

مِائَةُ تَرْجَمَةٍ مَخْتَارَةٍ وَمُخْتَصَرَةٍ مِنْ خَمْسَةِ آلَافٍ

[حَيَاةُ التَّابِعِينَ]

« مَخْتَصَرُ سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ لِلإِمَامِ الذَّهَبِيِّ »

« تَلْمِيزُ شَيْخِ الإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ »

إِعْدَادُ الْكَاتِبِ الإِسْلَامِيِّ
يَاسِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَمْدَانِي

تَقْدِيمُ

أ 0 د / عَفَافُ عَلِي حَسَن النَّجَّار عَمِيدَةُ كُلِّيَّةِ الدِّرَاسَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ

وَالْعَرَبِيَّةِ

لِلْبَنَات 0 جَامِعَةُ الْأَزْهَر 0 فَرْعُ

الْقَاهِرَةِ

أُسْتَاذَةُ الْعَقِيدَةِ وَالْفَلَسَفَةِ بِكُلِّيَّةِ

أ 0 د / لَيْلَى زَكِي قُطْب

الدِّرَاسَاتِ

الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ لِلْبَنَات 0 جَامِعَةُ الْأَزْهَر

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَكْفُولَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ

رَقْمُ الْإِيدَاعِ

التَّرْقِيمُ الدَّوْلِي

هَذَا السَّطْرُ أَرْجُو أَنْ يُجَدَّ لَهُ مَكَانٌ أَنْ يُكْتَبَ عَلَى
الْغُلَافِ

طَبْعَةٌ مَشْكُولَةٌ مُنْقَحَةٌ ، مَشْرُوحَةٌ الْغَرِيبِ مُحَقَّقَةٌ

الْحَدِيثُ

هَدِيَّةُ الْكِتَابِ

مُلْحَقٌ بِهِ بَاقَةٌ مَخْتَارَةٌ مِنْ خَيْرِ أَشْعَارِ
الْمُؤَلِّفِ وَمَقَامَاتِهِ وَمَقَالَاتِهِ الْأَدَبِيَّةِ

مَلْحُوظَةٌ :
|||||

عَدَدٌ غَيْرُ قَلِيلٍ مِنْهَا نُشِرَ بِجَرِيدَتِي »

الْوَفْدِ « وَ « آفَاقُ عَرَبِيَّة » تَحْتَ

عُنْوَانٍ :

« مَقَامَاتُ بَدِيعِ الزَّمَانِ الْحَمْدَانِي »

وَلَكِنْ أَكْثَرُهَا يُنْشَرُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ 0

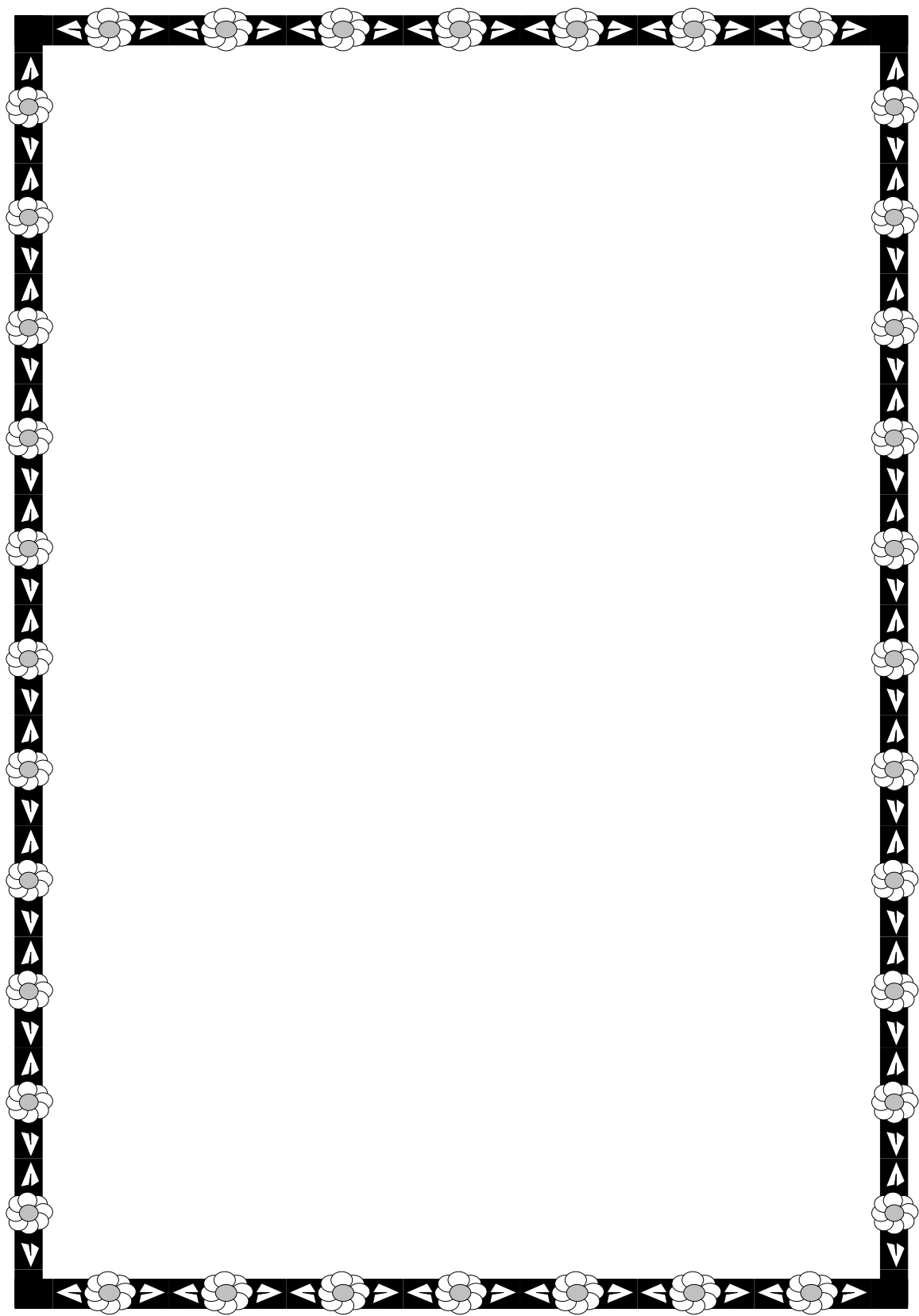
يَاسِرُ الْحَمْدَانِي

رئيس قسم الحديث بكلية أصول

أ 0 د / ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

الدين

جامعة الأزهر 0 فرع القاهرة



إِهْدَاءُ الْكِتَابِ

أُهِدِيهِ أَوَّلًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قُرْبَانًا ، ثُمَّ أُهِدِيهِ كِتَابٍ إِلَى كُلِّ أَدِيبٍ وَخَطِيبٍ عَاشِقٍ ؛ لِلأَدَبِ وَالرَّقَائِقِ ،
وَالِإِلَى وَالِدَيْ الدِّينِ رَبِّيَانِي صَغِيرًا ، وَأَعْطِيَانِي الْكَثِيرَ وَالْكَثِيرًا ، دُونَ مُقَابِلٍ حَتَّى وَلَوْ كَانَ يَسِيرًا ،
اللَّهُمَّ أَعِنِّي يَا حَسِيبُ يَا مُقِيْتُ ، عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا مَا حَيْثُ 0

وَأُهِدِيهِ إِلَى مَكْتَبَةِ الْمُصْطَفَى ؛ الَّتِي تُعَدُّ كَنْزًا مِنْ كُنُوزِ الْمَعْرِفَةِ ، أَكْرَمَ اللَّهُ مَثْوَى مَنْ أَوْفَقَهُ 0
ثُمَّ أُهِدِيهِ إِلَى أَسْتَاذِي الْجَلِيلِ / الشَّيْخِ مُصْطَفَى مَبْرُوكِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَإِلَى أَصْدِقَائِي بِالتَّجْمُعِ
الْحَامِسِ : الشَّيْخِ / مُحَمَّدٍ بَكْرِي عَبْدِ الدَّائِمِ ، وَالشَّيْخِ / هَانِي كَمَالِ ، وَالشَّيْخِ / جَمَالِ الشَّاعِرِ ،
وَالشَّيْخِ / عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ عَلِيٍّ ، وَالشَّيْخِ مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْقَادِرِ ، وَالشَّيْخِ سَعْدَ مُحَمَّدَ سَعْدَ الْبَرَّاجِيلِ ،
وَالْمُهَنْدِسِ / أَكْمَلِ نَدِيمِ ، وَالْمُدَرِّسِ / جَمَالِ الدِّينِ دَرْدِيرِي ، وَالْأُسْتَاذِ مُصْطَفَى زَمَزَمِ ، وَالْأُسْتَاذِ
مُصْطَفَى السَّعِيدِ ، وَالْمُهَنْدِسِ الْفَرَنْسِيِّ / يُوسُفَ نِيكُولَا 0

وَإِلَى الْمَذِيعِينَ الْمُبْدِعِينَ الَّذِينَ هُمْ أَوْسَمَةُ عَلَى صَدْرِ الْبَرَنَامَجِ الْعَامِ ، جَدِيرَةٌ بِكُلِّ مَعَانِي الْحُبِّ
وَالِإِحْتِرَامِ / الْأُسْتَاذِ عَزَّتْ سَعْدَ الدِّينِ ، وَالْأُسْتَاذِ مُصْطَفَى طَعِيمَةَ ، وَالْأُسْتَاذَةَ إِيمَانَ عَبْدِ الْحَلِيمِ 0
وَإِلَى الْوُزُودِ اللَّائِي شَرَّفَنِي بِمُقَدِّمَاتِهِنَّ : أ 0 د / عَفَافِ النَّجَّارِ ، أ 0 د / لَيْلَى زَكِي قُطْبِ ،
وَأَخِيرًا إِلَى النَّاشِرِ الْإِنْسَانِ / الْأُسْتَاذِ عَلَاءِ سَرْحَانَ 0

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُوَفِّقَنِي وَإِيَّاهُمْ إِلَى كُلِّ جَمِيلٍ ، إِنَّهُ الْمَوْفِقُ وَالْهَادِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ 00

وَفِي النِّهَايَةِ أَقُولُ لِكُلِّ هَؤُلَاءِ الْفُضَلَاءِ الثُّبَلَاءِ ، الَّذِينَ ذَكَرْتُهُمْ بِصَفْحَةِ الْإِهْدَاءِ :

أَحْبَابَنَا مَا أَجْمَلَ الدُّنْيَا بِكُمْ * لَا تَفْبُحْ الدُّنْيَا وَفِيهَا أَنْتُمْ

[يَاسِرُ الْحَمْدَانِي]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

مُقَدِّمَاتُ الْأَسَاتِذَةِ

يَقُولُ جَلَّ وَعَلَا :

[وَقَدِّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ]

[البقرة/223]

كَلِمَةُ الْأُسْتَاذَةِ الدُّكْتُورَةِ / عَفَافِ عَلِيِّ حَسَنِ النَّجَّارِ
عَمِيدَةُ كُلِّيَّةِ الدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ لِلْبَنَاتِ
جَامِعَةُ الْأَزْهَرِ 0 فَرْعُ الْقَاهِرَةِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ / سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ، وَمَنْ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ وَعَمِلَ بِشَرِيعَتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ 0 وَبَعْدُ :

فَالْكِتَابُ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا ، وَالْمَعْنَوُ بِعُنْوَانِ « حَيَاةُ التَّابِعِينَ » : يَقُومُ عَلَى تَرَاجِمِ مُخْتَارَةٍ وَمُخْتَصَرَةٍ لِكِتَابِ : « سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ » 0 لِلْإِمَامِ الدَّهْلِيِّ 0

وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْكِتَابُ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْمَزَايَا النَّفِيسَةِ : لَا يَنْتَفِعُ بِهِ إِلَّا الْخَاصَّةُ مِنَ الْعُلَمَاءِ ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّطْوِيلِ وَالتَّفْصِيلِ لِأُمُورٍ لَا حَاجَةَ لِذِكْرِهَا ، كَالْإِفْرَاطِ فِي ذِكْرِ الشُّبُوحِ وَالتَّلَامِيدِ ، وَالرِّوَايَاتِ الْمُسْنَدَةِ عَنْهُمْ ، وَكَثْرَةِ التَّعْلِيلَاتِ الَّتِي تَجْعَلُ الْفَائِدَةَ مِنْهُ قَاصِرَةً عَلَى فِتْنَةٍ مُخْصُوصَةٍ مِنْ طُلَّابِ عِلْمِ الْحَدِيثِ وَأُصُولِهِ 0

لِذَا قَامَ الْكَاتِبُ / يَاسِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَمْدَانِيُّ بِحَذْفِ تِلْكَ الْأَسَانِيدِ الْمُطَوَّلَةِ ، وَالِاقْتِصَارِ عَلَى ذِكْرِ الرَّايِ ، كَمَا قَامَ بِحَذْفِ كُلِّ مَا لَا ضَرُورَةَ لَهُ ، وَاقْتَصَرَ عَلَى الضَّرُورِيِّ مِنْهَا دُونَ مَا حَشَوُ أَوْ تَطَوَّلَ ؛ لِيَعْمَ بِهِ النَّفْعُ ، وَتَتَحَقَّقَ مِنْهُ الْفَائِدَةُ الْمَرْجُوءَةُ ، عَلِمًا بِأَنَّ اخْتِصَارَهُ هَذَا لَا يَغْنِي أَنَّهُ أَغْفَلَ شَيْئًا مِنْ أُصُولِهِ ، أَوْ حَذَفَ كَثِيرًا مِنْ فَوَائِدِهِ ، بَلَّمَا فَعَلَهُ لَا يَعْدُو أَنِّيكونَ حَذْفًا لِمَا لَا ضَرُورَةَ لِذِكْرِهِ مِنَ الْأَسَانِيدِ وَغَيْرِهَا 0

وَقَدْ نَهَجَ كَاتِبُنَا الْكَرِيمُ نَهْجًا يَجْمَعُ بَيْنَ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ ؛ حَتَّى أَخْرَجَ هَذَا الْمُخْتَصَرَ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا فِي ثَوْبِهِ الْقَشِيبِ ، وَأَسْلُوبِهِ السَّهْلِ الْمَيْسَرِ ، مَعَ تَمَامِ التَّرَابُطِ وَالتَّنَاسُقِ وَالْإِنْسِجَامِ 0

وَأَرَى أَنَّهُ لَا غِنَى لِأَيِّ بَاحِثٍ أَوْ قَارِيٍّ عَنِ الرُّجُوعِ إِلَى هَذَا الْكِتَابِ ؛ فَهُوَ بِحَقِّ يُعَدُّ إِضَافَةً جَدِيدَةً إِلَى الْمَكْتَبَةِ الْحَدِيثِيَّةِ بِصِفَةِ خَاصَّةٍ ، وَإِلَى الدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِصِفَةِ عَامَّةٍ 0

وَهُوَ جَدِيرٌ بِأَنْ يُنَشَرَ فِي الْآفَاقِ ، لِيَنْتَفِعَ بِكُنُوزِهِ الْمُسْلِمُونَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا 0

وَفَقَّ اللهُ صَاحِبَ هَذَا الْمُخْتَصَرِ [الْكَاتِبُ يَاسِرُ الْحَمْدَانِيُّ] ، وَسَدَّدَ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ وَالْخَيْرِ خُطَاهُ ، وَجَزَاهُ اللهُ خَيْرًا عَلَى مَا قَدَّمَ مِنْ جُهِدٍ لَا يُنْكَرُ ، وَنَفَعَ بِهِ الْعِبَادَ 0

وَأَخِرُ دَعْوَانَا : أَنَّ الْحَمْدَ لله ربِّ العالمين ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ 0

أ⁰ د / عَفَافِ عَلِيِّ حَسَنِ النَّجَّارِ

كَلِمَةُ الْأُسْتَاذَةِ الدُّكْتُورَةِ / لَيْلَى زَكِي فُطْب
أُسْتَاذَةِ الْعَقِيدَةِ وَالْفَلَسَفَةِ بِكَلِيَّةِ الدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ لِلْبَنَاتِ
جَامِعَةُ الْأَزْهَرِ 0 فَرْعُ الْقَاهِرَةِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن اهتدى بهداه واتبع سنته إلى يوم الدين 0 وبعد :

فيسرني أن أكتب هذه الكلمات الطيبات لتكون مقدمة بين يدي هذا السفر القيم الجليل /

« حَيَاة التَّابِعِينَ »

وقد استقى الكاتب الكريم / ياسر بن أحمد بن محمود الحمداني هذه المعلومات القيمة عن حياة التابعين من الموسوعة العلمية الكبرى التي ألفها الإمام الكبير الحافظ / الذهبي :

« سِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ »

فقرأه قراءة واعية دقيقة ، فوقف على ما فيه من الفوائد ، وجمع ما فيه من النواير المتعلقة بحياة التابعين ؛ وبذلك أصبح هذا المختصر النافع « حَيَاة التَّابِعِينَ » : كتاباً جامعاً مانعاً : ينتفع به الخواص لما اشتمل عليه من النواير والفرائد ، وينتفع به العوام لما تضمنه من الفوائد 0 وقد أورد المؤلف الكريم أروع ما نقل عنهم من الموافق التي يُقْتَدَى بها ، والأقوال الماثورة التي صارت كالمثل السائر في سماع الزمان ، كأهمها مصابيح تبيح الطريق للركبان ، وطلاب العلم في كل مكان ، وبذلك جمع فيه كل مفيد ونافع من أقوال :

أعلام الحديث ، أعلام نقاد الحديث ، أعلام الفقهاء ، أعلام المفسرين ، أعلام القضاة والولاة والنحاة ، أعلام الزهاد ، أعلام العلويين 0 [وهم من ينتهي نسبهم إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه]

أرجو الله العلي الكبير : أن ينفع الناس وطلاب العلم بهذا المختصر « حَيَاة التَّابِعِينَ » 0

كما انتفعوا من قبل بكتاب « سِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ » 0

وأن يعين الكاتب الكريم على مواصلة التقدم والإزدهار ، في مسيرته العلمية وكثرة اطلاعه على تراث علماء الأمة 00 والله ولي التوفيق 0

أ 0 د / لَيْلَى زَكِي فُطْب

ل

تَبَارَكَ مَنْ لَهُ الْحَمْدُ عَلَى الدَّوَامِ ، تَبَارَكَ مَنْ لَا يَغْفُلُ وَلَا يَنَامُ ، تَبَارَكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ،
 فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ، وَقَابِضُ الْأَرْوَاحِ ، الَّذِي يَغْمُرُنَا بِإِحْسَانِهِ وَخَنَانِهِ وَعَطْفِهِ وَلُطْفِهِ بِالْعُدُوِّ وَبِالرَّوَّاحِ لَهُ
 الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ ، وَاسِعُ الرَّحْمَةِ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ، سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ ، ذُو حِكْمَةٍ بِالْعَةِ ، وَحُجَّةٍ
 دَامِعَةٍ ، لَهُ الْعِزَّةُ وَالْجَبْرُوتُ ، وَلَهُ الْمُلْكُ وَالْمَمْلُكُوتُ ، يُخَيِّ وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ 0
 بَدِيعُ إِعْجَازِهِ ، سَرِيعُ إِجْازِهِ ، مَنِيعُ إِعْزَازِهِ 00

يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءَاتِ ، بَدْءاً مِنَ الذَّرَّاتِ وَحَتَّى الْمَجَرَّاتِ 00!!

إِلَهِي وَمَوْلَايَ مَا أَعْظَمَكَ * وَمَنْ فِي الْوَرَى لَا يَرَى أَنْعَمَكَ

فَأَنْتَ يَا رَبِّ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ

وَأَنْتَ بِالْجُودِ وَالْإِحْسَانِ مَوْصُوفٌ

وَكُلُّنَا مِنْكَ بِالتَّعَمُّاءِ مُحْفُوفٌ

{يَاسِرُ الْحَمْدَانِي}

نُسيءُ إِلَيْكَ ؛ وَتَحْسِنُ إِلَيْنَا ، فَمَا قَطَعْتَ إِحْسَانَكَ ، وَلَا نَخُنُّ اسْتَحْيَيْنَا 00!!
 اللَّهُمَّ اغْفُ عَنَّا وَلَا تَلْعَنَّا ، وَخُذْ بِأَيْدِينَا ؛ حَتَّى تُرْضِيَنَا مِثْلَمَا تُرْضِينَا ؛ الْعَبْدُ يَهْفُو وَالرَّبُّ يَعْفُو

اغْفُ يَا مَوْلَايَ عَنِّي * وَامْحُ مَا قَدْ كَانَ مِنِّي

لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي * فِيكَ قَدْ أَحْسَنْتُ ظَنِّي

{يَاسِرُ الْحَمْدَانِي}

وَحُبُّكَ زَادِي لِيَوْمِ الْلِقَاءِ

وَأَنْتَ الْمَجِيبُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ

وَصَعَدْتُ فِي اللَّيْلِ مَرَّ الْبُكَاءِ

إِذَا اجْتَزْتُ ضَيْقًا وَحَلَّ بِلَاءُ

عَلَيْكَ اعْتِمَادِي وَفِيكَ اعْتِقَادِي

فَأَنْتَ الْقَرِيبُ وَأَنْتَ الرَّقِيبُ

دَعَاكَ حُشُوعِي وَسَالَتْ دُمُوعِي

أَنْزَلِي الطَّرِيقَا وَكُنْ بِي رَفِيقَا

{الْبَيْتُ الْأَوَّلُ لِي ، وَالْبَاقِي لِعِصَامِ الْغَزَالِي بِتَصَرُّفٍ}

أَنْتَ الَّذِي أَرْشَدْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا
وَزَرَعْتَ لِي بَيْنَ الْقُلُوبِ مَحَبَّةً
وَنَشَرْتَ لِي فِي الْعَالَمِينَ مَحَاسِنًا
وَاللَّهُ لَوْ عَلِمُوا بِمَا كَسَبَتْ يَدَي
يَا رَبِّ فَأَنْصُرْنِي عَلَى نَفْسِي بِمَا
فِي الْكَوْنِ كُنْتُ أَتِيهِ كَالْحَيْرَانِ
حَتَّى أَحَبَّتْ يَاسِرَ الْحَمْدَانِ
وَسَتَرَتْ عَن أَبْصَارِهِمْ عِصْيَانِي
لَأَبَى السَّلَامَ عَلَيَّ مَنْ يَلْقَانِي
تَرْضَاهُ وَأَنْصُرْنِي عَلَى الشَّيْطَانِ

{ مِنْ نُوْبِيَةِ الْقَحْطَانِي بِتَصْرُفٍ }

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ اللَّهُ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ سَارَ عَلَى ذُرِّيهِ تَسْلِيمًا كَثِيرًا 00

أَنْتَ الَّذِي لَمَّا رُفِعْتَ إِلَى السَّمَاءِ
أَنْتَ الَّذِي مِنْ نُورِكَ الْبَدْرُ اكْتَسَى
تَادَيْتَ أَشْجَارًا أَتَتْكَ مُطِيعَةً
وَالْمَاءُ فَاضَ بِرَاحَتِيكَ وَسَبَّحَتْ
وَالْجِدْعُ حَتَّى إِلَيْكَ حِينَ تَرَكْتَهُ
مَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَا عَسَى
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَلَمَ الْهُدَى
بِكَ قَدْ سَمَتْ وَتَزَيَّنْتَ لِلْقَاكَ
وَالشَّمْسُ فَنَدِيلٌ أَمَامَ ضِيَاكَ
وَشَكََا الْبَعِيرُ إِلَيْكَ حِينَ رَاكَ
صُمُّ الْحَصَى لِلَّهِ فِي يُمْنَاكَ
وَعَلَى سِوَاهُ أَوْقَفْتَ قَدَمَاكَ
أَنْ يَجْمَعَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مَعْنَاكَ
مَا اشْتَقَّ مُشْتَقًّا إِلَى رُؤْيَاكَ

{ شَهَابُ الدِّينِ الْأَبْشِيهِي صَاحِبُ الْمُسْتَطَرَفِ ، بِشَيْءٍ مِنَ التَّصْرُفِ }

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ أَورَاقِ الشَّجَرِ ، وَعَدَدَ حَبَّاتِ الْمَطَرِ ، وَعَدَدَ مَا خَلَقْتَ مِنَ الْبَشَرِ وَبَعْدَ

نُبْذَةٌ عَنْ هَذَا الْمُخْتَصَرِ

إِنَّ أَغْلَبَ الْمُخْتَصَرَاتِ وَجَلَّهَا 00 إِنَّ لَمْ يَكُنْ كُلُّهَا : تَنَاوَلْتُ كِتَابَ « سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ » : كِتَابٍ فِي الرِّجَالِ ؛ لَذَا لَمْ يَنْتَفِعْ عَامَّةُ الْمُسْلِمِينَ بِالْكِتَابِ وَلَا بِمُخْتَصَرَاتِهِ : لَذَا تَنَاوَلْتُهُ بِاعْتِبَارِهِ كِتَابَ رَقَائِقٍ وَأَدَبٍ ، وَبِمَا كَانَتْ رَقَائِقُهُ تِلْكَ هِيَ السِّرُّ فِي إِخْرَاجِ وَرَوَاجِ هَذَا الْكِتَابِ الدِّفِينِ ، مِنْ بَيْنِ كُتُبِ الْمُؤَلِّفِينَ ، وَأَنْبَشَارِهِ بَيْنَ أَيْدِي الْمُتَقَفِّينَ 0

لِذَا قُتِّمْتُ بِاخْتِصَارِهِ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ ؛ رَاجِعاً أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ : أَنْ يَغْفِرَ لِي بِهِ خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ
جَمَعْتُ فِي مَخْتَصَرِي هَذَا أَرْوَعَ وَأَمْتَنَ مَا دَوَّنَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ عَنْ أَيْمَّةِ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُفَسِّرِينَ
وَالزُّهَّادِ ، مِنْ مَوَاقِفَ وَأَقْوَالٍ ؛ تَدُلُّ عَلَى الثُّبُلِ وَالنِّصَالِ ، وَاخْتَصَرْتُ بِالطَّبْعِ تَطْوِيلَهُ وَتَفْصِيلَهُ
وَاسْتِفَاضَتَهُ فِي ذِكْرِ الشُّيُوخِ وَالتَّلَامِذَةِ ، وَانْتَقَيْتُ الْحَيْدَ وَالصَّحِيحَ مِنَ الْقَصَصِ الَّتِي أوردَهَا عَنْ
هَؤُلَاءِ الْجَهَابَةِ ، مُخْتَصِراً التَّعْلِيقَاتِ وَالتَّعْقِيبَاتِ ، مُقْتَصِراً بِالتَّأَكِيدِ : عَلَى كُلِّ نَادِرٍ وَمُفِيدٍ ؛ مِنْ
هَذَا الْكِتَابِ الْفَرِيدِ 0

فَبَدَأْتُ أَعْرِضُ فِي سَطُورٍ ، كُلِّ مَا أَثَرُ مِنَ الدُّرِّ الْمُنْتَوِرِ ، وَالْقَوْلِ الْمَأْثُورِ : عَنْ أَوْلِيكَ الْعُلَمَاءِ
وَالْحَفَظِ ؛ فَإِذَا بِي أَغْثُرُ فِيهِ عَلَى أَلْفَاظٍ : كَالْأَلْمَازِ ، وَنُصُوصٍ : كَالْفُصُوصِ ؛ فَكِتَابُ سِيرِ أَعْلَامِ
النُّبَلَاءِ ، يُعَدُّ بِحَقِّ نِزْهَةٍ لِلْعُقَلَاءِ ؛ نَالَ حُجِّيَّ وَسَلَبَ لُبِّي وَهُوَ جَدِيرٌ بِسَلْبِ الْقُلُوبِ وَالْأَلْبَابِ ، فَإِنَّ
التَّرَاجِمَ شَيْءٌ عَجَابٌ ؛ وَلِذَا قَرَّرْتُ اخْتِصَارَ هَذَا الْكِتَابِ ، وَقَرَّارُ اخْتِصَارِهِ جَاءَ بِاعْتِبَارِهِ كَسَائِرِ
كُتُبِ الْأَخْبَارِ ، لَا يَخْلُو مِنَ الْإِكْثَارِ ؛ فَعَكَفْتُ عَدَّةَ أَشْهُرٍ عَلَيْهِ ، أَجْمَعُ النُّوَادِرَ وَالْجَوَاهِرَ الَّتِي بَيْنَ
دَفْتَيْهِ ، وَعَنَوْنْتُهَا بِعُنْوَانٍ : « حَيَاةُ التَّابِعِينَ » 0

كَانَ مِنْهُجُ الْمُؤَلِّفِ [الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ] فِي سَرْدِ أَخْبَارِهِمْ : تَقْسِيمُهُمْ إِلَى طَبَقَاتٍ
بِحَسَبِ الْفَتْرَةِ الزَّمَنِيَّةِ : فَبَدَأَ بِالصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، ثُمَّ انْطَلَقَ فِي ثَلَاثَةِ مَجَلَّدَاتٍ رَتَّبَهُمْ حَسَبَ
تَوَارِيخِ وَفَيَاتِهِمْ : فَبَدَأَ بِمَنْ مَاتُوا فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَانْتَهَى رَحِمَهُ اللَّهُ بِآخِرِ الصَّحَابَةِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَفَاةً ، وَقَدْ اخْتَصَرْتُ هَذِهِ الْمَجَلَّدَاتِ الثَّلَاثَةَ بَعْدَ أَنْ زِدْتُ عَلَيْهَا مِثْلَيْهَا مِنْ صَحِيحِ
الْحَدِيثِ الرَّبَوِيِّ فِي كِتَابٍ آخَرَ مُسْتَقِلٍّ بِعُنْوَانٍ : « أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ » ، وَبَدَأْتُ اخْتِصَارِي فِي «
حَيَاةِ التَّابِعِينَ» مِنَ الْمَجَلَّدِ الرَّابِعِ إِلَى آخِرِ الثَّلَاثَةِ وَالْعِشْرِينَ مَجَلِّدًا ، أَسْأَلُ اللَّهَ لِهَذَا الْكِتَابِ الَّذِي
حَلَّ مِنْكَ الْيَدَا ، أَنْ يَجْعَلَهُ اللَّهُ نُورًا وَهُدًى ، وَفِي سَمَاءِ الْعِلْمِ فَرْقَدًا 0

فَمَضَى الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي ذِكْرِ التَّابِعِينَ تَبَاعًا بِحَسَبِ تَوَارِيخِ وَفَيَاتِهِمْ : الْأَخَذْتُ فَلَا أَخَذْتُ 000
وَهَكَذَا 0 أَمَّا مَخْتَصَرِي « حَيَاةُ التَّابِعِينَ » : فَقَسَّمْتُهُ إِلَى طَبَقَاتٍ بِحَسَبِ تَخْصُّصَاتِهِمْ ، وَرَتَّبْتُ
شَخْصِيَّاتِ كُلِّ طَبَقَةٍ بِنَاءً عَلَى شُهْرَتِهِ ؛ بِادْنَاءٍ بِالْأَشْهُرِ فَلِأَقَلِّ شُهْرَةٍ 0

أَبْوَابُ الْكِتَابِ :

الطَّبَقَةُ الْأُولَى : أوردتُ فِيهَا تَرَاجِمَ أَيْمَّةِ الْمُحَدِّثِينَ [أَصْحَابِ الصِّحَاحِ وَالْمَسَانِيدِ وَالسُّنَنِ]

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَّةُ : أُوْرِدَتْ فِيهَا تَرَاجِمُ كِبَارِ الحُفَّاطِ وَالْمُحَدِّثِينَ [سَائِرِ عَمَالِيْقِ الحَدِيثِ بِاسْتِثْنَاءِ النُّقَادِ]

الطَّبَقَةُ الثَّالِثَةُ : أُوْرِدَتْ فِيهَا تَرَاجِمُ النُّقَادِ مِنَ المُحَدِّثِينَ 0

الطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ : أُوْرِدَتْ فِيهَا تَرَاجِمُ أَعْلَامِ المُفْكَهَاءِ 0

الطَّبَقَةُ الْخَامِسَةُ : أُوْرِدَتْ فِيهَا تَرَاجِمُ أَعْلَامِ المُفَسِّرِينَ 0

الطَّبَقَةُ السَّادِسَةُ : أُوْرِدَتْ فِيهَا تَرَاجِمُ أَعْلَامِ الْقَضَاةِ وَالْوَلَاةِ وَالنُّحَاةِ 0

الطَّبَقَةُ السَّابِعَةُ : أُوْرِدَتْ فِيهَا تَرَاجِمُ أَعْلَامِ الرُّهَادِ 0

الطَّبَقَةُ الثَّامِنَةُ : أُوْرِدَتْ فِيهَا تَرَاجِمُ المُشَاهِيرِ مِنَ الْعُلَوِيَّيْنَ 0

وَعَرَضِي لِكُلِّ تَرْجَمَةٍ كَانَ كَالْتَالِي :

. بَدَأْتُ بِذِكْرِ أَصَحِّ الْأَقْوَالِ الَّتِي رَجَّحَهَا الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي تَارِيخِ مَوْلِدِ وَوَفَاةِ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ

. ثُمَّ بَدَأْتُ أَذْكُرُ أَشْهَرَ شُيُوخِهِ ، وَأَشْهَرَ تَلَامِيذِهِ 0

. ثُمَّ بَدَأْتُ أَذْكُرُ نُبْدَةً عَنْ نَشَأَتِهِ وَرِحَالَتِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، وَجِدِّهِ فِي تَحْصِيلِهِ 0

. ثُمَّ بَدَأْتُ فِي ذِكْرِ ثَنَاءِ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِ 0

. ثُمَّ بَدَأْتُ أَذْكُرُ مَا قِيلَ عَنْهُ فِي نُبُوغِهِ الْمُبَكِّرِ وَعَبَقَرِيَّتِهِ 0

. ثُمَّ بَدَأْتُ أَذْكُرُ مَا قِيلَ عَنْ حِفْظِهِ وَسَعَةِ عِلْمِهِ 0

. ثُمَّ بَدَأْتُ أَذْكُرُ نُبْدَةً عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَخُشُوعِهِ فِي الصَّلَاةِ ، وَخَوْفِهِ مِنَ اللَّهِ ، وَوَرَعِهِ فِي فِتَاوَاهُ

000 إلخ 0

. ثُمَّ بَدَأْتُ أَسْتَعْرِضُ حَيَاتَهُ وَمَا فِيهَا مِنَ الْحَنِ وَالْمَعَانَاةِ ، وَأَخْبَارَهُ مَعَ كُلِّ مَنْ آذَاهُ 0

. ثُمَّ بَدَأْتُ أَعْرِضُ مِنْهُجَهُ فِي الْفَتَوَى إِنْ كَانَ فَقِيهًا ، أَوْ مِنْهُجَهُ فِي التَّفْسِيرِ إِنْ كَانَ مُفَسِّرًا ، أَوْ

فِي التَّأْلِيْفِ 0

. ثُمَّ بَدَأْتُ أَذْكُرُ نُبْدَةً عَنْ مَجْلِسِهِ وَعَنْ حُبِّ النَّاسِ لَهُ 0

. ثُمَّ بَدَأْتُ أَذْكُرُ بَعْضَ كَرَامَاتِهِ 00 فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ ، وَبَعْضَ أَخْبَارِ مَنْ رَأَاهُ فِي مَنَامَاتِهِ 0

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنِّي بِقَبُولِ حَسَنٍ ، وَأَنْ يُوقِظَ بِهِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْوَسَنِ ، وَأَنْ يَكْفِيَنِي وَإِيَّاهُمْ

شُرُورَ هَذَا الزَّمَنِ ، وَأَنْ يُجَنِّبَنَا مَصَائِدَ الشَّيْطَانِ وَمُغْرِبَاتِ الْفِتَنِ ، وَأَنْ يَجْعَلَ لِحَيَاةِ التَّابِعِينَ : بَرَكَهً بَيْنَ

المُسْلِمِينَ ، وَأَنْ تَعْمَرَ بِهِ قُلُوبُ وَبُيُوتُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ 0

[الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ وَدُعَائِكُمْ / يَاسِرُ الْحَمْدَانِي]

فَضْلُ التَّابِعِينَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

عُرِفُوا بِالتَّابِعِينَ لِاتِّبَاعِهِمْ آثَارَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآثَارَ مَنْ سَبَقَهُمْ مِنْ صَحَابَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمْ ، كَمَا سُمِّيَ الصَّحَابَةُ صَحَابَةً لِصُحْبَتِهِمْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ 0

[1] يَقُولُ ابْنُ مَنْظُورٍ الْإِفْرِيقِيُّ صَاحِبُ لِسَانِ الْعَرَبِ :

« تَبِعْتُ الشَّيْءَ تَبَعًا : سِرْتُ فِي إِثَرِهِ ، وَاتَّبَعُهُ وَاتَّبَعَهُ وَتَتَبَعَهُ فَفَاه 0

[لِسَانُ الْعَرَبِ]

[2] قَالَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ : « التَّابِعِيُّ مَنْ صَحِبَ الصَّحَابِيَّ 0

[الإمام الفُزْطُيُّ فِي تَفْسِيرِهِ]

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ

[

{التَّوْبَةُ/100}

[3] قَالَ قَتَادَةُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : « وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ : التَّابِعُونَ » 0

[الإمام الرَّازِي فِي تَفْسِيرِهِ]

[4] وَقَالَ عِكْرَمَةُ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : [وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ] : « هُمُ التَّابِعُونَ »

[الإمام عَبْدُ الرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ]

[5] قَالَ ابْنُ عَجِينَةَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ :

[وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ

فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ] : هُمُ التَّابِعُونَ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »

[تَفْسِيرُ الْبَحْرِ الْمَدِيدِ لِابْنِ عَجِينَةَ]

[6] قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْفَتَاوَى عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ دُخْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عَنْ فَضْلِ

هَذِهِ الطَّبَقَةِ : « هَذِهِ الطَّبَقَةُ [مِنَ التَّابِعِينَ] : كَانَ لَهَا قُوَّةُ الْحِفْظِ وَالْفَهْمِ ، وَالْفِقْهُ فِي الدِّينِ ،

وَالْبَصَرُ بِالتَّأْوِيلِ ؛ فَفَجَّرَتْ مِنَ النُّصُوصِ أَهَارَ الْعُلُومِ ، وَاسْتَنْبَطَتْ مِنْهَا الْكُنُوزَ ، وَرُزِقَتْ فِيهَا

فَهْمًا خَاصًّا 00 وَهَذَا الْفَهْمُ هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْكَلَاءِ وَالْعُشْبِ الَّذِي أَنْبَتَتْهُ الْأَرْضُ الطَّيِّبَةُ ، ثُمَّ وَلِيَهَا مِنْ



بَعْدِهِمْ قَوْمٌ آخَرُونَ ، حَفِظُوا النُّصُوصَ الَّتِي وَرَثُوهَا ؛ فَكَانَ هَمُّهُمْ حِفْظُهَا وَضَبْطُهَا ؛ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا ، وَرَوَوْا ؛ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِعَهُمْ 00

فَهَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى صِغَرِ سِنِّهِ حَبْرُ الْأُمَّةِ ، وَتَرْجُمَانُ الْقُرْآنِ ، فَاقَ النَّاسَ وَقَدْ سَمِعُوا مَا سَمِعَ ، وَحَفِظُوا الْقُرْآنَ كَمَا حَفِظَ ، لَكِنَّ أَرْضَهُ كَانَتْ مِنْ أَطْيَبِ الْأَرْضِي وَأَقْبَلِهَا لِلزَّرْعِ ؛ فَبَدَّرَتْ فِيهَا النُّصُوصُ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ 00 فَضَّلَ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ 00

أَيُّنَ تَفْعُ فَتَاوَى أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَفْسِيرُهُ وَاسْتِنْبَاطُهُ مِنْ فَتَاوَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَفْسِيرِهِ ؟ وَأَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحْفَظُ مِنْهُ ، بَلْ هُوَ حَافِظُ الْأُمَّةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ : يُؤَدِّي الْحَدِيثَ كَمَا سَمِعَهُ ، وَيَدْرُسُهُ بِاللَّيْلِ دَرْسًا ؛ كَانَتْ هِمَّتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَصْرُوفَةً إِلَى الْحِفْظِ وَتَبْلِيغِ مَا حَفِظَهُ كَمَا سَمِعَهُ ، وَهَمَّتُهُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَصْرُوفَةً إِلَى التَّفَقُّهِ وَالِاسْتِنْبَاطِ وَتَفْجِيرِ النُّصُوصِ وَشَقِّ الْأَخْخَارِ ، وَاسْتِخْرَاجِ مَا فِيهَا مِنَ الْكُنُوزِ « 0

[7] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْقَرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ ، ثُمَّ الثَّانِي ، ثُمَّ الثَّلَاثُ » 0

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَفْعٍ : 2536 / عَبْدُ الْبَاقِي]

[8] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « خَيْرُ أُمَّتِي الَّذِينَ يَلُونِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوهُمْ ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ » 0

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَفْعٍ : 2533 / عَبْدُ الْبَاقِي]

أَمَّا سَائِرُ رَوَايَاتِ الصَّحِيحَيْنِ فَتَقُولُ : « خَيْرُكُمْ قَرْنِي ، خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ، خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي »

وَمَا أَنَّ الْقَرْنَ كَمَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ هُوَ الْأُمَّةُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَا :

[كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ {الْأَنْعَام/ 6 ، مَرْيَم/ 98 ، ص/ 3 ، ق/ 36}]

[وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا {يُونُس/ 13 ، الْإِسْرَاء/ 17 ، طه/ 128 ، الْقَصَص/ 78 ، السَّجْدَة/ 26 ، يَس/ 31}]

[ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ {الْمُؤْمِنُونَ/ 31 ، الْأَنْعَام/ 6}]



[ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ] {المؤمنون/42}

[قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى] {طه/51}

[وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ] {القصص/43}

فَالْقُرْنُ هُوَ الْأُمَّةُ ، وَقِيلَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ أَيْضاً هُوَ عُمُرُ الْأُمَّةِ ، وَاخْتَلَفَ فِي تَقْدِيرِهِ : فَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ مِنْ 60 إِلَى 70 سَنَةً ؛ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

[9] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِينَ إِلَى السَّبْعِينَ ، وَأَقْلَهُهُمْ مَنْ يَجُوزُ ذَلِكَ » 0

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمٍ : 4236 ، وَحَسَّنَهُ الْأُسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي صَحِيحِ ابْنِ جِبَّانٍ]

وَأَكْبَرُ وَأَشْهُرُ عُلَمَاءِ اللَّغَةِ عَلَى أَنَّ الْقُرْنَ هُوَ مِائَةُ سَنَةٍ 0

فَلَوْ أَخَذْنَا بِهَذَا الْقَوْلِ يَكُونُ انْتِهَاءُ قَرْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرْنَ الصِّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

بَعْدَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْ تَارِيخِ الْبَعْتَةِ : [100 - 13 فِي مَكَّةَ] = سَنَةٌ [87 هـ]

وَانْتِهَاءُ قَرْنِ التَّابِعِينَ سَنَةٌ [87 + 100] = [187 هـ]

وَانْتِهَاءُ قَرْنِ تَابِعِي التَّابِعِينَ سَنَةٌ [187 + 100] = [287 هـ]

وَلَوْ أَخَذْنَا بِالْقَوْلِ الْأَوَّلِ [عُمُرِ الْأُمَّةِ] يَكُونُ انْتِهَاءُ قَرْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرْنَ الصِّحَابَةِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بَانْتِهَاءِ عُمُرِ آخِرِ صَحَابِيٍّ فِيهِ : أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا سَيَأْتِي 00 أَيْ

سَنَةٌ [93 هـ]

وَانْتِهَاءُ قَرْنِ التَّابِعِينَ سَنَةٌ [200 هـ] تَقْرِيْباً

وَانْتِهَاءُ قَرْنِ تَابِعِي التَّابِعِينَ سَنَةٌ [303 هـ] تَقْرِيْباً

عُمُرِ آخِرِ صَحَابِيٍّ

[10] قَالَ حَبِيزُ الدِّينِ الزَّرْكَلِيُّ فِي الْأَعْلَامِ :

« آخِرُ الصَّحَابَةِ مَوْتاً بِالْيَمَامَةِ [بِشَرْقِ السُّعُودِيَّةِ] فِيمَا قَالَهُ ابْنُ مَنْدَةَ الْهَرَمَاسُ بْنُ زِيَادٍ الْبَاهِلِيُّ »

[الْيَمَامَةُ الْأَعْلَامُ لِحَبِيزِ الدِّينِ الزَّرْكَلِيِّ]

[11] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ : « أَظُنُّ الْهَرَمَاسَ بَقِيَ حَيًّا إِلَى حُدُودِ سَنَةِ 90 هـ

«

[الإمام الذهبي في سِير أعلام النبلاء 0 طَبْعَة مُؤَسَّسَة الرِّسَالَة 0 ص : 3/420]

[12] وَقَالَ قَتَادَة : « آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِدِمَشْقَ : وَائِلَةُ بَنُ الْأَسْفَعِ 0 «

[الإمام الذهبي في سِير أعلام النبلاء 0 طَبْعَة مُؤَسَّسَة الرِّسَالَة 0 ص : 3/361]

[13] وَرَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ أَنَّهُ قَالَ :

« تُؤَيِّ وَائِلَةُ فِي سَنَةِ 83 هـ ، وَهُوَ ابْنُ مِائَةِ وَخَمْسِ سِنِينَ » 0

[الإمام الذهبي في سِير أعلام النبلاء 0 طَبْعَة مُؤَسَّسَة الرِّسَالَة 0 ص : 3/361]

[14] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ مُعَلِّقًا عَلَى هَذَا الْقَوْلِ فِي وَقَاتِهِ : « اعْتَمَدَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ »

[الإمام الذهبي في سِير أعلام النبلاء 0 طَبْعَة مُؤَسَّسَة الرِّسَالَة 0 ص : 3/420]

وَذَكَرَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَاتَ 83 هـ

وَذَكَرَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ فِي تَرْجَمَةِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَاتَ 93 هـ 0

هَذَا هُوَ مَبْلَغُ عِلْمِي ، وَلَكِنْ يَتَعَيَّنُ عَلَيَّ ذِكْرُ أَشْهَرِ الْأَقْوَالِ الَّتِي تُخَالِفُنِي فِي ذَلِكَ :

[15] يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْفَتَاوَى عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ :

« جُمُهورُ الصَّحَابَةِ انْقَرَضُوا بِانْقِرَاضِ خِلَافَةِ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ ، حَتَّى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرِ إِلَّا نَفَرٌ قَلِيلٌ ، وَجُمُهورُ التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ انْقَرَضُوا فِي أَوَاخِرِ عَصْرِ أَصَاغِرِ الصَّحَابَةِ ، فِي إِمَارَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَعَبْدِ الْمَلِكِ ، وَجُمُهورُ تَابِعِي التَّابِعِينَ انْقَرَضُوا فِي أَوَاخِرِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ وَأَوَائِلِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ » 00 بَدَأَتْ بِالسَّفَاحِ ، الَّذِي بُويعَ لِلْخِلَافَةِ سَنَةَ 132 هـ 0

[جُمُوعُ الْفَتَاوَى لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ]

[إِعْدَادُ الْكَاتِبِ الْإِسْلَامِيِّ / يَاسِرِ الْحَمْدَانِيِّ]

أَعْلَامُ أئِمَّةِ الْمُحَدِّثِينَ

الإمام البخاري

هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ بَرْدِزْبَةَ الْبُخَارِيُّ 0
وُلِدَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ سَنَةَ 194 هـ ، وَتَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ لَيْلَةَ الْفِطْرِ سَنَةَ 256 هـ بِكَرْمِينِيَّة 0
[1] مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ نَشَأَ فِي بَيْتٍ عِلْمٍ قَوْلُهُ : « سَمِعَ أَبِي مِنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ » 0
: أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَمُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهْدٍ ، وَمَحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَمَحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ،
وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّبُودَكِيُّ الْمِنْقَرِيُّ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ
بْنُ يُوسُفَ ، وَمَحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرَبَرِيُّ ، وَيَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، وَالْحُمَيْدِيُّ 0

: عَدَدُ شُيُوخِهِ الْفَلَكَيِّ :

[2] قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَطَّانُ إِمَامُ كَرْمِينِيَّةَ [مَدِينَةَ بَيْنَ بُخَارَى وَصَرْمَقَنْد] :
« سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ : كَتَبْتُ عَنْ أَلْفِ شَيْخٍ وَأَكْثَرَ : عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ عَشْرَةَ آلَافٍ وَأَكْثَرَ ، مَا عِنْدِي حَدِيثٌ إِلَّا أَذْكُرُ إِسْنَادَهُ » 0
وَبِالْتَّالِي يَكُونُ مَا كَتَبَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ 11.111 حَدِيثًا وَأَثَرًا × 1111 شَيْخًا =

12344321

وَمَنْ تَمَّ بِمُكِنُّنَا الْقَوْلُ فِي ضَوْءِ هَذَا الْأَثَرِ : أَنَّ الْأَحَادِيثَ وَالْأَثَارَ مَعًا : لَا تَقِلُّ بِحَالٍ عَنِ اثْنَيْ عَشَرَ
مِليُونًا 00 [الْأَثَرُ : هُوَ الْقَوْلُ الْمَأْثُورُ لِلْعُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، قَدْ يَكُونُ حِكْمَةً أَوْ تَفْسِيرًا]

: أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

الْإِمَامُ مُسْلِمٌ ، وَالْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حُرَيْمَةَ 0

: كَيْفَ كَانَ هَذَا الْإِمَامُ : قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَنَامُ :

[3] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقِ كَاتِبِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ وَكَانَ يُرَافِقُهُ فِي حِلِّهِ وَتَرْحَالِهِ قَالَ :



« كَانَ إِذَا كُنْتُ مَعَهُ فِي سَفَرٍ يَجْمَعُنَا بَيْتٌ وَاحِدٌ : أَرَاهُ يَقُومُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً إِلَى عِشْرِينَ مَرَّةً ؛ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَأْخُذُ الْقَدَاحَةَ فَيُورِي نَارًا وَيُسْرِجُ ، ثُمَّ يُخْرِجُ أَحَادِيثَ فَيَعْلَمُ عَلَيْهَا » [4] وَفِي سَنَدٍ آخَرَ : فَقَالَ لَهُ كَاتِبُهُ : « أَرَاكَ تَحْمِلُ عَلَى نَفْسِكَ وَلَمْ تُوقِظْنِي 00؟ »

قَالَ **يَرْحَمُهُ اللَّهُ** : أَنْتَ شَابٌ ، وَلَا أَحِبُّ أَنْ أَفْسِدَ عَلَيْكَ نَوْمَكَ 0

. ثَنَاءُ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ ، وَإِنْهَارُهُمْ بِعَقْرِ بَيْتِهِ النَّادِرَةِ :

[5] قَالَ أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ الْحَقَّافِ :

« حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّقِيُّ الْعَالِمُ الَّذِي لَمْ أَرِ مِثْلَهُ 0 »

[6] وَقَالَ عَنْهُ سُلَيْمٌ بْنُ مَجَاهِدٍ :

« مَا رَأَيْتُ بِعَيْنِي مُنْذُ سِتِّينَ سَنَةً : أَفْقَهُ وَلَا أَوْعَى وَلَا أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ 0 »

. ثَنَاءُ الْإِمَامِ ابْنِ حُزَيْمَةَ عَلَيْهِ :

[7] قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ حُزَيْمَةَ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** : « مَا رَأَيْتُ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ أَعْلَمَ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْفَظَ لَهُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ « الْبُخَارِيُّ » 0 »

. قَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَخُشُوعِهِ فِي الصَّلَاةِ :

[8] وَقَالَ بَكْرُ بْنُ مُنِيرٍ :

« كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ يُصَلِّي ذَاتَ لَيْلَةٍ ؛ فَلَسَعَهُ الدَّبُورُ سَبْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً 0 »

[9] وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّهُ حَكَى نَفْسَ الْقِصَّةِ فَقَالَ : « وَقَدْ تَوَرَّمَ مِنْ ذَلِكَ جَسَدُهُ ؛

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ : كَيْفَ لَمْ تَخْرُجْ مِنَ الصَّلَاةِ أَوَّلَ مَا أَبْرَكَ [أَيَ أَوَّلَ مَا لَسَعَكَ] 00؟! »

قَالَ **يَرْحَمُهُ اللَّهُ** : كُنْتُ فِي سُورَةٍ ؛ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُتِمَّهَا 0

[10] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ : رَكِبْنَا يَوْمًا إِلَى الرَّمْيِ وَنَحْنُ بِفَرَبُرٍ [شِمَالِ بَخَارَى بِأَوْرُزْبَكِسْتَانَ]

فَخَرَجْنَا إِلَى الدَّرْبِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْفُرْضَةِ [أَيَ مَعْبَرِ النَّهْرِ] فَجَعَلْنَا نَزْمِي ، وَأَصَابَ سَهْمُ أَبِي

عَبْدِ اللَّهِ وَتَدَ الْقَنْطَرَةُ الَّذِي عَلَى نَهْرِ وَرَادَةَ ؛ فَاَنْشَقَّ الْوَتِدُ ؛ فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ **اللَّهُ** نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ ،

فَأَخْرَجَ السَّهْمَ مِنَ الْوَتِدِ وَتَرَكَ الرَّمْيَ وَقَالَ لَنَا ارْجِعُوا ؛ فَرَجَعْنَا مَعَهُ إِلَى الْمَنْزِلِ ؛ فَقَالَ **رَحِمَهُ اللَّهُ** لِي : يَا

أَبَا جَعْفَرٍ ؛ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ ؛ تَفْضِيهَا 00؟ »



قُلْتُ : أَمْرَكَ طَاعَةٌ ؛ قَالَ : حَاجَةٌ مُهِمَّةٌ ، وَهُوَ يَتَنَفَّسُ الصُّعْدَاءَ [كِتَابَةً عَنْ صِدْقِ الْكَرْبِ وَالِاهْتِمَامِ] فَقَالَ لِمَنْ مَعَنَا : اذْهَبُوا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ حَتَّى تُعِينُوهُ عَلَى مَا سَأَلْتُهُ ؛ فَقُلْتُ : أَيُّهُ حَاجَةٌ هِيَ ؟ قَالَ لِي : تَضُمُّنُ قَضَاءَهَا ؟

قُلْتُ نَعَمْ ، عَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ ؛ قَالَ : يَنْبَغِي أَنْ تَصِيرَ إِلَى صَاحِبِ الْقَنْطَرَةِ فَتَقُولَ لَهُ : إِنَّا قَدْ أَخْلَلْنَا بِالْوَتْدِ ؛ فَنَحِبُ أَنْ تَأْذَنَ لَنَا فِي إِقَامَةِ بَدَلِهِ أَوْ تَأْخُذَ ثَمَنَهُ وَتَجْعَلَنَا فِي حِلٍّ مِمَّا كَانَ مِنَّا ، وَكَانَ صَاحِبُ الْقَنْطَرَةِ حُمَيْدُ بْنُ الْأَخْضَرِ الْفِرَزِيِّ ؛ فَقَالَ لِي : أَبْلُغْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ : أَنْتَ فِي حِلٍّ مِمَّا كَانَ مِنْكَ وَقَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « جَمِيعُ مِلْكِي لَكَ الْفَدَاءُ » 0 فَأَبْلَغْتُهُ رِسَالَتَهُ ؛ فَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَاسْتَنَارَ وَأَظْهَرَ سُرُورًا ، وَقَرَأَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى الْعُرَبَاءِ نَحْوًا مِنْ خَمْسِمِائَةِ حَدِيثٍ ، وَتَصَدَّقَ بِثَلَاثِمِائَةِ دِرْهَمٍ 0

قَالُوا عَنْ جَوْدَةِ حِفْظِهِ وَتُبُوغِهِ الْمُبَكَّرِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[11] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقِ عَنْ حَاشِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَآخَرَ قَالَا : « كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ يَخْتَلِفُ إِلَى مَشَايِخِ الْبَصْرَةِ وَهُوَ غُلَامٌ ، فَلَا يَكْتُبُ شَيْئًا ، حَتَّى آتَى عَلَى ذَلِكَ أَيَّامٌ ؛ فَكُنَّا نَقُولُ لَهُ : إِنَّكَ تَخْتَلِفُ مَعَنَا وَلَا تَكْتُبُ ؛ فَمَاذَا تَصْنَعُ ؟ » فَقَالَ لَنَا بَعْدَ سِتَّةِ عَشَرَ يَوْمًا : إِنَّكُمْ قَدْ أَكْثَرْتُمَا عَلَيَّ وَالْحَقُّنُمَا . أَيُّ ضَابِقْتُمَانِي بِسُؤَالِكُمَا ، الَّذِي رُبَّمَا كَانَ يَحْمِلُ سُخْرِيَةَ الْبُخَارِيِّ ، وَكَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ لَهُ بِلِسَانِ الْحَالِ : مَا الَّذِي يَجْعَلُكَ تُزَاجِمُنَا وَأَنْتَ لَا تَزِيدُ عَلَيَّ أَنْ تَلْهُوَ بِالْعُدُوِّ وَالرَّوَاكِ إِلَى مَجَالِسِ الْعِلْمِ . فَقَالَ لَهُمَا الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ : فَأَعْرِضَا عَلَيَّ مَا كَتَبْتُمَا ؛ فَأَخْرَجَنَا إِلَيْهِ مَا كَانَ عِنْدَنَا ، فَرَادَ عَلَيَّ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ حَدِيثٍ ، فَقَرَأَهَا كُلَّهَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ ؛ حَتَّى جَعَلْنَا نَضْبِطُ كُتُبَنَا مِنْ حِفْظِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَتَرَوْنَ أَنِّي أَخْتَلِفُ هَذَرًا وَأُضَيِّعُ وَفْتِي سُدَيَّ [أَيُّ أَتَرَوْنَ أَنِّي كُنْتُ أَهْدِرُ وَفْتِي سُدَيَّ] ؟ فَعَرَفْنَا أَنَّهُ لَا يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ [12] قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : حَدَّثَنِي الْقُومِسِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ خَمِيرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْبُخَارِيَّ يَقُولُ :

« أَحْفَظُ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ صَحِيحٍ ، وَمِائَتَيْنِ أَلْفَ حَدِيثٍ غَيْرِ صَحِيحٍ » 0

[13] وَعَنْ أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ الْحَافِظِ أَنَّهُ قَالَ بِاخْتِصَارٍ :

« لَمَّا قَدِمَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ بَعْدَادَ ؛ سَمِعَ بِهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فَاجْتَمَعُوا ، وَعَمَدُوا إِلَى مِائَةِ حَدِيثٍ فَقَلَّبُوا مُتُونَهَا وَأَسَانِيدَهَا ، وَجَعَلُوا مَتْنَ هَذَا إِسْنَادَ هَذَا ، وَإِسْنَادَ هَذَا مَتْنَ هَذَا ، وَدَفَعُوا إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَشْرَةَ أَحَادِيثَ ؛ لِيُلْقَوْهَا عَلَيْهِ فِي الْمَجْلِسِ ؛ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ ، وَانْتَدَبَ أَحَدُهُمْ ؛ فَسَأَلَ الْبُخَارِيَّ عَنْ حَدِيثٍ مِنْ عَشْرَتِهِ ؟ فَقَالَ لَا أَعْرِفُهُ ، وَسَأَلَهُ عَنْ آخَرَ ؟ فَقَالَ لَا أَعْرِفُهُ ، وَكَذَا حَتَّى فَرَعَ مِنْ عَشْرَتِهِ ، فَكَانَ الْفُقَهَاءُ يَلْتَفِتُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَيَقُولُونَ : الرَّجُلُ فِيهِمْ ، وَمَنْ كَانَ لَا يَدْرِي مِنْهُمْ كَانَ يَقْضِي عَلَى الْبُخَارِيِّ بِالْعَجْزِ ، ثُمَّ انْتَدَبَ آخَرٌ فَقَعَلَ كَمَا فَعَلَ الْأَوَّلُ ، وَالْبُخَارِيُّ فِي كُلِّ هَذَا يَقُولُ لَا أَعْرِفُهُ ، ثُمَّ الثَّالِثُ وَالرَّابِعُ إِلَى تَمَامِ الْعَشْرَةِ نَفَرٌ ، وَهُوَ لَا يَزِيدُهُمْ عَلَى قَوْلِهِ لَا أَعْرِفُهُ ؛ فَلَمَّا رَأَاهُمْ قَدْ فَرَعُوا ؛ انْتَفَتَ إِلَى الْأَوَّلِ مِنْهُمْ فَقَالَ : أَمَّا حَدِيثُكَ الْأَوَّلُ : فَكَذَا وَكَذَا ، وَأَمَّا حَدِيثُكَ الثَّانِي : فَكَذَا وَكَذَا ، وَأَمَّا حَدِيثُكَ الثَّالِثُ : فَكَذَا وَكَذَا ، حَتَّى أَجَابَ الْعَشْرَةَ أَفْرَادَ ، وَرَدَّ كُلَّ مَتْنٍ إِلَى إِسْنَادِهِ ؛ فَأَقَرَّ لَهُ النَّاسُ بِالْحِفْظِ ؛ وَقَطَعَتْ جَهِيْزَةُ قَوْلِ كُلِّ خَطِيبٍ 0

. قَالُوا عَنْ سَعَةِ عِلْمِهِ بِالْحَدِيثِ وَعَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ .:

[14] عَنْ أَبِي حَامِدٍ الْقَصَّارِ عَنِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عِلَّةِ خَفِيَّةٍ مِنْ عِلَلِ الْحَدِيثِ ؛ فَأَجَابَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ إِجَابَةَ الطَّبِّ الْبَصِيرِ ؛ فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ : لَا يُبْغِضُكَ إِلَّا حَاسِدٌ ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مِثْلُكَ 0

. مَجْلِسُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ .:

[15] وَقَالَ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَكَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ : « كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ يَجْلِسُ بِبَعْدَادَ ، وَكُنْتُ أَسْتَمْلِي لَهُ ، وَيَجْتَمِعُ فِي مَجْلِسِهِ أَكْثَرُ مِنْ عَشْرِينَ أَلْفًا 0

. حِكَايَةُ تَأْلِيْفِهِ لِكِتَابِهِ / الْجَامِعُ الصَّحِيحُ الْمُسْنَدُ [صَحِيحُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] .:

[16] قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« صَنَّفْتُ كِتَابَ الصَّحِيحِ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً ، خَرَّجْتُهُ مِنْ سِتِّمِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ 0 [مِنْ كِتَابِ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ، وَكِتَابِ سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ]

[17] وَجَاءَ فِي كِتَابِ سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ عَنِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا وَضَعْتُ فِي كِتَابِي الصَّحِيحِ حَدِيثًا ؛ إِلَّا اغْتَسَلْتُ قَبْلَ ذَلِكَ وَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ 0

[18] وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ الْمُرْزُوقِيِّ الْفَقِيهِ أَنَّهُ قَالَ : « كُنْتُ نَائِمًا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي : يَا أَبَا زَيْدٍ ؛ إِلَى مَتَى تَدْرُسُ كِتَابَ الشَّافِعِيِّ وَلَا تَدْرُسُ كِتَابِي 00 ؟ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَمَا كِتَابُكَ 00 ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « جَامِعُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ » 0

. مُحَنَّةُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[19] قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي الْفَتَاوَى عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ عَنْ مُحَنَّةِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ : « كَانَتْ مُحَنَّةُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ مَعَ أَصْحَابِهِ مُحَمَّدِ بْنِ يُحْيَى الذُّهْلِيِّ وَغَيْرِهِ بَعْدَ مَوْتِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِسِنِينَ ، وَلَمْ يَتَكَلَّمِ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ إِلَّا بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، وَمَنْ نَقَلَ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ أَنَّهُ تَكَلَّمَ فِي الْبُخَارِيِّ بِسُوءٍ فَقَدْ افْتَرَى عَلَيْهِ » 0

[20] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الشَّيْرَازِيُّ : « سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقُولُ : لَمَّا قَدِمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ نُصِبَ لَهُ الْقَبَابُ عَلَى فَرْسَخٍ مِنَ الْبَلَدِ [الْفَرْسَخُ : ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ] وَاسْتَقْبَلَهُ عَامَّةُ أَهْلِ الْبَلَدِ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَذْكُورٌ إِلَّا اسْتَقْبَلَهُ ، وَثَبَّرَ عَلَيْهِ الدَّنَانِيرُ وَالْدَّرَاهِمُ وَالشُّكْرُ الْكَثِيرُ ، فَبَقِيَ أَيَّامًا ؛ فَكَتَبَ بَعْدَ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى الذُّهْلِيُّ إِلَى خَالِدِ بْنِ أَحْمَدَ أَمِيرِ بَخَارَى : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَظْهَرَ خِلَافَ السُّنَّةِ ؛ فَقَرَأَ كِتَابَهُ عَلَى أَهْلِ بَخَارَى فَقَالُوا : لَا نُفَارِقُهُ ؛ فَأَمَرَهُ الْأَمِيرُ بِالخُرُوجِ مِنَ الْبَلَدِ فَخَرَجَ وَفُوفُ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ بِجَانِبِهِ فِي مُحَنَّتِهِ :

[21] قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ وَكَانَ حَدِيثَ عَهْدٍ بِهِ : « فَوَاللَّهِ مَا شِيعَهُ غَيْرِي » 0 صَبْرُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى مَا أَصَابَهُ :

[22] قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَعْقِلٍ النَّسْفِيُّ : « رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَخْرَجَهُ فِيهِ مِنْ بَخَارَى ، فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ كَيْفَ تَرَى هَذَا الْيَوْمَ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي نُثِرَ عَلَيْكَ فِيهِ مَا نُثِرَ 00 ؟ فَقَالَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ : لَا أَبَالِي إِذَا سَلِمَ دِينِي » 0

. انْتِقَامُ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاكَ الْأَوْغَادِ 00 إِنَّ رَبَّكَ لَبَازِلْصَادٍ :

[23] عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي عَمْرٍو الْحَافِظِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ خَالِدَ بْنَ أَحْمَدَ الذُّهْلِيَّ الْأَمِيرَ خَلِيفَةَ الطَّاهِرِيَّةِ [أَيَّ كَانَ أَمِيرًا لِلدَّوْلَةِ الطَّاهِرِيَّةِ] بِيُخَارَى سَأَلَهُ أَنْ يَحْضُرَ مَنْزِلَهُ فَيَقْرَأَ « الْجَامِعَ الصَّحِيحَ » وَ «

التَّارِيخُ الْكَبِيرُ « عَلَى أَوْلَادِهِ ؛ فَاُمْتَنَعَ عَنِ الْحُضُورِ عِنْدَهُ ، فَرَأَسَلَهُ بِأَنْ يَغْفِدَ مَجْلِسًا لِأَوْلَادِهِ لَا يَخْضُرُهُ غَيْرُهُمْ ؛ فَاُمْتَنَعَ وَقَالَ : لَا أَحْصُ أَحَدًا ؛ فَاسْتَعَانَ الْأَمِيرُ بِحُرَيْثِ بْنِ أَبِي الْوَرْقَاءِ وَغَيْرِهِ حَتَّى تَكَلَّمُوا فِي مَذْهَبِهِ ، وَنَفَاهُ عَنِ الْبَلَدِ ؛ فَدَعَا عَلَيْهِمْ ؛ فَلَمْ يَأْتِ إِلَّا شَهْرٌ حَتَّى وَرَدَ أَمْرُ الطَّاهِرِيَّةِ بِأَنْ يُنَادَى عَلَى خَالِدٍ فِي الْبَلَدِ ؛ فَتَوَدَّى عَلَيْهِ عَلَى أَتَانِ !!00

وَأَمَّا حُرَيْثٌ فَإِنَّهُ ابْتُلِيَ بِأَهْلِهِ فَرَأَى فِيهَا مَا يَجِلُّ عَنِ الْوَصْفِ ، وَأَمَّا فُلَانٌ ؛ فَابْتُلِيَ بِأَوْلَادِهِ وَرَأَاهُ اللَّهُ فِيهِمْ الْبَلَايَا » 0

تَبَرُّهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لِلْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[24] قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْفَتَاوَى عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عَنِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ : « قَدْ ثَبَتَ بِالإِسْنَادِ الْمَرْصُوعِ عَنِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : " مَنْ قَالَ عَنِّي أَنِّي قُلْتُ لَفْطِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَقَدْ كَذَبَ " ، وَتَرَاوَعَتْ فِي آخِرِ صَحِيحِهِ تَبَيُّنُ ذَلِكَ » . قَالُوا فِي حُبِّهِمْ لِلْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[25] قَالَ يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : « لَوْ قَدَرْتُ أَنْ أَرِيدَ فِي عُمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ مِنْ عُمْرِي لَفَعَلْتُ ، فَإِنَّ مَوْتِي يَكُونُ مَوْتَ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَمَوْتُهُ ذَهَابُ الْعِلْمِ » 0 . قَالُوا عَنْ بَعْضِ كَرَامَاتِهِ فِي حَيَاتِهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ :

[26] عَنْ الْقُرْبَرِيِّ قَالَ : « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ فَقَالَ لِي : أَيْنَ تُرِيدُ ؟00 فَقُلْتُ : أُرِيدُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيَّ ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ » 0 . قَالُوا عَنْ بَعْضِ كَرَامَاتِهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[27] قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ آدَمَ الطَّوَالِيسِيُّ : « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَهُوَ وَاقِفٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْضِعٍ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ : مَا وَفُوفُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟00

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْتَظِرُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيَّ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ بَلَغَنِي مَوْتُهُ ؛ فَتَظَرْتُ فَإِذَا قَدْ مَاتَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا » 0

[28] وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ غَالِبُ بْنُ جَبْرِيلَ : « فَاحَ مِنْ تُرَابِ قَبْرِهِ رَائِحَةٌ غَالِيَةٌ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ [الْغَالِيَةِ : هِيَ خَلْطَةُ عِطْرِيَّةٍ كَالْحُمْرَةِ] فَدَامَ ذَلِكَ أَيَّامًا ، ثُمَّ عَلَتْ سَوَارٍ بِيضٌ فِي السَّمَاءِ مُسْتَطِيلَةٌ بِحِذَائِ قَبْرِهِ [أَيَّ قُبَالِ قَبْرِهِ] فَجَعَلَ النَّاسُ يَخْتَلِفُونَ وَيَتَعَجَّبُونَ » 0

[29] قَالَ أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ السَّكَّيْتِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ : « فَحَطَّ الْمَطَرُ عِنْدَنَا بِسَمَرْقَنْدٍ فِي بَعْضِ الْأَعْوَامِ ؛ فَاسْتَسْقَى النَّاسُ مِرَارًا فَلَمْ يُسَقُوا ؛ فَأَتَى رَجُلٌ صَالِحٌ مَعْرُوفٌ بِالصَّلَاحِ إِلَى قَاضِي سَمَرْقَنْدٍ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي رَأَيْتُ رَأْيًا أَعْرِضُهُ عَلَيْكَ ؛ قَالَ وَمَا هُوَ ؟ 00

قَالَ : أَرَى أَنْ تَخْرُجَ وَتَخْرِجَ النَّاسَ مَعَكَ إِلَى قَبْرِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ وَقَبْرِهِ بِخَرْتَنَكَ ، وَنَسْتَسْقِي عَنْدَهُ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَسْقِيَنَا ؛ فَقَالَ الْقَاضِي : نَعَمْ مَا رَأَيْتَ 00 فَخَرَجَ الْقَاضِي وَالنَّاسُ مَعَهُ ، وَاسْتَسْقَى الْقَاضِي بِالنَّاسِ وَبَكَى النَّاسُ عِنْدَ الْقَبْرِ ، وَتَشَفَّعُوا بِصَاحِبِهِ ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا السَّمَاءَ بَمَاءٍ عَظِيمٍ غَزِيرٍ ؛ أَقَامَ النَّاسُ مِنْ أَجْلِهِ بِخَرْتَنَكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أَوْ نَحْوَهَا لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ الْوُصُولَ إِلَى سَمَرْقَنْدٍ مِنْ كَثَرَةِ الْمَطَرِ وَغَزَارَتِهِ » 0

[30] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ السِّدِّيُّ الْحَنْبَلِيُّ تَلْمِيزُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ اللَّهُ ذِكْرَهُ فِي النَّبَا وَالْآخِرَةِ :

« الدُّعَاءُ مُسْتَجَابٌ عِنْدَ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ » 0

الْإِمَامُ مُسْلِمٌ

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْحُجَّةُ أَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ وَرْدٍ بْنِ كَوْشَادَ الْقُشَيْرِيِّ ، النَّيْسَابُورِيِّ 0

وُلِدَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ 204 هـ ، وَتَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ 261 هـ بِنَيْسَابُورٍ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

[31] قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : « لَوْلَا الْبُخَارِيُّ ؛ مَا رَاحَ مُسْلِمٌ وَلَا جَاءَ » 00 كَانَ مُسْلِمٌ تَلْمِيزَهُ 0 أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَّةٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَيُحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالتُّسْتَرِيُّ ،

وَأَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، وَعَلِيُّ بْنُ نَصْرِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُنِيرٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الدُّوَلَابِيِّ ، وَهَذَبَةُ ، وَهَنَّادٍ ، وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّمِيمِيِّ 0
أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

الزَّيْمَدِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ ، وَأَبُو عَوَانَةَ ، وَنَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى السَّرْحَسِيُّ الْقَاضِي 0

ثَنَاءُ الْأَتَمِّ عَلَيْهِ ، وَأَنْبَهَارُهُمْ بِعَقْرِئِهِ النَّادِرَةِ :

[32] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« رَأَيْتُ أَبَا زُرْعَةَ وَأَبَا حَاتِمٍ يُقَدِّمَانِ مُسْلِمَ بْنَ الْحَجَّاجِ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحِيحِ عَلَى مَشَايخِ عَصْرِهِمَا »
 [33] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : « حُفَاطُ الدُّنْيَا أَرْبَعَةٌ : أَبُو زُرْعَةَ الْبَلَرِيُّ ، وَمُسْلِمُ

بَنِيْسَابُورَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ الدَّارِمِيُّ بِسَمَرْقَنْدَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ » 0

[34] وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْأَحْرَمِ الْحَافِظُ : « إِنَّمَا أُخْرِجَتْ نَيْسَابُورُ ثَلَاثَةَ

رِجَالٍ : مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، وَمُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » 0

[35] قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ : « سَأَلْتُ الْحَافِظَ ابْنَ عَقْدَةَ عَنِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ أَيُّهُمَا أَعْلَمُ ؟

فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : كَانَ مُحَمَّدٌ عَالِمًا ، وَمُسْلِمٌ عَالِمٌ » 0

نُبْلُ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ عَظِيمِ اللَّهِ أَجْرُهُ وَعِزَّةُ نَفْسِهِ :

لَقَدْ كَانَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ مِنَ النَّبْلِ بِمَكَانٍ ، وَكَانَ لِشَيْخِهِ الْبُخَارِيِّ غَايَةً فِي الشُّكْرِ وَالْعُرْفَانِ ،

بِحَيْثُ كَانَ إِذَا وَقَعَ بَيْنَ الْبُخَارِيِّ وَبَيْنَ شُيُوخِ مُسْلِمٍ مَا يَقَعُ بَيْنَ الْأَقْرَانِ ؛ كَانَ يُخْتَارُ جَانِبَ

الْبُخَارِيِّ حَيْثُ كَانَ يَرَاهُ دَائِمًا عَلَى حَقٍّ ؛ مِمَّا يَتَسَبَّبُ فِي أَنْ يَجِدَ شُيُوخَ مُسْلِمٍ عَلَيْهِ بَعْضُ

الْحَقِّقِ ؛ فَيَنَالُهُ بَعْضُ الْأَذَى مِنْهُمْ ؛ فَمَا يَكُونُ مِنْ هَذَا النَّبِيلِ إِلَّا أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ بِمَا كَتَبَ عَنْهُمْ ؛

حَتَّى وَإِنْ كَتَبَ عَنْهُمْ الرَّيِّمَانُ الطَّوِيلَ ؛ فَلِلَّهِ دَرُهُ مِنْ مَحْدَثِ نَبِيلٍ ، وَكَأَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ : لَنْ أَحْمَلَ

عَنْكُمْ الْكَثِيرَ وَلَا الْقَلِيلَ ؛ مَا دُمْتُمْ تَقْعُونَ فِي أَسْتَاذِي الْجَلِيلِ !!00

حُبُّهُ لِشَيْخِهِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[36] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ :

«كَانَ مُسْلِمٌ يُنَاضِلُ عَنِ الْبُخَارِيِّ ؛ حَتَّى أَوْحَشَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الذُّهْلِيِّ بِسَبِّهِ » 0

: رَفَعَهُ قَدْرَهُ وَرَأْسَتُهُ فِي الْحَدِيثِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[37] قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

«رَأَيْتُ شَيْخًا حَسَنَ الْوَجْهِ وَالتَّيَّابِ ، عَلَيْهِ رِدَاءٌ حَسَنٌ ، وَعِمَامَةٌ قَدْ أَرْحَاهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ ؛ فَقِيلَ

هَذَا مُسْلِمٌ ، فَتَقَدَّمَ أَصْحَابُ السُّلْطَانِ فَقَالُوا : قَدْ أَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : أَنْ يَكُونَ مُسْلِمٌ بِنُ الْحَجَّاجِ

إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ ؛ فَقَدَّمُوهُ فِي الْجَامِعِ ؛ فَكَبَّرَ وَصَلَّى بِالنَّاسِ » 0

: دَقَّتُهُ فِي كِتَابَةِ الصَّحِيحِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[38] قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

«مَا وَضَعْتُ فِي هَذَا الْمُسْنَدِ شَيْئًا إِلَّا بِحُجَّةٍ ، وَلَا أَسْقَطْتُ شَيْئًا مِنْهُ إِلَّا بِحُجَّةٍ » 0

[39] قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

«عَرَضْتُ كِتَابِي هَذَا الْمُسْنَدَ عَلَى أَبِي زُرْعَةَ ، فُكِّلَ مَا أَشَارَ عَلَيَّ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَنْ لَهُ عِلَّةٌ وَسَبَبٌ

تَرَكْتُهُ ، وَكُلُّ مَا قَالَ إِنَّهُ صَحِيحٌ لَيْسَ لَهُ عِلَّةٌ فَهُوَ الَّذِي أَخْرَجْتُ » 0

[40] قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحْمَةُ اللَّهِ : « صَنَعْتُ هَذَا الْمُسْنَدَ الصَّحِيحَ مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ مَسْمُوعَةٍ »

[41] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ :

«كُنْتُ مَعَ مُسْلِمٍ فِي تَأْلِيفِ صَحِيحِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَهُوَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ حَدِيثٍ » 0

: قَالُوا عَنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

[42] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« مَا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ كِتَابٌ أَصَحُّ مِنْ كِتَابِ مُسْلِمٍ » 0

الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ

وُلِدَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ 164 هـ ، وَتُوفِّيَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ اللَّهُ ذِكْرَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةِ 241 هـ

0

: قَالُوا عَنْ نَسَبِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

هُوَ الْإِمَامُ الْفَقِيهَ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ بْنِ هِلَالٍ بْنِ أَسَدٍ بْنِ إِدْرِيسَ
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ بْنِ عَوْفٍ الدُّهْلِيُّ الشَّيْبَانِيُّ الْمُرُوزِيُّ الْبَغْدَادِيُّ 0
 وَنَسَبُهُ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يُلقَبَ بِهَا : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ الدُّهْلِيُّ 0

[43] حَدَّثَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِي قَالَ : « إِنَّ أَحْمَدَ أَصْلَهُ بَصْرِيٌّ » 0

: نُبْدَةُ عَنْ نَشَاتِهِ وَزَوْجَاتِهِ وَآلِ بَيْتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[44] رَوَى أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ فِي كِتَابِهِ « أَخْلَاقُ أَحْمَدَ 0 وَهُوَ مُجَلَّدٌ » عَنْ زُهَيْرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ :

« تَزَوَّجَ جَدِّي عَبَّاسَةَ بِنْتَ الْفَضْلِ ، فَلَمْ يُولَدْ لَهُ مِنْهَا غَيْرُ أَبِي 0

كَانَ مُحَمَّدٌ وَالِدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِنْ أَجْنَادِ مَرُو ، مَاتَ شَابًّا لَهُ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً ؛
 فَتَشَأَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ يَتِيمًا فَلَوِيَتْهُ أُمُّهُ ، وَقِيلَ إِنَّ أُمَّهُ نَحَوْتُ مِنْ مَرُو وَهِيَ حَامِلَةٌ بِهِ 0

[45] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« مَا تَزَوَّجْتُ إِلَّا بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ 0

[46] قَالَ ابْنُ عَمِّهِ حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَنْبَلٍ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ :

« تَزَوَّجْتُ وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ؛ فَرَزَقَ اللَّهُ خَيْرًا كَثِيرًا 0

[47] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الْمُرُوزِيَّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ ذَكَرَ أَهْلَهُ

فَتَرَحَّمْ عَلَيْهِمَا رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « مَكَنَّا عِشْرِينَ سَنَةً ؛ مَا اخْتَلَفْنَا فِي كَلِمَةٍ » 0

[48] وَقَالَ زُهَيْرٌ : « لَمَّا تُوفِّيتُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ ؛ اشْتَرَى جَدِّي « حُسْنٌ » ، فَوَلَدَتْ لَهُ زَيْنَبُ ،

وَالْحُسَيْنَ وَالْحُسَيْنَ تَوَامًا ، وَمَاتَا بِالْقُرْبِ مِنْ وَلَدَتِهِمَا ، ثُمَّ وَلَدَتْ الْحُسَيْنَ وَمُحَمَّدًا ، فَعَاشَا نَحْوَ
 الْأَرْبَعِينَ ، ثُمَّ وَلَدَتْ بَعْدَهُمَا سَعِيدًا 0

[49] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَجْرِ قَالَ : « سَمِعْتُ حُسْنَ أُمَّ وَلَدِ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَقُولُ : قُلْتُ لِمَوْلَايَ : اصْرِفْ فَرَدَّ خَلْخَالِي ؛ قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : وَتَطِيبُ نَفْسُكَ

؟ 00

قُلْتُ : نَعَمْ ؛ فَبِيعَ بِثَمَانِيَةِ دَنَانِيرَ وَنِصْفَ ، وَفَرَّقَهَا وَقْتُ حَمْلِي ؛ وَكَانَ إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ ،

فَرِحَ يَوْمَهُ ، وَقَالَ يَوْمًا : أُرِيدُ اخْتِجِمَ ، وَمَا مَعَهُ شَيْءٌ ، فَبِعْتُ نَصِيفًا مِنْ غَزَلٍ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ ،

فَاشْتَرَيْتُ لِحْمًا بِنَصْفٍ ، وَأَعْطَى الْحِجَامَ دِرْهَمًا ؛ قَالَتْ : وَاشْتَرَيْتُ طَبِيبًا بِدِرْهَمٍ ، وَلَمَّا خَرَجَ إِلَى سُرٍّ مَنْ رَأَى ، كُنْتُ قَدْ غَزَلْتُ غَزْلًا لَيْتًا ، وَعَمِلْتُ ثَوْبًا حَسَنًا ، فَلَمَّا قَدِمَ ، أَخْرَجْتُهُ إِلَيْهِ ، وَكُنْتُ قَدْ أُعْطِيتُ كِرَاءَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا مِنَ الْغَلَّةِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ : مَا أُرِيدُهُ ؛ قُلْتُ : يَا مَوْلَايَ ؛ عِنْدِي غَيْرُ هَذَا ؛ فَدَفَعْتُ الثَّوْبَ إِلَى فُوزَانَ [مِنْ تَلَامِذَةِ أَحْمَدَ] ، فَبَاعَهُ بِاثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا ، وَغَزَلْتُ ثَوْبًا كَبِيرًا فَقَالَ : لَا تَقْطَعِيهِ ، دَعِيهِ ؛ فَكَانَ كَفَنَهُ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ 0

وَكَانَ صَالِحٌ أَكْبَرُ وَلَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ؛ فَوَلِيَ قَضَاءَ أَصْبَهَانَ ، وَمَاتَ بِهَا سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ، عَنْ نَيْفٍ وَسِتِّينَ سَنَةً 0

[50] قَالَ أَبُو وَلِيدٍ الطَّيَالِسِيُّ وَجَمَاعَةٌ مِنْ كِبَارِ الْمُحَدِّثِينَ :

« وَخَلَفَ ضِمْنُ مَا خَلَفَ ابْنًا مُحَدِّثًا ثِقَةً يُقَالُ لَهُ زُهَيْرُ بْنُ صَالِحٍ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ 0

وَأَمَّا الْوَلَدُ الثَّانِي : فَالْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، زَاوِيَةُ أَبِيهِ ، مِنْ كِبَارِ الْأَئِمَّةِ ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، عَنْ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً ، وَلَهُ تَرْجَمَةٌ أُفْرِدَتْهَا 0

وَأَمَّا الْوَلَدُ الثَّلَاثُ : فَهُوَ سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَوُلِدَ لِأَحْمَدَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَمْسِينَ يَوْمًا ، فَكَبِرَ وَتَفَقَّهَ وَمَاتَ قَبْلَ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَمَّا حَسَنٌ وَ مُحَمَّدٌ وَ زَيْنَبُ ؛ فَلَمْ يَبْلُغْنَا شَيْءٌ مِنْ أَحْوَالِهِمْ 0

[51] قَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى وَالدِّيَةِ :

« مَكَثْتُ أَبِي بِالْعُسْكَرِ سِتَّةَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَرَأَيْتُ مَا قَبِيهِ دَخَلْنَا فِي حَدَقَتَيْهِ 0

شَيْءٌ عَنْ أَحْوَالِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ :

[52] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ :

« رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَامَّةً جُلُوسِهِ فِي الْبَيْتِ مُتَرَبِّعًا خَاشِعًا ، وَكُنْتُ أَدْخُلُ وَالْجُرْءُ فِي يَدِهِ يَقْرَأُ 0

فَالُوا عَنْ صِفَاتِهِ الشَّكْلِيَّةِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[53] قَالَ ابْنُ ذَرِيحٍ الْعُكْبَرِيُّ :

« طَلَبْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَكَانَ شَيْخًا مُحْضُوبًا ، طَوَالًا أَسْمَرَ شَدِيدَ السُّمَرَةِ »

[54] قَالَ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسٍ النَّخَوِيُّ : « رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ حَسَنَ الْوَجْهِ ، رُبْعَةً [أَيَّ وَسَطًا] ، يَخْضِبُ بِالْحِنَاءِ خِضَابًا لَيْسَ بِالْقَانِي [أَيَّ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ الْخُمْرَةِ] ، فِي لِحْيَتِهِ شَعْرَاتٌ سُودٌ ، وَرَأَيْتُ ثِيَابَهُ غِلَظًا بَيَضًا ، وَرَأَيْتُهُ مُعْتَمًا وَعَلَيْهِ إِزَارٌ » 0

: شَيْءٌ عَنْ مَلِيسِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[55] قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْمِمْوَنِيُّ :

« مَا رَأَيْتُ عِمَامَةً أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَطُّ إِلَّا تَحْتَ ذِفْنِهِ ، وَرَأَيْتُهُ يَكْرَهُ غَيْرَ ذَلِكَ » 0

[56] قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْمِمْوَنِيُّ : « مَا رَأَيْتُ ثَوْبًا أَنْفَى وَلَا أَشَدَّ بَيَاضًا مِنْ ثَوْبِ أَحْمَدَ » 0

: بَعْضُ شَمَائِلِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[57] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ شَدِيدَ الْحَيَاءِ ، كَرِيمَ الْأَخْلَاقِ ، يُعْجِبُهُ السَّخَاءُ » 0

[58] وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْمِمْوَنِيُّ :

« كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَسَنَ الْخُلُقِ ، دَائِمَ الْبِشْرِ ، يَحْتَمِلُ الْأَذَى مِنَ الْجَارِ » 0

[59] حَدَّثَ ابْنُ الْمُنَادِي عَنْ جَدِّهِ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : « كَانَ أَحْمَدُ مِنَ أَحْيَى النَّاسِ وَأَكْرَمِهِمْ وَأَحْسَنِهِمْ عَشْرَةً وَأَدَبًا ، كَثِيرَ الْإِطْرَاقِ ، لَا يُسْمَعُ مِنْهُ إِلَّا الْمَذَاكِرَةُ لِلْحَدِيثِ ، وَذِكْرُ الصَّالِحِينَ فِي وَقَارٍ وَسُكُونٍ ، وَلَفْظٍ حَسَنٍ ، وَإِذَا لَقِيَهِ إِنْسَانٌ بَشَّرَ بِهِ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ » 0

[60] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الْمُرُوزِيَّ قَالَ : « كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَجْهَلُ ، وَإِنْ جُهِلَ عَلَيْهِ حُلْمٌ وَاحْتَمَلَ وَيَقُولُ : يَكْفِي اللَّهُ ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْحَقُودِ وَلَا الْعَجُولِ ، كَثِيرَ التَّوَاضُعِ ، حَسَنَ الْخُلُقِ ، دَائِمَ الْبِشْرِ ، لَيِّنَ الْجَانِبِ ، لَيْسَ بِقَطَّ ، وَكَانَ يُحِبُّ فِي اللَّهِ وَيُبْغِضُ فِي اللَّهِ ، وَإِذَا كَانَ أَمْرٌ مِنَ الدِّينِ اشْتَدَّ لَهُ غَضَبُهُ ، وَكَانَ يَحْتَمِلُ الْأَذَى مِنَ الْجِيرَانِ » 0

[61] حَدَّثَ حَنْبَلٌ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَحَدِ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ وَالْمَذَاهِبِ الْحَبِيثَةِ ؟

فَأَخْبَرَ بِمَذْهَبِهِ وَحَدَّرَ مِنْهُ ؛ فَأَنْدَفَعَ رَجُلٌ يَقُولُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْحَنْتَلِيُّ عَلَى الْإِمَامِ أَحْمَدَ فَقَالَ :

وَاللَّهِ لَأُرْذَنكَ إِلَى مَحْبِسِكَ وَلَأُدْفَنَ أَضْلَاعَكَ 00000 فِي كَلَامٍ كَثِيرٍ ؛ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : لَا تُكَلِّمَهُ وَلَا تُجِبْهُ ، وَأَخَذَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعْلَيْهِ وَقَامَ فَدَخَلَ وَقَالَ : مُرِ السُّكَّانَ أَنْ

لَا يُكَلِّمُوهُ وَلَا يَرُدُّوهُ عَلَيْهِ ؛ فَمَا زَالَ يَصْبِحُ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ ذَهَبَ هَذَا الْحَتَّابِيُّ إِلَى شُعَيْبٍ قَاضِي بَغْدَاد ؛ فَقَالَ لَهُ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ؛ وَثَبْتَ عَلَى أَحْمَدَ بِالْأَمْسِ ، فَنَهَرَهُ وَطَرَدَهُ ﴿ [62] أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« لَمْ أَرِ الْفَقِيرَ فِي مَجْلِسٍ أَعَزَّ مِنْهُ فِي مَجْلِسِ أَحْمَدَ ، كَانَ مَائِلًا إِلَيْهِمْ ، مُقْصِرًا عَنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ، وَكَانَ فِيهِ حِلْمٌ ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْعَجُولِ ، وَكَانَ كَثِيرَ التَّوَاضُّعِ ، تَعْلُوهُ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ ، وَإِذَا جَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الْعَصْرِ لِلْفُتْيَا : لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى يُسْأَلَ ، وَإِذَا خَرَجَ إِلَى مَسْجِدِهِ لَمْ يَتَصَدَّرْ ﴿ 0 [63] قَالَ ابْنُ بَطَّةَ : سَمِعْتُ النَّجَّادَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ الْمُطَوَّعِيِّ يَقُولُ : اخْتَلَفْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ثِنْتِي عَشْرَةَ سَنَةً ، وَهُوَ يَقْرَأُ « الْمُسْنَدَ » عَلَى أَوْلَادِهِ ، فَمَا كَتَبْتُ عَنْهُ حَدِيثًا وَاحِدًا ، إِنَّمَا كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى هَدْيِهِ وَأَخْلَافِهِ ﴿ 0

[64] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ أَبِيهِ قَالَ : « كَانَ يَجْتَمِعُ فِي مَجْلِسِ أَحْمَدَ زُهَاءُ خَمْسَةِ آلَافٍ أَوْ يَرِيدُونَ ، نَحْوُ خَمْسِمِائَةٍ يَكْتُبُونَ ، وَالْبَاقُونَ يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ حُسْنَ الْأَدَبِ وَالسَّمْتِ ﴿ [65] قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرُّوَاسِيُّ : « يُقَالُ : لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَشْبَهَ هَذَا سَمْتًا وَدَلَالَةً مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِهٖ عِلْمَةً ، وَكَانَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِعِلْمَةِ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ، وَكَانَ أَشْبَهَهُمْ بِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ ، وَأَشْبَهَ النَّاسِ بِهٖ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، وَأَشْبَهَ النَّاسِ بِهٖ وَكِيعٌ ، وَأَشْبَهَ النَّاسِ بِوَكَيْعٍ فِيمَا قَالَهُ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْجَمَّالُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ﴿ 0

وَقَارَهُ وَرَزَانَتَهُ عَظِيمُ اللَّهِ أَجْرُهُ وَكَيْفَ كَانَ رَجُلًا مَهِيئًا :

[66] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : « كَانَ مَهِيئًا فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، حَتَّى لَقِيَ أَبُو عُبَيْد :

مَا هَبْتُ أَحَدًا فِي مَسْأَلَةٍ ؛ مَا هَبْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ﴿ 0

[67] قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْمِثْمُونِيُّ : قَالَ لِي أَبُو عُبَيْد : « يَا أَبَا الْحَسَنِ ؛ قَدْ جَالَسْتُ أَبَا يُوسُفَ الْقَاضِي وَمُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ ، وَبِحُجِّي بَنَ سَعِيدِ الْقَطَّانِ ، مَا هَبْتُ أَحَدًا مَا هَبْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ﴿

[68] حَدَّثَ الْكَدَيْمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ قَالَ : قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« إِنِّي لَأَشْتَهِي أَنْ أَصْحَبَكَ إِلَى مَكَّةَ ، وَمَا يَمْنَعُنِي إِلَّا خَوْفُ أَنْ أَمْلَكَ أَوْ تَمَلَّنِي » 0

[69] قَالَ عَلْوَانُ بْنُ الْحُسَيْنِ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَلَى وَالدَّيْهِ قَالَ :

« سُئِلَ أَبِي : لِمَ لَا تَصْحَبُ النَّاسَ ؟ 00

قَالَ : لَوْخَشَةِ الْفِرَاقِ » 00 أَيُّ أَوْثَرِ الْبِعَادِ ؛ لِيَبْقَى الْوَدَادُ 0

[70] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ : سَمِعْتُ بَعْضَ الْوَاسِطِيِّينَ يَقُولُ :

« مَا رَأَيْتُ يَرِيدَ بْنَ هَارُونَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ تَرَكَ الْمِرَاحَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ » 0

[71] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ قَالَ :

« قَالَ جَارُتَانِ فُلَانٌ : دَخَلْتُ عَلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَمِيرِ وَفُلَانٍ وَفُلَانٍ وَذَكَرَ سَلَاطِينَ ؛ مَا

رَأَيْتُ أَهْيَبَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، سِرْتُ إِلَيْهِ أَكَلِمُهُ فِي شَيْءٍ ؛ فَوَقَعْتُ عَلَى الرِّعْدَةِ مِنْ هَيْبَتِهِ ،

وَلَقَدْ طَرَفَهُ الْكَلْبِيُّ صَاحِبُ خَبَرِ السِّرِّ لَيْلًا ؛ فَمِنْ هَيْبَتِهِ لَمْ يَقْرَعُوا ، وَدَفُّوا بَابَ عَمِّهِ » 0

: رَحِلْتُهُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

طَلَبَ الْعِلْمَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ، فِي الْعَامِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ مَالِكٌ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ 0

[72] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « كُنْتُ أَبْكُرُ فِي

الْحَدِيثِ »

[73] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَلَى وَالدَّيْهِ : سَمِعْتُ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ

عَلَيْهِ يَقُولُ :

« زُبَيْمًا أَرَدْتُ الْبُكُورَ فِي الْحَدِيثِ ؛ فَتَأَخُّدُ أُمِّي بِثَوْبِي وَتَقُولُ : حَتَّى يُؤَدِّنَ الْمُؤَدِّنَ » 00 أَيُّ لِفَجْرٍ

[74] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« اخْتَلَفْتُ إِلَى الْكُتَّابِ ، ثُمَّ اخْتَلَفْتُ إِلَى الدِّيَوَانِ وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً » 0

[75] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ :

« مَاتَ هُسَيْنٌ وَلِي عِشْرُونَ سَنَةً ، فَخَرَجْتُ وَكُنْتُ أَذَاكِرُ وَكَيْعًا بِحَدِيثِ الثَّوْرِيِّ ، وَكَانَ زُبَيْمًا ذَكَرَ

عَشْرَةَ أَحَادِيثَ فَأَحْفَظُهَا ؛ فَإِذَا قَامَ قَالُوا لِي أَمْلِهَا عَلَيْنَا فَأَمْلِيهَا عَلَيْهِمْ » 0

[76] حَدَّثَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ عَنْ صَالِحِ بْنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« قَدِمَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ ؛ وَفِيهَا أَوَّلُ سَمَاعِي مِنْ هُشَيْمٍ ، فَذَهَبْتُ إِلَى مَجْلِسِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فَقَالُوا : قَدْ خَرَجَ إِلَى طَرَسُوسَ ، وَكُتِبَتْ عَنْ هُشَيْمٍ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ ، ثُمَّ مَاتَ هُشَيْمٌ وَأَنَا ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً ، أَحْفَظُ مَا سَمِعْتُ مِنْهُ ، فَخَرَجْتُ إِلَى الْكُوفَةِ سَنَةً ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ ، وَأَوَّلُ رَحَلَاتِي إِلَى الْبَصْرَةِ كَانَتْ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ ، وَخَرَجْتُ إِلَى سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ سَنَةَ سَبْعٍ ، فَقَدِمْنَا وَقَدْ مَاتَ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَحَجَجْتُ خَمْسَ حَجَجٍ ، مِنْهَا ثَلَاثُ رَاجِلًا ، أَنْفَقْتُ فِي إِحْدَاهَا ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا ، وَلَوْ كَانَ عِنْدِي خَمْسُونَ دِرْهَمًا ، لَخَرَجْتُ إِلَى جَبْرِ بِالرَّيِّ ، وَكُتِبَتْ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ فِي الْأَوَّاحِ ، وَصَلَيْتُ خَلْفَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ ، فَكَانَ يُسَلِّمُ وَاحِدَةً » 0

[77] قَالَ عَبَّاسُ الدُّورِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ : سَمِعْتُ الْإِمَامَ أَحْمَدَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ :

« أَوَّلُ مَا طَلَبْتُ : اخْتَلَفْتُ إِلَى أَبِي يُوسُفَ الْقَاضِي » 00 صَاحِبِ أَبِي حَنِيفَةَ 0

[78] قَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

كُتِبَ أَبِي عَنْ أَبِي يُوسُفَ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْكُتُبَ ، وَكَانَ يَحْفَظُهَا 0

[79] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « كُتِبْنَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ نَحْوَ عَشْرَةِ آلَافٍ ، وَكُتِبْنَا حَدِيثَ عُذْرٍ عَلَى الْوَجْهِ ؛ أَعْطَانَا الْكُتُبَ فَكُنَّا نَنْسَخُ مِنْهَا » 0

[80] قَالَ أَحْمَدُ الدُّورِيُّ : لَمَّا قَدِمَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مِنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ؛ رَأَيْتُ بِهِ شُحُوبًا بِمَكَّةَ ، وَقَدْ تَبَيَّنَ عَلَيْهِ النَّصَبُ وَالتَّعَبُ ، فَكَلَّمْتُهُ فَقَالَ : هَيْئًا فِيمَا اسْتَفَدْنَا مِنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ 0

فَالُوا عَنْ تَدْوِينِهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ لِلْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ :

[81] حَدَّثَ أَحْمَدُ الدُّورِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ :

« نَحْنُ كُتِبْنَا الْحَدِيثَ مِنْ سِتَّةِ وُجُوهِ وَسَبْعَةٍ لَمْ نَضْبِطْهُ ، فَكَيْفَ يَضْبِطُهُ مَنْ كُتِبَ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ ؟ »

[82] قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« خُزِرْتُ كُتُبُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ يَوْمَ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ فَبَلَغَتْ اثْنِي عَشَرَ جِمْلًا وَعِدْلًا » 0

أَشْهَرُ شُيُوخِهِ :

سَمِعَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قَلِيلًا ، وَمِنْ هُشَيْمِ بْنِ بَشِيرٍ فَأَكْثَرَ وَجُودَ ، وَوَكَيْعٍ فَأَكْثَرَ عَنْهُ ، وَعُغْدَرُ ،
 وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ فَبَالَغَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ،
 وَأَبِي بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَجَمَاعَةٍ أَقْرَانِهِ ، وَمُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ الْهَلَالِيِّ ،
 وَالْقَاضِي أَبِي يُونُسَ ، وَيُونُسَ بْنَ الْمَاجَشُونِ ، وَخَالِدَ بْنَ الْحَارِثِ ، وَحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ الْجُعْفِيِّ ،
 وَأَبِي بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ ، وَأَبِي خَالِدٍ الْأَحْمَرِ ، وَعَبِيدَةَ بْنَ حُمَيْدٍ الْحَدَّاءِ ، وَابْنَ عُثَيْبَةَ ، وَعَبْدَ الرَّزَّاقِ ،
 وَيَزِيدَ بْنَ هَارُونَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ ، وَأَبِي نُعَيْمٍ ، وَيَحْيَى بْنَ آدَمَ ،
 وَعُقْبَانَ بْنَ مُسْلِمٍ ، وَحَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ ، وَعَبْدَ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ ، وَأَبِي النَّضْرِ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ ،
 وَالْوَلِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ الْحَرَّائِيَّ ، وَمِنْ عِبَادِ بْنِ عَبَّادٍ ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئِ ، وَمُحَمَّدَ
 بْنَ سَلَمَةَ الْحَرَّائِيَّ ، وَبَشِيرَ بْنَ الْمُفَضَّلِ ، وَعَبْدَ الصَّمَدِ بْنَ عَبْدِ الْوَارِثِ ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ حَرْبٍ ، وَعَبْدَةَ بْنَ
 سُلَيْمَانَ ، وَخَلَّاتِقٍ 0

[83] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « مُسْنَدِهِ » عَنْ قُتَيْبَةَ كَثِيرًا »

أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ مِنْ شُيُوخِهِ : عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَوَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ ، وَيَحْيَى بْنُ آدَمَ ،
 وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، وَالْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ ، لَكِنَّهُ لَمْ يُسَمِّهِ ، بَلْ كَانَ يَقُولُ حَدَّثَنِي النِّقَمَةُ 0
 وَحَدَّثَ عَنْهُ مِنَ الْأَيْمَةِ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ بِجُمْلَةٍ وَافِرَةٍ ، وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ ،
 وَحَدَّثَ عَنْهُ وَلَدَاهُ صَالِحٌ وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَابْنُ عَمِّهِ حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَعَبَّاسُ الدُّورِيِّ ،
 وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي ، وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي ، وَأَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، وَإِسْحَاقُ الْكُوسَجِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ ، وَمُحَمَّدُ
 بْنُ يَحْيَى الدُّهْلِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيِّ ، وَأَبُو قِلَابَةَ الرَّقَاشِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَبَّارِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ
 مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ ، وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيِّ ، وَأُمَمٌ سِوَاهُمْ 0

فَالُوا عَنْ حَفْظِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[84] قَالَ الْإِمَامُ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي : « كَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَحْفَظُ أَلْفَ أَلْفِ حَدِيثٍ » 0

[مِنْ كِتَابِ تَهْدِيَةِ الْكَمَالِ]

[85] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَآلِهِ وَسَلَّمَ : **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَآلِهِ وَسَلَّمَ** :

« قَالَ لِي أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي : أَبُوكَ يَحْفَظُ أَلْفَ أَلْفِ حَدِيثٍ ؛ فَقِيلَ لَهُ : وَمَا يُدْرِيكَ ؟ قَالَ : ذَاكِرْتُهُ » 0

[86] قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ أَبُو مَعِينٍ الرَّازِي : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ : **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَآلِهِ وَسَلَّمَ** : « لَيْسَ فِي أَصْحَابِنَا أَحْفَظُ مِنْ أَحْمَدَ ، بَلَغَنِي أَنَّهُ لَا يُحَدِّثُ إِلَّا مِنْ كِتَابٍ ، وَلَنَا فِيهِ أُسْوَةٌ » 0

[87] قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ : سَأَلْتُ أَبِي عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْمَدِينِيِّ وَأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَيُّهُمَا أَحْفَظُ ؟ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« كَانَا فِي الْحِفْظِ مُتَّفَاعَيْنِ ، وَكَانَ أَحْمَدُ أَفْقَهَ ، إِذَا رَأَيْتَ مَنْ يُحِبُّ أَحْمَدَ ؛ فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ »

[88] قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ : قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو : يَا أَبَا زُرْعَةَ ، أَنْتَ أَحْفَظُ أَمْ أَحْمَدُ ؟ قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : بَلْ أَحْمَدُ ؛ قُلْتُ : كَيْفَ عَلِمْتَ ؟ 0

قَالَ : وَجَدْتُ كُتُبَهُ ، لَيْسَ فِي أَوَائِلِ الْأَجْزَاءِ أَسْمَاءُ الَّذِينَ حَدَّثُوهُ ، فَكَانَ يَحْفَظُ كُلَّ جُزْءٍ مِمَّنْ سَمِعَهُ ، وَأَنَا لَا أَقْدِرُ عَلَى هَذَا » 0

[89] قَالَ حَسَنُ بْنُ مُنَبِّهٍ : سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ الرَّازِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ :

« أَخْرَجَ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَجْزَاءُ كُلِّهَا سُفْيَانُ سُفْيَانُ ، لَيْسَ عَلَى حَدِيثٍ مِنْهَا : حَدَّثَنَا فُلَانٌ ، فَطَنَنْتُهَا عَنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، فَاثْتَحَبْتُ مِنْهَا ؛ فَلَمَّا قَرَأَ ذَلِكَ عَلَيَّ جَعَلَ يَقُولُ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، وَيَحْيَى بْنُ آدَمَ ، وَحَدَّثَنَا فُلَانٌ ؛ فَعَجِبْتُ ، وَلَمْ أَقْدِرْ أَنَا عَلَى هَذَا » 0

[90] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : سَمِعْتُ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ :

« خَالَفَ وَكِيعُ ابْنُ مَهْدِيٍّ فِي نَحْوِ مِنْ سِتِّينَ حَدِيثًا مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ » 00 أَيِ الثَّوْرِيِّ 0

[91] حَدَّثَ أَبُو بَكْرِ الْمُرُوزِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ : قَالَ لِي أَبِي : « خُذْ أَيَّ كِتَابٍ شِئْتَ مِنْ كُتُبِ وَكِيعٍ مِنَ الْمُصَنِّفِ ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنِ الْكَلَامِ حَتَّى أُخْبِرَكَ بِالْإِسْنَادِ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُخْبِرَنِي بِالْإِسْنَادِ حَتَّى أُخْبِرَكَ أَنَا بِالْكَلامِ » 0

[92] قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَبَّاسِ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ ذَكَرَ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ

فَقَالَ : « أَعْلَمُهُمْ بِحَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ » 0

[93] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ : كُنَّا عِنْدَ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَوَهَمَ فِي شَيْءٍ ؛ فَكَلَّمْتُهُ ؛ فَأَخْرَجَ كِتَابَهُ فَوَجَدَهُ كَمَا قُلْتُ ؛ فَغَيَّرَهُ ؛ فَكَانَ إِذَا جَلَسَ يَقُولُ : يَا ابْنَ حَنْبَلٍ ؛ اذْنُ ، يَا ابْنَ حَنْبَلٍ ؛ اذْنُ هَا هُنَا ، وَمَرَضْتُ فَعَادَنِي 0

: قَالُوا عَنْ مَعْرِفَتِهِ بِعَلِّ الْحَدِيثِ وَبَصَرِهِ بِالرِّجَالِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[94] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْحَلَّالُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَاسِينَ الْبَلَدِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أُوَيْسٍ وَقِيلَ لَهُ : « دَهَبَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ ؛ فَقَالَ : مَا أَبْقَى اللَّهُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ؛ فَلَمْ يَذْهَبْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ » [95] وَقَالَ عَمْرُو النَّاقِدِ : « إِذَا وَافَقَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَلَى حَدِيثٍ ؛ لَا أَبَالِي مَنْ خَالَفَنِي »

[96] قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ شُبَّاسٍ : سَأَلْنَا وَكِيعًا عَنْ خَارِجَةَ بِنْتِ مُصْعَبٍ فَقَالَ : « نَهَانِي أَحْمَدُ أَنْ أُحَدِّثَ عَنْهُ » 00 قَالَ هَذَا وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ أَحْمَدَ 0

[97] قَالَ أَبُو يَحْيَى النَّاقِدِ : كُنَّا عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَزْرَةَ ؛ فَذَكَرُوا يَعْلى بْنَ عَاصِمٍ ؛ فَقَالَ رَجُلٌ : « أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يُضَعِّفُهُ ؛ فَقَالَ رَجُلٌ : وَمَا يَضُرُّهُ إِذَا كَانَ ثِقَةً 00 ؟

فَقَالَ ابْنُ عَزْرَةَ : وَاللَّهِ لَوْ تَكَلَّمَ أَحْمَدُ فِي عُلُقَمَةِ وَالْأَسْوَدِ لَضَرَبَهُمَا 0

[98] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ : « قَالَ الْإِمَامُ

الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ إِذَا صَحَّ عِنْدَكُمْ الْحَدِيثُ فَأَخْبِرُونَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَيْهِ ، أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِالْأَخْبَارِ الصَّحَاحِ مِنَّا ، فَإِذَا كَانَ خَبَرٌ صَحِيحٌ ، فَأَعْلِمْنِي حَتَّى أَذْهَبَ إِلَيْهِ كُوفِيًّا كَانَ أَوْ بَصْرِيًّا أَوْ شَامِيًّا »

[99] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مُعَلِّقًا :

« لَمْ يَخْتَجْ إِلَى أَنْ يَقُولَ أَوْ مِصْرِيًّا ؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَعْلَمَ بِحَدِيثِ مِصْرَ مِنْهُ » 0

: قَالُوا عَنْ سَعَةِ عِلْمِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[100] قَالَ عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ : « رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ كَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ لَهُ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ »

[101] وَقَالَ آخَرُ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِفِقْهِ الْحَدِيثِ وَمَعَانِيهِ مِنْ أَحْمَدَ » 0

[102] عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقِ أَنَّهُ قَالَ : « لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزِلْ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، بَلْ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا ؛ فَمَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فَاعْمَلُوا بِهِ ، وَمَا جَهِلْتُمْ مِنْهُ فَرُدُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ » 0

[صَحَّحَهُ الْعُلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : 6702 ، وَالْأَلْبَانِيُّ فِي شَرْحِ الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيِّ بِرَقْمٍ : 218 ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

قَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقُ : رَدَّدْنَاهُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ وَكَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ 0
 . قَالُوا عَنْ بَصْرِهِ بِالتَّفْسِيرِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[103] وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ : « سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوِيَّهٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ :
 « كُنْتُ أَجَالِسُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنَ مَعِينٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَنَتَذَكَّرُ ؛ فَأَقُولُ : مَا فَفَّهْهُ 00؟
 مَا تَفْسِيرُهُ 00؟

فَيَسْكُتُونَ إِلَّا أَحْمَدَ 0

. قَالُوا عَنْ فَفَّهْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[104] قَالَ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ [جَزْرَةَ] : « أَفَقَّهُ مَنْ أَذْرَكْتُ فِي الْحَدِيثِ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ
 »

[105] قَالَ أَبُو بَكْرِ الْخَلَّالُ : « كَانَ أَحْمَدُ قَدْ كَتَبَ كُتُبَ الرَّأْيِ وَحَفِظَهَا ، ثُمَّ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا »

[106] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنجِيَّ وَذَكَرَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ : « هُوَ عِنْدِي أَفْضَلُ وَأَفْقَهُ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ » 0

[107] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ الطَّهْرَانِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا ثَوْرٍ الْفَقِيهَ يَقُولُ :

« أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَفْقَهُ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ » 0

[108] قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ : حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي أَنَّهُ سُئِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« اخْتِيارُ أَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ 00؟

قَالَ : بَلِ اخْتِيارُ أَحْمَدَ فَإِسْحَاقُ 0

[109] حَدَّثَ أَبُو بَكْرِ الْخَلَّالُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَثَرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي

بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ عِنْدَ يَحْيَى بْنِ آدَمَ ، فَيَتَشَاغَلُونَ عَنِ الْحَدِيثِ

بِمُنَاطَرَةِ أَحْمَدَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُمَا ، وَبَرَزَتْهُ الصَّوْتُ بَيْنَهُمَا ، وَكَانَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ وَاحِدَ أَهْلِ زَمَانِهِ فِي الْفَقْهِ «

إِحْيَاؤُهُ لِلسُّنَّةِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[110] قَالَ فُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَيضاً : « لَوْلَا أَحْمَدُ ؛ لَأُحْدِثُوا فِي الدِّينِ » 0

[111] قِيلَ لِأَبِي مُسَهَّرٍ الْغَسَّانِيِّ : « تَعْرِفُ مَنْ يَحْفَظُ عَلَى الْأُمَّةِ أَمْرَ دِينِهَا ؟ »

قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : شَابُّ فِي نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ « 00 يَعْنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ 0

[112] قَالَ عَلِيُّ بْنُ خُلَفٍ : سَمِعْتُ الْإِمَامَ الْحُمَيْدِيَّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ :

« مَا دُمْتُ بِالْحِجَازِ ، وَأَحْمَدُ بِالْعِرَاقِ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ بِخُرَّاسَانَ : لَا يَغْلِبُنَا أَحَدٌ 0

أَيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ : كَالْقَدَرِيَّةِ وَالْجَهْمِيَّةِ وَالْحَوَارِجِ 0

تِنَاءُ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِ ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[113] قَالَ فُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَيضاً : « أَحْمَدُ إِمَامُ الدُّنْيَا 0

[114] وَقَالَ فُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَيضاً :

« لَوْلَا الثَّوْرِيُّ لَمَاتِ الْوَرَعُ ، وَلَوْلَا أَحْمَدُ ؛ لَأُحْدِثُوا فِي الدِّينِ ، أَحْمَدُ إِمَامُ الدُّنْيَا 0

[115] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْقَهُ وَلَا أَوْرَعَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ 0

[116] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ مُعَلِّقًا : « قَالَ هَذَا ؛ وَقَدْ رَأَى مِثْلَ الثَّوْرِيِّ وَمَالِكٍ وَابْنِ جُرَيْجٍ 0

[117] وَقَالَ عَنْهُ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « مَا قَدِمَ الْكُوفَةَ مِثْلُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ 0

0

[118] وَقَالَ عَنْهُ الْحَافِظُ الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ : « إِنْ عَاشَرَ أَحْمَدَ ؛ سَيَكُونُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ زَمَانِهِ »

[119] وَقَالَ عَنْهُ أَبُو حَيْثَمَةَ : « مَا رَأَيْتُ مِثْلَ أَحْمَدَ ، وَلَا أَشَدَّ مِنْهُ قَلْبًا 0

[120] قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَّالُ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْمُرُوذِيُّ عَنْ حُضْرٍ الْمُرُوذِيِّ بِطَرَسُوسَ قَالَ :

« سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوِيَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ آدَمَ يَقُولُ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِمَامُنَا »

[121] وَقَالَ عَنْهُ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ : « أَحْمَدُ : أَفْضَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ 0

[122] قَالَ عَنْهُ الْأَثَرَمُ : « لَيْسَ فِي شَرْقٍ وَلَا غَرْبٍ مِثْلُهُ 0

[123] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمُروزي قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الْوَهَّابِ الْوَارِقَ يَقُولُ :

« أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِمَامُنَا ، وَهُوَ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ » 0

[124] قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَّالُ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَمَّاسٍ قَالَ : سَمِعْتُ وَكِيعًا وَحَفْصَ

بْنَ غِيَاثٍ يَقُولَانِ : مَا قَدِمَ الْكُوفَةَ مِثْلُ ذَلِكَ الْفَتَى 00 يَعْنِيَانِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

0

[125] وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حُشْرَمٍ : سَمِعْتُ بِشَرَ بْنَ الْخَارِثِ يَقُولُ :

« أَنَا أَسْأَلُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ 00؟ إِنَّ أَحْمَدَ أَدْخَلَ الْكُورَ ، فَخَرَجَ ذَهَبًا أَحْمَرٌ » 0

[126] وَرَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُوشَنجِيِّ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ أَجْمَعَ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَلَا أَعْقَلَ مِنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » 0

[127] قَالَ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ : سَمِعْتُ أَبَا هَمَّامٍ السَّكُونِيَّ يَقُولُ :

« مَا رَأَيْتُ مِثْلَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » 0

[128] قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ : « عَالِمٌ وَفَتْهُ : سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فِي زَمَانِهِ ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي

زَمَانِهِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي زَمَانِهِ » 0

[129] وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : « إِنِّي لَأَتَدَيُّنُ بِذِكْرِ أَحْمَدَ ؛ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَعْلَمَ بِالسُّنَّةِ مِنْهُ » 0

أَيُّ لَأَتَعَبَّدُ بِذِكْرِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُذَكَّرُ اسْمُهُ إِلَّا ذُكِرَتِ السُّنَّةُ وَذُكِرَ الرَّهْدُ وَالْوَرَعُ 0

[130] وَقَالَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ [أَحَدُ شُيُوخِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ] :

« خَيْرُ أَهْلِ زَمَانِنَا : ابْنُ الْمُبَارَكِ ، ثُمَّ هَذَا الشَّابُّ : [يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ] وَإِذَا رَأَيْتَ

رَجُلًا يُحِبُّ أَحْمَدَ ؛ فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ » 0

[131] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ شَادَانَ : قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ : قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ لِعَبْدِ

اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَالدِّينِ : وَاللَّهِ لَوْ رَأَى ابْنُ عُيَيْنَةَ أَبَاكَ لَقَامَ إِلَيْهِ » 0

[132] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِجِيِّ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ شَرِيكِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« لَمْ يَزَلْ لِكُلِّ قَوْمٍ حُجَّةٌ فِي أَهْلِ زَمَانِهِمْ ، وَإِنَّ فَضِيلَ بْنِ عِيَّاضٍ حُجَّةٌ لِأَهْلِ زَمَانِهِ ، فَقَامَ فَتًى مِنْ مَجْلِسِ الْهَيْثَمِ ، فَلَمَّا تَوَارَى قَالَ الْهَيْثَمُ : إِنْ عَاشَ هَذَا الْفَتَى ، يَكُونُ حُجَّةً لِأَهْلِ زَمَانِهِ ؛ قِيلَ : مَنْ كَانَ الْفَتَى 00 ؟ قَالَ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » 0

[133] قَالَ شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ : سَمِعْتُ أَبَا الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ :

« مَا بِالْمَصْرَيْنِ [أَيِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ] رَجُلٌ أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ » 0

: دَفَاعُهُمْ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[134] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ : « بَلَيْنَا بِقَوْمٍ جُهَّالٍ ، يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ عُلَمَاءُ ، فَإِذَا ذَكَرْنَا فَضَائِلَ أَبِي

عَبْدِ اللَّهِ : يُخْرِجُهُمُ الْحَسَدُ إِلَى أَنْ يَقُولَ بَعْضُهُمْ فِيمَا أَخْبَرَنِي ثِقَةً عَنْهُ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ نَبِيَّهُمْ »

[135] قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ : « مِنْ عَجِيبِ مَا سَمِعْتُهُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْأَحْدَاثِ الْجُهَّالِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ :

« أَحْمَدُ لَيْسَ بِقَفِيهِ ، لَكِنَّهُ مُحَدِّثٌ » 0

[136] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُقَرِّي : سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ الْكَرَائِسِيَّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ :

« مِثْلُ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ [أَيِ يَذْكُرُونَهُ بِسُوءٍ] : مِثْلُ قَوْمٍ يَجِئُونَ إِلَى

أَبِي قُبَيْسٍ [جَبَلٌ بِمَكَّةَ] يُرِيدُونَ أَنْ يَهْدِمُوهُ بِالْمَعَاوِلِ » 0

: ثَنَاءُ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ [شَيْخِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] :

[137] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « أَعَزَّ اللَّهُ الدِّينَ بِالصِّدِّيقِ يَوْمَ الرِّدَّةِ ، وَبِأَحْمَدَ يَوْمَ الْحَنَّةِ

»

[138] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ :

« أَمَرَنِي سَيِّدِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا مِنَ كِتَابِ » 0

[139] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِوَيْهِ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ :

« أَحْمَدُ أَفْضَلُ عِنْدِي مِنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي زَمَانِهِ » 00 هَذَا ؛ رَغِمَ أَنْ سَعِيداً مَاتَ شَهِيداً 0

: ثَنَاءُ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَلَيْهِ :

[140] رَوَى عَبَّاسُ الدُّورِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ : « مَا رَأَيْتُ مِثْلَ أَحْمَدَ »



[141] وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ رَحْمَةُ اللَّهِ : « أَرَادُوا أَنْ أَكُونَ مِثْلَ أَحْمَدَ ، وَاللَّهِ لَا أَكُونُ مِثْلَهُ أَبَدًا »

: ثَنَاءُ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ عَلَيْهِ :

[142] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« جَمَعَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ الْمَعْرِفَةَ بِالْحَدِيثِ وَالْفِقْهَ وَالْوَرَعَ وَالزُّهْدَ وَالصَّبْرَ » 0

: ثَنَاءُ الْإِمَامِ الدَّهْلِيِّ عَلَيْهِ :

[143] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « كَانَ أَحْمَدُ عَظِيمَ الشَّانِ ، رَأْسًا فِي الْحَدِيثِ

وَفِي الْفِقْهِ وَفِي النَّأَلِ [أَيِ الْعِبَادَةِ] ، أَنَّنِي عَلَيْهِ خَلَقْتُ مِنْ خُصُومِهِ ؛ فَمَا الظَّنُّ بِإِخْوَانِهِ وَأَقْرَانِهِ »

؟00

[144] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ : « وَاللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ فِي الْفِقْهِ حَاصَّةَ رُتْبَةِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ

، وَمَالِكٍ ، وَالشَّافِعِيِّ ، وَأَبِي يُوسُفَ الْقَاضِي ، وَفِي الزُّهْدِ وَالْوَرَعِ : رُتْبَةُ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَّاضٍ ،

وَأَبِرَاهِيمَ بْنِ آدَهَمَ ، وَفِي الْحِفْظِ : رُتْبَةُ شُعْبَةَ ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ ، وَعَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ ،

وَلَكِنَّ الْجَاهِلَ لَا يَعْلَمُ رُتْبَةَ نَفْسِهِ ؛ فَكَيْفَ يَعْرِفُ رُتْبَةَ غَيْرِهِ » 0

: ثَنَاءُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَلَيْهِ :

[145] قَالَ حَرَمَلَةُ : سَمِعْتُ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ : « خَرَجْتُ مِنْ بَعْدَادٍ ؛

فَمَا خَلَفْتُ بِهَا رَجُلًا ؛ أَفْضَلَ وَلَا أَعْلَمَ وَلَا أَفْقَهَ وَلَا أَتْقَى مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ » 0

[146] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ عَنْ أَبِيهِ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ :

« مَا رَأَى الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ مِثْلَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا » 0

: ثَنَاءُ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَلَيْهِ :

[147] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« قُلْتُ لِأَحْمَدَ : أَكَانَ أَعْمِي عَلَيْكَ أَوْ عُشِي عَلَيْكَ عِنْدَ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ؟00

قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ نَعَمْ ، فِي دَهْلِيْزِهِ ، زَحَمَنِي النَّاسُ ، فَأَعْمِيَ عَلَيَّ ؛ فَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يَوْمَئِذٍ

: كَيْفَ أُحَدِّثُ وَقَدْ مَاتَ خَيْرُ النَّاسِ ؟00



[148] قَالَ مُهَيَّ بِنُ يَحْيَى : قَدْ رَأَيْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ ، وَوَكَيْعاً ، وَبَقِيَّةً ، وَعَبْدَ الرَّزَّاقِ ، وَضَمْرَةَ ، وَالنَّاسَ ؛ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَجْمَعَ مِنْ أَحْمَدَ فِي عِلْمِهِ وَزُهْدِهِ وَوَرَعِهِ 000 ، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ « 0

: ثَنَاءُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ عَلَيْهِ :

[149] قَالَ الْقَوَارِيرِيُّ : قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ :

« مَا قَدِمَ عَلَيْنَا مِثْلُ هَذَيْنِ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا « 0

[150] قَالَ الْقَوَارِيرِيُّ : قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ :

« مَا قَدِمَ عَلَيَّ مِنْ بَعْدَادَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ « 0

: قَالُوا فِي الْمُقَاضَلَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[151] قَالَ عَنْهُ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي :

« أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : أَكْبَرُ وَأَفْقَهُ مِنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ ، مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْمَلَ مِنْ أَحْمَدَ «

[152] حَدَّثَ ابْنُ سَلَمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ الْمُروزي أَنَّهُ سُئِلَ : أَكَانَ أَحْمَدُ أَكْثَرَ حَدِيثًا أَمْ إِسْحَاقُ ؟

قَالَ : بَلْ أَحْمَدُ أَكْثَرَ حَدِيثًا وَأَوْرَعُ ، أَحْمَدُ فَاقَ أَهْلَ زَمَانٍ هـ « 0

: قَالُوا عَنْ تَوَاضُعِهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ دَرَجَتَهُ :

[153] قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « مَا رَأَيْتُ مِثْلَ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ ؛ صَحْبَنَاهُ خَمْسِينَ

سَنَةً ؛ فَمَا افْتَحَرَ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ فِيهِ مِنَ الْخَيْرِ « 0

[154] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُروزي : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ذَكَرَ أَخْلَاقَ الْوَرَعِينَ ثُمَّ قَالَ :

« أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ لَا يَمُتُنَا ؛ أَيُّنَا نَحْنُ مِنْ هَؤُلَاءِ « 00 ؟

[155] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ :

« رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا مَشَى فِي الطَّرِيقِ : يَكْرَهُ أَنْ يَتَّبِعَهُ أَحَدٌ « 0

[156] قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ : سَمِعْتُ فَتْحَ بْنَ نُوحٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ :

« أَشْتَهِي مَا لَا يَكُونُ : أَشْتَهِي مَكَانًا لَا يَكُونُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ « 0

[157] قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْمِثْمُونِيُّ : « قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ : رَأَيْتُ الْخَلْوَةَ أَرْوَحَ لِقُلُوبِي « 0

[158] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُروزي : أَدْخَلْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحُسَيْنِيَّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا فَقَالَ :

إِنَّ أُمِّي رَأَتْ لَكَ مَنَامًا ، هُوَ كَذَا وَكَذَا ، وَذَكَرْتَ الْجَنَّةَ ؛ فَقَالَ : يَا أَخِي ، إِنَّ سَهْلَ بْنَ سَلَامَةَ كَانَ النَّاسُ يُخْبِرُونَهُ بِمِثْلِ هَذَا وَخَرَجَ إِلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ ، ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : الرُّؤْيَا تَسُرُّ الْمُؤْمِنَ وَلَا تَغُرُّهُ » [159] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ التِّرْمِذِيُّ قَالَ :

« رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَشْتَرِي الْخُبْزَ مِنَ السُّوقِ ، وَيَحْمِلُهُ فِي الرَّبِيلِ [الرَّبِيلُ : هُوَ الْفَقْعَةُ] ، وَرَأَيْتُهُ يَشْتَرِي الْبَاقِلَاءَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَيَجْعَلُهَا فِي خِرْقَةٍ ، فَيَحْمِلُهَا آخِذًا بِيَدِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِهِ » 0 [160] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ :

حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَذَكَرَ عَنْهُ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ فَقَالَ [أَيُّ الْإِمَامِ أَحْمَدَ] :

« مَا اسْتَفَادَ مِنَّا أَكْثَرَ مِمَّا اسْتَفَدْنَا مِنْهُ » 0

[161] حَدَّثَ ابْنُ الْمُنَادِي عَنْ جَدِّهِ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ :

« كَانَ يَتَوَاضَعُ لِلشُّيُوخِ شَدِيدًا ، وَكَانُوا يُعْظِمُونَهُ ، وَكَانَ يَفْعَلُ بِبَحِيٍّ بْنِ مَعِينٍ مَا لَمْ أَرَهُ يَفْعَلُ بِغَيْرِهِ مِنَ التَّوَاضُعِ وَالتَّكْرِيمِ وَالتَّبَجِيلِ ، كَانَ يَحِيَّ أَكْبَرَ مِنْهُ بِسَبْعِ سِنِينَ » 0

فَالُوا عَنْ نُبْلِ أَخْلَاقِهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ اللَّهُ ذِكْرَهُ :

[162] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ :

« كُنْتُ فِي مَجْلِسِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ ؟ 00

فُلْنَا : مِنْ مَجْلِسِ أَبِي كُرَيْبٍ ؛ فَقَالَ : اكْتُبُوا عَنْهُ ؛ فَإِنَّهُ شَيْخٌ صَالِحٌ ؛ فَقُلْنَا : إِنَّهُ يَطْعُنُ عَلَيْكَ ؟ !

فَقَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ اللَّهُ ذِكْرَهُ : فَأَيُّ شَيْءٍ حِيلَتِي ؛ شَيْخٌ صَالِحٌ قَدْ بُلِيَ بِي » 0

فَالُوا عَنْ تَقْدِيرِ الْأَئِمَّةِ لَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[163] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَطَّانُ : مَا رَأَيْتُ يَزِيدَ لِأَحَدٍ أَشَدَّ تَعْظِيمًا مِنْهُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَلَا أَكْرَمَ أَحَدًا مِنْهُ ؛ كَانَ يُفْعِدُهُ إِلَى جَنْبِهِ ، وَيُوقِرُهُ وَلَا يُمَارِخُهُ » 0

[164] حَدَّثَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَّالُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْمُرُوزِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْقَطَّانِ قَالَ :

« رَأَيْتُ أَبِي مُكْرَمًا لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ؛ لَقَدْ بَدَّلَ لَهُ كُتُبَهُ أَوْ حَدِيثَهُ » 0

[165] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى وَآلِهِ قَالَ : رَأَيْتُ كَثِيرًا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَبَنِي هَاشِمٍ وَفُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ يَقْبَلُونَ أَبِي ؛ بَعْضُهُمْ يَدُهُ ، وَبَعْضُهُمْ رَأْسُهُ ، وَبَعْضُهُمْ يَعْظِمُونَهُ تَعْظِيمًا : لَمْ أَرَهُمْ يَفْعَلُونَهُ بِأَحَدٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ غَيْرِهِ ، وَلَمْ أَرَهُ يَشْتَهِي ذَلِكَ 0 «

: حُبُّ النَّاسِ لَهُ ، وَتَقْدِيرُهُمْ لَهُ :

[166] وَأَحَبُّ إِلَيَّ النَّاسُ حُبًّا جَمًّا وَتَعْصَبُوا لَهُ ؛ حَتَّى أَنْ شَبَّخَ الْإِسْلَامَ الْإِمَامَ الْحَافِظَ أَبَا إِسْمَاعِيلَ الْهَرَوِيَّ كَانَ يُنْشِدُ عَلَى مِنْبَرِهِ :

أَنَا حَنْبَلِيٌّ مَا حَيْثُ وَإِنْ أُمْتُ * فَوْصِيَّتِي لِلنَّاسِ أَنْ يَتَحَنَّبُوا

[167] قَالَ الْمَرْزِيُّ : قَالَ لِي الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« رَأَيْتُ بَعْدَ شَابًّا ؛ إِذَا قَالَ « حَدَّثَنَا » ؛ قَالَ النَّاسُ كُلُّهُمْ : صَدَقَ ؛ قُلْتُ : وَمَنْ هُوَ ؟ 00! قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ 0 «

[168] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « كَانَ يَجْتَمِعُ فِي مَجْلِسِ أَحْمَدَ زُهَاءُ خَمْسَةِ آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ ، نَحْوُ خَمْسِمِائَةٍ يَكْتُبُونَ ، وَالْبَاقُونَ يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ حُسْنَ الْأَدَبِ وَالسَّمْتِ » .
: قَالُوا عَنِ حُسْنِ عِبَادَتِهِ لِلَّهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ :

[169] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى وَآلِهِ : « كَانَ أَبِي رَحْمَةُ اللَّهِ يَفْرَأُ كُلَّ يَوْمٍ سُبْعًا ، وَكَانَ يَنَامُ نَوْمَةً خَفِيفَةً بَعْدَ الْعِشَاءِ ، ثُمَّ يَقُومُ إِلَى الصَّبَاحِ يُصَلِّي وَيَدْعُو 0 «
[170] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُومُ لِرُؤُودِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ ، حَتَّى يَقَارِبَ السَّحَرُ ، وَرَأَيْتُهُ يَرْكَعُ فِيمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ 0 «

[171] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى وَآلِهِ :

« كَانَ أَبِي يُصَلِّي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثَلَاثِمِائَةِ رَكْعَةٍ ، فَلَمَّا مَرَضَ مِنْ تِلْكَ الْأَسْوَاطِ أَضْعَفَتْهُ ؛ فَكَانَ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِائَةً وَخَمْسِينَ رَكْعَةً 0 «

[172] قَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « زُبَّانًا سَمِعْتُ أَبِي فِي السَّحَرِ يَدْعُو لِأَقْوَامٍ بِأَسْمَائِهِمْ ، وَكَانَ يُكثِرُ الدُّعَاءَ وَيُخَفِّيه ، وَيُصَلِّي بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ ؛ فَإِذَا صَلَّى عِشَاءَ الْآخِرَةِ رَكَعَ رَكْعَاتٍ صَالِحَةً ، ثُمَّ

يُوتَرُ ، وَيَنَامُ نَوْمَةً خَفِيفَةً ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي ، وَكَانَتْ قِرَاءَتُهُ لَيْتَةً ، حَتَّى رُبَّمَا لَمْ أَفْهَمْ بَعْضَهَا ، وَكَانَ يَصُومُ وَيُذَمِّنُ ، ثُمَّ يُفْطِرُ مَا شَاءَ اللَّهُ ، وَلَا يَتْرُكُ صَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ وَالْأَيَّامِ الْبَيْضِ ، فَلَمَّا رَجَعَ مِنَ الْعَسْكَرِ أَذَمَّنَ الصَّوْمَ إِلَى أَنْ مَاتَ « 00 الْعَسْكَرُ : مَدِينَةُ بِالْأَهْوَازِ جَنُوبَ الْعِرَاقِ

[173] قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْمُبْمُوتِيُّ : « قَالَ لِي الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ :

قَالَ لِي أَحْمَدُ : أَبُوكَ أَحَدُ السِّتَّةِ الَّذِينَ أَدْعُو لَهُمْ سَحَرًا » 0

[174] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ : خَرَجَ أَبِي إِلَى طَرْسُوسَ مَاشِيًا [أَيُّ مَنْ بَعْدَادَ إِلَى جَنُوبِ تُرْكِيَا مَاشِيًا]

[175] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ :

« حَجَجْتُ عَلَى قَدَمَيَّ حَجَّتَيْنِ ، وَكَفَّانِي إِلَى مَكَّةَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا » 0

.. قَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ :

[176] قَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « رَأَيْتُ أَبِي خَرَجَ عَلَى النَّمْلِ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ دَارِهِ » 0

[177] قَالَ رَجُلٌ حُرْسَانِي :

« عِنْدَنَا بِحُرَّاسَانَ يَطْنُونَ أَنَّ أَحْمَدَ لَا يُشَبِّهُ الْبَشَرَ : يَطْنُونَ أَنَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ » 0

[178] وَقَالَ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى الدُّهْلِيُّ : « جَعَلْتُ أَحْمَدَ إِمَامًا فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ » 0

أَيُّ كُلِّ مَا عَجَزْتُ عَنْ الْإِجْتِهَادِ فِيهِ : قَلَّدْتُ فِيهِ : هَذَا الْقَفِيهِ 0

[179] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ

اللَّهُ :

« مَا كَتَبْتُ حَدِيثًا إِلَّا وَقَدْ عَمِلْتُ بِهِ ؛ حَتَّى مَرَّ بِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَجَمَ وَأُعْطِيَ

أَبَا طَيْبَةَ دِينَارًا ؛ فَاخْتَجَمْتُ وَأُعْطِيتُ الْحَجَّامَ دِينَارًا » 0

[180] قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُفْيَانَ : سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ عِصَامٍ الْبَيْهَقِيَّ يَقُولُ :

« بْتُ لَيْلَةً عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ فَجَاءَ بِمَاءٍ فَوَضَعَهُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ نَظَرُ إِلَى

الْمَاءِ بِحَالِهِ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ؛ رَجُلٌ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لَا يَكُونُ لَهُ وَرْدٌ بِاللَّيْلِ » 0

.. قَالُوا عَنْ خَوْفِهِ مِنَ اللَّهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ :

[181] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ : بَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي مَرَضِ الْمَوْتِ دَمًا غَلِيظًا كَأَنَّ هُوَ مُوشِكٌ عَلَى التَّجَلُّطِ ؛ فَأَرَيْتُهُ الطَّبِيبَ ؛ فَقَالَ : هَذَا رَجُلٌ قَدْ فَتَتِ الْعَمُ أَوْ الْخَوْفُ جَوْفَهُ « 0

[182] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ :

« الْخَوْفُ مَنَعَنِي أَكْلَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَمَا اسْتَهَيْتُهُ « 0

: زُهِدُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَعَ الْفَقْرِ وَرَقَّةِ الْحَالِ :

[183] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « كَانَتْ مَجَالِسُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَجَالِسَ الْآخِرَةِ :

لَا يُذَكَّرُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا ، مَا رَأَيْتُهُ ذَكَرَ الدُّنْيَا قَطُّ « 0

[184] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِذَا ذَكَرَ الْمَوْتَ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ ، وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ : الْخَوْفُ يَمْنَعُنِي أَكْلَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، وَإِذَا ذَكَرْتُ الْمَوْتَ هَانَ عَلَيَّ كُلُّ أَمْرِ الدُّنْيَا ، إِنَّمَا هُوَ طَعَامٌ دُونَ طَعَامٍ [أَيُّ طَعَامِ الْأَغْنِيَاءِ يُشْبِعُ وَطَعَامُنَا يُشْبِعُ ، كِلَاهُمَا طَعَامٌ] وَلِبَاسٌ دُونَ لِبَاسٍ [أَيُّ وَهَذَا لِبَاسٌ وَهَذَا لِبَاسٌ] ، وَإِنَّمَا أَيَّامٌ فَلَانِلَ « 0

[185] وَقَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَالدِّينِ :

« كُنَّا زُبَيْنًا اشْتَرَيْنَا الشَّيْءَ فَنَسْنَرُهُ مِنْهُ لِنَلَّا َ يُؤَيِّجُنَا عَلَيْهِ « 0

[186] قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ هَانِيٍّ : أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ الصَّحَّاحِ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ جَبَلَةَ قَالَ :

« كُنْتُ عَلَى بَابِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَالْبَابُ مُجَافٍ [أَيُّ مَرْدُودٍ] ، وَأُمُّ وَلَدِهِ تُكَلِّمُهُ وَتَقُولُ :

أَنَا مَعَكَ فِي ضَيْقٍ ، وَأَهْلُ صَالِحٍ يَأْكُلُونَ وَيَفْعَلُونَ ؛ وَهُوَ يَقُولُ : قُولِي خَيْرًا ؛ وَخَرَجَ الصَّبِيُّ مَعَهُ ؛

فَبَكَى ؛ فَقَالَ لَهُ : مَا تُرِيدُ ؟ 00

قَالَ زُبَيْبٌ ؛ قَالَ : اذْهَبْ ، خُذْ مِنَ الْبَقَالِ « 0

[187] قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شَاكِرُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ التُّسْتَرِيَّ يَقُولُ : ذَكِّرُوا أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ أَتَى عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مَا طَعِمَ فِيهَا ؛

فَبَعَثَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ فَاقْتَرَضَ مِنْهُ دَقِيقًا ، فَجَهَّزُوهُ بِسُرْعَةٍ ؛ فَقَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : كَيْفَذَا 00؟

قَالُوا : تَنُورُ صَالِحٍ مُسَجَّرٌ ؛ فَخَبَرْنَا فِيهِ ؛ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : ارْفَعُوا ؛ وَأَمَرَ بِسَدِّ بَابِ بَيْنِهِ وَبَيْنَ صَالِحٍ ؛ قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْيِيُّ شَارِحًا السَّبَبَ فِي ذَلِكَ : لِكُونِهِ أَخَذَ جَائِزَةَ الْمُتَوَكِّلِ « 0

[188] رَوَى الْخُلْدِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مَسْرُوقٍ قَالَ : قَالَ لِي ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ :
 « دَخَلَ عَلَيَّ أَبِي يَعُودُنِي فِي مَرَضِي ؛ فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ ؛ عِنْدَنَا شَيْءٌ مِمَّا كَانَ يَبْرُنَا بِهِ الْمُتَوَكِّلُ ؛
 أَفَأُحْجُ مِنْهُ 00؟

قَالَ نَعَمْ ؛ قُلْتُ : فَإِذَا كَانَ هَذَا عِنْدَكَ هَكَذَا ، فَلِمَ لَا تَأْخُذُ مِنْهُ 00؟

قَالَ : لَيْسَ هُوَ عِنْدِي حَرَامٌ ، وَلَكِنْ تَنْزَهْتُ عَنْهُ 0

[189] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَارُونَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَثَرُ قَالَ :
 « أُخْبِرْتُ أَنَّ الشَّافِعِيَّ قَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْأَمِينَ سَأَلَنِي أَنَّ أَلْتَمِسَ لَهُ
 قَاضِيًا لِيَمَنَ ، وَأَنْتَ تُحِبُّ الْخُرُوجَ إِلَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ [وَكَانَ بِالْيَمَنِ] ؛ فَقَدْ نِلْتَ حَاجَتَكَ ، وَتَقْضِي بِالْحَقِّ
 ؛ فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ إِنْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْكَ ثَانِيَةً ، لَمْ تَرِنِي
 عِنْدَكَ »

[190] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُروذي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « رَأَيْتُ طَبِيبًا نَصْرَانِيًّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ أَحْمَدَ وَمَعَهُ
 رَاهِبٌ ؛ فَسَأَلْتُهُ [أَيُّ سَأَلَ الطَّبِيبَ] فَقَالَ : إِنَّهُ سَأَلَنِي أَنْ يَجِيءَ مَعِيَ لِيَرَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَدْخَلْتُ
 نَصْرَانِيًّا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي لَأَشْتَهِي أَنْ أَرَكَ مُنْذُ سِنِينَ ، مَا بِقَاؤُكَ صَلاَحٌ لِلْإِسْلَامِ
 وَحَدَّثَهُمْ ، بَلْ لِلْخَلْقِ جَمِيعًا ، وَلَيْسَ مِنْ أَصْحَابِنَا أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ رَضِيَ بِكَ ؛ فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ،
 إِذَا عَرَفَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ ؛ فَمَا يَنْفَعُهُ كَلَامُ النَّاسِ 0

عَفَّتُهُ وَعِزَّتْهُ نَفْسُهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؛

[191] قَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ :

« جَاءَ رَجُلٌ بِعَشْرَةِ آلَافٍ مِنْ رِنَحٍ تَحَارَّتْهُ إِلَى الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَرَدَّهَا 0

[192] حَدَّثَ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَرْبَرِيُّ قَالَ : « حُجِلَ إِلَى الْحَسَنِ

الْجُرُوبِيِّ مِيرَاثُهُ مِنْ مِصْرَ مِائَةَ أَلْفٍ دِينَارٍ ؛ فَأَتَى أَحْمَدَ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ دِينَارٍ ؛ فَمَا قَبِلَهَا 0

[193] قَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ : سَمِعْتُ فُورَانَ [أَحَدَ تَلَامِيذَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ] يَقُولُ

:

« مَرَضَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ؛ فَعَادَهُ النَّاسُ ، وَعَادَهُ عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ؛ فَتَرَكَ عِنْدَ رَأْسِهِ صُرَّةً ؛ فَقُلْتُ لَهُ عَنْهَا فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ ، اذْهَبْ فَرُدَّهَا إِلَيْهِ » 0

[194] قَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ : قُلْتُ لِأَبِي : بَلَّغْنِي أَنَّ عَبْدَ الرَّزَّاقِ عَرَضَ عَلَيْكَ دَنَانِيرَ ؟ 00

قَالَ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : نَعَمْ ، وَأَعْطَانِي يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ فَلَمْ أَقْبَلْ » 0
[195] قَالَ الْإِمَامُ الطَّبْرَايُ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَ : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ زَاهَوِيٍّ يَقُولُ :
« لَمَّا خَرَجَ أَحْمَدُ إِلَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ : انْقَطَعَتْ بِهِ النَّفَقَةُ ؛ فَأَكْرَى نَفْسَهُ لَدَى بَعْضِ الْجَمَالِينَ إِلَى أَنْ وَافَى صَنْعَاءَ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ الْمَوَاسَاةَ فَلَمْ يَأْخُذْ » 0

[196] قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ بَكْرَانَ بْنَ أَحْمَدَ الْحَنْظَلِيَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
قَدِمْتُ صَنْعَاءَ ، أَنَا وَيُحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، فَمَضَيْتُ إِلَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ فِي قَرْبَتِهِ ، وَتَخَلَّفَ يُحْيَى ، فَلَمَّا
ذَهَبْتُ أَدُقُّ الْبَابَ ، قَالَ لِي بَقَالُ نُجَاهَ دَارِهِ : مَهْ ؛ لَا تَدُقْ فَإِنَّ الشَّيْخَ يُهَابَ [أَيُّ فُطٍّ غَلِيظٍ] ؛
فَجَلَسْتُ حَتَّى إِذَا كَانَ قَبْلَ الْمَغْرِبِ خَرَجَ ؛ فَوَثَبْتُ إِلَيْهِ وَفِي يَدَيَّ أَحَادِيثَ انْتَقَيْتُهَا ، فَسَلَّمْتُ
وَقُلْتُ : حَدَّثَنِي بِهَذِهِ رَحِمَكَ اللَّهُ فَإِنِّي رَجُلٌ غَرِيبٌ ؛ قَالَ : وَمَنْ أَنْتَ وَزَيْرِي ؟ 00
قُلْتُ : أَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ؛ فَتَقَاصَرَ [أَيُّ حَقَفَ مِنْ حَدِيثِهِ] ، وَضَمَنِي إِلَيْهِ وَقَالَ : بِاللَّهِ أَنْتَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ؟ 00

ثُمَّ أَخَذَ الْأَحَادِيثَ وَجَعَلَ يَفْرُوْهَا حَتَّى أَظْلَمَ » 00 أَيُّ دَخَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ 0
[197] حَدَّثَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ زَاهِرِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ
بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُبَشَّرٍ قَالَ : سَمِعْتُ الرَّمَادِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ وَذَكَرَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ؛
فَدَمَعَتْ عَيْنُهُ وَقَالَ : قَدِمَ وَبَلَّغَنِي أَنَّ نَفَقَتَهُ نَفَدَتْ ؛ فَأَخَذْتُ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ وَعَرَضْتُهَا عَلَيْهِ ؛ فَتَبَسَّمَ
وَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، لَوْ قَبِلْتُ شَيْئًا مِنَ النَّاسِ ، قَبِلْتُ مِنْكَ ، وَلَمْ يَقْبَلْ مِنِّي شَيْئًا » 0
[198] أَنَاهُ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَحْضُرُ مَعَهُ مَجْلِسَ ابْنِ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ قَائِلًا :
« سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، أَأَدْخُلُ ؟ 00

فَقَالَ : لَا ، ثُمَّ قَالَ : ادْخُلْ ؛ فَدَخَلْتُ ، وَإِذَا عَلَيْهِ قِطْعَةُ لَبَدٍ خَلِقَ [أَيُّ كَلِيمٍ قَدِيمٍ] ، فَقُلْتُ :



لَمْ حَجَبَنِي 00؟

فَقَالَ : حَتَّى اسْتَتَرْتُ ؛ فَقُلْتُ : مَا شَأْنُكَ 00؟

قَالَ : سُرِفْتُ ثِيَابِي ؛ قَالَ : فَبَادَرْتُ إِلَى مَنْزِلِي ، فَجِئْتُهُ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ ، فَعَرَضْتُهَا عَلَيْهِ ؛ فَاُمْتَنَعَ ، فَقُلْتُ : قَرَضًا ؛ فَأَبَى ، حَتَّى بَلَغْتُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا ؛ وَيَأْبَى ؛ فَقُمْتُ وَقُلْتُ : مَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَقْتُلَ نَفْسَكَ ؛ قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : ارْجِعْ ؛ فَرَجَعْتُ ، فَقَالَ : أَلَيْسَ قَدْ سَمِعْتَ مَعِيَ مِنْ ابْنِ عِيْنَةَ ؟

قُلْتُ : بَلَى ؛ قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : تُحِبُّ أَنْ أُنْسَحَهُ لَكَ 00؟

قُلْتُ : نَعَمْ ؛ قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : اشْتَرِ لِي وَرَقًا ؛ فَكَتَبَ بِدِرَاهِمٍ ؛ اُكْتَسَى مِنْهَا ثَوْبَيْنِ 0

[199] قَالَ صَالِحُ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : قُلْتُ لِأَبِي :

« بَلَّغَنِي أَنَّ أَحْمَدَ الدَّوْرَقِيَّ أُعْطِيَ أَلْفَ دِينَارٍ ؛ فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ :

يَا بُنَيَّ 00 ❁ وَرَزَقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ❁ {طه/131}

[200] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى وَآلِهِ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْخَارِثِ :

قَالَ :

« مَرَّ بِنَا الْإِمَامُ أَحْمَدُ ؛ فَقُلْنَا لِإِنْسَانٍ : اتَّبِعْهُ وَانْظُرْ أَيْنَ يَذْهَبُ ؛ فَقَالَ : جَاءَ إِلَى حَنْكِ الْمَرْوَزِيِّ ،

فَمَا كَانَ إِلَّا سَاعَةً حَتَّى خَرَجَ ؛ فَقُلْتُ لِحَنْكٍ بَعْدَ : جَاءَكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ 00؟

قَالَ : هُوَ صَدِيقِي لِي ، اسْتَفْرَضَ مِنِّي مِائَتِي دِرْهَمٍ ، فَجَاءَنِي بِهَا ، فَقُلْتُ : مَا نَوَيْتُ أَخَذَهَا ؛ فَقَالَ :

وَأَنَا مَا نَوَيْتُ إِلَّا أَنْ أُزِدَّهَا إِلَيْكَ 0

[201] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ عَنْ أَبِي غَالِبٍ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ :

« جَاءَنِي حُسَيْنٌ فَقَالَتْ : قَدْ جَاءَ رَجُلٌ بِتَلَيْسَةٍ فِيهَا فَاكِهَةٌ يَابِسَةٌ وَكِتَابٌ ؛ فَقُمْتُ فَقَرَأْتُ الْكِتَابَ

فَإِذَا فِيهِ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَبْضَعْتُ لَكَ بِضَاعَةً إِلَى سَمَرْقَنْدٍ ، فَرَبِحْتُ ؛ فَبَعَثْتُ بِذَلِكَ إِلَيْكَ أَرْبَعَةَ

آلَافٍ وَفَاكِهَةً أَنَا لَقَطْتُهَا مِنْ بُسْتَانِي وَرَثْتُهُ مِنْ أَبِي ؛ قَالَ : فَجَمَعْتُ الصَّبِيَّانَ وَدَخَلْنَا ، فَبَكَيْتُ

وَقُلْتُ : يَا أَبَتِ ، مَا تَرَقُّ لِي مِنْ أَكْلِ الرِّكَاءَةِ 00!؟

ثُمَّ كَشَفَ عَنْ رَأْسِ الصَّبِيِّ وَبَكَيْتُ ؛ فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ 00؟



دَعَّ حَتَّى اسْتَحْيَرَ **اللَّهُ** اللَّيْلَةَ ؛ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ قَالَ **رَحْمَةُ اللَّهِ** : اسْتَخَرْتُ **اللَّهُ** فَعَزَمَ لِي أَنْ لَا أَخْذَهَا ،
وَفَتَحَ التَّلَيسَةَ فَفَرَّقَهَا عَلَى الصَّبِيَّانِ ، وَكَانَ عِنْدَهُ ثَوْبٌ عَشَارِي ؛ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى الرَّجُلِ وَرَدَّ الْمَالَ «
أَيُّ أَعْطَاهُ الثَّوْبَ مَكَانَ الْفَاكِهَةِ الَّتِي أَخْذَهَا ، أَمَّا الْمَالُ فَلَمْ يَأْخُذْهُ 0

. كَيْفَ كَانَ عَظَمُ اللَّهِ أَجْرَهُ يَحْتَمِلُ الْجُوعَ الشَّدِيدَ وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا :

[202] حَدَّثَ أَبُو إِسْحَاقَ الْجَوَزَجَانِيُّ قَالَ : « كَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يُصَلِّي بِعَبْدِ الرَّزَّاقِ فَسَهَا ؛
فَسَأَلَ عَنْهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ؛ فَأُخْبِرَ أَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ شَيْئًا » 0

[203] قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** :

« خَلَّفَ لَهُ أَبُوهُ طَرَزًا [أَيُّ بَيْتًا يُؤَجَّر] وَدَارًا يَسْكُنُهَا ؛ فَكَانَ يَكْرِي تِلْكَ الطَّرَزَ وَيَتَعَقَّفُ بِهَا » 0

[204] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْمُرُودِيُّ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ **رَحْمَةُ اللَّهِ**

:

« كُنَّا نَخْرُجُ إِلَى اللَّقَاطِ » 0

وَكَذَا حَدَّثَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّرْسُوسِيُّ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ لِلِلَقَاطِ 00

أَيُّ يَخْرُجُ ضِمْنَ الْأَنْفَارِ ؛ الَّتِي تَخْرُجُ فِي جَمْعِ الْمَحَاصِلِ وَالْثِّمَارِ 0

[205] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقِ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ :

« بَلَغَنِي أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَهَنَ نَعْلَهُ عِنْدَ حَبَّازٍ بِالْيَمَنِ ، وَأَكْرَى نَفْسَهُ مِنْ جَمَالَيْنِ عِنْدَ خُرُوجِهِ ،

وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِمَامُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ دَنَانِيرَ صَالِحَةٍ ؛ فَلَمْ يَقْبَلْهَا » 0

[206] قَالَ صَالِحٌ : « وَكَانَ رُبَّمَا أَخَذَ الْقُدُومَ وَخَرَجَ إِلَى دَارِ السَّكَّانِ ، يَعْمَلُ الشَّيْءَ بِيَدِهِ »

[207] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** :

« وَرُبَّمَا نَسَحَ بِأُجْرَةٍ ، وَرُبَّمَا عَمِلَ التِّكَاكَ [أَيُّ فِي قَتْلِ الْحِبَالِ] ، وَأَجَرَ نَفْسَهُ لِحِمَالٍ » 0

[208] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ الدِّينَوْرِيُّ : حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ الْحَدَّادُ قَالَ : كَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِذَا

ضَاقَ بِهِ الْأَمْرُ **عَظَمُ اللَّهِ أَجْرَهُ** أَجَرَ نَفْسَهُ مِنَ الْحَاكَةِ فَسَوَّى لَهُمْ ؛ فَلَمَّا كَانَ أَيَّامَ الْحَنَةِ وَصُرِفَ إِلَى بَيْتِهِ

: حُمِلَ إِلَيْهِ مَالٌ فَرَدَّهُ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** ، وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى رَغِيفٍ ؛ فَجَعَلَ عَمُّهُ إِسْحَاقُ يَحْسُبُ مَا يَرُدُّ ؛

فَإِذَا هُوَ نَحْوُ خَمْسِمِائَةِ أَلْفٍ ؛ فَقَالَ : يَا عَمُّ ؛ لَوْ طَلَبْنَاهُ لَمْ يَأْتِنَا ، وَإِنَّمَا أَتَانَا لَمَّا تَرَكْنَاهُ » 0

[209] رَوَى الْخُلْدِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مَسْرُوقٍ قَالَ : قَالَ لِي ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ :
« دَخَلَ عَلَيَّ أَبِي يَعُودُنِي فِي مَرَضِي ؛ فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ ؛ عِنْدَنَا شَيْءٌ مِمَّا كَانَ يَبْرُنَا بِهِ الْمُتَوَكِّل ؛
أَفَأَحُجُّ مِنْهُ 00؟

قَالَ نَعَمْ ؛ قُلْتُ : فَإِذَا كَانَ هَذَا عِنْدَكَ هَكَذَا ، فَلِمَ لَا تَأْخُذُ مِنْهُ 00؟

قَالَ : لَيْسَ هُوَ عِنْدِي حَرَامٌ ، وَلَكِنْ تَنْزَهْتُ عَنْهُ 0

[210] قَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَالِدَيْهِ : قَالَ لِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« كَانَتْ أُمِّي فِي الْعَلَاءِ تَغْزُلُ غَزْلًا رَقِيقًا ، فَتَبِيعُ الْأَسْتَارَ بِدِرْهَمَيْنِ أَوْ نَحْوِهِ ؛ فَكَانَ ذَلِكَ قُوْنَنَا »

[211] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ فَقَالَ :

« قَالَ أَبُو سَعِيدٍ بْنُ أَبِي حَنِيفَةَ الْمُؤَدَّبُ : كُنْتُ آتِي أَبَاكَ ، فَيَدْفَعُ إِلَيَّ الثَّلَاثَةَ ذَرَاهِمَ أَوْ أَقْلًا أَوْ أَكْثَرَ ،
وَيَقْعُدُ مَعِيَ فَيَتَحَدَّثُ ، وَرُبَّمَا أَعْطَانِي الشَّيْءَ وَيَقُولُ : أَعْطَيْتَكَ نِصْفَ مَا عِنْدَنَا ؛ فَجِئْتُ يَوْمًا
فَأَطْلُتُ الْقُعُودَ أَنَا وَهُوَ ؛ ثُمَّ خَرَجَ وَمَعَهُ تَحْتَ كِسَائِهِ أَرْبَعَةُ أَرْغَفَةٍ فَقَالَ : هَذَا نِصْفُ مَا عِنْدَنَا ؛
فَقُلْتُ : هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنْ غَيْرِكَ 0

: خَبَرُ الْمُحَنَّةِ :

[212] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « أَعَزَّ اللَّهُ الدِّينَ بِالصِّدِّيقِ يَوْمَ الرِّدَّةِ ، وَبِأَحْمَدَ يَوْمَ الْمُحَنَّةِ »

[213] قَالَ نَصْرُ بْنُ أَبِي نَصْرِ الطُّوسِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ حُشَيْشٍ قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا الْحَدِيدِ الصُّوفِيَّ بِمَصْرَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمَرْبُورِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَوْمَ الْمُحَنَّةِ ، وَأَبُو بَكْرٍ يَوْمَ الرِّدَّةِ ، وَعُمَرُ يَوْمَ السَّقِيفَةِ 0

: مَحَنَةُ الْمَأْمُونِ :

[214] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : « كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ، وَدِينُهُمْ قَائِمًا فِي خِلَافَةِ أَبِي

بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ؛ فَلَمَّا اسْتُشْهِدَ قُفِّلَ بَابُ الْفِتْنَةِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَانْكَسَرَ الْبَابُ : قَامَ

رُؤُوسُ الشَّرِّ عَلَى الشَّهِيدِ عُثْمَانَ حَتَّى دُبِحَ صَبْرًا ؛ وَتَفَرَّقَتِ الْكَلِمَةُ ، وَتَمَّتْ وَقْعَةُ الْجَمَلِ ، ثُمَّ وَقَعَتْ

صِفِّينَ ؛ فَظَهَرَتِ الْحَوَارِجُ ، وَكُفِّرَتْ سَادَةُ الصَّحَابَةِ ، ثُمَّ ظَهَرَتِ الرِّوَاغُضُ وَالنَّوَاصِبُ ، وَفِي آخِرِ

زَمَنِ الصَّحَابَةِ ظَهَرَتِ الْقَدَرِيَّةُ ، ثُمَّ ظَهَرَتِ الْمُعْتَزِلَةُ بِالْبَصْرَةِ وَالْجَهْمِيَّةُ ، وَالْمَجَسِّمَةُ بِحُرَّاسَانَ فِي أَثْنَاءِ عَصْرِ التَّابِعِينَ ، مَعَ ظُهُورِ السُّنَّةِ وَأَهْلِهَا إِلَى بَعْدِ الْمَائَتَيْنِ ؛ فَظَهَرَ الْخَلِيفَةُ الْمَأْمُونُ وَكَانَ ذَكِيًّا مُتَكَلِّمًا ، لَهُ نَظَرٌ فِي الْمُعْقُولِ ؛ فَاسْتَجْلَبَ كُتُبَ الْأَوَائِلِ وَعَرَّبَ الْفَلَسَفَةَ الْيُونَانِيَّةَ ، وَقَامَ فِي ذَلِكَ وَقَعْدَ ، وَأَذِنَ وَأَقْصَى ، وَرَفَعَتِ الْجَهْمِيَّةُ وَالْمُعْتَزِلَةُ رُؤُوسَهَا ، بَلَّ وَالشَّيْعَةُ أَيْضًا ، وَأَلَّ بِهِ الْحَالُ أَنَّ حَمَلَ الْأُمَّةَ عَلَى الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ ، وَامْتَحَنَ فِي ذَلِكَ الْعُلَمَاءُ ؛ فَلَمْ يُمَهِّلْ ، وَهَلَكَ لِعَامِهِ هَذَا 00

وَحَلَّى بَعْدَهُ شَرًّا وَبَلَاءً فِي الدِّينِ ؛ فَإِنَّ الْأُمَّةَ مَا زَالَتْ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ كَلَامُ اللَّهِ **جَلَّ جَلَالُهُ** وَوَحْيُهُ وَتَنْزِيلُهُ ، لَا يَعْرِفُونَ غَيْرَ ذَلِكَ ، حَتَّى نَبَعَ لَهُوْلَاءِ الضُّلَالِ الْقَوْلُ بِأَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ **مَخْلُوقٌ** مَجْعُولٌ ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا أُضِيفَ إِلَى اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ** إِضَافَةً تَشْرِيفٍ ، كَبَيِّتِ اللَّهِ ، وَنَاقَةُ اللَّهِ ؛ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ الْعُلَمَاءُ ، وَلَمْ تُكُنِ الْجَهْمِيَّةُ يُظْهِرُونَ فِي دَوْلَةِ الْمُهَدِيِّ وَالرَّشِيدِ وَالْأَمِينِ ؛ فَلَمَّا وَلِيَ الْمَأْمُونُ وَكَانَ مِنْهُمْ أَظْهَرَ مَقَالَتَهُمْ 0

[215] رَوَى أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُوحٍ قَالَ : إِنَّ الرَّشِيدَ قَالَ : بَلَعَنِي أَنَّ بَشَرَ بْنَ غِيَاثٍ الْمَرْبِيسِيَّ يَقُولُ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ ؛ فَلِلَّهِ عَلَيَّ إِنْ أَطْفَرَنِي بِهِ لِأَقْتُلَنَّهُ ؛ قَالَ الدَّورَقِيُّ : فَكَانَ مُتَوَارِيًا أَيَّامَ الرَّشِيدِ ؛ فَلَمَّا مَاتَ الرَّشِيدُ ظَهَرَ وَأَظْهَرَ الْمَقَالَةَ ، وَدَعَا إِلَى الضَّلَالَةِ 0

[216] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** :

« كَانَ الْمَأْمُونُ فِي الْبِدَايَةِ يَنْظُرُ وَيُنَاطِرُ فِي تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ ، وَبَقِيَ مُتَوَقِّفًا فِي الدُّعَاءِ إِلَى بَدْعِيهِ 0

[217] قَالَ أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوَازِيِّ : « خَالَطَهُ قَوْمٌ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ فَحَسَّنُوا لَهُ الْقَوْلَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ ، وَكَانَ يَتَرَدَّدُ وَيُرَاقِبُ سَائِرَ الشُّيُوخِ ، ثُمَّ قَوِيَ عَزْمُهُ وَامْتَحَنَ النَّاسَ 0

[218] قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ شَاذَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ عَزْرَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَكْثَمٍ قَالَ : قَالَ لَنَا الْمَأْمُونُ : لَوْلَا مَكَانُ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ لَأُظْهِرْتُ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ ؛ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ جُلَسَائِهِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ وَمَنْ يَزِيدُ حَتَّى يُتَّقَى ؟ قَالَ : وَيُحْكُ ؛ إِيَّيَّيْ أَحَافُ إِنْ أَظْهَرْتُهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيَّ فَيُخْتَلِفَ النَّاسُ وَتَكُونَ فِتْنَةٌ ، وَأَنَا أَكْرَهُ الْفِتْنَةَ ؛ فَقَالَ الرَّجُلُ : فَأَنَا أَخْبِرُ ذَلِكَ مِنْهُ ؛ قَالَ لَهُ : نَعَمْ ؛ فَخَرَجَ إِلَى وَاسِطَ ، فَجَاءَ إِلَى يَزِيدَ وَقَالَ : يَا أَبَا حَالِدَ ؛ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : إِيَّيَّيْ أُرِيدُ أَنْ أُظْهِرَ خَلْقَ الْقُرْآنِ ؛ فَقَالَ :

كَذَبْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى مَا لَا يَعْرِفُونَهُ ، فَإِنْ كُنْتُ صَادِقًا ،
فَاقْعُدْ ؛ فَإِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ فِي الْمَجْلِسِ فَقُلْ ؛ فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْغَدُ ، اجْتَمَعُوا ، فَقَامَ فَقَالَ كَمَقَالَتِهِ ؛
فَقَالَ يَزِيدُ : كَذَبْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ لَا يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى مَا لَا يَعْرِفُونَهُ وَمَا لَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ ؛
فَقَدِمَ وَقَالَ : يَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ كُنْتُ 000 وَقَصَّ عَلَيْهِ ؛ قَالَ وَيَحْكُ يُلْعَبُ بِكَ 0

[219] قَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « امْتَحِنِ الْقَوْمَ ، وَوُجَّهَ بِمَنْ امْتَنَعَ إِلَى الْحَبْسِ ؛
فَأَجَابَ الْقَوْمُ جَمِيعًا غَيْرَ أَرْبَعَةٍ : أَبِي ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ ، وَالْقَوَارِيرِيُّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ ، ثُمَّ
أَجَابَ هَذَانِ وَبَقِيَ أَبِي وَمُحَمَّدُ فِي الْحَبْسِ أَيَّامًا ، ثُمَّ جَاءَ كِتَابٌ مِنْ طَرَسُوسَ بِمَحْمِلِهِمَا مُقَيَّدَيْنِ
زَمِيلَيْنِ »

[220] قَالَ الْإِمَامُ الطَّبْرَايُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ الْقُطَيْبِيُّ قَالَ :
« لَمَّا أُخْضِرْنَا إِلَى دَارِ السُّلْطَانِ أَيَّامَ الْمِحْنَةِ ؛ وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَدْ أُخْضِرَ ؛ فَلَمَّا رَأَى النَّاسَ
يُجِيبُونَ وَكَانَ رَجُلًا لَيِّنًا ؛ انْتَفَحَتْ أَوْدَاجُهُ وَاحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَذَهَبَ ذَلِكَ اللَّيْنُ 0
[221] قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ : أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَقَّافُ قَالَ :
« سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أُسَامَةَ يَقُولُ :

حُكِيَ لَنَا أَنَّ أَحْمَدَ قِيلَ لَهُ أَيَّامَ الْمِحْنَةِ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَوَّلًا تَرَى الْحَقَّ كَيْفَ ظَهَرَ عَلَيْهِ الْبَاطِلُ ؟
قَالَ : كَلَّا ، إِنَّ ظُهُورَ الْبَاطِلِ عَلَى الْحَقِّ أَنْ تَنْتَقِلَ الْقُلُوبُ مِنَ الْهُدَى إِلَى الضَّلَالَةِ ، وَقُلُوبُنَا
بَعْدَ لَازِمَةٍ لِلْحَقِّ 0

[222] قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ : حَدَّثَنَا عَبَّاسُ الدُّورِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْأَنْبَارِيَّ يَقُولُ :
« لَمَّا حُمِلَ أَحْمَدُ إِلَى الْمَأْمُونِ : أُخْبِرْتُ ؛ فَعَبَّرْتُ الْفُرَاتَ ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْحَانَ ، فَسَلَّمْتُ
عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ ، تَعَنَّيْتُ ؛ فَقُلْتُ : يَا هَذَا ، أَنْتَ الْيَوْمَ رَأْسٌ ، وَالنَّاسُ يَقْتَدُونَ بِكَ ،
فَوَاللَّهِ لَنْ أَجْبَتَ إِلَى خَلْقِ الْقُرْآنِ لِيُجِيبَنَّ خَلْقَ ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُجِبْ لَيَمْتَنِعَنَّ خَلْقٌ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٌ ،
وَمَعَ هَذَا ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِنْ لَمْ يَقْتُلْكَ فَإِنَّكَ تَمُوتُ ، لَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ ؛ فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُجِبْ ؛ فَجَعَلَ
أَحْمَدُ يَبْكِي وَيَقُولُ : مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ ؛ أَعِدْ عَلَيَّ ؛ فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ ؛ وَهُوَ
يَقُولُ : مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ 0

[223] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنجِي : « جَعَلُوا يُذَاكِرُونَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِالرَّقَّةِ فِي التَّقِيَّةِ وَمَا رُويَ فِيهَا ؛ فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : كَيْفَ تَصْنَعُونَ بِحَدِيثِ حَبَّاب : « إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانَ يُنْشَرُ أَحَدُهُمْ بِالْمِنْشَارِ لَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ » 00 فَأَيَسْنَا مِنْهُ ، وَقَالَ : لَسْتُ أَبَالِي بِالْحَبْسِ ؛ مَا هُوَ وَمَنْزِلِي إِلَّا وَاحِدٌ ، وَلَا قَتْلًا بِالسَّيْفِ ؛ إِنَّمَا أَخَافُ فِتْنَةَ السَّوْطِ ؛ فَسَمِعَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْحَبْسِ فَقَالَ : لَا عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ فَمَا هُوَ إِلَّا سَوْطَانٌ ، ثُمَّ لَا تَدْرِي أَيْنَ يَقَعُ الْبَاقِي ، فَكَأَنَّهُ سَرِي عَنْهُ » 0

[224] قَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ : « قَالَ أَبِي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : لَمَّا صِرْنَا إِلَى أَدَنَةَ [بَلَدُهُ جَنُوبُ تُرْكِيَا] ، وَرَحَلْنَا مِنْهَا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَفُتِحَ لَنَا بَابُهَا ؛ إِذَا رَجُلٌ قَدْ دَخَلَ فَقَالَ : الْبُشْرَى ؛ قَدْ مَاتَ الرَّجُلُ [يَعْنِي : الْمَأْمُون] ؛ قَالَ أَبِي : كُنْتُ أَدْعُو اللَّهَ أَنْ لَا أَرَاهُ » 0

مُحَنَّةُ الْمُعْتَصِمِ :

[225] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنجِي : « حَدَّثَنِي مَنْ أَتَى بِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُصْعَبٍ [وَهُوَ يَوْمِيذٍ صَاحِبُ شُرْطَةِ الْمُعْتَصِمِ خِلَافَةً لِأَخِيهِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ] قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا لَمْ يُدَاخِلِ السُّلْطَانَ وَلَا خَالَطَ الْمُلُوكَ أَثْبَتَ قَلْبًا مِنْ أَحْمَدَ يَوْمِيذٍ ، مَا نَحْنُ فِي عَيْنِهِ إِلَّا كَأَمْثَالِ الدُّبَابِ » 0

[226] قَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ : جُلَّ أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ مِنْ بَعْدَادَ مُقَيَّدَيْنِ ؛ فَصَرْنَا مَعَهُمَا إِلَى الْأَنْبَارِ ؛ فَسَأَلَ أَبُو بَكْرٍ الْأَحْوَلُ أَبِي : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ إِنْ عُرِضَتْ عَلَى السَّيْفِ تُجِيبُ 00؟ قَالَ : لَا ؛ ثُمَّ سِيرَا ؛ فَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : سِرْنَا إِلَى الرَّحْبَةِ ، وَرَحَلْنَا مِنْهَا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَعَرَضَ لَنَا رَجُلٌ فَقَالَ : أَيُّكُمْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ 00؟ فَقِيلَ لَهُ : هَذَا ؛ فَقَالَ لِلْجَمَّالِ : عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا هَذَا ، مَا عَلَيْكَ أَنْ تُقْتَلَ هَاهُنَا ، وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ 00؟

ثُمَّ قَالَ : أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ ، وَمَضَى ؛ فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقِيلَ لِي : هَذَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ رِبِيعَةَ يَعْمَلُ الشَّعْرَ فِي الْبَادِيَةِ يُقَالُ لَهُ جَابِرُ بْنُ عَامِرٍ ، يُذَكَّرُ بِخَيْرٍ 00 أَيْ حَسَنُ السَّيْرِ ، مُحَمَّدُ السَّرِيرَةُ [227] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيِّ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ :

« مَا سَمِعْتُ كَلِمَةً مُنْذُ وَقَعْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَقْوَى مِنْ كَلِمَةِ أَعْرَابِيٍّ كَلَّمَنِي بِهَا فِي رَحْبَةِ طَوْقٍ : قَالَ يَا أَحْمَدُ ؛ إِنَّ يَفْتُلِكَ الْحَقُّ مِثَّ شَهِيداً ، وَإِنْ عِشْتَ عِشْتَ حَمِيداً ؛ فَقَوِّ قَلْبِي » 0

[228] قَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : لَمَّا صَدَرَ أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُمَا إِلَى طَرَسُوسَ ، رُذًا فِي أَقْيَادِهِمَا ؛ فَلَمَّا صَارَ إِلَى الرَّقَّةِ حُمَلَا فِي سَفِينَةٍ ، فَلَمَّا وَصَلَا إِلَى عَانَةَ تُؤَيِّىَ مُحَمَّدٌ وَفُكَّ قَيْدُهُ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبِي ، قَالَ حَنْبَلٌ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا عَلَى حَدَائِثِهِ سِوَهُ وَقدَرِ عَلَيْهِ أَقْوَمَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُوحٍ ، إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ حُتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ ؛ قَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ اللَّهُ اللَّهُ ؛ إِنَّكَ لَسْتَ مِثْلِي ؛ أَنْتَ رَجُلٌ يُفْتَدَى بِكَ ؛ قَدْ مَدَّ الْخَلْقُ أَعْنَاقَهُمْ إِلَيْكَ لِمَا يَكُونُ مِنْكَ ؛ فَاتَّقِ اللَّهَ وَانْتَبِثْ لِأَمْرِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا ، فَمَاتَ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَدَفَنْتُهُ بِعَانَةَ » 00 عَانَةَ : بَلَدَةٌ عَلَى الْفُرَاتِ بِشَمَالِ الْعِراقِ 0

[229] قَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « صَارَ أَبِي إِلَى بَغْدَادَ مُقَيَّدًا ، فَمَكَثَ بِالْيَاسِرِيَّةِ أَيَّامًا ، ثُمَّ حُبِسَ فِي دَارٍ اكْتَرِبَتْ عِنْدَ دَارِ عُمَارَةَ ، ثُمَّ حُوِّلَ إِلَى حَبْسِ الْعَامَّةِ فِي دَرَبِ الْمُوصِلِيَّةِ 00

قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : كُنْتُ أُصَلِّي بِأَهْلِ السِّجْنِ وَأَنَا مُقَيَّدٌ ؛ فَلَمَّا كَانَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ [بَعْدَ مَوْتِ الْمَأْمُونِ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ شَهْرًا] حُوِّلْتُ إِلَى دَارِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَالي بَغْدَادَ » 0

[230] قَالَ حَنْبَلٌ : حُبِسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي دَارِ عُمَارَةَ بِبَغْدَادَ فِي إِصْطَبَلِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، أَخِي إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، وَكَانَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ فِي حَبْسٍ ضَيِّقٍ ، وَمَرَضَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي رَمَضَانَ ، فَحُوِّلَ بَعْدَ قَلِيلٍ إِلَى سِجْنِ الْعَامَّةِ ، فَمَكَثَ فِي السِّجْنِ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ شَهْرًا ، وَكُنَّا نَأْتِيهِ ، فَقَرَأَ عَلَيَّ كِتَابَ « الْإِرْجَاءِ » وَغَيْرُهُ فِي الْحَبْسِ ، وَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي بِهِمْ فِي الْقَيْدِ » 0

[231] قَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « قَالَ أَبِي : كَانَ يُوجَّهُ إِلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ بِرَجُلَيْنِ ، أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ : أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَبَاحٍ ، وَالْآخَرُ أَبُو شُعَيْبِ الْحَجَّامِ ؛ فَلَا يَزَالَانِ يُنَاطِرَانِي ؛ حَتَّى إِذَا قَامَا ؛ دُعِيَ بِقَيْدٍ فَرِيدٍ فِي قُبُودِي ؛ فَصَارَ فِي رِجْلَيَّ أَرْبَعَةُ أَقْيَادٍ ؛ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ : دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلَانِ ، فَنَاطَرَنِي أَحَدُهُمَا ؛ فَقُلْتُ لَهُ : مَا تَقُولُ فِي عِلْمِ اللَّهِ 00؟

قَالَ مَخْلُوقٌ ؛ فَقُلْتُ : كَفَرْتَ بِاللَّهِ ؛ قَالَ الرَّسُولُ الَّذِي كَانَ يَحْضُرُ مِنْ قَبْلِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ : إِنَّ

هَذَا رَسُولُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَقُلْتُ : إِنَّ هَذَا قَدْ كَفَرَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الرَّابِعَةِ ، وَجَّهَ الْمُعْتَصِمُ إِلَى إِسْحَاقَ فَأَمَرَهُ بِحَمْلِي إِلَيْهِ ؛ فَأَدْخَلْتُ عَلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ : يَا أَحْمَدُ ، إِنَّهَا وَاللَّهِ نَفْسُكَ ، إِنَّهُ لَا يَقْتُلُكَ بِالسَّيْفِ ، إِنَّهُ قَدْ آلَى إِنَّ لَمْ تُجِبْهُ أَنْ يَضْرِبَكَ ضَرْبًا بَعْدَ ضَرْبٍ ، وَأَنْ يَقْتُلَكَ فِي مَوْضِعٍ لَا يُرَى فِيهِ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ ، أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ ﷻ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ۝ أَفَيْكُونُ مَجْعُولًا إِلَّا مَخْلُوقًا 00؟

فَقُلْتُ : فَقَدْ قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ : ﷻ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ۝ {الفيل/5} أَفَخَلَقَهُمْ ؟ أَمْ صَيَّرَهُمْ ؟

وَهَذِهِ عِدَّةُ آيَاتٍ تُؤَيِّدُ مَا قَالَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ :

وَقَالَ تَعَالَى : ﷻ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرَنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَفْدَانِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ۝ {فُصِّلَتْ/29}

وَقَالَ تَعَالَى : ﷻ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝ {الْجَاثِيَةِ/21}

وَقَالَ تَعَالَى : ﷻ وَقَدَمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ۝ {الْفُرْقَانِ/23}

وَقَالَ تَعَالَى : ﷻ وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً ۝

۝ {الْفُرْقَانِ/37}

وَقَالَ تَعَالَى : ﷻ وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَرَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝ {سَبَأَ/19}

وَقَالَ تَعَالَى : ﷻ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ۝ {الصَّافَّاتِ/98}

وَقَالَ تَعَالَى : ﷻ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ

وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ۝ {الْأَنْبِيَاءِ/73}

فَسَكَتَ ؛ فَلَمَّا صِرْنَا إِلَى الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِبَابِ الْبُشْتَانِ : أَخْرَجْتُ ، وَجِيءَ بِدَابَّةٍ ؛ فَأَرْكَبْتُ وَعَلَيَّ الْأَقْيَادُ ، مَا مَعِيَ مِنْ يُمُسْكُنِي ، فَكِدْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ أَنْ أَخْرَجَ عَلَيَّ وَجْهِي لِثِقَلِ الْقِيُودِ ، فَجِيءَ بِي

إِلَى دَارِ الْمُعْتَصِمِ ؛ فَأُدْخِلْتُ حُجْرَةً ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ بَيْتًا ، وَأُقْفِلَ الْبَابُ عَلَيَّ فِي جُوفِ اللَّيْلِ وَلَا سِرَاجَ ؛ فَأَرَدْتُ الْوُضُوءَ ؛ فَمَدَدْتُ يَدِي ؛ فَإِذَا أَنَا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ وَطُسْتُ مَوْضُوعَ ، فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ أَخْرَجْتُ نِكَتِي [أَيَّ حَبْلٍ سِرْوَالِي] ، وَشَدَدْتُ بِهَا الْأَقْيَادَ أَحْمِلُهَا [أَيَّ بَدَلًا مِنْ جَرِّهَا وَهِيَ مِنْ حَدِيدٍ ثَقِيلٍ] وَعَظَمْتُ سِرَاوِيلِي ، فَجَاءَ رَسُولُ الْمُعْتَصِمِ فَقَالَ : أَحِبْ ؛ فَأَخَذَ بِيَدِي وَأَدْخَلَنِي عَلَيْهِ ، وَالتَّكَّةُ فِي يَدِي أَحْمِلُ بِهَا الْأَقْيَادَ ، وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادَ حَاضِرٌ ، وَقَدْ جَمَعَ خَلْقًا كَثِيرًا مِنْ أَصْحَابِهِ ؛ فَقَالَ لِي الْمُعْتَصِمُ : اذْنُهُ 00 اذْنُهُ ؛ فَلَمْ يَزَلْ يُدْنِينِي حَتَّى قُرِئْتُ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : اجْلِسْ ؛ فَجَلَسْتُ وَقَدْ انْقَلَبَتِ الْأَقْيَادُ ، فَمَكَّثْتُ قَلِيلًا ، ثُمَّ قُلْتُ : أَتَأْذُنُ فِي الْكَلَامِ 00؟

قَالَ تَكَلَّمْ ؛ فَقُلْتُ : إِلَى مَا دَعَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ 00؟
فَسَكَتَ هُنَيْئَةً ، ثُمَّ قَالَ : إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ فَقُلْتُ : فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛

ثُمَّ قُلْتُ : إِنَّ جَدَّكَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : لَمَّا قَدِمَ وَقَدْ عَبْدَ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلُوهُ عَنِ الْإِيمَانِ 00؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ » 00؟
قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَأَنْ تُعْطُوا الْحُمْسَ مِنَ الْمَغْنَمِ » 0
فَقَالَ الْمُعْتَصِمُ : لَوْلَا أَنِّي وَجَدْتُكَ فِي يَدٍ مَنْ كَانَ قَبْلِي : مَا عَرَضْتُ لَكَ ، ثُمَّ قَالَ :
يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ إِسْحَاقَ ؛ أَلَمْ آمُرَكَ بِرَفْعِ الْمِخْنَةِ 00؟

فَقُلْتُ : اللَّهُ أَكْبَرُ إِنَّ فِي هَذَا لَفَرَجًا لِلْمُسْلِمِينَ ؛ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : نَاطِرُوهُ وَكَلِّمُوهُ ، يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ كَلِّمَهُ ؛
فَقَالَ : مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ 00؟

قُلْتُ : مَا تَقُولُ أَنْتَ فِي عِلْمِ اللَّهِ 00؟
فَسَكَتَ ، فَقَالَ لِي بَعْضُهُمْ : أَلَيْسَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الرَّعْدُ/16] {
وَالْقُرْآنُ أَلَيْسَ شَيْئًا 00؟

فَقُلْتُ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ {الْأَحْقَافُ/25} فَدَمَّرْتُ إِلَّا مَا أَرَادَ اللَّهُ

00؟

فَقَالَ بَعْضُهُمْ : ❖ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مَنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ ❖ {الأنبياء/2} أَفَيَكُونُ مُحَدَّثٌ إِلَّا مَخْلُوقًا 00؟

فَقُلْتُ : قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ : ❖ ص ، وَالْقُرْآنُ ذِي الذِّكْرِ ❖ {ص/1}
 فَالذِّكْرُ هُوَ الْقُرْآنُ ، وَتِلْكَ لَيْسَ فِيهَا أَلْفٌ وَلَا مِ 00 [أَيُّ لَيْسَتْ مُعَرَّفَةً]
 وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ حَدِيثَ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الذِّكْرَ » 0
 فَقُلْتُ : هَذَا خَطَأٌ ، حَدَّثَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ : « إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الذِّكْرَ » 0
 وَاحْتَجُّوا بِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

« مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ » 0
 فَقُلْتُ : إِنَّمَا وَقَعَ الْخَلْقُ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَلَمْ يَقَعْ عَلَى الْقُرْآنِ ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ :
 حَدِيثُ حَبَّابٍ : « يَا هَنَتَاهُ ، تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِمَا اسْتَطَعْتَ ، فَإِنَّكَ لَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ
 إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ » 00 فَقُلْتُ : هَكَذَا هُوَ ، قَالَ صَالِحٌ : وَجَعَلَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ يَنْظُرُ إِلَى أَبِي كَالْمُغْضَبِ
 قَالَ أَبِي : وَكَانَ يَتَكَلَّمُ هَذَا ؛ فَأَرَدُ عَلَيْهِ ، وَيَتَكَلَّمُ هَذَا ؛ فَأَرَدُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا انْقَطَعَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ
 اعْتَزَّضَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ فَيَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هُوَ وَاللَّهُ ضَالٌّ مُضِلٌّ مُبْتَدِعٌ ؛ فَيَقُولُ الْمُعْتَصِمُ :
 كَلِمَتُهُ وَنَاطِرُهُ ؛ فَيَكَلِّمُنِي هَذَا فَأَرَدُ عَلَيْهِ ، وَيَكَلِّمُنِي هَذَا فَأَرَدُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا انْقَطَعُوا يَقُولُ الْمُعْتَصِمُ :
 وَبِحُكِّ يَا أَحْمَدُ مَا تَقُولُ 00؟

فَأَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَعْطَوْنِي شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَقُولَ
 بِهِ ؛ فَيَقُولُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادَ : أَنْتَ لَا تَقُولُ إِلَّا مَا فِي الْكِتَابِ أَوْ السُّنَّةِ 00؟
 فَقُلْتُ لَهُ : تَأَوَّلْتَ تَأْوِيلًا فَأَنْتَ أَعْلَمُ ، وَمَا تَأَوَّلْتُ مَا يُحْبَسُ عَلَيْهِ وَلَا يُقَيَّدُ عَلَيْهِ 0
 أَيُّ : وَمَا قُلْتُ مَا يَسْتَوْجِبُ الْقَيْدَ وَالْحَبْسَ 0

[232] قَالَ حَنْبَلٌ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : « لَقَدْ احْتَجُّوا عَلَيَّ بِشَيْءٍ مَا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ
 لِسَانِي : أَنْكُرُوا الْآثَارَ ، وَمَا ظَنَنْتُهُمْ عَلَى هَذَا حَتَّى سَمِعْتُهُ ، وَجَعَلُوا يَرُوعُونَ : يَقُولُ الْخَصْمُ كَذَا

وَكَذَا ، فَاخْتَجَجْتُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ **تَعَالَى** : ﴿ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ ﴾

أَفْهَذَا مُنْكَرٌ عِنْدَكُمْ ؟ [فَإِنَّ الْمَفْهُومَ مِنْ كَلَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ دَعَاهُمْ لِمَنْ يَسْمَعُ وَيُبْصِرُ] فَقَالُوا : شَبَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ 00 شَبَّهَ 00!!

[233] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ إِنَّهُ كَانَ سَمِيعًا

بَصِيرًا ﴾

فَوَضَعَ إصْبَعَهُ الدُّعَاءَ عَلَى عَيْنَيْهِ وَإِصْبَامَيْهِ عَلَى أُذُنَيْهِ 0

[قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِيسِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَفْعٍ : 63]

[234] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنجِي : حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُوَادَ أَقْبَلَ عَلَى أَحْمَدَ يُكَلِّمُهُ ؛ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ؛ حَتَّى قَالَ الْمُعْتَصِمُ : يَا أَحْمَدُ ؛ أَلَا تُكَلِّمُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ فَقُلْتُ : لَسْتُ أَعْرِفُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَأُكَلِّمُهُ 00 الْإِمَامُ أَحْمَدُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ؛ أَبْعَدَكَ اللَّهُ [235] قَالَ ابْنُهُ صَالِحُ : « وَجَعَلَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ يَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ وَاللَّهِ لَئِنْ أَجَابَكَ ، هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَلْفِ دِينَارٍ وَمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ 000 فَيَعُدُّ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَعُدَّ ؛ فَقَالَ :

لَئِنْ أَجَابَنِي لِأُطْلِقَنَّ عَنْهُ بِيَدِي ، وَلَأَرْكَبَنَّ إِلَيْهِ بِجُنْدِي ، وَلَأَطَّأَنَّ عَقْبَهُ [أَيُّ أَقْتَدِي بِهِ وَأَسْتَشِيرُهُ] ثُمَّ قَالَ : يَا أَحْمَدُ ، وَاللَّهِ إِنِّي عَلَيْكَ لَشَفِيقٌ ، وَإِنِّي لِأَشْفِقُ عَلَيْكَ شَفَقَتِي عَلَى ابْنِي هَارُونَ 00 مَا تَقُولُ 00؟

فَأَقُولُ : أَعْطُونِي شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا ، أَوْ سُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ 0 فَلَمَّا طَالَ الْمَجْلِسُ : ضَجَرَ وَقَالَ : قُومُوا ، وَحَبَسَنِي عِنْدَهُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ يُكَلِّمُنِي ، يَقُولُ : وَيْحَكَ أَجِنِّي ؛ فَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ : وَيْحَكَ أَلَمْ تَكُنْ تَأْتِينَا ؟ [أَيُّ تَطْلُبُ الْعِلْمَ بَيْنَ يَدَيَّ] فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ لِلْخَلِيفَةِ الْمُعْتَصِمِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَعْرِفُهُ مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، يَرَى طَاعَتَكَ وَالْحَجَّ وَالْجِهَادَ مَعَكَ ؛ فَيَقُولُ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَالِمٌ ، وَإِنَّهُ لَفَقِيهٌ ، وَمَا يَسُوءُنِي أَنْ يَكُونَ مَعِيَ يَرُدُّ عَنِّي أَهْلَ الْمِلَلِ ، ثُمَّ قَالَ : مَا كُنْتُ تَعْرِفُ صَالِحًا الرَّشِيدِي 00؟

قُلْتُ : قَدْ سَمِعْتُ بِهِ ؛ قَالَ : كَانَ مُؤَدِّي ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ جَالِسًا ، وَأَشَارَ إِلَى نَاحِيَةِ مَنْ الدَّارَ ، فَسَأَلَنِي عَنِ الْقُرْآنِ ؛ فَخَالَفَنِي ؛ فَأَمَرْتُ بِهِ فُوطِيَّ وَسُحِبَ ؛ يَا أَحْمَدُ ؛ أَجِنِّي إِلَى شَيْءٍ لَكَ فِيهِ أَذْنٌ فَرَجَ حَتَّى أُطْلِقَ عَنْكَ يَدَيَّ ؛ قُلْتُ : أَعْطُونِي شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةِ رَسُولِهِ ؛ فَطَالَ الْمَجْلِسُ ، وَقَامَ الْخَلِيفَةُ وَزِدْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَجَّهَ إِلَيَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ ، يَبِيتَانِ عِنْدِي وَيُنَاطِرَانِي وَيُقِيمَانِ مَعِيَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ وَقْتُ الْإِفْطَارِ جِئْتُ بِالطَّعَامِ ، وَيَجْتَهِدَانِ بِي أَنْ أَفْطِرَ فَلَا أَفْعَلُ ، وَوَجَّهَ الْمُعْتَصِمُ إِلَيَّ ابْنُ أَبِي دَوَادَ فِي اللَّيْلِ فَقَالَ : يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَقُولُ 00؟

فَأَرَدْتُ عَلَيْهِ نَحْوًا مِمَّا كُنْتُ أَرُدُّ ؛ فَقَالَ ابْنُ أَبِي دَوَادَ : وَاللَّهِ لَقَدْ كَتَبَ اسْمُكَ فِي السَّبْعَةِ : يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرِهِ ؛ فَمَحَوْتُهُ ، وَلَقَدْ سَاءَ بِي أَخَذَهُمْ إِيَّاكَ ، ثُمَّ يَقُولُ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ حَلَفَ أَنْ يَضْرِبَكَ ضَرْبًا بَعْدَ ضَرْبٍ ، وَأَنْ يُلْقِيَكَ فِي مَوْضِعٍ لَا تَرَى فِيهِ الشَّمْسَ ، وَيَقُولُ [أَيُّ الْمُعْتَصِمِ] : إِنْ أَجَابَنِي جِئْتُ إِلَيْهِ حَتَّى أُطْلِقَ عَنْهُ يَدَيَّ ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا ؛ جَاءَ رَسُولُهُ فَأَخَذَ يَدَيَّ حَتَّى دَهَبَ بِي إِلَيْهِ ؛ فَقَالَ لَهُمْ : نَاطِرُوهُ وَكَلِّمُوهُ ؛ فَجَعَلُوا يُنَاطِرُونِي فَأَرَدْتُ عَلَيْهِمْ ؛ فَإِذَا جَاؤُوا بِشَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ قُلْتُ : مَا أَذْرِي مَا هَذَا ؛ فَيَقُولُونَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ إِذَا تَوَجَّهْتَ لَهُ الْحُجَّةُ عَلَيْنَا نَبْتَ ، وَإِذَا كَلَّمْنَاهُ بِشَيْءٍ يَقُولُ لَا أَذْرِي مَا هَذَا ؛ فَقَالَ نَاطِرُوهُ ؛ فَقَالَ رَجُلٌ : يَا أَحْمَدُ ؛ أَرَأَيْكَ تَذْكُرُ الْحَدِيثَ وَتَنْتَحِلُهُ [أَيُّ تَدْعِيهِ] ؛ فَقُلْتُ : مَا تَقُولُ فِي قَوْلِهِ :

❖ **يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى** ﴿١١﴾ {النِّسَاءُ/11} 00؟

قَالَ : خَصَّ اللَّهُ هُمَا الْمُؤْمِنِينَ ؛ قُلْتُ : مَا تَقُولُ إِنْ كَانَ قَاتِلًا أَوْ عَبْدًا 00؟ [الْحُكْمُ يَخْتَلِفُ] فَسَكَتَ ، وَإِنَّمَا احْتَجَجْتُ عَلَيْهِمْ بِهَذَا ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَحْتَجُّونَ بِظَاهِرِ الْقُرْآنِ 0

فَحَيْثُ قَالَ لِي : أَرَأَيْكَ تَنْتَحِلُ الْحَدِيثَ احْتَجَجْتُ بِشَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ عَامٍ خَصَّصَتْهُ السُّنَّةُ : فَالسُّنَّةُ خَصَّصَتْ الْقَاتِلَ وَالْعَبْدَ ؛ فَأَخْرَجَتْهُمَا مِنَ الْعُمُومِ ، فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ إِلَى قُرْبِ الزَّوَالِ ، فَلَمَّا ضَجَرَ قَالَ قُومُوا ، ثُمَّ خَلَا بِي وَبَعْبَدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ ، فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُنِي ، ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ وَزِدْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّلَاثَةُ ، قُلْتُ : خَلِيقُ أَنْ يَخْذُتَ عَدَاً مِنْ أَمْرِي شَيْءٌ ؛ فَقُلْتُ لِلْمُوَكَّلِ بِي : أُرِيدُ خَيْطًا ؛ فَجَاءَنِي بِخَيْطٍ فَشَدَدْتُ بِهِ الْأَقْيَادَ وَرَدَدْتُ التِّكَّةَ إِلَى سَرَاوِيلِي

مَخَافَةً أَنْ يَحْدُثَ مِنْ أَمْرِي شَيْءٌ فَأَتَعَرَّيْ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ أَدْخَلْتُ إِلَى الدَّارِ ؛ فَإِذَا هِيَ غَاصَّةٌ [أَيُّ النَّاسِ] ، فَجَعَلْتُ أَدْخُلُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ ، وَقَوْمٌ مَعَهُمُ السُّيُوفُ ، وَقَوْمٌ مَعَهُمُ السِّبَاطُ وَغَيْرُ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْيَوْمِ الْمَاضِيَيْنِ كَبِيرُ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ ؛ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ قَالَ أَفْعُدْ ، ثُمَّ قَالَ : نَاطِرُوهُ وَكَلِّمُوهُ ؛ فَجَعَلُوا يُنَاطِرُونِي ، يَتَكَلَّمُ هَذَا فَأَرُدُّ عَلَيْهِ ، وَيَتَكَلَّمُ هَذَا فَأَرُدُّ عَلَيْهِ ، وَجَعَلَ صَوْتِي يَغْلُو أَصْوَاتُهُمْ ، فَجَعَلَ بَعْضُ مَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي يُومِئُ إِلَيَّ بِيَدِهِ ؛ فَلَمَّا طَالَ الْمَجْلِسُ نَحَانِي ، ثُمَّ خَلَا بِهِمْ ، ثُمَّ نَحَاهُمْ وَرَدَّنِي إِلَى عِنْدِهِ وَقَالَ : وَيْحَكَ يَا أَحْمَدُ ؛ أَجِنِّي حَتَّى أُطْلِقَ عَنْكَ يَدَيَّ ؛ فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ نَحْوَ رَدِّي ؛ فَقَالَ : عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ 000 وَذَكَرَ اللَّعْنَ خُدُوه ، اسْحَبُوهُ ، خَلِّعُوهُ ؛ فَسُحِبْتُ وَخُلِّعْتُ ؛ قَالَ : وَقَدْ كَانَ صَارَ إِلَيَّ شَعْرٌ مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُمِّ قَمِيصِي ؛ فَوَجَّهَ إِلَيَّ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ : مَا هَذَا الْمَصْرُورُ 00 ؟

فُلْتُ شَعْرٌ مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَعَى بَعْضُهُمْ لِيُخْرِقَ الْقَمِيصَ عَنِّي ؛ فَقَالَ الْمُعْتَصِمُ :

لَا تَخْرِقُوهُ ؛ فَنُرِعَ ؛ فَطَنَنْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا دُرِيَ عَنِ الْقَمِيصِ الْخَرْقُ بِالشَّعْرِ ، وَجَلَسَ الْمُعْتَصِمُ عَلَى كُرْسِيِّ ثُمَّ قَالَ : الْعُقَابَيْنِ وَالسِّبَاطِ ؛ فَجِيءَ بِالْعُقَابَيْنِ فَمَدَّتْ يَدَايَ ، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ خَلْفِي : خُذْ نَاتِيَّ الْحَشْبَتَيْنِ بِيَدَيْكَ وَشُدَّ عَلَيْهِمَا ؛ فَلَمْ أَفْهَمْ مَا قَالَ ؛ فَتَخَلَّعْتُ يَدَايَ 0

[236] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنجِي : ذَكَرُوا أَنَّ الْمُعْتَصِمَ أَلَانَ فِي أَمْرِ أَحْمَدَ لَمَّا عَلِقَ فِي الْعُقَابَيْنِ ، وَرَأَى ثَبَاتَهُ وَتَصْمِيمَهُ وَصَلَابَتَهُ ، حَتَّى أَغْرَاهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادَ وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ إِنْ تَرَكْتَهُ قِيلَ قَدْ تَرَكَ مَذْهَبَ الْمَأْمُونِ وَسَخِطَ قَوْلُهُ ؛ فَهَاجَهُ ذَلِكَ عَلَى ضَرْبِهِ 0

[237] وَقَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ : « قَالَ أَبِي : وَلَمَّا جِيءَ بِالسِّبَاطِ نَظَرَ إِلَيْهَا الْمُعْتَصِمُ فَقَالَ : انْتُونِي بَعِيرَهَا ، ثُمَّ قَالَ لِلْجَلَّادِينَ تَقَدَّمُوا ؛ فَجَعَلَ يَتَقَدَّمُ إِلَيَّ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فَيَضْرِبُنِي سَوْطَيْنِ ؛ فَيَقُولُ لَهُ : شُدَّ قَطَعَ اللَّهُ يَدَكَ ، ثُمَّ يَتَنَحَّى وَيَتَقَدَّمُ آخَرُ فَيَضْرِبُنِي سَوْطَيْنِ ، وَهُوَ يَقُولُ فِي كُلِّ ذَلِكَ شُدَّ ، قَطَعَ اللَّهُ يَدَكَ ؛ فَلَمَّا ضُرِبْتُ سَبْعَةَ عَشَرَ سَوْطًا قَامَ إِلَيَّ الْمُعْتَصِمُ فَقَالَ : يَا أَحْمَدُ ، عَلَامَ تَقْتُلُ نَفْسَكَ ؟ إِلَيَّ وَاللَّهِ عَلَيْكَ لَشَفِيقٌ ؛ وَجَعَلَ عُجْيفٌ يَنْحَسِنِي بِقَائِمَةٍ سَيْفِهِ وَيَقُولُ : أَتُرِيدُ أَنْ تَعْلَبَ هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ ؟ وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ : وَيْلَكَ ؛ إِمَامُكَ عَلَى رَأْسِكَ قَائِمٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ دُمُهُ فِي

عُنِّي ، أَقْتُلْهُ ؛ فَأَقُولُ : أَعْطُونِي شَيْئاً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ أَقُولُ بِهِ ؛ فَرَجَعَ وَجَلَسَ وَقَالَ لِلْجَلَّادِ : تَقَدَّمْ وَأَوْجِعْ قَطْعَ اللَّهِ يَدَكَ ، ثُمَّ قَامَ الثَّانِيَةَ وَجَعَلَ يَقُولُ وَيَحْكُ يَا أَحْمَدُ أَجْنِبْنِي ؛ فَجَعَلُوا يَقْبَلُونَ عَلَيَّ وَيَقُولُونَ : يَا أَحْمَدُ ؛ إِمَامُكَ عَلَى رَأْسِكَ قَائِمٌ ، وَجَعَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَقُولُ : مَنْ صَنَعَ مِنْ أَصْحَابِكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ مَا تَصْنَعُ 00؟

وَالْمُعْتَصِمُ يَقُولُ : أَجْنِبْنِي إِلَى شَيْءٍ لَكَ فِيهِ أَدْنَى فَرْجٍ حَتَّى أُطْلِقَ عَنْكَ يَدَيَّ ، ثُمَّ رَجَعَ وَقَالَ لِلْجَلَّادِ : تَقَدَّمْ ؛ فَجَعَلَ يَضْرِبُنِي سَوْطَيْنِ وَيَتَنَحَّى ، وَهُوَ فِي خِلَالِ ذَلِكَ يَقُولُ : شُدَّ قَطْعَ اللَّهِ يَدَكَ ؛ فَذَهَبَ عَقْلِي ، ثُمَّ أَفْقُتُ بَعْدَ ، فَإِذَا الْأَقْيَادُ قَدْ أُطْلِقَتْ عَنِّي ؛ فَقَالَ لِي رَجُلٌ مِّنْ حَضَرَ : كَبَبْنَاكَ عَلَى وَجْهِكَ وَطَرَحْنَا عَلَى ظَهْرِكَ بَارِيَّةً [أَيَّ حَصِيرًا] وَدُسْنَاكَ ؛ قَالَ أَبِي : فَمَا شَعَرْتُ بِذَلِكَ ، وَأَتُونِي بِسَوِيقٍ وَقَالُوا : اشْرَبْ وَتَقَيًّا ؛ فَقُلْتُ لَا أَفْطِرُ ، ثُمَّ جِيءَ بِي إِلَى دَارِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ؛ فَحَضَرْتُ الظُّهْرَ ، فَتَقَدَّمَ ابْنُ سَمَاعَةَ فَصَلَّى ، فَلَمَّا انْقَلَبَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ لِي : صَلَّيْتُ وَالِدُكَ يَسِيلُ فِي ثَوْبِكَ 00؟

قُلْتُ : قَدْ صَلَّيْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجُرْحُهُ يَتَعَبُ دَمًا ، قَالَ صَالِحٌ : ثُمَّ حُلِّيَ عَنْهُ فَصَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَكَانَ مُكْنًاهُ فِي السِّجْنِ مُنْذُ أُخِذَ إِلَى أَنْ ضُرِبَ وَحُلِّيَ عَنْهُ ثَمَانِيَّةً وَعِشْرِينَ شَهْرًا 0
قَالَ صَالِحٌ : وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ كَانَا مَعَهُ فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ؛ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؛ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يُشَبِّهُهُ ، وَلَقَدْ جَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ فِي وَقْتِ مَا يُوجِّهُ إِلَيْنَا بِالطَّعَامِ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَنْتَ صَائِمٌ وَأَنْتَ فِي مَوْضِعِ تَقِيَّةٍ [أَيَّ قَرِيبٍ مِنَ الْقُدُومِ عَلَى اللَّهِ] ، وَلَقَدْ عَطَشَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِصَاحِبِ الشَّرَابِ : نَاوِلْنِي ؛ فَنَاوَلَهُ قَدَحًا فِيهِ مَاءٌ وَتَلَجَ ؛ فَأَخَذَهُ وَنَظَرَ فِيهِ ثُمَّ رَدَّهُ وَلَمْ يَشْرَبْ ، فَجَعَلْتُ أَعْجَبُ مِنْ صَبْرِهِ عَلَى الْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَهُوَ فِيهِ مِنَ الْهَوْلِ ، قَالَ صَالِحٌ : فَكُنْتُ أَلْتَمِسُ وَأُحْتَالُ أَنْ أُوصَلَ إِلَيْهِ طَعَامًا أَوْ رَغِيفًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ فَلَمْ أَقْدِرْ ، وَأَخْبَرَنِي رَجُلٌ حَضَرَهُ أَنَّهُ تَفَقَّدهُ فِي الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ وَهُمْ يُنَاطِرُونَهُ ؛ فَمَا لَحَنَ فِي كَلِمَةٍ ؛ فَقَالَ : مَا ظَنَنْتُ أَنْ أَحَدًا يَكُونُ فِي مِثْلِ شَجَاعَتِهِ وَشِدَّةِ قَلْبِهِ 0

[238] قَالَ ابْنُ عَمِّهِ حَنْبَلٌ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ :

« ذَهَبَ عَقْلِي مِرَارًا ؛ فَكَانَ إِذَا رُفِعَ عَنِّي الضَّرْبُ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي ، وَإِذَا اسْتَرْخَيْتُ وَسَقَطْتُ رُفِعَ »

الضَّرْبَ ، أَصَابَنِي ذَلِكَ مِرَارًا ، وَرَأَيْتُ الْمُعْتَصِمَ قَاعِدًا فِي الشَّمْسِ بِغَيْرِ مِظَلَّةٍ ؛ فَسَمِعْتُهُ وَقَدْ أَفْقَتْ يَقُولُ لِابْنِ أَبِي دُوَادَ : لَقَدْ اِزْتَكَبْتُ إِثْمًا فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ ؛ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ وَاللَّهِ كَافِرٌ مُشْرِكٌ ، قَدْ أَشْرَكَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ ؛ فَلَا يَزَالُ بِهِ حَتَّى يَصْرِفَهُ عَمَّا يُرِيدُ ، وَقَدْ كَانَ أَرَادَ تَخْلِيَّتِي بِأَنْ ضَرَبَ ؛ فَلَمْ يَدْعُهُ وَلَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ 0

[239] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ عَمَلًا ، فَأَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا : جَعَلَ لَهُ وَزِيرًا صَالِحًا ، إِنْ نَسِيَ ذَكَرَهُ ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ » 0

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَفْعِي : 6596 ، 489 ، وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَقْمٍ : 4204]

[240] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَا بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ : بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ ، وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ ؛ فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : 7198 / فَتْح]

[241] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ وَالٍ إِلَّا وَلَهُ بَطَانَتَانِ : بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَبَطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ خَبَالًا . أَيْ لَا تَقْصُرُ فِي تَضْلِيلِهِ . فَمَنْ وَقِيَ شَرَّهَا فَقَدْ وَقِيَ ، وَهُوَ مِنَ الَّتِي تَغْلِبُ عَلَيْهِ مِنْهُمَا » 0

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَقْمٍ : 4201 ، وَالْأُسْتَاذُ وَحْسَيْنُ سَلِيمٌ أَسَدٌ فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَبِي يَغْلَى بِرَقْمٍ : 6000]

[242] قَالَ حَنْبَلٌ : بَلَغَنِي أَنَّ الْمُعْتَصِمَ قَالَ لِابْنِ أَبِي دُوَادَ بَعْدَ مَا ضَرَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : كَمْ ضَرَبَ ؟

قَالَ : أَرْبَعَةٌ أَوْ ثَلَاثِينَ سَوَاطًا 0

[243] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْأَسَدِيُّ قَالَ : « لَمَّا حُمِلَ أَحْمَدُ لِيُضْرَبَ : جَاءُوا إِلَى بَشْرِ بْنِ الْحَارِثِ وَقَالُوا : قَدْ وَجِبَ عَلَيْكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ ؛ فَقَالَ : أَتُرِيدُونَ مِنِّي أَقْوَمَ مَقَامَ الْأَنْبِيَاءِ ؛ لَيْسَ دَا عِنْدِي ، حَفِظَ اللَّهُ أَحْمَدَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ »

[244] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى صَاحِبُ بَشْرِ قَالَ :
قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : قِيلَ لِي : أَكْتُبُ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ وَيُخْلَى سَبِيلُكَ ؛ فَقُلْتُ :

هَاتُوا ، قَالُوا : أَكْتُبُ : اللَّهُ قَدِيمٌ لَمْ يَزَلْ ؛ فَكَتَبْتُ ؛ فَقَالُوا : أَكْتُبُ : كُلُّ شَيْءٍ دُونَ اللَّهِ مَخْلُوقٌ ؛
قُلْتُ : أَمَّا هَذِهِ فَلَا ، وَرَمَيْتُ بِالْقَلَمِ 0

[245] قَالَ أَبُو الْفَضْلِ عُبَيْدُ اللَّهِ الزُّهْرِيُّ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :
« قُلْتُ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بَيْنَ الْعُقَابَيْنِ : يَا أَسْتَاذَ ؛ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا : ❀ لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ

❁ {النِّسَاء}

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : يَا مُرُوزِي ؛ اخْرُجْ وَانْظُرْ ؛ فَخَرَجْتُ إِلَى رَحْبَةِ دَارِ الْخِلَافَةِ ؛ فَرَأَيْتُ خَلْقًا لَا يُخَصِّصُهُم
إِلَّا اللَّهُ ، وَالصُّحُفُ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَالْأَقْلَامُ وَالْمِحَابِرُ ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ : مَاذَا تَعْمَلُونَ ؟
قَالُوا : نَنْظُرُ مَا يَقُولُ أَحْمَدُ فَنَكْتُبُهُ ؛ فَدَخَلَ فَأَخْبَرَهُ ؛ فَقَالَ : يَا مُرُوزِي أَضِلُّ هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ ؟
[246] قَالَ حَنْبَلٌ : « قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ : قَالَ بُرْعُوثُ [يَوْمَ الْمِحْنَةِ] : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
، هُوَ كَافِرٌ حَلَالُ الدَّمِ ، اضْرِبْ عُنُقَهُ ، وَدَمُهُ فِي عُنُقِي ، وَقَالَ شُعَيْبٌ كَذَلِكَ أَيْضًا ؛ فَلَمْ يَلْتَفِتْ
أَبُو إِسْحَاقَ إِلَيْهِمَا ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : لَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَشَدُّ تَكْفِيرًا لِي مِنْهُمَا ، وَأَمَّا ابْنُ سَمَاعَةَ فَقَالَ :

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ شَرَفٍ وَلَهُمْ قَدَمٌ ، وَلَعَلَّهُ يَصِيرُ إِلَى الَّذِي عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ،
فَكَانَ رَقٌّ عِنْدَهَا ، وَكَانَ إِذَا كَلَّمَنِي ابْنُ أَبِي دُوَادَ لَمْ أَلْتَفِتْ إِلَى كَلَامِهِ ، وَإِذَا كَلَّمَنِي أَبُو إِسْحَاقَ أَلَنْتُ لَهُ
الْقَوْلَ ؛ فَقَالَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ : أَجِبْنِي يَا أَحْمَدَ ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَحِبُّ الرِّئَاسَةَ ؛ وَذَلِكَ لَمَّا
أَوْعَرُوا قَلْبَهُ عَلَيَّ ، وَجَعَلَ بُرْعُوثُ يَقُولُ : قَالَ الْجَبْرِئِيُّ كَذَا وَكَذَا [يَقْصِدُ لَعْنَهُ اللَّهُ الْإِمَامَ أَحْمَدَ] 00
كَلَامٌ هُوَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ مَا أَدْرِي مَا هَذَا ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ أَحَدُ صَمَدٍ لَا شِبْهَ لَهُ وَلَا
عِدْلَ ، وَهُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ ، فَسَكَتَ أَخْرَاهُ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ لِي الْمُعْتَصِمُ : يَا أَحْمَدَ ؛ إِنِّي لِأُشْفِقُ
عَلَيْكَ شَفَقَتِي عَلَى ابْنِي هَارُونَ ؛ فَأَجِبْنِي ، وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ عَرَفْتُكَ يَا أَحْمَدَ ؛ اللَّهُ اللَّهُ فِي
دَمِكَ ؛ فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ ذَلِكَ قَالَ : لَعَنَكَ اللَّهُ ؛ لَقَدْ طَمِعْتُ أَنْ تُجِيبَنِي ، ثُمَّ قَالَ : خُذُوهُ وَاسْحَبُوهُ

[أَيُّ عَلَى الْعُرُوسَةِ] ؛ فَأَخَذْتُ ثُمَّ خُلِّعْتُ ، وَجِيءَ بِعُقَايَيْنِ وَأَسْيَاطٍ ، وَكَانَ مَعِيَ شَعْرٌ مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ صَيِّرْتُ بَيْنَ الْعُقَابَيْنِ ؛ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُ اللَّهُ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

« لَا يَحِلُّ دَمُ امْرَأَةٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا بِإِخْدَى ثَلَاثٍ » 0

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فِيمَ تَسْتَحِلُّ دَمِي 00!

اللَّهُ اللَّهُ لَا تَلْقَ اللَّهُ وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ مُطَالَبَةٌ ، أَذْكَرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقُوفَكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَوْفُوفِي بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَرَاقِبِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ ؛ فَكَأَنَّهُ أَمْسَكَ ؛ فَخَافَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ عَطْفٌ أَوْ رَافَةٌ فَقَالَ : إِنَّهُ كَافِرٌ بِاللَّهِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ ضَالٌّ مُضِلٌّ 00!!

[247] حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ الْعُبَادِيُّ قَالَ : قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الطُّفَاوِيُّ :

« أَخْبَرَنِي بِمَا صَنَعُوا بِكَ 00

قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : لَمَّا ضُرِبْتُ بِالسِّيَاطِ : جَعَلْتُ أَذْكَرُ كَلَامَ الْأَعْرَابِيِّ ، ثُمَّ جَاءَ ذَاكَ الطَّوِيلُ اللَّحِيئَةِ [يَعْنِي عُجْفًا] فَضَرَبَنِي بِقَائِمِ السَّيْفِ ، ثُمَّ جَاءَ ذَاكَ فَقُلْتُ : قَدْ جَاءَ الْفَرْجُ 000 يَضْرِبُ عُنُقِي فَأَسْتَرِيحُ ؛ فَقَالَ لَهُ ابْنُ سَمَاعَةَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اضْرِبْ عُنُقَهُ وَدُمُهُ فِي رَقَبَتِي ؛ فَقَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ :

لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَفْعَلْ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ قُتِلَ أَوْ مَاتَ فِي دَارِكَ قَالَ النَّاسُ : صَبَرَ حَتَّى قُتِلَ فَأَتَّخَذَهُ النَّاسُ إِمَامًا وَتَبَتُّوا عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ أَطْلَفُهُ السَّاعَةُ ؛ فَإِنْ مَاتَ خَارِجًا مِنْ مَنْزِلِكَ شَكَّ النَّاسُ فِي أَمْرِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَجَابَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمْ يُجِبْ 0

[248] حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجُرَوِيِّ قَالَ :

« دَخَلْتُ أَنَا وَالْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ عَلَى أَحْمَدَ حَدَّثَانِ ضَرَبَهُ ؛ فَقَالَ لَنَا : ضُرِبْتُ فَسَقَطْتُ ، وَسَمِعْتُ ذَاكَ [يَعْنِي ابْنَ أَبِي دُوَادَ] يَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ هُوَ وَاللَّهُ ضَالٌّ مُضِلٌّ ؛ فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ : أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ سُعِيَ بِهِ حَتَّى ضُرِبَ بِالسِّيَاطِ وَعُلِقَتْ كُتُبُهُ فِي عُنُقِهِ ، ثُمَّ قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ : وَقَدْ ضُرِبَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَخُلِقَ رَأْسُهُ وَلَحِيتُهُ ، وَضُرِبَ أَبُو

الزناد ، وَضُرِبَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ وَأَصْحَابُ لَهُ فِي حَمَامٍ بِالسَّيَاطِ ، وَمَا ذَكَرَ مَالِكٌ نَفْسَهُ ،
فَأَعْجَبَ أَحْمَدُ يَقُولُ الْحَارِثِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا 0

[249] قَالَ مَكِّيُّ بْنُ عَبْدِانَ : « ضَرَبَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ مَالِكًا تِسْعِينَ سَوْطًا سَنَةَ 147 هـ »

[250] وَرُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَمِينَةَ عَنْ شَابَاصَ التَّائِبِ قَالَ :

« لَقَدْ ضُرِبَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ ثَمَانِينَ سَوْطًا ، لَوْ ضَرَبْتَهُ عَلَى فِيلٍ لَهَدَّتْهُ » 0

[251] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ : « سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بَعْدَ مَا ضُرِبَ

بِثَلَاثِ سِنِينَ أَوْ نَحْوِهَا ؛ فَجَرَى ذِكْرُ الضَّرْبِ فَقُلْتُ لَهُ : ذَهَبَ عَنْكَ أَلَمُ الضَّرْبِ ؟ 00

فَأَخْرَجَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَدَيْهِ ، وَقَبَضَ كُوعَيْهِ الْيَمِينِ وَالْيَسَارَ وَقَالَ : هَذَا : كَأَنَّهُ يَقُولُ قَدْ خُلِعَا »

0

[252] حَدَّثَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ أَنَّ الْمُعْتَصِمَ حِينَ خَشِيَ مِنْ ثَوْرَةِ الْعَامَةِ

غَضَبًا عَلَى الْإِمَامِ أَحْمَدَ مِنَ التَّلَفِ أَخْرَجَهُ لِلنَّاسِ وَقَالَ : انْظُرُوا إِلَيْهِ ؛ أَلَيْسَ هُوَ صَحِيحَ الْبَدَنِ ؟

قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيِّ : وَلَوْلَا أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لَكُنْتُ أَخَافُ أَنْ يَقَعَ شَيْءٌ لَا يَقَامُ لَهُ ؛

فَلَمَّا قَالَ قَدْ سَلَّمْتُهُ إِلَيْكُمْ صَحِيحَ الْبَدَنِ هَذَا النَّاسُ وَسَكَنُوا ، وَلَوْ خَرَجَ عَلَيْهِ عَامَةٌ بَعْدَادَ رُبَّمَا

عَجَزَ عَنْهُمْ 0

[253] قَالَ ابْنُ عَمِّهِ حَنْبَلٍ :

« لَمَّا أَمَرَ الْمُعْتَصِمُ بِتَخْلِيَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ : خَلَعَ عَلَيْهِ مُبَطَّنَةً وَقَمِيصًا وَطِيلَسَانًا ، وَقَلَنَسُوَّةً وَخُفًّا ،

فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى بَابِ الدَّارِ ، وَالنَّاسُ فِي الْمِيدَانِ وَالْدُرُوبِ وَغَيْرِهَا وَقَدْ غُلِّقَتِ الْأَسْوَاقُ ؛ إِذْ خَرَجَ أَبُو

عَبْدِ اللَّهِ عَلَى دَابَّةٍ مِنْ دَارِ الْمُعْتَصِمِ فِي تِلْكَ الثِّيَابِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادَ عَنْ يَمِينِهِ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ

إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ بَعْدَادَ عَنْ يَسَارِهِ ، فَلَمَّا صَارَ فِي الدِّهْلِيْزِ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ قَالَ لَهُمْ ابْنُ أَبِي دُوَادَ :

اكْشِفُوا رَأْسَهُ ، وَبَعَثَ إِلَى وَالِدِي وَإِلَى حِيزَانِنَا وَمَشَايِخِ الْمَحَالِّ فَجُمِعُوا وَأُدْخِلُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : هَذَا

أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَإِنْ كَانَ فِيكُمْ مَنْ يَعْرِفُهُ ؛ وَإِلَّا فَلْيَعْرِفْهُ 00 قَالَ هَذَا تَهْدِيَةً لِلنَّاسِ 0

[254] قَالَ حَنْبَلٌ : « فَلَمَّا ذَهَبَ لِيُنْزَلَ احْتَضَنَتْهُ وَلَمْ أَعْلَمْ ، فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى مَوْضِعِ الضَّرْبِ ؛ فَصَاحَ رَحِمَهُ اللهُ ؛ فَتَحَيْثُ يَدِي ؛ فَتَزَلَّ مُتَوَكِّمًا عَلَيَّ وَأَغْلَقَ الْبَابَ ، وَدَخَلْنَا مَعَهُ ، فَرَمَى بِنَفْسِهِ عَلَى وَجْهِهِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَتَحَرَّكَ إِلَّا بِجَهْدٍ ، وَنَزَعَ مَا كَانَ خُلِعَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِهِ فَبِيعَ وَتَصَدَّقَ بِثَمَنِهِ » 0

[255] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ : قَالَ أَبُو الْفَضْلِ صَالِحٌ : « خُلِّيَ عَنْهُ فَصَارَ إِلَى الْمَنْزِلِ ، وَوُجِّهَ إِلَى الْمَطْبَقِ [كَالْمُسْتَشْفَى] ، فَجِيءَ بِرَجُلٍ مِمَّنْ يُبْصِرُ الضَّرْبَ وَالْعِلَاجَ فَنَظَرَ إِلَى ضَرْبِهِ فَقَالَ : قَدْ رَأَيْتُ مَنْ ضُرِبَ أَلْفَ سَوْطٍ ؛ مَا رَأَيْتُ ضَرْبًا مِثْلَ هَذَا ؛ لَقَدْ جُرَّ عَلَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ وَمِنْ قُدَامِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ مِيلًا [أَيَّ عُودًا] ، فَأَدْخَلَهُ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْجِرَاحَاتِ [لِيَسْبُرَ غَوْرَهَا ، وَلِيَعْرِفَ هَلْ هِيَ جِرَاحَاتُ سَطْحِيَّةٍ أَمْ عَمِيقَةٍ] ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ : لَمْ يُنْقَبْ 00؟

وَجَعَلَ يَأْتِيهِ بِالْمَرَاهِمِ يُعَالِجُهُ ، وَكَانَ قَدْ أَصَابَ وَجْهَهُ غَيْرُ ضَرْبَةٍ ، وَمَكَثَ مُنْكَبًا عَلَى وَجْهِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : إِنَّ هَا هُنَا شَيْئًا أُرِيدُ أَنْ أَقْطَعَهُ ؛ فَجَاءَ بِحَدِيدَةٍ فَجَعَلَ يُعَلِّقُ اللَّحْمَ بِهَا فَيَقْطَعُهُ بِسِكِّينٍ مَعَهُ ، وَهُوَ صَابِرٌ لِدَلِكِ يَجْهَرُ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ ، فَبَرَأَ مِنْهُ ، وَلَمْ يَزَلْ يَتَوَجَّعُ مِنْ مَوَاضِعَ مِنْهُ ، وَكَانَ أَثَرُ الضَّرْبِ بَيِّنًا فِي ظَهْرِهِ إِلَى أَنْ تُؤَيَّى ، وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا فَقُلْتُ لَهُ : بَلَّغْنِي أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَيْكَ فَقَالَ اجْعَلْنِي فِي حِلٍّ إِذْ لَمْ أَفُتْ بِنُصْرَتِكَ فَقُلْتُ : لَا أَجْعَلُ أَحَدًا فِي حِلٍّ ؛ فَتَبَسَّمَ أَبِي وَسَكَتَ ، وَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : لَقَدْ جَعَلْتُ الْمَيْتَ فِي حِلٍّ مِنْ ضَرْبِهِ إِيَّايَ [أَيِ الْمُعْتَصِمِ] ثُمَّ قَالَ : مَرَرْتُ بِهَذِهِ الْآيَةِ : ❀ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴿الشُّورَى/40﴾

فَنظَرْتُ فِي تَفْسِيرِهَا ؛ فَإِذَا هُوَ مَا أَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ :

أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ يَقُولُ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَنَّتِ الْأُمَمُ كُلُّهَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ثُمَّ تُودِي أَنْ لَا يَقُومَ إِلَّا مَنْ أَجَرَهُ عَلَى اللَّهِ ؛ فَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ عَفَا فِي الدُّنْيَا ﴿ 0

فَجَعَلْتُ الْمَيِّتَ فِي حِلٍّ ، ثُمَّ قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : وَمَا عَلَى رَجُلٍ أَنْ لَا يُعَذِّبَ اللَّهُ أَحَدًا بِسَبِّهِ ﴿

[256] قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْمُنَادِي : حَدَّثَنِي جَدِّي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ :

«لَقِيتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ فَرَأَيْتُ فِي يَدَيْهِ حِمْرَةً يُسَحِّنُ حِرْقَةً ، ثُمَّ يَجْعَلُهَا عَلَى جَنْبِهِ مِنَ الصَّرْبِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ ؛ مَا كَانَ فِي الْقَوْمِ أَرْأَفُ بِي مِنَ الْمُعْتَصِمِ » 00 الْحِمْرَةُ : الَّتِي يُوضَعُ فِيهَا الْحِمْرُ

[257] قَالَ ابْنُ عَمْرٍو حَنْبَلٌ : « لَمَّا أَرَدْنَا عِلَاجَهُ ؛ خَفْنَا أَنْ يَدُسَّ ابْنُ أَبِي دُوَادَ إِلَى الْمَوَالِجِ فَبُلِقِيَ فِي دَوَائِهِ سُمًّا ؛ فَعَمِلْنَا الدَّوَاءَ وَالْمَرْهَمَ عِنْدَنَا فَكَانَ فِي بَرَزِيَّةٍ ؛ فَإِذَا دَاوَاهُ رَفَعْنَاهَا ، وَكَانَ إِذَا أَصَابَهُ الْبَرْدُ ضَرَبَ عَلَيْهِ » 00 أَيْ أَلَمَهُ 0

[258] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ : « بَلَغَنِي أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ جَعَلَ الْمُعْتَصِمَ فِي حِلٍّ يَوْمَ فَتَحَ عَاصِمَةَ بَابَكَ وَظَفَرِهِ بِهَا ، أَوْ يَوْمَ فَتَحَ عَمُورِيَّةَ ، فَقَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : هُوَ فِي حِلٍّ مِنْ ضَرْبِي » 0

[259] قَالَ حَنْبَلٌ : « سَمِعْتُهُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ : كُلُّ مَنْ ذَكَرَنِي فِي حِلٍّ ؛ إِلَّا مُبْتَدِعًا ، وَقَدْ جَعَلْتُ أَبَا إِسْحَاقَ [يَعْنِي الْخَلِيفَةَ الْمُعْتَصِمَ] فِي حِلٍّ ؛ رَأَيْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ❀ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ❀ {النور/22} وَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ بِالْعَفْوِ فِي قِصَّةِ مِسْطَحَ ، وَقَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ اللَّهُ ذِكْرَهُ : وَمَا يَنْفَعُكَ أَنْ يُعَذِّبَ اللَّهُ أَخَاكَ الْمُسْلِمَ بِسَبِّكَ ؟! 00!

: مَحْنَةُ الْوَائِقِ :

[260] قَالَ حَنْبَلٌ : « لَمْ يَزَلْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ بَرِيَ مِنَ الضَّرْبِ يَحْضُرُ الْجُمُعَةَ وَالْجَمَاعَةَ وَيُحَدِّثُ وَيُفْتِي حَتَّى مَاتَ الْمُعْتَصِمُ وَوَلِيَ ابْنُهُ الْوَائِقُ ؛ فَأُظْهِرَ مَا أُظْهِرَ مِنَ الْمِحْنَةِ وَالْمِلَالِ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادَ وَأَصْحَابِهِ ؛ فَلَمَّا اشْتَدَّ الْأَمْرُ عَلَى أَهْلِ بَغْدَادَ ، وَأُظْهِرَتِ الْقُضَاةُ الْمِحْنَةُ بِخُلُقِ الْقُرْآنِ وَفُرْقَ بَيْنَ فَضْلِ الْأَمْطَاطِيِّ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ ، وَبَيْنَ أَبِي صَالِحٍ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ ، كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَشْهَدُ الْجُمُعَةَ وَيُعِيدُ الصَّلَاةَ إِذَا رَجَعَ وَيَقُولُ : تُؤْتَى الْجُمُعَةُ لِفَضْلِهَا ، وَالصَّلَاةُ تُعَادُ خَلْفَ مَنْ قَالَ بِهَذِهِ الْمَقَالَةَ ؛ فَجَاءَ نَفَرٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَقَالُوا : هَذَا الْأَمْرُ قَدْ فَشَا وَتَفَاقَمَ ، وَنَحْنُ نَخَافُهُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ هَذَا ، وَذَكَرُوا ابْنَ أَبِي دُوَادَ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَأَنَّهُ عَلَى أَنْ يَأْمُرَ الْمُعَلِّمِينَ بِتَعْلِيمِ الصَّبِّانِ فِي الْمَكَاتِبِ الْقُرْآنَ كَذَا وَكَذَا ، فَنَحْنُ لَا نَرْضَى بِإِمَارَتِهِ ؛ فَمَنَعَهُمْ مِنْ ذَلِكَ وَأَمَرَهُمْ بِالصَّبْرِ ، فَبَيَّنَمَا نَحْنُ فِي أَيَّامِ الْوَائِقِ إِذْ جَاءَ يَعْغُوبُ لَيْلًا بِرِسَالَةِ الْأَمِيرِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لَكَ الْأَمِيرُ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ ذَكَرَكَ ؛ فَلَا يَجْتَمِعَنَّ إِلَيْكَ أَحَدٌ ، وَلَا تُسَاكِنِي بِأَرْضٍ وَلَا مَدِينَةٍ أَنَا فِيهَا ؛ فَأَذْهَبَ حَيْثُ شِئْتَ مِنْ أَرْضِ اللَّهِ ؛ فَاحْتَفَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِقِيَّةِ حَيَاةِ الْوَائِقِ ، وَكَانَتْ تِلْكَ فِتْنَةً ، وَقُتِلَ

أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ الْحِزَّاعِيِّ ، وَلَمْ يَزَلْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحْتَفِيًا فِي الْبَيْتِ لَا يَخْرُجُ إِلَى صَلَاةٍ وَلَا إِلَى غَيْرِهَا حَتَّى هَلَكَ الْوَاتِقُ 0

[261] قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِي : « اخْتَفَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عِنْدِي ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ : اطْلُبْ لِي مَوْضِعًا ؛ فُلْتُ : لَا أَمْنُ عَلَيْكَ 00 قَالَ أَفْعَلْ ؛ فَإِذَا فَعَلْتُ أَفْدُتُكَ ؛ فَطَلَبْتُ لَهُ مَوْضِعًا ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ : اخْتَفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ تَحَوَّلَ 00

عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ ؛ حَتَّى فِي هُرُوبِهِ يَفْتَدِي بِمَحْبُوبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ 0

[262] كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْجَعْدِ قَاضِي بَغْدَادَ إِلَى ابْنِ أَبِي دُوَادَ : « إِنَّ أَحْمَدَ قَدْ انْبَسَطَ فِي الْحَدِيثِ ؛ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْإِمَامَ أَحْمَدَ ؛ فَقَطَعَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ تُؤَيِّيَ 0 [263] قَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ : « وَجَّهَ إِسْحَاقُ إِلَى أَبِي : الزَّمْ بَيْتَكَ وَلَا تَخْرُجْ إِلَى جَمَاعَةٍ وَلَا جُمُعَةٍ ، وَإِلَّا نَزَلَ بِكَ مَا نَزَلَ بِكَ أَيَّامَ الْمُعْتَصِمِ 0

قِصَّتُهُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَأَتَابَ صَبْرَهُ مَعَ الْخَلِيفَةِ الْمُتَوَكِّلِ :

[264] قَالَ ابْنُ عَمِّهِ حَنْبَلٌ : « وَلِيَ الْمُتَوَكِّلُ جَعْفَرٌ ، فَأَظْهَرَ السُّنَّةَ وَفَرَّجَ عَنِ النَّاسِ ، وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُنَا وَيُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ فِي أَيَّامِ الْمُتَوَكِّلِ 0

[265] قَالَ ابْنُ عَمِّهِ حَنْبَلٌ :

« إِنَّ الْمُتَوَكِّلَ ذَكَرَهُ ، وَكَتَبَ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي إِخْرَاجِهِ إِلَيْهِ ؛ فَجَاءَ رَسُولُ إِسْحَاقَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ يَأْمُرُهُ بِالْحُضُورِ ؛ فَمَضَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ رَجَعَ ، فَسَأَلَهُ أَبِي عَمَّا دُعِيَ لَهُ 00؟ فَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : قَرَأَ عَلَيَّ كِتَابَ جَعْفَرٍ يَأْمُرُنِي بِالْخُرُوجِ إِلَى الْعَسْكَرِ [بِسَرٍّ مَنْ رَأَى] وَقَالَ لِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ 00؟

فَقُلْتُ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ نَهَى عَنْ هَذَا ؛ فَقَالَ لِي : لَا تُعْلِمَ أَحَدًا أَنِّي سَأَلْتُكَ عَنِ الْقُرْآنِ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : مَسْأَلَةٌ مُسْتَرْشِدٍ أَوْ مَسْأَلَةٌ مُتَعَبِّتٍ 00؟

قَالَ : بَلَنْ مُسْتَرْشِدٍ ؛ قُلْتُ : الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ 0

[266] قَالَ صَالِحُ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : قَالَ أَبِي عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : قَالَ لِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : اجْعَلْنِي فِي حِلٍّ مِنْ حُضُورِي ضَرْبِكَ ؛ فَقُلْتُ : قَدْ جَعَلْتُ كُلَّ مَنْ حَضَرَنِي فِي حِلٍّ ،

وَقَالَ لِي : مِنْ أَيْنَ قُلْتَ : إِنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ؟00

فَقُلْتُ : قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا : ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ {الأعراف/54}

فَفَرَّقَ بَيْنَ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ ؛ فَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : الْأَمْرُ مَخْلُوقٌ ؛ ثُمَّ قَالَ : يَا سُبْحَانَ اللَّهِ ؛

أَخْلَقُوا يَخْلُقُ خَلْقًا ؟00! [أَيَّ إِنِّ كَانَتْ « كُنْ » مَخْلُوقَةً ؛ أَخْلَقُوا يَخْلُقُ خَلْقًا] ؟00!

ثُمَّ قَالَ لِي [أَيَّ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ] : عَمَّنْ تَحْكِي أَنَّهُ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ ؟00

قُلْتُ : عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ ﴿ 0

[267] قَالَ حَنْبَلٌ : لَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَا يَتَحَمَّلُ بِهِ أَوْ يُنْفَعُ ، وَكَانَتْ عِنْدِي مِائَةٌ دِرْهَمٍ ؛

فَأَتَيْتُ بِهَا أَبِي ؛ فَذَهَبَ بِهَا إِلَيْهِ ، فَأَصْلَحَ بِهَا مَا احتَاجَ إِلَيْهِ وَاکْتَرَى وَخَرَجَ ، وَلَمْ يَمُضِ إِلَى مُحَمَّدٍ

بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، وَلَا سَلَّمَ عَلَيْهِ ؛ فَكَتَبَ بِذَلِكَ مُحَمَّدٌ إِلَى أَبِيهِ ؛ فَحَقَّدَهَا إِسْحَاقُ عَلَيْهِ

وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ إِنَّ أَحْمَدَ خَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ وَلَمْ يَأْتِ مَوْلَاكَ مُحَمَّدًا ؛ فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ : يُرِيدُ وَلَوْ

وَطِئَ بِسَاطِي ، وَكَانَ أَحْمَدُ قَدْ بَلَغَ بُصْرَى [مَدِينَةُ جَنُوبِ سُورِيَّةِ قُرْبِ الْأَزْدُنِ] ؛ فَرَدَّ ، فَرَجَعَ وَامْتَنَعَ

مِنَ الْحَدِيثِ إِلَّا لَوْلَدِهِ وَلَنَا ، وَرَبَّمَا قَرَأَ عَلَيْنَا فِي مَنْزِلِنَا ، ثُمَّ إِنَّ رَافِعًا رَفَعَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ : إِنَّ

أَحْمَدَ رَبَّصَ عَلَوِيًّا فِي مَنْزِلِهِ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَهُ وَيُبَايِعَ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَنَا عِلْمٌ ؛ فَبَيْنَا نَخُذَاتُ لَيْلَةٍ

نِيَامُ فِي الصَّيْفِ ؛ سَمِعْنَا الْجَلْبَةَ وَرَأَيْنَا النَّيْرَانَ فِي دَارِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؛ فَأَسْرَعْنَا ، وَإِذَا بِهِ قَاعِدٌ فِي إِزَارٍ

، وَمُظَفَّرُ بْنُ الْكَلْبِيِّ صَاحِبُ الْخَبَرِ وَجَمَاعَةٌ مَعَهُمْ ؛ فَقَرَأَ صَاحِبُ الْخَبَرِ كِتَابَ الْمُتَوَكِّلِ : « وَرَدَّ

عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ عِنْدَكُمْ عَلَوِيًّا رَبَّصْتَهُ لِبُتْبَايَعٍ لَهُ وَتُظْهِرُهُ 00000 فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ

مُظَفَّرٌ : مَا تَقُولُ ؟00

قَالَ : مَا أَعْرِفُ مِنْ هَذَا شَيْئًا ، وَإِنِّي لَأَرَى لَهُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي عُسْرِي وَيُسْرِي وَمَنْشَطِي وَمَكْرَهِي

وَأَثَرِهِ عَلَيَّ ، وَإِنِّي لَأَدْعُو اللَّهَ لَهُ بِالتَّسْدِيدِ وَالتَّوْفِيقِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ 00000 فِي كَلَامٍ كَثِيرٍ ؛

فَقَالَ مُظَفَّرٌ : قَدْ أَمَرَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ أُحْلِفَكَ ؛ فَأَخْلَفَهُ بِالطَّلَاقِ ثَلَاثًا أَنَّ مَا عِنْدَهُ طَلَبَةُ أَمِيرِ

الْمُؤْمِنِينَ ، ثُمَّ فَتَشُوا مَنْزِلَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَالسَّرْبَ وَالْعُرْفَ وَالسُّطُوحَ ، وَفَتَشُوا تَابُوتَ الْكُتُبِ ،

وَفَتَشُوا النِّسَاءَ وَالْمَنَازِلَ ؛ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا ؛ فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ ، وَرَدَّ اللَّهُ كَيْدَ الْخَائِنِينَ ، وَكُتِبَ بِذَلِكَ إِلَى

الْمُتَوَكِّلُ ؛ فَوَقَعَ ذَلِكَ مِنْهُ مَوْقِعًا حَسَنًا ، وَعَلِمَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَكْذُوبٌ عَلَيْهِ ، وَكَانَ الَّذِي دَسَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ ، وَلَمْ يَمُتْ حَتَّى بَيَّنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ لِلْمُسْلِمِينَ : وَهُوَ ابْنُ الثَّلْجِيِّ »

[268] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لِابْنِ الْكَلْبِيِّ : « أُرِيدُ أَنْ أَفْتِشَ مَنْزِلَكَ وَمَنْزِلَ ابْنِكَ ؛ فَقَامَ مُظَفَّرٌ وَابْنُ الْكَلْبِيِّ وَامْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ؛ فَفَتَّشُوا ، وَدَلُّوا شَمْعَةً فِي الْبُئْرِ وَنَظَرُوا فِيهَا ، ثُمَّ خَرَجُوا ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ يَوْمَيْنِ : وَرَدَ كِتَابُ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ صَحَّ عِنْدَهُ بَرَاءَتُكَ 000 » 0

[269] وَيُكْمِلُ حَنْبَلٌ رِوَايَتَهُ قَائِلًا : « فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ بِنَابِ الدَّارِ : إِذَا يَعْقُوبُ أَحَدُ حُجَّابِ الْمُتَوَكِّلِ قَدْ جَاءَ فَاسْتَأْذَنَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؛ فَدَخَلَ وَدَخَلَ أَبِي وَأَنَا ، وَمَعَ بَعْضُ غِلْمَانِهِ بَدْرَةٌ عَلَى بَعْلِ ، وَمَعَهُ كِتَابُ الْمُتَوَكِّلِ ؛ فَقَرَأَهُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ : « إِنَّهُ صَحَّ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَرَاءَةُ سَاحِتِكَ ، وَقَدْ وَجَّهَ إِلَيْكَ بِهَذَا الْمَالِ تَسْتَعِينُ بِهِ » فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَالَ : مَا لِي إِلَيْهِ حَاجَةٌ ؛ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَقْبَلْ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَمَرَكَ بِهِ ؛ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ عِنْدَهُ ، فَإِنَّكَ إِنْ رَدَدْتَهُ خِفْتُ أَنْ يَطْرُقَ بِكَ سُوءٌ ؛ فَحِينَئِذٍ قَبِلَهَا ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ : يَا أَبَا عَلِيٍّ ؛ قُلْتُ لَبَيْكَ ؛ قَالَ : ازْفَعْ هَذِهِ الْبَدْرَةَ وَضَعْهَا تَحْتَهَا أَيْ تَحْتَ الْبُعْلَةِ ، ثُمَّ تَمَلَّمْ عَظَمَ اللَّهِ أَجْرَهُ عَلَى فِرَاشِهِ فَمَا نَامَ حَتَّى دَعَا بَعْضَ أَصْفِيَائِهِ فَكَتَبُوا مَنْ يَعْرِفُونَ مِنْ أَهْلِ الْبِرِّ وَالصَّلَاحِ مِنْ فُقَرَاءِ طَلَبَةِ الْعِلْمِ ؛ فَفَرَّقَهَا كُلَّهَا مَا بَيْنَ الْحَمْسِينَ إِلَى الْمِائَةِ وَالْمِائَتَيْنِ ؛ فَمَا بَقِيَ فِي الْكَيْسِ دَرَاهِمٌ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ ، مَاتَ الْأَمِيرُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُهُ مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ وَلِيَ بَعْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ ؛ فَجَاءَ رَسُولٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَذَهَبَ إِلَيْهِ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ الْمُتَوَكِّلِ ، وَقَالَ لَهُ : يَا مَرْكَ بِالْخُرُوجِ [يَعْنِي : إِلَى سَامَرَاءَ] ؛ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَنَا شَيْخٌ ضَعِيفٌ عَلِيلٌ ؛ فَكَتَبَ لَهُ بِذَلِكَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ يَرُدُّ عَلَيْهِ ؛ فَوَرَدَ جَوَابُ الْكِتَابِ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَأْمُرُ بِالْخُرُوجِ ؛ فَوَجَّهَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ أَجْنَادًا فَبَاتُوا عَلَى بَابِنَا أَيَّامًا ، حَتَّى هَمَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لِلْخُرُوجِ ، فَخَرَجَ وَمَعَهُ صَالِحٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَأَبِي 0

رُزُّهُدُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَعَ الْغِنَى وَكَثْرَةِ الْمَالِ :

[270] قَالَ ابْنُ عَمِّهِ حَنْبَلٌ : أَخْبَرَنِي أَبِي إِسْحَاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« دَخَلْنَا إِلَى الْعَسْكَرِ ؛ فَإِذَا نَحْنُ بِمَوْكِبٍ عَظِيمٍ مُقْبِلٍ ؛ فَلَمَّا حَادَى بِنَا قَالُوا : هَذَا وَصِيفٌ ، وَإِذَا بِقَارِسٍ قَدْ أَقْبَلَ فَقَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ : الْأَمِيرُ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَكَّنَكَ

مِنْ عَدُوِّكَ [يَقْصِدُ ابْنَ أَبِي دُوَادٍ] وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقْبَلُ مِنْكَ ؛ فَلَا تَدْعُ شَيْئاً إِلَّا َتَكَلَّمْتُ بِهِ ؛ فَمَا رَدَّ عَلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ شَيْئاً ، وَجَعَلْتُ أَنَا أَدْعُو لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَدَعَوْتُ لِرُصَيْفٍ ، وَمَضَيْنَا فَأَنْزَلَنَا فِي دَارِ إِيْتَاخٍ ، وَلَمْ يَعْرِفْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ؛ فَسَأَلَ بَعْدُ لِمَنْ هَذِهِ الدَّارُ ؟00

قَالُوا : هَذِهِ دَارُ إِيْتَاخٍ ؛ قَالَ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : حَوْلُونِي ، أَكْثَرُوا لِي دَاراً ؛ قَالُوا : هَذِهِ دَارُ أَنْزَلَكُمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قَالَ : لَا أَتَيْتُ هَا هُنَا ، وَلَمْ يَزَلْ حَتَّى أَكْثَرْتُنَا لَهُ دَاراً ، وَكَانَتْ تَأْتِينَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَائِدَةٌ فِيهَا أَلْوَانٌ يَأْمُرُ بِهَا الْمُتَوَكِّلُ ، وَالتَّلْجُ وَالْفَاكِهَةُ وَغَيْرُ ذَلِكَ ؛ فَمَا ذَاقَ مِنْهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ شَيْئاً وَلَا نَظَرَ إِلَيْهَا ، وَكَانَ نَقْفَةُ الْمَائِدَةِ فِي الْيَوْمِ : مِائَةٌ وَعِشْرِينَ دِرْهَمًا ، وَكَانَ يَحْيَى بْنُ خَاقَانَ وَابْنُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ يَحْتَلِفُونَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِرِسَائِلِ الْمُتَوَكِّلِ ، وَدَامَتِ الْعِلَّةُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَضَعْفَ ضَعْفًا شَدِيدًا ، وَكَانَ يُوَاصِلُ الصِّيَامَ ، وَمَكَثَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ ، فَفِي الثَّامِنِ دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَقَدْ كَادَ أَنْ يُطْفَأَ [أَيَّ يَمُوتَ] ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ ابْنُ الرُّبَيْرِ كَانَ يُوَاصِلُ سَبْعَةً ، وَهَذَا لَكَ الْيَوْمَ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ ؛ قَالَ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : إِنِّي مُطِيقٌ ؛ قُلْتُ : بِحَقِّي عَلَيْكَ ؛ قَالَ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِنِّي أَفْعَلُ** ؛ فَأَتَيْتُهُ بِسَوِيقٍ ، فَشَرِبَ ، وَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْمُتَوَكِّلُ بِمَالٍ عَظِيمٍ فَرَدَّهُ ، فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنُ خَاقَانَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى وَلَدِكَ وَأَهْلِكَ ؛ قَالَ : هُمْ مُسْتَعْنُونَ ؛ فَرَدَّهَا عَلَيْهِ ، فَأَخَذَهَا عُبَيْدُ اللَّهِ فَفَسَّمَهَا عَلَى وَلَدِهِ ، ثُمَّ أَجْرَى الْمُتَوَكِّلُ عَلَى أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ فِي كُلِّ شَهْرٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ فِي كِفَايَةِ ، وَلَيْسَتْ بِهِمْ حَاجَةٌ ؛ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمُتَوَكِّلُ : إِنَّمَا هَذَا لِوَلَدِكَ ؛ فَمَا لَكَ وَهَذَا ؟00

فَأَمْسَكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ؛ فَلَمْ يَزَلْ يُجْرَى عَلَيْنَا حَتَّى مَاتَ الْمُتَوَكِّلُ ، وَجَرَى بَيْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَبَيْنَ أَبِي كَلَامٍ كَثِيرٌ ؛ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : يَا عَمَّ ؛ مَا بَقِيَ مِنْ أَعْمَارِنَا ، كَأَنَّكَ بِالْأَمْرِ قَدْ نَزَلَ ؛ فَاللَّهُ اللَّهُ ؛ فَإِنَّ أَوْلَادَنَا إِنَّمَا يَرِيدُونَ أَنْ يَأْكُلُوا بِنَا ، وَإِنَّمَا هِيَ أَيَّامٌ قَلِيلٌ ، وَإِنَّ هَذِهِ فِتْنَةٌ ؛ قَالَ أَبِي لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ : أَرْجُو أَنْ يُؤْمِنَكَ اللَّهُ مِمَّا تَحْذَرُ ؛ قَالَ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : كَيْفَ وَأَنْتُمْ لَا تَتَرَكُونَ طَعَامَهُمْ وَلَا جَوَائِزَهُمْ ؟00

لَوْ تَرَكْتُمُوهَا لَتَرَكْتُمُوهُمْ ؛ مَاذَا نَنْتَظِرُ ؟00

إِنَّمَا هُوَ الْمَوْتُ ؛ فَإِنَّمَا إِلَى جَنَّةٍ وَإِنَّمَا إِلَى نَارٍ ، فَطُوبَى لِمَنْ قَدِمَ عَلَى خَيْرٍ ؛ فَقُلْتُ : أَلَيْسَ قَدْ أَمَرْتَ مَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ مِنْ غَيْرِ إِشْرَافٍ نَفْسٍ وَلَا مَسْأَلَةٍ أَنْ تَأْخُذَهُ 00 ؟
 قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : قَدْ أَخَذْتُ مَرَّةً بِلَا إِشْرَافٍ نَفْسٍ ؛ فَالْثَّانِيَةِ ؛ وَالثَّالِثَةَ 00 ؟
 أَلَمْ تَسْتَشْرِفْ نَفْسُكَ 00 ؟

قُلْتُ : أَفَلَمْ يَأْخُذِ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا 00 ؟
 فَقَالَ : مَا هَذَا وَذَاكَ ، وَقَالَ : لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْمَالَ يُؤْخَذُ مِنْ وَجْهِهِ ، وَلَا يَكُونُ فِيهِ ظُلْمٌ وَلَا حَيْفٌ ، لَمْ أَبَالِ 0

[271] قَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَالدَّيْنِ : قَدِمَ الْمُوَكَّلُ فَزَلَّ الشَّمَّاسِيَّةَ ؛ يُرِيدُ الْمَدَائِنَ ؛ فَقَالَ لِي أَبِي : أُحِبُّ أَنْ لَا تَذْهَبَ إِلَيْهِمْ تُنَبِّئُهُ عَلَيَّ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ يَوْمٍ أَنَا قَاعِدٌ ، وَكَانَ يَوْمًا مَطِيرًا ، فَإِذَا بِيَحْيَى بْنِ خَاقَانَ قَدْ جَاءَ فِي مَوْكَبٍ عَظِيمٍ وَالْمَطَرُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِي : سُبْحَانَ اللَّهِ ؛ لَمْ تَصِرْ إِلَيْنَا حَتَّى تُبْلِغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامَ عَنْ شَيْخِكَ حَتَّى وَجَّهَ بِي ، ثُمَّ نَزَلَ خَارِجَ الرُّفَاقِ ؛ فَجَهِدْتُ بِهِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى الدَّابَّةِ فَلَمْ يَفْعَلْ ، فَجَعَلَ يَخُوضُ الْمَطَرُ ، فَلَمَّا وَصَلَ نَزَعَ جُرْمُوقَهُ وَدَخَلَ [أَيَّ حُقَّةٍ] ، وَأَبَى فِي الزَّوَايَةِ عَلَيْهِ كِسَاءٌ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَبَّلَ جَبْهَتَهُ ، وَسَاءَلَهُ عَنْ حَالِهِ وَقَالَ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُفَرِّئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : كَيْفَ أَنْتَ فِي نَفْسِكَ ، وَكَيْفَ حَالُكَ 00 ؟ وَقَدْ أَنْسَتْ بِقُرْبِكَ ، وَيَسْأَلُكَ أَنْ تَدْعُو لَهُ ؛ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَا يَأْتِي عَلَيَّ يَوْمٌ إِلَّا وَأَنَا أَدْعُو اللَّهَ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : قَدْ وَجَّهَ مَعِيَ أَلْفَ دِينَارٍ تُفَرِّقُهَا عَلَى أَهْلِ الْحَاجَةِ ؛ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : يَا أَبَا زَكْرِيَّا ؛ أَنَا فِي بَيْتٍ مُنْقَطِعٍ ، وَقَدْ أَعْقَانِي مِنْ كُلِّ مَا أَكْرَهُ ، وَهَذَا مِمَّا أَكْرَهُ ؛ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، الْخُلَفَاءُ لَا يَجْتَمِعُونَ هَذَا ؛ فَقَالَ : يَا أَبَا زَكْرِيَّا ، تَلَطَّفْ فِي ذَلِكَ ، وَدَعَا لَهُ ، فَقَامَ يَحْيَى ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْبَابِ رَجَعَ وَقَالَ : هَكَذَا لَوْ وَجَّهَ إِلَيْكَ بَعْضُ إِخْوَانِكَ كُنْتَ تَفْعَلُ 00 ؟
 قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ صَالِحٌ : فَلَمَّا صِرْنَا إِلَى الدَّهْلِيْزِ قَالَ : أَمَرَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَدْفَعُهَا إِلَيْكَ تُفَرِّقُهَا ؛ فَقُلْتُ : تَكُونُ عِنْدَكَ إِلَى أَنْ تَمْضِيَ هَذِهِ الْأَيَّامُ 0
 [272] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الْمُرُودِيَّ حَدَّثَهُمْ فَقَالَ :

« كُنْتُ رُبَّمَا بَلَلْتُ حُبْرَهُ بِالْمَاءِ فَيَأْكُلُهُ بِالْمِلْحِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَمُنْذُ دَخَلْنَا الْعَسْكَرَ إِلَى أَنْ خَرَجْنَا ، مَا ذَاقَ طَبِيخاً وَلَا دَسِماً » 0

[273] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ : « أَنْبَهَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَيْلَةً وَكَانَ قَدْ وَاصَلَ الصَّيَّامَ فَقَالَ : هُوَ ذَا يُدَارِي بِي مِنَ الْجُوعِ [أَيَّ أَصَابَنِي دُورٌ ؛ مِنْ فِلَّةِ الطَّعَامِ] ؛ فَأَطْعَمَنِي شَيْئاً ؛ فَجِئْتُهُ بِأَقْلٍ مِنْ رَغِيفٍ ؛ فَأَكَلَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَالَ : لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ الْعَوْنَ عَلَى نَفْسِي مَا أَكَلْتُ ، وَكَانَ يَقُومُ إِلَى الْمَخْرَجِ فَيَقْعُدُ يَسْتَرِيحُ مِنَ الْجُوعِ ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ لِأَبْلِ الْحَزَقَةِ ؛ فَيُلْقِيهَا عَلَى وَجْهِهِ لِيَرْجِعَ نَفْسُهُ إِلَيْهِ ، حَتَّى إِنَّهُ أَوْصَى مِنَ الضَّعْفِ مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ » 0

. عَوْدَتُهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى مَوْطِنِهِ :

[274] قَالَ حَنْبَلٌ : « وَلَمَّا طَالَتْ عِلَّةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ كَانَ الْمُتَوَكِّلُ يَبْعَثُ بِابْنِ مَاسَوِيهِ الطَّبِيبِ ، فَيَصِفُ لَهُ الْأَدْوِيَةَ فَلَا يَتَعَالَجُ ، وَيَدْخُلُ ابْنُ مَاسَوِيهِ عَلَيْهِ فَيَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ لَيْسَتْ بِأَحْمَدَ عِلَّةٍ ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ فِلَّةِ الطَّعَامِ وَالصَّيَّامِ وَالْعِبَادَةِ ؛ فَيَسْكُتُ الْمُتَوَكِّلُ ، وَبَلَغَ أُمُّ الْمُتَوَكِّلِ خَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؛ فَقَالَتْ لِابْنِهَا : أَشْتَهِي أَنْ أَرَى هَذَا الرَّجُلَ ؛ فَوَجَّهَ الْمُتَوَكِّلُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى ابْنِهِ الْمُعْتَزِّ وَيَدْعُو لَهُ وَيُسَلِّمَ عَلَيْهِ ، وَيَجْعَلَهُ فِي حِجْرِهِ ؛ فَاثْتَمَعَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَجَابَ رَحْمَةُ اللَّهِ رَجَاءً أَنْ يُطْلَقَ وَيَخْدِرَ إِلَى بَغْدَادَ ؛ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْمُتَوَكِّلُ خِلْعَةً وَأَتَوَّهُ بِدَابَّةٍ يَرْكَبُهَا ؛ فَاثْتَمَعَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؛ وَكَانَتْ عَلَيْهِ مِثْرَةٌ ثَمُورٌ ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْلٌ لِتَاجِرٍ فَرَكَبَهُ ، وَجَلَسَ الْمُتَوَكِّلُ مَعَ أُمِّهِ فِي مَجْلِسٍ مِنَ الْمَكَانِ ، وَعَلَى الْمَجْلِسِ سِتْرٌ رَقِيقٌ ، فَدَخَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى الْمُعْتَزِّ ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ الْمُتَوَكِّلُ وَأُمُّهُ ؛ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ : يَا بُنَيَّ ، اللَّهُ اللَّهُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؛ فَلَيْسَ هَذَا مِمَّنْ يُرِيدُ مَا عِنْدَكُمْ ، وَلَا الْمَصْلَحَةَ أَنْ تَحْبِسَهُ عَنْ مَنْزِلِهِ ؛ فَأَثَدَنَ لَهُ لِيَذْهَبَ ، وَدَامَتْ عِلَّةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَبَلَغَ الْمُتَوَكِّلُ مَا هُوَ فِيهِ ، وَكَلَّمَهُ يَحْيَى بْنُ خَاقَانَ أَيْضاً ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَجُلٌ لَا يُرِيدُ الدُّنْيَا ؛ فَأَذِنَ لَهُ فِي الْإِنْصِرَافِ ؛ فَجَاءَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى وَقَفَتِ الْعَصْرُ فَقَالَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الرُّجُوعِ إِلَى بَغْدَادَ ؛ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : اطْلُبُوا لِي زَوْزَقاً أَنْحَدِرِ السَّاعَةَ ؛ فَطَلَبُوا لَهُ زَوْزَقاً فَأَنْحَدَرَ لَوْفَتِ ِهْ »

[275] قَالَ حَنْبَلٌ : « فَمَا عَلِمْنَا بِقُدُومِهِ حَتَّى قِيلَ : إِنَّهُ قَدْ وَاقَى ؛ فَاسْتَقْبَلْتُهُ بِنَاحِيَةِ الْقَطِيعَةِ ، وَقَدْ خَرَجَ مِنَ الزَّوْرَقِ ، فَمَشَيْتُ مَعَهُ ، فَقَالَ لِي : تَقَدَّمَ لَا يَرَاكَ النَّاسُ فَيَعْرِفُونَنِي ، فَتَقَدَّمْتُهُ ؛

فَلَمَّا وَصَلَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : أَلْقَى نَفْسَهُ عَلَى قَفَاهُ مِنَ التَّعَبِ وَالْإِعْيَاءِ ، وَكَانَ رُفْمًا اسْتَعَارَ الشَّيْءَ مِنْ مَنْزِلِنَا وَمَنْزِلِ وَلَدِهِ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَيْنَا مِنْ مَالِ السُّلْطَانِ مَا صَارَ امْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى لَقَدْ وَصِفَ لَهُ فِي عِلَّتِهِ قَرْعَةُ تُشَوِّى ، فَعَلِمَ أَنَّهَا شَوِيَتْ فِي تَنْوْرِ صَالِحٍ فَلَمْ يَسْتَعْمِلْهَا ، وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ »

: رَوَايَاتُ ابْنِهِ صَالِحٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ الدِّينُ :

[276] ذَكَرَ صَالِحٌ قِصَّةَ خُرُوجِ أَبِيهِ إِلَى الْعَسْكَرِ وَرُجُوعِهِ وَتَفْتِيْشِ بِيُوتِهِمْ عَلَى الْعُلَوِيِّ وَخَبَرِ الْبَدْرَةِ ، وَأَنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بَكَى وَقَالَ : سَلِمْتُ مِنْهُمْ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي آخِرِ عُمْرِي بُلِيْتُ بِهِمْ ، عَزَمْتُ عَلَيْكَ أَنْ تُفَرِّقَهَا غَدًا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ، جَاءَهُ حَسَنُ بْنُ الْبَرَّارِ فَقَالَ : جِئْنِي يَا صَالِحُ بِمِيزَانٍ ، وَجْهُوا إِلَى أَتْبَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَإِلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ ، حَتَّى فَرَّقَ الْجَمِيعَ وَنَحْنُ فِي حَالِ اللَّهِ بِهَا عَلِيمٌ ؛ فَكَتَبَ صَاحِبُ الْبَرِيدِ : إِنَّهُ تَصَدَّقَ بِالْكُلِّ فِي يَوْمِهِ ، حَتَّى بِالْكَيْسِ 00!!

قَالَ صَالِحٌ : وَدَخَلْنَا الْعَسْكَرَ ، ثُمَّ جَاءَ فِي إِثْرِنَا وَصِيفٌ يُرِيدُ الدَّارَ ، وَوَجَّهَ إِلَى أَبِي يَحْيَى بْنِ هَرْمَةَ ، فَقَالَ : يُفَرِّقُكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ وَيَقُولُ لَكَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُشْمِثْ بِكَ أَهْلَ الْبِدْعِ ، قَدْ عَلِمْتَ حَالَ ابْنِ أَبِي دُوَادٍ [أَيُّ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ فَسَادِ الْإِعْتِقَادِ] ، فَيَنْبَغِي أَنْ تَتَكَلَّمَ فِيهِ بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ ، وَمَضَى يَحْيَى وَأُنْزِلَ أَبِي فِي دَارِ إِيْتَاخٍ ، فَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ فَقَالَ : قَدْ أَمَرَ لَكُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِعَشْرَةِ آلَافٍ مَكَانَ الَّتِي فَرَّقَهَا ، وَأَنْ لَا يَعْلَمَ شَيْخُكُمْ بِذَلِكَ فَيَعْتَمُ 0

[277] وَزَادَ صَالِحٌ فِي رَوَايَتِهِ أَيْضًا فَقَالَ : « أَخْبَرَنِي بَعْضُ خَدَمِ أَنْ الْمَتَوَكِّلَ كَانَ قَاعِدًا وَرَاءَ السِّتْرِ ؛ فَقَالَ لِأُمِّهِ : يَا أُمُّهُ ، قَدْ أَنْارَتِ الدَّارَ ، قَالَ صَالِحٌ : فَلَمَّا جَاءَ نَزْعُ الثِّيَابِ وَجَعَلَ بَيْنِي ، وَقَالَ : سَلِمْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ مُنْذُ سِتِّينَ سَنَةً ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ عُمْرِي بُلِيْتُ بِهِمْ ، مَا أَحْسَبُنِي سَلِمْتُ مِنْ دُخُولِي عَلَى هَذَا الْعُلَامِ ؛ فَكَيْفَ بِمَنْ يَجِبُ عَلَيَّ نُصْحُهُ 00؟

يَا صَالِحُ ؛ وَجَّهَ بِهَذِهِ الثِّيَابِ إِلَى بَعْدَادَ لِتُبَاعَ وَيَتَصَدَّقَ بِثَمَنِهَا ، وَلَا يَشْتَرِي أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئًا ، وَجَعَلْتُ رُسُلَ الْمَتَوَكِّلِ تَأْتِيهِ يَسْأَلُونَهُ عَنْ خَبَرِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَيَرْجِعُونَ فَيَقُولُونَ : هُوَ ضَعِيفٌ ، وَفِي خِلَالِ ذَلِكَ يَقُولُونَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَرَاكَ ، وَجَاءَهُ يُعْثِقُوبُ فَقَالَ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

مُشْتَاتِقَ إِلَيْكَ وَيَقُولُ : انْظُرْ يَوْمًا تَسِيرُ فِيهِ حَتَّى أُعْرِفَهُ ؛ فَقَالَ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : ذَاكَ إِلَيْكُمْ ؛
فَقَالَ : يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ 0

. كَيْفَ أَلْقَى اللَّهُ جِلِّي وَعِيًا مَحَبَّتَهُ فِي قَلْبِ الْمُتَوَكِّلِ رَغَمَ زُهْدِهِ فِي دِينَارِهِ وَجَوَارِهِ :

[278] قَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ : « كَانَ يَحْتَمِلُ الْقُرْآنَ مِنْ جُمُعَةٍ إِلَى جُمُعَةٍ ، وَإِذَا حَتَمَ دَعَا وَنَحْنُ نُؤْمِنُ ،
فَلَمَّا كَانَ عِدَاةَ الْجُمُعَةِ : وَجَّهَ إِلَيَّ وَإِلَى أَخِي ، فَلَمَّا حَتَمَ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** : جَعَلَ يَدْعُو وَنَحْنُ نُؤْمِنُ
، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ تَمَتَّيْتُ الْمَوْتَ فِي الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ [أَيِ الْمَحَنَةِ] ، وَإِنِّي لَأَتَمَّتِي الْمَوْتَ فِي هَذَا وَذَاكَ ،
[أَيِ أَتَمَّتِي الْمَوْتَ هَرَبًا مِنَ الْمَقَابِلَةِ ؛ كَمَا كُنْتُ أَتَمَّنَاهُ خَوْفَ الْمَحَنَةِ] إِنَّ هَذَا فِتْنَةُ الدُّنْيَا ، وَذَاكَ
فِتْنَةُ الدِّينِ ، ثُمَّ جَعَلَ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** يَضُمُّ أَصَابِعَهُ وَيَقُولُ : لَوْ كَانَتْ نَفْسِي فِي يَدِي لَأَرْسَلْتُهَا
00 ثُمَّ يَفْتَحُ أَصَابِعَهُ ، وَكَانَ الْمُتَوَكِّلُ يُكْثِرُ السُّؤَالَ عَنْهُ ، وَفِي خِلَالِ ذَلِكَ يَأْمُرُ لَنَا بِالْمَالِ وَيَقُولُ
: لَا يَعْلَمُ شَيْخُھُمْ فَيَعْتَمَّ ؛ مَا يُرِيدُ مِنْھُمْ 00؟ إِنْ كَانَ هُوَ لَا يُرِيدُ الدُّنْيَا ، فَلِمَ يَمْنَعُھُمْ 00؟
وَقَالُوا لِلْمُتَوَكِّلِ : إِنَّهُ لَا يَأْكُلُ مِنْ طَعَامِكَ وَلَا يَجْلِسُ عَلَى فِرَاشِكَ ، وَيُحَرِّمُ الَّذِي تَشْرَبُ 00؟!
فَقَالَ **غَفَرَ اللَّهُ لَهُ** : لَوْ نُشِرَ الْمُعْتَصِمُ وَقَالَ لِي فِيهِ شَيْئًا : لَمْ أَقْبَلْ مِنْهُ 0

[279] قَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ أَيْضًا :

ثُمَّ انْحَدَرْتُ إِلَى بَعْدَادَ وَخَلَفْتُ عَبْدَ اللَّهِ عِنْدَهُ ، فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ قَدْ قَدِمَ ؛ فَقُلْتُ : مَا لَكَ 00؟
قَالَ : أَمَرَنِي أَنْ أَتَحَدَّرَ وَقَالَ : قُلْ لِصَالِحٍ : لَا تَخْرُجْ ؛ فَأَنْتُمْ كُنْتُمْ آفَتِي ، وَاللَّهِ لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ
أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ : مَا أَخْرَجْتُ وَاحِدًا مِنْكُمْ مَعِي ، لَوْلَاكُمْ لِمَنْ كَانَتْ تُوضَعُ هَذِهِ الْمَائِدَةُ ،
وَتُفَرِّشُ الْفُرُشُ ، وَتُجْرَى الْأَجُورُ 00؟

قَالَ صَالِحٌ : فَلَمَّا سَافَرْنَا : رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ وَالْفُرُشُ وَكُلُّ مَا أُقِيمَ لَنَا 0

[280] وَقَالَ صَالِحٌ : بَعَثَ الْمُتَوَكِّلُ إِلَى أَبِي بِالْفِ دِينَارٍ لِيُقَسِّمَهَا ؛ فَبَجَاءَهُ عَلِيٌّ بِنُ الْجَهْمِ فِي جَوْفِ
الَّيْلِ ، ثُمَّ جَاءَ عُبَيْدُ اللَّهِ بِالْفِ دِينَارٍ فَقَالَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَذِنَ لَكَ وَأَمَرَ لَكَ بِهَذَا ؛ فَقَالَ
عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : قَدْ أَعْقَانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِمَّا أَكْرَهَ ؛ فَكَتَبَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي بَرِّهِ وَتَعَاهُدِهِ ،
فَقَدِمَ عَلَيْنَا ثُمَّ قَالَ : يَا صَالِحُ ؛ قُلْتُ لَبَّيْكَ ؛ قَالَ : أَحِبُّ أَنْ تَدَعَ هَذَا الرِّزْقَ فَإِنَّمَا تَأْخُذُونَهُ بِسَبْيِي ؛
فَسَكَتَ ؛ فَقَالَ مَا لَكَ 00؟

قُلْتُ : أَكْرَهُ أَنْ أُعْطِيَكَ بِلِسَانِي وَأُخَالِفَ إِلَى غَيْرِهِ ، وَلَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَكْثَرُ عِيَالاً مِنِّي ، وَلَا أَعْدَر ،
وَقَدْ كُنْتُ أَشْكُو إِلَيْكَ ؛ فَهَجَرْنَا أَبِي وَسَدَّ الْأَبْوَابَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ ، وَتَحَامَى مَنَازِلُنَا [أَي تَجَنَّبَهَا] ، ثُمَّ
أُخْبِرَ بِأَخْذِ عَمِّهِ ؛ فَقَالَ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : نَافَقْتَنِي وَكَذَبْتَنِي ، ثُمَّ هَجَرَهُ وَتَرَكَ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ ،
وَخَرَجَ إِلَى مَسْجِدٍ آخَرَ يُصَلِّي فِيهِ ، ثُمَّ إِنَّ الْخَبَرَ بَلَغَ الْمُتَوَكِّلَ فَأَمَرَ بِجَمَلٍ مَا اجْتَمَعَ لَهُمْ مِنْ عَشْرَةِ
أَشْهُرٍ إِلَيْهِمْ ؛ فَكَانَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَإِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** ؛ فَسَكَتَ
قَلِيلاً وَأَطْرَقَ ، ثُمَّ قَالَ : مَا حِيلَنِي إِنْ أَرَدْتُ أَمراً ، وَأَرَادَ اللَّهُ أَمراً 00 ؟
قَالَ صَالِحٌ : وَكَانَ رَسُولُ الْمُتَوَكِّلِ يَأْتِي أَبِي يُبْلِغُهُ السَّلَامَ وَيَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ 0

: شَتَانُ بَيْنِ سُؤَالِ الْمُتَوَكِّلِ وَسُؤَالِ الْوَاتِقِ :

[281] حَدَّثَ أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ :
« كَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يُحْيَى بْنِ خَاقَانَ إِلَى أَبِي يُحْبِرُهُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَنِي أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكَ أَسْأَلُكَ
عَنِ الْقُرْآنِ ، لَا مَسْأَلَةَ امْتِحَانٍ ، لَكِنْ مَسْأَلَةَ مَعْرِفَةٍ وَتَبَصُّرَةٍ ؛ فَأَمَلَى عَلَيَّ أَبِي : إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
يُحْيَى بْنِ خَاقَانَ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ 00 أَحْسَنَ اللَّهُ عَاقِبَتَكَ أَبَا الْحَسَنِ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا
، وَدَفَعَ عَنْكَ الْمَكَارَةَ بِرَحْمَتِهِ ، قَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ بِالَّذِي سَأَلَ عَنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَمْرِ
الْقُرْآنِ بِمَا حَضَرَنِي ، وَإِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُدَيِّمَ تَوْفِيقَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَقَدْ كَانَ النَّاسُ فِي حَوْضٍ مِنَ
الْبَاطِلِ وَاجْتِلَافٍ شَدِيدٍ ؛ حَتَّى أَفْضَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَتَفَى اللَّهُ بِهِ كُلَّ بَدْعَةٍ ، وَانْجَلَى عَنِ
النَّاسِ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الدَّلِيلِ وَضَبِيقِ الْحَابِسِ ؛ فَصَرَفَ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ ، وَدُهِبَ بِهِ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ،
وَوَفَّعَ ذَلِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَوْقِعاً عَظِيماً ، وَدَعَا اللَّهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَسْتَجِيبَ فِي أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ صَالِحِ الدُّعَاءِ ، وَأَنْ يُنِمْ ذَلِكَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْ يَزِيدَ فِي نِيَّتِهِ ، وَأَنْ يُعِينَهُ عَلَى مَا هُوَ
عَلَيْهِ ؛ فَقَدْ ذُكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : لَا تَضَرُّوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، فَإِنَّهُ يُوقِعُ الشُّكَّ فِي
قُلُوبِكُمْ »

ثُمَّ ذَكَرَ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** عِدَّةَ أَحَادِيثَ فِي شَأْنِ الْإِخْتِلَافِ وَالنِّزَاعِ فِي الْقُرْآنِ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عَنْ أَصْحَابِ
الْأَهْوَاءِ وَأَهْلِ الْكَلَامِ ، وَنَقَلَ **رَحِمَهُ اللَّهُ** بَعْضَ مَا قَالَهُ أَيْمَةُ التَّابِعِينَ مِنَ التَّحْذِيرَاتِ مِنْهُمْ وَمِنْ
مَجَالَسَتِهِمْ

[282] قَالَ أَبُو قِلَابَةَ : « لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الْأَهْوَاءِ ؛ فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَغْمِسُوكُمْ فِي ضَلَالَتِهِمْ ، وَيُلْبِسُوا عَلَيْكُمْ بَعْضَ مَا تَعْرِفُونَ » 0

[283] وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ لِأَيُّوبَ السَّخْتِيَّيَّ : يَا أَبَا بَكْرَ ، أَسَأَلُكَ عَنْ كَلِمَةٍ 00 ؟
فَوَلَّى وَهُوَ يَقُولُ بِيَدِهِ : لَا ، وَلَا نِصْفَ كَلِمَةٍ 0

[284] ثُمَّ بَدَأَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَتَكَلَّمُ عَنْ قَضِيَّةِ خُلُقِ الْقُرْآنِ فِي تَحْفُظِ شَدِيدٍ ، بِكَلَامٍ لَيْسَ فِيهِ جَدِيدٌ ، عَمَّا قَالَهُ فِي الْمَنَاطِرَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ آخِرَهُ :

قَالَ جَلَّ وَعَلَا : ❖ الرَّحْمَنُ {1} عِلْمُ الْقُرْآنِ {2} خَلْقُ الْإِنْسَانِ {3} عِلْمُهُ الْبَيَانِ
❖ {الرَّحْمَنُ}

فَأَخْبَرَ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّ الْقُرْآنَ مِنْ عِلْمِهِ ، ثُمَّ فَسَّرَ بِذَلِكَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَوْلَهُ تَعَالَى :
❖ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ، مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ
❖

{البَقَرَةُ/120}

فَفِي الْآيَاتِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْعِلْمَ الَّذِي جَاءَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْقُرْآنُ 0
. عَقِيدَتُهُ وَمَذْهَبُهُ وَكَلَامُهُ فِي الْإِيمَانِيَّاتِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[285] قَالَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ صَاحِبُ السُّنَنِ : سَمِعْتُ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ :

« الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ ، الْبِرُّ كُلُّهُ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْمَعَاصِي تُنْقِصُ الْإِيمَانَ » 0
[286] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ زُورَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« إِنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ ، وَتَمَسُّكَ بِالسُّنَّةِ ، وَالْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَالْأَعْمَالُ شَرَائِعُ فَهُوَ جَهْمِيٌّ ، وَمَنْ لَمْ يَرِ الْإِسْتِثْنَاءَ فِي الْإِيمَانِ فَهُوَ مُرْجِيٌّ [أَيَّ وَصَفَ كُلَّ أَحَدٍ بِأَنَّهُ مُؤْمِنٌ : وَلَمْ يَسْتَنْهِ السَّارِقَ وَالْقَاتِلَ وَالْمُفْتَرِيَ] وَالزَّانِيَ وَالسَّرِقَةَ وَقَتْلَ النَّفْسِ وَالشِّرْكَ :



كُلُّهَا بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ ، وَاللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ ، وَالْكُرْسِيِّ مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ ، وَلِلْعَرْشِ حَمَلَةٌ ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ أَلْفَاظَنَا بِالْقُرْآنِ وَتَلَاوَتَنَا لَهُ مَخْلُوقَةٌ وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ فَهُوَ جَهْمِيٌّ ، وَمَنْ لَمْ يُكْفِرْهُ فَهُوَ مِثْلُهُ 0

[287] قَالَ ابْنُ عَمْرٍو حَنْبَلٍ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْإِسْحَاقِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَغَوِيِّ : سَمِعْتُ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ : « مَنْ قَالَ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ » 00 وَرَوَى ذَلِكَ أَيْضًا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ [289] وَقَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ : سَمِعْتُ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ : « مَنْ قَالَ الْقُرْآنُ مُحَدَّثٌ فَهُوَ كَافِرٌ » 0

« إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا » 0 فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : نُوْمُنُ بِهَا وَنُصَدِّقُ بِهَا وَلَا نَرُدُّ شَيْئًا مِنْهَا ؛ إِذَا كَانَتْ أَسَانِيدَ صَحِيحَةً ، وَلَا نَرُدُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُ ؛ لِعِلْمِنَا أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ الْحَقُّ 0 [288] قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَغَوِيِّ : سَمِعْتُ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ : « مَنْ قَالَ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ » 00 وَرَوَى ذَلِكَ أَيْضًا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ [289] وَقَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ : سَمِعْتُ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ : « مَنْ قَالَ الْقُرْآنُ مُحَدَّثٌ فَهُوَ كَافِرٌ » 0

[290] وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَسَنِ السَّرَّاجُ : « سَأَلْتُ الْإِمَامَ أَحْمَدَ عَمَّنْ يَقُولُ لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ 00؟ فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ : جَهْمِيٌّ » 0

[291] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « الَّذِي اسْتَقَرَّ الْحَالُ عَلَيْهِ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ :

مَنْ قَالَ لَفْظِي بِالْقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ، وَأَنَّهُ قَالَ : مَنْ قَالَ : لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَهُوَ جَهْمِيٌّ ؛ فَكَانَ رَحْمَةُ اللَّهِ لَا يَقُولُ هَذَا وَلَا ذَاكَ ، وَبِمَا أَوْضَحَ ذَلِكَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَنْ قَالَ لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ يُرِيدُ بِهِ الْقُرْآنَ فَهُوَ جَهْمِيٌّ » 0

[292] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ زُجْجُوِيَّةَ : سَمِعْتُ الْإِمَامَ أَحْمَدَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ : اللَّفْظِيَّةُ شَرٌّ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ »

[293] وَقَالَ ابْنُ صَالِحٍ : سَمِعْتُ أَبِي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ :



- « الْجَهْمِيَّةُ ثَلَاثُ فِرَقٍ : فِرْقَةٌ قَالَتْ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ ، وَفِرْقَةٌ قَالُوا : كَلَامُ اللَّهِ وَسَكَنُوا ، وَفِرْقَةٌ قَالُوا : لَفْظُنَا بِهِ مَخْلُوقٌ ، ثُمَّ قَالَ أَبِي : لَا يُصَلِّي حُلْفَ وَافِقِيٍّ ، وَلَا لَفْظِيٍّ » 0
- [294] وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ : « أَخْبَرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ أَبَا شُعَيْبٍ السُّوسِيَّ الرَّقِّيَّ ، فَرَّقَ بَيْنَ ابْنَتَيْهِ وَزَوْجِهَا لَمَّا وَقَفَ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ : أَحْسَنَ عَافَاهُ اللَّهُ وَجَعَلَ يَدْعُو لَهُ » 0
- [295] قَالَ الْحَكَمُ بْنُ مَعْبُدٍ : « حَدَّثَنِي أَحْمَدُ الدَّوْرَقِيُّ قَالَ : قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَا تَقُولُ فِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ : لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ 00؟
- فَرَأَيْتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اسْتَوَى وَاجْتَمَعَ وَقَالَ : هَذَا شَرٌّ مِنْ قَوْلِ الْجَهْمِيَّةِ ؛ مَنْ زَعَمَ هَذَا ، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ جِبْرِيلَ تَكَلَّمَ بِمَخْلُوقٍ ، وَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَخْلُوقٍ » 0
- [296] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : « وَمَعْلُومٌ أَنَّ التَّلْفِظَ شَيْءٌ مِنْ كَسْبِ الْقَارِئِ غَيْرِ الْمَلْفُوظِ ، وَالْقِرَاءَةُ غَيْرُ الشَّيْءِ الْمَقْرُوءِ ، وَالتَّلَاوُذُ وَحُسْنُهَا وَتَجْوِيدُهَا غَيْرُ الْمُتَلَوِّ ، وَصَوْتُ الْقَارِئِ مِنْ كَسْبِهِ ؛ فَهُوَ يُحَدِّثُ التَّلْفِظَ وَالصَّوْتَ وَالْحَرَكَةَ وَالنُّطْقَ ، وَإِخْرَاجَ الْكَلِمَاتِ ؛ مِنْ أَدَوَاتِهِ الْمَخْلُوقَةِ ، وَلَمْ يُحَدِّثْ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ وَلَا تَرْتِيبَهُ وَلَا تَأْلِيْفَهُ وَلَا مَعَانِيَهُ » 0
- وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ الْقَوْلَ بِالتَّلْفِظِ وَالْمَلْفُوظِ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ الْكَرَائِسِيُّ 00
- [297] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ مُعَلِّقًا : « وَلَا رَيْبَ أَنَّ مَا ابْتَدَعَهُ الْكَرَائِسِيُّ وَحَرَّرَهُ فِي مَسْأَلَةِ التَّلْفِظِ وَأَنَّهُ مَخْلُوقٌ هُوَ حَقٌّ ، لَكِنْ أَبَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ لِإِفْلَاحٍ يَتَذَرَعُ بِهِ إِلَى الْقَوْلِ بِخُلُقِ الْقُرْآنِ ، فَسَدَّ الْبَابَ »
- [298] قَالَ الْحَاكِمُ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ الصَّعَّانِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ فُورَانَ صَاحِبَ أَحْمَدَ يَقُولُ : قُلْتُ : فَالْلَفْظِيَّةُ تُعَدُّهُمْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِي جُمْلَةِ الْجَهْمِيَّةِ ؟
- فَقَالَ : لَا ، الْجَهْمِيَّةُ الَّذِينَ قَالُوا : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ » 0
- [299] قَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ : سَمِعْتُ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : « مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ فَقَدْ كَفَرَ »
- : إِفْحَامُ ابْنِ أَبِي دُوَادٍ ، كَفَى اللَّهُ الْعِبَادَ ، شَرَّ أَمْثَالِهِ فِي كُلِّ وَادٍ :
- [300] حَدَّثَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يُحْيَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ :

« جُمِلَ شَيْخٌ مُقَيَّدٌ فَأُدْخِلَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادَ [الَّذِي ابْتَدَعَ فِتْنَةَ خَلْقِ الْقُرْآنِ وَتَوَلَّى كِبَرَهَا] فَقَالَ لِابْنِ أَبِي دُوَادَ بِحُضُورِ الْوَائِقِ : أَخْبِرْنِي عَمَّا دَعَوْتُمُ النَّاسَ إِلَيْهِ : أَعْلِمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا دَعَا إِلَيْهِ أَمْ شَيْءٌ لَمْ يَعْلَمَهُ 00؟

قَالَ : بَلْ عَلِمَهُ ؛ قَالَ الشَّيْخُ : فَكَانَ يَسْعُهُ أَنْ لَا يَدْعُو النَّاسَ إِلَيْهِ وَأَنْتُمْ لَا يَسْعُكُمْ 00؟ فَبُهِتُوا ؛ وَضَحِكَ الْوَائِقُ وَقَامَ قَابِضًا عَلَى فَمِهِ ، فَدَخَلَ غُرْفَةً وَمَدَّ رِجْلَيْهِ وَقَالَ : أَمْرٌ وَسِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّكُوتُ عَنْهُ إِلَّا يَسْعُنَا 00! ثُمَّ أَمَرَ بِالشَّيْخِ أَنْ يُعْطَى ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ ، وَأَنْ يُرَدَّ إِلَى بَلَدِهِ 0

[301] حَدَّثَ طَاهِرُ بْنُ حَلْفٍ عَنِ الْمُهْتَدِي بِاللهِ بْنِ الْوَائِقِ قَالَ :

« كَانَ أَبِي إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ رَجُلًا أَخْضَرْنَا ؛ فَأُتِيَ بِشَيْخٍ مَخْضُوبٍ مُقَيَّدٌ ؛ فَقَالَ أَبِي : ائِدْنُوا لِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادَ وَأَصْحَابِهِ ؛ وَأُدْخِلِ الشَّيْخَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَقَالَ : لَا سَلَامَ لِلَّهِ عَلَيْكَ ، قَالَ : بِئْسَ مَا أَذَبَكَ مُؤَدِّبُكَ ، قَالَ جَلَّ وَعَلَا :

❖ وَإِذَا حَيَّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها ﴿٨٦﴾ {النِّسَاءُ / 86}

فَقَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ : الرَّجُلُ مُتَكَلِّمٌ ؛ قَالَ الْوَائِقُ : كَلِمَتُهُ ؛ فَقَالَ : يَا شَيْخُ ؛ مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ ؟ قَالَ لَمْ تُنْصِفْنِي وَلِيَ السُّؤَالِ ، قَالَ : سَلْ ؛ قَالَ : مَا تَقُولُ أَنْتَ 00؟ قَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ : مَخْلُوقٌ ؛ قَالَ الشَّيْخُ : هَذَا شَيْءٌ عَلِمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَالْخُلَفَاءُ أَمْ لَمْ يَعْلَمُوهُ 00؟

فَقَالَ : شَيْءٌ لَمْ يَعْلَمُوهُ ؛ قَالَ الشَّيْخُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ؛ شَيْءٌ لَمْ يَعْلَمُوهُ وَعَلِمْتَهُ أَنْتَ 00؟

فَحَجَلَ وَقَالَ أَقْلِي ؛ قَالَ الشَّيْخُ : الْمَسْأَلَةُ بِحَالِهَا : مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ 00؟

قَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ : مَخْلُوقٌ ؛ قَالَ الشَّيْخُ : شَيْءٌ عَلِمَهُ رَسُولُ اللَّهِ 00؟

قَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ : عَلِمَهُ ؛ قَالَ الشَّيْخُ : أَعْلِمَهُ وَلَمْ يَدْعُ النَّاسَ إِلَيْهِ 00؟

قَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ : نَعَمْ ؛ قَالَ الشَّيْخُ : فَوَسِعَهُ ذَلِكَ 00؟

قَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ : نَعَمْ ؛ قَالَ الشَّيْخُ : أَفَلَا وَسِعَكَ مَا وَسِعَهُ ، وَوَسِعَ الْخُلَفَاءُ بَعْدَهُ 00؟

فَقَامَ الْوَائِقُ فَدَخَلَ الْخُلُوةَ وَاسْتَلْقَى وَهُوَ يَقُولُ :

شَيْءٌ لَمْ يَعْلَمْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ وَلَا عُثْمَانُ وَلَا عَلِيٌّ؛ عَلِمَتْهُ أَنْتَ 00؟! سُبْحَانَ اللَّهِ؛ عَرَفُوهُ وَلَمْ يَدْعُوا إِلَيْهِ النَّاسُ؛ فَهَلَّا وَسِعَكَ مَا وَسِعَهُمْ 00؟!

ثُمَّ أَمَرَ بِرَفْعِ قَيْدِ الشَّيْخِ وَأَمَرَ لَهُ بِإِزْعِمَائَةِ دِينَارٍ، وَسَقَطَ مِنْ عَيْنِهِ ابْنُ أَبِي دُوَادَ وَلَمْ يَمْتَحِنْ بَعْدَهَا أَحَدًا 0 [302] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ السِّنْدِيِّ الْحَدَّادُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمُتَمَتِّعِ عَنْ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيِّ قَالَ:

«حَضَرْتُ الْمُهْتَدِيَّ بِاللَّهِ وَقَدْ جَلَسَ وَالرِّقَاعُ نُفْرًا عَلَيْهِ، وَيَأْمُرُ بِالتَّوْقِيعِ عَلَيْهَا، فَسَرَّيْتُ ذَلِكَ، وَجَعَلْتُ أَنْظُرَ إِلَيْهِ؛ فَقَطِنَ لِدَلِكِ وَنَظَرَ إِلَيَّ؛ فَعَصَصْتُ عَنْهُ؛ فَقَالَ لِي: فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ تُحِبُّ أَنْ تَقُولَهُ، فَلَمَّا انْقَضَ الْمَجْلِسُ أُدْخِلْتُ مَجْلِسَهُ فَقَالَ: تَقُولُ مَا دَارَ فِي نَفْسِكَ أَوْ أَقُولُهُ لَكَ؟ قُلْتُ: الَّذِي تَرَاهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَقَالَ: لَقَدْ اسْتَحْسَنْتَ مَا رَأَيْتَ مِنَّا فَقُلْتُ فِي نَفْسِكَ: أَيُّ خَلِيفَةٍ خَلِيفَتُنَا إِنْ لَمْ يَكُنْ يَقُولُ الْقُرْآنُ مَخْلُوقَ 00؟

فَوَرَدَ عَلَيَّ أَمْرٌ عَظِيمٌ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا نَفْسُ هَلْ تَمُوتِينَ قَبْلَ أَجْلِكَ 00؟

فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَأَطْرَقَ بُرْهَةٌ ثُمَّ قَالَ: اسْمَعِي، فَوَاللَّهِ لَتَسْمَعَنَّ الْحَقَّ؛ فَسَرَّيْتُ عَنِّي، فَقَالَ: مَا زِلْتُ أَقُولُ «الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ» صَدْرًا مِنْ أَيَّامِ الْوَاتِقِ حَتَّى جِئْتُ لَهَ بِشَيْخٍ مِنْ أَدْنَةَ. مِنْ مَوَانِي تُرْكِيَا بِجَنُوبِهَا أَقْصَى يَمِينِ الْمَتَوَسِّطِ، بِالْقُرْبِ مِنْ حُدُودِهَا مَعَ سُورِيَّةٍ. فَأَدْخَلَ مُقَيَّدًا، وَهُوَ شَيْخٌ جَمِيلٌ حَسَنُ الشَّيْبَةِ، فَرَأَيْتُ الْوَاتِقَ اسْتَحْيَا مِنْهُ وَرَقَّ لَهُ، فَمَا زَالَ يُذْنِبُهُ حَتَّى قُرْبَ مِنْهُ، وَجَلَسَ؛ فَقَالَ لَهُ الْوَاتِقُ: نَاطِرِ ابْنَ أَبِي دُوَادَ؛ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ إِنَّهُ يَضْعُفُ عَنِ الْمَنَاطِرَةِ؛ فَعَضَبَ الْوَاتِقُ وَقَالَ لَهُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَضْعُفُ عَنِ مَنَاطِرَتِكَ أَنْتَ 00؟

قَالَ: هَوْنٌ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَانْدَدَنَ لِي، وَاحْفَظْ عَلَيَّ وَعَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَحْمَدُ، أَخْبِرْنِي عَنْ مَقَالَتِكَ هَذِهِ، هِيَ مَقَالَةٌ وَاجِبَةٌ دَاخِلَةٌ فِي عَقْدِ الدِّينِ فَلَا يَكُونُ الدِّينُ كَامِلًا حَتَّى تُقَالَ 00؟ قَالَ: نَعَمْ؛ قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَعَثَهُ اللَّهُ: هَلْ سَرَّ شَيْئًا مِمَّا أَمَرَ بِهِ؟ قَالَ: لَا؛ قَالَ: فَدَعَا إِلَى مَقَالَتِكَ هَذِهِ 00؟

فَسَكَتَ؛ فَقَالَ الشَّيْخُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ 00 [وَاحِدَةً]؛ قَالَ الْوَاتِقُ: [وَاحِدَةً]

ثُمَّ قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حِينَ قَالَ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾

أَكَانَ اللَّهُ هُوَ الصَّادِقُ فِي إِكْمَالِ دِينِنَا أَوْ أَنْتَ الصَّادِقُ فِي نَقْصَانِهِ حَتَّى يَكْمُلَ بِمَقَالَتِكَ 00؟
 فَسَكَتَ أَحْمَدُ ؛ فَقَالَ الشَّيْخُ : [اِثْنَتَانِ] يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قَالَ نَعَمْ ؛ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ مَقَالَتِكَ
 هَذِهِ : أَعَلِمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْ جَهِلَهَا 00؟
 قَالَ : عَلِمَهَا ؛ قَالَ فَدَعَا إِلَيْهَا 00؟
 فَسَكَتَ ؛ قَالَ الشَّيْخُ : [ثَلَاثَةٌ]

ثُمَّ قَالَ : فَاتَّسَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُمَسِكَ عَنْهَا ، وَلَمْ يُطَالِبْ أُمَّتَهُ بِهَا 00؟
 قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ الشَّيْخُ : وَاتَّسَعَ ذَلِكَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ 00؟
 قَالَ نَعَمْ ؛ فَأَعْرَضَ الشَّيْخُ عَنْهُ وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قَدْ قَدَّمْتُ الْقَوْلَ بِأَنَّ أَحْمَدَ يَضْعُفُ عَنِ
 الْمَجَازَةِ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ إِنْ لَمْ يَتَّسِعْ لَكَ الْإِمْسَاكُ عَنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ الَّتِي زَعَمَ هَذَا أَنَّهُ اتَّسَعَ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْإِمْسَاكُ عَنْهَا : فَلَا وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكَ 0
 قَالَ الْوَائِقُ : نَعَمْ ، كَذَا هُوَ ، أَفْطَعُوا قَيْدَ الشَّيْخِ ، فَلَمَّا قَطَعُوهُ : ضَرَبَ بِيَدِهِ ، فَأَخَذَهُ ؛ فَقَالَ
 لَهُ الْوَائِقُ : لَمْ أَخَذْتُهُ 00؟

قَالَ : لِأَنِّي نَوَيْتُ أَنْ أُوصِيَ أَنْ يُجْعَلَ مَعِيَ فِي كَفَنِي لِأَخَاصِمِ هَذَا [أَيِ ابْنِ أَبِي دُوَادٍ] بِهِ عِنْدَ
 اللَّهِ ، ثُمَّ بَكَى ، فَبَكَى الْوَائِقُ وَبَكَينَا ، ثُمَّ سَأَلَهُ الْوَائِقُ أَنْ يُجَالَهُ [أَيِ يُسَاحِجُهُ وَيَجْعَلُهُ فِي حِلٍّ] ،
 وَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ ؛ فَقَالَ الشَّيْخُ : لَا حَاجَةَ لِي بِهَا ؛ ثُمَّ قَالَ الْمُهْتَدِي : فَرَجَعْتُ عَنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ ،
 وَأَطِئُ الْوَائِقَ رَجَعَ عَنْهَا يَوْمَئِذٍ 0

[303] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّيْرَازِيِّ الْحَافِظُ :

« هَذَا الْأَذَنِيُّ هُوَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَذْرَمِيِّ 0
 عَجِبْتُ وَاللَّهِ هَؤُلَاءِ الْجُهَلَاءُ ؛ قَالُوا فِيمَا نَقَلَ عَنْهُمْ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ : تَعَالَى اللَّهُ أَنْ يُوصَفَ بِأَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ ؛
 فَوَصَفُوهُ بِأَفْبَحَ مِنْ ذَلِكَ ، أَلَا لَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ ، هَلَكَ ثُمَّ هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ 00
 إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ 0

اللَّهُمَّ أَدْرِكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ الْمُسْكِينَةَ بِالْأَلْفِ قَبِيلَةٍ نَبِيلَةٍ ؛ أَقْلُهَا كَابَنُ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَمُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ
 وَبِأَلْفِ قَبِيلَةٍ نَبِيلَةٍ فِي الْحَدِيثِ أَقْلُهَا مِنْ كَالِإِمَامِ أَحْمَدَ وَالْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ 0

وَبِأَلْفِ قَبِيلَةٍ نَبِيلَةٍ فِي الْفَقْهِ أَقْلُهَا مِنْ كَالِإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ وَالْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ وَرَبِيعَةَ وَالشَّعْبِيِّ وَأَبِي الزِّنَادِ
وَبِأَلْفِ قَبِيلَةٍ نَبِيلَةٍ فِي الْجُودِ الْعِلْمِ أَقْلُهَا مِنْ كَالِإِمَامِ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَالْإِمَامِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ 0
وَبِأَلْفِ قَبِيلَةٍ نَبِيلَةٍ فِي الْفِكْرِ وَالتَّبَحُّرِ أَقْلُهَا مِنْ كَالِإِمَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ وَالْإِمَامِ ابْنِ كَثِيرٍ 0
وَبِأَلْفِ قَبِيلَةٍ نَبِيلَةٍ فِي التَّفْسِيرِ أَقْلُهَا كَابْنِ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةَ وَمُقَاتِلٍ وَمُجَاهِدٍ وَالْإِمَامِينَ الطَّبْرِيِّ وَالْقُرْطُبِيِّ
وَبِأَلْفِ قَبِيلَةٍ نَبِيلَةٍ فِي نَقْدِ الرِّجَالِ وَعِلَلِ الْحَدِيثِ أَقْلُهَا مِنْ كَأَبِي زُرْعَةَ الرَّازِي وَأَبِي حَاتِمٍ الرَّازِي ،
وَشُعْبَةَ وَيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، وَعَلِيَّ بْنِ الْمَدِينِيِّ 0
وَبِأَلْفِ قَبِيلَةٍ نَبِيلَةٍ فِي الزُّهْدِ أَقْلُهَا كَوَكَيْعٍ وَالثَّوْرِيِّ وَعَمْرُو بْنُ قَيْسٍ وَابْنِ عَوْنٍ وَالسَّخْتِيَّانِي 0
وَبِأَلْفِ قَبِيلَةٍ نَبِيلَةٍ فِي سَعَةِ التَّصْنِيفِ أَقْلُهَا كَالِإِمَامِ الدَّهْلِيِّ وَالْإِمَامِ السُّيُوطِيِّ 0

❖ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴿٥﴾ {إِبْرَاهِيم}

[304] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الرَّازِي : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ
قَالَ : سَمِعْتُ الْمِسْعَرِيَّ مُحَمَّدَ بْنَ وَهْبٍ قَالَ : كُنْتُ مُؤَدِّبًا لِلْمُتَوَكِّلِ ؛ فَلَمَّا اسْتَحْلَفَ أَذْنَانِي ،
وَكَانَ يَسْأَلُنِي وَأُجِيبُهُ عَلَى مَذْهَبِ الْحَدِيثِ وَالْعِلْمِ ، وَإِنَّهُ جَلَسَ لِلْخَاصَّةِ يَوْمًا ، ثُمَّ قَامَ حَتَّى دَخَلَ
بَيْتًا لَهُ مِنْ قَوَارِيرَ ؛ سَقَفُهُ وَحِيطَانُهُ وَأَرْضُهُ ، وَقَدْ أُجْرِيَ لَهُ الْمَاءُ فِيهِ يَتَقَلَّبُ فِيهِ ؛ فَمَنْ دَخَلَهُ فَكَأَنَّهُ
فِي جَوْفِ الْمَاءِ جَالِسٍ ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِهِ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ ،
وَعَنْ يَسَارِهِ بُعَا الْكَبِيرِ ، وَوَصِيفٌ ، وَأَنَا وَقِفٌ ؛ إِذْ ضَحَكَ ؛ فَأَرَمَ الْقَوْمُ [أَيَّ صَمْتًا] ، فَقَالَ :
أَلَا تَسْأَلُونِي مِنْ مَا ضَحِكْتُ 00؟

إِنِّي ذَاتَ يَوْمٍ وَقِفْتُ عَلَى رَأْسِ الْوَاتِقِ ، وَقَدْ قَعَدَ لِلْخَاصَّةِ ، ثُمَّ دَخَلَ هُنَا ، وَرُمْتُ الدُّخُولَ فَمُنِعْتُ ،
وَوَقَفْتُ حَيْثُ ذَاكَ الْخَادِمُ وَقِفْتُ وَعِنْدَهُ ابْنُ أَبِي دُوَادَ ، وَابْنُ الرِّيَّاتِ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ؛
فَقَالَ الْوَاتِقُ : لَقَدْ فَكَّرْتُ فِيمَا دَعَوْتُ إِلَيْهِ النَّاسَ مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ ، وَسُرْعَةَ إِجَابَةِ مَنْ
أَجَابَنَا وَشِدَّةِ خِلَافٍ مَنْ خَالَفَنَا مَعَ الضَّرْبِ وَالسَّيْفِ ؛ فَوَجَدْتُ مَنْ أَجَابَنَا رَغَبَ فِيمَا فِي أَيْدِينَا ،
وَوَجَدْتُ مَنْ خَالَفَنَا مَنَعَهُ دِينُهُ وَوَرَعُهُ ؛ فَدَخَلَ قَلْبِي مِنْ ذَلِكَ شَكٌّ ؛ حَتَّى هَمَمْتُ بِتَرْكِ ذَلِكَ ؛
فَقَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ : اللَّهُ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تُمِيتَ سُنَّةً قَدْ أَحْيَيْتَهَا ، وَأَنْ تُبْطِلَ دِينًا قَدْ أَقَمْتَهُ ؛
ثُمَّ أَطْرَقُوا ، وَخَافَ ابْنُ أَبِي دُوَادَ فَقَالَ : وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ الَّذِي تَدْعُو النَّاسَ إِلَيْهِ

هُوَ الدِّينُ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللَّهُ لَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ ، وَبَعَثَ بِهِ نَبِيَّهُ ، وَلَكِنَّ النَّاسَ عَمُوا عَنْ قَبُولِهِ ؛ قَالَ الْوَائِقُ : فَبَاهَلُونِي عَلَى ذَلِكَ [أَيَّ خَادِعُونِي وَأَضْلُونِي] ؛ فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادَ : ضَرَبَهُ اللَّهُ بِالْقَالِجِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَا يَقُولُ حَقًّا [أَيَّ يَدْعُو عَلَى نَفْسِهِ] ، وَقَالَ ابْنُ الرِّيَّاتِ : وَهُوَ فَسَمَرَ اللَّهُ بَدَنَهُ بِمَسَامِيرَ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَا يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا بِأَنَّ الْفُرْآنَ مَخْلُوقٌ ، وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : وَهُوَ ؛ فَأَنْتَنَ اللَّهُ رِيحَهُ فِي الدُّنْيَا إِنْ لَمْ يَكُنْ مَا يَقُولُ حَقًّا ، وَقَالَ نَجَاحٌ : وَهُوَ ؛ فَقَتَلَهُ اللَّهُ فِي أَصْبَقِ حَبْسٍ ، وَقَالَ إِبْنُ أَخِي : وَهُوَ ؛ فَعَرَفَهُ اللَّهُ ، فَقَالَ الْوَائِقُ : وَهُوَ فَأَحْرَقَ اللَّهُ بَدَنَهُ بِالنَّارِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَا يَقُولُ حَقًّا مِنْ أَنَّ الْفُرْآنَ مَخْلُوقٌ ، فَأَضْحَكَ أَنَّهُ لَمْ يَدْعُ أَحَدًا مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ عَلَى نَفْسِهِ بِشَيْءٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ : أَمَّا ابْنُ أَبِي دُوَادَ ، فَقَدْ ضَرَبَهُ اللَّهُ بِالْقَالِجِ ، وَأَمَّا ابْنُ الرِّيَّاتِ : فَأَنَا أَقْعَدْتُهُ فِي تَنْوِيرٍ مِنْ حَدِيدٍ وَسَمَرْتُ بَدَنَهُ بِمَسَامِيرَ ، وَأَمَّا إِسْحَاقُ : فَأَقْبَلَ يَعْرِقُ فِي مَرَضِهِ عَرَفًا مُتَبَيِّنًا حَتَّى هَرَبَ مِنْهُ الْحَمِيمُ وَالْقَرِيبُ ، وَأَمَّا نَجَاحٌ : فَأَنَا بَنَيْتُ عَلَيْهِ بَيْتًا ذِرَاعًا فِي ذِرَاعَيْنِ حَتَّى مَاتَ ، وَأَمَّا إِبْنُ أَخِي : فَكَتَبْتُ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَقَدْ رَجَعَ مِنَ الْحَجِّ فَقَيْدَهُ وَغَرَقَهُ ، وَأَمَّا الْوَائِقُ : فَذَكَرَ الْمُتَوَكِّلُ عَنْهُ مِنْ سُوءِ الْمَصْرَعِ : شَيْئًا مِنْهُ الْقَلْبُ يَفْرَعُ ، وَالنَّفْسُ تَجْرَعُ : فَأَبْتُلِي بِمَرَضٍ وَصَفَ لَهُ الْأَطْبَاءُ كَيْ جَسَمِهِ بِالنَّارِ لِيَذْهَبَ مَا فِي جَوْفِهِ ؛ فَزَادَتْ عَلَيْهِ النَّارُ فَقَتَلَتْهُ كَمَا اخْتَارَ فِي الدُّعَاءِ عَلَى نَفْسِهِ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْفُرْآنُ مَخْلُوقًا كَمَا ادَّعَى ؛ فَسُبْحَانَ مَنْ شَفَا صُدُورَنَا فِي أَوْلَيْكَ الْأَوْعَادُ 00 ❁ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ ❁ 0

قَالُوا عَنْ مَوْلَاتِهِ ، وَالتفسير الكبير المفقود :

[305] قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : كَانَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ لَا يَرَى وَضْعَ الْكُتُبِ ، وَيَنْهَى عَنْ كِتَابَةِ كَلَامِهِ وَمَسَائِلِهِ ، وَلَوْ رَأَى ذَلِكَ لَكَانَتْ لَهُ تَصَانِيفُ كَثِيرَةٌ ، وَصَنَّفَ « الْمُسْنَدَ » وَهُوَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ حَدِيثٍ ، وَكَانَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ : اخْتَفِظْ بِهَذَا « الْمُسْنَدِ » ؛ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لِلنَّاسِ إِمَامًا ، وَ « التفسير » : وَهُوَ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا [أَيَّ أَثَرًا] ، وَ « النَّاسِخَ وَالْمَنْسُوخَ » ، وَ « التَّارِيخَ » ، وَ « حَدِيثَ شُعْبَةَ » ، وَ « الْمُقَدِّمَ وَالْمُؤَخَّرَ فِي الْفُرْقَانِ » ، وَ « جَوَابَاتِ الْفُرْقَانِ » ، وَ « الْمَنَاسِكَ » الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ ، وَأَشْيَاءُ أُخَرُ 0

[306] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ مُضِيفاً : « وَكِتَابُ « الْإِيمَانِ » ، وَكِتَابُ « الْأُشْرَةِ » ، وَرَأَيْتُ لَهُ وَرَقَةً مِنْ كِتَابِ « الْفَرَائِضِ » ، وَذَكَرَ « تَفْسِيرَ أَحْمَدَ » أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْمُنَادِي فَقَالَ فِي « تَارِيخِهِ » : لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَرَوَى فِي الدُّنْيَا عَنْ أَبِيهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ؛ لِأَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ « الْمُسْنَدَ » وَهُوَ ثَلَاثُونَ أَلْفًا ، وَ « التَّفْسِيرَ » وَهُوَ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا ، سَمِعَ ثُلُثَيْهِ ، وَالْبَاقِي رَوَايَةٌ 0

: مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ :

[307] قَالَ ابْنُ السَّمَاكِ : حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ :

« هَذَا الْكِتَابُ جَمَعْتُهُ وَانْتَقَيْتُهُ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ سَبْعِمِائَةِ أَلْفٍ وَخَمْسِينَ أَلْفًا 0

[308] وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ أَيْضًا : « لَمْ أَذْكَرْ فِيهِ مَا أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى تَرْكِهِ 0

[النُّكْتُ لِابْنِ تَهَادِرٍ الرَّزْكَشِيِّ]

[309] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ مُعَلِّقًا : « فِيهِ جُمْلَةٌ مِنَ الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ بِمَا يَسُوغُ نَقْلُهَا وَلَا يَجِبُ الْإِخْتِجَاعُ بِهَا ، وَفِيهِ أَحَادِيثٌ مَعْدُودَةٌ شَبَهُهُ مَوْضُوعَةٌ ، وَلَكِنَّهَا قَطْرَةٌ فِي بَحْرٍ ، وَفِي الْمُسْنَدِ زِيَادَاتٌ جَمَّةٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ 0

[310] وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ أَيْضًا : وَلَهُ [يَعْنِي : أَبَا عَبْدِ اللَّهِ] مِنَ الْمَصْنُفَاتِ : كِتَابُ « نَفْيِ التَّشْبِيهِ » مُجَلَّدَةٌ ، وَكِتَابُ « الْإِمَامَةِ » مُجَلَّدَةٌ صَغِيرَةٌ ، وَكِتَابُ « الرَّدِّ عَلَى الزُّنَادِقَةِ » ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ ، وَكِتَابُ « الزُّهْدِ » مُجَلَّدٌ كَبِيرٌ ، وَكِتَابُ « الرِّسَالَةِ » فِي الصَّلَاةِ 0

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ عَنْ كِتَابِ « الرِّسَالَةِ » هَذَا : « هُوَ مَوْضُوعٌ عَلَى الْإِمَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ »

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « وَكِتَابُ « فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ » مُجَلَّدَةٌ 0

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « فِيهِ زِيَادَاتٌ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَلَأَبِي بَكْرٍ الْقَطِيعِيِّ صَاحِبِهِ 0

[311] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « هَذَا خِلَافَ مَا نَقَلَهُ عَنْهُ أُمَمٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ مِنْ أَقْوَالِهِ وَفَتَاوِيهِ ، وَقَدْ جَمَعَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ مَا عِنْدَ هَؤُلَاءِ مِنْ أَقْوَالِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَفَتَاوِيهِ وَكَلَامِهِ فِي الْعِلَالِ وَالرِّجَالِ وَالسُّنَنِ وَالْفُرُوعِ ؛ حَتَّى حَصَلَ عِنْدَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا لَا يُوصَفُ كَثَرَةً ، وَشَرِّقَ وَغَرَّبَ فِي تَحْقِيقِهِ ، وَكَتَبَ عَنْ نَحْوِ مِائَةِ رَجُلٍ مِنَ أَصْحَابِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، ثُمَّ كَتَبَ كَثِيرًا مِنْ ذَلِكَ عَنْ

أَصْحَابِهِ وَأَصْحَابِ أَصْحَابِهِ ، وَبَعْضُهُ عَنْ رَجُلٍ عَنْ آخَرَ عَنْ آخَرَ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَخَذَ فِي تَرْتِيبِ ذَلِكَ وَتَهْدِيهِ وَتَبْوِيبِ هـ ؛ وَعَمِلَ كِتَابَ « الْعِلْم » ، وَكِتَابَ « الْعِلَل » ، وَكِتَابَ « السُّنَّة » ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ ، وَيُرْوَى فِي غُضُونِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْعَالِيَةِ عِنْدَهُ عَنْ أَقْرَانِ أَحْمَدَ مِنَ أَصْحَابِ ابْنِ عُيَيْنَةَ وَوَكَيْعٍ ، وَبَقِيَّةٍ مِمَّا يُشْهَدُ لَهُ بِالْإِمَامَةِ وَالتَّقْدُمِ ، وَأَلَّفَ كِتَابَ « الْجَامِع » فِي بَضْعَةِ عَشَرَ مُجَلَّدَةً أَوْ أَكْثَرَ 0

[312] وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ فِي كِتَابِ « أَخْلَاقِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ » : لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِيمَا عَلِمْتُ عُنِيَ بِمَسَائِلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَطُّ مَا عُنِيْتُ بِهَا أَنَا ، وَكَذَلِكَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ ، كَانَ يَقُولُ لِي : « إِنَّهُ لَمْ يُعَنْ أَحَدٌ بِمَسَائِلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَا عُنِيْتُ بِهَا أَنْتَ ، إِلَّا رَجُلًا يَهْمَدَانِ يُقَالُ لَهُ مَتَّوْنُهُ ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؛ جَمَعَ سَبْعِينَ جُزْءًا كِبَارًا » ، وَمَوْلِدُ الْخَلَّالِ كَانَ فِي حَيَاةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ رَأَاهُ وَهُوَ صَبِيٌّ 0

: كِتَابُ الزُّهْدِ :

[313] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ السِّمْسَارِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ هَانِيٍّ أَنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ دَعَاهُ لِيَقْرَأَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ الزُّهْدِ [مِنْ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ] قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ هَانِيٍّ : « فَبَكَرْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ لَأُمَّ وَلَدِهِ : أَعْطِنِي حَصِيرًا وَمَحْدَةً ، وَبَسَطْتُ فِي الدِّهْلِيزِ ؛ فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اللَّهُ وَمَعَهُ الْكُتُبُ وَالْمِحْبَرَةُ ؛ فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ 00

فَقُلْتُ : لِنَجْلِسَ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ : ارْفَعُهُ ؛ فَإِنَّ الزُّهْدَ لَا يَحْسُنُ إِلَّا بِالزُّهْدِ ؛ فَرَفَعْتُهُ وَجَلَسْنَا عَلَى التُّرَابِ «

: مِنْ أَقْوَالِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[314] قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : قَالَ الْجُرْجَانِيُّ : سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ رَجَاءٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُولُ : « طَلَبْتُ إِسْنَادَ الْعُلُوِّ مِنَ السُّنَّةِ » 0

[315] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : « صَحَّ مِنَ الْحَدِيثِ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ حَدِيثٍ وَكَسْرُ «

[316] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ : قُلْتُ لِأَحْمَدَ : كَيْفَ أَصْبَحْتُ ؟ 00

قَالَ : كَيْفَ أَصْبَحَ مَنْ رُبُّهُ يُطَالِبُهُ بِأَدَاءِ الْفَرَائِضِ ، وَنَبِيُّهُ يُطَالِبُهُ بِأَدَاءِ السُّنَّةِ ، وَالْمَلِكَانِ يُطَالِبَانِهِ بِتَصْحِيحِ الْعَمَلِ ، وَنَفْسُهُ تُطَالِبُهُ بِهَوَاهَا ، وَإِبْلِيسُ يُطَالِبُهُ بِالْفَخْشَاءِ ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ يُرَاقِبُ قَبْضَ رُوحِهِ ، وَعِيَالُهُ يُطَالِبُونَهُ بِالنَّفَقَةِ « 00؟

[317] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ :

« مَنْ تَعَاطَى الْكَلَامَ لَا يُفْلِحَ ، مَنْ تَعَاطَى الْكَلَامَ لَمْ يَخْلُ مِنْ أَنْ يَنْجَحَّهُمْ » 0

[318] قَالَ ابْنُ عَمِيهِ حَنْبَلٍ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : « مَنْ أَحَبَّ الْكَلَامَ لَمْ يَفْلِحْ

؛ لِأَنَّهُ يَقُولُ أَمْرُهُمْ إِلَى حَيْرَةٍ ، عَلَيْهِمُ بِالسُّنَّةِ وَالْحَدِيثِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْحَوْضَ فِي الْجِدَالِ وَالْمِرَاءِ 00

أَدْرَكْنَا النَّاسَ وَمَا يَعْرِفُونَ هَذَا الْكَلَامَ ، عَاقِبَةُ الْكَلَامِ لَا تَوُولُ إِلَى خَيْرٍ » 0

[319] قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْمِثْمُونِيُّ :

« قَالَ لِي الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ؛ إِيَّاكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي مَسْأَلَةٍ لَيْسَ لَكَ فِيهَا إِمَامٌ »

[320] هَكَذَا الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هَكَذَا عَنْ تَقْلِيدِهِ

وَتَقْلِيدِ غَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي الْفُرُوعِ وَقَالَ : لَا تُقْلِدْ دِينَكَ الرِّجَالِ ؛ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَسْلَمُوا أَنْ يَغْلُطُوا »

0

[الْفَتَاوَى الْكُبْرَى لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ]

[321] وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « لَا تُقْلِدْنِي وَلَا مَالِكًا وَلَا الثَّوْرِيَّ وَلَا الشَّافِعِيَّ » 0

[الْفَتَاوَى الْكُبْرَى لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ]

[322] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَدِمِيِّ : أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْإِمَامَ

أَحْمَدَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ : « مَنْ رَدَّ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ عَلَى شَفَا هَلَكَةٍ »

[323] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْوَرَّاقُ فَقَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْبَغَوِيُّ فَقَالَ :

حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الصَّفَّارُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

فَقُلْتُ : ادْعُ اللَّهَ لَنَا ؛ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّكَ لَنَا عَلَى أَكْثَرِ مِمَّا نُحِبُّ ، فَاجْعَلْنَا

لَكَ عَلَى مَا نُحِبُّ ، اللَّهُمَّ إِنَّنَا نَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي قُلْتَ بِهَا لِلْسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ :

❖ اثْنِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾ {فُصِّلَتْ/11}

اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لِمَرْضَاتِكَ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ إِلَّا إِلَيْكَ ، وَمِنَ الدُّلِّ إِلَّا لَكَ ﴿ ٠ ﴾ [324] نُقِلَ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ عَلَّمَ رَجُلًا أَنْ يَدْعُوَ فَيَقُولُ :

« يَا دَلِيلَ الْخَائِرِينَ ؛ ذُلِّي عَلَى طَرِيقِ الصَّادِقِينَ ، وَاجْعَلْني مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ » ﴿ ٠ ﴾

[مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ]

: بَعْضُ فِتَاوَاهُ ؛ بِرَحْمَةِ اللَّهِ :

[325] قَالَ الْحَاكِمُ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ : سَمِعْتُ زَكَرِيَّا بْنَ يَحْيَى الضَّرِيرَ يَقُولُ : قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : كَمْ يَكْفِي الرَّجُلَ مِنَ الْحَدِيثِ حَتَّى يَكُونَ مُفْتِيًّا ؟ ٠٠ ؟ يَكْفِيهِ مِائَةُ أَلْفٍ ٠٠ ؟

قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : لَا ٠٠٠٠٠ إِلَى أَنْ قُلْتُ : فَيَكْفِيهِ خَمْسُمِائَةِ أَلْفٍ حَدِيثٍ ٠٠ ؟

قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : أَرْجُو ﴿ ٠ ﴾

[326] قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ : « سُئِلَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنِ الْمُسْلِمِ يَقُولُ لِلنَّصْرَانِيِّ « أَكْرَمَكَ اللَّهُ »

قَالَ نَعَمْ ؛ يَتَوَي بِهَا الْإِسْلَامَ ﴿ ٠ ﴾

[327] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ : « سُئِلَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْ الْقِرَاءَةِ بِالْأَلْحَانِ فَقَالَ : هَذِهِ بِدْعَةٌ لَا تُسْمَعُ ﴿ ٠ ﴾

الْيَوْمَ الْمَقْرَأُ لَا يُعْتَرَفُ بِهِ فِي الْإِدَاعَةِ وَالتَّلْفِيزِ وَالنَّقَابَةِ وَالْجِهَاتِ الرَّسْمِيَّةِ : إِلَّا إِذَا كَانَ حَاصِلًا عَلَى إِجَازَةٍ بِدْرَاسَةِ الْمَقَامَاتِ مِنَ الْمَعَاهِدِ الْمَوْسِيقِيَّةِ ﴿ ٠ ﴾

[328] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ : « ثَبَتَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ سَأَلَ أَبَاهُ عَمَّنْ يَلْمَسُ رُمَانَةً مِنْبَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَمَسُّ الْحُجْرَةَ النَّبَوِيَّةَ ؛ فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : لَا أَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا ﴿ ٠ ﴾

[329] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى وَآلِهِ :

« رَأَيْتُ أَبِي يَأْخُذُ شَعْرَةً مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَضَعُهَا عَلَى فِيهِ يَقْبَلُهَا ، وَرَأَيْتُهُ يَضَعُهَا عَلَى عَيْنَيْهِ وَيَغْمِسُهَا فِي الْمَاءِ وَيَشْرَبُهَا يَسْتَشْفِي بِهِ ﴿ ٠ ﴾



[330] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ الْعُكْبَرِيُّ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَّيَّ يَقُولُ :
التَّابِعُونَ كُلُّهُمْ ، وَآخِرُهُمْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَهُوَ عِنْدِي أَجْلُهُمْ يَقُولُونَ :
« مَنْ حَلَفَ بِالطَّلَاقِ أَنْ لَا يَفْعَلَ شَيْئًا ثُمَّ فَعَلَهُ نَاسِيًا ؛ كُلُّهُمْ يُلْزِمُونَهُ الطَّلَاقِ » 0
وَلَكِنْ اشْتَهَرَ بَيْنَ النَّاسِ رَأْيُ ابْنِ تَيْمِيَّةَ لِبَسَاطَتِهِ وَيُسْرِهِ حَيْثُ أَنْزَلَ الْحَلْفَ بِالطَّلَاقِ مَنْزِلَةَ الْيَمِينِ ،
وَجَعَلَ كَفَّارَتَهُ كَفَّارَةَ يَمِينٍ .

[331] قَالَ مُوسَى بْنُ هَارُونَ : سَمِعَ الْإِمَامَ أَحْمَدَ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : أَتَيْنَ نَطْلُبُ الْبَدَلَاءَ 00؟
فَسَكَتَ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** ثُمَّ قَالَ : إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فَلَا أَدْرِي 0
[332] قَالَ حَنْبَلٌ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ : إِنِّي أَجِدُ بَلَّةً بَعْدَ الْوُضُوءِ ؛ فَقَالَ : ضَعْ يَدَكَ فِي سَفْلَتِكَ
، وَاسْلُتْ مَا تَمَّ [أَيُّ ذَلِكَ الْبَلَلِ] حَتَّى يَنْزِلَ ، وَتَتَرَدَّدُ قَلِيلًا . أَيُّ تَخْطُو خُطُواتِ . وَالْهَ عَنهُ ، وَلَا
تَجْعَلْ ذَلِكَ مِنْ هَمِّكَ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ وَسَاوِسِ الشَّيَاطِينِ 0

[333] قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : « مَضَيْتُ مَعَ أَبِي يَوْمَ
جُمُعَةٍ إِلَى الْجَامِعِ ؛ فَوَافَقْنَا النَّاسَ قَدْ انْصَرَفُوا ؛ فَدَخَلْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَكَانَ مَعَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِيٍّ ؛
فَتَقَدَّمَ أَبِي فَصَلَّى بِنَا الطُّهْرَ أَرْبَعًا ، وَقَالَ **غُفِرَ اللَّهُ لَهُ** : قَدْ فَعَلَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ بَعْلَقَمَةَ وَالْأَسْوَدُ 0
[334] قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَالدِّينِ**
قَالَ :

« كَانَ أَبِي **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** إِذَا دَخَلَ مَقْبَرَةً : حَلَعَ نَعْلَيْهِ وَأَمْسَكَهُمَا بِيَدِهِ 0
[335] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُمَيْيِّ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** عَنِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أَنَّهُ قَالَ :
« لِأَنْ أَمْشِيَ عَلَى جَمْرَةٍ أَوْ سَيْفٍ : أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمْشِيَ عَلَى قَبْرِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، وَمَا
أُبَالِي وَسْطَ الْقُبُورِ فَضَيْتُ حَاجَتِي أَمْ وَسْطَ السُّوقِ » 0
[قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ **الدَّهْلِيُّ** فِي السِّيَرِ : إِسْنَادُهُ صَالِحٌ 0 **صَحَّحَهُ** الْعَلَامَةُ **الْأَلْبَانِيُّ** فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ وَفِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ]
[336] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** عَنِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أَنَّهُ قَالَ :
« لِأَنْ يَطَّأَ الرَّجُلُ عَلَى جَمْرَةٍ : خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَطَّأَ عَلَى قَبْرِ 0
[**صَحَّحَهُ** الْعَلَامَةُ **الْأَلْبَانِيُّ** فِي ((الْجَامِعِ)) بِرَفْعٍ : (9175 / 5044) ، زَوَّاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ]

: خَيْرٌ مَرَضِهِ وَوَفَاتِهِ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** :



[337] قَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ : سَمِعْتُ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ :

« اسْتَكْمَلْتُ سَبْعًا وَسَبْعِينَ سَنَةً ، وَدَخَلْتُ فِي ثَمَانٍ ؛ فَحُمَّ مِنْ لَيْلَتِهِ وَمَاتَ الْيَوْمَ الْعَاشِرَ » 0
كَأَنَّهُ قَدْ حَسَدَ نَفْسَهُ ؛ أَوْ كَانَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لَمْ يَقْبِضْهُ إِلَيْهِ ؛ إِلَّا بَعْدَمَا رَأَى مِنْهُ اسْتِطَالَتَهُ وَمَلَائَتَهُ

0

[338] وَقَالَ ابْنُهُ صَالِح : لَمَّا كَانَ أَوَّلُ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ 241 هـ : حُمَّ أَبِي لَيْلَةَ الْأَرِبْعَاءِ ،

وَبَاتَ وَهُوَ مَحْمُومٌ ، يَتَنَفَّسُ تَنَفُّسًا شَدِيدًا ، ثُمَّ أَرَادَ الْقِيَامَ فَقَالَ : خُذْ بِيَدِي ؛ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ ؛
فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْحَلَاءِ : ضَعَفَ وَتَوَكَّأَ عَلَيَّ ، وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ غَيْرُ مُتَطَبِّبٍ كُلُّهُمْ مُسْلِمُونَ ؛
فَوَصَفَ لَهُ مُتَطَبِّبٌ قَرَعَةً تُشَوِّى ، وَيُسْنَقَى مَاءَهَا ، وَهَذَا كَانَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، فَقَالَ : يَا صَالِح ؛
قُلْتُ : لَبَّيْكَ ؛ قَالَ : لَا تُشَوِّى فِي مَنْزِلِكَ وَلَا فِي مَنْزِلِ أَخِيكَ ، وَصَارَ الْفَتْحُ بُنْ سَهْلٍ إِلَى الْبَابِ
لِيَعُودَهُ ، فَحَجَبْتُهُ ، وَأَتَى ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْجَعْدِ فَحَبَسْتُهُ ، وَكَثُرَ النَّاسُ ؛ فَقَالَ : فَمَا تَرَى 00؟
قُلْتُ : تَأْدُنُ لَهُمْ فَيَدْعُونَ لَكَ ؛ قَالَ : أَسْتَحِيرُ اللَّهَ ؛ فَجَعَلُوا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ أَفْوَاجًا ؛ حَتَّى تَمْلَأَ
الدَّارَ ؛ فَيَسْأَلُونَهُ وَيَدْعُونَ لَهُ وَيَخْرُجُونَ ، وَيَدْخُلُ فَوْجٌ ، وَكَثُرَ النَّاسُ ، وَامْتَلَأَ الشَّارِعُ ، وَأَعْلَفْنَا بَابَ
الرُّفَاقِ ، وَجَاءَ جَارٌ لَنَا قَدْ خَضَبَ ؛ فَقَالَ أَبِي : إِنِّي لَأَرَى الرَّجُلَ يُحْيِي شَيْئًا مِنَ السَّنَةِ فَأَفْرَحُ
بِهِ ؛ فَقَالَ لِي : وَجْهَهُ فَاشْتَرِ ثَمْرًا ، وَكَفِّرْ عَنِّي كَفَّارَةً يَمِينٍ ؛ وَقَالَ : اقْرَأْ عَلَيَّ الْوَصِيَّةَ ؛ فَقَرَأْتُهَا ؛
فَأَقْرَأَهَا ، وَكُنْتُ أَنَا إِلَى جَنْبِهِ ؛ حَتَّى إِذَا أَرَادَ حَاجَةً أَنَاوُلَهُ ، وَجَعَلَ يُحَرِّكُ لِسَانَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا
فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي تُؤَيِّ فِيهَا ، وَلَمْ يَزَلْ يُصَلِّي قَائِمًا ، أُمْسِكُهُ فَيَرْكَعُ وَأُمْسِكُهُ فَيَسْجُدُ ، وَأَرْفَعُهُ فِي رُكُوعِهِ
، وَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ أَوْجَاعُ الْخُصْرِ [أَيِ احْتِبَاسُ الْبَوْلِ أَوْ الْعَائِطُ] ، وَلَمْ يَزَلْ عَقْلُهُ ثَابِتًا ؛ فَلَمَّا كَانَ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَاحِظَتْنِي عَشْرَةٌ حَلَّتْ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ لِسَاعَتَيْنِ مِنَ النَّهَارِ تُؤَيِّ

[339] وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ : « مَرِضَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ تِسْعَةَ أَيَّامٍ ، وَكَانَ رُبَّمَا أَذِنَ لِلنَّاسِ

فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِ أَفْوَاجًا ، يُسَلِّمُونَ وَيَرُدُّ بِيَدِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَتَسَامَعُ النَّاسُ وَكَثُرُوا ، حَتَّى أُعْلِقَ بَابُ
الرُّفَاقِ ؛ فَمَلَأَ النَّاسُ الشُّوَارِعَ وَالْمَسَاجِدَ ؛ حَتَّى تَعَطَّلَ بَعْضُ الْبَاعَةِ ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ أَنْ
يَدْخُلَ عَلَيْهِ رُبَّمَا تَسَلَّقَ ، وَجَاءَهُ حَاجِبُ ابْنِ طَاهِرٍ فَقَالَ : إِنَّ الْأَمِيرَ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ ، وَهُوَ يَشْتَهِي أَنْ
يَرَكَ ؛ فَقَالَ : هَذَا مِمَّا أَكْرَهُ ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَعْفَانِي مِمَّا أَكْرَهُ ، وَأَصْحَابُ الْخَبَرِ يَكْتُبُونَ بِخَبَرِهِ إِلَى

الْعَسْكَرَ ، وَالْبَرِيدُ يَخْتَلِفُ كُلَّ يَوْمٍ ، وَجَاءَ بَنُو هَاشِمٍ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، وَجَعَلُوا يَبْكُونَ عَلَيْهِ ، وَجَاءَ قَوْمٌ مِنَ الْقُضَاةِ وَغَيْرِهِمْ فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ شَيْخٌ فَقَالَ : اذْكُرْ وَفُوفَكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ؛ فَشَهِقَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَسَلَّمَ دُمُوعُهُ ، فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ وَفَاتِهِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ قَالَ : ادْعُوا لِي الصَّبِيَّانَ بِلِسَانٍ ثَقِيلٍ ؛ فَجَعَلُوا يَنْضَمُّونَ إِلَيْهِ ، وَجَعَلَ يَشْمُهُمْ وَيَمْسَحُ رُؤُوسَهُمْ وَعَيْنُهُ تَدْمَعُ ، وَأَذْخَلَتْ تَحْتَهُ الطَّسْتِ ، فَرَأَيْتُ بَوْلَهُ دَمًا عَبَّ يَطًّا ؛ فَقُلْتُ لِلطَّبِيبِ فَقَالَ : هَذَا رَجُلٌ قَدْ فَتَتْ الْحُزْنَ وَالْعَمُّ جَوْفَهُ ، وَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَوَضَّأَتْهُ فَقَالَ : حَلَّلِ الْأَصَابِعَ ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ نَقَلَ ، وَفُضِضَ صَدْرُ النَّهَارِ ، فَصَاحَ النَّاسُ وَعَلَتِ الْأَصْوَاتُ بِالْبُكَاءِ ؛ حَتَّى كَأَنَّ الدُّنْيَا قَدْ ارْتَجَّتْ ، وَامْتَلَأَتِ السِّبْكَ وَالشُّوَارِعُ 0

[340] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ قَالَ :

« أُخْرِجَتِ الْجَنَازَةُ بَعْدَ مُنْصَرَفِ النَّاسِ مِنَ الْجُمُعَةِ » 0

[341] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ؛ إِلَّا وَقَاهُ اللَّهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ » 0

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : 6646 ، وَحَسَّنَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمٍ : 1074]

[342] قَالَ صَالِحُ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« وَجَّهَ ابْنُ طَاهِرٍ [نَائِبَ بَعْدَادَ] بِحَاجِبِهِ مُظَفَّرٍ وَمَعَهُ غُلَامَانِ مَعَهُمَا مَنَادِيلُ فِيهَا ثِيَابٌ وَطِيبٌ ، فَقَالُوا : الْأَمِيرُ يُفَرِّتُكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ : قَدْ فَعَلْتُ مَا لَوْ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَاضِرُهُ كَانَ يَفْعَلُهُ ؛ فَقُلْتُ : أَفَرَى الْأَمِيرَ السَّلَامَ وَقُلَ لَهُ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَعْفَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِي حَيَاتِهِ مِمَّا يَكْرَهُ ، وَلَا أَحِبُّ أَنْ أُتْبِعَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ بِمَا كَانَ يَكْرَهُ » 0

[343] قَالَ صَالِحُ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« وَكَانَتِ الْجَارِيَةُ قَدْ غَزَلَتْ لَهُ ثَوْبًا عَشَارِيًّا قَوْمَ بَيْتْمَانِيَّةٍ وَعِشْرِينَ دِرْهَمًا ، لِيَقْطَعَ مِنْهُ فَمِصَصِينَ ، فَقَطَعْنَا لَهُ لُفَاتَيْنِ ، وَأَخَذْنَا مِنْ فُورَانٍ لُفَافَةً أُخْرَى ، فَأَدْرَجْنَاهُ فِي ثَلَاثِ لُفَائِفَ ، وَاشْتَرَيْنَا لَهُ حُنُوطًا ،

فَطَيَّبْنَاهُ وَكَفَّنَاهُ ، وَحَضَرَ نَحْوُ مِائَةِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَنَحْنُ نَكْفِنُهُ وَجَعَلُوا يُقْبِلُونَ جَبْهَتَهُ ؛ حَتَّى رَفَعْنَاهُ عَلَى السَّرِيرِ « 00 أَيِ الْحَشَبَةِ 0

[344] قَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ : « صَلَّى عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ غَلَبَنَا عَلَى الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، وَقَدْ كُنَّا صَلَّيْنَا عَلَيْهِ نَحْنُ وَالْهَاشِمِيُّونَ فِي الدَّارِ » 0

[345] وَقَالَ ابْنُهُ صَالِحٌ : وَجَّهَ ابْنُ طَاهِرٍ إِلَيَّ : مَنْ يُصَلِّي عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 00؟
فُلْتُ : أَنَا ، فَلَمَّا صِرْنَا إِلَى الصَّخْرَاءِ : إِذَا بِابْنِ طَاهِرٍ وَقِفَ ، فَحَطَا إِلَيْنَا حُطُوتًا وَعَزَانًا ، وَوَضَعَ السَّرِيرَ ؛ فَلَمَّا انْتَهَرْتُ هُنَيْئَةً ، تَقَدَّمْتُ ، وَجَعَلْنَا نُسَوِّي الصُّفُوفَ ؛ فَجَاءَنِي ابْنُ طَاهِرٍ ، فَقَبَضَ هَذَا عَلَى يَدِي ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ عَلَى يَدِي وَقَالُوا : الْأَمِيرُ ؛ فَمَانَعْتُهُمْ ؛ فَنَحْيَانِي وَصَلَّى هُوَ ، وَلَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ بِذَلِكَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْعَدِ ، عَلِمُوا ، فَجَعَلُوا يَجِئُونَ ، وَيُصَلُّونَ عَلَى الْقَبْرِ ، وَمَكَثَ النَّاسُ مَا شَاءَ اللَّهُ يَأْتُونَ فَيُصَلُّونَ عَلَى الْقَبْرِ « 0

.. بَلَغَ حِفْظُهُ أَلْفَ أَلْفٍ ؛ فَبَلَغَتْ جِنَازَتُهُ أَلْفَ أَلْفٍ 00!!!

[346] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقَ يَقُولُ :
« مَا بَلَغْنَا أَنَّ جَمْعًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا الْإِسْلَامِ مِثْلُهُ ؛ حَتَّى بَلَغْنَا أَنَّ الْمُؤْضِعَ مُسِيحٌ وَخُزِرَ عَلَى الصَّحِيحِ ؛ فَإِذَا هُوَ نَحْوُ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ ، وَخُزِرْنَا حَوْلَ الْقُبُورِ نَحْوًا مِنْ سِتِّينَ أَلْفَ امْرَأَةٍ ، وَفَتَحَ النَّاسُ أَبْوَابَ الْمَنَازِلِ فِي الشُّوَارِعِ وَالْدُّرُوبِ يُنَادُونَ مَنْ أَرَادَ الْوُضُوءَ « 0

[347] وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْخُرَّاسَانِيُّ عَنْ بُنَانَ بْنِ أَحْمَدَ الْقُصْبَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ :
« كَانَتْ الصُّفُوفُ مِنَ الْمِيْدَانِ إِلَى قَنْطَرَةِ بَابِ الْقُطَيْعَةِ ، وَخُزِرَ مَنْ حَضَرَهَا مِنَ الرِّجَالِ بِثَمَانِيَةِ أَلْفٍ ، وَمِنَ النِّسَاءِ بِسِتِّينَ أَلْفَ امْرَأَةٍ ، وَنَظَرُوا فِيمَنْ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَئِذٍ فِي مَسْجِدِ الرُّصَافَةِ : فَكَانُوا نِيفًا وَعِشْرِينَ أَلْفًا « 0

[348] قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ النَّيْسَابُورِيِّ : حَدَّثَنِي فَتْحُ بْنُ الْحَجَّاجِ قَالَ :
« سَمِعْتُ فِي دَارِ ابْنِ طَاهِرٍ الْأَمِيرِ أَنَّ الْأَمِيرَ بَعَثَ عِشْرِينَ رَجُلًا ، فَخَزَرُوا كَمَا صَلَّى عَلَى الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ فَخَزَرُوا ؛ فَبَلَغَ أَلْفَ أَلْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا ، سِوَى مَنْ كَانَ فِي السُّفْنِ «
أَيُّ فِي الطَّرِيقِ 0

- [349] قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ : سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ الرَّازِي **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** يَقُولُ : « بَلَغَنِي أَنَّ الْمُتَوَكِّلَ أَمَرَ أَنْ يُمَسَّحَ الْمَوْضِعُ الَّذِي وَقَفَ عَلَيْهِ النَّاسُ حَيْثُ صَلَّى عَلَى أَحْمَدَ ، فَبَلَغَ مَقَامَ أَلْفِي أَلْفٍ وَخَمْسٍ مِائَةِ أَلْفٍ » 0
- لَمْ أَقْرَأْ فِيهَا فَرَأْتُ عَنْ أَحَدٍ مِنَ التَّابِعِينَ أَنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا الْعَدَدِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ؛ إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمَ : فَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ أَلْفُ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَلْفُ أَلْفٍ وَمِائَةُ أَلْفٍ ، يَقُولُ صَالِحُهُمْ وَطَالِحُهُمْ : لَمْ نَعْرِفْ لِهَذَا الرَّجُلِ نَظِيرًا » 0
- [350] قَالَ السُّلَمِيُّ : « حَضَرْتُ جِنَازَةَ أَبِي الْفَتْحِ الْقَوَّاسِ مَعَ الدَّارِقُطَنِيِّ ؛ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْجَمْعِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَهْلٍ بْنَ زِيَادٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : « قُولُوا لِأَهْلِ الْبِدْعِ : بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ يَوْمَ الْجَنَائِزِ » 0
- [351] وَقَالَ صَالِحٌ : « قَالَ أَبِي فِي مَرَضِهِ : أَخْرَجَ كِتَابَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ وَقَرَأَ عَلَيَّ حَدِيثَ لَيْثٍ أَنَّ طَاوُوسًا كَانَ يَكْرَهُ الْأَيْنِينَ فِي الْمَرَضِ ؛ فَمَا سَمِعْتُ لِأَبِي أَيْنِيًا حَتَّى مَاتَ » 0
- [352] وَقَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ **رَحِمَهُ اللَّهُ** : « قَالَ أَبِي **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : أَخْرَجَ حَدِيثَ الْأَيْنِينَ ؛ فَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ ؛ فَمَا سَمِعَ لَهُ أَيْنِيًا حَتَّى مَاتَ » 0
- [353] قَالَ صَالِحٌ : « جَعَلَ أَبِي يُحَرِّكُ لِسَانَهُ إِلَى أَنْ تُؤَيَّيَّ » 0
- [354] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي صَالِحٍ الْقَنْطَرِيَّ يَقُولُ : « شَهِدْتُ الْمَوْسِمَ أَرْبَعِينَ عَامًا ، فَمَا رَأَيْتُ جَمْعًا قَطُّ مِثْلَ هَذَا » 00 أَيْ مَشْهَدَ جِنَازَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
- [355] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الْمُرُودِيَّ **رَحِمَهُ اللَّهُ** يَقُولُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرُوبٍ عَنْ خَالَتِهِ قَالَتْ : مَا صَلَّوْا بِبَغْدَادَ فِي مَسْجِدِ الْعَصْرِ يَوْمَ وَفَاةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** » 0
- [356] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حِصْنٍ قَالَ : « بَلَغَنِي أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ لَمَّا مَاتَ فَوَصَلَ الْخَبْرُ إِلَى الشَّاشِ [مِنْ مُدُنِ سَمَرْقَنْدِ] ، سَعَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا : قُومُوا حَتَّى نُصَلِّيَ عَلَى أَحْمَدَ كَمَا صَلَّى النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عَلَى النَّجَاشِيِّ ؛ فَخَرَجُوا إِلَى الْمِصْلَى ؛ فَصَفُّوا وَصَلُّوا عَلَيْهِ » 0

[357] حَدَّثَ ظَفَرُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَرَّاقِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ :

« أَسْلَمَ يَوْمَ مَاتَ عَشْرَةُ آلَافٍ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ » 0

[358] وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْفَتَاوَى **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ :** «

مَسَحَ الْمَتَوَكِّلُ مَوْضِعَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَوَجَدَ أَلْفَ أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ ؛ سِوَى مَنْ صَلَّى فِي الْحَنَاتِ وَالْبُيُوتِ ، وَأَسْلَمَ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى عِشْرُونَ أَلْفًا » 0

: قَالُوا عَنْ بَعْضِ كَرَامَاتِهِ :

[359] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : « اسْتَأْذَنَ دَاوُدُ عَلَى أَبِي ؛ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ دَاوُدُ ؟

لَا جَبَرٍ وَدُ اللَّهِ فَلَبَّهِ ، وَدَوَّدَ اللَّهُ قَبْرَهُ ؛ فَمَاتَ مُدَوِّدًا » 0

[الْفَتَاوَى الْكُبْرَى لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ]

[360] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ **رَحِمَهُ اللَّهُ** : قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ طَرَسُوسَ فَقَالَ : كُنَّا فِي بِلَادِ الرُّومِ فِي الْعَزْوِ

إِذْ هَذَا اللَّيْلُ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالِدُّعَاءِ : ادْعُوا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، وَكُنَّا نُمَدُّ الْمِنْجَنِيْقَ ، وَنَرْمِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، وَلَقَدْ رُمِيَ عَنْهُ بِحَجَرٍ ، وَالْعَلَجُ عَلَى الْحِصْنِ مُتَتَرِّسٌ بِدَرَقَةٍ ؛ فَذَهَبَتْ بِرَأْسِهِ وَبِالدَّرَقَةِ »

[361] وَقَالَ عَبَّاسُ الدُّورِيِّ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي فَرَازَةَ جَارُنَا فَقَالَ :

كَانَتْ أُمِّي مُفْعَدَةً مِنْ نَحْوِ عِشْرِينَ سَنَةً ؛ فَقَالَتْ لِي يَوْمًا : اذْهَبْ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَسَلِّهِ أَنْ يَدْعُوَ لِي ؛ فَاتَيْتُ فَدَقَقْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي دَهْلِيْزِهِ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ 00

قُلْتُ : رَجُلٌ سَأَلَنِي أُمِّي وَهِيَ مُفْعَدَةٌ أَنْ أَسْأَلَكَ الدُّعَاءَ ؛ فَسَمِعْتُ كَلَامَهُ كَلَامَ رَجُلٍ مُغْضَبٍ فَقَالَ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** : نَحْنُ أَحْوَجُ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهُ لَنَا ؛ فَوَلَّيْتُ مُنْصَرَفًا ؛ فَخَرَجْتُ عَجُوزٌ فَقَالَتْ :

: قَدْ تَرَكْتُهُ يَدْعُوَ لَهَا ؛ فَجِئْتُ إِلَى بَيْتِنَا وَدَقَقْتُ الْبَابَ ؛ فَخَرَجَتْ أُمِّي عَلَى رَجْلَيْهَا تَمْشِي » 0

[قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ : هَذِهِ الْوَاقِعَةُ تَقْلَاهَا ثِقَتَانِ عَنْ عَبَّاسِ الدُّورِيِّ]

[362] قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ **رَحِمَهُ اللَّهُ** :

« وَلَمَّا وَقَعَ الْعَرَقُ بِبَغْدَادَ فِي سَنَةِ 554 هـ وَغَرِقَتْ كُتَيْبٌ ، سَلِمَ لِي مُجَلَّدٌ فِيهِ وَرَقَتَانِ بِحِطِّ الْإِمَامِ »

[363] حَدَّثَ ابْنُ شَذَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ قَالَتْ :

« وَقَعَ الْحَرِيقُ فِي بَيْتِ أَخِي صَالِحٍ . وَكَانَ قَدْ تَزَوَّجَ بِفَتَاةٍ فَحَمَلُوا إِلَيْهِ جِهَازًا شَبِيهَاً بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِينَارٍ . فَأَكَلَتْهُ النَّارُ ؛ فَجَعَلَ صَالِحٌ يَقُولُ « مَا غَمَّنِي مَا ذَهَبَ إِلَّا ثَوْبٌ لِأَبِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ أَتَبَرُّكَ بِهِ وَأُصَلِّي فِيهِ » فَطَفِئَ الْحَرِيقُ وَدَخَلُوا ؛ فَوَجَدُوا الثَّوْبَ عَلَى سَرِيرٍ قَدْ أَكَلَتِ النَّارُ مَا حَوْلَهُ وَسَلِمَ » 0

[364] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « وَكَذَا اسْتَفَاضَ وَثَبَتَ أَنَّ الْعَرَقَ الْكَائِنَ بَعْدَ الْعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ يَبْعُدَادَ عَامٍ عَلَى الْمَقَابِرِ حَوْلَ مَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَأَنَّ الْمَاءَ دَخَلَ فِي الدِّهْلِيْزِ عَلُوَّ ذِرَاعٍ ، وَوَقَفَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ فَلَمْ يَصِلْ إِلَى الْقَبْرِ ، وَبَقِيَتْ الْخَصْرُ حَوْلَ قَبْرِ الْإِمَامِ بِغُبَارِهَا ؛ وَكَانَ ذَلِكَ آيَةً »

[365] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ [مِنْ أَشْهُرِ تَلَامِيذِهِ] قَالَ : « حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : « كُنْتُ فِي الْبَحْرِ مُقْبِلًا مِنْ نَاحِيَةِ السِّنْدِ فِي اللَّيْلِ ؛ فَإِذَا هَاتِفٌ يَقُولُ : مَاتَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ؛ فَقُلْتُ لِيَعْضٍ مَنْ مَعَنَا : مَنْ هَذَا ؟ 00

قَالَ : هَذَا مِنْ صَالِحِي الْجَنِّ ، وَمَاتَ أَحْمَدُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ » 0

. بَعْضُ مَا رُؤِيَ عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ الْمَنَامَاتِ الْحَسَنَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ عَظِيمِ اللَّهِ أَجْرُهُ وَرَفَعِ ذِكْرُهُ .

[366] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : سَمِعْتُ أَبِي رَحْمَةَ اللَّهِ يَقُولُ : « رَأَيْتُ الْإِمَامَ أَحْمَدَ رَحْمَةَ اللَّهِ فِي الْمَنَامِ ، فَرَأَيْتُهُ أَضْحَمَ مِمَّا كَانَ وَأَحْسَنَ وَجْهًا وَسَخَنَةً مِمَّا كَانَ ؛ فَجَعَلْتُ أَسْأَلُهُ الْحَدِيثَ وَأُذَاكِرُهُ » 0

[367] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ رَحْمَةُ اللَّهِ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى يَقُولُ : « رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ تُؤْفَى فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ 00

قَالَ : غَفَرَ لِي ، فَقُلْتُ : بِاللَّهِ ؟ 00

قَالَ بِاللَّهِ إِنَّهُ غَفَرَ لِي ؛ فَقُلْتُ : بِمَاذَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ؟ 00

قَالَ : بِمَحَبَّتِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ » 0

[368] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ : « حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَخِي أَبِي عَقِيلٍ قَالَ :

«رَأَيْتُ شَابًّا تُؤَيِّ بِقَرْوَيْنَ فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ ؟00»

قَالَ : غَفَرَ لِي ، وَرَأَيْتُهُ مُسْتَعِجِلًا ؛ فَسَأَلْتُهُ ؟00!

فَقَالَ : لِأَنَّ أَهْلَ السَّمَوَاتِ قَدْ اسْتُعِلُّوا بِعَقْدِ الْأَلْوِيَةِ لِاسْتِقْبَالِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَأَنَا أُرِيدُ اسْتِقْبَالَهِ ؛ وَكَانَ أَحْمَدُ تُؤَيِّ تِلْكَ الْأَيَّامِ 0

[369] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَالُونَهِ

قَالَ : رَأَيْتُ السِّنْدِيَّ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ : مَا حَالُكَ ؟00

قَالَ : أَنَا بِخَيْرٍ ، لَكِنْ اسْتُعِلُّوا عَنِّي بِمَجِيءِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ 0

[370] حَدَّثَ يَزِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ طَهْمَانَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ

:

«جَاءَنِي شَيْخٌ ، فَخَلَا بِي ، فَقَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدًا ، وَمَعَهُ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ عَظَّمَ اللَّهُ

أَجْرَهُ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلَى فُلَانٍ لَعْنَةُ اللَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَعَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ ، فَإِكْتُمَا

يَكِيدَانِ الدِّينَ وَأَهْلَهُ ، وَيَكِيدَانِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَالْقَوَارِيرِيَّ ، وَلَيْسَ يَصِلَانِ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُمَا

إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَفَرَأَيْتُمْ أَحْمَدَ وَالْقَوَارِيرِيَّ السَّلَامَ وَقُلْ لَّهُمَا : جَزَاكُمَا اللَّهُ خَيْرًا

عَنِّي وَعَنْ أُمَّتِي »

[371] حَدَّثَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ النَّهْأَوْنَدِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : «

رَأَيْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ فِي الْمَنَامِ ؛ فَقُلْتُ : يَا رَبِّ ، مَا أَفْضَلَ مَا تَقَرَّبَ بِهِ إِلَيْكَ الْمُتَقَرِّبُونَ ؟00

قَالَ جَلَّ وَعَلَا : بِكَلَامِي يَا أَحْمَدُ ؛ قُلْتُ : يَا رَبِّ ، بِفَهْمٍ أَوْ بِغَيْرِ فَهْمٍ ؟00

قَالَ : بِفَهْمٍ وَبِغَيْرِ فَهْمٍ 0

[372] قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْفَتَاوَى : « قَدْ يَرَى الْمُؤْمِنُ رَبَّهُ فِي الْمَنَامِ فِي صُورٍ مُتَنَوِّعَةٍ

عَلَى قَدْرِ إِيْمَانِهِ وَيَقِينِهِ ؛ فَإِذَا كَانَ إِيْمَانُهُ صَاحِحًا لَمْ يَرَهُ إِلَّا فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ ، وَإِذَا كَانَ فِي إِيْمَانِهِ

نَقْصٌ رَأَى مَا يُشْبِهُ إِيْمَانَهُ ، وَرُؤْيَا الْمَنَامِ لَهَا حُكْمٌ غَيْرُ رُؤْيَا الْحَقِيقَةِ فِي الْيَقِظَةِ ، وَهِيَ تَغْيِيرٌ وَتَأْوِيلٌ ؛ لِمَا

فِيهَا مِنَ الْأَمْثَالِ الْمَضْرُوبَةِ لِلْحَقَائِقِ ، وَقَدْ يَخْصُلُ لِبَعْضِ النَّاسِ فِي الْيَقِظَةِ أَيْضًا مِنَ الرُّؤْيَا نَظِيرُ مَا

يَخْصُلُ لِلنَّائِمِ فِي الْمَنَامِ : فَيَرَى بِقَلْبِهِ مِثْلَ مَا يَرَى لِلنَّائِمِ ، وَقَدْ يَتَجَلَّى لَهُ مِنَ الْحَقَائِقِ مَا يَشْهَدُهُ

بِقَلْبِهِ ، فَهَذَا كُلُّهُ يَقَعُ فِي الدُّنْيَا ، وَرُبَّمَا غَلَبَ عَلَى أَحَدِهِمْ مَا يَشْهَدُهُ قَلْبُهُ ، وَتَجَمُّعُهُ حَوَاسُّهُ ؛
فَيُظَنُّ أَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ بِعَيْنَيْ رَأْسِهِ ؛ حَتَّى يَسْتَنْقِظَ فَيَعْلَمَ أَنَّهُ مَنَامٌ وَرُبَّمَا عَلِمَ فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ مَنَامٌ 0
[الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية]

[373] حَدَّثَ أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ عَزْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَطَالُوتَ بْنِ لُقْمَانَ قَالَا :

« سَمِعْنَا زَكَرِيَّا بْنَ يَحْيَى السَّمْسَارِيَّ يَقُولُ : رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فِي الْمَنَامِ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مُرَصَّعٌ

بِالْجَوْهَرِ ، قُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ 00؟

قَالَ : عَفَرَ لِي وَأَدْنَانِي ، وَتَوَجَّحَنِي بِيَدِهِ بِهَذَا التَّاجِ ، وَقَالَ لِي جَلَّ وَعَلَا :

هَذَا ؛ بِقَوْلِكَ « الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ » 0

[374] زَادَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ خَفِيفٍ الصُّوفِيُّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْقَصْرِيِّ عَنِ الْإِمَامِ ابْنِ حُزَيْمَةَ قَالَ :

« وَتَوَجَّحَنِي وَأَلْبَسَنِي جَلَّ جَلَالُهُ نَعْلَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَقَالَ : يَا أَحْمَدُ ؛ هَذَا بِقَوْلِكَ الْقُرْآنُ كَلَامِي 0

[375] قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْأَنْصَارِيُّ : سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ بَاخْرَزَرٍ وَهِيَ مِنْ نَوَاحِي نَيْسَابُورَ يَقُولُ :

« رَأَيْتُ كَأَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ ، وَإِذَا بِرَجُلٍ عَلَى فَرَسٍ بِهِ مِنَ الْحُسْنِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ ، وَمُنَادٍ يُنَادِي :

أَلَا لَا يَتَقَدَّمُنَّه الْيَوْمَ أَحَدٌ ؛ قُلْتُ : مَنْ هَذَا 00؟

قَالُوا : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ 0

[376] وَجَاءَ فِي « مَنَاقِبِ أَحْمَدَ » لَشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ : « عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُوقَفِيِّ قَالَ :

« رَأَيْتُ كَأَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا بِثَلَاثَةِ رَجُلٍ قَاعِدٌ عَلَى مَائِدَةٍ ؛ قَدْ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكََيْنِ : فَمَلَكٌ

يُطْعِمُهُ ، وَمَلَكٌ يَسْقِيهِ ، وَآخَرُ وَقِفٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ يَنْظُرُ فِي وُجُوهِ قَوْمٍ فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، وَآخَرُ

وَقِفٌ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ شَاخِصٌ يَبْصُرُهُ إِلَى الْعَرْشِ ؛ يَنْظُرُ إِلَى الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ؛ فَقُلْتُ لِرِضْوَانَ

: مَنْ هَؤُلَاءِ 00؟

قَالَ : الْأَوَّلُ : بِشَرِّ الْحَافِي ؛ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَهُوَ جَائِعٌ عَطْشَانٌ 00!!

وَالْوَقِفُ فِي الْوَسْطِ : هُوَ مَعْرُوفُ الْكَرْخِيِّ ؛ عَبْدَ اللَّهِ شَوْقًا لِلنَّظَرِ إِلَيْهِ ؛ فَأَعْطِيَهُ 00!!

وَالْوَقِفُ فِي بَابِ الْجَنَّةِ : فَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ؛ أَمَرَ أَنْ يَنْظُرَ فِي وُجُوهِ أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ 0

[377] وَذَكَرَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ بِإِسْنَادٍ طَوِيلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الرَّمْلِيِّ قَاضِي دِمَشْقٍ قَالَ :

« دَخَلْتُ الْعِرَاقَ وَالْحِجَازَ ، وَكَتَبْتُ ، فَمِنْ كَثْرَةِ الْإِخْتِلَافِ لَمْ أَذِرْ بِأَيِّهَا أَخُذَ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اهْدِنِي ؛ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ الشَّافِعِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَهُوَ يَبْتَئِسُ بِهِمَا ؛ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ يَمْ أَخُذُ ؟ فَأَوْمَأَ إِلَى الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَقَالَ :

❖ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ﴿٨٩﴾ {الْأَنْعَامُ/89}

أَيَّ عَلَى أَمْثَالٍ هَؤُلَاءِ تَنْزِلُ الْكُتُبُ وَالْحِكْمَةُ وَالنُّبُوَّةُ 0

[378] قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي مَسْجِدِهِ ، وَهُوَ يَقْرَأُ كِتَابَ « الْأَشْرِيَّةِ » إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ :

مَنْ فِيكُمْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ؟0

فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : أَنَا أَحْمَدُ ؛ فَقَالَ : أَتَيْتُكَ مِنْ أَرْبَعِمِائَةِ فَرَسَخٍ بَرًّا وَبَحْرًا ؛ كُنْتُ بَيْنَنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَالَ : إِنِّي أَنَا الْحَضِرُ ؛ فَرُحْتُ إِلَى بَعْدَادَ وَسَلَّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ سَاكِنَ الْعَرْشِ وَالْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ رَاضُونَ عَنْكَ بِمَا صَبَرْتَ بِهِ نَفْسَكَ ؛ فَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ : مَا شَاءَ اللَّهُ ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ؛ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟0

قَالَ لَا ، إِنَّمَا جِئْتُكَ لِهَذَا ، فَوَدَعْتُهُ وَانْصَرَفَ 0

[379] حَدَّثَ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَبَّارِ عَنْ حُبَيْشِ بْنِ أَبِي الْوَرْدِ قَالَ :

« رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؛ مَا بَالُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ؟0

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سَيِّئَتِكَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلِّهِ ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَسَأَلْتُهُ ؟0

فَقَالَ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ بُلِي فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ؛ فَوُجِدَ صَادِقًا ؛ فَأُلْحِقَ بِالصِّدِّيقِينَ 0

❖ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ

وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ {النِّسَاءُ/69}

[380] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ قَالَ : « حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى النَّاقِدُ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ الشَّاعِرِ قَالَ :

« رَأَيْتُ عَمَّا لِي فِي الْمَنَامِ ، كَانَ قَدْ كَتَبَ عَنْ هُشَيْمٍ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ : ذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » 0

[381] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ قَالَ : « حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قُرَّةٍ قَالَ :

رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا قَصْرٌ مِنْ فِضَّةٍ ، فَانْفَتَحَ بَابُهُ ، فَخَرَجَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَعَلَيْهِ رِدَاءٌ مِنْ نُورٍ ، فَقَالَ لِي : قَدْ جِئْتُ 00
قُلْتُ : نَعَمْ 0

وَهَذِهِ الْمَنَامَاتُ : قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ مِمَّا أَوْرَدَهُ الذَّهَبِيُّ وَابْنُ الْجَوَزِيِّ وَابْنُ الْبَنَاءِ 0

[382] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ قَالَ : « حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ شَرِيكِ قَالَ :

مَاتَ مُحَنَّتٌ ؛ فَرُئِيَ فِي النَّوْمِ فَقَالَ : قَدْ عُفِرَ لِي ؛ دُفِنَ عِنْدَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ؛ فَعُفِرَ لِأَهْلِ الْقُبُورِ »
[383] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِالرَّقَّةِ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ السَّنْجَارِيِّ عَنِ الْأَثَرِمِ قَالَ : « سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ قُورَانَ يَقُولُ : رَأَى إِنْسَانٌ رُؤْيَا فَقَالَ :

رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : إِلَى مَا صِرْتَ 00

قَالَ : أَنَا مَعَ الْعَشْرَةِ [أَيِ الْمُبَشِّرِينَ] ، قُلْتُ : أَنْتَ عَاشِرُ الْقَوْمِ 00

قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : لَا ، أَنَا حَادِي عَشَرَ 0

[384] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْوَزَّانُ

قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَذْرَمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا بُنْدَارُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ :

« رَأَيْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : إِلَى مَا صِرْتَ 00

قَالَ : إِلَى أَكْثَرٍ مِمَّا أَمَلْتُ ؛ فَقُلْتُ : مَا هَذَا فِي كُفِّكَ 00

قَالَ : دُرُّ وَيَاقُوت ، قَدِمْتُ عَلَيْنَا رُوحُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ ؛ فَأَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُنْثَرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، فَهَذَا نَصِيحِي 0



أَعْلَامُ أئِمَّةِ الْمُحَدِّثِينَ

الإمام أبو داود

«صاحبُ السُّنَنِ»

هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنِ شَدَّادِ الْأَزْدِيِّ السَّجِسْتَانِيَّ 0
وُلِدَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ سَنَةَ 202 هـ ، وَتُوِّفِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ 275 هـ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَّةٍ ، مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرَّهَدٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ،
وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الدُّوْلَابِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْهَالِ ، وَالْقَعْنَبِيُّ ،
وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى 0

أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ ، وَالْإِمَامُ النَّسَائِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَأَبُو بَشِيرٍ الدُّوْلَابِيُّ الْحَافِظُ ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ الْفَرَّايِيِّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُثْمَانَ الْأَجْرِيِّ الْحَافِظُ ، وَأَبُو عَوَانَةَ

قَالُوا عَنْ كَثْرَةِ حِفْظِهِ :

[100] قَالَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ : « قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو دَاوُدَ وَأَمْلَى عَلَيْنَا مِنْ حِفْظِهِ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ »

[مِنْ كِتَابِ تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ لِلْإِمَامِ ابْنِ حَجَرٍ]

قَالُوا عَنْ تَمَكُّنِهِ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ :

[101] وَقَالَ الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الصَّاعِقَانِيَّ :

« لَيْتَ لَأَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيَّ الْحَدِيثَ ؛ كَمَا لَيْتَ لِدَاوُدَ الْحَدِيدَ » 0

[102] قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَنْدَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ : « الَّذِينَ خَرَجُوا وَمَيَّزُوا الثَّابِتَ مِنَ الْمَعْلُولِ ،

وَالْخَطَأَ مِنَ الصَّوَابِ : أَرْبَعَةٌ : الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، ثُمَّ أَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ » 0

.. ثَنَاءُ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ ، وَأَنْبَهَارُهُمْ بِعَفَرِيَّتِهِ النَّادِرَةِ : ..

[103] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ صَاحِبُ الْمُسْتَدْرَكِ : « أَبُو دَاوُدَ إِمَامٌ أَهْلُ الْحَدِيثِ

فِي عَصْرِهِ بِلَا مُدَافَعَةٍ ، سَمِعَ بِمِصْرَ وَالْحِجَازِ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقَيْنِ [أَيِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ] وَخُرَاسَانَ »

[104] وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ ابْنُ حَبَّانَ : « أَبُو دَاوُدَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَحَدُ أَئِمَّةِ الدُّنْيَا فِقْهًا وَعِلْمًا وَحِفْظًا

، وَنُسْكًَا وَوَرَعًا وَإِتْقَانًا ، جَمَعَ وَصَنَّفَ وَدَبَّ عَنِ السُّنَنِ » 0

.. كِتَابَتُهُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ لِلْسُّنَنِ : ..

[105] قَالَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ رَحِمَهُ اللَّهُ : « كَتَبْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسِمِائَةِ أَلْفِ

حَدِيثٍ ، انْتَحَبْتُ مِنْهَا مَا ضَمَّنْتُهُ هَذَا الْكِتَابَ . أَيِ السُّنَنِ . جَمَعْتُ فِيهِ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ وَثَمَانِمِائَةِ حَدِيثٍ

، ذَكَرْتُ الصَّحِيحَ ، وَمَا يُشَبِّهُهُ وَيُقَارِبُهُ » 0

.. قَالُوا عَنِ السُّنَنِ : ..

[106] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُخَلَّدٍ : « لَمَّا صَنَّفَ رَحِمَهُ اللَّهُ كِتَابَ السُّنَنِ وَقَرَأَهُ عَلَى النَّاسِ : صَارَ كِتَابُهُ

لَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ كَالْمِصْحَفِ يَتَّبِعُونَهُ وَلَا يَخَالِفُونَهُ ، وَأَقَرَّ لَهُ أَهْلُ زَمَانِهِ بِالْحِفْظِ وَالتَّقَدُّمِ فِيهِ » 0

.. حُبُّهُمْ لِلْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : ..

[107] قَالَ الْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ اللَّيْثِ : « جَاءَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ الرَّاهِدُ إِلَى أَبِي

دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيِّ ؛ فَقِيلَ : يَا أَبَا دَاوُدَ ؛ هَذَا سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَاءَكَ زَائِرًا ؛ فَرَحَّبَ بِهِ وَأَجْلَسَهُ ،

فَقَالَ سَهْلٌ : يَا أَبَا دَاوُدَ ؛ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ ؛ قَالَ وَمَا هِيَ ؟ 0

قَالَ : حَتَّى تَقُولَ قَدْ قَضَيْتُهَا ؛ مَعَ الْإِمْكَانِ ؛ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ : أَخْرِجْ إِلَيَّ لِسَانَكَ الَّذِي تُحَدِّثُ

بِهِ أَحَادِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَقْبِلَهُ ؛ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ لِسَانَهُ فَقَبَّلَهُ » 0

.. قَالُوا عَنْ تَمَكُّنِهِ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ : ..

[108] قَالَ عَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْحَلَالُ : « أَبُو دَاوُدَ الْإِمَامُ الْمَقْدَمُ فِي زَمَانِهِ ؛ رَجُلٌ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى

مَعْرِفَتِهِ بِتَخْرِيجِ الْعُلُومِ وَبَصَرِهِ بِمَوَاضِعِهِ أَحَدٌ فِي زَمَانِهِ » 0

[109] وَقَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَاسِينَ :

« كَانَ أَبُو دَاوُدَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَحَدَ حُقَاطِ الْإِسْلَامِ لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِلْمِهِ وَعِلَالِهِ

وَسَنَدِهِ »

.. قَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَخَوْفِهِ مِنَ اللَّهِ : ..

[110] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ مُوسَى بْنُ هَارُونَ : « مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي دَاوُدَ » 0

[111] وَقَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَاسِينَ :

« كَانَ أَبُو دَاوُدَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَعْلَى دَرَجَةِ النُّسْكِ وَالْعَفَافِ وَالصَّلَاحِ وَالْوَرَعِ ، مِنْ فُرْسَانِ الْحَدِيثِ »

[112] وَقَالَ عَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْحَلَّالُ :

« رَجُلٌ وَرِعٌ مُقَدَّمٌ ، سَمِعَ مِنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدِيثًا وَاحِدًا كَانَ أَبُو دَاوُدَ يَذْكُرُهُ » 0

أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْكَبِيرُ صَاحِبُ الْمُسْنَدِ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ الْجَارُودِ الْبَصْرِيُّ

وُلِدَ سَنَةَ 131 هـ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ 203 هـ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

سَمِعَ شُعْبَةَ بْنَ الْحَجَّاجِ ، وَسُقْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، وَبِسْطَامَ بْنَ مُسْلِمٍ ، وَأَبَا خَلْدَةَ خَالِدَ بْنَ دِينَارٍ ،

وَقُرَّةَ بْنَ خَالِدٍ ، وَالْحَمَّادِينَ ، وَابْنَ أَبِي ذُئْبٍ ، وَزَائِدَةَ ، وَإِسْرَائِيلَ بْنَ يُونُسَ ، وَهَمَّامَ بْنَ يَحْيَى 0

وَسَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ ، وَسُقْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ ، وَخَلْقًا سِوَاهُمْ ، وَقِيلَ إِنَّهُ لَقِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَوْنٍ

أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الْفَلَّاسُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَيَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ ،

وَعَبَّاسُ الدَّوْرِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْفَرَاتِ ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ 0

رَخَّلَتْهُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ :

[113] حَدَّثَ عَامِرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« كَتَبْتُ عَنْ أَلْفِ شَيْخٍ » 0

قَالُوا فِي تَوْثِيقِهِ :

[114] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَاتِ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ :

« ثِقَّةٌ صَدُوقٌ » 0

[115] وَقَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِجْلِيُّ : « أَبُو دَاوُدَ ثِقَّةٌ ، كَثِيرُ الْحِفْظِ » 0

[116] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ : « ثِقَّةٌ مِنْ أَصْدَقِ النَّاسِ هَبْجَةً » 0

[117] وَقَالَ عَنْهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي الْكَامِلِ : « مُتَيَقِّظٌ ثَبَتَ » 0

[118] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « اسْتَشْهَدَ بِهِ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ »

0

. قَالُوا فِي الْمِفَاضِلَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ عَلَيْهِمَا :

[119] قَالَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ : « سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ عَنْ أَصْحَابِ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ فَقُلْتُ :

أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ؟ 00

فَقَالَ : أَبُو دَاوُدَ أَعْلَمُ بِهِ » 0

[120] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَاتِ رَحِمَهُ اللَّهُ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ فِي شُعْبَةَ مِنْ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ »

[121] قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « أَبُو دَاوُدَ هُوَ أَصْدَقُ النَّاسِ » 0

. قَالُوا عَنْ حِفْظِهِ :

[122] قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : « كَانَ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يُحَدِّثُ ؛ فَإِذَا قَامَ قَعَدَ

أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ وَأَمْلَى مِنْ حِفْظِهِ مَا مَرَّ فِي الْمَجْلِسِ » 0

[123] حَدَّثَ أَبُو حَفْصٍ الْفَلَّاسُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« أَسْرُدُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ وَلَا فَخْرَ ، وَفِي صَدْرِي اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا لِعُثْمَانَ الْبَرِّيِّ ؛ مَا سَأَلَنِي عَنْهَا

أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ؛ فَخَرَجْتُ إِلَى أَصْبَهَانَ فَبَنَنْتُهَا فِيهِمْ » 0

[124] قَالَ عُمرُ بْنُ شَبَّهٍ :

« كَتَبُوا عَنْ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ بِأَصْبَهَانَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ ، وَكَانَ لَيْسَ مَعَهُ كِتَابٌ » 0

[125] قَالَ أَبُو حَفْصٍ الْفَلَّاسُ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْفَظَ مِنْ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ » 0

[126] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ مُعَلِّقًا : « قَالَ مِثْلَ هَذَا وَقَدْ صَحَبَ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ

الْقَطَّانَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، وَرَافَقَ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ » 0

[127] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْمَدِينِيِّ [شَيْخِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ

:

« مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ » 0

[128] قَالَ وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ : « مَا بَقِيَ أَحَدٌ أَحْفَظَ لِحَدِيثِ طَوِيلٍ مِنْ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ ؛ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِأَبِي دَاوُدَ **غَفَرَ اللَّهُ لَهُ** فَقَالَ : قُلْ لَهُ : وَلَا قَصِيرَ » 0

. ثَنَاءُ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ ، **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** :

[129] حَدَّثَ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْمَهْرَقَانِيُّ عَنْ وَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ : « أَبُو دَاوُدَ جَبِلُ الْعِلْمِ » 0

. ثَنَاءُ طُلَّابِهِ عَلَيْهِ ، **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** :

[130] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَظِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ بُنْدَارٍ **رَحِمَهُ اللَّهُ** قَالَ :

« مَا بَكَئْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ مَا بَكَئْتُ عَلَى أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ » 0

الإمام الترمذي

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْعَلَمُ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ يَزِيدَ بْنِ سَوْرَةَ السُّلَمِيُّ التِّرْمِذِيُّ 0
وُلِدَ سَنَةَ 210 هـ ، وَتُوفِيَ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** سَنَةَ 279 هـ 0

. أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ وَعَنْ شَيْخِهِ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ ، وَإِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ ، وَأَبِي كُرَيْبٍ ،
وَأَحْمَدَ بْنَ مَنِيعٍ ، وَأَبِي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ ، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الْفَلَّاسَ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيَّ ، وَهَنَادَ
بْنَ السَّرِيِّ ، وَيُوسُفَ بْنَ حَمَّادٍ الْمَعْنِيَّ ، وَسُوَيْدَ بْنَ نَصْرِ الْمَرْوَزِيَّ ، وَهَشَامَ بْنَ عَمَّارٍ 0

. أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ أَسَدُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ النَّسَفِيُّ ، وَحَمَّادُ بْنُ شَاكِرٍ الْوَرَّاقُ ، وَالرَّيِّعُ بْنُ حَيَّانَ الْبَاهِلِيُّ ، وَعَبْدُ
اللَّهِ بْنُ نَصْرٍ ، وَعَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّسَفِيُّ ، وَعَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ كُلْثُومٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ 0

. قَالُوا عَنْ حِفْظِهِ وَجَمْعِهِ وَتَدْوِينِهِ لِلْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ :

[131] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ ابْنُ جِبَّانَ فِي « التِّقَاتِ » :

« كَانَ أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ مِمَّنْ جَمَعَ وَصَنَّفَ وَحَفِظَ وَذَاكَرَ » 0

[132] قَالَ أَبُو سَعْدٍ الْإِدْرِيسِيُّ : « كَانَ أَبُو عِيسَى يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْحِفْظِ » 0

. قَالُوا عَنْ عِلْمِهِ وَمُؤَلَّفَاتِهِ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** :

[133] قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي الْفَتَاوَى **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** :

« التِّرْمِذِيُّ أَوَّلُ مَنْ فَسَّمَ الْأَحَادِيثَ إِلَى صَحِيحٍ وَحَسَنِ وَغَرِيبٍ وَضَعِيفٍ ، وَلَمْ يُعْرِفْ قَبْلَهُ هَذَا التَّفْسِيمُ عَنْ أَحَدٍ لَكِنْ كَانُوا يُقَسِّمُونَ الْأَحَادِيثَ إِلَى صَحِيحٍ وَضَعِيفٍ » 0
[الْفَتَاوَى الْكُبْرَى لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّة]

[134] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « صَنَّفَ « الْجَامِعُ » وَكِتَابَ « الْعِلَلِ » » 0

[135] قَالَ ابْنُ طَاهِرٍ فِي كِتَابِهِ « الْمَنْثُورُ » :

« سَمِعْتُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ : « جَامِعُ » التِّرْمِذِيِّ أَنْفَعُ مِنْ كِتَابِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ ؛ لِأَنَّهُمَا لَا يَقِفُ عَلَى الْفَائِدَةِ مِنْهُمَا إِلَّا الْمَتَبَجِّرُ الْعَالِمُ ، وَ « الْجَامِعُ » يَصِلُ إِلَى فَائِدَتِهِ كُلُّ أَحَدٍ .
فَالُوا عَنْ كَثْرَةِ بُكَائِهِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ :

[136] قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَلَّكَ يَقُولُ : مَاتَ الْبُخَارِيُّ فَلَمْ يُخَلِّفْ بِخُرَاسَانَ مِثْلَ أَبِي

عِيسَى فِي الْعِلْمِ وَالْحِفْظِ وَالْوَرَعِ وَالزُّهْدِ ، بَكَى حَتَّى عَمِيَ وَبَقِيَ ضَرِيرًا 0

الْإِمَامُ ابْنُ مَاجَةَ

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْحُجَّةُ الْمَقْسِرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ الْقَزْوِينِيُّ صَاحِبُ « السُّنَنِ »

و « التَّارِيخِ » وَ « التَّفْسِيرِ » ، وَحَافِظُ قَزْوِينَ فِي عَصْرِهِ 0

وُلِدَ سَنَةَ 209 هـ ، وَتُوفِّيَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ 273 هـ 0

[137] قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ مَاجَةَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « عَرَضْتُ هَذِهِ « السُّنَنَ » عَلَى أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِي

؛ فَنَظَرَ فِيهَا وَقَالَ : أَطْلُؤُكُمْ هَذَا فِي أَيْدِي النَّاسِ تَعَطَّلَتْ هَذِهِ الْجَوَامِعُ أَوْ أَكْثَرُهَا ، ثُمَّ قَالَ

: لَعَلَّ لَا يَكُونُ فِيهِ تَمَامُ ثَلَاثِينَ حَدِيثًا ، بَلْ فِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ ، أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ 0

وَهَذَا الَّذِي قَدَرَهُ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي هُوَ الْحَدِيثُ الشَّدِيدُ الضَّعْفِ ، أَمَّا مِنْ وَجْهَةٍ نَظَرَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ :

فَالْعَدَدُ يَرْبُو عَلَى الْأَلْفِ 0

الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنِ عَلِيٍّ

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ نَاقِدُ الْحَدِيثِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ الْخُرَاسَانِيُّ 0

وُلِدَ بِنَسَا [تَقَعُ شَرْقَ إِيرَانَ] سَنَةَ 215 هـ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ 303 هـ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

سَمِعَ مِنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَه ، وَهَشَامَ بْنِ عَمَّار ، وَأَحْمَدَ بْنِ مَنِيع ، وَبَشَرَ بْنِ هِلَالٍ الصَّوَّاف ،
وَالْحَارِثَ بْنَ مِسْكِينَ ، وَالْبَزَّاز ، وَعَمْرُو بْنَ عَلِيٍّ الْفَلَّاس ، وَمُحَمَّدَ بْنَ بَشَّار ، وَمُحَمَّدَ بْنَ قُدَّامَةَ
الْمَصِيصِيِّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْتَى ، وَنَصْرَ بْنَ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيِّ ، وَهَنَّادَ بْنَ السَّرِيِّ ، وَيَعْقُوبَ الدَّوْرَقِي 0

أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو بَشَرٍ الدُّوَلَابِيُّ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ ، وَأَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ
سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِي ، وَخُلِقَ كَثِيرٌ 0

قَالُوا عَنْ صِفَاتِهِ الشَّكْلِيَّةِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[138] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْجِيُّ عَنْ صِفَاتِهِ : « كَانَ شَيْخًا مَهِيئًا مَلِيحَ الْوَجْهِ ظَاهِرَ الدِّمِ حَسَنَ الشَّيْبَةِ »

رَخْلَتُهُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[139] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْجِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ : « جَالَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فِي خُرَاسَانَ ، وَالْحِجَازِ ، وَمِصْرَ

، وَالْعِرَاقَ ، وَالْجَزِيرَةَ ، وَالشَّامَ ، أَيْ فِي الْمُدُنِ السَّوَاخِلِيَّةِ ، ثُمَّ اسْتَوَظَنَ مِصْرَ ، وَرَحَلَ الْحَقَّاطُ إِلَيْهِ »

ثَنَاءُ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِ ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[140] قَالَ الْحَاكِمُ : « مَنْ نَظَرَ فِي « سُنَنِهِ » : تَحَيَّرَ فِي حُسْنِ كَلَامِهِ » 0

[141] قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ :

« أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ فِي الْحَدِيثِ بِلاَ مُدَافَعَةٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ 0

[142] قَالَ الْإِمَامُ الدَّارِقُطْنِيُّ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْحَدَّادِ لَا يُحَدِّثُ إِلَّا عَنْ النَّسَائِيِّ وَيَقُولُ :

رَضِيتُ بِهِ حُجَّةً بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى » 00 أَيْ ائْتَمَنْتُهُ أَنْ أَخُذَ عَنْهُ دِينِي 0

ثَنَاءُ الدَّارِقُطْنِيِّ عَلَيْهِ :

[143] قَالَ عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارِقُطْنِيُّ :

« أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُقَدَّمٌ عَلَى كُلِّ مَنْ يُذَكَّرُ بِهَذَا الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ » 0

ثَنَاءُ الْإِمَامِ الدَّهْجِيِّ عَلَيْهِ :

[144] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْجِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« كَانَ مِنْ بُحُورِ الْعِلْمِ ، مَعَ الْفَهْمِ وَالْإِتْقَانِ ، وَالْبَصَرِ وَنَقْدِ الرِّجَالِ وَحُسْنِ التَّأْلِيفِ » 0

.. قَالُوا عَنْ مَعْرِفَتِهِ بِعِلَالِ الْحَدِيثِ وَبَصَرِهِ بِالرِّجَالِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[145] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ :

« هُوَ أَخَذْتُ بِالْحَدِيثِ وَعَلَيْهِ وَرِجَالِهِ مِنْ مُسْلِمٍ ، وَمِنْ أَبِي دَاوُدَ ، وَمِنْ أَبِي عِيْسَى التِّرْمِذِيِّ ، وَهُوَ جَارٍ فِي مِصْمَارِ الْبُخَارِيِّ ، وَأَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ » 0

[146] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّارِقُطِيُّ :

« كَانَ أَفْقَهُ مَشَايِخِ مِصْرَ فِي عَصَرِهِ وَأَعْلَمَهُمْ بِالْحَدِيثِ وَالرِّجَالِ » 0

[147] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « لَمْ يَبْقَ لَهُ نَظِيرٌ فِي هَذَا الشَّانِ » 0

[148] قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ طَاهِرٍ : قَالَ سَعْدُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّجَّائِيُّ :

« لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ شَرْطًا فِي الرِّجَالِ أَشَدَّ مِنْ شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا » 0

[149] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ مُعَلِّقًا عَلَى هَذَا :

« صَدَقَ ؛ فَإِنَّهُ لَيِّنٌ جَمَاعَةً مِنْ رِجَالٍ صَحِيحِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ » 0

.. قَالُوا عَنْ حِفْظِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[150] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ : « لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِي رَأْسِ الثَّلَاثِمِائَةِ أَحْفَظَ مِنَ النَّسَائِيِّ »

.. أَشْهَرُ مُؤَلَّفَاتِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

صَنَّفَ « مُسْنَدَ عَلِيٍّ » وَكِتَابًا حَافِلًا فِي الْكُفَى ، وَكِتَابَ « خَصَائِصِ عَلِيٍّ » وَهُوَ دَاخِلٌ فِي «

سُنَنِ الْكَبِيرِ » وَكَذَلِكَ كِتَابُ « عَمَلُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ » 0 مُجَلَّدٌ ، هُوَ مِنْ جُمْلَةِ « السُّنَنِ الْكَبِيرِ » وَلَهُ

كِتَابُ « التَّفْسِيرِ » 0 مُجَلَّدٌ ، وَكِتَابُ « الضُّعَفَاءِ » وَأَشْيَاءُ 0

.. خَيْرُ وَقَاتِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَحُسْنُ خَاتَمَتِهِ :

[151] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّارِقُطِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« قَتَلَهُ حَوَارِجُ دِمَشْقَ ، وَأَدْرَكَ الشَّهَادَةَ ، وَأَوْصَى فَقَالَ : احْمِلُونِي إِلَى مَكَّةَ ؛ فَحَمِلَ وَتَوُفِّيَ بِهَا ، وَهُوَ

مَدْفُونٌ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَكَانَتْ وَقَاتُهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ 303 هـ » 0

الإِمَامُ الدَّارِمِيُّ

« صَاحِبُ السُّنَنِ »

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ التَّمِيمِيِّ السَّمَرْقَنْدِيُّ الدَّارِمِيُّ 0
وُلِدَ سَنَةَ 181 هـ وَهُوَ نَفْسُ الْعَامِ الَّذِي تُؤْتَى فِيهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَتُؤْتَى يَوْمَ التَّرْوِيَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ ،
وُدْفِنَ يَوْمَ عَرَفَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ 255 هـ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ ، وَالنَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ ، وَأَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلِ ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ، وَأَبِي
مُسْهِرٍ الْغَسَّائِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْفَرِّيَابِيِّ ، وَعَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ ، وَأَبِي نُعَيْمٍ ، وَعَقَّانَ
بْنَ مُسْلِمٍ ، وَأَبِي الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيِّ ، وَالْإِمَامِ مُسْلِمٍ ، وَخَلَقَ آخَرِينَ 0

أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَرَجَاءُ بْنُ مُرْجَى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بُنْدَارٍ ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَهُمْ أَكْبَرُ مِنْهُ ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي ، وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي ، وَصَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَزْرَةَ ،
وَأَبِرَاهِيمُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَجَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ ، وَجَعْفَرُ الْفَرِّيَابِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْجَارُودِيُّ ، وَعِيسَى بْنُ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَاوِي « مُسْنَدِهِ » عَنْهُ ، وَآخَرُونَ 0

قَالُوا عَنْ حِفْظِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[152] قَالَ رَجَاءُ بْنُ مُرْجَى : « رَأَيْتُ سُلَيْمَانَ الشَّاذْكُونِيَّ ، وَاسْحَاقَ بْنَ رَاهَوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ

عَلَيْهِمَا وَسَمِعَ جَمَاعَةً ؛ فَمَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الدَّارِمِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » 0

[153] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ [مِنْ شُيُوخِ الْبُخَارِيِّ] : « حُفَظْتُ الدُّنْيَا أَرْبَعَةً : أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي ،

وَمُسْلِمُ بْنُ نَيْسَابُورَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِسْمَرْقَنْدَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِي » 0

[154] قَالَ نُعَيْمُ بْنُ نَاعِمٍ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُنِيرٍ يَقُولُ :

« غَلَبَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْحِفْظِ وَالْوَرَعِ » 0

قَالُوا عَنْ بَصَرِهِ بِالرِّجَالِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[155] قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبُلْخِيُّ : سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنْ يَحْيَى الْحِمَّانِيِّ فَقَالَ :

« تَرَكْنَاهُ لِقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ إِنَّهُ إِمَامٌ » 00 أَيْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيِّ 0

ثَنَاءُ الْأَتَمِّهِ عَلَيْهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[156] رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِي عَنْ أَبِيهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ :

« عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : إِمَامُ أَهْلِ زَمَانِهِ » 0

[157] قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْوَرَّاقُ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْأَشَجَّ يَقُولُ :

« عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِمَامُنَا » 0

: قَالُوا عَنْ وَرْعِهِ وَصَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ لِلَّهِ :

[158] قَالَ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَنْصُورٍ الشَّيْرَازِيُّ : « كَانَ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى غَايَةِ مِنَ الْعَقْلِ

وَالدِّيانَةِ ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْحِلْمِ وَالذَّرَافَةِ ، وَالْحِفْظِ وَالْعِبَادَةِ وَالزَّهَادَةِ ، أَظْهَرَ عِلْمَ الْحَدِيثِ

وَالْآثَارِ بِسَمَرْقَنْدٍ ، وَدَبَّ عَنْهَا الْكَذِبُ ، وَكَانَ مُفَسِّرًا كَامِلًا ، وَفَقِيهًا عَالِمًا » 0

[159] قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« كَانَ الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ مِنَ الْحَفَاطِ الْمُتَقِينَ ، وَأَهْلُ الْوَرَعِ فِي الدِّينِ ، مِمَّنْ حَفِظَ وَجَمَعَ وَتَفَقَّهَ

وَصَنَّفَ وَحَدَّثَ ، أَظْهَرَ السُّنَّةَ بِبَلَدِهِ وَدَعَا إِلَيْهَا ، وَدَبَّ عَنْ حَرَمِهَا ، وَقَمَعَ مَنْ خَالَفَهَا » 0

[160] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ : « كَانَ أَحَدَ الرَّحَّالِينَ فِي الْحَدِيثِ ، وَالْمَوْصُوفِينَ بِحِفْظِهِ وَجَمْعِهِ

وَالِإِثْقَانِ فِيهِ ، مَعَ الثِّقَةِ وَالصِّدْقِ ، وَالْوَرَعِ وَالزُّهْدِ ، وَاسْتُفْضِيَ عَلَى سَمَرْقَنْدَ فَأَبَى ، فَأَلَحَّ السُّلْطَانُ عَلَيْهِ

حَتَّى يُقْلِدَهُ ، فَقَضَى قَضِيَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ اسْتَعْفَى فَأَعْفَى ، وَكَانَ عَلَى غَايَةِ الْعَقْلِ وَنَهَايَةِ الْفَضْلِ ،

يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الدِّيانَةِ وَالْحِلْمِ وَالزَّانَةِ ، وَالِاجْتِهَادِ وَالْعِبَادَةِ وَالزَّهَادَةِ ، وَالتَّقَلُّلِ مِنَ الدُّنْيَا ،

صَنَّفَ « الْمُسْنَدَ » وَ « التَّفْسِيرَ » وَ « الْجَامِعَ » 0

: قَالُوا عَنْ زُهْدِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[161] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْجِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : بَلَعْنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ ذَكَرَ الْإِمَامَ

الدَّارِمِيَّ فَقَالَ : « عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَلَمْ يَقْبَلْ » 0

: حُزِنُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيُّ عَلَيْهِ :

[162] قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَلْفٍ : « كُنَّا عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ ؛ فَوَرَدَ عَلَيْهِ

كِتَابٌ فِيهِ نَعْيُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ فَتَكَسَّرَ رَأْسُهُ ، ثُمَّ رَفَعَ وَاسْتَرْجَعَ ، وَجَعَلَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

تَسِيلُ دُمُوعُهُ عَلَى خَدَّيْهِ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

إِنْ تَبَقَّ تُفَجِّعَ بِالْأَحِبَّةِ كُلِّهِمْ * وَفَنَاءَ نَفْسِكَ لَا أَبَا لَكَ أَفْجَعُ » 0

الإمام ابن خزيمة

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ صَالِحِ بْنِ بَكْرِ السُّلَمِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ 0
وُلِدَ سَنَةَ 223 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 311 هـ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

سَمِعَ مِنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَّةَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ غِيْلَانَ ، وَأَحْمَدَ بْنِ مَنِيعَ ، وَأَبِي كُرَيْبَ ، وَأَحْمَدَ بْنَ
إِبْرَاهِيمَ الدَّورَقِيِّ ، وَأَبِي سَعِيدِ الْأَشَجِّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ بَشَّارَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مُثَنَّى ، وَيُونُسَ بْنَ عَبْدِ
الْأَعْلَى ، وَأُمِّهِ سَوَاهِمَ 0

أَشْهُرُ تَلَامِيذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ فِي غَيْرِ « الصَّحِيحَيْنِ » ، وَالْإِمَامُ ابْنُ حِبَّانَ ، وَابْنُ عَدِيٍّ ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ أَحَدُ شُيُوخِهِ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الدَّعُورِيُّ 0

قَالُوا عَنْ حَفِظِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[163] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ :

« كَانَ الْإِمَامُ ابْنُ خُزَيْمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَحْفَظُ الْفَقْهِيَّاتِ مِنْ حَدِيثِهِ كَمَا يَحْفَظُ الْقَارِئُ السُّورَةَ » 0

قَالُوا عَنْ سَعَةِ عِلْمِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[164] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ :

« غُني في حَدَائِثِهِ بِالْحَدِيثِ وَالْفَقْهِ حَتَّى صَارَ يُضْرَبُ بِهِ الْمِثْلُ فِي سَعَةِ الْعِلْمِ وَالْإِتْقَانِ » 0

ثَنَاءُ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[165] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ الطُّوسِيِّ : قَالَ لَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ : هَلْ تَعْرِفُونَ ابْنَ خُزَيْمَةَ ؟ 00

قُلْنَا : نَعَمْ ؛ قَالَ : اسْتَفَدْنَا مِنْهُ أَكْثَرَ مَا اسْتَفَادَ مِنَّا 0

[166] قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ : « لَمْ أَرْ أَحَدًا مِثْلَ ابْنِ خُزَيْمَةَ » 0

[167] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ مُعَلِّقًا عَلَى هَذَا : « يَقُولُ مِثْلَ هَذَا وَقَدْ رَأَى النَّسَائِيَّ » 0

[168] قَالَ حَمْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْدَلِيُّ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَالِدٍ الْأَصْبَهَانِيَّ يَقُولُ :

« سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خُزَيْمَةَ فَقَالَ : وَيَحْكُمُ ؛ هُوَ يُسْأَلُ عَنَّا ، وَلَا يُسْأَلُ عَنْهُ ؛ هُوَ إِمَامٌ يُقْتَدَى بِهِ » 0

: ثَنَاءُ الْإِمَامِ ابْنِ حَبَّانَ عَلَيْهِ :

[169] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ ابْنُ حَبَّانَ :

« مَا رَأَيْتُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَنْ يَحْفَظُ صِنَاعَةَ السُّنَنِ وَيَحْفَظُ أَلْفَاظَهَا الصَّحَاحَ وَزِيَادَاتَهَا ؛ حَتَّى كَأَنَّ السُّنَنَ كُلَّهَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ : إِلَّا مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ فَقَطْ » 0

: ثَنَاءُ الدَّارِقُطِيِّ عَلَيْهِ :

[170] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّارِقُطِيُّ : « كَانَ ابْنُ خُزَيْمَةَ إِمَامًا ثَبَتًا مَعْدُومَ النَّظِيرِ » 0

: قَالُوا عَنْ حُسْنِ مُعْتَقَدِهِ عَظِيمِ اللَّهِ أَجْرُهُ وَرَفَعِ ذِكْرُهُ :

[171] قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ صَالِحِ بْنِ هَانِيٍّ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ خُزَيْمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : « مَنْ لَمْ يَتَرَبَّأَنَّ اللَّهَ عَلَى عَرْشِهِ قَدْ اسْتَوَى فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ : فَهُوَ كَافِرٌ حَالِلُ الدَّمِ ، وَكَانَ مَالُهُ فَيْئًا » 0

[172] قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهِ : سَمِعْتُ الْإِمَامَ ابْنَ خُزَيْمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ : « الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَمَنْ قَالَ : إِنَّهُ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ يُسْتَتَابُ ؛ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ ، وَلَا يُدْفَنُ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ » 0

: بَعْضُ مَا رُويَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَنَامَاتِ الْحَسَنَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[173] قَالَ أَبُو بَشِيرٍ الْقَطَّانُ : « رَأَى جَارًا لابْنَ خُزَيْمَةَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ كَأَنَّ لَوْحًا عَلَيْهِ صُورَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ يَصْغُلُهُ ؛ فَقَالَ الْمَعْبَرُ : هَذَا رَجُلٌ يُجِيبُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

[174] قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُضَارِبِ : « رَأَيْتُ ابْنَ خُزَيْمَةَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ :

جَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا ؛ فَقَالَ : كَذَا قَالَ لِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّمَاءِ » 0

: قَالُوا عَنْ يَقِينِهِ فِي اللَّهِ ، وَصِدْقِهِ فِي التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ :

[175] قَالَ الْحَطِيبُ : حَدَّثَنِي أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الشَّيْرَازِيُّ الْحَرْجُوشِيُّ قَالَ :

« سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مَنْصُورٍ الشَّيْزَارِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الصَّخَّافَ السَّجِسْتَانِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ الْبَكْرِيَّ يَقُولُ : جَمَعَتِ الرَّحْلَةُ بَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ حُزَيْمَةَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ الْمُرُوزِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الرُّوْيَانِيَّ بِمِصْرَ : فَأَرْمَلُوا [أَيَّ نَفْدَ زَادَهُمْ] وَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مَا يَقُوتُهُمْ ، وَأَضْرَّ بِهِمُ الْجُوعُ ، فَاجْتَمَعُوا لَيْلَةً فِي مَنْزِلٍ كَانُوا يَأْوُونَ إِلَيْهِ : فَاتَّفَقَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنَّ يَسْتَهْمُوا وَيَضْرِبُوا الْقُرْعَةَ ، فَمَنْ خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ سَأَلَ لِأَصْحَابِهِ الطَّعَامَ : فَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى ابْنِ حُزَيْمَةَ : فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : أَمْهَلُونِي حَتَّى أَصَلِّيَ صَلَاةَ الْحَاجَةِ : فَأَنْدَفَعَ فِي الصَّلَاةِ : فَإِذَا هُمْ بِالشَّمُوعِ وَخَصِيٍّ مِنْ قَبْلِ وَالِي مِصْرَ يَدُقُّ الْبَابَ : فَفَتَحُوا : فَقَالَ : أَيُّكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ ؟ فَقِيلَ : هُوَ ذَا : فَأَخْرَجَ صُرَّةً فِيهَا خَمْسُونَ دِينَارًا فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَأَيُّكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ ؟ فَأَعْطَاهُ خَمْسِينَ دِينَارًا ، وَكَذَلِكَ لِلرُّوْيَانِيِّ وَابْنِ حُزَيْمَةَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الْأَمِيرَ كَانَ قَائِلًا بِالْأَمْسِ فَرَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّ الْمَحَامِدَ جِيَاعٌ قَدْ طَوُّوا كَشْحَهُمْ [أَيَّ بَاتُوا جِيَاعًا] : فَأَنْفَذَ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الصُّرَرِ وَأَقْسَمَ عَلَيْكُمْ : إِذَا نَفَدَتْ فَابْعَثُوا إِلَيَّ أَحَدَكُمْ » 0

الإمام ابن حبان

هُوَ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ حَبَّانَ بْنِ أَحْمَدَ التَّمِيمِيُّ الدَّارِمِيُّ الْبُسْتِيُّ [كُنْيَتُهُ : أَبُو حَاتِمٍ] وُلِدَ سَنَةَ 273 هـ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ 354 هـ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

سَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيِّ ، وَأَبِي يَعْلَى أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُوصِلِيِّ ، وَابْنِ حُزَيْمَةَ ، وَالسَّرَّاجَ ، وَالْمَاسَرَجِسِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمٍ ، وَخَلَقَ آخَرَ كَثِيرِينَ 0

أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُنْدَةَ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ ، وَأَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ الرُّوزِّيَّ ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ 0

نُبْدَةٌ عَنْهُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ :

[176] قَالَ أَبُو سَعْدٍ الْإِدْرِيسِيُّ : « كَانَ عَلَى قَضَاءٍ سَمَرَقَنْدَ زَمَانًا ، وَكَانَ مِنْ فَقَهَاءِ الدِّينِ ،

وَحَفَاطِ الْأَثَارِ ، عَالِمًا بِالطَّبِّ ، وَبِالنُّجُومِ [أَيَّ بِالْفَلَكَ] ، وَفُنُونِ الْعِلْمِ » 0

قَالُوا عَنْ عَدَدِ شُيُوخِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[177] قَالَ ابْنُ حِبَّانَ فِي أَثْنَاءِ كِتَابِ « الْأَنْوَاعِ » : « لَعَلَّنَا قَدْ كَتَبْنَا عَنْ أَكْثَرِ مَنْ أَلْفَى شَيْخٍ »
 [178] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ مُعَلِّقًا : « كَذَا فَلْتَكُنِ الْهَمَمُ ، هَذَا مَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ ، وَالْفَضَائِلِ الْبَاهِرَةِ ، وَكَثْرَةِ التَّصَانِيفِ » 0

. قَالُوا فِي تَوْثِيقِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[179] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ : « كَانَ ابْنُ حِبَّانَ ثِقَةً نَبِيلاً ، فَهَمًّا » 00 أَي دَكِيئًا 0

. قَالُوا عَنْ سَعَةِ عِلْمِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[180] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ :

« كَانَ ابْنُ حِبَّانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ : فِي الْفِقْهِ ، وَاللُّغَةِ ، وَالْحَدِيثِ ، وَالْوَعْظِ ، وَمِنْ عُقَلَاءِ الرِّجَالِ »

. قَالُوا عَنْ مُؤَلَّفَاتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[181] قَالَ أَبُو سَعْدٍ الْإِدْرِيسِيُّ : « صَنَّفَ الْمُسْنَدَ الصَّحِيحَ ، وَكِتَابَ « الْأَنْوَاعِ وَالتَّقَاسِيمِ » وَ

« التَّارِيخِ » وَ « الصُّعْفَاءِ » ، وَفَقَّهَ النَّاسَ بِسَمَرْقَنْدٍ » 0

[182] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ : ذَكَرَ مَسْعُودُ بْنُ نَاصِرٍ السَّجَزِيُّ تَصَانِيفَ ابْنِ حِبَّانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ

:

« تَارِيخُ الثَّقَاتِ » وَ « عِلَلُ أَوْهَامِ الْمُؤَرِّخِينَ » 0 مَجْلَدٌ وَ « عِلَلُ مَنَاقِبِ الزُّهْرِيِّ » 0 عِشْرُونَ جُزْءًا وَ

« عِلَلُ حَدِيثِ مَالِكٍ » 0 عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ وَ « عِلَلُ مَا أَسْنَدَ أَبُو حَنِيفَةَ » 0 عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ وَ «

مَا خَالَفَ فِيهِ سُفْيَانُ شُعْبَةَ » 0 ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ وَ « مَا خَالَفَ فِيهِ شُعْبَةُ سُفْيَانَ » 0 جُزْءَانِ وَ

« مَا انفردَ بِهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنَ السُّنَنِ » 0 مَجْلَدٌ وَ « مَا انفردَ بِهِ الْمَكِّيُّونَ » 0 مَجْلِيدٌ وَ « مَا انفردَ

بِهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ » 0 مَجْلَدٌ وَ « مَا انفردَ بِهِ أَهْلُ خُرَاسَانَ » 0 مَجْلِيدٌ وَ « مَا انفردَ بِهِ ابْنُ عَرُوبَةَ

عَنْ قَتَادَةَ » 0 أَوْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ » 0 مَجْلِيدٌ وَ « غَرَائِبُ الْأَخْبَارِ » 0 مَجْلَدٌ وَ « غَرَائِبُ الْكُوفِيِّينَ » 0

عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ وَ « غَرَائِبُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ » 0 ثَمَانِيَةُ أَجْزَاءٍ وَ « الْكِتَابُ » 0 مَجْلِيدٌ وَ « الْفَصْلُ وَالْوَصْلُ » 0

مَجْلَدٌ وَ « الْفَصْلُ بَيْنَ حَدِيثِ أَشْعَثَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَ أَشْعَثَ بْنِ سَوَّارٍ » 0 جُزْءَانِ وَ «

مَوْقُوفٌ مَا رُفِعَ » 0 عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ 0

« مَنَاقِبُ مَالِكٍ » وَ « مَنَاقِبُ الشَّافِعِيِّ » وَ كِتَابُ « الْمَعْجَمِ عَلَى الْمَدُنِ » 0 عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ وَ «

الْأَبْوَابُ الْمُتَفَرِّقَةُ » 0 ثَلَاثَةُ مَجْلَدَاتٍ وَ « أَنْوَاعُ الْعُلُومِ وَأَوْصَافُهَا » 0 ثَلَاثَةُ مَجْلَدَاتٍ وَ «

الْهَدَايَةُ إِلَى عِلْمِ السُّنَنِ » 0 مَجْلَدٌ وَ « قَبُولُ الْأَخْبَارِ » ، وَأَشْيَاءٌ 0

[183] قَالَ مَسْعُودُ بْنُ نَاصِرٍ مُعَلِّقًا عَلَى هَذَا : « وَهَذِهِ التَّوَالِيفُ إِنَّمَا يُوجَدُ مِنْهَا النَّزْرُ الْيَسِيرُ ؛ وَكَانَ قَدْ وَقَفَ كُتُبُهُ فِي دَارٍ ، فَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَهَابِهَا مَعَ تَطَاوُلِ الزَّمَانِ ضَعْفُ أَمْرِ السُّلْطَانِ ، وَاسْتِيْلَاءُ الْمُفْسِدِينَ » 0

دِفَاعُ الْإِمَامِ الذَّهَبِيِّ عَنْهُ :

[184] قَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ مُؤَلِّفُ كِتَابِ « ذِمَّ الْكَلَامِ » : سَمِعْتُ عَبْدَ الصَّمَدِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ مُحَمَّدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : أَنْكَرُوا عَلَى أَبِي حَاتِمٍ بْنِ حَبَّانٍ قَوْلَهُ « النُّبُوَّةُ الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ » فَحَكَمُوا عَلَيْهِ بِالزُّنْدَقَةِ ، وَهَجَرَ وَكُتِبَ فِيهِ إِلَى الْخَلِيفَةِ فَكُتِبَ بِقَتْلِهِ » [185] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ مُعَلِّقًا عَلَى هَذَا : « هَذِهِ حِكَايَةُ غَرِيبَةٍ ، وَابْنُ حَبَّانٍ مِنْ كِبَارِ الْأَئِمَّةِ ، وَلَسْنَا نَدَّعِي فِيهِ الْعِصْمَةَ مِنَ الْخَطَا ، لَكِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَطْلَقَهَا قَدْ يُطْلَقُهَا الْمُسْلِمُ وَيُطْلَقُهَا الرُّنْدِيقُ الْفَيْلَسُوفُ ؛ فَإِطْلَاقُ الْمُسْلِمِ لَهَا لَا يَنْبَغِي ، لَكِنْ يُعْتَدَرُ عَنْهُ فَنَقُولُ : لَمْ يَرِدْ حَصْرُ الْمُتَبَدِّلِ فِي الْخَبَرِ ، وَنُظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحُجَّ عَرَفَةَ » وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْحَاجَّ لَا يَصِيرُ بِمَجَرَّدِ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ حَاجًّا ، بَلْ بَقِيَ عَلَيْهِ فُرُوضٌ وَوَاجِبَاتٌ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ مُهِمَّ الْحُجَّ ، وَكَذَا هَذَا ذَكَرَ مُهِمَّ النُّبُوَّةِ ؛ إِذْ مِنْ أَكْمَلِ صِفَاتِ النَّبِيِّ كَمَالُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ : فَلَا يَكُونُ أَحَدٌ نَبِيًّا إِلَّا بِوُجُودِهِمَا ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ بَرَزَ فِيهِمَا نَبِيًّا ؛ لِأَنَّ النُّبُوَّةَ مُؤَهَّبَةٌ مِنَ الْحَقِّ تَعَالَى ، لَا حِيلَةَ لِلْعَبْدِ فِي اكْتِسَابِهَا ، بَلْ بِهَا يَتَوَلَّدُ الْعِلْمُ اللَّدِينِيُّ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ ، وَأَمَّا الْفَيْلَسُوفُ فَيَقُولُ : النُّبُوَّةُ مُكْتَسَبَةٌ يُنْتَجِبُهَا الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ ، فَهَذَا كُفْرٌ ، وَلَا يُرِيدُهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي أَصْلًا ، وَحَاشَاهُ » 0

الْإِمَامُ أَبُو يَعْلَى

هُوَ الْإِمَامُ الْخَافِظُ أَبُو يَعْلَى أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُثَنَّى بْنِ يَحْيَى بْنِ عِيسَى بْنِ هِلَالِ التَّمِيمِيِّ الْمُؤَصِّلِ مُحَدِّثُ الْمُؤَصِّلِ وَصَاحِبُ « الْمُسْنَدِ » وَ « الْمَعْجَمِ » 0
وُلِدَ سَنَةَ 210 هـ ، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ 307 هـ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

سَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى التُّسْتَرِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنِ مَنِيعٍ ، وَعَلِيٍّ بْنِ الْمَدِينِيِّ ، وَالْأَزْرَقِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَزْرَةَ ، وَمُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ ، وَعَمْرٍو النَّاقِدِ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ ، وَالْحَارِثَ بْنِ سُرَيْجٍ ، وَالْحَارِثَ بْنَ مِسْكِينٍ ، وَيَحْيَى الْحِمَّانِيَّ ،

وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُنِيرٍ ، وَيُحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ،
 وَهُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ ، وَأَبِي خَيْثَمَةَ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيِّ ، وَأَبِي كُرَيْبٍ ،
 وَعَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ، وَسَعِيدُ بْنُ مُطَرِّفٍ الْبَاهِلِيِّ ، وَسَهْلُ بْنُ زَنْجَلَةَ الرَّازِيِّ ، وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ ،
 وَمُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ الضَّرِيرِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ الْأَنْمَاطِيِّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عِيسَى بْنِ مَاسَرَجِسٍ ،
 وَأَبِي الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ ، وَخَالِدُ بْنُ مِرْدَاسٍ ، وَخَلِيفَةُ بْنُ خَيْطٍ ، وَعَمْرُو بْنُ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلِ ،
 وَأُمَيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ ، وَأَبِي إِبْرَاهِيمَ التَّرْجَمَانِيِّ ، وَخَلْفُ بْنُ هِشَامِ الْبَزَّارِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الطَّحَّانِ ،
 وَخُنُصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُلَوَانِيُّ ، وَزَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى الرَّقَاشِيُّ ، وَخَلْقُ كَثِيرٍ مَذْكُورِينَ فِي مُعْجَمِهِ 0

[186] قَالَ ابْنُ الْمُقَرَّرِ : سَمِعْتُ أَبَا يَعْلَى رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : عَامَّةُ سَمَاعِي بِالْبَصْرَةِ مَعَ أَبِي زُرْعَةَ

أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ فِي « الْكُنَى » ، وَالْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ اللَّهِ
 بْنُ عَدِيٍّ [صَاحِبُ كِتَابِ الْكَامِلِ فِي الضُّعَفَاءِ] ، وَابْنُ السُّنِّيِّ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَخَلْقُ كَثِيرٍ

ثَنَاءُ الْإِمَامِ الدَّهْلِيِّ عَلَيْهِ :

[187] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ : « انْتَهَى إِلَيْهِ عُلوُّ الْإِسْنَادِ ، وَازْدَحَمَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ » 0

قَالُوا عَنْ فَفْهِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[188] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ : « أَخَذَ الْفَقْهَ عَنْ أَصْحَابِ أَبِي يُوسُفَ صَاحِبِ أَبِي حَنِيفَةَ

[189] قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَنِيِّ الْأَزْدِيُّ : « كَانَ عَلَى رَأْيِ أَبِي حَنِيفَةَ » 0

قَالُوا عَنْ حَفْظِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[190] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ :

« كُنْتُ أَرَى أَبَا عَلِيٍّ الْحَافِظَ مُعْجَبًا بِأَبِي يَعْلَى الْمُوصِلِيِّ وَحَفْظِهِ وَإِتْقَانِهِ ، وَحَفْظِهِ لِحَدِيثِهِ » 0

قَالُوا فِي تَوْثِيقِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[191] وَثَّقَهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ وَغَيْرُهُ 0

[192] قَالَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ : « هُوَ ثِقَّةٌ مَأْمُونٌ » 0

[193] قَالَ السُّلَمِيُّ : قَالَ عَنْهُ الدَّارَقُطْنِيُّ : « ثِقَّةٌ مَأْمُونٌ » 0

[194] قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَنِيِّ الْأَزْدِيُّ : « أَبُو يَعْلَى أَخَذَ الثِّقَاتِ الْأَثْبَاتِ » 0

فَالُوا عَنْ صَبْطِهِ وَإِتْقَانِهِ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ :
[195] قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ حِبَّانَ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « هُوَ مِنَ الْمُتَقِينَ الْمُوَظِّينَ عَلَى رِعَايَةِ الدِّينِ »

0

فَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَحُسْنِ أَخْلَاقِهِ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ :
[196] قَالَ عَنْهُ يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ فِي « تَارِيخِ الْمُوصِلِ » :

« كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ وَالِدَيْنِ وَالْحِلْمِ » 0

فَالُوا عَنْ زُهْدِهِ وَإِخْلَاصِهِ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ :
[197] وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَدِيٍّ :

« مَا سَمِعْتُ مُسْنَدًا عَلَى الْوَجْهِ إِلَّا « مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى » ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » 0

فَالُوا عَنْ مُؤَلَّفَاتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[198] قَالَ عَنْهُ يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ فِي « تَارِيخِ الْمُوصِلِ » :

« صَنَّفَ الْمُسْنَدَ وَكُتُبًا فِي الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ ، وَخَرَّجَ الْفَوَائِدَ ، وَكَانَ عَاقِلًا حَلِيمًا صَبُورًا حَسَنَ الْأَدَبِ »

فَالُوا عَنْ مُسْنَدِهِ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ :

[199] قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ : سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَضْلِ التَّيْمِيِّ الْحَافِظَ يَقُولُ :

« مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى : كَالْبَحْرِ يَكُونُ مَجْتَمَعُ الْأَنْهَارِ » 0

الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الثِّقَةُ الرَّحَالُ الْجَوَالُ أَبُو الْقَاسِمِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ مُطَيْرٍ الطَّبْرَانِيُّ
وُلِدَ سَنَةَ 260 هـ ، وَتَوَفِّيَ سَنَةَ 360 هـ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

سَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَصِصِيِّ ، وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ ،
وَعَمْرُو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ التَّنِيسِيِّ ، وَرَوَى عَنْ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِي الدِّمَشْقِيِّ 0

أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ الْحَافِظُ ابْنُ عُقْدَةَ وَهُوَ مِنْ شُيُوخِهِ ، وَابْنُ مَنْدَةَ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْكَوَيْهِ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ،
وَأَبُو سَعِيدٍ النَّقَّاشُ ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمَرْزُبَانِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الصَّقَّارِ ، وَآخَرُونَ 0

فَالُوا عَنْ عَدَدِ شُيُوخِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[200] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « سَمِعَ مِنْ نَحْوِ أَلْفِ شَيْخٍ أَوْ يَزِيدُونَ » 0

. قَالُوا عَنْ سَعَةِ حَفْظِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[201] سَمِعَ الْحَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الشَّيْرَازِيُّ عَنِ الْإِمَامِ الطَّبْرَانِيِّ فَقَالَ :

« كَتَبْتُ عَنْهُ ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ » 0

[202] رَوَى أَبُو الْمَكَارِمِ اللَّبَّانُ عَنْ غَانِمِ الْبُرْجِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ الْهَيْثَمِ يَقُولُ :

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ بْنَ أَبِي السَّرِيِّ قَالَ : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ عُقْدَةَ [وَكَانَ آيَةً فِي دَقَّةِ الْحِفْظِ] :

« مَا أَعْرِفُ لِأَبِي الْقَاسِمِ [أَيِ الطَّبْرَانِيِّ] نَظِيرًا » 0

[203] قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ اللُّغَوِيُّ : سَمِعْتُ الْأُسْتَاذَ الْوَزِيرَ ابْنَ الْعَمِيدِ يَقُولُ : مَا

كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ فِي الدُّنْيَا حَلَاوَةً أَلَدَّ مِنَ الرِّئَاسَةِ وَالْوَزَارَةِ الَّتِي أَنَا فِيهَا ؛ حَتَّى شَاهَدْتُ مُذَاكَرَةَ أَبِي الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيِّ وَأَبِي بَكْرٍ الْجِعَابِيِّ بِحَضْرَتِي ، فَكَانَ الطَّبْرَانِيُّ يَغْلِبُ أَبَا بَكْرٍ بِكَثْرَةِ حِفْظِهِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَغْلِبُ بِفِطْنَتِهِ وَدَكَائِهِ حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصَوَاتُهُمَا ، وَلَا يَكَادُ أَحَدُهُمَا يَغْلِبُ صَاحِبَهُ ؛ فَقَالَ الْجِعَابِيُّ : عِنْدِي حَدِيثٌ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا عِنْدِي ؛ فَقَالَ لَهُ الطَّبْرَانِيُّ هَاتِهِ ؛ فَقَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو

خَلِيفَةَ الْجُمُعِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ 000 وَحَدَّثَ بِحَدِيثٍ ، فَقَالَ الطَّبْرَانِيُّ :

أَخْبَرَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ ، وَمَنِّي سَمِعُهُ أَبُو خَلِيفَةَ ؛ فَاسْمَعْ مِنِّي حَتَّى يَعْلَمُوا فِيهِ إِسْنَادُكَ ؛ فَحَجَلَ الْجِعَابِيُّ ؛ فَوَدِدْتُ أَنَّ الْوَزَارَةَ لَمْ تَكُنْ ، وَكُنْتُ أَنَا الطَّبْرَانِيُّ وَفَرِحْتُ كَفَرَحِهِ ؛ أَيِ بِالظَّفَرِ عَلَى الْجِعَابِيِّ

؛ فَقَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ الْجِعَابِيُّ آيَةً فِي الْحِفْظِ نَادِرَةً مِنْ نَوَادِرِ الزَّمَانِ » 0

. ثَنَاءُ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[204] قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْمَعْدَلُ : « الطَّبْرَانِيُّ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يَدُلَّ عَلَى فَضْلِهِ وَعِلْمِهِ أَحَدٌ ،

كَانَ وَاسِعَ الْعِلْمِ كَثِيرَ التَّصَانِيفِ ، وَقِيلَ ذَهَبَتْ عَيْنَاهُ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ » 0

. قَالُوا عَنْ تَقْدِيرِ الشُّبُوحِ لَهُ :

[205] قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ : « سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ بَنْدَارٍ يَقُولُ : حَضَرْتُ مَجْلِسَ عَبْدِ اللَّهِ ،

فَخَرَجَ لِيُتَمَلِّي ؛ فَجَعَلَ الْمُسْتَمَلِّي يَقُولُ لَهُ : إِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تُمَلِّيَ فَيَقُولُ : حَتَّى يَخْضُرَ الطَّبْرَانِيُّ ؛

فَأَقْبَلَ أَبُو الْقَاسِمِ بَعْدَ سَاعَةٍ مَتَزَرًا بِإِزَارٍ مُرْتَدِيًّا بَآخِرَ ، وَمَعَهُ أَجْزَاءٌ ، وَقَدْ تَبِعَهُ نَحْوُ مِنْ عِشْرِينَ

نَفْسًا مِنَ الْغُرَبَاءِ مِنْ بِلْدَانٍ شَتَّى حَتَّى يُفِيدَهُمُ الْحَدِيثَ 0

[206] قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْذَوَيْهِ فِي « تَارِيخِهِ » :

« لَمَّا قَدِمَ الطَّبْرَاقِيُّ إِلَى أَصْبَهَانَ قَبْلَهُ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رُسْتَمِ الْعَامِلُ ، وَضَمَّهُ إِلَيْهِ ،

وَأَنْزَلَهُ الْمَدِينَةَ وَأَحْسَنَ مَعُونَتَهُ ، وَجَعَلَ لَهُ مَعْلُومًا مِنْ دَارِ الْخِزَاجِ فَكَانَ يَقْبِضُهُ إِلَى أَنْ مَاتَ 0

. قَالُوا عَنْ عَفْتِهِ وَعِزَّةِ نَفْسِهِ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** :

[207] قَالَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ السُّلَمِيُّ :

« سَمِعْتُ الْإِمَامَ الطَّبْرَاقِيَّ يَقُولُ : لَمَّا قَدِمَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ رُسْتَمِ بْنِ فَارِسٍ دَخَلْتُ عَلَيْهِ ؛ فَدَخَلَ عَلَيْهِ

بَعْضُ الْكُتَّابِ ؛ فَصَبَّ عَلَى رِجْلِهِ خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ ، فَلَمَّا خَرَجَ الْكَاتِبُ أَعْطَانِيهَا ، فَلَمَّا دَخَلْتُ

بَنْتُهُ أُمُّ عَدْنَانَ صَبَّتْ عَلَى رِجْلِهِ خَمْسِمِائَةَ ؛ فَقُمْتُ ؛ فَقَالَ : إِلَى أَيْنَ 00؟

قُلْتُ : قُمْتُ لِغَلَا تَقُولَ جَلَسْتُ لِهَذَا ؛ فَقَالَ : ارْزُقْ هَذِهِ أَيْضًا ، فَلَمَّا كَانَ آخِرَ أَمْرِهِ تَكَلَّمَ فِي

أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** بِبَعْضِ الشَّيْءِ ؛ فَخَرَجْتُ وَلَمْ أَعُدْ إِلَيْهِ بَعْدَ 0

. قَالُوا عَنْ مُؤَلَّفَاتِهِ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** :

[208] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ **رَحِمَهُ اللَّهُ** : « مِنْ تَوَالِيْفِهِ : « الْمَعْجَمُ الصَّغِيرُ 0 مُجَلَّدٌ » عَنْ كُلِّ

شَيْخٍ حَدِيثٌ وَ « الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ 0 ثَمَانِ مُجَلَّدَاتٍ » وَهُوَ مُعْجَمُ أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ وَتَرَاجِمِهِمْ وَمَا رَوَوْهُ ،

لَكِنْ لَيْسَ فِيهِ مُسْنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ، وَلَا اسْتَوْعَبَ حَدِيثَ الصَّحَابَةِ الْكَثِيرِينَ وَ «

الْمَعْجَمُ الْأَوْسَطُ 0 خَمْسَ مُجَلَّدَاتٍ » عَلَى مَشَائِخِ الْمَكْتَبِينَ ، وَغَرَائِبُ مَا عِنْدَهُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ 0

[209] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : « وَلَأَبِي الْقَاسِمِ مِنَ التَّصَانِيفِ كِتَابُ « السُّنَّةُ 0 مُجَلَّدٌ

وَ « الدُّعَاءُ 0 مُجَلَّدٌ » وَ « الطُّوَلَاتُ 0 مُجَلَّدٌ » وَ « مُسْنَدُ شُعْبَةَ 0 كَبِيرٌ » ، « مُسْنَدُ سُفْيَانَ »

وَ « مَسَانِيدُ الشَّامِيِّينَ » وَ « التَّفْسِيرُ 0 كَبِيرٌ جَدًّا » وَ « الْأَوَائِلُ » وَ « الرَّمْيُ » وَ « الْمَنَاسِكُ »

وَ « النَّوَادِرُ » وَ « دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ 0 مُجَلَّدٌ » وَ « عِشْرَةُ النِّسَاءِ » ، وَأَشْيَاءُ سِوَى ذَلِكَ لَمْ تَقِفْ

عَلَيْهَا ، مِنْهَا « مُسْنَدُ عَائِشَةَ » ، « مُسْنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَ » ، « مُسْنَدُ أَبِي ذَرٍّ » ، « مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ »

و «العلم»، «الرؤية»، «فضل العرب»، «الجود»، «الفرائض»، «مناقب أحمد» و
«كتاب الأشربة»، «كتاب الألوية في خلافة أبي بكر وعمر»، «وعز ذلك»، وقد سمّاها
الحافظ يحيى بن مندة، وأكثرها مسانيد حفاظ لم نرها 0
[210] قال أحمد بن جعفر الفقيه: «سمعت أبا عبد الله بن حمدان وأبا الحسن المديني وغيرهما
يقولون: سمعنا الطبراني يقول: «هذا الكتاب رُوحِي»: يعني «المعجم الأوسط» 0

أَعْلَامُ أئِمَّةِ الْمُحَدِّثِينَ [3]

إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَّةَ

هُوَ الْإِمَامُ الْكَبِيرُ شَيْخُ الْمَشْرِقِ وَسَيِّدُ الْحِفَاطِ / أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَطَرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَاهَوِيَّةَ التَّمِيمِيِّ 0
 وُلِدَ سَنَةَ 161 هـ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ 238 هـ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

سَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، وَسَمِعَ الْفَضِيلَ بْنَ عِيَّاضَ ، وَمُعْتَمِرَ بْنَ سُلَيْمَانَ ، وَعَبْدَ الرَّزَّاقِ ،
 وَعَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيَّ ، وَأَبَا خَالِدٍ الْأَحْمَرَ ، وَسُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ ، وَعِيسَى بْنَ يُونُسَ ،
 وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ ، وَغُنْدَرًا / مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ ، وَالْوَلِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ ، وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقُطَّانَ ،
 وَوَكَيْعَ بْنَ الْجَرَّاحِ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ عَلِيَّةَ ، وَحَفْصَ بْنَ غِيَاثَ ، وَيَزِيدَ بْنَ هَارُونَ ، وَيَحْيَى بْنَ آدَمَ ،
 وَالنَّضَرَ بْنَ شُمَيْلٍ ، وَأَسْبَاطَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، وَبَقِيَّةَ بْنَ الْوَلِيدِ ، وَأَبَا بَكْرٍ بْنَ عِيَّاشَ ، وَخَتَّامَهُ : عَبْدُ
 الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، وَأُمًّا بِخُرَّاسَانَ وَالْعِرَاقِ وَالْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَالشَّامِ 0

أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ بِقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَيَحْيَى بْنُ آدَمَ [وَهُمَا مِنْ شُيُوخِهِ] وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ،
 وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ ، وَمُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ فِي «
 صَحِيحَيْهِمَا» ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّنَسَائِيُّ فِي «سُنَنِهِمَا» ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى السُّلَمِيُّ فِي «جَامِعِهِ»
 وَأَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ الْمُرُوزِيِّ ،
 وَجَعْفَرُ الْفَرَزِيَّابِيُّ ، وَدَاوُدُ الظَّاهِرِيُّ ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَبَائِيَّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الْجَارُودِيُّ ،
 وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْمَلْقُوبُ بِالسَّرَّاجِ 0 خَاتَمَةُ أَصْحَابِهِ ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ 0
 [100] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ : قَالَ لِي إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَّةَ 00 رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« كَتَبَ عَنِّي يَحْيَى بْنُ آدَمَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَلْفِي حَدِيثٍ » 0

فَالُوا عَنْ جَوْدَةِ حِفْظِهِ وَإِتْقَانِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[101] قَالَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : الْحِفَاطُ بِحُرَّاسَانِ :

إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ ، ثُمَّ عَبْدُ اللَّهِ الدَّارِمِيُّ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ 0

[102] رَوَى الْحَافِظُ ابْنُ عَدِيٍّ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ حَيَّوِيَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا دَاوُدَ الْحَقْفَانَ يَقُولُ :

« أَمَلَى عَلَيْنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ أَحَدَ عَشَرَ أَلْفَ حَدِيثٍ مِنْ حِفْظِهِ ، ثُمَّ قَرَأَهَا عَلَيْنَا فَمَا زَادَ حَرْفًا ، وَلَا نَقَصَ حَرْفًا » 0

[103] قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : « فَاتَنِي عَنْ إِسْحَاقَ مَجْلِسٍ مِنْ مُسْنَدِهِ ، وَكَانَ يُمْلِئُهُ حِفْظًا ،

فَتَرَدَّدْتُ إِلَيْهِ مِرَارًا لِيُعِيدَهُ ؛ فَتَعَذَّرَ ؛ فَقَصَدْتُهِ يَوْمًا لِأَسْأَلَهُ إِعَادَتَهُ وَقَدْ حَمَلْتُ إِلَيْهِ حِنْطَةً مِنَ الرُّسْتَانِ فَقَالَ لِي : تَقُومُ عِنْدِي وَتَكْتُبُ وَزَنَ هَذِهِ الْحِنْطَةَ ؛ فَإِذَا فَرَعْتَ أَعَدْتُ لَكَ ؛ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ ؛ فَسَأَلَنِي عَنْ أَوَّلِ حَدِيثٍ مِنَ الْمَجْلِسِ ، ثُمَّ اتَّكَأَ عَلَى عِضَادَةِ الْبَابِ فَأَعَادَ الْمَجْلِسَ حِفْظًا ، وَكَانَ قَدْ أَمْلَى « الْمُسْنَدَ » كُلَّهُ حِفْظًا » 0

[104] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ : سَمِعْتُ أَبَا حَاتِمٍ الرَّازِيَّ يَقُولُ : « ذَكَرْتُ لِأَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيَّ حِفْظَ

إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي : مَا رَأَيْتُ أَحْفَظُ مِنْ إِسْحَاقَ !!0

ثُمَّ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي : وَالْعَجَبُ مِنْ إِتْقَانِهِ وَسَلَامَتِهِ مِنَ الْعَلَطِ مَعَ مَا رَزَقَ مِنَ الْحِفْظِ ؛ فَقُلْتُ : إِنَّهُ أَمْلَى التَّفْسِيرَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ ؛ قَالَ : وَهَذَا أَعْجَبُ ؛ فَإِنَّ ضَبْطَ الْأَحَادِيثِ الْمُسْنَدَةِ أَسْهَلُ وَأَهْوَنُ مِنْ ضَبْطِ أَسَانِيدِ التَّفْسِيرِ وَالْفَاطِهَا 0

.. كَلَامُهُ هُوَ عَنْ مَدَى حِفْظِهِ وَإِتْقَانِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ..

[105] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوِيَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ :

« أَحْفَظُ أَرْبَعَةَ آلَافِ حَدِيثٍ مُرَوَّرَةً » 0

[106] قَالَ عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ : قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« مَا كُنْتُ أَسْمَعُ شَيْئًا إِلَّا حَفِظْتُهُ ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَكْثَرِ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ فِي كُتُبِي » 0

[107] قَالَ أَبُو دَاوُدَ الْحَقْفَانُ : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوِيَةَ ؛ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ :

« لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ فِي كُتُبِي ، وَثَلَاثِينَ أَلْفًا أَسْرُدُهَا » 0

[108] وَعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا سَمِعْتُ شَيْئًا إِلَّا وَحَفِظْتُهُ ، وَلَا حَفِظْتُ شَيْئًا قَطُّ فَنَسِيتُهُ » 0

[109] قَالَ أَبُو يَزِيدَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوِيَةَ ؛ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ :

« أَحْفَظُ سَبْعِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِي » 0

. قَالُوا عَنْ عِلْمِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[110] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ السُّلَمِيُّ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ يَحْيَى التَّمِيمِيَّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ :

« إِسْحَاقُ أَكْثَرُ عِلْمًا مِنِّي » 0

[111] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى الشَّعْرَانِيُّ قَالَ : « كُنْتُ إِذَا ذَاكِرْتُ إِسْحَاقَ الْعِلْمَ

وَجَدْتُهُ فِيهِ بَحْرًا قَرَدًا ، فَإِذَا جِئْتُ إِلَى أَمْرِ الدُّنْيَا ، رَأَيْتُهُ لَا رَأْيَ لَهُ » 0

. قَالُوا عَنْ عِلْمِهِ بِالتَّفْسِيرِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

[112] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى الشَّعْرَانِيُّ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ بِيَدِهِ كِتَابًا قَطَّ ، وَمَا كَانَ يَحْدِثُ إِلَّا حِفْظًا » 0

[113] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« قَدْ كَانَ مَعَ حِفْظِهِ إِمَامًا فِي التَّفْسِيرِ ، رَأْسًا فِي الْفِقْهِ ، مِنْ أَيْمَةِ الْإِجْتِهَادِ » 0

[114] قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ بَالُوِيَةَ ،

سَمِعْتُ إِسْحَاقَ يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ طَاهِرٍ ، فَإِذَا عِنْدَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ ، فَقَالَ لَهُ :

يَا إِبْرَاهِيمُ ؛ مَا تَقُولُ فِي غَسِيلِ الثِّيَابِ ؟ 00

قَالَ : فَرِيضَةٌ ؛ قَالَ : مِنْ أَيْنَ تَقُولُ ؟ 00

قَالَ : مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : [وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ] {الْمُدَّثِّرُ/4}

فَكَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَاهِرٍ اسْتَحْسَنَهُ ؛ فَقُلْتُ : أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ ؛ كَذِبْتَ هَذَا ؛ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ قَالَ :

حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ سَمَاكِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : [وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ]

قَالَ : « قَلْبَكَ فَنَقِّهِ » 0

وَأَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ زَنْبَاعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : [وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ]

قَالَ : « عَمَلَكَ فَأَصْلِحْهُ » 0



ثُمَّ ذَكَرَ إِسْحَاقُ قَوْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ »

فَقَالَ ابْنُ طَاهِرٍ : يَا إِبْرَاهِيمَ ؛ إِيَّاكَ أَنْ تَنْطِقَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ « 0

. كَلَامُهُ فِي الْإِيمَانِيَّاتِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[115] قَالَ أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ صَاحِبُ السُّنَنِ : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوِيَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ

:

« مَنْ قَالَ « لَا أَقُولُ مَخْلُوقٌ ، وَلَا غَيْرُ مَخْلُوقٍ » فَهُوَ جَهَنَّمِي « 0

[116] قَالَ حَزْبُ الْكُرْمَانِيِّ : قُلْتُ لِإِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمُ] [الْمَجَادَلَةُ / 7]

كَيْفَ تَقُولُ فِيهِ 00 ؟

قَالَ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : حَيْثُمَا كُنْتُ : فَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ، وَهُوَ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ ،

وَأَبِينُ شَيْءٍ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ : [الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى] [طه / 5]

[117] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُرُودِيُّ : « حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ

سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْحَقَافُ قَالَ : قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« إِجْمَاعُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ، وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ فِي أَسْفَلِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ « 0

فَهُوَ أَلْقَرِيبُ الْبَعِيدِ : قَرِيبٌ رَقِيبٌ سَمِيعٌ مَجِيبٌ ، يَسْمَعُ وَيَرَى ، كُلُّ مَا يَجْرِي بَيْنَ الْوَرَى ،

رَغْمَ ابْتِعَادِ مَكَانِهِ بِالنِّسْبَةِ لَنَا ، كَالْتَّمَلَةِ تَكُونُ فِي كِفْكَ تُحِيطُ بِمَا عِلْمًا وَلَا تُحِيطُ بِكَ عِلْمًا 0

[لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ] [الْأَنْعَامُ / 103]

. ثَنَاءُ الْأَتَمَّةِ عَلَيْهِ ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[118] قَالَ حَاشِدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ جَرِيرٍ رَحْمَةُ اللَّهِ يَقُولُ : « جَزَى اللَّهُ إِسْحَاقَ

بْنَ رَاهَوِيَةَ ، وَصَدَقَهُ بْنُ الْفَضْلِ ، وَيَعْمَرُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا ؛ أَحْيَاوُا السُّنَّةَ بِالْمَشْرِقِ « 0

[119] قَالَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ : « إِذَا رَأَيْتَ الْخُرَاسَانِيَّ يَتَكَلَّمُ فِي إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ : فَاتَّخِمْهُ فِي دِينِهِ »



[120] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ : « قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ وَقَدْ ذُكِرَ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « لَا أَعْلَمُ فِي دَهْرٍ وَلَا عَصْرٍ مِثْلَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ »

[121] قَالَ السَّرَّاجُ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ : « لَمْ يُخْلَفْ إِسْحَاقُ يَوْمَ فَارَقَ مِثْلَهُ بِخُرَاسَانَ عِلْمًا وَفَقْهًا » 0
: ثَنَاءُ الْإِمَامِ ابْنِ حُزَيْمَةَ عَلَيْهِ :

[122] وَقَالَ عَنْهُ إِمَامُ الْأَيْمَةِ ابْنُ حُزَيْمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « وَاللَّهِ لَوْ كَانَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي التَّابِعِينَ لَأَقْرَأُوا لَهُ بِحِفْظِهِ وَعِلْمِهِ وَفَقْهِهِ » 0
: ثَنَاءُ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ عَلَيْهِ :
[123] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ أَحَدُ الْأَيْمَةِ ، ثِقَةٌ مَأْمُونٌ »

[124] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَيْضًا : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ دُوَيْبٍ يَقُولُ : « مَا أَعْلَمُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِثْلَ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » 0
: ثَنَاءُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَلَيْهِ :

[125] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَفْصٍ السَّعْدِيُّ [شَيْخُ ابْنِ عَدِيٍّ] : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : « لَمْ يَغْبِرْ الْجِسْرَ إِلَى خُرَاسَانَ مِثْلُ إِسْحَاقَ ، وَإِنْ كَانَ يُخَالِفُنَا فِي أَشْيَاءَ ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يَزَلْ يُخَالِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا » 0

[126] قَالَ حَنْبَلٌ [ابْنُ عَمِّ الْإِمَامِ أَحْمَدَ] : « سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ [أَيَّ الْإِمَامِ أَحْمَدَ] وَسُئِلَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ : مِثْلُ إِسْحَاقَ يُسْأَلُ عَنْهُ 00؟ إِسْحَاقُ عِنْدَنَا إِمَامٌ » 0
[127] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ أَيْضًا : « لَا أَعْرِفُ لِإِسْحَاقَ فِي الدُّنْيَا نَظِيرًا » 0

: ثَنَاءُ الْإِمَامِ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَلَيْهِ :

[128] قَالَ الْحَاكِمُ : أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ خَالِدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّائِعُ قَالَ : حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ زَكْرِيَّا قَالَ : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَّةَ :

« أَبُو يَعْقُوبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ » 00 أَيَّ فِي الْحَدِيثِ 0

. قَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ لِلَّهِ :

[129] قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ الْعَنْبَرِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ الْفَرَّاءَ قَالَ :

« دَخَلْتُ عَلَى يَحْيَى بْنِ يَحْيَى ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَّةَ ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ 00؟

فَقَالَ : لَيْتُمْ مِنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَّةَ : أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عُمْرِي » 0

. الْكَذَّابُونَ وَوَضَعُوا الْحَدِيثَ وَفِي اللَّهِ الْمُسْلِمِينَ شُرُورُهُمْ :

[130] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْقَاضِي قَالَ : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوِيَّةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ :

« تَابَ رَجُلٌ مِنَ الزُّنْدَقَةِ ، وَكَانَ يَبْكِي ، وَيَقُولُ : كَيْفَ تُقْبَلُ تَوْبَتِي ، وَقَدْ زَوْرْتُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ

حَدِيثٍ تَدُورُ فِي أَيْدِي النَّاسِ » 00!

[131] قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِ « الضُّعَفَاءِ » :

« أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الهمدانيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْمُسْتَمْلِي قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ

الْجَوَزَجَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ قَالَ : أَتَيْتُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوِيَّةَ فَسَأَلْتُهُ شَيْئًا ، فَقَالَ :

صَنَعَ اللَّهُ لَكَ ؛ قُلْتُ : لَمْ أَسْأَلْكَ صُنْعَ اللَّهِ ؛ إِنَّمَا سَأَلْتُكَ صَدَقَةً ؛ فَقَالَ : لَطَفَ اللَّهُ لَكَ ؛ قُلْتُ : لَمْ

أَسْأَلْكَ لُطْفَ اللَّهِ ، إِنَّمَا سَأَلْتُكَ صَدَقَةً ؛ فَغَضِبَ ، وَقَالَ : الصَّدَقَةُ لَا تَحِلُّ لَكَ ؛ قُلْتُ : وَلَمْ ؟

قَالَ : لِأَنَّ جَرِيرًا حَدَّثَنَا عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِعَنِي ، وَلَا لِدِي مَرَّةٍ سَوِيٍّ » 0

[قَوَاهُ إِسْنَادُهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ فِي السِّيَرِ 0 صَحَّحَهُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ، وَالْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبِي دَاوُدَ]

فَقُلْتُ : تَرَفَّقَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؛ فَمَعِيَ حَدِيثٌ فِي كَرَاهِيَةِ الْعَمَلِ ؛ قَالَ إِسْحَاقُ : وَمَا هُوَ 00؟

قُلْتُ : حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ النَّاطِقُ عَنْ أَفْشِينَ عَنْ إِبْتَاخَ عَنْ سِيَمَاءَ الصَّغِيرِ عَنْ عُجَيْفِ

بْنِ عَنَبْسَةَ عَنْ زُعْلُمَجَ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ قَالَ :

« الْعَمَلُ شَوْمٌ ، وَتَرْكُهُ خَيْرٌ ، تَقَعُدُ تَمَنَّى ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَعْمَلَ تَعْنَى » 0
 فَضَحِكَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْه ؛ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَذَهَبَ غَضَبُهُ وَقَالَ : زِدْنَا ؛
 فَقُلْتُ : وَحَدَّثَنَا الصَّادِقُ النَّاطِقُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُجَيْفٍ قَالَ :
 قَعَدَ زُعْلَمُجٌ فِي جُلَسَائِهِ فَقَالَ : أَخْبِرُونِي بِأَعْقَلِ النَّاسِ 00 ؟
 فَأَخْبَرَ كُلُّ وَاحِدٍ بِمَا عِنْدَهُ ؛ فَقَالَ : لَمْ تُصِيبُوا ، بَلْ أَعْقَلُ النَّاسِ الَّذِي لَا يَعْمَلُ ؛ لِأَنَّ مِنَ الْعَمَلِ
 يَجِيءُ التَّعَبَ ، وَمِنَ التَّعَبِ يَجِيءُ الْمَرَضَ ، وَمِنَ الْمَرَضِ يَجِيءُ الْمَوْتَ ، وَمَنْ عَمِلَ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى
 نَفْسِهِ ؛ وَاللَّهُ يَقُولُ : { وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ } [النِّسَاءُ : 29]
 فَقَالَ : زِدْنَا مِنْ حَدِيثِكَ ؛ فَقَالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ النَّاطِقُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زُعْلَمُجٍ قَالَ :
 مَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ شَوَاءً ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ عَدَدَ النَّوَى ، وَمَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ هَرِيَسَةً ً ، غَفَرَ لَهُ مِثْلَ الْكَنِيسَةِ ،
 وَمَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ جَنْبَ ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ كُلَّ ذَنْبٍ ؛ فَضَحِكَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْه ؛ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 وَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَلَدَيْهِ وَأَمَرَ لَهُ بِدِرْهَمَيْنِ وَرَغِيفَيْنِ « 00 أَوْزَدَهَا الْإِمَامُ ابْنُ حَبَّانَ وَلَمْ يُضَعِّفْهَا 0
 . بَعْضُ مَا رُؤِيَ فِيهِ مِنَ الْمَنَامَاتِ الْحَسَنَةِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[132] قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو الْمُسْتَمْلِي : أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ سَلَمَةَ الْكَرَائِسِيُّ وَهُوَ مِنَ الصَّالِحِينَ قَالَ :
 رَأَيْتُ لَيْلَةً مَاتَ إِسْحَاقُ الْخَنْظَلِيُّ ، كَأَنَّ قَمَرًا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ سِكَةِ إِسْحَاقَ ، ثُمَّ
 نَزَلَ فَسَقَطَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ إِسْحَاقُ ، وَلَمْ أَشْعُرْ بِمَوْتِهِ ، فَلَمَّا غَدَوْتُ إِذَا بِحَقَّارٍ يَحْفَرُ
 قَبْرَ إِسْحَاقَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي رَأَيْتُ الْقَمَرَ وَقَعَ فِيهِ « 0

الْإِمَامُ الْحُمَيْدِيُّ

هُوَ الْإِمَامُ الْفَقِيهُ الْحَافِظُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَيْسَى الْقُرَشِيُّ الْأَسَدِيُّ الْحُمَيْدِيُّ الْمَكِّيُّ صَاحِبُ الْمُسْنَدِ
 تُوفِّيَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ سَنَةَ 219 هـ بِمَكَّةَ شَرَّهَا اللَّهُ 0

. أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنْ الْقُضَيْلِ بْنِ عِيَّاضَ ، وَسُقْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ فَأَكْثَرَ عَنْهُ وَجُودَ ، وَوَكَيْعَ ، وَالشَّافِعِيَّ 0

. أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ ، وَيَعْقُوبُ الْقَسَوِيُّ ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي ، وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي ،
 وَالذُّهْلِيُّ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الْمَكِّيُّ وَرَافِقُهُ ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ 0

فَالُوا فِي تَوْثِيقِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[133] قَالَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« أَتَيْتُ النَّاسَ فِي ابْنِ عُيَيْنَةَ الْحُمَيْدِيِّ ، وَهُوَ رَئِيسُ أَصْحَابِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، وَهُوَ ثِقَةٌ إِمَامٌ » 0

دَأْبُهُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَلُزُومُهُ لِلْمَشَايخِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[134] قَالَ الْحُمَيْدِيُّ : « جَالَسْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً أَوْ نَحْوَهَا » 0

ثَنَاءُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[135] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « الْحُمَيْدِيُّ عِنْدَنَا إِمَامٌ » 0

فَال عَنْهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

[136] حَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ [الْبُخَارِيِّ] عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ :

« الْحُمَيْدِيُّ إِمَامٌ فِي الْحَدِيثِ » 0

ثَنَاءُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[137] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ :

« كَانَ يَحْفَظُ لِسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَشْرَةَ آلَافٍ حَدِيثٍ » 0

فَال عَنْهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[138] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُرُوزِيَّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ :

« الْأَيْمَةُ فِي زَمَانِنَا : الشَّافِعِيُّ ، وَالْحُمَيْدِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ » 0

فَالُوا عَنْ تَقْوَاهُ ، إِخْلَاصِهِ لِلَّهِ ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[139] قَالَ عَنْهُ يَعْقُوبُ الْفَسَوِيُّ : « مَا لَقِيتُ أَنْصَحَ لِلإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مِنْهُ » 0

أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ

أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَبْسِيُّ الْكُوفِيُّ 0

وَهُوَ ابْنُ الْقَاضِي أَبِي شَيْبَةَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ حُوَاسَتَى الْإِمَامِ الْعَلَمِ سَيِّدِ الْحِفَاطِ 0

وَتُوفِيَ فِي الْمِحْرَمِ سَنَةَ 235 هـ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

طَلَبَ أَبُو بَكْرٍ الْعِلْمَ وَهُوَ صَبِيٌّ ، وَأَكْبَرُ شَيْخٍ لَهُ هُوَ شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي ؛ سَمِعَ مِنْهُ ،
وَمِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، وَأَبِي خَالِدٍ الْأَحْمَرِ ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَعَلِيَّ بْنِ مُسْهَرٍ ، وَهَشِيمَ بْنَ
بَشِيرٍ ، وَوَكَيْعَ بْنَ الْجَرَّاحِ ، وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ عِيَّاشٍ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ
[ابْنُ عَلِيَّةٍ] ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ جُلُوهُمْ بِالْعِرَاقِ وَالْحِجَازِ 0

أَشْهَرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ الشَّيْخَانِ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي ، وَصَالِحُ جَزْرَةَ ، وَأَبُو
يَعْلَى الْمُؤَصِّلِي ، وَجَعْفَرُ الْفَرِّيَّابِي ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ ، وَأُمُّ سَوَاهِمَ 0

قَالُوا عَنْ حَفْظِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[140] وَقَالَ عَنْهُ أَبُو حَفْصٍ الْقَلَّاسُ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْفَظَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ »

0

[141] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ : « كَانَ بَحْرًا مِنْ بَحْرِ الْعِلْمِ ، وَبِهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي قُوَّةِ الْحِفْظِ »

[142] وَقَالَ عَنْهُ الْحَافِظُ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ [جَزْرَةَ] :

« أَعْلَمُ مَنْ أَدْرَكْتُ بِالْحَدِيثِ وَعِلَلِهِ : عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِتَضَحِيفِ الْمَشَائِخِ

: يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَحْفَظُهُمْ عِنْدَ الْمَذَاكِرَةِ : أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ » 0

[143] حَدَّثَ الْحَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ عُقْدَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خِرَاشٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ؛ فَقُلْتُ : يَا أَبَا زُرْعَةَ ؛ فَأَصْحَابُنَا الْبَغْدَادِيُّونَ 00؟ »

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : دَعِ أَصْحَابَكَ ، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ مَخَارِقٍ ، مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ »

المُخْرَاقُ : هُوَ الْمُفْلَاحُ الَّذِي يُقَدِّفُ بِهِ الصَّبَّيَّانِ ، وَأَصْحَابُ مَخَارِقٍ : أَيُّ صَبَّيَّانٍ 0

[144] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَوِيَّ النَّفْسِ [أَيُّ

شُجَاعًا] بَحِثْ إِنَّهُ اسْتَنْكَرَ حَدِيثًا تَفَرَّدَ بِهِ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ لَهُ

هَذَا 00؟ »

فَهَذِهِ كُتِبَ حَفْصٌ مَا فِيهَا هَذَا الْحَدِيثُ 0

قَالُوا عَنْ مُؤَلَّفَاتِهِ وَحُسْنِ تَرْتِيبِهَا وَتَبْوِيهِهَا :

صَنَّفَ « الْمُسْنَدَ » وَ « الْأَحْكَامَ » وَ « التَّفْسِيرَ » 0

[145] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمَرْعِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ :
 « رَبَّائِي الْحَدِيثِ أَرْبَعَةٌ : فَأَعْلَمُهُمُ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَأَحْسَنُهُمْ سِياقَةً لِلْحَدِيثِ
 وَأَدَّاءً : عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَأَحْسَنُهُمْ وَضْعاً لِكِتَابٍ : أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِصَحِيحِ
 الْحَدِيثِ وَسَقِيمِهِ : يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ » 0

مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو عُرْوَةَ بْنُ أَبِي عَمْرٍو الْأَزْدِيُّ الْبَصْرِيُّ ، نَزِيلُ الْيَمَنِ 0
 وُلِدَ سَنَةَ 95 هـ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ 153 هـ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنْ قَتَادَةَ ، وَعَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَعَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ ، وَهَمَّامُ بْنُ مُنَبِّهٍ وَأَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ ،
 وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُوسٍ ، وَمَطَرِ الْوَرَّاقِ ، وَعَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيِّ ، وَعَاصِمُ الْأَحْوَلِ ، وَثَابِتُ الْبُنَائِيِّ ،
 وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَدِّرِ ، وَمَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ ، وَسُلَيْمَانُ الْأَعْمَشِ ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ ،
 وَزِيَادُ بْنُ عَلَاقَةَ ، وَعَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ ، وَطَبَقْتَهُمْ 0

أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ ، وَعَمْرٍو بْنُ دِينَارٍ ، وَطَائِفَةٌ مِنْ شُيُوخِهِ ،
 وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي عُرْوَةَ ، وَالسُّفْيَانَانِ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَغُنْدَرٌ ، وَابْنُ عُكَيْتَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْوَاقِدِيُّ ،
 وَمُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الصَّنْعَائِيُّ 0 وَهُوَ آخِرُ أَصْحَابِهِ مَوْتًا ؛ بَقِيَ إِلَى آخِرِ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ وَمِائَتَيْنِ 0
 وَخَلَقَ سِوَاهُمْ 0

قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ :

[146] قَالَ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ فِي « الْكُنَى » :

« أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ : « مَا أَضْمُّ أَحَدًا إِلَى مَعْمَرٍ
 ؛ إِلَّا وَجَدْتُ مَعْمَرًا أَطْلَبَ لِلْحَدِيثِ مِنْهُ ؛ هُوَ أَوَّلُ مَنْ رَحَلَ إِلَى الْيَمَنِ » 0

[147] قَالَ الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ : « سَمِعْتُ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ :

لَسْتُ تَضُمُّ مَعْمَرًا إِلَى أَحَدٍ ؛ إِلَّا وَجَدْتُهُ فَوْقَهُ » 0

قَالَ عَنْهُ ابْنُ جُرَيْجٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[148] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ الْحِمَصِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَجَاءٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ :
« عَلَيْكُمْ بِهَذَا الرَّجُلِ [يَعْنِي مَعْمَرًا] ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِي زَمَانِهِ أَعْلَمُ مِنْهُ » 0

قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[149] قَالَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ : « قُلْتُ لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ : ابْنُ عُيَيْنَةَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ مَعْمَرُ ؟
قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَعْمَرٌ ؛ قُلْتُ : فَمَعْمَرٌ أَمْ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ؟
قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَعْمَرٌ إِلَيَّ أَحَبُّ ، وَصَالِحٌ ثِقَةٌ ؛ قُلْتُ : فَمَعْمَرٌ أَوْ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ ؟
قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَعْمَرٌ ؛ قُلْتُ : فَمَعْمَرٌ أَوْ مَالِكٌ ؟
قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَالِكٌ » 0

قَالُوا عَنْ حَفْظِهِ :

[150] حَدَّثَ مُؤَمِّلُ بْنُ يَهَابٍ عَنِ الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَالَ :
« كَتَبْتُ عَنْ مَعْمَرٍ عَشْرَةَ آلَافٍ حَدِيثٍ » 0

قَالُوا عَنْ زُهْدِهِ :

[151] قَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : « مَا نَعْلَمُ أَحَدًا عَفَّ عَنْ هَذَا الْمَالِ إِلَّا النَّوْرِيَّ وَمَعْمَرًا » 0
قَالُوا عَنْ وَرَعِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَإِخْلَاصِهِ لِلَّهِ :

[152] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ شَبَّوَيْهِ عَنِ الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« أَكَلَ مَعْمَرٌ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ فَأَكْبَهُ ، ثُمَّ سَأَلَ فَقِيلَ : هَدِيَّةٌ مِنْ فُلَانَةٍ النَّوَاحَةِ ؛ فَقَامَ فَتَقَيًّا » 0

[153] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ شَبَّوَيْهِ عَنِ الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ : « بَعَثَ إِلَيْهِ مَعْنُ بْنُ الْيَمَنِ
بِذَهَبٍ ؛ فَرَدَّهُ وَقَالَ لِأَهْلِهِ [أَيَّ لِمَرَّاتِهِ] : إِنْ عَلِمَ بِهَذَا غَيْرُنَا ، لَمْ يَجْتَمِعْ رَأْسِي وَرَأْسُكَ أَبَدًا »

رَخَلَتْهُ إِلَى الْيَمَنِ :

[154] قَالَ أَحْمَدُ الْعِجْلِيُّ : « لَمَّا دَخَلَ مَعْمَرٌ صَنْعَاءَ ؛ كَرِهُوا أَنْ يُخْرِجَ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ ؛

فَقَالَ هُمْ رَجُلٌ : قَيِّدُوهُ ؛ فَرَوَّجُوهُ » 0



أَعْلَامُ الْحِفَظِ

عِكْرَمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ

بَرْبَرِيُّ الْأَصْلُ ، كَانَ لِحُصَيْنِ بْنِ أَبِي الْحَرِّ الْعَنْبَرِيِّ ، فَوَهَبَهُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 0

[100] حَدَّثَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« مَاتَ عِكْرَمَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ » 0

[101] قَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : « تَزَوَّجَ عِكْرَمَةُ أُمَّ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ » 0

. أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنَ عُمَرَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو وَعُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ ،

وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَصَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ وَجَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَحَمْنَةَ بِنْتَ جَحْشٍ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ 0

. أَشْهُرُ تَلَامِيذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ ، وَالشَّعْبِيُّ ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، وَأَبُو الشَّعْنَاءِ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ ، وَعَبْدُ

الْكَرِيمِ الْجَزْرِيُّ ، وَقَتَادَةُ ، وَمَطَرُ الْوَرَّاقِ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ ، وَأَبُو السَّخْتِيَانِيُّ ، وَحَجَّاجُ بْنُ

أَرْطَاةٍ ، وَحُسَيْنُ بْنُ وَقْدِ الْمُرُوزِيِّ ، وَحُمَيْدُ الطَّوِيلِ ، وَخَالِدُ الْحَدَّاءِ ، وَدَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ ، وَسَعِيدُ

بْنِ مَسْرُوقٍ ، وَسُقْيَانُ بْنُ دِينَارِ التَّمَّارِ ، وَالْأَعْمَشُ ، وَسِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ ، وَصَالِحُ بْنُ رُسْتَمِ الْخَزَّازِ ،

وَعَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ ، وَعَاصِمُ الْأَحْوَلِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُوسٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَيْسَانَ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ

[مُرْسَل] وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ، وَالْفَضْلُ بْنُ مَيْمُونٍ ، وَمُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانٍ ، وَمُوسَى بْنُ مُسْلِمٍ

الطَّحَّانُ ، وَنِزَارُ بْنُ حَيَّانٍ ، وَهَشَامُ بْنُ حَسَّانٍ ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ النَّخَوِيِّ ، وَأَبُو

الْأَشْهَبِ الْعُطَارِدِيُّ ، وَأُمِّمٌ سِوَاهُمْ 0

. طَلَبُهُ لِلْعِلْمِ :

[102] حَدَّثَ حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ عَنْ عِكْرَمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« طَلَبْتُ الْعِلْمَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَكُنْتُ أَقْفِي بِالْبَابِ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الدَّارِ » 0

فَالُوا عَنْ مَكَانَتِهِ الْعَلْمِيَّةِ :

[103] قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ : « لَمَّا قَدِمَ عِكْرَمَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ الْجُنْدَ ، أَهْدَى لَهُ طَاوُوسٌ نُجْبًا [أَيَّ جَمَالًا] بِسِتِّينَ دِينَارًا ؛ فَقِيلَ لَطَاوُوس : مَا يَصْنَعُ هَذَا الْعَبْدُ بِنُجْبٍ بِسِتِّينَ دِينَارًا ؟00
قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَتَرُونِي لَا أَشْتَرِي عِلْمَ ابْنِ عَبَّاسٍ بِسِتِّينَ دِينَارًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُوسٍ ؟00 [ابْنُهُ]
[104] قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : « مَاتَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعِكْرَمَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَبْدٌ لَمْ يُعْتَقْ ؛ فَبَاعَهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ فَقِيلَ لَهُ : تَبِيعَ عِلْمَ أَبِيكَ ؟00
فَاسْتَرَدَّه 0

[105] حَدَّثَ الْوَاقِدِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ قَالَ :
« بَاعَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عِكْرَمَةَ مِنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِينَارٍ ؛
فَقَالَ لَهُ عِكْرَمَةُ : مَا خَيْرَ لَكَ [أَيَّ لَمْ يُقَدَّرْ لَكَ الْخَيْرُ] بَعْتَ عِلْمَ أَبِيكَ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِينَارٍ ؟!
فَاسْتَقَالَهُ [أَيَّ رَجَعَ فِي الْبَيْعِ] فَأَقَالَهُ وَأَعْتَقَهُ 0

فَالُوا عَنْ عِلْمِهِ :

[106] قَالَ مُغِيرَةُ : « قِيلَ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ ؟00
قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ نَعَمْ : عِكْرَمَةُ 0
[107] قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ :
« سَمِعْتُ عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ يَقُولُ : لَمْ يَكُنْ فِي مَوَالِي ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَغْزَرَ مِنْ عِكْرَمَةَ 0

[108] سَأَلَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي عَنْ مَوَالِي ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 00
فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : كُرَيْبٌ ، وَسَمِيعٌ ، وَشُعْبَةُ ، وَعِكْرَمَةُ ؛ وَهُوَ أَعْلَاهُمْ 0
[109] حَدَّثَ ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ : « كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ ؛
إِذْ جَاءَ عِكْرَمَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ : يَا أَبَا أُمَامَةَ ؛ أَذْكُرُكَ اللَّهَ ، هَلْ سَمِعْتَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
يَقُولُ : مَا حَدَّثَكُمْ عَنِّي عِكْرَمَةُ فَصَدَّقُوهُ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ عَلَيَّ 00
فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ : نَعَمْ 0

[110] حَدَّثَ دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : « قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذِهِ
الآيَةَ :

﴿ لَمْ تَعْطُون قَوْمَ اللَّهِ مَهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ {الأعراف/164}

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَمْ أَدْرِ : أَلَجَا الْقَوْمُ أَمْ هَلَكُوا ؟
قَالَ [أَيَّ عِكْرَمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ] : فَمَا زِلْتُ أُبَيِّنُ لَهُ أَبْصِرُهُ حَتَّى عَرَفَ أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا ؛ فَكَسَانِي حُلَّةً 0
: قَالُوا عَنْ مَكَانَتِهِ فِي التَّفْسِيرِ :

[111] سَأَلَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي عَنْ عِكْرَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَيُّهُمَا أَعْلَمَ بِالتَّفْسِيرِ
؟00

فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَصْحَابُ ابْنِ عَبَّاسٍ عِيَالٌ عَلَى عِكْرَمَةَ 0

[112] حَدَّثَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا بَقِيَ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عِكْرَمَةَ 0

[113] قَالَ قَتَادَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ : « أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ : الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْمَنَاسِكِ :
عَطَاءٌ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالتَّفْسِيرِ : عِكْرَمَةَ 0

[114] قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ :

« خُذُوا التَّفْسِيرَ عَنْ أَرْبَعَةٍ : عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، وَمُجَاهِدٍ ، وَعِكْرَمَةَ ، وَالضَّحَّاكِ 0

: قَالُوا عَنْ مَكَانَتِهِ فِي الْمَغَازِي :

[115] قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : « الْوَجْهُ الَّذِي عَلَيْهِ فِيهِ عِكْرَمَةُ الْمَغَازِي ، إِذَا تَكَلَّمَ فَسَمِعَهُ إِنْسَانٌ
قَالَ : كَأَنَّهُ مُشْرِفٌ عَلَيْهِمْ يَرَاهُمْ 0

: بَعْضُ نَوَادِرِهِ :

[116] حَدَّثَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« سَمِعْتُ رَجُلًا قَالَ لِعِكْرَمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ : فُلَانٌ قَدَفَنِي فِي النَّوْمِ ؛ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : اضْرِبْ ظِلَّهُ ثَمَانِينَ 0

[117] حَدَّثَ حُمَيْدُ الطَّوِيلُ عَنْ عِكْرَمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ كَرَاهَةُ الْحِجَامَةِ لِلصَّائِمِ ؛

فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَفَلَا تُكْرَهُ لَهُ الْخِرَاءُ ؟!00

[118] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْهَذَلِيُّ : « قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ : إِنَّ عِكْرَمَةَ وَسَعِيدَ بْنِ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اخْتَلَفَا فِي رَجُلٍ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ : فَقَالَ سَعِيدٌ : الْحَارِثُ بْنُ غَيْطَلَةَ ، وَقَالَ عِكْرَمَةُ : الْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ ؛ فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ : صَدَقَا جَمِيعًا ؛ كَانَتْ أُمُّهُ تُدْعَى غَيْطَلَةَ ، وَكَانَ أَبُوهُ يُدْعَى قَيْسًا » 0

[119] قَالَ سُلَيْمَانُ الْأَحْوَلُ :

« لَقِيتُ عِكْرَمَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَمَعَهُ ابْنُ لَهُ ؛ قُلْتُ : أَيْحَقُّ هَذَا مِنْ حَدِيثِكَ شَيْئًا ؟ 00

قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ : إِنَّهُ يُقَالُ : أَزْهَدُ النَّاسِ فِي عَالِمِ أَهْلِهِ » 0

: مِنْ أَقْوَالِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ :

[120] حَدَّثَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْ عِكْرَمَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ :

« إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مُتَشَابِهَ الْقُرْآنِ لِيُضِلَّ بِهِ » 0

: خَيْرُ وَفَاتِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ :

[121] حَدَّثَ أَبُو دَاوُدَ السِّنْجِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ :

« مَاتَ كُنَيْزٌ عَزَّةً ، وَعِكْرَمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ » 0

قَالَ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ : « فَأَخْبَرَنِي عَزُّ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ :

فَشَهِدَ النَّاسُ جَنَازَةَ كُنَيْزٍ وَتَرَكُوا جَنَازَةَ عِكْرَمَةَ » 00 كَانَ بَعْضُهُمْ يَنْتَهِمُهُ فِي عَقِيدَتِهِ 0

[122] حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ الدَّرَاوَرْدِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ :

« مَاتَ عِكْرَمَةُ وَكُنَيْزٌ عَزَّةً فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ؛ فَمَا شَهِدَهُمَا إِلَّا سُودَانُ الْمَدِينَةِ » 0

: أَقْوَالُ مُنْصَفِيهِ ، وَرَدُّهُمْ عَلَى مَا قِيلَ فِيهِ ، مِنْ خُصُومِهِ وَمُخَالَفِهِ :

[123] قَالَ أَحْمَدُ الْعَجَلِيُّ : « مَكِّيٌّ تَابِعِي ثِقَةٌ ، بَرِيءٌ مِمَّا يَرْمِيهِ بِهِ النَّاسُ مِنَ الْحُرُورَةِ » 0

[124] قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِنَا إِلَّا وَهُوَ يَخْتَجُّ بِعِكْرَمَةَ

» 0

[125] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمَرْزِيُّ : « قُلْتُ لِأَحْمَدَ رَحْمَةُ اللَّهِ : يُخْتَجُّ بِحَدِيثِ عِكْرَمَةَ 00؟

قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ : نَعَمْ يُخْتَجُّ بِهِ » 0

[126] حَدَّثَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ :

« إِذَا رَأَيْتَ إِنْسَانًا يَقَعُ فِي عِكْرَمَةَ وَفِي حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ ؛ فَاتَّهِمُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ » 0

عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ

هُوَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ بْنِ حُوَيْلِدٍ بْنِ أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ 0
وُلِدَ سَنَةَ 23 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 93 هـ 0

[127] قَالَ خَلِيفَةُ : « وُلِدَ عُرْوَةُ سَنَةَ 23 هـ » 0

[128] قَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : « وُلِدَ لَسِتَ سِنِينَ خَلَتْ مِنْ خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
0 «

كَانَ أَصْغَرَ مِنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بِعِشْرِينَ سَنَةً 0

[129] قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : « كَانَ عُمُرُهُ يَوْمَئِذٍ [أَيَّ يَوْمِ الْجَمَلِ] ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً » 0

أَشْهُرُ شُبُوحِهِ :

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ لِصِغَرِهِ ، وَعَنْ أُمِّهِ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ابْنَةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ، وَعَنْ خَالَتِهِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَلَا زَمَهَا وَتَفَقَّهَ عَلَى يَدَيْهَا 0

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ
مَسْلَمَةَ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، وَأَبِي أُتَيْبٍ الْأَنْصَارِيَّ ، وَالْمَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ ،
وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، وَمُعَاوِيَةَ ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، وَابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ، وَأُمَّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِي
طَالِبٍ ، وَحَكِيمَ بْنَ حَزَامٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ 0

أَشْهُرُ تَلَامَذَتِهِ :

وَحَدَّثَ عَنْهُ أَوْلَادُهُ الْأَرْبَعَةُ يَحْيَى وَعُثْمَانُ وَهَشَامٌ وَمُحَمَّدٌ ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ ، وَأَبُو الزِّنَادِ ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْكَدِرِ ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ 0

وَرَعُهُ وَتَقْوَاهُ ، وَعِبَادَتُهُ لِلَّهِ :

[130] حَدَّثَ ضَمْرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَوْذَبٍ قَالَ : « كَانَ عُرْوَةُ يَقْرَأُ رُبْعَ الْقُرْآنِ كُلِّ يَوْمٍ فِي
الْمُصْحَفِ نَظْرًا ، وَيَقُومُ بِهِ اللَّيْلَ ، فَمَا تَرَكَهُ إِلَّا لَيْلَةً قُطِعَتْ رِجْلُهُ ، وَكَانَ وَقَعَ فِيهَا الْأَكِلَةُ فَتُشِيرَتْ ،
وَكَانَ إِذَا كَانَ أَيَّامَ الرُّطْبِ يَنْتَلِمُ حَائِطَهُ [أَيَّ يَجْمَعُهُ] ثُمَّ يَأْذُنُ لِلنَّاسِ فِيهِ فَيَدْخُلُونَ يَأْكُلُونَ وَيُجْمَلُونَ »
[131] حَدَّثَ أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ :



« لَمَّا اتَّخَذَ عُرْوَةُ فَصْرَهُ بِالْعَقِيقِ قَالَ لَهُ النَّاسُ : جَفَوْتَ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ !!00

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : رَأَيْتُ مَسَاجِدَهُمْ لِأَهْيَةِ ، وَأَسْوَاقَهُمْ لِأَغْيَةِ ، وَالْفَاحِشَةَ فِي فِجَاجِهِمْ عَالِيَةِ ، فَكَانَ فِيمَا هُنَالِكَ عَمَّا هُمْ فِيهِ عَافِيَةً 0

[132] حَدَّثَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَاهُ مَاتَ وَهُوَ صَائِمٌ ، وَجَعَلُوا يَقُولُونَ لَهُ أَفْطِرُ ؛ فَلَمْ يُفْطِرْ 0

: مَكَانَتُهُ الْعِلْمِيَّةُ وَحُبُّهُ لِلْعِلْمِ :

[133] حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ :

« وَاللَّهِ مَا تَعَلَّمْنَا جُزْءًا مِنْ أَلْفِ جُزْءٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي 0

[134] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ :

« رَأَيْتُ عُرْوَةَ بَحْرًا لَا تُكْذِرُهُ الدَّلَاءُ 0

[135] قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ :

« مَا أَحَدٌ أَعْلَمَ مِنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَا أَعْلَمُهُ يَعْلَمُ شَيْئًا أَجْهَلُهُ 0

[136] حَدَّثَ مَعْمَرٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَحْرَقَ كُتُبًا لَهُ فِيهَا فِقْهٌ ثُمَّ قَالَ :

« لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ فَدَيْتُهَا بِأَهْلِي وَمَالِي 00 أَحْرَقَهَا قَائِلًا : كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْكِفَايَةُ 0

[137] حَدَّثَ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَرَوَى لِلشَّعْرِ مِنْ عُرْوَةَ ؛ فَقِيلَ لَهُ : مَا أَرَاكَ لِلشَّعْرِ !!00

فَقَالَ : مَا رَوَيْتِي مَا فِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؟00!

مَا كَانَ يَنْزِلُ بِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنَشَدْتُ فِيهِ شِعْرًا 0

[138] حَدَّثَ مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« لَقَدْ رَأَيْتُنِي قَبْلَ مَوْتِ عَائِشَةَ بِأَرْبَعِ حِجَجٍ وَأَنَا أَقُولُ : لَوْ مَاتَ الْيَوْمَ مَا نَدِمْتُ عَلَى حَدِيثٍ عِنْدَهَا

إِلَّا وَقَدْ وَعَيْتُهُ ، وَلَقَدْ كَانَ يَبْلُغُنِي عَنِ الصَّحَابِيِّ الْحَدِيثُ فَآتِيهِ فَأَجِدُهُ قَدْ قَالَ [أَيُّ نَامِ

الْقِيلُولَةِ] فَأَجْلِسُ عَلَى بَابِهِ ثُمَّ أَسْأَلُهُ عَنْهُ 0

[139] حَدَّثَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : « يَا بَنِي سُلُوبِي ؛

فَلَقَدْ تَرَكْتُ حَتَّى كَذَبْتُ أَنْسَى ، وَإِنِّي لَأَسْأَلُ عَنِ الْحَدِيثِ فَيُفْتَحُ لِي حَدِيثٌ يَوْمِينَ 0



[140] حَدَّثَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : « كَانَ عُزْرَةُ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ عَلَى حَدِيثِهِ » 0

[141] حَدَّثَ سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ عَنِ الْأَصَمِّ عَنِ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« اجْتَمَعَ فِي الْحِجْرِ [أَيَّ حَجَرِ إِسْمَاعِيلَ بِالْكَعْبَةِ] مُصْعَبٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ [أَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ] ،

وَعُزْرَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ ، وَابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَالُوا : تَمَنُّوا ؛ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَمَّا أَنَا ؛ فَأَتَمَنَّى الْخِلَافَةَ ،

وَقَالَ عُزْرَةُ : أَتَمَنَّى أَنْ يُؤْخَذَ عَنِّي الْعِلْمُ ، وَقَالَ مُصْعَبٌ : أَمَّا أَنَا ؛ فَأَتَمَنَّى إِمْرَةَ الْعِرَاقِ ، وَالْجَمْعَ بَيْنَ

عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ وَسُكَيْنَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ ، وَأَمَّا ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَتَمَنَّى الْمَغْفِرَةَ ؛

فَقَالُوا مَا تَمَنُّوا ، وَلَعَلَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ غُفِرَ لَهُ » 0

[142] حَدَّثَ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ :

« لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَهُ » 0

ذِكَاؤُهُ :

[143] وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : « لَمَّا قُتِلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ ؛ خَرَجَ عُزْرَةُ إِلَى الْمَدِينَةِ بِالْأَمْوَالِ ،

فَاسْتَدْعَوْهَا . أَيُّ طَلَبُوهَا . وَسَارَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ؛ فَقَدِمَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ الْبَرِيدِ بِالْحَبَرِ ؛

فَلَمَّا رَأَهُ زَالَ لَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ وَجَعَلَ يَسْأَلُهُ : كَيْفَ أَبُو بَكْرٍ ؟ [يَعْنِي : عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ]

فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ ؛ فَنَزَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ عَنِ السَّرِيرِ فَسَجَدَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ أَنَّ

عُزْرَةَ قَدْ خَرَجَ ، وَالْأَمْوَالُ عِنْدَهُ ؛ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ فِي ذَلِكَ [أَيَّ هَدَدَ وَتَوَعَّدَ] فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

مَا تَدْعُونَ الرَّجُلَ حَتَّى يَأْخُذَ سَيْفَهُ فَيَمُوتَ كَرِيماً [كَأَنَّهُ يَقُولُ لَهُ : لَا تَضْطَرَّنِي أَنْ أَصْنَعَ ذَلِكَ]

فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ الْمَلِكِ ذَلِكَ ؛ كَتَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ أَنْ أَعْرِضَ عَنْ ذَلِكَ » 0

هَيْبَتُهُ :

[144] حَدَّثَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : « كُنْتُ آتِي عُزْرَةَ فَأَجْلِسُ بِبَابِهِ مَلِيّاً ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ

أَدْخُلَ دَخَلْتُ ؛ فَأَرْجِعُ وَمَا أَدْخُلُ إِعْظَاماً لَهُ » 0

قَالُوا عَنْ مَنَاقِبِهِ :

[145] قَالَ ابْنُ حُلَّكَانَ : « هُوَ الَّذِي حَفَرَ بِئْرَ عُزْرَةَ بِالْمَدِينَةِ ، وَمَا بِالْمَدِينَةِ أَعْدَبُ مِنْ مَائِهَا »

زَوَاجُهُ مِنْ ابْنَةِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

[146] حَدَّثَ أَبُو الْأَسْوَدِ عَنْ عُزْرَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« حَظَبْتُ إِلَى ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنْتَهُ سَوْدَةَ وَنَحْنُ فِي الطَّوَافِ ؛ فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْءٍ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ بَعْدَهُ مَضَيْتُ إِلَيْهِ ؛ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَكُنْتُ ذَكَرْتُ سَوْدَةَ ؟
 قُلْتُ نَعَمْ ؛ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّكَ ذَكَرْتَهَا وَنَحْنُ فِي الطَّوَافِ ؛ يَتَحَايِلُ اللَّهُ بَيْنَ أَعْيُنِنَا 00
 أَفَلَاكِ فِيهَا حَاجَةٌ ؟ 00

قُلْتُ : أَحْرَصَ مَا كُنْتُ ؛ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا غُلَامَ ؛ ادْعُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَنَافِعًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمَا : هَذَا عُرْوَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ [كُنْيَةُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] وَقَدْ عَلِمْتُمَا حَالَهُ ، وَقَدْ حَظَبَ إِلَيَّ سَوْدَةَ ، وَقَدْ زَوَّجْتُهُ إِيَّاهَا بِمَا جَعَلَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمَاتِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ إِمْسَاكِ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ ، وَعَلَى أَنْ يَسْتَحِلَّهَا بِمَا يُسْتَحِلُّ بِهِ مِثْلُهَا ، أَقْبَلْتُ يَا عُرْوَةُ ؟
 قُلْتُ نَعَمْ ؛ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ 0

. بَعْضُ مَا لَقِيَهُ مِنَ الْأَذَى :

[147] حَدَّثَ مُصْعَبُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ عَامِرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ : « قَدِمَ عُرْوَةُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ ، فَجَاءَ قَوْمٌ فَوَقَعُوا فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ؛ فَقَالَ عُرْوَةُ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخِي ؛ فَإِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْعُوا فِيهِ فَلَا تَأْذَنُوا لِي عَلَيْكُمْ 0
 [148] وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُثَرِّمٍ ؛ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ؛ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
 « كَانَ يُقَالُ : أَرْهَدُ النَّاسَ فِي عَالَمِ أَهْلِهِ 0

. صَبْرُهُ وَجَلْدُهُ :

[149] حَدَّثَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَقَّارِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَاهُ وَقَعَتْ فِي رِجْلِهِ الْإِكْلَةَ ؛ فَقِيلَ لَهُ : أَلَا نَدْعُو لَكَ طَبِيبًا ؟
 قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ شِئْتُمْ [فَقَالَ الطَّبِيبُ لَا بُدَّ مِنْ قَطْعِهَا] فَقَالُوا : نَسْقِيكَ شَرَابًا يَزُولُ فِيهِ عَقْلُكَ ؛ فَأَبَى ؛ فَوُضِعَ الْمِنْشَارُ عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى فَمَا سَمِعْنَا لَهُ حِسًّا ، فَلَمَّا قَطَعَهَا جَعَلَ يَقُولُ :

لَعْنِ أَخَذْتَ لَقَدْ أَبْقَيْتَ ، وَلَعْنِ ابْتَلَيْتَ لَقَدْ عَافَيْتَ ، وَمَا تَرَكَ جُزْءُهُ بِالْقُرْآنِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ 00
 وَأُصِيبَ عُرْوَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِبْنِهِ مُحَمَّدٍ فِي ذَلِكَ السَّفَرِ ، رَكَضَتْهُ بَغْلَةٌ فِي اصْطَبَلٍ ، فَلَمْ يُسْمَعْ مِنْهُ فِي ذَلِكَ كَلِمَةً [أَيَّ كَلِمَةٍ جَزَع] فَلَمَّا كَانَ بِوَادِي الْقُرَى قَالَ : لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ،

اللَّهُمَّ كَانَ لِي بَنُونَ سَبْعَةٌ ؛ فَأَخَذْتُ وَاحِدًا وَأَبْقَيْتُ لِي سِتَّةَ ، وَكَانَ لِي أَطْرَافُ أَرْبَعَةٌ ؛ فَأَخَذْتُ طَرَفًا وَأَبْقَيْتُ ثَلَاثَةً ، وَلَعِنَ ابْتَلَيْتُ لَقَدْ عَافَيْتُ ، وَلَعِنَ أَخَذْتُ لَقَدْ أَبْقَيْتُ « 0

[150] وَحَدَّثَ عَامِرُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « سَقَطَ أَخِي مُحَمَّدٌ مِنْ أَعْلَى سَطْحٍ فِي اصْطَبَلِ الْوَلِيدِ ؛ فَضَرَبَتْهُ الدَّوَابُّ بِقَوَائِمِهَا فَفَتَلَتْهُ ؛ فَأَتَى عُرْوَةَ رَجُلٌ يُعَزِّبُهُ فَقَالَ : إِنْ كُنْتُ تُعَزِّبُنِي بِرَجُلِي ؛ فَقَدْ اخْتَسَبْتُهَا ، قَالَ بَلْ أُعَزِّبُكَ بِمُحَمَّدِ ابْنِكَ ؛ قَالَ : وَمَا لَهُ ؟ فَأَخْبَرَهُ ؛ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَخَذْتَ عُضْوًا وَتَرَكْتَ أَعْضَاءَ ، وَأَخَذْتَ ابْنًا وَتَرَكْتَ أَبْنَاءَ ؛ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَتَاهُ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ فَقَالَ : كَيْفَ كُنْتُ ؟ 00

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا « 0

[151] وَقَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ بْنُ الزُّبَيْرِ :

« نَظَرَ أَبِي إِلَى رِجْلِهِ فِي الطَّسْتِ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَيَّ مَا مَشَيْتُ بِكَ إِلَى مَعْصِيَةٍ قَطُّ وَأَنَا أَعْلَمُ »

أَبُو عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ

هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مِلِّ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيُّ الْبَصْرِيُّ 0

وُلِدَ سَنَةَ 33 ق 0 هـ تَقْرِيبًا ، وَتُوفِّيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ 100 هـ ، عَنْ عُمَرٍ يَزِيدُ عَلَى 130 سَنَةً 0

[152] رَوَى عَنْهُ حُمَيْدُ الطَّوِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا أَنَّهُ قَالَ : « بَلَغْتُ مِائَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً » .

[153] حَدَّثَ عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ السَّرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« أَتَيْتُ عَلَى ثَلَاثُونَ وَمِائَةً سَنَةً ، وَمَا شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ أَنْكَرْتُهُ [أَيَّ بَصْرِي وَحَافِظِي 000 إلخ] ، خَلَا أَمَلِي ، فَإِنَّهُ كَمَا هُوَ » □

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنْ عُمَرَ وَعَلِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَعَنْ أَبِي بَنِي كَعْبٍ وَبِلَالٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَخَدِيفَةَ بْنَ الْيَمَانِ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، وَأَبِي بَكْرَةَ الثَّقَفِيِّ ، وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، وَسَعِيدَ بْنِ زَيْدٍ عَمْرُو
 بْنِ نُفَيْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَعَنْ طَائِفَةٍ سِوَاهُمْ 0
 . أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ قَتَادَةُ ، وَعَاصِمُ الْأَحْوَلُ ، وَسَلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ ، وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ ، وَخَالِدُ الْحَدَّاءُ 0
 وَثَقْلُهُ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] ، وَأَبُو زُرْعَةَ ، وَآخَرُونَ 0
 أَصْلُهُ كُوفِيٌّ مِنْ قُضَاعَةَ ، وَتَحَوَّلَ إِلَى الْبَصْرَةِ ؛ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 0
 [154] حَدَّثَ عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ السَّرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : « كَانَ أَبُو عُثْمَانَ مِنْ قُضَاعَةَ ،
 وَسَكَنَ الْكُوفَةَ ، فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَحَوَّلَ إِلَى الْبَصْرَةِ وَقَالَ : لَا أَسْكُنُ بَلَدًا قُتِلَ
 فِيهِ ابْنُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

وَكَانَ أَيْضًا مِنَ الْمُخَضَّرَمِينَ [أَيَّ الَّذِينَ عَاشُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ]
 [155] حَدَّثَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَبِي زَيْنَبٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ نَعْبُدُ حَجَرًا ، فَسَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي : يَا أَهْلَ الرِّحَالِ ؛ إِنَّ رَبَّكُمْ قَدْ هَلَكَ
 فَاتَّمِسُّوا رَبًّا ؛ فَخَرَجْنَا عَلَى كُلِّ صَعْبٍ وَذُلُولٍ [أَيَّ رَكَبْنَا جَمَالَنَا] فَبَيْنَا نَخُنْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْنَا مُنَادِيًا
 يُنَادِي : إِنَّا قَدْ وَجَدْنَا رَبَّكُمْ أَوْ شَبَّهَهُ ؛ فَجِئْنَا فَإِذَا حَجَرٌ ؛ فَتَحَرْنَا عَلَيْهِ الْجُرُ 0
 [156] وَحَدَّثَ عَاصِمُ الْأَحْوَلُ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« رَأَيْتُ يَعْثُوثَ صَنَمًا مِنْ رِصَاصٍ يُحْمَلُ عَلَى جَمَلٍ أَجْرَدٍ [أَيَّ عَتَبَقِ قَصِيرِ الشَّعْرِ نَاعِمِهِ] فَإِذَا
 بَلَغَ وَادِيًا بَرَكَ فِيهِ قَالُوا : قَدْ رَضِيَ لَكُمْ رَبُّكُمْ هَذَا الْوَادِي 0

[157] قَالَ أَبُو نَصْرِ الْكَلَابَازِيُّ : « أَسْلَمَ أَبُو عُثْمَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرَهُ
 0 »

غَزَا أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبَعْدَهَا عِدَّةَ غَزَوَاتٍ ، فَشَهِدَ الْيَرْمُوكَ ،
 وَالْقَادِسيَّةَ ، وَجَلُولَاءَ ، وَتُسْتَرَ ، وَهَلاَوْنَ ، وَأَذْرَبَجَانَ ، وَمِهْرَانَ ، وَرُسْتَمَ 0

[158] وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَتَيْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْبِشَارَةِ يَوْمَ تَحَاوَنَدَ » 0

[159] وَحَجَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سِتِّينَ مَرَّةً مَا بَيْنَ حِجَّةٍ وَعُمْرَةٍ 0

[160] وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « صَحَبْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثِنْتِي عَشْرَةَ سَنَةً » 0

[161] حَدَّثَ مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « إِنِّي لَأَحْسِبُ أَنَّ أَبَا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ كَانَ لَا يُصِيبُ دُنْيَا ، كَانَ لَيْلُهُ قَائِمًا ، وَهَارُهُ صَائِمًا ، وَإِنْ كَانَ لِيُصَلِّيَ حَتَّى يُعْشَى عَلَيْهِ »

0

[162] وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ :

« كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ عِبَادَةَ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ : مِنْ أَبِي عُمَرَ التَّهْدِيَّ أَخَذَهَا 00 رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا

»

ثَابِتُ الْبُنَائِي

هُوَ ثَابِتُ بْنُ أَسْلَمَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبُنَائِي 0

وُلِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ 41 هـ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ 127 هـ 0

[163] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ الْبُنَائِي : « مَاتَ ثَابِتُ سَنَةَ 127 هـ ، وَهُوَ ابْنُ 86 سَنَةً » 0

: أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي « مُسْلِمٍ » وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْقِلٍ الْمَرْزِيِّ فِي « سُنَنِ النَّسَائِيِّ »
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فِي « الْبُخَارِيِّ » وَعَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ فِي « التِّرْمِذِيِّ » وَ« النَّسَائِيِّ »
وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَمُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي رَافِعِ الصَّائِغِ ، وَأَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَأَبِي
عُمَرَ التَّهْدِيَّ ، وَعُمَرُو بْنُ شُعَيْبٍ ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ ، وَشَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ

: أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رِيَاحٍ ، وَقَتَادَةُ ، وَابْنُ جُدْعَانَ ، وَيُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ ، وَحُمَيْدُ الطَّوِيلِ ،
وَسُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدٍ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَدَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ ،
وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ ، وَابْنُ شَوْذَبٍ ، وَمَعْمَرٌ ، وَشُعْبَةُ ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ،
وَسَالَمٌ بْنُ مَسْكِينٍ ، وَحَاتِمُ بْنُ مَيْمُونٍ ، وَالْحَكَمُ بْنُ عَطِيَّةَ ، وَحَمَّادُ بْنُ يَحْيَى

الأَبَحْ ، وَبَكْرُ بْنُ حُنَيْسٍ ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، وَمُبَارَكُ بْنُ فَصَّالَةَ ، وَهَارُونُ بْنُ مُوسَى النَّحْوِيُّ ، وَأَبُو عَوَانَةَ الْوُضَّاحِ ، وَعُمَارَةُ بْنُ زَادَانَ ، وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَجَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الصُّبُعِيُّ ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ كَثِيرٌ 0

قَالُوا عَنْ حَفْظِهِ :

[164] حَدَّثَ أَبُو طَالِبٍ أَنَّهُ سَأَلَ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَائِيِّ 00 ؟
فَقَالَ رَجَمَهُ اللَّهُ : « ثَابِتٌ تَثَبَّتَ فِي الْحَدِيثِ » 0

[165] قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ رَجَمَهُ اللَّهُ :

« أَثْبَتُ أَصْحَابِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الزُّهْرِيُّ ، ثُمَّ ثَابِتٌ ، ثُمَّ قَتَادَةُ » 0

[166] حَدَّثَ غَالِبُ الْقَطَّانُ عَنْ بَكْرِ الْمَرْزِيِّ قَالَ :

« مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَحْفَظِ أَهْلِ زَمَانِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى قَتَادَةَ » 0

[167] قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : « هُوَ مِنْ تَابِعِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَهَادِيهِمْ وَمُحَدِّثِيهِمْ ، كَتَبَ عَنْهُ الْأَيْمَةُ ،

وَأَرَوَى النَّاسَ عَنْهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، وَأَحَادِيثُهُ مُسْتَقِيمَةٌ إِذَا رَوَى عَنْهُ ثِقَةٌ ، وَمَا وَقَعَ فِي حَدِيثِهِ مِنْ

النُّكْرَةِ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الرَّاويِ عَنْهُ ؛ فَقَدْ رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مَجْهُولُونَ ضُعَفَاءُ » 0

[168] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ : عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوْ بَهْزٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ :

« كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّ الْفُصَّاصَ لَا يَحْفَظُونَ الْحَدِيثَ ؛ فَكُنْتُ أَقْلِبُ الْأَحَادِيثَ عَلَى ثَابِتِ الْبُنَائِيِّ :

أَجْعَلُ أَنَسًا لِابْنِ أَبِي لَيْلَى وَبِالْعَكْسِ ؛ أَشْوِشُهَا عَلَيْهِ ؛ فَيَجِيءُ بِهَا عَلَى الْإِسْتِوَاءِ » 0

قَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَعِبَادَتِهِ لِلَّهِ :

[169] حَدَّثَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ لِلْخَبَرِ أَهْلًا ؛ وَإِنَّ ثَابِتًا هَذَا مِنْ مَفَاتِيحِ الْخَيْرِ » 0

[170] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَائِيِّ قَالَ :

« صَحِبْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً ؛ مَا رَأَيْتُ أَعْبَدَ مِنْهُ » 0

[171] حَدَّثَ ابْنُ أَبِي رَزِينٍ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَائِيِّ رَجَمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« كَابَدْتُ الصَّلَاةَ عِشْرِينَ سَنَةً ، وَتَنَعَّمْتُ بِهَا عِشْرِينَ سَنَةً » 0

[172] حَدَّثَ عَقَّانُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ :

« كَانَ ثَابِتٌ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ أَعْطَيْتُ أَحَدًا الصَّلَاةَ فِي قَبْرِهِ فَأَعْطِنِي الصَّلَاةَ فِي قَبْرِي » 0

- [173] فَيُقَالُ : « إِنَّ هَذِهِ الدَّعْوَةَ اسْتُجِيبَتْ لَهُ ، وَإِنَّهُ رُئِيَ بَعْدَ مَوْتِهِ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ فِيمَا قِيلَ »
- [174] حَدَّثَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا :
- « إِنَّ لِلْخَيْرِ مَفَاتِيحَ ، وَإِنَّ ثَابِتًا مِنْ مَفَاتِيحِ الْخَيْرِ » 0
- [175] حَدَّثَ غَالِبُ الْقَطَّانُ عَنْ بَكْرِ الْمُرِّيِّ قَالَ :
- « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَبْدٍ أَهْلٍ زَمَانِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى ثَابِتِ الْبُنَائِي ؛ فَمَا أَدْرَكْنَا الَّذِي هُوَ عَبْدٌ مِنْهُ »
- [176] وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ : « بَكَى ثَابِتٌ حَتَّى كَادَتْ عَيْنُهُ تَذْهَبُ ؛ فَنَهَاهُ الْكَحَّالُ عَنْ الْبُكَاءِ ؛ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : فَمَا خَيْرُهُمَا إِذَا لَمْ يَبْكِيَا ، وَأَبَى أَنْ يُعَالَجَ » 0
- [177] قَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ : « قَرَأَ ثَابِتُ الْبُنَائِي :
- ❖ أَكْثَرْتُ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ❖ {الكهف/37}
- وَهُوَ يُصَلِّي صَلَاةَ اللَّيْلِ يَتَنَحَّبُ وَيُرَدِّدُهَا » 0

أَبُو الْعَالِيَةِ

- هُوَ الْإِمَامُ الْمُقَرَّرُ الْحَافِظُ الْمَفْسِّرُ الْحَدَّثُ أَبُو الْعَالِيَةِ رُفِعَ عَنْ مِهْرَانَ الرِّيَّاحِيِّ الْبَصْرِيِّ 0
- وُلِدَ سَنَةَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِبُضْعِ سِنِينَ ، وَتُوِّفِيَ سَنَةَ 93 هـ 0
- [178] وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ : « مَاتَ سَنَةَ 93 هـ » 0
- أَسْلَمَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَدَخَلَ عَلَيْهِ 0
- : أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :
- سَمِعَ مِنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَأَبِي ذَرٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَعَائِشَةَ وَأَبِي مُوسَى وَأَبِي أَيُّوبَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَزَيْدَ
- بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ 0
- وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَقَرَأَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ كَعَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ تَصَدَّرَ لِلدَّعْوَةِ حَتَّى دَاعَ صِيتُهُ 0
- [179] قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِي :
- « أَخَذَ أَبُو الْعَالِيَةِ الْقِرَاءَةَ عَنْ أَبِي وَزَيْدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَيُقَالُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
- عَنْهُ »
- [180] وَحَدَّثَ مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ أَنَّهَا قَالَتْ :



« قَالَ لِي أَبُو الْعَالِيَةِ : قَرَأْتُ الْقُرْآنَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ 0

وَوَثَّقَهُ الْحَافِظَانِ : أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي ، وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي ، قَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ 0

[181] وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ :

« وَلَيْسَ أَحَدٌ بَعْدَ الصَّحَابَةِ أَعْلَمَ بِالْقُرْآنِ مِنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، وَبَعْدَهُ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ »

0

: مِنْ أَقْوَالِ الْإِمَامِ أَبِي الْعَالِيَةِ :

[182] حَدَّثَ أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِي عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَنَّهُ قَالَ :

« كُنْتُ أَرْحَلُ إِلَى الرَّجُلِ مَسِيرَةَ أَيَّامٍ لَأَسْمَعَ مِنْهُ ، فَأَتَفَقَّدُ صَلَاتَهُ ؛ فَإِنْ وَجَدْتُهُ يُحْسِنُهَا ؛

أَقَمْتُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ وَجَدْتُهُ يُضَيِّعُهَا ؛ رَحَلْتُ وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ ، وَقُلْتُ : هُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ »

[183] حَدَّثَ أَبُو خُلْدَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا مَسَسْتُ ذَكَرِي بِيَمِينِي مُنْذُ سِتِّينَ أَوْ سَبْعِينَ سَنَةً 0

[184] حَدَّثَ أَبُو خُلْدَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَنَّهُ قَالَ : « تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ خَمْسَ آيَاتٍ خَمْسَ آيَاتٍ ؛

فَإِنَّهُ أَحْفَظُ عَلَيْكُمْ ؛ وَجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَنْزِلُ بِهِ خَمْسَ آيَاتٍ خَمْسَ آيَاتٍ 0



[2] أَعْلَامُ الْحُقَافِ

سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ

هُوَ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بْنِ حَزْنِ الْقُرَشِيِّ الْمَحْزُومِيِّ سَيِّدُ التَّابِعِينَ 0

وُلِدَ أَوَّخَرَ سَنَةِ 12 هـ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ أَوَّخَرَ 95 هـ 0

وُلِدَ لِسِتْنَتَيْنِ مَضَتْ مِ خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقِيلَ لِأَرْبَعٍ مَضَيْنَ مِنْهَا بِالْمَدِينَةِ 0

[100] حَدَّثَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ

قَالَ :

« وُلِدْتُ لِسِتْنَتَيْنِ مَضَتْ مِ خِلَافَةِ عُمَرَ » 0

وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَشْرَ سِنِينَ وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ 0

تُوفِّيَ سَنَةَ 94 هـ ، وَقِيلَ 93 هـ ، وَقِيلَ 95 هـ 0

وَكَانَ زَوْجَ ابْنَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَعْلَمَ النَّاسِ بِحَدِيثِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 0

: أَشْهُرُ شُيُوخِهِ وَمَنْ سَمِعَ مِنْهُمْ أَوْ رَوَى عَنْهُمْ :

[101] حَدَّثَ الْوَاقِدِيُّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ سُئِلَ عَمَّنْ أَخَذَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ

رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عِلْمَهُ ؟ 00

فَقَالَ : عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَجَالَسَ سَعْدًا وَابْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ 0

وَدَخَلَ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا 0

وَسَمِعَ مِنْ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَصُهَيْبٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ 0

وَجُلَّ رَوَايَتِهِ الْمُسْنَدَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ كَانَ زَوْجَ ابْنَتِهِ 0

وَسَمِعَ مِنْ أَصْحَابِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا 0

وَكَانَ يُقَالُ : لَيْسَ أَخَذَ أَعْلَمَ بِكُلِّ مَا قَضَى بِهِ عُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْهُ 0

وَبِالإِضَافَةِ إِلَى هَؤُلَاءِ التَّبَلَاءِ سَمِعَ مِنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 0
 وَرَوَى مُرْسِلًا عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَبِلَالٍ وَسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَأَبِي ذَرٍّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ 0
 وَرَوَاتُهُ عَنْ عَلِيٍّ وَسَعْدِ وَعُثْمَانَ وَأَبِي مُوسَى وَعَائِشَةَ وَأُمِّ شَرِيكٍ وَابْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ
 وَحَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَأَبِي سَعِيدٍ وَأَبِيهِ الْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي « الصَّحِيحَيْنِ »

وَعَنْ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ وَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَمَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَمُعَاوِيَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي « مُسْنَدِ مُسْلِمٍ »

وَرَوَاتُهُ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَغَيْرِهِمَا فِي « الْبُخَارِيِّ » 0
 وَرَوَاتُهُ عَنْ عُمَرَ فِي « السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ » 0

وَأُرْسِلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 0
 [102] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ : « مَرَّاسِيلُ سَعِيدٍ مُتَّحِجَّةٌ بِهَا » 0

[103] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : « مُرْسَلَاتُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ صِحَاحٌ » 0
 [104] حَدَّثَ مَعْنُ بْنُ عِيسَى الْقَزَّازُ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ : إِنْ كُنْتُ لَأَسِيرُ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ » 0
 : أَشْهَرُ تَلَامِيذَتِهِ :

رَوَى عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ : مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَزْمَلَةَ ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيُّ ، وَعَطَاءُ الْخُرَّاسَانِيُّ ، وَعُقْبَةُ
 بْنُ خُرَيْثٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ جُدْعَانَ ، وَعَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، وَقَتَادَةُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
 صَفْوَانَ ، وَمُحَمَّدُ الْبَاقِرُ ، وَالزُّهْرِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْكَدِرِ ، وَمَعْبُدُ بْنُ هُرْمَزٍ ، وَمَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ ، وَيَحْيَى
 بْنُ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ 0

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِمَّنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ 0
 : قَالُوا عَنْ عِلْمِهِ :

[105] وَقَالَ عَنْهُ قَتَادَةُ وَمَكْحُولٌ وَالزُّهْرِيُّ وَآخَرُونَ وَاللَّفْظُ لِقَتَادَةَ :
 « مَا رَأَيْتُ أَعْلَمَ مِنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ » 0

[106] قَالَ عَنْهُ مَكْحُولٌ : « سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَالِمُ الْعُلَمَاءِ » 0

[107] وَقَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ :

« أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَسَأَلْتُ عَنْ أَفْقِهِ أَهْلِهَا ؛ فَدُفِعْتُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » 0

[108] قَالَ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] :

« لَا أَعْلَمُ فِي التَّابِعِينَ أَحَدًا أَوْسَعَ عِلْمًا مِنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، هُوَ عِنْدِي أَجَلُ

التَّابِعِينَ »

فَالُوا عَنْ فَفِهِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى الْإِفْتَاءِ :

[109] قَالَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « هُوَ وَاللَّهُ أَحَدُ الْمُفْتِينَ » 0

[110] عَنْ قُدَامَةَ بْنِ مُوسَى أَنَّهُ قَالَ : « كَانَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يُفْتِي وَالصَّحَابَةُ

أَحْيَاءُ »

[111] وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ قَالَ :

« كَانَ الْمُقَدَّمُ فِي الْفَتَوَى فِي دَهْرِهِ : سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَيُقَالُ لَهُ « فَتِيهِ الْفُقَهَاءُ »

»

[112] وَحَدَّثَ مَعْنُ بْنُ عَيْسَى الْقُرَازِيُّ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَقْضِي بِقَضِيَّةٍ ؛ حَتَّى يَسْأَلَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ

عَلَيْهِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ إِنْسَانًا يَسْأَلُهُ فَدَعَاهُ ؛ فَجَاءَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ عُمَرُ لَهُ : أَخْطَأَ الرَّسُولُ ، إِنَّمَا

أَرْسَلْتَاهُ يَسْأَلُكَ فِي مَجْلِسِكَ » 0

وَرَعُهُ وَتَقْوَاهُ ، وَعِبَادَتُهُ لِلَّهِ :

[113] حَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَزْمَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا فَاتَتْنِي الصَّلَاةُ فِي جَمَاعَةٍ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً » 0

[114] حَدَّثَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ

قَالَ :

« مَا أَذَنَ الْمُؤَدِّنُ مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً ؛ إِلَّا وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ » 0

[قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ : إِسْنَادُهُ ثَابِتٌ 0 طَبْعَةُ مَوْسَسَةِ الرِّسَالَةِ 0 ص : 4/222]

[115] حَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَزْمَلَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« حَجَجْتُ أَرْبَعِينَ حِجَّةً » 0

[116] وَحَدَّثَ سَلَامٌ بْنُ مُسْكِينٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

« كَانَ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي بَيْتِ الْمَالِ بِضْعَةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا عَطَاؤُهُ ، وَكَانَ يُدْعَى

إِلَيْهَا فَيَأْتِي وَيَقُولُ : لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا حَتَّى يَخُكِّمَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي مَرْوَانَ » 0

[117] حَدَّثَ الْإِمَامُ مَالِكُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ

أَنَّهُ قَالَ :

« سُئِلَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ آيَةٍ فَقَالَ : لَا أَقُولُ فِي الْقُرْآنِ شَيْئًا » 0

وَلِهَذَا مَا نُقِلَ عَنْهُ فِي التَّفْسِيرِ يَسِيرٌ 0

[118] عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ قَالَ : « كُنَّا نَسْأَلُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ عَنِ الْحَالِ وَالْحَرَامِ

، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ ، فَإِذَا سَأَلْنَاهُ عَنْ تَفْسِيرِ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ سَكَتَ كَأَن لَمْ يَسْمَعْ » 0

[مُجْمُوعُ الْفَتَاوَى لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ]

صَبْرُهُ وَجَلَدُهُ وَثَبَاتُهُ عَلَى رَأْيِهِ وَإِنْ أُودِيَ فِي اللَّهِ :

[119] رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ أَنَّ جَابِرَ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنَ عَوْفٍ الرَّهْرِيَّ عَامِلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ

عَلَى الْمَدِينَةِ بَاعَدَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي الْأَخِرَةِ ضَرْبَهُ سِتِّينَ سَوْطًا لِيَأْخُذَ مِنْهُ الْبَيْعَةَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ ؛ فَأَبَى سَعِيدُ بْنُ

الْمُسَيَّبِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَالَ : لَا ، حَتَّى يَجْتَمَعَ النَّاسُ ؛ فَضْرَبَ سِتِّينَ سَوْطًا ؛ فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ الزُّبَيْرِ

؛ فَكَتَبَ إِلَى جَابِرٍ يُلَوِّمُهُ وَيَقُولُ : مَا لَنَا وَلِسَعِيدٍ ، دَعَهُ » 0

[120] حَدَّثَ عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحِزَاعِيُّ أَنَّهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ضُرِبَ أَيْضًا سِتِّينَ سَوْطًا وَسُجِنَ

عَلَى بَيْعَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَطِيفَ بِهِ فِي الْمَدِينَةِ ، وَضُرِبَ مِائَةً سَوْطٍ عَلَى بَيْعَةِ سُلَيْمَانَ وَالْوَلِيدِ

0

[121] وَقَالَ أَبُو الْمَلِيحِ الرَّقِّي : « حَدَّثَنِي غَيْرٌ وَاحِدٍ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ ضَرَبَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ

رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ خَمْسِينَ سَوْطًا ، وَأَقَامَهُ بِالْحَرَّةِ وَالْبَسَهُ ثُبَانًا شَعْرًا » 0

الْحَرَّةُ : هِيَ أَرْضٌ ذَاتُ حِجَارَةٍ سَوْدَاءَ عَلَى بُعْدِ لَيْكَتَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ بِالدَّائِبَةِ الْمُسْرِعَةِ { لِسَانُ الْعَرَبِ }
وَالْتُّبَانُ : سِرْوَالٌ صَغِيرٌ مِقْدَارُ شِبْرِ يَسْتُرُ الْعَوْرَةَ الْمَغْلَظَةَ فَقَطْ 0 { لِسَانُ الْعَرَبِ }

[122] حَدَّثَ أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ عَنْ أَبِي يُونُسَ أَنَّهُ قَالَ :

« دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ ؛ فَإِذَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ جَالِسٌ وَحْدَهُ ؛ فَقُلْتُ : مَا شَأْنُهُ 00 ؟
قِيلَ : هُوَ أَنْ يُجَالِسَهُ أَحَدٌ » 0

[123] حَدَّثَ هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« جَلَدُونِي ، وَمَنْعُوا النَّاسَ أَنْ يُجَالِسُونِي » 0

[124] وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ حَدَّثَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ أَنَّهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قِيلَ لَهُ ادْعُ عَلَى بَنِي أُمَيَّةٍ فَلَمْ

يَدْعُ عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا دَعَا بِالْعِزَّةِ لِلدِّينِ ، وَبِالْعَافِيَةِ لِلْمُسْلِمِينَ 0

: نُبُلُهُ وَعَقْلُهُ وَتَبْسِيرُهُ فِي تَزْوِيجِ ابْنَتِهِ ، وَكَانَتْ فَرِيدَةً فِي زَمَانِهَا :

[125] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكِنَانِيِّ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ زَوَّجَ ابْنَتَهُ بِدِرْهَمَيْنِ 0

[126] حَدَّثَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ مُسْلِمٍ الرَّحْمَنِيِّ عَنْ يَسَارِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ

رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ زَوَّجَ ابْنَتَهُ لَهُ عَلَى دِرْهَمَيْنِ مِنْ ابْنِ أَخِيهِ 0

[127] حَدَّثَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ :

« كَانَتْ بِنْتُ سَعِيدٍ قَدْ حَظَبَهَا عَبْدُ الْمَلِكِ لِابْنِهِ الْوَلِيدِ فَأَبَى عَلَيْهِ ؛ فَلَمْ يَزَلْ يَحْتَالُ عَبْدُ الْمَلِكِ عَلَيْهِ

حَتَّى ضَرَبَهُ مِائَةً سَوْطٍ فِي يَوْمٍ بَارِدٍ ، وَصَبَّ عَلَيْهِ جَرَّةَ مَاءٍ وَأَلْبَسَهُ جُبَّةً صُوفَ 0

ثُمَّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ أَخِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ وَهْبٍ ، عَنْ عَطَّافِ بْنِ

خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي وَدَاعَةَ [اسْمُهُ كَثِيرٌ] قَالَ :

كُنْتُ أَجَالِسُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَفَقَدَنِي أَيَّامًا ، فَلَمَّا جِئْتُهُ رَحْمَةُ اللَّهِ قَالَ : أَيْنَ

كُنْتُ ؟

فُلْتُ : تُؤَفِّيتُ أَهْلِي فَاسْتَعْلَتْ بِهَا ؛ فَقَالَ : أَلَا أَخْبَرْتَنَا فَشَهِدْنَاهَا 00 ؟

ثُمَّ قَالَ : هَلِ اسْتَحْدَثْتَ امْرَأَةً 00 ؟

فَقُلْتُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، وَمَنْ يُرَوِّجُنِي وَمَا أَمْلِكُ إِلَّا دِرْهَمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ 00؟

قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : أَنَا ؛ فَقُلْتُ : وَتَفْعَلُ 00؟

قَالَ نَعَمْ ، ثُمَّ تَحَمَّدَ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَّجَنِي عَلَى دِرْهَمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ ؛
فَقُمْتُ وَمَا أَذْرِي مَا أَصْنَعُ مِنَ الْفَرَحِ ، فَصَرْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَجَعَلْتُ أَتَفَكَّرُ فِيمَنْ أَسْتَدِينُ ، فَصَلَّيْتُ
الْمَغْرِبَ وَرَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَكُنْتُ وَحْدِي صَائِمًا ؛ فَقَدَّمْتُ عَشَائِي أَفْطَرُ وَكَانَ حُبْرًا وَزَيْتًا ، فَإِذَا
بِابِي يُفْرَعُ ؛ فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا 00؟

فَقَالَ سَعِيدٌ ؛ فَأَفْكَرْتُ فِي كُلِّ مَنْ اسْمُهُ سَعِيدٌ إِلَّا ابْنَ الْمَسِيَّبِ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَرِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَّا بَيْنَ
بَيْتِهِ وَالْمَسْجِدِ ؛ فَخَرَجْتُ فَإِذَا سَعِيدٌ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؛ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ بَدَأَ لَهُ ؛ فَقُلْتُ : يَا أَبَا
مُحَمَّدٍ ؛ أَلَا أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ فَاتَيْتَكَ 00؟

قَالَ لَا ، أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تُؤْتَى ، إِنَّكَ كُنْتَ رَجُلًا عَزَبًا فَتَزَوَّجْتَ ؛ فَكَرِهْتُ أَنْ تَبِيتَ اللَّيْلَةَ وَحْدَكَ ،
وَهَذِهِ أَمْرَاتُكَ 00 فَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ مِنْ خَلْفِهِ فِي طَوْلِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهَا فَدَفَعَهَا فِي الْبَابِ وَرَدَّ الْبَابَ ؛
فَسَقَطَتِ الْمَرْأَةُ مِنَ الْحَيَاءِ ؛ فَاسْتَوْتَفْتُ مِنَ الْبَابِ ثُمَّ وَضَعْتُ الْقَصْعَةَ فِي ظِلِّ السِّرَاجِ لِكَيْ لَا تَرَاهُ . أَيْ
وَضَعْتُ الْقَصْعَةَ الزَّيْتِ وَالْحُبْرَ فِي خِيَالِ قَاعِدَةِ السِّرَاجِ كَيْ لَا تَرَاهُ فَتَجَزَعُ لِشَطَطِ عَيْشِي وَتَوَاضِعِ طَعَامِي .
ثُمَّ صَعِدْتُ السَّطْحَ فَرَمَيْتُ الْجِيرَانَ ، فَجَاؤُونِي فَقَالُوا : مَا شَأْنُكَ 00؟

فَأَخْبَرْتُهُمْ وَنَزَلُوا إِلَيْهَا ، وَبَلَغَ أُمِّي فَجَاءَتْ وَقَالَتْ : وَجْهِي مِنْ وَجْهِكَ حَرَامٌ إِنْ مَسَسَتْهَا قَبْلَ أَنْ
أُصْلِحَهَا إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ [وَفِي رِوَايَةٍ : وَجْهِي مِنْ وَجْهِكَ حَرَامٌ إِنْ أَفْضَيْتَ إِلَيْهَا حَتَّى أَصْنَعَ بِهَا
صَالِحَ مَا يُصْنَعُ بِنِسَاءِ قُرَيْشٍ] فَأَقُمْتُ ثَلَاثًا ثُمَّ دَخَلْتُ بِهَا ، فَإِذَا هِيَ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ وَأَحْفَظِ النَّاسِ
لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَعْلَمِهِمْ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَعَرَفَهُمْ بِحَقِّ الزَّوْجِ ،
فَمَكَثْتُ شَهْرًا لَا آتِي سَعِيدَ بْنَ الْمَسِيَّبِ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي حَلَقَتِهِ ، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ
وَلَمْ يُكَلِّمْنِي حَتَّى تَفَوَّضَ الْمَجْلِسَ ، فَلَمَّا لَمْ يَبْقَ غَيْرِي قَالَ : مَا حَالُ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ 00؟

قُلْتُ : خَيْرٌ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ 00 عَلَى مَا يُحِبُّ الصَّدِيقُ وَيَكْرَهُ الْعَدُوُّ 0

قَالَ : إِنْ رَأَيْتَ شَيْءًا فَالْعَصَا ، فَأَنْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي ، فَوَجَّهَ إِلَيَّ بَعْشَرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ 0

لَكَ اللَّهُ يَا أَبَا وَدَاعَةَ 00 يَبْدُو أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْعَابِدِينَ ؛ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَجْمَعَ لَهُ الْجَمَالَ وَالْمَالَ
وَالْحَسَبَ وَالِدِينَ ، إِنَّكَ لَدُو حَظٍّ عَظِيمٍ 00!!

عَسَى رَبُّنَا أَنْ يَرْزُقَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ 00

أَلَا فَلْيَتَعَلَّمِ الْآبَاءُ كَيْفَ يَتَخَيَّرُونَ لِطُفْهِمْ ؛ فَرَحِمَ اللَّهُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ لِمَا فَعَلَهُ مَعَ أَبِي وَدَاعَةَ ؛
فَمَا أَنْبَلَهُ وَأَكْرَمَ طَبَاعَهُ ، اللَّهُمَّ أَعِدْ لَهُ مِنَ الْكَرَامَةِ ؛ مَا لَا يَحْلُمُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ 0

· مَعْرِفَتُهُ بِتَغْيِيرِ الرُّؤْيَى وَتَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ :

[128] قَالَ الْوَاقِدِيُّ : « كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ أَعْيَرِ النَّاسِ لِلرُّؤْيَا ؛ أَخَذَ
ذَلِكَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَأَخَذَتْهُ أَسْمَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ أَبِيهَا
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » 0

ثُمَّ سَأَلَ الْوَاقِدِيُّ عِدَّةَ مَنَامَاتٍ ذَكَرَهَا عَنْهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي « الطَّبَقَاتِ » مِنْهَا :

[129] حَدَّثَ مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مُسَافِعٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ قُلَيْعٍ قَالَ :
« كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ يَوْمًا وَقَدْ ضَاقَتْ بِيَ الْأَشْيَاءُ وَرَهَقَنِي دَيْنٌ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ
فَقَالَ : رَأَيْتُ كَأَنِّي أَخَذْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ فَأَضْجَعْتُهُ إِلَى الْأَرْضِ وَبَطَحْتُهُ ؛ فَأَوْتَدْتُ فِي
ظَهْرِهِ أَرْبَعَةَ أَوْتَادٍ ؛ قَالَ : مَا أَنْتَ رَأَيْتَهَا ، قَالَ بَلَى ، قَالَ : لَا أُخْبِرُكَ أَوْ تُخْبِرَنِي 0
قَالَ : ابْنُ الرُّبَيْرِ رَأَاهَا وَهُوَ بَعَثَنِي إِلَيْكَ 0

قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : لَمَّا صَدَقْتُ رُؤْيَاهُ ؛ قَتَلَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ ، وَخَرَجَ مِنْ صُلْبِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَرْبَعَةٌ
كُلُّهُمْ يَكُونُ خَلِيفَةً ؛ فَرَحَلْتُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بِالشَّامِ فَأَخْبَرْتُهُ ؛ فَسَرَّ وَسَأَلَنِي عَنْ سَعِيدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ
عَلَيْهِ وَعَنْ حَالِهِ ؛ فَأَخْبَرْتُهُ ، وَأَمَرَ بِقَضَاءِ دَيْنِي وَأَصَبْتُ مِنْهُ خَيْرًا » 0

[130] حَدَّثَ الْحَكَمُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ قَالَ :

قَالَ رَجُلٌ : رَأَيْتُ كَأَنِّي عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ يَبُولُ فِي قَبْلَةِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ مِرَارٍ
، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ : إِنَّ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ ؛ قَامَ فِيهِ مِنْ صُلْبِهِ أَرْبَعَةُ خُلَفَاءَ »



- [131] وَحَدَّثَ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَفْصٍ عَنْ شَرِيكَ بْنِ أَبِي نَمْرٍ قَالَ :
 « قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : رَأَيْتُ كَأَنَّ أَسْنَانِي سَقَطَتْ فِي يَدِي ثُمَّ دَفَنْتُهَا ؛ فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : إِنْ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ : دَفَنْتَ أَسْنَانَكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ » 00 أَيْ أَكَابَرَهُمْ سِنًا 0
- [132] وَحَدَّثَ ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنْ مُسْلِمِ الْحَنَاطِ قَالَ : « قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ الْمُسَيَّبِ : رَأَيْتُ أَبِي أَبُولُ فِي يَدِي ؛ فَقَالَ لَهُ : اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّ تَحْتَكَ ذَاتُ مُحَرَّمٍ ؛ فَتَنَظَرُ فَإِذَا امْرَأَةٌ بَيْنَهُمَا رِضَاعٌ » 0
- [133] وَحَدَّثَ ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنْ مُسْلِمِ الْحَنَاطِ أَيْضًا قَالَ : « وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ حَمَامَةً وَقَعَتْ عَلَى الْمَنَارَةِ ؛ فَقَالَ : يَتَزَوَّجُ الْحَجَّاجُ ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » 0
- [134] وَحَدَّثَ ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنْ مُسْلِمِ الْحَنَاطِ أَيْضًا عَنْهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
 « الْكَبَلُ فِي النَّوْمِ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ » 0
- [135] حَدَّثَ ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنْ مُسْلِمِ الْحَنَاطِ أَيْضًا عَنْهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : « يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ؛ رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي الظِّلِّ فَفُغِمْتُ إِلَى الشَّمْسِ ؛ فَقَالَ : إِنْ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ لَتَخْرُجَنَّ مِنَ الْإِسْلَامِ ؛ قَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، إِنِّي أَرَانِي أُخْرِجْتُ حَتَّى أَدْخِلْتُ فِي الشَّمْسِ فَجَلَسْتُ ؛ قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : تُكْرَهُ عَلَى الْكُفْرِ ، فَأَسِرْ وَأُكْرِهْ عَلَى الْكُفْرِ ، ثُمَّ رَجَعَ فَكَانَ يُخْبِرُ بِهَذَا بِالْمَدِينَةِ » 0
- [136] وَحَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ :
 « قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ الْمُسَيَّبِ إِنَّهُ رَأَى كَأَنَّهُ يَخُوضُ النَّارَ ؛ فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : لَا تَمُوتْ حَتَّى تَرْتَكِبَ الْبَحْرَ ، وَتَمُوتَ قَتِيلًا ؛ فَركبَ الْبَحْرَ وَأَشْفَى عَلَى الْهَلَكَةِ ، وَقُتِلَ يَوْمَ قُدَيْدٍ » 0
- قُدَيْدٍ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ 0
- [137] وَحَدَّثَ صَالِحُ بْنُ خَوَاتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
 « آخِرُ الرُّؤْيَا : أَرْبَعُونَ سَنَةً » 00 يَعْنِي : أَقْصَى مُدَّةٍ لَوْقُوعِهَا 0
- [138] وَحَدَّثَ سَلَامٌ بْنُ مُسْكِينٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :
 « رَأَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ كَأَنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ : [قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ]



فَاسْتَبَشَرَ بِهِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ ، فَقَصَّوْهَا عَلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ : إِنَّ صَدَقْتَ رُؤْيَاَهُ فَقَلَمَّا بَقِيَ مِنْ أَجَلِهِ ؛ فَمَاتَ بَعْدَ أَيَّامٍ 0

: مِنْ أَقْوَالِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ :

[139] مِنْ أَقْوَالِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : « مَنْ اسْتَعْنَى بِاللَّهِ افْتَقَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ » 0

[140] وَحَدَّثَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا أَيْسَرَ الشَّيْطَانُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَتَاهُ مِنْ قِبَلِ النِّسَاءِ » 0

[141] وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : « قَالَ لَنَا سَعِيدٌ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَقَدْ ذَهَبَتْ إِحْدَى

عَيْنَيْهِ وَهُوَ يَعْشُو بِالْأُخْرَى : مَا شَيْءٌ أَخَوْفُ عِنْدِي مِنَ النِّسَاءِ » 0

[142] كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَهُوَ إِمَامُ التَّابِعِينَ يَقُولُ : « لَوْ ائْتُمْنْتُ عَلَى

بَيْتِ مَالٍ لَأَدَيْتُ الْأَمَانَةَ ، وَلَوْ ائْتُمْنْتُ عَلَى امْرَأَةٍ سَوْدَاءَ لَحِقْتُ أَنْ لَا أُؤَدِّي الْأَمَانَةَ فِيهَا »

0

[جُمُوعُ الْفَتَاوَى لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ]

: قَالُوا عَنْ بَعْضِ كَرَامَاتِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[143] حَدَّثَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : « قَالَ لِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ

: قُلْ لِقَائِكَ يَقُومُ فَيَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ هَذَا الرَّجُلِ وَإِلَى جَسَدِهِ ؛ فَقَامَ وَجَاءَ فَقَالَ : رَأَيْتُ وَجْهَ زُنْجِيٍّ

[أَيَّ وَجْهًا أَسْوَدَ] وَجَسَدُهُ أَثْيَضَ ؛ فَقَالَ سَعِيدُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : إِنَّ هَذَا سَبَّ هَؤُلَاءَ : طَلْحَةَ

وَالزُّبَيْرَ وَعَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَنَهَيْتُهُ فَأَبَى ؛ فَدَعَوْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ ، قُلْتُ : إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَسَوَّدَ اللَّهُ

وَجْهَكَ ؛ فَخَرَجْتُ بِوَجْهِهِ فُرْجَةً فَاسْوَدَّ وَجْهَهُ » 0

مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

هُوَ الْإِمَامُ الْقُدَوِيُّ الْحَافِظُ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّحِيرِ الْحَرَشِيُّ الْعَامِرِيُّ الْبَصْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 0

وُلِدَ سَنَةَ 1 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 86 هـ 0

[144] قَالَ خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ : « مَاتَ مُطَرِّفُ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ » 0

[145] قَالَ أَحُو مُطَرِّفٍ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّحِيرِ :



« مُطَرِّفٌ أَكْبَرُ مِنِّي بِعَشْرِ سِنِينَ ، وَأَنَا أَكْبَرُ مِنَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ بِعَشْرِ سِنِينَ » 0
 [146] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ فِي السِّيَرِ : « هَذَا يَقْتَضِي أَنَّ مَوْلِدَ مُطَرِّفٍ كَانَ عَامَ بَدْرِ أَوْ عَامَ أُحُدٍ ،
 وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْ عُمَرَ وَأَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا » 0

فَقَابَلَ الْإِمَامَ عَلِيٍّ وَجَرَى بَيْنَهُمَا حَدِيثٌ 00

[147] حَدَّثَ ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ مُطَرِّفٍ أَنَّهُ قَالَ :
 « لَقِيتُ عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَقَالَ لِي : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ مَا بَطَأَ بِكَ 00 ؟ أَحْبَبْتُ عُثْمَانَ 00 ؟
 ثُمَّ قَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : لَعِنَ قُلْتُ ذَاكَ ؛ لَقَدْ كَانَ أَوْصَلَنَا لِلرَّحِمِ ، وَاتَّقَانَا لِلرَّبِّ » 0

: أَشْهَرُ شُيُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَمَّارٍ وَأَبِي ذَرٍّ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ ، وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَمُعَاوِيَةَ وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْقِلٍ الْمَرْزِيِّ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ وَغَيْرِهِمْ 0

: أَشْهَرُ تَلَامِيذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ، وَأَخُوهُ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبُو التَّيَّاحِ يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَثَابِتُ الْبُنَائِي ،
 وَقَتَادَةُ ، وَعَيَّلَانُ بْنُ جَرِيرٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ ، وَأَبُو نَضْرَةَ الْعَبْدِيُّ ، وَحُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ ، وَغَيْرُهُمْ 0
 : صَلَاحُهُ وَشَمَائِلُهُ :

[148] قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : « كَانَ مُطَرِّفٌ مُجَابِبَ الدَّعْوَةِ » 0

[149] حَدَّثَ مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ عَيَّلَانَ بْنِ جَرِيرٍ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ مُطَرِّفٍ وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ ،
 فَكَذَّبَ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ مُطَرِّفٌ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَأَمْتُهُ ؛ فَحَرَّ مَيْتًا مَكَانَهُ ؛ فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى زِيَادٍ
 فَقَالَ : قَتَلْتُ الرَّجُلَ ؛ قَالَ لَا ، وَلَكِنَّهَا دَعْوَةٌ وَافَقْتُ أَجَلًا » 0

[150] حَدَّثَ مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ :

« كَانَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَصَاحِبٌ لَهُ سَرِيَا فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ ؛ فَإِذَا طَرَفُ سَوْطٍ أَحَدِهِمَا عِنْدَهُ ضَوْءٌ ؛
 فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ لَوْ حَدَّثَنَا النَّاسَ بِهَذَا كَذَّبُونَا ؛ فَقَالَ مُطَرِّفٌ : الْمَكَدِّبُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أَكْذَبُ » 0



[151] حَدَّثَ مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ غِيلَانَ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ : « أَقْبَلَ مُطَرِّفٌ مَعَ ابْنِ أَخٍ لَهُ مِنَ الْبَادِيَةِ وَكَانَ يَبْدُو [أَيُّ يَزُورُ الْبَادِيَةَ] فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ ؛ سَمِعَ فِي طَرَفِ سَوْطِهِ كَالْتَّسْبِيحِ ؛ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَخِيهِ : لَوْ حَدَّثْتَنَا النَّاسَ بِهَذَا كَذَّبُونَا ؛ فَقَالَ : الْمَكْذِبُ أَكْذَبُ النَّاسِ » 0

[152] وَحَدَّثَ أَبُو التَّبَّاحِ قَالَ :

« كَانَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَبْدُو ؛ فَإِذَا كَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَذْلَجَ عَلَى فَرَسِهِ ، فَرُبَّمَا نَوَّرَ لَهُ سَوْطُهُ ، فَأَذْلَجَ لَيْلَةً ؛ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الْقُبُورِ هَوَّمَ عَلَى فَرَسِهِ . أَيْ عَشِيَّةَ النَّعَاسِ . قَالَ : فَرَأَيْتُ أَهْلَ الْقُبُورِ 00 صَاحِبَ كُلِّ قَبْرِ جَالِسًا عَلَى قَبْرِهِ ، فَلَمَّا رَأَوْنِي قَالُوا : هَذَا مُطَرِّفُ يَأْتِي الْجُمُعَةَ ؛ قُلْتُ : أَتَعْلَمُونَ عِنْدَكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ 00؟

قَالُوا : نَعَمْ ، نَعْلَمُ بِمَا تَقُولُ الطَّيْرُ فِيهِ ؛ قُلْتُ : وَمَا تَقُولُ الطَّيْرُ 00؟

قَالُوا : تَقُولُ : سَلَامٌ سَلَامٌ مِنْ يَوْمٍ صَالِحٍ » 00 أَيْ كَفَانَا اللَّهُ شَرَكٌ مِنْ يَوْمٍ صَالِحٍ ؛ فَبِهِ تَقُومُ السَّاعَةُ [ذَكَرَهَا الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي سِتْرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ وَقَالَ : إِسْنَادُهَا صَحِيحٌ 0 طَبْعَةُ مُؤَسَّسَةِ الرِّسَالَةِ 0 ص : 4/194]

[153] قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ : « كَانَ مُطَرِّفٌ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ : سَبَّحَتْ مَعَهُ آيَةُ بَيْتِهِ » 0

[154] حَدَّثَ الْحَسَنُ بْنُ عَمْرِو الْقَزَارِيُّ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ وَرَجُلٍ آخَرَ أَكْهَمَا دَخَلَا عَلَى مُطَرِّفٍ وَهُوَ مُعْمَى عَلَيْهِ [أَيُّ يَخْتَضِرُ] فَسَطَعَتْ مَعَهُ ثَلَاثَةُ أَنْوَارٍ : نُورٌ مِنْ رَأْسِهِ ، وَنُورٌ مِنْ وَسْطِهِ ، وَنُورٌ مِنْ رِجْلَيْهِ ، فَهَالَنَا ذَلِكَ ؛ فَأَفَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ ؛ فَقُلْنَا : كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ 00؟

قَالَ : صَالِحٌ [أَيُّ بَخِيرٍ] فَقِيلَ : لَقَدْ رَأَيْنَا شَيْئًا هَالَنَا ؛ قَالَ : وَمَا هُوَ 00؟

قُلْنَا : أَنْوَارٌ سَطَعَتْ مِنْكَ ؛ قَالَ : وَقَدْ رَأَيْتُمْ ذَلِكَ 00؟

قَالُوا : نَعَمْ ؛ قَالَ : تِلْكَ تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ ، وَهِيَ تَسْعُ وَعِشْرُونَ آيَةً ، سَطَعَ أَوَّلُهَا مِنْ رَأْسِي ، وَوَسْطُهَا مِنْ وَسْطِي ، وَآخِرُهَا مِنْ قَدَمِي ، وَقَدْ صُوِّرَتْ تَشْفَعُ لِي » 0

: مِنْ أَقْوَالِ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ :

[155] قَالَ مُطَرِّفُ :

« إِنَّ هَذَا الْمَوْتَ قَدْ أَفْسَدَ عَلَى أَهْلِ النَّعِيمِ نَعِيمَهُمْ ؛ فَاطْلُبُوا نَعِيمًا لَا مَوْتَ فِيهِ » 0

[156] حَدَّثَ مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ مُطَرِّفٍ أَنَّهُ قَالَ :

« لَقَدْ كَادَ خَوْفُ النَّارِ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ أَنْ أَسْأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ » 0

[157] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ : « كَانَ مُطَرِّفٌ يَقُولُ : اللَّهُمَّ ارْضَ عَنَّا ؛ فَإِنْ لَمْ تَرْضَ عَنَّا فَاعْفُ

عَنَّا ؛ فَإِنَّ الْمَوْلَى قَدْ يَعْفُو عَنْ عَبْدِهِ وَهُوَ عَنْهُ غَيْرُ رَاضٍ » 0

[158] قَالَ مُطَرِّفٌ لِبَعْضِ إِخْوَانِهِ : « يَا أَبَا فُلَانٍ ؛ إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ ؛ فَلَا تُكَلِّمْنِي وَاكْتُبْهَا

فِي رُفْعَةٍ ؛ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَرَى فِي وَجْهِكَ ذُلَّ السُّؤَالِ » 0

: فَكْرُهُ وَعَقْلُهُ :

[159] حَدَّثَ مُطَرِّفٌ قَالَ : « كُنَّا نَأْتِي زَيْدَ بْنَ صُوحَانَ ، فَكَانَ يَقُولُ : يَا عِبَادَ اللَّهِ ؛ أَكْرِمُوا

وَأَجْمِلُوا ؛ فَإِنَّمَا وَسِيلَةُ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ بِخَصْلَتَيْنِ : الْخَوْفِ وَالطَّمَعِ 00

فَأَتَيْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ كَتَبُوا كِتَابًا ، فَنَسَقُوا كَلَامًا مِنْ هَذَا النَّحْوِ : إِنَّ اللَّهَ رُبُّنَا ، وَمُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا ،

وَالْقُرْآنُ إِمَامُنَا ، وَمَنْ كَانَ مَعَنَا كُنَّا وَكُنَّا ، وَمَنْ خَالَفَنَا كَانَتْ يَدُنَا عَلَيْهِ ، وَكُنَّا وَكُنَّا 00

فَجَعَلَ يُعْرَضُ الْكِتَابُ عَلَيْهِمْ رَجُلًا رَجُلًا فَيَقُولُونَ : أَقْرَرْتَ يَا فُلَانٌ ؟ 00

حَتَّى انْتَهَوْا إِلَيَّ فَقَالُوا : أَقْرَرْتَ يَا غُلَامُ ؟ 00

فُلْتُ لَا ؛ قَالَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ : لَا تَعَجَلُوا عَلَى الْغُلَامِ ، مَا تَقُولُ يَا غُلَامُ ؟ 00

فُلْتُ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَخَذَ عَلَيَّ عَهْدًا فِي كِتَابِهِ ؛ فَلَنْ أُحْدِثَ عَهْدًا سِوَى الْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَهُ عَلَيَّ ؛

فَرَجَعَ الْقَوْمُ مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ مَا أَقَرَّ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، وَكَانُوا زُهَاءً ثَلَاثِينَ نَفْسًا » 0

أَرَادَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَا : [وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ

عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا

غَافِلِينَ]

{الأعراف/172}

[160] قَالَ الْعَجْلِيُّ : « كَانَ ثِقَّةً ، لَمْ يَنْجُ بِالْبَصَرَةِ مِنْ فِتْنَةِ ابْنِ الْأَشْعَثِ إِلَّا هُوَ وَابْنُ سِيرِينَ

، وَلَمْ يَنْجُ مِنْهَا بِالْكُوفَةِ إِلَّا خَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ » 0

[161] حَدَّثَ أَبُو عَقِيلٍ بِشِيرُ بْنُ عُقْبَةَ قَالَ :

« قُلْتُ لِيَزِيدَ بْنِ الشَّخِيرِ : مَا كَانَ مُطَرِّفٌ يَصْنَعُ إِذَا هَاجَ النَّاسُ 00 ؟

قَالَ : يَلْزُمُ قَعَرَ بَيْتِهِ وَلَا يَقْرُبُ لَهُمْ جُمُعَةً وَلَا جَمَاعَةً حَتَّى تَنْجَلِيَ 0

[162] قَالَ حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ :

« أَتَبَتِ الْحُرُورِيَّةُ مُطَرِّفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَدْعُوْنَهُ إِلَى رَأْيِهِمْ فَقَالَ : يَا هَؤُلَاءِ ؛ لَوْ كَانَ لِي نَفْسَانِ :

بَايَعْتُكُمْ بِإِحْدَاهُمَا ، وَأَمْسَكْتُ الْأُخْرَى ؛ فَإِنْ كَانَ الَّذِي تَقُولُونَ هُدًى ؛ أَتَبِعْتُهَا الْأُخْرَى ،

وَإِنْ كَانَ ضَلَالَةً ؛ هَلَكْتُ نَفْسٌ وَبَقِيَتْ لِي نَفْسٌ ، وَلَكِنْ هِيَ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ لَا أُغَرِّرُ بِهَا 0

[163] حَدَّثَ حَمَادُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَصْعَدَ فَيُلْقِيَ نَفْسَهُ مِنْ شَاهِقٍ وَيَقُولَ : قَدَّرَ لِي رَبِّي ، وَلَكِنْ يَخْذُرُ وَيَجْتَهِدُ وَيَتَّقِي ،

فَإِنْ أَصَابَهُ شَيْءٌ : عَلِمَ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ 0

[164] عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ ، وَمَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ 0

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامَيْنِ ابْنِ مَاجَةَ وَأَبِي دَاوُدَ بِرَقْمَيْ : 77 ، 4700]

ابْنُ شَهَابٍ الزُّهْرِيُّ

وُلِدَ سَنَةَ 51 هـ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ 123 هـ 0

قَالَ يَحْيَى الْقَطَّانُ : تُوفِّيَ الزُّهْرِيُّ سَنَةَ أَرْبَعٍ أَوْ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً ، وَتَابَعَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ 0

وَقَالَ عِدَّةٌ مِنْهُمْ مَعْرُ بْنُ عَيْسَى وَسُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ : مَاتَ سَنَةَ 124 هـ 0

زَادَ الْوَاقِدِيُّ : وَهُوَ ابْنُ 72 سَنَةً 0

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ وَخَلِيفَةُ وَالزُّبَيْرِ : مَاتَ لِسَبْعِ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ 124 هـ 0

هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَهَابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ

بْنِ مَرَّةٍ بِنِ كَعْبٍ بِنِ لُؤَيٍّ بِنِ غَالِبِ الْإِمَامِ الْعَلَمِ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْقُرَشِيُّ الزُّهْرِيُّ الْمَدَنِيُّ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ شَيْئًا قَلِيلًا ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْهُمَا وَرَأَى أَبَا هُرَيْرَةَ وَغَيْرَهُ

، وَرَوَى عَنْ عُمَرَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الَّتِي رُبِّتَتْ فِي حَجَرٍ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا 0

قَالَ أَحْمَدُ الْعَجْلِيُّ : سَمِعَ ابْنُ شَهَابٍ مِنْ ابْنِ عُمَرَ ثَلَاثَةَ أَحَادِيثَ 0
 وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ قَالَ : سَمِعَ الزُّهْرِيَّ مِنْ ابْنِ عُمَرَ حَدِيثَيْنِ 0
 وَلَزِمَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى أَخَذَ عَنْهُ كُلَّ مَا عِنْدَهُ 0
 وَرَوَى عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَأَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرٍ ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَجَالَسَهُ
 ثَمَّانِي سَنَوَاتٍ ، وَتَفَقَّهَ بِهِ ، وَرَوَى عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ ، وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ،
 وَقَبِيصَةَ بْنِ دُؤَيْبٍ ، وَسَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ،
 وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ ، وَعُثْمَانَ بْنِ إِسْحَاقِ الْعَامِرِيِّ ،
 وَالْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَخَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، وَأَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ ،
 وَلَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي « جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ » 0
أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ [وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ] وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ [وَمَاتَ عُمَرُ قَبْلَهُ بِبِضْعِ
 وَعَشْرِينَ سَنَةً] وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، وَعَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ ، وَقَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ ،
 وَمَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ ، وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيَّ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، وَأَبُو الزِّنَادِ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ،
 وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمَاجِشُونِ ، وَمَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ ، وَالْأَوْزَاعِيُّ ، وَالْإِمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، وَالْإِمَامُ
 اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي ذَنْبٍ ، وَابْنُ إِسْحَاقَ ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَأُمُّمُ سِوَاهُمْ 0

حِرْصُهُ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ وَتَدْوِينِهِ :

[165] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زُبَالَةَ عَنِ الدَّرَاوَزْدِيِّ قَالَ :

« أَوَّلُ مَنْ دَوَّنَ الْعِلْمَ وَكَتَبَهُ : ابْنُ شَهَابٍ الزُّهْرِيُّ » 0

[166] حَدَّثَ أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الْإِمَامِ الزُّهْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« قَالَ لِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَرَاكَ تَحْرِصُ عَلَى الطَّلَبِ [أَيَّ طَلَبِ الْعِلْمِ] أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى وَعَائِهِ ؟

فُلْتُ : بَلَى ؛ قَالَ : عَلَيْكَ بِعَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ فَإِنَّهَا كَانَتْ فِي حَجَرٍ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؛

فَأَتَيْتُهَا فَوَجَدْتُهَا بَحْرًا لَا يُنْزَفُ » 0

[167] حَدَّثَ أَبُو صَالِحٍ عَنِ الْإِمَامِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :
 « وَاللَّهِ مَا نَشَرَ أَحَدٌ الْعِلْمَ نَشْرِي ، وَلَا صَبَرَ عَلَيْهِ صَبْرِي ، وَلَقَدْ كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى ابْنِ الْمُسَيَّبِ ؛
 فَمَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَّا أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْ يَتَدَيَّ الْحَدِيثَ ، أَوْ يَأْتِيَ رَجُلٌ يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ »

: قَالُوا عَنْ عِلْمِهِ :

[168] حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
 « مَا رُويَ أَحَدٌ جَمَعَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جَمَعَ ابْنُ شَهَابٍ الزُّهْرِيُّ » 0
 [169] حَدَّثَ خَالِدُ بْنُ نِزَارٍ الْأَيْلِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :
 « كَانَ الزُّهْرِيُّ أَعْلَمَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ » 0
 [170] حَدَّثَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ قَالَ عَنْهُ : « مَا كَانَ إِلَّا بَحْرًا » 0

[171] حَدَّثَ وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :
 « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنَ الزُّهْرِيِّ ؛ فَقَالَ لَهُ صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ : وَلَا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ؟ 00
 فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنَ الزُّهْرِيِّ » 0
 [172] حَدَّثَ بَقِيَّةُ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ : « قِيلَ لِمَكْحُولٍ : مَنْ أَعْلَمُ مَنْ لَقِيتَ ؟
 قَالَ ابْنُ شَهَابٍ ، قِيلَ ثُمَّ مَنْ 00 ؟
 قَالَ ابْنُ شَهَابٍ ، قِيلَ ثُمَّ مَنْ 00 ؟
 قَالَ : ابْنُ شَهَابٍ الزُّهْرِيُّ » 0

[173] حَدَّثَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ رَجُلٍ قَالَ : « قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ :
 عَلَيْكُمْ بِابْنِ شَهَابٍ هَذَا ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَلْقَوْنَ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالسُّنَنِ الْمَاضِيَةِ مِنْهُ » 0
 [174] وَكَذَا حَدَّثَ سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مَكْحُولٍ أَنَّهُمَا قَالَا :
 « مَا بَقِيَ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِسُنَنِ مَاضِيَةٍ مِنْ ابْنِ شَهَابٍ الزُّهْرِيِّ » 0
 [175] وَقَالَ عَنْهُ مَكْحُولٌ أَيْضًا : « ابْنُ شَهَابٍ الزُّهْرِيُّ أَعْلَمُ النَّاسِ » 0

[176] حَدَّثَ الْإِمَامُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ **رَحِمَهُ اللَّهُ** عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ :

« قُلْتُ لِعِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ : مَنْ أَفْقَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ؟ »

قَالَ : أَمَّا أَعْلَمُهُمْ بِقَضَايَا رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وَقَضَايَا أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَأَفْقَهُهُمْ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِمَا مَضَى مِنْ أَمْرِ النَّاسِ : فَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ **رَحِمَهُ اللَّهُ** ، وَأَمَّا أَغْزَرُهُمْ حَدِيثًا : فَعُرْوَةُ ، وَلَا تَشَاءُ أَنْ تُفَجِّرَ مِنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ **رَحِمَهُ اللَّهُ** بَحْرًا إِلَّا َوَفَجَّرْتَهُ ، وَأَعْلَمُهُمْ

عِنْدِي جَمِيعًا : ابْنُ شَهَابٍ الزُّهْرِيُّ ؛ فَإِنَّهُ جَمَعَ عِلْمَهُمْ جَمِيعًا إِلَى عِلْمِهِ « 0

[177] حَدَّثَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ :

« كُنَّا نَرَى أَنَّا قَدْ أَكْثَرْنَا عَنِ الزُّهْرِيِّ ؛ حَتَّى قُتِلَ الْوَلِيدُ [وَكَانَ الْوَلِيدُ يَبْعَثُ كُتَّابَهُ فَيَكْتُبُونَ عَنْهُ]

فَإِذَا الدَّقَاقِزُ قَدْ حُمِلَتْ عَلَى الدَّوَابِّ مِنْ حَزَائِنِهِ يَقُولُ « 00 مِنْ عِلْمِ الزُّهْرِيِّ 0

[178] حَدَّثَ الْعَدْنِيُّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ **رَحِمَهُ اللَّهُ** أَنَّهُ قَالَ :

« كَانُوا يَرَوْنَ يَوْمَ مَاتَ الزُّهْرِيُّ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِالسُّنَنِ مِنْهُ » 0

فَالُوا عَنْ فَفِهِ :

[179] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] : « أَفْنَى أَرْبَعَةٍ : الْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ ،

وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ ، وَفَتَادَةُ ، وَابْنُ شَهَابٍ الزُّهْرِيُّ ، وَالزُّهْرِيُّ عِنْدِي أَفْقَهُهُمْ » 0

بَعْضُ مِنْ فَتَاوَاهِ **رَحِمَهُ اللَّهُ** :

[180] حَدَّثَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ وَنَافِعِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عُقَيْلِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ

ابْنِ شَهَابٍ الزُّهْرِيِّ **رَحِمَهُ اللَّهُ** أَنَّهُ قَالَ : « مِنْ سُنَّةِ الصَّلَاةِ أَنْ تَقْرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثُمَّ

فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ثُمَّ تَقْرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، ثُمَّ تَقْرَأُ سُورَةً ، وَكَانَ ابْنُ شَهَابٍ الزُّهْرِيُّ **رَحِمَهُ اللَّهُ**

يَقُولُ : أَوَّلُ مَنْ قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سِرًّا بِالْمَدِينَةِ : عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ « 0

[181] حَدَّثَ ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي رَزِينٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ **رَحِمَهُ اللَّهُ** أَنَّهُ قَالَ :

« أَعْيَا الْفُقَهَاءَ وَأَعْجَزَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا نَاسِخَ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مِنْ مَنْسُوخِهِ » 0

فَالُوا عَنْ حَفْظِهِ :

[182] حَدَّثَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَنْصَلَ لِلْحَدِيثِ مِنَ الزُّهْرِيِّ » 0

[183] وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي : « أَتَّبَعْتُ أَصْحَابَ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الزُّهْرِيُّ » 0

[184] حَدَّثَ شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ : « اخْتَلَفْتُ مِنَ الْحِجَازِ إِلَى الشَّامِ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَمَا اسْتَطَرَفْتُ حَدِيثًا وَاحِدًا ، وَلَا وَجَدْتُ مَنْ يُطَرِّفُنِي حَدِيثًا » 0

[185] حَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الْإِمَامِ الزُّهْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ : « مَا اسْتَعَدْتُ حَدِيثًا قَطُّ ، وَمَا شَكَّكْتُ فِي حَدِيثٍ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا ، فَسَأَلْتُ صَاحِبِي ؛ فَإِذَا هُوَ كَمَا حَفِظْتُ »

ثَنَاءُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ ، وَأَنْبَهَارُهُمْ بِعَفْرِيتِهِ النَّادِرَةِ :

[186] حَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« بَقِيَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ ؛ وَمَا لَهُ فِي النَّاسِ نَظِيرٌ » 0

[187] حَدَّثَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهَذَلِيِّ أَنَّهُ قَالَ عَنْهُ وَقَدْ جَالَسَ الْحَسَنَ وَابْنَ سِيرِينَ :

« لَمْ أَرِ مِثْلَ هَذَا قَطُّ » 00 يَعْنِي الزُّهْرِيُّ 0

[188] حَدَّثَ عَنبَسَةُ عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« قَالَ لِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَا مَاتَ مَنْ تَرَكَ مِثْلَكَ » 0

[189] حَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« قَدِمَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ الْمَدِينَةَ ؛ فَأَخَذَ بِيَدِ رِبِيعَةَ وَدَخَلَ إِلَى بَيْتِ الدِّيَّوَانِ ؛ فَمَا خَرَجَا إِلَى الْعَصْرِ ؛ فَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ : مَا ظَنَنْتُ أَنَّ بِالْمَدِينَةِ مِثْلَكَ ، وَخَرَجَ رِبِيعَةُ وَهُوَ يَقُولُ : مَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَدًا بَلَغَ مِنَ الْعِلْمِ مَا بَلَغَ ابْنُ شِهَابٍ « الزُّهْرِيُّ » » 0

فَالُوا عَنْ زُهْدِهِ :

[190] حَدَّثَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ :

« الدَّرَاهِمُ مِنْهُ ؛ كَانَتْ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الْبَعْرِ » 0

فَالُوا عَنْ بَلَاعَتِهِ وَحُسْنِ حَدِيثِهِ وَكَيْفَ كَانَ مُنْسَقًا :

[191] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ عَسْكَرٍ : « سَمِعْتُ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ :

« الزُّهْرِيُّ أَحْسَنُ النَّاسِ حَدِيثًا ، وَأَجْوَدُ النَّاسِ إِسْنَادًا » 0

[192] حَدَّثَ الْمِنْقَرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ : « جَالَسْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ عُمَرَ وَجَابِرًا وَعُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ؛ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا أَنْسَقَ لِلْحَدِيثِ مِنَ الزُّهْرِيِّ »

0

فَالُوا عَنْ مَنَاقِبِهِ :

[193] حَدَّثَ يَعْقُوبُ السَّدُوسِيُّ عَنِ الْخُلَوَانِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ :

« وَاللَّهِ لَوْ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ أَحَلَّ الْكَذِبَ مَا كَذَبْتُ » 0

فَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَعِبَادَتِهِ لِلَّهِ :

[194] حَدَّثَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي جَبَلَةَ قَالَ : « كُنْتُ

مَعَ ابْنِ شِهَابٍ فِي سَفَرٍ ؛ فَصَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، فَقِيلَ لَهُ : لِمَ تَصُومُ وَأَنْتَ تُفْطِرُ فِي رَمَضَانَ فِي السَّفَرِ ؟ !

قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : إِنَّ رَمَضَانَ لَهُ عِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخْرَى ، وَإِنَّ عَاشُورَاءَ يَفُوتُ » 0

فَالُوا عَنْ شَجَاعَتِهِ وَحِرْصِهِ عَلَى مَصْلَحَةِ الْمُسْلِمِينَ :

[195] حَدَّثَ الْوَاقِدِيُّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ قَالَ : « كَانَ الزُّهْرِيُّ يَقْدَحُ أَبَدًا عِنْدَ هِشَامٍ فِي الْوَلِيدِ

بْنِ يَزِيدَ وَيَعِيْبُهُ ، وَيَذْكُرُ أُمُورًا عَظِيمَةً ؛ حَتَّى يَذْكُرَ الصَّبِيَّانَ وَأَتَمَّ يُخْضَبُونَ لَهُ بِالْحِنَاءِ ، وَيَقُولُ لَهُشَامُ :

مَا يَجِلُّ لَكَ إِلَّا خَلْعُهُ ؛ فَكَانَ هِشَامٌ لَا يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ لِلْعَقْدِ الَّذِي عُقِدَ لَهُ ، وَلَا يَكْرَهُ مَا

صَنَعَ الزُّهْرِيُّ رَجَاءً أَنْ يُؤَلَّبَ عَلَيْهِ النَّاسُ ؛ فَكُنْتُ [أَيُّ أَبُو الزِّنَادِ ابْنُ دُكْوَانَ] يَوْمًا عِنْدَهُ فِي

نَاحِيَةِ الْفُسْطَاطِ ، أَسْمَعُ ذَمَّ الزُّهْرِيِّ لِلْوَلِيدِ ، فَجَاءَ الْحَاجِبُ فَقَالَ : هَذَا الْوَلِيدُ بِالْبَابِ 00

قَالَ هِشَامٌ : أَدْخِلْهُ ؛ فَأَوْسَعَ لَهُ عَلَى فِرَاشِهِ وَأَنَا أَعْرِفُ فِي وَجْهِ الْوَلِيدِ الْغَضَبَ وَالشَّرَّ ؛ فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ

الْوَلِيدُ بَعَثَ إِلَيَّ وَإِلَى ابْنِ الْمُنْكَدِرِ وَابْنِ الْقَاسِمِ وَرَبِيعَةَ ؛ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ لَيْلَةً مُخْلِياً ، وَقَدَّمَ الْعِشَاءَ وَقَالَ :

حَدِيثُ حَدَّثَ يَا ابْنَ دُكْوَانَ : أَرَأَيْتَ يَوْمَ دَخَلْتُ عَلَى الْأَخْوَالِ . أَيُّ هِشَامٍ . وَأَنْتَ عِنْدَهُ ،

وَالزُّهْرِيُّ يَقْدَحُ فِيَّ ؛ أَفْتَحَفَظُ مِنْ كَلَامِهِ شَيْئًا 00؟

قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَذْكُرُ يَوْمَ دَخَلْتُ وَالْغَضَبُ فِي وَجْهِكَ أَعْرِفُهُ ؛ قَالَ هِشَامٌ : كَانَ الْخَادِمُ

الَّذِي رَأَيْتَ عَلَى رَأْسِ هِشَامٍ يَنْقُلُ ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَيَّ وَأَنَا عَلَى الْبَابِ قَبْلَ أَنْ أَدْخُلَ إِلَيْكُمْ ، وَأَخْبَرَنِي

أَنَّكَ لَمْ تَنْطِقْ بِشَيْءٍ ، قُلْتُ : نَعَمْ ؛ قَالَ هِشَامٌ : قَدْ كُنْتُ عَاهَدْتُ اللَّهَ لَئِنْ أَمَكَّنِي اللَّهُ الْقُدْرَةَ
بِمِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ أَنْ أَقْتُلَ الزُّهْرِيَّ 0

: قَالُوا عَنْ تَوَاضُعِهِ :

[196] حَدَّثَ الْحَمِيدِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : « قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ : لَوْ أَنَّكَ سَكَنْتَ
الْمَدِينَةَ ، وَرُحْتَ إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبَرِهِ تُعَلِّمُ النَّاسَ مِنْكَ 00 ؟
قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنَّهُ لَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ حَتَّى أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا وَأَرْغَبَ فِي الْآخِرَةِ ؛ ثُمَّ قَالَ سُفْيَانُ
: وَمَنْ كَانَ مِثْلَ الزُّهْرِيِّ 00 ؟

[197] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَكِّيِّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الزُّهْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ
:

« كُنْتُ أَحْسِبُ أَنِّي قَدْ أَصَبْتُ مِنَ الْعِلْمِ ؛ حَتَّى جَالَسْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ؛ فَكَأَنَّمَا
كُنْتُ فِي شَعْبٍ مِنَ الشَّعَابِ 0

: قَالُوا عَنْ عَجَائِبِهِ فِي الْبَذْلِ وَالسَّخَاءِ وَتَفَرُّدِهِ :

[198] حَدَّثَ أَبُو صَالِحٍ عَنِ الْإِمَامِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :
« كَانَ ابْنُ شِهَابٍ يَخْتُمُ حَدِيثَهُ بِدُعَاءٍ جَامِعٍ يَقُولُ فِيهِ : اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَحَاطَ بِهِ
عِلْمُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ 00
وَكَانَ مِنْ أَسْحَى مَنْ رَأَيْتُ ؛ كَانَ يُعْطِي 00 فَإِذَا فَرَّغَ مَا مَعَهُ يَسْتَلِفُ مِنْ عَبِيدِهِ وَيَقُولُ : يَا
فُلَانُ ؛ أَسْلِفْنِي كَمَا تَعْرِفُ وَأُضْعِفْ لَكَ كَمَا تَعْلَمُ ، وَكَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ الثَّرِيدَ وَيَسْقِيهِمُ الْعَسَلَ »

[199] حَدَّثَ سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ ضِمَامٍ عَنْ عُقَيْلِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ :

« إِنَّ ابْنَ شِهَابٍ كَانَ يَخْرُجُ إِلَى الْأَعْرَابِ يُفَقِّهُهُمْ ؛ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ وَقَدْ نَفَدَ مَا بِيَدِهِ ؛ فَمَدَّ الزُّهْرِيُّ
يَدَهُ إِلَى عِمَامَتِي فَأَخَذَهَا فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا وَقَالَ : يَا عُقَيْلُ ؛ أُعْطِيكَ خَيْرًا مِنْهَا 0

[200] حَدَّثَ يَعْقُوبُ السُّدُوسِيُّ عَنِ الْخُلَوَائِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ قَالَ
:



« نَزَلَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِمَاءٍ مِنَ الْمِيَاهِ [أَيَّ بَحْيٍ مِنَ الْأَحْيَاءِ] فَالْتَمَسَ سَلْفًا فَلَمْ يَجِدْ ، فَأَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فُنَجِرَتْ ، وَدَعَا إِلَيْهَا أَهْلُ الْمَاءِ ؛ فَمَرَّ بِهِ عُمُّهُ ؛ فَدَعَاهُ إِلَى الْعَدَاءِ فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ؛ إِنَّ مُرُوءَةَ سَنَةٍ تَذْهَبُ بِذُلِّ الْوَجْهِ سَاعَةً ؛ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : يَا عَمَّ ؛ أَنْزَلَ فَاطِعَمَ وَالْأَ َ فَامَضَ رَاشِدًا 0

وَنَزَلَ مَرَّةً بِمَاءٍ ، فَشَكَاَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْمَاءِ : أَنَّ لَهُمْ ثَمَانِي عَشْرَةَ امْرَأَةً عُمَرِيَّةَ [أَيَّ مُعَمَّرَاتٍ] لَيْسَ لَهُنَّ خَادِمٌ ؛ فَاسْتَسْلَفَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا ؛ وَأَخْدَمَ كُلَّ وَاحِدَةٍ خَادِمًا بِأَلْفٍ »
[201] حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« كَانَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ مِنْ أَسْحَى النَّاسِ ؛ فَلَمَّا أَصَابَ تِلْكَ الْأَمْوَالَ قَالَ لَهُ مُوَلَّى لَهُ وَهُوَ يَعِظُهُ : قَدْ رَأَيْتَ مَا مَرَّ عَلَيْكَ مِنَ الضِّيقِ ؛ فَانْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ : أَمْسِكْ عَلَيْكَ مَالَكَ 00
قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : إِنَّ الْكَرِيمَ لَا تُخْنِكُهُ التَّجَارِبُ 0
[202] قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ :

« قَضَى هِشَامٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ سَبْعَةَ آلَافٍ دِينَارٍ [وَفِي رِوَايَةٍ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ] وَقَالَ لَهُ : لَا تَعُدْ لِمِثْلِهَا ؛ تُدَانُ [أَيَّ تَرَكُّبِكَ الدُّيُونِ] فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ 0 «

فَقَضَاهَا عَنْهُ ، فَمَا مَاتَ الزُّهْرِيُّ حَتَّى اسْتَدَانَ مِثْلَهَا ؛ فَبِيعَتْ شَعْبٌ [حَدِيقَةً لَهُ] فَقَضَى دَيْنَهُ 0
: مِنْ أَقْوَالِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[203] حَدَّثَ ابْنُ أَبِي رَوَادٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :
« الْعَمَائِمُ تَبْجَانُ الْعَرَبَ ، وَالْحَبِوَةُ حِيطَانُ الْعَرَبِ » 0 الْحَبِوَةُ : جَلْسَةُ تَكْتِيفِ الرُّكْبَتَيْنِ بِالذِّرَاعَيْنِ
[204] حَدَّثَ الْوَلِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ الْعِجْلِيُّ عَنِ الْإِمَامِ الزُّهْرِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :
« الْحَافِظُ لَا يُؤَلَّدُ إِلَّا َ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَرَّةً 0

[205] حَدَّثَ مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :



« إِذَا طَالَ الْمَجْلِسُ ؛ كَانَ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَصِيبٌ » 0

[206] حَدَّثَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : « حَدَّثَ الْإِمَامُ الزُّهْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمًا بِحَدِيثٍ ؛ فَقُلْتُ : هَاتِهِ بِلَا إِسْنَادٍ ؛ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَتُرْقَى السَّطْحَ بِلَا سُلَمٍ » 00؟

[207] حَدَّثَ إِسْمَاعِيلُ الْمَكِّيُّ عَنِ الْإِمَامِ الزُّهْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْفَظَ الْحَدِيثَ ؛ فَلْيَأْكُلِ الزَّيْبَ » 0

[208] قَالَ الْحَاكِمُ مُعَلِّقًا : « لِأَنَّ زَيْبَ الْحِجَارِ حَارٌّ خُلُو ، رَقِيقٌ فِيهِ يَبْسُ ؛ مُقَطَّعٌ لِلْبَلْعِ » 0

[209] حَدَّثَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : « كَانَ الزُّهْرِيُّ يُحَدِّثُ ثُمَّ يَقُولُ : هَاتُوا مِنْ أَشْعَارِكُمْ وَأَحَادِيثِكُمْ ؛ فَإِنَّ الْأُذُنَ مَجَاجَةٌ ، وَإِنَّ لِلنَّفْسِ حَمْضَةً » 0

بَعْضُ نَوَادِرِهِ :

[210] حَدَّثَ مَعْمَرٌ عَنِ الْإِمَامِ الزُّهْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ؛ يَخْرُجُ الْحَدِيثُ مِنْ عِنْدِنَا شَبْرًا ، وَيَصِيرُ عِنْدَكُمْ ذِرَاعًا » 0

[211] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ :

« إِنَّ الزُّهْرِيَّ كَانَ يَتَّبِعِي الْعِلْمَ مِنْ غُرُورَةِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَغَيْرِهِ ؛ فَيَأْتِي جَارِيَةً لَهُ وَهِيَ نَائِمَةٌ ؛ فَيُوقِظُهَا وَيَقُولُ لَهَا : حَدَّثْنِي فُلَانٌ بِكَذَا ، وَحَدَّثَنِي فُلَانٌ بِكَذَا ؛ فَتَقُولُ الْجَارِيَةُ : مَا لِي وَهَذَا 00؟ فَيَقُولُ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تَنْتَفِعِي بِهِ ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ الْآنَ ؛ فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْتَذْكِرَهُ » 0

سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ

هُوَ الْإِمَامُ الْفَقِيهُ الْحَافِظُ سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ مَسْرُوقٍ الثَّوْرِيُّ 0

وُلِدَ سَنَةَ 97 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 161 هـ ، شُيُوخُ مِنْهُ وَتَلَامِيذُهُ : أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيَهُمْ كِتَابٌ 0

[212] قَالَ يُحْيَى بْنُ مَعِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : « لَيْسَ أَحَدٌ فِي حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ يُشْبِهُ هَؤُلَاءِ : ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَيُحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ ، وَوَكَيْعٌ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ » 0

ثَنَاءُ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ ؛ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :



[213] وَقَالَ عَنْهُ بِشْرُ الْحَافِي : « سُفْيَانُ فِي زَمَانِهِ ؛ كَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي زَمَانِهِمَا »

[214] وَحَدَّثَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ : « مَا رَأَيْتُ مِثْلَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ » 0

[215] وَقَالَ عَبَّاسُ الدُّوْرِيِّ : « رَأَيْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ ، لَا يُقَدِّمُ عَلَى سُفْيَانَ أَحَدًا فِي زَمَانِهِ : فِي الْفِقْهِ ، وَالْحَدِيثِ ، وَالزُّهْدِ وَكُلِّ شَيْءٍ » 0

[216] قَالَ عَنْهُ الْحُرَيْثِيُّ : « مَا رَأَيْتُ مُحَدِّثًا أَفْضَلَ مِنْ الثَّوْرِيِّ » 0

[217] وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ رَثِيمٍ : « سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ عُبَيْدٍ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ؛ فَقِيلَ لَهُ : فَقَدْ رَأَيْتَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ وَعَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ وَمُجَاهِدًا ؛ وَتَقُولُ هَذَا 00؟ »

قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : هُوَ مَا أَقُولُ : مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ سُفْيَانَ » 0

[218] وَقَالَ عَنْهُ إِسْحَاقُ الْفَرَارِيُّ : « مَا رَأَيْتُ مِثْلَ الثَّوْرِيِّ » 0

[219] حَدَّثَ الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ :

« كَانَ فِي النَّاسِ رُؤُوسَاءَ : كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَأْسًا فِي الْحَدِيثِ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ رَأْسًا فِي الْقِيَاسِ ، وَالْكِسَائِيُّ رَأْسًا فِي الْقُرْآنِ ؛ فَلَمْ يَبْقَ الْيَوْمَ رَأْسٌ فِي فَنٍّ مِنَ الْفُنُونِ » 0

[220] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُعَلِّقًا : « كَانَ بَعْدَ طَبَقَةِ هَؤُلَاءِ رُؤُوسَ :

فَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ رَأْسًا فِي الْحَدِيثِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ رَأْسًا فِي اللَّغَةِ ، وَالْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَأْسًا فِي الْفِقْهِ ، وَيَحْيَى الزُّبَيْرِيُّ رَأْسًا فِي الْقِرَاءَاتِ ، وَمَعْرُوفُ الْكَرْخِيُّ رَأْسًا فِي الزُّهْدِ ، ثُمَّ كَانَ بَعْدَهُمْ : عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] رَأْسًا فِي الْحَدِيثِ وَعَلِيهِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَأْسًا فِي الْفِقْهِ وَالسُّنَّةِ ، وَأَبُو عُمَرَ الدُّوْرِيُّ رَأْسًا فِي الْقِرَاءَاتِ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ رَأْسًا فِي اللَّغَةِ ، وَالسَّرِيُّ السَّقَطِيُّ رَأْسًا فِي الزُّهْدِ ، وَمُمْكِنُ أَنْ نَذْكُرَ فِي كُلِّ طَبَقَةٍ بَعْدَ ذَلِكَ أَيْمَةً عَلَى هَذَا النَّمَطِ إِلَى زَمَانِنَا » 0

. ثَنَاءُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[221] وَحَدَّثَ الْمُرُودِيُّ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ :



« أَتَدْرِي مِنَ الْإِمَامِ 00؟ الْإِمَامُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، لَا يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ فِي قَلْبِي » 0

. ثَنَاءُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[222] قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « مَا لَيْكَ كَالنَّجْمِ ، وَهُوَ وَسُفْيَانُ [الثَّوْرِيُّ] الْقَرِينَانِ

»

. ثَنَاءُ الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[223] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ :

« كَتَبْتُ عَنْ أَلْفٍ وَمِائَةِ شَيْخٍ ، مَا كَتَبْتُ عَنْ أَفْضَلٍ مِنْ سُفْيَانَ » 0

[224] وَقَالَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَيْضًا :

« مَا نُعِيتَ لِي أَحَدٌ فَرَأَيْتُهُ ؛ إِلَّا وَجَدْتُهُ دُونَ نَعْتِهِ ؛ إِلَّا سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ » 0

. ثَنَاءُ الْإِمَامِ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[225] وَحَدَّثَ ابْنُ شَوْذَبٍ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ :

« مَا قَدِمَ عَلَيْنَا مِنَ الْكُوفَةِ أَحَدٌ أَفْضَلُ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ » 0

. ثَنَاءُ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[226] وَحَدَّثَ أَبُو قَطَنِ عَنْ شُعْبَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ سُفْيَانَ سَادَ النَّاسِ بِالْوَرَعِ وَالْعِلْمِ »

. ثَنَاءُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[227] قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« مَا فِي الْقَوْمِ أَصَحُّ حَدِيثًا مِنْ مَالِكٍ ؛ كَانَ إِمَامًا فِي الْحَدِيثِ ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فَوْقَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ »

. ثَنَاءُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[228] وَقَالَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ : « إِنِّي لَأَرَى الرَّجُلَ يَصْحَبُ سُفْيَانَ فَيَعْظُمُ فِي عَيْنِي »

. قَالُوا عَنْ مَكَانَتِهِ فِي الْحَدِيثِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[229] وَحَدَّثَ يَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ عَنْ شُعْبَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« سُفْيَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ » 0

[230] قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ : « مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَعْرَفَ بِالْحَدِيثِ مِنَ الثَّوْرِيَّ »

[231] وَقَالَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : « لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِحَدِيثِ الْأَعْمَشِ ، وَمَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ ، وَأَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ ، مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ » 0

[232] قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : « مَا خَالَفَ أَحَدٌ سُفْيَانَ فِي شَيْءٍ ، إِلَّا كَانَ الْقَوْلُ قَوْلَ سُفْيَانَ »

[233] وَحَدَّثَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْأَجْرِيُّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ قَالَ : « لَيْسَ يَخْتَلِفُ سُفْيَانُ وَشُعْبَةُ فِي شَيْءٍ إِلَّا يَظْفَرُ بِهِ سُفْيَانُ ، خَالَفَهُ فِي أَكْثَرِ مِنْ خَمْسِينَ حَدِيثًا ، الْقَوْلُ فِيهَا قَوْلُ سُفْيَانَ »

0

.. .. . قَالَوْا عَنْ حِفْظِهِ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ :

[234] قَالَ الْقُطَّانُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ : « مَا رَأَيْنَا أَحْفَظَ مِنْ سُفْيَانَ » 0

[235] وَقَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُهَدِّيِّ : « مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ لِلْحَدِيثِ مِنَ الثَّوْرِيِّ » 0

[236] حَدَّثَ ابْنُ حُمَيْدٍ عَنْ مِهْرَانَ الرَّازِيِّ قَالَ : « كَتَبْتُ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ أَصْنَافَهُ . أَيَّ تَصَانِيفِهِ . فَضَاعَ مِنِّي كِتَابُ الدِّيَاتِ ؛ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : إِذَا وَجَدْتَنِي خَالِيًا فَادْكُرْ لِي حَتَّى أُمِلَّهُ عَلَيْكَ ؛ فَحَجَّ رَحِمَهُ اللهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ طَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى ، ثُمَّ اضْطَجَعَ رَحِمَهُ اللهُ ، فَذَكَرْتُهُ ؛ فَجَعَلَ يُبْلِي عَلَيَّ الْكِتَابَ بَابًا فِي إِثْرِ بَابٍ ، حَتَّى أَمْلَأَهُ جَمِيعَهُ مِنْ حِفْظِهِ » 0

[237] حَدَّثَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ أَبِي السَّفَرِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُفْلُوحِ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَمَانَ قَالَ :

« قَدْ كَتَبْتُ عَنْهُ عِشْرِينَ أَلْفًا ، وَأَخْبَرَنِي الْأَشْجَعِيُّ أَنَّهُ كَتَبَ عَنْهُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا » 0

[238] حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ يَمَانَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنِّي لَأَمُرُّ بِالْحَائِكِ فَأَسُدُّ أُذُنِي مَخَافَةَ أَنْ أَحْفَظَ مَا يَقُولُ » 0

[239] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] : « لَا أَعْلَمُ سُفْيَانَ صَحَّفَ فِي شَيْءٍ قَطٍّ ؛

إِلَّا فِي اسْمِ امْرَأَةٍ أَبِي عُبَيْدَةَ : كَانَ يَقُولُ حُفَيْنَةَ » 00 وَصَوَائِهَا بِالْجِيمِ 0

.. .. . قَالَوْا فِي الْمَوَازِنَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِمَا :

[240] وَقَالَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ : « سُفْيَانُ فَتِيهٌ حَافِظٌ زَاهِدٌ إِمَامٌ ، هُوَ أَحْفَظُ مِنْ شُعْبَةَ »

[241] وَقَالَ عَنْهُ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ : « سُفْيَانُ أَحْفَظُ مِنْ شُعْبَةَ فِي الْإِسْنَادِ وَالْمَتْنِ » 0

[242] وَحَدَّثَ ابْنُ عَرَعَرَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقُطَّانِ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ قَالَ :

« سُفْيَانُ أَثْبَتَ مِنْ شُعْبَةَ وَأَعْلَمَ بِالرِّجَالِ » 0

[243] وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ :

« لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ شُعْبَةَ ، وَلَا يَغْدِلُهُ أَحَدٌ عِنْدِي ، وَإِذَا خَالَفَهُ سُفْيَانُ أَخَذْتُ بِقَوْلِ سُفْيَانِ »

[244] حَدَّثَ الزُّعْفَرَانِيُّ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ سَأَلَ عَفَّانَ : أَيُّهُمَا أَكْثَرُ غَلَطًا

:

سُفْيَانُ أَوْ شُعْبَةُ ؟ 00

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : شُعْبَةُ بِكَثِيرٍ 0

[245] وَرَوَى وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : « سُفْيَانُ أَحْفَظُ مِنِّي » 0

: قَالُوا فِي الْمَوَازِنَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَعْمَشِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا :

[246] حَدَّثَ أَبُو قُدَّامَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا كَتَبْتُ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ : أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا كَتَبْتُهُ عَنِ الْأَعْمَشِ » 0

[247] وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« سُفْيَانُ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ الْأَعْمَشِ مِنَ الْأَعْمَشِ » 0

: قَالُوا عَنِ عِلْمِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[248] قَالَ وَكِيعٌ : « كَانَ سُفْيَانُ بَحْرًا » 0

[249] قَالَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ : « مَا أَعْلَمَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَعْلَمَ مِنْ سُفْيَانَ » 0

[250] وَحَدَّثَ ضَمْرَةُ عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ الصَّبَّاحِ قَالَ : « سُفْيَانُ عَالِمُ الْأُمَّةِ وَعَابِدُهَا » 0

[251] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ مُشْكَانَ عَنِ الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ

:

« كُنْتُ أَقْعُدُ إِلَى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَيُحَدِّثُ ؛ فَأَقُولُ : مَا بَقِيَ مِنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ إِلَّا َوَقَدْ سَمِعْتُهُ

، ثُمَّ أَقْعُدُ عِنْدَهُ مَجْلِسًا آخَرَ فَيُحَدِّثُ ، فَأَقُولُ : مَا سَمِعْتُ مِنْ عِلْمِهِ شَيْئًا » 0

[252] وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ : « سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ وَذَكَرَ سُفْيَانَ ، وَشُعْبَةَ ،

وَمَالِكًا ، وَابْنَ الْمُبَارَكِ فَقَالَ : أَعْلَمُهُمْ بِالْعِلْمِ سُفْيَانُ » 00 الْعِلْمُ هُنَا هُوَ عِلْمُ الْفِقْهِ أَوْ الْحَدِيثِ

فَالُوا عَنْ فَفِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[253] وَقَالَ عَنْهُ الْحُرِّي : « مَا رَأَيْتُ أَفْقَهَ مِنْ سُفْيَانٍ » 0

[254] وَقَالَ عَنْهُ زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ الثَّقَفِي : « سُفْيَانُ أَفْقَهُ أَهْلِ الدُّنْيَا » 0

[255] وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ زُبَيْرٍ عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَّاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ :

« كَانَ سُفْيَانُ وَاللَّهِ أَعْلَمَ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ » 0

[256] قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّان : « سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فَوْقَ مَالِكٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ » 0

[257] وَقَالَ عَنْهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : « مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَعْلَمَ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ »

[258] حَدَّثَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ :

« سَلَوْنِي عَنْ عِلْمِ الْقُرْآنِ وَالْمَنَاسِكِ ؛ فَإِنِّي عَالِمٌ بِهِمَا » 0

فَالُوا عَنْ زُهْدِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[259] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ :

« نَقَلَ عَنْهُ وَاحِدٌ أَنَّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ رَحْمَةُ اللَّهِ كَانَ مُسْتَكِينًا فِي لِبَاسِهِ ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ رَثَّةٌ » 0

[260] قَالَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ يَمَانَ :

« مَا رَأَيْتُ مِثْلَ سُفْيَانَ ؛ أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ ؛ فَصَرَفَ وَجْهَهُ عَنْهَا » 0

فَالُوا عَنْ وَرَعِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[261] قَالَ عَنْهُ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « لَوْلَا سُفْيَانُ ؛ لَمَاتَ الْوَرَعُ » 0

[262] حَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا بَلَغَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ قَطُّ : إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ وَلَوْ مَرَّةً » 0

نَشَاطُهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ :

[263] قَالَ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ : « كُنْتُ أَحْبُّ مَعَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ ؛ فَمَا يَكَادُ لِسَانُهُ

يَفُتِّرُ مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ذَاهِبًا وَرَاجِعًا » 0

فَالُوا عَنْ شَجَاعَةِ هَذَا الْإِمَامِ ، وَجُرْأَتِهِ عَلَى الْحُكَّامِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[264] حَدَّثَ الْفَرَزْبَاقِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ :

- « دَخَلْتُ عَلَى الْخَلِيفَةِ الْمَهْدِيِّ فَقُلْتُ : بَلَّغْنِي أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْفَقَ فِي حَجَّتِهِ اثْنِي عَشَرَ دِينَارًا ؛ وَأَنْتَ فِيمَا أَنْتَ فِيهِ ؛ فَعَصَبَ وَقَالَ : تُرِيدُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الَّذِي أَنْتَ فِيهِ [أَيَّ مِنَ التَّقَشُّفِ] قُلْتُ : إِنْ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ مَا أَنَا فِيهِ ؛ فَفِي دُونِ مَا أَنْتَ فِيهِ » 0
- [265] دَخَلَ عَبْدُ الصَّمَدِ عُمُ الْخَلِيفَةِ الْمَنْصُورِ عَلَى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَعُودُهُ ، فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ وَلَمْ يَرُدِّ السَّلَامَ ؛ فَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ : يَا سَيْفَ [خَادِمُهُ] ؛ أَطْلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ نَائِمًا ؛ قَالَ : أَحْسِبُ ذَلِكَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؛ فَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : لَا تُكْذِبْ ، لَسْتُ بِنَائِمٍ 00
- فَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ لَكَ حَاجَةٌ 00؟
- قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : نَعَمْ : ثَلَاثُ حَوَائِجَ : لَا تَعُودُ إِلَيَّ ثَانِيَةً ، وَلَا تَشْهَدُ جِنَازَتِي ، وَلَا تَتَرَحَّمْ عَلَيَّ ؛ فَخَجَلَ عَبْدُ الصَّمَدِ وَقَامَ ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَخْرُجَ إِلَّا وَرَأْسُهُ مَعِيَ 0
- .. قَالُوا عَنْ عَفَافِهِ وَعِزَّةِ نَفْسِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :
- [266] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : « مَا رَأَيْتُ الْأَمِيرَ وَالْعَنِيَّ أَدَّلَ مِنْهُ فِي مَجْلِسِ سُفْيَانَ » 0
- [267] حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ يَمَانَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ :
- « اذْنُ مَيِّ ؛ لَوْ كُنْتُ غَنِيًّا مَا أَذْنَيْتُكَ » 0
- .. هَيْبَتُهُ وَجَلَالُهُ وَوَقَارُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :
- [268] حَدَّثَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنِ الْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ : « لَوْ قِيلَ اخْتَرْتُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلًا يَقُومُ فِيهَا بِكِتَابِ اللَّهِ جَلًّا وَعَلَا وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ لَأَخْتَرْتُ لَهُمْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ » 0
- [269] قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ :
- « مَا كُنْتُ أَفْدِرُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى سُفْيَانَ اسْتِحْيَاءً وَهَيْبَةً مِنْهُ » 0
- .. قَالُوا عَنْ تَوَاضُعِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :
- [270] قَالَ حَلْفُ بْنُ تَمِيمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : « رَأَيْتُ الثَّوْرِيَّ بِمَكَّةَ وَقَدْ كَثُرُوا عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :
- « إِنَّا لِلَّهِ ؛ أَخَافُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ ضَيَّعَ هَذِهِ الْأُمَّةَ حَيْثُ احْتَجَّ النَّاسُ إِلَى مِثْلِي » 0



[271] حَدَّثَ أَبُو قُدَّامَةَ السَّرْحَسِيُّ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : « كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا قِيلَ لَهُ إِنَّهُ رُؤِيَ فِي الْمَنَامِ يَقُولُ : أَنَا أَعَرَفُ بِنَفْسِي مِنْ أَصْحَابِ الْمَنَامَاتِ »

[272] قَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ : « رَأَيْتُ سُفْيَانَ بِصَنْعَاءَ يُمْلِي عَلَى صَبِيٍّ » 0
: اسْتَحْضَرَهُ النَّبِيَّةَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ :

[273] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ الْجَزْرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :
« طَلَبْتُ الْعِلْمَ فَلَمْ يَكُنْ لِي نِيَّةٌ ، ثُمَّ رَزَقَنِي اللَّهُ النَّبِيَّةَ » 0
: عَقِيدَتُهُ وَمَذْهَبُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[274] سُئِلَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ فَقَالَ : « أَمْرُهَا كَمَا جَاءَتْ » 0

[275] حَدَّثَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :
« الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ » 0

[276] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ عَسْكَرٍ عَنِ الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ : « سَمِعْتُ مَالِكًا وَالْأَوْزَاعِيَّ وَابْنَ جُرَيْجٍ وَالثَّوْرِيَّ وَمَعْمَرًا يَقُولُونَ : الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ »
: دِفَاعُ الْأُئِمَّةِ عَنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[277] حَدَّثَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ شُعَيْبِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ : « سَمِعْتُ الْإِمَامَ مَالِكًا رَحِمَهُ اللَّهُ وَذَكَرَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ قَدْ فَارَقَنِي عَلَى أَنَّهُ لَا يَشْرَبُ النَّبِيدَ » 0
[قَالَ الْأُسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي تَحْقِيقِهِ لِلْمُسْنَدِ : شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ ثِقَةٌ مِنْ رِجَالِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ 0 ح / ر : 10756]

[278] قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ :
« يَزْعُمُونَ أَنَّ سُفْيَانَ كَانَ يَشْرَبُ النَّبِيدَ ؛ أَشْهَدُ لَقَدْ وُصِفَ لَهُ دَوَاءٌ فَقُلْتُ : نَأْتِيكَ بِنَبِيدٍ؟
فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : لَا ؛ ائْتِنِي بِعَسَلٍ وَمَاءٍ » 0

: قَالُوا عَنْ خَوْفِهِ مِنْ سُؤَالِ اللَّهِ لَهُ : مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ :
[279] حَدَّثَ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :



« مَا أَخَافُ عَلَى شَيْءٍ أَنْ يُدْخِلَنِي النَّارَ إِلَّا الْحَدِيثَ » 0

[280] حَدَّثَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ **رَحِمَهُ اللَّهُ** أَنَّهُ قَالَ :

« وَدِدْتُ أَنْ يَدِيَ قُطِعَتْ وَلَمْ أَطْلُبْ حَدِيثًا » 0

[281] حَدَّثَ أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ **رَحِمَهُ اللَّهُ** أَنَّهُ قَالَ :

« وَدِدْتُ أَنْيَ أَتَجَوَّ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ كَفَافًا ، لَا عَلَيَّ وَلَا لِي » 0

[282] وَقَالَ **رَحِمَهُ اللَّهُ** : « وَدِدْتُ أَنْيَ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ وَوَقَفْتُ عِنْدَهُ لَمْ أَتَجَاوِزْهُ إِلَى غَيْرِهِ » 0

ذِكْرُهُ لِلْمَوْتِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[283] وَقَالَ عَنْهُ قَبِيصَةُ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَكْثَرَ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ مِنْهُ » 0

[284] قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : « كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ **رَحِمَهُ اللَّهُ** إِذَا ذَكَرَ الْمَوْتَ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ أَيَّامًا » 0

خَوْفُهُ مِنْ سُوءِ الْحَاقِمَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[285] حَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ رُسْتَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ **رَحِمَهُ اللَّهُ** أَنَّهُ قَالَ :

« بَاتَ سُفْيَانُ **رَحِمَهُ اللَّهُ** عِنْدِي فَجَعَلَ يَبْكِي ؛ فَقِيلَ لَهُ ؛ فَقَالَ : لَذُنُوبِي عِنْدِي أَهْوَنُ مِنْ ذَا 00

وَرَفَعَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ ؛ إِنِّي أَخَافُ أَنْ أُسَلَبَ الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ » 0

تَفَكُّرُهُ فِي الْآخِرَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[286] وَحَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُبَيْقٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ :

« قَالَ لِي سُفْيَانُ بَعْدَ الْعِشَاءِ : نَاوِلْنِي الْمِطْهَرَةَ أَتَوَضَّأُ ؛ فَنَاوَلْتُهُ ؛ فَأَخَذَهَا بِيَمِينِهِ ، وَوَضَعَ يَسَارَهُ

عَلَى خَدِّهِ ، فَبَقِيَ مُفَكِّرًا ، وَنَمْتُ 00 ثُمَّ قُمْتُ وَقَتَ الْفَجْرِ ؛ فَإِذَا الْمِطْهَرَةُ فِي يَدِهِ كَمَا هِيَ ؛

فَقُلْتُ : هَذَا الْفَجْرُ قَدْ طَلَعَ ؛ فَقَالَ : لَمْ أَزَلْ مُنْذُ نَاوَلْتَنِي الْمِطْهَرَةَ أَتَفَكَّرُ فِي الْآخِرَةِ حَتَّى السَّاعَةِ »

[287] حَدَّثَ أَبُو الْعَيْنَاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبَيْقٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ :

« كَانَ سُفْيَانُ إِذَا أَخَذَ فِي ذِكْرِ الْآخِرَةِ يُبُولُ الدَّمَ » 0

[288] قَالَ أَبُو أُسَامَةَ : « مَرَضَ سُفْيَانُ ؛ فَذَهَبَتْ بِمَائِهِ إِلَى الطَّبِيبِ فَقَالَ : هَذَا بَوْلُ رَاهِبٍ ،

هَذَا رَجُلٌ قَدْ فَتَتْ الْحَزْنَ كَبِدَهُ ؛ مَا لَهُ دَوَاءٌ » 0

قَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ :



[289] حَدَّثَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجُعُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ بِالْكُوفَةِ رَجُلًا اتَّبَعَ لِلسُّنَّةِ ، وَلَا أَوْدُ أُنِّي فِي مِسْلَاحِهِ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ » 0

المِسْلَاحُ : هُوَ الْجِلْدُ ؛ لِأَنَّهُ يُسْلَخُ 0

: قَالُوا عَنْ خَوْفِهِ مِنَ اللَّهِ :

[290] حَدَّثَ عَثَامُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« لَقَدْ خِفْتُ اللَّهَ خَوْفًا ؛ عَجَبًا لِي كَيْفَ لَا أَمُوتُ ؟ 00

وَلَكِنْ لِي أَجَلٌ ، وَدِدْتُ أَنَّهُ خُفِّفَ عَنِّي مِنَ الْخَوْفِ ؛ أَخَافُ أَنْ يَذْهَبَ عَقْلِي » 0

[291] قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ : « كُنْتُ أَرْمُقُ سُفْيَانَ فِي اللَّيْلَةِ بَعْدَ اللَّيْلَةِ يَنْهَضُ

مَرْغُوبًا يُنَادِي : النَّارُ النَّارُ ؛ شَعَلَنِي ذِكْرُ النَّارِ عَنِ النَّوْمِ وَالشَّهَوَاتِ » 0

[292] قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : « كَانَ سُفْيَانُ يَبُولُ الدَّمَ مِنْ طُولِ حُزْنِهِ وَفِكْرَتِهِ » 0

: خُشُوعُهُ فِي الصَّلَاةِ :

[293] قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ :

« كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ سَمَاعَ قِرَاءَةِ سُفْيَانَ مِنْ كَثْرَةِ بُكَائِهِ » 0

: بُكَاءُهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ :

[294] التَّمْيِ سُفْيَانُ وَالْفَضِيلُ فَتَذَاكِرَا ؛ فَبَكِيَا ؛ فَقَالَ سُفْيَانُ :

« إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَجْلِسُنَا هَذَا أَعْظَمَ مَجْلِسٍ جَلَسْنَاهُ بَرَكَهً 0

فَقَالَ لَهُ فَضِيلٌ : لَكِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ أَعْظَمَ مَجْلِسٍ جَلَسْنَاهُ شَوْمًا ، أَلَيْسَ نَظَرْتُ إِلَى أَحْسَنِ

مَا عِنْدَكَ ، فَتَزَيَّنْتَ بِهِ لِي ، وَتَزَيَّنْتُ لَكَ ، فَعَبَدْتَنِي وَعَبَدْتُكَ 00؟

فَبَكَى سُفْيَانُ حَتَّى عَلَا نَحِيئُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَحْيَيْتَنِي ، أَحْيَاكَ اللَّهُ » 0

: بَعْضُ نَوَادِرِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[295] قَالَ قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ : « كَانَ سُفْيَانُ مَرَّاحًا » 0

[296] حَدَّثَ زَيْدُ بْنُ أَبِي الزَّرْقَاءِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ :

« تَقَدَّمُوا يَا مَعْشَرَ الضُّعَفَاءِ » 0



[297] قَالَ مِهْرَانُ الرَّازِي :

« رَأَيْتُ الثَّوْرِيَّ إِذَا خَلَعَ ثِيَابَهُ طَوَّاهَا وَقَالَ : إِذَا طُوِيَتْ رَجَعَتْ إِلَيْهَا نَفْسُهَا » 0

[298] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِجْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ :

« آجَرَ سُفْيَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ نَفْسَهُ مِنْ جَمَالٍ إِلَى مَكَّةَ ؛ فَأَمَرُوهُ يَعْمَلُ لَهُمْ خُبْرَةً ، فَلَمْ يَجِئْ جَيِّدَةً ؛ فَضَرَبَهُ الْجَمَّالُ ، فَلَمَّا قَدِمُوا مَكَّةَ دَخَلَ الْجَمَّالُ ؛ فَإِذَا سُفْيَانُ قَدْ اجْتَمَعَ حَوْلَهُ النَّاسُ ؛ فَسَأَلَ فَقَالُوا : هَذَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيَّ ؛ فَلَمَّا انْفَضَّ عَنْهُ النَّاسُ تَقَدَّمَ الْجَمَّالُ إِلَيْهِ وَقَالَ : لَمْ نَعْرِفَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ قَالَ لَهُ : مَنْ يُفْسِدُ طَعَامَ النَّاسِ يُصِيبُهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ » 0

[299] حَدَّثَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَارِثِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« دَفَنَ سُفْيَانُ كُتُبَهُ فَكُنْتُ أُعِينُهُ عَلَيْهَا ؛ فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ وَفِي الرِّكَازِ الْخُمْسُ ؛ فَقَالَ : خُذْ مَا شِئْتَ ؛ فَعَزَلْتُ مِنْهَا شَيْئًا كَانَ يُحَدِّثُنِي مِنْهُ » 0

[300] حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ يَمَانَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنِّي لِأَمُرُّ بِالْحَائِكِ فَأَسُدُّ أُذُنِي خَافَةً أَنْ أَحْفَظَ مَا يَقُولُ » 0

: مِنْ أَقْوَالِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

[301] حَدَّثَ الْفَرَزَابِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا عَمَلٌ أَفْضَلُ مِنَ الْحَدِيثِ إِذَا صَحَّتِ النَّبِيُّ فِيهِ » 0

[302] حَدَّثَ قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

أَنَّهُ قَالَ :

« الْمَلَائِكَةُ حُرَّاسُ السَّمَاءِ ، وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ حُرَّاسُ الْأَرْضِ » 0

[303] حَدَّثَ حَاتِمُ بْنُ الْوَلِيدِ الْكَرْمَانِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي بُكَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« قِيلَ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ : إِلَى مَتَى تَطْلُبُ الْحَدِيثَ ؟ 00

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَأَيُّ خَيْرٍ أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْحَدِيثِ فَأَصِيرُ إِلَيْهِ ؛ إِنَّ الْحَدِيثَ خَيْرٌ عُلُومِ الدُّنْيَا »

00

[304] حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ يَمَانَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :



- « اصْحَبْ مَنْ شِئْتَ ثُمَّ أَغْضِبْهُ ، ثُمَّ دُسَّ إِلَيْهِ مَنْ يَسْأَلُهُ عَنْكَ » 0
- [305] حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ يَمَانَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ **رَحِمَهُ اللَّهُ** أَنَّهُ قَالَ : « الْمَالُ دَاءٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ ، وَالْعَالَمُ طَبِيبٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ ؛ فَإِذَا جَرَّ الْعَالَمُ الدَّاءَ إِلَى نَفْسِهِ ؛ فَمَتَى يُبْرِئُ النَّاسَ ؟ » 00
- [306] حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ أَقْبَحَ الرَّعِيَّةِ : مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ » 0
- [307] قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** : « إِنَّ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكَ قَدْ تَرَكُوا لَكُمْ الْآخِرَةَ ؛ فَاتَرَكُوا لَهُمُ الدُّنْيَا » 0
- [308] حَدَّثَ حَالِدُ بْنُ زَارٍ الْأَيْلِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ **رَحِمَهُ اللَّهُ** أَنَّهُ قَالَ : « الزُّهْدُ زُهْدَانٌ : زُهْدٌ فَرِيضَةٌ ، وَزُهْدٌ نَافِلَةٌ ؛ فَالْفَرَضُ : أَنْ تَدَعَ الْفَخْرَ وَالْكَبْرَ وَالْعُلُوَّ ، وَالرِّيَاءَ وَالسُّمْعَةَ ، وَالتَّزَيُّنَ لِلنَّاسِ 00 وَأَمَّا زُهْدُ النَّافِلَةِ : فَأَنْ تَدَعَ مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** مِنَ الْحَلَالِ ؛ فَإِذَا تَرَكْتَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ؛ صَارَ فَرِيضَةً عَلَيْكَ إِلَّا َاللَّهُ » 0
- [309] حَدَّثَ حَلْفُ بْنُ تَمِيمٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ **رَحِمَهُ اللَّهُ** أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَفْحَادَ النِّسَاءِ لَمْ يُفْلِحْ » 0
- [310] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** أَنَّهُ قَالَ : « اسْتَوْصُوا بِأَهْلِ السُّنَّةِ خَيْرًا ؛ فَإِنَّهُمْ غُرَبَاءُ » 0
- [311] قَالَ عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ : « قَالَ لِي الثَّوْرِيُّ : إِذَا كُنْتَ بِالشَّامِ فَادْكُرْ مَنَاقِبَ عَلِيِّ **كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ** ، وَإِذَا كُنْتَ بِالْكُوفَةِ فَادْكُرْ مَنَاقِبَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** » 0
- [312] وَنَظَرَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَفِي يَدِهِ دَنَانِيرُ فَقَالَ : « يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ تُمَسِّكُ هَذِهِ الدَّنَانِيرَ 00؟ قَالَ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** : اسْكُتْ ؛ فَلَوْلَاهَا لَتَمَنَّدَلْ بِنَا الْمُلُوكُ » 00 أَيْ لَا تَتَّخِذُونَا مَنَادِيلَ لَأَوْسَاحِهِمْ : نُحِلُّ لَهُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَنُحَرِّمُ عَلَى النَّاسِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ 0
- [313] وَحَدَّثَ رَوَّادُ بْنُ الْجَرَّاحِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ **رَحِمَهُ اللَّهُ** أَنَّهُ قَالَ :



« كَانَ الْمَالُ فِيمَا مَضَى يُكْرَهُ ؛ فَأَمَّا الْيَوْمَ : فَهُوَ تُرْسُ الْمُؤْمِنِ » 0

[314] حَدَّثَ أَبُو هِشَامٍ عَنْ وَكِيعٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ :

« لَيْسَ الزُّهْدُ بِأَكْلِ الْعَلِيطِ وَتُبْسِ الْحَشَنِ ، وَلَكِنَّهُ قَصْرُ الْأَمَلِ ، وَارْتِقَابُ الْأَجَلِ » 0

[315] حَدَّثَ يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** أَنَّهُ قَالَ :

« لَوْ كَانَ مَعَكُمْ مَنْ يَرْفَعُ حَدِيثَكُمْ إِلَى السُّلْطَانِ ؛ أَكُنْتُمْ تَتَكَلَّمُونَ بِشَيْءٍ ؟ 00

فُلْنَا : لَا ؛ قَالَ **رَحِمَهُ اللَّهُ** : فَإِنَّ مَعَكُمْ مَنْ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى اللَّهِ » 0

[316] قَالَ الْفَرَّائِيُّ : « سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولَانِ : « لَمَّا أَلْفَيْ دَانِيَالُ فِي

الْجُبِّ مَعَ السِّبَاعِ قَالَ : إِلَهِي ؛ بِالْعَارِ وَالْحَزِي الَّذِي أَصَبْنَا سَلْطَتَ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَعْرِفُكَ » 0

[317] قَالَ يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ فِي « تَارِيخِ الْمُوصِلِ » : سَمِعْتُ أَبَا يَعْلَى الْمُوصِلِيَّ يَقُولُ :

سَمِعْتُ ابْنَ قُدَامَةَ قَالَ : سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ** يَقُولُ :

« مَا تَمَتَّعَ مُتَمَتِّعٌ بِمَثَلِ ذِكْرِ اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ** ؛ قَالَ دَاوُدُ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** : مَا أَحْلَى ذِكْرَ اللَّهِ فِي أَفْوَاهِ

الْمُتَعَبِّدِينَ »

[318] قَالَ عَتَّامُ بْنُ عَلِيٍّ : سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** يَقُولُ :

« لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ عَلِيٍّ وَعُثْمَانُ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** : إِلَّا فِي قُلُوبِ نُبَلَاءِ الرِّجَالِ » 0

: **خَبَرُ وَفَاتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ** :

[319] قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ **رَحِمَهُ اللَّهُ** :

« كَانَ سُفْيَانُ **رَحِمَهُ اللَّهُ** يَتَمَنَّى الْمَوْتَ لِيَسْلَمَ مِنْ هَؤُلَاءِ ؛ فَلَمَّا مَرَضَ كَرِهَهُ ، وَقَالَ لِي :

افْرَأْ عَلَيَّ « يَسِ » ، فَإِنَّهُ يُقَالُ : يُخَفَّفُ عَنِ الْمَرِيضِ ؛ فَقَرَأْتُ ؛ فَمَا فَرَعْتُ حَتَّى طَفَيْتُ » 0

[320] وَأُخْرِجَ بِجَنَازَتِهِ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ بَعْتَةً ؛ فَشَهِدَهُ الْخَلْقُ 00

وَصَلَّى عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ أَبَجَرَ الْكُوفِيُّ ؛ بِوَصِيَّةٍ مِنْ سُفْيَانَ ، لِصَلَاةِهِ » 0

[321] قَالَ سُعَيْرُ بْنُ الْخَمْسِ : « رَأَيْتُ سُفْيَانَ فِي الْمَنَامِ ، يَطِيرُ مِنْ نَخْلَةٍ إِلَى نَخْلَةٍ وَهُوَ يَقْرَأُ :

[الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ {الرُّمَر/74}]

[322] وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ : « لَقِيتُ يَزِيدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ صَبِيحَةَ اللَّيْلَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا سُفْيَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ لِي [أَيُّ يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] : قِيلَ لِي اللَّيْلَةَ فِي مَنْامِي : مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ 00 فَقُلْتُ لِلَّذِي يَقُولُ فِي الْمَنَامِ : مَاتَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ 00؟ قَالَ : نَعَمْ » 0

[323] حَدَّثَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ أَبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : « رَأَيْتُ الثَّوْرِيَّ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ : مَا وَجَدْتَ أَفْضَلَ 00؟ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : الْحَدِيثُ » 0

[324] قَالَ مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ : « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ آخِذًا بِيَدِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهُوَ يَجْزِيهِ خَيْرًا » 00 أَيْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ « جَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا »

[325] حَدَّثَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجُعُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَعْيَنَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : « رَأَيْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقُلْتُ : مَا صَنَعْتَ 00؟ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَنَا مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ » 0

بَعْضُ كِرَامَاتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[326] حَدَّثَ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَارِمٍ قَالَ : « أَتَيْتُ أَبَا مَنْصُورٍ أَعُوذُهُ ، فَقَالَ لِي : بَاتَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَكَانَ هُنَا بُلْبُلٌ لِابْنِي ، فَقَالَ : مَا بَالُ هَذَا مُحْبُوسًا ؛ لَوْ حُلِّيَ عَنْهُ ؛ قُلْتُ : هُوَ لِابْنِي ، وَهُوَ يَهْبُهُ لَكَ ؛ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : لَا ، وَلَكِنْ أُعْطِيَهُ دِينَارًا [أَيُّ أَخْذُهُ بِثَمَنٍ] قَالَ : فَأَخَذَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَحَلَّى عَنْهُ ، فَكَانَ يَذْهَبُ وَيَرْعَى فَيَجِيءُ بِالْعَشِيِّ فَيَكُونُ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ ؛ فَلَمَّا مَاتَ سُفْيَانُ تَبَعَ جِنَازَتَهُ ، فَكَانَ يَضْطَرِبُ عَلَى قَبْرِهِ . أَيْ يَتَمَرَّعُ فَوْقَ قَبْرِهِ . ثُمَّ اخْتَلَفَ بَعْدَ ذَلِكَ لِبَايِ إِلَى قَبْرِهِ ، فَكَانَ رُبَّمَا بَاتَ عَلَيْهِ ، وَرُبَّمَا رَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ ، ثُمَّ وَجَدُوهُ مَيِّتًا عِنْدَ قَبْرِهِ ؛ فَدُفِنَ عِنْدَهُ » 0

ذَكَرُ أَصْحَابِهِ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[327] قَالَ الْفَرَزْدَاقِيُّ : « زَارَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ : أَخْرِجْ إِلَيَّ حَدِيثَ الثَّوْرِيِّ ؛ فَأَخْرَجْتُهُ إِلَيْهِ ؛ فَجَعَلَ يَبْكِي حَتَّى أَخْضَلَ لَحْمَتَهُ وَقَالَ : رَحِمَهُ اللَّهُ ؛ مَا أَرَى أَبْيَّ أَرَى مِثْلَهُ أَبَدًا »

سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ مَيْمُونِ الْهَلَالِيِّ 0

وُلِدَ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ 107 هـ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ 198 هـ 0

بَدَأَ الرِّحْلَةَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ذَلِكَ الْحَافِظُ الْكَبِيرُ : وَهُوَ غُلَامٌ صَغِيرٌ ، عُمُرُهُ لَا يَتَجَاوَزُ اثْنَيْ عَشَرَ عَامًا

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

سَمِعَ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ وَأَكْثَرَ عَنْهُ ، وَالزُّهْرِيِّ ، وَعَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، وَأَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، وَابْنِ جُرَيْجٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، وَعَبْدَ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيَّ ، وَعَطَاءَ بْنَ السَّائِبِ ، وَأَيُّوبَ السَّخْنِيَّانِيَّ ، وَمَنْصُورَ بْنَ الْمُعْتَمِرِ ، وَهَشَامَ بْنَ عُرْوَةَ ، وَحُمَيْدَ الطَّوِيلِ ، وَسُلَيْمَانَ الْأَعْمَشَ ، وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيَّ ، وَابْنَ عَجْلَانَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ ، وَشُعْبَةَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَاوُوسٍ ، وَجَامِعَ بْنَ أَبِي رَاشِدٍ ، وَأَبِي الزِّنَادِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ ذَكْوَانَ ، وَصَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ ، وَزَائِدَةَ بْنَ قَدَامَةَ ، وَأَبِي حَازِمٍ الْأَعْرَجَ ، وَصَدَقَةَ بْنَ يَسَارٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي نَجِيحٍ ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ

أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ الْأَعْمَشُ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ، وَشُعْبَةُ [وَهُؤُلَاءِ مِنْ شُيُوخِهِ] وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، وَالشَّافِعِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ، وَالْحُمَيْدِيُّ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الْفَلَّاسُ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُنِيرٍ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ الرَّمَادِيُّ 0 وَمِنْ كِبَارِ الْمُكْتَرِبِينَ عَنْهُ : أَحْمَدُ ، وَالْحُمَيْدِيُّ ، وَالشَّافِعِيُّ ، وَابْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمُ الرَّمَادِيُّ 0

قَالُوا عَنْ جَمْعِهِ لِلْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ :

[328] قَالَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَجْمَعَ لِمُتَفَرِّقٍ مِنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ »

: **قَالُوا عَنْ حَفْظِهِ :**

[329] حَدَّثَ أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** أَنَّهُ قَالَ :

« ابْنُ عُيَيْنَةَ أَحْفَظُ مِنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ » 0

[330] قَالَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يُحْتَبَرُ حَدِيثُهُ إِلَّا وَهُوَ يُخْطِئُ ؛ إِلَّا سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ

»

[331] حَدَّثَ مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** قَالَ :

« مَا كَتَبْتُ شَيْئًا إِلَّا حَفِظْتُهُ قَبْلَ أَنْ أَكْتُبَهُ » 0

: **قَالُوا عَنْ تَوْثِيقِهِ :**

[332] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَلِيُّ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** :

« كَانَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ثَبَتًا فِي الْحَدِيثِ ، وَكَانَ حَدِيثُهُ نَحْوًا مِنْ سَبْعَةِ آلَافٍ ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ كُتُبٌ »

[333] قَالَ بَهْرُ بْنُ أَسَدٍ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** : « مَا رَأَيْتُ مِثْلَ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** ؛

فَقِيلَ لَهُ :

وَلَا شُعْبَةَ 00؟ قَالَ : وَلَا شُعْبَةَ » 0

[334] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] :

« مَا فِي أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** أَحَدٌ أَتَقَنُّ مِنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ » 0

[335] قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** : « سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ إِمَامٌ ثِقَةٌ ، كَانَ أَعْلَمَ

بِحَدِيثِ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ مِنْ شُعْبَةَ ، وَأَثْبَتُ أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ هُوَ وَمَالِكٌ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا** » 0

[336] قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** : « هُوَ أَثْبَتُ النَّاسِ فِي عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ » 0

: **ثَنَاءُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** :**

[337] حَدَّثَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدِيقِيُّ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ أَفْقَهَ مِنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَلَا أَسْكَنَ عَنِ الْمُتَيَّنَةِ مِنْهُ » 0

[338] قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** :

« الْعِلْمُ يَدُورُ عَلَى ثَلَاثَةِ : مَالِكٍ ، وَاللَّيْثِ ، وَابْنِ عُيَيْنَةَ » 0

[339] قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « لَوْلَا مَالِكٌ وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، لَذَهَبَ عِلْمُ الْحِجَازِ »

[340] قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « وَجَدْتُ أَحَادِيثَ الْأَحْكَامِ كُلَّهَا عِنْدَ ابْنِ عُيَيْنَةَ ؛ سِوَى سِتَّةِ أَحَادِيثَ ، وَوَجَدْتُهَا كُلَّهَا عِنْدَ مَالِكٍ سِوَى ثَلَاثِينَ حَدِيثًا » 0

[341] حَدَّثَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : « مَالِكٌ وَابْنُ عُيَيْنَةَ الْقَرِيبَانِ » 0

. قَالُوا فِي الْمَقَاضِلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي جَمْعٍ لِأَحَادِيثِ الْأَحْكَامِ :

[342] حَدَّثَ الْبُؤَيْطِيُّ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ : « أُصُولُ الْأَحْكَامِ نِيفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ حَدِيثَ ، كُلُّهَا عِنْدَ مَالِكٍ إِلَّا ثَلَاثِينَ حَدِيثًا ، وَكُلُّهَا عِنْدَ ابْنِ عُيَيْنَةَ إِلَّا سِتَّةَ أَحَادِيثَ » 0

[وُثِّقَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ 0 طَبْعَةُ مَوْسَسَةِ الرِّسَالَةِ 0 ص : 8/460]

. قَالُوا عَنْ عِلْمِهِ وَبِرَاعَتِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَيْضًا فِي التَّفْسِيرِ :

[343] حَدَّثَ حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا فِيهِ مِنْ آلَةِ الْعِلْمِ : مَا فِي سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَمَا رَأَيْتُ أَكْفَ عَنْ الْفُتْيَا مِنْهُ ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ تَفْسِيرًا لِلْحَدِيثِ مِنْهُ » 0

[344] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ مِنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ »

[345] وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« عِنْدَ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِالْقُرْآنِ وَتَفْسِيرِ الْحَدِيثِ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ » 0

. قَالُوا عَنْ تَوَاضُعِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[346] حَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ شَبَّةَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُنَادٍ قَالَ :



« سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَسَأَلُوهُ أَنْ يُحَدِّثَهُمْ ؛ فَقَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « مَا أَرَاكُمْ لِلْحَدِيثِ مَوْضِعاً ، وَلَا أَرَانِي أَنْ يُؤْخَذَ عَنِّي أَهْلاً ، فَمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ : إِلَّا كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ : افْتَضَحُوا فَاصْطَلَحُوا »

[347] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] :

« كَانَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ يَقُولُ : لَا أَحْسِنُ ؛ فَتَقُولُ : مَنْ نَسَأَلُ ؟ 00

فَيَقُولُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : سَلِ الْعُلَمَاءَ 0

. عَقِيدَتُهُ وَمَذْهَبُهُ وَكَلَامُهُ فِي الْإِيمَانِيَّاتِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[348] حَدَّثَ الْحَافِظُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ : « رَأَيْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ سَأَلَهُ رَجُلٌ : مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ 00 ؟

قَالَ : كَلَامُ اللَّهِ مِنْهُ خَرَجَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ 0

[349] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ

عَلَيْهِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ بَعْضِ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« هِيَ كَمَا جَاءَتْ ، نُقِرُّ بِهَا ، وَنُحَدِّثُ بِهَا بِلاَ كَيْفٍ 0

[350] حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ 0

[351] حَدَّثَ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ بَشْرِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَمِيدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« قِيلَ لِسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : إِنَّ بَشراً الْمَرْبِيسِيَّ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا لَا يَرَى يَوْمَ

الْقِيَامَةِ ؛ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ؛ أَلَمْ يَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا :] كَلَّا ! إِنْهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ

لَمَحْجُوبُونَ [

فَإِذَا اخْتَجَبَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْضاً ؛ فَأَيُّ فَضْلٍ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْكُفَّارِ 00 [المطّفين : 15]

[352] حَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقَّانَ عَنْ

سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ عَنْ بَعْضِ كَلَامِ الْقَدَرِيَّةِ :



« مَا أَشْبَهَ هَذَا بِكَلَامِ النَّصَارَى ؛ فَلَا تُجَالِسُوهُمْ » 0

: **قَالُوا عَنْ شَجَاعَتِهِ وَجُرْأَتِهِ فِي قَوْلِ الْحَقِّ :**

[353] **قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :**

« دَخَلَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَلَى مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ [أَمِيرِ الْيَمَنِ] فَجَعَلَ يَعِظُهُ » 0

: **قَالُوا عَنْ تَقَشُّفِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :**

[354] **حَدَّثَ حَزْمَةُ بْنُ يُحْيَى عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ مُشِيرًا إِلَى حُبْرِ**

الشَّعِيرِ :

« هَذَا طَعَامِي مُنْذُ سِتِّينَ سَنَةً » 0

: **قَالُوا عَنْ بَلَاغَتِهِ وَحُسْنِ مَنْطِقِهِ :**

[355] **قَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ :** « مَا رَأَيْتُ بَعْدَ ابْنِ جُرَيْجٍ مِثْلَ ابْنِ عُيَيْنَةَ فِي حُسْنِ الْمَنْطِقِ »

: **بَعْضُ نَوَادِرِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :**

[356] **حَدَّثَ عَمَّارُ بْنُ عَلِيٍّ اللَّوَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ الْهَيْلَافِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :**

« كُنْتُ فِي مَجْلِسِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَنَظَرَ إِلَى صَبِيٍّ ، فَكَأَنَّ أَهْلَ الْمَسْجِدِ

هَمَّاءُ نَوَّاهُ بِهِ لَصِغَهُ ؛ فَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : [كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ

[النِّسَاء/94] } ثُمَّ قَالَ : يَا نَضْر ؛ لَوْ رَأَيْتَنِي وَلِي عَشْرُ سِنِينَ ، طُولِي خَمْسَةُ أَشْبَارٍ ، وَوَجْهِي

كَالدِّينَارِ ، وَأَنَا كَشُعْلَةٍ نَارٍ ، ثِيَابِي صَبَّارٌ ، وَأَكْمَامِي قِصَّارٌ ، وَذَيْلِي بِمِقْدَارِ ، وَنَعْلِي كَأَذَانِ

الْفَارِ ، أَخْتَلِفُ إِلَى عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ ، كَالزُّهْرِيِّ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، أَجْلِسُ بَيْنَهُمْ كَالْمِسْمَارِ ، مُحْبِرْتِي

كَالْجَوْزَةِ ، وَمَقْلَمَتِي كَالْمَوْزَةِ ، وَقَلَمِي كَاللَّوْزَةِ ، فَإِذَا أَتَيْتُ قَالُوا : أَوْسِعُوا لِلشَّيْخِ الصَّغِيرِ ، ثُمَّ

ضَحِكَ »

: **مَا قِيلَ فِي هَذَا الْحَافِظِ الْجَلِيلِ ، مِنَ النَّظْمِ الْجَمِيلِ :**

[357] **قَالَ الشَّاعِرُ الْخُطِيمِيُّ فِي مَدِيحِهِ :**

يَا قَاصِدَ الْبَيْتِ إِنْ لَأَقَيْتَ إِنْسَانًا * بَلَغَ سَلَامِي لِحَارِ الْبَيْتِ سُفْيَانًا

شَيْخُ الْحَدِيثِ وَمَنْ دَاعَتْ فَضَائِلُهُ * وَكَانَ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ مِيزَانًا



يَضُمُّ عَمْرًا إِلَى الزُّهْرِيِّ يُسْنِدُهُ * وَابْنُ السَّيِّعِيِّ أَيْضًا وَابْنُ جُدْعَانَ
فَعَنْهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ يُوسِعُنَا * عِلْمًا وَفَقْهًا وَأَخْلَاقًا وَإِيمَانًا
وَحَدَّثَ الرَّيَاشِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَيْضًا **عَفَرَ اللَّهُ لَهُ أَنَّهُ رَأَاهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ 0**
: **خَيْرُ وَقَاتِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَحُسْنُ خَاتِمَتِهِ :**

[358] حَدَّثَ سُليْمَانُ بْنُ أُيُوبَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :**
« شَهِدْتُ ثَمَانِينَ مَوْقِفًا » 00 أَيُّ مِنْ مَوَاقِفَ عَرَفَ 0

[359] يُرَوَّى أَنَّهُ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** كَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ : « اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْكَ ،
فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا ؛ وَقَالَ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** : قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ 0

: **بَعْضُ أَقْوَالِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :**

[360] حَدَّثَ الْحَمِيدِيُّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :**

« لَا تَدْخُلْ هَذِهِ الْمِحَابِرُ بَيْتَ رَجُلٍ ؛ إِلَّا أَشَقَى أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ 0

[361] قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** مَرَّةً لِرَجُلٍ : مَا جِزْتُكَ 00؟

قَالَ : طَلَبْتُ الْحَدِيثَ ؛ قَالَ سُفْيَانُ : بَشِّرْ أَهْلَكَ بِالْإِفْلَاسِ 0

[362] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :**

« مَنْ زِيدَ فِي عَقْلِهِ : نَقَصَ مِنْ رِزْقِهِ 0

[363] حَدَّثَ سُنيْدُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :**

« مَنْ كَانَتْ مَعْصِيَتُهُ فِي الشَّهْوَةِ فَارِجٌ لَهُ ، وَمَنْ كَانَتْ مَعْصِيَتُهُ فِي الْكِبَرِ فَاحْشَ عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّ آدَمَ

عَصَى مُشْتَهِيًا فَعُفِّرَ لَهُ ، وَإِبْلِيسَ عَصَى مُتَكَبِّرًا فَلُعِنَ 00 أَيُّ طُرِدَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ 0**

: **أَقْوَالُهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ شَرَفِ الْحَدِيثِ وَالْحَدِيثِ :**

[وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ

وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا] {النِّسَاء/69}

[364] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ :**





« الصَّالِحُونَ : هُمْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ » 0

[365] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ

:

« أَنَا أَحَقُّ بِالْبُكَاءِ مِنَ الْخَطِيئَةِ ؛ هُوَ يَبْكِي عَلَى الشَّعْرِ ، وَأَنَا أَبْكِي عَلَى الْحَدِيثِ » 0

الْأَعْمَشُ

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ شَيْخُ الْمُقْرِئِينَ وَالْمُحَدِّثِينَ سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ ابْنُ مِهْرَانَ الْكَاهِلِيُّ الْكُوفِيُّ 0

وُلِدَ فِي طَبْرِسْتَانَ سَنَةَ 61 هـ ، وَتُوفِيَ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ 148 هـ 0

[أَتَمَّ بِالْتِّ دَلِيلِ : وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْكَذِبِ الْخَفِيفِ ، أَوْ الْغَشِّ فِي التَّحْدِيثِ : كَأَن يَقُولُ الرَّاوي

أَخْبَرَنِي فَلَأَنَّ بِالْحِجَازِ ؛ فَتَنَوَهُمْ أَنَّهُ رَحَلَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ إِلَى الْحِجَازِ ، بَيْنَمَا لَمْ يَفْعَلْ 0

أَوْ أَن يَقُولَ لَكَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ 00 أَوْ دَعَانَا مِنَ الْبُخَارِيِّ لِشَهْرَتِهِ ؛ فَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ

يُتَقَوَّلُ عَلَى لِسَانِهِ مَا لَمْ يَقُلْ لِتَشَابُهِ الْأَسْمَاءِ : يَقُولُ مَثَلًا : حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ مَعِينٍ ، أَوْ سُفْيَانُ

بْنُ عُيَيْنَةَ ، فَتَقُولُ لَهُ لَقَدْ حَصَلْتُ عِلْمَ يَحْيَى أَوْ سُفْيَانَ فَلَمْ يُحَدِّثَا بِمِثْلِ هَذَا 00! :

فَيَقُولُ لَكَ : لِي جَارٌ أَوْ صَدِيقٌ أَمِينٌ ، اسْمُهُ يَحْيَى ابْنُ مَعِينٍ ، أَوْ لَنَا قَرِيبٌ أَتَى إِلَيْنَا : اسْمُهُ سُفْيَانُ بْنُ

عُيَيْنَةَ 000 وَهَكَذَا 0

: أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

رَأَى أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحَكَى عَنْهُ 0

وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ،

وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، وَأَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ ، وَمُجَاهِدٍ ، وَأَبِي ظَبْيَانَ ، وَخَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَزُرَّ بْنَ

حُبَيْشٍ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، وَالْمَعْرُورَ بْنَ سُؤَيْدٍ ، وَالْوَلِيدَ بْنَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

، وَتَمِيمَ بْنَ سَلَمَةَ ، وَسَلَامَ بْنَ أَبِي الْجَعْدِ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ ، وَقَيْسَ بْنَ أَبِي حَازِمٍ ، وَأَبِي

الْعَالِيَةَ الرَّيَّاحِيَّ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ رَجَاءٍ ، وَثَابِتَ بْنَ عُبَيْدٍ ، وَأَبِي بَشْرٍ ، وَدَرَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

، وَالشَّعْبِيَّ ، وَالْمِنْهَالِ بْنَ عَمْرٍو ، وَعَمْرٍو بْنَ مُرَّةَ ، وَغَيْرُهُمْ كَثِيرٌ 0



أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

رَوَى عَنْهُ وَأَبُو بَاسْمِ السَّخْتِيَانِي ، أَبُو إِسْحَاقَ السَّبْعِي ، وَعَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُود ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَم ،
وَالْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَان ، وَالْأَوْزَاعِي ، وَشُعْبَةُ ، وَمَعْمَر ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِي ، وَعَلِيُّ بْنُ مُسْهِر ،
وَوَكِيع ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِير ، وَخَالِدُ الْحَدَّاء ، وَسُلَيْمَانُ التَّيْمِي ، وَأَبُو نُعَيْم ،
وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّان ، وَصَفْوَانُ بْنُ سُلَيْم ، وَسُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِح ،
وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِب ، وَيُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، وَجَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ 0

[366] قَالَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّان : « هُوَ عَلَامَةُ الْإِسْلَام » 0

[367] وَقَالَ عَنْهُ زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْثَمَةَ : « مَا أَذْرَكْتُ أَحَدًا أَعْقَلَ مِنَ الْأَعْمَشِ وَمُغِيرَةَ »

[368] وَقَالَ عَنْهُ زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ : « مَا أَذْرَكْتُ أَحَدًا أَعْقَلَ مِنَ الْأَعْمَشِ وَمُغِيرَةَ » 0

مَكَانَتُهُ فِي الْقُرْآنَات :

قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ [مُقَرَّرِي الْعِرَاق]

وَقَرَأَ عَلَيْهِ حَمْرَةُ الزَّيَّات ، وَزَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ 0

وَقَرَأَ الْكَسَائِيُّ عَلَى زَائِدَةَ بِحُرُوفِ الْأَعْمَش 0

[369] قَالَ عَنْهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« كَانَ أَقْرَأَهُمُ الْقُرْآنَ ، وَأَحْفَظَهُمُ لِلْحَدِيثِ ، وَأَعْلَمَهُمُ بِالْفَرَائِضِ » 0

[370] وَقَالَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاش :

« كَانَ الْأَعْمَشُ يَعْزِضُ الْقُرْآنَ فَيُمَسِّكُونُ عَلَيْهِ الْمَصَاحِفَ ؛ فَلَا يُحْطَى فِي حَرْفٍ » 0

[371] وَقَالَ عَنْهُ هُشَيْم :

« مَا رَأَيْتُ بِالْكُوفَةِ أَحَدًا أَقْرَأَ لِكِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا وَلَا أَجْوَدَ حَدِيثًا مِنَ الْأَعْمَشِ » 0

مَكَانَتُهُ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ :

[372] قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ :

« كَانَ الْأَعْمَشُ أَقْرَأَهُمُ لِكِتَابِ اللَّهِ ، وَأَحْفَظَهُمُ لِلْحَدِيثِ ، وَأَعْلَمَهُمُ بِالْفَرَائِضِ » 0

[373] وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاش : « كُنَّا نُسَمِّي الْأَعْمَشَ سَيِّدَ الْمُحَدِّثِينَ » 0

[374] وَقَالَ عَنْهُ الْقَاسِمُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ :

« مَا أَحَدٌ أَعْلَمَ بِحَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْأَعْمَشِ » 0

[375] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ : « ثِقَةٌ ثَبَتَ » 0

[376] وَقَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ الْعَجَلِيُّ : « الْأَعْمَشُ ثِقَةٌ ثَبَتَ ، كَانَ مُحَدِّثَ الْكُوفَةِ فِي زَمَانِهِ » 0

[377] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] : « لَهُ نَحْوُ مِنْ أَلْفٍ وَثَلَاثُمِائَةٍ حَدِيثٍ »

شُحُّهُ بِالتَّحْدِيثِ :

[378] عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ :

« خَرَجَ الْأَعْمَشُ إِلَى بَعْضِ السَّوَادِ [أَيَّ إِلَى بَعْضِ النَّاسِ] فَأَتَاهُ قَوْمٌ فَسَأَلُوهُ عَنِ الْحَدِيثِ 00؟

فَقَالَ لَهُ جُلُوسًاؤُهُ : لَوْ حَدَّثْتَ هَؤُلَاءِ الْمَسَاكِينَ 00؟

فَقَالَ : مَنْ يُعَلِّقُ الدَّرَّ عَلَى الْخَنَازِيرِ 00؟!

[379] وَكَانَ الْأَعْمَشُ يَقُولُ مُؤَكِّدًا ذَلِكَ : « لَا تَنْشُرُوا اللَّوْلُؤَ تَحْتَ أَظْلَافِ الْخَنَازِيرِ » 0

[380] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ : « قُلْتُ لِلْأَعْمَشِ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، مَا يَمْنَعُكَ مِنْ أَخَذِ شَعْرِكَ ؟

قَالَ : كَثْرَةُ فَضُولِ الْحَجَّامِينَ ، قُلْتُ : فَأَنَا أَحِبُّكَ بِحَجَّامٍ لَا يُكَلِّمُكَ حَتَّى تَفْرَغَ ، فَأَتَيْتُ جُنَيْدًا

الْحَجَّامَ ، وَكَانَ مُحَدِّثًا ، فَأَوْصَيْتُهُ ، فَقَالَ نَعَمْ ، فَلَمَّا أَخَذَ نِصْفَ شَعْرِهِ قَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ 00

كَيْفَ حَدِيثُ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ فِي الْمُسْتَحَاضَةِ 00؟

فَصَاحَ صَيْحَةً وَقَامَ يَعْدُو ، وَبَقِيَ نِصْفُ شَعْرِهِ بَعْدَ شَهْرٍ غَيْرِ مَجْزُوزٍ » 0

[381] قَالَ نُعَيْمٌ : « وَسَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ [الرَّاهِدَ الْمَجَاهِدَ الْمَعْرُوفَ] يَقُولُ :

« سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَخْلِفُ أَنْ لَا يُحَدِّثَنِي ، وَيَقُولُ : لَا أُحَدِّثُ قَوْمًا وَهَذَا التُّرْكِيُّ فِيهِمْ » 0

وَهَذِهِ عَلَى رِفْعَةٍ مَكَانَتِهِ مِنْ أَكْبَرَ مَسَاوِيهِ ؛ كَيْفَ يَضُنُّ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى

سَائِلِيهِ ؟!

يَزْعُمُ بِذَلِكَ أَنَّهُ يَصُونُ الْعِلْمَ عَنْ أَيْدِي الْجُهَّالِ 00!!

سُبْحَانَ اللَّهِ ؛ فَلَمَنِ الْعِلْمُ إِذَنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْجَهَالِ ؛ وَالْمُصِيبَةُ الْكُبْرَى أَنْ تَجِدَ فِي زَمَانِنَا مَنْ يَسِيرُ عَلَى نَفْسِ الْمِنْوَالِ ، وَيُقَدِّمُ التَّبَرُّزَاتِ وَيَلْتَمِسُ الْمَعَاذِيرَ ؛ لِهَذَا الْعَالَمِ الْكَبِيرِ ، وَالْمَحْدِثِ الشَّهِيرِ ، سُوءُ فَهْمِهِ بِهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ ، وَمِنْ الْخَوْفِ مَا قَتَلَ 00 أَلَا يَرْحَمُ اللَّهُ أُوْلَى الْأَخْلَامِ وَالنُّهَى 0 أَيْنَ هَذَا الْعَالَمُ الْكَبِيرُ ؛ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ الْخَطِيرِ 00؟!

[382] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ ثُمَّ لَا يُحَدِّثُ بِهِ : كَمَثَلِ الَّذِي يَكْنِزُ الْكَنْزَ فَلَا يُنْفِقُ مِنْهُ » 0 [صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَفْعِي : 5835 ، 3479 ، أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ] أَلَمْ يَتَدَبَّرْ فِي حَالِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : [إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ] {البقرة/159} [383] وَقَالَ أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ :

« سُئِلَ الْأَعْمَشُ عَنْ حَدِيثٍ ؛ فَقَالَ لِابْنِ الْمُخْتَارِ : تَرَى أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ 00؟ فَعَمَّضَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ : لَا أَرَى أَحَدًا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ . قَالَ لَا أَرَى أَحَدًا بَعْدَ إِغْمَاضِ عَيْنَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ تَكْتَبُ كَذِبَةً عَلَيْهِ . فَحَدَّثَ بِهِ » 0

[384] قَالَ عِيسَى بْنُ يُونُسَ : « خَرَجْنَا فِي جِنَاةٍ وَرَجُلٌ يَقُودُهُ ؛ فَلَمَّا رَجَعْنَا عَدَلَ بِهِ ، فَلَمَّا أَصْحَرَ [أَيَّ دَخَلَ الصَّحْرَاءَ] قَالَ : أَتَدْرِي أَيْنَ أَنْتَ 00؟ أَنْتَ فِي جَبَانَةٍ كَذَا ، وَلَا أَرُدُّكَ حَتَّى تَمْلَأَ أَلْوَاحِي حَدِيثًا ؛ قَالَ أَكْتُبُ ، فَلَمَّا مَلَأَ الْأَلْوَاحَ رَدَّهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ الْكُوفَةَ دَفَعَ أَلْوَاحَهُ لِلنَّسَائِنِ ، فَلَمَّا أَنْ انْتَهَى الْأَعْمَشُ إِلَى بَابِهِ تَعَلَّقَ بِهِ وَقَالَ : خُذُوا الْأَلْوَاحَ مِنَ الْفَاسِقِ ؛ فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ؛ قَدْ فَاتَ [أَيَّ فَاتَ أَوَانُ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ دَفَعَهَا لِصَاحِبِهِ] فَلَمَّا أَيْسَرَ مِنْهُ قَالَ : كُلُّ مَا حَدَّثْتُكَ بِهِ كَذِبٌ ؛ قَالَ : أَنْتَ أَعْلَمُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ تَكْذِبَ 0 حَقًّا : « لَا يُؤْكَلُ الْجَوْزُ إِلَّا حِينَ يَنْكَسِرُ » 0 [إِلْيَاسَ فَرَحَات]

[385] كَانَ الْأَعْمَشُ يَقُولُ : « كُنْتُ آتِي مُجَاهِدًا فَيَقُولُ : لَوْ كُنْتُ أُطِيقُ الْمَشْيَ لَجِئْتُكَ » [386] وَقَالَ : « كُنْتُ إِذَا خَلَوْتُ بِأَبِي إِسْحَاقَ حَدَّثْنَا بِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ عَضًا لَيْسَ عَلَيْهِ غُبَارٌ فَلَيْتَهُ فَعَلَ مَعَ تَلَامِذَتِهِ كَمَا صَنَعَ مَعَهُ شُيُوخُهُ 00

[387] قَالَ وَكَيْعُ : « جَاءُوا إِلَى الْأَعْمَشِ يَوْمًا ؛ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ :

لَوْلَا أَنَّ فِي مَنْزِلِي مَنْ هُوَ أَبْعَضُ إِلَيَّ مِنْكُمْ ؛ مَا خَرَجْتُ إِلَيْكُمْ » 0

: بَعْضُ نَوَادِرِهِ :

[388] وَكَانَ لَهُ وَلَدٌ مُغْفَلٌ ، قَالَ لَهُ يَوْمًا : اذْهَبْ فَاشْتَرِ لَنَا حَبْلًا لِلْغَسِيلِ ؛ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَتِ ؛

طُولُكُمْ 00؟

قَالَ : عَشْرَةُ أَذْرُعَ ، قَالَ فِي عَرْضِكُمْ 00؟

قَالَ : فِي عَرْضِ مُصِيبَتِي فِيكَ » 0

[389] عَنْ حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ : « قَرَأْتُ عَلَى الْأَعْمَشِ فَقُلْتُ لَهُ : كَيْفَ رَأَيْتَ قِرَاءَتِي ؟

قَالَ : مَا قَرَأَ عَلَيَّ عِلْجٌ أَقْرَأَ مِنْكَ » 0

[390] قَالَ عِيسَى بْنُ يُونُسَ : « أَتَى الْأَعْمَشَ أَضْيَافٌ ؛ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِمْ رَغِيفَيْنِ فَأَكَلُوهُمَا ،

فَدَخَلَ فَأَخْرَجَ لَهُمْ نِصْفَ حَبْلِ قَتَّ [مِنْ عَلْفِ الدَّوَابِّ] فَوَضَعَهُ عَلَى الْحِوَانِ وَقَالَ : أَكَلْتُمْ

فُوتَ عِيَالِي فَهَذَا فُوتُ شَاتِي فَكُلُوهُ » 0

[391] قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشَ :

« رَأَيْتُ الْأَعْمَشَ يَلْبَسُ قَمِيصًا مَقْلُوبًا وَيَقُولُ : النَّاسُ مَجَانِنٌ ؛ يَجْعَلُونَ الْحَشِينَ مُقَابِلَ جُلُودِهِمْ » 0

[392] وَلَبَسَ مَرَّةً قُرْوَ مَقْلُوبًا ؛ فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ؛ لَوْ لَبَسْتَهَا وَصُوفُهَا إِلَى دَاخِلٍ كَانَ

أَدْفَأَ لَكَ ؛ قَالَ : كُنْتُ أَشَرْتُ عَلَى الْكَبْشِ بِهَذِهِ الْمَشُورَةِ » 0

: مَنَاقِبُهُ :

[393] وَقَالَ عَنْهُ عِيسَى بْنُ يُونُسَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« لَمْ نَرَ نَحْنُ مِثْلَ الْأَعْمَشِ ، وَمَا رَأَيْتُ الْأَغْنِيَاءَ عِنْدَ أَحَدٍ أَحْفَرَ مِنْهُمْ عِنْدَهُ مَعَ فَقْرِهِ وَحَاجَتِهِ »

[394] وَقَالَ عَنْهُ وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« كَانَ الْأَعْمَشُ قَرِيبًا مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً : لَمْ تَفْتَهُ التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى » 0

[395] وَقَالَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « كَانَ مِنَ النَّسَاكِ ، وَكَانَ مُحَافِظًا

عَلَى الصَّلَاةِ فِي جَمَاعَةٍ ، وَعَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ عَلَاةُ الْإِسْلَامِ » 0

[396] وَقَالَ الْأَعْمَشُ لِتَلَامِذَتِهِ وَمُرِيدِيهِ : « مَا أَطَفْتُمْ بِأَحَدٍ إِلَّا حَمَلْتُمُوهُ عَلَى الْكَذِبِ » 0
يَعْنِي بَخْرِجِيهِمْ لِلشَّيْخِ ، وَحَمَلِهِمْ إِلَيْهِ بِإِخْرَاجِهِ بِالْأَسْئَلَةِ عَلَى الْإِقَاءِ الْفُتْيَا ؛ بِدُونِ رَوِيَّةٍ ، وَبِسُؤَالِهِ عَنِ
حَالِ أَقْرَانِهِ مِنْ مُعَاَصِرِيهِ ، وَقَدْ يَكُونُونَ لَا يُعْجِبُونَهُ ؛ فِيمَا أَنَّ يُجِيبُهُمْ بِالصَّرَاحَةِ وَالصِّدْقِ ؛ فَيَتَّهِمُهُ
خُصُومُهُ بِالْوَقَاحَةِ وَالْخُتْقِ !!00

وَأَمَّا أَنْ يُظْهَرَ خِلَافَ مَا يُبْطِنُ وَيُضْطَرُّ التَّفَاقُ ؛ فَيُفْسِدَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَلَاقِ !!00

أَبُو مَسْعُودٍ الرَّازِي

هُوَ مُحَدِّثٌ أَصْبَهَانِي الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْحُجَّةُ أَبُو مَسْعُودٍ الرَّازِي أَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ بْنِ خَالِدٍ 0
وُلِدَ سَنَةَ 188 هـ فِي خِلَافَةِ هَارُونَ الرَّشِيدِ ، وَتُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ 258 هـ 0

. أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ ثُمَيْرٍ ، وَحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ الْجَعْفِيِّ ، وَزَيْدَ بْنَ هَارُونَ ، وَأَبَا دَاوُدَ الطَّيَالِسِيَّ ،
وَيَحْيَى بْنَ آدَمَ ، وَعَبْدَ الرَّزَّاقِ بْنَ هَمَّامٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ الْفَرِّيَّانِيَّ ، وَمُؤَمَّلَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ ،
وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ مُوسَى ، وَأَبَا نُعَيْمٍ ، وَعَقَّانَ بْنَ مُسْلِمٍ ، وَأَبَا صَالِحٍ الْكَاتِبَ ، وَأَبَا الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيَّ ،
وَأَبَا الْيَمَانِ ، وَأَبَا أَسَامَةَ ، وَأَبَا بَكْرٍ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَخَلَقًا كَثِيرًا 0

. أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ فِي « سُنَنِهِ » ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنَ أَبِي عَاصِمٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَنْدَةَ ،
وَجَعْفَرُ الْفَرِّيَّانِيَّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْمَهَلَّبِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَنْدَةَ [أَخُو مُحَمَّدٍ] ،
وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَبِيحٍ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ فَارِسٍ [شَيْخُ أَبِي نُعَيْمٍ الْحَافِظِ] ، وَخَلَقَ كَثِيرًا 0

. رَخِلَتْ لَهُ الْمُبَكَّرَةُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

ارْتَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَالْحِجَازِ وَالْيَمَنِ ، وَلَحِقَ الْكِبَارَ 0

[397] قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ الرَّازِي عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ : « كَتَبْتُ الْحَدِيثَ وَأَنَا ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ
سَنَةً »

. قَالُوا عَنْ كِتَابَتِهِ وَتَدْوِينِهِ لِلْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ :

[398] قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ الرَّازِي **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : « كَتَبْتُ عَنْ أَلْفٍ وَسَبْعِمِائَةٍ شَيْخٍ » 0
 [399] وَقَالَ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ نَفْرَهُ** : « كَتَبْتُ أَلْفَ أَلْفِ حَدِيثٍ ، وَخَمْسِمِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ » 0

وَيُمْكِنُ أَنْ نَسْتَنْتِجَ مِمَّا حَفِظَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمِمَّا كَتَبَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَأَبُو مَسْعُودٍ الرَّازِي : أَنَّ أَحَادِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقِلُّ بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ عَنْ مِثْلِيُونَ وَنِصْفَ [بِمَجْمُوعِ] أَسَانِيدِهَا وَطُرُقِهَا الْمُخْتَلِفَةِ ، وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَوْ اتَّفَقَتْ مُتَوَكِّفًا [أَيُّ نُصُوصِهَا] ، لَا سِيَّمَا إِذَا نَظَرْنَا إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِ هَؤُلَاءِ فِي الْعُصُورِ الْمُخْتَلِفَةِ ، كَانَ هَذَا هُوَ تَقْدِيرُنَا فِيمَا مَضَى ؛ حَتَّى عَثَرْنَا عَلَى هَذَا الْأَثَرِ :

[400] قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَطَّانُ إِمَامُ كَرَمِيْنِيَّةٍ [مَدِيْنَةُ بَيْنَ بُخَارَى وَسَمَرْقَنْدٍ] :
 « سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ : كَتَبْتُ عَنْ أَلْفِ شَيْخٍ وَأَكْثَرَ : عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَشْرَةَ آلَافٍ وَأَكْثَرَ ، مَا عِنْدِي حَدِيثٌ إِلَّا أَذْكُرُ إِسْنَادَهُ » 0
 وَبِالتَّالِي يَكُونُ مَا كَتَبَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ 11.111 حَدِيثًا وَأَثَرًا × 1111 شَيْخًا = 12344321
 وَمَنْ ثُمَّ يُمْكِنُنَا الْقَوْلُ فِي ضَوْءِ هَذَا الْأَثَرِ : أَنَّ الْأَحَادِيثَ وَالْأَثَارَ مَعًا : لَا تَقِلُّ بِحَالٍ عَنِ اثْنَيْ عَشَرَ مِثْلِيُونًا 00 [الْأَثَرُ : هُوَ الْقَوْلُ الْمَأْتُورُ لِلْعُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، قَدْ يَكُونُ حِكْمَةً أَوْ تَفْسِيرًا] .
 قَالُوا عَنْ حُودَّةٍ حَفِظَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[401] قَالَ أَبُو عِمْرَانَ الطَّرْسُوسِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الْأَثَرَمَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ :
 « مَا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ أَحَقُّظُ لَأَخْبَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِي مَسْعُودٍ الرَّازِي » 0
 [402] قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ الرَّازِي قَالَ : كُنَّا نَتَذَكَّرُ الْأَبْوَابَ ، فَخَاضُوا فِي بَابٍ فَجَاؤُوا فِيهِ بِخَمْسَةِ أَحَادِيثَ ؛ فَجِئْتُ بِسَادِسٍ ؛ فَخَسَّ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي صَدْرِي لِإِعْجَابِهِ بِي 0
 [403] قَالَ حُمَيْدُ بْنُ الرَّبِيعِ : قَدِمَ أَبُو مَسْعُودٍ الْأَصْبَهَانِيُّ مِصْرَ ، فَاسْتَلْقَى عَلَى فَقَاهُ وَقَالَ لَنَا : خُذُوا حَدِيثَ أَهْلِ مِصْرَ ؛ فَجَعَلَ يَقْرَأُ عَلَيْنَا شَيْخًا شَيْخًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَلْفَاهُمْ 0
 [404] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ مُفَسِّرًا ذَلِكَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ :
 « كَانَ قَدْ نَظَرَ فِي حَدِيثِ مَشَايِخِ مِصْرَ مِنْ كُتُبِ الرِّحَالِينَ وَوَعَاه » 0

: **إِعْجَابُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ بِهِ وَتَنَاوُهُ عَلَيْهِ :**

[405] رَوَى يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ ذَلْوَيْهِ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ **رَحِمَهُ اللَّهُ** أَنَّهُ قَالَ :
« مَا أَعْرِفُ الْيَوْمَ أَسْوَدَ الرَّأْسِ [أَيَّ شَابًّا] أَعْرِفَ بِمُسْنَدَاتِ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مِنْهُ »

0

: **بَعْضُ أَقْوَالِهِ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** :**

[406] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَبِيحٍ : سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ الرَّازِيَّ يَقُولُ :

« وَدِدْتُ أَنِّي أَقْتُلُ فِي حُبِّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا » 0

أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ عُقْدَةَ

هُوَ عَلَمُ الْحَدِيثِ وَنَادِرُهُ الزَّمَانِ الْعَلَّامَةُ الْحَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيِّ 0
وُلِدَ سَنَةَ 249 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 332 هـ 0

[407] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ **رَحِمَهُ اللَّهُ** : « وَعُقْدَةُ » : لَقَّبَ أَبِيهِ النَّحْوِيُّ الْبَارِعَ : مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ

؛ وَلَقَّبَ بِذَلِكَ لِتَعْقِيدِهِ فِي التَّصْرِيفِ ، وَهُوَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ 0

[408] قَالَ الدَّارِقُطِيُّ : « كَانَ أَبُوهُ عُقْدَةُ أَنْحَى النَّاسِ » 0

: **أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :**

سَمِعَ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّقَاشِيِّ ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ،
وَأَحْمَدَ بْنَ أَبِي حَيْثَمَةَ ، وَإِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْعُقَيْلِيِّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقُطَوَانِيِّ ،
وَأَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى الصُّوفِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَصَّارِ ، وَالْحَسَنَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مِزَارٍ ،
وَالْحَسَنَ بْنَ عُثْبَةَ الْكِنْدِيِّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ سَعِيدٍ الْعَوْفِيِّ ، وَأَبِي الْأَحْوَصِ الْعُكْبَرِيِّ ، وَأُمِّمِ سِوَاهُمْ 0

: **أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :**

رَوَى عَنْهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَافِظُ ابْنُ عَدِيٍّ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ الْجَعَابِيِّ ، وَابْنُ الْمُظَفَّرِ ، وَأَبُو عَلِيٍّ
النَّيْسَابُورِيُّ ، وَابْنُ الْمُفَرِّئِ ، وَابْنُ شَاهِينَ ، وَعُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكَتَّانِي ، وَأَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ ،
وَابْنُ جُمَيْعٍ الْعَسَنَانِيُّ ، وَأَبُو عُمَرَ بْنِ مَهْدِيٍّ ، وَخَلَاتِيقُ غَيْرُهُمْ 0

وَكَانَ يُورِّقُ بِالْكُوفَةِ وَيُعَلِّمُ الْقُرْآنَ وَالْأَدَبَ 0

: قَالُوا عَنْ كَثْرَةِ مَا دَوَّنَهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ :

[409] قَالَ الصُّورِيُّ : وَقَالَ لِي أَبُو سَعْدٍ الْمَالِينِيُّ :

أَرَادَ ابْنُ عُقْدَةَ أَنْ يَنْتَقِلَ ، فَاسْتَأْجَرَ مَنْ يَحْمِلُ كُتُبَهُ ، وَشَارَطَ الْحَمَّالِينَ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ دَانِقًا [الدَّانِقُ : سُدُسُ الدَّرْهِمِ] ؛ فَوَزَنَ لَهُمْ أَجُورَهُمْ مِائَةَ دِرْهِمٍ ، وَكَانَتْ كُتُبُهُ سِتِّمِائَةَ حِمْلَةٍ «

[410] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« جَمَعَ التَّرَاجِمَ وَالْأَنْبَوَاءَ وَانْتَشَرَ حَدِيثُهُ وَبَعْدَ صِيَّتِهِ ، وَكَتَبَ عَنْ كُلِّ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ مِنَ الْكِبَارِ

وَالصَّغَارِ وَالْمَجَاهِيلِ ، جَمَعَ الْغَثَّ إِلَى السَّمِينِ ، وَالْحَزَرَ إِلَى الدُّرِّ الثَّمِينِ » 0

: قَالُوا عَنْ سَعَةِ حِفْظِهِ :

[411] قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْعَلَاءِ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ النَّجَّارِ قَالَ :

« كَانَ أَحْفَظَ مَنْ كَانَ فِي عَصْرِنَا لِلْحَدِيثِ » 0

[412] قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الرَّيَّسَ ابْنَ سَابُورٍ الْحَافِظَ يَقُولُ :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْفَظَ لِلْحَدِيثِ الْكُوفِيِّينَ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ عُقْدَةَ » 0

[413] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّورِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الْغَنِيِّ بْنَ سَعِيدٍ

قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْفَضْلِ الْوَزِيرَ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عُمَرَ الدَّارُقُطَنِيَّ رَحْمَةُ اللَّهِ يَقُولُ : « أَجْمَعَ

أَهْلُ الْكُوفَةِ أَنَّهُ لَمْ يَرِ مِنْ زَمَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى زَمَنِ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ عُقْدَةَ أَحْفَظُ مِنْهُ »

0

[414] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ النَّيْسَابُورِيِّ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا

بَكْرٍ بْنَ أَبِي دَارِمٍ الْحَافِظَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ سَعِيدٍ [ابْنَ عُقْدَةَ] يَقُولُ :

« أَحْفَظُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ : ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ » 0

[415] قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ التَّنُوخِيُّ مِنْ حِفْظِهِ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ الْعُلَوِيَّ يَقُولُ :

قَالَ لَهُ أَبِي : يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ؛ بَلَّغْنِي مِنْ حِفْظِكَ لِلْحَدِيثِ مَا اسْتَكْتَرْتُهُ ؛ فَكَمْ تَحْفَظُ 00؟

قَالَ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : أَخْفَظُ بِالْأَسَانِيدِ وَالْمُتُونِ خَمْسِينَ وَمِائَتِي أَلْفِ حَدِيثٍ ، وَأُذَكِّرُ بِالْأَسَانِيدِ وَبَعْضِ الْمُتُونِ وَالْمَرَاثِيلِ وَالْمَقَاطِيعِ بِسِتِّمِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ 0
يُقْصَدُ بِالْمَقَاطِيعِ : أَقْوَالُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فِي الْفِقْهِ وَالتَّفْسِيرِ ، أَمَّا الْمَرَاثِيلُ : فَهُوَ كُلُّ نَقْلٍ لِقَوْلِ السَّادَةِ التَّابِعُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مُبَاشَرَةً ؛ بِإِسْقَاطِ ذِكْرِ الصَّحَابِيِّ 0
: **قَالُوا عَنْ سَعَةِ عِلْمِهِ** :

[416] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ بِحَضْرَةِ الْبَرْقَانِيِّ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ الْفَارِسِيَّ يَقُولُ :
أَقَمْتُ مَعَ إِخْوَتِي بِالْكُوفَةِ عِدَّةَ سِنِينَ نَكْتُبُ عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ ، فَلَمَّا أَرَدْنَا الْإِنْصِرَافَ وَدَعْنَاهُ ؛ فَقَالَ :
قَدْ أَكْتَفَيْتُمْ بِمَا سَمِعْتُمْ مِنِّي ؟! أَقُلْ شَيْخٍ سَمِعْتُ مِنْهُ : عِنْدِي عَنْهُ : مِائَةُ أَلْفِ حَدِيثٍ ؛
فَقُلْتُ : أَيُّهَا الشَّيْخُ ؛ نَحْنُ أَرْبَعَةُ إِخْوَةٍ ، قَدْ كَتَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ 0
[417] قَالَ الصُّورِيُّ : قَالَ لِي عَبْدُ الْغَنِيِّ : سَمِعْتُ الدَّارِقُطَنِيَّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** يَقُولُ :
« ابْنُ عُقْدَةَ يَعْلَمُ مَا عِنْدَ النَّاسِ ، وَلَا يَعْلَمُ النَّاسُ مَا عِنْدَهُ » 0

: **قَالُوا عَنْ دَقَّتِهِ حِفْظُهُ لِلْمُتُونِ وَأَسْمَاءِ الرِّجَالِ** :
[418] قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الهمداني : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَافِظُ قَالَ :
« سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الرَّعْفَرَانِيَّ يَقُولُ : رَوَى ابْنُ صَاعِدٍ بِعِدَادِ حَدِيثًا أَخْطَأَ فِي إِسْنَادِهِ ؛ فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ ابْنُ عُقْدَةَ ؛ فَخَرَجَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ ابْنِ صَاعِدٍ وَارْتَفَعُوا إِلَى الْوَزِيرِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى وَحَبَسَ ابْنُ عُقْدَةَ ؛ فَقَالَ الْوَزِيرُ : مَنْ نَسَأَلُ وَنَرْجِعُ إِلَيْهِ ؟0
فَقَالُوا : ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ؛ فَكُتِبَ إِلَيْهِ الْوَزِيرُ يَسْأَلُهُ ؛ فَظَرَّ وَتَأَمَّلَ ؛ فَإِذَا الْحَدِيثُ عَلَى مَا قَالَ ابْنُ عُقْدَةَ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ ؛ فَأَطْلَقَ ابْنُ عُقْدَةَ وَارْتَفَعَ شَأْنُهُ » 0

: **شَيْءٌ مِنْ نَوَادِرِهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ** :
[419] قَالَ الصُّورِيُّ : قَالَ لِي زَيْدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيُّ : قَالَ لَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمَّارُ : قَالَ لَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ عُقْدَةَ : كَانَ قُدَّامِي كِتَابٌ فِيهِ نَحْوُ خَمْسِمِائَةِ حَدِيثٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ الْأَسَدِيِّ لَا أَعْرِفُ لَهُ طَرِيقًا [أَيُّ لَا يَذْكُرُ كَيْفَ وَصَلَ إِلَيْهِ] قَالَ التَّمَّارُ : فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ مِنَ الْأَيَّامِ : قَالَ لِبَعْضِ وَرَاقِيهِ : قُمْ بِنَا إِلَى بَحِيلَةٍ [مَوْضِعِ الْمَغَنِّيَّاتِ] ؛ فَقَالَ : أَيُّشْ نَعْمَلُ ؟0

قَالَ : بَلَى ، تَعَالَ فَإِنَّهَا فَائِدَةٌ لَكَ ، فَاْمْتَنَعْتُ ؛ فَعَلَبَنِي عَلَى الْمَجِيءِ ، فَجِئْنَا جَمِيعًا إِلَى الْمَوْضِعِ 00
فَقَالَ لِي : سَلْ عَنْ قُصِيْعَةِ الْمَخْنَثِ ؛ فَقُلْتُ : اللَّهُ اللَّهُ يَا سَيِّدِي ؛ ذَا فَضِيْحَةٍ ؛ فَحَمَلَنِي الْعَيْظُ فَدَخَلْتُ
؛ فَسَأَلْتُ عَنْ قُصِيْعَةٍ ؛ فَخَرَجَ إِلَيَّ رَجُلٌ فِي عُنُقِهِ طَبْلٌ مُحَضَّبٌ بِالْحِنَاءِ ، فَجِئْتُ بِهِ إِلَيْهِ ؛ فَقَالَ :
يَا هَذَا امْضِ ، فَاطْرَحْ مَا عَلَيْكَ وَالْبَسْ قَمِيصَكَ وَعَاوِذْ ؛ فَمَضَى وَلَبَسَ قَمِيصَهُ وَعَادَ ، فَقَالَ :
مَا اسْمُكَ 00

قَالَ : قُصِيْعَةٍ ، فَقَالَ : مَا اسْمُكَ عَلَى الْحَقِيْقَةِ 00

قَالَ : مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ صَدَقْتَ ، ابْنُ مَنْ 00

قَالَ ابْنُ حَمَزَةَ ، قَالَ ابْنُ مَنْ 00

قَالَ لَا أَدْرِي وَاللَّهِ يَا أَسْتَاذِي ؛ قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : ابْنُ حَمَزَةَ بْنُ
فُلَانٍ بْنِ فُلَانٍ بْنِ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتِ الْأَسَدِيِّ ؛ فَأَخْرَجَ مِنْ كُمِّهِ الْجُرَّةَ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ : أَمْسِكْ
هَذَا ؛ فَأَخَذَهُ ؛ فَقَالَ : اذْفَعُهُ إِلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : فَمَنْ أَنْصَرَفَ ، ثُمَّ جَعَلَ أَبُو الْعَبَّاسِ يَقُولُ :
دَفَعَ إِلَيَّ فُلَانٌ بْنُ فُلَانٍ كِتَابَ جَدِّهِ ؛ فَكَانَ فِيهِ كَذَا وَكَذَا 0

أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَعَّابِيِّ

هُوَ الْحَافِظُ الْبَارِعُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَمِ التَّمِيمِيِّ الْبَغْدَادِيِّ الْجَعَّابِيِّ 0
وُلِدَ سَنَةَ 284 هـ ، وَتَوُفِّيَ فِي رَجَبِ سَنَةِ 355 هـ 0

: أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

سَمِعَ مِنْ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَرَزَابِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْمُرُوزِيِّ ، وَيُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الْقَاضِي ،
وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَمَاعَةَ ، وَيَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْحِنَائِيِّ ، وَقَاسِمَ الْمَطَرِزِيِّ ، وَآخَرِينَ مِنْ طَبَقَتِهِمْ 0
وَأَمَّا أَكْبَرُ شُيُوخِهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ تَأْثِيرًا فِيهِ : الْحَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ عُقْدَةَ 0

: أَشْهُرُ تَلَامِيذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَابْنُ مَنْدَةَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ ،
وَالْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْهَاشِمِيُّ الْبَصْرِيُّ ، وَخَلَقَ آخَرُهُمْ مَوْتًا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ 0

: قَالُوا عَنْ سَعَةِ حَفْظِهِ :

[420] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « بَرَعَ فِي الْحِفْظِ وَبَلَغَ فِيهِ الْمُنْتَهَى » 0
 [421] قَالَ عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ التَّنُوخِيُّ : « مَا شَاهَدْنَا أَحَدًا أَحْفَظَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْجَعَابِيِّ » 0
 [422] قَالَ عَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ : « مَا رَأَيْتُ فِي أَصْحَابِنَا أَحْفَظَ مِنْ ابْنِ الْجَعَابِيِّ »
 [423] قَالَ ابْنُ الْفَضْلِ الْقُطَّانُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ الْجَعَابِيِّ يَقُولُ : دَخَلْتُ الرَّقَّةَ [مَدِينَةُ تَقَعُ شَرْقَ حَلَبَ عَلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ ، كَانَتْ مِنْ أَهَمِّ الْمُدُنِ أَيَّامَ بَنِي الْعَبَّاسِ بَنَى بِهَا الرَّشِيدُ قَصْرَ السَّلَامِ] وَكَانَ لِي ثَمَمٌ قَمْطَرَانٌ كُتِبَ [أَيُّ صُنْدُوقَانِ] ، فَجَاءَ غُلَامِي مَعْمُومًا وَقَدْ ضَاعَتِ الْكُتُبُ ؛ فَقُلْتُ : يَا بُنَيَّ لَا تَعْتَمَ ؛ فَإِنَّ فِيهَا مِائَتَيْ أَلْفِ حَدِيثٍ لَا يُشْكِلُ عَلَيَّ حَدِيثٌ مِنْهَا 00 لَا إِسْنَادُهُ وَلَا مَتْنُهُ »

.. عَدَدُ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ أَحَادِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ..

[424] قَالَ الشَّيْبَانِيُّ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْقَرُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عُمَرَ الْقَاسِمَ بْنَ جَعْفَرٍ الْهَاشِمِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ الْجَعَابِيِّ يَقُولُ :
 « أَحْفَظُ أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ ، وَأَذَاكِرُ بِسِتِّمِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ » 0

.. قَالُوا عَنْ تَمَكُّنِهِ فِي الْجُرْحِ وَالتَّعْدِيلِ ، وَمَعْرِفَةِ عِلَلِ الْحَدِيثِ : ..

[425] قَالَ عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ التَّنُوخِيُّ : « كَانَ إِمَامًا فِي مَعْرِفَةِ الْعِلَلِ وَالرِّجَالِ وَتَوَارِيخِهِمْ ، وَمَا يُطْعَنُ عَلَى الْوَاحِدِ مِنْهُمْ [أَيُّ وَمَا قِيلَ فِيهِ مِنَ الْجُرْحِ] ، لَمْ يَبْقَ فِي زَمَانِهِ مَنْ يَتَقَدَّمُهُ » 0
 .. حَجَمَ مَجْلِسَهُ عَظِيمَ اللَّهِ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : ..

[426] قَالَ الْخَطِيبُ : سَمِعْتُ ابْنَ زَرْقَوَيْهِ يَقُولُ : كَانَ ابْنُ الْجَعَابِيِّ يَمْتَلِيُ مَجْلِسَهُ ، وَتَمْتَلِيُ السِّكَّةَ الَّتِي يُمْلِي فِيهَا وَالطَّرِيقَ ، وَيَحْضُرُهُ الدَّارِقُطِيُّ ، وَابْنُ الْمُظَفَّرِ ، وَبُيُوتَانِ مِنْ حِفْظِهِ » 0
 .. بَعْضُ مَا أَخَذَ عَلَيْهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ : ..

[427] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَسِيحِيُّ :

« كَانَ ابْنُ الْجَعَابِيِّ قَدْ صَحِبَ قَوْمًا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ ؛ فَسَقَطَ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ » 0

أَعْلَامُ الْحِفَاطِ [3]

عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ

هُوَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ الْقُرَشِيُّ 0

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] : اسْمُ أَبِيهِ : أَسْلَمَ 0

وُلِدَ سَنَةَ 24 هـ ، وَتُوفِّيَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ 115 هـ 0

وُلِدَ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَشَأَ رَحْمَةُ اللَّهِ بِمَكَّةَ 0

[100] قَالَ عُمَرُ بْنُ قَيْسٍ : « سَأَلْتُ عَطَاءَ : مَتَى وُلِدْتَ ؟ 00

قَالَ : لِعَامَيْنِ خَلَوْا مِنْ خِلَافَةِ عُثْمَانَ » 00 وَلِيَ الْخِلَافَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ 22 هـ 0

أَشْهُرُ شُبُوخِهِ :

[101] حَدَّثَ خَالِدُ بْنُ أَبِي تَوْفٍ عَنْ عَطَاءٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« أَذْرَكْتُ مَائَتَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » 0

حَدَّثَ عَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ وَأُمِّ هَانِئٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، وَحَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ،

وَرَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ، وَزَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ،

وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، وَعِدَّةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

جَمِيعًا وَأَرْسَلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَآخَرِينَ

0

أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ شَيْخُ الْقُرَّاءِ وَالْمَقْسِرِينَ مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرِ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيُّ ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ،

وَالزُّهْرِيُّ ، وَفَتَادَةُ ، وَعَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ ، وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ ، وَالْحَكَمُ بْنُ عَتَبَةَ ، وَالْأَعْمَشُ ،

وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَّانِيُّ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ ، وَيُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ ، وَجَعْفَرُ الصَّادِقُ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ، وَالْأَوْزَاعِيُّ ،

وَحُسَيْنَ الْمَعْلَمِ ، وَعَطَاءَ الْخُرَّاسَانِيِّ ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ إِسْحَاقَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَلِيعَةَ ،
وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَأَبُو الْمَلِيحِ الرَّقِّيَّ ، وَأُمَمٌ سِوَاهُمْ 0
: قَالُوا فِي وَصْفِهِ :

[102] قَالَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ صَاحِبُ السُّنَنِ :
« كَانَ أَبُوهُ نُؤَيِّياً ، وَكَانَ يَعْمَلُ الْمَكَاتِلَ ، وَكَانَ عَطَاءُ أَعْوَرُ ، أَشْلَلٌ ، أَفْطَسٌ [أَنَّهُ كَانَ فِي الصِّبْيَانِ
قَصِيرَةً الْقَصَبَةِ ، مُقْلَطَحَةً الْأَرْبَبَةَ] ، أَعْرَجٌ ، أَسْوَدٌ » 0
[103] حَدَّثَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ أَنَّهُ قَالَ :
« كَانَ عَطَاءٌ يُطِيلُ الصَّمْتَ ؛ فَإِذَا تَكَلَّمَ يُخَيِّلُ لَنَا أَنَّهُ يُؤَيَّدُ » 0

: قَالُوا عَنْ فَقْرِهِ وَرَقَّةِ حَالِهِ عَظِمَ اللَّهُ أَجْرُهُ :
[104] رَوَى عَبَّاسُ الدُّورِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ : « كَانَ عَطَاءُ رَحِمَهُ اللَّهُ مُعَلِّمَ كُتَّابٍ
»

[105] قَالَ عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ : « مَا رَأَيْتُ مِثْلَ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ ، وَمَا رَأَيْتُ عَلَيْهِ قَمِيصاً قَطُّ ،
وَلَا رَأَيْتُ عَلَيْهِ ثَوْباً يُسَاوِي خَمْسَةَ دَرَاهِمٍ » 0
[106] قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ رَحِمَهُ اللَّهُ :

« كَانَ الْمَسْجِدُ فِرَاشَ عَطَاءٍ عِشْرِينَ سَنَةً ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَلَاةً » 0
[107] قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ [أَخُو أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَيَّاشٍ 00] الْفَقِيهُ الْمَقْرِي :
« قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ حُثَيْمٍ : مَا كَانَ مَعَاشُ عَطَاءٍ 00؟ [أَيُّ مِنْ أَيْنَ كَانَ يُنْفِقُ ؟]
قَالَ : صَلََةُ الْإِخْوَانِ ، وَتَبَلُّغُ السُّلْطَانِ » 0

: ثَنَاءُ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِ :
[108] حَدَّثَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أُمِّهِ أَنَّهَا أَرْسَلَتْ إِلَى ابْنِ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ ؛ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا أَهْلَ مَكَّةَ ؛ تَجْتَمِعُونَ عَلَيَّ
وَعِنْدَكُمْ عَطَاءٌ » 0

[109] حَدَّثَ أَبُو عَاصِمٍ الثَّقَفِيُّ عَمَ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ [أَبِي جَعْفَرٍ الصَّادِقِ] أَنَّهُ قَالَ لِلنَّاسِ وَقَدْ اجْتَمَعُوا :

« عَلَيْكُمْ بَعْطَاءٌ ؛ هُوَ وَاللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّي » 0

[110] رَوَى عَبْدُ الْحَمِيدِ الْحِمَايِيُّ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ فِيمَنْ لَقِيتُ أَفْضَلَ مِنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ » 0

[111] قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْفَتَاوَى عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عَنْ

فَضْلِهِ وَمَكَانَتِهِ :

« كَانَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مُعْظِماً لِعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ رَحْمَةً

اللَّهُ عَلَيْهِ » 0

: قَالُوا عَنْ ذَايِهِ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ :

[112] قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْفَتَاوَى عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عَنْ

طَلَبِهِ لِلْحَدِيثِ :

« كَانَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَيْسَ فِي التَّابِعِينَ أَتْبَعُ لِلْحَدِيثِ مِنْهُ » 0

: قَالُوا عَنْ ضَعْفِ مُرْسَلَاتِهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَأَكْرَمَ مَنُوتَاهُ :

[113] رَوَى عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقُطَّانِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« مُرْسَلَاتُ مُجَاهِدٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مُرْسَلَاتِ عَطَاءٍ بِكَثِيرٍ ؛ كَانَ عَطَاءٌ يَأْخُذُ عَنْ كُلِّ ضَرْبٍ » 0

[114] حَدَّثَ الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ أَنَّهُ قَالَ : « لَيْسَ فِي الْمُرْسَلَاتِ شَيْءٌ أَضْعَفُ مِنْ مُرْسَلَاتِ الْحَسَنِ وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ؛

كَانَا يَأْخُذَانِ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ ، وَمُرْسَلَاتُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَصَحُّ الْمُرْسَلَاتِ ، وَمُرْسَلَاتُ إِبْرَاهِيمَ

النَّخَعِيِّ لَا بَأْسَ بِهَا »

[115] وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ [شَيْخِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] قَالَ :

« كَانَ عَطَاءٌ اخْتَلَطَ بِأَحْوَةِ [أَيَّ فِي أَوَاخِرِ عُمُرِهِ] ؛ تَرَكَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ ، وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ » 0

[116] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مُعَلِّقاً عَلَى هَذَا :

« لَمْ يَتَرَكَهُ التَّرَكُّ الْعُرْبِيُّ ، وَلَكِنَّهُ كَبُرَ وَضَعَتْ حَوَاسُهُ وَكَانَا قَدِ اكْتَفَيَا مِنْهُ وَأَكْثَرَا عَنْهُ وَتَفَقَّهَا ؛ فَكَفَّا عَنْ الْأَخْذِ مِنْهُ 00 فَهَذَا مُرَادُهُ بِقَوْلِهِ تَرَكَاهُ » 0

فَالُوا عَنْ سَعَةِ عِلْمِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[117] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** : « كَانَ **رَحْمَةُ اللَّهِ** مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ » 0

[118] قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ كَيْسَانَ : « أَذْكُرُهُمْ فِي زَمَانِ بَنِي أُمَيَّةَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَأْمُرُونَ فِي الْحَجِّ

مُنَادِيًا يَصِيحُ : لَا يُعْتَى النَّاسَ إِلَّا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ » 0

[119] قَالَ أَبُو حَازِمٍ الْأَعْرَجُ : « فَاقَ عَطَاءُ أَهْلَ مَكَّةَ فِي الْفُتُوَى » 0

فَالُوا عَنْ تَوَاضُعِهِ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ :

[120] حَدَّثَ أَبُو حَفْصٍ الْأَبَارُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** أَنَّهُ قَالَ :

« دَخَلْتُ عَلَى عَطَاءٍ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** ، فَجَعَلَ يَسْأَلُنِي ؛ فَكَأَنَّ أَصْحَابَهُ أَنْكَرُوا ذَلِكَ وَقَالُوا : تَسْأَلُهُ

؟! قَالَ **رَحْمَةُ اللَّهِ** : مَا تُنْكِرُونَ ؟ هُوَ أَعْلَمُ مِنِّي » 0

[121] حَدَّثَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ الرَّحْلَ لِيُحَدِّثُنِي بِالْحَدِيثِ فَأُنْصِتُ لَهُ كَأَنِّي لَمْ أَسْمَعُهُ ، وَقَدْ سَمِعْتُهُ قَبْلَ أَنْ يُؤَلَّدَ » 0

[122] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي ثُمَيْلَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ حَيَّانٍ أَخِي مُقَاتِلٍ قَالَ :

« كُنْتُ عِنْدَ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ؛ فَسُئِلَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ : " لَا أَذْرِي " نِصْفُ الْعِلْمِ ، وَيُقَالُ :

نِصْفُ الْجَهْلِ » 0

[123] قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ :

« سُئِلَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ : لَا أَذْرِي ؛ فَقِيلَ لَهُ : أَلَا تَقُولُ بِرَأْيِكَ 00؟

قَالَ **رَحْمَةُ اللَّهِ** : إِنِّي أَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ يُدَانَ فِي الْأَرْضِ بِرَأْيِي » 0 [أَيُّ يُتَعَبَّدُ]

فَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَكَثْرَةِ ذِكْرِهِ وَصَلَاتِهِ وَإِخْلَاصِهِ لِلَّهِ :

[124] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدِّيبَاجُ : « مَا رَأَيْتُ مُفْتِيًا خَيْرًا مِنْ عَطَاءٍ ؛ إِنَّمَا كَانَ مَجْلِسُهُ

يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَفْتُرُ ، وَهُمْ يَخُوضُونَ ، فَإِنْ تَكَلَّمَ أَوْ سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ أَحْسَنَ الْجَوَابَ » 0

[125] عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ : « لَزِمْتُ عَطَاءَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً ، وَكَانَ بَعْدَ مَا كَبُرَ وَضَعُفَ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ فَيَقْرَأُ مَائَتِي آيَةٍ مِنَ الْبَقَرَةِ وَهُوَ قَائِمٌ ، لَا يَزُولُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَا يَتَحَرَّكُ »

[126] حَدَّثَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يُرِيدُ هَذَا الْعِلْمَ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَهُوَ لَئِ الثَّلَاثَةِ : عَطَاءٌ ، وَطَاوُوسٌ ، وَجَاهِدٌ » 0

قَالُوا عَنْ زُهْدِهِ فِي الدُّنْيَا وَنُصْحِهِ لِلْخُلَفَاءِ :

[127] قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : « دَخَلَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ عَلَى الْخَلِيفَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى السَّرِيرِ [أَيِ الْعَرْشِ] ، وَحَوْلَهُ الْأَشْرَافُ ، وَذَلِكَ بِمَكَّةَ ، فِي وَقْتِ حَجِّهِ فِي خِلَافَتِهِ ، فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ الْخَلِيفَةُ قَامَ إِلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ وَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ :

يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ؛ حَاجَتَكَ 00؟

قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَتَقِي اللَّهَ فِي حَرَمِ اللَّهِ ، وَحَرَمَ رَسُولِهِ ، فَتَعَاهِدُهُ بِالْعِمَارَةِ ، وَاتَّقِي اللَّهَ فِي أَوْلَادِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ؛ فَإِنَّكَ بِهِمْ جَلَسْتَ هَذَا الْمَجْلِسَ ، وَاتَّقِي اللَّهَ فِي أَهْلِ الثُّغُورِ ؛ فَإِنَّهُمْ حِصْنُ الْمُسْلِمِينَ ، وَتَفَقَّدَ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ ؛ فَإِنَّكَ وَحْدَكَ الْمَسْئُولُ عَنْهُمْ ، وَاتَّقِي اللَّهَ فَيَمْنِ عَلَى بَابِكَ ؛ فَلَا تَعْمَلْ عَنْهُمْ ، وَلَا تُعْلِقْ دُورَهُمْ بِبَابِكَ ؛ قَالَ لَهُ : أَفْعَلُ ، ثُمَّ تَهَضَّ وَقَامَ ؛ فَقَبَضَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ؛ إِنَّمَا سَأَلْتَنَا حَوَائِجَ غَيْرِكَ ، وَقَدْ قَضَيْنَاهَا ؛ فَمَا حَاجَتُكَ 00؟

قَالَ الْخَلِيفَةُ : مَا لِي إِلَى مَخْلُوقٍ حَاجَةٌ ، ثُمَّ خَرَجَ ؛ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِحُلَسَائِهِ : هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ هُوَ الشَّرَفُ ، هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ هُوَ السُّودُودُ » 0

حُبُّ النَّاسِ لَهُ وَحَجْمُ مَجْلِسِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[128] قَالَ أَسْلَمُ الْمِنْقَرِيُّ :

« جَاءَ أَعْرَابِيٌّ يَسْأَلُ ؛ فَأَرْشَدَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ؛ فَجَعَلَ الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ : أَيْنَ أَبُو مُحَمَّدٍ 00؟

[يَعْنِي عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ] ؛ فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : مَا لَنَا هَاهُنَا مَعَ عَطَاءٍ شَيْءٌ » 0

[129] رَوَى أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنِ الْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« مَاتَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ مَاتَ : وَهُوَ أَرْضَى أَهْلَ الْأَرْضِ عِنْدَ النَّاسِ » 0

مِنْ أَقْوَالِهِ فِي مَوَاعِظِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[130] قَالَ يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ : دَخَلْنَا عَلَى ابْنِ سُوفَةَ فَقَالَ :

« يَا ابْنَ أَخِي ؛ أُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ لَعَلَّهُ يَنْفَعُكُمْ ؛ فَقَدْ نَفَعَنِي : قَالَ لَنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنَّ مَنْ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَعْدُونَ فُضُولَ الْكَلَامِ مَا عَدَا كِتَابَ اللَّهِ أَوْ أَمْرَ بَعْرُوفٍ أَوْ تَهِيٍّ عَنْ مُنْكَرٍ ، أَوْ أَنْ تَنْطِقَ فِي مَعِيشَتِكَ الَّتِي لَا بُدَّ لَكَ مِنْهَا ، أَتُنْكِرُونَ أَنَّ عَلَيْكُمْ حَافِظَيْنِ ، كِرَامًا كَاتِبَيْنِ ، عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ، مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ؛ أَمَا يَسْتَحْيِي أَحَدُكُمْ لَوْ نُشِرَتْ صَحِيفَتُهُ الَّتِي أَمْلَى صَدْرُ نَهَارِهِ ؛ وَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِهِ » ؟ 00!

: بَعْضُ مَا رُوي لَهُ مِنَ الْمَنَامَاتِ الصَّالِحَةِ :

[131] حَدَّثَ بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أُمِّهِ أَنَّهَا رَأَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي

الْمَنَامِ فَقَالَ لَهَا : « سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ » 0

حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ

هُوَ الْإِمَامُ الْقُدْوَةُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارٍ أَبُو سَلَمَةَ الْبَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ ابْنُ أُخْتِ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ
وُلِدَ سَنَةَ 91 هـ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ 167 هـ 0

سَمِعَ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ ، وَهُوَ أَكْبَرُ شُيُوخِهِ ، وَأَنْسَ بْنَ سِيرِينَ ، وَثَابِتًا الْبُنَاتِيَّ ، وَعَمَّارَ بْنَ أَبِي عَمَّارٍ ،
وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَثِيرٍ الدَّارِيَّ الْمَقْرِيَّ ، وَقَتَادَةَ بْنَ دِعَامَةَ ، وَسَمَّاكَ بْنَ حَرْبٍ ، وَحَمِيدًا الطَّوِيلَ خَالَهُ ، وَحَمَّادَ
بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ الْفَقِيهَ ، وَسَعْدَ بْنَ جُمَهَانَ ، وَأَيُّوبَ السَّخْنِيَّيَّ ، وَيُونُسَ بْنَ عُبَيْدٍ ، وَعَمْرُو بْنُ
دِينَارٍ ، وَأَبَا الزُّبَيْرِ الْمَكِّيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ ، وَمَطَرُ بْنُ طَهْمَانَ الْوَرَّاقَ ، وَزَيْدَ الرَّقَاشِيَّ ، وَأَبَا النَّبَّاحِ
الضُّبَعِيِّ يَزِيدَ ، وَعَطَاءَ بْنَ السَّائِبِ ، وَأُمًّا سِوَاهُمْ 0

حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ جُرَيْجٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ الْمُبَارَكُ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ،
وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَعَقَّانُ ، وَالْقَعْبِيُّ ، وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ ، وَهَدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ 0

: تَوْثِيقُ الْأَيْمَةِ لَهُ :

[132] حَدَّثَ الْبَعْرُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَهَّرٍ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ

:

« حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عِنْدَنَا مِنَ الثِّقَاتِ ، مَا نَزْدَادُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ إِلَّا بِصِيرَةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » 0

[133] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« هُوَ أَعْلَمُ مِنْ غَيْرِهِ بِحَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ » 0

[134] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَيْضاً رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« أَعْلَمُ النَّاسِ بِثَابِتِ الْبُنَانِيِّ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، وَهُوَ أَثْبَتُهُمْ فِي حُمَيْدِ الطَّوِيلِ » 0

[135] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« أَثْبَتُ النَّاسِ فِي ثَابِتٍ : حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ » 0

[136] وَقَالَ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] وَغَيْرِهِ :

« لَمْ يَكُنْ فِي أَصْحَابِ ثَابِتٍ أَثْبَتُ مِنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ » 0

[137] وَقَالَ عَنْهُ أَيْضاً عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] :

« هُوَ عِنْدِي حُجَّةٌ فِي رِجَالٍ ، وَهُوَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِثَابِتِ الْبُنَانِيِّ ، وَعَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ ، وَمَنْ تَكَلَّمَ

فِي حَمَّادٍ فَاهْتَمُّهُ فِي الدِّينِ » 00 أَيْ أَنَّهُ سَلِيمُ الْمُعْتَقِدِ فَوْقَ الشُّبُهَاتِ 0

[138] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « إِنَّهُ لَمَّا طَعَنَ فِي السِّبِّ سَاءَ

حِفْظُهُ ؛ فَلِذَلِكَ لَمْ يَخْتَجَّ بِهِ الْبُخَارِيُّ ، وَأَمَّا مُسْلِمٌ ؛ فَاجْتَهَدَ فِيهِ ، وَأَخْرَجَ مِنْ حَدِيثِهِ عَنْ ثَابِتٍ ،

مِمَّا سَمِعَ مِنْهُ قَبْلَ تَعْيِيرِهِ ، وَمَا عَنْ غَيْرِ ثَابِتٍ فَأَخْرَجَ نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ حَدِيثاً فِي الشَّوَاهِدِ دُونَ الْإِحْتِجَاجِ »

[139] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « لَيْسَ هُوَ فِي الْإِتِّقَانِ كَحَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ » 0

[140] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « أَيْ يَبْلُغُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ مَبْلَغَ حَمَّادِ بْنِ

سَلَمَةَ فِي إِتْقَانِهِ ، أَمْ فِي جَمْعِهِ ، أَمْ فِي عِلْمِهِ ، أَمْ فِي ضَبْطِهِ » 0

فَالُوا عَنْ حِفْظِهِ :

[141] قَالَ عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ : « كَتَبْتُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ بِضْعَةَ عَشَرَ أَلْفاً » 0

[142] حَدَّثَ جَعْفَرُ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ عَقَّانٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« كَتَبْتُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ بِضْعَةَ عَشَرَ أَلْفاً » 0

[143] قَالَ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] :

« كَانَ عِنْدَ يَحْيَى بْنِ ضُرَيْسٍ الرَّازِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَشْرَةُ آلَافٍ حَدِيثٌ » 0

فَالُوا عَنْ عِلْمِهِ :

[144] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « كَانَ بَحْراً مِنْ بُحُورِ الْعِلْمِ » 0

فَالُوا عَنْ عِلْمِهِ بِالْعَرَبِيَّةِ :

[145] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : « وَكَانَ مَعَ إِمَامَتِهِ فِي الْحَدِيثِ إِمَامًا كَبِيرًا فِي الْعَرَبِيَّةِ ، فَقِيهًا ، فَصِيحًا ، رَأْسًا فِي السُّنَّةِ ، صَاحِبَ تَصَانِيفٍ » 0

[146] قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ : « مِنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ تَعَلَّمْتُ الْعَرَبِيَّةَ » 0
 : ثَنَاءُ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِ :

[147] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« إِذَا رَأَيْتَ مَنْ يَغْمِرُهُ فَاتَّهَمُهُ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ شَدِيدًا عَلَى أَهْلِ الْبِدْعِ » 0

[148] وَقَالَ عَنْهُ شَهَابُ بْنُ مَعْمَرٍ الْبَلْخِيُّ : « كَانَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ يُعَدُّ مِنَ الْأَبْدَالِ » 0

: قَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ لِلَّهِ :

[149] قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« لَوْ قِيلَ لِحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ إِنَّكَ تَمُوتُ غَدًا ؛ مَا قَدِرَ أَنْ يَزِيدَ فِي الْعَمَلِ شَيْئًا » 0

[150] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ : « كَانَتْ أَوْفَاتُهُ مَعْمُورَةً بِالتَّعْبُدِ وَالْأُورَادِ » 0

[151] قَالَ عَنْهُ عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « قَدْ رَأَيْتُ مَنْ هُوَ أَعْبَدُ مِنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ؛ لَكِنْ مَا رَأَيْتُ أَشَدَّ مُوَظَبَةً عَلَى الْخَيْرِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالْعَمَلِ لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا مِنْهُ » 0

[152] قَالَ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّبْرُذَكِيُّ :

« لَوْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي مَا رَأَيْتُ حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ضَاحِكًا لَصَدَقْتُ ؛ كَانَ مَشْغُولًا :

إِمَّا أَنْ يُحَدِّثَ ، أَوْ يَقْرَأَ ، أَوْ يُسَبِّحَ ، أَوْ يُصَلِّيَ ، قَدْ قَسَمَ النَّهَارَ عَلَى ذَلِكَ » 0

[153] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِجْلِيُّ عَنْ أَبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« كَانَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ لَا يُحَدِّثُ حَتَّى يَقْرَأَ مِائَةَ آيَةٍ نَظْرًا فِي الْمِصْحَفِ » 0

يُخْشَى لِإِنْشِغَالِهِ بِالْحَدِيثِ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ 0

[154] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا رَأَيْتَ إِنْسَانًا يَقَعُ فِي عَكْرِمَةٍ وَحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ؛ فَاتَّهَمُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ » 0

: قَالُوا عَنْ زُهْدِهِ :

[155] قَالَ قُدَامَةُ التَّمِيمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : « كُنْتُ آتِي حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ فِي سُوقِهِ ؛ فَإِذَا رِبْحٌ فِي ثَوْبٍ

حَبَّةٌ أَوْ حَبَّتَيْنِ [أَيُّ وَلَوْ رِبْحًا قَلِيلًا جَدًّا] شَدَّ جَوْنَتَهُ ، وَلَمْ يَبِعْ شَيْئًا ، فَكُنْتُ أَظُنُّ ذَلِكَ يَقُوتُهُ »

[156] حَدَّثَ أَبُو سَلَمَةَ التَّبْرُذَكِيُّ ؛ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنْ دَعَاكَ الْأَمِيرُ لِتَقْرَأَ عَلَيْهِ [قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ {الإِخْلَاصُ/1} ؛ فَلَا تَأْتِهِ 0

فَالُوا عَنْ إِخْلَاصِهِ :

[157] قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « مَا كُنَّا نَرَى مَنْ يَتَعَلَّمُ بِنِيَّةٍ غَيْرَ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ 0

[158] حَدَّثَ إِسْحَاقُ بْنُ الطَّبَّاعِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ طَلَبَ الْحَدِيثَ لِغَيْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُكْرِ بِهِ 0

[159] حَدَّثَ حَاتِمُ بْنُ اللَّيْثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا كُنَّا نَأْتِي أَحَدًا نَتَعَلَّمُ شَيْئًا بِنِيَّةٍ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ؛ إِلَّا حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ 0

حِكَايَتُهُ مَعَ التَّحْدِيثِ وَالْوَعْظِ :

[160] قَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« مَا كَانَ مِنْ بَيْتِي أَنْ أُحَدِّثَ ؛ حَتَّى قَالَ لِي أَيُّوبُ السَّخْتِيَّانِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي النَّوْمِ : حَدِّثْ 0

[161] حَدَّثَ الْمُفَضَّلُ الْغَلَابِيُّ عَنْ قُرَيْشِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا كَانَ مِنْ شَأْنِي أَنْ أُرْوِيَ أَبَدًا حَتَّى رَأَيْتُ أَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيَّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي النَّوْمِ فَقَالَ لِي :

حَدِّثْ ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يُقْبِلُونَ 0

[162] رَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الرَّازِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ :

« أَخَذَ إِيَّاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بِيَدِي وَأَنَا غُلَامٌ فَقَالَ : لَا تَمُوتْ حَتَّى تَقْصَّ [أَيَّ تَعْظُ] أَمَّا إِنِّي قَدْ قُلْتُ

هَذَا لِحَالِكَ [يَعْنِي حُمَيْدًا الطَّوِيلَ] فَمَا مَاتَ حَمَّادٌ حَتَّى قَصَّ 00

قَالَ أَبُو خَالِدٍ الرَّازِي : قُلْتُ لِحَمَّادٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : أَنْتَ قَصَصْتَ 00؟

قَالَ نَعَمْ 0

[163] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « الْقَاصُّ هُوَ الْوَاعِظُ 0

فَالُوا عَنْ سَلَامَةِ مُعْتَقَدِهِ :

[164] حَدَّثَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ بِحَدِيثِ نَزُولِ

الرَّبِّ جَلَّ وَعَلَا فَقَالَ : مَنْ رَأَيْتُمُوهُ يُنْكِرُ هَذَا فَاتَّهِمُوهُ 0

فَالُوا عَنْ حُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ جَلَّ وَعَلَا :

[165] حَدَّثَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّاجِرُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقُولُ : عَادَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ سُفْيَانُ : يَا أَبَا سَلَمَةَ ؛ أَتَرَى اللَّهَ يَغْفِرُ لِمِثْلِي 00 ؟ »

فَقَالَ حَمَّادُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : وَاللَّهِ لَوْ خَيْرْتُ بَيْنَ مُحَاسَبَةِ اللَّهِ إِلَيَّ ؛ وَبَيْنَ مُحَاسَبَةِ أَبَوَيَّ ؛ لَأَخْتَرْتُ مُحَاسَبَةَ اللَّهِ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ بِي مِنْ أَبَوَيَّ 0

عَاقِبَةُ التَّوَانِي فِي طَلَبِ الْعِلْمِ :

[166] حَدَّثَ عَقَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّهُ قَالَ : « قَدِمْتُ مَكَّةَ وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رِيَاحٍ حَيٌّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ؛ فَقُلْتُ : إِذَا أَفْطَرْتُ دَخَلْتُ عَلَيْهِ [أَيَّ بَعْدَ عِيدِ الْفِطْرِ] فَمَاتَ فِي رَمَضَانَ »
قَالُوا عَنْ حُسَيْنِ خَاتَمَتِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[167] قَالَ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدَّبُ : « مَاتَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ »

حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ

هُوَ الْعَلَامُ الْمُحَافِظُ النَّبِيُّ الْمَحْدِثُ الضَّرِيرُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ بْنِ دُرَيْهِمٍ الْأَزْدِيِّ 0
وُلِدَ سَنَةَ 98 هـ ، وَتُوفِيَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ سَنَةَ 179 هـ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي رَمَضَانَ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

سَمِعَ مِنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ ، وَعَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ ، وَثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ ، وَأَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيَّ ، وَبِشْرِ بْنِ حَرْبٍ ،
وَعَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ ، وَمَطَرِ بْنِ الْوَرَّاقِ ، وَأَبِي التَّيَّاحِ ، وَمَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ ،
وَدَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، وَيُونُسَ بْنَ عُبَيْدٍ ، وَأَبِي حَازِمٍ الْأَعْرَجِ ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ 0

أَشْهُرُ تَلَامِيذَتِهِ :

رَوَى عَنْهُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، وَشُعْبَةُ [وَهُمْ مِنْ شُيُوخِهِ] وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ ،
وَمُسَدَّدٌ ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] وَأُمُّ سَوَاهِمَ 0

قَالُوا عَنْ دَأْبِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالتَّرَدُّدِ عَلَى الْمَشَايخِ :

[168] قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « جَالَسْتُ أَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيَّ عِشْرِينَ سَنَةً 0

ثَنَاءُ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ :

[169] حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
« كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قُلْتُ : أَذَبَهُ كِسْرَى ، وَفَقَّهَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ »

0

[170] قَالَ عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « أَيْمَةُ النَّاسِ فِي زَمَانِهِمْ أَرْبَعَةٌ :
سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بِالْكُوفَةِ ، وَمَالِكُ الْحِجَازِ ، وَالْأَوْزَاعِيُّ بِالشَّامِ ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ بِالْبَصْرَةِ » 0

فَالُوا عَنْ حَفْظِهِ :

[171] قَالَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « لَيْسَ أَحَدٌ أَتَبَتْ مِنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ »

[172] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « هُوَ نَظِيرُ مَالِكٍ فِي التَّشْبِثِ » 0

[173] وَقَالَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى النَّيْسَابُورِيُّ : « مَا رَأَيْتُ شَيْخًا أَحْفَظَ مِنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ » 0

[174] وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَلِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ثِقَةٌ ، وَحَدِيثُهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ حَدِيثٍ ، كَانَ يَحْفَظُهَا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كِتَابٌ » 0

[175] وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خِرَاشٍ الْحَافِظُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« لَمْ يُحْطِ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ فِي حَدِيثٍ قَطُّ » 0

فَالُوا عَنْ عِلْمِهِ :

[176] حَدَّثَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِيوبَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؛ لَا سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ وَلَا مَالِكَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا »

فَالُوا عَنْ فَقْهِهِ :

[177] قَالَ عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَيْضًا :

« مَا رَأَيْتُ بِالْبَصْرَةِ أَحَدًا أَفْقَهَ مِنْهُ » 0

فَالُوا عَنْ عَقْلِهِ وَذَكَائِهِ :

[178] قَالَ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الطَّبَّاعُ : « مَا رَأَيْتُ أَعْقَلَ مِنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ »

0

فَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ لِلَّهِ :

[179] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ مِنْ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ ، مِنْ أَهْلِ الدِّينِ ، هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ » 0

مِنْ أَقْوَالِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[180] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ وَزِيرٍ الْوَاسِطِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« قُلْتُ لِحَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : هَلْ ذَكَرَ اللَّهُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ فِي الْقُرْآنِ ؟ » 0

قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : بَلَى ؛ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ :

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ

وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ [التَّوْبَةُ/122] { } 0

فَالُوا عَنْهُ بَعْدَ مَوْتِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[181] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« مَاتَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْمَ مَاتَ ، وَلَا أَعْلَمُ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ نَظِيراً فِي هَيْئَتِهِ وَدَلِّهِ » 0

[182] وَحِينَ سَمِعَ يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ رَحْمَةُ اللَّهِ بِمَوْتِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ :

« مَاتَ الْيَوْمَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ » 0

عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ [الْجُمَحِيُّ]

وُلِدَ فِي إِمْرَةِ مُعَاوِيَةَ ، سَنَةَ 45 هـ أَوْ 46 هـ 0

[183] وَقَالَ عَنْهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : « كَانَ عَمْرُو مِنْ أَبْنَاءِ الْفُرْسِ » 0

أَشْهُرُ شَيْوْخِهِ :

وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَابْنِ عُمَرَ ، وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ،

وَسَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ، وَالْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ ، وَزَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ ، وَالْمِسْوَرَ

بْنَ مُحَرَّمَةَ ، وَغَيْرِهِمْ 0

وَسَمِعَ مِنَ التَّابِعِينَ طَاوُوساً ، وَسَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، وَيَنْزِلُ إِلَى مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ وَنَحْوِهِ 0

أَشْهُرُ تِلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ [وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ] ، وَقَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ ، وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِي ،
وَالزُّهْرِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نُحَيْجٍ ، وَجَعْفَرُ الصَّادِقِ ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ،
وَشُعْبَةُ ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، وَالْحَمَّادَانِ [حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ] وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، وَأَبُو
عَوَانَةَ ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَقِيلَ أَيْضاً أَنَّ نَافِعاً مَوْلَى ابْنِ عَمَرَ مِمَّنْ رَوَى عَنْهُ

فَالُوا عَنْ جَمْعِهِ لِلْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[184] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] :

«عَمَرُو بْنُ دِينَارٍ أَكْبَرُ مِنَ الزُّهْرِيِّ ؛ سَمِعَ مِنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَا سَمِعَ الزُّهْرِيُّ مِنْهُ» 0

دِفَاعُ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[185] قَالَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : «أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَا يَرْضَوْنَ عَمراً ، يَرْمُونَهُ بِالتَّشْيِيعِ وَالتَّحَامُلِ

عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَلَا بَأْسَ بِهِ ، هُوَ بَرِيءٌ مِمَّا يَقُولُونَ» 0

فَالُوا عَنْ مَنَاقِبِهِ :

[186] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

«كَانَ عَمَرُو بْنُ دِينَارٍ جَزْأً اللَّيْلِ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءَ : ثُلُثًا يَنَامُ ، وَثُلُثًا يَدْرُسُ حَدِيثَهُ ، وَثُلُثًا يُصَلِّي» 0

[187] حَدَّثَ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلُولِيُّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

«قَالَ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ : إِنَّهُ لَيَزِيدُنِي فِي الْحَجِّ رَغْبَةً : لِقَاءُ عَمَرُو بْنِ دِينَارٍ» 0

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ رَجُلًا أَزْدَرَ قَدْ سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ 00

[188] قَالَ عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ ذَكْوَانَ الْعَنْبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

«قَعَدْتُ إِلَيْهِ فَلَمْ أَفْهَمْ كَلَامَهُ ؛ فَلَمَّا بَلَغَ هَذَا الْقَوْلُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ :

صَدَقَ ، أَدْرَكْنَا عَمراً وَقَدْ سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ ، وَبَقِيَ لَهُ نَابٌ وَاحِدٌ ؛ فَلَوْلَا أَنَا أَطَلْنَا مُجَالَسَتَهُ مَا فَهِمْنَا
عَنْهُ»

[قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي تَحْرِيجِهِ لِهَذَا الْأَثَرِ بِسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ طَبْعَةُ الرِّسَالَةِ : هَذِهِ حِكَايَةُ صَحِيحَةِ الْإِسْنَادِ 0 ص : 8/301]

فَالُوا عَنْ حِفْظِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[189] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ : «عَمَرُو ثِقَّةٌ ثَبَتَ» 0

[190] وَقَالَ عَنْهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : «عَمَرُو ثِقَّةٌ ثِقَّةٌ ثِقَّةٌ» 0

[191] قَالَ عَنْهُ شُعْبَةُ : « مَا رَأَيْتُ فِي الْحَدِيثِ أَثْبَتَ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ » 0

[192] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : « هُوَ أَثْبَتُ النَّاسِ فِي عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ » 0

[193] حَدَّثَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« قَالُوا لِعَطَاءٍ : بِمَنْ تَأْمُرُنَا ؟ 00 »

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : بِعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ » 0

[194] حَدَّثَ هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« قُلْتُ لِمِسْعَرٍ : مَنْ رَأَيْتَ أَشَدَّ تَثْبُتًا فِي الْحَدِيثِ مِنْ رَأَيْتَ ؟ 00 »

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ » 0

قَالُوا عَنْ عِلْمِهِ :

[195] حَدَّثَ الزُّهْرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ قَالَ :

« لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِنَا أَعْلَمُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، وَلَا فِي جَمِيعِ الْأَرْضِ » 0

قَالُوا عَنْ فَقْهِهِ :

[196] حَدَّثَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« مَا كَانَ عِنْدَنَا أَحَدٌ أَفْقَهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ وَلَا أَعْلَمُ وَلَا أَحْفَظُ مِنْهُ » 0

[197] قَالَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَفْقَهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ؛ لَا عَطَاءً ، وَلَا مُجَاهِدًا ، وَلَا طَاوُوسًا » 0

الْمَقْصُودُ بِعَطَاءٍ هُنَا : هُوَ عَطَاءُ بْنُ رَبَاحٍ » 0

[198] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْيِيُّ : « كَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ وَأَثَمَةِ الْإِجْتِهَادِ ، أَفْتَى بِمَكَّةَ ثَلَاثِينَ سَنَةً »

ابْنُ جُرَيْجٍ

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ ابْنُ جُرَيْجٍ الْأُمَوِيُّ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ » 0

وُلِدَ سَنَةَ 80 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 150 هـ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، وَعَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، وَعَنْ نَافِعِ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ [أَيَّ حَادِثِهِ]

وَعَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ، وَعَنْ يُونُسَ بْنِ مَاهَكَ ، وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، وَعَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ،

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، وَعَنْ الزُّهْرِيِّ ، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُوسٍ ،

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَيْسَانَ ، وَعَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ، وَعَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَطَاءٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي يَحْيَى ، وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ ، وَعَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُكَيْتَةَ ، وَعَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ ، وَعَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ وَكَانَ مِنْ بُحُورِ الْعِلْمِ ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ ، وَأَخَذَ الْقِرَاءَاتِ عَنْ مُجَاهِدٍ حَرْفَيْنِ 0

أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ الْأَوْزَاعِيُّ ، وَاللَّيْثُ ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَابْنُ عُكَيْتَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ الْأَنْبَرِيُّ ، وَوَكَيْعٌ ، وَغَيْرُهُمْ كَثِيرٌ 0

[199] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : « قُلْتُ لِأَبِي : مَنْ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ الْكُتُبَ ؟

قَالَ رَجَمَهُ اللَّهُ : ابْنُ جُرَيْجٍ ، وَابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ » 0

[200] قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ :

« كُنْتُ أَتَّبِعُ الْأَشْعَارَ الْعَرَبِيَّةَ وَالْأَنْسَابَ ؛ فَقِيلَ لِي : لَوْ لَزِمْتَ عَطَاءً فَلَزِمْتُهُ » 0

[201] قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : « أَتَيْتُ عَطَاءً وَأَنَا أُرِيدُ هَذَا الشَّانَ ، وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ؛

فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ : قَرَأْتُ الْقُرْآنَ 00

قُلْتُ : لَا ؛ قَالَ فَادْهَبْ فَاقْرَأْهُ ثُمَّ اطْلُبِ الْعِلْمَ ؛ فَذَهَبْتُ فَعَبَرْتُ زَمَانًا حَتَّى قَرَأْتُ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ

جِئْتُ عَطَاءً وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ : قَرَأْتُ الْفَرِيضَةَ 00 ؟ [أَيِ الْفَرَائِضِ : الْمُوَارِيثِ]

قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَتَعَلَّمِ الْفَرِيضَةَ ثُمَّ اطْلُبِ الْعِلْمَ ؛ فَطَلَبْتُ الْفَرِيضَةَ ثُمَّ جِئْتُ 00

فَقَالَ : الْآنَ فَاطْلُبِ الْعِلْمَ ؛ فَلَزِمْتُ عَطَاءً سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَكَانَ يَبِيتُ فِي الْمَسْجِدِ عِشْرِينَ سَنَةً »

[202] قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : « سَمِعْتُ ابْنَ جُرَيْجٍ يَقُولُ : مَا دَوَّنَ الْعِلْمَ تَدْوِينِي أَحَدٌ » 0

[203] قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : « جَالَسْتُ عَمْرُو بْنَ دِينَارٍ بَعْدَ مَا فَرَعْتُ مِنْ عَطَاءٍ تِسْعَ سِنِينَ » 0

[204] قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عَمْرِو الْمَكِّيِّ : « قُلْتُ لِعَطَاءٍ : مَنْ نَسَأَلُ بَعْدَكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ 00 ؟

قَالَ : هَذَا الْفَتَى إِنْ عَاشَ « يَعْنِي ابْنَ جُرَيْجٍ » » 0

عَبْدُ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيُّ

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مَالِكٍ أَبُو سَعِيدٍ الْجَزَرِيُّ الْحَرَّانِيُّ ، تُوفِّيَ سَنَةَ 127 هـ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَطَاوُوسُ ، وَمُجَاهِدُ بْنُ جَبْرِ ، وَعِكْرَمَةُ 0

أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

ابْنُ جُرَيْجٍ ، وَشُعْبَةُ ، وَمَعْمَرُ ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَالْإِمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ 0

[205] قَالَ عَنْهُ أَبُو عَرُوبَةَ الْحَرَّابِيُّ : « هُوَ ثَبَّتَ عِنْدَ الْعَارِفِينَ بِالنَّقْلِ » 0

[206] قَالَ الْفَسَوِيُّ : « قَدْ رَوَى مَالِكُ [وَكَانَ يَنْتَقِي الرِّجَالَ] عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيِّ » 0

[207] وَقَالَ عَنْهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : « لَمْ أَرِ مِثْلَهُ » 0

[208] وَقَالَ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] : « ثَبَّتَ ثَبَّتَ ثِقَةً » 0

إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَشِيرٍ الْبَغْدَادِيُّ الْحَرْبِيُّ
وُلِدَ سَنَةَ 198 هـ ، وَتَوَفَّى رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ سَنَةَ 285 هـ فِي أَيَّامِ الْمَعْتَصِدِ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

سَيِّعٌ مِنْ مُسَدَّدِ بْنِ مُسَرَّهَدٍ ، وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمُنْقَرِي التَّيْبُودَكِيِّ ، وَعَلِيٌّ بْنُ الْجَعْدِ [الثَّلَاثَةُ
شُيُوخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ] ، وَسَيِّعٌ مِنَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَأَبِي الْوَلِيدِ الطَّيَّالِسِيِّ ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنْمِرٍ ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَّامٍ ،
وَعَقَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَأَبِي نُعَيْمٍ الْحَافِظُ ، وَبُنْدَارُ ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ 0

أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ صَاعِدٍ ، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ السَّمَّاكِ ، وَأَبُو بَكْرٍ النَّجَّادُ ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ 0

رَخِلَتْ لَهُ الْمُبَكَّرَةُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[209] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « طَلَبَ الْعِلْمَ وَهُوَ حَدَّثَ » 0

قَالُوا عَنْ عِلْمِهِ بِالْعَرَبِيَّةِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

[210] قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبُ [أَحَدُ أَئِمَّةِ النَّحْوِ الْكِبَارِ] :

« مَا فَقَدْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيَّ مِنْ مَجْلِسٍ لَعَةٍ وَلَا نَحْوٍ مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً » 0

[211] وَيُرْوَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا صَنَّفَ « غَرِيبَ الْحَدِيثِ » وَهُوَ كِتَابُ نَفِيسٍ كَامِلٍ فِي مَعْنَاهُ قَالَ ثَغْلَبَ : مَا لِإِبْرَاهِيمَ وَغَرِيبِ الْحَدِيثِ ؟

رَجُلٌ مُحَدِّثٌ ، ثُمَّ حَضَرَ مَجْلِسَهُ ؛ فَلَمَّا حَضَرَ الْمَجْلِسَ سَجَدَ ثَغْلَبٌ وَقَالَ : مَا ظَنَنْتُ أَنَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِثْلُ هَذَا الرَّجُلِ 0

. ثَنَاءُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[212] قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارْقُطْنِيُّ : « إِبْرَاهِيمُ إِمَامٌ بَارِعٌ فِي كُلِّ عِلْمٍ ، صَدُوقٌ 0

[213] رَوَى الْمُخْلِصُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سُئِلَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي عَالِمُ الْعِرَاقِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ : جَبَلٌ يُفَخِّحُ فِيهِ الرُّوحُ 0

[214] قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ فَهْمٍ الْحَافِظُ : لَا تَرَى عَيْنَاكَ مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ إِمَامِ الدُّنْيَا ؛ لَقَدْ رَأَيْتُ وَجَالَسْتُ الْعُلَمَاءَ ؛ فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَكْمَلَ مِنْهُ 0

[215] قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ صَالِحِ الْقَاضِي يَقُولُ :

« لَا نَعْلَمُ بَعْدَادَ أَخْرَجَتْ مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ فِي الْأَدَبِ وَالْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ وَالزُّهْدِ 0

[216] قَالَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« كَانَ إِمَامًا فِي الْعِلْمِ ، رَأْسًا فِي الزُّهْدِ ، عَارِفًا بِالْفِقْهِ ، بَصِيرًا بِالْأَحْكَامِ ، حَافِظًا لِلْحَدِيثِ ، مُمَيِّزًا لِعِلَلِهِ ، قَيِّمًا بِالْأَدَبِ ، عَلَامَةً فِي اللُّغَةِ ، صَنَّفَ « غَرِيبَ الْحَدِيثِ » ، وَكُتِبَتْ كَثِيرَةٌ 0

[217] قَالَ الْقَفْطِيُّ فِي « تَارِيخِ النُّحَاةِ » : كَانَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ رَأْسًا فِي الزُّهْدِ ، عَارِفًا بِالْمَذَاهِبِ ، بَصِيرًا بِالْحَدِيثِ ، حَافِظًا لَهُ ، لَهُ فِي اللُّغَةِ كِتَابٌ « غَرِيبَ الْحَدِيثِ » ، وَهُوَ مِنْ أَنْفَسِ الْكُتُبِ وَأَكْبَرُهَا فِي هَذَا النَّوعِ 0

. قَالُوا عَنْ تَوَاضُعِهِ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ دَنْجَرَهُ :

[218] قَالَ ابْنُ بَشْكُوَالٍ فِي أَخْبَارِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ : نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ ابْنِ عَتَّابٍ : كَانَ إِبْرَاهِيمُ

الْحَرْبِيُّ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ؛ بَلَغَهُ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الَّذِينَ كَانُوا يُجَالِسُونَهُ يُفَضِّلُونَهُ عَلَى أَحْمَدَ ؛

فَوَقَّفَهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَأَقْرُوا بِهِ ؛ فَقَالَ : ظَلَمْتُمُونِي بِتَفْضِيلِكُمْ لِي عَلَى رَجُلٍ لَا أَشْبَهُهُ وَلَا الْحَقُّ بِهِ فِي حَالٍ مِنْ أَحْوَالِهِ ؛ فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا أَسْمَعُكُمْ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ أَبَدًا ؛ فَلَا تَأْتُونِي بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا «
فَالُوا عَنْ زُهْدِهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

[219] قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ : سَأَلْتُ الدَّارِقُطَنِيَّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ فَقَالَ :

كَانَ يُقَاسُ بِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي زُهْدِهِ وَعِلْمِهِ وَوَرَعِهِ « 0

[220] قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ :

« أَقَمْتُ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، كُلَّ لَيْلَةٍ إِذَا أَوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي : لَوْ أُعْطِيتُ رَغِيصِي جَارِي لَأَحْتَجْتُ إِلَيْهِمَا «

[221] قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بُكَيْرٍ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيَّ يَقُول :

« مَا كُنَّا نَعْرِفُ مِنْ هَذِهِ الْأَطْبَحَةِ شَيْئًا ، كُنْتُ أَجِيءُ مِنْ عَشِيٍّ إِلَى عَشِيٍّ وَقَدْ هَيَّأْتُ لِي أُمِّي بِادِجَانَةٍ مَشْوِيَّةٍ أَوْ لَعْفَةٍ بِنِ [أَيُّ دُهْنٍ] ، أَوْ بَاقَةَ فُجُلٍ « 0

[222] قِيلَ إِنَّ الْمُعْتَصِدَ نَقَدَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ عَشْرَةَ آلَافٍ ؛ فَرَدَّهَا ، ثُمَّ سَيَّرَ لَهُ مَرَّةً أُخْرَى

أَلْفَ دِينَارٍ فَرَدَّهَا « 0

[223] وَرَوَى الْمُخْلِصُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ الْمُعْتَصِدَ بَعَثَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ بِمَالٍ ؛ فَرَدَّ عَلَيْهِ أَوْحَشَ رَدٍّ

وَقَالَ : رُدَّهَا إِلَيَّ مِنْ أَحَدَتَا مِنْهُ وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى فِلَسٍ « 0

[224] وَقِيلَ : إِنَّ الْمُعْتَصِدَ لَمَّا نَقَدَ إِلَى الْحَرْبِيِّ بِالْعَشْرَةِ آلَافِ فَرَدَّهَا قِيلَ لَهُ : فَرَفَّهَا ؛ فَأَبَى ، ثُمَّ

لَمَّا مَرَضَ سَيَّرَ إِلَيْهِ الْمُعْتَصِدُ أَلْفَ دِينَارٍ فَلَمْ يَقْبَلْهَا ، فَخَاصَمَتْهُ بِنْتُهُ فَقَالَ :

أَتَخْشَيْنَ إِذَا مِتُّ الْفَقْرَ ؟ 00

قَالَتْ : نَعَمْ ؛ قَالَ : فِي تِلْكَ الزَّوَايَةِ : اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ جُزْءٍ حَدِيثِيَّةٍ وَلُغَوِيَّةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ كَتَبْتُهَا بِحَطِّي ،

فَيَبِيعِي مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ جُزْءًا بِدِرْهَمٍ وَأَنْفَقِيهِ « 0

فَالُوا عَنْ وَرَعِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَمُرَاقِبَتِهِ لِلَّهِ :

[225] وَرَوَى أَبُو الْفَضْلِ عُبَيْدُ اللَّهِ الرَّهْرِيَّ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ قَالَ :

« مَا أَنْشَدْتُ بَيِّنًا قَطُّ إِلَّا قَرَأْتُ بَعْدَهُ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ « ثَلَاثًا « 0

[226] قَالَ أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا طَاهِرٍ الْمِخْلَصَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيَّ وَكَانَ وَعَدَنَا أَنْ يُجِلَّ عَلَيْنَا مَسْأَلَةً فِي الْإِسْمِ وَالْمِسْمَى ، وَكَانَ يَجْتَمِعُ فِي مَجْلِسِهِ ثَلَاثُونَ أَلْفَ مُحَبَّةٍ ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ مُقْلًا ، وَكَانَتْ لَهُ عُرْفَةٌ يَصْعَدُ فَيُشْرِفُ مِنْهَا عَلَى النَّاسِ ، فِيهَا كُوَّةٌ إِلَى الشَّارِعِ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ أَشْرَفَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُمْ : قَدْ كُنْتُ وَعَدْتُكُمْ أَنْ أُجْلِيَ عَلَيْكُمْ فِي الْإِسْمِ وَالْمِسْمَى ، ثُمَّ نَظَرْتُ فَإِذَا لَمْ يَتَقَدَّمْنِي فِي الْكَلَامِ فِيهَا إِمَامٌ يُقْتَدَى بِهِ ، فَرَأَيْتُ الْكَلَامَ فِيهِ بِدْعَةٍ ؛ فَقَامَ النَّاسُ وَأَنْصَرَفُوا ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَتَاهُ رَجُلٌ ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ لَا يَقْعُدُ إِلَّا وَحْدَهُ ، فَسَأَلَهُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فَقَالَ : أَلَمْ تَحْضُرْ مَجْلِسَنَا بِالْأَمْسِ ؟ قَالَ بَلَى ، فَقَالَ : أَتَعْرِفُ الْعِلْمَ كُلَّهُ ؟

قَالَ لَا ؛ قَالَ : فَاجْعَلْ هَذَا بِمَا لَمْ تَعْرِفْ « 0

[227] قَالَ إِبْرَاهِيمُ بِالْإِسْنَادِ : مَا انْتَفَعْتُ مِنْ عِلْمِي قَطُّ إِلَّا بِنِصْفِ حَبَّةٍ ، وَقَفْتُ عَلَى إِنْسَانٍ ، فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ قِطْعَةً أَشْتَرِي حَاجَةً ؛ فَأَصَابَ فِيهَا دَانِقًا ، إِلَّا نِصْفَ حَبَّةٍ ، فَسَأَلَنِي عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَبْتُهُ ، ثُمَّ قَالَ لِلْعَلَامِ : أَعْطِ أَبَا إِسْحَاقَ بِدَانِقٍ وَلَا تَحْطُهُ بِنِصْفِ حَبَّةٍ « 0 .
قَالُوا عَنْ بَعْضِ كَرَامَاتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[228] وَيُرَوَّى أَنَّ أَبَا إِسْحَاقَ الْحَرْبِيَّ لَمَّا دَخَلَ عَلَى إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي ، بَادَرَ أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْقَاضِي إِلَى نَعْلِهِ فَأَخَذَهَا فَمَسَحَهَا مِنَ الْعُبَارِ ؛ فَدَعَا لَهُ وَقَالَ : أَعَزَّكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَلَمَّا تَوَقَّى أَبُو عُمَرَ رُؤْيِي فِي النَّوْمِ فَقِيلَ لَهُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ قَالَ : أَعَزَّنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ بِدَعْوَةِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ « 0

[229] قَالَ الْمُسْعُودِيُّ : كَانَتْ وَفَاةُ الْحَرْبِيِّ الْمَحْدِثِ الْفَقِيهِ فِي الْجَانِبِ الْعَرَبِيِّ ، وَلَهُ نَيْفٌ وَمِائَتُونَ سَنَةً ، وَكَانَ صَدُوقًا عَالِمًا فَصِيحًا ، جَوَادًا عَفِيفًا زَاهِدًا عَابِدًا نَاسِكًا ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ ضَاحِكُ السِّنِّ ، ظَرِيفَ الطَّبَعِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ تَكَبُّرٌ وَلَا تَجَبُّرٌ ، رُبَّمَا مَزَحَ مَعَ أَصْدِقَائِهِ بِمَا يُسْتَحْسَنُ مِنْهُ وَيُسْتَقْبَحُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَكَانَ شَيْخَ الْبَغْدَادِيِّينَ فِي وَقْتِهِ ، وَظَرِيفُهُمْ وَزَاهِدُهُمْ وَنَاسِكُهُمْ ، وَمُسْنَدُهُمْ فِي

الحديث ، وَكَانَ يَتَفَقَّهُ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ ، وَكَانَ لَهُ مَجْلِسٌ فِي الْجَامِعِ الْغَرْبِيِّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَابِرٍ قَالَ : كُنْتُ أَجْلِسُ فِي حَلْقَةِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ ، وَكَانَ يَجْلِسُ إِلَيْنَا عَلَامَانِ فِي نَهَايَةِ الْحُسَيْنِ وَالْجَمَالِ مِنَ الصُّورَةِ وَالْبَزَّةِ [أَيِ الْهَيْئَةِ وَالْتِّيَابِ] ، وَكَأْتَهُمَا رُوحٌ فِي جَسَدٍ ، إِنْ قَامَا قَامَا مَعًا ، وَإِنْ حَضَرَا حَضَرَا مَعًا ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْجُمُعِ حَضَرَ أَحَدُهُمَا وَقَدْ بَانَ الْإِصْفِرَاءُ فِي وَجْهِهِ وَالْإِنْكَسَارُ فِي عَيْنَيْهِ ، فَلَمَّا كَانَتْ الْجُمُعَةُ الثَّانِيَةُ حَضَرَ الْعَائِبُ وَلَمْ يَخْضُرِ الَّذِي حَضَرَ مِنْهُمَا فِي الْجُمُعَةِ الْأُولَى ، وَإِذِ الصُّفْرَةُ وَالْإِنْكَسَارُ بَيِّنٌ فِي لَوْنِهِ ؛ فَقُلْتُ : إِنَّ ذَلِكَ لِلْفِرَاقِ الْوَاقِعِ بَيْنَهُمَا ، وَذَلِكَ لِلْأُلْفَةِ الْجَامِعَةِ بَيْنَهُمَا ؛ فَلَمْ يَزَلَا يَتَسَابَقَانِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ إِلَى الْحَلْقَةِ ؛ فَأَيُّهُمَا سَبَقَ إِلَى الْحَلْقَةِ لَمْ يَجْلِسِ الْآخَرُ ؛ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْجُمُعِ حَضَرَ أَحَدُهُمَا ، فَجَلَسَ إِلَيْنَا ، ثُمَّ جَاءَ الْآخَرُ فَأَشْرَفَ عَلَى الْحَلْقَةِ ، فَوَجَدَ صَاحِبَهُ قَدْ سَبَقَ ، وَإِذَا الْمُسْتَبِقُ قَدْ أَخَذَتْهُ الْعَبْرَةُ ، فَتَبَيَّنْتُ ذَلِكَ مِنْهُ فِي دَائِرَةِ عَيْنَيْهِ ، وَإِذَا فِي يُسْرَاهُ رِقَاعٌ صِغَارٌ مَكْتُوبَةٌ ، فَقَبَضَ بِيَمِينِهِ رُقْعَةً مِنْهَا وَحَدَفَ بِهَا فِي وَسْطِ الْحَلْقَةِ ، وَانْسَابَ فِي النَّاسِ مُسْتَخْفِيًا ، وَأَنَا أَرُومُهُ ، وَكَانَ ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ حَرْبَوَيْهِ ؛ فَنَشَرَ الرُّقْعَةَ وَقَرَأَهَا ؛ فَإِذَا فِيهَا دُعَاءٌ أَنْ يُدْعَى لِصَاحِبِهَا مَرِيضًا كَانَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَيُؤْمِنَ عَلَى الدُّعَاءِ مِنْ حَضَرَ ؛ فَقَالَ الشَّيْخُ : اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَهُمَا ، وَأَلَّفْ قُلُوبَهُمَا ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ فِيمَا يُقَرِّبُ مِنْكَ ؛ وَأَمَّنَ الْحَاضِرُونَ عَلَى دُعَائِهِ ، ثُمَّ طَوَى الرُّقْعَةَ وَحَدَفَنِي بِهَا ، فَتَأَمَّلْتُ مَا فِيهَا ؛ فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ :

عَفَا اللَّهُ عَنْ عَبْدٍ أَعَانَ بِدَعْوَةٍ * لِحِلِّينِ كَانَا دَائِمِينَ عَلَى الْوُدِّ

إِلَى أَنْ وَشَى وَاشِي الْهَوَى بِنَمِيمَةٍ * إِلَى ذَلِكَ مِنْ هَذَا فَحَالًا عَنِ الْعَهْدِ

فَلَمَّا كَانَ فِي الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ حَضَرَ جَمِيعًا ؛ وَإِذَا الْإِصْفِرَاءُ وَالْإِنْكَسَارُ قَدْ زَالَ ؛ فَقُلْتُ لِابْنِ حَرْبَوَيْهِ : إِنِّي أَرَى الدَّعْوَةَ قَدْ أُجِيبَتْ ، وَأَنَّ دُعَاءَ الشَّيْخِ كَانَ عَلَى التَّمَامِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ كُنْتُ فِيْمَنْ حَجَّ ؛ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْعُلَامِينَ مُحَرِّمِينَ بَيْنَ مَنَى وَعَرَفَةَ ، فَلَمْ أَزَلْ أَرَاهُمَا مُتَالِفِينَ إِلَى أَنْ تَكْهَلَا »

• مِنْ أَقْوَالِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[230] قَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّمِيمِيُّ الْحَنْبَلِيُّ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْعَتَكِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيَّ يَقُولُ لَجَمَاعَةٍ عِنْدَهُ : « مِنْ تَعُدُّونَ الْغَرِيبَ فِي زَمَانِكُمْ ؟ 00 »

فَقَالَ رَجُلٌ : الْغَرِيبُ مِنْ نَأَى عَنْ وَطْنِهِ ، وَقَالَ آخِرُ : الْغَرِيبُ مِنْ فَارَقَ أَحْبَابَهُ ؛ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ :
الْغَرِيبُ فِي زَمَانِنَا : رَجُلٌ صَالِحٌ عَاشَ بَيْنَ قَوْمٍ صَالِحِينَ ؛ إِنْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ آزَرُوهُ ، وَإِنْ نَهَى عَنْ
مُنْكَرٍ أَعَانُوهُ ، وَإِنْ احتَاجَ إِلَى سَبَبٍ مِنَ الدُّنْيَا مَاتُوهُ ، ثُمَّ مَاتُوا وَتَرَكَوهُ « [مَاتُوهُ : أَيُّ مَوْتُوهُ]

الْفَرِيَّابِيُّ

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ النَّبْتُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُسْتَقَاضِ الْفَرِيَّابِيِّ 0
وُلِدَ سَنَةَ 207 هـ ، وَتُوفِيَ فِي الْمِحْرَمِ سَنَةَ 301 هـ 0

. أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ ، وَأَبِي خَفْصٍ عَمْرُو بْنِ عَلِيٍّ الْفَلَّاسِ ، وَأَبِي كُرَيْبٍ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَلَاءِ ،
وَأِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيٍّ ، وَعَلِيٍّ بْنِ الْمَدِينِيِّ ، وَهَشَامَ بْنَ عَمَّارٍ ، وَشَيْبَانَ بْنَ قُرُوحٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَائِدٍ ،
وَأَبِي بَكْرٍ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَدْبَةَ بْنَ خَالِدٍ ، وَأَبِي مُصْعَبٍ الرَّهْرِيِّ ، وَأَبِي قُدَامَةَ السَّرْحِيسِيِّ ،
وَأَبِي جَعْفَرٍ الثَّقَلِيِّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مُصَفًّى ، وَخَلْقَ كَثِيرٍ ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ النَّافِعَةَ 0

. أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَائِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ الْقَطِيعِيُّ ، وَأَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ ، وَأَبُو بَكْرٍ الْجَعَابِيُّ ،
وَأَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ 0

. قَالُوا عَنْ رَحْلَتِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالتَّرَدُّدِ عَلَى الْمَشَايخ :

[231] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « ارْتَحَلَ مِنْ فَرِيَّابٍ وَهِيَ مَدِينَةٌ مِنْ بِلَادِ التُّرْكِ
إِلَى بِلَادِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ ، وَإِلَى خُرَاسَانَ ، وَالْعِرَاقِ ، وَالْحِجَازِ ، وَالشَّامِ ، وَمِصْرَ ، وَالْجَزِيرَةِ ،
وَلَقِيَ الْأَعْلَامَ ، وَتَمَيَّزَ فِي الْحَدِيثِ ، وَوَلِيَ قَضَاءَ الدِّينُورِ » 00 مَدِينَةُ الْكُوفَةِ 0

. قَالُوا فِي تَوْثِيقِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[232] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ : « كَانَ الْفَرِيَّابِيُّ مَأْمُونًا ، مَوْثُوقًا بِهِ » 0

[233] قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي : « جَعْفَرُ الْفَرِيَّابِيُّ ثِقَةٌ مُتَّقِنٌ » 0

. قَالُوا عَنْ دَقَّتِهِ وَضَبْطِهِ وَإِتْقَانِهِ وَتَحَرِّيهِ فِي تَدْوِينِ الْحَدِيثِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[234] وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الصَّوَّافِ : سَمِعْتُ الْفَرِيَّابِيَّ يَقُولُ :

« كُلُّ مَنْ لَقِيْتُهُ لَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ إِلَّا مِنْ لَفْظِهِ [أَيَّ لَمْ أَكْتُبْ عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ ، وَإِنَّمَا كَتَبْتُ عَنْهُ مُبَاشَرَةً بِدُونِ وَاسِطَةٍ] ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ شَيْخَيْنِ : أَبِي مُصْعَبٍ ؛ فَإِنَّهُ ثَقُلَ لِسَانُهُ ، وَالْمَعْلَى بْنُ مَهْدِيٍّ ، وَكَتَبْتُ مِنْ سَنَةِ 224 هـ » 00 أَيَّ كَانَ عُمُرُهُ آنَذَاكَ سَبْعَةَ عَشَرَ عَامًا 0
 . ثَنَاءُ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِ ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

[235] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ : « الْفَرَيَابِيُّ قَاضِي الدِّينِ : مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ » 0
 [236] وَقَالَ الْخَطِيبُ : « جَعْفَرُ الْفَرَيَابِيُّ قَاضِي الدِّينِ : كَانَ ثِقَةً ، حُجَّةً ، مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ ، وَمِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ وَالْفَهْمِ ، طَوَّفَ شَرْقًا وَغَرْبًا وَلَقِيَ الْأَعْلَامَ » 0
 . قَالُوا عَنْ تَرْكِهِ لِلتَّحْدِيثِ لَمَّا أَحَسَّ فِي عَقْلِهِ تَغْيِيرًا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ .
 [237] قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ :
 « دَخَلْتُ بَغْدَادَ وَالْفَرَيَابِيُّ حَيٌّ ، وَقَدْ أَمْسَكَ عَنِ التَّحْدِيثِ » 0
 [238] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ : « آنَسَ مِنْ نَفْسِهِ تَغْيِيرًا ؛ فَتَوَرَّعَ وَتَرَكَ الرِّوَايَةَ » 00 أَيَّ نَسِيَانًا

[239] قَالَ الدَّارُقُطِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ : « قَطَعَ الْفَرَيَابِيُّ الْحَدِيثَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ 300 هـ » 0
 . قَالُوا عَنْ زُهْدِهِ فِي دُنْيَاهُ ، وَخَوْفِهِ مِنَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ حَفَرَ قَبْرَهُ وَهُوَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ :
 [240] قَالَ أَبُو حَفْصٍ بْنُ شَاهِينَ : « كَانَ قَدْ حَفَرَ لِنَفْسِهِ قَبْرًا فِي مَقَابِرِ أَبِي أَيُّوبَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَمْسِ سِنِينَ ، وَلَمْ يُقْضَ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ » 0
 . حُبُّ النَّاسِ لَهُ وَحَجْمُ مَجْلِسِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

[241] قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَدِيٍّ : « رَأَيْتُ مَجْلِسَ الْفَرَيَابِيِّ يُحْزَرُ فِيهِ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ مُحْبَرَةٍ ، وَكَانَ الْوَاحِدُ يَحْتَاجُ أَنْ يَبْسُتَ فِي الْمَجْلِسِ لِيَجِدَ مَعَ الْعَدِّ مَوْضِعًا » 0
 [242] قَالَ أَبُو حَفْصٍ الرَّيَّانِيُّ : لَمَّا وَرَدَ الْفَرَيَابِيُّ إِلَى بَغْدَادَ : اسْتَقْبِلَ بِالطَّيَّارَاتِ ، وَالزَّيَابِ [أَيِ الزَّوَارِقِ] ، وَوَعِدَ لَهُ النَّاسُ إِلَى شَارِعِ الْمَنَارِ لِيَسْمَعُوا مِنْهُ ؛ فَحَضَرَ مِنْ حُزُرُوا فَقِيلَ : كَانُوا نَحْوَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا ، وَكَانَ الْمُسْتَمْلُونَ ثَلَاثِمِائَةً وَسِتَّةَ عَشَرَ نَفْسًا » 0
 [243] قَالَ أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيٍّ [صَاحِبُ الْكَامِلِ] :

« كُنَّا نَشْهَدُ مَجْلِسَ جَعْفَرِ الْفَرَّيَابِيِّ ، وَفِيهِ عَشْرَةُ آلَافٍ أَوْ أَكْثَرُ » 0

[244] قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الرَّهَرِيُّ : لَمَّا سَمِعْتُ مِنَ الْفَرَّيَابِيِّ : كَانَ فِي مَجْلِسِهِ مِنْ أَصْحَابِ الْحَاوِرِ مَنْ يَكْتُبُ حُدُودَ عَشْرَةِ آلَافٍ إِنْسَانٍ ، مَا بَقِيَ مِنْهُمْ غَيْرِي ، هَذَا سِوَى مَنْ لَا يَكْتُبُ ، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي »

[245] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ : « سَمَاعُهُ مِنْهُ كَانَ فِي سَنَةِ 298 هـ » 0

الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ الْمُقَدِّسِيُّ

هُوَ الْإِمَامُ الْكَبِيرُ الْحَافِظُ الْقُدُّوسُ الْعَابِدُ الْمَجَاهِدُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ النَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرِ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُورُورٍ بْنِ رَافِعٍ بْنِ حَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ الْمُقَدِّسِيِّ الدُّمَشَقِيِّ 0

وُلِدَ سَنَةَ 541 هـ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ 600 هـ 0

. أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

سَمِعَ أَبَا الْفَتْحِ ابْنَ الْبُطِّيِّ ، وَأَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ رَبَاحِ الْفَرَّاءِ ، وَالشَّيْخَ عَبْدَ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيَّ ، وَهَبَةَ اللَّهِ بْنَ هِلَالِ الدَّقَّاقِ ، وَأَبَا زُرْعَةَ الرَّازِيَّ الْمُقَدِّسِيَّ ، وَالْحَافِظَ أَبَا طَاهِرٍ السِّلَفِيِّ وَكَتَبَ عَنْهُ نَحْوًا مِنْ أَلْفِ جُزْءٍ ، وَأَبَا الْمَعَالِي بْنَ صَابِرٍ ، وَالْحَافِظَ أَبَا مُوسَى الْمَدِينِيَّ ، وَأَبَا الْفَضْلِ الطُّوسِيَّ 0

. أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ خَالِهِ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ ابْنُ قُدَّامَةَ صَاحِبُ الْمُعْنَى ، وَالْحَافِظُ عِزُّ الدِّينِ مُحَمَّدٌ ، وَالْحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقَدِّسِيُّ [ابْنُ بِنْتِ خَالِ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ] ، وَالْحَافِظُ أَبُو مُوسَى عَبْدُ اللَّهِ ، وَالْفَقِيهُ أَبُو سُلَيْمَانَ أَوْلَادُهُ ، وَالشَّهَابُ الْقُوصِيَّ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْقَلَانِسِيَّ ، وَآخَرُونَ

. صِفَاتُهُ الشَّكْلِيَّةُ :

[246] قَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقَدِّسِيُّ : « وَكَانَ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ ، بَلْ يَمِيلُ إِلَى السُّمَرَةِ ، حَسَنَ الشَّعْرِ ، كَثَّ اللَّحْيَةِ ، وَاسِعَ الْجَبِينِ ، عَظِيمَ الْخَلْقِ ، تَامَّ الْقَامَةِ ، كَانَ النَّوْرَ يَخْرُجُ مِنْ وَجْهِهِ ، وَكَانَ قَدْ ضَعُفَ بَصَرُهُ مِنَ الْبُكَاءِ وَالنَّسْخِ وَالْمُطَالَعَةِ » 0

. مَحَافِظَتُهُ الشَّدِيدَةُ عَلَى وَقْتِهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

[247] قَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقَدِّسِيُّ : قَالَ أَخُوهُ الشَّيْخُ الْعِمَادُ :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ مَحَافِظَةً عَلَى وَقْتِهِ مِنْ أَحِي » 0

[248] قَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقَدِّسِيُّ : سَمِعْتُ نَصْرَ بْنَ رِضْوَانَ الْمُقَرِّيَّ يَقُولُ :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا عَلَى سِيرَةِ الْحَافِظِ ؛ كَانَ مُشْتَغَلًا طَوْلَ زَمَانِهِ » 0

: رَخَلَتْ هُ الْوَاسِعَةُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[249] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ : « سَمِعَ الْكَثِيرَ بِدِمَشْقَ ، وَالْإِسْكَندَرِيَّةَ ، وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَمِصْرَ ، وَبَغْدَادَ ، وَالْمَوْصِلَ ، وَأَصْبَهَانَ ، وَهَمْدَانَ ، وَحَرَانَ [مَدِينَةَ بَجْنُوبِ تُرْكِيَا ، شَمَالَ الرُّقَّةِ بِسُورِيَّةِ] ، وَكَتَبَ رَحْمَةُ اللَّهِ الْكَثِيرَ » 0

[250] قَالَ عَنْهُ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقْدِسِيِّ : « رَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ مَرَّتَيْنِ ، وَإِلَى مِصْرَ مَرَّتَيْنِ ، سَافَرَ إِلَى بَغْدَادَ هُوَ وَابْنُ خَالِهِ الشَّيْخُ الْمُوَفَّقُ فِي أَوَّلِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ ، فَكَانَا يَخْرُجَانِ مَعًا ، وَيَذْهَبُ أَحَدُهُمَا فِي صُحْبَةِ رَفِيقِهِ إِلَى دَرْسِهِ وَسَمَاعِهِ ، وَخَوْفَهُمَا النَّاسُ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ ، وَكَانَ الْحَافِظُ مِثْلَهُ إِلَى الْحَدِيثِ وَالْمَوْفَّقُ يُرِيدُ الْفِقْهَ ، فَتَفَقَّهَ الْحَافِظُ وَسَمِعَ الْمُوَفَّقُ مَعَهُ الْكَثِيرَ ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا الْعُقَلَاءُ عَلَى التَّصَوُّنِ وَقِلَّةِ الْمَخَالِطَةِ أَحْبَبُوهُمَا وَأَحْسَنُوا إِلَيْهِمَا ، وَحَصَّلَا عِلْمًا جَمًّا ، فَأَقَامَا بِبَغْدَادَ نَحْوَ أَرْبَعِ سِنِينَ ، وَنَزَلَا أَوَّلًا عِنْدَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِمَا ، ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ قُدُومِهِمَا بِخَمْسِينَ لَيْلَةً ، ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ وَالْإِخْتِلَافِ عَلَى مُوسَى بْنِ الْمَدِينِيِّ ، وَرَحَلَ الْحَافِظُ إِلَى السِّتْلَفِيِّ فَأَقَامَ مُدَّةً ، ثُمَّ سَافَرَ إِلَى أَصْبَهَانَ فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً وَحَصَّلَ الْكُتُبَ الْجَيِّدَةَ » 0

: قَالُوا عَنْ عِلْمِهِ بِالرِّجَالِ وَبَصَرِهِ بِعِلَلِ الْحَدِيثِ :

[251] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « قَالَ أَبُو الْمُظَفَّرِ الْوَاعِظُ فِي كِتَابِهِ « مِرَاةُ الزَّمَانِ » :

« ضَعُفَ بَصَرُهُ مِنْ كَثَرَةِ الْبُكَاءِ وَالْمِطَالَعَةِ ، وَكَانَ أَوْحَدَ زَمَانِهِ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ » 0

[252] قَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقْدِسِيِّ : كَانَ شَيْخُنَا الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَنِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَا يَكَادُ يُسْأَلُ عَنْ حَدِيثٍ إِلَّا ذَكَرَهُ وَبَيَّنَّهُ ، وَذَكَرَ صِحَّتَهُ أَوْ سَقَمَهُ ، وَلَا يُسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ إِلَّا قَالَ : هُوَ فُلَانٌ بَنُ فُلَانٍ الْفُلَانِيُّ ، وَيَذْكُرُ نَسَبَهُ ؛ فَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ » 0

[253] قَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقْدِسِيِّ : وَسَمِعْتُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الشَّيْبَانِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ

التَّاجَ الْكِنْدِيَّ يَقُولُ : « لَمْ يَكُنْ بَعْدَ الدَّارِفُطْنِيِّ مِثْلُ الْحَافِظِ عَبْدِ الْعَنِيِّ » 0

[254] قَالَ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ** : « قُلَّ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا يَفْهَمُ هَذَا الشَّأْنَ كَفْهَمِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْمُقَدِّسِيِّ ، وَقَدْ وَفَّقَ لِتَبْيِينِ هَذِهِ الْغَلَطَاتِ ، وَلَوْ كَانَ الدَّارِقُطِيُّ وَأَمْثَالُهُ فِي الْأَخْيَاءِ لَصَوَّبُوا فِعْلَهُ ، وَقَلَّ مَنْ يَفْهَمُ فِي زَمَانِنَا مَا فَهَمَ زَادَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَتَوْفِيقًا » 0

قَالُوا عَنْ حِفْظِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[255] قَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقَدِّسِيِّ : وَسَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ ظَفَرٍ يَقُولُ : « رَأَيْتُ الْحَافِظَ عَبْدَ الْغَنِيِّ عَلَى الْمِنْبَرِ غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُولُونَ لَهُ : اقْرَأْ لَنَا مِنْ غَيْرِ كِتَابٍ ؛ فَيَقْرَأُ أَحَادِيثَ بِأَسَانِيدِهَا مِنْ حِفْظِهِ » 0

[256] قَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقَدِّسِيِّ : وَسَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ ظَفَرٍ يَقُولُ :

« قَالَ رَجُلٌ لِلْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ : رَجُلٌ حَلَفَ بِالطَّلَاقِ أَنَّكَ تَحْفَظُ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ ؛ فَقَالَ : لَوْ قَالَ أَكْثَرَ لَصَدَقَ » 00 أَيُّ لَوْ قَالَ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ لَكَانَ صَادِقًا 0

[257] قَالَ رَبِيعَةُ الصَّنَعَانِيُّ :

« حَضَرْتُ الْحَافِظَ أَبَا مُوسَى الْمَدِينِيَّ ، وَهَذَا الْحَافِظَ عَبْدَ الْغَنِيِّ ؛ فَرَأَيْتُ عَبْدَ الْغَنِيِّ أَحْفَظَ مِنْهُ » 0

قَالُوا عَنْ مُؤَلَّفَاتِهِ :

كِتَابُ « الْمَصْنَحِ فِي عُيُونِ الْأَحَادِيثِ الصَّحَاحِ » مُشْتَمِلٌ عَلَى أَحَادِيثِ « الصَّحِيحَيْنِ » ، فَهُوَ مُسْتَخَرَجٌ عَلَيْهِمَا بِأَسَانِيدِهِ 0 فِي ثَمَانِيَةِ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا وَ « نِهَايَةِ الْمَرَادِ فِي السُّنَنِ » نَحْوُ مِائَتَيْنِ جُزْءًا لَمْ يُبَيِّنْهُ وَ « الْبَوَاقِيتُ 0 مُجَلَّدٌ » وَ « تُحْفَةُ الطَّالِبِينَ فِي الْجِهَادِ وَالْمِجَاهِدِينَ 0 مُجَلَّدٌ » وَ « فَصَائِلُ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ 0 أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ » وَ « الرُّوضَةُ 0 مُجَلَّدٌ » وَ « التَّهْجُودُ 0 جُزْآنٌ » وَ « الْفَرْجُ 0 جُزْآنٌ » وَ « الصَّلَاتُ إِلَى الْأَمْوَاتِ 0 جُزْآنٌ » وَ « الصِّفَاتُ 0 جُزْآنٌ » وَ « مِحْنَةُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ 0 جُزْآنٌ » وَ « دَمُ الرِّيَاءِ 0 جُزْءٌ » وَ « دَمُ الْغَيْبَةِ 0 جُزْءٌ » 0

وَ « التَّرْغِيبُ فِي الدُّعَاءِ 0 جُزْءٌ » وَ « فَصَائِلُ مَكَّةَ 0 أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ » وَ « الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ 0 جُزْءٌ » وَ « فَضْلُ رَمَضَانَ 0 جُزْءٌ » وَ « فَضْلُ الصَّدَقَةِ 0 جُزْءٌ » وَ « فَضْلُ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ 0 جُزْءٌ » وَ « فَصَائِلُ الْحَجِّ 0 جُزْءٌ » وَ « فَضْلُ رَجَبٍ » وَ « وَفَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ 0 جُزْءٌ » وَ « الْأَقْسَامُ الَّتِي أَقْسَمَ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » وَ « الْأَرْبَعِينَ » [بِسَنَدٍ وَاحِدٍ] ، وَ « الْأَرْبَعِينَ مِنْ كَلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » وَ « الْأَرْبَعِينَ » آخَرُ وَ « الْأَرْبَعِينَ » رَابِعُ وَ « اعْتِقَادُ الشَّافِعِيِّ 0 جُزْءٌ » وَ « الْحِكَايَاتُ 0 سَبْعَةُ أَجْزَاءٍ » وَ « تَحْقِيقُ مُشْكِلِ الْأَلْفَاظِ 0 مَجْلَدَيْنِ » وَ « الْجَامِعُ الصَّغِيرُ فِي

الأحكام « لم يتم » و « ذكر الثُبور 0 جزء » و « الأحاديث والحكايات 0 مائة جزء » كان يقرأها للعمامة و « مناقب عمر بن عبد العزيز 0 جزء » و « وعدة أجزاء في » مناقب الصحابة « ، وأشياء كثيرة جداً ما تمت ، والجميع بأسانيدِهِ ، بخطه المليح الشديد السرعة و » الأحكام الكبرى 0 مجلد » و « الصغرى 0 مجلد » و « دُرر الأثر 0 مجلد » و « السيرة 0 جزء كبير » و

« الأدعية الصحيحة 0 جزء » و « تبين الإصابة لأوهام حصلت لأبي نعيم في معرفة الصحابة 0 جزآن » يدلان على براعته وحفظه و « الكمال في معرفة رجال الكتب الستة » في أربعة أسفار ، يروي فيها بأسانيدِهِ 0

..... ثناء الإمام الذهبي عليه :

[258] قال عنه الإمام الذهبي رحمه الله : « لم يزل يطلب العلم ويسمع ويكتب ويسهر ويدأب ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويتقي الله ويتعبّد ، ويصوم ويتعجّد ، وينشر العلم إلى أن مات »
..... قالوا عن همته العالية في نشر علوم الحديث :

[259] قال ضياء الدين المقدسي : سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد الحافظ يقول : « ما رأيت الحديث في الشام كله إلا ببركة الحافظ ؛ فإن كل من سأله يقول : أول ما سمعت على الحافظ عبد الغني ، وهو الذي حرّضني » 0

..... يوم من أيام الحافظ عبد الغني رحمه الله عليه :

[260] قال ضياء الدين المقدسي : « كان لا يضيع شيئاً من زمانه بلا فائدة ، فإنه كان يصلي الفجر ، ويقرأ القرآن ، وربما أقرأ شيئاً من الحديث تلقيناً ، ثم يقوم فيتوضأ ويصلي ثلاثمائة ركعة 00 بالفاتحة والمعوذتين 00 إلى قبل الظهر ، وينام نومة ، ثم يصلي الظهر ، ويستعمل إما بالتسميع أو بالنسخ إلى المغرب ، فإن كان صائماً أفطر ، وإلا صلى من المغرب إلى العشاء ، ويصلي العشاء وينام إلى نصف الليل أو بعده ، ثم يقوم كأن إنساناً يوقظه ، فيصلّي لحظة ثم يتوضأ ويصلي إلى قرب الفجر ، وربما توضأ سبع مرات أو ثمانياً في الليل ويقول : ما تطيب لي الصلاة إلا ما دامت أعضائي رطبة ، ثم ينام نومة يسيرة إلى الفجر ، وهذا دأبه » 0

..... قالوا عن صلاحه وتقواه ، وخشوعه في الصلاة ، وحسن عبادته لله :

[261] قال ضياء الدين المقدسي : سمعت محمود بن سلامة التاجر الحراني يقول :

« كَانَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ نَازِلًا عِنْدِي بِأَصْبَهَانَ ، فَمَا كَانَ يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا ، بَلَّ يُصَلِّي وَيَقْرَأُ وَيَبْكِي » !!00

[262] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « قَالَ أَبُو الْمُظَفَّرِ الْوَاعِظُ فِي كِتَابِهِ « مِرَاةُ الزَّمَانِ » :

« كَانَ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثَلَاثِمِائَةِ رَكْعَةٍ ، وَيَقُومُ اللَّيْلَ ، وَيَحْمِلُ مَا أَمْكَنَهُ إِلَى بُيُوتِ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى سِرًّا وَضَعْفَ بَصَرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الْبُكَاءِ وَالْمِطَالَعَةِ » 0

. قَالُوا عَنْ تَوَاضُعِهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ :

[263] قَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقَدِّسِيِّ : سَمِعْتُ ابْنَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِنَا يَقُولُ : إِنَّ الْحَافِظَ سُئِلَ : لِمَ لَا تَقْرَأُ مِنْ غَيْرِ كِتَابٍ ؟00

قَالَ : أَخَافُ الْعُجْبَ 0

. حِلْمُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[264] قَالَ الضِّيَاءُ الْمُقَدِّسِيُّ :

« وَكُنَّا أَحَدَانَا نَكْتُبُ الْحَدِيثَ حَوْلَهُ ، فَضَحِكُنَا مِنْ شَيْءٍ وَطَالَ ضَحِكُنَا ، فَتَبَسَّمَ وَلَمْ يَحْرُذْ عَلَيْنَا »

. مَجْلِسُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[265] قَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقَدِّسِيِّ : كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقْرَأُ الْحَدِيثَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ الْحَمِيسِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ ، وَيَجْتَمِعُ لَهُ خَلْقٌ ، وَكَانَ يَقْرَأُ وَيَبْكِي وَيُبْكِي النَّاسُ كَثِيرًا ، حَتَّى إِنَّ مَنْ حَضَرَهُ مَرَّةً لَا يَكَادُ يَنْزُكُهُ ، وَكَانَ إِذَا فَرَغَ دَعَا دُعَاءَ كَثِيرًا 0

. حُبُّ النَّاسِ لَهُ وَمَكَانَتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي صُدُورِهِمْ :

[266] قَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقَدِّسِيِّ : « مَا أَعْرِفُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ رَأَى إِلَّا أَحَبَّهُ وَمَدَحَهُ كَثِيرًا »

[267] قَالَ الضِّيَاءُ الْمُقَدِّسِيُّ : « وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى مِصْرَ كُنَّا بِهَا ، فَكَانَ إِذَا خَرَجَ لِلْجُمُعَةِ لَا نَقْدِرُ نَمْشِي مَعَهُ مِنْ كَثَرَةِ الْخَلْقِ ، يَتَبَرَّكُونَ بِهِ وَيَجْتَمِعُونَ حَوْلَهُ » 0

[268] قَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقَدِّسِيِّ : « سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَلَامَةَ الْحَرَّائِيَّ بِأَصْبَهَانَ يَقُولُ :

« كَانَ يَصْطَفُ النَّاسَ فِي السُّوقِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، وَلَوْ أَقَامَ بِأَصْبَهَانَ مَدَّةً وَأَرَادَ أَنْ يَمْلِكَهَا لَمَلَكَهَا »

قَالُوا عَنْ بَرِّهِ بِطَلَبَةِ الْعِلْمِ وَإِحْسَانِهِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ :

[269] قَالَ ابْنُ خَالِهِ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ : « كَانَ الْحَافِظُ يُؤَثِّرُ بِمَا تَصِلُ يَدُهُ إِلَيْهِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ، ثُمَّ سَرَدَ حِكَايَاتٍ فِي إِعْطَائِهِ جُمْلَةً دَرَاهِمَ لِعَبْدٍ وَاحِدٍ » 0

[270] وَقَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقَدِّسِيِّ : « كَانَ عَظِيمُ اللَّهِ أَجْرَهُ يُكْرِمُ الطَّلَبَةَ ، وَيُحْسِنُ إِلَيْهِمْ » 0

[271] قَالَ الضِّيَاءُ الْمُقَدِّسِيُّ : « كَانَ سَخِيًّا جَوَادًا لَا يَدَّخِرُ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا مَهْمَا حَصَلَ إِلَّا أَخْرَجَهُ ، لَقَدْ سَمِعْتُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُخْرِجُ فِي اللَّيْلِ بِقَفَافِ الدَّقِيقِ إِلَى بُيُوتِ مُتَنَكِّرًا فِي الظُّلْمَةِ فَيُعْطِيهِمْ وَلَا يُعْرِفُ ، وَكَانَ يُفْتَحُ عَلَيْهِ بِالتِّيَابِ فَيُعْطِي النَّاسَ وَثَوْبُهُ مَرْقَعٌ » 0

[272] قَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقَدِّسِيِّ : سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ الْأَسْعَدِيَّ يَقُولُ :

« بَعَثَ الْأَفْضَلُ ابْنَ صَلَاحِ الدِّينِ إِلَى الْحَافِظِ بِنَفَقَةٍ وَقَمْحٍ كَثِيرٍ ، فَفَرَّقَهُ كُلَّهُ » 0

[273] قَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقَدِّسِيِّ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْعِرَاقِيَّ قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْصُورُ الْعَضَارِيِّ قَالَ : « شَاهَدْتُ الْحَافِظَ فِي الْعَلَاءِ بِمَصْرَ وَهُوَ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُؤَثِّرُ بِعَشَائِهِ وَيَطْوِي ، وَرَأَيْتُهُ يَوْمًا قَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ مِشْمِشٌ ؛ فَكَانَ يُفَرِّقُهُ وَهُوَ يَقُولُ :

[لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ] { آلِ عِمْرَانَ }
وَقَدْ فَتَحَ لَهُ بِكَثِيرٍ مِنَ الذَّهَبِ وَغَيْرِهِ ؛ فَمَا كَانَ يَتْرُكُ شَيْئًا حَتَّى قَالَ لِي ابْنُهُ أَبُو الْفَتْحِ يَوْمًا :
وَالِدِي يُعْطِي النَّاسَ الْكَثِيرَ وَنَحْنُ لَا يَبْعَثُ إِلَيْنَا بِشَيْءٍ » 0

قَالُوا عَنْ جِهَادِهِ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ عَظِيمُ اللَّهِ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ :

[274] قَالَ ابْنُ خَالِهِ الْمُوَفَّقُ صَاحِبُ الْمُعْنَى : « كَانَ الْحَافِظُ لَا يَصْبِرُ عَنْ إِنْكَارِ الْمُنْكَرِ إِذَا رَأَاهُ »

[275] قَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقَدِّسِيِّ :

« كَانَ لَا يَرَى مُنْكَرًا إِلَّا غَيَّرَهُ بِيَدِهِ أَوْ بِلِسَانِهِ ، وَكَانَ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ » 0

[276] قَالَ ابْنُ خَالِهِ الْمُوَفَّقُ رَحِمَهُ اللَّهُ : « كُنَّا مَرَّةً أَنْكَرْنَا عَلَى قَوْمٍ وَأَرْقَنَّا حَرْمَهُمْ ، وَتَضَارَبْنَا ،

فَسَمِعَ خَالِي أَبُو عُمَرَ ، فَضَاقَ صَدْرُهُ ، وَخَاصَمْنَا ، فَلَمَّا جِئْنَا إِلَى الْحَافِظِ طَيَّبَ قُلُوبَنَا وَصَوَّبَ فَعَلْنَا وَتَلَا : [وَانَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصِرٌ عَلَى مَا أَصَابَكَ] { لُقْمَانَ / 17 } »

[277] وَقَالَ الضِّيَاءُ الْمُقَدِّسِيُّ : سَمِعْتُ نَصْرَ بْنَ رِضْوَانَ الْمُقَرِّيَّ يَقُولُ :

«رَأَيْتُهُ مَرَّةً يُهْرِيقُ حَمْرًا ، فَجَبَدَ صَاحِبُ الْحَمْرِ السَّيْفَ فَلَمْ يَخَفْ مِنْهُ ، وَأَخَذَهُ مِنْ يَدِهِ وَكَانَ قَوِيًّا فِي بَدَنِهِ ، وَكَثِيرًا مَا كَانَ بِدِمَشْقَ يُنْكِرُ وَيَكْسِرُ الطَّنَابِيرَ وَالشَّبَابَاتِ » 00 أَيْ الطَّبْلُ 0

[278] قَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقْدِسِيِّ : « سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَخْكِي عَنِ الْأَمِيرِ دُرْبَاسَ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ الْحَافِظِ إِلَى الْمَلِكِ الْعَادِلِ ، فَلَمَّا قَضَى الْمَلِكُ كَلَامَهُ مَعَ الْحَافِظِ جَعَلَ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ مَارِذِينَ وَحَصَارِهَا [حِصْنٌ لِلْمُسْلِمِينَ كَانَ بِثُرَكْيَا آنَذَاكَ] ، فَسَمِعَ الْحَافِظُ عَظَمَ اللَّهِ أَجْرَهُ فَقَالَ : أَيُّشْ هَذَا ، وَأَنْتَ بَعْدُ تُرِيدُ قِتَالَ الْمُسْلِمِينَ ، مَا تَشْكُرُ اللَّهَ فِيمَا أَعْطَاكَ ، أَمَا ؟ 000! أَمَا ؟ 000! »

قَالَ : فَمَا أَعَادَ السُّلْطَانُ وَلَا أَبَدَى 0

ثُمَّ قَامَ الْحَافِظُ وَقُمْتُ مَعَهُ 00

فَقُلْتُ : أَيُّشْ هَذَا ؟ 00 نَحْنُ كُنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا ، ثُمَّ تَعَمَلُ هَذَا الْعَمَلِ ؟ 00

قَالَ : أَنَا إِذَا رَأَيْتُ شَيْئًا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَصْبِرَ 0

[279] قَالَ الضِّيَاءُ الْمُقْدِسِيُّ : « سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ أَحْمَدَ الطَّحَّانَ يَقُولُ : كَانَ بَعْضُ أَوْلَادِ صَلَاحِ الدِّينِ قَدْ عُمِلَتْ لَهُمْ طَّنَابِيرُ ، وَكَانُوا فِي بُسْتَانٍ يَشْرَبُونَ ، فَلَقِيَ الْحَافِظُ الطَّنَابِيرَ فَكَسَّرَهَا ، قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَنِيِّ : فَلَمَّا كُنْتُ أَنَا وَعَبْدُ الْهَادِي عِنْدَ حَمَامٍ كَافُورٍ : إِذَا قَوْمٌ كَثِيرٌ مَعَهُمْ عَصِيٌّ ، فَخَفْتُ الْمَشْيَ وَجَعَلْتُ أَقُولُ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، فَلَمَّا صِرْتُ عَلَى الْجِسْرِ لَحِقُوا صَاحِبِي فَقَالَ : أَنَا مَا كَسَرْتُ لَكُمْ شَيْئًا ، هَذَا هُوَ الَّذِي كَسَرَ ؛ قَالَ : فَإِذَا فَارِسٌ يَرْكُضُ ، فَتَرْجُلُ وَقَبْلَ يَدِي وَقَالَ : الصَّبِيَّانُ مَا عَرَفُوكَ ، وَكَانَ قَدْ وَضَعَ اللَّهُ لَهُ هَيْبَةً فِي النُّفُوسِ 0

[280] قَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقْدِسِيِّ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ الطَّحَّانِ قَالَ :

«كَانُوا فِي دَوْلَةِ الْأَفْضَلِ جَعَلُوا الْمَلَاهِي عِنْدَ الدَّرَجِ [أَيْ عَلَى مَدَاخِلِ الْقُصُورِ] ، فَجَاءَ الْحَافِظُ فَكَسَرَ شَيْئًا كَثِيرًا ، ثُمَّ صَعِدَ يَقْرَأُ الْحَدِيثَ ، فَجَاءَ رَسُولُ الْقَاضِي يَأْمُرُهُ بِالْمَشْيِ إِلَيْهِ لِيُنَاطِرَهُ فِي الدُّفِّ وَالشَّبَابَةِ ؛ فَقَالَ : ذَاكَ عِنْدِي حَرَامٌ ، وَلَا أَمْشِي إِلَيْهِ ، ثُمَّ قرَأَ الْحَدِيثَ ؛ فَعَادَ الرَّسُولُ ، فَقَالَ : لَا بُدَّ مِنَ الْمَشْيِ إِلَيْهِ ، أَنْتَ قَدْ بَطَلْتَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ عَلَى السُّلْطَانِ ؛ فَقَالَ الْحَافِظُ :

ضَرَبَ اللَّهُ رَقَبَتَهُ وَرَقَبَةَ السُّلْطَانِ ؛ فَمَضَى الرَّسُولُ وَخَفْنَا ، فَمَا جَاءَ أَحَدٌ 0

. مَحَنَةُ الْإِمَامِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْعَنِيِّ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ :

[281] قَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقَدِّسِيِّ : « كَانُوا قَدْ أَوْعَرُوا عَلَيْهِ صَدْرَ الْعَادِلِ وَتَكَلَّمُوا فِيهِ ، وَكَانَ

بَعْضُهُمْ أَرْسَلَ إِلَى الْعَادِلِ يَبْذُلُ فِي قَتْلِ الْحَافِظِ خَمْسَةَ آلَافٍ دِينَارٍ » 0

[282] قَالَ الضِّيَاءُ الْمُقَدِّسِيُّ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَلَامَةَ الْحَرَّانِيَّ يَقُولُ : « كَثُرَ الْمِخَالِفُونَ

عَلَى الْحَافِظِ وَنَالُوا مِنْهُ ، حَتَّى عَزَمَ الْمَلِكُ الْكَامِلُ عَلَى إِخْرَاجِهِ ، وَاعْتَقَلَ فِي دَارِهِ أُسْبُوعًا » 0

كَمَا فُعِلَ بِالْإِمَامِ أَحْمَدَ عِنْدَمَا اعْتَقَلَ بِدَارِ الْمُعْتَصِمِ ؛ لَيْتَهُ سَأَلَ اللَّهَ مَنْزِلَةَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ لَا حَالَهُ 0

[283] قَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقَدِّسِيِّ : سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ :

« سَمِعْتُ الْحَافِظَ يَقُولُ : سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي مِثْلَ حَالِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ؛ فَرَزَقَنِي صَلَاتَهُ ، ثُمَّ ابْتُلِيَ

بَعْدَ ذَلِكَ وَأُوذِيَ » 0

[284] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ مُعَلِّقًا عَلَى هَذَا : « جَرَّ هَذِهِ الْفِتْنَةُ نَشْرُ الْحَافِظِ أَحَادِيثَ النُّزُولِ

وَالصِّفَاتِ ؛ فَقَامُوا عَلَيْهِ وَرَمَوْهُ بِالتَّجْسِيمِ ، فَمَا دَارَى كَمَا كَانَ يُدَارِيهِمُ الشَّيْخُ الْمُؤَقِّقُ » 0

[285] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « قَالَ أَبُو الْمُظَفَّرِ الْوَاعِظُ فِي كِتَابِهِ « مِرَاةُ الزَّمَانِ »

:

« نَقِمُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ فِي الْقُرْآنِ « كَلَامُ اللَّهِ غَيْرَ مَخْلُوقٍ » ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ ؛ فَقَالَ وَالِي

الْقُلْعَةِ الصَّارِمُ بَرَعَشُ : كُلُّ هَؤُلَاءِ عَلَى ضَلَالَةٍ وَأَنْتَ عَلَى حَقٍّ 00؟

قَالَ نَعَمْ ، فَأَمَرَ بِكَسْرِ مَنْبَرِهِ ، وَخَرَجَ الْحَافِظُ إِلَى بَغْلَبَكِ [مَدِينَةُ بَشْرَقِ لُبْنَانِ] ، ثُمَّ سَافَرَ إِلَى مِصْرَ ؛

فَأَقْبَى فُقَهَاءَ مِصْرَ بِإِبَاحَةِ دَمِهِ ، وَقَالُوا : يُفْسِدُ عَقَائِدَ النَّاسِ ، وَيَذْكُرُ التَّجْسِيمَ ؛ فَكَتَبَ الْوَزِيرُ

بِنَفْسِهِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، فَمَاتَ الْحَافِظُ قَبْلَ وُضُوءِ الْكِتَابِ » 0

[286] وَقَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقَدِّسِيِّ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَلَامَةَ الْحَرَّانِيَّ الْأَصْبَهَانِيَّ يَقُولُ :

« مَا أَخْرَجَنَا الْحَافِظُ مِنْ أَصْبَهَانَ إِلَّا فِي إِزَارٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ بَيْتَ الْحُجَنْدِيِّ كَانُوا أَشَاعِرَةً يَتَعَصَّبُونَ

لَأَبِي نُعَيْمٍ ، وَكَانُوا رُؤُسَاءَ الْبَلَدِ » 0

[287] قَالَ الضِّيَاءُ الْمُقَدِّسِيُّ : سَمِعْتُ الْإِمَامَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي الْحَسَنِ الْجُبَّانِيَّ بِأَصْبَهَانَ يَقُولُ :

« أَخَذَ أَبُو نُعَيْمٍ عَلَى ابْنِ مَنْدَةَ أَشْيَاءَ فِي كِتَابِ « الصَّحَابَةِ » ؛ فَكَانَ الْحَافِظُ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ

يَشْتَهِي أَنْ يَأْخُذَ عَلَى أَبِي نُعَيْمٍ فِي كِتَابِهِ الَّذِي فِي الصَّحَابَةِ ؛ فَمَا كَانَ يَجْسُرُ عَلَى ذَلِكَ ؛ لِاتِّصَالِ

أَبِي نُعَيْمٍ بِرُؤْسَاءِ الْبَلَدِ ، فَلَمَّا قَدِمَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَنِيِّ أَشَارَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ ؛ فَأَخَذَ عَلَى أَبِي نُعَيْمٍ نَحْوًا مِنْ مَائَتَيْنِ وَتَسْعِينَ مَوْضِعًا ، فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ الصَّدْرُ الْحُجَنْدِيُّ طَلَبَ عَبْدُ الْعَنِيِّ وَأَرَادَ إِهْلَاكَهُ فَاحْتَفَى « [288] قَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقَدِّسِيِّ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَلَامَةَ الْحَرَّانِيَّ الْأَصْبَهَانِيَّ يَقُولُ : « سَمِعْتُ الْحَافِظَ يَقُولُ : كُنَّا بِالْمَوْصِلِ نَسْمَعُ « الضُّعَفَاءُ » لِأَبِي جَعْفَرٍ الْعُقَيْلِيِّ ، فَأَخَذَنِي أَهْلُ الْمَوْصِلِ وَحَبَسُونِي ، وَأَرَادُوا قَتْلِي مِنْ أَجْلِ ذِكْرِ شَيْءٍ فِيهِ ، فَجَاءَنِي رَجُلٌ طَوِيلٌ مَعَهُ سَيْفٌ ، فَقُلْتُ : يَقْتُلْنِي وَأَسْتَرِيحُ ، فَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا ، ثُمَّ أَطْلَفُونِي ، فَقَلَعَ ابْنُ الْبَرْبِيِّ الْوَاعِظُ الْكَرَّاسَ الَّذِي فِيهِ ذَلِكَ الشَّيْءُ ، فَأَرْسَلُوا وَفَتَّشُوا الْكِتَابَ فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا ، فَهَذَا سَبَبُ خَلَاصِهِ » 0

. انْصَافُ الْأَيْمَةِ لَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[289] قَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقَدِّسِيِّ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَنِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي الشُّجَاعُ بْنُ أَبِي زَكْرِيَّا الْأَمِيرُ قَالَ : « قَالَ لِي الْمَلِكُ الْكَامِلُ يَوْمًا : هَا هُنَا فَتْيَةٌ قَالُوا إِنَّهُ كَافِرٌ ؛ فَقُلْتُ : لَا أَعْرِفُهُ ، قَالَ بَلَى ، هُوَ مُحَدِّثٌ ؛ قُلْتُ : لَعَلَّهُ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَنِيِّ ؟00

قَالَ : هَذَا هُوَ ؛ فَقُلْتُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، الْعُلَمَاءُ أَحَدُهُمْ يَطْلُبُ الْآخِرَةَ ، وَآخَرُ يَطْلُبُ الدُّنْيَا 00 وَأَنْتَ هُنَا بَابُ الدُّنْيَا ، فَهَذَا الرَّجُلُ جَاءَ إِلَيْكَ أَوْ تَشَقَّعَ يَطْلُبُ شَيْئًا 00

قَالَ لَا ؛ قُلْتُ : فَوَاللَّهِ هَؤُلَاءِ يَحْسُدُونَهُ ؛ فَهَلْ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ أَرْفَعُ مِنْكَ 00

قَالَ لَا ؛ قُلْتُ : هَذَا الرَّجُلُ أَرْفَعُ الْعُلَمَاءِ كَمَا أَنْتَ أَرْفَعُ النَّاسَ ؛ قَالَ الْمَلِكُ الْكَامِلُ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا كَمَا عَرَفْتَنِي ، ثُمَّ بَعَثْتُ رُفْعَةً إِلَيْهِ أَوْصِيَهُ بِهِ ؛ فَطَلَبَنِي ؛ فَجِئْتُ ، وَإِذَا عِنْدَهُ شَيْخُ الشُّيُوخِ ابْنُ حُمُومٍ ، وَعِزُّ الدِّينِ الرَّنْجَارِيُّ ؛ فَقَالَ لِي السُّلْطَانُ : نَحْنُ فِي أَمْرِ الْحَافِظِ ؛ فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ؛ الْقَوْمُ يَحْسُدُونَهُ ، وَهَذَا الشَّيْخُ بَيْنَنَا يَعْنِي : شَيْخُ الشُّيُوخِ ابْنُ حُمُومٍ ؛ فَحَلَفْتُهُ :

هَلْ سَمِعْتَ مِنَ الْحَافِظِ كَلَامًا يُخْرِجُ عَنِ الْإِسْلَامِ 00

فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ ، مَا سَمِعْتُ مِنْهُ إِلَّا كُلَّ جَمِيلٍ 0

. تَقْدِيرُ الْخَلِيفَةِ الْعَادِلِ نُورِ الدِّينِ لَهُ وَخَوْفُهُ مِنْهُ :

[290] قَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقَدِّسِيِّ : رَأَيْتُ بِحَظِّ الْحَافِظِ : « وَالْمَلِكُ الْعَادِلُ اجْتَمَعَتْ بِهِ ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْهُ إِلَّا الْجَمِيلَ ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَامَ إِلَيَّ وَالتَزَمَنِي ، وَدَعَوْتُ لَهُ ، ثُمَّ قُلْتُ : عِنْدَنَا قُصُورٌ ؛ هُوَ الَّذِي يُوجِبُ التَّقْصِيرَ ؛ فَقَالَ : مَا عِنْدَكَ لَا تَقْصِيرٌ وَلَا قُصُورٌ ، وَذَكَرَ أَمْرَ السُّنَّةِ فَقَالَ : مَا عِنْدَكَ شَيْءٌ تُعَابُ بِهِ لَا فِي الدِّينِ وَلَا الدُّنْيَا ، وَلَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ حَاسِدِينَ » 0

[291] قَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقَدِّسِيِّ : سَمِعْتُ فَضَائِلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُورٍ الْمُقَدِّسِيِّ يَقُولُ : « ذَكَرُوا أَنَّ الْعَادِلَ [أَيُّ نَوْرِ الدِّينِ] قَالَ : مَا خِفْتُ مِنْ أَحَدٍ مَا خِفْتُ مِنْ هَذَا ؛ فَقُلْنَا : أَيُّهَا الْمَلِكُ هَذَا رَجُلٌ فَقِيهٌ ، قَالَ : لَمَّا دَخَلَ مَا حِيلَ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّهُ سَبْعٌ » 0

. بَعْضُ كَرَامَاتِهِ ، فِي حَيَاتِهِ ، وَبَعْدَ مَمَاتِهِ ، وَبَعْضُ مَنْ رَأَاهُ فِي مَنَامَاتِهِ :

[292] قَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقَدِّسِيِّ : سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى ابْنَ الْحَافِظِ يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ أَخُو الْيَاسِينِيِّ قَالَ : كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ وَالِدِكَ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : أَشْتَهِي لَوْ أَنَّ الْحَافِظَ يُعْطِينِي ثَوْبَهُ حَتَّى أَكْفَنَ فِيهِ ، فَلَمَّا أَرَدْتُ الْقِيَامَ خَلَعَ ثَوْبَهُ الَّذِي يَلِي جَسَدَهُ وَأَعْطَانِيهِ ، وَبَقِيَ الثَّوْبُ عِنْدَنَا ، كُلُّ مَنْ مَرَضَ تَرَكَوهُ عَلَيْهِ فَيُعَافَى » 0

[293] قَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقَدِّسِيِّ : « رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ بِمَرَوْ كَأَنَّ الْبُخَارِيَّ بَيْنَ يَدَيِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْعَنِيِّ يَفْرَأُ عَلَيْهِ مِنْ جُزْءٍ ، وَكَانَ الْحَافِظُ يُرْدُّ عَلَيْهِ » 0
أَيُّ يُرَاجِعُهُ وَيَعْتَرِضُ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ وَالْعِلَلِ 0

[294] قَالَ الضِّيَاءُ الْمُقَدِّسِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى ابْنَ الْحَافِظِ يَقُولُ : حَدَّثَنِي هَبَةُ اللَّهِ بْنُ حَيْدَرَةَ قَالَ : « لَمَّا خَرَجْتُ لِلصَّلَاةِ عَلَى الْحَافِظِ لَقِينِي رَجُلٌ فَقَالَ :

أَنَا غَرِيبٌ رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ كَأَنِّي فِي أَرْضٍ بِهَا قَوْمٌ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيْضٌ ، فَقُلْتُ : مَا هَؤُلَاءِ ؟! 0
قِيلَ : مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ نَزَلُوا لِمَوْتِ الْحَافِظِ » 0

[295] قَالَ الضِّيَاءُ الْمُقَدِّسِيُّ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ يُونُسَ الْمُقَدِّسِيِّ الْأَمِينِ يَقُولُ : رَأَيْتُ كَأَنِّي بِمَسْجِدِ الدَّيْرِ وَفِيهِ رِجَالٌ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيْضٌ ؛ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهُمْ مَلَائِكَةٌ ، فَدَخَلَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَنِيِّ



عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ نِجْمَهُ ؛ فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ : نَشْهَدُ بِاللَّهِ إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْيَمِينِ 00 مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا
0 «

[296] قَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقْدِسِيِّ : سَمِعْتُ الْفَقِيهَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَبْدِ الْعَنِيِّ يَقُولُ :

« رَأَيْتُ أَخَاكَ الْكَمَالَ عَبْدَ الرَّحِيمِ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ : يَا فُلَانُ ؛ أَيْنَ أَنْتَ 00؟

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : فِي جَنَّةِ عَدْنٍ ؛ فَقُلْتُ : أَيُّمَا أَفْضَلَ : الْحَافِظُ أَوْ الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ [ابْنُ قُدَامَةَ

الْمُقْدِسِيِّ صَاحِبُ الْمَغْنِيِّ] ؛ فَقَالَ : مَا أَدْرِي ، أَمَّا الْحَافِظُ فُكُلَ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ يُنْصَبُ لَهُ كُرْسِيٌّ تَحْتَ

الْعَرْشِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ ، وَيُنْتَرُ عَلَيْهِ الدُّرُّ وَالْجَوْهَرُ ، وَهَذَا نَصِيبِي مِنْهُ ، وَكَانَ فِي كُفْمِهِ شَيْءٌ »

0



[4] أَعْلَامُ الْحُقَافِ

سُلَيْمَانُ التَّيْمِي

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ سُلَيْمَانُ بْنُ طَرْحَانَ أَبُو الْمُعْتَمِرِ التَّيْمِي الْبَصْرِي 0
وُلِدَ سَنَةَ 46 هـ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ 143 هـ 0

: أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

رَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، وَيَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ ، وَطَاوُوسَ ، وَأَبِي مَجْلَزٍ ، وَالْحَسَنَ الْبَصْرِي ، وَطَلْقَ بْنَ حَبِيبٍ ، وَثَابِتَ الْبُنَائِي ، وَقَتَادَةَ ، وَالْأَعْمَشَ

: أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبْعِيُّ [أَحَدُ شُيُوخِهِ] ، وَابْنُهُ مُعْتَمِرٌ ، وَشُعْبَةُ ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، وَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، وَهَشِيمُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ [ابْنُ عَلِيَّةٍ] ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ 0

: قَالُوا فِي تَوْثِيقِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[100] حَدَّثَ الْبُكْرَاوِيُّ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ : « شَكُّ ابْنِ عَوْنٍ وَسُلَيْمَانَ التَّيْمِي يَقِين »

[101] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« هُوَ ثِقَّةٌ ، وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ فِي أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ مِنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ » 0

[102] وَقَالَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَالْإِمَامُ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُمَا : « ثِقَّةٌ » 0

[103] وَقَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَلِيُّ : « ثِقَّةٌ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ » 0

: قَالُوا عَنْ حَفْظِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[104] حَدَّثَ نَوْفَلُ بْنُ مُطَهَّرٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« حُقَافُ الْبَصْرِيِّينَ ثَلَاثَةٌ : سُلَيْمَانُ التَّيْمِي ، وَعَاصِمُ الْأَحْوَلِ ، وَدَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ ، وَعَاصِمُ أَحْفَظُهُمْ »

عَقِيدَتُهُ وَمَذْهَبُهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[105] حَدَّثَ إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مَهْدِيٍّ بْنِ هِلَالٍ قَالَ :
« أَتَيْتُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيَّ ، فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ ، وَيَزِيدَ بْنَ زُرَيْعٍ ، وَبِشْرَ بْنَ الْمُفَضَّلِ ،
وَأَصْحَابَنَا الْبَصَرِيِّينَ ؛ فَكَانَ لَا يُحَدِّثُ أَحَدًا حَتَّى يَمْتَحِنَهُ فَيَقُولَ لَهُ : الزَّيْنُ يَقْدَرُ 00 ؟
فَإِنْ قَالَ نَعَمْ ؛ اسْتَحْلَفَهُ أَنْ هَذَا دِينُكَ الَّذِي تَدِينُ اللَّهُ بِهِ 00 ؟
فَإِنْ حَلَفَ حَدَّثَهُ خُمُسَةَ أَحَادِيثَ 0 »

فَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ لِلَّهِ :

[106] حَدَّثَ الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ : « مَا أَتَيْنَا سُلَيْمَانَ
التَّيْمِيَّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ فِي سَاعَةٍ يُطَاعُ اللَّهُ فِيهَا إِلَّا وَجَدْنَاهُ مُطِيعًا ، وَكُنَّا نَرَى أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يَعْصِي
اللَّهُ « 0 »

[107] وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ : « إِنَّ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيَّ لَمْ تَمَرَّ سَاعَةٌ قَطُّ عَلَيْهِ إِلَّا تَصَدَّقَ
بِشَيْءٍ ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ 0 »

[108] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقُطَّانِ قَالَ :
« خَرَجَ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ إِلَى مَكَّةَ ؛ فَكَانَ يُصَلِّي الصُّبْحَ بِوُضُوءٍ عِشَاءَ الْآخِرَةِ 0 »

[109] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ
: « كَانَ عَامَهُ ذَهَرَ التَّيْمِيُّ يُصَلِّي الْعِشَاءَ وَالصُّبْحَ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ ، وَكَانَ يُسَبِّحُ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ »

[110] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« مَكَثَ أَبِي أَرْبَعِينَ سَنَةً يَصُومُ يَوْمًا ، وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَيُصَلِّي صَلَاةَ الْفَجْرِ بِوُضُوءٍ عِشَاءَ الْآخِرَةِ »

[111] حَدَّثَ الْمُسَيْبُ بْنُ وَاصِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« أَقَامَ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِمَامًا الْجَامِعَ بِالْبَصْرَةِ ، يُصَلِّي الْعِشَاءَ وَالصُّبْحَ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ »

[112] وَقَالَ عَنْهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي « طَبَقَاتِهِ » : « مِنْ الْعِبَادِ الْمُجْتَهِدِينَ ، كَثِيرُ الْحَدِيثِ ، ثِقَّةٌ ، يُصَلِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ بِوُضُوءٍ عِشَاءَ الْآخِرَةِ ، وَكَانَ هُوَ وَابْنُهُ يَدُورَانِ بِاللَّيْلِ فِي الْمَسَاجِدِ فَيُصَلِّيَانِ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ مَرَّةً ، وَفِي هَذَا الْمَسْجِدِ مَرَّةً ؛ حَتَّى يُصْبِحَا » 0

: قَالُوا عَنْ خَوْفِهِ مِنَ اللَّهِ :

[113] حَدَّثَ الرَّبِيعُ بْنُ يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَصْدَقَ مِنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِ ؛ كَانَ إِذَا حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ » 0

[114] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ رَحْمَةً اللَّهِ قَالَ :

« مَا جَلَسْتُ إِلَى أَحَدٍ أَخَوْفَ اللَّهِ مِنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِ » 0

[115] حَدَّثَ سَعِيدُ الْكُرَيْبِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ الضُّبَعِيِّ قَالَ :

« مَرَضَ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِ فَبَكَى ؛ فَقِيلَ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ ؟ 00

قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : مَرَزْتُ عَلَى قَدَرِي فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ؛ فَأَخَافُ الْحِسَابَ عَلَيْهِ » 0

: مِنْ أَقْوَالِهِ رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِ :

[116] حَدَّثَ خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« لَوْ أَخَذْتُ بِرُخْصَةِ كُلِّ عَالِمٍ : اجْتَمَعَ فِيكَ الشَّرُّ كُلُّهُ » 0

[117] قَالَ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُصْبِحُ وَعَلَيْهِ مَذَلَّتُهُ » 0

[118] حَدَّثَ مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ كُشِفَ الْغَطَاءُ ؛ لَعَلِمَتِ الْقَدَرِيَّةُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ » 0

لَأَتَّهَمُ يَقُولُونَ أَنَّ الْإِنْسَانَ مُجَبَّرٌ مُسِيرٌ ، وَلَيْسَ بِمُخَيَّرٍ ، وَأَنَّ عَمَلَهُ عَلَيْهِ قُدْرٌ ؛ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُونَ

: بَعْضُ كَرَامَاتِهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ ، وَبَعْضُ مَنْ رَأَاهُ فِي مَنَامَاتِهِ :

[119] حَدَّثَ عَسَاؤُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : « اسْتَعَارَ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ مِنْ

رَجُلٍ فَرَوَةً فَلَبَسَهَا ثُمَّ رَدَّهَا ؛ قَالَ الرَّجُلُ : فَمَا زِلْتُ أَجِدُ فِيهَا رِيحَ الْمِسْكِ 00 !!

وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَجُلٍ تَنَازُعٌ ؛ فَتَنَاولَ الرَّجُلُ سُلَيْمَانَ فَعَمَزَ بَطْنَهُ ، فَجَعَلَتْ يَدُ الرَّجُلِ 0
 [120] حَدَّثَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ رَقِيبَةَ بْنِ مَصْقَلَةَ قَالَ : « رَأَيْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ :
 لِأَكْرَمَنِّ مَنَوَى سُلَيْمَانَ التَّيْمِيَّ ؛ صَلَّى لِي الْفَجْرَ بِوُضُوءِ الْعِشَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً » 0

يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ زَادِي السُّلَمِيِّ الْوَاسِطِيِّ [وَاسِطٌ : مَدِينَةُ الْبَغْدَادِ بِبَنَاهَا الْحَجَّاج]
 وُلِدَ سَنَةَ 118 هـ ، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ 206 هـ 0

أَشْهُرُ شُبُوخِهِ :

وَسَمِعَ مِنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ ، وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، وَشَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَحُمَيْدِ الطَّوِيلِ ،
 وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ ، وَسُلَيْمَانَ التَّيْمِيَّ ، وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ الْقَاضِي ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ ،
 وَدَاوُدَ بْنَ أَبِي هِنْدٍ ، وَهَزَرَ بْنَ حَكِيمٍ ، وَعَاصِمَ الْأَحْوَلِ ، وَحَرِيرَ بْنَ عُثْمَانَ ، وَشَيْبَانَ النَّحْوِيِّ ،
 وَخَلَقَ كَثِيرٌ 0

أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ،
 وَالْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ الدَّارِمِيُّ ، وَعَبَّاسُ الدُّورِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ ، وَإِسْحَاقُ الْكَوْسَجِ ، وَعَبْدُ
 اللَّهِ بْنُ مُنْبَرٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُنْبَرٍ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ سِنَانَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ
 الْوَلِيدِ الْفَحَّامِ ، وَبَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّهَاقِيِّ ، وَأَبُو قِلَابَةَ الرَّقَاشِيِّ ، وَيَعْقُوبُ
 الدُّورَقِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْوَاسِطِيِّ 0

نُبْذَةٌ عَنْ نَشَأَتِهِ وَرَحَلَتِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[121] رَوَى حَمْدَوَيْهِ بْنُ الْحَطَّابِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيِّ قَالَ :
 « أَصْلُ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ مِنْ بُخَارَى » 0

قَالُوا عَنْ مَدَى تَوْثِيقِهِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[122] وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : « ثِقَّة » 0

[123] قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ مِثْلُ هُشَيْمٍ وَابْنِ عُكَيْتَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ
 عَلَيْهِمَا » 0

[124] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** :

« سَمَاعُ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ مِنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ضَعِيفٌ ؛ أَخْطَأَ فِي أَحَادِيثٍ » 0

[125] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** مُعَلِّقًا :

« إِنَّمَا الضَّعْفُ فِيهَا مِنْ قِبَلِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ؛ لِأَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ بَعْدَ التَّعْيِيرِ » 0

[126] حَدَّثَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ **رَحِمَهُ اللَّهُ** قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ أَتَقَنَّ حِفْظًا مِنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ » 0

[127] وَقَالَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** : « ثِقَةٌ إِمَامٌ صَدُوقٌ لَا يُسْأَلُ عَنْ مِثْلِهِ » 0

[128] حَدَّثَ مُؤَمِّلُ بْنُ يَهَابٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** أَنَّهُ قَالَ :

« مَا دَلَسْتُ حَدِيثًا قَطُّ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا عَنْ عَوْفٍ الْأَعْرَابِيِّ ؛ فَمَا بُورِكَ لِي فِيهِ » 0

قَالُوا عَنْ حِفْظِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[129] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] : « مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ »

[130] وَقَالَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ : « هُوَ أَحْفَظُ مِنْ وَكِيعٍ » 0

[131] وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** : « مَا رَأَيْتُ لِيَزِيدَ كِتَابًا قَطُّ ، وَلَا حَدَّثَنَا إِلَّا

حِفْظًا »

[132] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : « كَانَ يَزِيدُ حَافِظًا مُتَقِنًا » 0

[133] قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ : « الْإِثْقَانُ أَكْبَرُ مِنْ حِفْظِ السَّرْدِ » 0

[134] قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَتَقَنَّ حِفْظًا مِنْ يَزِيدَ بْنِ

هَارُونَ »

[135] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى **رَحِمَهُ اللَّهُ** قَالَ :

« كَانَ بِالْعِرَاقِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْحُقَاطِ : شَيْحَانِ : يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ وَهَشِيمٌ ، وَكُهْلَانِ : وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ ، وَيَزِيدُ

بْنُ هَارُونَ ؛ وَيَزِيدُ أَحْفَظُهُمَا » 0

[136] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى **رَحِمَهُ اللَّهُ** قَالَ : « كَانَ بِالْعِرَاقِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْحُقَاطِ

: شَيْحَانِ : يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ وَهَشِيمٌ ، وَكُهْلَانِ : وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ؛ وَيَزِيدُ أَحْفَظُهُمَا »



[137] حَدَّثَ الْأَبَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« أَحْفَظُ عِشْرِينَ أَلْفًا ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَدْخُلْ فِيهَا حَرْفًا » 0

[138] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« أَحْفَظُ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ بِإِسْنَادٍ وَلَا فَحْرٍ ، وَأَحْفَظُ لِلشَّامِيِّينَ عِشْرِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ »

. قَالُوا عَنْ فَقْهِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[139] حَدَّثَ الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ سُئِلَ :

يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ لَهُ فِقْهُ 00؟

قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : نَعَمْ ، مَا كَانَ أَذْكَاهُ وَأَفْهَمَهُ وَأَفْطَنَهُ 0

. ثَنَاءُ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[140] حَدَّثَ عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ عَنْ هُشَيْمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : « مَا بِالْمَصْرَيْنِ مِثْلُ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ »

0

[141] قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« كَانَ يَزِيدُ يُعَدُّ مِنَ الْأَمْرَيْنِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِيَيْنِ عَنِ الْمُنْكَرِ » 0

. ثَنَاءُ الْإِمَامِ الدَّهْجِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[142] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْجِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : « كَانَ رَأْسًا فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ ، ثِقَّةٌ حُجَّةٌ كَبِيرَ الشَّأْنِ »

«

. عَقِيدَتُهُ وَمَذْهَبُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[143] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ شَاذٍ بْنِ يَحْيَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ قَالَ « الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ » فَهُوَ زَنْدِيقٌ ، وَقَدْ كَانَ يَزِيدُ رَأْسًا فِي السُّنَّةِ ، مُعَادِيًا لِلْجَهْمِيَّةِ ،

مُنْكَرًا تَأْوِيلَهُمْ فِي مَسْأَلَةِ الْإِسْتِوَاءِ » 0

. مَجْلِسُ الْحَافِظِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[144] وَحَدَّثَ يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ كَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا 0

[145] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْجِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :



« اِحْتَفَلَ مُحَدِّثُو بَغْدَادَ وَأَهْلُهَا لِغَدُومِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ ، وَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ لِجَلَالَتِهِ وَعُلُوِّ إِسْنَادِهِ » 0

: خَوْفُ الْخَلِيفَةِ الْمَأْمُونِ مِنْ فِتَاوَاهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ :

[146] حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْحَسَنُ بْنُ شَاذَانَ الْحَافِظُ عَنِ ابْنِ عَرَعَرَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ قَالَ :

« قَالَ لَنَا الْمَأْمُونُ : لَوْلَا مَكَانُ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ لَأُظْهِرْتُ الْقُرْآنَ مَخْلُوقَ 0

فَقِيلَ لَهُ : وَمَنْ يَزِيدُ حَتَّى يُتَّقَى ؟00

فَقَالَ : أَخَافُ إِنْ أَظْهَرْتُهُ ، فَيَرُدُّ عَلَيَّ ، فَيَحْتَلِفُ النَّاسُ ، وَتَكُونُ فِتْنَةً 0

: قَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَخُشُوعِهِ فِي الصَّلَاةِ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ لِلَّهِ :

[147] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ :

« مَا رَأَيْتُ عَالِمًا قَطُّ أَحْسَنَ صَلَاةً مِنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ ؛ يَقُومُ كَأَنَّهُ أُسْطُوَانَةٌ 0

[148] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَطَّانُ :

« مَا رَأَيْنَا عَالِمًا قَطُّ أَحْسَنَ صَلَاةً مِنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ ؛ لَمْ يَكُنْ يَفْثُرُ مِنْ صَلَاةٍ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ »

[149] قَالَ عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ : « كُنْتُ أَنَا وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عِنْدَ قَبَسِ بْنِ الرَّبِيعِ ، فَأَمَّا يَزِيدُ

فَكَانَ إِذَا صَلَّى الْعَتَمَةَ لَا يَزَالُ قَائِمًا حَتَّى يُصَلِّيَ الْعِدَاةَ بِذَلِكَ الْوُضُوءِ نَيْفًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً 0

[150] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّائِعِ : « قَالَ رَجُلٌ لِيَزِيدَ بْنِ هَارُونَ : كَمْ جُرْؤُكَ ؟00

قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : وَأَنَا مِنْ اللَّيْلِ شَيْئًا ؟00 ! إِذَنْ لَا أَنَا اللَّهُ عَيْنِي 0

[151] قَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِجْلِيُّ : « يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ ثِقَةً ثَبَتَتْ مُتَعَبِدَ

، حَسَنُ الصَّلَاةِ جَدًّا ، يُصَلِّي الضُّحَى سِتَّ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، بِهَا مِنَ الْجُودَةِ غَيْرُ قَلِيلٍ 0

[152] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : « كَانَ يَزِيدُ وَهَشِيمٌ مَعْرُوفَيْنِ بِطُولِ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ »

: مِنْ أَقْوَالِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[153] حَدَّثَ ابْنُ الْمُقَرَّرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ مُؤَمِّلِ بْنِ يَهَابَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ قَالَ :

« اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنَا مِنَ الثَّقَلَاءِ 0

: قَالُوا عَنْ كَرَامَاتِهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ ، وَمَنْ رَأَاهُ فِي مَنَامَاتِهِ :

[154] قَالَ أَبُو نَافِعٍ سِبْطُ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ [أَيَّ حَفِيدُهُ] :



« كُنْتُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَعِنْدَهُ رَجُلَانِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : رَأَيْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ فِي الْمَنَامِ ،
فَقُلْتُ لَهُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ 00

قَالَ : غَفَرَ لِي وَشَفَّعَنِي ، وَعَاتَبَنِي وَقَالَ : أُنْخِثُ عَنْ حَرِيزِ بْنِ عُثْمَانَ ؟ 00 !
فَقُلْتُ : يَا رَبِّ ، مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا ؛ قَالَ جَلَّ وَعَلَا : إِنَّهُ يُبَغِضُ عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، وَقَالَ الرَّجُلُ
الْآخَرُ :

رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ لَهُ : هَلْ أَتَاكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ ؟ 00
قَالَ : إِي وَاللَّهِ ، وَسَأَلَانِي : مَنْ رَبُّكَ ؟ 00 وَمَا دِينُكَ ؟ 00
فَقُلْتُ : أَلِمْتَلِي يُقَالُ هَذَا ، وَأَنَا كُنْتُ أَعْلَمُ النَّاسَ بِهَذَا فِي دَارِ الدُّنْيَا ؟ 00
فَقَالَا لِي : صَدَقْتَ 0

إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ الْبَجَلِيُّ الْأَحْمَسِيُّ الْكُوفِيُّ 0 تُوفِّيَ سَنَةَ 146 هـ 0
كَانَ مُحَدِّثَ الْكُوفَةِ فِي زَمَانِهِ هُوَ وَالْأَعْمَشُ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَبِي جُحَيْفَةَ وَهَبِ السُّوَّائِيِّ ، وَعَمْرٍو بْنِ حُرَيْثِ
الْمُخَزُومِيِّ ، وَهُمْ صُحْبَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ 0

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ ، وَالشَّعْبِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 0
أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، وَشَرِيكٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ ، وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ ، وَوَكَيْعٌ ، وَيَحْيَى
الْقَطَّانُ ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى 0

[155] قَالَ عَنْهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : « حَقَّاطُ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ : إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ
بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ 00 وَإِسْمَاعِيلُ أَعْلَمُ النَّاسِ بِالشَّعْبِيِّ وَأَثْبَتُهُمْ فِيهِ » 0



[156] وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ :

« أَصَحُّ النَّاسِ حَدِيثًا عَنِ الشَّعْبِيِّ : ابْنُ أَبِي خَالِدٍ ؛ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ : يَشْرَبُ الْعِلْمَ شُرْبًا » 0

[157] وَقَالَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي : « لَا أَقْدِمُ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ الشَّعْبِيِّ » 0

[158] وَقَالَ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ الْمُؤَصِّلِي :

« حُجَّةٌ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ إِسْمَاعِيلُ حُجَّةً فَمَنْ يَكُونُ حُجَّةً » 00!

[159] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ : « لَمْ يَزَلْ

أَمْرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُعْتَدِلًا حَتَّى نَشَأَ فِيهِمْ أَبْنَاءُ سَبَايَا الْأُمَمِ ، فَقَالُوا فِيهِمْ بِالرَّأْيِ ؛ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا »

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ بْنِ مُسْلِمٍ الْفَهْرِيُّ الْمِصْرِيُّ 0

وُلِدَ سَنَةَ 125 هـ ، وَتَوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ 197 هـ 0

: أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

رَوَى عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ ، وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَابْنِ جُرَيْجٍ ، وَحَيْوَةَ بْنِ شَرِيحٍ ، وَحَزْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ ،

وَابْنَ لَهْيَعَةَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ الْإِفْرِيقِي 0

: أَشْهُرُ تَلَامِيذَتِهِ :

رَوَى عَنْهُ شَيْخُهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمٍ ، وَابْنُ التُّسْتَرِيِّ ،

وَحَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، وَأَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْمُقَابِرِيِّ ، وَسُحْتُونُ بْنُ سَعِيدٍ عَالِمُ الْمَغْرِبِ ، وَيَحْيَى

بْنُ يَحْيَى اللَّيْثِيُّ ، وَالْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينَ ، وَغَيْرُهُمْ 0

: رَخِلَتْ هُ الْمُبَكَّرَةُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[160] قَالَ عَنْ نَفْسِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « طَلَبْتُ الْعِلْمَ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ عَشْرَةَ »



فَالُوا فِي تَوْثِيقِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[161] قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ فِي « الْكَامِلِ » : « لَا أَعْلَمُ لَهُ حَدِيثًا مُنْكَرًا مِنْ رِوَايَةِ ثِقَّةٍ عَنْهُ » 0

ثَنَاءُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَلَيْهِ :

[162] رَوَى إِبْرَاهِيمُ أَبُو طَالِبٍ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ :

« مَا أَصَحَّ حَدِيثَ ابْنِ وَهْبٍ وَأَثْبَتَهُ ؛ يَفْصِلُ السَّمَاعَ مِنَ الْعُرْضِ » 0

ثَنَاءُ الْإِمَامِ مَالِكٍ عَلَيْهِ :

[163] كَانَ الْإِمَامُ مَالِكٌ يَكْتُبُ إِلَيْهِ :

« إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ مُفْتِي أَهْلِ مِصْرَ ، وَلَمْ يَفْعَلْ هَذَا مَعَ غَيْرِهِ » 0

ثَنَاءُ الْإِمَامِ الدَّهْبِيِّ عَلَيْهِ :

[164] وَقَالَ عَنْهُ أَيْضًا الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « كَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ وَمِنْ كُنُوزِ الْعَمَلِ » 0

ثَنَاءُ سَخْنُونَ فَقِيهِ الْمَغْرِبِ عَلَيْهِ :

[165] قَالَ سَخْنُونَ : « مَا عَمِيَتْ عَلَيَّ مَسْأَلَةٌ : إِلَّا وَجَدْتُ فَرَجَهَا فِي كُتُبِ ابْنِ وَهْبٍ » 0

فَالُوا عَنْ مُؤَلَّفَاتِهِ :

[166] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ :

« صَنَّفَ ابْنُ وَهْبٍ مِائَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ ، كُلُّهُ عِنْدَ حَزْمَلَةَ إِلَّا حَدِيثَيْنِ » 0

فَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَمَحَاسِنُهُ لِنَفْسِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ :

[167] قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَزْمَلَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ :

« نَذَرْتُ أَنِّي كَلَّمَا اغْتَبْتُ إِنْسَانًا أَنْ أَصُومَ يَوْمًا ؛ فَأَجْهَدَنِي ؛ فَكُنْتُ أَغْتَابُ وَأَصُومُ ؛ فَتَوَيْتُ

أَنِّي كَلَّمَا اغْتَبْتُ إِنْسَانًا أَنْ أَتَصَدَّقَ بِدِرْهَمٍ ؛ فَمِنْ حُبِّ الدَّرَاهِمِ تَرَكْتُ الْغَيْبَةَ » 0



• حُزْنُ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[168] قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ بْنُ عَمْرٍو : « جَاءَنَا نَعْيُ ابْنِ وَهْبٍ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ فَقَالَ

:

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، أُصِيبَ بِهِ الْمُسْلِمُونَ عَامَّةً ، وَأُصِيبْتُ بِهِ خَاصَّةً » 0

[169] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ مُفَسِّرًا : « قَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ لَهُ دُنْيَا وَثَرَوَةٌ

؛ فَكَانَ يَصِلُ سُفْيَانَ وَيَبْرُهُ ؛ فَلِهَذَا يَقُولُ : أُصِيبْتُ بِهِ خَاصَّةً » 0

• قَالُوا عَنْ كَرَامَاتِهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ ، وَمَنْ رَأَاهُ فِي مَنَامَاتِهِ :

[170] حَدَّثَ الْعُتْبِيُّ عَنْ سُحُنُونَ بْنِ سَعِيدٍ فَقِيهِ الْمَغْرِبِ أَنَّهُ رَأَى فِي النَّوْمِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ

بَعْدَ مَوْتِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ : « مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ 00؟

قَالَ : وَجَدْتُ عِنْدَهُ مَا أَحْبَبْتُ ، قُلْتُ : فَأَيَّ عَمَلٍ وَجَدْتَ 00؟

قَالَ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ ، قُلْتُ : فَاَلْمَسَائِلُ 00؟

فَأَشَارَ يُلَشِّبُهَا [أَيَّ وَجَدْتُهَا لَا شَيْءَ] ، وَسَأَلَتْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ فَقَالَ : فِي عِلِّيَّينَ »

أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْمَجَاهِدُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ الْفَزَارِيُّ الشَّامِيُّ 0

وُلِدَ سَنَةَ 78 هـ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ 186 هـ 0

• أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنْ وَمَالِكٍ ، وَالْأَوْزَاعِيِّ ، أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ ، وَهَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، وَحُمَيْدِ الطَّوِيلِ ،

وَسُلَيْمَانَ الْأَعْمَشَ ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ ، وَيُحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيَّ ، وَزَائِدَةَ بْنَ قُدَّامَةَ ، وَخَالِدَ

الْحَدَّاءَ ، وَعَطَاءَ بْنَ السَّائِبِ ، وَأَسْلَمَ الْمُنْقَرِيَّ ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَابْنَ شَوْذَبَ ، وَخُلُقٍ كَثِيرٍ

أَشْهُرُ تِلَامِيذِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ : الْأَوْزَاعِيُّ ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ [وَهُمَا مِنْ شُيُوحِهِ] ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، وَبَقِيَّةٌ ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ الْحَزَّازِ ، وَعَمْرُو النَّاقِدِ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ الْحَلَبِيُّ ، وَخُلُقٌ كَثِيرٌ 0

قَالُوا عَنْ مَدَى تَوْثِيقِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[171] ذَكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ فَقَالَ : « الثِّقَّةُ الْمَأْمُونُ الْإِمَامُ » 0

[172] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ : « ثِقَّةٌ مَأْمُونٌ ، أَحَدُ الْأَثَمَةِ » 0

[173] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيُّ الْبَنَاءُ :

« حَدَّثَ الْإِمَامُ الْأَوْزَاعِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ بِحَدِيثٍ فَقَالَ : حَدَّثَنِي الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ
»

قَالُوا عَنْ فَقْهِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[174] قَالَ عَلِيُّ بْنُ بَكَّارٍ الرَّاهِدِ :

« رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَوْنٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ فَمَنْ بَعْدَهُ ؛ مَا رَأَيْتُ فِيهِمْ أَفْقَةً مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ »
0

قَالُوا عَنْ مُصَنَّفَاتِهِ فِي السِّيَرِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[175] حَدَّثَ الْحَلِيلِيُّ عَنِ الْحُمَيْدِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ :

« لَمْ يُصَنَّفْ أَحَدٌ فِي السِّيَرِ مِثْلَ كِتَابِ أَبِي إِسْحَاقَ » 0

وَلَا تَخْلُطَنَّ بَيْنَ أَبِي إِسْحَاقَ وَابْنِ إِسْحَاقَ صَاحِبِ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ الَّتِي هَذَّبَهَا ابْنُ هِشَامٍ 0

ثَنَاءُ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِ ، وَتَوْثِيقُهُمْ لَهُ :

[176] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ : « كَانَ مِنْ أَثَمَةِ الْحَدِيثِ » 0

[177] قَالَ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« تُؤَيِّى أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْهُ » 0

[178] قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَقْدَمُهُ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ

الْفَزَارِيِّ »

[179] قَالَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي :

« اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ أَبَا إِسْحَاقَ الْفَزَارِيَّ إِمَامٌ يُفْتَدَى بِهِ بِلاَ مُدَافَعَةٍ » 0

[180] قَالَ الْحُمَيْدِيُّ :

« جَاءَ رَجُلٌ إِلَى سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ عَنْكَ بِكَذَا ؟ 00

فَقَالَ : وَيْحَكَ إِذَا سَمِعْتَ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنِّي ؛ فَلَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا تَسْمَعَهُ مِنِّي » 0

[181] قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« كَانَ الْإِمَامُ الْأَوْزَاعِيُّ وَأَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ إِمَامَيْنِ فِي السُّنَّةِ » 0

. قَالُوا عَنْ شَجَاعَتِهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

[182] قَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ الْعَجَلِيُّ :

« أَمَرَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ سُلْطَانًا وَهَمَاه ؛ فَضْرَبَهُ مَائَتَيْ سَوْتٍ ؛ فَغَضِبَ لَهُ الْأَوْزَاعِيُّ وَتَكَلَّمَ فِي أَمْرِهِ » 0

. قَالُوا عَنْ تَفَانِيهِ فِي مَنَفَعَةِ الْمُسْلِمِينَ :

[183] قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ :

« قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ : أَيُّهُمَا أَفْضَلُ : الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ أَوْ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ 00؟

فَقَالَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ : كَانَ الْفُضَيْلُ رَجُلًا نَفْسِهِ ، وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ رَجُلًا عَامَّةً » 0

[184] وَقَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ الْعَجَلِيُّ :

« كَانَ ثِقَةً صَاحِبَ سُنَّةٍ صَالِحًا ، هُوَ الَّذِي أَدَّبَ أَهْلَ الثَّعْرِ وَعَلَّمَهُمُ السُّنَّةَ ، وَكَانَ يَأْمُرُ وَيَنْهَى ،

وَإِذَا دَخَلَ الثَّعْرُ رَجُلٌ مُبْتَدِعٌ أَخْرَجَهُ ، وَكَانَ كَثِيرَ الْحَدِيثِ ، وَلَهُ فِقْهٌ » 0

. قَالُوا عَنْ حُزْنِ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[185] لَمَّا مَاتَ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ :

« مَا دَخَلَ عَلَى الْأُمَّةِ مِنْ مَوْتٍ أَحَدٍ مَا دَخَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَوْتِ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ » 0

. قَالُوا عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ لَهُ مِنَ الْكَرَامَاتِ ، وَمَا رُؤِيَ فِيهِ مِنَ الْمَنَامَاتِ :

[186] حَدَّثَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :



« رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ وَإِلَى جَنْبِهِ فُرْجَةٌ ؛ فَذَهَبْتُ لِأَجْلِسَ ؛ فَقَالَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

هَذَا مَجْلِسُ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ » 0

ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ

هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ذِئْبٍ الْعَامِرِيِّ ، وَاسْمُ أَبِي ذِئْبٍ : هِشَامُ بْنُ شُعْبَةَ 0

وُلِدَ سَنَةَ 80 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 159 هـ 0

. أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنْ عِكْرِمَةَ ، وَشُرْحَبِيلِ بْنِ سَعْدٍ ، وَسَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ ، وَنَافِعٍ ، وَشُعْبَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيِّ ، وَابْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمَرِيِّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ ، وَحَدَّثَ عَنْ خَلْقٍ سِوَاهُمْ كَثِيرٌ 0

. أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ ، وَابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَوَكَيْعٌ ، وَآدَمُ بْنُ أَبِي إِيَّاسٍ ، وَالْقَعْنَبِيُّ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ كَثِيرٌ 0

. ثَنَاءُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[187] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ :

« كَانَ يُشَبَّهُ بِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ فَقِيلَ لِأَحْمَدَ : خَلَفَ مِثْلَهُ 00؟

قَالَ لَا ، ثُمَّ قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ :

كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مَالِكٍ ، إِلَّا أَنَّ مَالِكًا رَحِمَهُ اللَّهُ أَشَدُّ تَنْقِيَةً لِلرِّجَالِ مِنْهُ » 0

[188] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ :

« بَلَغَ ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ أَنَّ مَالِكًا لَمْ يَأْخُذْ بِحَدِيثِ : « الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ » ؛ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : يُسْتَتَابُ

؛ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ ، ثُمَّ قَالَ أَحْمَدُ : هُوَ أَوْرَعُ وَأَقْوَلُ بِالْحَقِّ مِنْ مَالِكٍ » 0

. ثَنَاءُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :



[189] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ الْأَرْغِيَانِيُّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ قَالَ :
« مَا فَاتَنِي أَحَدٌ فَأَسِفْتُ عَلَيْهِ مَا أَسِفْتُ عَلَى اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَابْنِ أَبِي ذُئْبٍ » 0

. دَفَاعُ الْإِمَامِ الذَّهَبِيِّ عَنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[190] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« وَكَانَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ وَأَوْدَعِهِمْ [أَيَ أَرْقَاهُمْ وَالْيَنِيهِمْ جَانِبًا] ، وَرُمِيَ بِالْقَدَرِ ، وَمَا كَانَ قَدَرِيًّا ، لَقَدْ
كَانَ يَتَّقِي قَوْلَهُمْ وَيَعِيْبُهُ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ رَجُلًا كَرِيمًا ، يَجْلِسُ إِلَيْهِ كُلُّ أَحَدٍ ، وَمَا كَانَ يَطْرُدُ أَحَدًا ، وَلَا
يَقُولُ لَهُ شَيْئًا ، وَإِنْ مَرَضَ عَادَهُ ؛ فَكَانُوا يَتَّهِمُونَهُ بِالْقَدَرِ لِهَذَا وَشَبَّهَهُ » 0

. قَالُوا عَنْ وَرَعِهِ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَعِبَادَتِهِ لِلَّهِ :

[191] قَالَ تَلْمِيزُهُ الْوَاقِدِيُّ : « كَانَ يُصَلِّي اللَّيْلَ أَجْمَعَ ، وَجَتَّهْدُ فِي الْعِبَادَةِ ، وَلَوْ قِيلَ لَهُ : إِنَّ
الْقِيَامَةَ تَقُومُ غَدًا ؛ مَا كَانَ فِيهِ مَزِيدٌ مِنَ الْاجْتِهَادِ ، أَخْبَرَنِي أَخُوهُ ، قَالَ : كَانَ أَخِي يَصُومُ يَوْمًا
وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، ثُمَّ سَرَدَ الصَّوْمَ [أَيَ وَاصَلَهُ] ، وَكَانَ رَقِيقَ الْحَالِ ، يَتَعَشَّى الْخُبْزَ وَالزَّيْتِ ، وَلَهُ
فَمِصٌّ وَطِيلَسَانُ يَشْتَوِي فِيهِ وَيَصِيفُ ، قَالَ : وَكَانَ مِنْ رِجَالِ النَّاسِ شَجَاعَةً وَقَوْلًا بِالْحَقِّ ، وَكَانَ
يُحْفَظُ حَدِيثُهُ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ كِتَابٌ ، وَكَانَ يَرُوحُ إِلَى الْجُمُعَةِ بَاكِرًا ، فَيُصَلِّي إِلَى أَنْ يُخْرَجَ الْإِمَامُ ،
وَلَمَّا وَلِيَ الْمَدِينَةَ جَعَفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، بَعَثَ إِلَى ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ بِمِائَةِ دِينَارٍ ، فَاشْتَرَى مِنْهَا سَاجًا [مَعْطَفٌ
ذَاكُنُ اللَّوْنُ] كُرْدِيًّا بِعَشْرَةِ دَنَانِيرَ ، فَلَبِسَهُ عُمُرُهُ ، وَقَدِمَ بِهِ عَلَيْهِمْ بَعْدَادَ ، فَلَمَّ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى قَبِلَ
مِنْهُمْ ؛ فَأَعْطَوْهُ أَلْفَ دِينَارٍ » 0

. قَالُوا عَنْ شَجَاعَتِهِ وَجُرْأَتِهِ فِي الْحَقِّ :

[192] قَالَ حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ : « كَانَ يُشَبَّهُ بِابْنِ الْمُسَيَّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَمَا كَانَ هُوَ وَمَالِكٌ فِي
مَوْضِعٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ ؛ إِلَّا تَكَلَّمَ ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ بِالْحَقِّ ، وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ ، وَمَالِكٌ سَاكِتٌ » 0
[193] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ :

« دَخَلَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ ؛ فَلَمْ يَهْلُ لَهُ أَنْ قَالَ لَهُ الْحَقُّ ، وَقَالَ لَهُ : الظُّلُمُ يَبَابُكَ فَاش » 0
[194] حَدَّثَ الْبَغَوِيُّ عَنْ هَارُونَ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ قَالَ : « حَجَجْتُ عَامَ حَجِّ أَبِي جَعْفَرٍ ،
وَمَعَهُ ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ ، وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ؛ فَدَعَا ابْنَ أَبِي ذُئْبٍ فَأَقْعَدَهُ مَعَهُ عَلَى دَارِ النَّدْوَةِ ؛ فَقَالَ لَهُ :
مَا تَقُولُ فِي الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ حَسَنٍ [أَمِيرِ الْمَدِينَةِ] ؟ 00

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنَّهُ لَيَتَحَرَّى الْعَدْلَ ، فَقَالَ لَهُ : مَا تَقُولُ فِي [كَرَّهَا مَرَّتَيْنِ] 00



قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَرَبِّ هَذِهِ النَّبِيَّةِ ؛ إِنَّكَ لَجَائِرٌ ؛ فَأَخَذَ الرَّبِيعُ الْحَاجِبُ بِلِحْيَتِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ :
كُفَّ يَا ابْنَ اللَّحْنَاءِ ، ثُمَّ أَمَرَ لِابْنِ أَبِي ذَنْبٍ بِثَلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ 0
: خَيْرُ وَقَاتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

[195] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :
« أَذْرَكَهُ الْأَجَلُ بِالْكُوفَةِ غَرِيبًا ، وَذَاكَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ 0 »
[196] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « تُؤَيِّ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ مِمَّنْ وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ
، فَصَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « يَا لَيْتَهُ مَاتَ فِي غَيْرِ مَوْلِدِهِ 0 »
فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ : وَلَمْ يَأْ رَسُولَ اللَّهِ 1900!
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ فِي غَيْرِ مَوْلِدِهِ : قِيسَ لَهُ مِنْ مَوْلِدِهِ إِلَى مُنْقَطِعِ أَثَرِهِ فِي الْجَنَّةِ 0 »
[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ بِرَقْمٍ : 6656 ، وَحَسَّنَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّحِيحِ وَفِي مَشْكَاةِ الْمَصَابِيحِ
بِرَقْمَيْ : 1616 ، 1593 ، كَمَا حَسَّنَهُ أَيْضًا فِي سُنَنِ الْإِمَامَيْنِ ((النَّسَائِيِّ وَابْنِ مَاجَةَ)) بِرَقْمَيْ : 1832 ، 1614]

الْقَعْبِيُّ

[عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ]

هُوَ الْإِمَامُ الثَّابِتُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَارِثِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْبٍ الْمَدَنِيُّ نَزَلَ الْبَصْرَةَ ثُمَّ مَكَّةَ
وُلِدَ سَنَةَ 133 هـ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ 221 هـ 0
: أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

سَمِعَ مِنْ أَفْلَحَ بْنِ حُمَيْدٍ ، وَابْنِ أَبِي ذَنْبٍ ، وَشُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ ، وَزَيْدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيِّ ،
وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَالْدَّرَّأَوْرَدِيِّ ، وَحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، وَعِدَّةٍ 0
: أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي 0
: قَالُوا فِي تَوْثِيقِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :



[197] قَالَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي رَحِمَهُ اللَّهُ : « ثِقَةٌ حُجَّةٌ لَمْ أَرِ أَحْشَعْ مِنْهُ » 0

[198] قَالَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ : « ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ أَصْحَابَ مَالِكٍ فَقِيلَ لَهُ :

« مَعْنُ بْنُ عِيسَى ثُمَّ الْقَعْنَبِيُّ ؛ قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : لَا ، بَلِ الْقَعْنَبِيُّ ثُمَّ مَعْنُ بْنُ عِيسَى » 0

[199] حَدَّثَ الْإِمَامُ ابْنُ حُرَيْمَةَ عَنْ نَصْرِ بْنِ مَرْزُوقٍ أَنَّهُ قَالَ :

« أَتَيْتُ النَّاسَ فِي « الْمَوْطِئِ » الْقَعْنَبِيِّ ، وَعَبَدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ بَعْدَهُ » 0

[200] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزْوِينِيُّ عَنِ الْمَيْمُونِيِّ عَنِ الْقَعْنَبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« اخْتَلَفْتُ إِلَى مَالِكٍ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، مَا مِنْ حَدِيثٍ فِي « الْمَوْطِئِ » إِلَّا لَوْ شِئْتُ قُلْتُ سَمِعْتُهُ مِرَارًا »

فَالُوا عَنْ بَدَايَةِ جُلُوسِهِ لِلدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ ، وَنَشَرِهِ لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ :

[201] قَالَ أَبُو سَرَّةَ الْمَدِينِيُّ :

« قُلْتُ لِلْقَعْنَبِيِّ : حَدَّثْتَ وَلَمْ تَكُنْ تُحَدِّثْ ؛ قَالَ : إِنِّي أَرَيْتُ كَأَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ ، فَصَيَحَ بِأَهْلِ

الْعِلْمِ ؛ فَقَامُوا وَفُتِمَتْ مَعَهُمْ ، فَنُودِيَ بِي أَنْ اجْلِسْ ؛ فَقُلْتُ : إلهي أَلَمْ أَكُنْ أَطْلُبُ الْعِلْمَ ؟! 00

قَالَ جَنَّ جَلَالُهُ بَلَى ، وَلَكِنَّهُمْ نَشَرُوا وَأَخْفَيْتَهُ ؛ فَحَدَّثْتُ » 0

فَالُوا عَنْ إِخْلَاصِهِ لِلَّهِ :

[202] قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « مَا رَأَيْتُ رَجُلًا يُحَدِّثُ اللَّهَ إِلَّا وَكِيْعًا وَالْقَعْنَبِيُّ »

0

[203] قَالَ أَبُو حَفْصٍ الْفَلَّاحُ : « كَانَ الْقَعْنَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مُجَابَ الدَّعْوَةِ » 0

فَالُوا عَنْ حُشُوعِهِ فِي الصَّلَاةِ :

[204] قَالَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « لَمْ أَرِ أَحْشَعْ مِنْهُ » 0

فَالُوا عَنْ خَوْفِهِ مِنَ اللَّهِ :

[205] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : « كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا الْقَعْنَبِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ

عَلَيْهِ خَرَجَ إِلَيْنَا كَأَنَّهُ مُشْرِفٌ عَلَى جَهَنَّمَ » 00 أَيُّ عَلَيْهِ مِنَ الْحُزْنِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ 0

فَالُوا عَنْ حُسْنِ عِبَادَتِهِ ﷻ :

كَانَ يُسَمَّى الرَّاهِبَ لِاجْتِهَادِهِ فِي الْعِبَادَةِ 0

[206] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْفَرَّاءُ :

« سَمِعْتُهُمْ بِالْبَصْرَةِ يَقُولُونَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ مِنَ الْأَبْدَالِ » 0

[207] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّهْيَرِيُّ عَنِ الْحَنِينِيِّ قَالَ : « كُنَّا عِنْدَ مَالِكٍ ، فَقَدِمَ الْقَعْنَبِيُّ

مِنْ سَفَرٍ ؛ فَقَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : قُومُوا بِنَا إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ » 0

فَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ :

[208] وَقَالَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ الْحُرَيْثِيُّ وَكَانَ كَبِيرَ الْقَدْرِ :

« حَدَّثَنِي الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ ؛ وَهُوَ وَاللَّهُ عِنْدِي خَيْرٌ مِنْ مَالِكٍ » 0

فَالُوا عَنْ مَكَانَتِهِ وَعُلُوِّ قَدْرِهِ :

[209] قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ : « مَا كَتَبْتُ عَنْ أَحَدٍ أَجَلَ فِي عَيْنِي مِنَ الْقَعْنَبِيِّ » 0

[210] حَدَّثَ أَبُو إِسْحَاقَ الْمُسْتَمْلِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُنِيرٍ الْبَلْخِيِّ عَنْ حَمْدَانَ الْبَلْخِيِّ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا إِذَا رُؤِيَ ذُكِرَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا الْقَعْنَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ إِذَا مَرَّ بِمَجْلِسٍ

يَقُولُونَ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » 0

[211] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سُئِلَ : « مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ

تَعَالَى » 00؟

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ؛ ذُكِرَ اللَّهُ تَعَالَى » 0

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةُ بِرُؤْيَى : 2587 ، 1733 ، رَوَاهُ الْحَكِيمُ وَالْبَزَّازُ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَالتَّسَائِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى]

الْأَشْجَعِيُّ

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الثَّابِتُ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْجَعِيِّ 0

كَانَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَبْغَدَادَ حَتَّى تُؤَيَّ سَنَةَ 182 هـ 0

حَدَّثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، وَشُعْبَةَ ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، وَجَمَاعَةٍ 0

حَدَّثَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَأَبُو حَيْثَمَةَ ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ 0

فَقَالُوا عَنْ تَذْوِينِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِلْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ :

[212] قَالَ الْأَشْجَعِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « كَتَبْتُ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا

0 «

[213] حَدَّثَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ صَاحِبُ السُّنَنِ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ

:

« كَانَ الْأَشْجَعِيُّ يَكْتُبُ فِي الْمَجْلِسِ ؛ فَمَنْ ذَاكَ صَحَّ حَدِيثُهُ 0

[214] وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي « طَبَقَاتِهِ » :

« رَوَى الْأَشْجَعِيُّ كُتُبَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى وَجْهِهَا ، وَرَوَى عَنْهُ « الْجَامِعُ » 0

فَقَالُوا عَنْ تَوْثِيقِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[215] وَقَالَ عَنْهُ يُحْيَى بْنُ مَعِينٍ : « الْأَشْجَعِيُّ ثِقَّةٌ مَأْمُونٌ 0

[216] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ : « ثِقَّةٌ 0

[217] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حُرْزٍ عَنْ يُحْيَى بْنِ مَعِينٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ :

« مَا كَانَ بِالْكُوفَةِ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ مِنَ الْأَشْجَعِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؛ كَانَ

أَعْلَمَ بِهِ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، وَمِنْ يُحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقُطَّانِ 000 ، وَسَمَّى جَمَاعَةً 0

فَقَالُوا عَنْ تَوَاضُعِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[218] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّهَاقِيُّ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ عُقْبَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ :

« لَمَّا مَاتَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَرَادُوا الْأَشْجَعِيَّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ عَلَى أَنْ يَقْعُدَ مَكَانَهُ

فَأَبَى ؛ حَتَّى كَلَّمُوا زَائِدَةَ بْنَ قُدَّامَةَ فَقَعَدَ 0

هَشَامُ الدَّسْتَوَائِي

هَشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَنَرٍ الْبَصْرِيُّ 0

كَانَ يُتَاجَرُ فِي الْقِمَاشِ الَّذِي يُجْلَبُ مِنْ دَسْتَوَا ؛ وَلِذَا قِيلَ لَهُ الدَّسْتَوَائِيُّ 0

وَدَسْتُوَا : بَلَدَةٌ بِالْأَهْوَازِ ؛ تَقَعُ جَنُوبَ الْحُدُودِ الْعِرَاقِيَّةِ الْإِيرَانِيَّةِ 0

وُلِدَ سَنَةَ 75 هـ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ 152 هـ وَقِيلَ 153 هـ 0

• أَشْهَرُ شُيُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، وَفَتَادَةَ ، وَمَطَرٍ الْوَرَّاقِ ، وَعَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ ، وَعَامِرِ الْأَحْوَلِ ،
وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نُجَيْجٍ ، وَأَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيَّ ، وَبُدَيْلَ بْنِ مَيْسَرَةَ ، وَمَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ 0

• أَشْهَرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ ابْنَاهُ مُعَاذٌ وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَشُعْبَةُ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَابْنُ عُكَيْتَةَ ، وَيَحْيَى الْقَطَّانُ ، وَوَكَيْعٌ ،
وَعُنْدَرٌ ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَأَبُو سَلَمَةَ التَّبُودَكِيُّ 0

• قَالُوا عَنْ حَفِظِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[219] قَالَ يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ :

« سَمِعْتُ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيَّ يَقْرَأُ بِهَشَامِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدَّسْتَوَائِيَّ وَيَحْتُ عَلَى الْأَخْذِ عَنْهُ » 0

[220] حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : عَنْ شُعْبَةَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ :

« هِشَامٌ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ قَتَادَةَ مِنِّي ، وَأَكْثَرُ مُجَالَسَةً لَهُ مِنِّي » 0

[221] قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : « كَانَ يَحْيَى الْقَطَّانُ إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيَّ ؛

لَا يُبَالِي أَنْ لَا يَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِهِ » 0

[222] حَدَّثَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ عَنْ أَبِي عَسَّانَ التُّسْتَرِيَّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« كَانَ هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ » 00 أَيْ فِي الْحَدِيثِ 0

[223] قَالَ الْعَجَلِيُّ : « هِشَامٌ بَصْرِيٌّ ثِقَّةٌ ، ثَبَتَ فِي الْحَدِيثِ ، كَانَ أَرَوَى النَّاسِ عَنْ ثَلَاثَةِ :

قَتَادَةَ ، وَحَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ ، وَيَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ » 0

[224] قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِي رَحِمَهُ اللَّهُ :

« سَأَلْتُ أَبِي ، وَأَبَا زُرْعَةَ : مَنْ أَحَبُّ إِلَيْكُمَا مِنْ أَصْحَابِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ 00؟

قَالَا : هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ ، قُلْتُ لَهُمَا : وَالْأَوْرَاعِي 00؟

قَالَا : بَعْدَهُ » 0

• ثَنَاءُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[225] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ :

« الدَّسْتَوَائِيُّ لَا تَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا ؛ مَا أَرَى النَّاسَ يَرْوُونَ عَنْ أَحَدٍ أَثَبَّتَ مِنْهُ » 0

فَالُوا عَنْ تَوَاضِعِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[226] حَدَّثَ عَنْ بَنِي عُمَارَةَ عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :
« وَاللَّهِ مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ إِنِّي ذَهَبْتُ يَوْمًا قَطُّ أَطْلُبُ الْحَدِيثَ أُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا » 0

[227] حَدَّثَ أُمَيَّةُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ شُعْبَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ قَالَ :
« مَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَقُولُ إِنَّهُ طَلَبَ الْحَدِيثَ يُرِيدُ بِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا هِشَامًا الدَّسْتَوَائِيَّ ، كَانَ يَقُولُ : لَيْتَنَا نَنْجُو مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ كَفَافًا ، لَا لَنَا وَلَا عَلَيْنَا 00 [أَيُّ وَلَا نُسْأَلُ مَاذَا عَمِلْنَا فِيمَا عَمِلْنَا]

ثُمَّ قَالَ شُعْبَةُ مُعَلِّقًا : إِذَا كَانَ هِشَامٌ يَقُولُ هَذَا ، فَكَيْفَ نَحْنُ ؟ 00!

فَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَخَوْفِهِ مِنَ اللَّهِ :

[228] قَالَ شَاذُ بْنُ فَيَاضٍ :
« بَكَى هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ حَتَّى فَسَدَتْ عَيْنُهُ ؛ فَكَانَتْ مَفْتُوحَةً وَهُوَ لَا يَكَادُ يُبْصِرُ بِهَا » 0

إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

[ابن عليّة]

هُوَ الْإِمَامُ الْعَلَاءُ مَةُ الْحَافِظُ الثَّابِتُ ابْنُ عَلِيَّةَ أَبُو بَشِيرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِقْسَمٍ الْأَسَدِيِّ 0
وُلِدَ سَنَةَ 110 هـ ، وَتَوُفِّيَ سَنَةَ 193 هـ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

سَيِّعُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ ، وَيُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ ، وَحُمَيْدُ الطَّوِيلِ ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ،
وَحَالِدُ الْحَدَّاءِ ، وَسُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ ، وَدَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ 0

أَشْهُرُ تَلَامِيذَتِهِ :

رَوَى عَنْهُ ابْنُ جُرَيْجٍ ، وَشُعْبَةُ [وَهُمَا مِنْ شُيُوخِهِ] ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَأَبُو حَيْثَمَةَ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَأَبُو حَفْصٍ الْفُلَاسِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ ، وَحَمَّادُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ 0

نُبَذَةٌ عَنْهُ وَعَنْ أَوْلَادِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

تَكَلَّمَ فِي الْقُرْآنِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ثُمَّ تَابَ قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ 0



[229] حَدَّثَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ يَزِيدَ مَرْدَوَيْهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ عَلِيَّةَ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :

« الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ » 0

وَمِنْ أَشْهَرِ أَبْنَائِهِ : قَاضِي دِمَشْقَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ عَلِيَّةَ شَيْخُ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ ، وَهُوَ ثِقَةٌ حَافِظٌ مَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ صَبِيٌّ ، وَلَهُ ابْنٌ آخَرُ جَهْمِيُّ شَيْطَانُ اسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، كَانَ يَقُولُ بِخُلُقِ الْقُرْآنِ وَيُنَاطِرُ ، وَابْنٌ آخَرُ اسْمُهُ حَمَّادُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ [مِنْ شُيُوخِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ]

. **قَالُوا فِي تَوْثِيقِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :**

[230] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَرَّرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ :

« كَانَ إِسْمَاعِيلُ ثِقَةً مَأْمُونًا صَدُوقًا ، مُسْلِمًا وَرِعًا تَقِيًّا » 0

[231] قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :** « كَانَ ابْنُ عَلِيَّةَ **غَفَرَ اللَّهُ لَهُ** ثِقَةً تَقِيًّا وَرِعًا » 0

[232] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ :

« إِسْمَاعِيلُ الْمُتَنَهَّى فِي التَّثَبُّتِ بِالْبَصَرَةِ » 0

[233] وَقَالَ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :** « ابْنُ عَلِيَّةَ : ثِقَةٌ ثَبَتَ » 0

[234] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] :

« مَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا أَثْبَتَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيَّةَ » 0

[235] قَالَ يَعْقُوبُ السَّدُوسِيُّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :** « ابْنُ عَلِيَّةَ ثَبَتَ جِدًّا » 0

[236] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :**

« اتَّفَقَ عُلَمَاءُ الْأُمَّةِ عَلَى الْإِحْتِجَاجِ بِإِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَدْلِ الْمَأْمُونِ » 0

. **قَالُوا عَنْ مَدَى تَوْثِيقِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :**

[237] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ قَالَ : « ابْنُ عَلِيَّةَ أَثْبَتَ مِنْ وَهْبٍ »

«

[238] وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :** « هُوَ أَثْبَتُ مِنْ هُشَيْمٍ » 0

. **قَالُوا عَنْ حِفْظِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :**

[239] وَقَالَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :**



- « كَانُوا يُقُولُونَ : الْحِفَاطُ أَرْبَعَةٌ : إِسْمَاعِيلُ ، وَوُهَيْبٌ ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ ، وَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ » 0
- [240] وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ : « مَا رَأَيْتُ لِإِسْمَاعِيلَ ابْنِ عَلِيَّةٍ كِتَابًا قَطَّ » 0
- [241] وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ [صَاحِبُ السُّنَنِ] :
- « مَا أَحَدٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ إِلَّا وَقَدْ أَخْطَأَ ؛ إِلَّا إِسْمَاعِيلُ ابْنَ عَلِيَّةٍ وَبِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ » 0
- [242] وَكَانَ يُقَالُ : « ابْنُ عَلِيَّةٍ يَغْدُو الْحُرُوفَ » 00 أَيْ لِأَنَّ هُ لَا يَسْقُطُ مِنْهُ حَرْفٌ 0
- [243] حَدَّثَ يَعْقُوبُ السَّدُوسِيُّ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ :
- « اجْتَمَعَ حِفَاطُ الْبَصْرَةِ ؛ فَقَالَ أَهْلُ الْكُوفَةِ لَهُمْ : نَحْنُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَهَاتُوا مِنْ شَيْئِهِمْ » 0
- [244] وَقَالَ عَفَّانُ : « كُنَّا عِنْدَ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَأَخْطَأَ فِي حَدِيثٍ ، وَكَانَ لَا يَرْجِعُ إِلَى قَوْلِ أَحَدٍ ؛ فَقِيلَ لَهُ : قَدْ حُولِفَتْ فِيهِ ؛ قَالَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ : مَنْ 00؟
- قَالُوا : حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ؛ فَلَمْ يَلْتَفِتْ ؛ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ إِسْمَاعِيلَ ابْنَ عَلِيَّةٍ يُخَالِفُكَ ؛ فَقَامَ وَدَخَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ : الْقَوْلُ مَا قَالَ إِسْمَاعِيلُ » 0
- : قَالُوا عَنْ تَمَكُّنِهِ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :
- [245] حَدَّثَ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ عَنْهُ :
- « إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَلِيَّةٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ سَيِّدُ الْمُحَدِّثِينَ » 0
- [246] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « كَانَ فَقِيهًا إِمَامًا مُفْتِيًّا مِنْ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ » 0
- [247] قَالَ عُندَرُ :
- « نَشَأْتُ فِي الْحَدِيثِ يَوْمَ نَشَأْتُ ؛ وَلَيْسَ أَحَدٌ يُقَدِّمُ فِي الْحَدِيثِ عَلَى ابْنِ عَلِيَّةٍ » 0
- [248] حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ :
- « دَخَلْتُ الْبَصْرَةَ وَمَا بِهَا خَلْقٌ يُفَضَّلُ عَلَى ابْنِ عَلِيَّةٍ فِي الْحَدِيثِ » 0
- [249] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ : « فَاتَنِي مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ ؛ فَأَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيَّ سَفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ ، وَفَاتَنِي حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ؛ فَأَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيَّ إِسْمَاعِيلَ ابْنَ عَلِيَّةٍ »

[250] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « كَانَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ لَا يَفْرُقُ [أَيُّ

يَفْرُقُ] مِنْ مُحَالَفَةِ وَهْبٍ وَالثَّقَفِيِّ ، وَيَفْرُقُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ إِذَا خَالَفَهُ » 0

. قَالُوا عَنْ فَقْهِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[251] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« ابْنُ عَلِيَّةٍ رِيحَانَةُ الْفُقَهَاء » 0

. قَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ لِلَّهِ :

[252] قَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَخَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُمَا :

« كُنَّا نُسَبِّهُ ابْنَ عَلِيَّةَ بِيُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ » 00 وَمَا أَذْرَاكَ مَنْ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ : كَانَ آيَةً فِي الْوَرَعِ

غُنْدَرُ

هُوَ الْحَافِظُ الْمَجُودُ الثَّبْتُ التَّاجُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ غُنْدَرُ حَمَّادُ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَذَلِيُّ الْكَرَائِسِيُّ 0

وُلِدَ سَنَةَ 117 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 193 هـ 0

[253] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « ابْنُ جُرَيْجٍ عَفَرَ اللَّهُ لَهُ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ غُنْدَرًا ؛

وَذَلِكَ لِأَنَّهُ تَعَنَّتْ ابْنُ جُرَيْجٍ فِي الْأَخْذِ وَشَعَبَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْحِجَاز ؛ فَقَالَ لَهُ : مَا أَنْتَ إِلَّا

غُنْدَرُ » 0

وَالْغُنْدَرُ : هُوَ الْعَلَامُ السَّمِينُ الْعَلِيزُ 0

. أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

رَوَى عَنْ حُسَيْنِ الْمَعْلَمِ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، وَعَوْفِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنِ جُرَيْجٍ ،

وَجَعْفَرِ بْنِ مَيْمُونِ الْأَنْمَاطِيِّ ، وَمَعْمَرٍ ، وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، وَشُعْبَةَ فَأَكْثَرَ عَنْهُ وَجُودَ وَحَرَّرَ 0

. أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

رَوَى عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ ، وَأَبُو بَكْرِ

بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَخَلِيفَةُ بْنُ خَيْطٍ ،

وَأَبِرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَزْرَةَ ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي يُونُسَ صَاحِبُ الْبَصْرِيِّ ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَآخَرُونَ 0

دَابُّهُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ :

[254] حَدَّثَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ عُندَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« لَزِمْتُ شُعْبَةَ عِشْرِينَ سَنَةً » 0

فَالُوا فِي تَوْثِيقِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[255] قَالَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي : « كَانَ عُندَرٌ صَدُوقًا مُؤَدِّيًا ، وَفِي حَدِيثِ شُعْبَةَ ثِقَةً » 0

[256] قَالَ عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ : « كُنَّا نَسْتَفِيدُ مِنْ كُتُبِ عُندَرٍ فِي حَيَاةِ شُعْبَةَ » 0

أَيَّ كَانُوا يَكْتُبُونَ عَنْهُ أَحَادِيثَهُ عَنْ شُعْبَةَ فِي حَيَاةِ شُعْبَةَ ، وَهَذَا لَا يَعْنِي أَنَّهُمْ لَا يَأْخُذُونَ عَنْ شُعْبَةَ

[257] قَالَ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] :

« هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ فِي شُعْبَةَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ » 0

[258] وَأَقَرَّ بِذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ فَقَالَ : « عُندَرٌ فِي شُعْبَةَ ، أَثَبْتُ

مِنْهُ »

[259] حَدَّثَ سَلَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ ؛ فَكِتَابُ عُندَرٍ حَكَمٌ بَيْنَهُمْ » 0

فَالُوا عَنْ ضَبْطِهِ وَإِتْقَانِهِ فِي تَدْوِينِ الْحَدِيثِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[260] قَالَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« كَانَ أَصَحَّ النَّاسِ كِتَابًا ، وَأَرَادَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يُخْطِئَ عُندَرًا فَلَمْ يَقْدِرْ » 0

[261] قَالَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : « أَخْرَجَ عُندَرٌ إِلَيْنَا ذَاتَ يَوْمٍ جِرَابًا فِيهِ كُتُبٌ فَقَالَ

: اجْهَدُوا أَنْ تُخْرِجُوا فِيهَا خَطَأً ؛ فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ شَيْئًا » 0

فَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ لِلَّهِ :

[262] قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً »

0

بَعْضُ نَوَادِرِهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ :



[263] حَدَّثَ عَبَّاسٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّ غُنْدَرًا اشْتَرَى سَمَكًا وَقَالَ لِأَهْلِهِ أَصْلِحُوهُ ، وَنَامَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَكَلَ عِيَالُهُ السَّمَكَ ، وَلَطَحُوا يَدَهُ ، فَلَمَّا انْتَبَهَ ، قَالَ : هَاتُوا السَّمَكَ 00 قَالُوا : قَدْ أَكَلْتَ ؛ فَقَالَ لَا ؛ قَالُوا : فَشَمَّ يَدَكَ ، فَفَعَلَ ثُمَّ قَالَ : صَدَقْتُمْ ، وَلَكِنْ مَا شَبِعْتُ ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لِلْحُسَيْنِ بْنِ مَنْصُورٍ أَنَّ غُنْدَرًا رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ لَهُمْ : « أَفَمَا كَانَ يَدُلُّنِي بَطْنِي » !؟

[264] قَالَ غُنْدَرٌ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « صُمْتُ يَوْمًا فَأَكَلْتُ فِيهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ نَاسِيًا ، ثُمَّ أَتَمَمْتُ صَوْمِي » 0

مَكْحُولُ الدِّمَشْقِيِّ

عَالِمُ أَهْلِ الشَّامِ ، تُوفِّيَ سَنَةَ 112 هـ ، وَقِيلَ 114 هـ ، وَقِيلَ 116 هـ ، وَقِيلَ 118 هـ 0
: أَشْهُرُ شُبُوحِهِ :

رَوَى عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَائِيِّ ، وَمَسْرُوقٍ 0

وَحَدَّثَ عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَشُرْحَبِيلَ بْنِ السَّمِطِ ، وَسَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحْيِيزٍ ، وَجُبَيْرَ بْنِ نُفَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَأُمِّ الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَطَاوُوسَ ، وَكَثِيرَ بْنِ مُرَّةَ ، وَكُرَيْبَ خَادِمِ سَيِّدِنَا ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَعَنْبَسَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، وَأَبِي مُرَّةَ الطَّائِفِيِّ ، وَعَمْرُو بْنِ شُعَيْبٍ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَنَمٍ 0

: أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :



حَدَّثَ عَنْهُ الزُّهْرِيُّ، وَرَبِيعَةُ الرَّائِي، وَزَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ، وَعَامِرُ الْأَحْوَلِ، وَابْنُ عَوْنٍ، وَابْنُ عَجَلَانَ، وَبُرَيْدُ بْنُ سِنَانٍ، وَيَزِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ، وَعِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ الْمَكْحُولِيُّ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ كَثِيرٌ 0

[265] قَالَ مَكْحُولٌ : « طُفْتُ الْأَرْضَ كُلَّهَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ » 0

[266] وَقَالَ فِي ذَلِكَ أَيضاً وَكَانَ عَبْدًا فَأَعْتِقَ : « عَتَقْتُ بِمِصْرَ ؛ فَلَمْ أَدْعِ بِهَا عِلْمًا إِلَّا َ
 اخْتَوَيْتُ عَلَيْهِ فِيمَا أَرَى ، ثُمَّ أَتَيْتُ الْعِرَاقَ ؛ فَلَمْ أَدْعِ بِهَا عِلْمًا إِلَّا َ اخْتَوَيْتُ عَلَيْهِ فِيمَا أَرَى ، ثُمَّ
 أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ ؛ فَلَمْ أَدْعِ بِهَا عِلْمًا إِلَّا َ اخْتَوَيْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَتَيْتُ الشَّامَ فَعَزَّيْتُهَا 00 كُلُّ ذَلِكَ
 أَسْأَلُ عَنِ النَّفْلِ . أَيُّ أُعْطِيَائِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حُمْسِهِ . فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يُخْبِرُنِي عَنْهُ ،
 حَتَّى مَرَرْتُ بِشَيْخٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ زِيَادُ بْنُ جَارِيَةَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ ، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ :
 حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ :

« شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَلَ فِي الْبُدَاءَةِ الرَّبْعَ ، وَفِي الرَّجْعَةِ الثُّلُثَ » 0

[267] قَالَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي : « مَا بِالشَّامِ أَحَدٌ أَفْقَهُ مِنْ مَكْحُولٍ » 0

مَكْحُولٌ الْأَزْدِيُّ

هُوَ مَكْحُولٌ الْأَزْدِيُّ الْبَصْرِيُّ 0

أَشْهَرُ شَيْوَحَه :

رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَنْسَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 0

أَشْهُرُ تَلَامَذَتِهِ :

رَوَى عَنْهُ الْأَوْزَاعِيُّ ، وَالشَّعْبِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، وَهَارُونُ بْنُ مُوسَى النَّحْوِيُّ 0

[268] قَالَ عَنْهُ شُعْبَةُ : « كَانَ مَكْحُولٌ أَفْقَهُ أَهْلَ الشَّامِ » 0

[269] كَانَ يَقُولُ مَكْحُولٌ :

« يَايَ وَجْهِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ ؛ وَقَدْ زَهَدْتُمْ فِي أَمْرِ فِرْعَيْنِمْ فِيهِ ، وَرَعَبَكُمْ فِي أَمْرِ فِرْهَدْتُمْ فِيهِ » 00؟

أَيُّ بَأْيٍ وَجْهِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ وَقَدْ رَعِبْتُمْ فِي الدِّينِ فَزَهِّدْتُمْ فِيهِ ، وَزَهَّدَكُمْ فِي الدُّنْيَا فَارْغَبْتُمْ فِيهَا ۚ

[270] وَكَانَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ يَقُول :

« لَأَنْ أُقَدِّمَ فَتُضْرَبَ عُنُقِي : أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلِيَ الْقَضَاء » 0



أَعْلَامُ الْحُقَافِ

يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِي

هُوَ عَلَامٌ خُرَاسَانٌ أَبُو زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُنْقَرِي التَّمِيمِي النَّيسَابُورِي 0
وُلِدَ سَنَةَ 142 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 226 هـ 0

أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

كُتِبَ الْإِمَامُ مَالِكٌ ، وَشَرِيكُ الْقَاضِي ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ ، وَأُمَمٌ سِوَاهُمْ 0

أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ الْإِمَامَانِ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ الْمُرُوزِي ، وَعُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِي ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ الْقُشَيْرِي ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الدُّهْلِي ، وَزَكْرِيَّا بْنُ دَاوُدَ الْحَقَّافِ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ
الصَّقَّارِ ، وَخَلَّاقٌ 0

قَالُوا عَنْ صِفَاتِهِ الشَّكْلِيَّةِ :

[100] قَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ الْمُرُوزِي :

« كَانَ ثِقَةً ، حَسَنَ الْوَجْهِ طَوِيلَ اللَّحْيَةِ ، خَيْرًا فَاضِلًا صَائِنًا لِنَفْسِهِ 0

رَخِلَتْهُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

كُتِبَ عَنْ مَشَائِخِ بَلَدِهِ ، وَرَحَلَ إِلَى الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَمِصْرَ وَكُتِبَ عَنْ مَشَائِخِهَا 0

قَالُوا فِي تَوْثِيقِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[101] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ : « ثِقَةٌ ثَبَتَ 0

[102] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : « يَحْيَى بْنُ يَحْيَى النَّيسَابُورِيُّ الثَّقَةُ الْمُأْمُونُ 0

تَنَاءُ الْأَنْثَمَةِ عَلَيْهِ ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[103] قَالَ عَنْهُ أَبُو أَحْمَدَ الْفَرَّاءُ : « كَانَ إِمَامًا وَفُودَةً وَنُورًا لِلْإِسْلَامِ 0

[104] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمٍ : كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُرُوزِيِّ فَقُلْتُ :

« مَنْ أَدْرَكْتَ مِنَ الْمَشَائِخِ عَلَى سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ 00

فَقَالَ : مَا أَعْلَمُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى 0

.. قَالَ عَنْهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[105] حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ مِثْلَ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى » 0

[106] حَدَّثَ أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ الْمَكْفُوفِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ

قَالَ :

« أَصْبَحَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى : إِمَامَ أَهْلِ الشَّرْقِ وَالْعَرَبِ » 0

.. قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[107] حَدَّثَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ ذَكَرَ يَحْيَى بْنَ يَحْيَى التَّمِيمِيَّ فَذَكَرَ

مِنْ فَضْلِهِ وَإِتْقَانِهِ أَمْرًا عَظِيمًا » 0

[108] حَدَّثَ أَبُو دَاوُدَ الْحَقْفَاءُ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ عَنْهُ :

« مَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَهُ » 0

[109] حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْعَسِيلِيُّ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« مَا أَخْرَجْتُ خُرَاسَانَ بَعْدَ ابْنِ الْمُبَارَكِ مِثْلَ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى التَّمِيمِيَّ » 0

[110] حَدَّثَ الْأَثَرُمُ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ ذَكَرَ يَحْيَى بْنَ يَحْيَى التَّمِيمِيَّ فَقَالَ : بَخِ بَخِ ؛

ثُمَّ ذَكَرَ فُتَيْبَةَ بْنَ سَعِيدٍ فَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِلَّا أَنَّ يَحْيَى بْنَ يَحْيَى التَّمِيمِيَّ شَيْءٌ آخَرٌ » 0

.. ثَنَاءُ الْإِمَامِ الدَّهْلِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[111] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ : « لَمْ يَكُنْ بِخُرَاسَانَ بَعْدَهُ مِثْلُهُ ، إِلَّا إِسْحَاقُ بْنُ

رَاهَوَيْهِ »

.. قَالُوا عَنْ عِلْمِهِ وَمَكَانَتِهِ بَيْنَ الْمُحَدِّثِينَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[112] حَدَّثَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الْفَرَّاءِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ :

« كُنَّا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ ؛ فَرَوَى حَدِيثًا عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؛

فَقُلْتُ : خَالَفَكَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ؛ فَقَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : كَيْفَ قَالَ يَحْيَى ؟ 00

فَأَخْبَرْتُهُ ؛ فَضَرَبَ عَلَى حَدِيثِهِ وَقَالَ : لَا خَيْرَ فِيمَا خَالَفَ فِيهِ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى » 0

[113] حَدَّثَ حُشَنَامُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ :

« كَانَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى عِنْدِي إِمَامًا ، وَلَوْ كَانَتْ عِنْدِي نَفَقَةٌ لَرَحَلْتُ إِلَيْهِ » 0

[114] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَحْرَمُ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الدُّهْلِيِّ قَالَ :

« كَانَ أَبِي يَرْجِعُ فِي الْمَشْكَلَاتِ إِلَى يَحْيَى بْنِ يَحْيَى وَيَقُولُ : هُوَ إِمَامٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ » 0

: مَا قِيلَ فِيهِ مِنَ الْكَلِمَاتِ ، بَعْدَ الْمَمَاتِ ، وَمَا رُؤِيَ فِيهِ مِنَ الْمَنَامَاتِ :

[115] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَاتَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى يَوْمَ مَاتَ وَهُوَ إِمَامٌ لِأَهْلِ الدُّنْيَا » 0

[116] حَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِشَ وَكَانَ ثِقَةً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّهُ قَالَ :

« رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ : عَمَّنْ أَكْتُبُ ؟ 00

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى » 0

[117] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ الْأَمِيرِ قَالَ :

« رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ فِي رَمَضَانَ كَأَنَّ كِتَابًا أُدْلِيَ مِنَ السَّمَاءِ ؛ فَقِيلَ لِي : هَذَا الْكِتَابُ فِيهِ اسْمُ مَنْ

عُفِّرَ لَهُ ؛ فَقُمْتُ فَتَصَفَّحْتُ فِيهِ ؛ فَإِذَا فِيهِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : يَحْيَى بْنُ يَحْيَى » 0

[118] حَدَّثَ الْحَاكِمُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْعُمَرَوِيِّ وَابِي الْبَلَدِ قَالَ :

« بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ عَلَى السَّطْحِ : إِذْ رَأَيْتُ نُورًا يَسْطَعُ إِلَى السَّمَاءِ ، مِنْ قَبْرِ فِي مَقْبَرَةِ الْحُسَيْنِ ؛

كَأَنَّهُ مَنَارَةٌ بَيَاضٌ ؛ فَدَعَوْتُ بِعَلَامٍ لِي رَامٍ فَقُلْتُ : ازِمِ ذَاكَ الْقَبْرَ الَّذِي يَسْطَعُ مِنْهُ النُّورُ ؛ فَفَعَلَ ،

فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ؛ بَكَرْتُ بِنَفْسِي ؛ فَإِذَا النَّشَابَةُ فِي قَبْرِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » 0

القَوَارِيرِي

هُوَ الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ الْحَافِظُ أَبُو سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ الْقَوَارِيرِيُّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَيْسَرَةَ الرَّجَّاجِ 0

وُلِدَ سَنَةَ 152 هـ ، وَتُوفِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ 235 هـ 0

: أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

وَحَدَّثَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ ، وَعَبْدِ الْوَارِثِ ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّرَّازِيِّ ، وَخَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ ، وَعُثْمَانَ

، وَالْفَضِيلِ بْنِ عِيَّاضٍ ، وَيَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ ، وَيُوسُفَ بْنِ الْمَاجَشُونِ ، وَسُقْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَأَبِي عَوَانَةَ

، وَهُشَيْمِ بْنِ بَشِيرٍ ، وَيَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، وَخَلْقٍ كَثِيرٍ 0

: أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :



حَدَّثَ عَنْهُ الْأَيْمَةُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، وَصَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَزْرَةَ ،
وَأَبُو يَغْلَى الْمُؤَصِّلِي ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي ، وَأَبُو حَاتِمِ الرَّازِي ، وَجَعْفَرُ الْفَرِّيَّابِي ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ 0
: جَمَعُهُ وَتَدْوِينُهُ وَحِفْظُهُ لِلْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ :

ذَكَرَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَرْجَمَتِهِ أَنَّهُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ جَمَعَ وَدَوَّنَ الْكَثِيرَ 0
[119] قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ : سَمِعْتُ ثَعْلَبًا يَقُولُ :

« سَمِعْتُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيِّ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ » 0

: قَالَوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ لِلَّهِ :

[120] قَالَ ابْنُ رِثْوَيْهِ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ الْقَاطِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الْبَغَوِيَّ قَالَ :
« سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيَّ يَقُولُ : لَمْ تَكُنْ تَكَادُ تَقُوتُنِي صَلَاةَ الْعَتَمَةِ فِي جَمَاعَةٍ ، فَنَزَلَ بِي
ضَيْفٌ ؛ فَشَغَلْتُ بِهِ ، فَخَرَجْتُ أَطْلُبُ الصَّلَاةَ فِي قَبَائِلِ الْبَصْرَةِ ؛ فَإِذَا النَّاسُ قَدْ صَلَّوْا ؛ فَقُلْتُ
فِي نَفْسِي : يُرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« صَلَاةُ الْجَمِيعِ تَفْضُلُ عَلَى صَلَاةِ الْفَذِّ إِخْدَى وَعِشْرِينَ دَرَجَةً » 0

وَرُوي : « خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً » 0

وَرُوي : « سَبْعًا وَعِشْرِينَ » 0

فَانْقَلَبْتُ إِلَى مَنْزِلِي ، فَصَلَّيْتُ الْعَتَمَةَ سَبْعًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً ، ثُمَّ رَقَدْتُ ، فَأَرَيْتُنِي مَعَ قَوْمٍ رَاكِبِي أَفْرَاسَ ،
وَأَنَا رَاكِبٌ ، وَنَحْنُ نَتَجَارَى ، وَأَفْرَاسُهُمْ تَسْبِقُ فَرَسِي ، فَجَعَلْتُ أَضْرِبُهُ لَأَلْحَقَهُمْ ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ
آخِرُهُمْ فَقَالَ : لَا تُجْهِدْ فَرَسَكَ ؛ فَلَسْتُ بِلَا حِقْنَ ؛ فَقُلْتُ : وَلَمْ ؟ 00!
قَالَ : لِأَنَّ صَلَاتِنَا الْعَتَمَةَ فِي جَمَاعَةٍ » 0

: بَعْضُ مَا رُوي فِيهِ مِنَ الْمَنَامَاتِ الْحَسَنَةِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[121] حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْيَمَانِ قَالَ : سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ عَمْرٍو الرَّبَاطِيَّ يَقُولُ :

« رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ : مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ 00؟

فَقَالَ لِي : غَفَرَ لِي ، وَعَاتَبَنِي 0

وَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ أَخَذْتَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ 00؟



فَقُلْتُ : يَا رَبِّ ، أَنْتَ أَحْوَجْتَنِي إِلَيْهِمْ ، وَلَوْ لَمْ تُحَوِّجْنِي ، لَمْ أَخْذُ ؛ فَقَالَ لِي : إِذَا قَدِمُوا عَلَيْنَا ، كَافَأْنَاهُمْ عَنْكَ ، ثُمَّ قَالَ لِي : أَمَا تَرْضَى أَنْ كَتَبْتُكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ سَعِيداً ؟ 00

أَبُو كُرَيْبٍ

هُوَ الْحَافِظُ الثَّقَةُ الْإِمَامُ شَيْخُ الْمِحْدَثِينَ أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ كُرَيْبٍ الْهَمْدَانِيُّ الْكُوفِيُّ 0
وُلِدَ سَنَةَ 161 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 248 هـ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ ، وَهَشِيمِ بْنِ بَشِيرٍ ، وَيَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ،
وَأَبِي خَالِدٍ الْأَحْمَرِ ، وَابْنِ عُثَيْبَةَ ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَحَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، وَمُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ ،
وَيَحْيَى بْنِ يَمَانَ ، وَخَلْقٍ كَثِيرٍ ، وَارْتَحَلَ وَجَمَعَ وَصَنَّفَ 0

أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ أَصْحَابُ الْكُتُبِ السِّتَّةِ [الْأَيْمَةُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَوَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ] ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الدُّهْلِيُّ ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي ، وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ حُرَيْمَةَ ، وَأَبُو
يَعْلَى ، وَجَعْفَرُ الْفَرِّيَّابِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى التُّسْتَرِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرَّوْيَابِيُّ ، وَأَبُو
الْعَبَّاسِ السَّرَّاجِ ، وَأُمَمٌ سِوَاهُمْ 0

قَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَنَدَمَهُ عَلَى ذَنْبِهِ فِي حَقِّ اللَّهِ :

[122] قَالَ حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ : سَمِعْتُ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ :
« لَوْ حَدَّثْتُ عَمَّنْ أَجَابَ فِي الْمِحْنَةِ لَحَدَّثْتُ عَنْ اثْنَيْنِ : أَبِي مَعْمَرٍ ، وَأَبِي كُرَيْبٍ ؛ أَمَّا أَبُو مَعْمَرٍ :
فَلَمْ يَزَلْ بَعْدَ مَا أَجَابَ يَذُمُّ نَفْسَهُ عَلَى إِجَابَتِهِ وَامْتِحَانِهِ ، وَيُحْسِنُ أَمْرَ مَنْ لَمْ يُجِبْ ، وَأَمَّا أَبُو
كُرَيْبٍ : فَأُجْرِي عَلَيْهِ دِينَارَانِ وَهُوَ مُحْتَاجٌ فَتَرَكَهُمَا ؛ لَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ أُجْرِيَ عَلَيْهِ لِدَلِّكَ » 0

قَالُوا عَنْ حِفْظِهِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[123] قَالَ أَبُو عَمْرِو أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ الْحَقَّافِ :
« مَا رَأَيْتُ مِنْ الْمَشَائِخِ بَعْدَ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ : أَحْفَظَ مِنْ أَبِي كُرَيْبٍ » 0
[124] قَالَ مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ : « سَمِعْتُ مِنْ أَبِي كُرَيْبٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ »

0

[125] سُئِلَ الْحَافِظُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَحْفَظِ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« لَمْ أَرِ بَعْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَحْفَظَ مِنْ أَبِي كُرَيْبٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا » 0
 [126] قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ ابْنَ عُقْدَةَ يُقَدِّمُ أَبَا كُرَيْبٍ فِي الْحِفْظِ
 وَالكَثْرَةِ عَلَى جَمِيعِ مَشَائِجِهِمْ وَيَقُولُ : ظَهَرَ لِأَبِي كُرَيْبٍ بِالْكُوفَةِ ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفٍ حَدِيثٍ 0
 . بَعْضُ نَوَادِرِهِ **عَفَى اللَّهُ لَهُ** :

[127] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَامِدٍ بْنُ إِدْرِيسَ الْبُخَارِيُّ : عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَزْرَةَ قَالَ :
 « عَظِمَتِ الْيُوسُفَةُ مَرَّةً عَلَى رَأْسِ أَبِي كُرَيْبٍ ، فَجِيءَ بِالطَّبِيبِ فَقَالَ : يَنْبَغِي أَنْ يُعْلَفَ رَأْسُهُ بِالْقَالُودِجِ ؛
 فَفَعَلُوا ؛ فَجَعَلَ يَتَنَاوَلُهُ مِنْ رَأْسِهِ وَيَضَعُهُ فِي فِيهِ وَيَقُولُ : بَطْنِي أَحْوَجُ إِلَيْهِ مِنْ رَأْسِي » 0

خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ

هُوَ هُوَ الْحَافِظُ الْحُجَّةُ الْإِمَامُ خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ أَبُو عُثْمَانَ الْهَجَمِيُّ الْبَصْرِيُّ التَّمِيمِيُّ 0
 وَبَنُو الْهَجَمِ : مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ مِنْ تَمِيمٍ 0
 وُلِدَ سَنَةَ 120 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 186 هـ 0

. أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :
 رَوَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، وَحُمَيْدِ الطَّوِيلِ ، وَأَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيَّ ، وَعَوْفٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ ،
 وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي عُرْوَةَ ، وَشُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ ، وَابْنَ عَجَلَانَ ، وَحُسَيْنَ الْمَعْلَمِ ، وَخَلْقٍ كَثِيرٍ 0
 . أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :
 حَدَّثَ عَنْهُ شُعْبَةُ [وَهُوَ مِنْ شُيُوخِهِ] ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَابْنُ الْمَدِينِ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ ،
 وَمُسَدَّدٌ ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَحُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ 0
 . قَالُوا فِي تَوْثِيقِهِ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** :

[128] حَدَّثَ الْأَثَرُمُ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** أَنَّهُ قَالَ :
 « إِلَيْهِ الْمُنْتَهَى فِي التَّنَبُّتِ بِالْبَصْرَةِ » 0
 [129] قَالَ عَنْهُ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** : « كَانَ يُقَالُ لَهُ [أَيُّ يُقَابُ] : خَالِدُ
 الصَّدُوقِ »

[130] قَالَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** : « نَفَقَةُ إِمَامٍ » 0

[131] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « ثِقَةٌ ثَبَتَ » 0

فَالُوا عَنْ حَفْظِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[132] حَدَّثَ الْمُروذِيُّ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« كَانَ خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَجِيءُ بِالْحَدِيثِ كَمَا يَسْمَعُ » 0

فَالُوا عَنْ عِلْمِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[133] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « كَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ » 0

ثَنَاءُ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِ ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[134] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقُطَّانِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا خَيْرًا مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَخَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُمَا » 0

ابْنُ الْمُقَرَّرِ

هُوَ الشَّيْخُ الْحَافِظُ الْجَوَالُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَصْبَهَانِيُّ الشَّهْرُ بِابْنِ الْمُقَرَّرِ 0
وُلِدَ سَنَةَ 285 هـ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ 381 هـ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

سَمِعَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَتْوَيْهِ ، وَعُمَرَ بْنِ أَبِي عَيَّالَانَ ، وَأَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الصُّوفِيِّ ، وَأَبِي
بَكْرٍ الْبَاغَنْدِيِّ ، وَأَبِي يَعْلَى الْمُوصِلِيِّ ، وَابْنَ قُتَيْبَةَ بَعْسَقْلَانَ ، وَأَحْمَدَ بْنَ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ ، وَسَعِيدَ
بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَالْحُسَيْنَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقُطَّانِ ، وَأَبِي جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيِّ 0

أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ حَمَزَةَ الْحَافِظُ ، وَأَبُو الشَّيْخِ بْنُ حَيَّانَ [وَهُمَا أَكْبَرُ مِنْهُ] ، وَأَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ ،
وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْكَوَيْهِ ، وَأَبُو سَعِيدٍ النَّقَّاشُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْبَقَّالُ ، وَحَمَزَةُ بْنُ يُوسُفَ السَّهْمِيِّ ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْجَوْهَرِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ الْهَاشِمِيِّ النَّقِيبِ ، وَأَبُو زَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامَةَ ،
وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوَزَّانِ ، وَأَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ ، وَأَبُو طَاهِرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ
الْكَاتِبِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ بْنِ طَبَّاطَبَا الْعُلُوِيِّ ، وَأَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ بَطَّةَ ، وَأَبُو
الطَّبَّابِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَمَّةَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ التُّعْمَانِ الصَّائِغِ ، وَأَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ
الْحَسَنِ الصَّوَّافِ 0

رَخَلَتْ هُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :



[135] تَرْجَمَ لَهُ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ فَقَالَ عَنْهُ : « صَاحِبُ الرِّحْلَةِ الْوَاسِعَةِ » 0

[136] قَالَ أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : سَمِعْتُ ابْنَ الْمُقَرِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ يَقُولُ :

« طِفْتُ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ » 0

[137] رَوَى رَجُلَانِ عَنِ ابْنِ الْمُقَرِّ قَالَ :

« مَشَيْتُ بِسَبَبِ نُسَخَةِ مُفَضَّلِ بْنِ فَضَالَةَ سَبْعِينَ مَرَّةً ، وَلَوْ غُرِضْتُ عَلَى حَبَّازٍ بِرَغِيفٍ لَمْ يَقْبَلْهَا »

· مَذْهَبُهُ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ وَعُلُومِ الْحَدِيثِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[138] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَهْدِيٍّ : سَمِعْتُ ابْنَ الْمُقَرِّ يَقُولُ :

« مَذْهَبِي فِي الْأَصُولِ : مَذْهَبُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَأَبِي زُرْعَةَ الرَّازِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا » 0

· ثَنَاءُ الْأَتَمَّةِ عَلَيْهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[139] قَالَ عَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ : « مُحَدِّثٌ كَبِيرٌ ثِقَةٌ صَاحِبُ مَسَانِيدٍ ، سَمِعَ مَا لَا يُحْصَى كَثْرَةً »

[140] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« انْتَقَى لِنَفْسِهِ فَوَائِدَ وَغَرَائِبَ ، وَصَنَّفَ « مُسْنَدًا » لِلْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَرَوَى كُتُبًا كِبَارًا » 0

· بَعْضُ كَرَامَاتِهِ فِي حَيَاتِهِ ، وَبَعْضُ مَنْ رَأَاهُ فِي مَنَامَاتِهِ :

[141] قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ : كَانَ ابْنُ الْمُقَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ :

« كُنْتُ أَنَا وَالطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو الشَّيْخِ بِالْمَدِينَةِ ؛ فَصَاقَ بِنَا الْوَقْتُ ؛ فَوَاصَلْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ [أَيَّ وَاصَلْنَا

الصَّيَامَ إِلَى الْفَجْرِ] ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْعِشَاءِ حَضَرْتُ الْقَبْرَ وَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ الْجُوعُ ؛

فَقَالَ لِي الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ : اجْلِسْ ، فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ الرِّزْقُ أَوْ الْمَوْتُ ؛ فَقُمْتُ أَنَا وَأَبُو الشَّيْخِ ؛

فَحَضَرَ الْبَابَ عَلَوِيٌّ ؛ فَفَتَحَنَا لَهُ ؛ فَإِذَا مَعَهُ غُلَامَانِ بِقُمَّتَيْنِ فِيهِمَا شَيْءٌ كَثِيرٌ ، وَقَالَ : شَكُّوهُمَا

إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ 00؟

رَأَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ ؛ فَأَمَرَنِي بِحَمْلِ شَيْءٍ إِلَيْكُمْ » 0

[142] قَالَ الْحَافِظُ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ : حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ الْفَاحِرِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمِّي قَالَ : سَمِعْتُ

أَبَا نَصْرِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ سَلَامَةَ يَقُولُ : قَالَ الصَّاحِبُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّادٍ :



« كُنْتُ نَائِمًا ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ يَقُولُ لِي :

« أَنْتَ نَائِمٌ وَوَلِيٌّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَلَى بَابِكَ » 00!

فَانْتَبَهْتُ وَدَعَوْتُ وَقُلْتُ : مَنْ بِالْبَابِ 00؟ فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُقَرَّرِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » 0

هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو مُعَاوِيَةَ هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ بْنِ أَبِي حَارِمٍ ، وَاسْمُ أَبِي حَارِمٍ : قَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ ،

مُحَدِّثٌ بَعْدَادَ وَحَافِظُهَا السَّلْمِيُّ الْوَاسِطِيُّ 0

وُلِدَ سَنَةَ 104 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 183 هـ 0

: أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

أَخَذَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَعَمَرُو بْنِ دِينَارٍ ، [لَمْ يُكْثِرْ عَنْهُمَا] ، وَهُمَا أَكْبَرُ شُيُوخِهِ 0

وَرَوَى عَنْ أَيُّوبَ السَّحْتِيَّيْنِ ، وَحُمَيْدِ الطَّوِيلِ ، وَالْأَعْمَشِ ، مَنْصُورِ بْنِ زَادَانَ ، وَأَبِي بَشِيرٍ ،

وَمُغِيرَةَ ، وَسَلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، وَأَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ ، وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ ، وَيَحْيَى بْنَ أَبِي إِسْحَاقَ ،

وَأَبِي هَاشِمٍ الرُّمَائِيِّ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، وَعَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، وَخَلْقٍ سِوَاهُمْ 0

: أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ شُعْبَةُ ، وَسُقْيَانُ التَّوْرِيِّ ، وَابْنُ إِسْحَاقَ [وَهُمْ مِنْ أَشْيَاخِهِ] ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ 00

وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَمُسَدَّدُ [أَشْهُرُ شُيُوخِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ،

وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، وَعَفَّانُ ، وَفُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَعَمَرُو النَّاقِدِ ،

وَإِبْنُ الصَّبَّاحِ الدُّوَلَابِيِّ ، وَالْجَرَّجَرَائِيُّ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ 0

: قَالُوا عَنْ حُرْصِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ :

[143] قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ : « كَانَ وَالِدُ هُشَيْمٍ صَاحِبَ صَحْنَاءَ وَكَامَخَ [أَيَّ يَبِيعُ الطَّعَامَ]

فَكَانَ يَمْنَعُ هُشَيْمًا مِنَ الطَّلَبِ ؛ فَكَتَبَ الْعِلْمَ حَتَّى نَظَرَ أَبَا شَيْبَةَ الْقَاضِي وَجَالَسَهُ فِي الْفِقْهِ ،

فَمَرَضَ هُشَيْمٌ ؛ فَجَاءَ أَبُو شَيْبَةَ الْقَاضِي يَعُودُهُ ؛ فَمَضَى رَجُلًا إِلَى بَشِيرٍ فَقَالَ : الْحَقُّ ابْنُكَ ،

فَقَدْ جَاءَ الْقَاضِي يَعُودُهُ ، فَجَاءَ فَوَجَدَ الْقَاضِي فِي دَارِهِ ؛ فَقَالَ : مَتَى أَمَلْتُ أَنَا هَذَا 00!؟

فَدُكُنْتُ يَا بُنَيَّ أَمْنَعُكَ ؛ أَمَّا الْيَوْمَ فَلَا بَقِيَّةَ أَمْنَعُكَ » 0

فَالُوا عَنْ جَمْعِهِ وَحَفْظِهِ :

سَكَرَ بَعْدَادَ وَنَشَرَ الْعِلْمَ بِهَا وَصَنَّفَ تَصَانِيفَ كَثِيرَةً 0

[144] قَالَ يَعْقُوبُ الدَّورَقِيُّ : « كَانَ عِنْدَ هُشَيْمٍ عَشْرُونَ أَلْفَ حَدِيثٍ » 0

[145] قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ : « كَانَ هُشَيْمٌ أَحْفَظَ لِلْحَدِيثِ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ » 0

[146] قَالَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ [صَاحِبُ السُّنَنِ] :

« مَا رَأَيْتُ لَوْكَيْعٍ كِتَابَ قَطٍّ ، وَلَا هُشَيْمٍ ، وَلَا لِحَمَادٍ بْنِ زَيْدٍ ، وَلَا لِمَعْمَرٍ » 0

[147] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ : « كَانَ رَأْسًا فِي الْحِفْظِ ؛ إِلَّا أَنَّهُ صَاحِبُ تَدْلِيلٍ كَثِيرٍ » 0

وَيَبْدُو أَنَّ شُهْرَتَهُ بِالتَّدْلِيلِ كَانَتْ بِسَبَبِ رَوَايَتِهِ عَنْ شَيْخِ التَّدْلِيلِ كَأَبِي الْجَهْمِ وَالْحَسَنِ وَغَيْرِهِمْ

فَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ لِلَّهِ :

[148] وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْنٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ :

« مَكَثَ هُشَيْمٌ يُصَلِّي الْفَجَرَ بِوُضُوءِ الْعِشَاءِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ عِشْرِينَ سَنَةً » 0

فَالُوا عَنْ مَنَاقِبِهِ وَكَرَامَاتِهِ :

[149] حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْعَابِدُ عَنْ نَصْرِ بْنِ بَسَّامٍ وَآخَرِينَ قَالُوا : « أَتَيْنَا مَعْرُوفًا الْكَرْخِيَّ

فَقَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ وَهُوَ يَقُولُ هُشَيْمٌ : « جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ أُمَّتِي خَيْرًا

» 0

من أقواله رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[150] سُئِلَ هُشَيْمٌ بْنُ بَشِيرٍ عَنِ التَّفْسِيرِ كَيْفَ صَارَ فِيهِ الْإِخْتِلَافُ ؟ 00

قَالَ : قَالُوا بِرَأْيِهِمْ ؛ فَاحْتَلَفُوا » 0

أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ

هُوَ الْمَحْدَثُ الْفَقِيهُ الْمُقَرَّرُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشِ بْنِ سَالِمِ الْأَسَدِيِّ الْكُوفِيِّ 0

اِخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ اِخْتِلَافًا كَبِيرًا فَقِيلَ أَنَّ « أَبُو بَكْرٍ » هُوَ اسْمُهُ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَبُوه ، وَقِيلَ فَقِيلَ

شُعْبَةَ ، وَقِيلَ مُحَمَّدٌ ، وَقِيلَ مُطَرِّفٌ ، وَقِيلَ رُوْبَةُ ، وَقِيلَ عَتِيقٌ ، وَقِيلَ سَالِمٌ ، وَقِيلَ أَحْمَدٌ ، وَقِيلَ عَنْتَرَةُ

، وَقِيلَ قَاسِمٌ ، وَقِيلَ حُسَيْنٌ ، وَقِيلَ عَطَاءٌ ، وَقِيلَ حَمَادٌ ، وَقِيلَ عَبْدُ اللَّهِ 0

وُلِدَ سَنَةَ 95 هـ ، وَتُوِّفِيَ سَنَةَ 193 هـ ، وَكَانَ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ مَاهِرًا حَازِقًا مُتَقِنًا فِي الْقِرَاءَاتِ ؛ فَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَجَوَّدَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلَى الْإِمَامِ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ [الشَّهْرِ أَيْضًا بِابْنِ بَهْدَلَةَ] ، وَعَرَضَهُ أَيْضًا عَلَى عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ وَأَسْلَمَ الْمُنْقَرِي ، أَمَّا الْحَدِيثُ فَيَأْتِي فِيهِ بِغَرَائِبٍ وَمَنَاكِيرٍ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ [ابْنِ بَهْدَلَةَ] ، وَأَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ ، وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، وَحَدَّثَهُ صَالِحٌ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ، وَحُمَيْدِ الطَّوِيلِ ، وَالْأَعْمَشِ ، وَهَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، وَمَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ ، وَإِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِّ ، وَهَشَامِ بْنِ حَسَّانٍ ، وَسُفْيَانَ الثَّمَارِ

أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، وَوَكَيْعٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ صَاحِبُ السُّنَنِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُنِيرٍ ، وَالْكَسَائِيُّ 0

وَفِي الْقِرَاءَاتِ أَخَذَ عَنْهُ الْحُرُوفُ تَحْرِيرًا وَاتِّفَاقًا يَحْيَى بْنُ آدَمَ 00 عَالِمُ الْكُوفَةِ ، وَاشْتَهَرَتْ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَتَلَقَّتْهَا الْأُمَّةُ بِالْقَبُولِ ، وَتَلَقَّاهَا عَنْهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ 0

قَالُوا عَنْ دَأْبِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْتِرَدُّ عَلَى الْمَشَايخ :

[151] حَدَّثَ عُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَقْرَأَ مِنْ عَاصِمٍ ؛ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْقَهَ مِنَ الْمَغِيرَةِ ؛ فَلَزِمْتُهُ 0

[152] حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : « اخْتَلَفْتُ إِلَى عَاصِمٍ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِ سِنِينَ ، فِي الْحَرِّ وَالشِّتَاءِ وَالْمَطَرِ ، حَتَّى رُبَّمَا اسْتَحْيَيْتُ مِنْ أَهْلِ مَسْجِدِ بَنِي كَاهِلٍ »

قَالُوا عَنْ مَدَى تَوْثِيقِهِ وَسُوءِ حِفْظِهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ :

[153] قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« لَمْ يَكُنْ فِي شُيُوخِنَا أَحَدٌ أَكْثَرُ غَلَطًا مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ 0

[154] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُنِيرٍ : « أَبُو بَكْرٍ ضَعِيفٌ فِي الْأَعْمَاشِ وَغَيْرِهِ 0

[155] قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِي : « سَأَلْتُ أَبِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ ، وَأَبِي الْأَخْوَصِ ؟ فَقَالَ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : مَا أَفْرَبَهُمَا ، لَا أَبَالِي بِأَيِّهِمَا بَدَأَتْ ، وَقَالَ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :



أَبُو بَكْرٍ وَشَرِيكٌ فِي الْحِفْظِ سَوَاءٌ ، غَيْرَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَصَحُّ كِتَابًا 0
[156] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : « ثِقَةٌ رُبَّمَا غَلِطَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ، صَاحِبُ قُرْآنٍ وَخَيْرٌ »

0

[157] قَالَ عَنْهُ ابْنُ عَدِيٍّ : « لَمْ أَرْ لَهُ حَدِيثًا مُنْكَرًا مِنْ رِوَايَةِ ثِقَةٍ عَنْهُ » 0

[158] حَدَّثَ مُهَنَّأُ بْنُ يَحْيَى عَنْ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« أَبُو بَكْرٍ كَثِيرُ الْغَلَطِ جِدًّا » 0

. قَوْلُ الْمُتَصِفِينَ لَهُ ، وَالْمُدَافِعِينَ عَنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[159] وَقَالَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : « ثِقَةٌ » 0

[160] حَدَّثَ مُهَنَّأُ بْنُ يَحْيَى عَنْ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : « كُتِبَتْهُ لَيْسَ فِيهَا خَطَأٌ »

0

[161] حَدَّثَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« الْحَسَنُ بْنُ عِيَّاشٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَخُوهُ أَبُو بَكْرٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ ثِقَتَانِ » 0

وَلَدَا لَا نَعْجَبُ إِذَا عَرَفْنَا أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ رَوَى لَهُ فِي الصَّحِيحِ أَكْثَرَ مِنْ

حَدِيثٍ

. مَكَانَتُهُ فِي الْقِرَاءَاتِ وَعُلُومِ الْقُرْآنِ :

[162] قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « فَارَقْتُ عَاصِمًا وَمَا أُسْقِطَ مِنَ الْقُرْآنِ حَرْفًا »

0

[163] قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « إِمَامُنَا [أَيُّ عَاصِمٍ بْنُ بَهْدَلَةَ] يَهْمِزُ » مُؤَصَّدَةً

« ؛ فَأَشْتَهِي أَنْ أُسَدَّ أُذُنِي إِذَا هَمَزَهَا » 00 أَيُّ يُرِيدُ قِرَاءَتَهَا مُؤَصَّدَةً 0

[164] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « قِيمٌ بِحَرْفِ عَاصِمٍ ، وَقَدْ خَالَفَهُ حُفْصٌ فِي

أَزِيدَ مِنْ حَمْسِمَائَةِ حَرْفٍ ، وَحَفْصٌ أَيْضًا حُجَّةٌ فِي الْقِرَاءَةِ لَيْتَ فِي الْحَدِيثِ » 0

. بَعْضُ مَنْ فَتَاوَاهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[165] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ : لِي جَارٌ رَافِضِيٌّ قَدْ مَرِضَ

؛ قَالَ ثَبَّتَهُ ذُو الْجَلَالِ عِنْدَ السُّؤَالِ : عُدَّهُ مِثْلَ مَا تَعُودُ الْيَهُودِيُّ وَالنَّصْرَانِيَّ » 0

. مَوَاقِفُهُ مَعَ الْخَلِيفَةِ هَارُونِ الرَّشِيدِ :



[166] قَالَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « أَحْضَرَ هَارُونُ الرَّشِيدُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عِيَّاشٍ مِنَ الْكُوفَةِ ؛ فَجَاءَ وَمَعَهُ وَكِيعٌ ؛ فَدَخَلَ وَوَكَّيْعٌ يَقُودُهُ ؛ فَأَدْنَاهُ الرَّشِيدُ وَقَالَ لَهُ : قَدْ أَذْرَكْتَ أَيَّامَ بَنِي أُمَيَّةٍ وَأَيَّامَنَا ؛ فَأَيُّنَا خَيْرٌ ؟ »
قَالَ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : أَنْتُمْ أَقْوَمُ بِالصَّلَاةِ ، وَأَوَّلُكَ كَانُوا أَنْفَعَ لِلنَّاسِ ؛ فَأَجَازَهُ الرَّشِيدُ بِسِتَّةِ آلَافٍ دِينَارٍ وَصَرَفَهُ ، وَأَجَازَ وَكِيعاً بِثَلَاثَةِ آلَافٍ » 0

[167] حَدَّثَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ : قَالَ لِي الرَّشِيدُ : كَيْفَ اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟
قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ سَكَتَ اللَّهُ ، وَسَكَتَ رَسُولُهُ ، وَسَكَتَ الْمُؤْمِنُونَ ؛ فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : وَاللَّهِ مَا زِدْتَنِي إِلَّا عَمًى ؛ قُلْتُ : مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ؛ فَدَخَلَ عَلَيْهِ بِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ » 0

فَصَلَّى بِالنَّاسِ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ وَالْوَحْيُ يَنْزِلُ ؛ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسُكُوتِ اللَّهِ جَلَّ فِي غَلَاهُ ، وَسَكَتَ الْمُؤْمِنُونَ لِسُكُوتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ وَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ » 0

فَالُوا عَنْ بَعْضِ نَوَادِرِهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ :

كَانَ تَلَامِذُهُ يُتَقَلَّبُونَ عَلَيْهِ كَثِيرًا بِالْجِدَالِ وَالسُّؤَالِ ؛ حَتَّى كَانَ فِي بَلَاءٍ ؛ مِنْ هَؤُلَاءِ الثُّقَلَاءِ 0
[168] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقُرَيْشِ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ قَالَ :

« كَانَ فِي سَكَّةِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ كَلْبٌ إِذَا رَأَى صَاحِبَ مُحَبَّرَةٍ حَمَلَ عَلَيْهِ [أَيَّ جَرَى خَلْفَهُ] ؛ فَأَطْعَمَهُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ شَيْئاً فَقَتَلُوهُ ؛ فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ ؛ فَلَمَّا رَأَهُ مَيِّتاً قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ؛ ذَهَبَ الَّذِي كَانَ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ » !!0

فَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ لِلَّهِ :

[169] قَالَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ إِلَى السُّنَّةِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » 0

[170] قَالَ الْأَحْمَسِيُّ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَلَاةً مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ »



[171] قَالَ الْحَافِظُ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعْرُوفًا بِالصَّلَاحِ وَالْوَرَعِ ، وَكَانَ لَهُ فِقْهٌ وَعِلْمٌ بِالْأَخْبَارِ ، وَفِي حَدِيثِهِ اضْطِرَابٌ » 0

[172] قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« كَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ خَيْرًا فَاضِلًا ، لَمْ يَضَعْ جَنْبَهُ عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً » 0

[173] حَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ مَسْرُوقٍ عَنْ يَحْيَى الْحِمَّانِيِّ قَالَ :

« لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ الْوَفَاةُ بَكَتْ أُخْتُهُ ؛ فَقَالَ لَهَا : مَا يُبْكِيكِ ؟ 00

انْظُرِي إِلَى تِلْكَ الزَّوَايَةِ ؛ فَقَدْ خَتَمَ أَخُوكَ فِيهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ خَتْمَةٍ » 0

[174] رَوَى مِنْ وَجْهِهِ مُتَعَدِّدَةً أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عَيَّاشٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ مَكَثَ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَرَّةً » 0

فَالْوَأُ عَنْ بَعْضِ كَرَامَاتِ :

[175] حَدَّثَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنَ عَيَّاشٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : « رَأَيْتُ الدُّنْيَا فِي النَّوْمِ عَجُوزًا مُشَوَّهَةً » 0

[176] حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنَ عَيَّاشٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : « جِئْتُ لَيْلَةً إِلَى زَمْرَمَ ؛ فَاسْتَقَيْتُ مِنْهُ دَلْوًا لَبَنًا وَعَسَلًا » 0

فَالْوَأُ مِنْ أَقْوَالِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[177] حَدَّثَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنَ عَيَّاشٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : « سَخَاءُ الْحَدِيثِ : كَسَخَاءِ الْمَالِ » 0

[178] قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« وَدِدْتُ أَنَّهُ صُفْحٌ لِي عَمَّا كَانَ مِنِّي فِي الشَّبَابِ وَأَنَّ يَدَيَّ قُطِعَتَا » 0

[179] حَدَّثَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنَ عَيَّاشٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ دَعَا اللَّهَ جَلَّ فِي غَلَاهُ يَوْمًا فَقَالَ :

« يَا مَلِكِي ادْعُوا اللَّهَ لِي ؛ فَإِنَّكُمَا أَطَوَعُ اللَّهَ مِنِّي » 0

ابْنُ هَيْبَةَ



هُوَ الْإِمَامُ الْحَدِيثُ الْمَصْرِيُّ الْقَاضِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَيْعَةَ بْنِ عُقْبَةَ الْحَضْرَمِيِّ 0

وُلِدَ سَنَةَ 96 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 174 هـ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

سَمِعَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزٍ الْأَعْرَجِ ؛ صَاحِبِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمِنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ ، وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، وَعَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ ، وَعَمْرٍو بْنُ دِينَارٍ ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، وَقِيلَ عَنْ عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ إِنْ صَحَّ ذَلِكَ ، وَكَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ ، وَأَبِي الْأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَتِيمِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، وَيَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو الْمَعْفَرِيِّ ، وَأَبِي يُونُسَ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَشُرْحُبِيلَ بْنِ شَرِبِيلٍ الْمَعْفَرِيِّ ، وَعُقَيْلِ بْنِ خَالِدٍ ، وَعَمْرٍو بْنُ جَابِرٍ الْحَضْرَمِيِّ ، وَخَلْقٍ كَثِيرٍ 0

أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

رَوَى عَنْهُ خَفِيدُهُ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَمْرٍو بْنُ الْحَارِثِ ، وَالْأَوْزَاعِيُّ ، وَشُعْبَةُ ، وَالثَّوْرِيُّ [وَمَاتُوا قَبْلَهُ] ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَمَالِكٌ وَلَمْ يُصَرِّحْ بِاسْمِهِ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَابْنُ وَهْبٍ ، وَزَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُهْرِيُّ ، وَمَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، وَيُحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، وَحَسَّانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيِّ ، وَأَبُو صَالِحٍ الْكَاتِبِ ، وَالْقَعْنَبِيُّ ، وَعَمْرٍو بْنُ خَالِدٍ ، وَكَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ زُمَحٍ ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ

ثَنَاءُ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِ :

[180] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ

قَالَ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ هَيْعَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « مَا خَلَّفَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ » 0

[181] وَقَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : « كَانَ ابْنُ هَيْعَةَ صَحِيحَ الْكِتَابِ طَلَّابًا لِلْعِلْمِ » 0

[182] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« مَنْ كَانَ مِثْلَ ابْنِ هَيْعَةَ بِمَصْرَ فِي كَثْرَةِ حَدِيثِهِ وَضَبْطِهِ وَإِتْقَانِهِ » 00؟

[183] قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « حَجَجْتُ حَجَجًا لَأَلْقَى ابْنَ هَيْعَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ

عَلَيْهِ » 0



[184] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« وَدِدْتُ أَنِّي سَمِعْتُ مِنْ ابْنِ هَيْعَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ خَمْسَمِائَةَ حَدِيثٍ ، وَأَنِّي عَرِمْتُ مُوَدَّيْ » [أَيُّ دِيَّةٍ]

[185] حَدَّثَ أَبُو الطَّاهِرِ بْنُ السَّرِّحِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« حَدَّثَنِي وَاللَّهِ الصَّادِقُ الْبَارُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَيْعَةَ » 0

: اخْتِرَاقُ كُتُبِهِ :

[186] حَدَّثَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« اخْتَرَقَ مَنْزِلَ ابْنِ هَيْعَةَ وَكُتُبُهُ فِي سَنَةِ سَبْعِينَ » 0

[187] قَالَ عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ السَّهْمِيُّ : « اخْتَرَقْتُ دَارَ ابْنِ هَيْعَةَ وَكُتُبُهُ ، وَسَلِمْتُ أُصُولَهُ »

أُصُولُهُ هُنَا : أَيُّ مُسَوِّدَاتِهِ الَّتِي نَقَلَ مِنْهَا 0

[188] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ :

« تَحْمِلُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْقَصِيرِ عَنْ ابْنِ هَيْعَةَ 00؟ »

قَالَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ : لَا أَحْمِلُ عَنْ ابْنِ هَيْعَةَ قَلِيلاً وَلَا كَثِيراً 0

[189] قَالَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« لَمَّا اخْتَرَقْتُ كُتُبَ ابْنِ هَيْعَةَ بَعَثَ إِلَيَّ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنَ الْعَدِ بِأَلْفِ دِينَارٍ »

0

: قَالُوا عَنْ سُوءِ حِفْظِهِ :

[190] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « لَا رَيْبَ أَنَّ ابْنَ هَيْعَةَ كَانَ عَالِمَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ

، هُوَ وَاللَّيْثُ مَعاً ، كَمَا كَانَ الْإِمَامُ مَالِكٌ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ عَالِمَ الْمَدِينَةِ ، وَالْأَوْزَاعِيُّ عَالِمَ الشَّامِ ،

وَمَعْمَرٌ عَالِمُ الْيَمَنِ ، وَشُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ عَالِمَا الْعِرَاقِ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَالِمُ خُرَاسَانَ ، وَلَكِنَّ ابْنَ

هَيْعَةَ تَهَاوَنَ بِالِاتِّقَانِ ، وَرَوَى مَنَاكِيرَ ؛ فَانْحَطَّ عَنْ رُتَبَةِ الْإِحْتِجَاجِ بِهِ عِنْدَهُمْ ، وَبَعْضُ الْحَقَّائِ

يُرَوِّي حَدِيثَهُ وَيَذْكُرُهُ فِي الشُّوَاهِدِ وَالْإِعْتِبَارَاتِ وَالرُّهْدِ وَالْمَلَا حِمٍ لَا فِي الْأُصُولِ 0



دِفَاعُ الْأَثْمَةِ عَنْهُ :

[191] قَالَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : أَحَادِيثُكَ عَنْ ابْنِ هَيْعَةَ صَحَاحٌ 0
عَزَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ سُوءَ حِفْظِهِ إِلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ كِتَابٌ ؛ فَكَانَ حَدِيثُهُ يُؤْخَذُ مِنْ تَلَامِيذَتِهِ ، وَلَمْ
يَكُونُوا سَوَاءً فِي الضَّبْطِ وَالِاتِّقَانِ ؛ وَلِذَا جَاءَتْ أَحَادِيثُهُ بَعْضُهَا فِي غَايَةِ الْإِتِّقَانِ وَالصَّفَاءِ ،
وَبَعْضُهَا كَثِيرَ الْأَخْطَاءِ 0

[192] حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« كَتَبْتُ حَدِيثَ ابْنِ هَيْعَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ 0

رَغِمَ أَنَّهُ هُوَ وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي مِمَّنْ رَفَضُوا الْإِحْتِجَاجَ بِهِ 0

[193] حَدَّثَ الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ كَتَبَ عَنِ ابْنِ هَيْعَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَدِيمًا ؛ فَسَمَاعُهُ صَحِيحٌ 0

[194] وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ بْنُ حَبَّانَ الْبُسْتِيُّ : « كَانَ مِنْ أَصْحَابِنَا يَقُولُونَ : سَمَاعٌ مَنْ سَمِعَ مِنْ ابْنِ

هَيْعَةَ قَبْلَ اخْتِرَاقِ كُتُبِهِ ، مِثْلَ الْعَبَادِلَةِ : ابْنِ الْمُبَارَكِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، وَالْمُهَرِّئِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ

مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيِّ : فَسَمَاعُهُمْ صَحِيحٌ ، وَمَنْ سَمِعَ بَعْدَ اخْتِرَاقِ كُتُبِهِ فَسَمَاعُهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ 0

[195] قَالَ عَنْهُ ابْنُ عَدِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « أَحَادِيثُهُ أَحَادِيثُ حَسَنٍ مَعَ مَا قَدْ ضَعَّفُوهُ ؛

فَيُكْتَبُ حَدِيثُهُ ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ مَالِكٌ وَشُعْبَةُ وَاللَّيْثُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ 0

قَالُوا عَنْ عِلْمِهِ :

[196] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « كَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ 0

[197] حَدَّثَ زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« عِنْدَ ابْنِ هَيْعَةَ الْأُصُولُ ، وَعِنْدَنَا الْقُرُوعُ 0

[198] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « كَانَ مِنْ بُحُورِ الْعِلْمِ عَلَى لَيْنٍ فِي حَدِيثِهِ 0

[199] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« لَقِيَ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ » 0

[200] قَالَ عَنْهُ رَوْحُ بْنُ صَالِحٍ : « لَقِيَ ابْنُ هَلِيعَةَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ تَابِعِيًّا » 0

[201] وَكَانَ ابْنُ هَلِيعَةَ يُكْنَى أَبَا خَرِيطَةَ ؛ حَيْثُ كَانَتْ لَهُ خَرِيطَةٌ مُعَلَّقَةٌ فِي عُنُقِهِ يَدُورُ بِهَا فِي مِصْرَ : فَكُلَّمَا قَدِمَ قَوْمٌ كَانَ يَدُورُ عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا رَأَى شَيْخًا سَأَلَهُ مَنْ لَقِيتَ وَعَمَّنْ كَتَبْتَ ؛ فَإِنْ وَجَدَ عِنْدَهُ شَيْئًا كَتَبَ عَنْهُ ؛ فَلِذَلِكَ كَانَ يُكْنَى أَبَا خَرِيطَةَ 0

ابنُ أَبِي دَاوُدَ

هُوَ الْعَلَاءُ مَتَّهَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ السَّجِسْتَانِيُّ صَاحِبُ التَّصَانِيفِ 0

وُلِدَ بِسَجِسْتَانَ سَنَةَ 230 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 316 هـ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

رَوَى عَنْ أَبِيهِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ صَاحِبِ السُّنَنِ ، وَإِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيِّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَسْلَمَ الطُّوسِيَّ ، وَعَلِيَّ بْنَ حَشْرَمٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ بَشَّارٍ [أَحَدِ شُيُوخِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] ، وَهَارُونَ بْنَ سَعِيدِ الْأَيْلِيِّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ سَلَمَةَ الْمَرَادِيِّ ، وَأَبِي سَعِيدِ الْأَشْجِ ، وَإِسْحَاقَ الْكُوسَجِ ، وَعَمْرُو بْنَ عَلِيٍّ الْفَلَاسِيَّ ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَرَفَةَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الدُّهْلِيَّ ، وَنَصْرَ بْنَ عَلِيٍّ ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ بِخُرَّاسَانَ وَالْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ وَمِصْرَ وَالشَّامِ وَأَصْبَهَانَ وَفَارِسَ 0

أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، مِنْهُمْ الْإِمَامُ ابْنُ حَبَّانَ ، وَأَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمِ ، وَأَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِي 0

رَخِلَتْ لَهُ الْمُبَكَّرَةُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[202] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« سَافَرَ بِهِ أَبُوهُ وَهُوَ صَبِيٌّ ؛ فَكَانَ يَقُولُ : رَأَيْتُ جِنَازَةَ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » 0

[203] حَدَّثَ الْمُسْلِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي الْيَمَنِ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِي

بَكْرٍ الْخَطِيبِ قَالَ : « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ رَحِمَهُ اللَّهُ رَحَلَ بِهِ أَبُوهُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ مِنْ سَجِسْتَانَ

يَطُوفُ بِهِ شَرْقًا وَغَرْبًا : بَخْرَاسَانَ وَالْجَبَالَ وَأَصْبَهَانَ وَفَارِسَ ، وَالْبَصْرَةَ وَبَغْدَادَ وَالْكُوفَةَ وَمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ، وَالشَّامَ وَمِصْرَ وَالْجَزِيرَةَ وَالثُّغُورَ ، يَسْمَعُ وَيَكْتُبُ ، وَاسْتَوَظَنَ بَغْدَادَ 0

[204] كَانَ يَقُولُ رَحْمَةُ اللَّهِ : « دَخَلْتُ الْكُوفَةَ وَمَعِيَ دِرْهَمٌ وَاحِدٌ ؛ فَأَخَذْتُ بِهِ ثَلَاثِينَ مُدًّا بَاقِلًا ۖ فَكُنْتُ أَكُلُ مِنْهُ وَأَكْتُبُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْأَشْجِ ؛ فَمَا فَرَعَ الْبَاقِلَ ۖ حَتَّى كَتَبْتُ عَنْهُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ »

.. قَالَ ابْنُ جَوْدَةَ حَفِظَهُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : ..

أَكْتَرُوا فِي قُوَّةِ حَافِظَتِهِ حَتَّى قَالُوا إِنَّهُ كَانَ أَحْفَظَ مِنْ أَبِيهِ ؛ وَنَاهَيْكَ بِالْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ فِي قُوَّةِ الْحِفْظِ

[205] قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ شَذَانَ : قَالَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنُ الْأَشْعَثِ السَّجِسْتَانِي : « قَدِمْتُ سَجِسْتَانَ فَسَأَلُونِي أَنْ أُحَدِّثَهُمْ ؛ فَأَمْلَيْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ حِفْظِي ثَلَاثِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ ، فَلَمَّا قَدِمْتُ بَغْدَادَ فَحَظَّائِي الْبَغْدَادِيُّونَ فِي سِتَّةِ أَحَادِيثَ ، مِنْهَا ثَلَاثَةُ أَحَادِيثَ حَدَّثْتُ بِهَا كَمَا حَدَّثْتُ ، وَثَلَاثَةُ أَحْطَأْتُ فِيهَا 0

[206] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الْحَافِظَ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي دَاوُدَ يَقُولُ : « حَدَّثْتُ مِنْ حِفْظِي بِأَصْبَهَانَ بِسِتَّةِ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا ، أَلْزَمُونِي الْوَهْمَ فِيهَا فِي سَبْعَةِ أَحَادِيثَ ؛ فَلَمَّا انْصَرَفْتُ وَجَدْتُ فِي كِتَابِي خَمْسَةً مِنْهَا عَلَى مَا كُنْتُ حَدِّثُهُمْ بِهِ 0

.. قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْيُ عَنْ سَعَةِ عِلْمِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : ..

[207] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْيُ رَحِمَهُ اللَّهُ : « كَانَ مِنْ بُحُورِ الْعِلْمِ بَحِيثٌ إِنَّ بَعْضَهُمْ فَضَّلَهُ عَلَى أَبِيهِ »

.. قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْيُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدِّفَاعِ عَنْهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ : ..

[208] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْيُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُ بِاخْتِصَارٍ : « كَانَتْ لَهُ عَثْرَاتٌ فِي شَبَابِهِ أَتَاهُمْ لِأَجْلِهَا تَارَةً بِأَنَّهُ كَذَّابٌ ، وَأُخْرَى بِأَنَّهُ نَاصِي ، ثُمَّ إِنَّهُ ارْزَعَوَى حِينَ شَاحَ وَلَزِمَ الصِّدْقَ وَالتَّقَى 0

[209] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْيُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ مُعَلِّقًا عَلَى إِحْدَى شَطَحَاتِهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ : « وَقَدْ أَحْطَأَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي عِبَارَتِهِ وَقَوْلِهِ ، وَلَهُ عَلَى حَظِّهِ أَجْرٌ وَاحِدٌ ، وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الثِّقَّةِ أَنْ لَا



يُحْطَى وَلَا يَغْلَطُ وَلَا يَسْهُو ، وَالرَّجُلُ فَمِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ ، وَمِنْ أَوْثَقِ الْحَقَّاطِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ 0

فَالُوا عَنْ مَوْلَاتِهِ :

[210] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ : « صَنَّفَ « السُّنَنَ » وَ « الْمَصَاحِفَ » وَ « شَرِيعَةَ الْمُقَارِي »

وَ « النَّاسِخَ وَالْمُنْسُوخَ » وَ « الْبُعْثَ » وَأَشْيَاءَ أُخَرَ 0

[211] حَدَّثَ الْمُسْلِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي الْيُمْنِ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِي

بَكْرٍ الْخَطِيبِ قَالَ : « صَنَّفَ « الْمُسْنَدَ » ، وَ « السُّنَنَ » ، وَ « التَّفْسِيرَ » ، وَ « الْقِرَاءَاتِ » ،

وَ « النَّاسِخَ وَالْمُنْسُوخَ » ، وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَكَانَ فَقِيهًا عَالِمًا حَافِظًا 0

فَالُوا عَنْ كَثْرَةِ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[212] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّحِيرِ : « كَانَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ رَحْمَةُ اللَّهِ زَاهِدًا نَاسِكًا

، صَلَّى عَلَيْهِ يَوْمَ مَاتَ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفِ إِنْسَانٍ وَأَكْثَرَ 0

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ

هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ الْعَتَقِيُّ الْمِصْرِيُّ عَالِمُ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَمُفْتِيهَا صَاحِبُ الْإِمَامِ مَالِكٍ 0

وُلِدَ سَنَةَ 132 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 191 هـ 0

وَهُوَ غَيْرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ 126 هـ

0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

رَوَى عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شُرَيْحٍ ، وَنَافِعِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ الْمُقَرِّي ، وَبَكْرِ بْنِ مُضَرَ 0

أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

وَرَوَى عَنْهُ أَصْبَغُ ، وَالْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينَ ، وَسُخْنُونُ ، وَعِيسَى بْنُ مَثْرُودٍ 0

نُبْدَةٌ عَنْ حَيَاتِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

كَانَ عَظِيمَ اللَّهِ أَجْرَهُ دَا مَالٍ وَدُنْيَا ، فَأَنْفَقَهَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ 0

وَكَانَ يَمْتَنِعُ مِنْ جَوَائِزِ السُّلْطَانِ ، وَلَهُ قَدَمٌ فِي الْوَرَعِ وَالتَّأَلُّهِ [أَيِ التَّنَسُّكِ]



فَالُوا فِي تَوْثِيقِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[213] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « ثِقَّةٌ مَأْمُونٌ » 0

ثَنَاءُ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[214] وَعَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ

فَقَالَ :

« عَافَاهُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ ؛ مَثَلُهُ كَمَثَلِ جِرَابٍ مَمْلُوءٍ مِسْكًا » 0

[215] وَسُئِلَ عَنْهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَنِ ابْنِ وَهْبٍ فَقَالَ :

« ابْنُ وَهْبٍ رَجُلٌ عَالِمٌ ، وَابْنُ الْقَاسِمِ فَقِيهٌ » 0

[216] حَدَّثَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« لَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ رَحْمَةُ اللَّهِ يَذْكُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْظُرُ إِلَى لَوْنِهِ كَأَنَّهُ

نَزَفَ مِنْهُ الدَّمُ وَقَدْ جَفَّ لِسَانُهُ فِي فَمِهِ ؛ هَبِيبَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » 0

فَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ لِلَّهِ :

[217] قَالَ أَسَدُ بْنُ الْفَرَاتِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَحْتِمُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ حَتْمَتَيْنِ » 0

فَالُوا عَنْ رَحْلَتِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالتَّرَدُّدِ عَلَى الْمَشَايخ :

[218] قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« خَرَجْتُ إِلَى الْحِجَازِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً ، أَنْفَقْتُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ أَلْفَ دِينَارٍ » 0

[219] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ أَحْيَى ابْنِ وَهْبٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : « خَرَجْتُ أَنَا وَابْنُ الْقَاسِمِ بِضْعَ

عَشْرَةِ سَنَةٍ إِلَى الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؛ فَسَنَةً أَسْأَلُ أَنَا مَالِكًا ، وَسَنَةً يَسْأَلُهُ ابْنُ الْقَاسِمِ »

0

فَالُوا عَنْ مَنَاقِبِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[220] قَالَ الْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« كَانَ فِي ابْنِ الْقَاسِمِ الْعِبَادَةُ وَالسَّخَاءُ ، وَالشَّجَاعَةُ وَالْعِلْمُ ، وَالْوَرَعُ وَالزُّهْدُ » 0

فَالُوا عَنْ كَرَامَاتِهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ ، وَمَا رُؤِيَ فِيهِ مِنَ الْمَنَامَاتِ الْحَسَنَةِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[221] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : أَخْبَرَنِي ثِقَّةٌ ثِقَّةٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ قَالَ :

« رَأَيْتُ ابْنَ الْقَاسِمِ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ : كَيْفَ وَجَدْتَ الْمَسَائِلَ 00 ؟ [أَيِ الْمَسَائِلِ الْفَقْهِيَّةِ]

فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : أَفٍّ أَفٍّ [أَيِ لَقِيْتُ شَرًّا] ، قُلْتُ : فَمَا أَحْسَنُ مَا وَجَدْتَ 00 ؟

قَالَ : الرِّبَاطُ بِالشَّجَرِ ، ثُمَّ قَالَ [الَّذِي رَأَاهُ] : وَرَأَيْتُ ابْنَ وَهْبٍ أَحْسَنَ حَالًا مِنْهُ 0

[222] قَالَ سُخْنُونُ بْنُ سَعِيدٍ فَقِيهَ الْمَغْرِبِ : « رَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ 00 ؟

قَالَ : وَجَدْتُ عِنْدَهُ مَا أَحْبَبْتُ ، قُلْتُ : فَأَيَّ عَمَلٍ وَجَدْتَ 00 ؟

قَالَ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ ، قُلْتُ : فَاَلْمَسَائِلَ 00 ؟

فَأَشَارَ يُلْتَبِئُهَا [أَيِ وَجَدْتُهَا لَا شَيْءَ] ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ فَقَالَ : فِي عِلِّيِّينَ

«

الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ

تُوفِيَ أَوَاخِرَ سَنَةِ 106 هـ 0

أَشْهُرُ شُبُوحِهِ :

رُبِّي الْقَاسِمُ فِي حِجْرِ عَمَّتِهِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَتَفَقَّهَ عَلَى يَدِهَا وَأَكْثَرَ عَنْهَا 0

وَرَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مُرْسَلًا ، وَعَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ مُرْسَلًا ، وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ،

وَابْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ عُمَرَ وَأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ جَدَّتِهِ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَمُعَاوِيَةَ 0

أَشْهُرُ تِلَاَمَدَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَالشَّعْبِيُّ ، وَوَسَّالُمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَالزُّهْرِيُّ ، وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، وَحُمَيْدُ

الطَّوِيلُ ، وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ ، وَرَبِيعَةُ الرَّأْيِي ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ ، وَجَعْفَرُ

الصَّادِقُ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَأَبُو الرِّئَادِ ، وَعِيسَى بْنُ مَيْمُونٍ الْوَاسِطِيُّ ، وَأَسَامَةُ بْنُ

زَيْدٍ اللَّثِّيُّ ، وَصَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، وَعَبَادُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ 0

[223] قَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ :

« أُمُّهُ سَوْدَةٌ ، وَكَانَ ثِقَّةً عَالِمًا رَفِيعًا فَقِيهًا إِمَامًا وَرِعًا كَثِيرَ الْحَدِيثِ 0

فَالُوا عَنْ عِلْمِهِ :

[224] حَدَّثَ حَالِدُ بْنُ نِزَارٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ثَلَاثَةٌ : الْقَاسِمُ ، وَعُرْوَةُ ، وَعَمْرَةُ » 0

فَالُوا عَنْ حَفْظِهِ :

[225] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : « كَانَ الْقَاسِمُ وَابْنُ سِيرِينَ وَرَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ : يُحَدِّثُونَ

بِالْحَدِيثِ عَلَى حُرُوفِهِ ، وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَالشَّعْبِيُّ : يُحَدِّثُونَ بِالْمَعَانِي » 0

فَالُوا عَنْ مَنَاقِبِهِ :

[226] حَدَّثَ ابْنُ شَوْذَبٍ عَنْ يُحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ :

« مَا أَذْرَكْنَا بِالْمَدِينَةِ أَحَدًا نُفَضِّلُهُ عَلَى الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ » 0

[227] حَدَّثَ وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَفْضَلَ مِنْهُ ، وَلَقَدْ تَرَكَ مِائَةَ أَلْفٍ وَهِيَ لَهُ حَلَالٌ » 0

[228] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ : « كَانَ أَفْضَلَ أَهْلِ زَمَانِهِ » 0

[زَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : 1754 / فَتَح]

[229] حَدَّثَ ابْنُ وَهْبٍ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ

اللَّهُ قَالَ : لَوْ كَانَ إِلَيَّ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ شَيْءٌ [أَيُّ وَلَايَةِ الْعَهْدِ] مَا عَصَيْتُهُ إِلَّا بِالْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ

» 0

فَالُوا عَنْ فَفْهِهِ :

[230] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ :

« ذَكَرَ الْإِمَامُ مَالِكُ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ : كَانَ مِنْ فُقَهَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ » 0

[231] قَالَ أَبُو الزِّنَادِ : « مَا كَانَ الْقَاسِمُ يُجِيبُ إِلَّا فِي الشَّيْءِ الظَّاهِرِ » 0

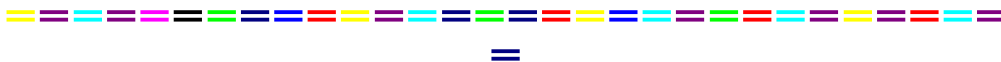
فَالُوا عَنْ أَقْوَالِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

[232] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكْرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« قَدْ جَعَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا فِي الصَّدِيقِ الْبَارِ الْمُقْبِلِ : عِوَضًا مِنْ ذِي الرَّحِمِ الْعَاقِ الْمَذْبُورِ » 0

فَالُوا عَنْ وَفَاتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

[233] مَاتَ رَحْمَةُ اللَّهِ بِقُدَيْدٍ [مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ] فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ :
كَفَّنُونِي فِي ثِيَابِي الَّتِي كُنْتُ أَصَلِّي فِيهَا : فَمِصِي وَرِدَائِي ؛ هَكَذَا كُفِّنَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
، وَأَوْصَى رَحْمَةُ اللَّهِ أَنْ لَا يُبْنَى عَلَى قَبْرِهِ 0



أَعْلَامُ نُقَادِ الْمُحَدِّثِينَ

شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ أَبُو بَسْطَامٍ الْأَزْدِيُّ : شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ الْوَرْدِ الْأَزْدِيُّ الْعَتَكِيُّ الْوَاسِطِيُّ عَالِمُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَشَيْخُهَا 0 وُلِدَ سَنَةَ 80 هـ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ 160 هـ 0 رَأَى أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَمَرُو بْنُ سَلَمَةَ الْجَرَمِيُّ ، وَسَمِعَ مِنْ 400 شَيْخٍ مِنَ التَّابِعِينَ 0 حَدَّثَ عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ ، وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، وَقَتَادَةَ بْنِ دِعَامَةَ ، وَمُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، وَعَمَرُو بْنُ دِينَارٍ ، وَيَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ ، وَطَلْحَةَ بْنَ مُصَرِّفٍ ، وَالْمِنْهَالِ بْنَ عَمْرٍو ، وَأَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيَّ ، وَمَنْصُورَ بْنَ الْمُعْتَمِرِ ، وَغَيْرِهِمْ ، وَرَأَى نَاجِيَةَ بْنَ كَعْبٍ شَيْخَ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيَّ حَدَّثَ عَنْهُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ وَالْأَعْمَشُ وَمَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ وَمَطَرُ الْوَرَّاقِ وَدَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ [وَهَؤُلَاءِ هُمْ بَعْضُ شُيُوخِهِ] وَابْنُ إِسْحَاقَ صَاحِبُ السَّيْرِ ، وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِبٍ ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ حَمْرَةَ الْكِسَائِيُّ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثَيْبَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عُنْدَرٍ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ ، وَبِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، وَخَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَبِشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَبَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَالْحَمَّادَانِ ، وَأَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَشَرِيكُ الْقَاضِي ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، وَوَكَيْعٌ ، وَالنَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، وَهَارُونُ الرَّشِيدِ ، وَيُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، وَأَبُو يُوسُفَ الْقَاضِي ، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، وَالْقَعْنَبِيُّ ، وَسَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ أَبُو زَيْدٍ الْهَرَوِيُّ ، وَأَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلِ ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ الْأَصْمَعِيُّ ، وَقُرَّةُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَيَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ أَبُو عَسَّانَ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ، وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ ، وَأُمُّهُ سَوَاهُمُ 0

[100] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ : « رَوَى عَنْهُ عَالِمٌ عَظِيمٌ ، وَانْتَشَرَ حَدِيثُهُ فِي الْأَفَاقِ » 0

[101] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ : « وَكَانَ أَبُو بَسْطَامٍ إِمَامًا ثَبَتًا ، حُجَّةً ، نَاقِدًا جَهْدًا ، صَالِحًا

زَاهِدًا ، قَانِعًا بِالْقُوتِ ، رَأْسًا فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ ، مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ جَرَّحَ وَعَدَّلَ ،

أَخَذَ عَنْهُ هَذَا الشَّانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَطَائِفَةٌ 0

تَحْرِيهِ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي اخْتِيَارِ الشُّبُوحِ :

[102] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْأَعْيُنِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ وَرْقَاءَ قَالَ :

« قُلْتُ لِشُعْبَةَ : لِمَ تَرَكْتَ حَدِيثَ أَبِي الزُّبَيْرِ ؟ »

قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ : رَأَيْتُهُ يَزِنُ فَاسْتَرْجَحَ فِي الْمِيزَانِ ؛ فَتَرَكْتُهُ 0

فَالُوا عَنْ عَدَدِ شُبُوحِهِ :

[103] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ :

« ذَكَرَ شَيْخُنَا أَبُو الْحَجَّاجِ فِي « تَهْدِيهِ » : لِشُعْبَةَ ثَلَاثُمِائَةِ شَيْخٍ سَمَّاهُمْ 0

فَالُوا عَنْ تَقْدِيرِهِ لِشُبُوحِهِ :

[104] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ :

« كُلُّ مَنْ كَتَبْتُ عَنْهُ حَدِيثًا فَأَنَا لَهُ عَبْدٌ 0

[105] حَدَّثَ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ رَحْمَةُ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ :

« أَنَا عَبْدٌ لِمَنْ عِنْدَهُ حَدِيثَانِ 0

فَالُوا عَنْ حِفْظِهِ :

[106] حَدَّثَ أَبُو الْوَلِيدِ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ رَحْمَةُ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ :

« كُنْتُ آتِي قَتَادَةَ فَاسْأَلُهُ عَنْ حَدِيثَيْنِ فَيَحْدِثْنِي ، ثُمَّ يَقُولُ رَحْمَةُ اللَّهِ : أَزِيدُكَ ؟ »

فَأَقُولُ لَا ؛ حَتَّى أَحْفَظَهُمَا وَأُتَقِنَهُمَا 0

[107] قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ : « قَالَ لِي حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : إِذَا خَالَفَنِي شُعْبَةُ فِي حَدِيثٍ صِرْتُ إِلَى قَوْلِهِ ؛

قُلْتُ : كَيْفَ يَا أَبَا إِسْمَاعِيلَ ؟ »

قَالَ : إِنَّ شُعْبَةَ كَانَ لَا يَرْضَى أَنْ يَسْمَعَ الْحَدِيثَ عِشْرِينَ مَرَّةً ؛ وَأَنَا أَرْضَى أَنْ أَسْمَعَهُ مَرَّةً 0

[108] قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ : « سَأَلْتُ شُعْبَةَ عَنْ حَدِيثٍ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا حَدَّثْتُكَ بِهِ ؛ قُلْتُ وَلَمْ ؟ !

قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ : لِأَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مَرَّةً 0

[109] حَدَّثَ شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ رَحْمَةُ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ :

« اخْتَلَفْتُ إِلَى عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ رَحْمَةُ اللَّهِ خَمْسِمِائَةَ مَرَّةً ؛ وَمَا سَمِعْتُ مِنْهُ إِلَّا مِائَةَ حَدِيثٍ 0

[110] حَدَّثَ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَزْرَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْقُرَازِيِّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ قَالَ :

« سَمِعْتُ مِنْ شُعْبَةَ سَبْعَةَ آلَافٍ حَدِيثٍ ، وَسَمِعَ مِنْهُ عُنْدَ سَبْعَةِ آلَافٍ » 0

[111] قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ : « كَانَ شُعْبَةُ أَمَرَ فِي الْأَحَادِيثِ الطَّوَالَ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ »

أَيَّ أَسْرَعَ مُرُورًا فِيهَا ؛ يَسْتَدِلُّ بِذَلِكَ عَلَى جَوْدَةِ حِفْظِهِ وَإِتْقَانِهِ 0

فَالُوا عَنْ عِلْمِهِ بِالشَّعْرِ :

[112] قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : « لَمْ نَرَ قَطُّ أَعْلَمَ مِنْ شُعْبَةَ بِالشَّعْرِ ، قَالَ لِي : كُنْتُ أَلْزُمُ الطَّرِمَاحَ ؛

فَمَرَرْتُ يَوْمًا بِالْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ وَهُوَ يُحَدِّثُ ؛ فَأَعْجَبَنِي الْحَدِيثُ وَقُلْتُ : هَذَا أَحْسَنُ مِنَ الشَّعْرِ ،

فَمِنْ يَوْمَئِذٍ طَلَبْتُ الْحَدِيثَ » 00 مَا أَشَبَّهَ أَمْرَهُ بِأَمْرِي 00!!

[113] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ الْجَهْضَمِيُّ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« كَانَ قَتَادَةُ يَسْأَلُنِي عَنِ الشَّعْرِ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : أَنْشِدْكَ بَيْتًا وَتُحَدِّثُنِي حَدِيثًا » 0

فَالُوا عَنْ بِلَاغَتِهِ وَحُسْنِ حَدِيثِهِ :

[114] حَدَّثَ عُمَرُ بْنُ شَبَّهٍ عَنْ عَفَّانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَحْسَنَ حَدِيثًا مِنْ شُعْبَةَ » 0

فَالُوا عَنْ وَرَعِهِ وَأَمَانَتِهِ فِي نَقْلِ الْحَدِيثِ :

[115] حَدَّثَ بِشْرُ بْنُ عُمَرَ الزَّهْرَانِيُّ عَنْ شُعْبَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ : « لِأَنِّ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ

، أَوْ مِنْ فَوْقِ هَذَا الْقَصْرِ ؛ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ « قَالَ الْحَكَمُ » لِشَيْءٍ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْهُ » 0

[116] حَدَّثَ حَاتِمُ الْأَصَمِّ عَنِ الصَّاعَانِيِّ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« لِأَنِّ أُقَدِّمَ فَتُضْرَبَ عُنُقِي ؛ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ » 0

[117] حَدَّثَ أَبُو زَيْدٍ الْهَرَوِيُّ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

أَنَّهُ قَالَ :

« لِأَنِّ أَقَعُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ؛ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُدَلِّسَ » 0



[118] حَدَّثَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ شُعْبَةَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ : « لَأَنْ أَزْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُدْلِسَ »

0

بَلْ وَكَانَ يَبْلُغُ بِهِ خَوْفُ الرِّثَاءِ وَخَوْفُهُ مِنْ سُؤَالِ اللَّهِ لَهُ عَذَابًا مَادَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ حَدَّ قَوْلِهِ :

[119] وَحَدَّثَ أَبُو قَطَنِ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنَّهُ

قَالَ :

« وَدِدْتُ أَبِي وَقَادُ حَمَامٍ ؛ وَأَبِي لَمْ أَعْرِفِ الْحَدِيثَ » 0

[120] حَدَّثَ أَبُو قَطَنِ أَيْضًا عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

أَنَّهُ قَالَ :

« مَا شَيْءٌ أَخَوْفُ عِنْدِي مِنْ أَنْ يُدْخِلَنِي النَّارَ مِنَ الْحَدِيثِ » 0

[121] عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » 0

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : 1291 / فتح ، والإمام مسلم في صحيحه برقم : 3 / عبد الباقي]

[122] حَدَّثَ الْمِرْدُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَهَلَّبِيِّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ شُعْبَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا أَعْلَمُ أَحَدًا فَتَشَرَ الْحَدِيثَ كَتَفْتِيشِي ؛ وَقَفْتُ عَلَى أَنَّ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِ كَذِبٌ » 0

[123] قَالَ سَعْدُ بْنُ شُعْبَةَ : « أَوْصَى أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا مَاتَ أَنْ أَعْسِلَ كُتْبُهُ ؛ فَعَسَلْتُهَا » 0

[124] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ مُعَلِّقًا : « وَهَذَا قَدْ فَعَلَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ بِالْعَسَلِ وَبِالْحَرْقِ وَبِالدَّفْنِ ؛

خَوْفًا مِنْ أَنْ تَقَعَ فِي يَدِ إِنْسَانٍ وَاهٍ يَزِيدُ فِيهَا أَوْ يُغَيِّرُهَا » 0

[125] قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ : « كَانَ شُعْبَةُ يَجِيءُ إِلَى الرَّجُلِ [أَيِ الَّذِي لَيْسَ أَهْلًا لِلْحَدِيثِ]

فَيَقُولُ : لَا تُحَدِّثْ ؛ وَإِلَّا اسْتَعْدَيْتُ عَلَيْكَ السُّلْطَانَ » 0

: ثَنَاءُ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِ ، وَإِنْبَهَارُهُمْ بِعَقَرِيَّتِهِ النَّادِرَةِ :

[126] حَدَّثَ ابْنُ زَنْجَوِيهِ عَنْ يَعْقُوبَ الْخَضْرَمِيِّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« شُعْبَةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ » 0

[127] قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ : « لَا يَعْدِلُ شُعْبَةُ عِنْدِي أَحَدٌ » 0



[128] حَدَّثَ أَبُو حَاتِمٍ بْنُ حَبَّانَ عَنِ السَّرَّاجِ عَنِ الدَّارِمِيِّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شَيْبَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« كَانَ سُكَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : شُعْبَةُ سَيِّدُ الْمَحْدَثِينَ » 0

[129] قَالَ سَلَمُ بْنُ قُتَيْبَةَ : « أَتَيْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ فَقَالَ : مَا فَعَلْتُ أَسْتَاذُنَا شُعْبَةَ » 00؟

: ثَنَاءُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[130] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : « كَانَ شُعْبَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ أُمَّةً وَحْدَهُ فِي هَذَا الشَّانِ »

0

[131] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : « شُعْبَةُ أَتَيْتُ مِنَ الْأَعْمَشِ فِي الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ ،

وَشُعْبَةُ أَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، قَدْ رَوَى عَنْ ثَلَاثِينَ كُوفِيًّا لَمْ يَلْقَهُمْ سُفْيَانُ » 0

: ثَنَاءُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[132] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ : « لَوْلَا شُعْبَةُ لَمَا عُرفَ الْحَدِيثُ بِالْعِرَاقِ » 0

: ثَنَاءُ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[133] حَدَّثَ الْحَسَنُ بْنُ رُشَيْقٍ عَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« أَمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ : شُعْبَةُ ، وَمَالِكٌ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ »

: قَالُوا عَنْ وَرَعِهِ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ لِلَّهِ :

[134] قَالَ عَفَّانُ : « كَانَ شُعْبَةُ مِنَ الْعُبَادِ » 0

[135] قَالَ أَبُو بَكْرِ الْبَكْرَاوِيُّ :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْبَدَ اللَّهَ مِنْ شُعْبَةَ ، لَقَدْ عَبَدَ اللَّهُ حَتَّى جَفَّ جِلْدُهُ عَلَى عَظْمِهِ وَأَسْوَدَ » 0

[136] قَالَ عُمَرُ بْنُ هَارُونَ : « كَانَ شُعْبَةُ يَصُومُ الدَّهْرَ كُلَّهُ » 0

[137] حَدَّثَ الْبَغَوِيُّ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ مَنِيعٍ عَنْ أَبِي قُطَيْبٍ قَالَ : « مَا رَأَيْتُ شُعْبَةَ رَكَعَ قَطًّا ؛

إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّهُ نَسِيَ ، وَلَا قَعَدَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ ؛ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّهُ نَسِيَ » 0

[138] حَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ يَصُدُّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ وَعَنْ صَلَةِ الرَّحِمِ ؛ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ؟ »



فَالُوا عَنْ زُهْدِهِ :

[139] قَالَ عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَقَشُّفًا مِنْ شُعْبَةَ » 0

سَخَاؤُهُ وَبِرُّهُ بِالْمَسَاكِينِ :

[140] قَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ : « مَا رَأَيْتُ أَرْحَمَ بِمَسْكِينٍ مِنْ شُعْبَةَ » 0

[141] قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ : « كَانَ شُعْبَةُ مِنْ أَرْقَى النَّاسِ ، يُعْطِي السَّائِلَ مَا أَمْكَنَهُ »

[142] قَالَ مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ :

« كَانَ شُعْبَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا قَامَ سَائِلٌ فِي مَجْلِسِهِ ؛ لَا يُحَدِّثُ حَتَّى يُعْطَى أَوْ يُضْمَنَ لَهُ » 0

[143] قَالَ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ : « كُنَّا عِنْدَ شُعْبَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَجَاءَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ

يَبْكِي وَقَالَ : مَاتَ حِمَارِي ، وَذَهَبَتْ مِنِّي الْجُمُعَةُ ، وَذَهَبَتْ حَوَائِجِي ؛ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : بِكُمْ أَخَذْتَهُ

؟00

قَالَ : بِثَلَاثَةِ دَنَانِيرَ ؛ قَالَ شُعْبَةُ : فَعِنْدِي ثَلَاثَةُ دَنَانِيرَ ، وَاللَّهُ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهَا ، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيْهِ » 0

[144] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي حَفْصٍ الْفَلَّاحِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« كُنَّا عِنْدَ شُعْبَةَ نَكْتُبُ مَا يُمْلَى ، فَسَأَلَ سَائِلٌ ؛ فَقَالَ شُعْبَةُ : تَصَدَّقُوا ؛ فَلَمْ يَتَصَدَّقْ أَحَدٌ ؛

فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : تَصَدَّقُوا ؛ فَإِنَّ أَبَا إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » 0

فَلَمْ يَتَصَدَّقْ أَحَدٌ ؛ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : تَصَدَّقُوا ؛ فَإِنَّ عَمْرُو بْنَ مُرَّةٍ حَدَّثَنِي عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ

عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ؛ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ » 0

فَلَمْ يَتَصَدَّقْ أَحَدٌ ؛ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : تَصَدَّقُوا ؛ فَإِنَّ مُحِلَّا الضَّيِّ حَدَّثَنِي عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« وَاسْتَرَوْا مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ؛ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ » 0



فَلَمْ يَتَّصِدَّقْ أَحَدٌ ؛ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : قُومُوا عَنِّي ؛ فَوَاللَّهِ لَا حَدَّثْتُكُمْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ، ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ ، فَأَخْرَجَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَجِينًا فَأَعْطَاهُ السَّائِلَ فَقَالَ : خُذْ هَذَا ؛ فَإِنَّهُ طَعَامُنَا الْيَوْمَ 0

: قَالُوا عَنْ مَنَاقِبِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : ۞

[145] قَالَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : « شُعْبَةُ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ » 0

[146] وَقَالَ عَنْهُ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ : « هَلِ الْعُلَمَاءُ إِلَّا شُعْبَةُ مِنْ شُعْبَةٍ » 00؟

[147] حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : « كُنْتُ يَوْمًا بِيَابِ شُعْبَةٍ وَكَانَ الْمَسْجِدُ مَلِيًّا ، فَخَرَجَ شُعْبَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَاتَّكَأَ عَلَيَّ وَقَالَ : يَا سُلَيْمَانُ ؛ تَرَى هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ يَخْرُجُونَ مُحَدِّثِينَ 00؟

قُلْتُ : لَا ، قَالَ صَدَقْتَ ، وَلَا خَمْسَةَ ؛ يَكْتُتِبُ أَحَدُهُمْ فِي صِغَرِهِ ؛ ثُمَّ إِذَا كَبُرَ تَرَكَهُ أَوْ يَشْتَغِلُ بِالْفَسَادِ . أَيُّ بِالْقَضَاءِ أَوْ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِسُوءٍ حِفْظَ . قَالَ سُلَيْمَانُ [أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ] :

ثُمَّ نَظَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ ؛ فَمَا خَرَجَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ 0

: خَبِرُ وَفَاتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَحُسْنُ خَاتَمَتِهِ : ۞

[148] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ :

« كُنْتُ عِنْدَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذْ جَاءَهُ مَوْتُ شُعْبَةٍ ؛ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَاتَ الْحَدِيثُ » 0

[149] رَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ خَالِدِ بْنِ خِدَاشٍ عَنْ حَرِيشِ بْنِ أُخْتِ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ :

« رَأَيْتُ شُعْبَةَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ : أَيُّ الْأَعْمَالِ وَجَدْتَ أَشَدَّ عَلَيْكَ 00؟

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : التَّجَوُّزُ فِي الرِّجَالِ » 00 أَيِ التَّسَاهُلِ فِي بَعْضِ الْمُتَكَلِّمِ فِيهِمْ 0

[150] حَدَّثَ عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَبَّابِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « لَمَّا مَاتَ شُعْبَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ أُرِيتُهُ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ مِسْعَرٍ وَعَلَيْهِمَا قَمِيصَا نُورٍ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَسْطَامَ ؛ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟

قَالَ : عَفَّرَ لِي ؛ قُلْتُ : بِمَاذَا 00؟

قَالَ : بِصِدْقِي فِي رِوَايَةِ الْحَدِيثِ وَنَشْرِي لَهُ ، وَأَدَائِي الْأَمَانَةَ فِيهِ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :



حَبَانِي إِلَهِي فِي الْجَنَانِ بِقُبَّةٍ * لَهَا أَلْفُ بَابٍ مِنَ الْجُيْنِ وَجَوْهَرُ
شَرَابِي رَحِيقُ فِي الْجَنَانِ وَحَلِيتِي * مِنَ الذَّهَبِ الْإِبْرِيزِ وَالتَّاجُ مَرْمَرُ
وَرَوَّجَنِي بِالْحُورِ فِيهَا خَصَنِي * بِقَصْرِ عَقِيقِ ثُرْبَةِ الْقَصْرِ عَنْبَرُ
وَقَالَ لِي الرَّحْمَنُ يَا شُعْبَةُ الَّذِي * تَبَحَّرَ فِي جَمْعِ الْعُلُومِ فَأَكْثَرُ
تَنَعَّمَ بِقُرْبِي إِنِّي عَنْكَ فِي رِضَى * وَعَنْ عَبْدِي الْقَوَامِ بِاللَّيْلِ مِسْعَرُ
كَفَى مِسْعَرًا عِزًّا بِأَنْ سَيَزُورُنِي * فَأَكْشِفُ حُجْبِي ثُمَّ أَدْنِيهِ يَنْظُرُ

. مِنْ أَقْوَالِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

- [151] حَدَّثَ ابْنُ جَبَّانٍ عَنْ مَكْحُولٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ مُؤَمَّلِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ :
- « كُلُّ حَدِيثٍ لَيْسَ فِيهِ حَدَّثُنَا ؛ فَهُوَ مِثْلُ الرَّجُلِ فِي فَلَاةٍ مَعَهُ بَعِيرٌ بِلاَ خِطَامٍ » 0
- [152] قَالَ سَلَمُ بْنُ قُتَيْبَةَ : « سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُولُ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ :
- « يَا قَوْمُ إِنَّكُمْ كُلَّمَا تَقَدَّمْتُمْ فِي الْحَدِيثِ تَأَخَّرْتُمْ فِي الْقُرْآنِ » 0

. بَعْضُ نَوَادِرِهِ :

- [153] حَدَّثَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ عَنْ شُعْبَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَرَادَ التَّحَدُّثَ فِي الْمَجْرَحِ وَالتَّعْدِيلِ :
- « تَعَالَوْا نَعْتَابُ فِي اللَّهِ » 0
- [154] قَالَ مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : « سُئِلَ شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ فَقَالَ : سَمَنْ وَعَسَل ؛
- قِيلَ : فَمَا تَقُولُ فِي هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ ؟ 00
- فَقَالَ : خَلٌّ وَزَيْتٌ ؛ قِيلَ : فَمَا تَقُولُ فِي أَبِي بَكْرٍ الْهَدَلِيِّ ؟ 00
- قَالَ : دَعْنِي لَا أَقِيءُ بِهِ » 0
- [155] وَقَالَ شُعْبَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ : « سَمِعْتُ ابْنَ سَعْدًا ؛ فَمَا سَعِدَ وَلَا أَفْلَحَ » 0
- [156] حَدَّثَ سَعْدَوِيُّ عَنْ أَشْعَثِ أَبِي الرَّبِيعِ السَّمَّانِ قَالَ :
- « قَالَ لِي شُعْبَةُ : لَزِمْتَ السُّوقَ فَأَفْلَحْتَ ، وَلَزِمْتَ أَنَا الْحَدِيثَ فَأَفْلَسْتَ » 0
- [157] قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ : « سَمِعْتُ شُعْبَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ :
- « مَنْ طَلَبَ الْحَدِيثَ أَفْلَسَ ، بَعَثَ طَسْتَ أُمِّي بِسَبْعَةِ دَنَانِيرٍ » 0



[158] حَدَّثَ أَبُو نُوحٍ فُرَادَ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ :
« إِذَا رَأَيْتَ الْمُخْبِرَةَ فِي بَيْتِ إِنْسَانٍ ؛ فَأَرْحَمَهُ ، وَإِنْ كَانَ فِي كُتْمِكَ شَيْءٌ ؛ فَأَطْعَمَهُ » 0

عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ

[شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ]

هُوَ الْإِمَامُ الْحُجَّةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ نَجِيحٍ بْنِ بَكْرِ
بْنِ سَعْدِ السَّعْدِيِّ الْبَصْرِيِّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمَدِينِيِّ ، شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ 0
وُلِدَ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ 161 هـ ، وَتُوفِّيَ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى سَنَةَ 234 هـ 0

: أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

سَمِعَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ ، وَهَشِيمُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، وَغُنْدَرًا ، وَيَزِيدُ
بْنَ زُرَيْعٍ ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَخَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ ، وَيُوسُفُ
بْنَ الْمَاجْشُونِ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيُّ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَخَلَفًا كَثِيرًا 0

[159] حَدَّثَ قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « بَرَعَ فِي هَذَا الشَّانِ وَجَمَعَ وَصَنَّفَ
وَسَادَ الْخُفَاطُ فِي مَعْرِفَةِ الْعِلَلِ ، وَيُقَالُ إِنَّ تَصَانِيفَهُ بَلَغَتْ مَائَتِي مُصَنَّفٍ » 0

: أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ الْأَيْمَةُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي ،
وَصَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَزْرَةَ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ، وَأَبُو بَكْرِ الصَّاعَانِيُّ ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ
شُيُوخِهِ مِنْهُمْ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ 0

: نُبْدَةٌ عَنْ نَشَأَتِهِ فِي بَيْتِ عِلْمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

كَانَ أَبُوهُ مُحَدِّثًا مَشْهُورًا لَيْلَى الْحَدِيثِ ، سَمِعَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ 0

: قَالُوا عَنْ مَكَانَتِهِ فِي الْحَدِيثِ وَعِلَلِهِ ، وَمَعْرِفَتِهِ بِالرِّجَالِ :

[160] قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي : « كَانَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ عُلَمَاءَ فِي النَّاسِ فِي مَعْرِفَةِ الْحَدِيثِ وَالْعِلَلِ »

: تَحْوِيهِ فِي تَدْوِينِ الْحَدِيثِ :

[161] حَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ :

« تَرَكْتُ مِنْ حَدِيثِي مِائَةَ أَلْفٍ حَدِيثٍ ؛ مِنْهَا ثَلَاثُونَ أَلْفًا لِعَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ » 0

[162] حَدَّثَ أَبُو أُمَيَّةَ الطَّرْسُوسِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ :

« رُبَّمَا أَذْكَرُ الْحَدِيثِ فِي اللَّيْلِ ؛ فَأَمُرُ الْجَارِيَةَ تُسْرِجُ السِّرَاجَ فَأَنْظُرُ فِيهِ » 0

فَالُوا عَنْ حِفْظِهِ :

[163] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « كَانَ أَعْلَمَنَا بِالرِّجَالِ : يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ

، وَأَخْفَظُنَا لِلْأَبْوَابِ : سُلَيْمَانُ الشَّاذْكُونِيُّ ، وَأَخْفَظُنَا لِلطُّوَلِ : عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ » 0

ثَنَاءُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[164] قَالَ الْفَرَهَمِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْحُقَّاطِ : « أَعْلَمُ أَهْلِ زَمَانِهِ بِعِلَالِ الْحَدِيثِ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ » 0

[165] قَالَ عَبَّاسُ الْعَنْبَرِيِّ :

« كَانَ النَّاسُ يَكْتُبُونَ قِيَامَهُ وَفُعُودَهُ وَلِبَاسَهُ ، وَكُلَّ شَيْءٍ يَقُولُ أَوْ يَفْعَلُ أَوْ نَحْوَ هَذَا » 0

[166] قَالَ أَبُو يَحْيَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : « كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذَا قَدِمَ

بَغْدَادَ : تَصَدَّرَ الْحُلُقَةُ ، فَجَاءَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَالْمُعِيطِيُّ ، وَالنَّاسُ يَتَنَاطَرُونَ ؛ فَإِذَا

اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ ؛ تَكَلَّمَ فِيهِ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ » 0

ثَنَاءُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[167] قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَعْقِلٍ : « سَمِعْتُ الْإِمَامَ الْبُخَارِيَّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ :

مَا اسْتَصْعَرْتُ نَفْسِي عِنْدَ أَحَدٍ ؛ إِلَّا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ » 0

[168] حَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ عَنِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : مَا تَشْتَهِي

؟ 00

فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : أَنْ أَقْدَمَ الْعِرَاقَ وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ حَيٌّ فَأُجَالِسَهُ » 0

ثَنَاءُ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[169] حَدَّثَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ وَلِيدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيِّ قَالَ :

« كَانَ اللَّهُ خَلَقَ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ هَذَا الشَّانَ » 0

. ثَنَاءُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[170] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنَ أُحْتِ غَزَالٍ عَنِ الْقَوَارِيرِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ قَالَ :

« النَّاسُ يُلُومُونَنِي فِي قُعُودِي مَعَ عَلِيٍّ بْنِ الْمَدِينِيِّ ؛ وَأَنَا أَتَعَلَّمُ مِنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا يَتَعَلَّمُ مِنِّي » 0

[171] حَدَّثَ صَالِحُ جَزْرَةَ عَنِ الْقَوَارِيرِيِّ عَنْ عَبَّاسِ الْعَنْبَرِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ أَنَّهُ كَانَ

عَفَرَ اللَّهُ لَهُ كَثِيرًا مَا يَقُولُ : لَا أُحَدِّثُ شَهْرًا ؛ فَإِذَا جَاءَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَبْلَ انْقِضَاءِ الشَّهْرِ

حَدَّثَهُ ؛ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : إِنِّي أَسْتَنْتِي عَلِيًّا ؛ فَنَحْنُ نَسْتَفِيدُ مِنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَفِيدُ مِنَّا » 0

. ثَنَاءُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[172] حَدَّثَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ عَنْ رَوْحِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ :

« عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَاصَّةً بِحَدِيثِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ »

. ثَنَاءُ الْإِمَامِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[173] قَالَ خَلْفُ بْنُ الْوَلِيدِ الْجَوْهَرِيُّ : « خَرَجَ عَلَيْنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمًا

، وَمَعَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ؛ فَقَالَ : لَوْلَا عَلِيٌّ ؛ لَمْ أَخْرُجْ إِلَيْكُمْ » 0

[174] قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« تَلُومُونَنِي عَلَى حُبِّ عَلِيٍّ بْنِ الْمَدِينِيِّ ، وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَتَعَلَّمُ مِنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا يَتَعَلَّمُ مِنِّي » 0

[175] قَالَ الْعَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ : « كَانَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يُسَمِّي عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ : حَيَّةَ الْوَادِي »

. قَالُوا فِي الْمُقَاضَلَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ عَلَيْهِمَا :

[176] حَدَّثَ أَبُو عُبَيْدٍ الْأَجْرِيُّ : « قِيلَ لِأَبِي دَاوُدَ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَعْلَمُ أَمْ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ؟

فَقَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : عَلِيُّ أَعْلَمُ بِاخْتِلَافِ الْحَدِيثِ مِنْ أَحْمَدَ » 0

[177] قَالَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ النَّسْفِيُّ :

« سَأَلْتُ صَالِحَ بْنَ مُحَمَّدٍ [جَزْرَةَ] : هَلْ كَانَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ يَحْفَظُ ؟ 00

فَقَالَ : لَا ، إِنَّمَا كَانَ عِنْدَهُ مَعْرِفَةٌ ؛ قُلْتُ : فَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ؟ 00

قَالَ : كَانَ يَحْفَظُ وَيَعْرِفُ » 0



[178] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْبُجَيْرِيُّ عَنِ الْأَعْيَنِ قَالَ : « رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ مُسْتَلْقِيًا ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ يَمِينِهِ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَنْ يَسَارِهِ ؛ وَهُوَ يُمْلِي عَلَيْهِمَا » 0

: مَا رَأَاهُ وَمَا رُؤِيَ فِيهِ مِنَ الْمَنَامَاتِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[179] حَدَّثَ أَبُو قُدَامَةَ السَّرْحَسِيُّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْمَدِينِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ : « رَأَيْتُ كَأَنَّ الثُّرَيَّا تَدَلَّتْ حَتَّى تَنَاقَلَتْهَا ؛ قَالَ أَبُو قُدَامَةَ السَّرْحَسِيُّ : صَدَّقَ اللَّهُ رُؤْيَاهُ ؛ فَقَدْ بَلَغَ فِي الْحَدِيثِ مَبْلَغًا لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ » 0

[180] حَدَّثَ يَعْقُوبُ الْفَسَوِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبَّادٍ الْقُلُزْمِيِّ قَالَ : « جَاءَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ يَوْمًا فَقَالَ : رَأَيْتُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ كَأَنِّي مَدَدْتُ يَدِي فَتَنَاوَلْتُ أَنْجَمًا ؛ فَمَضَيْنَا مَعَهُ إِلَى مُعَبَّرٍ فَقَالَ : سَتَنَالُ عِلْمًا ؛ فَانْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ » 0

[181] قَالَ أَزْهَرُ بْنُ جَمِيلٍ : « كُنَّا عِنْدَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ . أَنَا وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ . وَسُفْيَانُ الرُّوَاسِيُّ ؛ وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ وَغَيْرُهُمْ ؛ إِذْ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ مُنْتَقِعَ اللَّوْنِ ، أَشْعَثَ ، فَسَلَّمَ ؛ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى : مَا حَالُكَ أَبَا سَعِيدٍ ؟ 00

قَالَ : خَيْرٌ ، رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِنَا قَدْ نَكِسُوا ؛ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، هُوَ خَيْرٌ ؛ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا : ❖ وَمَنْ نَعَمَّرَهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ❖ {يس/68} قَالَ : اسْكُتْ ؛ فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي الْقَوْمِ » 0

: خَيْرُهُ فِي مَحَبَّةِ خَلْقِ الْقُرْآنِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ :

[182] كَانَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ قَدْ اخْتَجَّ فِي مَحَبَّتِهِ بِحَدِيثِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَبَعَثَ ابْنُ أَبِي ثَوَادٍ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ الْمَدِينِيِّ مَنْ يَسْأَلُهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ ؛ فَضَعَّفَهُ ابْنُ الْمَدِينِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِعِلَّةِ حَقِيقَةٍ فِيهِ ؛ وَأَظْهَرَ إِجَابَتَهُمْ ؛ فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَقْوَى الْأَسْبَابِ لِضَرْبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ 0

[183] رَوَى ابْنُ عَدِيٍّ عَنْ مُسَدَّدِ بْنِ أَبِي يُونُسَ الْقُلُوسِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبْنِ الْمَدِينِيِّ : مِثْلُكَ يُجِيبُ إِلَى مَا أَجَبْتَ إِلَيْهِ 00 ؟

فَقَالَ : يَا أَبَا يُونُسَ ؛ مَا أَهْوَنَ السَّيْفِ عَلَيْكَ » 0



[184] قَالَ ابْنُ عَمَّارٍ الْمُوصِلِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » : « قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ :

مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكْفِرَ الْجَهْمِيَّةَ 00؟ [وَكُنْتُ مِنْ قَبْلُ لَا أُكْفِرُهُمْ]

فَلَمَّا أَجَابَ عَلِيُّ إِلَى الْمِحْنَةِ : كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَذْكُرُهُ مَا قَالَ لِي ، وَأَذْكُرُهُ اللَّهَ ؛ فَأَخْبَرَنِي رَجُلٌ عَنْهُ : أَنَّهُ بَكَى حِينَ قَرَأَ كِتَابِي ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ بَعْدَ فَقَالَ لِي : مَا فِي قَلْبِي مِمَّا قُلْتُ ، وَلَكِنِّي خِفْتُ أَنْ أُقْتَلَ ،

وَتَعْلَمُ ضَعْفِي أَنِّي لَوْ ضُرِبْتُ سَوْطًا وَاحِدًا لَمُتُ ؛ قَالَ ابْنُ عَمَّارٍ : وَدَفَعَ عَنِّي عَلِيُّ امْتِحَانِ ابْنِ أَبِي دُوَادٍ إِتَائِي ، شَفَعَ فِيَّ ، وَدَفَعَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْمُوصِلِ مِنْ أَجْلِي ، فَمَا أَجَابَ إِلَّا خَوْفًا

[185] قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ :

« كَانَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي **غَفَرَ اللَّهُ لَهُ** تَرَكَ الرِّوَايَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ مِنْ أَجْلِ مَا بَدَأَ مِنْهُ فِي الْمِحْنَةِ »

0

[186] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ مُعَلِّقًا : « هَذَا أَمْرٌ فِيهِ ضِيقٌ ؛ فَلَا خَرَجَ عَلَى مَنْ أَجَابَ فِي الْمِحْنَةِ ،

بَلْ وَلَا عَلَى مَنْ أَكْرَهَ عَلَى صَرِيحِ الْكُفْرِ عَمَلًا بِالْآيَةِ : ❀ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ

❀

[التَّحْلِيلُ : 106]

[187] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتَكْبَرُوهَا عَلَيْهِ » 0

[قَالَ فِيهِ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ السَّبَّاحِينَ ، وَصَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ]

[188] حَدَّثَ الْمُروذِيُّ عَنْ عَبَّاسِ الْعَنْبَرِيِّ قَالَ :

« قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ : إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ مِنْكَ ، إِنَّمَا يَقْبَلُونَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ 00

قَالَ **غَفَرَ اللَّهُ لَهُ** : قَوِيَ أَحْمَدُ عَلَى السَّوْطِ وَأَنَا لَا أَقْوَى » 0

[189] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الْجُرْجَانِيُّ عَنْ أَبِي الْعَيْنَاءِ قَالَ :

« دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادٍ بَعْدَ مِحْنَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَمَا جَرَى لَهُ ، فَنَاولَهُ رُقْعَةً ،

وَقَالَ : هَذِهِ طُرِحَتْ فِي دَارِي ؛ فِإِذَا فِيهَا :

يَا ابْنَ الْمَدِينِيِّ الَّذِي شُرِعَتْ لَهُ * دُنْيَا فَجَادَ بِدِينِهِ لِيْنَاهَا

مَاذَا دَعَاكَ إِلَى اعْتِقَادِ مَقَالَةٍ * قَدْ كَانَ عِنْدَكَ كَافِرًا مَنْ فَالَهَا

أَمَرٌ بَدَا لَكَ رُشْدُهُ فَقَبِلْتَهُ * أَمْ زَهْرَةُ الدُّنْيَا أَرَدْتَ نَوَالَهَا

فَلَقَدْ عَهَدْتُكَ لَا أَبَا لَكَ مَرَّةً * صَعَبَ الْمَقَالَةِ عِنْدَمَا تُدْعَى هَا

ثُمَّ دَعَا لَهُ بِخَمْسَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَقَالَ لَهُ : اصْرِفْهَا فِي نَفَقَاتِكَ وَصَدَقَاتِكَ 0

نُسِبَتْ هَذِهِ الْأَثْبَاتُ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ 0

[190] حَدَّثَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ أَنَّهُ قَالَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرَيْنِ :

« الْفُرْقَانُ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقٌ ، وَمَنْ قَالَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ » 0

: أَشْهَرُ مُؤَلَّفَاتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[191] حَدَّثَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ عَنْ قَاضِي الْقُضَاةِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ :

« هَذِهِ أَسَامِي مُصَنَّفَاتِ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ : « الْأَسْمَاءُ وَالْكُنَى/8 » ، « اخْتِلَافُ الْحَدِيثِ/5 » ،

« الضُّعْفَاءُ/10 » ، « الْمُدَلِّسُونَ/5 » ، « أَوَّلُ مَنْ فَحَصَ عَنِ الرِّجَالِ/1 » ، « الطَّبَقَاتُ/10 » ،

« عِلَلُ الْمُسْنَدِ/30 » ، « مَنْ لَا يُحْتَجُّ بِهِ وَلَا يَسْقُطُ/2 » ، « عِلَلُ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ/13 » ،

« مَنْ رَوَى عَنْ مَنْ لَمْ يَرَهُ/1 » ، « الْعِلَلُ مِنْ رِوَايَةِ إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي/14 » ، « التَّارِيخُ/10 » ،

« سُؤَالَاتُ يَحْيَى الْقَطَّانِ/2 » ، « سُؤَالُ يَحْيَى وَابْنِ مَهْدِيٍّ عَنِ الرِّجَالِ/5 » ، « الْغَرِيبُ/5 » ،

« مَنْ نَزَلَ مِنَ الصَّحَابَةِ النَّوَاحِي/5 » ، « الْعَرُضُ عَلَى الْمُحَدِّثِ/2 » ، « الْأَسَانِيدُ الشَّاذَّةُ/2 » ،

« مَنْ حَدَّثَ وَرَجَعَ عَنْهُ/2 » ، « الثَّقَاتُ/10 » ، « الْأَشْرِيَّةُ/3 » ، « مَنْ عُرِفَ بِلَقَبِهِ/؟ » ،

« الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ/3 » ، « مَنْ عُرِفَ بِغَيْرِ اسْمٍ أَبِيهِ/2 » ، « الْعِلَلُ الْمُتَفَرِّقَةُ/30 » ،

« مَذَاهِبُ الْمُحَدِّثِينَ/2 » 00 [الرَّقْمُ الْمَجَاوِرُ لِاسْمِ الْكِتَابِ هُوَ عَدَدُ الْمَجَلَّدَاتِ]

ثُمَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ : جَمِيعُ هَذِهِ الْكُتُبِ انْقَرَضَتْ ، رَأَيْنَا مِنْهَا أَرْبَعَةَ كُتُبٍ أَوْ خَمْسَةً 0

: مِنْ أَقْوَالِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[192] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ

قَالَ :

« التَّفَقُّهُ فِي مَعَانِي الْحَدِيثِ نِصْفُ الْعِلْمِ ، وَمَعْرِفَةُ الرِّجَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ » 0

يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ شَيْخُ الْمُحَدِّثِينَ أَبُو زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ بْنُ عَوْنٍ بْنِ زِيَادٍ بْنِ بِسْطَامٍ الْمَرْيَ 0
وُلِدَ سَنَةَ 158 هـ ، وَتُوفِيَ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ 233 هـ 0

: أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، وَسُقْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَعُنْدَرَ ، وَوَكَيْعٍ ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقُطَّانِ ،
وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، وَعَقَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، وَعَبْدَ الرَّزَّاقِ ، وَمُعْتَمِرَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، وَعَبَّادَ بْنَ عَبَّادٍ ،
وَهُشَيْمَ بْنَ بَشِيرٍ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ عِيَّاشٍ ، وَأَبِي حَفْصٍ الْأَبَّارِ ، وَخَلْقٍ بِالْعِرَاقِ وَالْحِجَازِ وَمِصْرَ وَالشَّامِ

: أَشْهُرُ تَلَامِيذَتِهِ :

رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَابْنُ خَالٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَدَى ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِي ، وَأَبُو
يَعْلَى الْمُؤَصِّلِي ، وَأَبُو حَبِئَةَ ، وَهَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ ، وَعَبَّاسُ الدُّورِيِّ ، وَأَبُو بَكْرِ الصَّاعَانِي ، وَصَالِحُ
بْنُ مُحَمَّدٍ جَزْرَةَ ، وَأَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُرُوزِي ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَإِسْحَاقُ
الْكُوسَجِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَجَعْفَرُ الْفَرِّيَّابِيِّ ، وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ
مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمَّارِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيِّ ، وَخَلَّاقُ 0

: نُبْدَةٌ عَنْ نَشَأَتِهِ وَرَحَلَتِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[193] قَالَ عَنْهُ شَيْخٌ مِنْ قُرَاتِيهِ : « كَانَ مَعِينٌ عَلَى خَرَجِ الرَّيِّ فَمَاتَ ؛ فَخَلَّفَ لِيَحْيَى ابْنَهُ
أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ؛ أَنْفَقَهَا كُلَّهَا عَلَى الْحَدِيثِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ نَعْلٌ يَلْبَسُهُ » 0

: قَالُوا عَنْ كِتَابَتِهِ وَتَدْوِينِهِ لِأَحَادِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

[194] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « كَتَبَ الْعِلْمَ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً » 0

[195] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ :

« يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ أَكْثَرَ مِنْ كِتَابَةِ الْحَدِيثِ وَعُرِفَ بِهِ ، وَكَانَ لَا يَكَاذُ يُحَدِّثُ » 0

[196] وَجَاءَ فِي « تَارِيخِ دِمَشْقَ » مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ

:

« كَتَبْتُ بِيَدِي أَلْفَ أَلْفِ حَدِيثٍ » 0



[197] حَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ [شَيْخِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ

قَالَ :

« لَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ مِنَ الْحَدِيثِ مَا كَتَبَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ
0 »

[198] حَدَّثَ عَبَّاسُ الدُّورِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ :

« لَوْ لَمْ نَكْتُبِ الْحَدِيثَ خَمْسِينَ مَرَّةً مَا عَرَفْنَاهُ 0 »

[199] قَالَ مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى : « كَانَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ يَكْتُبُ الْحَدِيثَ نَيْفًا وَخَمْسِينَ مَرَّةً 0 »

[200] حَدَّثَ عَبَّاسُ الدُّورِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ :

« لَوْ لَمْ نَكْتُبِ الْحَدِيثَ مِنْ ثَلَاثِينَ وَجْهًا ، مَا عَقَلْنَاهُ 00 أَيْ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ 0 »

[201] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ

قَالَ :

« كَتَبْتُ بِيَدِي أَلْفَ أَلْفِ حَدِيثٍ ، وَكُلُّ حَدِيثٍ لَا يُوجَدُ هَا هُنَا ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَسْفَاطٍ . أَيْ
جَوَالِقٍ . فَهُوَ كَذِبٌ 0 »

[202] حَدَّثَ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَافِظُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« خَلَّفَ يَحْيَى مِنَ الْكُتُبِ مِائَةَ قِمَاطٍ ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ قِمَاطًا ، وَأَرْبَعَةَ حِجَابٍ شَرَابِيَةٍ مَمْلُوءَةٍ كُتُبًا »

الْقِمَاطُ : شَيْءٌ كَالصُّنْدُوقِ تُصَانُ فِيهِ الْكُتُبُ ، وَالْحِجَابُ الشَّرَابِيَةُ أَطْنُهَا الْجَوَالِقُ الصُّوفُ 0

[203] حَدَّثَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ عَنْ صَالِحِ جَزَرَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« ذَكَرَ لِي أَنَّ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ خَلَّفَ مِنَ الْكُتُبِ ثَلَاثِينَ قِمَاطًا وَعِشْرِينَ حُجْبًا ؛ فَطَلَبَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ

كُتُبَهُ بِمِائَتَيْ دِينَارٍ ؛ فَلَمْ يَدَعْ أَبُو حَيْثَمَةَ أَنْ تُبَاعَ 0 »

فَالُوا عَنْ جَوْدَةِ حِفْظِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[204] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي مَهْزُولٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ عَمْرِو النَّاقِدِ قَالَ :

« مَا كَانَ فِي أَصْحَابِنَا أَعْلَمَ بِالِإِسْنَادِ مِنْ يَحْيَى ؛ مَا قَدَرَ أَحَدٌ يَقْلِبَ عَلَيْهِ إِسْنَادًا قَطَّ 0 »

[205] حَدَّثَ عَبَّاسُ الدُّورِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ :



« حَضَرْتُ نَعِيمَ بْنَ حَمَادٍ بِمِصْرَ ؛ فَجَعَلَ يَقْرَأُ كِتَابًا صَنَفَهُ فَقَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، وَذَكَرَ أَحَادِيثَ ؛ فَقُلْتُ : لَيْسَ ذَا عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ؛ فَعَضِبَ وَقَالَ : تَرُدُّ عَلَيَّ ؟ 00
قُلْتُ : إِي وَاللَّهِ ؛ أُرِيدُ زَيْنَكَ ؛ فَأَبَى أَنْ يَرْجِعَ ؛ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ لَا يَرْجِعُ قُلْتُ : لَا وَاللَّهِ ؛ مَا سَمِعْتَ هَذِهِ مِنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، وَلَا سَمِعَهَا هُوَ مِنْ ابْنِ عَوْنٍ قَطُّ ؛ فَعَضِبَ وَغَضِبَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ ، وَقَامَ فَدَخَلَ فَأَخْرَجَ صَحَائِفَ ، فَجَعَلَ يَقُولُ وَهِيَ بِيَدِهِ : أَيُّنَ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ لَيْسَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ 00 ؟

نَعَمْ يَا أَبَا زَكْرِيَّا 00 غَلِطْتُ ، وَإِنَّمَا رَوَى هَذِهِ الْأَحَادِيثَ غَيْرُ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ 0
. قَالُوا عَنْ مَدَى تَوْثِيقِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[206] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ : « أَبُو زَكْرِيَّا أَحَدُ الْأَيْمَةِ فِي الْحَدِيثِ ، ثِقَةٌ مَأْمُونٌ 0

. قَالُوا عَنْ ذِكَايِهِ وَحُسْنِ اسْتِيعَابِهِ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

[207] حَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ [شَيْخِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ

قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ يَحْيَى اسْتَفْهَمَ حَدِيثًا قَطُّ وَلَا رَدَّهُ 0

. قَالُوا عَنْ تَمَكُّنِهِ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ وَعِلَالِهِ ، وَمَعْرِفَتِهِ بِالرِّجَالِ :

[208] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « كَانَ أَعْلَمَنَا بِالرِّجَالِ : يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ رَحِمَهُ

اللَّهُ ، وَأَحْفَظُنَا لِلْأَبْوَابِ : سُلَيْمَانُ الشَّاذْكُونِيُّ ، وَأَحْفَظُنَا لِلطُّوَالِ : عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

عَلَيْهِمَا 0

[الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ 0 طَبْعَةُ مُؤَسَّسَةِ الرِّسَالَةِ 0 ص : 11/87]

[209] حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا بْنِ حَيَّوِيهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مَعْرُوفٍ قَالَ :

« قَدِمَ عَلَيْنَا شَيْخٌ ؛ فَبَكَّرْتُ عَلَيْهِ ؛ فَسَأَلْنَاهُ أَنْ يُمْلِيَ عَلَيْنَا ؛ فَأَخَذَ الْكِتَابَ ، وَإِذَا الْبَابُ يُدَقُّ ؛

فَقَالَ الشَّيْخُ : مَنْ هَذَا 00 ؟

قَالَ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ؛ فَأَذِنَ لَهُ ، وَالشَّيْخُ عَلَى حَالَتِهِ لَمْ يَتَحَرَّكَ ، فَإِذَا آخِرُ يَدُقُّ الْبَابَ ؛ فَقَالَ :

مَنْ ذَا 00 ؟



قَالَ : أَحْمَدُ الدَّورَقِيُّ ؛ فَأَذِنَ لَهُ وَلَمْ يَتَحَرَّكَ ، ثُمَّ ابْنُ الرُّومِيِّ فَكَذَلِكَ ، ثُمَّ أَبُو خَيْثَمَةَ فَكَذَلِكَ ، ثُمَّ دُقِّقَ الْبَابُ ؛ فَقَالَ : مَنْ ذَا 00؟

قَالَ : يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ؛ فَرَأَيْتُ الشَّيْخَ ارْتَعَدَتْ يَدُهُ وَسَقَطَ مِنْهُ الْكِتَابُ 0

. قَالَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[210] حَدَّثَ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ الهمدانيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمْدَانَ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ قَالَ :

« إِذَا رَأَيْتَ الْبَغْدَادِيَّ يُحِبُّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ؛ فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ 00

وَإِذَا رَأَيْتَهُ يُبْغِضُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ ؛ فَاعْلَمْ أَنَّهُ كَذَّابٌ 0

[211] وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْفَلَاسِي : « إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَقَعُ فِي يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَظَّمَ اللَّهُ

أَجْرَهُ ؛ فَاعْلَمْ أَنَّهُ كَذَّابٌ يَضَعُ الْحَدِيثَ ؛ وَإِنَّمَا يُبْغِضُهُ لِمَا يَبِيِّنُ مِنْ أَمْرِ الْكَذَّابِينَ 0

. قَالَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[212] حَدَّثَ عُبَيْدُ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا قَدِمَ عَلَيْنَا مِثْلُ هَذَيْنِ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ 0

. ثَنَاءُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[213] حَدَّثَ عَبْدُ الْحَالِقِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« السَّمَاعُ مِنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ : شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ 0

[214] حَدَّثَ أَبُو مُقَاتِلٍ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ

قَالَ :

« هَا هُنَا رَجُلٌ خَلَقَهُ اللَّهُ هَذَا الشَّانَ ، يُظْهَرُ كَذِبُ الْكَذَّابِينَ 00 يَعْنِي : يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ 0

[215] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« كُلُّ حَدِيثٍ لَا يَعْرِفُهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ فَلَيْسَ هُوَ بِحَدِيثٍ 0

. ثَنَاءُ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ [شَيْخِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :



[216] قَالَ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : « مَا رَأَيْتُ فِي النَّاسِ مِثْلَهُ »

[217] حَدَّثَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْيُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْجَارُودِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ أَنَّهُ ذَكَرَ سَعِيدَ بْنَ أَبِي عَرُوبَةَ ، وَمَعْمَرًا ، وَشُعْبَةَ ، وَحَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ ، وَسُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ ، وَمَالِكًا ، وَالْأَوْزَاعِيَّ ، وَابْنَ إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ ، وَهَشِيمَ بْنَ بَشِيرٍ ، وَأَبَا عَوَانَةَ ، وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقُطَّانَ ، وَيَحْيَى بْنَ أَبِي زَائِدَةَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ ، وَيَحْيَى بْنَ آدَمَ وَقَالَ : صَارَ عِلْمُ هَؤُلَاءِ جَمِيعِهِمْ إِلَى يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ 0

[218] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ [شَيْخِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] قَالَ : « كُنْتُ إِذَا قَدِمْتُ إِلَى بَعْدَادَ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً : كَانَ الَّذِي يُدَاكِرُنِي أَحْمَدَ ، فَرُبَّمَا اخْتَلَفْنَا فِي الشَّيْءِ ؛ فَتَسْأَلُ أَبَا زَكْرِيَّا ، فَيَقُومُ فَيُخْرِجُهُ ، مَا كَانَ أَعْرِفُهُ 0

.. قَالُوا فِي الْمَقَاصِلَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ [شَيْخِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** :
[219] قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْأَجْرِيُّ :

« قُلْتُ لِأَبِي دَاوُدَ : أَيُّمَا أَعْلَمُ بِالرِّجَالِ : يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، أَوْ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ؟ 00
قَالَ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** : يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ 0

.. قَالُوا فِي الْمَقَاصِلَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** :
[220] قَالَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ النَّسْفِيُّ :

« سَأَلْتُ صَالِحَ بْنَ مُحَمَّدٍ [جَزْرَةَ] : مَنْ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ : يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، أَوْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ؟
فَقَالَ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** : أَحْمَدُ أَعْلَمُ بِالْفِقْهِ وَالْإِخْتِلَافِ ، وَأَمَّا يَحْيَى : فَأَعْلَمُ بِالرِّجَالِ وَالْكُنَى 0
.. قَالُوا فِي الثَّلَاثَةِ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ** :

[221] رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ الْقُطَوَانِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** قَالَ :
« انْتَهَى الْحَدِيثُ إِلَى أَرْبَعَةٍ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ؛ وَهُوَ أَفْقَهُهُمْ فِيهِ ، وَإِلَى يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ ؛ وَهُوَ أَكْثَبُهُمْ لَهُ ، وَإِلَى عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ ؛ وَهُوَ أَعْلَمُهُمْ بِهِ ، وَإِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ؛ وَهُوَ أَحْفَظُهُمْ لَهُ 0
[222] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ :

«وَالِي يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ ، وَهُوَ أَعْلَمُهُمْ بِصَحِيحِهِ وَسَقِيمِهِ» 0

[223] رَوَى ابْنُ عَدِيٍّ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْأَشْبِيبِ عَنْ بَعْضِ شُيُوخِهِ قَالَ :
«كَانَ أَحْمَدُ وَيَحْيَى وَعَلِيٌّ عِنْدَ عَقَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ أَوْ عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ ؛ فَأَتَى بِصَلِّ فَشَهِدُوا فِيهِ ،
وَكَتَبَ يَحْيَى فِيهِ ؛ فَقَالَ عَقَّانُ : أَمَّا أَنْتَ يَا أَحْمَدُ : فَضَعِيفٌ فِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا عَلِيُّ :
فَضَعِيفٌ فِي حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا يَحْيَى : فَضَعِيفٌ فِي ابْنِ الْمُبَارَكِ ؛ فَقَالَ يَحْيَى : وَأَمَّا أَنْتَ يَا
عَقَّانُ : فَضَعِيفٌ فِي شُعْبَةَ» 00 وَالضَّعْفُ هُنَا لَيْسَ ضَعْفُ الْإِسْنَادِ ، وَإِنَّمَا هُوَ ضَعْفُ التَّمَكُّنِ
[224] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ مُعَلِّقًا : «كُلُّ مَنْهُمْ صَغِيرٌ فِي شَيْخِهِ ذَلِكَ وَمُقَلٌّ
عَنْهُ»

. ذَبُّهُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ عَنْ أَحَادِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

وَلَمْ يَسْتَشْنِ فِي الذَّبِّ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا مِنَ النَّقْدِ حَتَّى شُيُوخُهُ 00
[225] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ : خَرَجْتُ مَعَ أَحْمَدَ وَيَحْيَى إِلَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ حَادِمًا لهُمَا ، فَلَمَّا
عُدْنَا إِلَى الْكُوفَةِ قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : أُرِيدُ أَنْ أُخْتَبِرَ أَبَا نُعَيْمٍ ؛ فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ : لَا تُرِدْ ،
فَالرَّجُلُ نَفَقَةٌ ؛ قَالَ يَحْيَى : لَا بُدَّ لِي ؛ فَأَخَذَ وَرَقَةً فَكَتَبَ فِيهَا ثَلَاثِينَ حَدِيثًا ، وَجَعَلَ عَلَى رَأْسِ
كُلِّ عَشْرَةٍ مِنْهَا حَدِيثًا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِ ، ثُمَّ إِتَمَّ جَاؤُوهَا إِلَى أَبِي نُعَيْمٍ ، فَخَرَجَ وَجَلَسَ عَلَى دُكَّانِهِ ،
وَأَخَذَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَيَحْيَى عَنْ يَسَارِهِ ، وَجَلَسْتُ أَسْفَلَ الدُّكَّانِ 0
ثُمَّ أَخْرَجَ يَحْيَى الطَّبَقَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ عَشْرَةَ أَحَادِيثَ ، فَلَمَّا قَرَأَ الْحَادِي عَشَرَ قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : لَيْسَ هَذَا
مِنْ حَدِيثِي ؛ اضْرِبْ عَلَيْهِ [أَيِ الْمُحْه] ، ثُمَّ قَرَأَ الْعُشْرَ الثَّانِي ، وَأَبُو نُعَيْمٍ سَاكِتٌ ، فَقَرَأَ الْحَدِيثَ
الثَّانِي فَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : لَيْسَ هَذَا مِنْ حَدِيثِي ؛ فَاضْرِبْ عَلَيْهِ [أَيِ الْمُحْه] ، ثُمَّ قَرَأَ الْعُشْرَ الثَّالِثَ
فَلَمَّا قَرَأَ الْحَدِيثَ الْحَادِي عَشَرَ تَغَيَّرَ أَبُو نُعَيْمٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَانْقَلَبَتْ عَيْنَاهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى يَحْيَى
فَقَالَ : أَمَّا هَذَا وَأَشَارَ إِلَى أَحْمَدَ : فَأَوْرَعٌ مِنْ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هَذَا ، وَأَمَّا هَذَا [يُرِيدُنِي] فَأَقْلٌ مِنْ أَنْ
يَفْعَلَ ذَاكَ ، وَلَكِنْ هَذَا مِنْ فِعْلِكَ يَا مُحْبَبَّانِ ، وَأَخْرَجَ رَجُلَهُ فَرَفَسَ يَحْيَى فَرَمَى بِهِ مِنَ الدُّكَّانِ 0

فَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** لِيَحْيَى : أَلَمْ أَمْنَعَكَ وَأَقُلَّ لَكَ إِنَّهُ ثَبَتَ ؛ قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ :

وَاللَّهُ لَرَفُسْتُهُ لِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَفَرِي 0

لَأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ ثَبَتَ وَأَيُّ عَلَى الْخَيْرِ سَقَطَتْ ، وَأَنَّ سَفَرِي لَمْ يَكُنْ هَبَاءً 0

قَالُوا عَنْ وَرْعِهِ فِي حَدِيثِهِ وَحُكْمِهِ عَلَى الرِّجَالِ فِي غَيْرِ تَعْنُتِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

[226] حَدَّثَ ابْنُ الْعَلَاءِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ** قَالَ :

إِنِّي لِأَحَدِثُ بِالْحَدِيثِ فَأَسْهَرُ لَهُ ؛ مَخَافَةَ أَنْ أَكُونَ قَدْ أَخْطَأْتُ فِيهِ 0

[227] حَدَّثَ عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ مَنْصُورٍ عَنِ ابْنِ الرُّومِيِّ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ يَقُولُ الْحَقَّ فِي الْمَشَائِخِ غَيْرَ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ ، وَغَيْرُهُ كَانَ يَتَحَامَلُ بِالْقَوْلِ 0

[228] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجَنِّدِ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ** يَقُولُ :

« إِنَّا لَنَطْعُنُ عَلَى أَقْوَامٍ ؛ لَعَلَّهُمْ قَدْ خَطُّوا رِحَالَهُمْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ مِائَةِ سَنَةٍ 0

أَيُّ يَتَأْتَمُّ لِكَلَامِهِ بِالْجَرَحِ وَالتَّضْعِيفِ عَنْ أَنَاسٍ لَعَلَّهُمْ أَكْثَرُ مِنْهُ صَالِحًا وَاتَّقَى مِنْهُ اللَّهُ ؛ لَوْلَا أَمَانَةُ

الدَّبِّ عَنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَرَحَ الزَّيْفَ عَنْهَا مَا قَالَ فِي حَقِّهِمْ شَيْئًا 0

[229] قَالَ ابْنُ مَهْرَوَيْهِ **رَحِمَهُ اللَّهُ** : « دَخَلْتُ عَلَى أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَى النَّاسِ كِتَابَ

« الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ » ؛ فَحَدَّثْتُهُ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ ؛ فَبَكَى وَارْتَعَدَتْ يَدَاهُ حَتَّى سَقَطَ الْكِتَابُ مِنْ يَدِهِ ،

وَجَعَلَ يَبْكِي وَيَسْتَعِيدُنِي الْحِكَايَةَ 0

[230] قَالَ هَارُونُ بْنُ بَشِيرٍ الرَّازِيُّ : « رَأَيْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ رَافِعًا يَدَيْهِ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَكَلَّمْتُ فِي رَجُلٍ وَلَيْسَ هُوَ عِنْدِي كَذَابًا ؛ فَلَا تَغْفِرْ لِي 0

نُبِّلُ أَخْلَاقَهُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

[231] قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ** قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ عَلَى رَجُلٍ خَطَأً إِلَّا سَرَرْتُهُ وَأَحْبَبْتُ أَنْ أُزَيِّنَ أَمْرَهُ ، وَمَا اسْتَقْبَلْتُ رَجُلًا فِي وَجْهِهِ بِأَمْرٍ

يَكْرَهُهُ ، وَلَكِنْ أُبَيِّنُ لَهُ خَطَأَهُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ ؛ فَإِنْ قَبِلَ ذَلِكَ وَإِلَّا تَرَكْتُهُ 0

[232] حَدَّثَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ** قَالَ :
 « أَخْطَأَ عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ **غَفَرَ اللَّهُ لَهُ** فِي نَيْفٍ وَعِشْرِينَ حَدِيثًا ، مَا أَعْلَمْتُ بِهَا أَحَدًا ، وَأَعْلَمْتُه سِرًّا
 ، وَلَقَدْ طَلَبَ إِلَيَّ خَلْفُ بْنُ سَالِمٍ أَنْ أُخْبِرَهُ بِهَا فَمَا عَرَفْتُهُ ؛ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَجِدَ عَلَيْهِ » 0
بَعْضُ نَوَادِرِهِ **غَفَرَ اللَّهُ لَهُ :**

[233] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ دَاوُدَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** قَالَ :
 « أَشْتَهِي أَنْ أَقَعَ عَلَى شَيْخٍ ثِقَةٍ ، عِنْدَهُ بَيْتٌ مُلْمَى بِكُتُبٍ ، أَكْتُبُ عَنْهُ وَحْدِي » 0
 [234] رَوَى الْأَبَّارُ فِي « تَارِيخِهِ » عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ** قَالَ :
 « كَتَبْنَا عَنِ الْكَذَّابِينَ وَسَجَرْنَا بِهِ التَّنُورَ ، وَأَخْرَجْنَا بِهِ خُبْرًا نَضِيجًا » 0

[235] قَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ : « كُنَّا عِنْدَ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ ؛ فَجَاءَهُ رَجُلٌ مُسْتَعَجِلٌ فَقَالَ :
 يَا أَبَا زَكْرِيَّا ؛ حَدِّثْنِي بِشَيْءٍ أَذْكُرُكَ بِهِ ؛ فَقَالَ يَحْيَى : اذْكُرْنِي أَنَّكَ سَأَلْتَنِي أَنْ أُحَدِّثَكَ فَلَمْ أَفْعَلْ »
 [236] حَدَّثَ الْحَاكِمُ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْبُكْرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ
 الطَّيَالِسِيِّ قَالَ : « صَلَّى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ فِي مَسْجِدِ الرُّصَافَةِ ، فَقَامَ قَاصٌّ فَقَالَ :
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : « مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ : خَلَقَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ
 مِنْهَا طَيْرًا ، مِنْقَارُهُ مِنْ ذَهَبٍ ، وَرِيشُهُ مِنْ مَرْجَانٍ 000 إِنْ » 00 وَأَخَذَ فِي قِصَّةٍ نَحْوَ عِشْرِينَ وَرَقَةً
 فَجَعَلَ أَحْمَدُ يَنْظُرُ إِلَى يَحْيَى ، وَيَحْيَى يَنْظُرُ إِلَى أَحْمَدَ وَهُمَا يَقُولَانِ : مَا سَمِعْنَا بِهَذَا إِلَّا السَّاعَةَ ؛
 فَسَكْنَا حَتَّى فَرَغَ مِنْ قِصَصِهِ ، وَأَخَذَ قِطَاعَهُ [أَيِ الْغَلَّةِ وَالتَّمْرِ] ، ثُمَّ قَعَدَ يَنْتَظِرُ بِقُبَّتَيْهَا ، فَأَشَارَ
 إِلَيْهِ يَحْيَى ؛ فَجَاءَ مُتَوَهُِّمًا لِنَوَالٍ مِنْهُ ، فَقَالَ : مَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ 00؟

فَقَالَ : أَحْمَدُ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ؛ فَقَالَ : أَنَا يَحْيَى وَهَذَا أَحْمَدُ ، مَا سَمِعْنَا بِهَذَا قَطُّ ، فَإِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ
 مِنْ الْكَذِبِ فَعَلَى غَيْرِنَا ؛ فَقَالَ : أَنْتَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ 00؟

قَالَ نَعَمْ ؛ قَالَ : لَمْ أَزَلْ أَسْمَعُ أَنَّ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ أَحْمَقُ وَمَا عَلِمْتُ إِلَّا السَّاعَةَ ، كَأَنَّهُ لَيْسَ فِي
 الدُّنْيَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ غَيْرُكُمَا ؛ كَتَبْتُ عَنْ سَبْعَةِ عَشَرَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنَ مَعِينٍ ؛
 فَوَضَعَ أَحْمَدُ كُفَّهُ عَلَى وَجْهِهِ [أَيِ الْقِيِّ عَلَيْهِ الضَّحِكُ] وَقَالَ : دَعُهُ يَثُومُ ؛ فَقَامَ كَالْمُسْتَهْزِئِ مِنْهُمَا »

: مِنْ أَقْوَالِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[237] حَدَّثَ نَصْرُ بْنُ زَكَرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الدُّهْلِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ

:

« الدُّبُّ عَنِ السُّنَّةِ أَفْضَلُ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ فَقِيلَ لِيَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ : الرَّجُلُ يُنْفِقُ مَالَهُ وَيُتْعِبُ نَفْسَهُ وَيُجَاهِدُ ؛ فَهَذَا أَفْضَلُ مِنْهُ ؟00 [أَيُّ أَفْصَحَ الْحَدِيثِ أَفْضَلُ ؟00] !

قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : نَعَمْ بِكَثِيرٍ 0

[238] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ عُقْبَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ :

« مَنْ لَمْ يَكُنْ سَمَحًا فِي الْحَدِيثِ كَانَ كَذَابًا ؛ قِيلَ : كَيْفَ يَكُونُ سَمَحًا ؟00

قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : إِذَا شَكَّ فِي حَدِيثِهِ تَرَكَهُ 0

: بَعْضُ مَنْ فَتَاوَاهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[239] حَدَّثَ ابْنُ الْجُنَيْدِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ : « تَحْرِيمُ النَّبِيذِ صَحِيحٌ وَلَكِنْ

أَقِفْ وَلَا أُحَرِّمُهُ ؛ قَدْ شَرِبَهُ قَوْمٌ صَالِحُونَ بِأَحَادِيثٍ صَحَاحٍ ، وَحَرَّمَهُ قَوْمٌ صَالِحُونَ بِأَحَادِيثٍ صَحَاحٍ »

[240] قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ :

« قُلْتُ لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ : تَرَى أَنَّ يَنْظُرَ الرَّجُلُ فِي رَأْيِ الشَّافِعِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ ؟00

قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : مَا أَرَى لِأَحَدٍ أَنْ يَنْظُرَ فِي رَأْيِ الشَّافِعِيِّ ؛ يَنْظُرُ فِي رَأْيِ أَبِي حَنِيفَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ

«

وَلَا شَكَّ أَنَّهُ . وَإِنْ كَانَ حَنْفِيَّ الْمَذْهَبِ . لَمْ يَطْلُعْ بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ عَلَى فِهِّ الشَّافِعِيِّ وَفَتَاوَاهُ ، وَكَلَامُهُ

فِي الْأُصُولِ ؛ وَإِلَّا لَتَلَقَّاهُ بِالْقَبُولِ ، لَا سِيَّمَا أَنَّ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ كَانَ لَا يَزَالُ فِي بَدَايَةِ أَمْرِهِ ، وَلَمْ يَكُ

مَذْهَبُهُ قَدْ انْتَشَرَ بَعْدَ الْإِنْتِشَارِ الَّذِي يَضَعُهُ فِي مَوْضِعِ مُقَارَنَةِ مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ ، ثُمَّ إِنَّ

الرَّجُلَ فَاضَلَ بَيْنَهُمَا فِي الرَّأْيِ ؛ وَكُلُّنَا يَعْرِفُ أَنَّ الْإِمَامَ أَبَا حَنِيفَةَ إِمَامُ أَهْلِ الرَّأْيِ بِلَا مُنَازَعٍ

: بَعْضُ كَرَامَاتِهِ ، فِي حَيَاتِهِ ، وَخَبَرُ وَفَاتِهِ ، وَبَعْضُ مَنْ رَأَاهُ فِي مَنَامَاتِهِ :

[241] حَدَّثَ الْأَصَمُّ عَنْ عَبَّاسِ الدُّورِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ :

« كُنَّا بِقَرِيَةٍ مِنْ قُرَى مِصْرَ وَلَمْ يَكُنْ مَعَنَا شَيْءٌ ، وَلَا تَمَّ شَيْءٌ نَشْتَرِيهِ ؛ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا ، إِذَا نَحْنُ بِزَنْبِيلٍ مُلْمَى بِسَمَكٍ مَشْوِيٍّ ، وَلَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ ؛ فَسَأَلُونِي ؛ فَقُلْتُ : افْتَسِمُوهُ وَكُلُّوهُ ؛ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّهُ رَزَقٌ رَزَقَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى » 0

[242] حَدَّثَ عَبَّاسُ الدُّورِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** قَالَ :
 « كُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ مَنْزِلِي بِاللَّيْلِ قَرَأْتُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ عَلَى دَارِي وَعِيَالِي خَمْسَ مَرَّاتٍ ؛ فَبَيْنَا أَنَا أَقْرَأُ إِذَا شَيْءٌ يُكَلِّمُنِي : كَمْ تَقْرَأُ هَذَا 00 ؟ كَأَنَّ لَيْسَ إِنْسَانٌ يُحْسِنُ يَقْرَأُ غَيْرَكَ 00 ؟
 فَقُلْتُ : أَرَى هَذَا يَسْؤُوكَ 00 ؟ وَاللَّهِ لَا زِيَدَنَّاكَ ؛ فَصَرْتُ أَقْرؤها فِي اللَّيْلَةِ خَمْسِينَ مَرَّةً » 0
 [243] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَبَّانَ عَنْ يَحْيَى الْأَحْوَلِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ**
 قَالَ :

« لَمَّا كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ حَبَّانَ بِآخِرِ رَمَقٍ قَالَ لِي : يَا أَبَا زَكْرِيَّا ؛ أَتَرَى مَا مَكْتُوبٌ عَلَى الْحَيْمَةِ ؟
 قُلْتُ : مَا أَرَى شَيْئاً ؛ قَالَ : بَلَى أَرَى مَكْتُوباً : « يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : يَفْصِلُ بَيْنَ الظَّالِمِينَ » 00
 ثُمَّ خَرَجَتْ نَفْسُهُ » 0

[244] حَدَّثَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَبِي الشَّيْخِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ بُنَانَ عَنْ حُبَيْشِ بْنِ مُبَشِّرٍ قَالَ :
 « كَانَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ يَخُجُّ فَيَذْهَبُ إِلَى مَكَّةَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَيَرْجِعُ عَلَيْهَا [أَيَّ يَمُرُّ بِالْمَدِينَةِ فِي الدَّهَابِ وَالْعُودَةِ] فَلَمَّا كَانَ آخِرَ حَجَّةٍ حَجَّهَا : رَجَعَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَأَقَامَ بِهَا يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً ثُمَّ خَرَجَ ،
 حَتَّى نَزَلَ الْمَنْزِلَ مَعَ رُفَقَائِهِ ، فَبَاتُوا ، فَرَأَى فِي النَّوْمِ هَاتِفًا يَهْتِفُ بِهِ : يَا أَبَا زَكْرِيَّا ؛ أَتَرَعَّبَ عَنْ
 جَوَارِي 00 ؟

فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لِرُفَقَائِهِ : امْضُوا فَإِنِّي رَاجِعٌ إِلَى الْمَدِينَةِ ؛ فَمَضَوْا ، وَرَجَعَ ، فَأَقَامَ بِهَا **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ**
 ثَلَاثًا ثُمَّ مَاتَ ، فَحُمِلَ عَلَى أَعْوَادِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وَصَلَّى عَلَيْهِ النَّاسُ وَجَعَلُوا يَقُولُونَ :
 هَذَا الدَّابُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الْكَذِبُ » 0

[245] قَالَ عَبَّاسُ الدُّورِيُّ **رَحِمَهُ اللَّهُ** : « مَاتَ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** فَحُمِلَ عَلَى أَعْوَادِ النَّبِيِّ **صَلَّى**
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُودِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ : هَذَا الَّذِي كَانَ يَنْفِي الْكَذِبَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** »
 00 وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ

[246] وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ كُرَّالٍ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى :

« كُنْتُ مَعَ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ بِالْمَدِينَةِ ، فَمَرَضَ وَتُوِّفِيَ بِهَا ، فَحُمِلَ عَلَى سَرِيرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجُلٌ يُنَادِي بَيْنَ يَدَيْهِ : هَذَا الَّذِي كَانَ يَنْفِي الْكَذِبَ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » 0

[247] حَدَّثَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ وَالْحُسَيْنُ بْنُ الْحَصِيبِ عَنْ حُبَيْشِ بْنِ مُبَشَّرِ الْفَقِيهِ الثَّقَةِ قَالَ :
« رَأَيْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ فِي النَّوْمِ ؛ فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ 00
قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : أَعْطَانِي وَحَبَانِي وَزَوَّجَنِي ثَلَاثَمِائَةَ حَوْزَاء ، وَمَهَّدَ لِي بَيْنَ النَّاسِ » 0

أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي

هُوَ سَيِّدُ الْحَقَائِظِ الْإِمَامُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ فَرْوَحٍ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي مُحَدِّثُ الرَّيِّ 0
وَدُخُولُ الرَّازِي فِي نِسْبَتِهِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَالْمُرُوزِيِّ ؛ لِتَعَدُّرِ قَوْلِنَا رَايِي ، وَلِتَشَابُهِ قَوْلِنَا مَرْوِي 0
وُلِدَ سَنَةَ 200 هـ ، وَتُوِّفِيَ سَنَةَ 263 هـ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

سَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحِ الْعَجَلِيِّ ، وَأَبِي نُعَيْمِ الْحَافِظِ ، وَيَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ ، وَمُسْلِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ،
وَالْقَعْنَبِيِّ ، وَقَبِيصَةَ بْنِ عُقْبَةَ ، وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، وَمُوسَى بْنَ إِسْمَاعِيلَ ، وَأَبِي الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيِّ

أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو حَفْصٍ الْقَلَّاسُ ، وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، وَيُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، وَالرَّبِيعُ الْمُرَادِيُّ
[وَهُمْ مِنْ شُيُوخِهِ] وَابْنُ وَارَةَ ، وَأَبُو حَاتِمِ الرَّازِي ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ ، وَخَلْقٌ مِنْ أَقْرَانِهِ ، وَعَبْدُ
اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَأَبُو عَوَانَةَ الْإِسْفَرَايِينِي ، وَإِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ ، وَقَاسِمُ الْمَطَّرِزِ وَأَخْرُونَ

رَخِلَتْ لَهُ الْمُبَكَّرَةُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[248] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ : « طَلَبَ هَذَا الشَّأْنَ وَهُوَ حَدَّثَ ، وَارْتَحَلَ إِلَى الْحِجَازِ وَالشَّامِ ،
وَمِصْرَ وَالْعِرَاقَ ، وَالْجَزِيرَةَ وَخُرَاسَانَ ، وَكَتَبَ مَا لَا يُوصَفُ كَثْرَةً » 0

[249] ذَكَرَ الْحَاكِمُ فِي كِتَابِهِ «الْجَامِعَ لِرِوَاةِ الْأَخْبَارِ» : «ارْتَحَلَ مِنَ الرَّيِّ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَأَقَامَ بِالْكُوفَةِ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرَّيِّ ، ثُمَّ خَرَجَ فِي رِحْلَتِهِ الثَّانِيَةِ وَعَابَ عَنْ وَطَنِهِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَجَلَسَ لِلتَّحْدِيثِ وَهُوَ ابْنُ ثِنْتَيْنِ وَثَلَاثَيْنِ سَنَةً » 0

كِتَابَتُهُ وَتَدْوِينُهُ لِلْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ :

[250] وَقَالَ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ [جَزْرَةَ] : سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ الرَّازِي عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ نِزْجَهُ يَقُولُ : « كَتَبْتُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى الرَّازِي مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ ، وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ مِائَةَ أَلْفِ » [251] قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ :

« حَدَّثَنِي مَنْ عَدَّ كِتَابَ الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ فَبَلَغَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفِ حَدِيثٍ » 0

قَالُوا عَنْ جَوْدَةِ حِفْظِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[252] قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَضْرَمِيُّ قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِي » 0

[253] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ نِزْجَهُ :

« هَذَا الْفَتَى [يَعْنِي أَبَا زُرْعَةَ الرَّازِي] : قَدْ حَفِظَ سِتِّمِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ » 0

[254] قَالَ ابْنُ مُنَدَّةَ الْحَافِظُ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ : قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي : « أَحْفَظُ مِائَتِي أَلْفِ حَدِيثٍ كَمَا يَحْفَظُ الْإِنْسَانُ قُلُّهُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، وَفِي الْمَذَاكِرَةِ ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ »

[255] قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ أَبَا حَامِدٍ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ الثَّقَفِيَّ يَقُولُ : « لَمَّا انْصَرَفَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] إِلَى الرَّيِّ [بَلَدُهُ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِي] ، سَأَلُوهُ أَنْ يُحَدِّثَهُمْ ، فَامْتَنَعَ فَقَالَ : أُحَدِّثُكُمْ بَعْدَ أَنْ حَضَرَ مَجْلِسِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَيُحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو خَيْثَمَةَ 00؟

قَالُوا لَهُ : فَإِنَّ عِنْدَنَا غَلَامًا يَسْرُدُ كُلَّ مَا حَدَّثْتَ بِهِ مَجْلِسًا مَجْلِسًا ، فَمَا زُرْعَةَ ، فَقَامَ فَسَرَدَ كُلَّ مَا حَدَّثَ بِهِ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، فَحَدَّثَهُمْ قُتَيْبَةُ » 0

[256] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ [جَزْرَةَ] : قَالَ لِي أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي :

« مَرَّ بِنَا إِلَى سُلَيْمَانَ الشَّاذْكُونِيِّ نَذَاكِرُهُ ؛ فَذَهَبْنَا ، فَمَا زَالَ يُذَاكِرُهُ حَتَّى عَجَزَ الشَّاذْكُونِيُّ عَنْ حِفْظِهِ ؛ فَلَمَّا أَغْيَاهُ أَلْقَى عَلَيْهِ حَدِيثًا مِنْ حَدِيثِ الرَّازِيِّ فَلَمْ يَعْرِفْهُ أَبُو زُرْعَةَ ؛ فَقَالَ سُلَيْمَانُ : يَا سُبْحَانَ اللَّهِ ؛ حَدِيثُ بَلَدِكَ هَذَا مُخْرَجُهُ مِنْ عِنْدِكُمْ 00 ؟
وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي سَاكِتٌ وَالشَّاذْكُونِيُّ يُحْجِلُّهُ ، وَيُرِي مَنْ حَضَرَ أَنَّهُ قَدْ عَجَزَ ، فَلَمَّا خَرَجْنَا ؛ رَأَيْتُ أَبَا زُرْعَةَ الرَّازِي قَدْ اغْتَمَّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَالَ : لَا أَذْرِي مِنْ أَيْنَ جَاءَ بِهَذَا 00 ؟
فَقُلْتُ لَهُ : وَضَعَهُ فِي الْوَقْتِ كَيْ تَعْجَزَ وَتُحْجَلَ ؛ قَالَ : هَكَذَا 00 ؟
قُلْتُ نَعَمْ ؛ فَسَرَّيَ عَنْهُ 0

[257] قَالَ ابْنُ جَوْصَا : سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْجَوْزَجَانِيَّ يَقُولُ :
« كُنَّا عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَلَمْ يَأْذَنْ لَنَا أَيَّامًا ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ : بَلَعْنِي وَرُودُ هَذَا الْعُلَامِ [يَعْنِي أَبَا زُرْعَةَ الرَّازِي] ؛ قَدَرَسْتُ لِلْإِلْتِ قَاءٍ بِهِ ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ 0
: ثَنَاءُ الْأَتَمِّ عَلَيْهِ ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[258] قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمُقَرِّيَّ قَالَ : سَمِعْتُ فَضْلَكَ الصَّائِعَ يَقُولُ :
قَالَ أَبُو مُصْعَبٍ الزُّهْرِيُّ : « لَقِيتُ مَالِكًا وَغَيْرَهُ ؛ فَمَا رَأَتْ عَيْنَايَ مِثْلَ أَبِي زُرْعَةَ 0
[259] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ : « كَانَ إِمَامًا رَبَّانِيًّا ، حَافِظًا مُتَّقِنًا مُكْتَبِرًا 0
[260] قَالَ عَنْهُ الرَّيُّعُ بْنُ سُلَيْمَانَ : « إِنَّ أَبَا زُرْعَةَ الرَّازِي آيَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا جَعَلَ إِنْسَانًا آيَةً ، أَبَانَهُ مِنْ شَكْلِهِ ؛ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ ثَانٍ 00 أَيْ مَيِّزُهُ بَيْنَ نَظَرَائِهِ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ ثَانٍ 0
[261] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزْوِينِيُّ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى يَوْمًا فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو زُرْعَةَ ؛ فَقِيلَ لَهُ : مَنْ هَذَا 00 ؟

فَقَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : إِنَّ أَبَا زُرْعَةَ الرَّازِي أَشْهَرُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا 0
[262] قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَرْدَعِيُّ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى يَقُولُ :
« لَا يَزَالُ الْمُسْلِمُونَ بِخَيْرٍ مَا أَبْقَى اللَّهُ هُمْ مِثْلَ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِي يُعَلِّمُ النَّاسَ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُتْرَكَ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا مِثْلُ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِي ، يُعَلِّمُ النَّاسَ مَا جَهِلُوهُ 0
: ثَنَاءُ الْإِمَامِ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ عَلَيْهِ :

[263] قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَدِيٍّ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عُثْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ وَارَةَ قَالَ : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ : كُلُّ حَدِيثٍ لَا يَعْرِفُهُ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي ، فَلَيْسَ لَهُ أَصْلٌ .
ثَنَاءُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَلَيْهِ :

[264] قَالَ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ :
« مَا جَاوَزَ الْجِسْرَ أَحَدٌ أَفْقَهُ مِنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ ، وَلَا أَحْفَظُ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ » 0
[265] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ :
« سَمِعْتُ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَدْعُو اللَّهَ لِأَبِي زُرْعَةَ » 0
قَالَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[266] قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ الْقُطَّانُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ : « مَا خَلَّفَ بَعْدَهُ مِثْلُهُ عِلْمًا وَفَهْمًا وَصِبْيَانَةً وَحَذَقًا ، وَهَذَا مَا لَا يُرْتَابُ فِيهِ ، وَلَا أَعْلَمُ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مَنْ كَانَ يَفْهَمُ هَذَا الشَّأْنَ مِثْلَهُ » 0
قَالُوا عَنْ تَوَاضُعِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[267] قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ : سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى يَقُولُ :
« مَا رَأَيْتُ أَكْثَرَ تَوَاضُعًا مِنْ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِي » 0
قَالُوا عَنْ زُهْدِهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ دَرَجَتَهُ :

[268] قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ صَفْوَانَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا حَاتِمٍ الرَّازِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ :
« أَزْهَدُ مَنْ رَأَيْتُ أَرْبَعَةَ : آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَّاسَ ، وَثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي ، وَذَكَرَ آخَرَ »
حُسْنُ خَاتِمَتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[269] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَرَّاقُ الْإِمَامِ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِي : حَضَرْنَا أَبَا زُرْعَةَ الرَّازِي وَهُوَ فِي السُّوقِ [أَيِ فِي النَّزْعِ : أَيِ يُخْتَصَرُ] ، وَعِنْدَهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي ، وَابْنُ وَارَةَ ، وَالْمِنْذِرُ بْنُ شَذَانَ وَغَيْرُهُمْ ؛ فَذَكَرُوا حَدِيثَ التَّلْقِينِ : « لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » وَاسْتَحْيَوْا مِنْ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِي أَنْ يُلَقِّنُوهُ ؛ فَقَالُوا : تَعَالَوْا نَذْكُرُ الْحَدِيثَ ؛ فَقَالَ ابْنُ وَارَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ صَالِحٍ ، وَجَعَلَ يَقُولُ : ابْنُ أَبِي عَرِيبٍ ، وَلَمْ يُجَاوِزْهُ ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ

الرَّازِي : حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ صَالِحٍ وَلَمْ يُجَاوِزْهُ ، وَالباقونَ سَكَنُوا ؛ فَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي وَهُوَ فِي السَّقِّ . أَيُّ فِي النَّزْعِ الْآخِرِ .
 حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي عَرِيبٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مَرَّةٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ : دَخَلَ الْجَنَّةَ » 00 وَتُؤَيِّدُ رَحْمَةُ اللَّهِ 0

. مِنْ أَقْوَالِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[270] قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ : قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ :

عَجِبْتُ مِمَّنْ يُفْتِي فِي مَسَائِلِ الطَّلَاقِ يَحْفَظُ أَقَلَّ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ 0

. بَعْضُ كَلَامِهِ فِي الرِّجَالِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[271] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ : « يُعْجِبُنِي كَثِيرًا كَلَامُ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِي فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ ، يَبِينُ عَلَيْهِ الْوَرَعُ وَالْمُخْبِرَةُ [أَيِ الْخَبْرَةِ] ، بِخِلَافِ رَفِيقِهِ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِي ؛ فَإِنَّهُ جَرَّاحٌ »

أَيُّ يَمِيلُ إِلَى الْجَرَحِ : أَيُّ فِيهِ تَعَنُّتٌ 0

[272] قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عُثْمَانَ الشَّسْتَرِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ الرَّازِي يَقُولُ :

كُلُّ شَيْءٍ قَالَ الْحَسَنُ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » وَجَدْتُ لَهُ أَصْلًا ، إِلَّا أَرْبَعَةَ

أَحَادِيثٍ 0

[273] قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ : سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ الرَّازِي يَقُولُ :

« مَا أَعْرِفُ فِي أَصْحَابِنَا أَسْوَدَ الرَّأْسِ [أَيِ شَابًا] أَفْقَهَ مِنْ أَحْمَدَ ، وَسَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ الرَّازِي وَسُئِلَ عَنْ مُرْسَلَاتِ الثَّوْرِيِّ ، وَمُرْسَلَاتِ شُعْبَةَ فَقَالَ : الثَّوْرِيُّ تَسَاهَلَ فِي الرِّجَالِ ، وَشُعْبَةُ لَا يُدَلِّسُ وَلَا يُرْسِلُ ، قِيلَ لَهُ : فَمَالِكُ مُرْسَلَاتُهُ أَثْبَتُ أَمْ الْأَوْزَاعِيُّ 00؟

قَالَ : مَالِكٌ لَا يَكَاذُ يُرْسِلُ إِلَّا عَنْ قَوْمٍ ثِقَاتٍ ، مَالِكٌ مُتَتَبِعٌ فِي أَهْلِ بَلَدِهِ جِدًّا ، فَإِنْ

تَسَاهَلَ فَإِنَّمَا يَتَسَاهَلُ فِي قَوْمٍ غُرَبَاءَ لَا يَعْرِفُهُمْ 0



بَعْضُ مَا رُؤِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَنَامَاتِ الْحَسَنَةِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[274] ذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَرْبٍ الْعَسْكَرِيُّ أَنَّهُ رَأَى أَبَا زُرْعَةَ الرَّازِي وَهُوَ يُؤُمُّ الْمَلَائِكَةَ فِي السَّمَاءِ

الرَّابِعَةَ ؛ فَقُلْتُ : يَمْ نِلْتُ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ ؟

قَالَ : بَرَفَعِ الْيَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ عِنْدَ الرُّكُوعِ ، وَعِنْدَ الرَّفْعِ مِنْهُ 0

[275] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ وَارَةَ الْخَافِظِ قَالَ :

« رَأَيْتُ أَبَا زُرْعَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ لَهُ : مَا حَالُكَ ؟

قَالَ : أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى الْأَحْوَالِ كُلِّهَا ، إِنِّي حَضَرْتُ ، فَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لِي :

يَا عَبْدُ اللَّهِ ؛ لَمْ تَذَرَعْتَ فِي الْقَوْلِ فِي عِبَادِي ؟

قُلْتُ : يَا رَبِّ إِنَّهُمْ حَاوَلُوا دِينَكَ ؛ فَقَالَ : صَدَقْتَ ، ثُمَّ أُنِي بِطَاهِرِ الْخُلُقَانِي ، فَاسْتَعْدَيْتُ عَلَيْهِ إِلَى

رَبِّي ؛ فَضْرِبَ الْحَدَّ مِائَةً ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ ، ثُمَّ قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ : أَلْحِقُوا عَبْدَ اللَّهِ بِأَصْحَابِهِ ،

وَبِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ : سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ ، وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ »

[276] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ بْنِ وَارَةَ يَقُولُ :

رَأَيْتُ أَبَا زُرْعَةَ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ لَهُ : مَا حَالُكَ يَا أَبَا زُرْعَةَ ؟

قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى أَحْوَالِي كُلِّهَا ؛ إِنِّي حَضَرْتُ فَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ

لِي : يَا عَبْدُ اللَّهِ ؛ لَمْ تَذَرَعْتَ الْقَوْلَ فِي عِبَادِي ؟ [أَيُّ أَطْلَقْتَ الْعَنَانَ وَأَطْلَقْتَ اللِّسَانَ]

قُلْتُ : يَا رَبِّ ؛ إِنَّهُمْ حَاوَلُوا دِينَكَ ؛ قَالَ صَدَقْتَ ، ثُمَّ أُنِي بِطَاهِرِ الْخُلُقَانِي ؛ فَاسْتَعْدَيْتُ عَلَيْهِ

رَبِّي جَلَّ وَعَلَا ؛ فَضْرِبَ الْحَدَّ مِائَةً ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ ، ثُمَّ قَالَ : أَلْحِقُوا عَبْدَ اللَّهِ بِأَصْحَابِهِ :

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ : سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ ، وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ »

[قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء : إسناده كالتسلسل : أي لا يختلف عليه اثنان 0 طبعة الرسالة 0 ص :

[13/86

[277] قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْبُخَارِيُّ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْهَيْثَمِ الْقَسَوِيُّ قَالَ :

« لَمَّا قَدِمَ حَمْدُونُ الْبَزْدَعِيُّ عَلَى أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِي لِكِتَابَةِ الْحَدِيثِ : دَخَلَ رَحْمَةُ اللَّهِ فَرَأَى فِي دَارِهِ

أَوَّلِيَّ وَفُوشًا كَثِيرَةً ، وَكَانَ ذَلِكَ لِأَخِيهِ ؛ فَهَمَّ حَمْدُونُ أَنْ يَرْجِعَ وَلَا يَكْتُبَ عَنْهُ شَيْئًا ؛ فَلَمَّا كَانَ مِنْ



اللَّيْلُ : رَأَى كَأَنَّهُ عَلَى شَطِّ بَرْكَةٍ ، وَرَأَى ظِلَّ شَخْصٍ فِي الْمَاءِ فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ الَّذِي زَهَدْتَ فِي أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِي 00؟!

أَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ كَانَ مِنَ الْأَبْدَالِ ؛ فَلَمَّا مَاتَ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ أَبَا زُرْعَةَ 0
الْأَبْدَالُ هُمْ قَوْمٌ ذَكَرْتُهُمْ عِدَّةٌ مِنَ الْأَحَادِيثِ يُقْوِي بَعْضُهَا بَعْضًا : تَقُولُ أَنَّهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا
مِنَ الصَّالِحِينَ الصِّدِّيقِينَ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أُمَّةٌ كَالْحَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يَرْحَمُ اللَّهُ بِهِمْ أَهْلَ الْفَرَى ،
وَيَصْرِفُ اللَّهُ بِهِمُ الْعَذَابَ عَنِ الْوَرَى ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي خَيْرَ أَهْلِ زَمَانِي ، وَاعْفِرْ لِي مَا مَضَى مِنْ
عِصْيَانِي ، وَاجْعَلْنِي أَمْرَ أَهْلِ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ ، وَأَتَقَى أَهْلَ التَّقَى وَالْإِيمَانِ ، وَأَحْرَصَ أَهْلَ السُّنَّةِ
وَالْقُرْآنِ : عَلَى نَشْرِهِمَا بِكُلِّ مَكَانٍ ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى نَبِيِّكَ الْعَدْنَانِ 0 عَبْدُكَ الْحَمْدَانِي

أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ النَّاقِذُ شَيْخُ الْمُحَدِّثِينَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ الْمُنْدَرِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ مِهْرَانَ
وُلِدَ سَنَةَ 195 هـ ، وَتُوفِيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ 277 هـ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

سَمِعَ عُبيدَ اللَّهِ بْنَ مُوسَى وَيَحْيَى بْنَ بُكَيْرٍ [كِلَاهُمَا كَانَ مِنْ شُيُوخِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] ، وَقَبِيصَةَ ،
وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَأَبَا نُعَيْمٍ الْحَافِظِ ، وَعَقَّانَ بْنَ مُسْلِمٍ ، وَسَعِيدَ بْنَ أَبِي مَرْيَمَ ،
وَأَبَا مُسَهَّرٍ الْغَسَّانِيَّ ، وَالرَّبِيعَ الْمُرَادِيَّ ، وَأَبَا الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيَّ ، وَأَبَا زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ النَّحْوِيَّ ،
وَبُنْدَارَ ، وَأَبَا الْيَمَانَ ، وَأَبَا حَفْصٍ الْفَلَّاحَ ، وَابْنَ وَارَةَ ، وَالْأَصَمَّعِيَّ ، وَخُلَفَاءَ كَثِيرًا 0

[278] قَالَ الْحَلِيلِيُّ : قَالَ لِي أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي اللَّبَّانُ الْحَافِظُ :

« قَدْ جَمَعْتُ مَنْ رَوَى عَنْهُمْ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي فَبَلَّغُوا : قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ » 0

أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ وَلَدُهُ الْحَافِظُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ ، وَيُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ،
[شَيْخُهُ] ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي رَفِيقُهُ وَقَرِيبُهُ ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي الدِّمَشْقِيُّ ، وَإِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ ، وَأَحْمَدُ



الرَّمَادِيّ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ فِيمَا قِيلَ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيّ ، وَأَبُو عَوَانَةَ الْإِسْفَرَايِينِيّ ، وَأَبُو بَشْرِ الدُّوَلَابِيِّ ، وَخُلُقٌ كَثِيرٌ 0

نُبْدَةٌ عَنْ نَشَأَتِهِ وَرَحَلَتِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[279] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ : « كَانَ مِنْ بُحُورِ الْعِلْمِ ، طَوَّفَ الْبِلَادَ ، وَبَرَعَ فِي الْمُثَنِّ وَالْإِسْنَادِ ،

وَجَمَعَ وَصَنَّفَ وَجَرَّحَ وَعَدَّلَ ، وَصَحَّحَ وَعَلَّلَ ، وَأَوَّلَ كِتَابِهِ لِلْحَدِيثِ كَانَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ »

[280] قَالَ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : أَوَّلَ سَنَةٍ خَرَجْتُ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ

أَقَمْتُ سَنَةً سِنِينَ ، أَحْصَيْتُ مَا مَشَيْتُ عَلَى قَدَمِي زِيَادَةً عَلَى أَلْفِ فَرَسَخٍ ، ثُمَّ تَرَكْتُ الْعَدَدَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَخَرَجْتُ مِنَ الْبَحْرَيْنِ إِلَى مِصْرَ مَاشِيًا ، ثُمَّ إِلَى الرَّمْلَةِ مَاشِيًا ، ثُمَّ إِلَى دِمَشْقَ مَاشِيًا ، ثُمَّ أَنْطَاكِيَّةَ وَطَرَسُوسَ مَاشِيًا ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى حِمَصَ مَاشِيًا ، ثُمَّ إِلَى الرِّقَّةِ مَاشِيًا ، ثُمَّ رَكِبْتُ إِلَى الْعِرَاقِ ، كُلُّ هَذَا فِي سَفَرِي الْأَوَّلِ وَأَنَا ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً ، وَسِرْتُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى بَغْدَادَ مَا لَا أُحْصِي كَمَ مَرَّةً 0

الْفَرَسَخُ : مَسَافَةٌ 5 كَمَ ، وَحِمَصُ وَالرِّقَّةُ مَدِينَتَانِ سُورِيَّتَانِ ، وَالرَّمْلَةُ مَدِينَةُ فِلَسْطِينِيَّةٍ 0

تَبْنَاءُ الْأَنْثَمَةِ عَلَيْهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[281] قَالَ الْخَلِيلِيُّ : سَمِعْتُ جَدِّي وَجَمَاعَةً سَمِعُوا عَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْقَطَّانَ يَقُولُ :

« مَا رَأَيْتُ مِثْلَ أَبِي حَاتِمٍ ؛ فَقُلْنَا لَهُ : قَدْ رَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيَّ وَإِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي 00؟

قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَجْمَعَ مِنْ أَبِي حَاتِمٍ وَلَا أَفْضَلَ مِنْهُ 0

[282] قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ : سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ يَقُولُ :

« أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي : إِمَامَا خُرَاسَانَ ؛ بَقَاؤُهُمَا صِلَاحٌ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَدَعَا لَهُمَا »

[283] قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خِرَاشٍ : « كَانَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي مِنْ أَهْلِ الْأَمَانَةِ وَالْمَعْرِفَةِ »

[284] وَقَالَ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورٍ :

« كَانَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي إِمَامًا حَافِظًا مُتَثَبِتًا ، وَذَكَرَهُ فِي شُيُوخِ الْبُخَارِيِّ 0

قَالَ عَنْهُ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :



[285] قَالَ ابْنُهُ مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ : قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي لِأَبِي : « زُبَيْمًا أَشْكُ فِي شَيْءٍ أَوْ يَتَخَالَجُنِي فِي حَدِيثٍ ؛ فَإِلَى أَنْ أَلْتَقِيَ مَعَكَ لَا أَجِدُ مَنْ يَشْفِينِي مِنْهُ ؛ قَالَ لَهُ أَبِي : وَكَذَلِكَ أَمْرِي » .
قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ عَنْ دَقِيقِهِ فِي الْحُكْمِ عَلَى الرِّجَالِ :

[286] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ دُفْرَهُ** : « إِذَا وَثَّقَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي رَجُلًا فَتَمَسَّكَ بِقَوْلِهِ ، فَإِنَّهُ لَا يُوثِّقُ إِلَّا رَجُلًا صَحِيحَ الْحَدِيثِ ، وَإِذَا لَبَّيْنِ رَجُلًا أَوْ قَالَ فِيهِ لَا يُجْتَنَّبُ بِهِ فَتَوَقَّفْ حَتَّى تَرَى مَا قَالَ فِيهِ غَيْرُهُ ؛ فَإِنْ وَثَّقَهُ أَحَدٌ فَلَا تَبْنِ عَلَى تَجْرِيحِ أَبِي حَاتِمٍ شَيْئًا ؛ فَإِنَّهُ مُتَعَنِّتٌ فِي الرِّجَالِ ، قَدْ قَالَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ رِجَالِ الصَّحِيحِينَ لَيْسَ بِحُجَّةٍ ، لَيْسَ بِقَوِيٍّ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ » 0
قَالُوا عَنْ تَمَكُّنِهِ فِي مَعْرِفَةِ الْحَدِيثِ :

[287] قَالَ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ : سَمِعْتُ أَبِي **رَحِمَهُ اللَّهُ** يَقُولُ : قَدِمَ مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى الدَّهْلِيُّ الرَّيِّ ؛ فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ حَدِيثًا مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ ؛ فَلَمْ يَعْرِفْ مِنْهَا إِلَّا ثَلَاثَةَ أَحَادِيثَ ، وَسَائِرُ ذَلِكَ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُ وَلَمْ يَعْرِفْهَا » 0

[288] وَقَالَ ابْنُهُ مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي أَوَّلِ كِتَابِ « الْجُرْحِ وَالتَّغْدِيلِ » لَهُ :
 « سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : جَاءَنِي رَجُلٌ مِنْ أَجْلَاءِ أَصْحَابِ الرَّأْيِ وَأَهْلِ الْفَهْمِ مِنْهُمْ ، وَمَعَهُ دَفْتَرٌ ، فَعَرَضَهُ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ فِي بَعْضِهِ : هَذَا حَدِيثٌ خَطَأٌ ، قَدْ دَخَلَ لِصَاحِبِهِ حَدِيثٌ فِي حَدِيثٍ ، وَهَذَا بَاطِلٌ ، وَهَذَا مُنْكَرٌ ، وَسَائِرُ ذَلِكَ صِحَاحٌ ؛ فَقَالَ لِي : مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ أَنَّ ذَاكَ خَطَأٌ ، وَذَاكَ بَاطِلٌ وَذَاكَ كَذِبٌ 00 ؟

أَخْبَرَكَ رَاوِي هَذَا الْكِتَابِ بِأَنِّي غَلِطْتُ ، أَوْ بِأَنِّي كَذَبْتُ فِي حَدِيثٍ كَذَا 00 ؟
 قُلْتُ لَا ، مَا أَدْرِي غَيْرَ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ خَطَأٌ ، وَأَنَّ هَذَا بَاطِلٌ ؛ فَقَالَ : تَدْعِي الْغَيْبَ ؟
 قُلْتُ : مَا هَذَا إِدْعَاءُ غَيْبٍ ؛ قَالَ : فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى مَا قُلْتُ 00 ؟
 قُلْتُ : سَلْ عَمَّا قُلْتُ مَنْ يُحْسِنُ مِثْلَ هَذَا ، فَإِنْ اتَّفَقْنَا عَلِمْتَ أَنَّآ لَمْ نُجَازِفْ وَلَمْ نَقْلُهُ إِلَّا بِفَهْمٍ ؛
 قَالَ : وَيَقُولُ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي كَقَوْلِكَ 00 !

قُلْتُ : نَعَمْ ؛ قَالَ : هَذَا عَجَبٌ ؛ فَكَتَبَ فِي دَفْتَرِهِ الْفَاطِي فِي تِلْكَ الْأَحَادِيثِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ بَعْدُ وَقَدْ كَتَبَ الْفَاطَ مَا تَكَلَّمُ بِهِ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي فِي تِلْكَ الْأَحَادِيثِ ، فَقَالَ : مَا قُلْتُ إِنَّهُ كَذِبٌ :

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي : هُوَ بَاطِلٌ ؛ قُلْتُ : الْكَذِبُ وَالْبَاطِلُ وَاحِدٌ ، وَمَا قُلْتُ إِنَّهُ مُنْكَرٌ قَالَ : هُوَ مُنْكَرٌ ، كَمَا قُلْتُ ، وَمَا قُلْتُ إِنَّهُ صَحِيحٌ قَالَ : هُوَ صَحِيحٌ ، ثُمَّ قَالَ : مَا أَعْجَبَ هَذَا تَتَفَقَّانِ مِنْ غَيْرِ مُوَاطَأَةٍ فِيمَا بَيْنَكُمَا [أَيِ دَوْمَا اتَّصَالَ بَيْنَكُمَا] ؛ قُلْتُ : فَعِنْدَ ذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّا لَمْ نُجَازِفْ ، وَأَنَّا قُلْنَا بِعِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ قَدْ أُوتِينَاهُ ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ مَا نَقُولُهُ : أَنَّ دِينَارًا بَهْرَجًا [أَيِ زَائِفًا] يُحْمَلُ إِلَى النَّاقِدِ فَيَقُولُ : هَذَا بَهْرَجٌ ؛ فَإِنْ قِيلَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ قُلْتَ إِنَّ هَذَا بَهْرَجٌ ؟00

هَلْ كُنْتَ حَاضِرًا حِينَ بَهْرَجَ هَذَا الدِّينَارُ ؟00

قَالَ لَا ، وَإِنْ قِيلَ : أَخْبَرَكَ الَّذِي بَهْرَجَهُ ؟00

قَالَ لَا ، قِيلَ : فَمَنْ أَيْنَ قُلْتَ ؟00

قَالَ : عَلِمًا زُرْفَتُهُ ؛ وَكَذَلِكَ نَحْنُ زُرْفَتَا مَعْرِفَةِ ذَلِكَ « 0

بَعْضُ مَا رَأَاهُ [رَحِمَهُ اللَّهُ] فِي طَلَبِ الْعِلْمِ مِنَ الْمُعَانَاةِ :

[289] قَالَ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : بَقِيتُ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ ، ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ بِالْبَصْرَةِ ، وَكَانَ فِي نَفْسِي أَنْ أَقِيمَ سَنَةً ؛ فَأَنْقَطَعْتُ نَفَقَتِي ؛ فَجَعَلْتُ أُبِيعُ ثِيَابِي حَتَّى نَفِدَتْ ، وَبَقِيتُ بِلَا نَفَقَةٍ ، وَمَضَيْتُ أَطُوفُ مَعَ صَدِيقٍ لِي إِلَى الْمَشِيشَةِ وَأَسْمَعُ إِلَى الْمَسَاءِ ، فَأَنْصَرِفَ رَفِيقِي ، وَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي ، فَجَعَلْتُ أَشْرَبُ الْمَاءَ مِنَ الْجُوعِ ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ ، فَعَدَا عَلَيَّ رَفِيقِي ، فَجَعَلْتُ أَطُوفُ مَعَهُ فِي سَمَاعِ الْحَدِيثِ عَلَى جُوعٍ شَدِيدٍ ، وَأَنْصَرِفْتُ جَائِعًا ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدَةِ عَدَا عَلَيَّ فَقَالَ : مَرُّ بِنَا إِلَى الْمَشَايخِ ؛ قُلْتُ : أَنَا ضَعِيفٌ لَا يُمَكِّنُنِي ؛ قَالَ : مَا ضَعَّفَكَ ؟00 قُلْتُ : لَا أَكْتُمُكَ أَمْرِي ، قَدْ مَضَى يَوْمَانِ مَا طَعِمْتُ فِيهِمَا شَيْئًا ؛ فَقَالَ : قَدْ بَقِيَ مَعِيَ دِينَارٌ ؛ فَنِصْفُهُ لَكَ ، وَتَجْعَلُ النِّصْفَ الْآخَرَ فِي الْكِرَاءِ « 0

[290] قَالَ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْجَعْفَرِيَّةِ وَرَكِبْنَا الْبَحْرَ ، فَهَاجَتِ الرِّيحُ فِي وَجْهِنَا ، فَبَقِينَا فِي الْبَحْرِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ، حَتَّى ضَاقَتْ بَلَغَتْ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ، وَفَنِي مَا كَانَ مَعَنَا مِنَ الْمَاءِ وَالطَّعَامِ ، حَتَّى وَصَلْنَا إِلَى الْبَرِّ فَتَزَلْنَا ، فَمَشِينَا يَوْمًا لَمْ نَأْكُلْ وَلَمْ نَشْرَبْ ، وَيَوْمًا آخَرَ كَمِثْلَهُ ، وَيَوْمًا ثَالِثًا كَمِثْلِهِ ، حَتَّى إِذَا أَمْسَيْنَا صَلَّيْنَا وَالْقَيْنَا بِأَنْفُسِنَا حَيْثُ كُنَّا ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ جَعَلْنَا نَمْشِي عَلَى قَدَرِ طَاقَتِنَا ، وَكُنَّا ثَلَاثَةَ أَنْفُسٍ : شَيْخٌ نَيْسَابُورِيٌّ ، وَأَبُو زُهَيْرٍ

المُرُوذِيّ ، فَسَقَطَ الشَّيْخُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ؛ فَجَعَلْنَا حُرْكَهُ وَهُوَ لَا يَعْقِلُ ؛ فَتَرَكْنَاهُ وَمَشِينَا قَدْرَ فَرَسَخٍ ؛ فَضَعُفْتُ وَسَقَطْتُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ ، وَمَضَى صَاحِبِي يَمْشِي ؛ فَبَصُرَ مِنْ بُعْدٍ بِقَوْمٍ قَرَّبُوا سَفِينَتَهُمْ مِنَ الْبَرِّ وَنَزَلُوا عَلَى بَنِي مُوسَى ؛ فَلَمَّا عَايَنَهُمْ لَوَّحَ بِشَوْبِهِ إِلَيْهِمْ ؛ فَجَاوَزُوهُ مَعَهُمْ مَاءً فِي إِدَاوَةٍ ؛ فَسَقَوْهُ وَأَخَذُوا بِيَدِهِ ؛ فَقَالَ لَهُمْ : الْحَقُّوْا رَفِيقَيْنِ لِي ؛ فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِرَجُلٍ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى وَجْهِهِ ؛ فَفَتَحْتُ عَيْنِي فَقُلْتُ : اسْقِنِي ؛ فَصَبَّ مِنَ الْمَاءِ فِي مَشْرَبَةٍ قَلِيلًا ؛ فَشَرِبْتُ وَرَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي ، ثُمَّ سَقَانِي قَلِيلًا وَأَخَذَ بِيَدِي ، فَقُلْتُ : وَرَائِي شَيْخٌ مُلْقَى ، فَدَهَبَ جَمَاعَةٌ إِلَيْهِ وَأَخَذَ بِيَدِي ، وَأَنَا أَمْشِي وَأَجُرُّ رَجُلِي ؛ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ سَفِينَتَهُمْ ، أَتَوْنَا بِالشَّيْخِ وَأَحْسَنُوا إِلَيْنَا ؛ فَبَقِينَا أَيَّامًا حَتَّى رَجَعْتُ إِلَيْنَا أَنْفُسُنَا ، ثُمَّ كَتَبُوا لَنَا كِتَابًا إِلَى وَالِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا رَايَةَ ، وَزَوَّدُونَا مِنَ الْكَعْكِ وَالسَّوْبِقِ وَالْمَاءِ ، فَلَمْ نَزَلْ نَمْشِي حَتَّى نَفِدَ مَا كَانَ مَعَنَا مِنَ الْمَاءِ وَالْقُوتِ ، فَجَعَلْنَا نَمْشِي جِيَاعًا عَلَى شَطِّ الْبَحْرِ ، حَتَّى عَنَتْنَا لَنَا سُلْحَفَاءُ مِثْلُ الثُّرْسِ ، فَعَمَدْنَا إِلَى حَجَرٍ كَبِيرٍ فَضَرَبْنَا عَلَى ظَهْرِهَا فَأَنْفَلَقَ ، فَإِذَا فِيهَا مِثْلُ صُفْرَةِ الْبَيْضِ ؛ فَتَحَسَّنَّا حَتَّى سَكَنَ عَنَّا الْجُوعُ ثُمَّ وَصَلْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَوْصَلْنَا الْكِتَابَ إِلَى عَامِلِهَا ، فَأَنْزَلَنَا فِي دَارِهِ ، فَكَانَ يُقَدِّمُ لَنَا كُلَّ يَوْمٍ الْقُرْعَ وَيَقُولُ لِحَادِمِهِ : هَاتِي لَهُمُ الْيَقْطِينَ الْمُبَارَكِ ، فَيُقَدِّمُهُ مَعَ الْخُبْزِ أَيَّامًا ؛ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنَّا :

أَلَا تَدْعُو بِاللَّحْمِ الْمَشْهُومِ 00؟! فَسَمِعَ صَاحِبُ الدَّارِ ؛ فَأَتَانَا بَعْدَ ذَلِكَ بِاللَّحْمِ 0

[ابْنُهُ]

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِي

كَانَ عَابِدًا زَاهِدًا وَرِعًا مِمَّنْ يَخَافُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ؛ حَتَّى كَانُوا يَعُدُّونَهُ مِنَ الْأَبْدَالِ [291] قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّازِي الْحَطِيبُ فِي تَرْجَمَةِ عَمَلِهَا لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ :

« كَانَ رَحْمَةُ اللَّهِ قَدْ كَسَاهُ اللَّهُ جَلًّا وَعَلَا نُورًا وَبَهَاءً ؛ يُسَّرُ مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ » 0

[292] قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّازِي : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ الرَّقَّامُ قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ الدَّارِسْتِينِي قَالَ :

« سَمِعْتُ أَبَا حَاتِمٍ يَقُولُ : قَالَ لِي أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي : مَا رَأَيْتُ أَحْرَصَ عَلَى طَلَبِ الْحَدِيثِ مِنْكَ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ الْحَرِيصِ ؛ فَقَالَ : « مَنْ أَشَبَّهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ » 0

• دَابُّهُ فِي تَحْصِيلِ الْعِلْمِ وَمُذَاكَرَتِهِ ، **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ** :

[293] قَالَ الرَّقَّامُ : سَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ [ابْنَهُ] عَنِ اتِّفَاقِ السَّمَاعِ لَهُ وَعَنْ سُؤالاتِهِ لِأَبِيهِ فَقَالَ : « رُبَّمَا كَانَ يَأْكُلُ وَأَقْرَأُ عَلَيْهِ ، وَيَمْشِي وَأَقْرَأُ عَلَيْهِ ، وَيَدْخُلُ الْخَلَاءَ وَأَقْرَأُ عَلَيْهِ ، وَيَدْخُلُ الْبَيْتَ فِي طَلَبِ شَيْءٍ وَأَقْرَأُ عَلَيْهِ » 0

• بَعْضُ مَا رآه [رحمته الله] فِي طَلَبِ الْعِلْمِ مِنَ الْمُعَانَاةِ ، شَابَهُ فِي ذَلِكَ أَبَاهُ :

[294] قَالَ الرَّازِي : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ الْخَوَارِزْمِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي حَاتِمٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ** يَقُولُ : كُنَّا بِمَصْرَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ لَمْ نَأْكُلْ فِيهَا مَرْقَةً ؛ كُلُّنَا نَحَارِنَا مُقَسِّمِينَ لِمَجَالِسِ الشُّيُوخِ ، وَبِاللَّيْلِ : النَّسْخُ وَالْمُقَابَلَةُ [أَيُّ مُقَابَلَةِ الْأَحَادِيثِ الْجَدِيدَةِ عَلَى الْقَدِيمَةِ] ، فَأَتَيْنَا يَوْمًا أَنَا وَرَفِيقٌ لِي شَيْخًا ، فَقَالُوا : هُوَ عَلِيلٌ ، فَرَأَيْنَا فِي طَرِيقِنَا سَمَكَةً أَعْجَبَنَا ؛ فَاشْتَرَيْنَاهَا ، فَلَمَّا صَرَرْنَا إِلَى الْبَيْتِ : حَضَرَ وَقْتُ مَجْلِسٍ ؛ فَلَمْ يُمَكِّنَا إِصْلَاحُهَا ، وَمَضَيْنَا إِلَى الْمَجْلِسِ ، فَلَمْ نَزَلْ حَتَّى أَتَتْ عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، وَكَادَ أَنْ يَتَغَيَّرَ ؛ فَأَكَلْنَاهُ نَتِيئًا ، لَمْ يَكُنْ لَنَا أَنْ نَشْوِيهِ ؛ ثُمَّ قَالَ : لَا يُسْتَطَاعُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْجَسَدِ 0

• بَعْضُ نَوَادِرِهِ **عَفَرَ اللَّهُ لَهُ** :

[295] قَالَ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَرَوِيُّ الرَّاهِدُ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّفَّارُ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي حَاتِمٍ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** يَقُولُ : وَقَعَ عِنْدَنَا الْغَلَاءُ ؛ فَأَنْفَذَ بَعْضُ أَصْدِقَائِي حُبُونًا مِنْ أَصْبَهَانَ ، وَسَلَّيَ أَنْ أَشْتَرِيَ لَهُ دَارًا عِنْدَنَا ، فَإِذَا جَاءَ يَنْزِلُ فِيهَا ، فَبِعْتُهَا بِعِشْرِينَ أَلْفًا ، وَأَنْفَقْتُهَا فِي الْفُقَرَاءِ ، وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ : اشْتَرَيْتَ لَكَ بِهَا قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ ؛ فَبَعَثَ يَقُولُ : رَضِيتُ ؛ فَكُتِبَ لِي عَلَى نَفْسِكَ بِذَلِكَ صَكًّا [أَيُّ عَقْدًا] ؛ فَفَعَلْتُ ؛ فَأُرِيتُ فِي الْمَنَامِ : « قَدْ وَفَّيْنَا بِمَا ضَمِنْتَ ، وَلَا تَعُدْ لِمِثْلِ هَذَا » 0

يُحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو سَعِيدٍ يُحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ فَرْوُخِ الْقَطَّانِ التَّمِيمِيُّ الْبَصْرِيُّ 0
وُلِدَ سَنَةَ 121 هـ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ 198 هـ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

سَمِعَ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَوْنٍ ، وَشُعْبَةَ بْنَ الْحَجَّاجِ ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ ، وَالْأَعْمَشَ ، وَحُمَيْدًا الطَّوِيلَ ، وَابْنَ أَبِي عُرْوَةَ ، وَعَطَاءَ بْنَ السَّائِبِ ، وَحُسَيْنًا الْمَعْلَمَ ، وَسُلَيْمَانَ التَّيْمِيَّ ، وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيَّ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، وَهَمَزَ بْنَ حَكِيمٍ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حَزْمَةَ الْأَسْلَمِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَجَلَانَ ، وَخَلَفًا كَثِيرًا 0

أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

رَوَى عَنْهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيَّ ، وَشُعْبَةُ ، وَمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ [وَهُمْ مِنْ شُيُوخِهِ] وَعَقَّانٌ ، وَمُسَدَّدٌ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] ، وَيَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ سِنَانَ الْقُطَّانُ ، وَإِسْحَاقُ الْكُوسَجِيُّ ، وَيَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ ، وَخَلَقَ كَثِيرًا 0

نُبُذَةٌ عَنْ نَشَأَتِهِ وَرَحَلَتِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[296] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : « غُني بهذا الشَّانِ أَمَّ عِنَايَةٍ ، وَرَحَلَ فِيهِ وَسَادَ الْأَقْرَانِ ، وَانْتَهَى إِلَيْهِ الْحِفْظُ ، وَتَكَلَّمَ فِي الْعِلَالِ وَالرِّجَالِ ، وَتَخَرَّجَ بِهِ الْحِفَاطُ : كَمُسَدَّدٍ ، وَعَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] ، وَأَبِي حَفْصِ الْفَلَّاسِ ، وَكَانَ فِي الْقُرُوعِ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ فِيمَا بَلَغَنَا إِذَا لَمْ يَجِدِ النَّصَّ » 0

[297] قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقُطَّانُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « لَزِمْتُ شُعْبَةَ عِشْرِينَ سَنَةً » 0

قَالُوا عَنْ مَكَانَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ :

[298] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الصَّغَانِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ : « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقُطَّانُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : فَوْقَ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ وَخَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ رَحِمَهُمَا » 0

[299] قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ :

« إِذَا اخْتَلَفَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَيَحْيَى الْقُطَّانُ ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ فِي حَدِيثٍ ؛ اخُذْ بِقَوْلِ يَحْيَى الْقُطَّانِ » 0

قَالُوا عَنْ حِفْظِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :



[300] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَقَلَّ خَطَأً مِنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ

الْقُطَّان ، ثُمَّ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : وَمَنْ يَعْرِى مِنَ الْخَطَأِ وَالتَّصْحِيفِ » 00؟

فَالْوُجُوهُ فِي تَوْثِيقِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[301] قَالَ فُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ : « كَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقُطَّانُ ثِقَةً مَأْمُونًا رَفِيعًا حُجَّةً »

0

[302] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشْرِ الطَّالْقَانِيُّ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقُطَّانُ أَثْبَتُ النَّاسِ » 0

[303] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : « إِلَى يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقُطَّانِ الْمُتَنَهَى فِي التَّثَبُّتِ » 0

[304] وَلَئِذَا قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « مَا رَأَيْتُ بَعْضِي مِثْلَهُ » 0

[جَمُوعُ الْفَتَاوَى لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ]

[305] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِجْلِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« كَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقُطَّانُ : نَقِيَّ الْحَدِيثِ ، لَا يُحَدِّثُ إِلَّا عَنْ ثِقَةٍ » 0

فَالْوُجُوهُ فِي تَمْكِينِهِ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ وَالرِّجَالِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[306] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَغْلَمَ بِالرِّجَالِ مِنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقُطَّان » 0

[307] حَدَّثَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبَلْخِيُّ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ

قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَوْزَنَ بِقَوْمٍ مِنْ غَيْرِ مُحَابَاةٍ ، وَلَا أَشَدَّ تَثَبُّتًا فِي أُمُورِ الرِّجَالِ مِنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ »

[308] وَقَالَ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« أَمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : شُعْبَةُ ، وَمَالِكٌ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقُطَّانُ »

0

[309] قَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :



« قُلْتُ لِيُحْيَى بْنِ مَعِينٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : اِخْتَلَفَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ، وَوَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ 00 ؟
قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : الْقَوْلُ قَوْلُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ 0 »

[310] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« كَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مُتَعَتِّتًا فِي نَقْدِ الرِّجَالِ ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ قَدْ وَثَّقَ شَيْخًا فَأَعْتَمَدَ عَلَيْهِ ، أَمَا إِذَا لَيْتَ أَحَدًا ؛ فَتَأَنَّ فِي أَمْرِهِ حَتَّى تَرَى قَوْلَ غَيْرِهِ فِيهِ ؛ فَقَدْ لَيْتَ مِثْلَ إِسْرَائِيلَ وَهَمَّامٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَجَمَاعَةً اخْتَجَّ بِهِمُ الشَّيْخَانِ ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي الضُّعَفَاءِ لَمْ أَفِمْ عَلَيْهِ ، يَنْقُلُ مِنْهُ ابْنُ حَزْمٍ وَغَيْرُهُ
»

. ثَنَاءُ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِ ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[311] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بُنْدَارٍ الْجُرْجَانِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« قُلْتُ لِابْنِ الْمَدِينِيِّ [شَيْخِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] : مَنْ أَنْفَعُ مَنْ رَأَيْتَ لِلْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ 00 ؟
قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ 0 »

[312] قَالَ بُنْدَارٌ : « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ : إِمَامٌ أَهْلُ زَمَانِهِ 0 »

. ثَنَاءُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[313] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « مَا رَأَيْتُ بِعَيْنِي مِثْلَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ »

[314] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
« مَا كَتَبْتُ الْحَدِيثَ إِلَّا عَنْ مِثْلِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ 0 »

[315] حَدَّثَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ
قَالَ :

« انْتَهَى الْعِلْمُ إِلَى أَرْبَعَةٍ : إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ ، وَوَكَيْعٍ ، وَيَحْيَى الْقَطَّانِ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، فَأَمَّا
ابْنُ الْمُبَارَكِ فَأَجْمَعُهُمْ ، وَأَمَّا وَكَيْعٌ فَأَسْرَدُهُمْ ، وَأَمَّا يَحْيَى فَأَتَقَنُّهُمْ ، وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَجَاهِدُ »

. ثَنَاءُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[316] حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :



« لَا تَرَى بَعِيْنِيكَ مِثْلَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ » 0

. قَالُوا عَنْ تَوَاضُعِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[317] قَالَ صَدَقَهُ بْنُ الْفَضْلِ الْمُرْزِيُّ الْحَافِظُ :

« أَتَيْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ أَسْأَلُهُ ؛ فَقَالَ لِي عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : الزَّمَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ »

0

يَقُولُ هَذَا عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَعَبَدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ تَلْمِيْذُهُ 0

[318] قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَمَّارٍ : « كُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَى يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ ؛ ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا

يُحْسِنُ شَيْئًا بِرِيِّ التُّجَّارِ ؛ فَإِذَا تَكَلَّمَ أَنْصَتَ لَهُ الْفُقَهَاءُ » 0

[319] قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : « جَعَلَ جَارٌ لَهُ يَشْتُمُهُ وَيَقْعُ فِيهِ وَيَقُولُ : هَذَا الْخُوزِيُّ

، وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ ؛ فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَقُولُ : صَدَقَ ، وَمَنْ أَنَا ؟ وَمَا أَنَا ؟ » 0

كَفَانَا اللَّهُ شَرَّ جَارِ السَّوْءِ ، وَدَارِ السَّوْءِ 0

. قَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ لِلَّهِ :

[320] قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ : « مَا رَأَيْتُ بَعْدَ الْفَضْلِ بْنِ عِيَاضٍ رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ أَعْبَدَ مِنْ وَكِيعٍ »

0

[321] قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« إِنَّ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ : لَمْ يَفْتَهُ الرَّوَالُ فِي الْمَسْجِدِ أَرْبَعِينَ سَنَةً » 0

[322] قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : « أَقَامَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عِشْرِينَ سَنَةً يَخْتُمُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ »

[323] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ حَاقَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ :

« كَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ : يَخْتُمُ الْقُرْآنَ ؛ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، وَيَدْعُو لَأَلْفِ إِنْسَانٍ ، ثُمَّ يَخْرُجُ

عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ بَعْدَ الْعَصْرِ فَيُحَدِّثُ النَّاسَ » 0

[324] حَدَّثَ الْإِمَامُ ابْنُ حُزَيْمَةَ عَنْ بُنْدَارٍ قَالَ : « اخْتَلَفْتُ إِلَى يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ رَحِمَهُ

اللَّهُ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً ، مَا أَطْنُهُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ عَصَى اللَّهُ قَطَّ ، لَمْ يَكُنْ مِنَ الدُّنْيَا فِي شَيْءٍ »

0



: **قَالُوا عَنْ صَعْقِهِ عِنْدَ سَمَاعِهِ لِكَلَامِ اللَّهِ :**

[325] **قَالَ عَبَّاسُ الدُّورِيِّ قَالَ :**

« كَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ إِذَا قُرِئَ عِنْدَهُ الْقُرْآنُ سَقَطَ حَتَّى يُصِيبَ وَجْهُهُ الْأَرْضُ » 0

[326] **قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] :**

« كُنَّا عِنْدَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ ؛ فَقَرَأَ رَجُلٌ سُورَةَ الدُّخَانِ ؛ فَصَعَقَ يَحْيَى وَغُشِيَ عَلَيْهِ » 0

[327] **قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :**

« لَوْ قَدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَدْفَعَ هَذَا عَنْ نَفْسِهِ لَدَفَعَهُ يَحْيَى » 00 **أَيِ الصَّعَقِ عِنْدَ سَمَاعِ الْقُرْآنِ 0**

: **قَالُوا عَنْ زُهْدِهِ فِي دُنْيَاهُ ، وَخَوْفِهِ مِنَ اللَّهِ :**

[328] **قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ :**

« مَا أَعْلَمُ أَنِّي رَأَيْتُ جَدِّي فَهَقَهُ قَطٌّ ، وَلَا دَخَلَ حَمَامًا قَطٌّ ، وَلَا اكْتَحَلَ وَلَا ادَّهَنَ » 0

[329] **قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ :**

« لَمْ يَكُنْ جَدِّي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَمْزُحُ وَلَا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا » 0

: **قَالُوا عَنْ إِخْلَاصِهِ لِلَّهِ :**

[330] **قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ رَحْمَةُ اللَّهِ :**

« كَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَحْيَى مَعَهُ بِمَسْبَاحٍ ، فَيُدْخِلُ يَدَهُ فِي ثِيَابِهِ فَيُسَبِّحُ » 0

: **مِنْ أَقْوَالِهِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ :**

[331] **حَدَّثَ عَبَّاسُ الدُّورِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :**

« لَوْ لَمْ أَرَوْ إِلَّا عَمَّنْ أَرْضَى ، لَمْ أَرَوْ إِلَّا عَنْ خَمْسَةِ » 0

[332] **قَالَ أَبُو حَفْصٍ الْفَلَّاسُ :** « كَانَ هِجِيرَى يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ إِذَا سَكَتَ ثُمَّ

تَكَلَّمَ [أَيِ قَوْلَتُهُ الْمَكْرَرَةُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ] : يَقُولُ : يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ » 0

: **بَعْضُ كَرَامَاتِهِ ، فِي حَيَاتِهِ ، وَبَعْدَ مَمَاتِهِ ، وَبَعْضُ مَنْ رَأَاهُ فِي مَنَامَاتِهِ :**

[333] **قَالَ عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ :**

« رَأَى رَجُلًا لِيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَبْلَ مَوْتِهِ : أَنَّ بَشَرَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بِأَمَانٍ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » 0

[334] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَنْبَرِيُّ عَنْ زُهَيْرِ الْبَابِيِّ قَالَ :

« رَأَيْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ فِي النَّوْمِ عَلَيْهِ قَمِيصٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

❖ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿ غَافِرٍ ﴾ بَرَاءَةً لِيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ مِنَ النَّارِ »

0

[335] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عُبَيْدَةَ الْمُصَنِّفِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ شَيْخِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ قَالَ :

« رَأَيْتُ خَالِدَ بْنَ الْحَارِثِ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ 00

قَالَ : غَفَرَ لِي ؛ عَلَى أَنَّ الْأَمَرَ شَدِيدٌ ، قُلْتُ : فَمَا فَعَلَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ ؟ 00

قَالَ : نَرَاهُ كَمَا يُرَى الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ » 0

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ

هُوَ سَيِّدُ الْحِفَاطِ الْإِمَامُ النَّاقِذُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ بْنِ حَسَّانَ الْأَزْدِيِّ الْبَصْرِيِّ الْعَنْبَرِيِّ 0

وُلِدَ سَنَةَ 135 هـ ، وَتُوِّفِيَ سَنَةَ 198 هـ 0

• أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

سَعِيدٌ وَهَشَامٌ الدَّسْتَوَائِيُّ ، وَسُقْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، وَشُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمَاجَشُونِ ، وَعَبْدُ

اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، وَالْإِمَامُ مَالِكُ ، وَالْمُسْعُوْدِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ

بْنُ وَهْبٍ ، وَعِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ ، وَعُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، وَأُمُّ سَوَاهِمَ 0

• أَشْهُرُ تَلَامِيذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ [وَهُمَا مِنْ شُيُوخِهِ] ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ ،

وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَيَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ

الْبُخَارِيِّ] ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَاهَانَ زَنْبَقَةَ ، وَأَبُو حَيْثَمَةَ ، وَالْقَوَارِيرِيُّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ رُسْتَةَ ،

وَبُنْدَارٌ ، وَأَحْمَدُ بْنُ سِنَانَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، وَخَلْقٌ يَتَعَدَّدُ حَصْرُهُمْ 0

• رَحَلَتْ هُ الْمُبَكَّرَةُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[336] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ بِاخْتِصَارٍ : « طَلَبَ هَذَا الشَّأْنَ وَهُوَ ابْنُ بَضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَكَانَ إِمَامًا ، حُجَّةً ، قُدْوَةً فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ » 0

[337] حَدَّثَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : « لَزِمْتُ مَالِكًا حَتَّى مَلَّنِي » 0

: قَالُوا فِي تَوْثِيقِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[338] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« أَوْثَقَ أَصْحَابِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : يَحْيَى الْقَطَّانُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ » 0

[339] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« عَبْدُ الرَّحْمَنِ ثِقَةٌ ، خِيَارٌ ، صَالِحٌ ، مُسْلِمٌ ، مِنْ مَعَادِنِ الصِّدْقِ » 0

[340] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « إِذَا حَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ رَجُلٍ فَهُوَ ثِقَةٌ »

[341] حَدَّثَ الْمُؤَدِّيُّ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَحْيَى بِالْحَدِيثِ كَمَا يَسْمَعُ » 0

[342] حَدَّثَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبَلْخِيُّ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« كَفَاكَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ مَعْرِفَةً وَإِتْقَانًا » 0

[343] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَتَقَنَ لِمَا سَمِعَ ، وَلِمَا لَمْ يَسْمَعْ ،

وَلِحَدِيثِ النَّاسِ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، إِمَامٌ ، ثَبَتٌ ، أَتَبْتُ مَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ ،

وَأَتَقَنُ مِنْ وَكَيْعٍ ، كَانَ عَرَضَ حَدِيثُهُ عَلَى سُفْيَانَ » 0

: قَالُوا عَنْ حِفْظِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[344] قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ :

« أَمَلَى عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ عِشْرِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ حِفْظًا » 0

[345] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الدُّهْلِيُّ :

« مَا رَأَيْتُ فِي يَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ كِتَابًا قَطَّ » 00 أَي : كَانَ يُحَدِّثُ حِفْظًا 0

[346] حَدَّثَ يُوسُفُ بْنُ ضَحَّاكٍ عَنِ الْقَوَارِيرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَعْرِفُ حَدِيثَهُ وَحَدِيثَ غَيْرِهِ » 0

: قَالُوا عَنْ فَفْهِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[347] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَطَّانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« أَفْتَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي مَسْأَلَةٍ : فَرَأَيْتُ كَأَنِّي أَنْكَرْتُ فُتْيَاهُ ؛ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَنْتَ مَا تَقُولُ ؟ 00

فُلْتُ : كَذَا وَكَذَا ، خِلَافَ قَوْلِهِ » 0

[348] قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ رُسْتَهُ :

« سَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ عَنِ الرَّجُلِ يَبْنِي بِأَهْلِهِ : أَيَتْرُكُ الْجَمَاعَةَ أَيَّامًا 00؟

قَالَ لَا ، وَلَا صَلَاةً وَاحِدَةً » 0

: حُبُّ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[349] قَالَ أَيُّوبُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« كَانَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا نَظَرَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ فِي مَجْلِسِهِ ؛ تَهَلَّلَ وَجْهُهُ فَرَحًا »

[350] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَطَّانُ عَنْ مَهْدِيٍّ بْنِ حَسَّانَ قَالَ :

« كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَكُونُ عِنْدَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَشْرَةَ أَيَّامٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، فَإِذَا

جَاءَنَا سَاعَةً ؛ جَاءَ رَسُولُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فِي أَثَرِهِ يَطْلُبُهُ ؛ فَيَدْعُنَا وَيَذْهَبُ مَعَهُ » 0

: ثَنَاؤُهُمْ عَلَيْهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[351] قَالَ أَيُّوبُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« كُنَّا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَنْظُرَ إِلَى الدِّينِ وَالْدُّنْيَا : دَهَبْنَا إِلَى دَارِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ »

: قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[352] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« إِذَا اخْتَلَفَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَوَكَيْعٌ : فَعَبْدُ الرَّحْمَنِ أَثْبَتَ ؛ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ عَهْدًا بِالْكِتَابِ ،
وَاخْتَلَفَا فِي نَحْوٍ مِنْ خَمْسِينَ حَدِيثًا لِلثَّوْرِيِّ ؛ فَنَظَرْنَا ؛ فَإِذَا عَامَّةُ الصَّوَابِ فِي يَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ »

. ثَنَاءُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[353] حَدَّثَ الْحَلِيلِيُّ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : « لَا أَعْرِفُ لَهُ نَظِيرًا فِي هَذَا الشَّأْنِ »

. ثَنَاءُ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ [شَيْخِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[354] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي صَفْوَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ [شَيْخِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ
قَالَ :

« لَوْ أُخِذْتُ ، فَخَلِّفْتُ بَيْنَ الرَّكْنِ وَالْمَقَامِ ؛ لَخَلَّفْتُ بِاللَّهِ أَنِّي لَمْ أَرِ أَحَدًا قَطُّ أَعْلَمَ بِالْحَدِيثِ مِنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » 0

[355] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « دَخَلْتُ عَلَى امْرَأَةٍ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَكُنْتُ أَزُورُهَا بَعْدَ مَوْتِهِ ؛ فَرَأَيْتُ سَوَادًا فِي الْقُبْلَةِ ؛
فَقُلْتُ :

مَا هَذَا ؟! 0

قَالَتْ : مَوْضِعُ اسْتِرَاحَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ ؛ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ ، فَإِذَا غَلَبَهُ النَّوْمُ : وَضَعَ
جَبْهَتَهُ عَلَيْهِ » 0

. قَالُوا فِي الْمَقَاصِلَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُسْتَاذِهِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[356] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ أَفْقَهُ مِنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ »

[357] قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « سَمِعَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ
عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، فَقَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : ابْنُ مَهْدِيٍّ أَكْثَرُ
حَدِيثًا »

[358] حَدَّثَ سَهْلُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ :



« وَقَعْتُ بَيْنَ أَسَدَيْنِ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، وَيَحْيَى الْقَطَّانُ 00 عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُمَا » 0

[359] قَالَ صَدَقَهُ بْنُ الْفَضْلِ الْمُرْزُوقِيُّ الْحَافِظُ :

« أَتَيْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ أَسْأَلُهُ ؛ فَقَالَ لِي عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : الزَّمَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ »

0

. قَالُوا عَنْ تَمَكُّنِهِ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ وَالرِّجَالِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[360] حَدَّثَ إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ :

« أَغْلَمَ النَّاسِ بِالْحَدِيثِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ » 0

[361] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« كَانَ عِلْمُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ رَحْمَةً اللَّهِ فِي الْحَدِيثِ كَالسِّحْرِ » 0

[362] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ : « رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي تَصَانِيفِهِ :

الْقِي حَدِيثٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؛ فَحَدَّثَ بِهَا وَيَحْيَى حَيَّ » 0

[363] قَالَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ [صَاحِبُ السُّنَنِ] رَحْمَةُ اللَّهِ : « التَّقَى وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ

، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فِي الْحَرَمِ بَعْدَ الْعِشَاءِ ؛ فَتَوَافَقَا ؛ حَتَّى سَمِعَ أَذَانَ

الصُّبْحِ »

. عَقِيدَتُهُ وَمَذْهَبُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَشِدَّتُهُ فِي أَمْرِ دِينِ اللَّهِ :

[364] حَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ رُسْتَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ أَيْضًا :

« الْجَهْمِيَّةُ يُرِيدُونَ أَنْ يَنْفُوا الْكَلَامَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ كَلَامَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا ،

وَأَنْ يَكُونَ تَقْدَسَتْ أَسْمَاؤُهُ كَلِمَ مُوسَى ، وَقَدْ أَكَّدهُ تَعَالَى فَقَالَ : ❀ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا

❀

{النِّسَاء/164}

[365] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ عَنْهُمْ :

:



« مَا كُنْتُ لِأَنَا كِحَهُمْ ، وَلَا أَصْلِي خَلْفَهُمْ » 0

[366] نَقَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ الْجَهَنَّمَ أَرَادُوا أَنْ يَنْفُتُوا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ كَلَّمَ مُوسَى ، وَأَنْ يَكُونَ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ؛ أَرَى أَنْ يُسْتَتَابُوا ، فَإِنْ تَابُوا ؛ وَإِلَّا ضَرَبْتُ أَعْنَاقَهُمْ » 0

[367] قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ زِيَادٍ سَبْلَان :

« قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : مَا تَقُولُ فِيمَنْ يَقُولُ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ 00؟

فَقَالَ : لَوْ كَانَ لِي سُلْطَانٌ : لَقُمْتُ عَلَى الْجِسْرِ ؛ فَلَا يَمُرُّ بِي أَحَدٌ إِلَّا سَأَلْتُهُ ؛ فَإِذَا قَالَ مَخْلُوقٌ : ضَرَبْتُ عُنُقَهُ وَأَلْقَيْتُهُ فِي الْمَاءِ » 0

..... مُنَاطَرَةٌ بَيْنَهُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَبَيْنَ أَحَدِ الْمُشَبَّهَةِ :

[368] قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ رُسْتَهُ : « سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ لَقِيَ مِنْ وَلَدِ الْأَمِيرِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ : بَلَغَنِي أَنَّكَ تَتَكَلَّمُ فِي الرَّبِّ وَتَصِفُهُ وَتُشَبِّهُهُ ؛ قَالَ نَعَمْ ؛ نَظَرْنَا فَلَمْ نَرَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنَ الْإِنْسَانِ ؛ يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى :

❖ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ❶ {التين/4}

فَأَخَذَ يَتَكَلَّمُ فِي الصِّفَةِ وَالْقَامَةِ ؛ فَقَالَ لَهُ : رُوَيْدَكَ يَا بُنَيَّ حَتَّى نَتَكَلَّمَ أَوَّلَ شَيْءٍ فِي الْمَخْلُوقِ ؛ فَإِنْ عَجَزْنَا عَنْهُ فَنَحْنُ عَنِ الْخَالِقِ أَعْجَزُ ؛ أَخْبَرَنِي عَمَّا حَدَّثَ شُعْبَةُ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

❖ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ❷ {النجم/18}

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : رَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحَ ؛ فَبَقِيَ الْعُلَامُ يَنْظُرُ فَقَالَ : أَنَا أَهْوَنُ عَلَيْكَ ؛ صِفْ لِي خَلْقًا لَهُ ثَلَاثَةُ أَجْنَحَةٍ ، وَرَكِبَ الْجَنَاحُ الثَّالِثُ مِنْهُ مَوْضِعًا حَتَّى أَعْلَمَ ؛ قَالَ : يَا أَبَا سَعِيدَ ؛ عَجَزْنَا عَنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِ ؛ فَأُشْهِدُكَ أَنِّي قَدْ عَجَزْتُ وَرَجَعْتُ » 0

..... قَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ لِلَّهِ :

[369] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« كَانَ وَرَدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ : نِصْفَ الْقُرْآنِ » 0

[370] حَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ رُسْتَهُ عَنْ يُحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ أَنَّ أَبَاهُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَامَ لَيْلَةً ، وَكَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ . فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ : رَمَى بِنَفْسِهِ عَلَى الْفِرَاشِ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَمْ يُصَلِّ الصُّبْحَ ؛ فَجَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ شَيْئاً شَهْرَيْنِ ؛ فَتَفَرَّحَ فَخِذَاهُ «

: قَالُوا عَنْ وَقَارِهِ فِي مَجْلِسِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[371] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سِنَانَ : « كَانَ لَا يَتَحَدَّثُ فِي مَجْلِسِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَلَا يُرَى قَلَمٌ ، وَلَا يَتَبَسَّمُ أَحَدٌ ، وَلَا يَقُومُ أَحَدٌ ، كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرَ ، أَوْ كَأَنَّهُمْ فِي صَلَاةٍ ، فَإِذَا رَأَى أَحَدًا مِنْهُمْ تَبَسَّمَ أَوْ تَحَدَّثَ ؛ لَبَسَ نَعْلَهُ وَخَرَجَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ » 0

: أُمْنِيَّاتُهُ الْعِلْمِيَّةُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[372] حَدَّثَ بُنْدَارٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ : « لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ ؛ لَكُنْتُ تَفْسِيرَ الْحَدِيثِ إِلَى جَنْبِهِ ، وَلَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ حَتَّى أَنْظُرَ فِي كُتُبِ قَوْمٍ سَمِعْتُ مِنْهُمْ «

: مِنْ أَقْوَالِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[373] حَدَّثَ أَبُو قُدَامَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« لِأَنِّ اعْرِفَ عِلَّةَ حَدِيثٍ ؛ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ اسْتَفِيدَ عَشْرَةَ أَحَادِيثَ » 0

[374] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« مَعْرِفَةُ الْحَدِيثِ إِيْهَامٌ » 0

[375] حَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« فِتْنَةُ الْحَدِيثِ أَشَدُّ مِنْ فِتْنَةِ الْمَالِ وَالْوَلَدِ » 0

[376] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ طَلَبَ الْعَرَبِيَّةَ فَأَخِرُهُ مُؤَدَّبٌ ، وَمَنْ طَلَبَ الشَّعْرَ فَأَخِرُهُ شَاعِرٌ يَهْجُو أَوْ يَمْدَحُ بِالْبَاطِلِ ،

وَمَنْ طَلَبَ الْكَلَامَ فَأَخِرُهُ أَمْرِيهِ الزُّنْدَقَةُ ، وَمَنْ طَلَبَ الْحَدِيثَ : فَإِنْ قَامَ بِهِ ؛ كَانَ إِمَاماً » 0

الإمام الدارقطني

هُوَ الْإِمَامُ الْمَحْدِثُ الْحَافِظُ النَّاقِذُ الْمُقَرَّرُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ الدَّارْقُطِيِّ
وُلِدَ سَنَةَ 306 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 385 هـ 0

. أَشْهُرُ شُيُوخِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

سَمِعَ وَهُوَ صَبِيٌّ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ ، وَيَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي دَاوُدَ ،
وَأَبِي عُمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الْقَاضِي [الَّذِي قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ : كَانَ عَدِيمَ النَّظِيرِ
عَقْلاً وَحِلْماً وَذَكَاءً ؛ بَحِثْ إِنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا بَالَعَ فِي وَصْفِ شَخْصٍ قَالَ : كَأَنَّهُ أَبُو عُمَرَ الْقَاضِي]
وَسَمِعَ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيِّ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَقْدَةَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ ،
وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعْقُوبَ الصَّيْدَلِيِّ ، وَأَبِي طَالِبٍ أَحْمَدَ بْنَ نَصْرِ الْحَافِظِ ، وَإِسْمَاعِيلَ الصَّفَّارِ ،
وَأَبْنِ الْمَطْفَرِ ، وَأَبْنِ حَيَّوْنَةَ التَّيْسَابُورِيِّ ، وَأَبِي الطَّاهِرِ الدُّهْلِيِّ ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ 0

قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ النَّقَّاشِ ، وَعَلِيِّ بْنِ دُؤَابَةَ الْقَزَّازِ وَعَبْرَهُمْ ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنَ بُوَيَّانَ ،
وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الدَّيْبَاجِيِّ ، وَسَمِعَ الْخُرُوفَ السَّبْعَةَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُجَاهِدٍ ، وَتَصَدَّرَ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ
لِلإِقْرَاءِ ، لَكِنْ لَمْ يَبْلُغْنَا ذِكْرَ مَنْ قَرَأَ عَلَيْهِ ، وَسَأَفْحَصُ عَنْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ 0

. أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ ، وَالْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ ، وَالْفَقِيهُ أَبُو حَامِدٍ الْإِسْفَرَايِينِيُّ ،
وَأَبُو مَسْعُودٍ الدِّمَشْقِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ ، وَالْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبْرِيُّ ،
وَحَمَزَةُ بْنُ يُوسُفَ السَّهْمِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَارِثِ الْأَصْبَهَانِيُّ النَّحْوِيُّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ ابْنُ
السَّمْسَارِ الدِّمَشْقِيِّ ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ مِنَ الْبَعَادَةِ وَالِدَّمَاشِقَةِ وَالْمِصْرِيِّينَ وَالرَّحَالِينَ 0

. رَخِلَتْ هُ الْمُبَكَّرَةُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[377] قَالَ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ أَبِي الْفَوَارِسِ :

« كُنَّا نَمُرُّ إِلَى الْبَغَوِيِّ ، وَالِدَّارْقُطِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ صَبِيٍّ يَمْشِي خَلْفَنَا بِيَدِهِ رَغِيفٌ عَلَيْهِ كَامَخٌ » 0

[378] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « ارْتَحَلَ فِي الْكُھُولَةِ إِلَى الشَّامِ وَمِصْرَ » 0

[379] قَالَ الْحَاكِمُ :

« دَخَلَ الدَّارُقُطْنِيُّ الشَّامَ وَمَصْرَ عَلَى كِبَرِ السِّنِّ ، وَحَجَّ وَاسْتَفَادَ وَأَفَادَ ، وَمُصَنَّفَاتُهُ يَطُولُ ذِكْرُهَا »

. جَمَعُهُ وَتَدْوِينُهُ لِلْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ :

[380] رَوَى الصُّورِيُّ وَالْحَافِظُ أَبُو دَرٍّ الْهَرَوِيُّ عَنْ رَجَاءِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ :

« قُلْتُ لِلدَّارُقُطْنِيِّ : رَأَيْتَ مِثْلَ نَفْسِكَ ؟ »

قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا : ❀ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ

﴿ النِّجْم : 32 ﴾

فَأَلْحَحْتُ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ : لَمْ أَرْ أَحَدًا جَمَعَ مَا جَمَعْتَ 0

. ثَنَاءُ الْأَتَمِّ عَلَيْهِ ، بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[381] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبْرِيُّ : كَانَ الدَّارُقُطْنِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ

[382] قَالَ الصُّورِيُّ : سَمِعْتُ الْحَافِظَ عَبْدَ الْغَنِيِّ يَقُولُ :

أَحْسَنُ النَّاسِ كَلَامًا عَلَى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ : ابْنُ الْمَدِينِيِّ فِي وَقْتِهِ ،

وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ [يَعْنِي ابْنَ الْحَمَّالِ] فِي وَقْتِهِ ، وَالدَّارُقُطْنِيُّ فِي وَقْتِهِ 0

[383] كَانَ الْحَافِظُ عَبْدَ الْغَنِيِّ الْأَزْدِيُّ إِذَا حَكَى عَنِ الدَّارُقُطْنِيِّ يَقُولُ : « قَالَ أَسْتَاذِي » 0

. قَالَ عَنْهُ الْحَاكِمُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[384] قَالَ الْحَاكِمُ : حَجَّ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي ذُهْلٍ [الْإِمَامُ الْحَافِظُ النَّبِيلُ ؛ الَّذِي كَانَ

يُنْفِقُ عَلَى خَمْسَةِ آلَافٍ بَيْتَ] ، كَانَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَصِفُ حِفْظَ

الْإِمَامِ الدَّارُقُطْنِيِّ وَتَفَرُّدَهُ بِالتَّقْدِيمِ حَتَّى اسْتَنْكَرْتُ وَصَفَهُ ، إِلَى أَنْ حَجَجْتُ فَجِئْتُ بَغْدَادَ وَأَقَمْتُ

بِهَا أَزِيدَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَكَثُرَ اجْتِمَاعُنَا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ؛ فَصَادَفْتُهُ فَوْقَ مَا وَصَفَهُ ابْنُ أَبِي ذُهْلٍ ؛

فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْعِلَالِ وَالشُّبُوحِ ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ يَطُولُ ذِكْرُهَا 0

. قَالُوا عَنْ جَوْدَةِ حِفْظِهِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[385] قَالَ الْحَطِيبُ : حَدَّثَنَا الْأَزْهَرِيُّ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ الدَّارُقُطْنِيَّ حَضَرَ فِي حَدِيثِهِ مَجْلِسَ إِسْمَاعِيلَ

الصَّقَّارِ ، فَجَعَلَ يَنْسَخُ جُزْءًا كَانَ مَعَهُ ، وَإِسْمَاعِيلُ يُمْلِي ، فَقَالَ رَجُلٌ : لَا يَصِحُّ سَمَاعُكَ وَأَنْتَ

تَنْسَخُ ، فَقَالَ الدَّارُقُطْنِيُّ : فَهَمِي لِلْإِمْلَاءِ خِلَافُ فَهْمِكَ ، كَمْ تَحْفَظُ مِمَّا أَمْلَى الشُّبُخِ ؟ 0

فَقَالَ : لَا أَحْفَظُ ، فَقَالَ الدَّارُقُطْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَمَلَى ثَمَانِيَةَ عَشَرَ حَدِيثًا ، الْأَوَّلُ عَنْ فُلَانٍ عَنْ فُلَانٍ ، وَثَمَنُهُ كَذَا وَكَذَا ، وَالْحَدِيثُ الثَّانِي عَنْ فُلَانٍ عَنْ فُلَانٍ ، وَثَمَنُهُ كَذَا وَكَذَا ، وَمَرَّ فِي ذَلِكَ حَتَّى أَتَى عَلَى الْأَحَادِيثِ ، فَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْهُ « 0

[386] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ : « كَانَ الدَّارُقُطْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يُمْلِي عَلَيَّ « الْعِلَلِ » مِنْ حِفْظِهِ « 0

[387] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ مُعَلِّقًا عَلَى هَذَا :

« إِنْ كَانَ كِتَابُ « الْعِلَلِ » الْمَوْجُودُ قَدْ أَمْلَاهُ الدَّارُقُطْنِيُّ مِنْ حِفْظِهِ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْحِكَايَةُ :

فَهَذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ ؛ يُقْضَى بِهِ لِلدَّارُقُطْنِيِّ أَنَّهُ أَحْفَظُ أَهْلِ الدُّنْيَا « 0

[388] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ :

« سَأَلْتُ الْبَرْقَانِيَّ : هَلْ كَانَ أَبُو الْحَسَنِ يُمْلِي عَلَيْكَ « الْعِلَلِ » مِنْ حِفْظِهِ 00؟

قَالَ نَعَمْ ؛ أَنَا الَّذِي جَمَعْتُهَا ، وَقَرَأَهَا النَّاسُ مِنْ نُسخَتِي « 0

.. قَالَوا عَنْ سَعَةِ عِلْمِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[389] قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَانَ الدَّارُقُطْنِيُّ ذَكِيًّا إِذَا ذُكِرَ شَيْءٌ مِنَ الْعِلْمِ أَيْ نَوْعٍ كَانَ وَجَدَ عِنْدَهُ مِنْهُ نَصِيبٌ وَافِرٌ ؛ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ النَّعَالِيُّ أَنَّهُ حَضَرَ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ دَعْوَةً عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ لَيْلَةً ، فَجَرَى شَيْءٌ مِنْ ذِكْرِ الْأَكَلَةِ ؛ فَاَنْدَفَعَ أَبُو الْحَسَنِ يُورِدُ أَخْبَارَ الْأَكَلَةِ وَحِكَايَاتِهِمْ وَنَوَادِرِهِمْ 000 حَتَّى قَطَعَ أَكْثَرَ لَيْلَتِهِ بِذَلِكَ « 0

[390] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ : « كَانَ الدَّارُقُطْنِيُّ فَرِيدَ عَصْرِهِ ، وَقَرِيعَ دَهْرِهِ ، وَنَسِيجَ وَحْدِهِ ، وَإِمَامَ وَفْتِهِ ، انْتَهَى إِلَيْهِ غُلُوُّ الْأَثَرِ وَالْمَعْرِفَةِ بِعِلَلِ الْحَدِيثِ وَأَسْمَاءِ الرِّجَالِ ، مَعَ الصِّدْقِ وَالثَّقَّةِ ، وَصِحَّةِ الْإِعْتِقَادِ وَالِإِضْطِلَاعِ فِي غُلُومِ سَوَى الْحَدِيثِ ، مِنْهَا الْقِرَاءَاتُ ؛ فَإِنَّهُ لَهُ فِيهَا كِتَابٌ مُحْتَصَرٌّ جَمَعَ الْأُصُولَ فِي أَبْوَابٍ عَقَدَهَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ ، وَسَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ يَعْنِي بِالْقِرَاءَاتِ يَقُولُ : لَمْ يُسَبِّقْ أَبُو الْحَسَنِ إِلَى طَرِيقَتِهِ فِي هَذَا ، وَصَارَ الْقُرَّاءُ بَعْدَهُ يَسْلُكُونَ ذَلِكَ ، وَمِنْهَا الْمَعْرِفَةُ بِمَذَاهِبِ الْفُقَهَاءِ ، فَإِنَّ كِتَابَهُ « السُّنَنَ » يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ دَرَسَ فِقْهَ الشَّافِعِيِّ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْإِصْطَخَرِيِّ ، وَقِيلَ عَلَى غَيْرِهِ ، وَمِنْهَا الْمَعْرِفَةُ بِالْأَدَبِ وَالشَّعْرِ ، حَدَّثَنِي حَمْرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ طَاهِرٍ أَنَّ الدَّارُقُطْنِيَّ كَانَ يَحْفَظُ « دِيْوَانَ السَّيِّدِ الْحَمِيرِيِّ » ؛ فَتُسَبِّبُ لِدَا إِلَى التَّشْيِيعِ « 0

• مَكَانَتُهُ فِي الْقَرَاءَاتِ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ :**

[391] قَالَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي كِتَابِ « مُرَكَّبِي الْأَخْبَارِ » :

« أَبُو الْحَسَنِ صَارَ وَاحِدَ عَصْرِهِ فِي الْحِفْظِ وَالْفَهْمِ وَالْوَرَعِ ، وَإِمَامًا بَيْنَ الْقُرَّاءِ وَالنَّحْوِيِّينَ » 0

[392] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ :** « صَنَّفَ التَّصَانِيفَ ، وَسَارَ ذِكْرُهُ فِي

الدُّنْيَا ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ فِي الْقَرَاءَاتِ ، وَعَقَّدَ لَهَا أَبْوَابًا قَبْلَ فَرَشِ الْحُرُوفِ » 0

[393] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** أَيْضًا : « كَانَ مِنْ بُحُورِ الْعِلْمِ وَمِنْ أَيْمَةِ الدُّنْيَا

، انْتَهَى إِلَيْهِ الْحِفْظُ وَمَعْرِفَةُ عِلَلِ الْحَدِيثِ وَرَجَالِهِ ، مَعَ التَّقَدُّمِ فِي الْقَرَاءَاتِ وَطُرُقِهَا ، وَقُوَّةِ الْمِشَارَكَةِ فِي

الْفِقْهِ وَالِاخْتِلَافِ وَالْمَعَارِزِ وَأَيَّامِ النَّاسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ » 0

• قَالُوا عَنْ بَصَرِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :**

[394] قَالَ الْحَافِظُ أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ : سَمِعْتُ أَنَّ الدَّارِقُطَنِيَّ قَرَأَ كِتَابَ « النَّسَبِ » عَلَى مُسْلِمٍ

الْعَلَوِيِّ ؛ فَقَالَ لَهُ الْمَعِيطِيُّ الْأَدِيبُ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، أَنْتَ أَجْرًا مِنْ خَاصِي الْأَسَدِ ؛

تَقْرَأُ مِثْلَ هَذَا الْكِتَابِ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الشَّعْرِ وَالْأَدَبِ فَلَا يُؤْخَذُ فِيهِ عَلَيْكَ لَحْنٌ ، وَتَعَجَّبَ مِنْهُ »

• قَالُوا عَنْ تَمَكُّنِهِ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ :

[395] قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : « رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي الْفَوَارِسِ سَأَلَ الدَّارِقُطَنِيَّ عَنْ عِلَّةِ حَدِيثٍ أَوْ اسْمٍ ؛

فَأَجَابَ ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا الْفَتْحِ ؛ لَيْسَ بَيْنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَنْ يَعْرِفُ هَذَا غَيْرِي » 0

[396] وَقَالَ عَنْهُ الْحَاكِمُ أَيْضًا : قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ :

« شَهِدْتُ بِاللهِ أَنَّ شَيْخَنَا الدَّارِقُطَنِيَّ لَمْ يُخْلَفْ عَلَى أَدِيمِ الْأَرْضِ مِثْلَهُ فِي مَعْرِفَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَذَلِكَ أَحَادِيثَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَاتَّبَاعِهِمْ » 0

• قَالَ فِي الْمُفَاضَلَةِ بَيْنَ الْإِمَامَيْنِ النَّسَائِيِّ وَابْنِ خُزَيْمَةَ **رَحِمَهُمَا اللهُ عَلَيْهِمَا :**

[397] قَالَ حَمَزَةُ السَّهْمِيُّ :

« سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ : إِذَا حَدَّثَ النَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ بِحَدِيثٍ : أَيُّهُمَا نَقَدِّمُ ؟ 00

فَقَالَ : النَّسَائِيُّ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ [أَيُّ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِثْلَهُ] ، وَلَا أُقَدِّمُ عَلَيْهِ أَحَدًا » 0

• قَالُوا عَنْ وَرَعِهِ **رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ :**

[398] صَحَّ عَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا شَيْءٌ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ » 0

: بَعْضُ مَا رُؤِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَنَامَاتِ الْحَسَنَةِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ :

[399] قَالَ الْخَطِيبُ فِي تَرْجَمَتِهِ : حَدَّثَنِي أَبُو نَصْرٍ عَلِيُّ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مَأْكُولًا قَالَ :

« رَأَيْتُ كَأَنِّي أَسْأَلُ عَنْ حَالِ الدَّارَقُطْنِيِّ فِي الْآخِرَةِ ؛ فَقِيلَ لِي : ذَاكَ يُدْعَى فِي الْجَنَّةِ الْإِمَامَ » 0

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمِ

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ النَّاقِذُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدُوَيْهِ الضَّبِّيُّ الطَّهْمَانِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ 0

وُلِدَ سَنَةَ 321 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 403 هـ 0

: أَشْهَرُ شُيُوخِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ ، وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ رَأَى مُسْلِمًا صَاحِبَ « الصَّحِيحِ » ، وَحَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَذْكُورِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْأَصَمِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الشَّيْبَانِيِّ ابْنِ الْأَحْرَمِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّقَّارِ ، وَأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبُعْدَادِيِّ الْجَمَّالِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْمُؤَمَّلِ الْمَاسَرَجِسِيِّ ، وَعُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الدَّقَّاقِ الْبُعْدَادِيِّ ، وَأَبِي بَكْرٍ النَّجَّادِ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ دُرُسْتَوَيْهِ ، وَأَبِي سَهْلٍ بْنُ زِيَادٍ ، وَالْحُسَيْنَ بْنِ الْحَسَنِ الطُّوسِيَّ 0

: أَشْهَرُ تَلَامِيذِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ الدَّارَقُطْنِيُّ [وَهُوَ مِنْ شُيُوخِهِ] ، وَأَبُو الْفَتْحِ بْنُ أَبِي الْفَوَارِسِ ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْوَاسِطِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ ، وَأَبُو دَرٍّ الْهَرَوِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ ، وَأَبُو صَالِحٍ الْمُؤَدِّنِ ، وَالزُّكِّيُّ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْبَحِيرِيُّ ، وَعُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَحْمِيَّ ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفٍ الشَّيْرَازِيِّ ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ 0

: رَخِلَتْ هُ الْمُبَكَّرَةُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[400] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« طَلَبَ هَذَا الشَّأْنَ فِي صِغَرِهِ بَعْنَايَةَ وَالِدِهِ وَخَالِهِ ، وَأَوَّلَ سَمَاعِهِ كَانَ فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ [وَعُمُرُهُ تِسْعُ سِنِينَ] ، وَقَدْ اسْتَمَلَى عَلَى الْإِمَامِ ابْنِ حَبَّانَ سَنَةَ 334 هـ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً » 0

[401] قَالَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ : أَخْبَرَنَا السَّلْفِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ :

« سَمِعْتُ الْحَلِيلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظَ ذَكَرَ الْحَاكِمَ وَعَظَّمَهُ وَقَالَ : لَهُ رِحْلَتَانِ إِلَى الْعِرَاقِ وَالْحِجَازِ ، الثَّانِيَةُ مِنْهُمَا فِي سَنَةِ 68 هـ ، وَنَاطَرَ الدَّارَقُطَنِيَّ فَرَضِيَهُ ، وَهُوَ ثِقَّةٌ وَاسِعُ الْعِلْمِ ، بَلَغَتْ تَصَانِيفُهُ قَرِيبًا مِنْ خَمْسِمِائَةِ جُزْءٍ ، يَسْتَقْصِي فِي ذَلِكَ ، يُؤَلِّفُ الْعَثَّ وَالسَّمِينَ ، ثُمَّ يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ ، فَيُبَيِّنُ ذَلِكَ »

عَدَدُ شُيُوخِهِ الْفَلَكَيِّ :

[402] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« سَمِعَ مِنْ نَحْوِ أَلْفِي شَيْخٍ ، يَنْقُصُونَ أَوْ يَزِيدُونَ ، فَلَقَدْ سَمِعَ بَنِيْسَابُورَ وَخَدَهَا مِنْ أَلْفِ نَفْسٍ »

قَالُوا عَنْ تَبَخُّرِهِ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ وَعِلَلِهِ ، وَمَعْرِفَتِهِ بِالرِّجَالِ :

[403] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« صَنَّفَ وَحَرَّجَ وَحَرَّجَ وَعَدَّلَ ، وَصَحَّحَ وَعَلَّلَ ، وَكَانَ مِنْ بُحُورِ الْعِلْمِ عَلَى تَشْيِيعٍ قَلِيلٍ فِيهِ ، وَأَخَذَ فُتُونَ الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ النَّبِسَابُورِيِّ الْحَافِظِ وَالْجِعَابِيِّ وَالدَّارَقُطَنِيِّ » 0

[404] قَالَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ : أَخْبَرَنَا السَّلْفِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ :

« سَمِعْتُ الْحَلِيلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظَ ذَكَرَ الْحَاكِمَ وَعَظَّمَهُ وَقَالَ : كُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الضُّعَفَاءِ الَّذِينَ نَشَأُوا بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ بَنِيْسَابُورَ وَغَيْرَهَا مِنْ شُيُوخِ خُرَاسَانَ ، وَكَانَ يُبَيِّنُ مِنْ غَيْرِ مُحَابَاةٍ » 0

قَالُوا عَنْ كَثْرَةِ تَأْلِيْفِهِ ، وَحُسْنِ تَصْنِيفِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[405] قَالَ أَبُو حَازِمٍ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَبْدُوِيُّ الْحَافِظُ : « سَمِعْتُ الْحَاكِمَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِمَامَ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي عَصْرِهِ يَقُولُ : شَرِبْتُ مَاءَ زَمْزَمَ ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي حُسْنَ التَّصْنِيفِ » 0

[406] قَالَ ابْنُ طَاهِرٍ : « سَأَلْتُ سَعْدَ بْنَ عَلِيٍّ الْحَافِظَ عَنْ أَرْبَعَةِ تَعَاَصُرُوا : أَيُّهُمْ أَحْفَظُ ؟ 00 »

قَالَ : مَنْ 00 ؟

قُلْتُ: الدَّارِقُطْنِي، وَعَبْدُ الْغَنِيِّ، وَابْنُ مَنْدَةَ، وَالْحَاكِمُ؛ فَقَالَ: أَمَّا الدَّارِقُطْنِيُّ فَأَعْلَمُهُمْ بِالْعِلَلِ، وَأَمَّا عَبْدُ الْغَنِيِّ فَأَعْلَمُهُمْ بِالْأَنْسَابِ، وَأَمَّا ابْنُ مَنْدَةَ فَأَكْثَرُهُمْ حَدِيثًا مَعَ مَعْرِفَةٍ تَامَّةٍ، وَأَمَّا الْحَاكِمُ فَأَحْسَنُهُمْ تَصْنِيفًا 0

[407] قَالَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ: أَخْبَرَنَا السَّلْفِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ: «سَمِعْتُ الْحَلِيلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظَ ذَكَرَ الْحَاكِمَ وَعَظَّمَهُ وَقَالَ: قَالَ لِي: أَعْلَمُ بِأَنْ حُرَّاسَانَ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ، لِكُلِّ بَلَدَةٍ تَارِيخٌ صَنَفَهُ عَالِمٌ مِنْهَا، وَوَجَدْتُ نَيْسَابُورَ مَعَ كَثْرَةِ الْعُلَمَاءِ بِهَا لَمْ يُصَنِّفُوا فِيهِ شَيْئًا، فَدَعَانِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ صَنَّفْتُ «تَارِيخَ النَّيْسَابُورِيِّينَ» فَتَأَمَّلْهُ، وَلَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى ذَلِكَ أَحَدٌ، وَصَنَّفَ لِأَبِي عَلِيٍّ بْنُ سَيَمَجُورَ كِتَابًا فِي أَيَّامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَزْوَاجِهِ وَأَحَادِيثِهِ وَسَمَّاهُ: «الإِكْلِيلُ»، لَمْ أَرِ أَحَدًا رَتَّبَ ذَلِكَ التَّرْتِيبَ 0

[408] حَدَّثَ أَبُو سَعْدٍ الصَّفَّارُ عَنْ عَبْدِ الْغَافِرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: «الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِمَامٌ أَهْلُ الْحَدِيثِ فِي عَصْرِهِ، ذَاكَرَ مِثْلَ الْجَعَابِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ الْمَاسَرَجِسِيِّ الْخَافِظَ، الَّذِي كَانَ أَحْفَظَ زَمَانِهِ، وَقَدْ شَرَعَ الْحَاكِمُ فِي التَّصْنِيفِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ [أَيَّ وَعُمُرُهُ سِتَّةَ عَشَرَ عَامًا]، فَاتَّفَقَ لَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ مَا لَعَلَّهُ يَبْلُغُ قَرِيبًا مِنْ أَلْفِ جُزْءٍ مِنْ تَخْرِيجِ الصَّحِيحِينَ، وَالْعِلَالِ وَالتَّرَاجِمِ وَالْأَبْوَابِ وَالشُّيُوخِ، ثُمَّ الْجُمُوعَاتِ، مِثْلَ «مَعْرِفَةِ عُلُومِ الْحَدِيثِ»، وَ«مُسْتَدْرَكِ الصَّحِيحِينَ»، وَ«تَارِيخِ النَّيْسَابُورِيِّينَ»، وَكِتَابُ «مُزَكِّي الْأَخْبَارِ» وَ«الْمُدْخَلُ إِلَى عِلْمِ الصَّحِيحِ»، وَكِتَابُ «الإِكْلِيلِ»، وَ«فَضَائِلُ الشَّافِعِيِّ»، وَغَيْرَ ذَلِكَ 0

فَالُوا عَنْ جَوْدَةِ حِفْظِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ:

[409] قَالَ الْعَبْدِيُّ: قَالَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ: قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْحَجَّاجِيُّ الْخَافِظُ: «أَبُو عَبْدِ اللَّهِ [أَيَّ الْحَاكِمِ] أَحْفَظُ مِنِّي» 0

[410] وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ يَقُولُ:

«سَأَلْتُ الدَّارِقُطْنِي: أَيُّهُمَا أَحْفَظُ: ابْنُ مَنْدَةَ أَوْ ابْنُ الْبَيْعِ [أَيَّ الْحَاكِمِ] 00؟

فَقَالَ: ابْنُ الْبَيْعِ أَتَقَرُّ حِفْظًا 0

فَالُوا عَنْ سَعَةِ عِلْمِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ:

[411] قَالَ أَبُو حَازِمٍ : أَقَمْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْعُصَمِيِّ قَرِيباً مِنْ ثَلَاثِ سِنِينَ ، وَلَمْ أَرِ فِي جُمْلَةٍ مَشَاجِنَا أَتَقَنَّ مِنْهُ وَلَا أَكْثَرَ تَنْقِيراً ، وَكَانَ إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ : أَمَرَنِي أَنْ أَكْتُبَ إِلَى الْحَاكِمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، فَإِذَا وَرَدَ جَوَابُ كِتَابِهِ ، حَكَمَ بِهِ ، وَقَطَعَ بِقَوْلِهِ 0

: ثَنَاءُ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِ ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[412] قَالَ عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ الْحَافِظُ :

« إِذَا رَأَيْتُهُ رَأَيْتُ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ » 0

[413] حَدَّثَ أَبُو سَعْدٍ الصَّفَّارُ عَنْ عَبْدِ الْغَافِرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ :

« سَمِعْتُ مَشَاجِنَا يَذْكُرُونَ أَيَّامَهُ وَيَحْكُونَ أَنَّ مُقَدِّمِي عَصْرِهِ مِثْلُ أَبِي سَهْلٍ الصُّعْلُوكِيِّ وَالْإِمَامِ ابْنِ فُورَكَ وَسَائِرِ الْأَثَمَةِ يُقَدِّمُونَهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَيُرَاعُونَ حَقَّ فَضْلِهِ وَيَعْرِفُونَ لَهُ الْحُرْمَةَ الْأَكِيدَةَ ، ثُمَّ أَطْنَبَ عَبْدُ الْغَافِرِ فِي نَحْوِ ذَلِكَ مِنْ تَعْظِيمِهِ وَقَالَ : هَذِهِ الْجُمْلَةُ الْيَسِيرَةُ هِيَ غَيْضٌ مِنْ فَيْضِ سِيرَتِهِ وَأَحْوَالِهِ ، وَمَنْ تَأَمَّلَ كَلَامَهُ فِي تَصَانِيفِهِ وَتَصَرُّفِهِ فِي أَمَالِيهِ ، وَنَظَرَهُ فِي طُرُقِ الْحَدِيثِ ، أَدْعَنَ بِفَضْلِهِ وَاعْتَرَفَ لَهُ بِالْمَزِيَّةِ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ ، وَإِنْعَابِهِ لِمَنْ بَعْدَهُ ، وَتَعَجُّبِهِ لِللَّاحِقِينَ عَنْ بُلُوغِ شَأْنِهِ ، عَاشَ حَمِيداً ، وَلَمْ يُخْلَفْ فِي وَفْتِهِ مِثْلُهُ » 0

: دِفَاعُ الْأَثَمَةِ عَنْهُ :

[414] قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الْحَدَّادُ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيَّ الْحَافِظَ ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّاذِيَّ الْحَاكِمَ يَقُولُ : كُنَّا فِي مَجْلِسِ السَّيِّدِ أَبِي الْحَسَنِ ، فَسُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ عَنْ حَدِيثِ الطَّيْرِ ، فَقَالَ : لَا يَصِحُّ ، وَلَوْ صَحَّ لَمَا كَانَ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْ عَلِيٍّ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[415] قَالَ الْمُظَفَّرُ بْنُ حَمْرَةَ بِجُرْجَانَ ، سَمِعْتُ أَبَا سَعْدٍ الْمَالِينِيَّ يَقُولُ : « طَالَعْتُ كِتَابَ »

الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى الشَّيْخَيْنِ « الَّذِي صَنَّفَهُ الْحَاكِمُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَلَمْ أَرِ فِيهِ حَدِيثاً عَلَى شَرْطِهِمَا »

[416] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ مُعَلِّقاً عَلَى هَذَا : « هَذِهِ مُكَابَرَةٌ وَعُلُوٌّ ، وَلَيْسَتْ رُتْبَةُ أَبِي سَعْدٍ أَنْ يَحْكُمَ بِهَذَا ، بَلْ فِي « الْمُسْتَدْرَكِ » شَيْءٌ كَثِيرٌ عَلَى شَرْطِهِمَا ، وَشَيْءٌ كَثِيرٌ عَلَى شَرْطِ أَحَدِهِمَا ، وَلَعَلَّ جَمْعُ ذَلِكَ ثُلُثُ الْكِتَابِ بَلْ أَقَلُّ ، فَإِنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْ ذَلِكَ أَحَادِيثَ فِي الظَّاهِرِ عَلَى شَرْطِ أَحَدِهِمَا

أَوْ كِلَيْهِمَا ، وَفِي الْبَاطِنِ لَهَا عَلَلٌ خَفِيَّةٌ مُؤَثِّرَةٌ ، وَقِطْعَةٌ مِنَ الْكِتَابِ إِسْنَادُهَا صَالِحٌ وَحَسَنٌ وَجَيِّدٌ ،
وَذَلِكَ نَحْوُ رُبْعِهِ ، وَبَاقِي الْكِتَابِ مَنَاكِيرٌ وَعَجَائِبٌ ، وَفِي غُضُونِ ذَلِكَ أَحَادِيثُ نَحْوُ الْمِائَةِ يَشْهَدُ
الْقَلْبُ بِطُلَاقِهَا ، كُنْتُ قَدْ أَفْرَدْتُ مِنْهَا جُزْءًا ، وَحَدِيثُ الطَّيْرِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا سَمَاءٌ ، وَبِكُلِّ حَالٍ
فَهُوَ كِتَابٌ مُفِيدٌ قَدْ اخْتَصَرْتُهُ 0

عَقِيدَتُهُ وَمَذْهَبُهُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

[417] قَالَ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ : أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْقَرَازِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ قَالَ :
« كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي النَّبِيعِ الْحَاكِمُ ثِقَةً ، أَوَّلُ سَمَاعِهِ سَنَةٌ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثُمِائَةً ، وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى التَّشْيِيعِ ؛
فَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْمُوعِيُّ بَنِيْسَابُورَ وَكَانَ صَالِحًا عَالِمًا قَالَ : جَمَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ
أَحَادِيثَ زَعَمَ أَنَّهَا صِحَاحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ ، مِنْهَا حَدِيثُ الطَّيْرِ ، وَحَدِيثُ : «
مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْي مَوْلَاهُ » ، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ ذَلِكَ وَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى قَوْلِهِ »

بَعْضُ مَا رُويَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَنَامَاتِ الْحَسَنَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[418] قَالَ الْحَسَنُ بْنُ أَشْعَثِ الْفَرَشِيِّ : « رَأَيْتُ الْحَاكِمَ فِي الْمَنَامِ عَلَى فَرَسٍ فِي هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ وَهُوَ
يَقُولُ : النَّجَاةُ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : أَيُّهَا الْحَاكِمُ ؛ فِي مَاذَا 00 ؟
قَالَ : فِي كِتَابَةِ الْحَدِيثِ 00 أَيُّ الْجُودِ بِأَنْفُسِكُمْ مِنَ الزَّلِيلِ فِيهَا ؛ فَإِنِّي مَا نَجَوْتُ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ

عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ

هُوَ مُحَدِّثُ الْعِرَاقِ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو عُمَانَ عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ الصَّقَّارُ 0
وُلِدَ سَنَةَ 134 هـ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ 220 هـ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

سَمِعَ مِنْ شُعْبَةَ ، وَهَشَامِ الدُّسْتَوَائِيِّ ، وَحَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ ، وَحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، وَغَيْرِهِمْ 0

أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ [وَحَدِيثُهُ فِي الْكُتُبِ السِّتَّةِ] ، وَحَدَّثَ عَنْهُ أَيْضًا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ،
وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ ، وَالْفَلَاحِيُّ ،

وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُنِيرٍ ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي ، وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي ، وَأَبُو حَيْثَمَةَ ،
وَالْقَوَارِيرِيُّ ، وَأَبْنُ سَعْدٍ [صَاحِبُ الطَّبَقَاتِ] ، وَالزَّعْفَرَانِيُّ ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ 0

فَالُوا عَنْ ضَبْطِ كُتُبِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[419] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« كَانَ هَؤُلَاءِ هُمْ أَصْحَابُ الشَّكْلِ [أَيِ تَشْكِيلِ الْحُرُوفِ] : عَفَّانُ ، وَبَهْرٌ ، وَحَبَّانٌ 0

[420] حَدَّثَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ عَفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« كَتَبْتُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَشْرَةَ آلَافٍ حَدِيثٍ ؛ مَا حَدَّثْتُ مِنْهَا بِأَلْفَيْنِ ، وَكَتَبْتُ عَنْ عَبْدِ
الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ سِتَّةَ آلَافٍ حَدِيثٍ ؛ مَا حَدَّثْتُ مِنْهَا بِأَلْفٍ ، وَكَتَبْتُ عَنْ وَهَيْبِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ ؛
مَا حَدَّثْتُ مِنْهَا بِأَلْفٍ 0

فَالُوا فِي تَوْثِيقِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[421] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « مَا فَوْقَ عَفَّانَ أَحَدٌ فِي الثِّقَةِ 0

[422] قَالَ عَنْهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي « الْكَامِلِ » : « عَفَّانُ أَشْهُرُ وَأَوْثَقُ مِنْ أَنْ يُقَالَ فِيهِ شَيْءٌ 0

[423] رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« لَرَمْنَا عَفَّانَ بْنَ مُسْلِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ سِنِينَ ، وَكَانَ أَثْبَتَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ »

0

[424] قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ إِمَامٌ ثِقَةٌ مَتِينٌ مُتَّقِنٌ

0 «

[425] قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ : « عَفَّانُ ثِقَةٌ ثَبَتَ مُتَّقِنٌ ، صَحِيحُ الْكِتَابِ قَلِيلُ الْخَطَأِ 0

[426] وَقَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِجْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « ثِقَةٌ ثَبَتَ صَاحِبُ سُنَّةٍ 0

[427] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَحْرٍ عَنْ أَبِي حَفْصٍ الْقَلَّاسِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ

:

«رَأَيْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ يَوْمًا حَدَّثَ بِحَدِيثٍ ، فَقَالَ لَهُ عَقَّانُ : لَيْسَ هُوَ هَكَذَا ؛ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ ، أَتَيْتُ يَحْيَى ؛ فَقَالَ : هُوَ كَمَا قَالَ عَقَّانُ ، وَلَقَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ لَا يَكُونَ عِنْدِي عَلَى خِلَافٍ مَا قَالَ عَقَّانُ » 0

سُبْحَانَ اللَّهِ ؛ يَوْذُ لَوْ كَانَ الْخَطَأُ فِي حِفْظِهِ وَلَيْسَ فِي حِفْظِ عَقَّانُ ؛ لِأَنَّ عَقَّانَ كَانَ لَهُمْ مَرَجَعًا 0
[428] حَدَّثَ الْقَوَارِيرِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ أَنَّهُ قَالَ لَهُ :

« مَا أَخَذَ يُخَالِفُنِي فِي الْحَدِيثِ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ عَقَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ » 0
لِأَنَّهُ لَا يُخَالِفُ كَمَا بَيَّنَّا إِلَّا بَيِّقِينَ ؛ لِحُودَّةِ حِفْظِهِ وَفَرْطِ وَضْبِهِ وَإِتْقَانِهِ 0

. قَالُوا عَنْ دَقَّتِهِ وَتَعَنُّتِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي نَقْدِ الرِّجَالِ :

[429] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] :

« عَقَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ وَأَبُو نُعَيْمٍ لَا أَقْبَلُ قَوْلَهُمَا فِي الرِّجَالِ ؛ لَا يَدْعُونَ أَحَدًا إِلَّا َوَقَعُوا فِيهِ » 0

[430] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « يَعْنِي : أَنَّهُ لَا يَخْتَارُ قَوْلَهُمَا فِي الْجَرْحِ لِتَشْدِيدِهِمَا

، فَأَمَّا إِذَا وَثَّقَا أَحَدًا فَتَاهِيكَ بِهِ » 00 أَيُّ فَطَوْنِي لَهُ ؛ فَتَوَثِّقُهُمْ مُنْتَهَى التَّوَثُّيقِ 0

. قَالُوا فِي الْمَقَاضِلَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي نُعَيْمٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[431] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقَرِّيُّ عَنِ الْمُعَيْطِيِّ أَنَّهُ قَالَ :

« عَقَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ : أَتَيْتُ مِنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ » 0

[432] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ فَهْمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« عَقَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : أَتَيْتُ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ؛ مَا أَخْطَأَ عَقَّانُ قَطُّ إِلَّا مَرَّةً »

0

[433] حَدَّثَ عَبَّاسُ الدُّورِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« كَانَ وَاللَّهِ عَقَّانُ أَتَيْتُ مِنْ أَبِي نُعَيْمٍ فِي حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ » 0

[434] قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« إِذَا اخْتَلَفَ أَبُو الْوَلِيدِ الطَّبَالِسِيُّ وَعَقَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ؛ فَالْقَوْلُ قَوْلُ عَقَّانٍ ؛
عَقَّانُ أَثْبَتَ مِنْهُ وَأَكْبَسَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَأَبُو الْوَلِيدِ ثِقَةٌ ثَبَتَ ، وَعَقَّانُ أَثْبَتَ مِنْ أَبِي نُعَيْمٍ الْحَافِظُ »
[435] قَالَ الرَّعْفَرَانِيُّ :

« رَأَيْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَعْزِضُ عَلَى عَقَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ مَا سَمِعَهُ مِنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ »

[436] قَالَ عَقَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« اخْتَلَفَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ فِي حَدِيثٍ ؛ فَبَعَثْنَا يَسْأَلَانِي 0
: وَرَعُهُ وَتَقْوَاهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ :

[437] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِجْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : كَانَ عَلَى مَسَائِلِ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ الْقَاضِي
، فَجَعَلَ لَهُ عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ عَلَى أَنْ يَقِفَ عَنْ تَعْدِيلِ رَجُلٍ : فَلَا يَقُولُ « عَدْلٌ » وَلَا « غَيْرُ عَدْلٍ »
« فَأَبَى عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَقَالَ : لَا أُبْطِلُ حَقًّا مِنَ الْحَقُّوقِ 0

[438] حَدَّثَ الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَرَبِيلٍ قَالَ :

« لَمَّا دُعِيَ عَقَّانُ لِلْمِخْنَةِ كُنْتُ آخِذًا بِلِجَامِ حِمَارِهِ ، فَلَمَّا حَضَرَ عُرِضَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ ؛
فَامْتَنَعَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ يُجِيبَ ؛ فَقِيلَ لَهُ : يُحْبَسُ عَطَاؤُكَ ؟ [وَكَانَ يُعْطَى فِي كُلِّ شَهْرٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ]
فَقَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : ❀ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ❀ {الدَّارِيَاتُ/22}
فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى دَارِهِ عَذَلَهُ نِسَاؤُهُ وَمَنْ فِي دَارِهِ ؛ وَكَانَ فِي دَارِهِ نَحْوُ أَرْبَعِينَ إِنْسَانًا ؛ فَدَقَّ عَلَيْهِ دَاقُّ
الْبَابِ ؛ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ وَمَعَهُ كَيْسٌ فِيهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ فَقَالَ : ثَبَّتَكَ اللَّهُ يَا أَبَا عَثْمَانَ كَمَا ثَبَّتَ
الدِّينَ ، وَهَذَا فِي كُلِّ شَهْرٍ 0

أَبُو حَفْصٍ الْفَلَّاحِ

هُوَ الْإِمَامُ النَّاقِدُ الْحَافِظُ أَبُو حَفْصٍ الْفَلَّاحُ سَمِعَ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَحْرٍ بْنَ كَنْبَرٍ الْبَاهِلِيُّ الْبَصْرِيُّ 0
وُلِدَ سَنَةَ 164 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 249 هـ 0

: أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ ، وَخَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ ،
وَعُنْدَرٍ ، وَوَكَيْعٍ ، وَيَزِيدَ بْنِ هَارُونَ ، وَمُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ ، وَخَلْقٍ سِوَاهُمْ
: أَشْهُرُ تَلَامِيذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ الْأَيْمَةُ السِّتَّةُ فِي كُتُبِهِمْ ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي ، وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، وَجَعْفَرُ الْفَرِّيَائِي ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ 0

: قَالُوا فِي تَوْثِيقِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[439] قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« بَصْرِيٌّ صَدُوقٌ ، كَانَ أَرَشَقَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ » 00 أَيْ أَحْسَنَ تَسَدِيداً 0

: رَخِلَتْ هُ الْمُبَكَّرَةُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[440] قَالَ أَبُو حَفْصٍ الْفَلَّاسُ :

« حَضَرْتُ مَجْلِسَ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ وَأَنَا صَبِيٌّ وَضِيءٌ [أَيْ حَسَنُ الصُّورَةِ] ، فَأَخَذَ رَجُلٌ بِخَدِّي ؛

فَفَرَرْتُ فَلَمْ أَعُدْ » 00 حَقًّا إِنَّ مِنْكُمْ مُنْفَرِّينَ ؛ اللَّهُمَّ اهْدِ كُلَّ مَنْ ابْتُلِيَ بِهَذَا الدَّاءِ اللَّعِينِ 0

: قَالُوا عَنْ كِتَابَتِهِ وَتَدْوِينِهِ لِلْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ :

[441] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « صَنَّفَ وَجَمَعَ » 0

: ثَنَاءُ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِ ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[442] قَالَ ابْنُ إِشْكَابٍ الْحَافِظُ : « مَا رَأَيْتُ مِثْلَ أَبِي حَفْصٍ الْفَلَّاسِ ، كَانَ يُحْسِنُ كُلَّ شَيْءٍ »

[443] قَالَ ابْنُ مُكْرَمٍ : « مَا قَدِمَ عَلَيْنَا بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِثْلُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ

الْفَلَّاسُ »

أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ

الْإِمَامُ الْحَافِظُ النَّاقِدُ أَوْحَدُ عَصَرِهِ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتِ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيُّ 0

وُلِدَ سَنَةَ 392 هـ ، وَتُؤَيِّ سَنَةَ 463 هـ 0

• **أَشْهُرُ شُيُوخِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :**

سَمِعَ أَبَا عُمَرَ بْنَ مَهْدِيٍّ الْفَارِسِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّلْتِ الْأَهْوَازِيِّ ، وَأَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ الْمَتِّيمِ ، وَحُسَيْنَ بْنَ الْحَسَنِ الْجَوَالِيقِيَّ ، وَأَبَا الْفَتْحِ بْنَ أَبِي الْفَوَارِسِ ، وَأَبَا الْعَلَاءِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الْوَرَّاقَ ، وَأَبَا سَعِيدٍ الصَّمِرِيَّ ، وَأَبَا الْحَسَنِ بْنَ رَزَقَوَيْهِ ، وَعَبْدَ الصَّمَدِ بْنَ الْمَأْمُونِ ، وَأَبَا الْحُسَيْنِ بْنَ بِشْرَانَ ، وَأَبَا الْقَاسِمِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ السَّرَّاجَ ، وَسَعْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيَّ ، وَعَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ مُحَمَّدٍ الشُّتُورِيَّ ، وَالْحُسَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّائِغَ ، وَعَلِيَّ بْنَ الْقَاسِمِ الشَّاهِدَ ، وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْجَمَّالَ ، وَأَبَا نُعَيْمٍ الْحَافِظَ ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ السَّابُورِيَّ ، وَالْقَاضِيَّ أَبَا بَكْرٍ الْحِيرِيَّ ، وَأَبَا نَصْرٍ الْكَسَّارَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَى ، وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الطَّرَازِيَّ ، وَالْحَافِظَ أَبَا حَازِمٍ الْعَبْدُويَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَهْرِيَّارٍ 00
وَسَمِعَ مِنْ تَلَامِيذِهِ نَصْرًا الْمُقْدِسِيَّ ، وَابْنَ مَأْكُولًا ، وَالْحَمَيْدِيَّ الْأَنْدَلُسِيَّ 0
وَقَرَأَ « صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ » عَلَى كَرِيْمَةِ الْمُرُوزِيَّةِ فِي أَيَّامِ الْمَوْسِمِ 0

• **أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :**

حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ [وَهُوَ مِنْ شُيُوخِهِ] ، وَأَبُو نَصْرٍ بْنُ مَأْكُولًا ، وَالْفَقِيهُ نَصْرُ الْمُقْدِسِيِّ ، وَالْحَمَيْدِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ ، وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ ، وَالْمُبَارَكُ بْنُ الطُّيُورِيِّ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ الْخَاضِبَةِ ، وَأَبِي الرَّسِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ السَّمَرَقَنْدِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَصْبِصِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَوَكَّلِيِّ ، وَأَبُو مَنْصُورٍ الشَّيْبَانِيُّ [رَأَوْي تَارِيخِهِ] ، وَقَاضِي الْمَارِسْتَانَ أَبُو بَكْرٍ ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ سَعِيدٍ ، وَأَبُو مَنْصُورٍ بْنُ خَيْرُونَ الْمُقَرِّيَّ ، وَالزَّاهِدُ يُوسُفُ بْنُ أَيُّوبَ الْهَمْدَانِيَّ ، وَهَبَةُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ الْمَجْلِيَّ ، وَأَخُوهُ أَحْمَدُ أَبُو السُّعُودِ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بُوَيْهِ ، وَمُفْلِحُ الدُّومِيَّ ، وَيَحْيَى بْنُ الطَّرَّاحِ ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَرْمَوِيَّ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ السَّمَرَقَنْدِيِّ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَعْلَى ، وَعَدَدٌ يَطُولُ ذِكْرُهُمْ 0

• **رَخَلَتْ هُ الْمُبَكَّرَةُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :**

[444] قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ بْنُ خَيْرُونَ : حَدَّثَنَا الْحَطِيبُ أَنَّهُ وُلِدَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ 392 هـ ،

وَأَوَّلُ سَمَاعِهِ كَانَ فِي الْمَحَرَّمِ سَنَةَ 403 هـ 0

[445] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ :

«كَانَ أَبُوهُ حَاطِبِيًّا ، وَتَلَا الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي حَفْصِ الْكَتَّانِيِّ ، فَحَضَّهُ عَلَى السَّمَاعِ وَالْفِقْهِ ؛ فَسَمِعَ وَهُوَ ابْنُ 11 سَنَةٍ ، وَارْتَحَلَ إِلَى الْبَصْرَةِ وَهُوَ ابْنُ 20 سَنَةٍ ، وَإِلَى نَيْسَابُورَ وَهُوَ ابْنُ 23 سَنَةٍ ، وَإِلَى الشَّامِ وَهُوَ كَهْلٌ ، وَإِلَى مَكَّةَ وَغَيْرِ ذَلِكَ » 0

فَالُوا عَنْ تَمَكُّنِهِ فِي مَعْرِفَةِ الْحَدِيثِ :

[446] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ :

«كَتَبَ الْكَثِيرَ وَتَقَدَّمَ وَبَزَّ الْأَقْرَانَ فِي هَذَا الشَّانِ [أَيِ غُلُومِ الْحَدِيثِ] ، فَجَمَعَ وَصَنَّفَ وَصَحَّحَ ، وَعَلَّلَ وَجَرَّحَ ، وَعَدَّلَ وَأَرَّخَ وَأَوْضَحَ ، وَصَارَ أَحْفَظَ أَهْلِ عَصْرِهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ » 0

فَالُوا عَنْ فَفْهِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[447] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

«كَانَ مِنْ كِبَارِ الشَّافِعِيَّةِ ، تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْحَامِلِيِّ ، وَالْقَاضِي أَبِي الطَّيِّبِ الطُّبْرِيِّ » 0

عَقِيدَتُهُ وَمَذْهَبُهُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

[448] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الْخَلَّالِ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ السِّلْفِيُّ قَالَ :

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقِ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ :

«فَإِذَا قُلْنَا لِلَّهِ يَدٌ وَسَمِعَ وَبَصَرَ ، فَإِنَّمَا هِيَ صِفَاتُ أَتَّبَعَهَا اللَّهُ لِنَفْسِهِ ، وَلَا نَقُولُ إِنَّ مَعْنَى الْيَدِ الْقُدْرَةُ ، وَلَا إِنَّ مَعْنَى السَّمْعِ وَالْبَصَرِ الْعِلْمُ ، وَلَا نَقُولُ إِنَّهَا جَوَارِحُ » 0

فَالُوا عَنْ زُهْدِهِ وَعِفَّتِهِ وَعُلُوِّهِمْ تَه عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ :

[449] قَالَ السَّمْعَانِيُّ : سَمِعْتُ مَسْعُودَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ عُمَرَ النَّسَوِيَّ يَقُولُ :

كُنْتُ بِجَامِعِ صُورٍ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ ؛ فَدَخَلَ عَلَيَّ وَفِي كُمِّهِ دَنَانِيرُ فَقَالَ : هَذَا الدَّهَبُ تَصَرَّفُهُ فِي مُهِمَّاتِكَ ؛ فَقَطَّبَ فِي وَجْهِهِ [أَيِ أَبْدَى لَهُ تَعْيِظًا وَرَفِيرًا] ، وَقَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ ؛ فَقَالَ : كَأَنَّكَ تَسْتَقِلُّهُ ، وَأَرْسَلَهُ مِنْ كُمِّهِ عَلَى سَجَادَةِ الْخَطِيبِ وَقَالَ : هَذِهِ ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ ؛ فَقَامَ الْخَطِيبُ حَجَلًا مُحْمَرًّا وَجْهَهُ وَأَخَذَ سَجَادَتَهُ فَسَقَطَتِ الدَّنَانِيرُ ، فَمَا أَنْسَى عِزَّهُ وَذُلَّ الْعُلُويِّ وَهُوَ يَلْتَقِطُ الدَّنَانِيرَ مِنْ شُقُوقِ الْحَصِيرِ » 0

فَالُوا عَنْ نُبْلِهِ وَبِرِّهِ بَطْلَانَةُ الْعِلْمِ الْفُقَرَاءِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

[450] وَقَالَ مَكِّي الرُّمَيْلِيُّ : « مَرَضَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ وَاشْتَدَّ بِهِ الْحَالُ فَوَقَّفَ كُتُبَهُ عَلَى يَدِهِ ، وَفَرَّقَ جَمِيعَ مَالِهِ فِي وُجُوهِ الْبِرِّ ، وَعَلَى الْمَحْدَثِينَ » 0

[451] قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ الْأَمِينُ : لَمَّا رَجَعَ الْخَطِيبُ مِنَ الشَّامِ كَانَتْ لَهُ ثَرْوَةٌ مِنَ الثِّيَابِ وَالذَّهَبِ ، وَمَا كَانَ لَهُ عَقِبٌ [أَيُّ وَارِثٍ] ، فَكَتَبَ إِلَى الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ : إِنَّ مَالِي يَصِيرُ إِلَى بَيْتِ مَالٍ ، فَأَتَذَنُ لِي حَتَّى أَفْرِقَهُ فِيمَنْ شِئْتُ ؛ فَأَذِنَ لَهُ ؛ فَفَرَّقَهَا عَلَى الْمَحْدَثِينَ » 0
رَزَقَ اللَّهُ الْأُمَّةَ أَمْثَالَكَ يَا ابْنَ الْخَطِيبِ ؛ لَا سِيَّمَا فِي هَذَا الزَّمَنِ الْعَصِيبِ ، الَّذِي كَثُرَ فِيهِ الْعِدَى وَقَلَّ الْحَيِّبُ 00

[452] قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ نَاصِرٍ : أَخْبَرَنِي أُمِّي أَنَّ أَبِي حَدَّثَهَا قَالَ : كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى الْخَطِيبِ ، وَأَمْرُضُهُ ، فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا : يَا سَيِّدِي ؛ إِنَّ أَبَا الْفَضْلِ بْنَ خَيْرُونَ لَمْ يُعْطِنِي شَيْئًا مِنَ الذَّهَبِ الَّذِي أَمَرْتَهُ أَنْ يُفْرِقَهُ عَلَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ؛ فَرَفَعَ الْخَطِيبُ رَأْسَهُ مِنَ الْمَحْدَةِ ، وَقَالَ : لُحْذِ هَذِهِ الْخُرْقَةَ ، بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا ؛ فَكَانَ فِيهَا أَرْبَعُونَ دِينَارًا ، فَأَنْفَقْتُهَا مُدَّةً فِي طَلَبِ الْعِلْمِ » 0

[453] قَالَ مَكِّي الرُّمَيْلِيُّ : « دُفِنَ بِجَنْبِ قَبْرِ بَشْرِ الْحَافِي » 0

بَعْضُ مَا رُويَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَنَامَاتِ الْحَسَنَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[454] قَالَ غِيثُ الْأَرْمَنَازِيِّ : قَالَ مَكِّي الرُّمَيْلِيُّ : كُنْتُ نَائِمًا بِبَغْدَادَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ 463 هـ ، فَرَأَيْتُ كَأَنَّا اجْتَمَعْنَا عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ فِي مَنْزِلِهِ لِقِرَاءَةِ « التَّارِيخِ » عَلَى الْعَادَةِ ؛ فَكَأَنَّ الْخَطِيبَ جَالِسٌ وَالشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُقْدِسِيُّ عَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ يَمِينِ نَصْرٍ رَجُلٌ لَمْ أَعْرِفْهُ ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ لِيَسْمَعَ « التَّارِيخَ » ؛ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : هَذِهِ جَلَالَةٌ لِأَبِي بَكْرٍ إِذْ يَحْضُرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجْلِسَهُ » 0

[455] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مُعَلِّقًا عَلَى هَذَا :

« هَذَا رَدُّ لِقَوْلِ مَنْ يَعِيبُ « التَّارِيخَ » وَيَذْكُرُ أَنَّ فِيهِ تَحَامُلًا عَلَى أَقْوَامٍ » 0

[456] قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ : حَدَّثَنِي الْفَقِيهُ الصَّاحِحُ حَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَصْرِيِّ قَالَ :

« رَأَيْتُ الْخَطِيبَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الْمَنَامِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ حَسَنٌ وَعِمَامَةٌ بَيْضَاءُ وَهُوَ فَرَحَانٌ يَتَبَسَّمُ

، فَلَا أَدْرِي قُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ أَوْ هُوَ بَدَأَنِي فَقَالَ : عَفَرَ اللَّهُ لِي وَرَحِمَنِي » 0

[457] قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ : رَأَيْتُ بَعْدَ مَوْتِ الْخَطِيبِ كَأَنَّ شَخْصًا قَائِمًا بِجَدَائِي ؛

فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ ، فَقَالَ لِي ابْتِدَاءً : أَنْزَلَ وَسَطَ الْجَنَّةِ حَيْثُ يَتَعَارَفُ الْأَبْرَارُ »

قَالَ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ {الْإِنْفِطَارُ/ 13 ، 22}

[458] قَالَ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ :

« جَاءَنِي بَعْضُ الصَّالِحِينَ وَأَخْبَرَنِي لَمَّا مَاتَ الْخَطِيبُ أَنَّهُ رَأَاهُ فِي النَّوْمِ فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ حَالُكَ 00؟

قَالَ : أَنَا فِي رَوْحٍ وَرِيحَانٍ وَجَنَّةٍ نَعِيمٍ » 0

• أَشْهُرُ مُؤَلَّفَاتِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[459] قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ : لِلْخَطِيبِ سِتَّةٌ وَخَمْسُونَ مُصَنَّفًا : « التَّارِيخُ » [106 أَجْزَاء] ،

« شَرْفُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ » [3 أَجْزَاء] ، « الْجَامِعُ » [15 جُزْءًا] ، « الْكِفَايَةُ » [13 جُزْءًا] ،

« السَّابِقُ وَاللَّاحِقُ » [10 أَجْزَاء] ، « الْمُتَّفِقُ وَالْمُفْتَرِقُ » [18 جُزْءًا] ، « الْمَكْمَلُ فِي الْمَهْمَلِ »

[6 أَجْزَاء] ، « غُنْيَةُ الْمُقْتَبِسِ فِي تَمْيِيزِ الْمُتَبَسِّسِ » ، « مِنْ وَافَقَتْ كُنْيَتُهُ اسْمَ أَبِيهِ » ، « الْأَسْمَاءُ

الْمُهْمَمَةُ » [مُجَلَّد] ، « الْمَوْضُحُ » [14 جُزْءًا] ، « مَنْ حَدَّثَ وَنَسِيَ » [جُزْء] ، « التَّطْفِيلُ »

[3 أَجْزَاء] ، « الْفُتُوتُ » [3 أَجْزَاء] ، « الرُّوَاةُ عَنْ مَالِكٍ » [3 أَجْزَاء] ، « الْفَقِيهُ وَالْمُتَّفِقُ »

[مُجَلَّد] ، « تَمْيِيزُ مُتَّصِلِ الْأَسَانِيدِ » [مُجَلَّد] ، « الْحَيْلُ » [3 أَجْزَاء] ، « الْإِنْبَاءُ عَنِ الْأَنْبَاءِ »

[جُزْء] ، « الرِّحْلَةُ » [جُزْء] ، « الْإِحْتِجَاجُ بِالشَّافِعِيِّ » [جُزْء] ، « الْبُخْلَاءُ » فِي [4 أَجْزَاء]

« الْمُؤَنِّفُ ؛ فِي تَكْمِيلِ الْمُؤْتَلَفِ » ، « كِتَابُ الْبِسْمَلَةِ وَأَهْمَا مِنَ الْفَاتِحَةِ » ، « الْجَهْرُ بِالْبِسْمَلَةِ »

[جُزْء] ، « مَقْلُوبُ الْأَسْمَاءِ وَالْأَنْسَابِ » [مُجَلَّد] ، « جُزْءُ الْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ » ، « أَسْمَاءُ

الْمَدْلَسِينَ » ، « اقْتِضَاءُ الْعِلْمِ الْعَمَلِ » ، « تَفْقِيدُ الْعِلْمِ » [ثَلَاثَةُ أَجْزَاء] ، « الْقَوْلُ فِي النُّجُومِ »

[جُزْء] ، « رِوَايَةُ الصَّحَابَةِ عَنْ تَابِعِيِّ » [جُزْء] ، « إِجَازَةُ الْمَعْدُومِ وَالْمَجْهُولِ » [جُزْء] ،

صَلَاةُ التَّسَابِيحِ » [جُزْء] ، « مُسْنَدُ نَعِيمِ بْنِ حَمَّادٍ » [جُزْء] ، « النَّهْيُ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الشُّكِّ »

« مَا فِيهِ سِتَّةٌ تَابِعِيُّونَ » [جُزْء] ، وَقَدْ سَرَدَ ابْنُ النَّجَّارِ أَسْمَاءَ تَوَالِيفِ الْخَطِيبِ فَرَادَ أَيْضًا :
 مُعْجَمُ الرُّوَاةِ عَنْ شُعْبَةَ « 8 أَجْزَاء » ، « الْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ » [24 جُزْءًا] ، « الْمَسْلُكَاتُ » [3
 أَجْزَاء] ، « الرُّبَاعِيَّاتُ » [3 أَجْزَاء] ، « طُرُقُ قَبْضِ الْعِلْمِ » [3 أَجْزَاء] ، « غُسْلُ الْجُمُعَةِ » [ثَلَاثَةُ
 أَجْزَاء] ، « الْإِحْزَارَةُ لِلْمَجْهُولِ » ، « حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ » [أَرْبَعَةُ أَجْزَاء] 0

: بَعْضُ مِنْ أَشْعَارِهِ وَنَظْمِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[460] وَلِلْخَطِيبِ نَظْمٌ جَيِّدٌ ؛ قَالَ عَيْثُ بْنُ عَلِيٍّ : أَنْشَدَنَا الْخَطِيبُ لِنَفْسِهِ :

إِنْ كُنْتُ تَبْغِي الرَّشَادَ مُحَضًّا * لِأَمْرِ دُنْيَاكَ وَالْمَعَادِ

فَخَالِفِ النَّفْسَ فِي هَوَاهَا * إِنَّ الْهَوَى جَامِعُ الْفَسَادِ

[461] وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ النَّسِيبُ : أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ لِنَفْسِهِ :

لَا تَغْبِطَنَّ أَحَا الدُّنْيَا لِزُخْرُفِهَا * وَلَا لِلدَّهْرِ وَقْتُ عَجَلَتْ فَرْحَا

فَالدَّهْرُ أَسْرَعُ شَيْءٍ فِي تَقْلُبِهِ * وَفَعْلُهُ بَيْنَ لِلْخَلْقِ قَدْ وَضَحَا

كَمْ شَارِبٍ عَسَلًا فِيهِ مَنِيئُهُ * وَكَمْ تَقَلَّدَ سَيْفًا مَنْ بِهِ دُجْحَا

: بَعْضُ مَا قِيلَ مِنَ الشَّعْرِ الْجَمِيلِ ؛ فِي هَذَا الْعَالَمِ الْجَلِيلِ :

[462] قَالَ أَبُو الْخَطَّابِ بْنُ الْحِرَّاحِ الْمُقْرِئُ يَرْثِي الْخَطِيبَ بِأَيَّاتٍ مِنْهَا :

فَاقَ الْخَطِيبُ الْوَرَى صِدْقًا وَمَعْرِفَةً * وَأَعَجَزَ النَّاسَ فِي تَصْنِيفِهِ الْكُتُبَا

حَمَى الشَّرِيعَةَ مِنْ غَاوٍ يُدَبِّسُهَا * بَوَضْعِهِ وَنَفَى التَّدْلِيسَ وَالْكَذِبَا

جَلَى مُحَاسِنَ بَعْدَادٍ فَأَوْدَعَهَا * تَارِيخَهُ مُخْلِصًا لِلَّهِ مُحْتَسِبَا

وَقَالَ فِي النَّاسِ بِالْقِسْطِ مُنْحَرَفًا * عَنِ الْهَوَى وَأَزَالَ الشُّكَّ وَالرَّيْبَا

ابْنُ الصَّلَاحِ الصَّفَدِيِّ

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ ابْنُ الصَّلَاحِ الْكُرْدِيُّ الْمُوصِلِيُّ الصَّفَدِيُّ 0

وُلِدَ سَنَةَ 577 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 643 هـ 0

[صَاحِبُ أَشْهَرِ كِتَابٍ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ ، وَالَّذِي عُرِفَ بِاسْمِهِ : « مُقَدِّمَةُ ابْنِ الصَّلَاحِ » ، وَهُوَ غَيْرُ ابْنِ الصَّلَاحِ الْمَوْرُخِ صَاحِبِ الْوَاقِعِ بِالْوُفَيَّاتِ وَتَلْمِيزِ الْإِمَامِ الدَّهْلِيِّ الْمَيُتَوَفَّى سَنَةَ 764 هـ] . ثَنَاءُ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِ ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[463] ذَكَرَهُ الْمَحْدِثُ عُمَرُ بْنُ الْحَاجِبِ فِي « مُعْجَمِهِ » فَقَالَ : « إِمَامٌ وَرِعٌ وَافِرُ الْعَقْلِ ، حَسَنُ السَّمْتِ ، مُتَبَحِّرٌ فِي الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ ، بَالِغٌ فِي الطَّلَبِ ؛ حَتَّى صَارَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، وَأَجْهَدَ نَفْسَهُ فِي الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ » 0

[464] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ [وَهُوَ أَحَدُ شُيُوخِ الدَّهْلِيِّ] : « كَانَ ذَا جَلَالَةٍ عَاجِيَةٍ وَوَقَارٍ وَهَيْبَةٍ ، وَفَصَاحَةٍ وَعِلْمٍ نَافِعٍ ، وَكَانَ مَتِينَ الدِّينِ ، سَلَفِي الْجُمْلَةِ ، صَحِيحَ النَّحْلَةِ [أَيِ الْعَقِيدَةِ] ، كَافًّا عَنِ الْخَوْضِ فِي مَزَلَّاتِ الْأَقْدَامِ ، مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَمِمَّا جَاءَ عَنِ اللَّهِ مِنْ أَسْمَائِهِ وَنُعُوتِهِ الْحُسْنَى ، حَسَنَ الْبِرَّةِ . أَيْ الْهَيْئَةِ . وَافِرَ الْحُرْمَةِ ، مُعْظَمًا عِنْدَ السُّلْطَانِ ، وَقَدْ سَمِعَ الْكَثِيرَ بِمَرُورِهِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَوْسَوِيِّ وَأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّنْجِي ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْمُسْعُودِيِّ ، وَكَانَ مَعَ تَبَحُّرِهِ فِي الْفِقْهِ مُجَوِّدًا لِمَا يَنْقُلُهُ ، قَوِيَّ الْمَادَّةِ مِنَ اللَّغَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ [أَيِ فِي اللَّغَةِ وَالنَّحْوِ] ، مُتَفَنًّا فِي الْحَدِيثِ ، مُتَصَوِّتًا ، مُكَبِّبًا عَلَى الْعِلْمِ ، عَدِيمَ النَّظِيرِ فِي زَمَانِهِ ، وَلَهُ مَسْأَلَةٌ لَيْسَتْ مِنْ قَوَاعِدِهِ شَدَّ فِيهَا ، وَهِيَ صَلَاةُ الرِّغَائِبِ 00 قَوَاهَا وَنَصَرَهَا مَعَ أَنَّ حَدِيثَهَا بَاطِلٌ بِلَا تَرَدُّدٍ ، وَلَكِنْ لَهُ إِصَابَاتٌ وَفَضَائِلُ ، وَمِنْ فِتَاوَاهِ أَنَّهُ سُئِلَ عَمَّنْ يَشْتَغِلُ بِالْمُنْطِقِ وَالْفَلَسَفَةِ فَأَجَابَ قَائِلًا : الْفَلَسَفَةُ : أَسُّ السَّفَقَةِ ، وَمَادَّةُ الْحَيْرَةِ وَالضَّلَالِ ، وَمَنَارُ الرِّبْغِ وَالزُّنْدَقَةِ ، وَمَنْ تَفَلَسَفَ عَمِيَتْ بَصِيرَتُهُ عَنْ مُحَاسِنِ الشَّرِيعَةِ الْمُؤَيَّدَةِ بِالْبَرَاهِينِ 00 وَمَنْ تَلَبَّسَ بِهَا قَارَنَهُ الْخِذْلَانُ وَالْحِرْمَانُ ، وَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ 000 ، إِلَى أَنْ قَالَ : هِيَ قَعَاقِعُ قَدْ أَغْنَى اللَّهُ عَنْهَا كُلَّ صَحِيحِ الدِّهْنِ ، فَالْوَاجِبُ عَلَى السُّلْطَانِ أَعَزُّهُ اللَّهُ أَنْ يَدْفَعَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ شَرَّ هَؤُلَاءِ الْمِشَائِمِ » 0

الإمام الذهبي

[صَاحِبُ كِتَابٍ / سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ]

هُوَ الْمَوْرُخُ وَالْإِمَامُ الْحَافِظُ نَافِدُ الْحَدِيثَيْنِ وَطَيْبُ الْعِلَلِ / مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ قَيْمَارَ الدَّهْلِيِّ

وُلِدَ سَنَةَ / 692 هـ ، وَتُوفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ 748 هـ 0

لَهُ رِحَالَاتٌ عِدَّةٌ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ إِلَى الْحِجَازِ وَمِصْرَ وَالشَّامِ [مَنْشُئُهُ وَمَسْقُطُ رَأْسِهِ] حَصَلَ خِلَافَتُهَا الْكَثِيرَ مِنَ اللُّغَةِ وَالتَّارِيخِ وَالنِّحْوِ وَالْأَدَبِ ، كَمَا حَصَلَ قَدْرًا لَيْسَ ضَعِيفًا فِي الْقِرَاءَاتِ ، وَاجْتَهَدَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَعُلُومِهِ وَبَزَغَ نَجْمُهُ وَنَبَغَ عِلْمُهُ وَفَهَّمَهُ فِي عِلَلِ الْحَدِيثِ وَالْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ ، وَصَنَّفَ الْمُصَنَّفَاتِ فِي ذَلِكَ ، كَمَا تَرَكَ تَرَاثًا ضَخْمًا فِي التَّارِيخِ وَالتَّرَاجِمِ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

دَرَسَ عَلَى شَيْخِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْأَدَبِ فِي مِصْرَ عَلَى يَدِ الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ النَّحَّاسِ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ 698 هـ 0

وَأَخَذَ النَّحْوَ عَلَى شَيْخِهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ التُّصَنِّيِّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ 695 هـ ، حَيْثُ سَمِعَ مِنْهُ « الْحَاجِبِيَّةَ » فِي النَّحْوِ 0

وَأَخَذَ الْقِرَاءَاتِ عَلَى أَيْدِي خَلْقٍ كَثِيرٍ مِنَ الشُّيُوخِ أَتْبَرُهُمْ صَدْرُ الدِّينِ سَخُونُ 0 حَتَّى لَقَدْ بَلَغَ مِنْ رُسُوخِ قَدَمِهِ فِي الْقِرَاءَاتِ حَدًّا أَنْ ذَكَرَ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ الدِّمَشْقِيُّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ 842 هـ فِي كِتَابِهِ الرَّدَّ الْوَافِرِ أَنَّهُ كَانَ « إِمَامًا فِي الْقِرَاءَاتِ » 0 وَأَخَذَ سَائِرَ الْقُرُوعِ مِنْ فِقْهِهِ وَفِكْرِهِ وَحَدِيثِهِ وَعَقَائِدِهِ عَلَى أَيْدِي :

تَقِيَّ الدِّينِ السُّبُكِيِّ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ 756 هـ 0

وَجَمَالِ الدِّينِ أَبِي الْحَجَّاجِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْيِّ الشَّافِعِيِّ « 654 . 742 هـ » وَجَمَالِ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَلَبِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الظَّاهِرِيِّ 0

« 626 . 696 هـ »

وَتَقِيَّ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَرَّانِيِّ « 661 . 728 هـ » وَعَلَمِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبِرَزَالِيِّ « 661 . 739 هـ » 0 ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ 702 هـ 0

أَشْهُرُ تَلَامِيذَتِهِ :

تَاجُ الدِّينِ السُّبُكِيِّ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ 771 هـ 0

قَالَ ابْنُ فَاضِي شَهَبَةِ الْأَسَدِيِّ فِي الْأَعْلَامِ :

« سَمِعَ مِنْهُ السُّبُكِيُّ وَالْبِرْزَالِيُّ وَالْعَلَّائِيُّ وَابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ رَافِعٍ وَابْنُ رَجَبٍ » 00 وَغَيْرُهُمْ كَثِيرٌ
وَهَذَا الْأَخِيرُ : هُوَ الْحَافِظُ أَبُو الْفَدَاءِ عِمَادُ الدِّينِ ابْنُ كَثِيرٍ / صَاحِبُ التَّفْسِيرِ الْمَتَوَقَّى سَنَةِ 774 هـ ،
وَصَاحِبُ كِتَابِ « الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ » وَالَّذِي تَوَلَّى بَعْدَ وَفَاةِ الْإِمَامِ الذَّهَبِيِّ مَشِيخَةَ ثُرَيَّةِ أُمِّ الصَّالِحِ
: أَشْهُرُ مُؤَلَّفَاتِهِ :

يَأْتِي فِي مُقَدِّمَةِ مُؤَلَّفَاتِهِ فِي التَّارِيخِ كِتَابُهُ الْعَظِيمُ « تَارِيخُ الْإِسْلَامِ ، وَوَفَيَاتُ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ »
وَ « دُولُ الْإِسْلَامِ » 0

وَيَأْتِي فِي مُقَدِّمَةِ مُؤَلَّفَاتِهِ فِي التَّرَاجِمِ كِتَابُهُ النَّفِيسُ « سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ » 0
وَالَّذِي طَوَّفَنَا بَيْنَ بَسَاتِينِهِ فِي تَرَاجِمِ الْحَقَّاطِ ؛ فَقَطَّفْنَا لَكُمْ مِنْهَا الْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَ وَالْأَلَمَاطَ 0
وَمِنْ مُصَنَّفَاتِهِ فِي الْقِرَاءَاتِ كِتَابُ « التَّلْوِيحَاتِ فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ » وَكِتَابُ « مَعْرِفَةِ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ
عَلَى الطَّرِيقَاتِ وَالْأَعْصَارِ » الَّذِي هُوَ يَكْتُبُ التَّرَاجِمَ أَشْبَهُ مِنْ كُتُبِ الْقِرَاءَاتِ 0
وَقَدْ شَهِدَ لَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ بِالْإِحْسَانِ فِيهِ ؛ لِذَلِكَ اقْتَبَسَ جُلُّهُ فِي كِتَابِهِ « غَايَةِ النِّهَايَةِ » كَمَا نَصَّ
عَلَى ذَلِكَ فِي الْمَقْدِمَةِ ، وَوَصَفَهُ شَمْسُ الدِّينِ السَّخَاوِيُّ فِي الْإِعْلَانِ بِأَنَّهُ « كِتَابٌ حَافِلٌ » 0
أَمَّا عَنْ مُؤَلَّفَاتِهِ فِي الْعُقَايِدِ وَالْفَقْهِ : فَيَأْتِي فِي مُقَدِّمَتِهَا كِتَابُهُ « الْأَرْبَعِينَ فِي صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »
وَكِتَابُ « الْعَرْشِ » وَكِتَابُ « مَسْأَلَةُ الْوَعِيدِ » وَغَيْرَهَا ، وَأَشْهَرُهَا كِتَابُهُ الْمَعْرُوفُ « الْعُلُوفُ لِلْعُلَيِّ
الْعُقَارِ » الَّذِي حَقَّقَهُ وَاحْتَصَرَهُ الْأَلْبَانِيُّ 0

أَمَّا كُتُبُهُ فِي الرِّجَالِ وَالْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ ؛ فَيَأْتِي فِي مُقَدِّمَتِهَا كِتَابُهُ الْعَظِيمُ « مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ؛ فِي
نَقْدِ الرِّجَالِ » وَالَّذِي اعْتَبَرَهُ مُعَاصِرُوهُ وَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ مِنْ أَحْسَنِ كُتُبِهِ وَأَجَلِّهَا 0
تَنَاوَلَ فِيهِ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْحَقَّاطِ وَالْعُلَمَاءِ وَرِجَالِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ : بِالنَّقْدِ اسْتِدْرَاكًا أَوْ تَعْقِيًا أَوْ
تَلْخِيصًا 0

كَذَلِكَ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ كَتَبَ أَيْضًا رِسَالَةً بِعُنْوَانِ « ذِكْرُ مَنْ يُؤْمَرُ قَوْلُهُ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ »
تَكَلَّمَ فِيهَا عَنْ أُصُولِ النَّقْدِ وَطَبَقَاتِ النُّقَادِ وَفَنَدَ أَقْوَاهُمْ تَفْنِيدًا 0

: أَشْهُرُ مُحْتَصَرَاتِهِ :

كَمَا قَدَّمَ لِلْمَكْتَبَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْعَدِيدَ مِنَ الْمُخْتَصَرَاتِ يَأْتِي فِي مُقَدِّمَتِهَا اخْتِصَارُهُ لِتَارِيخِ بَعْدَادَ لِلْخَطِيبِ
 الْبُغْدَادِيِّ الْمَوْتُوفِيِّ سَنَةَ 463 هـ ، وَاخْتِصَارُهُ لِلدُّيُولِ الَّتِي وُضِعَتْ عَلَيْهِ لِابْنِ السَّمْعَانِيِّ الْمَوْتُوفِيِّ سَنَةَ
 562 هـ ، وَابْنِ الدُّبَيْشِيِّ الْمَوْتُوفِيِّ سَنَةَ 637 هـ ، وَابْنِ النَّجَّارِ الْمَوْتُوفِيِّ سَنَةَ 643 هـ 0
 وَاخْتِصَارُهُ لِتَارِيخِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرِ الْمَوْتُوفِيِّ سَنَةَ 571 هـ 0
 وَاخْتِصَارُهُ لِتَارِيخِ نَيْسَابُورَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمِ النَّيْسَابُورِيِّ الْمَوْتُوفِيِّ سَنَةَ 405 هـ ، وَلِتَارِيخِ حَوَارِزْمَ
 لِابْنِ أَرْسَلَانَ الْحَوَارِزْمِيِّ الْمَوْتُوفِيِّ سَنَةَ 568 هـ
 وَمِنْ كُتُبِ الْوَفَيَّاتِ اخْتِصَارُهُ لِكِتَابِ « التَّكْمِلَةِ ؛ لَوْفَيَّاتِ النَّفَلَةِ » لِزَكِيِّ الدِّينِ الْمُنْذِرِيِّ الْمَوْتُوفِيِّ سَنَةَ
 656 هـ وَصَلَتْهُ لِلْحُسَيْنِيِّ الْمَوْتُوفِيِّ سَنَةَ 695 هـ 0
 وَاخْتِصَارُهُ لِتَارِيخِ أَبِي شَامَةَ الْمَوْتُوفِيِّ سَنَةَ 665 هـ وَتَارِيخِ أَبِي الْفِدَاءِ ابْنِ كَثِيرٍ الْمَوْتُوفِيِّ سَنَةَ 732 هـ
 إلخ وَالَّذِي نَعْرِفُهُ بِالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ 0
 وَمِنْ كُتُبِ الْأَنْسَابِ اخْتِصَارُهُ لِكِتَابِ الْأَنْسَابِ لِأَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ الْمَوْتُوفِيِّ سَنَةَ 562 هـ 0
 وَمِنْ كُتُبِ الصَّحَابَةِ اخْتِصَارُهُ لِكِتَابِ أَسَدِ الْعَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ الْمَوْتُوفِيِّ سَنَةَ 630 هـ 0
 وَمِنْ كُتُبِ الرِّجَالِ اخْتِصَارُهُ لِكِتَابِ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ لِأَبِي الْحَجَّاجِ الْمَرْيِّ الْمَوْتُوفِيِّ سَنَةَ 742 هـ 0
 وَاخْتِصَارُهُ لِمُعْجَمِ الشُّيُوخِ لِابْنِ عَسَاكِرِ الْمَوْتُوفِيِّ سَنَةَ 571 هـ 00 وَغَيْرُهَا كَثِيرٌ 0
 وَكَانَتْ هَذِهِ الْإِخْتِصَارَاتُ : هِيَ خَيْرَ مَرْحَلَةٍ انْتِقَالِيَّةٍ صَنَعَتْ مِنْهُ نَجْمًا فِي سَمَاءِ الْمُؤَلِّفِينَ ،
 وَأَكْسَبَتْهُ مَلَكَةً أَتَحَفَّتْنَا بِالدُّرِّ الثَّمِينِ 0
 وَهُوَ فَوْقَ هَذَا فِي هَذِهِ الْإِخْتِصَارَاتِ : لَيْسَ مَجَرَّدَ نَاقِلٍ لِأَلْفَاظٍ وَعِبَارَاتٍ ، بَلْ لَهُ مِنَ التَّعْلِيلَاتِ
 الدَّقِيقَةِ ، وَالِاسْتِدْرَاكَاتِ الْعَمِيقَةِ ، وَالْعِبَارَاتِ الرَّشِيقَةِ : مَا تَقَرَّرَ بِهِ الْغُيُونُ ، وَيَطْرُبُ لَهُ الْمُتَقَفُّونَ 0
 كَمَا فِي كِتَابِ « الْكَاشِفِ » فِي الْمِصْطَلَحِ ، الَّذِي مِنْ كِتَابِ « تَهْذِيبِ الْكَمَالِ » لِأَبِي الْحَجَّاجِ
 الْمَرْيِّ الْمَوْتُوفِيِّ سَنَةَ 742 هـ ؛ فَعَلَّقَ فِي مُخْتَصَرِهِ عَلَى آرَاءِ بَعْضِ أَيْمَةِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ فَحَطَّأَ بَعْضَهَا ،
 كَمَا حَقَّقَ كَثِيرًا مِنْ تَرَاجُمِ الْكِتَابِ تَحْقِيقًا دَقِيقًا 0
 وَمِنْ أَشْهُرِ مَا تَظْهَرُ فِيهِ بَرَاعَةُ الْإِمَامِ الدَّهْجِيِّ فِي النَّقْدِ وَالتَّحْقِيقِ فِي مُخْتَصَرَاتِهِ تَعْلِيلَاتُهُ عَلَى كِتَابِ

«المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة 405 هـ» الذي أخذ على نفسه في مؤلفه أن لا يورد من الأحاديث إلا ما هو على شرط الإمام البخاري ومسلم، مما لم يذكره في صحيحيهما؛ فأظهر الإمام بما له من الدراية والمملكة في علوم الحديث غلط الحاكم وأومامه: حيث بين أن نصف الكتاب فقط هو الذي على شرط الشيخين أو أحدهما، وأن التصف الآخر لا يخلو من العلل، بل كشف الطامة الكبرى: ألا وهي أن في الكتاب ما لا يقل عن ثلاثمائة حديث ما بين بعضها منكر، أو واهي الإسناد، أو موضوع 0

ومن تصرفاته في مختصراته رحمه الله تعالى ما فعله في كتاب العلل لابن الجوزي المتوفى سنة 597 هـ: حيث لم يفتح باختصاره فحسب؛ حتى خرج أحاديثه 0

كما اختصر رحمه الله كتاب «السنن الكبرى للإمام البيهقي المتوفى سنة 458 هـ» 0

فعلق على أسانيده بكلام يدل على تبحره في المصطلح، ووضع رموزاً على الأحاديث المزوية في الصحيحين وفي السنن الأربع، وخرج الأحاديث التي لم ترد في هذه الكتب الستة 0

كما اختصر رحمه الله في الشعر كتاب «الخريدة للعماد الأصبهاني القرشي المتوفى سنة 596 هـ» 0

كما اختصر كتابات أخرى لكبار العلماء مثل زكي الدين البرزالي المتوفى سنة 636 هـ» 0

وفخر الدين ابن البخاري المتوفى سنة 690 هـ» 0

وشهاب الدين أحمد بن إسحاق الأبرقوهي المتوفى سنة 701 هـ» 0

وضياء الدين المقدسي المتوفى سنة 643 هـ» 0 وغيرهم كثير 0

ومما اختصره الإمام الذهبي من كتب العقائد كتاب «البعث والشور» وكتاب «القدر» للإمام البيهقي المتوفى سنة 458 هـ، وكتاب «الفاروق في الصفات» لشيخ الإسلام الأنصاري المتوفى سنة 481 هـ، وكتاب «منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال» لرفيقه وشيخه تقي الدين ابن تيمية؛ المتوفى سنة 728 هـ 0

لَقَدْ كَانَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَالِمًا مُوسُوْعِيًّا ، حَيْثُ تَرَكَ تَرْوَةً ضَخْمَةً مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ وَالْمُخْتَصَرَاتِ أَتَّعَبَتِ الْبَاحِثِينَ وَالْمُحَقِّقِينَ 00 وَصَفَهُ الْإِمَامُ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ بِأَنَّهُ كَانَ أَكْثَرَ أَهْلِ عَصْرِهِ تَصْنِيفًا ، مُعْظَمُهَا فِي الْحَدِيثِ وَالتَّرَاجِمِ 0

• عَمَلُهُ هَذَا الْإِمَامُ الْفَرْدُ :

وَيُعْجِبُكَ فِي كُتُبِهِ جَمْعَاءُ : أَنَّهُ لَا يُورَدُ حَدِيثًا فِيهِ ضَعْفٌ مَثْنٍ أَوْ ظَلَامٌ إِسْنَادٍ إِلَّا بَيَّنَّهُ لَكَ 0 وَبَلَغَ مِنْ فَضْلِهِ أَنَّ الْحَافِظَ ابْنَ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيَّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ 852 هـ شَرِبَ مَاءَ زَمْزَمٍ سَائِلًا اللَّهَ أَنْ يَصِلَ إِلَى مَرْتَبَةِ الْإِمَامِ الذَّهَبِيِّ فِي الْحِفْظِ وَالْفِطْنَةِ [أَخْبَرَ عَنْهُ بِذَلِكَ تَلْمِيزُهُ السَّخَاوِيَّ فِي الْإِعْلَانِ] وَحِينَمَا كَتَبَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ كِتَابَهُ « تَذَكُّرَةُ الْحَفَاطِ » وَرَتَّبَهُ عَلَى الطَّبَقَاتِ ؛ تَنَاوَلَ فِي نَهَايَةِ كُلِّ طَبَقَةٍ الْأَوْضَاعَ السِّيَاسِيَّةَ وَالثَّقَافِيَّةَ وَالْاجْتِمَاعِيَّةَ وَالْاِقْتِصَادِيَّةَ الَّتِي سَادَتْ عَصْرَهَا ، فَأَجْمَلَ ذَلِكَ فِي فُقَرَاتٍ قَلِيلَةٍ ؛ دَلَّتْ عَلَى سَعَةِ أَفْقِهِ وَقُدْرَتِهِ الْبَارِعَةِ عَلَى اسْتِيعَابِ الْحَقَبِ الزَّمَنِيِّ لِلْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ الْمُمْتَدِّ فِي عِبَارَاتٍ قَصِيرَةٍ ؛ بِمَا يَدُلُّ عَلَى عُمُقِ الرُّؤْيَةِ وَنَفَازِ الْبَصِيرَةِ 0

• عَدَالَتُهُ فِي أَحْكَامِهِ ، وَإِنْصَافُهُ فِي كَلَامِهِ :

وَهُوَ فِي أَحْكَامِهِ وَاسِعَ الْأَفْقِ ، حَسَنَ الْخُلُقِ ، أَمِينٌ مُنْصِفٌ ، فِيمَا يُؤَلَّفُ وَيُصَنَّفُ 0 وَلِلْإِمَامِ الذَّهَبِيِّ رِسَالَتَانِ يَرُدُّ فِيهِمَا عَلَى جُمْلَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ : رِسَالَةٌ فِي « الرُّوَاةِ الثِّقَاتِ الْمُتَكَلِّمِ فِيهِمْ بِمَا لَا يُوجِبُ رَدَّهُمْ » وَالْأُخْرَى فِي « مَنْ تُكَلِّمُ فِيهِ وَهُوَ مُوْتَقٌّ » 0 وَلَهُ رِسَالَةٌ لَمْ تُطْبَعْ بِعُنْوَانٍ : « الرُّدُّ عَلَى ابْنِ الْقَطَّانِ » الْمَتَوَفَّى سَنَةَ 268 هـ 0 وَلَمْ يَقْتَصِرْ نَقْدُ الْإِمَامِ الذَّهَبِيِّ عَلَى الرِّجَالِ فَحَسَبَ ، بَلْ تَعَدَّى ذَلِكَ إِلَى نَقْدِ بَعْضِ الْمُؤَلَّفَاتِ : فَانْتَقَدَ مَثَلًا كِتَابَ « الضُّعَفَاءِ » لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الْعُقَيْلِيِّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ 322 هـ ؛

لِإِيرَادِهِ بَعْضَ الثِّقَاتِ : وَمِنْهُمْ حَافِظُ عَصْرِهِ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ 234 هـ 0 فَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ الْمَدِينِيِّ فِي الْمِيزَانِ : « ذَكَرَهُ الْعُقَيْلِيُّ فِي ((الضُّعَفَاءِ)) فَبُيِّنَ مَا صَنَعَ » وَرَدَّ عَلَيْهِ حِينَمَا نَقَلَ قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : « كَانَ أَبِي حَدَّثَنَا عَنْهُ ثُمَّ أَمْسَكَ عَنْ اسْمِهِ ، ثُمَّ تَرَكَ حَدِيثَهُ » رَدَّ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ هَذَا الْإِدْعَاءَ قَائِلًا : « بَلْ حَدِيثُهُ عَنْهُ فِي مُسْنَدِهِ »

وَهَذَا رَدُّ مُفْجَمٍ مِنَ الْإِمَامِ الذَّهَبِيِّ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ هَذَا : « وَهَذَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ . وَنَاهِيكَ بِهِ . قَدْ شَحَنَ صَحِيحَهُ بِحَدِيثِ ابْنِ الْمَدِينِيِّ » 0

وَلَمْ يَفْتَصِرْ دَوْرُ الْإِمَامِ الذَّهَبِيِّ فِي نَقْدِهِ لِلْكِتَابِ عَلَى إِيرَادِ مَسَاوِيهَا ؛ بَلْ كَثِيرًا مَّا نَرَاهُ يُسْهَبُ فِي ذِكْرِ مَحَاسِنِهَا ، فَقَدْ سَبَقَ أَنْ قَالَ إِنَّ كِتَابَ الْعُقَيْلِيِّ مُفِيدٌ ، وَقَالَ عَنِ « الْكَامِلِ فِي الضُّعَفَاءِ » لِابْنِ عَدِيٍّ الْمَوْتِيُّ سَنَةَ 365 هـ فِي مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ : « أَكْمَلُ الْكِتَابِ وَأَجْلَاهُ فِي ذَلِكَ » 0 وَقَالَ فِي تَرْجَمَةِ الدَّارِ قُطَيْبِيِّ الْمَوْتِيُّ سَنَةَ 385 هـ بِتَذَكُّرَةِ الْخَفَّاطِ : « وَإِذَا شِئْتَ أَنْ تَتَبَيَّنَ بَرَاعَةَ هَذَا الْإِمَامِ الْفَرْدِ ؛ فَطَالِعِ الْعِلَلَ لَهُ ؛ فَإِنَّكَ تَنْدَهَشُ وَيَطُولُ تَعْجُبُكَ » 0

وَكَانَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ يَتَحَلَّى فِي رُذُودِهِ الْعِلْمِيَّةِ عَلَى مَخَالِفِهِ يَتَّبِعُ بِالطَّائِعِ الْمَوْضُوعِيِّ 00 وَالذَّهَبِيُّ لَمْ يَكُنْ بِالْمِستَوَى الَّذِي يُزِرِّي بِصَاحِبِهِ مِنْ حَيْثُ النَّظَرُ فِي كُتُبِ الْفَقْهِ وَأَقْوَالِ الْأَئِمَّةِ ؛ قَالَ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ الدِّمَشْقِيُّ الْمَوْتِيُّ سَنَةَ 842 هـ فِي كِتَابِهِ الرَّدِّ الْوَافِرُ : « لَهُ ذُرْبَةٌ بِمَذَاهِبِ الْأَئِمَّةِ » 0

فَالُوا عَنْ الْإِمَامِ الذَّهَبِيِّ :

كَانَ زَاهِدًا وَرِعًا حَسَنَ الدِّينَانَةِ [أَيُّ سَلِيمِ الْمُعْتَقَدِ] كَمَا كَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ بِمَشَاهِيرِ قُرَاءِ زَمَانِهِ وَبِالْكَثِيرِ مِنْ كِبَارِ الرُّهَادِ وَالْعَبَادِ وَالتَّاسِكِينَ ، وَالْمُعْتَدِلِينَ مِنَ الْمَتَصَوِّفِينَ غَيْرِ الشَّاطِحِينَ 0 [465] قَالَ عَنْهُ تَلْمِيذُهُ تَقِيُّ الدِّينِ بَنُ رَافِعِ السُّلَامِيِّ الْمَوْتِيُّ سَنَةَ 774 هـ : « كَانَ خَيْرًا صَالِحًا مُتَوَاضِعًا حَسَنَ الْخُلُقِ خُلُوَ الْمَحَاضِرَةِ ، غَالِبُ أَوْقَاتِهِ فِي الْجَمْعِ وَالِاخْتِصَارِ وَالِاشْتِغَالِ بِالْعِبَادَةِ ، لَهُ وَرْدٌ بِاللَّيْلِ [أَيُّ قِيَامٍ بِاللَّيْلِ] وَعِنْدَهُ مُرُوءَةٌ وَعَصِيَّةٌ وَكَرَمٌ » 00 الْعَصِيَّةُ هُنَا هِيَ الْإِنْتِمَاءُ 0 [466] وَقَالَ عَنْهُ الرَّزْكَانِيُّ الْمَوْتِيُّ سَنَةَ 794 هـ :

« كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الرُّهْدِ النَّامِ وَالِإِثَارِ الْعَامِ وَالسَّبْقِ إِلَى الْخَيْرَاتِ » 0

هَذَا عَنْ صَلَاحِهِ وَخُلُقِهِ 00 وَلَكِنْ مَاذَا عَنْ مَكَانَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ وَإِبْدَاعِهِ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ 00؟

فَالُوا عَنْ مَكَانَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ وَإِبْدَاعِهِ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ :

[467] صَدَقَ تَاجُ الدِّينِ السُّبْكِيُّ فِي عِنْدَمَا وَصَفَهُ فَقَالَ : « شَيْخُ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ » 0

[468] وَقَالَ عَنْهُ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ الدِّمَشْقِيُّ الْمَوْتِيُّ سَنَةَ 842 هـ فِي « الرَّدِّ الْوَافِرِ » :

« نَاقِدُ الْمُحَدِّثِينَ وَإِمَامُ الْمُعَدِّلِينَ وَالْمُجَرِّحِينَ ، كَانَ آيَةً فِي نَقْدِ الرِّجَالِ ، عُمْدَةً فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ »
 [469] وَقَالَ عَنْهُ يَتَمَسُّ الدِّينَ السَّخَاوِيُّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ 902 هـ فِي الْإِعْلَانِ :
 « وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْتِقْرَاءِ التَّامِّ فِي نَقْدِ الرِّجَالِ » 0
 هَذَا وَغَيْرُهُ مِمَّا جَعَلَ أَحْكَامَ الْإِمَامِ الدَّهْهِيَّ لَدَى الْمُؤَرِّخِينَ وَرِجَالِ الْحَدِيثِ وَكُتَّابِ الرَّائِقِ بِمَثَابَةِ خَاتَمِ
 النَّسْرِ 0

[470] وَوَصَفَهُ شَيْخُهُ وَرَفِيقُهُ عِلْمُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبِرَزَالِيُّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ 739 هـ فِي
 مُعْجَمِ شُيُوخِهِ فَقَالَ عَنْهُ وَالْإِمَامُ الدَّهْهِيُّ كَانَ لَا زَالَ شَابًّا فِي مُقْتَبَلِ الْعُمُرِ :
 « رَجُلٌ فَاضِلٌ صَحِيحُ الدِّهْنِ ، اشْتَغَلَ وَرَحَلَ وَكَتَبَ الْكَثِيرَ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ وَاحْتِصَارَاتٌ مُفِيدَةٌ ، وَلَهُ
 مَعْرِفَةٌ بِشُيُوخِ الْقِرَاءَاتِ » 0
 [471] وَقَالَ عَنْهُ تَلْمِيزُهُ صَلَاحُ الدِّينِ الصَّفَدِيُّ [ابْنُ الصِّرَاحِ] الْمَتَوَفَّى سَنَةَ 764 هـ فِي
 الْوَافِي :

« الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ الْحَافِظُ يَتَمَسُّ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدَّهْهِيُّ : حَافِظٌ لَا يُجَارَى ، وَلَا فِظٌ لَا
 يُبَارَى ، أَنْفَقَ الْحَدِيثَ وَرِجَالَهُ ، وَنَظَرَ عِلَلَهُ وَأَحْوَالَهُ ، وَعَرَفَ تَرَاجِمَ النَّاسِ ، وَأَزَالَ الْإِهْطَامَ فِي
 تَوَارِيخِهِمْ وَالْإِلْتِبَاسَ ، ذَهَبَ يَتَوَقَّدُ دَكَاؤُهُ ، وَصَحَّ إِلَى الدَّهَبِ نِسْبَتُهُ وَانْتِمَاؤُهُ ، جَمَعَ الْكَثِيرَ ،
 وَنَفَعَ الْجَمْعَ الْعَفِيرَ ، وَأَكْثَرَ مِنَ التَّصْنِيفِ ، وَوَفَّرَ بِالْإِخْتِصَارِ مَوْزُونَةَ التَّطْوِيلِ فِي التَّأْلِيفِ ، اجْتَمَعَتْ بِهِ
 وَأَخَذَتْ عَنْهُ ، وَقُرِئَتْ عَلَيْهِ كَثِيرًا مِنْ تَصَانِيفِهِ ، فَلَمْ أَجِدْ عَنْدهُ جُمُودَ جُمُودِ الْمُحَدِّثِينَ ، وَلَا
 كَوْدَنَةَ النَّقْلَةِ ، بَلْ هُوَ فَقِيهٌ النَّظَرِ ، لَهُ ذُرْبَةٌ بِأَقْوَالِ النَّاسِ وَمَذَاهِبِ الْأَيْمَةِ » 0
 وَبِرَعْمِ مَخَالَفَاتِ تَاجِ الدِّينِ السُّبُكِيِّ لِشَيْخِهِ الْإِمَامِ الدَّهْهِيَّ فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ وَرَدَّ عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّهُ قَالَ
 فِي حَقِّهِ : « شَيْخُنَا وَأُسْتَاذُنَا ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ ، مُحَدِّثُ الْعَصْرِ ، اشْتَمَلَ عَصْرُنَا عَلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ
 الْحِفَاطِ ، بَيْنَهُمْ عُمُومٌ وَخُصُوصٌ [أَيَّ عَامَّتُهُمْ مِنَ الْحِفَاطِ ، وَإِنْ اخْتَصَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِالتَّفَرُّدِ
 فِي فِرْعٍ مِنَ الْفُرُوعِ] الْمَرْيِيُّ وَالْبِرَزَالِيُّ وَالدَّهْهِيُّ وَالشَّيْخُ الْإِمَامُ الْوَالِدُ [أَيُّ تَقِيٍّ الدِّينِ السُّبُكِيِّ] لَا
 خَاسِرَ لَهُوْلَاءِ فِي عَصْرِهِمْ ، وَأَمَّا أُسْتَاذُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَبَصَرٌ لَا نَظِيرَ لَهُ ، وَكَثْرٌ هُوَ الْمُلْجَأُ إِذَا

نَزَلَتْ الْمُعْضِلَةُ ، إِمَامُ الْوُجُودِ حِفْظًا ، وَذَهَبُ الْعَصْرِ مَعْنَى وَلَفْظًا ، وَشَيْخُ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ ، وَرَجُلُ الرِّجَالِ فِي كُلِّ سَبِيلٍ ، وَهُوَ الَّذِي خَرَّجَنَا فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ ، وَأَدْخَلَنَا فِي عِدَادِ الْجَمَاعَةِ »

[472] وَقَالَ عَنْهُ تَلْمِيزُهُ أَبُو الْفِدَاءِ عِمَادُ الدِّينِ بْنُ كَثِيرٍ الْمَتَوِّفَى سَنَةَ 774 هـ فِي الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ :

« الشَّيْخُ الْحَافِظُ الْكَبِيرُ مُؤَرِّخُ الْإِسْلَامِ وَشَيْخُ الْمُحَدِّثِينَ ، وَقَدْ خُتِمَ بِهِ شَيْخُ الْحَدِيثِ وَحِفْظُهُ »

وَحِينَ قَدِمَ الْعَلَامَةُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْمُوصِلِيِّ الْأَصْلَ ، الطَّرَائِيسِيُّ دِمَشْقَ

سَنَةَ 734 هـ وَدَرَسَ عَلَى الْإِمَامِ الدَّهَبِيِّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ قَالَ فِيهِ :

مَا زِلْتُ بِالسَّمْعِ أَهْوَاكُم وَمَا ذُكِرْتُ * أَحْبَابُكُمْ قَطُّ إِلَّا مِلْتُ مِنْ طَرَبٍ

وَلَيْسَ مِنْ عَجَبٍ أَنْ مِلْتُ نَحْوَكُمْ * فَالنَّاسُ فِي طَبْعِهِمْ مَيْلٌ إِلَى الدَّهَبِ

[473] وَقَالَ ابْنُ نَاصِرٍ فِي الرَّدِّ الْوَافِرِ : « الْحَافِظُ الْهُمَامُ ، مُفِيدُ الشَّامِ ، وَمُؤَرِّخُ الْإِسْلَامِ » 0

[474] وَقَالَ فِيهِ الْإِمَامُ جَلَالُ الدِّينِ السِّيُوطِيُّ : « إِنَّ الْمُحَدِّثِينَ عِيَالٌ فِي الرِّجَالِ وَغَيْرِهَا مِنْ

فُنُونِ الْحَدِيثِ عَلَى أَرْبَعَةِ : الْمَوَيِّ ، وَالدَّهَبِيِّ ، وَالْعِرَاقِيِّ ، وَابْنِ حَجَرَ » 0

[475] وَقَالَ فِيهِ بَدْرُ الدِّينِ الْعَيْنِيُّ الْمَتَوِّفَى سَنَةَ 855 هـ :

« الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَامَةُ الْحَافِظُ الْمُؤَرِّخُ شَيْخُ الْمُحَدِّثِينَ » 0

[476] وَقَالَ فِيهِ سِبْطُ بْنُ حَجَرَ الْمَتَوِّفَى سَنَةَ 899 هـ فِي « رَوْنِقِ الْأَلْفَاظِ » : « لِلَّهِ دَرُهُ مِنْ إِمَامٍ

مَحْدَثٍ ؛ فَكَمْ دَخَلَ فِي جَمِيعِ الْفُنُونِ وَخَرَجَ وَصَحَّحَ ، وَعَدَّلَ وَجَرَّحَ ، وَأَتَقَنَ هَذِهِ الصَّنَاعَةَ ؛ فَهُوَ

الْإِمَامُ سَيِّدُ الْحَفَاطِ إِمَامُ الْمُحَدِّثِينَ قُدْوَةُ النَّاقِدِينَ » 0

وَيَكْفِيهِ شَرَفًا أَنَّهُ أَفْنَى حَيَاتِهِ فِي تَحْقِيقِ أَحَادِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَدْرِيسِهَا 0

وَلِذَا أَمَّهُ طَلَبَةُ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ وَصَوَّبَ 0

[هَذِهِ التَّرْجُمَةُ مُخْتَصَرَةٌ مِنْ بَحْثٍ طَوِيلٍ لِلدُّكْتُورِ بَشَّارِ عَوَّادٍ مَعْرُوفٍ حَوْلَ حَيَاةِ الْإِمَامِ الدَّهَبِيِّ ، قَدَّمَ بِهَا سِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ]

أَعْلَامُ الْفُقَهَاءِ [1]

الإمام أبو حنيفة

هُوَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتِ التَّمِيمِيِّ الْكُوفِيِّ ⁰
وُلِدَ سَنَةَ 80 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 150 هـ ، وَأَصْلُهُ مِنْ بِلَادِ الْفُرسِ ⁰

. أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

رَوَى عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، وَهُوَ أَكْبَرُ شُيُوخِهِ ، وَعَنِ الشَّعْبِيِّ ، وَعَنْ طَاوُوسٍ ، وَعِكْرِمَةَ بْنِ
عَمَّارٍ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزٍ ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، وَنَافِعٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ ، وَقَتَادَةَ ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ
مَرْثَدٍ ، وَحَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ وَتَفَقَّهَ عَلَى يَدَيْهِ ، وَسَمَّاكَ بْنَ حَرْبٍ ، وَعَاصِمَ بْنَ بَهْدَلَةَ ، وَأَبِي
الرِّبَادِ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ ، وَأَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ ، وَمَنْصُورَ بْنَ الْمُعْتَمِرِ ، وَابْنَ شَهَابٍ الزُّهْرِيِّ
، وَأَبِي حَصِينٍ الْأَسَدِيِّ ، وَعَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، وَهَشَامَ بْنَ عُرْوَةَ ، وَسَعِيدَ بْنَ مَسْرُوقٍ ، وَعَبْدَ
الْمَلِكِ بْنَ عُمَيْرٍ ، وَزِيَادَ بْنَ عَلَاقَةَ ، وَأَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ ⁰
كَمَا رَوَى عَنْ شَيْبَانَ النَّحْوِيِّ [وَهُوَ أَصْغَرُ مِنْهُ] وَعَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَهُوَ كَذَلِكَ ⁰

. أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، مِنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ / عَلَامُ خُرَاسَانَ ، وَأَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَإِسْحَاقُ
الْأَزْرُقِيُّ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى الصَّبْرِيُّ ، وَأَيُّوبُ بْنُ هَانِيٍّ ، وَالْحَارِثُ بْنُ نَبْهَانَ ، وَالْحَسَنُ بْنُ فُرَاتٍ
الْقَزَّازِ ، وَابْنُهُ حَمَّادُ بْنُ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَحَمْرَةُ الرِّيَّاتِ [وَهُوَ مِنْ أَقْرَانِهِ] ، وَخَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ ، وَدَاوُدُ
الطَّائِيَّ ، وَزُفَرُ بْنُ الْهَدَيْلِ التَّمِيمِيِّ الْفَقِيهَ ، وَزَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، وَسَلَمُ بْنُ سَالِمِ الْبَلْخِيِّ ، وَسَهْلُ
بْنُ مُزَاحِمٍ ، وَعَامِرُ بْنُ الْفُرَاتِ ، وَعَائِدُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ
الْمَقْرِيَّ ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، وَعَتَّابُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ ظَبْيَانَ الْقَاضِي ، وَعَلِيُّ بْنُ
عَاصِمٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ مُسَهَّرٍ الْقَاضِي ، وَأَبُو قَطَنِ عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ ، وَعَيْسَى بْنُ يُونُسَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ،

وَالْفَضْلُ بْنُ مُوسَى ، وَحَمَدُ بْنُ أَبَانَ الْعَنْبَرِيِّ ، وَحَمَدُ بْنُ بِشْرٍ ، وَحَمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسَدِيِّ ،
 وَحَمَدُ بْنُ مَسْرُوقِ الْكُوفِيِّ ، وَحَمَدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيِّ ، وَمَرْوَانَ بْنُ سَالِمٍ ، وَنُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ
 الْقَاضِي ، وَنُوحُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ الْجَامِعِ ، وَهَشِيمٌ ، وَهَيَّاجُ بْنُ بَسْطَامٍ ، وَوَكَيْعٌ ، وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ
 الْمِصْرِيِّ ، وَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، وَيُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الْفَرَارِيِّ ، وَأَبُو حَمَزَةَ
 الشُّكْرِيِّ ، وَأَبُو سَعْدٍ الصَّاعَانِي ، وَأَبُو يُوسُفَ الْقَاضِي 0

قَالَ أَحْمَدُ الْعِجْلِيُّ : كَانَ خَزَّازًا يَبِيعُ الْخَزْرَ 0 [الْخَزْرُ : هُوَ الْحَرِيرُ ، وَالْخَزَّازُ : هُوَ بَائِعُ الْخَزْرِ]

وَقَدْ وُلِدَ أَبُوهُ ثَابِتٌ عَلَى الْإِسْلَامِ ، مِنْ نَسَا [مَدِينَةُ بَجْرَاسَانَ : بِشَرْقِ إِيرَانَ]
 وَقِيلَ بَلْ مِنْ تَرْمِذَ [بَلَدُ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ] ، وَقِيلَ بَلْ مِنْ بَابِلَ ، وَقِيلَ ثَابِتٌ وَالِدُهُ مِنَ الْأَنْبَارِ 0
 وَلَدَ جَدِّي فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ ، وَذَهَبَ ثَابِتٌ إِلَى عَلِيٍّ [لَعَلَّهُ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ / شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ]
 ذَهَبَ إِلَيْهِ بِأَبِي حَنِيفَةَ وَهُوَ صَغِيرٌ ؛ فَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِيهِ وَفِي ذُرِّيَّتِهِ هـ ؛ وَنَحْنُ نَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ
 يَكُونَ اسْتِحْبَابُ ذَلِكَ لِعَلِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِينَا 0
 ضَرَبَهُ ابْنُ هُبَيْرَةَ عَلَى الْقَضَاءِ ؛ فَأَبَى أَنْ يَكُونَ قَاضِيًا رَحِمَهُ اللَّهُ 0

قَصَّتُهُ مَعَ الْفَقْهِ :

[100] قَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ : « كُنْتُ أَنْظُرُ فِي الْكَلَامِ [أَيَّ فِي الْفَلَسَفَةِ] حَتَّى بَلَغْتُ فِيهِ مَبْلَغًا
 يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ ، وَكُنَّا نَجْلِسُ بِالْقُرْبِ مِنْ حَلْفَةِ حَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ، فَجَاءَنِي امْرَأَةٌ يَوْمًا
 فَقَالَتْ لِي : رَجُلٌ لَهُ امْرَأَةٌ أَمَةٌ أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا لِلْسَّنَةِ [أَيَّ عَلَى السَّنَةِ] كَمْ يُطَلِّقُهَا 00؟
 فَلَمْ أَدْرِ مَا أَقُولُ ؛ فَأَمَرْتُهَا أَنْ تَسْأَلَ حَمَّادًا ثُمَّ تَرْجِعَ تُخْبِرَنِي ؛ فَسَأَلْتُهَا فَقَالَتْ : يُطَلِّقُهَا وَهِيَ طَاهِرَةٌ مِنْ
 الْحَيْضِ وَالْجَمَاعِ تَطْلِيقَةً ، ثُمَّ يَزْكُمُهَا حَتَّى تَحِيضَ حَبِضَتَيْنِ ، فَإِذَا اغْتَسَلَتْ فَقَدْ حَلَّتْ لِلْأَزْوَاجِ ،
 فَرَجَعْتُ فَأَخْبَرْتَنِي ؛ فَقُلْتُ : لَا حَاجَةَ لِي فِي الْكَلَامِ ؛ وَأَخَذْتُ نَعْلِي فَجَلَسْتُ إِلَى حَمَّادٍ ،
 فَكُنْتُ أَسْمَعُ مَسَائِلَهُ فَأَحْفَظُ قَوْلَهُ ، ثُمَّ يُعِيدُهَا مِنَ الْعِدِّ فَأَقْرَأُهَا وَيُخْطِئُ أَصْحَابَهُ ؛ فَقَالَ : لَا
 يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْحَلْفَةِ بِحَدَائِي غَيْرُ أَبِي حَنِيفَةَ ؛ فَصَحْبَتُهُ عَشْرَ سِنِينَ ، ثُمَّ نَارَعَتْنِي نَفْسِي
 الطَّلَبَ لِلرِّئَاسَةِ ؛ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعْتَزِلَهُ وَأَجْلِسَ فِي حَلْفَةِ لِنَفْسِي ، فَخَرَجْتُ يَوْمًا بِالْعَشِيِّ وَعَزَمِي أَنْ
 أَفْعَلَ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ لَمْ تَطِبْ نَفْسِي أَنْ أَعْتَزِلَهُ ، فَجَاءَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةُ نَعْيُ قَرَاتِهِ لَهُ قَدْ مَاتَ بِالْبَصْرَةِ وَتَرَكَ

مَالاً وَلَيْسَ لَهُ وَارِثٌ غَيْرُهُ ؛ فَأَمَرَنِي أَنْ أَجْلِسَ مَكَانَهُ ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ خَرَجَ حَتَّى وَرَدَتْ عَلَيَّ مَسَائِلُ لَمْ أَسْمَعْهَا مِنْهُ ، فَكُنْتُ أُجِيبُ وَأَكْتُبُ جَوَابِي ، فَعَابَ شَهْرَيْنِ ، ثُمَّ قَدِمَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ الْمَسَائِلَ ، وَكَانَتْ نَحْواً مِنْ سِتِّينَ مَسْأَلَةً ، فَوَافَقَنِي فِي أَرْبَعِينَ ، وَخَالَفَنِي فِي عِشْرِينَ ، فَالْتَمَسْتُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا أَفَارِقَهُ حَتَّى يَمُوتَ 0

[101] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهُ قَالَ : « قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ ؛ فَظَنَنْتُ أَنِّي لَا أَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَجَبْتُ فِيهِ ؛ فَسَأَلُونِي عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي فِيهَا جَوَابٌ ؛ فَجَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا أَفَارِقَ حَمَاداً حَتَّى يَمُوتَ ؛ فَصَحِبْتُهُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً 0

: قَالُوا عَنْ مَكَانَةِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ :

[102] قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : « كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ ثِقَةً فِي الْحَدِيثِ 0

[103] وَقَالَ شَيْخُ الْمُحَدِّثِينَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ / عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ :

« لَوْ وَزِنَ عِلْمُ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ بِعِلْمِ أَهْلِ زَمَانِهِ لَرَجَحَ عَلَيْهِمْ 0

[104] حَدَّثَ أَبُو وَهَبٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُزَاهِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« أَفْقَهُ النَّاسِ أَبُو حَنِيفَةَ ، مَا رَأَيْتُ فِي الْفِقْهِ مِثْلَهُ 0

[105] وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ أَيْضاً : « أَبُو حَنِيفَةَ أَفْقَهُ النَّاسِ 0

[106] وَسُئِلَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : مَالِكٌ أَفْقَهُ أَوْ أَبُو حَنِيفَةَ ؟ 00

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ 0

[107] قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ : « قِيلَ لِمَالِكٍ : هَلْ رَأَيْتَ أَبَا حَنِيفَةَ ؟ 00

قَالَ نَعَمْ : رَأَيْتُ رَجُلًا ؛ لَوْ كَلَّمْتُكَ فِي هَذِهِ السَّارِيَةِ أَنْ يَجْعَلَهَا ذَهَبًا ؛ لَقَامَ بِحُجَّتٍ ِه 0

[108] وَسُئِلَ الْأَعْمَشُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ :

« إِنَّمَا يُحْسِنُ هَذَا التُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْحَزَّازِ ، وَأَطْنَتْهُ بُورِكَ لَهُ فِي عِلْمِهِ 0

[109] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ : « النَّاسُ فِي الْفِقْهِ عِيَالٌ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ 0

أَيَّ نَسَجُوا عَلَى مَنَوَالِهِ ، وَسَارُوا عَلَى مِثَالِهِ 0

[110] وَقَالَ الْحُرَيْبِيُّ : « مَا يَقَعُ فِي أَبِي حَنِيفَةَ إِلَّا حَاسِدٌ أَوْ جَاهِلٌ 0

فَالُوا عَنْ شَمَائِلِهِ :

[111] وَقَالَ عَنْهُ شَرِيكٌ : « كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ طَوِيلَ الصَّمْتِ كَثِيرَ الْعَقْلِ » 0

[112] وَقَالَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ :

« مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَوْفَرَ فِي مَجْلِسِهِ وَلَا أَحْسَنَ سَمْتًا وَحِلْمًا مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ » 0

[113] وَقَالَ عَنْهُ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْلَمَ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ » 0

وَرَعُ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ وَصَلَاحِهِ :

[114] قَالَ الْمُثَنَّى بْنُ رَجَاءٍ : « جَعَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى نَفْسِهِ إِنْ حَلَفَ بِاللَّهِ صَادِقًا أَنْ يَتَّصِدَّقَ

بِدِينَارٍ ، وَكَانَ إِذَا أَنْفَقَ عَلَى عِيَالِهِ نَفَقَةً تَصَدَّقَ بِمِثْلِهَا » 0

[115] وَقَالَ عَنْهُ أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ : « كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يُسَمِّي الْوَتِدَ ؛ لِكثَرَةِ صَلَاتِهِ » 0

[116] قَالَ أَبُو يُوسُفَ الْقَاضِي [صَاحِبُ أَبِي حَنِيفَةَ] :

« بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ أَبِي حَنِيفَةَ ، إِذْ سَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ لِآخَرٍ : هَذَا أَبُو حَنِيفَةَ لَا يَنَامُ اللَّيْلَ ؛

فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وَاللَّهِ لَا يُتَحَدَّثُ عَنِّي بِمَا لَمْ أَفْعَلْ ؛ فَكَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ صَلَاةً وَتَضَرُّعًا وَدُعَاءً »

[117] وَقَالَ عَنْهُ أَبُو يُوسُفَ الْقَاضِي : « كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَحْتِمُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَكْعَةٍ » 0

[118] وَقَالَ عَنْهُ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ أَنَّهُ صَحِبَ أَبَا حَنِيفَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ؛ قَالَ :

« فَمَا رَأَيْتُهُ صَلَّى الْعَدَاةَ إِلَّا بِوُضُوءٍ عِشَاءَ الْآخِرَةِ ، وَكَانَ يَحْتِمُ كُلَّ لَيْلَةٍ عِنْدَ السَّحَرِ » 0

[119] وَقَالَ عَنْهُ أَسَدُ بْنُ عَمْرٍو : « إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ صَلَّى الْعِشَاءَ وَالصُّبْحَ بِوُضُوءٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً »

[120] يُرَوَّى عَنْهُ أَنَّهُ خَتَمَ الْقُرْآنَ سَبْعَةَ آلَافٍ مَرَّةً » 0

[121] عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مَعْنٍ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ قَامَ لَيْلَةً يُرَدِّدُ قَوْلَهُ تَعَالَى :

[بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرٌ] { الْقَمَرُ / 46 }

وَيَبْكِي وَيَتَضَرَّعُ إِلَى الْفَجْرِ » 0

[122] وَعَنْ زَيْدِ بْنِ كُثَيْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ لِأَبِي حَنِيفَةَ : « اتَّقِ اللَّهَ ؛ فَانْتَفَضَ وَاصْفَرَ

وَأَطْرَقَ وَقَالَ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ؛ مَا أَحْوَجَ النَّاسَ كُلَّ وَقْتٍ إِلَى مَنْ يَقُولُ لَهُمْ مِثْلَ هَذَا » 0

إِكْرَاهُهُ عَلَى تَوَلِّي الْقَضَاءِ ، وَمَا لَقِيَهُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْبَلَاءِ :

[123] وَرُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ ضُرِبَ غَيْرَ مَرَّةٍ عَلَى أَنْ يَلِيَ الْقَضَاءَ فَلَمْ يُجِبْ 0

[124] وَقَالَ الْفَقِيه أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّيْمَرِيُّ :

« لَمْ يَقْبَلِ الْعَهْدَ بِالْقَضَاءِ ؛ فَضُرِبَ عَظَمُ اللَّهِ أَجْرَهُ وَحُبِسَ وَمَاتَ فِي السِّجْنِ 0

[125] دَعَا الْمُنْصُورُ أَبَا حَنِيفَةَ إِلَى الْقَضَاءِ فَأَمْتَنَعَ ؛ فَقَالَ : أَتَرْغَبُ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ 00؟

فَقَالَ عَظَمُ اللَّهِ أَجْرَهُ : لَا أَصْلَحُ ؛ قَالَ كَذَبْتَ ؛ قَالَ : فَقَدْ حَكَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيَّ أَنِّي لَا أَصْلَحُ ؛ فَإِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَلَا أَصْلَحُ ، وَإِنْ كُنْتُ صَادِقًا ؛ فَقَدْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنِّي لَا أَصْلَحُ ؛ فَحَبَسَهُ 0

[126] وَقَالَ بِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى :

« طَلَبَ الْمُنْصُورُ أَبَا حَنِيفَةَ فَأَرَادَهُ عَلَى الْقَضَاءِ ، وَحَلَفَ لَيْلِيَّ ، فَأَبَى وَحَلَفَ إِنِّي لَا أَفْعَلُ ؛

فَقَالَ حَاجِبُهُ الرِّبِيعُ : تَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَخْلِفُ وَأَنْتَ تَحْلِفُ 00؟

قَالَ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى كِفَارَةٍ يَمِينِهِ أَقْدَرُ مِنِّي ؛ فَأَمَرَ بِهِ إِلَى السِّجْنِ ، فَمَاتَ فِيهِ بِبَعْدَادَ 0

[127] وَرُوِيَ أَنَّ الْمُنْصُورَ قَالَ لَهُ كَذَبْتَ ، بَلْ تَصْلَحُ ؛ فَقَالَ : كَيْفَ يَحِلُّ أَنْ تُؤَلِّيَ مَنْ يَكْذِبُ ؟!

وَقِيلَ : إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ وَلِيَ لَهُ فَقَضَى قَضِيَّةً وَاحِدَةً ، وَبَقِيَ يَوْمَيْنِ ثُمَّ اشْتَكَى سِتَّةَ أَيَّامٍ وَتُوُفِّيَ 0

: مِنْ أَقْوَالِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ :

[128] مِنْ أَقْوَالِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ : « مَا جَاءَ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَى الرَّأْسِ

وَالْعَيْنِ ، وَمَا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ اخْتَرْنَا ، وَمَا كَانَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ ؛ فَهُمْ رِجَالٌ وَنَحْنُ رِجَالٌ 0

الْإِمَامُ مَالِكُ

هُوَ الْفَقِيهُ الْحَبَشِيُّ إِمَامُ دَارِ الْهَيْجَرَةِ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ 0 [وَأَبُوهُ لَيْسَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ الصَّحَابِيُّ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ]

لَأَنَّ اسْمَهُ بِالْكَامِلِ هُوَ : مَالِكُ بْنُ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ غِيَمَانَ بْنِ الْخ

بَيْنَمَا اسْمُ سَيِّدِنَا أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الصَّحَابِيِّ بِالْكَامِلِ هُوَ : أَنَسُ بْنُ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ ضَمْضَمٍ 0

وَأُمُّهُ عَالِيَةُ بِنْتُ شَرِيكِ الْأَزْدِيَّةِ 0

وُلِدَ سَنَةَ 93 هـ ، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ 179 هـ 0

وَأَعْمَامُهُ : أَبُو سُهَيْلٍ نَافِعٌ ، وَأُوَيْسٌ ، وَالرَّبِيعُ ، وَالنَّضَرُ ، أَوْلَادُ أَبِي عَامِرٍ 0
 وَقَدْ رَوَى الزُّهْرِيُّ عَنْ وَالِدِهِ أَنَسٍ ، وَعَنْ عَمَّتِهِ أُوَيْسٍ وَأَبِي سُهَيْلٍ 0
 وَوَلَدَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَامَ مَوْتِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَادِمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَشَأَ
 فِي صَوْنٍ وَرَفَاهِيَةٍ وَتَحْمُلٍ 0

وَطَلَبَ الْعِلْمَ وَهُوَ حَدَّثَ بُعَيْدَ مَوْتِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَسَالِمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

حُمَيْدُ الطَّوِيلِ ، رِبْعَةُ الرَّأْيِ ، أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِي ، صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ ، أَبُو الزِّنَادِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذَكْوَانَ ، عَبْدُ
 الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَبْدُ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيُّ ، عَطَاءُ الْخُرَّاسَانِيُّ ، الزُّهْرِيُّ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنَكِّدِرِ ، نَافِعٌ

أَشْهُرُ تَلَامِيذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ مِنْ شُيُوخِهِ : عَمُّهُ أَبُو سُهَيْلٍ ، وَالزُّهْرِيُّ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ 0
 وَمِنْ أَقْرَانِهِ : مَعْمَرٌ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الثُّعْمَانُ ، وَالْأَوْزَاعِيُّ ، وَشُعْبَةُ ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ،
 وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ ،
 وَابْنُ عُكَيْبَةَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، وَوَكَيْعٌ ، وَالْوَلِيدُ
 بْنُ مُسْلِمٍ ، وَالْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَأَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَأَبُو مُسْهِرٍ
 الدِّمَشْقِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ التَّنِيْسِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ، وَسَعِيدُ بْنُ
 مَنْصُورٍ ، وَيَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ الْفُرَاتِ ، وَخَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ
 أَبِي مَرْيَمٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ ، وَأَبُو الْأَحْوَصِ مُحَمَّدُ بْنُ حَبَّانَ الْبَعَوِيُّ
 [129] حَدَّثَ مَعْنُ عَنْ الْوَاقِدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّحَّاحِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« حَمَلْتُ أُمَّ مَالِكٍ بِمَالِكٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَ سِنِينَ » 0

قَالُوا عَنْ صِفَاتِهِ الشَّكْلِيَّةِ :

[130] قَالَ عِيْسَى بْنُ عُمَرَ : « مَا رَأَيْتُ فُطً بَيَاضاً ، وَلَا حُمْرَةً أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِ مَالِكٍ ، وَلَا

أَشَدَّ بَيَاضٍ ثَوْبٍ مِنْ مَالِكٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » 0

[131] رَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّ إِمَامَنَا كَانَ أَزْرَقَ الْعَيْنِ «

[132] وَقَالَ عَنْهُ أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ : « مَا رَأَيْتُ مُحَدِّثًا أَحْسَنَ وَجْهًا مِنْ مَالِكٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ »

[133] كَانَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ شَدِيدَ الْبَيَاضِ إِلَى صُفْرَةٍ ، أَعْيَنَ ، وَكَانَ يُؤَفِّرُ سَبْلَتَهُ وَيَحْتَجُّ بِقَتْلِ

عَمْرِ شَارِبِهِ « 00 السَّبْلَةُ : هِيَ إِحْدَى نَاحِيَتِي الشَّارِبِ 0

[134] وَقَالَ عَنْهُ أَبُو مُصْعَبٍ : « كَانَ مَالِكٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا » 0

: قَالُوا عَنْ صَبْرِهِ وَدَأْبِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ :

[135] حَدَّثَ ابْنُ الْبَرَقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ كِنَانَةَ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« رُبَّمَا جَلَسَ إِلَيْنَا الشَّيْخُ فَيُحَدِّثُ جُلَّ تَمَارِهِ ؛ مَا نَأْخُذُ عَنْهُ حَدِيثًا وَاحِدًا » 0

طَلَبَ مَالِكُ الْعِلْمَ وَهُوَ ابْنُ بَضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَجَلَسَ لِلْفُتْيَا وَالْإِفَادَةِ وَلَهُ إِحْدَى وَعِشْرُونَ سَنَةً ،

وَحَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ وَهُوَ شَابٌ طَرِيٌّ ، وَبَدَأَ يَقْصِدُهُ طَلَبَةُ الْعِلْمِ مِنَ الْآفَاقِ فِي آخِرِ دَوْلَةِ الْمَنْصُورِ ،

وَأَزْدَحَمُوا عَلَيْهِ فِي خِلَافَةِ الرَّشِيدِ إِلَى أَنْ مَاتَ 0

[136] قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي كِتَابِهِ « التَّمْهِيدُ » :

« إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ الْعُمَرِيَّ الْعَابِدَ كَتَبَ إِلَى مَالِكٍ يَحْضُهُ عَلَى الْإِنْفِرَادِ وَالْعَمَلِ ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَالِكٌ :

إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ فَسَمَّ الْأَعْمَالَ كَمَا فَسَمَّ الْأَزْزَاقَ ؛ فَرُبَّ رَجُلٍ فُتِحَ لَهُ فِي الصَّلَاةِ وَلَمْ يَفْتَحْ لَهُ

فِي الصَّوْمِ ، وَآخَرَ فُتِحَ لَهُ فِي الصَّدَقَةِ وَلَمْ يَفْتَحْ لَهُ فِي الصَّوْمِ ، وَآخَرَ فُتِحَ لَهُ فِي الْجِهَادِ 00

فَنَشُرُ الْعِلْمَ مِنْ أَفْضَلِ أَعْمَالِ الْبِرِّ ، وَقَدْ رَضِيتُ بِمَا فُتِحَ لِي فِيهِ ، وَمَا أَظُنُّ مَا أَنَا فِيهِ بِدُونِ مَا

أَنْتَ فِيهِ [أَيُّ وَمَا أَظُنُّ أَنِّي مُحْرُومٌ مِنْ بَعْضِ الْعِبَادَةِ] وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ كِلَانَا عَلَى خَيْرٍ وَبَرٍّ » 0

: قَالُوا عَنْ حِفْظِهِ :

[137] حَدَّثَ إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي عَنْ عَتِيقِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ

:

« حَدَّثَنَا ابْنُ شَهَابٍ الزُّهْرِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِبُضْعَةٍ وَأَرْبَعِينَ حَدِيثًا ثُمَّ قَالَ فِي الْيَوْمِ التَّالِي : أَعْلَمُهَا

عَلِيٍّ ؛ فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ مِنْهَا أَرْبَعِينَ حَدِيثًا ؛ فَقَالَ الزُّهْرِيُّ : مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ بَقِيَ مِنْ يَحْفَظُ هَذَا غَيْرِي
«

: **قَالُوا عَنْ عِلْمِهِ بِالرِّجَالِ :**

[138] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** أَنَّهُ قَالَ

:

« **رَحِمَ اللَّهُ مَالِكًا ؛ مَا كَانَ أَشَدَّ انْتِفَادِهِ لِلرِّجَالِ** » 0

: **قَالُوا عَنْ صِحَّةِ حَدِيثِهِ :**

[139] قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ : « مَا فِي الْقَوْمِ أَصَحُّ حَدِيثًا مِنْ مَالِكٍ ؛ كَانَ إِمَامًا فِي الْحَدِيثِ »

[140] قَالَ عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ : « لَا أَقْدِمُ عَلَى مَالِكٍ فِي صِحَّةِ الْحَدِيثِ أَحَدًا » 0

[141] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** : « كَانَ إِذَا شَكَّ فِي حَدِيثٍ طَرَحَهُ كُلَّهُ » 0

: **قَالُوا عَنْ فَقْهِهِ :**

[142] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** :

« حَجَجْتُ سَنَةَ 148 هـ وَصَائِحُ يَصِيحُ : لَا يُفْتِي النَّاسَ إِلَّا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَابْنُ الْمَاجِشُونِ »

0

[143] قَالَ ابْنُ السَّرْحِ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ قَالَ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ :

« مَا أَحَدٌ مِمَّنْ تَعَلَّمْتُ مِنْهُ الْعِلْمَ إِلَّا صَارَ إِلَيَّ حَتَّى سَأَلَنِي عَنْ أَمْرِ دِينِهِ » 0

: **تَرَدُّدُهُ قَبْلَ بَدْءِ جُلُوسِهِ لِتَدْرِيسِ الْفَقْهِ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** :**

[144] حَدَّثَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْمُفَضَّلِ الْجَنْدِيُّ عَنْ أَبِي مُصْعَبٍ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ

رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : « سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : مَا أَفْتَيْتُ حَتَّى شَهِدَ لِي سَبْعُونَ أَتَى أَهْلٌ لِذَلِكَ »

«

[145] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ عَنْ خَلْفِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** أَنَّهُ قَالَ

:

« مَا أَجَبْتُ فِي الْفُتُوى حَتَّى سَأَلْتُ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنِّي : هَلْ تَرَانِي مَوْضِعًا لِذَلِكَ ؟ 00 »

سَأَلْتُ رِبْعَةَ ، وَسَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيَّ فَأَمْرَانِي بِذَلِكَ ؛ فَقُلْتُ : فَلَوْ هَوَّكَ 00 ؟
 قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : كُنْتُ أَنْتَهِي ، لَا يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يَبْدُلَ نَفْسَهُ حَتَّى يَسْأَلَ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ «

0

[146] حَدَّثَ أَشْهَبُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ يَحْيَى رُؤْيَا رَأَاهَا :
 « دَخَلْتُ مَسْجِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَافَيْتُهُ يَخْطُبُ ؛ إِذْ أَقْبَلَ مَالِكُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَبْصَرَهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِلَيَّ ، إِلَيَّ » ؛ فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنْهُ ؛ فَسَلَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 خَاتَمَهُ مِنْ خِنْصَرِهِ فَوَضَعَهُ فِي خِنْصَرِ مَالِكِ » 0

[147] قَالَ خَلْفُ بْنُ عُمَرَ : « وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا تَرَى 00 ؟
 فَإِذَا رُؤْيَا بَعْثَهَا بَعْضُ إِخْوَانِهِ يَقُولُ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ فِي مَسْجِدٍ قَدْ اجْتَمَعَ
 النَّاسُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ : إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ تَحْتَ مِنْبَرِي طَيْبًا أَوْ عِلْمًا ، وَأَمَرْتُ مَالِكًا أَنْ يُعْرِفَهُ عَلَى
 النَّاسِ ؛ فَانْصَرَفَ النَّاسُ وَهُمْ يَقُولُونَ : إِذَا يُنْقَذُ مَالِكٌ مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ بَكَى
 رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ »

[148] قَالَ أَبُو مُصْعَبٍ : « كَانَ مَالِكٌ لَا يُحَدِّثُ إِلَّا َوَهُوَ عَلَى طَهَارَةٍ إِجْلَالًا لِلْحَدِيثِ » 0
 . قَالُوا عَنْ وَرْعِهِ فِي الْإِفْتَاءِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[149] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ لُبَابَةَ الْأَنْدَلُسِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ عِلْيَ الْفَرَشِيِّ عَنِ الْقَعْنَبِيِّ قَالَ :
 « دَخَلْتُ عَلَى الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ بَاكِيًا فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ مَا الَّذِي
 يُبْكِيكَ ؟

قَالَ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : يَا ابْنَ قَعْنَبٍ ؛ عَلَى مَا فَرَطَ مِنِّي ، لَيْتَنِي جُلِدْتُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَكَلَّمْتُ بِهَا فِي
 هَذَا الْأَمْرِ بِسَوْطٍ وَلَمْ يَكُنْ فَرَطَ مِنِّي مَا فَرَطَ مِنْ هَذَا الرَّأْيِ وَهَذِهِ الْمَسَائِلِ » 0
 [150] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ
 :

« لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ ابْنِ شَهَابٍ الزُّهْرِيِّ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً مَا حَدَّثْتُ بِهَا قَطُّ وَلَا أُحَدِّثُ بِهَا » 0

[151] قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ : « سَمِعْتُ مَالِكاً رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ سُئِلَ عَنْ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ مَسْأَلَةً ، فَأَجَابَ فِي اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ مِنْهَا بِـ لَا أَذْرِي » 0

[152] قَالَ خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ :

« قَدِمْتُ عَلَى مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعِينَ مَسْأَلَةً ؛ فَمَا أَجَابَنِي مِنْهَا إِلَّا فِي خَمْسِ مَسَائِلٍ »

0

: ثَنَاءُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ :

[153] قَالَ عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْقَلَ مِنْ مَالِكٍ » 0

[154] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « لَوْلَا مَالِكٌ وَاللَّيْثُ لَضَلَلْنَا » 0

[155] وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَيْضًا :

« مَا نَقَلْنَا مِنْ أَدَبِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ أَكْثَرَ مِمَّا تَعَلَّمْنَا مِنْ عِلْمِهِ » 0

[156] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« مَا تَرَكَ مَالِكٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِثْلَهُ » 0

: ثَنَاءُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ عَلَيْهِ :

[157] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « هُوَ إِمَامٌ فِي الْحَدِيثِ وَفِي الْفِقْهِ » 0

[158] قَالَ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَاصِمٍ :

« قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : رَجُلٌ يُحِبُّ أَنْ يَحْفَظَ حَدِيثَ رَجُلٍ بَعِيْنِهِ ؟ 00

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : يَحْفَظُ حَدِيثَ مَالِكٍ ؛ قُلْتُ : فَرَأَيْتُ ؟ 00 [أَيُّ فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَحْفَظَ رَأْيًا ؟]

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : رَأْيِي مَالِكٍ » 0

: ثَنَاءُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَلَيْهِ :

[159] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « مَالِكٌ مُعَلِّمِي ، وَعَنْهُ أَخَذْتُ الْعِلْمَ » 0

[160] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ : « إِذَا ذُكِرَ الْعُلَمَاءُ فَمَالِكُ النَّجْمِ » 0

[161] قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « مَالِكٌ كَالنَّجْمِ ، وَهُوَ وَسُفْيَانُ [الثَّوْرِيُّ] الْقَرِينَانِ »

«

. ثَنَاءُ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَلَيْهِ :

[162] قَالَ عَنْهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : « مَا لِكَ عَالَمُ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَهُوَ حُجَّةُ زَمَانِهِ » 0

. ثَنَاءُ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَلَيْهِ :

[163] قَالَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : « مَا لِكَ مِنْ حُجَجِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ » 0

. قَالُوا فِي الْمَقَاضِلَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ :

[164] حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ

أَنَّهُ قَالَ : « قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ [تَلْمِيزُ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ] : صَاحِبُنَا أَعْلَمُ مِنْ صَاحِبِكُمْ

[يُرِيدُ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَعْلَمُ مِنْ مَالِكٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ] ، وَمَا كَانَ لِصَاحِبِكُمْ أَنْ

يَتَكَلَّمَ ، وَمَا كَانَ لِصَاحِبِنَا أَنْ يَسْكُتَ ؛ فَعَصَبْتُ وَقُلْتُ : نَشَدْتُكَ اللَّهُ ؛ مَنْ أَعْلَمُ بِالسُّنَّةِ [أَيُّ

بِالْحَدِيثِ] مَالِكٌ أَوْ صَاحِبُكُمْ ؟ 00

فَقَالَ : مَالِكٌ ، لَكِنْ صَاحِبُنَا أَقْيَسُ ؛ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، وَمَالِكٌ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَنَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِهِ ،

وَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ ؛ وَمَنْ كَانَ أَعْلَمَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ كَانَ أَوْلَى بِالْكَلَامِ

«

[165] قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ : « سَمِعْتُ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ :

« قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ [تَلْمِيزُ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ] : أَيُّهُمَا أَعْلَمُ : صَاحِبُنَا أَمْ صَاحِبُكُمْ ؟ 00

قُلْتُ : عَلَى الْإِنْصَافِ ؟ 00

قَالَ : نَعَمْ ؛ قُلْتُ : أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ ؛ مَنْ أَعْلَمُ بِالْقُرْآنِ ؟ 00

قَالَ صَاحِبُكُمْ ؛ قُلْتُ : مَنْ أَعْلَمُ بِالسُّنَّةِ ؟ 00

قَالَ صَاحِبُكُمْ ؛ قُلْتُ : فَمَنْ أَعْلَمُ بِأَقَاوِيلِ الصَّحَابَةِ وَالْمَتَقَدِّمِينَ ؟ 00

قَالَ صَاحِبُكُمْ ؛ قُلْتُ : فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْقِيَاسُ ، وَالْقِيَاسُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ ؛

فَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْأَصُولَ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ يَقِيسُ ؟ 00

. قَالُوا فِي الْمَقَاضِلَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِيعَةَ الرَّأْيِ ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ :

[166] قَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ :

« كَانَتْ حَلَقَةُ مَالِكٍ فِي زَمَنِ رِبْعَةٍ مِثْلَ حَلَقَةِ رِبْعَةٍ وَأكْبَر ، وَقَدْ أَفْتَى مَعَهُ عِنْدَ السُّلْطَانِ » 0

: **قَالُوا عَنْ كِتَابِهِ الْمَوْطَأِ :**

[167] قَالَ خَالِدُ بْنُ نِزَارٍ الْأَيْلِيُّ : « بَعَثَ الْمَنْصُورُ إِلَى مَالِكٍ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ

فَقَالَ :

إِنَّ النَّاسَ قَدْ اخْتَلَفُوا بِالْعِرَاقِ ؛ فَضَعُ كِتَابًا تَجْمَعُهُمْ عَلَيْهِ ؛ فَوَضَعَ الْمَوْطَأَ » 0

[168] قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** : « مَا فِي الْأَرْضِ كِتَابٌ فِي الْعِلْمِ أَكْثَرُ صَوَابًا مِنَ الْمَوْطَأِ

«

[169] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** مُعَلِّقًا : « قَالَ هَذَا قَبْلَ أَنْ يُؤَلَّفَ الصَّحِيحَانِ » 0

[170] وَحَدَّثَ بُنْدَارٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ :

« مَا نَعْرِفُ كِتَابًا فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ** أَصَحَّ مِنْ « مَوْطَأِ الْإِمَامِ مَالِكٍ » » 0

: **رَفَضَهُ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** أَنْ يُصْبِحَ الْمَوْطَأُ كِتَابًا لِرِامًا عَلَى الْقُضَاةِ وَالْفُقَهَاءِ الْأَخْذُ بِأَحْكَامِهِ :**

[171] قَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ : « حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** أَنَّهُ

قَالَ :

« لَمَّا حَجَّ الْمَنْصُورُ دَعَانِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَحَادَثْتُهُ ، وَسَأَلَنِي فَأَجَبْتُهُ ؛ فَقَالَ :

عَزَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِكُتُبِكَ هَذِهِ [يَعْنِي الْمَوْطَأَ] فَتُنْسَخَ نُسْخًا ، ثُمَّ أَبْعَثَ إِلَى كُلِّ مِصْرٍ مِنْ أَمْصَارِ

الْمُسْلِمِينَ بِنُسْخَةٍ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِمَا فِيهَا وَيَدْعُوا مَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْعِلْمِ الْمُحَدَّثِ ؛ فَإِنِّي

رَأَيْتُ أَصْلَ الْعِلْمِ رَوَايَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَعِلْمُهُمْ ؛ قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ لَا تَفْعَلْ ؛ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ

سَيِّئَتْ إِلَيْهِمْ أَقَاوِيلُ وَسَمِعُوا أَحَادِيثَ وَرَوَوْا رَوَايَاتِ ، وَأَخَذَ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا سَبَقَ إِلَيْهِمْ وَعَمِلُوا بِهِ ، وَدَانُوا

بِهِ ، مِنْ اخْتِلَافِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وَغَيْرِهِمْ ، وَإِنْ رَدَّاهُمْ عَمَّا اعْتَقَدُوهُ

شَدِيدٌ ؛ فَدَعِ النَّاسَ وَمَا هُمْ عَلَيْهِ ، وَمَا اخْتَارَ أَهْلُ كُلِّ بَلَدٍ لَأَنْفُسِهِمْ ؛ فَقَالَ الْمَنْصُورُ : لَعَمْرِي ، لَوْ

طَاوَعْتَنِي لِأَمْرْتِ بِذَلِكَ » 0

: **إِعْجَابُ الْخَلِيفَةِ الْمَنْصُورِ وَانْبِهَارُهُ بِالْإِمَامِ مَالِكٍ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** :**

[172] قَالَ أَبُو مُصْعَبٍ : « سَمِعْتُ مَالِكاً رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَدْ نَزَلَ عَلَى مِثَالٍ لَهُ [أَيُّ فِرَاشٍ] وَإِذَا عَلَى بَسَاطَةٍ دَابَّتَانِ ، مَا تَرُوثَانِ وَلَا تَبُولَانِ ، وَجَاءَ صَبِيٌّ يَخْرُجُ ثُمَّ يَرْجِعُ ، فَقَالَ لِي : أَتَدْرِي مَنْ هَذَا ؟ 00
قُلْتُ : لَا ؛ قَالَ : هَذَا ابْنِي ، وَإِنَّمَا يَفْرُغُ مِنْ هَيْبَتِكَ ، ثُمَّ سَاءَ لَنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْهَا حَلَالٌ وَمِنْهَا حَرَامٌ ، ثُمَّ قَالَ لِي : أَنْتَ وَاللَّهُ أَعْقَلُ النَّاسِ وَأَعْلَمُ النَّاسِ ؛ قُلْتُ : لَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنَّكَ تَكْتُمُ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَئِنْ بَقِيتَ لِأَكْتُبَنَّ قَوْلَكَ كَمَا تُكْتَبُ الْمَصَاحِفُ ، وَلَا بُعْثَ بِهِ إِلَى الْآفَاقِ فَلَا حِمْلَ لَهُمْ عَلَيْهِ 0

. قَالُوا عَنْ هَيْبَتِهِ وَوَقَارِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[173] قَالَ عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَهْيَبَ وَلَا أَتَمَّ عَقْلاً مِنْ مَالِكٍ ، وَلَا أَشَدَّ تَقْوَى 0

[174] قَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

يَدْعُ الْجَوَابَ فَلَا يُرَاجِعُ هَيْبَةً * وَكَأَنَّهُ بِوَقَارِهِ سُلْطَانُ

[175] قَالَ أَبُو مُصْعَبٍ : « كَانُوا يَزِدُّهُمْ عَلَى بَابِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَقْتَبِلُوا مِنَ الرَّحَامِ ، وَكُنَّا إِذَا كُنَّا عِنْدَهُ ؛ لَا يَلْتَفِتُ ذَا إِلَى ذَا ، قَائِلُونَ بِرُؤُوسِهِمْ هَكَذَا ، وَكَانَتِ السَّلَاطِينُ تَهَابُهُ 0

؟

. قَالُوا عَنْ شَجَاعَتِهِ وَجُرْأَتِهِ فِي الْحَقِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[176] حَدَّثَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَعَالِ بْنِ صَالِحٍ أَنَّهُ قَالَ : « قِيلَ لِمَالِكٍ : إِنَّكَ تَدْخُلُ

عَلَى السُّلْطَانِ وَهُمْ يَظْلُمُونَ وَيَجُورُونَ ؛ فَقَالَ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؛ فَأَيُّ الْمَكْلُمِ بِالْحَقِّ 0

[177] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْمُقَدِسِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْبَلِيِّ قَالَ :

« كَانَ مَالِكُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ : وَاللَّهِ مَا دَخَلْتُ عَلَى مَلِكٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ حَتَّى أَصِلَ إِلَيْهِ

إِلَّا نَزَعَ اللَّهُ جِلَّ وَعَلَا هَيْبَتَهُ مِنْ صَدْرِي 0

[178] حَدَّثَ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُرْوَةَ أَنَّهُ قَالَ :

« قَدِمَ الْخَلِيفَةُ الْمُهْدِيُّ فَبَعَثَ إِلَى مَالِكٍ بِالْفَيْ دِينَارٍ أَوْ ثَلَاثَةِ آلَافِ دِينَارٍ ، ثُمَّ أَتَاهُ الرَّبِيعُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُحِبُّ أَنْ تُعَادِلَهُ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ ؛ فَقَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ » وَالْمَالُ عِنْدِي عَلَى خَالِهِ »

0

[179] حَدَّثَ يَاسِينُ بْنُ عَبْدِ الْأَحَدِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْمِحْبَرِ الرُّعَيْنِيِّ قَالَ : « قَدِمَ الْمُهْدِيُّ الْمَدِينَةَ ، فَبَعَثَ إِلَى الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَأَتَاهُ ؛ فَقَالَ لَهُارُونَ وَمُوسَى : اسْمَعَا مِنْهُ ؛ فَبَعَثْنَا إِلَيْهِ فَلَمْ يُجِبْهُمَا ؛ فَأَعْلَمَا الْمُهْدِيَّ ؛ فَكَلَّمَهُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ الْعِلْمُ يُؤْتَى أَهْلُهُ ؛ فَقَالَ صَدَقَ مَالِكٌ ؛ صَبِرًا إِلَيْهِ ؛ فَلَمَّا صَارَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ مُؤَدِّهُمَا : اقْرَأْ عَلَيْنَا ؛ فَقَالَ : إِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَقْرَأُونَ عَلَى الْعَالِمِ كَمَا يَقْرَأُ الصَّبِيَانُ عَلَى الْمُعَلِّمِ ، فَإِذَا أَخْطَوْا أَفْتَاهُمْ ؛ فَرَجَعُوا إِلَى الْمُهْدِيَّ ، فَبَعَثَ إِلَى مَالِكٍ فَكَلَّمَهُ ، فَذَكَرَ لَهُ الْإِمَامُ مَالِكُ أَمْرَ السَّلَفِ ؛ فَقَالَ الْمُهْدِيُّ لَهُمْ : فِي هَؤُلَاءِ قُدُوةٌ ؛ صَبِرُوا إِلَيْهِ فَأَقْرَؤُوا عَلَيْهِ ؛ فَفَعَلُوا » . سَبَبُ ضَرْبِهِ بِالسَّيَاطِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[180] قَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي « طَبَقَاتِهِ » : حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ قَالَ : « لَمَّا دُعِيَ مَالِكٌ وَشُورٍ وَسُمِعَ مِنْهُ وَقِيلَ قَوْلُهُ ؛ حَسِدَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَبَعُوهُ بِكُلِّ شَيْءٍ ؛ فَلَمَّا وَلِيَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَدِينَةَ سَعَوْا بِهِ إِلَيْهِ ، وَأَكْثَرُوا عَلَيْهِ ، وَقَالُوا : لَا يَرَى أَيْمَانَ بَيْعَتِكُمْ هَذِهِ بِشَيْءٍ ، وَهُوَ يَأْخُذُ بِحَدِيثِ رَوَاهُ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الْأَخْنَفِ فِي طَلَاقِ الْمَكْرَهِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عِنْدَهُ ؛ فَغَضِبَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ؛ فَدَعَا بِمَالِكٍ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِ بِمَا رُفِعَ إِلَيْهِ عَنْهُ ؛ فَأَمَرَ بِتَجْرِيدِهِ وَضَرْبِهِ بِالسَّيَاطِ ، وَجُبِدَتْ يَدُهُ حَتَّى انْخَلَعَتْ مِنْ كَتِفِهِ ، وَارْتَكَبَ مِنْهُ أَمْرٌ عَظِيمٌ ؛ فَوَاللَّهِ مَا زَالَ مَالِكٌ بَعْدَ فِي رِفْعَةٍ وَعُلُوٍّ » 0

[181] حَدَّثَ الْعَبَّاسُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَادٍ أَنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذَا أُقِيمَ مِنْ مَجْلِسِهِ ؛ حَمَلَ يَدَهُ بِالْأُخْرَى » 0

[182] قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « كَانَ خَاتِمَ مَالِكٍ ، الَّذِي مَاتَ وَهُوَ فِي يَدِهِ ، فَصَبَّهُ أَسْوَدُ حَجْرِيٍّ ، وَنَفْسُهُ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » 0

[183] وَرَوَى أَنَّ الْخَلِيفَةَ الْمُنْصُورَ حَجَّ وَأَقَادَ مَالِكًا مِنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الَّذِي كَانَ ضَرْبَهُ ؛ فَأَبَى مَالِكٌ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَالَ : مَعَاذَ اللَّهِ » 0

عَقِيدَتُهُ وَمَذْهَبُهُ :

[184] حَدَّثَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ سُرَيْجِ بْنِ التُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : « اللَّهُ فِي السَّمَاءِ وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَا يَخْلُو مِنْهُ شَيْءٌ » 0

[185] قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ وَأَبُو يُوسُفَ الْقَاضِي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا :

« الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ ، وَبَعْضُهُ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ » 0

[186] حَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« لَوْلَا أَنِّي أَذْرَكْتُ مَالِكًا وَاللَّيْثَ لَضَلَلْتُ » 0

[187] حَدَّثَ يُونُسُ الصَّدِّيقِيُّ عَنْ أَشْهَبٍ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« الْقَدَرِيَّةُ ، لَا تُنَاكِحُوهُمْ ، وَلَا تُصَلُّوا خَلْفَهُمْ » 0

[188] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« لَا يُسْتَتَابُ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْمُسْلِمِينَ » 0

فَالُوا عَنْ حُسَيْنِ خَاتِمَتِهِ :

[189] حَدَّثَ الْقَاضِي عِيَاضٌ عَنْ أَسَدِ بْنِ مُوسَى قَالَ :

« رَأَيْتُ مَالِكًا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَعَلَيْهِ طَوِيلَةٌ وَثِيَابٌ خُضْرٌ ، وَهُوَ عَلَى نَاقَةٍ يَطِيرُ بَيْنَ

السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ؛ فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَلَيْسَ قَدْ مِتَّ ؟ 00

قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : بَلَى ؛ فَقُلْتُ : فَإِلَافَ صِرْتُ ؟ 00

فَقَالَ : قَدِمْتُ عَلَى رَبِّي ، وَكَلَّمَنِي كِفَاحًا [أَيَّ وَجْهًا لَوَجْهًا] وَقَالَ :

سَلْنِي أُعْطِكَ ، وَتَمَنَّ عَلَيَّ أُرْضِكَ » 0

مِنْ أَقْوَالِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[190] حَدَّثَ حَزْمَلَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« الْعِلْمُ يَنْقُصُ وَلَا يَزِيدُ ، وَلَمْ يَزَلِ الْعِلْمُ يَنْقُصُ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْكَتُبِ » 0

[191] حَدَّثَ حَزْمَلَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« فَسَادَ عَظِيمٌ أَنْ يَتَكَلَّمَ الْإِنْسَانُ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُ » 0

[192] قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« جُنَّةُ الْعَالَمِ » لَا أَذْرِي ؛ فَإِذَا أَعْفَلَهَا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ 0

[193] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزٍ قَالَ :

« يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يُورِثَ جُلُسَاءَهُ قَوْلَ « لَا أَذْرِي » ؛ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ أَصْلًا يَفْرَعُونَ إِلَيْهِ 0

[194] حَدَّثَ الْفَرِّيَائِيُّ عَنِ الْحُلَوَائِيِّ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« أَكَلْنَا جَاءَنَا رَجُلٌ أَجْدَلُ مِنْ رَجُلٍ تَرَكْنَا مَا نَزَلَ بِهِ جِبْرِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدِّهِ » ؟

[195] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ خِدَاشٍ : « سَأَلْتُ الْإِمَامَ مَالِكَاً رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنِ الشَّطْرَنْجِ فَقَالَ : أَحَقُّ هُوَ ؟

فَقُلْتُ : لَا ؛ قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : [فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ] {يُونُسُ/32}

: أَشْهُرُ مُؤَلَّفَاتِهِ :

المَوْطَأُ فِي الْحَدِيثِ ، وَالْمَدَوْنَةُ فِي الْفِقْهِ الْمَالِكِيِّ [كَتَبَهَا تَلَامِيذُهُ]

الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ

هُوَ الْإِمَامُ الْفَقِيهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ الْعَبَّاسِ الْقُرَشِيُّ الْمِطْلَبِيُّ الشَّافِعِيُّ 0

وُلِدَ سَنَةَ 150 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 204 هـ 0

[196] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« وُلِدْتُ بَعْرَةَ سَنَةِ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ ، وَحُمِلْتُ إِلَى مَكَّةَ ابْنِ سَنَتَيْنِ 0

[197] حَدَّثَ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ :

« وُلِدَ الشَّافِعِيُّ يَوْمَ مَاتَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا 0

: أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

أَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَوَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ ، وَعَنْ مُسْلِمِ بْنِ خَالِدِ الرَّزَّازِيِّ [مُفْتِي مَكَّة] وَدَاوُدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَّارِ ، وَعَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ شَافِعٍ [ابْنُ عَمِّ الْعَبَّاسِ جَدِّ الشَّافِعِيِّ] وَالْفَضِيلِ بْنِ عِيَّاضٍ ، وَحَمَلَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى فَأَكْثَرَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَزِيُّ ، وَعَنْ مُطَرِّفِ بْنِ مَازِنٍ ، وَبِعَدَادَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ فَقِيهِ الْعِرَاقِ ، وَلَا زَمَهُ حَتَّى حَمَلَ عَنْهُ وَفَرَّ بِعَبْرٍ 0 وَعَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ [ابْنُ عَلِيَّة] ، وَحَمَلَ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ « الْمَوْطَأَ » وَعَرَضَهُ عَلَيْهِ حِفْظًا

· شَيْخُهُ فِي الْقُرَاءَاتِ :

[198] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ : « قَرَأْتُ الْقُرْآنَ عَلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ قُسْطَنْطِينَ ، وَقَرَأْتُ عَلَى شَيْلٍ ، وَقَرَأَ شَيْلٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ ، وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ عَلَى مُجَاهِدٍ ، وَقَرَأَ مُجَاهِدٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 0 وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ قُسْطَنْطِينَ يَقُولُ : الْقُرْآنُ اسْمٌ ، لَيْسَ بِمَهْمُوزٍ ، وَلَمْ يُؤْخَذْ مِنْ « قَرَأْتُ » وَلَوْ أَخَذَ مِنْ « قَرَأْتُ » كَانَ كُلُّ مَا قُرِئَ قُرْآنًا ، وَلَكِنَّهُ اسْمٌ لِلْقُرْآنِ ، مِثْلُ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ »

· أَشْهُرُ تَلَامِيذَتِهِ :

الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَالْإِمَامُ الْحُمَيْدِيُّ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ ، وَيُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ ، وَالرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ، وَحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَرَابِيسِيُّ 0

· نُبْدَةٌ عَنْ نَشَأَتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

وُلِدَ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** بَغْرَةَ ، وَمَاتَ أَبُوهُ إِدْرِيسُ شَابًّا ، فَنشأَ مُحَمَّدٌ يَتِيمًا فِي حَجَرٍ أُمِّهِ ، فَخَافَتْ عَلَيْهِ الضَّيْعَةُ فَتَحَوَّلَتْ بِهِ إِلَى مَحْتَدِهِ وَهُوَ ابْنُ عَامِنٍ ؛ فَنشأَ بِمَكَّةَ ، وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّمْيِ ، حَتَّى فَاقَ فِيهِ الْأَقْرَانُ ، وَصَارَ يُصِيبُ مِنْ عَشْرَةِ أَسْهُمٍ تِسْعَةٌ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْعَرَبِيَّةِ وَالشَّرْعِ فَبَرَعَ فِيهِمَا وَبَزَغَ نَجْمُهُ ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْفِقْهُ فَأَتَى فِيهِ بِشَيْءٍ عَجَابٍ ، وَصَنَّفَ فِيهِ مَا بَهَرَ أُولَى الْأَلْبَابِ 0 ارْتَحَلَ وَهُوَ ابْنُ ثِنْتَيْ عَشْرِينَ سَنَةً إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَأَفْتَى وَتَأَهَّلَ لِلْإِمَامَةِ 0 فَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ ، وَدَوَّنَ الْعِلْمَ ، وَرَدَّ عَلَى الْأَئِمَّةِ مُتَّبِعًا الْأَثَرِ ، وَصَنَّفَ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ وَفُرُوعِهِ ، وَبَعْدَ صِبْيَتِهِ وَرَحَلَ إِلَيْهِ وَتَكَاثَرَ عَلَيْهِ طُلَّابُ الْعِلْمِ 0

[199] حَدَّثَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَوَادٍ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ :

« وُلِدْتُ بِعَسْقَلَانَ [مَدِينَةُ جَنُوبِ فَلَسْطِينِ عَلَى الْمَوْسِطِ] فَلَمَّا أَتَى عَلَيَّ سَنَتَانِ حَمَلْتَنِي أُمِّي إِلَى مَكَّةَ »

[200] حَدَّثَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ عَنِ ابْنِ أَخِي ابْنِ وَهْبٍ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ**

أَنَّهُ وُلِدَ بِالْيَمَنِ ، وَإِنَّ أُمَّهُ أَزْدِيَّةٌ ، قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** :

« خَافْتُ أُمِّي عَلَيَّ الصَّبِيْعَةَ فَقَالَتْ : الْحَقُّ بِأَهْلِكَ فَتَكُونُ مِثْلَهُمْ ؛ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ

تُغْلَبَ عَلَى نَسَبِكَ ؛ فَجَهَّزَنِي إِلَى مَكَّةَ ، فَقَدِمْتُهَا يَوْمَئِذٍ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ ، فَصِرْتُ إِلَى نَسَبٍ

لِي ، وَجَعَلْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ فَيَقُولُ لِي : لَا تَشْتَغِلْ بِهَذَا وَأَقْبِلْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، فَجَعَلْتُ لَدَّتِي فِي

الْعِلْمِ »

: **بَعْضُ مَنْ مُعَانَاةً ، وَفَقَرُهُ فِي بَدَايَةِ حَيَاتِهِ :**

[201] حَدَّثَ الْحُمَيْدِيُّ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ :

« كُنْتُ يَتِيمًا فِي حَجَرٍ أُمِّي ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مَا تُعْطِينِي لِلْمَعْلَمِ ، وَكَانَ الْمَعْلَمُ قَدْ رَضِيَ مِنِّي أَنْ أَقُومَ

عَلَى الصَّبِيِّانِ إِذَا غَابَ وَأُخْفِفَ عَنْهُ » 0

[202] حَدَّثَ عَمْرُو بْنُ سَوَادٍ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ :

« أَفْلَسْتُ مِنْ دَهْرِي ثَلَاثَ إِفْلَاسَاتٍ ؛ فَكُنْتُ أَبِيعُ قَلِيلِي وَكَثِيرِي ؛ حَتَّى حَلَيْتُ بَنِي وَرَوَجْتِي » 0

: **قَالُوا عَنْ هَوَايَاتِهِ فِي بَدَايَةِ حَيَاتِهِ قَبْلَ اسْتِغَالِهِ بِالْعِلْمِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ :**

[203] حَدَّثَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُؤَدَّنُ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ :

« كُنْتُ أَلْزَمُ الرَّمِّيَ ، حَتَّى كَانَ الطَّبِيبُ يَقُولُ لِي : أَخَافُ أَنْ يُصِيبَكَ السُّلُّ مِنْ كَثَرَةِ وُقُوفِكَ فِي

الْحَرِّ ، وَكُنْتُ أُصِيبُ مِنَ الْعَشْرَةِ تِسْعَةً » 0

[204] حَدَّثَ عَمْرُو بْنُ سَوَادٍ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ :

« كَانَتْ تَهْمَتِي فِي الرَّمِيِّ وَطَلَبِ الْعِلْمِ ؛ فَنِلْتُ مِنَ الرَّمِيِّ حَتَّى كُنْتُ أُصِيبُ مِنْ عَشْرَةِ عَشْرَةٍ »

: **قَالُوا عَنْ صِفَاتِهِ الشَّكْلِيَّةِ :**

[205] قَالَ الْمَرْيُّ : « مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ وَجْهًا مِنَ الشَّافِعِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَكَانَ رُبَّمَا قَبْضَ عَلَى لِحْيَتِهِ فَلَا يَفْضُلُ عَنْ قَبْضَتِهِ » 0

[206] قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بُرَّانَةَ : « كَانَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ جَسِيمًا طَوَالًا نَبِيلًا جَمِيلًا »

[207] قَالَ الرَّعْفَرَانِيُّ : « كَانَ يَخْضِبُ بِالْحِنَاءِ ، وَكَانَ خَفِيفَ الْعَارِضِينَ » 00 أَيِ اللَّحْيَةِ 0 رَخْلَتُهُ الْمُبَكَّرَةُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ :

[208] قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « أَتَيْتُ مَالِكًا وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً » 0

[209] حَدَّثَ حَرَمَلَةُ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« كُنْتُ أَقْرَأُ النَّاسَ وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَحَفِظْتُ « الْمَوْطَأَ » قَبْلَ أَنْ أَحْتَلِمَ » 0

هِمَّتُهُ فِي تَحْصِيلِ وَتَدْوِينِ الْعِلْمِ :

[210] حَدَّثَ الْحُمَيْدِيُّ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْعَظَمِ يَلُوحُ [أَيُ أَبْصَرُهُ] ، فَأَكْتُبُ فِيهِ الْحَدِيثَ أَوْ الْمَسْأَلَةَ ، وَكَانَتْ لَنَا جَرَّةٌ قَدِيمَةٌ ؛ فَإِذَا امْتَلَأَ الْعَظَمُ طَرَحْتُهُ فِي الْجَرَّةِ » 0

[211] قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ : « كُنْتُ أَكْتُبُ فِي الْأَكْتَفِ وَالْعِظَامِ ، وَكُنْتُ أَذْهَبُ إِلَى الدِّيَوَانِ

فَأَسْتَوْهِبُ الظُّهُورَ فَأَكْتُبُ فِيهَا » 00 أَيِ الْجُلُودِ الَّتِي كُتِبَ عَلَيْهَا فَأَكْتُبُ عَلَى ظَهْرِهَا 0

[212] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ النَّيْسَابُورِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ وَرَاقِ الْحُمَيْدِيِّ قَالَ :

« سَمِعْتُ الْحُمَيْدِيَّ يَقُولُ : قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : خَرَجْتُ إِلَى الْيَمَنِ فِي طَلَبِ كُتُبِ

الْفِرَاسَةِ حَتَّى كَتَبْتُهَا وَجَمَعْتُهَا » 0

بِدَايَةُ ظُهُورِ مَلَكَهَ الْإِبْدَاعِ لَدَى هَذَا الْإِمَامِ الْعَظِيمِ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

[213] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« قَدْ أَنْفَقْتُ عَلَى كُتُبِ مُحَمَّدٍ سِتِّينَ دِينَارًا ، ثُمَّ تَدَبَّرْتُهَا فَوَضَعْتُ إِلَى جَنْبِ كُلِّ مَسْأَلَةٍ حَدِيثًا » 0

أَيِ بَدَأَ فِي وَضْعِ التَّغْلِيقَاتِ عَلَيْهَا ، وَهِيَ مَرَحَلَةٌ انْتِقَالِيَّةٌ لَا بُدَّ مِنْهَا فِي رِحْلَةِ الْإِبْدَاعِ 0

مَحَمَّدٌ هَذَا : هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ فَتِيهِ الْعِرَاقِ ، وَأَحَدُ أَصْحَابِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

0

. كَيْفَ كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَالِمًا مَوْسُوعِيًّا :

[214] قَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِأَيَّامِ النَّاسِ مِنَ الشَّافِعِيِّ » 0

[215] قَالَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدِيقِ :

« كَانَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ إِذَا أَخَذَ فِي أَيَّامِ النَّاسِ قُلْتَ هَذِهِ صِنَاعَتُهُ » 0

[216] نَقَلَ الْإِمَامُ ابْنُ سُرَيْجٍ عَنْ بَعْضِ النَّسَائِينَ قَالَ :

« كَانَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالْأَنْسَابِ ؛ لَقَدْ اجْتَمَعْنَا مَعَهُ لَيْلَةً ؛ فَذَاكَرْنَا بِأَنْسَابِ النِّسَاءِ

إِلَى الصَّبَاحِ وَقَالَ : أَنْسَابُ الرِّجَالِ يَعْرِفُهَا كُلُّ أَحَدٍ » 0

[217] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « وَمِنْ بَعْضِ فُنُونِ هَذَا الْإِمَامِ الطَّبِّ ، كَانَ

يَذَرِيهِ ، نَقَلَ ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ ، فَمِنْ كَلَامِهِ فِي الطَّبِّ قَوْلُهُ : عَجَبًا لِمَنْ يَدْخُلُ الْحَمَامَ ثُمَّ لَا

يَأْكُلُ مِنْ سَاعَتِهِ كَيْفَ يَعِيشُ ، وَعَجَبًا لِمَنْ يُخْتَجِمُ ثُمَّ يَأْكُلُ مِنْ سَاعَتِهِ كَيْفَ يَعِيشُ » 0

[218] قَالَ حَزْمَلَةُ : « كَانَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ يَتَلَهَّفُ عَلَى مَا ضَيَّعَ الْمُسْلِمُونَ مِنَ الطَّبِّ وَيَقُولُ :

ضَيَعُوا ثُلُثَ الْعِلْمِ وَوَكَلُوهُ إِلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى » 0

[219] حَدَّثَ حَزْمَلَةُ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ أَكَلَ الْأُتْرُجَ ثُمَّ نَامَ ؛ لَمْ آمَنْ أَنْ تُصِيبَهُ دُبْحَةٌ » 0

[220] حَدَّثَ الْجَوْزَجَانِيُّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ دَوَاءٌ مِنْ لَا دَوَاءَ لَهُ ، وَأَعْيَتِ الْأَطْبَاءُ مُدَاوَاتُهُ : الْعَنْبُ ، وَلَبَنُ اللَّقَاحِ [أَيُّ الْإِبِلِ] ،

وَقَصَبُ الشُّكَّرِ ، لَوْلَا قَصَبُ الشُّكَّرِ ؛ مَا أَقَمْتُ بِلَدِكُمْ ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : كَانَ غُلَامِي أَعْشَى ، لَمْ

يَكُنْ يُبْصِرُ بَابَ الدَّارِ ؛ فَأَخَذْتُ لَهُ زِيَادَةَ الْكَبِدِ فَكَحَلْتُهُ بِهَا فَأَبْصَرَ » 0

[221] وَقَالَ أَيْضًا الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« عَجَبًا لِمَنْ تَعَشَّى الْبَيْضَ الْمَسْلُوقَ فَنَامَ كَيْفَ لَا يَمُوت » 0

[222] وَقَالَ أَيْضًا الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« الْقَوْلُ يَرِيدُ فِي الدِّمَاغِ ، وَالدِّمَاغُ يَرِيدُ فِي الْعَقْلِ » 0

[223] وَقَالَ أَيْضاً الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« لَمْ أَرِ أَنْفَعَ لِلْوَبَاءِ مِنْ الْبَنْفَسِجِ يُدْهَنُ بِهِ وَيُشْرَبُ » 0

: قَالُوا عَنْ تَمَكُّنِهِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ :

[224] قَالَ عَنْهُ ثَعْلَبُ إِمَامُ النَّحْوِ : « الشَّافِعِيُّ إِمَامٌ فِي اللُّغَةِ » 0

[225] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« الشَّافِعِيُّ فَيَسُوفُ فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ : فِي اللُّغَةِ ، وَاخْتِلَافِ النَّاسِ ، وَالْمَعَانِي ، وَالْفِقْهِ » 0

[226] قَالَ الْمِرْزُ عَالِمُ اللُّغَةِ : « كَانَ الشَّافِعِيُّ مِنْ أَشْعَرِ النَّاسِ وَآدِبِ النَّاسِ وَأَعْرَفِهِمْ بِالْقِرَاءَاتِ »

[227] حَدَّثَ أَبُو نُعَيْمٍ الْجَرْجَانِيُّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ أَنَّهُ قَالَ : « لَوْ رَأَيْتَ الشَّافِعِيَّ وَحُسْنَ

بَيَانِهِ وَفَصَاحَتِهِ لَعَجِبْتَ ، وَلَوْ أَنَّهُ أَلَفَ هَذِهِ الْكُتُبَ عَلَى عَرَبِيَّتِهِ الَّتِي كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهَا مَعَنَا فِي الْمَنَاطِرَةِ ؛ لَمْ

نَقْدِرُ عَلَى قِرَاءَةِ كُتُبِهِ لِفَصَاحَتِهِ وَغَرَائِبِ أَلْفَاظِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ فِي تَأْلِيفِهِ يُوضِّحُ لِلْعَوَامِّ » 0

[228] قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« أَقَمْتُ فِي بَطْنِ الْعَرَبِ عِشْرِينَ سَنَةً ؛ أَخَذْتُ أَشْعَارَهَا وَلُغَاتَهَا ، وَحَفِظْتُ الْقُرْآنَ ، فَمَا عَلِمْتُ أَنَّهُ

مَرَّ بِي حَرْفٌ إِلَّا وَقد عَلِمْتُ الْمَعْنَى فِيهِ وَالْمِرَادَ مِنْهُ ، مَا خَلَا حَرْفَيْنِ أَحَدُهُمَا : دَسَاهَا » 0

[229] قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : « أَخَذْتُ شِعْرَ هُذَيْلٍ عَنِ الشَّافِعِيِّ » 0

[230] وَحَدَّثَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ أَنَّهُ أَخَذَ شِعْرَ هُذَيْلٍ وَوَقَّاعَهَا عَنْ عَمِّهِ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،

وَالَّذِي أَخَذَهَا بِدَوْرِهِ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ حِفْظاً » 0

[231] رَوَى الْمِرْزُ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَنْشَدَ قَائِلاً :

فَلَوْلَا الشِّعْرُ بِالْعُلَمَاءِ يُزْرِي * لَكُنْتُ الْيَوْمَ أَشْعَرَ مِنْ لَبِيدٍ

وَلَوْلَا خَشْيَةُ الرَّحْمَنِ رَبِّي * حَسِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِبِيدِي

: قَالُوا عَنْ بِلَاغَتِهِ وَحُسْنِ حَدِيثِهِ وَكَيْفَ كَانَ مُنْسَقّاً :

[232] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « كَانَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ أَفْصَحِ

النَّاسِ »

[233] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ :

« كَانَ الشَّافِعِيُّ إِذَا تَكَلَّمَ ؛ كَأَنَّ صَوْتَهُ صَوْتُ صَنْجٍ وَجَرَسٍ ، مِنْ حُسْنِ صَوْتِهِ » 0

[234] قَالَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدِيقِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« مَا كَانَ الشَّافِعِيُّ إِلَّا سَاحِرًا ، مَا كُنَّا نَذَرِي مَا يَقُولُ إِذَا قَعَدْنَا حَوْلَهُ ، كَأَنَّ أَلْفَاظَهُ سُكَّرَ » 0

[235] قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ اللُّعَوِيُّ :

« طَلْتُ مُجَالَسَتَنَا لِلشَّافِعِيِّ ؛ فَمَا سَمِعْتُ مِنْهُ لَحْنَةً قَطَّ » 0

فَالُوا فِي تَوْثِيقِهِ :

[236] وَقَالَ عَنْهُ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « مَا عِنْدَ الشَّافِعِيِّ حَدِيثٌ فِيهِ غَلَطٌ » 0

[237] قَالَ الْإِمَامُ عَنْهُ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ [صَاحِبُ السُّنَنِ] :

« مَا أَعْلَمُ لِلشَّافِعِيِّ حَدِيثًا خَطَأً » 0

[238] وَقَالَ عَنْهُ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي أَيْضًا عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ صَدُوقٌ » 0

فَالُوا عَنْ جَوْدَةِ حِفْظِهِ :

[239] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الطَّائِيُّ الْأَفْطَحُ عَنِ الْمَرْبُوعِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« حَفِظْتُ الْقُرْآنَ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَحَفِظْتُ « الْمَوْطَأَ » وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ » 0

[240] قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« قَرَأْتُ عَلَيْهِ ؛ فَكَانَ رُبَّمَا قَالَ لِي لَشَيْءٍ قَدْ مَرَّ أَعِيدُهُ ؛ فَأَعِيدُهُ حِفْظًا ، فَكَأَنَّهُ أَعْجَبَهُ ذَلِكَ » 0

فَالُوا عَنْ فَفْهِهِ :

[241] قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْحَافِظُ : « سَأَلْتُ أَبَا قُدَامَةَ السَّرْحَسِيِّ عَنِ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ

وَأَبِي عُبَيْدٍ وَإِسْحَاقَ بْنَ زَاهَوِيهِ فَقَالَ : الشَّافِعِيُّ أَفْقَهُهُمْ » 0

كَأَلَامُهُ فِي الْأَصُولِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

[242] حَدَّثَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ وَالْقِيَاسُ وَالْإِجْمَاعُ : أَكْبَرُ مِنَ الْحَدِيثِ الْمُنْفَرِدِ » 0

[243] حَدَّثَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ :
 « الْإِجْمَاعُ أَكْبَرُ مِنَ الْحَدِيثِ الْمُنْفَرِدِ ، وَالْحَدِيثُ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَإِذَا اخْتَمَلَ الْحَدِيثُ مَعَانِي فَمَا
 أَشْبَهَ ظَاهِرَهُ ، وَلَيْسَ الْمُنْقَطِعُ بِشَيْءٍ [أَيِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ إِسْنَادُهُ] ، مَا عَدَا مُنْقَطِعَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ،
 وَكُلًّا رَأَيْتُهُ اسْتَعْمَلَ الْحَدِيثَ الْمُنْفَرِدَ » 0

[244] حَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ :

« الْمُحَدَّثَاتُ مِنَ الْأُمُورِ ضَرَبَانِ : مَا أُحْدِثَ يُخَالِفُ كِتَابًا ، أَوْ سُنَّةً ، أَوْ أَثَرًا ، أَوْ إِجْمَاعًا ،
 فَهَذِهِ الْبِدْعَةُ ضَالَّةٌ ، وَمَا أُحْدِثَ مِنَ الْخَيْرِ لَا خِلَافَ فِيهِ لِوَاحِدٍ مِنْ هَذَا ، فَهَذِهِ مُحَدَّثَةٌ غَيْرُ مَذْمُومَةٍ ، قَدْ
 قَالَ عُمَرُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ : نِعِمَّتِ الْبِدْعَةُ هَذِهِ » 0

[245] حَدَّثَ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنِ الْفُرْيَابِيِّ عَنِ الْمُزَنِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ :
 « كُنَّا يَوْمًا عِنْدَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** إِذْ جَاءَ شَيْخٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ صُوفٍ ، وَفِي يَدِهِ عُكَّازَةٌ
 ؛ فَقَامَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** وَسَوَّى عَلَيْهِ ثِيَابَهُ ، وَسَلَّمُ الشَّيْخُ وَجَلَسَ ، وَأَخَذَ الْإِمَامُ
 الشَّافِعِيُّ **رَحْمَةُ اللَّهِ** يَنْظُرُ إِلَى الشَّيْخِ هَيَبَةً لَهُ ؛ إِذْ قَالَ الشَّيْخُ : أَسْأَلُ ؟ 00

قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : سَلْ ؛ قَالَ الشَّيْخُ : مَا الْحُجَّةُ فِي دِينِ اللَّهِ ؟ 00

قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ : كِتَابُ اللَّهِ ، قَالَ الشَّيْخُ : ثُمَّ مَاذَا ؟ 00

قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ : سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ، قَالَ الشَّيْخُ : ثُمَّ مَاذَا ؟ 00

قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ : اتِّفَاقُ الْأُمَّةِ ، قَالَ الشَّيْخُ : مِنْ أَيْنَ قُلْتَ اتِّفَاقَ الْأُمَّةِ ؟ 00

فَتَدَبَّرَ الشَّافِعِيُّ سَاعَةً ؛ فَقَالَ الشَّيْخُ : قَدْ أَجَلْتُكَ ثَلَاثًا ؛ فَإِنْ جِئْتَ بِحُجَّةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَإِلَّا
 ثُبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ؛ فَتَغَيَّرَ لَوْنُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** ، ثُمَّ ذَهَبَ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثِ
 بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، وَقَدْ انْتَفَحَ وَجْهُهُ وَيَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَهُوَ مِسْقَامٌ [أَيُّ شَدِيدُ الْمَرَضِ] ، فَجَلَسَ ، فَلَمْ
 يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ جَاءَ الشَّيْخُ فَسَلَّمَ وَجَلَسَ فَقَالَ حَاجَتِي ؛ فَقَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** :
 نَعَمْ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : [وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ

لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا

[النساء/115]

قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ : فَلَا يُصَلِّيهِ جَهَنَّمَ لِأَجْلِ خِلَافِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا ۚ وَهُوَ فَرَضٌ 0

قَالَ صَدَقْتُ ، وَقَامَ فَذَهَبَ !!00

فَقَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى وَقَفْتُ عَلَيْهِ

«

. تَقْدِيمُهُ لِلْحَدِيثِ عَلَى الرَّأْيِ :

[246] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ النَّسَائِيُّ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا اتَّبَعَ لِلْأَثَرِ مِنَ الشَّافِعِيِّ » 0

[247] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ وَارَةَ : « سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : مَا تَرَى لِي

مِنَ الْكُتُبِ أَنْ أَنْظُرَ فِيهِ : رَأْيِي مَالِكٍ ، أَوِ الثَّوْرِيِّ ، أَوِ الْأَوْزَاعِيِّ 00؟

فَقَالَ لِي قَوْلًا أُحِبُّهُمْ أَنْ أَذْكُرَهُ ، وَقَالَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ : عَلَيْكَ بِالشَّافِعِيِّ فَإِنَّهُ أَكْثَرُهُمْ صَوَابًا وَأَتْبَعُهُمْ لِلْآثَارِ »

[248] حَدَّثَ حَزْمَلَةُ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ : « سَمِعْتُ بِعَدَادٍ : نَاصِرَ

الْحَدِيثِ »

[249] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ :

« قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ [لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا] : أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِالْأَخْبَارِ الصَّحَاحِ

مِنَّا ؛ فَإِذَا كَانَ خَبَرٌ صَحِيحٌ فَأَعْلِمْنِي حَتَّى أَذْهَبَ إِلَيْهِ 00 كُوفِيًّا كَانَ أَوْ بَصْرِيًّا أَوْ شَامِيًّا » 0

وَمَنْ جَيَّدَ مَا قِيلَ مِنَ التَّأْوِيلِ فِي تَغْلِيلِ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ أَوْ مِصْرِيًّا : أَنَّ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ كَانَ أَعْلَمَ بِأَحَادِيثِ

مِصْرَ مِنَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُمَا 0

[250] قَالَ الْإِمَامُ الْحَمِيدِيُّ : « رَوَى يَوْمًا الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ حَدِيثًا فَقُلْتُ : أَتَأْخُذُ بِهِ 00؟

فَقَالَ : رَأَيْتَنِي خَرَجْتُ مِنْ كَنِيسَةٍ أَوْ عَلَيَّ زِنَارٌ حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمُ حَدِيثًا لَا أَقُولُ بِهِ » 00؟

[251] حَدَّثَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« أَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي ، وَأَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي ؛ إِذَا رَوَيْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا فَلَمْ أَقُلْ بِهِ »

[252] حَدَّثَ أَبُو ثَوْرٍ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« كُلُّ حَدِيثٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ قَوْلِي ، وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوهُ مِنِّي » 0

[253] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا وَجَدْتُمْ فِي كِتَابِي خِلَافَ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاقُولُوا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعُوا مَا قُلْتُ » 0

[254] وَيُرْوَى عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا صَحَّ الْحَدِيثُ فَهُوَ مَذْهَبِي ، وَإِذَا صَحَّ الْحَدِيثُ فَاضْرِبُوا بِقَوْلِي الْخَائِطَ » 0

: بَعْضُ فِتَاوَاهُ ؛ رَحِمَهُ اللَّهُ :

[255] حَدَّثَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ حَلَفَ بِاسْمِ مَنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ فَحَنَثَ ؛ فَعَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ ؛ لِأَنَّ اسْمَ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وَمَنْ حَلَفَ

بِالْكُفَّةِ أَوْ بِالصِّفَا وَالْمَرْوَةِ ؛ فَلَيْسَ عَلَيْهِ كَفَّارَةُ ؛ لِأَنَّهُ مَخْلُوقٌ ، وَذَلِكَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ » 0

[256] قَالَ حَزْمَلَةُ : « سُئِلَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ عَنْ رَجُلٍ فِي فَمِهِ تَمْرَةٌ فَقَالَ : إِنْ أَكَلْتُهَا فَاِمْرَأَتِي

طَالِقٌ ، وَإِنْ طَرَحْتُهَا فَاِمْرَأَتِي طَالِقٌ ؟ 00

قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : يَأْكُلُ نِصْفًا وَيَطْرَحُ النِّصْفَ » 0

[257] حَدَّثَ السَّاجِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادٍ الْأُبُلِيِّ عَنِ الْبُؤَيْطِيِّ قَالَ :

« سَأَلْتُ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ : أَصَلِّيَ حَلَفَ الرَّافِضِيِّ 00 ؟

قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : لَا تُصَلِّيَ حَلَفَ الرَّافِضِيِّ ، وَلَا الْقَدَرِيِّ ، وَلَا الْمَرْجِي ؛ قُلْتُ : صِفْهُمْ لَنَا

00

قَالَ : مَنْ قَالَ الْإِيمَانَ قَوْلٌ فَهُوَ مُرَجِيٌّ ، وَمَنْ قَالَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ لَيْسَا بِإِمَامَيْنِ فَهُوَ رَافِضِيٌّ ، وَمَنْ جَعَلَ الْمَشِيئَةَ إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ قَدَرِيٌّ « 00 أَيَّ نَفَى أَنَّ اللَّهَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ يَهْدِي وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ

: حِفْظُهُ لَصِحَّتِهِ :

[258] حَدَّثَ أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ : « مَا شَبِعْتُ مُنْذُ سِتِّ عَشْرَةِ سَنَةً إِلَّا مَرَّةً ؛ فَأَدَخَلْتُ يَدِي فَتَقَيَّأْتُهَا ؛ لِأَنَّ الشَّيْبَ يُثْقِلُ الْبَدَنَ ، وَيُقْسِي الْقَلْبَ ، وَيُزِيلُ الْفِطْنَةَ ، وَيَجْلِبُ النَّوْمَ ، وَيُضْعِفُ عَنِ الْعِبَادَةِ » 0

: حِفْظُهُ لِمُرُوءَتِهِ :

[259] قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ الْمَاءَ الْبَارِدَ يُنْقِصُ مُرُوءَتِي مَا شَرَبْتُهُ » 0

: بَعْضُ مَا لَقِيَهُ مِنَ الْحَاقِدِينَ وَالْحَاسِدِينَ :

[260] حَدَّثَ أَبُو الشَّيْخِ الْحَافِظُ وَغَيْرُهُ أَنَّ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ لَمَّا دَخَلَ مِصْرَ أَتَاهُ جَلَّةُ أَصْحَابِ مَالِكٍ [أَيَّ أَجْلَاؤُهُمْ] ، وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ ؛ فَلَمَّا أَنْ رَأَوْهُ يُخَالِفُ مَالِكًا وَيَنْقُضُ عَلَيْهِ ، جَفَوْهُ وَتَنَكَّرُوا لَهُ ؛ فَأَنْشَأَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ يَقُولُ :

أَنْتُمْ دُرٌّ بَيْنَ سَارِحَةِ النَّعَمِ * وَأَنْظِمُ مَشْتُورًا لِرَاعِيَةِ الْعَنَمِ

لَعَمْرِي لَنْ ضِيعْتُ فِي شَرِّ بَلَدَةٍ * فَلَسْتُ مُضِيعًا بَيْنَهُمْ غُرَّرَ الْحِكَمِ

فَإِنْ فَرَّجَ اللَّهُ اللَّطِيفُ بِلُطْفِهِ * وَصَادَقْتُ أَهْلًا لِلْعُلُومِ وَلِلْحِكَمِ

بَنَنْتُ مُفِيدًا وَاسْتَفَدْتُ وَدَادَهُمْ * وَإِلَّا فَمَخْزُونٌ لَدَيَّ وَمُكْتَنَمٌ

وَمَنْ مَنَعَ الْجُهَّالَ عِلْمًا أَضَاعَهُ * وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمَ

[261] حَدَّثَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُنْدَه ؛ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ أَنَّ أَصْحَابَ مَالِكٍ بَلَغَ مِنْ حَقْدِهِمْ

عَلَى الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَهْمٌ كَانُوا يَدْعُونَ فِي سُجُودِهِمْ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ « 00!!

: عَقِيدَتُهُ وَمَذْهَبُهُ :

رَمَاهُ شَانُوهُ بِالتَّشْيِيعِ ؛ حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ 00

[262] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « لَوْ كَانَ شِيعِيًّا وَخَاشَاهُ ؛ مِنْ ذَلِكَ لَمَا قَالَ :

الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ خَمْسَةٌ ؛ بَدَأَ بِالصِّدِّيقِ ، وَخَتَمَ بِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ » 0

[263] حَدَّثَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ عَنْ حَزْمَلَةَ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« الْخُلَفَاءُ خَمْسَةٌ : أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ » 0

[264] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ : « مَنْ زَعَمَ أَنَّ الشَّافِعِيَّ يَتَشَبَّعُ : فَهُوَ مُفْتَرٍ لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ

»

[265] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « كَانَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ إِذَا

تَبَتَ عِنْدَهُ الْحَبْرُ قَلَدَهُ ، وَخَيْرُ حَصَلَةٍ كَانَتْ فِيهِ : لَمْ يَكُنْ يَشْتَهِي الْكَلَامَ ، إِنَّمَا هَمَّتُهُ الْفِقْهُ » 0

الْمُقْصُودُ بِالْكَلَامِ هُنَا : أَيُّ كَلَامٍ أَصْحَابُ الْأَهْوَاءِ كَالْقَدَرِيَّةِ وَالْجَهْمِيَّةِ 0

[266] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ قَالَ :

« لَمْ يُحْفَظْ فِي ذَهْرِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ كُلِّهِ أَنَّهُ تَكَلَّمَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَهْوَاءِ » 0

[267] حَدَّثَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيُّ عَنِ الْمَرْبُوفِيِّ قَالَ : « سَأَلْتُ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ عَظَّمَ اللَّهُ

أَجْرَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ مِنَ الْكَلَامِ فَقَالَ : سَلْنِي عَنْ شَيْءٍ إِذَا أَخْطَأْتُ فِيهِ قُلْتُ أَخْطَأْتُ ، وَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ

شَيْءٍ إِذَا أَخْطَأْتُ فِيهِ قُلْتُ كَفَرْتُ » 0

[268] رَوَى الْهَكَارِيُّ فِي « عَقِيدَةِ الشَّافِعِيِّ » بِإِسْنَادِهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدِّيقِ

عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ عَنْ صِفَاتِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا :

« اللَّهُ أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ جَاءَ بِهَا كِتَابُهُ ، وَأَخْبَرَ بِهَا نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتُهُ ، لَا يَسْعُ أَحَدًا قَامَتْ

عَلَيْهِ الْحُجَّةُ رَدَّهَا ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِهَا ، وَصَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَوْلُ بِهَا ؛ فَإِنْ

خَالَفَ ذَلِكَ بَعْدَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ فَهُوَ كَافِرٌ ؛ فَأَمَّا قَبْلَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ فَمَعْدُورٌ بِالْجَهْلِ ؛ لِأَنَّ

عِلْمَ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ بِالْعَقْلِ ، وَلَا بِالرُّوْيَةِ وَالْفِكْرِ ؛ وَلَا تُكْفَرُ بِالْجَهْلِ بِهَا أَحَدًا ؛ إِلَّا بَعْدَ انْتِهَاءِ الْخَبَرِ

إِلَيْهِ بِهَا ، وَتُبْتُ هَذِهِ الصِّفَاتِ وَنَنَفِي عَنْهَا التَّشْبِيهِ ؛ كَمَا نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ جَلَّ وَعَلَا فَقَالَ :

[لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ] {الشُّورَى/11}

: رَأَيْتُهُ فَيَمِنْ قَالُوا أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ ؛ نَعُودُ بِاللَّهِ مِمَّا قَالُوا :

[269] حَدَّثَ الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَاحِبِ الشَّاشِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقُرْآنِ فَقَالَ :
« الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ ؛ مَنْ قَالَ مَخْلُوقٌ فَقَدْ كَفَرَ » 0

[صَحَّحَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ إِسْنَادَهَا فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ 0 طَبَعَةَ مَوْسَسَةِ الرِّسَالَةِ 0 ص : 10/19]

[270] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ الْإِمَامُ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ :
« كَلَّمَ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ حَفْصُ الْفَرْدُ ، فَقَالَ حَفْصُ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ ؛ فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ :
كَفَرْتَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ » 0

[271] حَدَّثَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ :
« سَأَلَ حَفْصُ الْفَرْدُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ : مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ 00 ؟
فَأَبَى أَنْ يُجِيبَهُ ، فَسَأَلَ يُوسُفَ بْنَ عَمْرٍو فَلَمْ يُجِبْهُ وَأَشَارَ إِلَى الشَّافِعِيِّ ، فَسَأَلَ حَفْصُ الشَّافِعِيَّ
وَاحْتَجَّ عَلَيْهِ [أَيَّ أَلْقَى إِلَيْهِ بِمَا فِي يَدَيْهِ] ؛ فَطَالَتْ مِنْهُ الْمَنَاطَرَةُ ؛ فَقَامَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ بِالْحُجَّةِ عَلَيْهِ :
بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وَبَكَفَرِ حَفْصِ » 0

[272] حَدَّثَ الْإِمَامُ ابْنُ خُزَيْمَةَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ : « لَمَّا كَلَّمَ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ
حَفْصُ الْفَرْدُ : قَالَ حَفْصُ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ ؛ فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ : كَفَرْتَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ » 0
[273] حَدَّثَ اللَّحْمِيُّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدِيقِ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ
قَالَ :

« إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ : الْإِسْمُ غَيْرُ الْمُسَمَّى ، وَالشَّيْءُ غَيْرُ الْمَشْيِيِّ ، فَاشْهَدْ عَلَيْهِ بِالزُّنْدَقَةِ »
[274] حَدَّثَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ :

« مَذْهَبِي فِي أَهْلِ الْكَلَامِ تَفْنِيعُ رُؤُوسِهِمْ بِالسِّيَاطِ ، وَتَشْرِيدُهُمْ فِي الْبِلَادِ » 0

[275] حَدَّثَ الرَّعْفَرِيُّ وَغَيْرُهُ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ :

« حُكْمِي فِي أَهْلِ الْكَلَامِ أَنَّ يُضْرَبُوا بِالْجَرِيدِ وَالنَّعَالِ ، وَيَحْمَلُوا عَلَى الْإِبِلِ وَيُطَافُ بِهِمْ فِي الْعَشَائِرِ ؛
يُنَادَى عَلَيْهِمْ : هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَأَقْبَلَ عَلَى الْكَلَامِ » 0

[276] حَدَّثَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ :

« لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَضَعَّ عَلَى كُلِّ مُخَالَفٍ كِتَابًا لَفَعَلْتُ ؛ وَلَكِنْ لَيْسَ الْكَلَامُ مِنْ شَأْنِي ، وَلَا أُحِبُّ أَنْ يُنْسَبَ إِلَيَّ مِنْهُ شَيْءٌ » 0

: جَانِبٌ مِنْ اسْتِدْلَالِهِ فِي الرَّدِّ عَلَى أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ :

[277] حَدَّثَ الْبُؤَيْطِيُّ عَنِ الشَّافِعِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ يَسْتَدِلُّ عَلَى أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ :

« إِنَّمَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ بِـ « كُنْ » فَإِذَا كَانَتْ « كُنْ » مَخْلُوقَةً ؛ فَكَانَ مَخْلُوقًا خَلِقَ بِمَخْلُوقٍ » [278] قَالَ الْمَرْزِيُّ : « لَمَّا وَاقَى الشَّافِعِيُّ مِصْرَ قُلْتُ فِي نَفْسِي : إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُخْرِجُ مَا فِي ضَمِيرِي مِنْ أَمْرِ التَّوْحِيدِ : فَهُوَ » 0

[279] حَدَّثَ الرَّعْفَرِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ بَشَّارٍ الْأَمَّاطِيِّ عَنِ الْمَرْزِيِّ قَالَ : « كُنْتُ أَنْظُرُ فِي الْكَلَامِ قَبْلَ أَنْ يَفْدَمَ الشَّافِعِيُّ ؛ فَلَمَّا قَدِمَ أَتَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ مِنَ الْكَلَامِ ؛ فَقَالَ لِي : تَدْرِي أَيْنَ أَنْتَ 00 ؟

قُلْتُ نَعَمْ : فِي مَسْجِدِ الْقُسْطَاطِ ؛ قَالَ لِي : أَنْتَ فِي تَارَانَ [قَالَ عُثْمَانُ : وَتَارَانَ : مَوْضِعٌ فِي بَحْرِ الْقُلُومِ لَا تَكَادُ تَسْلَمُ مِنْهُ سَفِينَةٌ] ثُمَّ أَلْقَى عَلَيَّ مَسْأَلَةً فِي الْفِقْهِ فَأَجَبْتُ ؛ فَأَدْخَلَ شَيْئًا أَفْسَدَ جَوَابِي ؛ فَأَجَبْتُ بِغَيْرِ ذَلِكَ ؛ فَأَدْخَلَ شَيْئًا أَفْسَدَ جَوَابِي ؛ فَجَعَلْتُ كُلَّمَا أَجَبْتُ بِشَيْءٍ أَفْسَدَهُ ، ثُمَّ قَالَ لِي : هَذَا الْفِقْهُ الَّذِي هُوَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ يَدْخُلُهُ مِثْلُ هَذَا ؛ فَكَيْفَ الْكَلَامُ فِي رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي فِيهِ الزَّلُّ كَثِيرٌ 00 ؟

فَتَرَكْتُ الْكَلَامَ وَأَقْبَلْتُ عَلَى الْفِقْهِ » 0

[280] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبَانَ الْقَاضِي عَنْ أَبِي يَحْيَى زَكْرِيَّا السَّاجِي عَنِ الْمَرْزِيِّ قَالَ : « إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُخْرِجُ مَا فِي ضَمِيرِي ، وَمَا تَعَلَّقَ بِهِ خَاطِرِي مِنْ أَمْرِ التَّوْحِيدِ فَالشَّافِعِيُّ ، فَصُرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ مِصْرَ ، فَلَمَّا جَثَوْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قُلْتُ : هَجَسَ فِي ضَمِيرِي مَسْأَلَةٌ فِي التَّوْحِيدِ ، فَعَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا لَا يَعْلَمُ عِلْمَكَ ، فَمَا الَّذِي عِنْدَكَ 00 ؟

فَكَلَّمْتُهُ فَعَضِبَ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَقَالَ : أَتَدْرِي أَيْنَ أَنْتَ 00؟

هَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي عَرِقَ فِيهِ فِرْعَوْنُ [أَيَّ أَنْتَ الْآنَ فِي لُجِّ الْبَحْرِ]

أَبْلَغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِالسُّؤَالِ عَنْ ذَلِكَ 00؟

قُلْتُ : لَا ؛ قَالَ : هَلْ تَكَلَّمْتَ فِيهِ الصَّحَابَةُ 00؟

قُلْتُ : لَا ، قَالَ : تَدْرِي كَمْ نَجَمًا فِي السَّمَاءِ 00؟

قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَكَوِّبْ مِنْهَا تَعْرِفُ جِنْسَهُ أَوْ طُلُوعَهُ أَوْ أَقْوَلَهُ أَوْ بِمَا خُلِقَ 00؟

قُلْتُ : لَا ؛ قَالَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ : فَشَيْءٌ تَرَاهُ بِعَيْنِكَ مِنَ الْخَلْقِ لَسْتَ تَعْرِفُهُ ؛ تَتَكَلَّمُ فِي عِلْمِ خَالِقِهِ

00؟

ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ مَسْأَلَةٍ فِي الْوُضُوءِ فَأَخْطَأْتُ فِيهَا ، فَفَرَعَهَا عَلَى أَرْبَعَةٍ أَوْجِهٍ فَلَمْ أَصِبْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ ؛

فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : شَيْءٌ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ خَمْسَ مَرَّاتٍ تَدْعُ عِلْمَهُ ، وَتَتَكَلَّفُ عِلْمَ الْخَالِقِ ؛

إِذَا هَجَسَ فِي ضَمِيرِكَ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : [وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا َ

هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ 000 الْآيَةَ {البقرة : 163 ،

{164

فَاسْتَدِلَّ بِالْمَخْلُوقِ عَلَى الْخَالِقِ ، وَلَا تَتَكَلَّفْ عِلْمَ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ عَقْلُكَ ؛ فَتُبْتَ 0

. قَالُوا عَنْ قُوَّةِ حُجَّتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[281] قَالَ هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ :

« لَوْ أَنَّ الشَّافِعِيَّ نَاطَرَ عَلَى أَنَّ هَذَا الْعَمُودَ الْحَجَرَ خَشَبٌ لَعَلَبَ ؛ لَا قِتْدَارِهِ عَلَى الْمِبَاطَرَةِ »

0

[282] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ : « مَا رَأَيْتُ الشَّافِعِيَّ يُنَاطِرُ أَحَدًا إِلَّا رَحِمْتُهُ ،

وَلَوْ رَأَيْتُ الشَّافِعِيَّ يُنَاطِرُكَ : لَطَنَنْتُ أَنَّهُ سَبْعٌ يَأْكُلُكَ ، وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَ النَّاسَ الْحُجَجَ » 0

[283] حَدَّثَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ

:

« نَاطَرْتُ يَوْمًا مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ فَاشْتَدَّتْ مُنَاطَرَتِي لَهُ ؛ فَجَعَلْتُ أَوْدَاجَهُ تَنْتَفِخُ وَأَرْزَارُهُ تَنْقَطِعُ »

: أَنبَهَارُ شُبُوحِهِ وَمُعَاصِرِيهِ بِذَكَائِهِ وَعَبَقَرِيَّتِهِ النَّادِرَةِ :

[284] حَدَّثَ إِسْحَاقُ بْنُ زَاهَوِيٍّ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ لَهُ :

« تَعَالَ حَتَّى أُرِيكَ مَنْ لَمْ يَرِ مِثْلَهُ ؛ فَذَهَبَ بِي إِلَى الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » 0

[285] قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَيُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدِيقِ : « مَا رَأَيْتُ أَعْقَلَ مِنَ الشَّافِعِيِّ » 0

[286] وَقَالَ عَنْهُ أَيْضاً يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدِيقِ : « لَوْ جُمِعَتْ أُمَّةٌ لَوَسَّعَهُمْ عَقْلُهُ » 0

[287] حَدَّثَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّاعِقَانِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ :

« كَانَ رَجُلًا فُرْشِيَّ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ وَالذِّهْنِ ، صَافِي الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ وَالذِّمَاغِ ، سَرِيعَ الْإِصَابَةِ ، وَلَوْ كَانَ أَكْثَرَ سَمَاعًا لِلْحَدِيثِ لَأَسْتَعْنَتْ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ » 0
شَهَادَةُ شُبُوحِهِ لَهُ أَنَّهُ بَلَغَ مَبْلَغَ الْإِفْتَاءِ ، وَأَصْبَحَ لَهُ الْحَقُّ فِي أَنْ تَكُونَ لَهُ حَلْفَةٌ كَالْعُلَمَاءِ

[288] حَدَّثَ الرَّبِيعُ عَنِ الْحُمَيْدِيِّ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ خَالِدٍ الرَّجْجِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِلشَّافِعِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُمَا** :

« أَفَبِتِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ فَقَدْ آتَى لَكَ وَاللَّهُ أَنْ تُفْتِيَ 00 وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ » 0

[289] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَنَتِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ : « كَانَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ [وَهُوَ أَحَدُ

شُبُوحِهِ] إِذَا جَاءَهُ شَيْءٌ مِنَ التَّفْسِيرِ وَالْفَتْوَا : التَّقَتَ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** إِلَى الشَّافِعِيِّ فَقَالَ : سَلُوا هَذَا » 0

: **تَنَاءُ الْأُتَمِّهِ عَلَيْهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :**

[290] قَالَ أَبُو ثَوْرٍ الْكَلْبِيُّ : « مَا رَأَيْتُ مِثْلَ الشَّافِعِيِّ » 0

[291] قَالَ أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ : « مَا طَنَنْتُ أَبِيَّ أَعِيشُ حَتَّى أَرَى مِثْلَ الشَّافِعِيِّ » 0

[292] قَالَ مَعْمَرُ بْنُ شَبِيبٍ :

« سَمِعْتُ الْخَلِيفَةَ الْمَأْمُونُ يَقُولُ : قَدْ امْتَحَنْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ؛ فَوَجَدْتُهُ كَامِلًا »

: **تَنَاءُ الْأُتَمِّهِ عَلَيْهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :**

[293] حَدَّثَ حَزْمَةُ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ : « سَمِيتُ بِبَعْدَادٍ : نَاصِرِ الْحَدِيثِ »

: ثَنَاءُ الْإِمَامِ الذَّهَبِيِّ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** :

[294] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : « رَحِمَ اللَّهُ الشَّافِعِيَّ ، وَأَيْنَ مِثْلُ الشَّافِعِيِّ فِي صِدْقِهِ وَشَرَفِهِ وَتُبْلِهِ وَسَعَةِ عِلْمِهِ وَفَرَطِ ذِكَايِهِ وَنَصْرِهِ لِلْحَقِّ وَكَثْرَةِ مَنَاقِبِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » 0

[295] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : « لَا نَلَامُ وَاللَّهِ عَلَى حُبِّ هَذَا الْإِمَامِ » 0

: ثَنَاءُ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ عَلَيْهِ :

[296] وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** :

« مَا تَكَلَّمْتُ أَحَدًا بِالرَّأْيِ إِلَّا وَالشَّافِعِيُّ أَكْثَرُ اتِّبَاعًا مِنْهُ ، وَأَقْلُ حُطَاءً مِنْهُ ، الشَّافِعِيُّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** إِمَامٌ »

[297] حَدَّثَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ **غَفَرَ اللَّهُ لَهُ** قَالَ :

« مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الشَّافِعِيَّ فِي هَذَا الْمَحَلِّ ، وَلَوْ عَلِمْتُ لَمْ أَفَارِقْهُ » 0

: ثَنَاءُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** :

[298] حَدَّثَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ لَهُ :

« تَعَالَ حَتَّى أُرِيكَ مَنْ لَمْ يُرَ مِثْلُهُ ؛ فَذَهَبَ بِي إِلَى الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » 0

[299] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الشَّافِعِيِّ فَقَالَ :

« لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا بِهِ ، لَقَدْ كُنَّا تَعَلَّمْنَا كَلَامَ الْقَوْمِ وَكُتِبْنَا كُتُبُهُمْ ؛ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْنَا ؛ فَلَمَّا سَمِعْنَا

كَلَامَهُ عَلِمْنَا أَنَّهُ أَعْلَمُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَقَدْ جَالَسْنَاهُ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِيَ فَمَا رَأَيْنَا مِنْهُ إِلَّا كُلَّ خَيْرٍ » 0

[300] حَدَّثَ الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ :

« مَا أَحَدٌ مَسَّ مِحْبَرَةً وَلَا قَلَمًا ؛ إِلَّا َوَلِلشَّافِعِيِّ فِي عُنُقِهِ مَنَّةٌ » 0

[301] حَدَّثَ الْمُروذِيُّ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا سُئِلْتُ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَا أَعْرِفُ فِيهَا خَبْرًا : قُلْتُ فِيهَا بِقَوْلِ الشَّافِعِيِّ ؛ لِأَنَّهُ إِمَامٌ قُرْشِيٌّ ،

وَقَدْ رُويَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « عَالِمٌ قُرَيْشٍ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عِلْمًا » [أَنْكَرَهُ الْحَوْثِيُّ]

[302] قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْمِثْمُونِيُّ : « قَالَ لِي الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ :
قَالَ لِي أَحْمَدُ : أَبُوكَ أَحَدُ السَّبْتَةِ الَّذِينَ أَدْعُو لَهُمْ سَحَرًا » 0

[303] قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ : « سَأَلْتُ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : مَا تَقُولُ فِي مَالِكٍ ؟

قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَرَأْيٌ ضَعِيفٌ ، قُلْتُ : فَأَلَاؤَزَاعِي ؟ 00

قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : حَدِيثٌ ضَعِيفٌ وَرَأْيٌ ضَعِيفٌ ، قُلْتُ : فَالشَّافِعِيُّ ؟ 00

قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَرَأْيٌ صَحِيحٌ » 0

وَهَذِهِ سَقَطَاتُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ فِي حَقِّ الْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ ، مَا كُنَّا لِنَذْكُرَهَا لَوْلَا حُبُّنَا لِلشَّافِعِيِّ 0

مَجْلِسُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ :

[304] حَدَّثَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ حَمَّكَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْمَرْكَبِيِّ عَنْ ابْنِ حُرَيْمَةَ عَنِ الرَّبِيعِ قَالَ :
« أَصْحَابُ مَالِكٍ كَانُوا يَفْخَرُونَ فَيَقُولُونَ : إِنَّهُ يَحْضُرُ مَجْلِسَ مَالِكٍ نَحْوُ مِنْ سِتِّينَ مُعَمَّمًا ،
وَاللَّهِ لَقَدْ عَدَدْتُ فِي مَجْلِسِ الشَّافِعِيِّ ثَلَاثِمِائَةَ مُعَمَّمٍ سِوَى مَنْ شَدَّ عَنِّي » 0

قَالُوا عَنْ إِخْلَاصِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[305] حَدَّثَ حَزْمَلَةُ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :
« وَدِدْتُ أَنَّ كُلَّ عِلْمٍ أَعْلَمُهُ تَعَلَّمَهُ النَّاسُ : أَوْجَرُ عَلَيْهِ وَلَا يَحْمَدُونِي » 0

[306] حَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« بَوَدِّي أَنَّ جَمِيعَ الْخَلْقِ تَعَلَّمُوا هَذَا الْكِتَابَ [أَيِ الرِّسَالَةَ] عَلَى أَنْ لَا يُنْسَبَ إِلَيَّ مِنْهُ شَيْءٌ » 0

قَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ لِلَّهِ :

[307] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْعُكْرِيُّ وَعَبِيدَةُ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ :

« كَانَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ قَدْ جَزَّ اللَّيْلُ : فَثُلُثُهُ الْأَوَّلُ يَكْتُبُ ، وَالثَّانِي يُصَلِّي ، وَالثَّلَاثُ يَنَامُ » 0

[308] حَدَّثَ زَكْرِيَّا السَّاجِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حُسَيْنِ الْكَرَايِسِيِّ قَالَ :

« بَشُرْتُ مَعَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ لَيْلَةً ؛ فَكَانَ يُصَلِّي نَحْوَ ثُلُثِ اللَّيْلِ ، فَمَا رَأَيْتُهُ يَزِيدُ عَلَى خَمْسِينَ آيَةً ، فَإِذَا أَكْثَرَ فَمِائَةُ آيَةٍ ، وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِآيَةٍ رَحْمَةٍ إِلَّا سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا بِآيَةٍ عَذَابٍ إِلَّا تَعَوَّذَ »
0

[309] حَدَّثَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ :
« كَانَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سِتِّينَ خُتْمَةً ، كُلُّ ذَلِكَ فِي صَلَاةٍ »

[310] حَدَّثَ أَبُو بَكْرِ بْنُ زِيَادٍ النَّيْسَابُورِيُّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ :
« كَانَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ رَمَضَانَ سِتِّينَ خُتْمَةً ، وَفِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثِينَ خُتْمَةً »
: قَالُوا عَنْ حُسَيْنِ وَضُوءِهِ وَافْتِصَادِهِ فِي الْمَاءِ رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِ :
[311] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَقَلَّ صَبًّا لِلْمَاءِ فِي تَمَامِ التَّطَهُّرِ مِنَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ » 0
: قَالُوا عَنْ وَرَعِهِ رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِ :

[312] حَدَّثَ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ الصُّوفِيِّ عَنْ حَزْمَلَةَ قَالَ :
« سَمِعْتُ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ : مَا حَلَفْتُ بِاللَّهِ صَادِقًا وَلَا كَاذِبًا » 0
: قَالُوا عَنْ خَوْفِهِ مِنَ اللَّهِ ، رَحْمَةً اللَّهُ :

[313] حَدَّثَ تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ؛ فَجَاءَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ فَسَلَّمَ وَجَلَسَ ؛ فَرَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ حَدِيثًا رَقِيقًا ؛ فَعُشِّي عَلَى الشَّافِعِيِّ ؛ فَقِيلَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ ؛ فَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : إِنْ كَانَ مَاتَ ، فَقَدْ مَاتَ أَفْضَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ »

: قَالُوا عَنْ حُبِّهِ لَأَلِ الْبَيْتِ ، رَحْمَةً اللَّهُ :

[314] حَدَّثَ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ حَمَّزَةَ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ :
« حَجَجْنَا مَعَ الشَّافِعِيِّ رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ فَمَا ارْتَفَقَى شَرْفًا ، وَلَا هَبَطَ وَادِيًا ؛ إِلَّا وَهُوَ يَبْكِي وَنُشِدُ :

إِنْ كَانَ رَفُضاً حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ * فَلْيَشْهَدْ الثَّقَلَيْنِ أَيْ رَافِضِي
[الشَّرَف : هُوَ كُلُّ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ] 00 وَهُوَ صَاحِبُ الْبَيْتَيْنِ الشَّيْخَ هَيْرِينَ :
يَا آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ حُبُّكُمْ * فَرَضَ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ
يَكْفِيكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْفَخْرِ أَنْتُمْ * مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ
: مَا بَلَغَهُ حُبُّهُمْ لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[315] قَالَ الْإِمَامُ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ [صَاحِبُ السُّنَنِ] :

« مَا رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ [يَعْنِي الْإِمَامَ أَحْمَدَ] يَمِيلُ إِلَى أَحَدٍ مِثْلَهُ إِلَى الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ » 0

[316] حَدَّثَ الْمُروذِيُّ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنِّي لَأَدْعُو لِلشَّافِعِيِّ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي صَلَاتِي » 0

[317] حَدَّثَ الْمُيْمُونِيُّ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« سِتَّةٌ أَدْعُو لَهُمْ سَحَرًا ، الشَّافِعِيُّ أَحَدُهُمْ » 0

[318] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرَّجَائِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ :

« أَيُّ رَجُلٍ كَانَ الشَّافِعِيُّ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُكَ تُكثِرُ مِنَ الدُّعَاءِ لَهُ 00؟

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : يَا بُنَيَّ ؛ كَانَ كَالشَّمْسِ لِلدُّنْيَا ، وَكَالْعَافِيَةِ لِلنَّاسِ ؛ فَهَلْ لِهَذَيْنِ مِنْ خَلْفٍ ،
أَوْ عَنْهُمَا مِنْ عَوَضٍ » 00؟

[319] حَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ سُرَيْجٍ عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ أَنَّهُ كَانَ يُخْصُ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ بِالدُّعَاءِ » 0

[320] حَدَّثَ الرَّعْفَرِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« أَنَا أَدْعُو لِلشَّافِعِيِّ فِي صَلَاتِي مُنْذُ أَرْبَعِ سِنِينَ » 0

[321] حَدَّثَ أَبُو ثَوْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا أَصَلِّي صَلَاةً إِلَّا وَأَنَا أَدْعُو لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ فِيهَا » 0

[322] قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ خَلَّادٍ : « أَنَا أَدْعُو اللَّهَ فِي ذُبُرِ صَلَاتِي لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ » 0

: قَالُوا عَنْ سَخَائِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[323] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ : « كَانَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ أَسْحَى النَّاسِ بِمَا يَجِدُ ، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا ؛ فَإِنْ وَجَدَنِي ، وَإِلَّا َ قَالَ : قُولُوا لِمُحَمَّدٍ إِذَا جَاءَ يَأْتِي الْمَنْزِلَ ؛ فَإِنِّي لَا أَتَعَدَّى حَتَّى يَجِيءَ »

[324] حَدَّثَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ أَبِي ثَوْرٍ قَالَ : « كَانَ الشَّافِعِيُّ مِنْ أَسْمَحِ النَّاسِ ؛ يَشْتَرِي الْجَارِيَةَ الصَّنَاعَ الَّتِي تَطْبُخُ وَتَعْمَلُ الْحُلُوءَ وَيَقُولُ لَنَا : اشْتَهُوْا مَا أَرَدْتُمْ » 0

[325] حَدَّثَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي ثَوْرٍ قَالَ :

« قُلَّ مَا كَانَ يُمَسِّكُ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ الشَّيْءَ مِنْ سَمَاحَتِهِ » 00 أَيِ لِفَرْطِ سَخَائِهِ 0

[326] قَالَ عَمْرُو بْنُ سَوَّادٍ : « كَانَ الشَّافِعِيُّ أَسْحَى النَّاسِ عَلَى الدِّينَارِ وَالْدِّرْهَمِ وَالطَّعَامِ »

[327] قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ : « كَانَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحْمَةً اللَّهِ مَارًّا بِالْحَدَّائِينَ ؛ فَسَقَطَ سَوْطُهُ ؛ فَوُتِبَ غُلَامٌ وَمَسَحَهُ بِكُمِهِ وَنَاوَلَهُ إِيَّاهُ ؛ فَأَعْطَاهُ رَحْمَةُ اللَّهِ سَبْعَةَ دِنَانِيرٍ » 0

[328] قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ : « تَزَوَّجْتُ ؛ فَسَأَلَنِي الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ كَمْ أَصْدَقْتَهَا 00؟ قُلْتُ : « ثَلَاثِينَ دِينَارًا ، عَجَلْتُ مِنْهَا سِتَّةً » فَأَعْطَانِي أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ دِينَارًا » 0

[329] حَدَّثَ أَبُو جَعْفَرٍ التِّرْمِذِيُّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ يَخْكِي عَنْ سَخَاءِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ : « نَاوَلَهُ إِنْسَانٌ رُفْعَةً يَقُولُ فِيهَا : إِنِّي بَقَالُ رَأْسُ مَالِي دِرْهَمٌ ، وَقَدْ تَزَوَّجْتُ فَأَعِنِّي ؛ فَقَالَ : يَا رَبِيعُ ، أَعْطِهِ ثَلَاثِينَ دِينَارًا ، وَاعْذِرْنِي عِنْدَهُ ؛ فَقُلْتُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؛ إِنَّ هَذَا يَكْفِيهِ عَشْرَةُ دَرَاهِمٍ ؛ فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ : وَنَحْكُ ؛ وَمَا يَصْنَعُ بِثَلَاثِينَ ؟! أَيُّ كَذَا ، أَمْ فِي كَذَا ؟! يُعْذُّ مَا يَصْنَعُ فِي جِهَازِهِ أَعْطَاهُ »

[330] حَدَّثَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَوْحٍ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْفَرَسِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ أَنَّ الْخَلِيفَةَ هَارُونَ الرَّشِيدَ أَمَرَ لَكَ بِخَمْسَةِ آلَافٍ دِينَارٍ ؛ فَدَعَا بِحُجَّامٍ فَأَخَذَ شَعْرَهُ ؛ فَأَعْطَاهُ رَحْمَةُ اللَّهِ خَمْسِينَ دِينَارًا ، ثُمَّ أَخَذَ رِقَاعًا فَصَرَّ صُرْرًا وَفَرَّقَهَا فِي الْفُرَشِيِّينَ الَّذِينَ هُمْ بِالْحَضْرَةِ وَمَنْ بِمَكَّةَ ؛ حَتَّى مَا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَّا بِأَقْلٍ مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ »

[331] حَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ أَنَّهُ قَالَ :

« قَدِمَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ صَنْعَاءَ وَمَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ دِينَارٍ ؛ فَضُرِبَتْ لَهُ خَيْمَةٌ ، فَجَاءَ قَوْمٌ فَسَأَلُوهُ ؛ فَمَا قُلِعَتِ الْخَيْمَةُ وَمَعَهُ مِنْهَا شَيْءٌ عَظُمَ اللَّهُ أَجْرَهُ » 0

. قَالُوا عَنْ نُبُلِهِ وَشَهَامَتِهِ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** :

[332] قَالَ يُونُسُ الصَّدِيقُ : « مَا رَأَيْتُ أَغْقَلَ مِنَ الشَّافِعِيِّ ؛ نَاطَرْتُهُ يَوْمًا فِي مَسْأَلَةٍ ثُمَّ افْتَرَقْنَا ، وَلَقِيتَنِي فَأَخَذَ بِيَدِي ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا مُوسَى ؛ أَلَا يَسْتَقِيمُ أَنْ نَكُونَ إِخْوَانًا وَإِنْ لَمْ نَتَّفِقْ فِي مَسْأَلَةٍ »

. قَالُوا عَنْ مَرَضِهِ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** :

[333] حَدَّثَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدِيقِ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا لَقِيَ مِنَ السُّقْمِ مَا لَقِيَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ » 0

[334] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ زِيَادٍ النَّيْسَابُورِيُّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ :

« كَانَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** يُحَدِّثُ وَطَسَّتْ تَحْتَهُ » 0

. قَالُوا عَنْ مَوْلَاتِهِ :

[335] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْفَرَجِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ [شَيْخِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] أَنَّهُ قَالَ :

« عَلَيْكُمْ بِكُتُبِ الشَّافِعِيِّ » 0

[336] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ الصَّوْمَعِيُّ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ :

« صَاحِبُ الْحَدِيثِ لَا يَشْبَعُ مِنْ كُتُبِ الشَّافِعِيِّ » 0

[337] قَالَ يَحْيَى بْنُ مَنْصُورٍ الْقَاضِي : « سَأَلْتُ إِمَامَ الْأَيْمَةِ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ حُزَيْمَةَ

عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : هَلْ تَعْرِفُ سُنَّةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ لَمْ يُودِعْهَا الشَّافِعِيُّ

كُتُبِهِ ؟

قَالَ : لَا » 0

[338] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ وَارَةَ : « سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : مَا تَرَى فِي

كُتُبِ الشَّافِعِيِّ الَّتِي عِنْدَ الْعِرَاقِيِّينَ ، أَهِيَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ الَّتِي بِمِصْرَ ؟ 00

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : عَلَيْكَ بِالْكُتُبِ الَّتِي عَمِلَهَا بِمِصْرَ ؛ فَإِنَّهُ وَضَعَ هَذِهِ الْكُتُبَ بِالْعِرَاقِ وَلَمْ يُحْكَمْهَا ،

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مِصْرَ فَأَحْكَمَ تِلْكَ » 0

[339] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَاجِيَةَ الْحَافِظُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ وَارَةَ قَالَ :

« قَدِمْتُ مِنْ مِصْرَ ، فَأَتَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** فَقَالَ لِي : كَتَبْتَ كُتُبَ الشَّافِعِيِّ 00 ؟

قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَرَطْتُ ، مَا عَرَفْنَا الْعُمُومَ مِنَ الْخُصُوصِ ، وَنَاسَخَ الْحَدِيثَ مِنْ مَنْسُوخِهِ ؛
 حَتَّى جَالَسْنَا الشَّافِعِيَّ ؛ فَحَمَلَنِي ذَلِكَ عَلَى الرُّجُوعِ إِلَى مِصْرَ فَكَتَبْتُهَا 0
 [340] حَدَّثَ الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدِيقِ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْأَصَمِّ أَنَّهُ قَالَ :
 « قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ النَّيْسَابُورِيُّ : تَزَوَّجَ إِسْحَاقُ بْنُ زَاهَوِيٍّ بِامْرَأَةٍ رَجُلٍ كَانَ عِنْدَهُ كُتُبُ
 الشَّافِعِيِّ مَاتَ ؛ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِهَا إِلَّا لَلْكِتَابِ 0 »

: بَعْضُ نَوَادِرِهِ :

[341] قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :
 « مَا أَفْلَحَ سَيِّئٌ قَطًّا ؛ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ؛ قِيلَ : وَمَ 00؟!
 قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :
 لِأَنَّ الْعَاقِلَ لَا يَعْدُو مِنْ إِحْدَى خَلَّتَيْنِ : إِمَّا يَغْتَمُّ لَاحِرَتَهُ ، أَوْ لِدُنْيَاهُ ، وَالشَّحْمُ مَعَ الْعَمِّ لَا يَنْعَقِدُ
 : بَعْضُ أَقْوَالِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :
 [342] حَدَّثَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ
 :
 « قِرَاءَةُ الْحَدِيثِ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةِ التَّطَوُّعِ ، وَقَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : طَلَبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ النَّافِلَةِ
 »

[343] حَدَّثَ زَكَرِيَّا السَّاجِيُّ ، عَنِ الْبُؤَيْطِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :
 « عَلَيْكُمْ بِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ صَوَابًا 0
 [344] حَدَّثَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِ
 الْحَدِيثِ :

« أَنْتُمْ الصِّيَادِلَةُ ، وَنَحْنُ الْأَطِبَاءُ 0 »

[345] وَيُرْوَى بِطَرِيقَيْنِ عَنِ الْبُؤَيْطِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :
 « إِذَا رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ : فَكَأَنِّي رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ، جَزَاهُمْ اللَّهُ خَيْرًا ؛ هُمْ حَفِظُوا لَنَا الْأَصْلَ ؛ فَلَهُمْ عَلَيْنَا الْفَضْلُ 0 »

[346] وَيُرْوَى عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ :

« لَوْلَا الْمَحَابِرُ ؛ لَخَطَبَتِ الزَّنَادِقَةُ عَلَى الْمَنَابِرِ » 0

[347] قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : « عَلَامَةُ الصَّدِيقِ أَنْ يَكُونَ لِصَدِيقِ صَدِيقِهِ صَدِيقاً »

[348] قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : « مَنْ نَمَّ لَكَ ، نَمَّ عَلَيْكَ » 0

[349] حَدَّثَ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ :

« قَالَ لِي الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ : عَلَيْكَ بِالزُّهْدِ ؛ فَإِنَّ الزُّهْدَ عَلَى الزَّاهِدِ : أَحْسَنُ مِنَ الْخُلِيِّ عَلَى الْمَرْأَةِ »

[350] حَدَّثَ مُوسَى بْنُ سَهْلٍ الْجَوْنِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ :

« تَعَبَّدَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرَأْسَ [أَيَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَشْتَهَرَ] ؛ فَإِنَّكَ إِنْ تَرَأَسْتَ لَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَتَعَبَّدَ » 0

[351] حَدَّثَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ :

« الْمِرَاءُ فِي الدِّينِ يُفْسِدُ الْقُلُوبَ ، وَيُورِثُ الضَّعَائِنَ » 0

[352] حَدَّثَ الْمَرْزُوقِيُّ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ :

« مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ عَظُمَتْ قِيَمَتُهُ ، وَمَنْ تَكَلَّمَ فِي الْفِقْهِ تَمَّ قَدْرُهُ ، وَمَنْ كَتَبَ الْحَدِيثَ قَوِّتَ حُجَّتَهُ ،

وَمَنْ نَظَرَ فِي اللَّعَةِ [أَيَّ فِي الشَّعْرِ وَالْأَدَبِ وَالرَّفَائِقِ] رَقَّ طَبْعُهُ ، وَمَنْ نَظَرَ فِي الْحِسَابِ جَزُلَ رَأْيُهُ ،

وَمَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ لَمْ يَنْفَعُهُ عِلْمُهُ » 0

[353] قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : « يَنْسَ الرَّاذِلُ إِلَى الْمَعَادِ : الْعُدُونُ عَلَى الْعِبَادِ » 0

قَالَ **جَلَّ وَعَلَا** : [وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ] {البقرة/190}

[354] عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَجَرَةَ الرَّهَازِيِّ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ :

« لَجَنَّهُمْ سَاحِلُ كَسَاحِلِ الْبَحْرِ ، فِيهِ هَوَامٌّ وَحَيَاتٌ كَالنَّحْلِ ، وَعَقَّارِبُ كَالْبِعَالِ ، فَإِذَا اسْتَعَاثَ

أَهْلُ جَهَنَّمَ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمْ ؛ قِيلَ اخْرُجُوا إِلَى السَّاحِلِ ؛ فَيَخْرُجُونَ فَيَأْخُذُ الْهَوَامُّ بِشِفَاهِهِمْ

وَوُجُوهِهِمْ وَمَا شَاءَ اللَّهُ فَتَكْشُطُهَا ؛ فَيَسْتَنْعِثُونَ فِرَاراً مِنْهَا إِلَى النَّارِ ، وَيُسَلِّطُ عَلَيْهِمُ الْجَرَبَ ؛

فَيَحُكُّ الْوَاحِدُ جِلْدَهُ حَتَّى يَبْدُو الْعَظْمُ ؛ فَيَقَالُ لِأَحَدِهِمْ : يَا فُلَانُ ؛ هَلْ يُؤْذِيكَ هَذَا ؟00

فَيَقُولُ نَعَمْ ؛ فَيَقَالُ لَهُ : ذَلِكَ بِمَا كُنْتَ تُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ 0

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَنْبَابِيُّ فِي صَحِيحِ الرَّغِيبِ ح 0 ر : 3677 ، زَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ، وَالْأَصْبَهَائِيُّ فِي الرَّغِيبِ]

[355] حَدَّثَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُؤَدِّ عَنْ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« لَا يَبْلُغُ فِي هَذَا الشَّانِ رَجُلٌ حَتَّى يُضِرَّ بِهِ الْفَقْرُ وَيُؤْثِرَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ 0

[356] قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « اللَّيْسُ الْعَاقِلُ : هُوَ الْفَطْنُ الْمَتَعَاظِلُ 0

[357] حَدَّثَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدِّيقِيُّ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« لَيْسَ إِلَى السَّلَامَةِ مِنَ النَّاسِ سَبِيلٌ ؛ فَانْظُرِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُكَ فَالْزَمْهُ 0

[358] حَدَّثَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدِّيقِيُّ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« رَضِيَ النَّاسُ غَايَةً لَا تُدْرِكُ ، وَلَيْسَ إِلَى السَّلَامَةِ مِنْهُمْ سَبِيلٌ ؛ فَعَلَيْكَ بِمَا يَنْفَعُكَ فَالْزَمْهُ 0

[359] حَدَّثَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ : « الْإِنْقِبَاضُ

عَنِ النَّاسِ مَكْسَبَةٌ لِلْعَدَاوَةِ ، وَالْإِنْسِاطُ إِلَيْهِمْ مَجْلَبَةٌ لِقُرْنَاءِ السُّوءِ ؛ فَكُنْ بَيْنَ الْمُقْبِضِ وَالْمُنْبَسِطِ »

0

[360] قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « سِيَاسَةُ النَّاسِ أَشَدُّ مِنْ سِيَاسَةِ الدَّوَابِّ 0

[361] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ فَهْدٍ الْمِصْرِيُّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ اسْتَعْصَبَ فَلَمْ يَعْصَبْ ؛ فَهُوَ حِمَارٌ ، وَمَنْ اسْتُرْضِيَ فَلَمْ يَرْضَ فَهُوَ شَيْطَانٌ 0

[362] قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« مَا رَفَعْتُ مِنْ أَحَدٍ فَوْقَ مَنْزِلَتِهِ ؛ إِلَّا وَضَعَ مِنِّي بِمِقْدَارِ مَا رَفَعْتُ مِنْهُ 0

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتْهُ * وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا

{الْمُتَنَبِّي}

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ * يَكُنْ حَمْدُهُ دَمًا عَلَيْهِ وَيَنْدَمَ

{ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ }

[363] حَدَّثَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ :

« تَجَاوَزَ اللَّهُ عَمَّا فِي الْقُلُوبِ ، وَكَتَبَ عَلَى النَّاسِ الْأَفْعَالَ وَالْأَقَاوِيلَ » 0

[364] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ آدَمَ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ

قَالَ :

« لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي الْكَلَامِ وَالْأَهْوَاءِ : لَفَرُّوا مِنْهُ كَمَا يَفِرُّونَ مِنَ الْأَسَدِ » 0

[365] حَدَّثَ جَمَاعَةٌ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ :

« لِأَنَّهُ يَلْقَى اللَّهُ الْعَبْدَ بِكُلِّ ذَنْبٍ إِلَّا الشِّرْكَ : خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَلْقَاهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَهْوَاءِ » 0

[366] حَدَّثَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى أَنَّهُ قَالَ لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ**

:

صَاحِبُنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ يَقُولُ : « لَوْ رَأَيْتَ صَاحِبَ هَوًى يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ مَا قَبِلْتُهُ » 0

فَقَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : « لَوْ رَأَيْتُهُ يَمْشِي فِي الْهَوَاءِ ، لَمَا قَبِلْتُهُ » 0

[367] حَدَّثَ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَزْرَةَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** قَالَ

:

« لَا أَعْلَمُ عِلْمًا بَعْدَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ أَنْبَلَ مِنَ الطَّبِّ ، إِلَّا أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ غَلَبُونَا عَلَيْهِ » 0

[368] حَدَّثَ أَبُو سَعِيدٍ بْنُ يُونُسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الضَّحَّاكِ الْفَارِسِيِّ عَنِ الْمَرْزِيِّ قَالَ :

« سَمِعْتُ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** قَالَ : أَيُّمَا أَهْلُ بَيْتٍ لَمْ يَخْرُجْ نِسَاؤُهُمْ إِلَى رِجَالٍ غَيْرِهِمْ ،

وَرِجَالُهُمْ إِلَى نِسَاءٍ غَيْرِهِمْ ؛ إِلَّا وَكَانَ فِي أَوْلَادِهِمْ حُمَقٌ » 0

: **بَعْضُ كَلِمَاتِهِ ، يَوْمَ وَفَاتِهِ 00 رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :**

[369] حَدَّثَ الْإِمَامُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَعِيزَةُ عَنِ الْمَرْزِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ أَنْشَدَ

وَهُوَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ :

وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي * جَعَلْتُ رَجَائِي دُونَ عَفْوِكَ سُلَّمًا

تَعَاظَمَنِي دَنِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ * بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمًا

فَمَا زِلْتُ ذَا عَقْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ * تَجُودُ وَتَعْفُو مِنْهُ وَتَكْرُمَا
فَإِنْ تَنْتَقِمَ مِنِّي فَلَسْتُ بِبَائِسٍ * وَلَوْ دَخَلْتُ نَفْسِي بِجُرْمِي جَهَنَّمََا

.. قَالُوا عَنْ كَرَامَاتِهِ ، فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ ، وَمَنْ رَأَاهُ فِي مَنَامَاتِهِ :

[370] قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ : « لَمَّا حَمَلْتُ وَالِدَةُ الشَّافِعِيِّ بِهِ : رَأَتْ كَأَنَّ الْمُشْتَرِي خَرَجَ مِنْ
فَرْجِهَا ، حَتَّى انْقَضَ بِمِصْرَ ، ثُمَّ وَقَعَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ مِنْهُ شَظِيئَةٌ ، فَتَأَوَّلَهُ الْمُعَبِّرُونَ أَنَّهَا تِلْدُ عَالِمًا ،
يُخْصُ عِلْمُهُ أَهْلَ مِصْرَ ، ثُمَّ يَتَفَرَّقُ فِي الْبُلْدَانِ » 0

الليثُ بنُ سعد

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ وَعَالِمُ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَهْمِيِّ ،
كُنْيَتُهُ : أَبُو الْحَارِثِ الْفَهْمِيُّ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْفُرْسِ مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ ، وَلَا مُنَافَاةَ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ 0
وُلِدَ سَنَةَ 94 هـ بِقَرْشَنْدَةَ [بَلَدَةٌ مِصْرِيَّةٌ تَقَعُ جَنُوبَ مَدِينَةِ طُوخَ : بِمُحَافَظَةِ الْقَلْبُوبِيَّةِ ، وَقِيلَ قَلْقَشَنْدَةَ ،
وَالِيهَا يُنْسَبُ أَيْضًا أَبُو الْعَبَّاسِ الْقَلْقَشَنْدِيُّ : صَاحِبُ صُبْحِ الْأَعَشَى]

وَتُؤَيَّى اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ سَنَةَ 175 هـ ، لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِلنِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ 0

.. أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

عَطَاءُ بْنُ أَبِي رِيَّاحٍ ، وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، وَنَافِعًا مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبِرِيِّ ،
وَابْنُ شَهَابٍ الزُّهْرِيِّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ ، وَالْحَارِثُ بْنُ يَعْقُوبَ ، وَهَشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ،
وَصَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ ، وَأَبَا الزِّنَادِ ، وَقَتَادَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ 0

.. أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

رَوَى عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ابْنُ عَجَلَانَ [شَيْخُهُ] ، وَابْنُ هَيْبَةَ ، وَهَشِيمٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، وَعَطَّافُ بْنُ خَالِدٍ ، وَالْقَعْنَبِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى اللَّيْثِيُّ ،
وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ التَّنِيسِيِّ ، وَعِيسَى بْنُ حَمَّادٍ ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْكَاتِبُ ، وَعَمْرُو بْنُ خَالِدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمَحٍ 0

.. قَالُوا عَنْ صِفَاتِهِ الشَّكْلِيَّةِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

- [371] قَالَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « كَانَ اللَّيْثُ أَكْبَرَ مِنْ ابْنِ هَيْعَةَ بِثَلَاثِ سِنِينَ ؛ وَإِذَا نَظَرْتَ تَقُولُ : ذَا ابْنٌ ، وَذَا أَبٌ » 00 يَعْنِي أَنَّ اللَّيْثَ ابْنٌ ، وَابْنَ هَيْعَةَ أَبُوهُ 0
- : بَعْضُ صِفَاتِهِ الْأُخْرَى رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :
- [372] قَالَ يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : « كَانَ اللَّيْثُ فَقِيهَ الْبَدَنِ [أَيَّ لَهُ هَيْئَةُ الْفُقَهَاءِ] عَرَبِيَّ اللِّسَانِ ، يُحَسِّنُ الْقُرْآنَ وَالنَّحْوَ ، وَيَحْفَظُ الْحَدِيثَ وَالشَّعْرَ ، حَسَنَ الْمَذَاكِرَةِ 000 فَمَا زَالَ يَذْكُرُ خِصَالاً جَمِيلَةً ، وَيَعْقِدُ بِيَدِهِ ، حَتَّى عَقَدَ عَشْرَةَ : لَمْ أَرْ مِثْلَهُ » 0
- : هَيْئَتُهُ وَنَبَاتُهُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، وَجَدُّهُ فِي ذَلِكَ :
- [373] رَوَى يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
- « كَتَبْتُ مِنْ عِلْمِ ابْنِ شَهَابٍ الزُّهْرِيِّ عِلْماً كَثِيراً ، وَطَلَبْتُ رُكُوبَ الْبَرِيدِ إِلَيْهِ إِلَى الرُّصَافَةِ ؛ فَخِفْتُ أَنْ لَا يَكُونَ ذَلِكَ لِلَّهِ جَنًّا وَعَلَا فَرَّكْتُهُ » 0
- : قَالُوا عَنْ سَعَةِ عِلْمِهِ :
- [374] حَدَّثَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ قَالَ :
- « قِيلَ لِلَّيْثِ : أَمَتَعَ اللَّهُ بِكَ ، إِنَّا نَسْمَعُ مِنْكَ الْحَدِيثَ لَيْسَ فِي كُتُبِكَ 00؟
- فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : أَوْ كُلُّ مَا فِي صَدْرِي فِي كُتُبِي 00؟
- لَوْ كَتَبْتُ مَا فِي صَدْرِي ؛ مَا وَسِعَهُ هَذَا الْمَرْكَبُ » 0
- [375] حَدَّثَ الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
- « لَيْثٌ كَثِيرُ الْعِلْمِ ، صَحِيحُ الْحَدِيثِ » 0
- : قَالُوا عَنْ فَفْهِهِ :
- [376] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
- « اللَّيْثُ أَفْقَهُ مِنْ مَالِكٍ ؛ إِلَّا أَنَّ أَصْحَابَهُ لَمْ يَقُومُوا بِهِ » 0
- [377] حَدَّثَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
- « اللَّيْثُ أَفْقَهُ مِنْ مَالِكٍ ، وَلَكِنَّ الْخُطُوءَ لِمَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » 0
- [378] حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ :

« رَأَيْتُ اللَّيْثَ عِنْدَ رِبْعَةٍ يُنَاطِرُهُمْ فِي الْمَسَائِلِ وَقَدْ فَرَفَرَ أَهْلُ الْحَلَقَةِ » 0

: **قَالُوا عَنْ حِفْظِهِ وَتَوَثُّقِهِ :**

[379] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] : « اللَّيْثُ ثَبَتَ » 0

[380] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** : « هُوَ ثَبَتَ فِي حَدِيثِهِ جَدًّا » 0

[381] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ الزُّهْرِيُّ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** أَنَّهُ قَالَ :

« اللَّيْثُ ثِقَّةٌ ثَبَتَ » 0

[382] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« أَصَحُّ النَّاسِ حَدِيثًا عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ » 0

[383] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ وَالْعَجَلِيُّ : « اللَّيْثُ ثِقَّةٌ » 0

[384] وَقَالَ عَنْهُ ابْنُ خِرَاشٍ : « صَدُوقٌ صَحِيحُ الْحَدِيثِ » 0

[385] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** أَنَّهُ قَالَ : « أَصَحُّ

النَّاسِ حَدِيثًا عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** ؛ يَفْصِلُ مَا رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ » 0

[386] حَدَّثَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** أَنَّهُ قَالَ :

« قَدِمْتُ مَكَّةَ ، فَجِئْتُ أَبَا الزُّبَيْرِ ؛ فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابَيْنِ ؛ فَأَنْقَلَبْتُ بِهِمَا 00

ثُمَّ قُلْتُ : لَوْ عَاوَدْتُهُ فَسَأَلْتُهُ : أَسَمِعْتَ هَذَا كُلَّهُ مِنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** 00؟

فَقَالَ : مِنْهُ مَا سَمِعْتُهُ ، وَمِنْهُ مَا حَدَّثْتُ بِهِ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : عَلِمَ لِي عَلَى مَا سَمِعْتَ 00؟

فَعَلَّمَ لِي عَلَى هَذَا الَّذِي عِنْدِي » 0

: **عَقِيدَتُهُ وَمَذْهَبُهُ :**

[387] رَوَى أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ خَارِجَةَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ :

« سَأَلْتُ مَالِكَاً وَالثَّوْرِيَّ وَاللَّيْثَ وَالْأَوْزَاعِيَّ عَنِ الْأَخْبَارِ الَّتِي فِي الصِّفَاتِ فَقَالُوا : أَمَرُوهَا كَمَا جَاءَتْ »

: **ثَنَاءُ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِ ، وَأَنْبَهَارُهُمْ بِعَقَرِيَّتِهِ النَّادِرَةِ :**

[388] وَرَوَى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْمَلَ مِنَ اللَّيْثِ » 0

[389] حَدَّثَ أَبُو إِسْحَاقَ الْهَرَوِيُّ عَنِ الْإِمَامِ الدَّارِمِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« لَمْ أَرِ مِثْلَ اللَّيْثِ » 0

[390] حَدَّثَ سَعِيدُ الْأَدَمِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ :

« اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ سَيِّدُنَا وَإِمَامُنَا وَعَالِمُنَا » 0

[391] حَدَّثَ الْحَسَنُ بْنُ يُوسُفَ الطَّرَائِفِيُّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ :

« لَوْلَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ؛ لَضَلَّ النَّاسُ » 0

[392] حَدَّثَ أَحْمَدُ الْأَبَّارُ عَنْ أَبِي طَاهِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« لَوْلَا مَالِكُ وَاللَّيْثُ هَلَكْتُ ؛ كُنْتُ أَطْلُ كُلَّ مَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفْعَلُ بِهِ » 0
أَيَّ عَرَفَ بِهِمَا النَّاسُخَ وَالْمُنْسُوخَ ، وَالْعَامَّ وَالْخَاصَّ ، وَالْجَمْلَ وَالْمَبِينَ 0

: ثَنَاءُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ عَلَيْهِ :

[393] حَدَّثَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« لَيْسَ فِي الْمَصْرِيِّينَ أَصَحُّ حَدِيثًا مِنَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » 0

: ثَنَاءُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَلَيْهِ :

[394] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« اللَّيْثُ أَفْقَهُ مِنْ مَالِكٍ ؛ إِلَّا أَنَّ أَصْحَابَهُ لَمْ يَقُومُوا بِهِ » 0

[395] حَدَّثَ حَزْمَةُ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« اللَّيْثُ أَتْبَعُ لِلاَّتْرِ مِنْ مَالِكٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا » 0

[396] قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« الْعِلْمُ يَدُورُ عَلَى ثَلَاثَةِ : مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ »

[397] حَدَّثَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدِّيقُ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :
 « مَا قَاتَنِي أَحَدٌ كَانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنَ اللَّيْثِ وَابْنِ أَبِي ذَنْبٍ ، وَاللَّيْثُ أَتْبَعُ لِلْأَثَرِ مِنْ مَالِكٍ » 0
 : ثَنَاءُ الْإِمَامِ مَالِكٍ عَلَيْهِ :

[398] حَدَّثَ هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
 « كُلُّ مَا كَانَ فِي كُتُبِ مَالِكٍ » وَأَخْبَرَنِي مَنْ أَرْضَى مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ « فَهُوَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ » 0
 [399] عَنْ أَبِي صَالِحٍ كَاتِبِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
 « كُنَّا عَلَى بَابِ مَالِكٍ ، فَأَمْتَنَعَ عَنِ الْحَدِيثِ ؛ فَقُلْتُ : مَا يُشْبِهُ هَذَا صَاحِبَنَا ؟0
 فَسَمِعَهَا مَالِكٌ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؛ فَأَدْخَلَنَا وَقَالَ : مَنْ صَاحِبُكُمْ ؟0
 قُلْتُ : اللَّيْثُ ؛ قَالَ : تُشَبِّهُونَا بِرَجُلٍ : كَتَبْتُ إِلَيْهِ فِي قَلِيلٍ عُصْفُرٍ نَصْبُغُ بِهِ ثِيَابَ صَبْيَانِنَا ؛
 فَأَنْفَذَ مِنْهُ مَا بَعْنَا فَضَلَّتْهُ بِأَلْفٍ دِينَارٍ » 0

: مِنْ فَاضِلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِمَامِ مَالِكٍ ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ :
 [400] حَدَّثَ حَرْمَلَةُ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
 « اللَّيْثُ أَتْبَعُ لِلْأَثَرِ مِنْ مَالِكٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا » 0
 [401] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
 « اللَّيْثُ أَفْقَهُ مِنْ مَالِكٍ ؛ إِلَّا أَنَّ أَصْحَابَهُ لَمْ يَقُومُوا بِهِ » 0
 [402] حَدَّثَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي عَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
 « اللَّيْثُ أَفْقَهُ مِنْ مَالِكٍ ، وَلَكِنَّ الْحُطُوءَ لِمَالِكٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » 0
 [403] وَرَوَى الْحَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« أُخْبِرْتُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ قَالَ : لَوْ أَنَّ مَالِكًا وَاللَّيْثَ اجْتَمَعَا ، لَكَانَ مَالِكٌ عِنْدَ اللَّيْثِ
 أَحْرَسَ ، وَلَبَاعَ اللَّيْثُ مَالِكًا فِيمَنْ يَزِيدُ » 00 أَيُّ بَاعَهُ بَيْعَ الْعَبِيدِ ؛ كِنَايَةٌ عَنْ تَقَاوُتِ الْمَنْزِلَةِ بَيْنَهُمَا
 : إِعْجَابُ الْخَلِيفَةِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ بِهِ وَتَنَاوُؤُهُ عَلَيْهِ :

[404] حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
« لَمَّا وَدَّعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْمُنْصُورَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ قَالَ : أَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ شِدَّةِ عَقْلِكَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي جَعَلَ فِي رَعِيَّتِي مِثْلَكَ » 0

: قَالُوا عَنْ مَنَاقِبِهِ :

[405] حَدَّثَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّسْعَنِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ قَالَ : « كَانَ أَهْلُ مِصْرَ يَنْتَقِصُونَ
عُثْمَانَ ؛ حَتَّى نَشَأَ فِيهِمُ اللَّيْثُ ؛ فَحَدَّثَهُمْ بِفَضَائِلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكُفُّوا ، وَكَانَ أَهْلُ حِمصَ يَنْتَقِصُونَ
عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ حَتَّى نَشَأَ فِيهِمُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشَ ؛ فَحَدَّثَهُمْ بِفَضَائِلِ عَلِيٍّ ، فَكُفُّوا عَنْ ذَلِكَ »
0

: رَفَضَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنْ يَحْكُمَ مِصْرَ ، أَوْ أَنْ يَتَوَلَّى أَيَّ مَنْصِبٍ :

[406] حَدَّثَ الْفَسَوِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ عَنِ الْإِمَامِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
« قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ الْمُنْصُورُ : تَلِي لِي مِصْرَ ؟ 00

قُلْتُ لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي أَضْعَفُ عَنْ ذَلِكَ ، إِنِّي رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي ؛ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُنْصُورُ :
مَا بِكَ ضَعْفٌ مَعِيَ ، وَلَكِنْ ضَعْفَتْ نِيَّتُكَ فِي الْعَمَلِ لِي » 0

[407] حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« قَالَ لِي الْخَلِيفَةُ الْمُنْصُورُ : تَلِي لِي مِصْرَ ؟ 00

فَاسْتَعْفَيْتُ ؛ قَالَ : أَمَّا إِذْ أَبَيْتُ ؛ فَذَلَّلَنِي عَلَى رَجُلٍ أَقْلَدُهُ مِصْرَ ؛ قُلْتُ : عُثْمَانُ بْنُ الْحَكَمِ الْجَدَامِيُّ ؛
رَجُلٌ لَهُ صِلَاخٌ وَلَهُ عَشِيرَةٌ ؛ فَبَلَغَ عُثْمَانَ ذَلِكَ ؛ فَعَاهَدَ اللَّهُ أَلَّا يُكَلِّمَ اللَّيْثَ » 0

[408] قَالَ صَالِحٌ لِعَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ :

« لَا أَدْعُ اللَّيْثَ حَتَّى يَتَوَلَّى لِي ؛ فَقَالَ عَمْرُو : لَا يَفْعَلْ ؛ قَالَ : لِأَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ ؛ فَجَاءَهُ عَمْرُو

فَحَذَرَهُ ؛ فَوَلَّى دِيوَانَ الْعَطَاءِ ، وَوَلَّى الْجَزِيرَةَ أَيَّامَ أَبِي جَعْفَرٍ ، وَوَلَّى الدِّيَانَ أَيَّامَ الْمُهَدِيِّ » 0

[409] قَالَ ابْنُ وَزِيرٍ : « كَانَ أُمَرَاءُ مِصْرَ لَا يَفْطَعُونَ أَمْرًا إِلَّا بِمَشُورَتِهِ » 0

: بَعْضُ نَوَادِرِهِ :

[410] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ : « كُنَّا فِي مَجْلِسِ اللَّيْثِ فَذَكَرَ الْعَدَسُ ؛ فَقَالَ مَسْلَمَةُ بْنُ عَلِيٍّ : بَارَكَ فِيهِ سَبْعُونَ نَبِيًّا ؛ فَقَضَى اللَّيْثُ صَلَاتَهُ وَقَالَ : وَلَا نَبِيَّ وَاحِدَ ؛ إِنَّهُ بَارِدٌ مُؤَذِّ » 0

: حِكَايَتُهُ مَعَ الْخَلِيفَةِ هَارُونَ الرَّشِيدِ :

[411] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ الْكَاتِبِ : « أَغْضَلَتِ الرَّشِيدَ مَسْأَلَةٌ ؛ فَجَمَعَ لَهَا فُقَهَاءَ الْأَرْضِ ؛ حَتَّى أَشْخَصَ اللَّيْثُ [أَيِ اسْتَفَدَمَهُ فَسَأَلَهُ فِيهَا] فَأَخْرَجَهُ مِنْهَا » 0

[412] قَالَ الْحَسَنُ بْنُ يُونُسَ بْنِ مُلَيْحٍ : « سَمِعْتُ فِي مَجْلِسِ يُسْرِ بْنِ الْحَسَنِ [خَادِمِ الرَّشِيدِ] وَكَانَ قَدْ عَمِيَ مِنَ الْكِبَرِ قَالَ : كُنْتُ غُلَامًا لِلزُّبَيْدَةِ [امْرَأَةِ الرَّشِيدِ] وَأَيُّ بِاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ تَسْتَفْتِيهِ ، فَكُنْتُ وَاقِفًا عَلَى رَأْسِ سَتِي زُبَيْدَةَ ، خَلَفَ السِّتَارَةَ ، فَسَأَلَهُ الرَّشِيدُ فَقَالَ : خَلَفْتُ إِنْ لِي جَنَّتَيْنِ ؟ فَاسْتَحْلَفَهُ اللَّيْثُ ثَلَاثًا : إِنَّكَ تَخَافُ اللَّهَ 00؟

فَخَلَفَ لَهُ ؛ فَقَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : [وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ {الرَّحْمَنُ/16}] فَأَقْطَعَهُ الرَّشِيدُ قَطَائِعَ كَثِيرَةً بِمِصْرَ » 0

: قَالُوا عَنْ سَعَةِ مَالِهِ وَغِنَاهُ :

[413] حَدَّثَ أَبُو عَمْرِو الْحِيرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ قَالَ وَسَلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ إِلَى جَنِبِهِ : « خَرَجَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْمًا ؛ فَقَوَّمُوا ثِيَابَهُ وَدَابَّتَهُ وَخَاتَمَهُ وَمَا عَلَيْهِ : ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ إِلَى عِشْرِينَ أَلْفًا 00!!

فَقَالَ سُلَيْمَانُ : لَكِنْ خَرَجَ عَلَيْنَا شُعْبَةُ يَوْمًا ؛ فَقَوَّمُوا حِمَارَهُ وَسَرَجَهُ وَلِجَامَهُ : ثَمَانِيَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا إِلَى عِشْرِينَ دِرْهَمًا » 0

: كَيْفَ رَغِمَ غِنَاهُ ؛ لَمْ تَجِبْ عَلَيْهِ قَطُّ زَكَاةً ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُنْفِقُ كُلَّ مَالِهِ قَبْلَ الْحَوْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ :

[414] حَدَّثَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا وَجَبَتْ عَلَيَّ زَكَاةٌ مُنْذُ بَلَغْتُ » 0

[415] حَدَّثَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ أَنَّهُ قَالَ : « يَسْتَعْلَى أَبِي فِي

السَّنَةِ مَا بَيْنَ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ إِلَى خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا ، تَأْتِي عَلَيْهِ السَّنَةُ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ » 0

[416] وَحَدَّثَ إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الرَّمْلِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رُمْحٍ قَالَ :

« كَانَ دَخَلَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَمَانِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، مَا أُوجِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ زَكَاةً قَطٌّ » 0

وَلَا تَضَعُ فِي حُسْبَانِكَ أَحَا الْإِسْلَامَ أَنَّ الدِّينَارَ الْمَذْكُورَ هُوَ الدِّينَارُ الْكُوفِيُّ !!00

كَلَّا 00 لِأَنَّ الدِّينَارَ قَدِيمًا كَانَ مِنْ ذَهَبٍ ، وَهُوَ يَرْنُ الْآنَ كَمَا يَقُولُ عُلَمَاءُ الصَّرَفِ وَمُؤَرِّخُو

الْإِقْتِصَادِ : [4.25] جِرَامٌ ذَهَبٌ 0

.. قَالُوا عَنْ جُودِهِ وَسَخَائِهِ وَبِرِّهِ بِالْمَسَاكِينِ :

[417] قَالَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « كَانَ اللَّيْثُ يَتَصَدَّقُ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى ثَلَاثِمِائَةٍ

مِسْكِينَ »

[418] حَدَّثَ إِسْمَاعِيلُ سَمَوَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ :

« صَحَبْتُ اللَّيْثَ عِشْرِينَ سَنَةً ؛ لَا يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَشَّى إِلَّا مَعَ النَّاسِ ، وَكَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا

بِلَحْمٍ »

[419] حَدَّثَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرِو الْعَافِقِيُّ عَنْ أَشْهَبِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ :

« كَانَ اللَّيْثُ يَجْلِسُ كُلَّ يَوْمٍ لِحَوَائِجِ النَّاسِ ، لَا يَسْأَلُهُ أَحَدٌ فَيَرُدَّهُ ، كَبُرَتْ حَاجَتُهُ أَوْ صَعُرَتْ ، وَكَانَ

يُطْعِمُ النَّاسَ فِي الشِّتَاءِ الْهَرَائِسَ بَعْسَلِ النَّحْلِ وَتَمَنِّ الْبَقَرِ ، وَفِي الصَّيْفِ سَوِيقَ اللُّوزِ فِي الشَّكْرِ »

[420] قَالَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى اللَّيْثِ فَقَالَتْ : يَا أَبَا

الْحَارِثِ ؛ إِنَّ ابْنًا لِي عَلِيلٌ وَاشْتَهَى عَسَلًا ؛ فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : يَا غُلَامُ ، أَعْطِهَا مِرْطًا مِنْ

عَسَلٍ » 0

الْمِرْطُ : عِشْرُونَ وَمِائَةُ رَطْلٍ 0

[421] وَقَالَ أَبُو صَالِحٍ الْكَاتِبُ : « سَأَلَتِ امْرَأَةُ اللَّيْثِ مَنًّا مِنْ عَسَلٍ ؛ فَأَمَرَ لَهَا بِرِيقٍ وَقَالَ :

سَأَلْتُ عَلَى قَدَرِهَا ، وَأَعْطَيْتَاهَا عَلَى قَدْرِ السَّعَةِ عَلَيْنَا » 0

الرِّيقُ : هُوَ الْوِعَاءُ ، أَمَّا الْمَنُّ : فَهُوَ مِكْيَالٌ مَعْلُومٌ ، وَالْمَعْنَى : سَأَلْتُ عَلَى قَدَرِهَا وَأَعْطَيْتَاهَا عَلَى قَدَرِنَا

فَالُؤُا عَنْ حِكَايَاتِهِ الْعَجِيبَةِ فِي الْكَرَمِ :

[422] قَالَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« لَمَّا اخْتَرَقَتْ كُتُبُ ابْنِ هَيْعَةَ ؛ بَعَثَ إِلَيْهِ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنَ الْعَدِ بِأَلْفِ دِينَارٍ »

0

[423] قَالَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« أُعْطِيَ مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ الْوَاعِظُ أَلْفَ دِينَارٍ وَجَارِيَةٌ تَسُوَّى ثَلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ » 0

[424] حَدَّثَ صَالِحُ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْدَلَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْأَشْجِ قَالَ :

« وَصَلَ مَالِكًا بِأَلْفِ دِينَارٍ » 0

[425] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِيَاضٍ الْمِفْرِضُ عَنْ حُرْمَلَةَ قَالَ :

« كَانَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ يَصِلُ مَالِكًا بِمِائَةِ دِينَارٍ فِي السَّنَةِ ؛ فَكَتَبَ مَالِكٌ إِلَيْهِ : عَلَيَّ دَيْنٌ ؛ فَبَعَثَ

إِلَيْهِ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ ، فَسَمِعْتُ ابْنَ وَهْبٍ يَقُولُ : كَتَبَ مَالِكٌ إِلَى اللَّيْثِ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُدْخِلَ

بَنِي عَلَى زَوْجَهَا ؛ فَأَحْبُّ أَنْ تَبْعَثَ لِي بِشَيْءٍ مِنْ عُصْفَرٍ [أَيِ الْكُرْكُمِ] ، وَقِيلَ الزَّعْفَرَانُ] فَبَعَثَ

إِلَيْهِ بِثَلَاثِينَ جَمَلًا عُصْفَرًا ، فَبَاغَ مِنْهُ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ ، وَبَقِيَ عِنْدَهُ فَضْلَةٌ » 0

[426] حَدَّثَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : « كَانَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ

عَلَيْهِ يَسْتَعْلُ عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، وَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : مَا وَجَبَتْ عَلَيَّ زَكَاةٌ قَطُّ » 0

[427] قَالَ الْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينَ : « اشْتَرَى قَوْمٌ مِنَ اللَّيْثِ ثَمَرَةً ، فَاسْتَعْلَوْهَا ، فَاسْتَفَالَوْهُ ،

فَأَقَالَهُمْ ، ثُمَّ دَعَا بِخَرِيطَةٍ فِيهَا أَكْيَاسٌ ، فَأَمَرَ لَهُمْ بِخَمْسِينَ دِينَارًا ، فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ الْحَارِثُ فِي ذَلِكَ !!

فَقَالَ : اللَّهُمَّ عَفِّرَا ؛ إِنَّهُمْ قَدْ كَانُوا أَمَلُوا فِيهَا أَمَلًا ؛ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعُوِّضَهُمْ مِنْ أَمَلِهِمْ بِهَذَا » 0

[428] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ قَالَ :

« خَرَجْتُ حَاجًّا مَعَ أَبِي ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بِطَبْقِ رُطَبٍ ؛ فَجَعَلَ عَلَى الطَّبْقِ

أَلْفَ دِينَارٍ وَرَدَّهُ إِلَيْهِ » 0

[429] حَدَّثَ الْبَرْقَانِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْمَرْكِيِّ عَنِ السَّرَّاجِ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ

:

« قَفَلْنَا مَعَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ الْإِسْكَندَرِيَّةِ وَكَانَ مَعَهُ ثَلَاثُ سُفُنَ : سَفِينَةٌ فِيهَا مَطْبَخُهُ ، وَسَفِينَةٌ فِيهَا عَائِلَتُهُ ، وَسَفِينَةٌ فِيهَا أَصْيَافُهُ » 0

: حُزْنُ النَّاسِ عَلَيْهِ :

[430] حَدَّثَ سَعِيدُ الْأَدَمِ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الصَّدِّيقِ قَالَ :

« شَهِدْتُ جَنَازَةَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ مَعَ وَالِدِي ؛ فَمَا رَأَيْتُ جَنَازَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا : رَأَيْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ عَلَيْهِمُ الْحُزْنَ ، وَهُمْ يُعَزِّي بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَبْكُونَ ؛ فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ ؛ كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ صَاحِبُ هَذِهِ الْجَنَازَةِ ؛ فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ؛ لَا تَرَى مِثْلَهُ أَبَدًا » 0

الإمام الأوزاعي

هُوَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ، وَعَالِمُ أَهْلِ الشَّامِ : أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ 0 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو بْنِ يُحْمَدَ وُلِدَ سَنَةَ 88 هـ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ 157 هـ 0

: أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، وَأَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ، وَعَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، وَمَكْحُولٍ ، وَقَتَادَةَ ، وَبِلَالِ بْنِ سَعْدٍ ، وَالزُّهْرِيِّ ، وَيَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، وَحَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةٍ ، وَيُونُسَ بْنَ مَيْسَرَةَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، وَعَطَاءَ الْخُرَّاسَانِيِّ ، وَعَلْقَمَةَ بْنَ مَرْثَدٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ ، وَمَيْمُونِ بْنَ مِهْرَانَ ، وَنَافِعَ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ ، وَخَلْقَ كَثِيرٍ 0

: أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

رَوَى عَنْهُ : ابْنُ شَهَابٍ الزُّهْرِيُّ ، وَيَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ [وَهُمَا مِنْ شُيُوخِهِ وَشُعْبَةٍ] ، وَالثَّوْرِيُّ ، وَالْإِمَامُ مَالِكٌ ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الْفَرَارِيُّ ، وَبَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، وَيَحْيَى الْقَطَّانُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرِيَّانِيِّ ، وَأَبُو الْمَغِيرَةِ الْحِمَصِيِّ ، وَأَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْمَصِصِيِّ ، وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، وَخَلْقُ كَثِيرٍ 0

: نُبْدَةُ مُحْتَصَرَةٍ عَنْ نَشَأَتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

[431] حَدَّثَ الْفَسَوِيُّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ مَزِيدٍ عَنْ شُيُوحِهِ قَالُوا :
 « قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ : مَاتَ أَبِي وَأَنَا صَغِيرٌ ، فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ ، فَمَرَّ بِنَا فُلَانٌ وَذَكَرَ شَيْخًا
 جَلِيلًا مِنَ الْعَرَبِ فَقَرَّرَ الصَّبِيَّانِ حِينَ رَأَوْهُ ، وَثَبْتُ أَنَا ، فَقَالَ : ابْنُ مَنْ أَنْتَ ؟
 فَأَخْبَرْتُهُ ؛ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي ؛ يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَاكَ ، فَذَهَبَ بِي إِلَى بَيْتِهِ ، فَكُنْتُ مَعَهُ حَتَّى بَلَغْتَ ،
 فَأَلْحَقَنِي فِي الدِّيَّوَانِ ، وَضَرَبَ عَلَيْنَا بَعَثًا إِلَى الْيَمَامَةِ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا هَا ، وَدَخَلْنَا مَسْجِدَ الْجَامِعِ ،
 وَخَرَجْنَا ، قَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا :
 رَأَيْتُ يُحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ مُعْجَبًا بِكَ ، يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ فِي هَذَا الْبَعْثِ أَهْدَى مِنْ هَذَا الشَّابِّ
 قَالَ : فَجَالَسْتُهُ ، فَكَتَبْتُ عَنْهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ كِتَابًا ، أَوْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ ، فَاخْتَرَقَ كُلُّهُ » !!00

· قَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَعِبَادَتِهِ لِلَّهِ :

[432] قَالَ صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ :

« كَانَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ أَكْثَرَ اجْتِهَادًا فِي الْعِبَادَةِ مِنَ الْأَوْزَاعِيِّ » 0

[433] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ الرَّمْلِيُّ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ :

« حَجَجْنَا مَعَ الْأَوْزَاعِيِّ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةً ؛ فَمَا رَأَيْتُهُ مُضْطَجِعًا فِي الْمِحْمَلِ فِي لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ قَطٍّ ؛
 كَانَ يُصَلِّي ، فَإِذَا غَلَبَهُ النَّوْمُ اسْتَنَدَ إِلَى الْقُتْبِ » 0

[434] حَدَّثَ ابْنُ زُبَيْرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي مُسْهَرٍ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ الْأَوْزَاعِيَّ بَاكِيًا قَطٍّ ، وَلَا ضَاحِكًا حَتَّى تَبْدُو نَوَاجِدُهُ ، وَإِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ أَحْيَانًا كَمَا
 يُرَوَّى فِي الْحَدِيثِ ، وَكَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ صَلَاةً وَقُرْآنًا وَبُكَاءً ، وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ إِخْوَانِي مِنْ أَهْلِ بَيْرُوتَ أَنَّ
 أُمَّهُ كَانَتْ تَدْخُلُ مَنْزِلَ الْأَوْزَاعِيِّ وَتَتَفَقَّدُ مَوْضِعَ مُصَلَّاهُ فَتَجِدُهُ رَطْبًا مِنْ دُمُوعِهِ فِي اللَّيْلِ » 0
 · قَالُوا عَنْ طَلَبِهِ لِلْعِلْمِ وَتَدْوِينِهِ لَهُ :

[435] قَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : « أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ ابْنُ جُرَيْجٍ ، وَصَنَّفَ الْأَوْزَاعِيُّ » 0

[436] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْجِيُّ : « هُوَ أَوَّلُ مَنْ دَوَّنَ الْعِلْمَ بِالشَّامِ » 0

· قَالُوا عَنْ عِلْمِهِ :

[437] قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ :

« سَمِعْتُ النَّاسَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ يَقُولُونَ : الْأَوْزَاعِيُّ الْيَوْمَ عَالِمُ الْأُمَّةِ » 0

[438] حَدَّثَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ :

« قُلْتُ لِأُمَيَّةَ بْنِ يَزِيدَ : أَيْنَ الْأَوْزَاعِيُّ مِنْ مَكْحُولٍ ؟ 00

قَالَ : هُوَ عِنْدَنَا أَرْفَعُ مِنْ مَكْحُولٍ » 0

[439] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْهِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « بَلَا رَيْبَ ؛ هُوَ أَوْسَعُ دَائِرَةً فِي الْعِلْمِ مِنْ مَكْحُولٍ »

0

[440] حَدَّثَ الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ : « مَا كُنْتُ أَخْرُصُ عَلَى السَّمَاعِ مِنَ

الْأَوْزَاعِيِّ حَتَّى رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ وَالْأَوْزَاعِيُّ إِلَى جَنْبِهِ ؛ فَقُلْتُ : يَا

رَسُولَ اللَّهِ ؛ عَمَّنْ أَحْمِلُ الْعِلْمَ ؟ 00

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَنْ هَذَا » ، وَأَشَارَ إِلَى الْأَوْزَاعِيِّ » 0

: قَالُوا عَنْ فَفْهِهِ :

[441] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْهِيُّ :

« كَانَ لَهُ مَذْهَبٌ مُسْتَقِلٌّ مَشْهُورٌ ، عَمِلَ بِهِ فُقَهَاءُ الشَّامِ مُدَّةً ، وَفُقَهَاءُ الْأَنْدَلُسِ ، ثُمَّ انْدَثَرَ » 0

[442] حَدَّثَ أَبُو مُسْهَرٍ عَنِ الْهَقْلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ : « أَجَابَ الْأَوْزَاعِيُّ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ »

[443] حَدَّثَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ :

« كُنَّا عِنْدَ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَرَارِيِّ ؛ فَذَكَرَ الْإِمَامَ الْأَوْزَاعِيَّ فَقَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ كَانَ شَأْنُهُ عَجَبًا ؛

كَانَ يُسْأَلُ عَنِ الشَّيْءِ عِنْدَنَا فِيهِ الْأَثَرُ ؛ فَيَرُدُّ وَاللَّهُ الْجَوَابَ كَمَا هُوَ فِي الْأَثَرِ ، لَا يُقَدِّمُ مِنْهُ وَلَا يُؤَخَّرُ »

[444] حَدَّثَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ نَجِيحٍ الدِّمَشْقِيِّ عَنْ عَوْنِ بْنِ حَكِيمٍ أَنَّهُ قَالَ :

« حَجَجْتُ مَعَ الْأَوْزَاعِيِّ ؛ فَلَمَّا أَتَى الْمَدِينَةَ وَأَتَى الْمَسْجِدَ بَلَغَ مَالِكًا مَقْدَمُهُ ، فَأَتَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ،

فَلَمَّا صَلَّيْنَا الظُّهْرَ تَذَاكُرًا أَبْوَابَ الْعِلْمِ ؛ فَلَمْ يَذْكُرَا بَابًا إِلَّا َ ذَهَبَ عَلَيْهِ الْأَوْزَاعِيُّ فِيهِ ، ثُمَّ صَلَّوْا

الْعَصْرَ فَتَذَاكُرَا ، كُلُّ يَذْهَبُ عَلَيْهِ الْأَوْزَاعِيُّ فِيمَا يَأْخُذَانِ فِيهِ ؛ حَتَّى اصْفَرَّتِ الشَّمْسُ أَوْ قَرُبَ

اصْفَرَّأُهَا » 0

: بَعْضٌ مِنْ فَتَاوَاهِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

[445] قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ مَرْزِدٍ : « سُئِلَ الْأَوْزَاعِيُّ عَنِ إِمَامٍ تَرَكَ سَجْدَةً سَاهِيًا حَتَّى قَامَ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ ؛ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : يَسْجُدُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ سَجْدَةً وَهُمْ مُتَفَرِّقُونَ » 0

[446] وَقَالَ بِشْرُ بْنُ بَكْرِ التَّيْسِيُّ : « قِيلَ لِلْأَوْزَاعِيِّ : يَا أَبَا عَمْرٍو ؛ الرَّجُلُ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ لَحْنٌ ؛ أَتَقِيْمُهُ عَلَى عَرَبِيَّتِهِ ؟ 00

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : نَعَمْ ؛ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِعَرَبِيٍّ » 00 أَيُّ يُرَرُّ التَّصْوِيبُ

[447] وَحَدَّثَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ : « لَا بَأْسَ بِإِصْلَاحِ اللَّحْنِ وَالْخَطَأِ فِي الْحَدِيثِ » 0

: ثَنَاءُ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ ، وَأَنْبَهَارُهُمْ بِعَفَرِيَّتِهِ النَّادِرَةِ :

[448] قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ :

« مَا رَأَيْتُ أَبِي يَتَعَجَّبُ مِنْ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا ، تَعَجُّبُهُ مِنَ الْأَوْزَاعِيِّ ، فَكَانَ يَقُولُ :

سُبْحَانَكَ ، تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ ؛ كَانَ الْأَوْزَاعِيُّ يَتِيمًا فَقِيرًا فِي حَجَرِ أُمِّهِ ، تَنَقَّلَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، وَفَدَّ جَرَى حُكْمُكَ فِيهِ أَنْ بَلَغَتْهُ حَيْثُ رَأَيْتُهُ ، يَا بُنَيَّ ؛ عَجَزَتِ الْمُلُوكُ أَنْ تُؤَدِّبَ نَفْسَهَا وَأَوْلَادَهَا أَدَبَ الْأَوْزَاعِيِّ لِنَفْسِهِ ، مَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً قَطُّ فَاضِلَةً إِلَّا أَحْتَاجَ مُسْتَمِيعُهَا إِلَى إِنْبَاتِهَا عَنْهُ [أَيُّ تَدْوِينِهَا] وَلَا رَأْيَتُهُ ضَاحِكًا قَطُّ حَتَّى يُفْهَقَهُ ، وَلَقَدْ كَانَ إِذَا أَخَذَ فِي ذِكْرِ الْمَعَادِ ، أَقُولُ فِي نَفْسِي : أَتُرَى فِي الْمَجْلِسِ قَلْبٌ لَمْ يَبْكُ ؟ 00!

: ثَنَاءُ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[449] حَدَّثَ مَسْلَمَةُ بْنُ ثَابِتٍ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : « الْأَوْزَاعِيُّ إِمَامٌ يُفْتَدَى بِهِ » 0

: ثَنَاءُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[450] حَدَّثَ الرَّبِيعُ الْمَرَادِيُّ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشَبَّهُ بِفَقْهِهِ بِحَدِيثِهِ مِنَ الْأَوْزَاعِيِّ » 00 أَيُّ لَا تُخَالِفُ الْأَحَادِيثَ فَتَنَاقَاهُ 0

: ثَنَاءُ الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[451] حَدَّثَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« لَوْ قِيلَ لِي : اخْتَرْتُ لِهَذِهِ الْأُمَّةَ ؛ لَخْتَرْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ وَالْأَوْزَاعِيَّ ، وَلَوْ قِيلَ لِي : اخْتَرْتُ أَحَدَهُمَا ؛ لَخْتَرْتُ الْأَوْزَاعِيَّ ؛ لِأَنَّهُ أَرْفَقَ الرَّجُلَيْنِ » 0

: إجلالُ الإمامِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ لَهُ :

[452] حَدَّثَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْبَيْرُوتِيُّ عَنْ وَلَدٍ مِنْ أَوْلَادِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ :

« بَلَغَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ وَهُوَ بِمَكَّةَ مَقْدَمُ الْأَوْزَاعِيَّ ؛ فَخَرَجَ حَتَّى لَقِيَهُ بِذِي طُوًى ، فَلَمَّا لَقِيَهُ حَلَّ رَسَنَ الْبَعِيرِ مِنَ الْفُطَارِ فَوَضَعَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ ، فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُ بِهِ ، فَإِذَا مَرَّ بِجَمَاعَةٍ قَالَ : الطَّرِيقُ لِلشَّيْخِ »
: قَالُوا عَنْ بَرَاعَتِهِ وَبِلَاغَتِهِ فِي الْكِتَابَةِ وَالْإِنْشَاءِ :

[453] وَحَدَّثَ مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ اللَّهِ كَاتِبِ الْمَنْصُورِ قَالَ :

« كَانَتْ تَرُدُّ عَلَى الْخَلِيفَةِ الْمَنْصُورِ كُتُبٌ مِنَ الْأَوْزَاعِيَّ نَتَعَجَّبُ مِنْهَا ، وَيَعْجُزُ كُتَابُهُ عَنْهَا ؛ فَكَانَتْ تُنْسَخُ فِي دَفَاتِرٍ وَتُوضَعُ بَيْنَ يَدَيِ الْمَنْصُورِ ؛ فَيَكْثُرُ النَّظَرُ فِيهَا اسْتِحْسَانًا لَأَلْفَاظِهَا ؛ فَقَالَ الْخَلِيفَةُ لِسُلَيْمَانَ بْنِ مُجَالِدٍ وَكَانَ مِنْ أَحْظَى كُتَّابِهِ عِنْدَهُ : يَنْبَغِي أَنْ تُجِيبَ الْأَوْزَاعِيَّ عَنْ كُتُبِهِ جَوَابًا تَامًا ؛ قَالَ : وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَحْسِنُ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا أُرِيدُ عَلَيْهِ مَا أَحْسَنَ ، وَإِنَّ لَهُ نَظْمًا فِي الْكُتُبِ لَا أَطُلُّ أَحَدًا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ يَقْدِرُ عَلَى إِجَابَتِهِ عَنْهُ ، وَأَنَا أَسْتَعِينُ بِالْأَلْفَاظِ عَلَى مَنْ لَا يَعْرِفُهَا يَمُنُّ نُكَاتِيهِ فِي الْآفَاقِ » 0

: قَالُوا عَنْ بِلَاغَتِهِ فِي مَوَاعِظِهِ ه :

[454] حَدَّثَ أَبُو صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ عَنِ الْهَقْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ وَعَظَ

فَقَالَ فِي مَوْعِظَتِهِ : أَيُّهَا النَّاسُ ؛ تَقَوُّوا بِهَذِهِ النَّعَمِ الَّتِي أَصْبَحْتُمْ فِيهَا عَلَى الْهَرَبِ مِنْ نَارِ اللَّهِ الْمَوْقَدَةِ ، الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْعَدَةِ ، فَإِنَّكُمْ فِي دَارِ : النَّوَاءِ فِيهَا قَلِيلٌ ، وَقَدْ آذَنَ عَنْهَا الرَّحِيلُ ، سَكَنَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ فَأَثَارُوهَا وَعَمَرُوهَا ، كَانُوا أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا ، مَشَوْا فِي مَنَازِلِهَا وَنَقَبُوا فِي الْبِلَادِ ، وَكَانُوا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ ، فَمَا لَبِثُوا أَنْ صَارُوا كَحَبِّ الْخَصِيدِ ، فَهَلْ تُحْسِ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ وَلَا تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا ، أَلِهَاهُمْ الْأَمَلُ ؛ حَتَّى بَاغَتْهُمْ الْأَجَلُ ، فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ ؛ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ،

ثُمَّ إِنَّكُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ مَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ بَيِّنَاتًا ، فَأَصْبَحُوا رُفَاتًا ، كَأَعْجَازٍ نَحْلٍ حَاقِيَةٍ ، مَسَاكِينُهُمْ خَالِيَةٌ ، فَمَا تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ 0

: قَالُوا عَنْ مَنَاقِبِهِ :

[455] حَدَّثَ مُوسَى بْنُ أُعَيْنَ عَنِ الْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« كُنَّا نَضْحَكُ وَنَمْرَحُ ؛ فَلَمَّا صِرْنَا يُقْتَدَى بِنَا ؛ حَشِيتُ أَنْ لَا يَسَعَنَا التَّبَسُّمُ 0

[456] حَدَّثَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ صَدَقَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْلَمَ وَلَا أَكْمَلَ وَلَا أَحْمَلَ فِيمَا حُمِلَ مِنَ الْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ 0

[457] حَدَّثَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنِ الْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« رَأَيْتُ كَأَنَّ مَلَكَينِ عَرَجَا بِي ، وَأَوْفَقَانِي بَيْنَ يَدَيِ رَبِّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ لِي : أَنْتَ عَبْدِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ الَّذِي تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ 00؟

فَقُلْتُ : بِعِزَّتِكَ أَنْتَ أَعْلَمُ ؛ فَهَبْطًا بِي حَتَّى رَدَّانِي إِلَى مَكَانِي 0

[458] حَدَّثَ أَبُو فَرْوَةَ يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرُّهَاقِيُّ عَنِ الْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ

« مَا أَخَذْنَا الْعَطَاءَ حَتَّى شَهِدْنَا عَلَى عَلِيٍّ بِالتَّفَاقِ وَتَبَرُّأْنَا مِنْهُ ، وَأَخَذَ عَلَيْنَا بِذَلِكَ الطَّلَاقُ وَالْعِتَاقُ

وَأَيْمَانُ الْبَيْعَةِ ؛ فَلَمَّا عَقَلْتُ أَمْرِي ؛ سَأَلْتُ مَكْحُولًا ، وَيَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رَاحٍ ،

وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ عُمَيْرٍ ؛ فَقَالُوا : لَيْسَ عَلَيْكَ شَيْءٌ ؛ إِنَّمَا أَنْتَ مُكْرَهُ 00 فَلَمْ تَقَرَّ عَيْنِي ،

حَتَّى فَارَقْتُ نِسَائِي وَأَعْتَقْتُ رَقِيقِي وَخَرَجْتُ مِنْ مَالِي وَكَفَرْتُ أَيْمَانِي 00!!

فَأَخْبَرَنِي : سُفْيَانُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ 00؟

: شَجَاعَتُهُ فِي كَلِمَةِ الْحَقِّ :

[459] حَدَّثَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَكَّارٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْعَشِيرِينَ أَنَّهُ قَالَ :

« سَمِعْتُ أَمِيرًا كَانَ بِالسَّاحِلِ يَقُولُ وَقَدْ دَفَنَّا الْأَوْزَاعِيَّ وَنَحْنُ عِنْدَ الْقَبْرِ : رَحِمَكَ اللَّهُ أَبَا عَمْرٍو ،

فَلَقَدْ كُنْتُ أَخَافُكَ أَكْثَرَ مِنِّْي وَلَا نِي 0

[460] حَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الْفَرِيَّابِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« لَمَّا فَرَغَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ [عَمُ السَّقَّاح] مِنْ قَتْلِ بَنِي أُمَيَّةَ ؛ بَعَثَ إِلَيَّ ، وَكَانَ قَتَلَ يَوْمَئِذٍ نَيْفًا وَسَبْعِينَ مِنْهُمْ فِي مَشْهَدٍ وَاحِدٍ » 0

[461] سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حُلَيْدٍ عُثْبَةَ بْنِ حَمَّادٍ الْقَارِي عَنِ الْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ :

« بَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ إِلَيَّ ، فَاسْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيَّ ، وَقَدِمْتُ ، فَدَخَلْتُ وَالنَّاسُ سِمَاطَانِ [فَرِيقَانِ] فَقَالَ : مَا تَقُولُ فِي مَخْرَجِنَا وَمَا نَحْنُ فِيهِ ؟ 00

قُلْتُ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، قَدْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ مَوَدَّةَ [أَيِّ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ]

قَالَ : تَخْبِرُنِي ؛ فَتَفَكَّرْتُ ثُمَّ قُلْتُ : لِأَصْدُقَنَّهُ ، وَاسْتَبَسَلْتُ لِلْمَوْتِ 00

ثُمَّ رَوَيْتُ لَهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ حَدِيثَ الْأَعْمَالِ ، وَبَيَّيْتُهِ فَضِيبٌ يَنْكُثُ بِهِ ، ثُمَّ قَالَ :

يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ؛ مَا تَقُولُ فِي قَتْلِ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ ؟ 00

قُلْتُ :

[462] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثَ :

الغَيْبِ الزَّانِي ، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمَفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ » 0

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : 6878 / فتح ، والإمام مسلم في صحيحه واللفظ له برقم : 1676 / عبد الباقي]

فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْخِلَافَةِ ؛ وَصِيَّةً لَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ 00

فَقُلْتُ : لَوْ كَانَتْ وَصِيَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَرَكَ عَلَيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحَدًا يَتَقَدَّمُهُ

0

قَالَ : فَمَا تَقُولُ فِي أَمْوَالِ بَنِي أُمَيَّةَ ؟ 00

قُلْتُ : إِنْ كَانَتْ لَهُمْ حَلَالًا ؛ فَهِيَ عَلَيْكَ حَرَامٌ ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْهِمْ حَرَامًا ، فَهِيَ عَلَيْكَ أَحْرَمٌ ؛

فَأَمَرَنِي ، فَأُخْرِجَتْ 0

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى يَقُولُ : فَجَعَلْتُ لَا أَحْطُو خُطْوَةً إِلَّا َ قُلْتُ : إِنَّ رَأْسِي يَقَعُ عِنْدَهَا 0

[463] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ حَلَفٍ بْنُ الْمَرْزُبَانِ عَنْ أَبِي نَشِيطٍ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنِ الْفَرِيَّابِيِّ أَنَّهُ قَالَ :

« اجْتَمَعَ الثَّوْرِيُّ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَعَبَادُ بْنُ كَثِيرٍ بِمَكَّةَ ، فَقَالَ الثَّوْرِيُّ لِلْأَوْزَاعِيِّ : حَدِّثْنَا يَا أَبَا عَمْرٍو

حَدِيثَكَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ؟ 00

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : نَعَمْ ، لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ ، وَقَتَلَ بَنِي أُمَيَّةَ ؛ جَلَسَ يَوْمًا عَلَى سَرِيرِهِ ، وَعَبَّأَ أَصْحَابَهُ أَرْبَعَةَ أَصْنَافٍ : صِنْفٌ مَعَهُمُ السُّيُوفُ الْمَسْلُوكَةُ ، وَصِنْفٌ مَعَهُمُ الْجَزَرَةُ [عَلَّهَا سَوَاطِيرُ الْجَزَّارِينَ] وَصِنْفٌ مَعَهُمُ الْأَعْمِدَةُ ، وَصِنْفٌ مَعَهُمُ الْكَافِرُ كُوبٌ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ ؛ فَلَمَّا صِرْتُ بِالْبَابِ أَنْزَلُونِي ، وَأَخَذَ اثْنَانِ بَعْضُذَيَّ وَأَدْخَلُونِي بَيْنَ الصُّفُوفِ ، حَتَّى أَقَامُونِي مُقَامًا يَسْمَعُ كَلَامِي ، فَسَلَّمْتُ ، فَقَالَ : أَنْتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو الْأَوْزَاعِيِّ ؟ 00

قُلْتُ : نَعَمْ ، أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ 0

قَالَ : مَا تَقُولُ فِي دِمَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ ؟ 00

فَسَأَلَ مَسْأَلَةَ رَجُلٍ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ رَجُلًا ؛ فَقُلْتُ : قَدْ كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ عُهُودٌ ؛ فَقَالَ : وَيَحْكُ ؛ اجْعَلْنِي وَإِيَّاهُمْ لَا عَهْدَ بَيْنَنَا 0

فَأَجْهَشْتُ نَفْسِي ، وَكَرِهْتُ الْقَتْلَ ، فَذَكَرْتُ مُقَامِي بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَفَظْتُهَا ، فَقُلْتُ : دِمَاؤُهُمْ عَلَيْكَ حَرَامٌ ؛ فَعَضِبَ وَانْتَفَخَتْ عَيْنَاهُ وَأَوْدَاجُهُ ، فَقَالَ لِي : وَيَحْكُ ؛ وَلَمْ ؟ 00 !

قُلْتُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثَ : ثِيْبٍ زَانٍ ، وَنَفْسٍ بِنَفْسٍ ، وَتَارِكٍ لِدِينِهِ

« 0

قَالَ : وَيَحْكُ ؛ أَوَلَيْسَ الْأَمْرُ لَنَا دِيَانَةً ؟ 00 !

قُلْتُ : وَكَيْفَ ذَاكَ ؟ 00

قَالَ : أَلَيْسَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ ؟ 00

قُلْتُ : لَوْ أَوْصَى إِلَيْهِ ؛ مَا حَكَمَ الْحَكَمَيْنِ 0

فَسَكَتَ وَقَدْ اجْتَمَعَ غَضَبًا ؛ فَجَعَلْتُ أَتَوَقَّعُ رَأْسِي تَقَعُ بَيْنَ يَدَيَّ 00

فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا أَوْمَأَ أَنْ أَخْرِجُوهُ ؛ فَخَرَجْتُ فَرَكِبْتُ دَابَّتِي ، فَلَمَّا سِرْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ إِذَا فَارِسٌ يَتَلُونِي ، فَتَرَلْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَقُلْتُ : قَدْ بَعَثَ لِيَأْخُذَ رَأْسِي ، أُصَلِّي رُكْعَتَيْنِ ، فَكَبَّرْتُ ، فَجَاءَ

وَأَنَا قَائِمٌ أَصْلِي ؛ فَسَلَّمَ وَقَالَ : إِنَّ الْأَمِيرَ قَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ بِهَذِهِ الدَّانِيَةِ ؛ فَخُذْهَا ؛ فَأَخَذَهَا
فَفَرَّقْتُهَا قَبْلَ أَنْ أَدْخُلَ مَنْزِلِي ﴿ 0

[464] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ مُعَلِّقًا : « قَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ قَائِدًا جَبَّارًا ، سَفَاكَاً لِلدِّمَاءِ ،
صَغَبَ الْمِرَاسَ ، مُسْتَحَقًّا بِالنَّاسِ ، وَمَعَ هَذَا ؛ فَالْإِمَامُ الْأَوْزَاعِيُّ يَصْدَعُهُ بِمِرِّ الْحَقِّ كَمَا تَرَى ، لَا
كَخَلْقٍ مِنْ عُلَمَاءِ السُّوءِ الْيَوْمَ ، الَّذِينَ يُحْسِنُونَ لِلْأَمْوَاءِ مَا يَفْتَحِمُونَ بِهِ مِنَ الظُّلْمِ وَالْعُسْفِ ،
وَيَقْلِبُونَ لَهُمُ الْبَاطِلَ حَقًّا وَالْحَقَّ بَاطِلًا ؛ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْى يُؤْفَكُونَ ﴿ 0

: مِنْ أَقْوَالِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

[465] حَدَّثَ الْوَلِيدُ بْنُ مَرْزُودٍ عَنِ الْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :
« لَا يَنْبَغِي لِلْإِمَامِ أَنْ يَخْصَّ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّعَاءِ ، فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ خَانَهُمْ ﴿ 0

[466] حَدَّثَ مَرْوَانُ الطَّاطَرِيُّ عَنِ الْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :
« مَنْ أَطَالَ قِيَامَ اللَّيْلِ ؛ هَوَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَوُفِّدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿ 0

[467] حَدَّثَ بَقِيَّةُ الْوَلِيدِ بْنُ مَرْزُودٍ عَنِ الْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :
« لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ عَلِيٍّ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَّا فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ ﴿ 0

[468] حَدَّثَ الْوَلِيدُ بْنُ مَرْزُودٍ عَنِ الْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :
« إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ شَرًّا ؛ فَتَحَ عَلَيْهِمُ الْجَدَلَ ، وَمَنَعَهُمُ الْعَمَلَ ﴿ 0

[469] حَدَّثَ الْوَلِيدُ بْنُ مَرْزُودٍ عَنِ الْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :
« إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَقُولُ قَلِيلًا وَيَعْمَلُ كَثِيرًا ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ يَتَكَلَّمُ كَثِيرًا وَيَعْمَلُ قَلِيلًا ﴿ 0

[470] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ عَنِ الْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :
« مَنْ أَخَذَ بِنَوَادِرِ الْعُلَمَاءِ ؛ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ ﴿ 0

[471] حَدَّثَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فُلَانٍ عَنِ الْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :
« نَتَجَنَّبُ مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْعِرَاقِ خَمْسًا ، وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْحِجَازِ خَمْسًا :

مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْعِرَاقِ : شُرْبُ الْمُسْكِرِ ، وَالْأَكْلُ عِنْدَ الْفَجْرِ فِي رَمَضَانَ ، وَلَا جُمُعَةَ إِلَّا فِي سَبْعَةِ
أَمْصَارَ ، وَتَأْخِيرَ الْعَصْرِ حَتَّى يَكُونَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ أَرْبَعَةَ أَمْثَالِهِ ، وَالْفِرَارَ يَوْمَ الرَّحْفِ ﴿ 0

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْحِجَازِ : اسْتِمَاعُ الْمَلَاهِي ، وَالْجَمْعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ ، وَالْمُتَعَةِ بِالنِّسَاءِ ،
وَالدِّرْهَمِ بِالدِّرْهَمَيْنِ وَالِدِينَارَ بِالدِّينَارَيْنِ 0 يَدًا بِيَدٍ ، وَإِتْيَانُ النِّسَاءِ فِي أَذْبَارِهِنَّ 0

: خَيْرُ وَقَاتِهِ وَبَعْضُ كَرَامَاتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

[472] حَدَّثَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْبُيُوتِيُّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ :
« جَلَسْتُ إِلَى شَيْخٍ فِي الْجَامِعِ فَقَالَ : أَنَا مَيِّتٌ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَتَيْتُهُ 00
فَإِذَا بِهِ يَتَفَلَّى فِي الصَّخْنِ ، فَقَالَ : مَا أَحَدُتُمُ السَّرِيرَ [أَيِ النَّعْشِ] حُدُوهُ قَبْلَ أَنْ تُسَبِّقُوا إِلَيْهِ ؛
فُلْتُ : مَا تَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ 00؟

قَالَ : هُوَ الَّذِي أَقُولُ لَكَ ، رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ طَائِرًا وَقَعَ عَلَى رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ هَذِهِ الْقُبَّةِ ،
فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : فُلَانٌ قَدَرِي ، وَفُلَانٌ كَذَا ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ نِعَمَ الرَّجُلِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ
الْأَوْزَاعِيُّ خَيْرٌ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ ، وَأَنْتَ مَيِّتٌ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : فَمَا جَاءَتِ الظُّهْرُ حَتَّى
مَاتَ ، وَأُخْرِجَ بِجَنَازَتِهِ 0

[473] حَدَّثَ عَبَّاسُ الدُّورِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ قَالَ : « مَاتَ الْإِمَامُ الْأَوْزَاعِيُّ فِي الْحَمَّامِ 0

[474] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى الْمَصْرِيُّ عَنْ خَيْرَانَ بْنِ الْعَلَاءِ عَنِ الْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :
« دَخَلَ الْإِمَامُ الْأَوْزَاعِيُّ الْحَمَّامَ ، وَكَانَ لِصَاحِبِ الْحَمَّامِ حَاجَةٌ ؛ فَأَعْلَقَ عَلَيْهِ الْبَابَ وَدَهَبَ ، ثُمَّ
جَاءَ فَفَتَحَ ؛ فَوَجَدَ الْإِمَامَ الْأَوْزَاعِيَّ مَيِّتًا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ 0

[475] حَدَّثَ إِسْحَاقُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَبِي مُسْهَرٍ أَنَّهُ قَالَ :

« بَلَغَنَا مَوْتُ الْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ ، وَأَنَّ امْرَأَتَهُ أَغْلَقَتْ عَلَيْهِ بَابَ الْحَمَّامِ غَيْرَ مُتَعَمِّدَةٍ ؛ فَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ ،
فَأَمَرَهَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِعَنْقِ رَقَبَةِ 0

[476] حَدَّثَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عُلْقَمَةَ قَالَ :

« سَبَبُ مَوْتِ الْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ أَنَّهُ اخْتَضَبَ وَدَخَلَ الْحَمَّامَ الَّذِي فِي مَنْزِلِهِ ، وَأَدْخَلَتْ مَعَهُ امْرَأَتُهُ
كَانُونًا فِيهِ فَحَمَ ؛ لِئَلَّا يُصِيبَهُ الْبَرْدُ ، وَأَعْلَقَتْ عَلَيْهِ مِنْ بَرٍّ ، فَلَمَّا هَاجَ الْفَحْمُ ضَعُفَتْ نَفْسُهُ ،
وَعَالَجَ الْبَابَ لِيَفْتَحَهُ ؛ فَاثْنَعَ عَلَيْهِ ، فَأَلْقَى نَفْسَهُ ، فَوَجَدْنَاهُ مُوسِدًا ذِرَاعَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ 0
[477] ثُوْبِيُّ ابْنِ لِأَحَدِ الصَّالِحِينَ ؛ فَحَزِنَ لِذَلِكَ حُزْنًا شَدِيدًا ؛ فَقِيلَ لَهُ : اصْبِرْ وَاحْتَسِبْ ،

كُنَّا إِلَى فَنَاءِ 00 فَقَالَ : أَنَا لَمْ أَبْكِ لِأَنَّهُ مَاتَ ، وَإِنَّمَا لِمَوْتِهِ فِي الْكَئِيفِ ؛ فَوَاسَوْهُ وَصَبَّرُوهُ عَلَى أَمْرِهِ ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ عَذَرُوهُ فِي قِلَّةِ صَبْرِهِ ، وَلَمْ تَكَدْ تَمُضِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ؛ حَتَّى رَأَى أَبُوهُ فِي الْمَنَامِ ؛ فَوَجَدَهُ مُكَرَّمًا مُنْعَمًا أَشَدَّ مَا يَكُونُ التَّنْعِيمُ ، وَلَيْسَ مِنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ؛ فَسَأَلَهُ عَنِ السَّبَبِ ؟! فَقَالَ : لِأَنِّي دَخَلْتُ الْحَمَّامَ ؛ عَلَى هَدْيِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؛ فَكَتَبَ اللَّهُ لِي حُسْنَ الْخِتَامِ !!

[فَصَّةٌ وَاقِعِيَّةٌ عَنْ أَحَدِ الدُّعَاةِ]

[478] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الطَّنَافِيسِيِّ : « كُنْتُ عِنْدَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : رَأَيْتُ كَأَنَّ رِيحَانَةً مِنَ الْمَغْرِبِ رُفِعَتْ ؛ قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنْ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ فَقَدْ مَاتَ الْأَوْرَاعِيُّ ؛ فَكَتَبُوا ذَلِكَ ؛ فَوُجِدَ كَذَلِكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ 0

[479] رَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَدَمِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَذْعُورٍ قَالَ : « رَأَيْتُ الْإِمَامَ الْأَوْرَاعِيَّ فِي مَنَامِي ، فَقُلْتُ : ذُلَّنِي عَلَى دَرَجَةٍ أَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ ؛ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَا رَأَيْتُ هُنَاكَ أَرْفَعَ مِنْ دَرَجَةِ الْعُلَمَاءِ ، وَمِنْ بَعْدِهَا دَرَجَةُ الْمُخْرُوجِينَ 0

[480] حَدَّثَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَالِمِ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ : « لَمَّا سَمِعْتُ الضَّجَّةَ بِوَفَاةِ الْإِمَامِ الْأَوْرَاعِيِّ خَرَجْتُ ؛ فَأَوَّلُ مَنْ رَأَيْتُ نَصْرَانِيًّا قَدْ ذَرَّ عَلَى رَأْسِهِ الرَّمَادَ ، فَلَمْ يَزَلِ الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْرُوتَ يَعْرِفُونَ لَهُ ذَلِكَ ، وَخَرَجْنَا فِي جَنَازَتِهِ أَرْبَعَةَ أُمَمَ ، فَحَمَلَهُ الْمُسْلِمُونَ ، وَخَرَجَتِ الْيَهُودُ فِي نَاحِيَةٍ ، وَالنَّصَارَى فِي نَاحِيَةٍ ، وَالْقَبْطُ فِي نَاحِيَةٍ 0



أَعْلَامُ الْفُقَهَاءِ [2]

الشَّعْبِيُّ

هُوَ عَامِرُ بْنُ شَرَّاحِيلَ بْنِ عَبْدِ بْنِ ذِي كِبَارٍ الشَّهِيرُ بِالشَّعْبِيِّ 0
 وَقِيلَ هُوَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْ سَبِيٍّ جُلُولَاءَ 0 [وَجُلُولَاءَ : مَوْضِعٌ شَرْقِيٌّ بَعْدَادَ ،
 وَهِيَ اسْمُ نَهْرٍ يَصُبُّ فِي دِجْلَةَ جَرَتْ عَلَى صِفَافِهِ وَقَعَةٌ مَعَ الْفُرْسِ كَانَتْ فِي خِلَافَةِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ
 وَجْهَهُ]
 وَكَانَتْ جُلُولَاءُ سَنَةَ 17 هـ 0
 تُوفِّيَ سَنَةَ 104 هـ ، عَنْ ثِنْتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً 0
 وُلِدَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِسِتِّ سِنِينَ خَلَتْ مِنْهَا ، وَقِيلَ وُلِدَ سَنَةَ 21 هـ 0

[100] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : « وُلِدَ الشَّعْبِيُّ سَنَةَ 28 هـ » 0
 [101] قَالَ شُعْبَةُ : « قَالَ لِي أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ : الشَّعْبِيُّ أَكْبَرُ مِنِّي بِسَنَةٍ أَوْ سَنَتَيْنِ » 0
 [102] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ مُعَقِّبًا : « وَإِنَّمَا وُلِدَ أَبُو إِسْحَاقَ بَعْدَ سَنَةِ 32 هـ » 0
 [103] قَالَ عَاصِمُ الْأَحْوَلِ : « كَانَ الشَّعْبِيُّ أَكْثَرَ حَدِيثًا مِنَ الْحَسَنِ ، وَأَسَنَ مِنْهُ بِسَنَتَيْنِ » 0
 . أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ كُتُبَاءِ الصَّحَابَةِ كَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ،
 وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ،
 وَجَابِرٍ ، وَسَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ، وَالتُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ،
 وَعَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ ، وَجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ، وَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ،

وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، وَعَدِيَّ بْنِ حَاتِمٍ ، وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، وَالْمُعِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ ، وَكَعْبَ بْنَ عُجْرَةَ ، وَزَيْدَ
 بْنِ أَرْقَمٍ ، وَالْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ الْكِنْدِيَّ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْنَى ، وَالْمُقْدَامَ بْنَ مَعْدِي كَرِبَ ،
 وَعَائِشَةَ ، وَمَيْمُونَةَ ، وَأُمَّ سَلَمَةَ ، وَأَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ ، وَأُمَّ هَانِئٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ 0
 وَحَدَّثَ مِنَ التَّابِعِينَ عَنْ عَلْقَمَةَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، وَشُرَيْحَ الْقَاضِي ، وَآخَرِينَ 0
أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

رَوَى عَنْهُ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ ، وَدَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ ،
 وَعَاصِمُ الْأَحْوَلِ ، وَمَكْحُولُ الشَّامِيُّ ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ، وَمُجَالِدٌ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى ، وَأَبُو
 حَنِيفَةَ ، وَعِيسَى بْنُ أَبِي عِيسَى الْحَنَاطِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَيَّاشٍ الْمُنْتَوَفِ ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ 0
[104] حَدَّثَ شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ :
 أَدْرَكْتُ خَمْسِمِائَةً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ 0

قَالَ عَنْهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[105] قَالَ عَنْهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« لَمْ يُدْرِكْ مِثْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي زَمَانِهِ ، وَلَا مِثْلُ الشَّعْبِيِّ فِي زَمَانِهِ ، وَلَا مِثْلُ الثَّوْرِيِّ فِي زَمَانِهِ » 0
قَالُوا عَنْ عِلْمِهِ :

[106] قَالَ عَنْهُ مَكْحُولٌ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنَ الشَّعْبِيِّ » 0

[107] حَدَّثَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ قَالَ :

« مَا جَالَسْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنَ الشَّعْبِيِّ » 0

[108] وَقَالَ عَنْهُ عَاصِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِحَدِيثِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ وَالْحِجَازِ وَالْأَفَاقِ مِنَ الشَّعْبِيِّ » 0

[109] حَدَّثَ ابْنُ شُبْرُومَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ : « مَا سَمِعْتُ مِنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً رَجُلًا يُحَدِّثُ

بِحَدِيثٍ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُ ، وَلَقَدْ نَسِيتُ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَوْ حَفِظَهُ رَجُلٌ لَكَانَ بِهِ عَالِمًا » 0

قَالُوا عَنْ حِفْظِهِ :

[110] حَدَّثَ شَرِيكٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ : « مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِالشَّعْبِيِّ وَهُوَ يَقْرَأُ الْمَعَارِي ؛

فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَأَنَّ هَذَا كَانَ شَاهِدًا مَعَنَا ، وَلَهُوَ أَحْفَظُ هَا مِنِّي وَأَعْلَمُ » 0

[111] حَدَّثَ نُوحُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ وَادِعِ الرَّاسِبِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ :

« مَا أَرَوِي شَيْئًا أَقَلَّ مِنَ الشَّعْرِ ، وَلَوْ شِئْتُ لَأَنْشَدْتُكُمْ شَهْرًا لَا أُعِيدُ » 0

: قَالُوا عَنْ فَفْهِهِ :

[112] قَالَ عَنْهُ أَبُو حَصِينٍ قَالَ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ كَانَ أَفْقَهَ مِنَ الشَّعْبِيِّ » 0

[113] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهَدَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ :

« الزَّمِ الشَّعْبِي ؛ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُسْتَفْتَى وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَافِرُونَ » 0

: مُرَاعَاتُهُ لِلَّهِ فِي فَتَوَاهِ :

[114] قَالَ الْإِمَامُ الشَّعْبِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ نِجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ :

« وَاللَّهِ مَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا وَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا ؛ وَلَكِنَّهَا الرِّوَايَةُ عَنِ اللَّهِ » 00 أَيُّ قَدْرُهَا عَظِيمٌ

[جَمْعُ الْفُتَوَى لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ]

[115] حَدَّثَ أَبُو شَهَابٍ عَنِ الصَّلْتِ بْنِ بَهْرَامٍ قَالَ :

« مَا بَلَغَ أَحَدٌ مَبْلَغَ الشَّعْبِيِّ أَكْثَرَ مِنْهُ يَقُولُ : لَا أَذْرِي » 00 أَيُّ فِي كَثْرَةِ قَوْلِهِ لَا أَذْرِي 0

[116] حَدَّثَ أَبُو عَاصِمٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« كَانَ الشَّعْبِيُّ إِذَا جَاءَهُ شَيْءٌ [أَيُّ شَكٍّ فِيهِ] اتَّقَاهُ ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ يَقُولُ وَيَقُولُ » 0

[117] حَدَّثَ جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى أَنَّهُ قَالَ :

« كَانَ إِبْرَاهِيمُ صَاحِبَ قِيَّاسٍ ، وَالشَّعْبِيُّ صَاحِبَ آثَارٍ » 0

[118] حَدَّثَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ : « كَانَ الشَّعْبِيُّ مُنْبَسِطًا

، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ مُنْقَبِضًا ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْفُتَوَى : انْقَبَضَ الشَّعْبِيُّ وَانْبَسَطَ إِبْرَاهِيمُ » 0

[119] وَمَا يُنْبِيكَ عَنْ تَسْرُعِ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ وَاجْتِرَائِهِ فِي إِفْتَائِهِ قَوْلُهُ :

« الْجَهْرُ بِـ » بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ « بِدْعَةٌ » 00 أَيُّ فِي الْفَاتِحَةِ فِي الصَّلَاةِ 0

: وَرَعُهُ وَتَقْوَاهُ ، وَعِبَادَتُهُ لِلَّهِ :



[120] رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ : « مَا مَاتَ ذُو قَرَابَةٍ لِي وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ؛ إِلَّا وَقَضَيْتُ عَنْهُ ، وَلَا صَرَنْتُ مَمْلُوكًا لِي قَطُّ ، وَلَا حَلَلْتُ حَبْوِي إِلَى شَيْءٍ مِمَّا يَنْظُرُ النَّاسُ » 0

: تَوَاضَعُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ :

[121] حَدَّثَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَبِي الْجَائِيَةِ الْفَرَّاءِ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ :

« إِنَّا لَسْنَا بِالْفُقَهَاءِ ، وَلَكِنَّا سَمِعْنَا الْحَدِيثَ فَرَوَيْنَاهُ » 0

: مِنْ أَقْوَالِ الشَّعْبِيِّ :

[122] حَدَّثَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ شُرْمَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ :

« إِنَّمَا سَمِيَّ هَوًى ؛ لِأَنَّهُ يَهْوِي بِأَصْحَابِهِ » 0

[123] حَدَّثَ مُجَالِدٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ :

« نِعَمَ الشَّيْءُ : الْغَوْغَاءُ ؛ يَسُدُّونَ السَّبِيلَ ، وَيُطْفِئُونَ الْحَرِيقَ ، وَيَشْعُبُونَ عَلَى وُلَاةِ السَّوْءِ » 0

[124] حَدَّثَ خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ حُصَيْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ :

« مَا كُذِبَ عَلَى أَحَدٍ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا كُذِبَ عَلَى عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ » 0

[125] حَدَّثَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ قَالَ :

« أَفْرَطَ نَاسٌ فِي حُبِّ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ كَمَا أَفْرَطَتِ النَّصَارَى فِي حُبِّ الْمَسِيحِ » 0

: بَعْضُ نَوَادِرِ الشَّعْبِيِّ :

[126] قَالَ مُجَالِدٌ : « إِنَّ رَجُلًا مُعَقَّلًا لَقِيَ الشَّعْبِيَّ وَمَعَهُ امْرَأَةٌ تَمْشِي فَقَالَ : أَيُّكُمَا الشَّعْبِيُّ ؟

قَالَ : هَذِهِ » 00!!

[127] قَالَ عَامِرُ بْنُ يَسَافٍ : « قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ : امْضِ بِنَا نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ؛

فَخَرَجْنَا ، فَمَرَّ بِنَا شَيْخٌ ، فَقَالَ لَهُ الشَّعْبِيُّ : مَا صَنَعْتُكَ ؟ 00

قَالَ : رَقَاءً [أَيَّ حَيَّاطٍ]

قَالَ : عِنْدَنَا دَنْ مَكْسُورٌ ؛ تَرْفُوهُ لَنَا ؟ 00 [الدَّنُّ : إِنَاءٌ مِنْ فَخَّارٍ ، وَتَرْفُوهُ أَيُّ تُحِيطُهُ]

قَالَ : إِنْ هَيَّأتَ لِي سُلُوكًا مِنْ رَمْلِ رَفْوَتِهِ ؛ فَضَحِكَ الشَّعْبِيُّ حَتَّى اسْتَلْقَى » 0

: دَكَؤُهُ :



[128] قَالَ ابْنُ عَائِشَةَ : « وَجَّهَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الشَّعْبِيَّ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ [أَيَّ بَعَثَهُ رَسُولًا] فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ [أَيَّ الْخَلِيفَةَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ] : يَا شَعْبِيَّ ؛ أَتَدْرِي مَا كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ مَلِكُ الرُّومِ ؟00
 قَالَ : وَمَا كَتَبَ بِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟00
 قَالَ : كُنْتُ أَتَعَجَّبُ لِأَهْلِ دِيَانَتِكَ ؛ كَيْفَ لَمْ يَسْتَحْلِفُوا عَلَيْهِمْ رَسُولَكَ ؟00!
 قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ لِأَنَّهُ رَأَى وَلَمْ يَرِكْ » 0

رَبِيعَةُ الرَّأْيِ

هُوَ الْإِمَامُ الْفَقِيهُ مُفْتِي الْمَدِينَةِ رَبِيعَةُ الرَّأْيِ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَرُوحَ التَّيْمِيِّ ، تُوفِّيَ سَنَةَ 136 هـ .
 . أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :
 رَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَعَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، وَالْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَسَلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، وَآخَرِينَ 0
 . أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :
 رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَسُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ ، وَسُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ ، وَالْأَوْزَاعِيُّ ، وَشُعْبَةُ ، وَالْإِمَامُ مَالِكٌ ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَمِسْعَرٌ ، وَنَافِعُ عَالِمُ الْقِرَاءَاتِ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَخَلْقٌ وَغَيْرُهُمْ كَثِيرٌ 0
 [129] وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ :
 « أَنْفَقَ رَبِيعَةُ عَلَى إِخْوَانِهِ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، ثُمَّ جَعَلَ يَسْأَلُ إِخْوَانَهُ فِي إِخْوَانِهِ » 0
 [130] وَقَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ : « ذَهَبَتْ حَلَاوَةُ الْفِقْهِ مِنْذُ مَاتَ رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ » 0
 [131] كَانَ الْقَاسِمُ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَوْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْبَبَهُمْ بِهِ ؛ وَإِلَّا قَالَ : « سَلُوا رَبِيعَةَ أَوْ سَالِمًا » 0
 [132] وَقَالَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْظَنَ مِنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ » 0



[133] وَقَالَ عَنْهُ سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَنْدَرِيُّ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ رِبْعَةَ الرَّأْيِ » 0

قِيلَ لَهُ : وَلَا الْحَسَنُ وَابْنُ سِيرِينَ 00 ؟

قَالَ : وَلَا الْحَسَنُ وَابْنُ سِيرِينَ 0

[134] وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ :

« تَقُولُونَ رِبْعَةُ الرَّأْيِ 00 وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْفَظَ لِسُنَّةٍ مِنْهُ » 0

[135] قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ : « قَدِمَ رِبْعَةُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَمَرَ لَهُ بِجَارِيَةٍ ؛ فَأَبَى ؛ فَأَعْطَاهُ

خَمْسَةَ آلَافٍ لِيَشْتَرِيَ بِهَا جَارِيَةً فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا » 0

[136] وَمِنْ كَلِمَاتِ رِبْعَةَ الرَّأْيِ : « الْعِلْمُ وَسِيلَةٌ ؛ إِلَى كُلِّ فَضِيلَةٍ » 0

[137] حَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : « قَدِمَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ

الْمَدِينَةَ ؛ فَأَخَذَ بِيَدِ رِبْعَةَ وَدَخَلَ إِلَى بَيْتِ الدِّيَّانِ ؛ فَمَا خَرَجَا إِلَى الْعَصْرِ ؛ فَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ :

مَا ظَنَنْتُ أَنَّ بِالْمَدِينَةِ مِثْلَكَ ، وَخَرَجَ رِبْعَةُ وَهُوَ يَقُولُ : مَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَدًا بَلَغَ مِنَ الْعِلْمِ مَا بَلَغَ

ابْنُ شِهَابٍ « الزُّهْرِيُّ » 0

[138] حَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« قَدِمَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ الْمَدِينَةَ ؛ فَأَخَذَ بِيَدِ رِبْعَةَ وَدَخَلَ إِلَى بَيْتِ الدِّيَّانِ ؛ فَمَا خَرَجَا إِلَى

الْعَصْرِ ؛ فَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ : مَا ظَنَنْتُ أَنَّ بِالْمَدِينَةِ مِثْلَكَ ، وَخَرَجَ رِبْعَةُ وَهُوَ يَقُولُ :

مَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَدًا بَلَغَ مِنَ الْعِلْمِ مَا بَلَغَ ابْنُ شِهَابٍ « الزُّهْرِيُّ » 0

[139] وَقَالَ عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ : « صَارَ رِبْعَةُ إِلَى فِقْهِهِ وَفَضْلٍ ، وَمَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ رَجُلًا

أَسْحَى بِمَا فِي يَدَيْهِ لِصَدِيقٍ أَوْ لِابْنِ صَدِيقٍ أَوْ لِبَاغٍ يَبْتَغِيهِ مِنْهُ ، كَانَ يَسْتَصْحِبُهُ الْقَوْمُ فَيَأْتِي صُحْبَةً

أَحَدٍ ؛ إِلَّا أَحَدًا لَا يَتَزَوَّدُ مَعَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي يَدِهِ مَا يَحْمِلُ ذَلِكَ » 0

أَيُّ لَا يَجِدُ مَا يَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ تَعُودَ بَسْطَ يَدَيْهِ 0



أَعْلَامُ الْفُقَهَاءِ [3]

أَبُو يُوسُفَ الْقَاضِي

[صَاحِبُ أَبِي حَنِيفَةَ]

هُوَ الْإِمَامُ الْمُجْتَهِدُ الْمُحَدِّثُ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ الْأَنْصَارِيُّ 0
وُلِدَ سَنَةَ 113 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 182 هـ 0

. أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، وَأَبِي حَنِيفَةَ ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، وَعَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، وَأَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ ، وَالْأَعْمَشِ ، وَحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةٍ 0

. أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ، وَأَسَدُ بْنُ الْفُرَاتِ ، وَابْنُ سَمَاعَةَ ، وَهَلَالُ الرَّائِي ، وَعَمْرُو النَّاقِدِ ، وَمُعَلَّى بْنُ مَنصُورٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، وَعِدَّةٌ 0

. نُبْذَةٌ عَنْ حَالَتِهِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

كَانَ ابْنًا لِرَجُلٍ فَقِيرٍ ، لَهُ حَانُوتٌ صَغِيرٌ ؛ فَكَانَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ يَتَعَاهَدُ أَبَا يُوسُفَ بِالدَّرَاهِمِ ، الْمِائَةِ بَعْدَ الْمِائَةِ ، فَلَزِمَهُ أَبُو يُوسُفَ وَتَفَقَّهَ عَلَى يَدَيْهِ ، وَهُوَ أَتْبَلُ تَلَامِذَتِهِ وَأَعْلَمُهُمْ 0

. قَالُوا عَنْ دَأْبِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[100] قَالَ أَبُو يُوسُفَ الْقَاضِي : « صَحِبْتُ أَبَا حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً » 0

. غَلَبَتْهُ شُهْرَتُهُ كَفَقِيهِ عَلَى شُهْرَتِهِ كَمُحَدِّثٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[101] حَدَّثَ بَكَارُ بْنُ قُتَيْبَةَ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ قَالَ :

« لَمَّا قَدِمَ أَبُو يُوسُفَ الْبَصْرَةَ مَعَ الرَّشِيدِ ؛ اجْتَمَعَ الْفُقَهَاءُ وَالْمُحَدِّثُونَ عَلَى بَابِهِ » 0

. كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَالِمًا مَوْسُوعِيًّا :

[102] قَالَ هَلَالُ الرَّأْيِ :

« كَانَ أَبُو يُوسُفَ يَحْفَظُ التَّفْسِيرَ وَيَحْفَظُ الْمَغَازِي وَأَيَّامَ الْعَرَبِ ، وَكَانَ الْفَقْهُ أَحَدَ عُلُومِهِ » 0

[103] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« بَلَغَ أَبُو يُوسُفَ الْقَاضِي مِنْ رِئَاسَةِ الْعِلْمِ مَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ ، كَانَ الرَّشِيدُ يُبَالِغُ فِي إِجْلَالِهِ » 0

فَالُوا عَنْ مَكَانَتِهِ فِي الْحَدِيثِ :

[104] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « كَانَ أَبُو يُوسُفَ الْقَاضِي مُنْصَفًا فِي الْحَدِيثِ »

فَالُوا فِي تَوْثِيقِهِ :

[105] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ فِي « طَبَقَاتِ الْحَنَفِيَّةِ » : « أَبُو يُوسُفَ ثِقَّةٌ » 0

[106] قَالَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي : « يُكْتَبُ حَدِيثُهُ » 0

فَالُوا عَنْ جَوْدَةِ حِفْظِهِ :

[107] حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ الْبُرْلُوسِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ فِي أَصْحَابِ الرَّأْيِ أَثْبَتَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا أَخْفَظَ وَلَا أَصَحَّ رَوَايَةً مِنْ أَبِي يُوسُفَ » 0

فَالُوا عَنْ رُسُوخِ قَدَمِهِ فِي الْفَقْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[108] قَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ الْبَرْمَكِيُّ :

« قَدِمَ أَبُو يُوسُفَ وَأَقْلَبَ مَا فِيهِ الْفَقْهُ ؛ فَمَا لَبِثَ أَنْ مَلَأَ بِفِقْهِهِ الْخَافِقِينَ » 0

ثَنَاءُ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[109] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ : « مَرِضَ أَبُو يُوسُفَ ؛ فَعَادَهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ :

إِنْ يُمُتْ هَذَا الْفَتَى : فَهُوَ أَعْلَمُ مَنْ عَلَيْهَا » 0

ثَنَاءُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[110] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « أَوَّلُ مَا كَتَبْتُ الْحَدِيثَ : اخْتَلَفْتُ إِلَى أَبِي يُوسُفَ ؛ وَكَانَ أَمِيلًا إِلَى الْمُحَدِّثِينَ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَمُحَمَّدٍ » 00 أَبِي ابْنِ الْحَسَنِ ، أَشْهُرُ تَلَامِيذَةِ أَبِي حَنِيفَةَ

: قَالُوا عَنْ وَرَعِهِ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ لِلَّهِ :

[111] قَالَ عَنْهُ ابْنُ سَمَاعَةَ : « كَانَ وَرَدُ أَبِي يُوسُفَ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ فِي الْيَوْمِ مِائَتِي رَكْعَةٍ » 0

: مِنْ أَقْوَالِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[112] حَدَّثَ بِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي يُوسُفَ الْقَاضِي عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ طَلَبَ الْمَالَ بِالْكَيْمِيَاءِ أَفْلَسَ ، وَمَنْ طَلَبَ الدِّينَ بِالْكَلامِ تَزَنَّدَقَ ، وَمَنْ تَتَبَعَ غَرِيبَ الْحَدِيثِ كُذِّبَ » 0

أَبُو الزِّنَادِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذَكْوَانَ

وُلِدَ هَذَا الْإِمَامُ الْفَقِيهُ الْحَافِظُ سَنَةَ 65 هـ ، وَتُوِّفِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ 130 هـ 0

[113] حَدَّثَ الْإِمَامُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ :

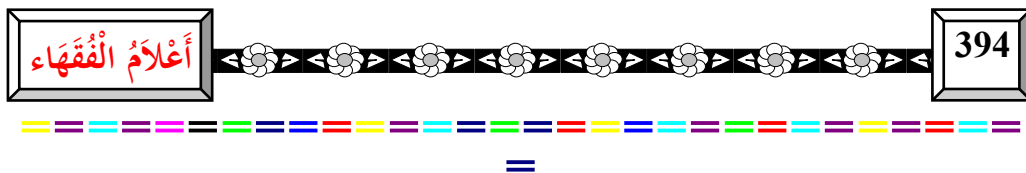
« دَخَلَ أَبُو الزِّنَادِ مَسْجِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ مِنَ الْأَتْبَاعِ مِثْلُ مَا مَعَ السُّلْطَانِ ، فَمِنْ سَائِلٍ عَنْ فَرِيضَةٍ ، وَمِنْ سَائِلٍ عَنِ الْحِسَابِ ، وَمِنْ سَائِلٍ عَنِ الشَّعْرِ ، وَمِنْ سَائِلٍ عَنِ الْحَدِيثِ ، وَمِنْ سَائِلٍ عَنْ مُعْضِلَةٍ » 0

[114] حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : « رَأَيْتُ أَبَا الزِّنَادِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَخَلْفَهُ ثَلَاثِمِائَةَ تَابِعٍ مِنْ طَالِبِ فَفْهِهِ وَشَعْرِهِ وَصُنُوفٍ ؛ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ بَقِيَ وَحْدَهُ وَأَقْبَلُوا عَلَى رِبْعَةٍ ؛ فَكَانَ أَبُو الزِّنَادِ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ يَقُولُ : شَبَّرَ مِنْ خُطْوَةٍ [أَيِ حَظٍّ] : خَيْرٌ مِنْ بَاعٍ مِنْ عِلْمٍ »

[115] حَدَّثَ أَبُو يُوسُفَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَأَتَيْتُ أَبَا الزِّنَادِ ، وَرَأَيْتُ رِبْعَةً ؛ فَإِذَا النَّاسُ عَلَى رِبْعَةٍ وَأَبُو الزِّنَادِ أَفْقَهُ الرَّجُلَيْنِ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ أَفْقَهُ أَهْلِ بَلَدِكَ وَالْعَمَلُ عَلَى رِبْعَةٍ 00؟

فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَبِحُكِّكَ ؛ كَفَّ مِنْ حَظٍّ : خَيْرٌ مِنْ جِرَابٍ مِنْ عِلْمٍ » 0



أَعْلَامُ الْمُفَسِّرِينَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ

مُجَاهِد

هُوَ شَيْخُ الْقُرَاءِ وَالْمُفَسِّرِينَ الْإِمَامُ مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرِ أَبُو الْحَجَّاجِ الْمَكِّيُّ الْمُحْزُومِيُّ الْأَسْوَدُ 0
وُلِدَ سَنَةَ 20 هـ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ 102 هـ ، وَقِيلَ سَنَةَ 103 هـ ، وَقِيلَ سَنَةَ 104 هـ 0
[100] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : « بَلَغَ مُجَاهِدٌ 83 سَنَةً » 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَكْثَرَ وَجُودَ ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْقُرْآنَ وَالتَّفْسِيرَ وَالْفِقْهَ 0
وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَابْنِ عُمَرَ وَجَابِرَ وَأَبِي
سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَأُمِّ هَانئٍ 0

أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

وَتَلَا وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ عَلَى رَأْسِهِمْ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ 0
وَحَدَّثَ عَنْهُ عِكْرِمَةُ وَطَاوُوسٌ وَعَطَاءٌ 0 وَهُمْ مِنْ أَقْرَانِهِ ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، وَابْنُ أَبِي نَجِيحٍ ،
وَمَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ ، وَسُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ ، وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ ، وَابْنُ عَوْنٍ ، وَعُمَرُ بْنُ ذَرٍّ ،
وَقَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ ، وَالْفَضْلُ بْنُ مَيْمُونٍ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُهَاجِرٍ ، وَحُمَيْدُ الْأَعْرَجِ ، وَبُكَيْرُ بْنُ الْأَحْنَسِ ،
وَحُصَيْنُفٌ ، وَسُلَيْمَانُ الْأَحْوَلُ ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيُّ ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ 0

نَبَتْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ :

[101] قَالَ مُجَاهِدٌ : « طَلَبْنَا هَذَا الْعِلْمَ ، وَمَا لَنَا فِيهِ كَبِيرُ نَبْتَةٍ ، ثُمَّ رَزَقَ اللَّهُ النَّبْتَ بَعْدَ » 0

مَكَانَتُهُ فِي الْقِرَاءَاتِ وَعُلُومِ الْقُرْآنِ :



[102] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : « عَرَضْتُ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ ، أَوْفَقُهُ عَلَى كُلِّ آيَةٍ أَسْأَلُهُ فِيمَ نَزَلَتْ وَكَيْفَ » ؟00

[قال الإمام الذهبي في التلخيص : صحيح على شرط الإمام مسلم ، رواه الحاكم في المستدرک برقم : 3105]

[103] وَعَنِ الْفَضْلِ بْنِ مَيْمُونٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ : عَرَضْتُ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثِينَ مَرَّةً » 0

[104] حَدَّثَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ قُسْطَنْطِينَ قَالَ : « قَرَأْتُ عَلَى شَيْلِ بْنِ عَبَّادٍ ،

وَقَرَأَ عَلَى ابْنِ كَثِيرٍ ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ عَلَى مُجَاهِدٍ ، وَقَرَأَ مُجَاهِدٌ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » 0

[105] قَالَ عَنْهُ قَتَادَةُ : « أَعْلَمُ مَنْ بَقِيَ بِالتَّفْسِيرِ مُجَاهِدٌ » 0

: قَالَوا عَنْ سَعَةِ عَلَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[106] حَدَّثَ مَطَرُ الْوَرَّاقُ عَنْ قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« أَعْلَمُ مَنْ بَقِيَ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ : الزُّهْرِيُّ ، وَأَعْلَمُ مَنْ بَقِيَ بِالْقُرْآنِ : مُجَاهِدٌ » 0

[107] قَالَ عَنْهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْفَتَاوَى عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ نِجْرَهُ فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ :

« كَانَ آيَةً فِي التَّفْسِيرِ كَمَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ :

عَرَضْتُ الْمَصْحَفَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتَمَتِهِ ، أَوْفَقُهُ عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ مِنْهُ

وَأَسْأَلُهُ عَنْهَا » 0

: أَكْرَامُ الصَّحَابَةِ لَهُ :

[108] قَالَ مُجَاهِدٌ : « صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَعْدِمَهُ فَكَانَ يَخْدُمُنِي »

0

[109] وَحَدَّثَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ إِبرَاهِيمَ بْنَ مُهَاجِرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ :

« رُبَّمَا أَخَذَ ابْنُ عُمَرَ لِي بِالرِّكَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » 0

: وَرَعُهُ وَتَقْوَاهُ ، وَعِبَادَتُهُ لِلَّهِ :



[110] وَبَلَغَ مِنْ عَظِيمِ تَوَاضُعِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : « لَا تُنَوِّهُوا بِي فِي الْخَلْقِ » 0

[111] وَقَالَ عَنْهُ الْأَعْمَشُ :

« كَانَ مُجَاهِدٌ كَانَتْهُ حَمَالٌ [لِرِثَائَةِ هَيْئَتِهِ] فَإِذَا نَطَقَ خَرَجَ مِنْ فِيهِ اللَّوْلُو » 0

عَقِيدَتُهُ وَمَذْهَبُهُ :

[112] حَدَّثَ يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ :

« مَا أَذْرِي أَيُّ التَّعَمُّتَيْنِ أَعْظَمُ : أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ ، أَوْ عَافَانِي مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَاءِ ؟ 00

[113] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ : « مِثْلُ الرَّفْضِ ، وَالْقَدَرِ ، وَالتَّجَهُمِ » 0

[114] حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُجَاهِدٍ قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ أَبِي [أَيِّ مُجَاهِدٍ]

فَجَاءَ وَلَدُهُ يَعْقُوبُ فَقَالَ : يَا أَبَتَاهُ ؛ إِنَّ لَنَا أَصْحَابًا يَزْعُمُونَ أَنَّ إِيْمَانَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ وَاحِدٌ ؛ فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ : يَا بُنَيَّ ؛ مَا هَؤُلَاءِ بِأَصْحَابِي ؛ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُنْعَمِسٌ فِي الْخَطَايَا كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ

غَرَائِبُهُ وَعَجَائِبُهُ :

[115] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ الْحَافِظُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُّوسِ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ :

« كَانَ مُجَاهِدٌ لَا يَسْمَعُ بِأَعْجُوبَةٍ إِلَّا َدَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا 00 دَهَبَ إِلَى بَيْتِ بَرْمُوتَ بِحَضْرَمَوْتَ

[الَّذِي وَرَدَتْ آثَارُ صَحِيحَةٍ تَذْكُرُ أَنَّ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ تُحْبَسُ فِيهِ] وَدَهَبَ إِلَى بَابِلَ وَعَلَيْنَهَا وَالِ ؛

فَقَالَ لَهُ مُجَاهِدٌ : تَعْرِضْ عَلَيَّ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ؛ فَدَعَا رَجُلًا مِنَ السَّحَرَةِ فَقَالَ اذْهَبْ بِهِ 00

فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : بِشَرِّطٍ أَنْ لَا تَدْعُو اللَّهَ عِنْدَهُمَا ؛ قَالَ مُجَاهِدٌ : فَدَهَبَ بِي إِلَى قَلْعَةٍ ، فَقَطَعَ مِنْهَا

حَجَرًا ثُمَّ قَالَ : خُذْ بِرَجُلِي [يَبْدُو أَكْهَمًا دَخَلَ سِرْدَابًا] فَهَوَى بِهِ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى جُوبَةٍ [أَيِّ

حُفْرَةٍ عَمِيقَةٍ] فَإِذَا هُمَا مُعَلَّقَانِ مُنْكَسَانِ كَالْجَبَلَيْنِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمَا قُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقُكُمَا ؛

فَاضْطَرَبَا ؛ فَكَأَنَّ الْجِبَالَ تَدْكُكُتْ [أَيِّ تَهْدَمُتْ] فَعُشِي عَلَى وَعَلَى الْيَهُودِيِّ ، ثُمَّ أَفَاقَ قَبْلِي فَقَالَ :

أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ وَأَهْلَكْتَنِي » 0

حُسْنُ خَاتِمَتِهِ :

[116] قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ وَالْمَدَائِنِيُّ ، وَاهِيثُ بْنُ عَدِيٍّ : « مَاتَ مُجَاهِدٌ : وَهُوَ سَاجِدٌ » 0

قَتَادَةُ

هُوَ قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ عَزِيزِ السَّدُوسِيِّ ، وَقِيلَ ابْنُ دِعَامَةَ بْنِ عُكَّابَةَ 0
وُلِدَ سَنَةَ 60 هـ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ 117 هـ 0

[117] قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ وَخَلِيفَةُ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : « مَاتَ قَتَادَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ 117 بِوَاسِطِ »

0

: أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ ، وَأَنْسَ بْنِ مَالِكٍ ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَأَبِي الْعَالِيَةِ ، وَصَفْوَانَ بْنِ
مُحْرَزٍ ، وَأَبِي عُثْمَانَ التَّهْدِيَّ ، وَزُرَّازَةَ بْنِ أَوْفَى ، وَالنَّضْرَ بْنَ أَنَسٍ ، وَعِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَبِي الْمَلِيحِ
بْنَ أُسَامَةَ ، وَالْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ ، وَبَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْيَ ، وَعَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ ، وَمُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةَ ،
وَحَالِدَ بْنَ عَرْفُطَةَ ، وَسَلَامَ بْنَ أَبِي الْجَعْدِ ، وَشَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَقِيقٍ ، وَمُطَرِّفَ بْنَ
السَّحَّاحِ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ ، وَنَضْرَ بْنَ عَاصِمِ اللَّيْثِيِّ ، وَأَبِي مَجْلَزٍ ، وَأَبِي أَيُّوبَ الْمُرَاغِيَّ
وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، وَسَفِينَةَ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ مُرْسَلًا 0

وَعَنْ : مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ ، وَقَزْعَةَ بْنِ يَحْيَى ، وَعَامِرِ الشَّعْبِيِّ ، وَخَلْقٍ كَثِيرٍ 0
وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ ، وَمَنْ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي قُوَّةِ وَسُرْعَةِ الْحِفْظِ 0

: أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

رَوَى عَنْهُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَّانِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، وَمَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ ، وَالْأَوْزَاعِيُّ ، وَمِسْعَرُ بْنُ
كَدَامٍ ، وَشُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ ، وَجَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، وَشَيْبَانُ النَّحْوِيِّ ، وَهَمَّامُ بْنُ يَحْيَى ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ
، وَأَبَانُ الْعَطَّارِ ، وَسَلَامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ ، وَخُلَيْدُ بْنُ دَعْلَجٍ ، وَيَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيِّ ، وَأَبُو عَوَانَةَ
الْوَصَّاحِ ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ كَثِيرٌ 0

وَأَتَتْهُمُ بِأَشْيَاءَ فِي الْقَدَرِ ؛ نَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ 0

[118] حَدَّثَ وَكَيْعٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ وَهَشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ وَغَيْرِهِمَا عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ :

« كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ إِلَّا الْمَعَاصِيَ » 0

وَهَذَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُ خَطَأٌ مِنْهُ أَرَادَ بِهِ تَنْزِيهِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا مِنْ أَنْ يَجْرِيَ شَيْءٌ عَلَى غَيْرِ مُرَادِهِ 0

وَالْمَعَاصِي وَإِنْ كَانَ اللَّهُ لَا يُرِيدُهَا ؛ إِلَّا أَنَّهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ لَا يُعْجِزُهُ إِيقَافُهَا عَنِ الْجَرَيَانِ ، وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يُرِيدُ بِذَلِكَ سَلْبَ الْحَرِيَّةِ عَنِ الْإِنْسَانِ ، وَلَوْ كَانَتْ الْمَعَاصِي لَيْسَتْ بِقَدْرِ اللَّهِ عَلَى حَدِّ قَوْلِ قَتَادَةَ **غَفَرَ اللَّهُ لَهُ** ؛ لَكَانَ فِي الْكَوْنِ أَشْيَاءٌ لَا تَجْرِي بِقَدْرِ اللَّهِ ، بَلْ وَلَقَدْ ذَلِكَ إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ تَمَّ خَالِقًا غَيْرَ اللَّهِ [وَالْعِبَادُ بِاللَّهِ]

فَالْمَعَاصِي تَجْرِي بِقَدْرِ اللَّهِ ؛ لِقَوْلِهِ **عَزَّ وَجَلَّ** : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۝ {الْقَمَر/49} ﴾ فَهِيَ شَيْءٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : بِقَدْرِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ لَيْسَتْ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ **جَلَّ وَعَلَا** : أَيُّ لَا يَرْضَاهَا اللَّهُ **عَزَّ وَجَلَّ** ، وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ يُمَهِّلُ صَاحِبَهَا وَيُؤَخِّرُهُ لِيَوْمِ الدِّينِ 0
وَقَتَادَةُ مَعَ هَذَا مَا كَفَّ أَحَدٌ عَنْ صِدْقِهِ وَعَدَالَتِهِ 00

[119] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ :

« لَعَلَّ اللَّهَ **جَلَّ جَلَالُهُ** يَغْدُرُ أَمْثَالَهُ مِمَّنْ تَلَبَّسَ بِيَدْعَةٍ يُرِيدُ بِهَا تَعْظِيمَهُ **جَلَّ وَعَلَا** وَتَنْزِيهِهِ ، وَبَدَلِ وَسْعِهِ ، وَاللَّهُ حَكَمٌ عَدْلٌ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ ، وَلَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ 00

ثُمَّ إِنَّ الْكَبِيرَ مِنْ أَيْمَةِ الْعِلْمِ إِذَا كَثُرَ صَوَابُهُ وَعُلِمَ تَحَرُّيهِ لِلْحَقِّ وَاتَّسَعَ عِلْمُهُ وَظَهَرَ ذِكَاؤُهُ وَعُرِفَ صِلَاخُهُ وَوَرَعُهُ وَاتِّبَاعُهُ : يُغْفَرُ لَهُ زَلَلُهُ ، وَلَا نُضِلُّهُ وَنَطْرُخُهُ وَنَنْسَى مُحَاسِنَهُ 00

نَعَمْ ، وَلَا نَقْتَدِي بِهِ فِي بَدْعَتِهِ وَخَطِيئِهِ ، وَنَرْجُو لَهُ التَّوْبَةَ مِنْ ذَلِكَ 0

: **قَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَعِبَادَتِهِ لِلَّهِ ، وَوَرَعِهِ فِي فِتْنَوَاهُ :**

[120] قَالَ أَبُو هِلَالٍ الرَّاسِبِيُّ : « سَأَلْتُ قَتَادَةَ **رَحِمَهُ اللَّهُ** عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ لَا أَذْرِي ؛ فَقُلْتُ

: قُلْ فِيهَا بِرَأْيِكَ ؛ قَالَ **رَحِمَهُ اللَّهُ** : مَا قُلْتُ بِرَأْيٍ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً 0

: **قَالُوا عَنْ فَهْمِهِ :**

[121] رَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مَعْمَرٍ أَنَّهُ قَالَ :

« لَمْ أَرِ فِي هَؤُلَاءِ أَفْقَمَ مِنَ الزُّهْرِيِّ ، وَقَتَادَةَ ، وَحَمَّادٍ 0

: **مِنْ أَقْوَالِهِ **رَحِمَهُ اللَّهُ** :**

[122] قَالَ أَبُو هِلَالٍ الرَّاسِبِيُّ :

« سَمِعْتُ قَتَادَةَ **رَحِمَهُ اللَّهُ** يَقُولُ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْبَعُ مِنَ الْكَلَامِ ؛ كَمَا يَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ 0

[123] قَالَ أَبُو هِلَالٍ الرَّاسِبِيُّ : « سَمِعْتُهُ يَقُولُ : الْحِفْظُ فِي الصَّغَرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ » 0

: قَالُوا عَنْ عِلْمِهِ :

[124] حَدَّثَ أَبُو هِلَالٍ الرَّاسِبِيُّ عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ قَالَ : « مَا زَالَ قَتَادَةُ مُتَعَلِّمًا حَتَّى مَاتَ »

[125] قَالَ فِيهِ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : « كَانَ قَتَادَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ أَنْسَبِ النَّاسِ » 0

: قَالُوا عَنْ ذَكَائِهِ وَفُطْنَتِهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

[126] حَدَّثَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ عَنْ هُدْبَةَ عَنْ هَمَّامِ بْنِ يَحْيَى عَنْ قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« قَالَ لِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ : لَمْ أَرِ أَحَدًا أَسْأَلُهُ عَمَّا يُخْتَلَفُ فِيهِ مِنْكَ » 0

[127] حَدَّثَ سَلَامٌ بْنُ مَسْكِينٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ لِقَتَادَةَ

:

« مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِثْلَكَ » 0

[128] وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : « وَهَلْ كَانَ فِي الدُّنْيَا مِثْلُ قَتَادَةَ » 0

[129] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : « كَانَ قَتَادَةُ عَالِمًا بِالتَّفْسِيرِ وَبِاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ

، ثُمَّ وَصَفَهُ بِالْفِقْهِ وَالْحِفْظِ وَأَطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ ، وَقَالَ فِي النَّهَايَةِ : فَلَمَّا تَجَدُّ مَنْ يَتَقَدَّمُهُ » 0

: قَالُوا عَنْ حِفْظِهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

[130] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : « كَانَ قَتَادَةُ أَحْفَظَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ ، لَا يَسْمَعُ

شَيْئًا إِلَّا أَحْفَظَهُ ؛ فُرِيَ عَلَيْهِ صَحِيفَةُ جَابِرٍ مَرَّةً وَاحِدَةً فَحَفِظَهَا » 0

[131] نَقَلَ الْقَفْطِيُّ فِي تَارِيخِهِ : « إِنَّ الرَّجُلَيْنِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ كَانَا يَخْتَلِفَانِ فِي الْبَيْتِ مِنَ الشَّعْرِ ؛

فَيُزِيدَانِ بَرِيدًا إِلَى الْعِرَاقِ يَسْأَلَانِ قَتَادَةَ عَنْهُ » 0

[132] قَالَ مَعْمَرٌ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ : رَأَيْتُ كَأَنَّ حَمَامَةَ التَّقَمَّتْ

لِلْوَلْوَةِ ؛ فَخَرَجَتْ مِنْهَا كَمَا دَخَلَتْ 00 [أَيُّ بِلَا زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ]

فَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ : ذَاكَ قَتَادَةُ ؛ فَهُوَ أَحْفَظُ النَّاسِ » 0

[133] حَدَّثَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا سَمِعْتُ أُدْنَايَ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا وَعَاهُ قَلْبِي » 0

بَعْضُ نَوَادِرِهِ **عَفَّرَ اللَّهُ لَهُ** :

[134] حَدَّثَ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَالِدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ :
« قَالَ قَتَادَةُ : مَا نَسِيتُ شَيْئًا ، ثُمَّ قَالَ : يَا غُلَامُ ؛ نَاوِلْنِي نَعْلِي ؛ قَالَ : نَعْلُكَ فِي رَجْلِكَ » 0

سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْمُفَرِّقُ الْمُفَسِّرُ الشَّهِيدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنِ هِشَامٍ الْوَالِجِيُّ الْكُوفِيُّ 0
وُلِدَ **رَحِمَهُ اللَّهُ** سَنَةَ 38 هـ فِي خِلَافَةِ عَلِيِّ **كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ** ، وَتُوِّجَ سَنَةَ 95 هـ ؛ قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ
أَبْعَدَهُ اللَّهُ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

كَمَا رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ ، وَعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ، وَأَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ، وَعَائِشَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** 0

أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

[135] قَالَ أَبُو الشَّيْخِ : « قَدِمَ **رَحِمَهُ اللَّهُ** أَصْبَهَانَ زَمَنَ الْحَجَّاجِ **أَبْعَدَهُ اللَّهُ** وَأَخَذُوا عَنْهُ » 0
حَدَّثَ عَنْهُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَّانِيُّ ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، وَسُلَيْمَانُ الْأَحْوَلُ ، وَسُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ ،
وَسِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ ، وَأَبُو سِنَانٍ ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيُّ ، وَعَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ،
وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ ، وَالزُّهْرِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ ، وَالْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو ،
وَمَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ ، وَأَبُو حَصِينٍ الْأَسَدِيُّ ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ 0

مَكَانَتُهُ فِي الْقُرَاءَاتِ وَعُلُومِ الْقُرْآنِ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** :

أَخَذَ الْقُرْآنَ وَالْقُرَاءَاتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ ، وَبَرَعَ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ
حَتَّى أَصْبَحَ فِيهَا إِمَامًا وَقَرَأَ عَلَيْهِ خَلَقَ كَثِيرٌ عَلَى رَأْسِهِمْ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ 0

[136] قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : « كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَوْمُنَا ، يُرْجَعُ صَوْتُهُ بِالْقُرْآنِ » 0

قَالُوا عَنْ عِلْمِهِ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** :

[137] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ الْبَرَاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ قَالَ :

« لَيْسَ فِي أَصْحَابِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ؛ قِيلَ وَلَا طَاوُوسٌ ؟ 00 »

قَالَ وَلَا طَاوُوسٌ وَلَا أَحَدٌ 0

[138] حَدَّثَ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ خُصَيْفٍ قَالَ :

« كَانَ أَعْلَمُهُمْ بِالْقُرْآنِ مُجَاهِدٌ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَجِّ عَطَاءٌ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ طَاوُوسٌ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالطَّلَاقِ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، وَأَجْمَعُهُمْ لِهَذِهِ الْعُلُومِ : سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ 0

. قَالُوا عَنْ مَنَاقِبِهِ عَظُمَ اللَّهُ أَجْرُهُ :

[139] رَوَى ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ أَصْبَغِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ :

« كَانَ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ دِيكٌ ، كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ بِصِيَّاحِهِ ، فَلَمَّ يَصْخُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي حَتَّى أَصْبَحَ ، فَلَمَّ يُصَلِّ سَعِيدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَشَقَّ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَا لَهُ قَطَعَ اللَّهُ صَوْتَهُ ؟ 00 !

فَمَا سَمِعَ لَهُ صَوْتٌ بَعْدَ ؛ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : يَا بُنَيَّ ؛ لَا تَدْعُ عَلَى شَيْءٍ بَعْدَهَا 0

[140] حَدَّثَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي سِنَانٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« لَدَعْنِي عَقْرَبٌ ؛ فَأَقْسَمْتُ عَلَى أُمِّي أَنْ أَسْتَرْقِي ، فَأَعْطَيْتُ الرَّاقِي يَدِي الَّتِي لَمْ تُلْدَغْ وَكَرِهْتُ أَنْ أُحَنِّتَهَا »

. قَالُوا عَنْ فَفْهِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[141] قَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمَعْبُورَةِ : « كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَا عَمِيَ إِذَا أَتَاهُ أَهْلُ

الْكُوفَةِ يَسْأَلُونَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : تَسْأَلُونِي وَفِيكُمْ ابْنُ أُمِّ دَهْمَاءَ » يَعْنِي سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ « 0

[142] حَدَّثَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَسْلَمَ بْنِ الْمُنْكَرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ فَرِيضَةَ فَقَالَ : ائْتِ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ؛ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ

بِالْحِسَابِ مِنِّي ، وَهُوَ يَفْرُضُ فِيهَا مَا أَفْرُضُ 0

. خَبَرَهُ مَعَ الْحَجَّاجِ أَبِيعَدَةَ اللَّهُ :

[143] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ : « قِيَامُ الْقُرَاءِ عَلَى الْحَجَّاجِ كَانَ فِي سَنَةِ 82 هـ ، وَمَا ظَفَرُوا بِسَعِيدٍ

بْنِ جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَّا سَنَةَ 95 هـ ، السَّنَةُ الَّتِي قَلَعَ اللَّهُ فِيهَا الْحَجَّاجِ » 0

أَيَّ أَنَّ سَعِيداً ظَلَّ طَرِيداً شَرِيداً بَعِيداً عَنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً 0

[144] حَدَّثَ صَالِحُ بْنُ عُمَرَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ قَالَ : « لَمَّا أَخَذَ الْحَجَّاجُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ

رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : مَا أَزَانِي إِلَّا مَقْتُولاً ؛ وَسَأَخِيرُكُمْ : إِنِّي كُنْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي دَعَوْنَا حِينَ وَجَدْنَا

حَلَاوَةَ الدُّعَاءِ ، ثُمَّ سَأَلْنَا اللَّهَ الشَّهَادَةَ ؛ فَكِلَا صَاحِبِي رُزِقَهَا ، وَأَنَا أَنْتَظَرُهَا » 0

[145] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ شُبَلٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ بُدَوَيْهِ قَالَ :

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، كَمْ لَكَ مُنْذُ خِفْتَ مِنَ الْحَجَّاجِ ؟ 00

« كُنْتُ مَعَ وَهْبٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ يَوْمَ عَرَفَةَ بَنَخِيلِ ابْنِ عَامِرٍ ، فَقَالَ لَهُ وَهْبُ :

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، كَمْ لَكَ مُنْذُ خِفْتَ مِنَ الْحَجَّاجِ .. ؟ !

قَالَ : خَرَجْتُ عَنْ امْرَأَتِي وَهِيَ حَامِلٌ ، فَجَاءَنِي الَّذِي فِي بَطْنِهَا وَقَدْ خَرَجَ وَجْهُهُ » 0

[146] حَدَّثَ أَبُو حُدَيْفَةَ النَّهْدِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ :

« حِينَ دُعِيَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لِلْقَتْلِ جَعَلَ ابْنُهُ يَبْكِي ؛ فَقَالَ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ .. ؟ !

مَا بَقَاءَ أَبِيكَ بَعْدَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً » 0

[147] عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ [أَحَدِ أَصْحَابِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ] قَالَ :

« أَتَيْنَا سَعِيداً رَحِمَهُ اللَّهُ فَإِذَا هُوَ طَيِّبُ النَّفْسِ وَبَنْتُهُ فِي حَجَرِهِ ؛ فَبَكَتْ ، وَشَيَّعَنَاهُ إِلَى بَابِ الْجِسْرِ

، فَقَالَ الْحَرَسُ لَهُ : أَعْطِنَا كَفِيلاً ؛ فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ تُعْرِقَ نَفْسُكَ ؛ قَالَ [أَيُّ يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ] :

فَكُنْتُ فِيمَنْ كُفِّلَ بِهِ » 0

[148] رَوَى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ

رَحِمَهُ اللَّهُ حِينَ جِيءَ بِهِ إِلَى الْحَجَّاجِ ؛ فَبَكَى رَجُلٌ ، فَقَالَ سَعِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَا يُبْكِيكَ ؟ 00 !

قَالَ : لَمَّا أَصَابَكَ ؛ قَالَ : فَلَا تَبْكُ ؛ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ هَذَا ، ثُمَّ تَلَا رَحِمَهُ اللَّهُ

:



❁ مَا أَصَابَكَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا



[الحديد : 22]

[149] حَدَّثَ حَامِدُ بْنُ يَحْيَى الْبَلْخِيُّ عَنْ أَبِي مُقَاتِلٍ حَفْصِ السَّمَرْقَنْدِيِّ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي شَدَّادٍ أَنَّ الْحَجَّاجَ لَمْ يَزَلْ يَجِدُ فِي طَلَبِهِ بِكُلِّ مَكَانٍ ، وَبَيِّتُ عَلَيْهِ الْعُيُونُ وَالْأَعْوَانُ ؛ حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَكَانِهِ ؛ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ قَائِدًا فِي عِشْرِينَ مِنْ أَعْوَانِهِ ؛ فَلَمْ يَزَالُوا يَتَحَسَّسُونَ وَيَتَجَسَّسُونَ حَتَّى خَلَصُوا إِلَيْهِ وَقَبَضُوا عَلَيْهِ ؛ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَامَ مَعَهُمْ ، حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى دَيْرٍ رَاهِبٍ فَقَالَ لَهُمْ : يَا مَعْشَرَ الْفُرْسَانِ أَصَبْتُمْ صَاحِبَكُمْ 00؟

قَالُوا نَعَمْ ؛ فَقَالَ : اصْعَدُوا ؛ فَإِنَّ اللَّبْؤَةَ وَالْأَسَدَ يَأْوِيَانِ حَوْلَ الدَّيْرِ 0
فَفَعَلُوا ، وَأَبَى سَعِيدٌ أَنْ يَدْخُلَ ؛ فَقَالُوا : مَا نَرَاكَ إِلَّا تُرِيدُ الْهَرَبَ مِنَّا 0
قَالَ رَجَمَهُ اللَّهُ : لَا ، وَلَكِنْ لَا أَدْخُلُ مَنْزِلَ مُشْرِكٍ أَبَدًا 0
قَالُوا : فَإِنَّا لَا نَدْعُكَ ؛ فَإِنَّ السَّبَاعَ تَقْتُلُكَ 0
قَالَ لَا ضَيْرَ ؛ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي يَصْرِفُهَا عَنِّي وَيَجْعَلُهَا حَرَسًا تَحْرُسُنِي 0
قَالُوا : فَأَنْتَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ 00!! [يَسْتَهْزِئُونَ]
قَالَ رَجَمَهُ اللَّهُ : مَا أَنَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَلَكِنْ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ مُذْنِبٌ 0
فَأَخَذُوا مِنْهُ الْمَوَاقِيقَ إِلَّا يَبْرَحَ الْمَكَانَ ؛ فَأَعْطَاهُمْ أَغْلَظَ الْأَيْمَانِ ؛ فَرَضُوا بِذَلِكَ مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُمُ الرَّاهِبُ : اصْعَدُوا وَأَوْتِرُوا الْقِسِيَّ لِتُنْقَرُوا السَّبَاعَ عَنْ هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ ، فَلَمَّا صَعِدُوا وَأَوْتَرُوا الْقِسِيَّ ؛ إِذَا هُمْ بِلَبْؤَةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ ، فَلَمَّا دَنَتْ مِنْ سَعِيدٍ تَحَكَّكَتْ بِهِ [أَيَّ حَكَّتْ جِسْمَهَا بِهِ] وَتَمَسَّحَتْ بِهِ ، ثُمَّ رِيضَتْ قَرِيبًا مِنْهُ ، وَأَقْبَلَ الْأَسَدُ فَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ 0
فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ ؛ أَصْبَحُوا فَتَرَلُّوا إِلَيْهِ ، فَسَأَلَهُ الرَّاهِبُ عَنْ شَرَائِعِ دِينِهِ وَسُنَنِهِ ؛ فَفَسَّرَ لَهُ سَعِيدٌ ذَلِكَ كُلَّهُ ؛ فَأَسْلَمَ ، وَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَى سَعِيدٍ يَعْتَدِرُونَ إِلَيْهِ ، وَيُقْبِلُونَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، وَيَأْخُذُونَ التُّرَابَ الَّذِي وَطئه فَيَقُولُونَ : يَا سَعِيدُ ؛ حَلَفْنَا الْحَجَّاجُ بِالطَّلَاقِ وَالْعَتَاقِ إِنَّ نَحْنُ رَأَيْنَاكَ وَتَرَكْنَاكَ فَمُرْنَا بِمَا شِئْتَ 00؟



قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : اَمْضُوا لِأَمْرِكُمْ ؛ فَإِنِّي لَا يُدَّ بِخَالِقِي ، وَلَا رَادٌّ لِقَضَائِهِ 0
فَسَارُوا حَتَّى بَلَّغُوا وَاسِطَ ؛ فَقَالَ سَعِيدٌ : قَدْ تَحَرَّثْتُ بِكُمْ وَصَحْبْتُكُمْ ، وَلَسْتُ أَشْكُ أَنَّ أَجْلِي قَدْ
حَضَرَ ؛ فَدَعُونِي اللَّيْلَةَ أَخْذُ أَهْبَةَ الْمَوْتِ ، وَأَسْتَعِدَّ لِمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ ، وَأَذْكُرُ عَذَابَ الْقَبْرِ :
[أَيَّ دَعَائِي أَعْتَسِلُ وَأَسْتَجِدُّ اسْتِعْدَادًا لِلِقَاءِ رَبِّي] !!!

فَإِذَا أَصْبَحْتُمْ ؛ فَلَمِيعَادُ بَيْنَنَا الْمَكَانَ الَّذِي تُرِيدُونَ ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَتُرِيدُونَ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ .
أَيَّ أَتُرِيدُونَ بَعْدَ رُؤْيَيْهِ رَأْيِ الْعَيْنِ أَنْ تَطْلُبُوا عَدَا أَثَرَهُ بَعْدَ عَيْنٍ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : قَدْ بَلَّغْتُمْ مَا مَنَعَكُمْ
وَدَنْتُ مِنْكُمْ جَوَائِزَ الْأَمِيرِ ؛ فَلَا تَعْجِزُوا عَنْهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَكَانُوا أَقْرَبَ مِنْ أُولَئِكَ إِلَى الْخَيْرِ :
يُعْطِيكُمْ مِنْلَمَّا أَعْطَاكُمْ لَيْلَةَ الدَّيْرِ ، وَيَلْكُمْ ؛ أَمَا لَكُمْ عِبْرَةٌ بِمَا فَعَلَ بِهِ الْأَسَدُ ؟!
فَنَظَرُوا إِلَى سَعِيدٍ وَقَدْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَشَعَثَ رَأْسُهُ وَاعْبَرَّ لَوْنُهُ وَلَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ وَلَمْ يَضْحَكْ مِنْذُ
لَقْوِهِ وَصَحْبِهِ ؛ فَقَالُوا : يَا خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ ؛ لَيْتَنَّا لَمْ نَعْرِفَكَ وَلَمْ نَسْرَحْ إِلَيْكَ ، الْوَيْلُ لَنَا وَبِئْسَ
طَوِيلًا ، كَيْفَ ابْتُلِينَا بِكَ ، اعْذِرْنَا عِنْدَ خَالِقِنَا يَوْمَ الْحَشْرِ الْأَكْبَرِ ؛ فَإِنَّهُ الْقَاضِي الْأَكْبَرُ وَالْعَدْلُ
الَّذِي لَا يَجُور ؛ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَا أَعَذَرَنِي لَكُمْ وَأَرْضَانِي لِمَا سَبَقَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ فِي 0
فَلَمَّا فَرَعُوا مِنَ الْبُكَاءِ وَالْمِجَاوِبَةِ قَالَ كَفِيلُهُ : أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ إِلَّا زَوَّدْتَنَا مِنْ دُعَائِكَ وَكَلَامِكَ ؛
فَإِنَّا لَنْ نَلْقَى مِثْلَكَ أَبَدًا ؛ فَفَعَلَ ذَلِكَ ؛ فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ ، فَعَسَلَ رَأْسَهُ وَمِدْرَعَتَهُ وَكِسَاءَهُ ، وَهُمْ
مُحْتَفُونَ اللَّيْلَ كُلَّهُ يُنَادُونَ بِالْوَيْلِ وَاللَّهْفِ 0

فَلَمَّا انْشَقَّ عَمُودُ الصُّبْحِ جَاءَهُمْ سَعِيدٌ فَفَرَعَ الْبَابَ ؛ فَزَلُّوا وَبَكَوْا مَعَهُ وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى الْحَجَّاجِ ، وَمَعَهُ
آخَرُ ؛ فَدَخَلَا ، فَقَالَ الْحَجَّاجُ : أَتَيْتُمُونِي بِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ؟0
قَالُوا نَعَمْ ، وَعَايِنَا مِنْهُ الْعَجَبَ ؛ فَصَرَفَ بَوَجهَهُ عَنْهُمْ وَقَالَ : أَدْخِلُوهُ عَلَيَّ 0
فَخَرَجَ قَائِدُهُمْ إِلَى سَعِيدٍ فَقَالَ لَهُ : أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ 0
ثُمَّ قَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ بَعْدَ كَلَامٍ جَرَى فِيهِ ؛ مَا يُنْمُ عَنْ تَشَقُّيهِ : اخْتَرِ أَيَّ قِتْلَةٍ تُرِيدُ أَنْ أَقْتُلَكَ ؟0
قَالَ : اخْتَرِ لِنَفْسِكَ يَا حَجَّاجَ ؛ فَوَاللَّهِ مَا تَقْتُلُنِي قِتْلَةً إِلَّا َقْتُلْتُكَ فِي الْآخِرَةِ قِتْلَةً مِثْلَهَا وَشَرًّا مِنْهَا 0
قَالَ : فَتُرِيدُ أَنْ أَعْفُو عَنْكَ ؟0

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنْ كَانَ الْعَفْوُ ؛ فَمِنْ اللَّهِ ، وَأَمَّا أَنْتَ فَلَا بَرَاءَةَ لَكَ وَلَا عُذْرَ 0

قَالَ : اذْهَبُوا بِهِ فَأَقْتُلُوهُ 0

فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْبَابِ رَحِمَهُ اللَّهُ ضَحِكًا ، فَأُخْبِرَ الْحَجَّاجُ بِذَلِكَ ، فَأَمَرَهُمْ بِرَدِّهِ ، فَقَالَ :
مَا أَضْحَكَكَ 00؟

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : عَجِبْتُ مِنْ جُرْأَتِكَ عَلَى اللَّهِ وَحِلْمِهِ عَنْكَ 00!!

فَأَمَرَ بِالنَّطْعِ فَبُسِطَ وَقَالَ اقْتُلُوهُ 0

فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : ❀ وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ خَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ

الْمُشْرِكِينَ ☉

{الأنعام/79}

قَالَ أَبْعَدَهُ اللَّهُ : شُدُّوا بِهِ لِعَيْرِ الْقَبِيلَةِ 0

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : ❀ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ☉ {البقرة/115}

قَالَ أَبْعَدَهُ اللَّهُ : كَبُوهُ لَوَجْهِهِ 0

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : ❀ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى

☉ {طه/55}

قَالَ أَبْعَدَهُ اللَّهُ : اذْبَحُوهُ 0

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنِّي أَشْهَدُ وَأُحَاجُّ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

، خُذْهَا مِنِّي حَتَّى تَلْقَانِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ دَعَا اللَّهَ سَعِيدٌ وَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تُسَلِّطْهُ عَلَى أَحَدٍ يَقْتُلْهُ

بَعْدِي ، فَذُبِحَ عَلَى النَّطْعِ 0

[150] حَدَّثَ هَارُونُ الْحَمَّالُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْمَخْزُومِيِّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ،

عَنْ كَاتِبِ الْحَجَّاجِ قَالَ : كُنْتُ أَكْتُبُ لِلْحَجَّاجِ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ يَسْتَخْفِي وَيَسْتَحْسِنُ كِتَابَتِي ،

وَأَدْخُلُ عَلَيْهِ بِغَيْرِ إِذْنٍ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا قَتَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ لَهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ ،

فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ مِمَّا يَلِي ظَهْرَهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَا لِي وَلِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، فَخَرَجْتُ رُوَيْدًا وَعَلِمْتُ أَنَّهُ

إِنْ عَلِمَ بِي قَتَلَنِي [لَأَنَّهُ اطَّلَعَ مِنْهُ عَلَى لِحْظَةٍ ضَعْفٍ قَدْ يُفْشِيهَا] فَلَمْ يَنْشَبْ قَلِيلًا حَتَّى مَاتَ 0

[151] حَدَّثَ خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« شَهِدْتُ مَقْتَلَ سَعِيدٍ ، فَلَمَّا بَانَ رَأْسُهُ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَمْ يُبَيِّنِ الثَّالِثَةَ »

0

[152] قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ : « لَمَّا قُتِلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ خَرَجَ مِنْهُ دَمٌ كَثِيرٌ حَتَّى رَاعَ

الْحَجَّاجُ ؛ فَدَعَا طَبِيباً فَقَالَ لَهُ : مَا بَالُ دَمِ هَذَا كَثِيرٌ ؟ 00

قَالَ : إِنْ أَمَنْتَنِي أَخْبَرْتُكَ ؛ فَأَمَّنَهُ فَقَالَ : قَتَلْتَهُ وَنَفْسُهُ مَعَهُ » 00 أَيْ غَيْرَ هَائِبِ الْمَوْتِ 0

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ❖ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ {27} ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً

مَرْضِيَّةً {28} فَادْخُلِي فِي عِبَادِي {29} وَادْخُلِي جَنَّتي ﴿٢٩﴾ {الفجر}

الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ

هُوَ الْمُؤَرِّخُ وَالْمُفَسِّرُ وَعَالِمُ الْعَصْرِ : أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ بْنِ يَزِيدَ بْنِ كَثِيرٍ الطَّبْرِيُّ 0

مِنْ أَهْلِ أَمْلِ طَبْرِسْتَانَ [بُثْرُكْمَانِسْتَانَ] 0

وُلِدَ سَنَةَ 224 هـ بِأَمْلِ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 310 هـ وَدُفِنَ بِبَغْدَادَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ 0

. أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

سَمِعَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَّارِبِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وَأَبَا كُرَيْبٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَلَاءِ ،
وَهَنَادَ بْنَ السَّرِيِّ ، وَأَبَا هَمَّامَ السَّكُونِيَّ ، وَبُنْدَاراً ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْمُثَنَّى ، وَيُونُسَ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى ،
وَأَحْمَدَ بْنَ الْمُقْدَامِ الْعِجْلِيَّ ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَرْفَةَ ، وَيَعْقُوبَ الدَّورَقِيَّ ، وَنَصْرَ بْنَ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيَّ ،
وَعَمْرُو بْنَ عَلِيٍّ الْفَلَّاحِ ، وَأَحْمَدَ بْنَ أَبِي سُرَيْجٍ الرَّازِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنَعَائِيَّ ،
وَعَبْدَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الصَّقَّارِ ، وَسُفْيَانَ بْنَ وَكَيْعٍ ، وَالْحَسَنَ بْنَ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارِ ، وَأُمِّمًا سِوَاهُمْ 0

. أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَائِيُّ ، وَالْحَافِظُ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ 0

. قَالُوا عَنْ صِفَاتِهِ الشَّكْلِيَّةِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[153] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ : لَمْ يُعَيَّرْ شَيْئُهُ ، وَكَانَ السَّوَادُ فِيهِ كَثِيراً ، وَكَانَ أَسْمَرَ إِلَى الْأُدْمَةِ . أَيْ

شَدِيدَ السُّمَرَةِ . أَعْيَنَ [أَيْ وَاسِعَ الْعَيْنَيْنِ] نَحِيفَ الْجِسْمِ ، طَوِيلاً فَصِيحاً 0

. نُبَذَتْ عَنْ حَيَاتِهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ :

[154] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « رَحَلَ مِنْ أَمَلٍ [مَسْقُطٍ رَأْسِهِ] لَمَّا تَرَعَرَ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ ، وَسَمَحَ لَهُ أَبُوهُ فِي أَسْفَارِهِ ، وَكَانَ طُولَ حَيَاتِهِ يَمُدُّهُ بِالشَّيْءِ بَعْدَ الشَّيْءِ إِلَى الْبُلْدَانِ ، فَيَقْتَاتُ بِهِ ، سَمِعْتُهُ يَوْمًا يَقُولُ : أَبْطَأْتُ عَنِّي نَفَقَةُ وَالِدِي فَاضْطُرْتُ إِلَى فَتَقِ كُفَيِّ فَمِصِي فَبِعْتُهُمَا »

[155] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : « اسْتَقَرَّ فِي أَوَاخِرِ أَمْرِهِ بِبَغْدَادِ » 0

. رَحَلَتْهُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ :

[156] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ :

« طَلَبَ الْعِلْمَ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَأَكْثَرَ التَّرَحُّالِ ، وَلَقِيَ نُبَلَاءَ الرِّجَالِ » 0

[157] قَالَ الْقُرْعَايِيُّ : حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ : أَظْهَرْتُ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ وَافْتَدَيْتُ بِهِ بِبَغْدَادَ عَشْرَ سِنِينَ ، وَتَلَقَّاهُ مِنِّي ابْنُ بَشَّارٍ الْأَحْوَلُ أَسْتَاذُ ابْنِ سُرَيْجٍ

. بَعْضُ مَا لَقِيَهُ مِنَ الْعَذَابَاتِ فِي سَبِيلِ طَلَبِ الْعِلْمِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

[158] قَالَ الْخَطِيبُ : حَدَّثَنِي أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْرَازِيُّ الْحَرَجُوشِيُّ قَالَ :

« سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مَنْصُورٍ الشَّيْرَازِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الصَّخَّافَ السَّجِسْتَانِيَّ قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ الْبُكْرِيَّ يَقُولُ : جَمَعَتِ الرِّحْلَةُ بَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ حُرَيْمَةَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ الْمُرُوزِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الرُّوْيَانِيِّ بِمِصْرَ ؛ فَأَرْمَلُوا [أَيَ نَفَدَ زَادُهُمْ] وَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مَا يَقُوهُمْ ، وَأَصْرَّ بِهِمُ الْجُوعُ ، فَاجْتَمَعُوا لَيْلَةً فِي مَنْزِلٍ كَانُوا يَأْوُونَ إِلَيْهِ ؛ فَاتَّفَقَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَسْتَهْمُوا وَيَضْرِبُوا الْقُرْعَةَ ، فَمَنْ خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ سَأَلَ لِأَصْحَابِهِ الطَّعَامَ ؛ فَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى ابْنِ حُرَيْمَةَ ؛ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : أَمْهَلُونِي حَتَّى أَصَلِّيَ صَلَاةَ الْحَاجَةِ ؛ فَأَنْدَفَعَ فِي الصَّلَاةِ ؛ فَإِذَا هُمْ بِالشَّمُوعِ وَخَصِيٍّ مِنْ قَبْلِ وَالِي مِصْرَ يَدُقُّ الْبَابَ ؛ فَفَتَحُوا ؛ فَقَالَ : أَيُّكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ ؟

فَقِيلَ : هُوَ ذَا ؛ فَأَخْرَجَ صُرَّةً فِيهَا خَمْسُونَ دِينَارًا فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَأَيُّكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ ؟

فَأَعْطَاهُ خَمْسِينَ دِينَارًا ، وَكَذَلِكَ لِلرُّوْيَانِيِّ وَابْنِ حُرَيْمَةَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الْأَمِيرَ كَانَ قَائِلًا بِالْأَمْسِ فَرَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّ الْمَحَامِدَ جِيَاعٌ فَدَ طَوُّوا كَشَحَهُمْ [أَيَ بَاتُوا جِيَاعًا] ؛ فَأَنْفَذَ إِلَيْكُم هَذِهِ الصُّرَرِ وَأَقْسَمَ عَلَيْكُمْ : إِذَا نَفَدَتْ فَابْعَثُوا إِلَيَّ أَحَدَكُمْ » 0

[159] قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَرَّغَانِيُّ فِي « دَلِيلِ تَارِيخِهِ » عَلَى « تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ » :
 « حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ هَارُونُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ لَمَّا دَخَلَ بَغْدَادَ كَانَتْ مَعَهُ بِضَاعَةٌ يَتَقَوَّطُ مِنْهَا ، فَسَرَقَتْ فَأَفْضَى بِهِ الْحَالُ إِلَى بَيْعِ ثِيَابِهِ ، وَكُمَيْ قَمِيصِهِ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ : تَنْشِطُ لِتَأْدِيبِ بَعْضِ وَلَدِ الْوَزِيرِ أَبِي الْحَسَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ ؟ »
 قَالَ : نَعَمْ ؛ فَمَضَى الرَّجُلُ ، فَأَخْكَمَ لَهُ أَمْرُهُ ، وَعَادَ فَأَوْصَلَهُ إِلَى الْوَزِيرِ بَعْدَ أَنْ أَعَارَهُ مَا يَلْبَسُهُ ؛ فَفَرَّغَهُ الْوَزِيرُ وَرَفَعَ مَجْلِسَهُ ، وَأَجْرَى عَلَيْهِ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ فِي الشَّهْرِ ؛ فَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ أَوْقَاتَ طَلَبِهِ لِلْعِلْمِ وَالصَّلَوَاتِ وَالرَّاحَةِ ، وَسَأَلَ إِسْلَافَهُ رِزْقَ شَهْرٍ ؛ فَفَعَلَ ، وَأَدْخَلَ فِي حُجْرَةِ التَّأْدِيبِ ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ الصَّبِيُّ وَهُوَ أَبُو يَحْيَى فَلَمَّا كَتَبَهُ أَخَذَ الْخَادِمُ اللَّوْحَ وَدَخَلُوا مُسْتَبْشِرِينَ ؛ فَلَمْ تَبْقَ جَارِيَةٌ إِلَّا أَهْدَتْ إِلَيْهِ صَبِيئَةً فِيهَا دَرَاهِمُ وَدَنَانِيرُ ، فَرَدَّ الْجَمِيعَ وَقَالَ : قَدْ شُرِطْتُ عَلَى شَيْءٍ فَلَا أَخُذُ سِوَاهُ ؛ فَذَرَى الْوَزِيرُ بِذَلِكَ فَأَدْخَلَهُ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ فَقَالَ : هَؤُلَاءِ عَبِيدٌ وَهُمْ لَا يَمْلِكُونَ ؛ فَعَظُمَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ »
 قَالُوا عَنْ فَفْهِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

[160] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ : « كَانَ مِنْ كِبَارِ أَيْمَةِ الْاجْتِهَادِ »
 [161] قَالَ هَارُونُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : لَمَّا اتَّسَعَ عِلْمُهُ ؛ أَدَّاهُ اجْتِهَادُهُ وَبَحْثُهُ إِلَى مَا احْتَارَهُ فِي كُتُبِهِ »
 قَالُوا عَنْ سَعَةِ عِلْمِهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 [162] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ : « كَانَ ثِقَةً صَادِقًا حَافِظًا ، رَأْسًا فِي التَّفْسِيرِ ، إِمَامًا فِي الْفِقْهِ ، وَالْإِجْمَاعِ وَالْإِخْتِلَافِ ، عَلَّامَةً فِي التَّارِيخِ وَأَيَّامِ النَّاسِ ، عَارِفًا بِالْقِرَاءَاتِ وَبِاللُّغَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، قَرَأَ الْقُرْآنَ بَيِّنُوتَ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ »
 0

[163] قَالَ الْخَطِيبُ : مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ بْنُ يَزِيدَ بْنِ كَثِيرٍ بْنُ غَالِبٍ : كَانَ أَحَدَ أَيْمَةِ الْعُلَمَاءِ ، يُحْكَمُ بِقَوْلِهِ وَيُرْجَعُ إِلَى رَأْيِهِ ؛ لِمَعْرِفَتِهِ وَفَضْلِهِ ، وَكَانَ قَدْ جَمَعَ مِنَ الْعُلُومِ مَا لَمْ يُشَارِكْهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ ؛ فَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ حَافِظًا لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، عَارِفًا بِالْقِرَاءَاتِ ، بَصِيرًا بِالْمَعَانِي ، فَقِيهًا فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ ، عَالِمًا بِالسُّنَنِ وَطُرُقِهَا ، صَحِيحًا وَسَقِيمًا ، وَنَاسِخًا وَمَنْسُوخًا ، عَارِفًا بِأَقْوَالِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، عَارِفًا بِأَيَّامِ النَّاسِ وَأَخْبَارِهِمْ »
 0

[164] قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ حُسَيْنَكَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ :

«أَوَّلُ مَا سَأَلَنِي الْإِمَامُ ابْنُ حُزَيْمَةَ قَالَ لِي : كَتَبْتَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبْرِيِّ 00؟»

فُلْتُ : لَا ، قَالَ وَلَمْ 00؟

فُلْتُ : لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَظْهَرُ ، وَكَانَتِ الْحَنَابِلَةُ تَمْنَعُ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ [أَيَّ يَنْهَوْنَ عَنْهُ] ؛ قَالَ :
بِئْسَ مَا فَعَلْتَ ، لَيْتَكَ لَمْ تَكْتُبَ عَنْ كُلِّ مَنْ كَتَبْتَ عَنْهُمْ وَسَمِعْتَ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ 0
[165] قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَضَّاعِيُّ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ بْنِ الصَّبَّاحِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو
عَمَرَ عبيدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ السَّمْسَارِ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَقِيلٍ الْوَرَّاقُ فَقَالَا :
«إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : هَلْ تَنْشَطُونَ لِتَارِيخِ الْعَالَمِ 00 مِنْ آدَمَ إِلَى وَقْتِنَا 00؟
فَالُوا : كَمْ قَدْرُهُ 00؟

فَذَكَرَ نَحْوَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ وَرَقَةٍ ؛ فَقَالُوا : هَذَا بِمِائَةِ تَفْنِي الْأَعْمَارُ قَبْلَ تَمَامِهِ ؛ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ 00
مَاتَ الْهِمَمَ ؛ فَاخْتَصَرَ ذَلِكَ فِي نَحْوِ ثَلَاثَةِ آلَافِ وَرَقَةٍ ، وَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يُتْلِيَ التَّفْسِيرَ قَالَ لَهُمْ نَحْوًا
مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَمْلَأَهُ عَلَى نَحْوِ مِنْ قَدْرِ «التَّارِيخِ» 0

ثَنَاءُ الْإِمَامِ الدَّهْيِيِّ عَلَيْهِ :

[166] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْيِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ دَرَجَتَهُ :

«كَانَ مِنْ أَفْرَادِ الزَّمَانِ عِلْمًا وَدَكَاءً وَكَثْرَةً تَصَانِيفَ ، قَلَّ أَنْ تَرَى الْعُيُونُ مِثْلَهُ 0

ثَنَاءُ الْإِمَامِ ابْنِ حُزَيْمَةَ عَلَيْهِ :

[167] قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ بَالَوَيْهِ يَقُولُ : قَالَ لِي الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ حُزَيْمَةَ :

«مَا أَعْلَمُ عَلَى أَدِيمِ الْأَرْضِ أَعْلَمَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبْرِيِّ ، وَلَقَدْ ظَلَمْتُهُ الْحَنَابِلَةُ 0

دِفَاعُ الْإِمَامِ الدَّهْيِيِّ عَنْهُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ دَرَجَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ :

[168] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْيِيُّ : «كَانَ ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ رِجَالِ الْكَمَالِ ، وَشُنِعَ عَلَيْهِ بِيَسِيرِ تَشْيِيعِ ،

وَمَا رَأَيْنَا إِلَّا خَيْرًا ، وَبَعْضُهُمْ يَنْقُلُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُجِيزُ مَسْحَ الرِّجَالَيْنِ فِي الْوُضُوءِ ، وَلَمْ تَرَ فِي كُتُبِهِ»

بَعْضُ مَا لَقِيَهُ مِنَ الْمُتَشَدِّدِينَ ؛ بِاسْمِ الدِّينِ :

[169] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « وَقَدْ وَقَعَ بَيْنَ ابْنِ جَرِيرٍ وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ ، وَكَانَ كُلُّ مِنْهُمَا لَا يُنْصِفُ الْآخَرَ ، وَكَانَتِ الْحَنَابِلَةُ حَزْبَ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ ، فَكَثُرُوا وَشَعَبُوا عَلَى ابْنِ جَرِيرٍ وَنَالَهُ أَدَى ؛ حَتَّى لَزِمَ بَيْتَهُ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْهَوَى » 0

.. قَالُوا عَنْ عَقِيدَتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

[170] أَبُو الْفَتْحِ بْنُ أَبِي الْفَوَارِسِ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَهْلٍ صَاحِبِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ : « سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ جَرِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهُوَ يُكَلِّمُ ابْنَ صَالِحِ الْأَعْلَمِ ، وَجَرَى ذِكْرُ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ : مَنْ قَالَ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَيْسَا بِإِمَامَيَّ هُدَى ، إِيشَ هُوَ ؟ 00

قَالَ : مُبْتَدِعٌ ؛ فَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذَنْبَهُ : إِنْكَاراً عَلَيْهِ : مُبْتَدِعٌ ؟ ! مُبْتَدِعٌ ؟ ! هَذَا يُقْتَلُ »

.. قَالُوا عَنْ نِصَالِهِ الْكَبِيرِ ، وَقَنَاعَتِهِ بِالْيَسِيرِ :

[171] قَالَ عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَرْعَانِيُّ :

« كَانَ يَمُنُّ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ ، مَعَ عَظِيمٍ مَا يُلْحِقُهُ مِنَ الْأَذَى وَالشَّنَاعَاتِ ، إِمَّا مِنْ جَاهِلٍ ، أَوْ حَاسِدٍ ، أَوْ مُلْجِدٍ ؛ فَأَمَّا أَهْلُ الدِّينِ وَالْعِلْمِ ، فَغَيْرُ مُنْكَرِينَ عِلْمَهُ وَرُفْعَهُ فِي الدُّنْيَا وَرَفْعَهُ هَا وَقَنَاعَتَهُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ بِمَا كَانَ يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ حِصَّةٍ مِنْ ضَيْعَةٍ خَلَفَهَا لَهُ أَبُوهُ بِطَبْرِسْتَانَ يَسِيرَةً » 0

.. قَالُوا عَنْ زُهْدِهِ وَإِخْلَاصِهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

[172] أَمَلَى كِتَاباً عَلَى الْخَلِيفَةِ الْمُكْتَفِي ؛ فَأُخْرِجَتْ لَهُ جَائِزَةٌ ؛ فَأَمْتَنَعَ مِنْ قَبُولِهَا ، وَكَذَا التَّمَسَّ مِنْهُ الْوَزِيرُ أَنْ يَعْمَلَ لَهُ كِتَاباً فِي الْفِقْهِ ؛ فَأَلَّفَ لَهُ كِتَابَ « الْحَقِيفِ » فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِأَلْفٍ دِينَارٍ فَرَدَّهَا ؛ قِيلَ لَهُ : تَصَدَّقْ بِهَا ؛ فَلَمْ يَفْعَلْ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَالَ : أَنْتُمْ أَوْلَى بِأَمْوَالِكُمْ وَأَعْرِفُ بِمَنْ تَصَدَّقُونَ عَلَيْهِ »

[173] قَالَ الْفَرْعَانِيُّ : كَتَبَ إِلَيَّ الْمَرَاغِيُّ : « لَمَّا تَقَلَّدَ الْحَاقِقِيُّ الْوِزَارَةَ وَجَّهَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ بِمَالٍ كَثِيرٍ ؛ فَأَمْتَنَعَ مِنْ قَبُولِهِ ؛ فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْقَضَاءَ ؛ فَأَمْتَنَعَ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْمِظْلَمَ ؛ فَأَبَى !!

فَعَاتَبَهُ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا : لَكَ فِي هَذَا ثَوَابٌ ، وَتُحْيِي سُنَّةً قَدْ دَرَسَتْ ، وَطَمَعُوا فِي قَبُولِهِ الْمَظَالِمَ ؛
فَبَاكَرُوهُ لِيَرْكَبَ مَعَهُمْ لِقَبُولِ ذَلِكَ ؛ فَاَنْتَهَرَهُمْ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ** وَقَالَ : قَدْ كُنْتُ أَطْلُبُ أُنِيَّ
لَوْ رَغِبْتُ فِي ذَلِكَ لَنَهَيْتُمُونِي عَنْهُ ؛ فَاَنْصَرَفْنَا حَاجِلِينَ 0

. **قَالُوا عَنْ نُبُلِهِ وَمُرُوءَتِهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ :**

[174] قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَرَّغَانِيُّ فِي « دَلِيلِ تَارِيخِهِ » عَلَى « تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ » :

« كَانَ رُبَّمَا أَهْدَى إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ الشَّيْءَ فَيَقْبَلُهُ ، وَيُكَافِئُهُ أَضْعَافًا لِعَظَمِ مُرُوءَتِهِ 0

. **قَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَحُسْنِ تَوَكُّلِهِ عَلَى اللَّهِ :**

[175] قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَرَّغَانِيُّ : حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ [أَيُّ الطَّبَرِيِّ] :

« اسْتَحْزَرْتُ اللَّهَ وَسَأَلْتُهُ الْعَوْنَ عَلَى مَا نَوَيْتُهُ مِنْ تَصْنِيفِ التَّفْسِيرِ قَبْلَ أَنْ أَعْمَلَهُ ثَلَاثَ سِنِينَ فَأَعَانَنِي »

. **قَالُوا عَنْ كَثْرَةِ مَوْلَفَاتِهِ :**

[176] قَالَ الْحَطِيبُ : « سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ اللُّعَوِيَّ يَحْكِي أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَرِيرٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ**

مَكَثَ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَكْتُبُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا أَرْبَعِينَ وَرَقَةً 0

[177] قَالَ الْحَطِيبُ : لَهُ الْكِتَابُ الْمَشْهُورُ فِي « أَحْبَابِ الْأُمَمِ وَتَارِيخِهِمْ » وَلَهُ كِتَابُ « التَّفْسِيرِ » لَمْ

يُصَنَّفْ مِثْلُهُ ، وَكِتَابُ سَمَاءَ : « تَهْذِيبُ الْأَثَارِ » لَمْ أَرِ سِوَاهُ فِي مَعْنَاهُ ، لَكِنْ لَمْ يُيَمِّمْهُ ، وَلَهُ فِي

أَصُولِ الْفِقْهِ وَفُرُوعِهِ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ مِنْ أَقَاوِيلِ الْفُقَهَاءِ ، وَتَفَرَّدَ بِمَسَائِلِ حَفِظَتْ عَنْهُ 0

[178] قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَرَّغَانِيُّ : تَمَّ مِنْ كُتُبِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ** :

1. كِتَابُ « التَّفْسِيرِ » الَّذِي لَوْ ادَّعَى عَالِمٌ أَنْ يَصْنِفَ مِنْهُ عَشْرَةَ كُتُبٍ ، كُلُّ كِتَابٍ مِنْهَا فِي عِلْمٍ

مُفْرَدٍ مُسْتَقْصَى لَفَعَلَ 0

2. وَكِتَابُ « التَّارِيخِ » إِلَى عَصْرِهِ 0

3. وَكِتَابُ « تَارِيخِ الرِّجَالِ » مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، وَإِلَى شُيُوخِهِ الَّذِينَ لَقِيَهُمْ 0

4. وَكِتَابُ « لَطِيفِ الْقَوْلِ فِي أَحْكَامِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ » وَهُوَ مَذْهَبُهُ الَّذِي اخْتَارَهُ وَجَوَّدَهُ

وَاحْتَجَّ لَهُ ، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ وَمِائَتُونَ كِتَابًا 0

5. وَكِتَابُ « الْقِرَاءَاتِ وَالَّتَنْزِيلِ وَالْعَدَدِ » 0

6. وَكِتَابُ « اِخْتِلَافِ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ » 0
7. وَكِتَابُ « الْحَقِيفِ فِي أَحْكَامِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ » وَهُوَ مُحْتَصَرٌّ لَطِيف 0
8. وَكِتَابُ « التَّنْبِيهِ » وَهُوَ رِسَالَةٌ إِلَى أَهْلِ طَبَرِسْتَانَ ، يَشْرَحُ فِيهَا مَا تَقَلَّدَهُ مِنْ أَصُولِ الدِّينِ
9. وَكِتَابُ « تَهْدِيبِ الْأَثَارِ » وَهُوَ مِنْ عَجَائِبِ كُتُبِهِ ، ابْتِدَاءً بِمَا أَسْنَدَهُ الصِّدِّيقُ بِمَا صَحَّ عَنْهُ سَنَدُهُ ، وَتَكَلَّمَ عَلَى كُلِّ حَدِيثٍ مِنْهُ بِعِلَلِهِ وَطَرِيقِهِ ، ثُمَّ فَقَّهَهُ ، وَاجْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ وَحُجَجِهِمْ ، وَمَا فِيهِ مِنَ الْمَعَانِي وَالْغَرِيبِ ، وَالرَّدِّ عَلَى الْمُحَدِّثِينَ ، فَتَمَّ مِنْهُ مُسْنَدُ الْعَشْرَةِ وَأَهْلِ الْبَيْتِ وَالْمَوَالِي ، وَبَعْضُ مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَمَاتَ قَبْلَ تَمَامِهِ ؛ قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ مُعَلِّقًا :**
- « هَذَا لَوْ تَمَّ لَكَانَ يَجِيءُ فِي مِائَةِ مُجَلَّدٍ » 0
10. وَكِتَابُ « الْبَسِيطِ » أَخْرَجَ مِنْهُ كِتَابُ « الطَّهَارَةِ » فَجَاءَ فِي نَحْوِ مِنْ أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةِ وَرَفَةٍ ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ فِي كُلِّ بَابٍ مِنْهُ اجْتِلَافَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، وَحُجَّةَ كُلِّ قَوْلٍ ، وَخَرَجَ مِنْهُ أَيْضًا أَكْثَرُ كِتَابِ « الصَّلَاةِ » ، وَخَرَجَ مِنْهُ « آدَابُ الْحُكَّامِ » 0
11. وَكِتَابُ « الْمَحَاضِرِ وَالسَّجِّحِ لَاتٍ » 0
12. وَكِتَابُ « تَرْتِيبُ الْعُلَمَاءِ » وَهُوَ مِنْ كُتُبِهِ النَّفِيسَةِ ، ابْتِدَاءً بِآدَابِ النُّفُوسِ وَأَقْوَالِ الصُّوفِيَّةِ ، وَلَمْ يُتِمَّهُ 0
13. وَكِتَابُ « الْمَنَاسِكِ » 0
14. وَكِتَابُ « شَرْحِ السُّنَّةِ » وَهُوَ لَطِيفٌ ، بَيَّنَّ فِيهِ مَذْهَبَهُ وَاعْتِقَادَهُ 0
15. وَكِتَابُ « الْمُسْنَدِ » الْمَخْرُجُ ، يَأْتِي فِيهِ عَلَى جَمِيعِ مَا رَوَاهُ الصَّحَابِيُّ مِنْ صَحِيحٍ وَسَقِيمٍ ، وَلَمْ يُتِمَّهُ ، وَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ تَكَلَّمَ فِي حَدِيثِ غَدِيرِ حُمٍّ [يُوصِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ بِأَهْلِ بَيْتِهِ خَيْرًا 0 وَهُوَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ] : عَمِلَ كِتَابُ « الْفَضَائِلِ » فَبَدَأَ بِفَضْلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** ، وَتَكَلَّمَ عَلَى تَصْحِيحِ حَدِيثِ غَدِيرِ حُمٍّ وَاحْتِجَ لِتَصْحِيحِهِ ، وَلَمْ يُتِمَّ الْكِتَابَ
- «
- فَالُوا عَنْ تَفْسِيرِهِ « جَامِعُ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ » :**
- [179] قَالَ الْخَطِيبُ : بَلَغَنِي عَنْ أَبِي حَامِدٍ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ الْإِسْفَرَايْنِيِّ الْفَقِيهِ أَنَّهُ قَالَ :

« لَوْ سَافَرَ رَجُلٌ إِلَى الصِّينِ حَتَّى يُحْصِلَ تَفْسِيرَ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ لَمْ يَكُنْ كَثِيرًا » 0

: نَمَازُجٌ مِنْ شَعْرِهِ الرَّقِيقِ :

[180] قَالَ مُحَمَّدُ الْبَاقَرَجِيُّ : أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ لِنَفْسِهِ :

إِذَا أَعْسَرْتُ لَمْ يَعْلَمْ رَفِيقِي * وَأَسْتَغْنِي فَيَسْتَغْنِي صَدِيقِي
حَيَائِي حَافِظٌ لِي مَاءٌ وَجْهِي * وَخَلِّي لَا يَمُرُّ مَعِيَ بِضِيقِ
وَلَوْ أَنِّي سَمَحْتُ بِمَاءٍ وَجْهِي * لَكُنْتُ وَصَلْتُ لِلْقَدَرِ الْخَلِيقِ

: خَيْرُ وَفَاتِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[181] قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَرَعَانِيُّ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الدِّينَوْرِيُّ قَالَ :

« لَمَّا كَانَ وَقْتُ صَلَاةِ الظُّهْرِ مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ الَّذِي تُؤْفَى فِيهِ فِي آخِرِهِ ابْنُ جَرِيرٍ طَلَبَ مَاءً لِيُجَدِّدَ وَضُوءَهُ ؛ فَقِيلَ لَهُ : تُؤَخِّرُ الظُّهْرَ تَجَمُّعُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَصْرِ ؛ فَأَبَى وَصَلَّى الظُّهْرَ مُفْرَدَةً وَالْعَصْرَ فِي وَقْتِهَا أَتَمَّ صَلَاةً وَأَحْسَنَهَا ، وَحَضَرَ وَقْتُ مَوْتِهِ جَمَاعَةً : مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ بْنُ كَامِلٍ ، فَقِيلَ لَهُ قَبْلَ خُرُوجِ رُوحِهِ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ ؛ أَنْتَ الْحَجَّةُ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ فِيمَا نَدِينُ بِهِ ، فَهَلْ مِنْ شَيْءٍ تُوصِينَا بِهِ مِنْ أَمْرِ دِينِنَا ، وَبَيِّنْ لَنَا نَرْجُو بِهَا السَّلَامَةَ فِي مَعَادِنَا 00؟

فَقَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ : الَّذِي أَدِينُ اللَّهَ بِهِ وَأُوصِيكُمْ : هُوَ مَا ثَبَّتُ فِي كُتُبِي ، فَاعْمَلُوا بِهِ وَعَلَيْهِ ، وَأَكْثَرَ مِنَ التَّشْهُدِ وَذَكَرِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ ، وَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَعَمَّضَ بَصَرَهُ بِيَدِهِ ، وَبَسَطَهَا وَقَدْ فَارَقَتْ رُوحُهُ الدُّنْيَا » 0

[182] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ : « شَيَعَهُ مَنْ لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا ، وَصَلَّى عَلَى قَبْرِهِ عِدَّةَ شُهُورٍ لَيْلًا وَنَهَارًا ، وَرَنَاهُ خَلْقٌ مِنَ الْأَدْبَاءِ وَأَهْلِ الدِّينِ » 0

: بَعْضُ مَا قِيلَ فِيهِ مِنَ الْمَرَاتِي عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ :

[183] أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا الْمُسْلِمُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَازِينِيُّ قَالَ :

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْحَافِظُ بِبَغْلَبَكَّ سَنَةَ 551 هـ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُسَيْنِيُّ قَالَ :
أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَافِظُ قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَدِيبِ لِابْنِ دُرَيْدٍ :
لَنْ تَسْتَطِيعَ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعْقِيْبًا * فَاسْتَنْجِدِ الصَّبْرَ تَلْقَى فِيهِ تَرْطِيبًا

بَعْضُ الْأَعَاجِبِ مَا جَاءَ الزَّمَانُ بِهِ * وَكَمْ يَسُوقُ لَنَا الدَّهْرُ الْأَعَاجِبَا
كَانَتْ حَيَاتُكَ لِلدُّنْيَا وَسَاكِنَهَا * نُورًا فَأَصْبَحَ عَنْهَا النُّورُ مُحْجُوبَا
فَابْكُورًا لِفَقْدَانِ مَنْ أَمْسَى بِمَصْرَعِهِ * نُورُ الْهُدَى وَبِهَاءُ الْعِلْمِ مَسْلُوبَا
كَانَ الزَّمَانُ بِهِ تَصَفُّو مَشَارِبُهُ * فَالآنَ أَصْبَحَ بِالتَّكْدِيرِ مَشْهُوبَا
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَمْ تُتْلَفْ بِهِ رَجُلًا * بَلْ أَتْلَفْتَ عِلْمًا لِلدِّينِ مَنْصُوبَا
إِنَّا إِلَى اللَّهِ يَوْمًا رَاجِعُونَ بِمَا * فَضَاهُ نَرْضَاهُ مَكْرُوهَا وَمُحْجُوبَا
لَا يَأْمَنُ الْعَجَزُ وَالتَّقْصِيرُ مَا دَحَهُ * وَلَا يَخَافُ عَلَى الْإِطْنَابِ تَكْذِيبَا
حُسُوفُ بَدْرِكَ أَعْمَانَا وَخَيْرِنَا * فَدُكُنْتَ نُورًا يُضِيءُ لَنَا الْخَارِيبَا
لَوْ تَعْلَمُ الْأَرْضُ مَنْ وَارَتْ بِبَاطِنِهَا * لَأَزَيَّنْتَ لَكَ إِجْلَالًا وَتَرْحِيبَا
وَدَّتْ جَمِيعُ بَقَاعِ الْأَرْضِ لَوْ جُعِلَتْ * قَبْرًا لَهُ لِنَتَنَالَ بِقُرْبِهِ طِيبَا

أَعْلَامُ النُّحَاةِ وَالْقَضَاةِ وَالْوُلَاةِ

عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

هُوَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ
بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ الْأُمَوِيِّ ، الْإِمَامُ الْعَادِلُ الْفَاضِلُ ، الْعَابِدُ الرَّاهِدُ التَّقِيُّ الْوَرَعُ 0
أُمُّهُ هِيَ ابْنَةُ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 0

مَوْلِدُهُ :

وُلِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ 63 هـ ، وَتُوِّفِيَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ 101 هـ 0
[100] حَدَّثَ الْفَلَّاحُ عَنْ الْحُرَيْثِ قَالَ : « الْأَعْمَشُ ، وَهَشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ،
وَطَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى : وُلِدُوا سَنَةَ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ ، وَكَذَلِكَ قَالَ
خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ فِي مَوْلِدِهِ » 0

إِمْرَتُهُ لِلْمَدِينَةِ قَبْلَ تَوَلَّيِهِ الْخِلَافَةَ :

[101] قَالَ أَبُو مُسْهَرٍ : « وَلِيَ عُمَرُ الْمَدِينَةَ فِي إِمْرَةِ الْوَلِيدِ مِنْ سَنَةِ 86 هـ إِلَى سَنَةِ 93 هـ » 0

حُجَّتُهُ :

[102] قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ :
« حَجَّ بِالنَّاسِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ غَيْرَ مَرَّةٍ ، أَوَّلَهَا سَنَةَ 89 هـ » 0

تَارِيخُ تَوَلَّيِهِ الْخِلَافَةَ :

[103] قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : « مَاتَ سُليْمَانُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَاشِرَ صَفَرٍ سَنَةَ 99 هـ » 0

فَتْرَةُ خِلَافَتِهِ :

كَانَتْ خِلَافَتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَتَيْنِ وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّاماً 0

وَفَاتَهُ :

[104] وَحَدَّثَ خَلِيفَتُهُ بْنُ حَيَّاطٍ وَغَيْرُهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِحَمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةِ إِحْدَى وَمِائَةٍ ، بِدَيْرِ سَمْعَانَ مِنْ أَرْضِ حِمصٍ 0

[105] حَدَّثَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ : « إِنَّهُ مَاتَ لِحَمْسٍ مَضَيْنَ مِنْ رَجَبٍ يَوْمَ الْحَمِيسِ ، وَدُفِنَ بِدَيْرِ سَمْعَانَ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ » 0

عُمُرُهُ :

عَاشَ رَحِمَهُ اللَّهُ تِسْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَنِصْفًا 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَسَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 0

وَحَدَّثَ أَيْضًا عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَعُرْوَةَ ، وَعَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، وَيُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ 0 وَأَرْسَلَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، وَخَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ وَغَيْرِهِمَا 0

أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو سَلَمَةَ [أَحَدُ شُيُوخِهِ] وَرَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ ، وَابْنُ الْمُنَكِّدِ ، وَالزُّهْرِيُّ ، وَعَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَّانِي ، وَتَوْبَةُ الْعَنْبَرِيِّ ، وَحُمَيْدُ الطَّوِيلِ ، وَابْنُهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ ، وَأَخُوهُ رَبَّانٌ ، وَصَحْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَزْمَلَةَ ، وَابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، وَعَمْرُو بْنُ مُهَاجِرٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سُؤَيْدٍ التَّقْفِيُّ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ 0

أَوْلَادُهُ وَزَوْجَاتُهُ غَيْرَ فَاطِمَةَ :

لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنَ الْوُلَدِ : ابْنُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ [الَّذِي تُؤَيِّي قَبْلَهُ] وَعَبْدُ اللَّهِ الَّذِي وَلِيَ الْعِرَاقَ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ الَّذِي وَلِيَ الْحَرَمَيْنِ ، وَعَاصِمٌ ، وَخَفْصٌ ، وَإِسْمَاعِيلُ ، وَعُتْبِيدُ اللَّهِ ، وَإِسْحَاقُ ، وَيَعْقُوبُ ، وَيَزِيدُ ، وَإِصْبَغُ ، وَالْوَلِيدُ ، وَزَبَّانٌ ، وَآدَمُ ، وَإِبْرَاهِيمُ 0

أُمُّ إِبْرَاهِيمَ كَلْبِيَّةٌ ، وَسَائِرُهُمْ لِعَلَاَّتِ [أَيَّ لَضَرَائِرَ]

صِفَاتُهُ الشَّكْلِيَّةُ :

[106] ذَكَرَ صِفَتَهُ سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ فَقَالَ : « كَانَ أَسَمَرًا ، رَقِيقَ الْوَجْهِ حَسَنَةً ، نَحِيفَ الْجِسْمِ ، حَسَنَ اللَّحْيَةِ ، غَائِرَ الْعَيْنَيْنِ ، بِجَبْهَتِهِ أَثَرُ نَفْحَةِ دَابَّةٍ ، قَدْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ » 0

.. نُبُوَّةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِظُهُورِ إِمَامٍ عَادِلٍ فِي نَسْلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ : ..

[107] إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

« إِنَّ مِنْ وَلَدِي رَجُلًا بَوَّجْهٍ شَتْرَ [أَيَّ شَجَحَ] يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا » 0

[108] حَدَّثَ جُوَيْرِيَّةُ عَنْ نَافِعٍ قَالَ :

« بَلَّغْنَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ مِنْ وَلَدِي رَجُلًا بَوَّجْهٍ شَيْنٌ ؛ يَلِي فَيَمْلَأُ

الْأَرْضَ عَدْلًا 00 قَالَ نَافِعٌ : فَلَا أَحْسِبُهُ إِلَّا َعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ » 0

[109] حَدَّثَ مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ : « كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ يَقُولُ : لَيْتَ شِعْرِي ؛ مَنْ هَذَا الَّذِي مِنْ وَلَدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي وَجْهِهِ عَلَامَةٌ ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا »

[110] قَالَ ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ :

« دَخَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى إِصْطَبَلِ أَبِيهِ وَهُوَ غُلَامٌ ، فَضَرَبَهُ فَرَسٌ فَشَجَّهَ ؛

فَجَعَلَ أَبُوهُ يَمَسِّحُ عَنْهُ الدَّمَ وَيَقُولُ : إِنَّ كُنْتُ أَشَجَّ بَنِي أُمَيَّةَ إِنَّكَ إِذَا لَسَعِيدٌ » 0

[111] حَدَّثَ أَبُو حَيْثَمَةَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ قَالَ : « دَخَلَ عَلَيْنَا

عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ [بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ] فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ :

بَعَثَ إِلَيْنَا هَذَا الْفَاسِقُ بِأَبْنِهِ هَذَا يَتَعَلَّمُ الْفَرَائِضَ وَالسُّنَنَ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ يَكُونُ خَلِيفَةً بَعْدَهُ وَيَسِيرُ

بِسِيرَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ قَالَ دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ : فَوَاللَّهِ مَا مَاتَ حَتَّى رَأَيْنَا ذَلِكَ

فِيهِ »

.. صَلَاحُهُ الْمُبَكَّرُ : ..

[112] حَدَّثَ ضِمَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي قَبِيلٍ قَالَ : « إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ

بَكَى وَهُوَ غُلَامٌ صَغِيرٌ ؛ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَقَالَتْ : مَا يُبْكِيكَ 00؟

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : ذَكَرْتُ الْمَوْتَ ؛ وَكَانَ يَوْمَئِذٍ قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنَ ؛ فَبَكَتْ أُمُّهُ حِينَ بَلَغَهَا ذَلِكَ » 0

.. قَالُوا عَنْ فَفْهِهِ وَعِلْمِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : ..

[113] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى بِسَنَدٍ حَسَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَبَّ صَلَاةً بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذَا الْفَتَى ؛ كَانَ يُخَفِّفُ فِي تَمَامِ » 0
[حَسَنُهُ الْأُسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي تَحْقِيقِهِ لِلْمُسْنَدِ بِرَقْمِ : 13672]

[114] حَدَّثَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ :

« كَانَتْ الْعُلَمَاءُ مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ تَلَامِذَةً » 0

[115] حَدَّثَ مُبَشَّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَا :

« أَتَيْنَا عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَنَحْنُ نَرَى أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَيْنَا ؛ فَمَا كُنَّا مَعَهُ إِلَّا تَلَامِذَةً » 0

: بَعْضُ أَخْبَارِهِ عِنْدَمَا كَانَ وَالِيًا عَلَى الْمَدِينَةِ :

[116] قَالَ أَبُو مُسْهِرٍ : « وَلِيَ عُمَرُ الْمَدِينَةَ فِي إِمْرَةِ الْوَلِيدِ مِنْ سَنَةِ 86 هـ إِلَى سَنَةِ 93 هـ »

[117] قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِي : « حَجَّ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمَعَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَأَصَابَهُمْ بَرَقٌ وَرَعْدٌ حَتَّى كَادَتْ تَنْخَلِيعُ قُلُوبَهُمْ ؛ فَقَالَ سُلَيْمَانُ : يَا أَبَا حَفْصِ 00

هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ قَطُّ ، أَوْ سَمِعْتَ بِهَا 00؟

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ هَذَا صَوْتُ رَحْمَةِ اللَّهِ ؛ فَكَيْفَ لَوْ سَمِعْتَ صَوْتَ عَذَابِ اللَّهِ ؟

[118] قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : « وَلِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ :

يَا أَبَا حَفْصِ ؛ إِنَّا وَلَيْنَا مَا قَدْ تَرَى ، وَلَمْ يَكُنْ لَنَا بِتَدْبِيرِهِ عِلْمٌ ؛ فَمَا رَأَيْتَ مِنْ مَصْلَحَةِ الْعَامَّةِ

فَمُرَّ بِهِ ؛ فَكَانَ مِنْ ذَلِكَ غَزْلُ عُمَالِ الْحَجَّاجِ ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَوَاتُ فِي أَوْقَاتِهَا بَعْدَ مَا كَانَتْ

أُمِيتَتْ عَنْ وَقْفَتِهَا ، مَعَ أُمُورٍ جَلِيلَةٍ كَانَتْ يَسْمَعُ مِنْ عُمَرَ فِيهَا 00

وَقِيلَ إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ حَجَّ ؛ فَرَأَى الْخَلَائِقَ بِالْمَوْقِفِ ؛ فَقَالَ لِعُمَرَ : أَمَا تَرَى هَذَا الْخَلْقَ

الَّذِي لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ 00؟

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : هَؤُلَاءِ الْيَوْمَ رَعَيْتُكَ ، وَهُمْ غَدًا خُصَمَاؤُكَ ؛ فَبَكَى بُكَاءً شَدِيدًا » 0

: وَفَاةُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَعَهْدُهُ بِالْوَلَاةِ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ :

[119] قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : « مَاتَ سُلَيْمَانُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَاشِرَ صَفَرٍ سَنَةِ 99 هـ » 0

[120] حَدَّثَ الْمَدَائِنِيُّ عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ هِزَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ

بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنَّهُ قَالَ لِرَجَاءٍ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ : « مَنْ تَرَى لِهَذَا الْأَمْرِ 00؟

فَقَالَ رَجَاءُ : اتَّقِ اللَّهَ ؛ فَإِنَّكَ قَادِمٌ عَلَى اللَّهِ **جَلَّ جَلَالُهُ** وَسَائِلُكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَمَا صَنَعْتَ فِيهِ ؛ قَالَ سُلَيْمَانُ : فَمَنْ تَرَى ؟00

قُلْتُ : عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ؛ قَالَ :

كَيْفَ أَصْنَعُ بَعْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى الْوَلِيدِ وَإِلَيَّ فِي ابْنِي عَاتِكَةَ أَيُّهُمَا بَقِيَ ؟00

قُلْتُ : تَجْعَلُهُ مِنْ بَعْدِهِ ؛ قَالَ أَصَبْتُ ، جِئْتُ بِصَحِيفَةٍ ؛ فَأَتَيْتُهُ بِصَحِيفَةٍ ؛ فَكَتَبَ عُمَرُ **رَحِمَهُ** اللَّهُ وَيَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ مِنْ بَعْدِ ، ثُمَّ دَعَوْتُ رَجُلًا فَدَخَلُوا ، فَقَالَ : عَهْدِي فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ مَعَ رَجَاءِ ؛ اشْهَدُوا وَاحْتَمُوا الصَّحِيفَةَ ؛ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ ، فَكَفَفْتُ النَّسَاءَ عَنِ الصِّيَاحِ وَخَرَجْتُ إِلَى النَّاسِ «

[121] حَدَّثَ الْوَاقِدِيُّ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ الْكِنَانِيِّ قَالَ :

« لَمَّا مَرَضَ سُلَيْمَانُ بِدَائِقٍ قَالَ : يَا رَجَاءُ ؛ أَسْتَخْلِفُ ابْنِي ؟00

قَالَ **رَحِمَهُ اللَّهُ** : ابْنُكَ غَائِبٌ 0

قَالَ : فَالْآخَرُ ؟00

قَالَ **رَحِمَهُ اللَّهُ** : هُوَ صَغِيرٌ 0

قَالَ : فَمَنْ تَرَى ؟00

قَالَ **رَحِمَهُ اللَّهُ** : عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ 0

قَالَ : أَتَخَوَّفُ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ أَنْ لَا يَرْضَوْا ؟00

قَالَ **رَحِمَهُ اللَّهُ** : قَوْلِي ، وَمِنْ بَعْدِهِ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَتَكْتُبُ كِتَابًا وَتَخْتِمُهُ ، وَتَدْعُوهُمْ إِلَى بَيْعَةٍ مَخْتُومٍ عَلَيْهَا ؛ فَكَتَبَ الْعَهْدَ وَخَتَمَهُ ، فَخَرَجَ رَجَاءُ فَقَالَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُبَايَعُوا لِمَنْ فِي هَذَا الْكِتَابِ ؛ قَالُوا : وَمَنْ فِيهِ ؟00

قَالَ **رَحِمَهُ اللَّهُ** : مَخْتُومٌ ، وَلَا تُخْبِرُونَ بِمَنْ فِيهِ حَتَّى يَمُوتَ ؛ فَاْمْتَنَعُوا ؛ فَقَالَ سُلَيْمَانُ : انْطَلِقْ إِلَى أَصْحَابِ الشَّرْطِ وَنَادِ الصَّلَاةُ جَامِعَةً ، وَمُرْهُمْ بِالْبَيْعَةِ ، فَمَنْ أَبَى فَاضْرِبْ عُنُقَهُ ؛ فَفَعَلَ فَبَايَعُوا ، قَالَ رَجَاءُ : فَلَمَّا خَرَجُوا أَتَانِي هِشَامٌ فِي مَوْكِهِ فَقَالَ : قَدْ عَلِمْتُ مَوْقِفَكَ مِنَّا ، وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ يَكُونَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَرَاهَا عَنِّي ؛ فَأَعْلِمْنِي مَا دَامَ فِي الْأَمْرِ نَفْسٌ [أَيَّ مَا دَامَ حَيًّا] ؟00

قُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ؛ يَسْتَكْتُمُنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأُطْلِعُكَ ؟ لَا يَكُونُ ذَاكَ أَبَدًا ؛ فَأَدَارِنِي وَالْأَصَنِي .
 أَيُّ اسْتِدَارَ النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى وَحَاوَلَ أَنْ يَخْدَعَنِي وَيَأْخُذَ الْكِتَابَ . فَأَبَيْتُ عَلَيْهِ فَاَنْصَرَفَ ، فَبَيْنَا أَنَا
 أَسِيرُ إِذْ سَمِعْتُ جَلْبَةً خَلْفِي ؛ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ : يَا رَجَاءُ ؛ قَدْ وَقَعَ فِي
 نَفْسِي أَمْرٌ كَبِيرٌ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ ؛ أَتَخَوَّفُ أَنْ يَكُونَ جَعَلَهَا إِلَيَّ وَلَسْتُ أَقُومُ بِهَذَا الشَّانِ ،
 فَأَعْلِمْنِي مَا دَامَ فِي الْأَمْرِ نَفْسٌ لِعَلِّي أَتَخَلَّصَ ؛ قُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ؛ يَسْتَكْتُمُنِي أَمْرًا أُطْلِعُكَ عَلَيْهِ ؟
 [122] قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : « حَدَّثَنِي مَنْ شَهِدَ دَابِقَ [مَوْضِعٌ غَرْبَ حَلَبَ] وَكَانَ مُجْتَمِعَ
 غَزْوِ النَّاسِ ، فَمَاتَ سُلَيْمَانُ بِدَابِقَ ، وَرَجَاءُ بْنُ حَيَوَةَ صَاحِبُ أَمْرِهِ وَمَشُورَتِهِ ، فَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ
 فَأَعْلَمَهُمْ بِمَوْتِهِ ، وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَأَعْلَمَهُمْ بِمَوْتِهِ وَقَالَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَتَبَ كِتَابًا وَعَهْدَ عَهْدًا ،
 أَفَسَامِعُونَ أَنْتُمْ وَمُطِيعُونَ 00 ؟

قَالُوا : نَعَمْ 00 وَقَالَ هِشَامُ : نَسْمَعُ وَنُطِيعُ إِنْ كَانَ فِيهِ اسْتِخْلَافُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ 00
 فَجَذَبَهُ النَّاسُ حَتَّى سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا 00 فَقَالَ رَجَاءُ : قُمْ يَا عُمَرُ 00
 فَقَالَ عُمَرُ : وَاللَّهِ إِنْ هَذَا لِأَمْرٍ مَا سَأَلْتُهُ اللَّهُ قَطَّ « 0

[123] قَالَ رَجَاءُ بْنُ حَيَوَةَ : « ثَقُلَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَلَمَّا مَاتَ أَجْلَسْتُهُ وَسَنَدْتُهُ وَهَيَّأْتُهُ ، ثُمَّ
 خَرَجْتُ إِلَى النَّاسِ فَقَالُوا : كَيْفَ أَصْبَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ 00 ؟
 قُلْتُ : أَصْبَحَ سَاكِنًا فَأَدْخَلُوا سَلَمُوا عَلَيْهِ وَبَايَعُوا بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى مَا فِي الْعَهْدِ ؛ فَدَخَلُوا وَقُمْتُ
 عِنْدَهُ ، وَقُلْتُ : إِنَّهُ يَأْمُرُكُمْ بِالْوُقُوفِ ، ثُمَّ أَخَذْتُ الْكِتَابَ مِنْ جَيْبِهِ وَقُلْتُ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُبَايَعُوا عَلَى مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ ؛ فَبَايَعُوا وَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ ، فَلَمَّا فَرَعُوا قُلْتُ : آجِرُكُمْ اللَّهُ
 فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قَالُوا : فَمَنْ 00 ؟

فَفَتَحْتُ الْكِتَابَ ؛ فَإِذَا فِيهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَتَغَيَّرَتْ وَجْهُهُ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ ،
 فَلَمَّا سَمِعُوا وَبَعْدَهُ يَزِيدُ تَرَايَعُوا ، وَطَلِبَ عُمَرُ فَإِذَا هُوَ فِي الْمَسْجِدِ ؛ فَأَتَوْهُ وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ ،
 فَعَقِرَ [أَيُّ لَمْ تَحْمِلْهُ رَجُلَاهُ مِنَ الدَّهْشَةِ] فَلَمْ يَسْتَطِعِ النَّهْوضَ حَتَّى أَخَذُوا بِصَبْعِيهِ فَأَصْعَدُوهُ الْمِنْبَرَ ؛
 فَجَلَسَ طَوِيلًا لَا يَتَكَلَّمُ ؛ فَقَالَ رَجَاءُ : أَلَا تَقُومُونَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَتُبَايَعُونَهُ 00 ؟
 فَتَهَضُّوْا إِلَيْهِ وَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِمْ « 0

• اهْتِمَامُهُ بِقَضَاءِ حَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ ، وَنُصْرَةِ الْمَظْلُومِينَ :

[124] حَدَّثَ سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ :

« إِنَّ مَوْلَى لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ لَهُ بَعْدَ جَنَازَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ : مَا لِي أَرَاكَ مُغْتَمًّا ؟ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : لِمِثْلِ مَا أَنَا فِيهِ فَلْيُعْتَمِّمْ ؛ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَّةِ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُوصَلَ إِلَيْهِ حَقُّهُ غَيْرَ كَاتِبٍ إِلَيَّ فِيهِ وَلَا طَالِبِهِ مِنِّي [أَيُّ وَائِلٍ لِي أَنْ أَغْلَمَ بِحَقِّ مَنْ لَمْ يَحْضُرْ إِلَيَّ وَلَمْ يَكْتُبْ إِلَيَّ] » 00!

[125] حَدَّثَ عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ : « حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ امْرَأَةُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ فِي مُصَلَّا َ هـ ، يَدُهُ عَلَى حَدِيدِهِ ، سَائِلَةٌ دُمُوعُهُ ؛ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَلَيْشَى حَدَّثَ 00 ؟

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : يَا فَاطِمَةُ ؛ إِنِّي تَقَلَّدْتُ أَمْرَ أُمِّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَفَكَّرْتُ فِي الْفَقِيرِ الْجَائِعِ ، وَالْمَرِيضِ الضَّائِعِ ، وَالْعَارِي الْمَجْهُودِ ، وَالْمَظْلُومِ الْمُقْهُورِ ، وَالْعَرِيبِ الْمَأْسُورِ ، وَالْكَبِيرِ وَذِي الْعِيَالِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ ؛ فَعَلِمْتُ أَنَّ رَبِّي سَيَسْأَلُنِي عَنْهُمْ ، وَأَنَّ حَصَمَهُمْ دُونَهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَخَشِيتُ إِلَّا تَثْبُتَ لِي حُجَّةٌ عِنْدَ خُصُومَتِهِ ؛ فَرَحِمْتُ نَفْسِي فَبَكَيْتُ » 00

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى 0

• إِرْسَاءُ قَوَاعِدِ الْعَدْلِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ :

[126] حَدَّثَ ابْنُ سَعْدٍ فِي « طَبَقَاتِهِ » عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ الْمَدِينَةَ وَالْيَأَى دَعَا عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ وَالْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ : إِنِّي دَعَوْتُكُمْ لِأَمْرٍ تُوجِرُونَ فِيهِ ، وَنَكُونُ فِيهِ أَعْوَانًا عَلَى الْحَقِّ : مَا أُرِيدُ أَنْ أَقْطَعَ أَمْرًا إِلَّا َ بِرَأْيِكُمْ ، أَوْ بِرَأْيٍ مِنْ حَضَرَ مِنْكُمْ ؛ فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَحَدًا يَتَعَدَّى ، أَوْ بَلَعَكُمْ عَنْ عَامِلٍ طُلَامَةً ؛ فَأُخْرِجْ بِاللَّهِ عَلَى مَنْ بَلَعَهُ ذَلِكَ إِلَّا َ أَبْلَغَنِي ؛ فَجَزَّوهُ خَيْرًا وَافْتَرَقُوا » 0

• رَدُّهُ لِلأَمْوَالِ الَّتِي اغْتَصَبَهَا بَنُو أُمِّيَّةٍ :

[127] قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ : « بَدَأَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِأَهْلِ بَيْتِهِ فَأَخَذَ مَا بَأْيَدِيهِمْ ، وَسَمَّى أَمْوَالَهُمْ مَظَالِمَ ؛ فَفَزَعَتْ بَنُو أُمِّيَّةٍ إِلَى عَمَّتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مَرْوَانَ ؛ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ إِيَّيَّ قَدْ عَنَانِي أَمْرٌ ؛

فَأَتَتْهُ لَيْلًا ، فَأَنْزَلَهَا عَنْ دَائِبَتِهَا ، فَلَمَّا أَخَذَتْ مَجْلِسَهَا قَالَ : يَا عَمَّةُ ؛ أَنْتِ أُولَى بِالْكَلَامِ ؛ قَالَتْ : تَكَلَّمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةً وَلَمْ يَبْعَثْهُ عَذَابًا ، وَاخْتَارَ لَهُ مَا عِنْدَهُ ؛ فَتَرَكَ لَهُمْ تَهْرًا شُرْبُهُمْ سَوَاءً ، ثُمَّ قَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَرَكَ النَّهْرَ عَلَى حَالِهِ ، ثُمَّ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ فَعَمِلَ عَمَلَ صَاحِبِهِ ، ثُمَّ لَمْ يَزَلِ النَّهْرُ يَشْتَقُّ مِنْهُ يَزِيدٌ وَمُرْوَانُ وَعَبْدُ الْمَلِكِ ، وَالْوَلِيدُ وَسُلَيْمَانُ ؛ حَتَّى أَقْضَى الْأَمْرُ إِلَيَّ وَقَدْ يَسِرَ النَّهْرُ الْأَعْظَمُ [أَيُّ بَيْتِ الْمَالِ] وَلَنْ يَزُورِي أَهْلَهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَتْ رَحِمَهَا اللَّهُ : حَسْبُكَ فَلَسْتُ بِذَاكِرَةٍ لَكَ شَيْئًا ، وَرَجَعَتْ فَأَبْلَغَتْهُمْ كَلَامَهُ « 0

[128] حَدَّثَ الْفَرَيَابِيُّ عَنِ الْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ وَعِنْدَهُ أَشْرَافُ بَنِي أُمَيَّةَ ؛ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَتُحِبُّونَ أَنْ أُولِيَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ جُنْدًا مِنْ هَذِهِ الْأَجْنَادِ 00؟

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ : لِمَ تَعْرِضُ عَلَيْنَا مَا لَا تَفْعَلُهُ 00؟

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : تَرَوْنَ بَسَاطِي هَذَا 00؟

إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى بَلَى ، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ تُدَيِّسُوهُ عَلَيَّ بِأَرْجُلِكُمْ ؛ فَكَيْفَ أُولِيكُمْ دِينِي 00؟ وَأُولِيكُمْ أَعْرَاضَ الْمُسْلِمِينَ وَأَبْشَارَهُمْ تَحْكُمُونَ فِيهِمْ 00؟

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ 00 قَالُوا : لِمَ ؛ أَمَا لَنَا قَرَابَةٌ 00؟ أَمَا لَنَا حَقٌّ 00؟

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَا أَنْتُمْ وَأَقْصَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدِي فِي هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا سَوَاءٌ « 0

عُزُوفُهُ عَنِ الْبَذَخِ وَالسَّرْفِ وَالزَّرْفِ ::

[129] حَدَّثَ دَاوُدُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي سَهْلٍ عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ أَنَّهُ زَادَ فَقَالَ :

« فَصَلَّى عَلَى سُلَيْمَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ دَفْنِهِ أُتِيَ بِمَرَكَبِ الْخِلَافَةِ فَقَالَ :

دَابَّتِي أَرْفُقْ لِي ، فَركبَ بَعْلَتَهُ ، ثُمَّ قِيلَ : تَنْزِلُ مَنْزِلَ الْخِلَافَةِ ؛ فَأَبَى وَقَالَ : فِي فُسْطَاطِي كِفَايَةٌ «

[130] حَدَّثَ خَالِدُ بْنُ مَرْدَاسٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : « شَهِدْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ

حِينَ جَاءَهُ أَصْحَابُ مَرَكَبِ الْخِلَافَةِ يَسْأَلُونَهُ الْعُلُوفَةَ وَرِزْقَ خَدَمِهَا ؛ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : ابْعَثْ بِهَا

إِلَى أَمْصَارِ الشَّامِ يَبِيعُونَهَا ، وَاجْعَلْ أَثْمَانَهَا فِي مَالِ اللَّهِ ، تَكْفِينِي بَعْلَتِي هَذِهِ الشَّهْبَاءَ « 0

أَخَذَهُ بِالْقَصْدِ وَالْإِعْتِدَالِ ، وَحَفَاطُهُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ :

[131] حَدَّثَ عُمَرُ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِيهِ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ : « مَا زِلْتُ أَلْطُفُ فِي أَمْرِ الْأُمَّةِ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَتَّى قُلْتُ لَهُ : مَا شَأْنُ هَذِهِ الطَّوَامِيرِ [أَيِ الصُّحُفِ الْكَبِيرَةِ] الَّتِي تَكْتُبُ فِيهَا بِالْقَلَمِ الْجَلِيلِ وَهِيَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ 00؟! »

فَكَتَبَ إِلَى الْآفَاقِ بِرَّكَهٍ ؛ فَكَانَتْ كُتُبُهُ تَحْوِي شَيْئاً 0

[132] حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ أَبِي عَنِيَّةَ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي الرَّبِيعِ قَالَ :

« كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ : أَنْ أَدِقَّ قَلَمَكَ ، وَقَارِبَ بَيْنَ أَسْطُرِكَ ؛ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُخْرِجَ مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ مَا لَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ 0 »

[133] قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ :

« أَيُّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِعَنْبَرٍ [أَيِ فِي الْعَنَائِمِ] ؛ فَأَمْسَكَ عَلَى أَنْفِهِ مَخَافَةً أَنْ يَجِدَ رِيحَهَا 0 »

[134] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لِلْإِمَامِ مَالِكٍ أَيْضاً أَنَّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ سَدَّ أَنْفَهُ وَقَدْ أُخْضِرَ مِسْكَ مِنْ الْخَزَائِنِ »

أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَإِزَالَةُ الْبَدْعِ :

[135] قَالَ الْحَكَمُ بْنُ عُمَرَ الرَّعِنِيِّ : « كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى أَصْحَابِ الطَّرِزِ :

« لَا تَجْعَلُوا سَدَى الْحَزْرِ [أَيِ الْبُطَانَةِ] إِلَّا مِنْ قُطْنٍ ، وَلَا تَجْعَلُوا فِيهِ إِبْرِيْسَمَ 00 أَيِ حَرِيرٍ 0 »

[136] حَدَّثَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ :

« كَانَ مُؤَدِّنٌ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِذَا أَدَّنَ رَعْدَ [أَيِ رَجَعَ بِتَطْرِبٍ] فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَدْنَ أَدَانًا سَمَحًا وَلَا تَغْنَهُ ؛ وَإِلَّا فَاجْلِسْ فِي بَيْتِكَ »

مَعْرِفَتُهُ بِرُوحِ الْإِسْلَامِ ، الْمُرَادَةُ مِنَ الْأَحْكَامِ :

[137] حَدَّثَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« إِنَّ حَيَّانَ بْنَ شُرَيْحٍ عَامِلَ مِصْرَ عَلَى جِزْيَةِ الْأَقْبَاطِ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

إِنَّ أَهْلَ الدِّمَةِ قَدْ أَشْرَعُوا فِي الْإِسْلَامِ [أَيِ دَخَلُوا شُرْعًا : أَيِ بَكْثَرَةً] فَانْكَسَرَتِ الْجِزْيَةُ ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ

رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَاعِيًا وَلَمْ يَبْعَثْهُ جَائِيًا ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْعُودَةِ »

0

وَرَعُهُ وَتَقْوَاهُ ، وَعِبَادَتُهُ لِلَّهِ ، وَمُرَاقَبَتُهُ لِلَّهِ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ :

[138] حَدَّثَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :
« مَا كَذَبْتُ مِنْذُ عَلِمْتُ أَنَّ الْكَذِبَ يَضُرُّ أَهْلَهُ » 0

: خَوْفُهُ مِنَ اللَّهِ :

[139] حَدَّثَ جَرِيرُ بْنُ حَارِثٍ عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ : « قَالَتْ فَاطِمَةُ امْرَأَتُهُ رَحِمَهَا اللَّهُ :
كَانَ إِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ قَعَدَ فِي مَسْجِدِهِ ، ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ ؛ فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى تَغْلِبَهُ عَيْنُهُ ، ثُمَّ يَنْتَبِهَ ،
فَلَا يَزَالُ يَدْعُو رَافِعًا يَدَيْهِ يَبْكِي حَتَّى تَغْلِبَهُ عَيْنُهُ ، يَفْعَلُ ذَلِكَ لَيْلَهُ أَجْمَعُ » 0

: كَثْرَةُ ذِكْرِهِ لِمَوْتِهِ :

[140] قَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَاحٍ : « كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَجْمَعُ كُلَّ لَيْلَةٍ الْفُقَهَاءَ ؛
فَيَتَذَكَّرُونَ الْمَوْتَ وَالْقِيَامَةَ وَالْآخِرَةَ وَيَبْكُونَ » 0

[141] قَالَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ :

« كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا ذُكِرَ الْمَوْتُ اضْطَرَبَتْ أَوْصَالُهُ » 0

[142] وَمِمَّا رُوِيَ لَهُ مِنَ الشَّعْرِ بِتَصَرُّفٍ يَسِيرُ :

هَازِلُكَ يَا مَعْرُورُ سَهْوٌ وَعَقْلَةٌ * وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرَّذَى لَكَ لَا زِمُ

تُسَرُّ بِمَا يَفْنَى وَتَفْرَحُ بِالْمُنَى * كَمَا سُرَّ بِاللَّدَاتِ فِي النَّوْمِ حَالُ

وَتَسْعَى إِلَى مَا سَوْفَ تَكْرَهُ غِبَّةً * كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا تَعِيشُ الْبَهَائِمُ

: قَالُوا عَنْ زُهْدِهِ وَتَقَشُّفِهِ :

[143] حَدَّثَ فِطْرُ بْنُ حَمَّادٍ بَنَ وَاقِدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ

:

« النَّاسُ يَقُولُونَ عَنِّي زَاهِدٌ ؛ إِنَّمَا الزَّاهِدُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ؛ أَتَتْهُ الدُّنْيَا فَاعْرَضَ فَأَهَا فَاغْرَضَ عَنْهَا »

[144] حَدَّثَ يَعْقُوبُ الْفَسَوِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ :

« كُنْتُ أَنَا وَابْنُ أَبِي زَكْرِيَّا بَابَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ ؛ فَسَمِعْنَا بُكَاءً ؛ فَقِيلَ : خَيْرَ أَمِيرٍ

الْمُؤْمِنِينَ امْرَأَتُهُ بَيْنَ أَنْ تُقِيمَ فِي مَنْزِلِهَا عَلَى حَالِهِ [أَيِ مِنَ الزُّهْدِ وَالتَّقَشُّفِ] وَأَعْلَمَهَا أَنَّهُ قَدْ شُغِلَ بِمَا

فِي عُنُقِهِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَبَيَّنَّ أَنْ تَلْحَقَ بِمَنْزِلِ أَبِيهَا ؛ فَبَكَتْ ؛ فَبَكَتْ جَوَارِيهَا » 0

[145] قَالَ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ [أَخُو امْرَأَتِهِ] :

« دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ وَفَمِصُّهُ وَسِخٌ ؛ فَقُلْتُ لَامْرَأَتِهِ وَهِيَ أُخْتُ مَسْلَمَةَ : اغْسِلُوهُ ؛ قَالَتْ : نَفْعَلُ ، ثُمَّ عُذْتُ فَإِذَا الْقَمِصُ عَلَى حَالِهِ ؛ فَقُلْتُ لَهَا فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا لَهُ قَمِصٌ غَيْرُهُ » 0

[146] حَدَّثَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ عُمَرُو بْنِ مُهَاجِرٍ قَالَ : « اشْتَهَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ تُفْحَاً ؛ فَأَهْدَى لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ تُفْحَاً فَقَالَ : مَا أَطْيَبَ رِيحَهُ وَأَحْسَنَهُ وَقَالَ : ازْعُمُهُ يَا غُلَامُ لِلَّذِي أَتَى بِهِ ، وَأَقْرِ مَوْلَاكَ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ : إِنَّ هَدِيَّتَكَ وَقَعَتْ عِنْدَنَا بَحِثُ نُحْبٍ ؛ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ ابْنُ عَمِّكَ وَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ ، وَقَدْ بَلَغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ ؛ قَالَ وَيْحَكَ ؛ إِنَّ الْهَدِيَّةَ كَانَتْ لَهُ هَدِيَّةً ، وَهِيَ الْيَوْمَ لَنَا رَشْوَةٌ » 0

: قَالُوا عَنِ عَدْلِهِ :

[147] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ ، وَعَبَّادُ بْنُ السَّمَّاكِ ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَحَزْمَلَةُ وَاللَّفْظُ لَهُ قَالَ : « سَمِعْتُ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ خَمْسَةٌ : أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ » 0

[148] حَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ :

« وَاللَّهِ مَا مَاتَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَأْتِينَا بِالْمَالِ الْعَظِيمِ فَيَقُولُ : اجْعَلُوا هَذَا حَيْثُ تَرَوْنَ ؛ فَمَا يَبْرُخُ يَرْجِعُ بِمَالِهِ كُلِّهِ ؛ قَدْ أَعْنَى عُمَرُ النَّاسَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ » 0

[149] قَالَ الْإِمَامُ الْأَوْزَاعِيُّ : « كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُعَاقِبَ رَجُلًا حَبَسَهُ ثَلَاثًا ثُمَّ عَاقَبَهُ ؛ كَرَاهِيَةً أَنْ يَعْجَلَ فِي أَوَّلِ غَضَبِهِ » 0

: اتَّهَمَهُ لِنَفْسِهِ :

[150] قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ فِي « الْمَوْطَأِ » :

« بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ حِينَ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ ؛ التَفَّتْ إِلَيْهَا فَبَكَى رَحِمَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ :

يَا مُزَاحِمُ [خَادِمُهُ] : أَتَخَشَى أَنْ نَكُونَ مِمَّنْ نَفَتَهُ الْمَدِينَةُ » 0

[151] حَدَّثَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَابْنُ شَوَدْبٍ عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ قَالَا :

« قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ لَوْ أَتَيْتَ الْمَدِينَةَ ؛ فَإِنْ فَضَى اللَّهُ مَوْتًا دُفِنْتَ فِي مَوْضِعِ الْقَبْرِ الرَّابِعِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ 00 ؟
 قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَاللَّهِ ؛ لَأَنْ يُعَذِّبَنِي اللَّهُ بِغَيْرِ النَّارِ ؛ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَعْلَمَ مِنْ قَلْبِي أَنِّي أُرَانِي لِذَلِكَ أَهْلًا »
 : تَوَاضَعُهُ :

[152] قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : « قَالَ لِي رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ : مَا أَكْمَلَ مُرُوءَةً أَبْيَكُ ؛ سَمَرْتُ عَنْدهُ ، فَعَشِي السِّرَاجُ [أَيِ حَبَّتْ نَارُهُ كَمَا لَوْ نَفَدَ زَيْتُهُ] وَإِلَى جَانِبِهِ وَصِيفٌ نَامَ [أَيِ خَادِمٌ نَائِمٌ] قُلْتُ : أَلَا أُتْبِهُهُ 00 ؟
 قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : لَا ، دَعُهُ ؛ قُلْتُ : أَنَا أَقُومُ ؛ قَالَ لَا ، لَيْسَ مِنْ مُرُوءَةِ الرَّجُلِ اسْتِخْدَامُهُ ضَيْفَهُ ؛ فَفَقَامَ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى بَطْنِ الزَّيْتِ فَأَصْلَحَ السِّرَاجَ ، ثُمَّ رَجَعَ وَقَالَ : قُمْتُ وَأَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَرَجَعْتُ وَأَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ » 00 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى 0

[153] حَدَّثَ عُمَرُو بْنُ عُثْمَانَ الْحِمَصِيُّ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ جَعُونَةَ قَالَ :
 « دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ إِنَّ مِنْ قَبْلِكَ كَانَتْ الْخِلَافَةُ لَهُمْ زَيْنًا ، وَأَنْتَ زَيْنُ الْخِلَافَةِ ؛ فَأَعْرَضَ عَنْهُ » 0
 : ثَنَاءُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ :

[154] عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « مَا رَأَيْتُ إِمَامًا أَشَبَّ صَلَاةً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِمَامِكُمْ » [يَعْنِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يُطِيلُ الْقِرَاءَةَ]

[حَسَنَةُ الْأُسْتَاذِ شُعَيْبِ الْأَزْهَرِيِّ فِي تَحْقِيقِهِ لِلْمُسْنَدِ بِرَقْم : 13307]

[155] قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ : « فَكَانَ عُمَرُ يُسَمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ ، وَيُخَفِّفُ الْقِيَامَ وَالْمُعُودَ » 0
 : ثَنَاءُ أُنْمَةِ التَّابِعِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَيْهِ :

[156] قَالَ عَنْهُ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ :
 « لِكُلِّ قَوْمٍ نَحِيْبَةٌ ، وَإِنَّ نَحِيْبَةَ بَنِي أُمَيَّةَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، إِنَّهُ يُبْعَثُ أُمَةً وَحْدَهُ » 0
 [157] حَدَّثَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْعَازِ عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ :

« لَوْ حَلَفْتُ لَصَدَقْتُ : مَا رَأَيْتُ أَزْهَدَ وَلَا أَخَوْفَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ »

0

: مِنْ كَلِمَاتِهِ الْبَلِغَةِ وَأَقْوَالِهِ الْحَكِيمَةِ :

[158] قَالَ ضَمْرَةَ : « كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ :
« أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِذَا دَعَيْتَكَ قُدْرَتَكَ عَلَى النَّاسِ إِلَى ظَلْمِهِمْ ، فَادْكُرْ قُدْرَةَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ عَلَيْكَ » 0
[159] قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : « قَالَ رَجُلٌ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : جَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا ؛
فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : بَلْ جَزَى اللَّهُ الْإِسْلَامَ عَنِّي خَيْرًا » 0

: قَالُوا عَنْ خَبَرِ قَتْلِهِ بِالسُّمِّ وَعَفْوِهِ عَنْ قَاتِلِهِ :

[160] حَدَّثَ أَبُو عُمَيْرٍ بْنُ النَّحَّاسِ عَنْ ضَمْرَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَلَةَ قَالَ :
« لَقِيتُ يَهُودِيًّا فَقَالَ : إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ سَبَلِي ، ثُمَّ لَقِيتُ آخَرَ وَلَايَةَ عُمَرَ فَقَالَ :
إِنَّ صَاحِبَكَ قَدْ سَقَيْ ؛ فَمَرُهُ فَلَيْتَ دَارَكَ نَفْسَهُ ؛ فَأَعْلَمْتُ عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَعْلَمَهُ ؛
لَقَدْ عَلِمْتُ السَّاعَةَ الَّتِي سَقَيْتُ فِيهَا ، وَلَوْ كَانَ شِفَائِي أَنْ أَمْسَحَ شَحْمَةً أُذُنِي مَا فَعَلْتُ » 0
[161] حَدَّثَ مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ مَعْرُوفٍ بْنِ مُشْكَانَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ :
« قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ [فِي مَرَضِهِ بَعْدَ شُرْبِهِ لِلْسُّمِّ] : يَا مُجَاهِدُ ؛ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيَّ ؟
قُلْتُ : يَقُولُونَ مَسْحُورٌ ؛ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَا أَنَا بِمَسْحُورٍ ، ثُمَّ دَعَا غُلَامًا لَهُ فَقَالَ : وَيْحَكَ ؛
مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ سَقَيْتَنِي السُّمَّ ؟
قَالَ : أَلَفْتُ دِينَارًا أُعْطِيتُهَا ، وَأَنْ أُعْتَقَ ؛ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : هَاتِهَا ؛ فَجَاءَ بِهَا فَأَلْفَاهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ ،
وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : اذْهَبْ حَيْثُ لَا يَرَاكَ أَحَدٌ » 0

: اللَّحَظَاتُ الْأَخِيرَةُ مِنْ حَيَاتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

[162] قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : « قُلْتُ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ : مَا آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ أَبُوكَ ؟
فَقَالَ : كَانَ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ وَعَاصِمٌ وَإِبْرَاهِيمُ ، وَكُنَّا أُعْيِلَمَةً ؛ فَجِئْنَا كَالْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ
وَالْمُودِّعِينَ لَهُ ؛ فَقِيلَ لَهُ : تَرَكْتَ وَلَدَكَ لَيْسَ لَهُ مَالٌ ، وَلَمْ تُؤْوِهِمْ إِلَى أَحَدٍ 00 فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

مَا كُنْتُ لِأَعْطِيَهُمْ مَا لَيْسَ لَهُمْ ، وَمَا كُنْتُ لِأَخُذَ مِنْهُمْ حَقًّا هُوَ لَهُمْ ، وَإِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ فِيهِمْ ،
الَّذِي يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ، إِنَّمَا هُمْ أَحَدُ رَجُلَيْنِ : صَالِحٌ أَوْ فَاسِقٌ » 0

يُشِيرُ بِذَلِكَ **رَحْمَةُ اللَّهِ** إِلَى قَوْلِهِ **جَلَّ وَعَلَا** : [وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ] {الأعراف/196}

: حُسْنُ خَاتَمَتِهِ :

[163] قَالَ لَيْثُ بْنُ أَبِي رُقَيْيَةَ : « إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ **رَحْمَةُ اللَّهِ** قَالَ أَجْلِسُونِي ؛ فَأَجْلَسُوهُ ،
فَقَالَ **رَحْمَةُ اللَّهِ** : أَنَا الَّذِي أَمَرْتَنِي فَقَصَّرْتُ ، وَهَمَيْتَنِي فَعَصَيْتُ 00 ثَلَاثًا ، وَلَكِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،
اللَّهُ ، ثُمَّ أَحَدَ النَّظَرَ **رَحْمَةُ اللَّهِ** وَقَالَ : إِنِّي لَأَرَى حُضْرَةً مَا هُمْ بِإِنْسٍ وَلَا جِنٍّ ، ثُمَّ قُبِضَ **رَحْمَةُ اللَّهِ** »
0

[164] قَالَ عُبَيْدُ بْنُ حَسَّانٍ : « لَمَّا اخْتُصِرَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ **رَحْمَةُ اللَّهِ** قَالَ : اخْرُجُوا عَنِّي ؛
فَقَعَدَ مَسْلَمَةُ وَفَاطِمَةُ عَلَى الْبَابِ ؛ فَسَمِعُوهُ يَقُولُ : مَرْحَبًا بِهَذِهِ الْوُجُوهِ ، لَيْسَتْ بِوُجُوهِ إِنْسٍ وَلَا
جَانٍّ ، ثُمَّ تَلَا **رَحْمَةُ اللَّهِ** : [تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا
فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ] {القصاص/83}

ثُمَّ هَذَا الصَّوْتُ ؛ فَقَالَ مَسْلَمَةُ لِفَاطِمَةَ : قَدْ قُبِضَ صَاحِبُكَ ؛ فَدَخَلُوا فَوَجَدُوهُ قَدْ قُبِضَ **رَحْمَةُ اللَّهِ** «
[165] حَدَّثَ رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ **رَحْمَةُ اللَّهِ** عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ **رَحْمَةُ اللَّهِ** أَنَّهُ قَالَ لَهُ :

« كُنْ فِيمَنْ يُعَسِّلُنِي وَتَدْخُلُ قَبْرِي ، فَإِذَا وَضَعْتُمُونِي فِي لَحْدِي ؛ فَحُلَّ الْعُقْدَ ثُمَّ انْظُرْ إِلَى وَجْهِي ؛
فَإِنِّي قَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً مِنَ الْخُلَفَاءِ ، كُلُّهُمْ إِذَا أَنَا وَضَعْتُهُ فِي لَحْدِهِ حَلَلْتُ الْعُقْدَ ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَيْهِ ؛
فَإِذَا وَجْهُهُ مُسَوَّدٌ إِلَى غَيْرِ الْقَبِيلَةِ ؛ قَالَ رَجَاءُ :

فَدَخَلْتُ الْقَبْرَ ، وَحَلَلْتُ الْعُقْدَ ؛ فَإِذَا وَجْهُهُ كَالْقَرَّاطِيسِ فِي الْقَبِيلَةِ » 00 أَيُّ كَالصُّحُفِ الْبَيْضَاءِ

: قَالُوا عَنْ مَوْتِ عُمَرَ :

[166] حَدَّثَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ عَنْ خَالِدِ الرَّبِيعِيِّ قَالَ :

« إِنَّا نَجِدُ فِي التَّوْرَةِ : أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ تَبْكِي عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ **رَحْمَةُ اللَّهِ** أَرْبَعِينَ صَبَاحًا »

[167] قَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ : « لَمَّا جَاءَ نَعْيُهُ إِلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ : مَاتَ خَيْرُ النَّاسِ »

: قَبْرُهُ :

[168] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ :

« إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ اشْتَرَى مَوْضِعَ قَبْرِهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِعَشْرَةِ دَنَانِيرَ » 0

[169] حَدَّثَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَمِيرٍ الرَّقِّيُّ عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الْحَصِيِّ غُلَامِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« بَعَثَنِي عُمَرُ بِدِيَارَيْنِ إِلَى أَهْلِ الدَّيْرِ فَقَالَ : إِنْ بَعَثْتُمُونِي مَوْضِعَ قَبْرِي ؛ وَإِلَّا تَحَوَّلْتُ عَنْكُمْ » 0

: زِيَارَةُ الصَّالِحِينَ لِقَبْرِ عُمَرَ :

[170] حَدَّثَ ابْنُ وَهْبٍ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ قَالَ : « إِنَّ صَالِحَ بْنَ عَلِيٍّ [الْأَمِيرَ] سَأَلَ عَنْ قَبْرِ

عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمْ يَجِدْ مَنْ يُخْبِرُهُ ؛ حَتَّى دَلَّ عَلَى رَأْسِهِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ : قَبْرُ الصِّدِّيقِ تُرِيدُونَ ؟

هُوَ فِي تِلْكَ الْمَرْزَعَةِ » 0

[171] قَالَ هِشَامُ بْنُ الْغَزَّازِ : « نَزَلْنَا مَنْزِلًا مَرْجِعًا مِنْ دَابِقَ ؛ فَلَمَّا ارْتَحَلْنَا مَضَى مَكْحُولٌ ، وَلَمْ

نَعْلَمُ أَيْنَ ذَهَبَ ؛ فَسِرْنَا كَثِيرًا حَتَّى جَاءَ رَحِمَهُ اللَّهُ ؛ فَعَلْنَا : أَيْنَ ذَهَبْتَ 00؟

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَتَيْتُ قَبْرَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهُوَ عَلَى خَمْسَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَنْزِلِ فَدَعَوْتُ لَهُ

، ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : لَوْ حَلَفْتُ مَا اسْتَشْنَيْتُ : مَا كَانَ فِي زَمَانِهِ أَحَدٌ أَخَوْفَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا أَزْهَدَ

فِي الدُّنْيَا مِنْهُ » 0

: بَعْضُ مِنْ مَرَاتِبِهِ ، الَّتِي قِيلَتْ فِيهِ :

[172] وَلَكَثِيرٌ عَزَّةَ شِعْرُ غَزِيرِ الْعَبْرَةِ يَفِيضُ بِالْحَسْرَةِ ، أَعَجَبَنِي مِنْهُ بَيْتٌ نَظَّمْتُ أَجْزُهُ بِآخِرِ :

النَّاسُ دَمْعُهُمْ عَلَيْكَ غَزِيرٌ * وَالْحُزْنُ فِي كُلِّ الْقُلُوبِ كَبِيرٌ

فَجَمِيعُهُمْ يُشْنِي وَإِنْ لَمْ تُؤْلِهِمْ * خَيْرًا لَأَنَّكَ بِالْفَنَاءِ جَدِيرٌ

[الْبَيْتُ الْأَوَّلُ لِي ، وَالثَّانِي لِكَثِيرٍ عَزَّةَ بَنَصْرَفَ 0 الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ 0 طَبْعَةُ مَوْسَسَةِ الرِّسَالَةِ 0 ص : 5/145]

شُرَيْحُ الْقَاضِي

هُوَ أَبُو أُمَيَّةَ شُرَيْحُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْجَهْمِ الْكِنْدِيُّ قَاضِي الْكُوفَةِ 0

وَيُقَالُ : شُرَيْحُ بْنُ شَرَا حَيْلَ أَوْ ابْنُ شُرْحَيْبِلَ 0

وَيُقَالُ : وَهُوَ مِنْ أَوْلَادِ الْفُرْسِ الَّذِينَ كَانُوا بِالْيَمَنِ 0

وَهُوَ مِمَّنْ أَسْلَمَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَانْتَقَلَ مِنَ الْيَمَنِ زَمَنَ الصِّدِّيقِ 0

عَاشَ 108 سَنَةً ، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ 80 هـ 0

: أَشْهُرُ شُبُوحِهِ :

حَدَّثَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُقِلًّا

الْحَدِيثِ 0

: أَشْهُرُ تَلَامِيذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، وَالشَّعْبِيُّ ، وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ ، وَغَيْرُهُمْ 0

[173] حَدَّثَ الشَّعْبِيُّ قَالَ :

كَتَبَ عُمَرُ إِلَى شُرَيْحٍ : إِذَا أَتَاكَ أَمْرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَأَقْضِ بِهِ ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَكَانَ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْضِ بِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا ؛ فَأَقْضِ بِمَا قَضَى بِهِ أَيْمَةُ الْهُدَى ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ؛ فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ : إِنْ شِئْتَ بَحْتَهُدُ رَأْيِكَ ، وَإِنْ شِئْتَ تُؤَامِرُنِي ، وَلَا أَرَى مُؤَامَرَتَكَ إِلَّايَ إِلَّا أَسْلَمَ لَكَ 0

وَلَا هُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَضَاءَ الْكُوفَةِ ، فَأَقَامَ عَلَى قَضَائِهَا سِتِينَ سَنَةً ، وَقَضَى بِالْبَصْرَةِ سَنَةً 0

وَقَدْ زَمَنَ مُعَاوِيَةَ إِلَى دِمَشْقَ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ قَاضِي الْمَصْرَيْنِ ، وَكَانَ شَاعِرًا قَائِمًا 0

[174] حَدَّثَ مُجَالِدٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ عُمَرَ رَزَقَ شُرَيْحًا مِائَةَ دِرْهَمٍ عَلَى الْقَضَاءِ 0

[175] وَعَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى أَنَّ عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ جَعَلَ عَطَاءَهُ خَمْسِمِائَةَ « 0

[176] حَدَّثَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّهُ قَالَ لَهُ [أَيُّ لَشُرَيْحٍ الْقَاضِي] :

« اذْهَبْ فَأَنْتَ أَفْضَى الْعَرَبِ » 0

[177] قَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ : « كَانَ شُرَيْحٌ يَقْضِي بِقَضَاءِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » 0

0

[178] قَالَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ :

« رَأَيْتُ شُرَيْحًا يَقْضِي وَعَلَيْهِ مِطْرُفُ خَزٍّ وَبُرْنُسُ ، وَرَأَيْتُهُ مُعْتَمًا قَدْ أَرْسَلَهَا مِنْ خَلْفِهِ » 0

البُرْئُسُ : هُوَ الْبَالُطُ أَوْ الْجَاكِتِ [السَّوِيَر] بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ لَهُ غِطَاءٌ لِلرَّأْسِ مِنْهُ 0
 الْمِطْرَفُ : هُوَ رِدَاءٌ مِنْ خَزٍّ مُعَلَّمٍ الطَّرْفَيْنِ [شَالٌ كَبِيرٌ لَهُ شَرَاشِبُ مِنَ الطَّرْفَيْنِ]
 الْحَزُّ يُطْلَقُ عَلَى نَوَعَيْنِ مِنَ الثِّيَابِ : الصُّوفِ الْمَطْعَمِ يَبْعُضُ خُيُوطِ الْحَرِيرِ ، وَعَلَى الْحَرِيرِ الْخَالِصِ ،
 وَالْأَخِيرُ هُوَ الْمَنْهِيُّ عَنْهُ ، أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَدْ لَبَسَهُ الْكَثِيرُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ 0
 [179] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ : « كَانَ إِذَا قِيلَ لِشُرَيْحٍ كَيْفَ أَصْبَحْتَ 00؟ »

قَالَ : « أَصْبَحْتُ وَشَطَرُ النَّاسِ عَلَيَّ غِضَابٌ » 0

[180] حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ النَّحْعِيُّ عَنْ شُرَيْحِ الْقَاضِي أَنَّهُ قَالَ :

« مَا شَدَدْتُ هَوَاتِي عَلَى حَصْمٍ [أَيَّ تَعَيَّطْتُ عَلَيْهِ] وَلَا لَقَنْتُ حَصْمًا حُجَّةً قَطَّ » 0

[181] حَدَّثَ ابْنُ عَوْنٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّحْعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : « أَقَرَّ رَجُلٌ عِنْدَ شُرَيْحٍ ثُمَّ دَهَبَ يُنْكِرُ ؛

فَقَالَ [أَيَّ شُرَيْحٍ الْقَاضِي] : قَدْ شَهِدَ عَلَيْكَ ابْنُ أُخْتِ خَالَتِكَ » 0

[182] وَعَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ شُرَيْحِ الْقَاضِي أَنَّهُ قَالَ : « إِنِّي لِأُصَابُ بِالْمُصِيبَةِ فَأَحْمَدُ اللَّهَ عَلَيْهَا

أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ؛ أَحْمَدُ إِذْ لَمْ يَكُنْ أَعْظَمَ مِنْهَا ، وَأَحْمَدُ إِذْ رَزَقَنِي الصَّبْرَ عَلَيْهَا ، وَأَحْمَدُ إِذْ وَفَّقَنِي

لِلْإِسْتِزْجَاعِ لِمَا أَرْجُو مِنَ الثَّوَابِ ، وَأَحْمَدُ إِذْ لَمْ يَجْعَلْهَا فِي دِينِي » 0

[183] قَالَ مُعِيزَةُ : « كَانَ لِشُرَيْحٍ بَيْتٌ يَحُلُّ فِيهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، لَا يَدْرِي النَّاسُ مَا يَصْنَعُ فِيهِ »

وَقِيلَ إِنَّهُ اسْتَعْفَى مِنَ الْقَضَاءِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، عَاشَ مِائَةً عَامًا وَعَشْرًا 0

[184] وَزُوي لِشُرَيْحٍ مِنَ الشَّعْرِ قَوْلُهُ :

رَأَيْتُ رِجَالًا يَضْرِبُونَ نِسَاءَهُمْ * فَشَلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ تُضْرَبُ رَيْتُ

فَزَيْتُ نِسَاءً وَنِسَاءً كَوَاكِبُ * إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَاكِبُ

{ شُرَيْحُ الْقَاضِي }

أَلَا فَلَيْتَ عَلَّمَ الْأَزْوَاجَ 00 وَلِلَّهِ دَرُّهَا مِنْ امْرَأَةٍ تِلْكَ الَّتِي مَدَحَهَا شُرَيْحُ الْقَاضِي 0

عَسَى رَبُّنَا أَنْ يَرْزُقَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ 0

الْأَصْمَعِيُّ

وُلِدَ سَنَةَ 127 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 215 هـ 0

هُوَ اللُّغَوِيُّ الْأَدِيبُ الْحَافِظُ : عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قَرِيبِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَصَمْعٍ [أَبُو سَعِيدٍ]

[185] حَدَّثَ عَبَّاسُ الدُّورِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : « سَمِعَ مِنِّي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ »

[186] حَدَّثَ عُمَرُ بْنُ شَبَّهٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : « أَحْفَظُ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ أَرْجُوزَةٍ » 0

[187] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

« شَهِدْتُ الْأَصْمَعِيَّ وَقَدْ أَنْشَدَ نَحْوًا مِنْ مَائَتَيْ بَيْتٍ ؛ مَا فِيهَا بَيْتٌ عَرَفْنَاهُ » 0

[188] حَدَّثَ الرَّبِيعُ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا عَبَّرَ أَحَدٌ عَنِ الْعَرَبِ بِأَحْسَنَ مِنْ عِبَارَةِ الْأَصْمَعِيِّ » 0

[189] قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : « كَانَ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ فِي فَنِّهِ » 0

[190] قَالَ نَصْرُ الْجَهْضَمِيِّ :

« كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَتَّقِي أَنْ يُفَسِّرَ الْحَدِيثَ كَمَا يَتَّقِي أَنْ يُفَسِّرَ الْقُرْآنَ » 0

[191] قَالَ الْمِرْبَدُ : « كَانَ الْأَصْمَعِيُّ بَحْرًا فِي اللَّعَةِ لَا نَعْرِفُ مِثْلَهُ فِيهَا » 0

[192] حَدَّثَ أَبُو الْعَيْنَاءِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : « دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو عُبَيْدَةَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ ،

فَقَالَ : يَا أَصْمَعِي ؛ كَمْ كِتَابُكَ فِي الْخَيْلِ 00؟

فُلْتُ : جِلْدٌ ؛ فَسَأَلَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : خَمْسُونَ جِلْدًا ؛ فَأَمَرَ بِإِخْصَارِ الْكِتَابَيْنِ وَأَخْصَرَ

فَرَسًا ، فَقَالَ لِأَبِي عُبَيْدَةَ : اقْرَأْ كِتَابَكَ حَرْفًا حَرْفًا وَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَوْضِعٍ مَوْضِعٍ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

لَسْتُ بِبَيْطَارٍ ؛ إِنَّمَا هَذَا شَيْءٌ أَخَذْتُهُ مِنَ الْعَرَبِ ؛ فَقَالَ لِي : ثُمَّ فَضَعْ يَدَكَ ؛ فَقُمْتُ فَحَسَرْتُ

عَنْ ذِرَاعِيَّ وَسَاقِيَّ ثُمَّ وَتَبْتُ ، فَأَخَذْتُ بِأُذُنِ الْفَرَسِ ، ثُمَّ وَضَعْتُ يَدِي عَلَى نَاصِيَتِهِ ، فَجَعَلْتُ

أَقْبِضُ مِنْهُ بِشَيْءٍ شَيْءٍ وَأَقُولُ هَذَا اسْمُهُ كَذَا ، وَأَنْشِدُ فِيهِ شِعْرًا ، حَتَّى بَلَغْتُ حَافِرَهُ ؛ فَأَمَرَ لِي

بِالْفَرَسِ ؛ فَكُنْتُ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَغِيظَ أَبَا عُبَيْدَةَ رَكِبْتُ الْفَرَسَ وَأَتَيْتُهُ » 0

[193] قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : « نِلْتُ مَا نِلْتُ بِالْمَلَحِ » 0

[194] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

« كَتَبَ شَيْئًا لَا يُحْصَى عَنِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ ذَا حِفْظٍ وَذِكَاةٍ وَلُطْفٍ عِبَارَةٍ فَسَادَ » 0

[195] رَوَى ثَعْلَبٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ النَّخَوِيِّ قَالَ : « قَدِمَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ فَجَمَعَ أَهْلَ
الْأَدَبِ فَحَضَرَتْ ، وَوَقَعَ الْحَسَنُ خَمْسِينَ رُقْعَةً ، وَجَرَى ذِكْرُ الْحِفَاطِ ؛ فَذَكَرْنَا الزُّهْرِيَّ وَفَتَادَةَ ؛ فَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : فَأَنَا أُعِيدُ مَا وَقَعَ بِهِ الْأَمِيرُ عَلَى التَّوَالِي [أَيَّ عَلَى التَّرْتِيبِ] ؛ فَأُحْضِرَتِ الرِّقَاعُ ؛ فَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : صَاحِبُ الرُّقْعَةِ الْأُولَى كَذَا وَكَذَا ، وَاسْمُهُ كَذَا وَكَذَا ، وَوَقَعَ لَهُ بِكَذَا وَكَذَا ، وَالرُّقْعَةُ
الثَّانِيَةُ كَذَا وَكَذَا ، وَالثَّلَاثَةُ كَذَا وَكَذَا 000 حَتَّى أَتَى عَلَى نَيْفٍ وَأَرْبَعِينَ رُقْعَةً ؛ فَقَالَ نَصْرُ بْنُ
عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ : أَيُّهَا الْمَرْءُ ؛ أَبْقِ عَلَى نَفْسِكَ مِنَ الْعَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا غُلَامُ ؛ احْمِلْ مَعَهُ
خَمْسِينَ أَلْفًا » 0

[196] قَالَ عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ : « رَأَيْتُ الْأَصْمَعِيَّ وَسَيِّبَوِيَّ يَتَنَاطَرَانِ ؛ فَقَالَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ :
الْحَقُّ مَعَ سَيِّبَوِيٍّ ؛ وَهَذَا يَغْلِبُهُ بِلِسَانِهِ » 0



أَعْلَامُ الْعَلَوِيِّينَ مِنْ آلِ الْبَيْتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : [قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى

[{الشورى/23}]

يَا آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ حُبُّكُمْ * فَرَضَ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ
يَكْفِيكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْفَخْرِ أَنْتُمْ * مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ

{الإمام الشافعي}

عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ [زَيْنُ الْعَابِدِينَ]

هُوَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ الْهَاشِمِيُّ الْعَلَوِيُّ الْمَدِينِيُّ

0

وَالِدُ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ ، وَجَدُّ جَعْفَرِ الصَّادِقِ سَلَامَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ 0

[100] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « كَانَ يُسَمَّى زَيْنَ الْعَابِدِينَ لِعِبَادَتِهِ » 0

وُلِدَ سَنَةَ 38 هـ ، وَتُوِّفِيَ سَنَةَ 94 هـ 0

[101] قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَأَبُو عُبَيْدٍ وَابْنُ خَالٍ وَالْفَلَاحِيُّ : « مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ » 0

[102] وَقَالَ مُحَمَّدُ الْبَاقِرِ [أَبُو جَعْفَرٍ الصَّادِقُ] : « عَاشَ أَبِي ثَمَانِيًا وَخَمْسِينَ سَنَةً » 0

وَأُمُّهُ اسْمُهَا : سُلَافَةُ بِنْتُ مَلِكِ الْفُرسِ يَزْدَجَرْد 0

[103] حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَكَانَ مَعَهُ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ وَلَهُ ثَلَاثُ وَعِشْرُونَ

سَنَةً ، وَكَانَ يَوْمَئِذٍ مَوْعُوكًا فَلَمْ يُقَاتِلْ ، وَلَا تَعَرَّضُوا لَهُ 00 بَلْ أَحْضَرُوهُ مَعَ آلِهِ إِلَى دِمَشْقَ ،

فَأَكْرَمَهُ يَزِيدُ وَرَدَّهُ مَعَ آلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ 0

وَحَدَّثَ فِي « الصَّحِيحَيْنِ » عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ مُرْسَلًا ، وَعَنْ صَفِيَّةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهَا ،

وَفِي « مُسْلِمٍ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ ، وَحَدَّثَ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَنْ عَمِّهِ الْحَسَنِ ، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ ، وَعَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ 0

حَدَّثَ عَنْهُ أَوْلَادُهُ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ [أَبُو جَعْفَرٍ الصَّادِقُ] وَزَيْدُ الْمُقْتُولِ ، وَعُمَرُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَالْحُسَيْنُ 0
كَمَا حَدَّثَ عَنْهُ الزُّهْرِيُّ ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، وَأَبُو الزِّنَادِ ،
وَعَلِيُّ بْنُ جُدْعَانَ ، وَهَشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْفُرَاتِ ، وَالْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو ، وَطَاوُوسُ 00
[104] قَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي « الطَّبَقَاتِ » :

« هُوَ عَلِيُّ الْأَصْغَرِ ، وَأَمَّا أَخُوهُ عَلِيُّ الْأَكْبَرِ ؛ فَقُتِلَ مَعَ أَبِيهِ بِكَرْبَلَاءَ 0

وَرَعَهُ وَتَقَوَاهُ ، وَعِبَادَتُهُ لِلَّهِ :

[105] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ : « لَمْ يَكُنْ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ مِثْلُهُ 0

[106] وَقَالَ عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ : « مَا رَأَيْتُ أُورَعَ مِنْهُ 0

[107] قَالَ مَعْمَرُ :

« كَانَ الزُّهْرِيُّ إِذَا ذَكَرَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمْ أَرِ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ أَفْضَلَ مِنْهُ 0

[108] وَحَدَّثَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« لَمْ أُدْرِكْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَفْضَلَ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 0

[109] رَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : « مَا رَأَيْتُ قُرْشِيًّا أَفْضَلَ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ »

[110] وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَعْشَرٍ السِّنْدِيُّ عَنْ أَبِي نُوحٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : « وَقَعَ حَرِيقٌ فِي

بَيْتٍ فِيهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ سَاجِدٌ ؛ فَجَعَلُوا يَقُولُونَ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ؛ النَّارُ

00 فَمَا رَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى طُفِفَتْ ؛ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : أَهْتَنِي عَنْهَا النَّارُ الْأُخْرَى 0

[111] وَحَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ : « حَجَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَلَمَّا أَحْرَمَ اصْفَرَ وَانْتَفَضَ وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُلَبِّيَ ؛ فَقِيلَ لَهُ : أَلَا تُلَبِّي 00؟

قَالَ : أَخَشَى أَنْ أَقُولَ لَبَيْكَ ؛ فَيُقَالُ لِي : لَا لَبَيْكَ وَلَا سَعْدَيْكَ ، فَلَمَّا لَبَّى غُشِيَ عَلَيْهِ وَسَقَطَ مِنْ رَاحِلَتِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ بَعْضُ ذَلِكَ بِهِ حَتَّى قَضَى حَجَّهُ 0

: قَالُوا عَنْ مَنَاقِبِهِ :

[112] حَدَّثَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ :

« إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَحْمِلُ الْخُبْرَ بِاللَّيْلِ عَلَى ظَهْرِهِ يَتَّبِعُ بِهِ الْمَسَاكِينَ فِي الظُّلْمَةِ »

[113] حَدَّثَ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ أَنَّهُ قَالَ :

« كَانَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَعِيشُونَ لَا يَدْرُونَ مِنْ أَينَ كَانَ مَعَاشُهُمْ ؛ فَلَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَدُوا ذَلِكَ الَّذِي كَانُوا يُؤْتُونَهُ بِاللَّيْلِ 0

[114] حَدَّثَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ قَالَ :

« لَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ وَجَدُوا بِظَهْرِهِ أَثَرًا مِمَّا كَانَ يَنْقُلُ الْجُرْبَ [جَمْعُ جِرَابٍ] بِاللَّيْلِ إِلَى مَنَازِلِ الْأَرَامِلِ »

[115] وَقَالَ شَيْبَةُ بْنُ نَعَامَةَ :

« لَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ وَجَدُوهُ يَعُولُ أَهْلَ مِائَةِ بَيْتٍ 0

[116] حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ : « مَا فَقَدْنَا صَدَقَةَ السِّرِّ حَتَّى تُؤَيِّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ »

0

[117] حَدَّثَ حُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَلِيٍّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَنْ جَدِّهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَشْتَرِي كِسَاءَ الْخَزْرِ بِخَمْسِينَ دِينَارًا يَشْتُو فِيهِ ، ثُمَّ يَبِيعُهُ وَيَتَصَدَّقُ بِثَمَنِهِ 0

الْخَزْرُ يُطْلَقُ عَلَى نَوْعَيْنِ مِنَ الثِّيَابِ : الصُّوفِ الْمُطَعَّمِ يَبْعُضُ خُيُوطِ الْحَرِيرِ ، وَعَلَى الْحَرِيرِ الْخَالِصِ ،

وَالْأَخِيرُ هُوَ الْمَنْهِيُّ عَنْهُ ، أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَدْ لَبَسَهُ الْكَثِيرُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ 0

[118] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ الْمَدَنِيِّ قَالَ :

« كَانَ بَيْنَ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبَيْنَ ابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيْءٌ ؛

فَمَا تَرَكَ الْحَسَنُ شَيْئًا إِلَّا قَالَهُ ، وَعَلِيٌّ سَاكَتٌ ، ثُمَّ ذَهَبَ الْحَسَنُ ، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ أَتَاهُ عَلِيُّ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَخَرَجَ ، فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا ابْنَ عَمِّي ؛ إِنَّ



كُنْتُ صَادِقًا ؛ فَعَفَرَ اللَّهُ لِي ، وَإِنْ كُنْتُ كَاذِبًا ؛ فَعَفَرَ اللَّهُ لَكَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ ؛ فَالْتَزِمَهُ
الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبَكَى ؛ حَتَّى رَأَى لَهُ « 00 أَيْ حَتَّى رَحِمَهُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَاحَهُ 0

فَالُوا عَنْ فَقْهه :

[119] قَالَ أَبُو حَازِمٍ الْمَدِينِيّ : « مَا رَأَيْتُ هَاشِمِيًّا أَفْقَهَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
؛ سَمِعْتُهُ وَقَدْ سُئِلَ كَيْفَ كَانَتْ مَنْزِلَةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ 00؟
فَأَشَارَ بِيَدِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْقَبْرِ ثُمَّ قَالَ : بِمَنْزِلَتِهِمَا مِنْهُ السَّاعَةَ » 0

فَالُوا عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

[120] مِنْ أَقْوَالِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُهُ : « فَقَدْ الْأَحِبَّةُ غُرَبَاءُ »
0

[121] قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ : « كَانَ مِنْ دُعَاءِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُهُ

:

« اللَّهُمَّ لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فَأَعْجَزَ عَنْهَا ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى الْمَخْلُوقِينَ فَيُضَيِّعُونِي » 0

فَالُوا عَنْ تَوَاضُعِهِ :

[122] جَاءَهُ قَوْمٌ مِنَ الْكُوفِيِّينَ ؛ فَقَالَ لَهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
« يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ؛ أَحِبُّونَا حُبَّ الْإِسْلَامِ ؛ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« يَا أَيُّهَا النَّاسُ : لَا تَرْفَعُونِي فَوْقَ قَدْرِي ؛ فَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي نَبِيًّا »

0

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِيسِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَفْعِهِ : 4825]

فَصْنَتُهُ مَعَ الْفَرَزْدَقِ :

[123] حَجَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قُبَيْلَ وَلَايَتِهِ الْخِلَافَةِ ؛ فَكَانَ إِذَا أَرَادَ اسْتِيلَامَ الْحَجَرِ زُوجِمَ عَلَيْهِ ،
وَإِذَا دَنَا زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْحَجَرِ تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ إِجْلَالًا لَهُ رَضِيَ اللَّهُ



عنه ؛ فَأَغْضَبَ ذَلِكَ هِشَامًا فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟00 فَمَا أَعْرِفُهُ ؟00

فَابْتَدَرَهُ الْفَرْزَدَقُ مُرْتَجِلًا فِي ذَلِكَ قَصِيدَتَهُ الشَّهِيرَةَ :

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَائِفُهُ * وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ * هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ

إِذَا رَأَتْهُ فُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا * إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ

يُعْضِي حَيَاءً وَيُعْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ * فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ

هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُهُ * بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ حُتِمُوا

مَا قَالَ لَا قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهِيدِهِ * لَوْلَا التَّشْهُدُ كَانَتْ لَأُوهُ نَعَمُ

هَذَا ابْنُ آلِ رَسُولِ اللَّهِ سَادَتِنَا * لَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيلَ هُمْ

فَأَمَرَ هِشَامٌ بِحَبْسِ الْفَرْزَدَقِ ، فَحُبِسَ بِعُسْفَانَ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَتْنِي عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَقَالَ : اعْذِرْ أَبَا فَرَّاسٍ ؛ فَرَدَّهَا رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَالَ : مَا قُلْتُ

ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّ غَضَبَ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ ؛ فَرَدَّهَا إِلَيْهِ وَقَالَ : بِحَقِّي عَلَيْكَ لَمَّا قَبِلْتَهَا ؛ فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ يَتَبَكَ

وَرَأَى مَكَانَكَ ؛ فَقَبِلَهَا 0

جَعْفَرُ الصَّادِقِ

هُوَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ ابْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

أُمُّهُ : أُمُّ قُرَّةُ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 0

وَأُمُّهَا : أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ وَلِهَذَا كَانَ يَقُولُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

:

« وَلَدَنِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ مَرَّتَيْنِ » 0

وُلِدَ سَنَةَ 80 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 148 هـ 0

: أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :



حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ، وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ، وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَیَاحٍ وَرَوَاتِهِ فِي « صَحِيحِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ » ، كَمَا حَدَّثَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، وَعَنْ الزُّهْرِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ ، وَلَمْ يُكْثِرْ إِلَّا عَنْ أَبِيهِ 0

: أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُهُ مُوسَى الْكَاطِمُ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ ، وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَشُعْبَةُ ، وَالْإِمَامُ مَالِكُ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عِيَّاشٍ ، وَزُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَخَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتِ الْبُنَائِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونِ الرَّعْفَرَانِيِّ ، وَمُسْلِمُ الرَّجَحِيِّ ، وَيَحْيَى الْقَطَّانُ ، وَآخَرُونَ 0

[124] قَالَ عَنْهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ :

« قُلْتُ لِلشَّافِعِيِّ فِي مُنَاطَرَةٍ جَرَتْ : كَيْفَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عِنْدَكَ ؟ 00 »

قَالَ **رَفَعَ اللَّهُ بَصَرَهُ** : « ثِقَّةٌ » 0

[125] وَقَالَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : « جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : ثِقَّةٌ مَأْمُونٌ » 0

[126] وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْبَصَرِيُّونَ فَقَالُوا :

« لَا تُحَدِّثُنَا عَنْ ثَلَاثَةِ أَشْعَثَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَعَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ؛ فَقَالَ : أَمَّا أَشْعَثُ ؛ فَهُوَ لَكُمْ ، وَأَمَّا عَمْرُو فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِهِ ، وَأَمَّا جَعْفَرُ : فَلَوْ كُنْتُمْ بِالْكُوفَةِ لَأَخَذْتَكُمْ النَّعَالَ الْمَطْرُقَةَ [أَيِ الثَّقِيلَةَ] » 0

[127] وَسُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ، وَعَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ ، وَعَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ أَيُّهَا أَصَحَّ ؟ 00

قَالَ : لَا يُفَرِّقُ جَعْفَرٌ إِلَى هَؤُلَاءِ 0

[128] وَقَالَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ : « جَعْفَرٌ لَا يُسْأَلُ عَنْ مِثْلِهِ » 0

[129] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْجِيُّ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** : « جَعْفَرٌ ثِقَّةٌ صَدُوقٌ ؛ مَا هُوَ فِي الثَّبَتِ

كَشُعْبَةَ ، وَهُوَ أَوْثَقُ مِنْ سُهَيْلٍ وَابْنِ إِسْحَاقَ ، وَهُوَ فِي وَزْنِ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ ، وَنَحْوِهِ » 0

[130] وَسُئِلَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ : مَنْ أَفْقَهُ مَنْ رَأَيْتَ ؟ 00



قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْقَهَ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ 0

[131] وَقَالَ عَنْهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْفَتَاوَى عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ نِجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ :

« لَمْ يَحْيَ بَعْدَ جَعْفَرٍ مِثْلُهُ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ » 0

[مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ]

[132] وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ :

« قَالَ أَبِي لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ لِي جَارًا يَزْعُمُ أَنَّكَ تَبْرَأُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ؟ 0! فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بَرِئَ اللَّهُ مِنْ جَارِكَ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَنْفَعَنِي اللَّهُ بِقَرَابَتِي مِنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ »

[133] وَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ : « أَيْسُبُّ الرَّجُلُ جَدَّهُ ؛ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَدِّي ، لَا نَالَتْنِي شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَتَوَلَّاهُمَا وَأَبْرَأُ مِنْ عَدُوَّهِمَا »

[134] وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : « مَا أَرْجُو مِنْ شَفَاعَةِ عَلِيٍّ شَيْئًا ؛ إِلَّا أَنَا أَرْجُو مِنْ شَفَاعَةِ أَبِي بَكْرٍ مِثْلَهُ ؛ لَقَدْ وَلَدَنِي مَرَّتَيْنِ » 0

[135] وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ لِسَائِلِهِ : « إِنَّكَ تَسْأَلُنِي عَنْ رَجُلَيْنِ قَدْ أَكَلَا مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ »

[136] رَوَى يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ عَنْ هِشَاجِ بْنِ بِسْطَامٍ قَالَ :

« كَانَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يُطْعِمُ حَتَّى لَا يَبْقَى لِعِيَالِهِ شَيْءٌ » 0

[137] قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : « قَدِمْتُ مَكَّةَ ؛ فَإِذَا أَنَا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [جَعْفَرِ الصَّادِقِ] قَدْ أَنَاخَ بِالْأَبْطَحِ [أَيِّ بَيْتٍ] فَقُلْتُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ؛ لِمَ جُعِلَ الْمَوْقِفُ مِنْ وَرَاءِ الْحَرَمِ وَلَمْ يُصَيَّرْ فِي الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ [أَيِّ بِالْمَزْدَلِفَةِ] ؟ 00

فَقَالَ : الْكَعْبَةُ بَيْتُ اللَّهِ ، وَالْحَرَمُ حِجَابُهُ ، وَالْمَوْقِفُ بَابُهُ ، فَلَمَّا قَصَدَهُ الْوَافِدُونَ أَوْقَفَهُمْ بِالْبَابِ يَتَضَرَّعُونَ ، فَلَمَّا أَذِنَ لَهُمْ فِي الدُّخُولِ أَذْنَاهُمْ مِنَ الْبَابِ الثَّانِي وَهُوَ الْمَزْدَلِفَةُ ؛ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى كَثْرَةِ

تَضَرَّعَهُمْ وَطَوَّلَ اجْتِهَادَهُمْ رَحْمَهُمْ ؛ فَأَمَرَهُمْ بِتَقَرُّبِ قُرْبَانِهِمْ ، فَلَمَّا قَرَّبُوا قُرْبَانَهُمْ وَفَضُّوا تَفَثَهُمْ ، وَتَطَهَّرُوا مِنْ الذُّنُوبِ الَّتِي كَانَتْ حِجَابًا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ : أَمَرَهُمْ بِزِيَارَةِ بَيْتِهِ عَلَى طَهَارَةٍ 0
قُلْتُ : فَلِمَ كُرِهَ الصَّوْمُ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ ؟00

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَأَتَّهَمُ فِي ضِيَاغَةِ اللَّهِ ، وَلَا يَجِبُ عَلَى الضَّيْفِ أَنْ يَصُومَ عِنْدَ مَنْ أَضَافَهُ « 0
[138] وَقَعَ دُبَابٌ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْمُنْصُورِ ؛ فَذَبَّهَ عَنْهُ ؛ فَأَلَحَّ ؛ فَقَالَ لَجَعْفَرِ الصَّادِقِ وَكَانَ مَعَهُ :
لَمْ خَلَقَ اللَّهُ الدُّبَابَ ؟00

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لِيُذِلَّ بِهِ الْجَبَابِرَةَ « 0

[139] عَنِ الرَّيْعِ بْنِ يُونُسَ [حَاجِبِ أَبِي جَعْفَرِ الْمُنْصُورِ] أَنَّهُ قَالَ : « دَعَانِي الْمُنْصُورُ فَقَالَ :
إِنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ [أَيَّ جَعْفَرَ الصَّادِقِ] يُلْحِدُ فِي سُلْطَانِي ؛ فَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْهُ ؛ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ :
أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَتَطَهَّرَ وَلَيْسَ ثِيَابًا أَحْسَبُهُ جُدْدًا ؛ فَأَقْبَلْتُ بِهِ فَاسْتَأْذَنْتُ لَهُ ؛ فَقَالَ [أَيَّ أَبُو
جَعْفَرَ الْمُنْصُورِ : أَدْخِلْهُ ؛ فَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْهُ ؛ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ مُقْبِلًا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ فَتَلَقَّاهُ وَقَالَ :
مَرْحَبًا بِالتَّقِيِّ السَّاحَةِ ، الْبَرِيِّ مِنَ الدَّعْلِ وَالْحِيَانَةِ ، أَخِي وَابْنِ عَمِّي ، فَأَقْعَدَهُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ ،
وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ ، وَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ ، ثُمَّ قَالَ : سَلْنِي عَنْ حَاجَتِكَ ؟00
فَقَالَ : أَهْلُ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ قَدْ تَأَخَّرَ عَطَاؤُهُمْ ؛ فَتَأَمَّرَ هُمْ بِهِ ؛ قَالَ أَفْعَلْ ، ثُمَّ قَالَ : يَا جَارِيَّةُ ؛
اِئْتِنِي بِالتَّخْفَةِ 00

فَأَتَتْهُ بِمُدَّهِنٍ رُجَاجٍ فِيهِ غَالِيَةٌ [ضَرَبَتْ مِنَ الْعُطُورِ مُحَلَّطٌ كَالْخُمْرَةِ] فَعَلَّقَهُ بِيَدِهِ [أَيَّ عَطَرُهُ بِنَفْسِهِ]
وَأَنْصَرَفَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ فَاتَّبَعْتُهُ فَقُلْتُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ؛ أَتَيْتُ بِكَ وَلَا أَشْكُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ
، فَكَانَ مِنْهُ مَا رَأَيْتَ ، وَقَدْ رَأَيْتُكَ تُحَرِّكُ شَفَتَيْكَ بِشَيْءٍ عِنْدَ الدُّخُولِ فَمَا هُوَ ؟00

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قُلْتُ : اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ ، وَاكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ .
أَيَّ لَا يُنَالُ . وَاحْفَظْنِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ ، وَلَا تُهْلِكْنِي وَأَنْتَ رَجَائِي ، رَبِّ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا
عَلَيَّ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا شُكْرِي ، وَكَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتَنِي بِهَا قَلَّ هَا عِنْدَكَ صَبْرِي ؟00

فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ نِعْمَتِهِ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرَمْنِي ، وَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ بَلِيَّتِهِ صَبْرِي فَلَمْ يَحْذُلْنِي ، وَيَا مَنْ رَأَى
عَلَى الْمَعَاصِي فَلَمْ يَفْضَحْنِي ، وَيَا ذَا النِّعَمِ الَّتِي لَا تُحْصَى أَبَدًا ، وَيَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْقُطِعُ

أَبَدًا ؛ أَعِنِّي عَلَى دِينِي بِدُنْيَا ، وَعَلَى آخِرَتِي بِتَقْوَى ، وَاحْفَظْنِي فِيمَا غِثْتُ عَنْهُ ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فِيمَا خَطَرْتُ ، يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ الذُّنُوبُ ، وَلَا تَنْقُصُهُ الْمَغْفِرَةُ ؛ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ ، وَأَعْطِنِي مَا لَا يَنْقُصُكَ ، يَا وَهَّاب ؛ أَسْأَلُكَ فَرَجًا قَرِيبًا ، وَصَبْرًا جَمِيلًا ، وَالْعَافِيَةَ مِنْ جَمِيعِ الْبَلَاءِ ، وَشُكْرَ الْعَافِيَةِ 0

[140] وَعَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [حَفِيدِ عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] أَنَّهُ قَالَ : « لَا يَرِي الْمَعْرُوفُ إِلَّا بِثَلَاثَةٍ : بِتَعَجُّلِهِ ، وَتَصَغِيرِهِ ، وَسُتْرِهِ 0

[141] وَعَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [حَفِيدِ الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ] أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا بَلَغَكَ عَنْ أَحِيكَ مَا يَسُوؤُكَ فَلَا تَعْتَمَ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ كَمَا يَقُولُ : كَانَتْ عُقُوبَةُ عُجَلَتِ ، وَإِنْ كَانَ عَلَى غَيْرِ مَا يَقُولُ : كَانَتْ حَسَنَةً لَمْ تَعْمَلْهَا ؛ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَبِّ ؛ أَسْأَلُكَ إِلَّا يَذْكُرَنِي أَحَدٌ إِلَّا بِخَيْرٍ ؛ قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ : مَا فَعَلْتُ ذَلِكَ بِنَفْسِي 0

[142] قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : « دَخَلْتُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ [الصَّادِقِ] وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ خَزَّ دُكْنَاءُ ، وَكَسَاءٌ خَزَّ أَيْدِجَانِي ؛ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ تَعَجُّبًا ؛ فَقَالَ : مَا لَكَ يَا ثَوْرِي 00 ؟
قُلْتُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ؛ لَيْسَ هَذَا مِنْ لِبَاسِكَ وَلَا لِبَاسِ آبَائِكَ ؛ فَقَالَ : كَانَ ذَاكَ زَمَانًا مُقْتَرًّا ؛ وَكَانُوا يَعْمَلُونَ عَلَى قَدْرِ إِفْتَارِهِ وَإِفْقَارِهِ ، وَهَذَا زَمَانٌ قَدْ أُسْبِلَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ 00
ثُمَّ حَسَرَ عَنْ رُذْنِ جُبَّتِهِ [أَيَّ كَشَفَ عَنْ كُمِّهَا] فَإِذَا فِيهَا جُبَّةٌ صُوفٍ بَيْضَاءُ ، يَقْصُرُ الدَّيْلُ عَنْ الدَّيْلِ [أَيَّ طَرَفُهَا مِنْ أَسْفَلِ : أَقْصَرُ مِنْ تِلْكَ الْخَارِجِيَّةِ] وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
لَيْسَنَا هَذَا اللَّهُ وَهَذَا لَكُمْ ؛ فَمَا كَانَ اللَّهُ أَحْفَيْنَاهُ ، وَمَا كَانَ لَكُمْ أَبْدَيْنَاهُ 0

مُوسَى الْكََاظِمِ

هُوَ الْإِمَامُ الْقُدُّوَةُ أَبُو الْحَسَنِ الْعَلَوِيُّ ، وَالِدُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضِيِّ ، وَابْنُ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ؛ ابْنُ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ ، ابْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ 0
وُلِدَ سَنَةَ 128 هـ ، حَبَسَهُ الرَّشِيدُ بِهَا إِلَى أَنْ تُوفِّيَ فِي مُحَبْسِهِ سَنَةَ 183 هـ 0
: أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ 0

أَشْهُرُ تَلَامِيذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ أَوْلَادُهُ عَلِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ وَحُسَيْنٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَأَخَوَاهُ عَلِيُّ وَمُحَمَّدٌ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمْ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ صَدَقَةَ الْعَنْبَرِيِّ ، وَصَالِحُ بْنُ يَزِيدَ 0

وَرَوَاتُهُ بِسِيرَةٍ لَأَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ أَوَانِ الرَّوَايَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ 0

[143] وَقَالَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي : « ثِقَةٌ صَدُوقٌ ، إِمَامٌ مِنَ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ » 0

سَخَاوَةُ نَفْسِهِ وَأَرْيَحِيَّتُهُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ :

[144] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ : أَنْبَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ : أَنْبَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى

الْعُلَوِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي جَدِّي يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ قَالَ :

« كَانَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُدْعَى الْعَبْدَ الصَّالِحَ مِنْ عِبَادَتِهِ وَاجْتِهَادِهِ ، وَكَانَ سَخِيًّا

جَوَادًا كَرِيمًا ؛ يَبْلُغُهُ عَنِ الرَّجُلِ أَنَّهُ يُؤْذِيهِ فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ بِصُرَّةٍ فِيهَا أَلْفُ دِينَارٍ ، وَكَانَ يَصُرُّ الصُّرَرَ

بِثَلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَمِائَتَيْنِ ، ثُمَّ يُقَسِّمُهَا بِالْمَدِينَةِ ، فَمَنْ جَاءَتْهُ صُرَّةٌ اسْتَغْنَى » 0

[145] كَانَ بِالْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِنْ أَوْلَادِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُؤْذِيهِ وَيَشْتُمُّ عَلَيْهِ كَرَّمَ اللَّهُ

وَجْهَهُ ؛ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ حَاشِيَتِهِ : دَعْنَا نَقْتُلَهُ ؛ فَتَهَاكُمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَزَجَرَهُمْ ، ثُمَّ رَكِبَ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ إِلَيْهِ فِي

مَرْزَعَتِهِ فَوَجَدَهُ يَزْرَعُهَا ؛ فَدَخَلَ بِحِمَارِهِ ؛ فَصَاحَ الْعُمَرِيُّ : لَا تُوطِئْ زَرْعَنَا ؛ فَوَطِئَ بِالْحِمَارِ حَتَّى

وَصَلَ إِلَيْهِ ؛ فَتَزَلَّ عِنْدَهُ وَضَاحَكَهُ [أَيِ اسْتَأْنَسَ الْحَدِيثَ بِلِسَانِهِ الْعَذْبَ وَعِبَارَتِهِ الْخُلُوةَ] ثُمَّ

قَالَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَمْ غَرِمْتَ فِي زَرْعِكَ هَذَا ؟00 [أَيِ كَمْ أَنْفَقْتَ فِي زَرْعِ حَقْلِكَ هَذَا]

قَالَ مِائَةُ دِينَارٍ ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَكَمْ تَرْجُو ؟00

قَالَ لَا أَعْلَمُ الْعَيْبَ ، وَأَرْجُو أَنْ يَجِئَنِي مِائَتَا دِينَارٍ ؛ فَأَعْطَاهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثِمِائَةَ دِينَارٍ وَقَالَ :

هَذَا زَرْعُكَ عَلَى حَالِهِ ؛ فَقَامَ الْعُمَرِيُّ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَقَالَ : اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ ،

وَجَعَلَ يَدْعُو لَهُ كُلَّ وَقْتٍ ؛ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِخَاصَّتِهِ الَّذِينَ أَرَادُوا قَتْلَ الْعُمَرِيِّ : أَيُّمَا هُوَ خَيْرٌ :

مَا أَرَدْتُمْ ، أَوْ مَا أَرَدْتُ أَنْ أُصْلِحَ أَمْرُهُ بِهَذَا الْمِقْدَارِ ؟00



443
443



أَعْلَامُ الْعَلَوِيِّينَ مِنْ آلِ الْبَيْتِ



أَعْلَامُ الزُّهَّادِ

أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيّ

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَيُّوبُ بْنُ أَبِي تَمِيمَةَ كَيْسَانَ الْعَنْزِيُّ السَّخْتِيَانِيُّ الْبَصْرِيُّ الْأَدَمِيُّ ،
وَهُوَ أَحَدُ رِجَالِ الشَّيْخَيْنِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ 0
وُلِدَ سَنَةَ 68 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 131 هـ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

أَبُو عَثْمَانَ النَّهْدِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، وَأَبُو الْعَالِيَةِ الرَّيَّاحِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقٍ ، وَأَبُو قِلَابَةَ
الْجَزَمِيُّ ، وَمَجَاهِدُ بْنُ جَبْرِ ، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ ، وَمُعَاذَةُ الْعَدَوِيَّةُ ، وَأَبُو رَجَاءٍ
عِمْرَانُ بْنُ مِلْحَانَ الْعُطَارِدِيِّ ، وَعِكْرَمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَبُو مِجْلَزٍ لَاحِقُ بْنُ حُمَيْدٍ
، وَخَفْصَةُ بِنْتُ سِيرِينَ ، وَيُوسُفُ بْنُ مَاهَكَ ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ ، وَنَافِعُ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَتَادَةُ ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ 0

أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

وَالزُّهْرِيُّ ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَشُعْبَةُ ،
وَالْأَعْمَشُ ، وَالْإِمَامُ مَالِكٌ ، وَقَتَادَةُ وَهُوَ مِنْ شُيُوخِهِ وَلَكِنْ رَوَى عَنْهُ ، مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ ، وَمَعْمَرُ ،
وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ ، وَأُمُّ سِوَاهُمْ 0

قَالُوا فِي تَوْثِيقِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[100] سَمِعْتُ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي فَقَالَ : « نِفَّةٌ لَا يُسْأَلُ عَنْ مِثْلِهِ » 0

[101] قَالُوا لِلْإِمَامِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَأْنِ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ فَقَالَ :

« مَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا وَأَيُّوبُ أَوْثَقُ مِنْهُ » 0

قَالُوا عَنْ حَفْظِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[102] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : «إِلَيْهِ الْمُنْتَهَى فِي الْإِتْقَانِ» 0

. **قَالُوا عَنْ فَفْهِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** :

[103] وَكَانَ شُعْبَةُ يَقُولُ : «حَدَّثَنِي أَيُّوبُ سَيِّدُ الْفُقَهَاءِ» 0

. **ثَنَاءُ الْأَتَمِّ عَلَيْهِ ؛ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** :

[104] وَقَالَ عَنْهُ الْحُمَيْدِيُّ صَاحِبُ الْمُسْنَدِ : «مَا رَأَيْتُ مِثْلَ أَيُّوبَ» 0

[105] وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : «أَيُّوبُ عِنْدِي أَفْضَلُ مَنْ جَالَسْتُهُ ، وَأَشَدُّهُ اتِّبَاعًا لِلسُّنَّةِ» 0

[106] وَقَالَ عَنْهُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : «أَيُّوبُ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ» 0

[107] وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : «مَا رَأَيْتُ رَجُلًا قَطُّ أَشَدَّ تَبَسُّمًا فِي وَجْهِهِ الرَّجَالِ مِنْ أَيُّوبَ» 0

[108] وَقَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ : «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَنْصَحَ لِلْعَامَّةِ مِنْ أَيُّوبَ وَالْحَسَنَ» 0

[109] وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : «لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْرَمَ عَلَى ابْنِ سِيرِينَ مِنْ أَيُّوبَ» 0

. **قَالُوا عَنْ تَوَاضُعِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** :

[110] وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : «كُنْتُ أَمْشِي مَعَهُ **رَحْمَةُ اللَّهِ** فَيَأْخُذُ فِي طُرْقِي ؛ إِنِّي لَأَعْجَبُ لَهُ

كَيْفَ يَهْتَدِي لَهَا ؛ فِرَارًا مِنَ النَّاسِ أَنْ يُقَالَ هَذَا أَيُّوبُ السَّخَّيْنِيَّ» 0

. **قَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَإِخْلَاصِهِ لِلَّهِ ، وَإِجْلَالِهِ لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ** :

[111] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ : «كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى أَيُّوبَ السَّخَّيْنِيَّ ؛ فَإِذَا ذَكَرْنَا

لَهُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بَكَى حَتَّى نَرَحِمَهُ» 0

[112] وَقَالَ عَنْهُ سَلَامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ : «كَانَ أَيُّوبُ السَّخَّيْنِيَّ **يُزَحِّمُهُ اللَّهُ** يَقُومُ اللَّيْلَ كُلَّهُ

فَيُخْفِي ذَلِكَ ؛ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الصُّبْحِ رَفَعَ صَوْتَهُ كَأَنَّهُ قَامَ تِلْكَ السَّاعَةَ» 0

. **مِنْ أَقْوَالِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** :

[113] وَكَانَ أَيُّوبُ السَّخَّيْنِيَّ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** يَقُولُ :

«لِيَتَّقِ اللَّهُ رَجُلٌ ؛ فَإِنْ زَهَدَ فَلَا يَجْعَلَنَّ زُهْدَهُ عَذَابًا عَلَى النَّاسِ» 0

[114] وَكَانَ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** يَقُولُ : «إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ كُنْتُ عَنْهُمْ بِمَعَزِلٍ» 0

[115] وَقَالَ **رَحْمَةُ اللَّهِ** : «لَا حَيْثُ أَحْبَبْتُ مِنْ قَارِيٍّ فَاجِرٍ» 0

[116] وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : « إِنِّي وَجَدْتُ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْقَضَاءِ أَشَدَّهُمْ مِنْهُ فِرَارًا ، وَأَشَدَّهُمْ مِنْهُ فِرْقًا »

[117] وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : « سَمِعْتُ أَيُّوبَ قِيلَ لَهُ : مَا لَكَ لَا تَنْظُرُ فِي هَذَا [يَعْنِي : الرَّأْيِ] ؟

فَقَالَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ : قِيلَ لِلْحِمَارِ أَلَا تَحْتَرِّ 00؟

فَقَالَ : أَكْرَهُ مَضْعَ الْبَاطِلِ 0

فَالُوا عَنْ بَعْضِ كَرَامَاتِ :

[118] وَقَالَ أَبُو يَعْمَرَ السَّعْدِيُّ الْمُرُوزِيُّ : « كَانَ أَيُّوبُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ ؛ فَأَصَابَ النَّاسَ

عَطَشٌ حَتَّى خَافُوا ؛ فَقَالَ أَيُّوبُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : أَتَكْتُمُونَ عَلَيَّ 00؟

فَالُوا نَعَمْ ؛ فَدَوَّرَ رِدَاءَهُ وَدَعَا ؛ فَنَبَعَ الْمَاءَ وَسَقَوْا الْجِمَالَ وَرَوَوْا ، ثُمَّ أَمَرَ يَدُهُ عَلَى الْمَوْضِعِ ؛

فَعَادَ كَمَا كَانَ 0

[الإمام الذهبي نقلًا عن « شمائل الزُّهَادِ » لابن عقيل البلخي في سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ □ طَبْعَةٌ مُمَسَّنَّةٌ الرِّسَالَةُ □ ص :

23/8]

[119] وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : « غَدَا عَلَيَّ مَيِّمُونُ أَبُو حَمْرَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَقَالَ :

إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي النَّوْمِ ؛ فَقُلْتُ هُمَا : مَا جَاءَ بِكُمَا 00؟

قَالَا : جِئْنَا نُصَلِّيَ عَلَى أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِي ؛ قَالَ [أَيُّ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ] : وَلَمْ يَكُنْ [أَيُّ أَبُو حَمْرَةَ] عَلِمَ

بِمَوْتِهِ ؛ فَقِيلَ لَهُ : قَدْ مَاتَ أَيُّوبُ الْبَارِحَةَ 0

عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْكُوفِيُّ

هُوَ الْحَافِظُ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْكُوفِيُّ الْمَلَائِكِيُّ الْبَرَّازِ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ 146 هـ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ الْمَخْزُومِيِّ ، وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ ، وَأَبِي إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيِّ 0

أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، وَأَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ ، وَالْمَحَارِبِيُّ 0

[120] قَالَ عَنْهُ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ : « ثِقَّةٌ مَأْمُونٌ 0

فَالُوا عَنْ تَوَاضُعِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[121] كَانَ يُقْرِئُ النَّاسَ فَيَقْعُدُ بَيْنَ يَدَيِ الطَّالِبِ 0

. بَكَأُوهُ عَلَى حَالِ الْمُسْلِمِينَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

[122] وَكَانَ إِذَا نَظَرَ إِلَى أَهْلِ السُّوقِ بَكَى وَقَالَ : مَا أَغْفَلَ هَؤُلَاءِ عَمَّا أُعِدَّ لَهُمْ 0

. قَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَبُكَائِهِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَاجْتِهَادِهِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ :

[123] قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : « عَمَرُو بْنُ قَيْسٍ هُوَ الَّذِي أَدْبَنِي : عَلَّمَنِي قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ وَالْفَرَائِضِ ، وَكُنْتُ أَطْلُبُهُ فِي سُوْقِهِ ، فَإِنْ لَمْ أَجِدْهُ فِي بَيْتِهِ : إِمَّا يُصَلِّي ، أَوْ يَقْرَأُ فِي الْمَصْحَفِ ؛ كَأَنَّهُ يُبَادِرُ أَمْرًا يَفُوتُهُ ، فَإِنْ لَمْ أَجِدْهُ وَجَدْتُهُ فِي الْمَسْجِدِ قَاعِدًا يَبْكِي ، أَوْ أَجِدْهُ فِي الْقَبْرِ يُنُوحُ عَلَى نَفْسِهِ »

[124] وَمِنْ كَلِمَاتِ عَمَرُو بْنِ قَيْسٍ قَوْلُهُ : « إِذَا اشْتَغَلْتَ بِنَفْسِكَ ذَهَلْتَ عَنِ النَّاسِ » 0

. قَالُوا عَنْ بَعْضِ كَرَامَاتِ :

[125] قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : « لَمَّا مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ غَلَقَ أَهْلُ الْكُوفَةِ أَبْوَابَهُمْ وَخَرَجُوا بِجَنَازَتِهِ ،

فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى الْجِبَالِ وَبَرَزُوا بِسَرِيرِهِ ؛ وَكَانَ أَوْصَى أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ ؛

تَقَدَّمَ أَبُو حَيَّانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا ، وَسَمِعُوا صَائِحًا يَصِيحُ : « قَدْ جَاءَ الْمُحْسِنُ ،

قَدْ جَاءَ الْمُحْسِنُ عَمَرُو بْنُ قَيْسٍ » وَإِذَا الْبَرِّيَّةُ مَمْلُوءَةٌ مِنْ طَيْرٍ أُنْبِضَ لَمْ يُرْ عَلَى خِلْفَتِهَا وَحُسْنِهَا ؛

فَعَجِبَ النَّاسُ ؛ فَقَالَ أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ : مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَعْجَبُونَ 00؟

هَذِهِ مَلَائِكَةٌ جَاءَتْ فَشَهِدَتْ عَمْرًا 0

❖ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا

وَأَبْشَرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿فُصِّلَتْ/30﴾

[126] وَقَالَ أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ : « فَرَأُوا الصَّخْرَاءَ مَمْلُوءَةً مِنَ الرِّجَالِ ، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيْضُ ،

فَلَمَّا صُلِّيَ عَلَيْهِ فُقِدُوا ؛ فَكَتَبَ صَاحِبُ الْبَرِيدِ بِذَلِكَ إِلَى الْأَمِيرِ عِيْسَى بْنِ مُوسَى ؛ فَقَالَ لِابْنِ شَبْرَمَةَ :

كَيْفَ لَمْ تَكُونُوا تَذْكُرُونَ لِي هَذَا 00؟

قَالَ : كَانَ يَقُولُ لَا تَذْكُرُونِي عِنْدَهُ 0

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ بْنِ أَرْطَبَانَ الْمَرْزِيُّ 0

وُلِدَ سَنَةَ 66 هـ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ 151 هـ 0

أَشْهُرُ شُبُوحِهِ :

حَدَّثَ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، وَالْحَسَنِ ، وَمُحَمَّدِ ابْنِ سِيرِينَ ، وَالْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ،
وَمُجَاهِدٍ ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، وَمُكْحُولٍ ، وَرَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ ، وَعَنْ نَافِعٍ ، وَعَنْ خَلْقٍ غَيْرِهِمْ كَثِيرٍ 0

أَشْهُرُ تَلَامِيذَتِهِ :

رَوَى عَنْهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، وَشُعْبَةُ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَالنَّضَرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عُكَيْبَةَ ، وَزَيْدُ
بْنُ هَارُونَ ، وَإِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَالْأَصَمِيُّ ، وَآخَرُونَ 0

ثَنَاءُ الْأَتَمِّ عَلَيْهِ ؛ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[127] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ : « كَانَ ابْنُ عَوْنٍ عَدِيمَ النَّظِيرِ فِي وَقْتِهِ زُهْدًا وَصَلَاحًا » 0

[128] وَقَالَ عَنْهُ أَبُو الْأَحْوَصِ : « كَانَ يُقَالُ لِابْنِ عَوْنٍ : سَيِّدُ الْقُرَاءِ فِي زَمَانِهِ » 0

[129] وَسُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَنْهُ فَقَالَ : « هُوَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ثِقَّةٌ » 0

[130] وَقَالَ عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ : « مَا كَانَ بِالْعِرَاقِ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالسُّنَنِ مِنْ ابْنِ عَوْنٍ »

[131] قَالَ مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : « سُئِلَ شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ فَقَالَ : سَمَنْ وَعَسَل » 0

[132] وَقَالَ عَنْهُ شُعْبَةُ : « شَكُّ ابْنِ عَوْنٍ ؛ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ يَقِينٍ غَيْرِهِ » 0

[133] وَقَالَ عَنْهُ شُعْبَةُ أَيْضًا :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ إِلَّا َوَهُوَ يُدَلِّسُ ؛ إِلَّا ابْنَ عَوْنٍ ، وَعَمَرُو بْنُ مُرَّةٍ » 0

[134] وَقَالَ عَنْهُ شُعْبَةُ أَيْضًا : « مَا رَأَيْتُ قَطُّ مِثْلَ أَيُّوبَ ، وَيُونُسَ ، وَابْنِ عَوْنٍ » 0

[135] وَكَذَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ عَنْهُ :

« رَأَيْتُ الْكُوفَةَ وَرَأَيْتُ النَّاسَ ؛ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ أَيُّوبَ وَيُونُسَ وَابْنِ عَوْنٍ » 0

[136] وَكَذَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ عَنْهُ : « فُقِّهَاؤُنَا : أَيُّوبُ وَيُونُسُ وَابْنُ عَوْنٍ » 0

[137] وَكَذَا الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ أَيْضًا قَالَ عَنْهُ : « هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ أَنْجُمُ الْبَصْرَةِ فِي الْحِفْظِ وَفِي الْفِقْهِ

وَفِي الْعِبَادَةِ وَالْفَضْلِ ، وَرَابِعُهُمْ : سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ » 0

[138] وَقَالَ عَنْهُ الْأَوْزَاعِيُّ : « إِذَا مَاتَ ابْنُ عَوْنٍ وَالتَّوْرِيُّ : اسْتَوَى النَّاسُ » 0

[139] وَقَالَ عَنْهُمَا الْأَوْزَاعِيُّ أَيْضًا :

« لَوْ خُيِّرْتُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ يَنْظُرُ لَهَا ؛ مَا اخْتَرْتُ إِلَّا سُفْيَانَ وَابْنَ عَوْنٍ » 0

[140] وَقَالَ عَنْهُ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ وَعُثْمَانُ الْبَيْتِيُّ : « لَمْ تَرَ عَيْنَايَ مِثْلَهُ » 0

قَالَ هَذَا وَقَدْ رَأَى الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ عَلَى زُهْدِهِ وَفَقْهِهِ 0

[141] وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ ابْنِ عَوْنٍ » 0

[142] وَقَالَ عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ أَيْضًا : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِمَّنْ ذُكِرَ لِي ؛ إِلَّا كَانَ إِذْ رَأَيْتُهُ دُونَ

مَا ذُكِرَ لِي ؛ إِلَّا ابْنَ عَوْنٍ ، وَحَيَوَةَ بْنَ شُرَيْحٍ » 0

: قَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ لِلَّهِ :

[143] عَنْ حَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ قَالَ :

« صَحِبْتُ ابْنَ عَوْنٍ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً ؛ فَمَا أَعْلَمُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَتَبَتْ عَلَيْهِ خَطِيئَةً » 0

أَيُّ لَمْ يَرَهُ عَلَى مَعْصِيَةٍ قَطٍّ ، وَلَا سَمِعَهُ اغْتَابَ إِنْسَانًا 0

[144] وَكَذَا حَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ قَالَ عَنْهُ :

« جَالَسْتُ ابْنَ عَوْنٍ عِشْرِينَ سَنَةً ؛ فَلَمْ أَظُنَّ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَتَبَتْ عَلَيْهِ سُوءًا » 0

[145] وَقَالَ بَكَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ : « صَحِبْتُهُ دَهْرًا ؛ فَمَا سَمِعْتُهُ خَالِفًا عَلَى يَمِينٍ بَرَّةٍ وَلَا فَاجِرَةٍ ،

كَانَ طَيِّبَ الرَّيْحِ ، لَيِّنَ الْكُسُوفَةِ ، وَكَانَ يَتَمَنَّى أَنْ يَرَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ ؛ فَلَمْ

يَرَهُ إِلَّا قَبْلَ مَوْتِهِ بِبَسِيرٍ ؛ فَسُرَّ بِذَلِكَ سُورًا شَدِيدًا » 0

[146] خَاضَ النَّاسُ فِي شَأْنِ بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ وَظُلْمِهِ ، إِلَّا أَنَّ ابْنَ عَوْنٍ كَانَ يَأْبَى أَنْ يَخُوضَ مَعَ

الْحَائِضِينَ ؛ فَقِيلَ لَهُ لَقَدْ فَعَلَ بِكَ وَفَعَلَ ؛ فَقَالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ مَظْلُومًا ؛ فَلَا يَزَالُ يَقُولُ حَتَّى

يَكُونَ ظَالِمًا ، مَا أَظُنُّ أَحَدًا مِنْكُمْ أَشَدَّ عَلَى بِلَالٍ مِنِّي ؛ وَكَانَ قَدْ ضَرَبَهُ بِالسَّيَاطِ ظُلْمًا » 0

[147] قَالَ قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ : « كُنَّا نَعْجَبُ مِنْ وَرَعِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ؛ فَأَنْسَانَاهُ ابْنَ عَوْنٍ » 0

[148] وَقَالَ عَنْهُ بَكَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ : « كَانَ ابْنُ عَوْنٍ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا » 0

[149] سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عَوْنٍ الْحَافِظَ فَقَالَ : أَرَى قَوْمًا يَتَكَلَّمُونَ فِي الْقَدَرِ ؛ أَفَأَسْمَعُ مِنْهُمْ ؟ 00

فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَوْنٍ : **❖** وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾ {الأنعام}

. قَالُوا عَنْ شَجَاعَتِهِ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** :

[150] وَقَالَ مُفَضَّلُ بْنُ لَاحِقٍ :

« كُنَّا بِأَرْضِ الرُّومِ ؛ فَخَرَجَ رُومِيٌّ يَدْعُو إِلَى الْمُبَارَاةِ ؛ فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ دَخَلَ فِي النَّاسِ ، فَجَعَلْتُ أَلُوذُ بِهِ لِأَعْرِفَهُ وَعَلَيْهِ الْمَغْفَرُ ؛ فَوَضَعَ الْمَغْفَرَ يَمْسُحُ وَجْهَهُ فَإِذَا ابْنُ عَوْنٍ » 0

. قَالُوا عَنْ بَعْضِ كَرَامَاتِ :

[151] وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ فَضَاءٍ : « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ :

« زُورُوا ابْنَ عَوْنٍ ؛ فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، أَوْ : فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ وَرَسُولَهُ » 0

مَحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ

هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَشِيُّ التَّيْمِيُّ 0

وُلِدَ سَنَةَ بَضْعٍ وَثَلَاثِينَ هـ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ 131 هـ 0

قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَابْنُ الْمَدِينِ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] وَخَلِيفَةُ وَجَمَاعَةٍ :

مَاتَ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ ، وَقَالَ الْفَسَوِيُّ : سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ 0

حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ سَلْمَانَ وَأَبِي رَافِعٍ وَأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ وَأَبِي قَتَادَةَ مُرْسِلًا 0

. أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

رَوَى عَنْ عَائِشَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ وَجَابِرٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** ، وَأُمِّمَةَ بِنْتِ رُفَيْقَةَ ، وَأَنْسَ بْنَ مَالِكٍ ، وَأَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ ، وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، وَعُرْوَةَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ ، وَأَبِيهِ الْمُنْكَدِرَ ، وَخَلْقٍ سِوَاهُمْ كَثِيرٌ 0

. أَشْهُرُ تَلَامِيذَتِهِ :

وَرَوَى عَنْهُ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، وَهَشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، وَأَبُو حَازِمٍ الْأَعْرَجُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ ،
وَالزُّهْرِيُّ ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، وَأَبْنُ جُرَيْجٍ ، وَمَعْمَرٌ ، وَمَالِكٌ ، وَجَعْفَرُ الصَّادِقُ ، وَشُعْبَةُ ،
وَالسُّفْيَانَانِ [الثَّوْرِيُّ وَأَبْنُ عُيَيْنَةَ] وَالْأَوْزَاعِيُّ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمَاجِشُونِ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ ،
وَأَبُو عَوَانَةَ ، وَيُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْمَاجِشُونِ ، وَيُوسُفُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيِّ ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ
: قَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَعِبَادَتِهِ لِلَّهِ :

[152] قَالَ يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : « مُحَمَّدٌ ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ : لَا يُدْرَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ » 00 ؟

مُحَمَّدٌ هَذَا : هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ أَخَوَاهُ 0

[153] حَدَّثَ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« تَعَبَدَ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهُوَ غُلَامٌ ، وَكَانُوا أَهْلَ بَيْتِ عِبَادَةِ » 0

[154] حَدَّثَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ ؛ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ :

« كَانَ مِنْ مَعَادِنِ الصِّدْقِ ، وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الصَّالِحُونَ ، وَلَمْ يُدْرِكْ أَحَدًا أَجْدَرَ أَنْ يَقْبَلَ النَّاسُ مِنْهُ

إِذَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ » 0

[155] كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا بَكَى ؛ مَسَحَ وَجْهَهُ وَلَحِيَّتَهُ مِنْ دُمُوعِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَالَ

: بَلَعْنِي أَنْ النَّارَ لَا تَأْكُلُ مَوْضِعًا مَسَّتَهُ الدُّمُوعُ » 0

[156] حَدَّثَ الْفَسَوِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ بِشْرِ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ :

« خَرَجَ نَاسٌ غَزَاةً فِي الصَّائِفَةِ ، فِيهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ ؛ فَبَيْنَا هُمْ يَسِيرُونَ فِي السَّاقَةِ قَالَ رَجُلٌ

مِنْهُمْ : أَشْتَهِي جُبْنًا رَطْبًا ؛ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ : فَاسْتَطَعِمَهُ اللَّهُ ؛ فَإِنَّهُ قَادِرٌ ؛

فَدَعَا الْقَوْمَ ؛ فَلَمْ يَسِيرُوا إِلَّا شَيْئًا حَتَّى وَجَدُوا مِكَتَلًا ؛ فَإِذَا هُوَ جُبْنٌ رَطْبٌ ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَوْ

كَانَ لِهَذَا عَسَلٌ 00 فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ : الَّذِي أَطْعَمَكُمُوهُ قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ ؛

فَدَعَوْا ؛ فَسَارُوا قَلِيلًا ، فَوَجَدُوا فَاقِرَةً عَسَلٍ [أَيَّ جَرَّةٍ عَسَلٍ] عَلَى الطَّرِيقِ ؛ فَنَزَلُوا فَأَكَلُوا الْجُبْنَ

وَالْعَسَلَ »

: ثَنَاءُ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ :

[157] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ : « كَانَ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ سَيِّدَ الْقُرَّاءِ » 0

فَالُوا عَنْ مَنَاقِبِهِ :

[158] وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ : « كَاذَبْتُ نَفْسِي أَرْبَعِينَ سَنَةً ؛ حَتَّى اسْتَقَامْتُ »

0

[159] قَالَ ابْنُ الْمَاجِشُونِ : « إِنَّ رُؤْيَا مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ لَتَنْفَعُنِي فِي دِينِي » 0

فَالُوا عَنْ جُودِهِ وَسَخَائِهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ :

[160] قَالَ أَبُو مَعْشَرٍ : « كَانَ سَيِّدًا يُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَيَجْتَمِعُ عِنْدَهُ الْقُرَاءُ » 0

[161] حَدَّثَ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ وَاقِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« قِيلَ لِابْنِ الْمُنْكَدِرِ : أَيُّ الدُّنْيَا أَحَبُّ إِلَيْكَ 00؟ »

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : الْإِفْضَالُ عَلَى الْإِخْوَانِ 0

[162] قَالَ أَبُو مَعْشَرٍ السِّنْدِيُّ : « بَعَثَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ

بِأَرْبَعِينَ دِينَارًا ، ثُمَّ قَالَ لِتَبِيِّهِ : يَا بَنِي ؛ مَا طُنْتُكُمْ بِمَنْ فَرَّغَ صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ لِعِبَادَةِ رَبِّهِ » 0

[163] وَبُرِئَ أَنَّهُ حَجَّ رَحِمَهُ اللَّهُ ؛ فَوَهَبَ كُلَّ مَا مَعَهُ ، حَتَّى بَقِيَ فِي إِزَارٍ ؛ فَلَمَّا نَزَلَ بِالرُّوحَاءِ ؛

قَالَ وَكَيْلُهُ : مَا بَقِيَ مَعَنَا دِرْهَمٌ ؛ فَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّلْبِيَةِ ؛ فَلَبَّى أَصْحَابُهُ وَلَبَّى النَّاسُ 00

وَبِالْمَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ؛ فَقَالَ : إِنِّي أَظُنُّ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ بِالْمَاءِ ؛ فَنَظَرُوا فَقَالُوا :

نَعَمْ ؛ قَالَ هِشَامٌ : مَا أَظُنُّ مَعَهُ شَيْئًا ؛ احْمِلُوا إِلَيْهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ ؛ فَأَتَوْهُ بِهَا 0

[164] حَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْهَرَوِيُّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ :

« قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنِّي لَلَّيْلَةً مُوَاجِهٌ هَذَا الْمُنْبَرِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ أَدْعُو ؛ إِذَا

إِنْسَانٌ عِنْدَ أُسْطُوَانَةٍ مُقَنَّعٌ رَأْسُهُ ؛ فَأَسْمَعُهُ يَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ؛ إِنَّ الْفَحْطَ قَدْ اشْتَدَّ عَلَى عِبَادِكَ ؛

وَإِنِّي مُقْسِمٌ عَلَيْكَ يَا رَبِّ إِلَّا سَقَيْتَهُمْ ؛ فَمَا كَانَ إِلَّا سَاعَةً ؛ إِذَا سَحَابَةٌ قَدْ أَقْبَلَتْ ، ثُمَّ أَرْسَلَهَا

اللَّهُ ، وَكَانَ عَزِيزًا عَلَى ابْنِ الْمُنْكَدِرِ أَنْ يَخْفَى عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْحَيْرِ فَقَالَ : هَذَا بِالْمَدِينَةِ وَلَا أَعْرِفُهُ

!!

فَلَمَّا سَلَّمَ الْإِمَامُ تَفَنَّعَ وَانْصَرَفَ ، وَحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ وَرَاءَهُ ؛ حَتَّى أَتَى دَارَ أَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَدَخَلَ مَوْضِعًا ، فَفَتَحَ وَدَخَلَ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَرَجَعْتُ ؛ فَلَمَّا سَبَّحْتُ أَتَيْتُهُ ، فَقُلْتُ : أَدْخُلْ 00 ؟

قَالَ ادْخُلْ ؛ فَإِذَا هُوَ يُنَجِّرُ أَفْدَاحًا ؛ فَقُلْتُ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ 00 ؟
قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : فَاسْتَشْهَرَهَا وَأَعْظَمَهَا مِنِّي ؛ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ قُلْتُ : إِنِّي سَمِعْتُ إِفْسَامَكَ الْبَارِحَةَ عَلَى اللَّهِ ، يَا أَخِي 00 هَلْ لَكَ فِي نَفَقَةٍ تُغْنِيكَ عَنْ هَذَا وَتُفَرِّغُكَ لِمَا تُرِيدُ مِنَ الْآخِرَةِ 00 ؟
قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : لَا ، وَلَكِنْ غَيْرَ ذَلِكَ : لَا تَذْكُرْنِي لِأَحَدٍ ، وَلَا تَذْكُرْ هَذَا لِأَحَدٍ حَتَّى أَمُوتَ ، وَلَا تَأْتِنِي يَا ابْنَ الْمُنْكَدِرِ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ تَأْتَنِي شَهَرْتَنِي لِلنَّاسِ ؛ فَقُلْتُ : إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَلْفَاكَ ؛ قَالَ :
الْقَنِي فِي الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ فَارِسِيًّا ، فَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ لِأَحَدٍ حَتَّى مَاتَ الرَّجُلُ 00
قَالَ ابْنُ وَهْبٍ : بَلَغَنِي أَنَّهُ انْتَقَلَ مِنْ تِلْكَ الدَّارِ فَلَمْ يَرِ ، وَلَمْ يُدْرَ أَيْنَ ذَهَبَ ؛ فَقَالَ أَهْلُ تِلْكَ الدَّارِ : اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ ؛ أَخْرَجَ عَنَّا الرَّجُلَ الصَّالِحَ 0

.. قَالُوا عَنْ بَعْضِ كَرَامَاتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ..

[165] رَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَمَامِيِّ قَالَ :
« اسْتَوْدَعَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ وَدِيعَةً ؛ فَاجْتَاكَ فَأَنْفَقَهَا ؛ فَجَاءَ صَاحِبُهَا فَطَلَبَهَا ؛ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى وَدَعَا فَقَالَ : يَا سَادَّ السَّمَاءِ بِالْهَوَاءِ ، وَيَا كَابِسَ الْأَرْضِ عَلَى الْمَاءِ ، وَيَا وَاحِدُ قَبْلِ كُلِّ أَحَدٍ وَبَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ ؛ أَدِّ عَنِّي أَمَانَتِي ؛ فَسَمِعَ قَائِلًا يَقُولُ : خُذْ هَذِهِ فَأَدِّ بِهَا عَنْ أَمَانَتِكَ وَأَقْصِرْ فِي الْخُطْبَةِ ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَانِي 00 قِيلَ : كَانَتْ مِائَةً دِينَارٍ ؛ فَإِذَا بِصُرَّةٍ فِي نَعْلِهِ ؛ فَأَدَّاهَا إِلَى صَاحِبِهَا 00
قَالَ الْوَاقِدِيُّ : فَأَصْحَابُنَا يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ الَّذِي وَضَعَهَا عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ؛ كَانَ كَثِيرًا مَا يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا 0

.. مِنْ أَقْوَالِهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ ..

[166] حَدَّثَ أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :
« نِعَمَ الْعَوْنُ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ الْغِنَى 0

[167] حَدَّثَ أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوفَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ

:

« إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَحْفَظُ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ فِي وَلَدِهِ وَوَلَدِهِ وَلَدِهِ ، وَيَحْفَظُهُ فِي دُورَتِهِ ، وَدُورَاتِ حَوْلِهِ ؛ فَمَا يَزَالُونَ فِي حِفْظِ أَوْ فِي عَافِيَةٍ مَا كَانَ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ » 0

. خَوْفُهُ مِنَ اللَّهِ ؛ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ :

[168] حَدَّثَ عَفِيفُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ أَنَّهُ جَزَعَ عِنْدَ الْمَوْتِ ؛

فَقِيلَ لَهُ : لِمَ تَجَزَعُ ؟ 00!

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَخْشَى آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ : ❀ وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ



{ الزُّمَرُ / 47 }

فَأَنَا أَخْشَى أَنْ يَبْدُوَ لِي مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ أَكُنْ أَحْتَسِبُ » 0

حَيَوَةُ بَنِ شُرَيْحٍ

هُوَ الْإِمَامُ الْفَقِيهُ حَيَوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ بَنِ صَفْوَانَ أَبُو زُرْعَةَ التُّجَيْبِيُّ الْمِصْرِيُّ ، شَيْخُ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ 0
تُوفِّيَ سَنَةَ 158 هـ 0

. أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنْ رَبِيعَةَ الْقَصِيرِ ، وَعُقْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ ، وَأَبِي يُوسُفَ سُلَيْمِ بْنِ جُبَيْرٍ ، وَزَيْدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ 0
. أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، وَالْمُقَرِّي ، وَأَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلِ ، وَآخَرُونَ 0

. قَالُوا عَنْ إِخْلَاصِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[169] قَالَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ اسْتِخْفَاءً بِعَمَلِهِ مِنْ حَيَوَةَ ، وَكَانَ يُعْرِفُ بِالْإِجَابَةِ » 00 أَيُّ فِي الدُّعَاءِ 0

. ثَنَاءُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[170] وَقَالَ عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ : « وَصَفَ لِي حَيَوَهُ ؛ فَكَانَتْ رُؤْيُتُهُ أَكْثَرَ مِنْ صِفَتِهِ » 0
 [171] وَقَالَ عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ أَيْضًا : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِمَّنْ ذُكِرَ لِي ؛ إِلَّا كَانَ إِذْ رَأَيْتُهُ دُونَ
 مَا ذُكِرَ لِي ؛ إِلَّا ابْنَ عَوْنٍ ، وَحَيَوَهُ بَنُ شُرَيْحٍ » 0

فَالُوا عَنْ يَقِينِهِ فِي اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا :

[172] وَقَالَ عَنْهُ ابْنُ وَهْبٍ أَيْضًا : « كَانَ حَيَوَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ يَأْخُذُ عَطَاءَهُ فِي السَّنَةِ سِتِينَ دِينَارًا
 ، فَلَمْ يَطْلُعْ إِلَى مَنْزِلِهِ حَتَّى يَتَصَدَّقَ بِهَا ، ثُمَّ يَجِيءُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَيَجِدُهَا تَحْتَ فِرَاشِهِ ؛ وَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَمِّهِ
 ؛ فَأَخَذَ عَطَاءَهُ ، فَتَصَدَّقَ بِهِ كُلَّهُ ، وَجَاءَ إِلَى تَحْتِ فِرَاشِهِ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا ؛ فَشَكَاَ إِلَى حَيَوَهُ ، فَقَالَ :
 أَنَا أَعْطَيْتُ رَبِّي بِبِقَيْنٍ ، وَأَنْتَ أَعْطَيْتَهُ تَجَرِيَةً ، وَكُنَّا نَجْلِسُ إِلَى حَيَوَهُ فِي الْفَقْهِ فَيَقُولُ : أَبْدَلْنِي اللَّهَ
 بِكُمْ عَمُودًا أَقْوَمَ وَرَأَاهُ أَصْلِي ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ » 0

بَعْضُ كَرَامَاتِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[173] قَالَ خَالِدُ الْفَزَرِ : « كَانَ حَيَوَهُ بَنُ شُرَيْحٍ مِنَ الْبَكَّائِينَ ، وَكَانَ ضَيِّقَ الْحَالِ جِدًّا . أَمَّا
 كَانَ فَقِيرًا مِسْكِينًا . فَجَلَسْتُ وَهُوَ مُتَحَلٍّ يَدْعُو فَقُلْتُ : لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ أَنْ يُوسِّعَ عَلَيْكَ ؟!
 فَالْتَفَتَ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَلَمْ يَرَ أَحَدًا ، فَأَخَذَ حَصَاةً ، فَرَمَى بِهَا إِلَيَّ ؛ فَإِذَا هِيَ تَبْرَةٌ فِي كَفِّي . أَمَّا
 قِطْعَةٌ مِنْ دَهَبٍ . وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْهَا ، ثُمَّ قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ : هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يُصْلِحُ عِبَادَهُ ؛ فَقُلْتُ
 : مَا أَصْنَعُ بِهِذِهِ 00 ؟

قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : اسْتَنْفِقْهَا 00 أَيَّ أَنْفَقَهَا عَلَى نَفْسِكَ 0

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ

هُوَ الْإِمَامُ الرَّاهِدُ الْمَجَاهِدُ الْحَافِظُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ وَاصِحِ الْخَنْظَلِيِّ 0

كُنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، تُرْكِي الْأَصْلَ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ حُورِزْمِيَّةً 0

وُلِدَ سَنَةَ 118 هـ ، وَتُوفِّيَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ 181 هـ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

سَمِعَ مِنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، وَعَاصِمِ الْأَحْوَلِ ، وَحُمَيْدِ الطَّوِيلِ ، وَهَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، وَالْأَعْمَشِ ،
وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، وَبُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، وَخَالِدِ الْحَذَّاءِ ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ
الْأَنْصَارِيِّ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ ، وَمُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، وَخَيْثَوَةَ بْنِ شَرِيحِ الْمَصْرِيِّ ، وَالْأَوْزَاعِيِّ ، وَأَبِي
حَنِيفَةَ ، وَمَالِكٍ ، وَاللَّيْثِ ، وَشُعْبَةَ ، وَابْنَ أَبِي ذَنْبٍ ، وَالسُّفْيَانَيْنِ ، وَالْحَمَّادَيْنِ ، وَمَعْمَرٍ ، وَابْنَ
جُرَيْجٍ ، وَابْنَ هَيْعَةَ ، وَهَشِيمٍ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ ، وَبَقِيَّةَ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَخُلُقٍ كَثِيرٍ 0

أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ مَعْمَرٌ ، وَالثَّوْرِيُّ ، وَبَقِيَّةٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، وَابْنُ مَهْدِيٍّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَعَبْدُ
الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ ، وَالْقَطَّانُ ، وَعَقَّانُ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو أُسَامَةَ ،
وَأَبُو سَلَمَةَ الْمِنْقَرِيِّ ، وَعَبْدَانُ ، وَأُمَمٌ يَتَعَدَّرُ إِحْصَاؤُهُمْ 0

رَخْلَتُهُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ :

طَلَبَ الْعِلْمَ وَهُوَ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً ، وَبَلَغَ بِهِ الْحِرْصُ عَلَيْهِ حَدًّا أَنْ دَخَلَ السِّجْنَ لِيَسْمَعَ مِنْ
الرَّبِيعِ بْنِ أَنْسِ الْحُرَّاسَانِيِّ ، فَسَمِعَ مِنْهُ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا ، أَكْثَرَ مِنَ التَّطَوُّافِ وَالتَّرْحَالِ ؛ فِي طَلَبِ
الْعِلْمِ وَالْعَزْوِ وَالْتِّجَارَةِ ، ارْتَحَلَ إِلَى الْحَرَمَيْنِ وَالشَّامِ وَمِصْرَ وَالْعِرَاقَ وَالْجَزِيرَةَ وَخُرَاسَانَ 0
[174] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : « لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِي زَمَانِ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَطْلَبَ لِلْعِلْمِ مِنْهُ » 0
[175] قَالَ عَنْهُ أَبُو أُسَامَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ : « مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَطْلَبَ لِلْعِلْمِ مِنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ
عَلَيْهِ ، وَهُوَ فِي الْمَحَدِّثِينَ مِثْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي النَّاسِ » 0

[176] حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْبُتْنَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« حَمَلْتُ الْعِلْمَ عَنْ أَرْبَعَةِ آلَافِ شَيْخٍ ، فَرَوَيْتُ عَنْ أَلْفِ شَيْخٍ » 0

[177] رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : إِلَى مَتَى تَكْتُبُ الْعِلْمَ

؟ 00

قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : لَعَلَّ الْكَلِمَةَ الَّتِي أَنْتَفِعَ بِهَا لَمْ أَكْتُبْهَا بَعْدَ 0

قَالُوا عَنْ كَثْرَةِ أَطْلَاعِهِ فِي الْكُتُبِ :

[178] قَالَ شَقِيقُ الْبَلْخِيِّ : « قِيلَ لِابْنِ الْمُبَارَكِ : إِذَا أَنْتَ صَلَّيْتَ لَمْ لَا تَجْلِسْ مَعَنَا ؟00 »
 قَالَ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : أَجْلِسْ مَعَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ؛ أَنْظِرْ فِي كُتُبِهِمْ وَأَثَارِهِمْ ، فَمَا أَصْنَعُ مَعَكُمْ ؟00
 أَنْتُمْ تَعْتَابُونَ النَّاسَ 0

[179] قَالَ عَنْهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ : « كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يُكْثِرُ الْجُلُوسَ فِي بَيْتِهِ ؛ فَقِيلَ لَهُ :
 أَلَا تَسْتَوْحِشُ ؟00 »

فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : كَيْفَ أَسْتَوْحِشُ وَأَنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ ؟00

[180] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« مِنْهُمْ مَنْ لَا يَشْبَعَانِ : مِنْهُمْ فِي عِلْمٍ لَا يَشْبَعُ ، وَمِنْهُمْ فِي دُنْيَا لَا يَشْبَعُ 0

[قَالَ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِصِ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا وَمُأْجَدٌ لَهُ عِلَّةٌ ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّحِيحِ وَمَشْكَاةِ الْمَصَابِيحِ]

[181] حَدَّثَ الدَّعُولِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ مُسَاوِرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« قُلْتُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ : هَلْ تَتَحَقَّقُ الْحَدِيثَ ؟00 »

فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : مَا تَحَقَّقْتُ حَدِيثًا قَطَّ ، إِنَّمَا أَخَذْتُ الْكِتَابَ فَأَنْظُرُ فِيهِ ؛ فَمَا اسْتَهَيْتُهُ عَلِقَ بِقَلْبِي

[182] قَالَ أَبُو صَالِحٍ الْفَرَّاءُ : « سَأَلْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ كِتَابَةِ الْعِلْمِ ؟00 »

فَقَالَ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : لَوْلَا الْكِتَابُ مَا حَفِظْنَا ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

الْحَبْرُ فِي الثُّوبِ : خُلُوقُ الْعُلَمَاءِ 00 أَيَّ حَلِيَّةٍ تَيَاهِمُ وَبُقْعُهُ عِنْدَهُمْ : كِبَقْعِ الْمِسْكِ عِنْدَنَا 0

: قَالُوا عَنْ تَوْثِيقِهِ :

[183] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ : « كُلُّ حَدِيثٍ لَا يَعْرِفُهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ ؛ فَنَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ 0

[184] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ : « حَدِيثُهُ حُجَّةٌ بِالْإِجْمَاعِ ، وَهُوَ فِي الْمَسَانِيدِ وَالْأُصُولِ 0

[185] وَقَالَ عَنْهُ ابْنُ خِرَاشٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « ابْنُ الْمُبَارَكِ مَرُورِيٌّ ثِقَّةٌ 0

[186] قَالَ أَحْمَدُ الْعَجَلِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « ابْنُ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ثِقَّةٌ ، ثَبَتَ فِي

الْحَدِيثِ 0

[187] قَالَ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ : « أَثْبَتُ النَّاسَ فِي الْأَوْزَاعِيِّ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ »

0

[188] سُئِلَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ : « إِذَا اخْتَلَفَ أَصْحَابُ مَعْمَرٍ ؟ »

قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : الْقَوْلُ قَوْلُ ابْنِ الْمُبَارَكِ » 0

[189] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاِلَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« كُنْتُ عِنْدَ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : مَنْ أَثْبَتُ فِي مَعْمَرٍ : ابْنُ الْمُبَارَكِ ، أَوْ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ؟ »

وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ ، وَقَالَ : كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ خَيْرًا مِنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَمِنْ أَهْلِ قَرْبَتِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ، كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : سَيِّدًا مِنْ سَادَاتِ الْمُسْلِمِينَ » 0

[190] حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ وَقَدْ

ذَكَرُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ رَجُلٌ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ حَافِظًا ؛ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« كَانَ عَبْدُ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَيْسًا ، مُسْتَتَبًا ، ثِقَةً ، وَكَانَ عَالِمًا ، صَحِيحَ الْحَدِيثِ ، وَكَانَتْ كُتُبُهُ الَّتِي يُحَدِّثُ بِهَا : عِشْرِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ ، أَوْ وَاحِدًا وَعِشْرِينَ أَلْفًا » 0

فَالُوا عَنْ حَفِظِهِ :

[191] حَدَّثَ الْحَسَنُ بْنُ عِيسَى عَنْ صَحْرٍ [صَدِيقِ ابْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ] قَالَ :

« كُنَّا غُلَمَانًا فِي الْكُتَّابِ ، فَمَرَرْتُ أَنَا وَابْنُ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرَجُلٌ يَخْطُبُ ، فَخَطَبَ خُطْبَةً طَوِيلَةً ، فَلَمَّا فَرَغَ ، قَالَ لِي ابْنُ الْمُبَارَكِ : قَدْ حَفِظْتُهَا ؛ فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ : هَاتِمَا ؛ فَأَعَادَهَا وَقَدْ حَفِظَهَا » 0

[192] حَدَّثَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« قَالَ لِي أَبِي : لَعَنَ وَجَدْتُ كُتُبَكَ لِأَخْرَفَتَهَا ؛ قُلْتُ : وَمَا عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ وَهِيَ فِي صَدْرِي » 0

فَالُوا عَنْ مَكَانَتِهِ فِي الْحَدِيثِ :



[193] حَدَّثَ هَاشِمُ بْنُ مَرْثَدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ طَالُوتَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ [شَيْخِ الْبُخَارِيِّ] قَالَ :

« أَنْتَهَى الْعِلْمُ [أَيَّ عِلْمٍ الْحَدِيثِ] إِلَى رَجُلَيْنِ : إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، ثُمَّ إِلَى يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ » 0

[194] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْجَارُودِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ [شَيْخِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] قَالَ :

« عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَوْسَعُ عِلْمًا مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، وَيَحْيَى بْنُ آدَمَ » 0

[195] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ الدَّارِمِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« سَأَلْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَنِ الرَّجُلِ يُصَلِّي عَنْ أَبِيهِ فَقَالَ : مَنْ يَرَوِيهِ ؟ 00

فُلْتُ : شَهَابُ بْنُ خِرَاشٍ ؛ قَالَ : ثِقَةٌ ، عَمَّنْ 00

فُلْتُ : عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ ؛ قَالَ : ثِقَةٌ ، عَمَّنْ 00

فُلْتُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ 0

قَالَ : بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَاوِرُ تَنْقَطِعُ فِيهَا أَعْنَاقُ الْإِبِلِ » 0

[196] قَالَ فَضَالَةُ : « كُنْتُ أَجَالِسُهُمْ بِالْكُوفَةِ ، فَإِذَا تَشَاجَرُوا فِي حَدِيثٍ قَالُوا : مُرُوا بِنَا إِلَى

هَذَا الطَّيِّبِ حَتَّى نَسْأَلَهُ : يَعْنُونَ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » 0

[197] قَالَ الْمُسَيْبُ بْنُ وَاضِحٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« رَأَيْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْفَرَارِيَّ [الْمُحَدِّثَ الْحَافِظَ] بَيْنَ يَدَيْ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَاعِدًا يَسْأَلُهُ »

0

[198] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَقِيقٍ : « قُفْتُ لِأَخْرَجَ مَعَ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ ،

فَدَاكَرَنِي عِنْدَ الْبَابِ بِحَدِيثٍ أَوْ ذَاكَرْتُهُ ؛ فَمَا زِلْنَا نَتَذَاكُرُ حَتَّى جَاءَ الْمُؤَدِّنُ لِلصُّبْحِ » 0

[199] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْفَرَائِضِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ

عَنْهُ :

« ابْنُ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْمُحَدِّثِينَ : مِثْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي النَّاسِ » 0

فَالُوا عَنْ سَعَةِ عِلْمِهِ :



[200] حَدَّثَ عُثْمَانُ الدَّارِمِيُّ عَنْ نَعِيمِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ آدَمَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ :

« كُنْتُ إِذَا طَلَبْتُ دَقِيقَ الْمَسَائِلِ فَلَمْ أَحْذِهِ فِي كُتُبِ ابْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؛ أَيْسَتْ مِنْهُ » 0

[201] قَالَ مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ :

« مَا رَأَيْتُ مِثْلَ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ ؛ تُصِيبُ عَنْدَهُ الشَّيْءَ الَّذِي لَا تُصِيبُهُ عَنْدَ أَحَدٍ » 0

: قَالُوا عَنْ فَفْهِهِ :

[202] حَدَّثَ أَبُو مَعْشَرَ حَمْدَوَيْهِ بْنُ الْحَطَّابِ عَنْ نَصْرِ بْنِ الْمَغِيرَةِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَمَّاسٍ قَالَ :

« رَأَيْتُ أَفْقَةَ النَّاسِ ابْنَ الْمُبَارَكِ ، وَأَوْرَعَ النَّاسِ الْفُضَيْلَ ، وَأَخْفَظَ النَّاسِ وَكِيعَ بْنِ الْجَرَّاحِ » 0

[203] جَاءَ فِي « تَارِيخِ أَبِي عُمَرَ الصَّدِّيقِ » عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ وَصَّاحٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى اللَّيْثِيِّ قَالَ :

« كُنَّا عَنْدَ مَالِكٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَاسْتَوْذَنَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ بِالْذُّخُولِ ؛ فَأَذِنَ لَهُ ؛ فَرَأَيْنَا

مَالِكًا تَرْخُجَ لَهُ فِي مَجْلِسِهِ ثُمَّ أَقْعَدَهُ بِلَصْفِهِ ، وَمَا رَأَيْتُ مَالِكًا تَرْخُجَ لِأَحَدٍ فِي مَجْلِسِهِ غَيْرَهُ 00

فَكَانَ الْفَارِيُّ يَقْرَأُ عَلَى مَالِكٍ ، فَرُبَّمَا مَرَّ بِشَيْءٍ ؛ فَيَسْأَلُهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ : مَا مَذْهَبُكُمْ فِي هَذَا 00؟

أَوْ : مَا عَنْدَكُمْ فِي هَذَا 00؟

فَرَأَيْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يُجَاوِبُهُ ، ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ ، فَأَعْجَبَ مَالِكٌ بِأَدَبِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَنَا الْإِمَامُ مَالِكٌ : هَذَا

ابْنُ الْمُبَارَكِ فَفْقِيهِ خُرَّاسَانُ » 0

: عَقِيدَتُهُ وَمَذْهَبُهُ :

[204] حَدَّثَ ابْنُ أَبِي رِزْمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ

:

« إِنَّا لَنَحْكِي كَلَامَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَحْكِيَ كَلَامَ الْجَهْمِيَّةِ » 0

[205] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ عَنْ أَبِي يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ :

« قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : كَيْفَ يُعْرِفُ رَبُّنَا عَرْ وَجَلَّ 00؟

قَالَ جَلَّ جَلَّالُهُ : فِي السَّمَاءِ عَلَى الْعَرْشِ ؛ قُلْتُ لَهُ : إِنَّ الْجَهْمِيَّةَ تَقُولُ هَذَا ؛ قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ

:

لَا نَقُولُ كَمَا قَالَتِ الْجَهْمِيَّةُ « هُوَ مَعَنَا هَا هُنَا » 0



[206] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ : « الْجَهْمِيَّةُ يَقُولُونَ : إِنَّ الْبَارِي تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَالسَّلَفُ يَقُولُونَ : إِنَّ عِلْمَ الْبَارِي فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَيَخْتَجُّونَ بِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا :

❖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ❶ {الحديد/4} يَعْني : بِالْعِلْمِ ❷ 0

[207] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي كِتَابِ « الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ » عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ :

« سَأَلْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : كَيْفَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْرِفَ رَبَّنَا ؟ 00
قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

عَلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ عَلَى عَرْشِهِ ، وَلَا نَقُولُ كَمَا تَقُولُ الْجَهْمِيَّةُ : إِنَّهُ هَا هُنَا فِي الْأَرْضِ ❶ 0
[208] وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي هَذَا الْكِتَابِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ

أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ : « يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ قَدْ خِفْتُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ كَثَرَةِ مَا أَدْعُو عَلَى الْجَهْمِيَّةِ ؟
قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : لَا تَخَفْ ، فَإِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ إِهْلَكَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ لَيْسَ بِشَيْءٍ ❷ 0
. ثَنَاءُ الْأَتَمَّةِ عَلَيْهِ ، وَأَنْبَهَارُهُمْ بِعَقْرِئَتِهِ النَّادِرَةِ :

[209] حَدَّثَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ عَنْ ابْنِ الطَّبَّاعِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« الْأَيْمَةُ أَرْبَعَةٌ : سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، وَمَالِكٌ ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ ❶ 0

[210] حَدَّثَ الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« ابْنُ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ ❷ 0

[211] قَالَ عُبَيْدُ بْنُ جَنَادٍ : « قَالَ لِي عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ : رَأَيْتَ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؟ 00

قُلْتُ : نَعَمْ ؛ قَالَ : مَا رَأَيْتَ وَلَا تَرَى مِثْلَهُ ❶ 0



[212] قَالَ أَسْوَدُ بْنُ سَالِمٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ إِمَامًا يُفْتَدَى بِهِ ، كَانَ مِنْ أَثَبَتِ النَّاسِ فِي السُّنَّةِ ، إِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا يَغْمِزُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ فَاتَّحِمُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ »

: قَالُوا فِي الْمُفَاضَلَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ :

[213] حَدَّثَ أَبُو نَشِيطٍ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ حَمَادٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« قُلْتُ لِابْنِ مَهْدِيٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : أَيُّهُمَا أَفْضَلُ : ابْنُ الْمُبَارَكِ أَوْ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ؟ »

قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : ابْنُ الْمُبَارَكِ ؛ قُلْتُ : إِنَّ النَّاسَ يُخَالِفُونَكَ ؛ قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : إِيَّاهُمْ لَمْ يُجْرَبُوا ، مَا رَأَيْتُ مِثْلَ ابْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » 0

[214] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ :

« ابْنُ الْمُبَارَكِ : أَعْلَمُ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ » 0

[215] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أُعَيْنٍ : « سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ

الْحَدِيثِ فَقَالُوا لَهُ : جَالَسْتَ الثَّوْرِيَّ وَسَمِعْتَ مِنْهُ ، وَمَنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ؛ فَأَيُّهُمَا أَرْجَحُ ؟ »
قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : لَوْ أَنَّ سُفْيَانَ جَهَدَ عَلَى أَنْ يَكُونَ يَوْمًا مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ : لَمْ يَقْدِرْ » 0

: قَالُوا فِي الْمُفَاضَلَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الضَّبْطِ وَالتَّوْثِيقِ :

[216] قَالَ فِي ذَلِكَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ

عَلَيْهِ يُحَدِّثُ مِنْ كِتَابٍ ؛ لَا يَكَادُ أَنْ يَكُونَ لَهُ سَقَطٌ كَثِيرٌ ، وَكَانَ وَكِيعٌ رَحْمَةُ اللَّهِ يُحَدِّثُ مِنْ حِفْظِهِ ؛ فَكَانَ يَكُونُ لَهُ سَقَطٌ كَمَا يَكُونُ حَفْظُ الرَّجُلِ » 0

: قَالَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَنْهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[217] حَدَّثَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ

:

« ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ » 0

: قَالَ عَنْهُ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :



[218] قَالَ عَنْهُ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « مَا قَدِمَ عَلَيْنَا أَحَدٌ مِثْلَ ابْنِ الْمُبَارَكِ »

0

. قَالَ عَنْهُ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[219] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقُرَشِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ قَالَ :

« كَانَ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَمَشِيخَةٌ جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ؛ فَطَلَعَ ابْنُ الْمُبَارَكِ

رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنَ الثَّنِيَّةِ ، فَقَالَ سُفْيَانُ : هَذَا رَجُلٌ أَهْلُ الْمَشْرِقِ 0

فَقَالَ الْفَضِيلُ : رَجُلٌ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا 0

. ثَنَاءُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَلَيْهِ ، وَاعْتِرَافُهُ بِفَضْلِ ابْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[220] حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَحْرِ الدِّمَشْقِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى الطَّرْسُوسِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ

:

« سَأَلَ رَجُلٌ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ : مِنْ أَيِّنَ أَنْتَ 00؟

قَالَ الرَّجُلُ : مَنْ أَهْلُ الْمَشْرِقِ ، قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : أَوْلَيْسَ عِنْدَكُمْ أَعْلَمُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ 00؟

قَالَ الرَّجُلُ : وَمَنْ هُوَ 00؟

قَالَ سُفْيَانُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، قَالَ الرَّجُلُ : وَهُوَ أَعْلَمُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ 00؟!

قَالَ سُفْيَانُ : نَعَمْ ، وَأَهْلُ الْمَغْرِبِ 0

[221] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي جَمِيلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ :

« كُنَّا حَوْلَ ابْنِ الْمُبَارَكِ بِمَكَّةَ ، فَقُلْنَا لَهُ : يَا عَالِمَ الشَّرْقِ حَدِّثْنَا ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ قَرِيبٌ مِنَّا يَسْمَعُ ؛

فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : وَيْحَكُمْ عَالِمَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا 0

[222] حَدَّثَ أَبُو الْعَوَّامِ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنِّي لَأَشْتَهِي مِنْ عُمْرِي كُلِّهِ : أَنْ أَكُونَ سَنَةً مِثْلَ ابْنِ الْمُبَارَكِ ؛ فَمَا أَقْدِرُ أَنْ أَكُونَ وَلَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ »

. قَالُوا عَنْ تَفَرُّدِهِ :

[223] حَدَّثَ نُوحُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ أَنَّهُ قَالَ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ

:



« كَانَ نَسِيجَ وَحْدِهِ » 00 أَيْ مُتَّفَرِّدًا بَيْنَ أَقْرَانِهِ لَا نَظِيرَ لَهُ 0

[224] حَدَّثَ أَبُو سَلَمَةَ التَّبُودَكِيُّ عَنْ سَلَامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا خَلَّفَ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْمَشْرِقِ مِثْلَهُ » 0

[225] حَدَّثَ عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَرْفَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ

قَالَ :

« اسْتَعْرُثَ قَلَمًا بِأَرْضِ الشَّامِ ؛ فَذَهَبْتُ عَلَى أَنْ أُرَدَّهُ ، فَلَمَّا قَدِمْتُ مَرُّو [مَدِينَةُ بَحْرَسَانَ : شَرْقَ

إِيرَانَ] نَظَرْتُ ؛ فَإِذَا هُوَ مَعِيَ ، فَرَجَعْتُ إِلَى الشَّامِ حَتَّى رَدَدْتُهُ عَلَى صَاحِبِهِ » 0

[226] حَدَّثَ عُبَيْدُ بْنُ جَنَادٍ عَنِ الْعُمَرِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ فِي دَهْرِنَا هَذَا مَنْ يَصْلُحُ لِهَذَا الْأَمْرِ [يَعْنِي الْخِلَافَةَ] : إِلَّا ابْنَ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ

0 «

فَالُؤُا عَنْ تَعَدُّدِ مَحَاسِنِهِ وَكَثْرَةِ خِصَالِ الْخَيْرِ فِيهِ :

[227] حَدَّثَ الدَّعْوَلِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ :

« تَعَرَّفْتُ إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ : مَا عَلَى

وَجْهِ الْأَرْضِ مِثْلُ ابْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا خَلَقَ خَصْلَةً مِنْ خِصَالِ

الْخَيْرِ ؛ إِلَّا وَقَدْ جَعَلَهَا فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ » 0

[228] قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُصْعَبٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « جَمَعَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ

الْحَدِيثَ ، وَالْفِقْهَ ، وَالْعَرَبِيَّةَ ، وَأَيَّامَ النَّاسِ ، وَالشَّجَاعَةَ ، وَالسَّخَاءَ » 0

[229] قَالَ خَادِمُهُ الْحَسَنُ بْنُ عِيسَى :

« اجْتَمَعَ الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ فَقَالُوا : تَعَالَوْا نَعُدُّ خِصَالَ ابْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ

عَلَيْهِ مِنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ ؛ فَقَالُوا : الْعِلْمُ ، وَالْفِقْهَ ، وَالْأَدَبُ ، وَالنَّحْوُ ، وَاللُّغَةُ ، وَالزُّهْدُ ، وَالْفَصَاحَةُ

، وَالشَّعْرُ ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ ، وَالْعِبَادَةُ ، وَالْحَجَّ ، وَالْعَزْوُ ، وَالشَّجَاعَةُ ، وَالْفُرُوسِيَّةُ ، وَالْقُوَّةُ ، وَتَرْكُ الْكَلَامِ

فِيمَا لَا يَعْنِيهِ ، وَالْإِنْصَافُ ، وَقِلَّةُ الْخِلَافِ عَلَى أَصْحَابِهِ » 0

فَالُؤُا عَنْ شَجَاعَتِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[230] حَدَّثَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ عَنْ عَبْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمُرُوزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« كُنَّا سَرِيَّةً مَعَ ابْنِ الْمُبَارِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي بِلَادِ الرُّومِ ؛ فَصَادَفَنَا الْعَدُوُّ ، فَلَمَّا اتَّفَقَى الْجَمْعَانِ ، خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْعَدُوِّ فَدَعَا إِلَى الْمِبَارَزةِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ ؛ فَقَتَلَهُ الرُّومِيُّ ، ثُمَّ آخَرَ ، فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ آخَرَ ، فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ دَعَا إِلَى الْمِبَارَزةِ ؛ فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ ، فَطَارَدَهُ سَاعَةً ، فَطَعَنَهُ الْمُسْلِمُ فَقَتَلَهُ ، فَأَزْدَحَمَ إِلَيْهِ النَّاسُ ؛ فَتَنَظَّرْتُ فَإِذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارِكِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ ، وَإِذَا هُوَ يَسْتُرُ وَجْهَهُ بِكُمِهِ ، فَأَخَذْتُ بِطَرْفِ كُمِهِ فَمَدَدْتُهُ ، فَإِذَا هُوَ هُوَ ، فَقَالَ : وَأَنْتَ يَا أَبَا عَمْرٍو مِمَّنْ يُشْنِعُ عَلَيْنَا 0 »

[231] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ : « كُنْتُ مَعَ ابْنِ الْمُبَارِكِ وَمُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بِطَرَسُوسَ ، فَصَاحَ النَّاسُ : التَّفَيْرِ التَّفَيْرِ ؛ فَخَرَجَ ابْنُ الْمُبَارِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَالنَّاسُ ، فَلَمَّا اصْطَفَى الْجَمْعَانِ خَرَجَ رُومِيٌّ فَطَلَبَ الْمِبَارَزةَ ؛ فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ ، فَشَدَّ الْعِلْجَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ ؛ حَتَّى قَتَلَ سِتَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَجَعَلَ يَتَبَحَّرُ بَيْنَ الصَّفَيْنِ يَطْلُبُ الْمِبَارَزةَ ، وَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِ أَحَدٌ ؛ فَالْتَفَتَ إِلَى ابْنِ الْمُبَارِكِ فَقَالَ : يَا فُلَانُ ؛ إِنْ قُتِلْتُ فَأَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا ، ثُمَّ حَرَّكَ دَابَّتَهُ وَبَرَزَ لِلْعِلْجِ ؛ فَعَالَجَ مَعَهُ سَاعَةً فَقَتَلَ الْعِلْجَ ، وَطَلَبَ الْمِبَارَزةَ ، فَبَرَزَ لَهُ عِلْجٌ آخَرُ فَقَتَلَهُ ، حَتَّى قَتَلَ سِتَّةً عُلُوجَ ، وَطَلَبَ الْمِبَارَزةَ ؛ فَكَأَنَّهُمْ كَاعُوا عَنْهُ [أَيُّ جُبْنًا] فَضَرَبَ دَابَّتَهُ ، وَطَرَدَ [أَيُّ دَخَلَ سَرِيعًا مُسْتَحْفِيًا مِنَ الْعُيُونِ] بَيْنَ الصَّفَيْنِ ثُمَّ غَابَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ فَلَمْ نَشْعُرْ بِشَيْءٍ ، وَإِذَا أَنَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ ، فَقَالَ لِي : يَا عَبْدَ اللَّهِ ؛ لَيْنَ حَدَّثْتُ بِهَذَا أَحَدًا وَأَنَا حَيٌّ 000 فَذَكَرَ كَلِمَةً 0 »

فَالُوا عَنْ تَوَاضُعِهِ :

[232] سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِحُضُورِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ :

« إِنَّا هُنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ عِنْدَ أَكَابِرِنَا 0 »

فَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ لِلَّهِ :

[233] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « جَالَسْتُ أَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِي ، وَعَبَدَ اللَّهُ بَنَ عَوْنِ

؛ فَلَمْ أَحَدُ فِيهِمْ مَنْ أَفْضَلُهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ 0 »

[234] قَالَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ : « قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ الْمُبَارَكِ : قَرَأْتُ الْبَارِحَةَ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ ؛ فَقَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : لَكِنِّي أَعْرِفُ رَجُلًا لَمْ يَزَلِ الْبَارِحَةَ يُكْرِرُ ❀ أَهْلَكُمْ التَّكَاثُرُ ❁ إِلَى الصُّبْحِ ، مَا قَدِرَ أَنْ يَتَجَاوَزَهَا » 00 [يَعْنِي نَفْسَهُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ]

[235] وَقَالَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ :

« مَا رَأَيْتُ أَعْقَلَ وَلَا أَكْثَرَ اجْتِهَادًا فِي الْعِبَادَةِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » 0

[236] حَدَّثَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ :

« رَأَيْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ لَدَى زَمْرَمَ ؛ فَاسْتَقَى شَرِبَةً ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ ابْنَ الْمُؤَمِّلِ عَبْدَ اللَّهِ الْمَكِّيَّ حَدَّثَنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَاءٌ زَمْرَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ » 0

[صَحَّحَهُ الْعُلَمَاءُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ بِرُفْعٍ : 3062]

وَهَذَا أَشْرَبُهُ لِعَطَشِ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ شَرِبَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » 0

: قَالُوا عَنْ شِدَّةِ حُبِّ النَّاسِ لَهُ وَالتَّفَافُهِمْ حَوْلَهُ :

[237] حَدَّثَ عُمَرُ بْنُ مُدْرِكٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَشْعَثِ بْنِ شُعْبَةَ الْمَصِصِيِّ قَالَ :

« قَدِيمَ الرَّشِيدِ الرَّقَّةَ [مَدِينَةُ تَقَعُ شَرْقَ حَلَبَ عَلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ] فَانْجَفَلَ النَّاسُ خَلْفَ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، وَتَقَطَّعَتِ النَّعَالُ وَارْتَفَعَتِ الْعَبْرَةُ ؛ فَأَشْرَفْتُ أُمُّ وَلَدٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بُرْجٍ قَصَرَ الْحَشَبِ فَقَالَتْ : مَا هَذَا ؟ 00

قَالُوا : عَالِمٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ قَدِيمٌ ؛ قَالَتْ : هَذَا وَاللَّهِ الْمَلِكُ ، لَا مُلْكُ هَاؤُونَ الَّذِي لَا يَجْمَعُ

النَّاسَ إِلَّا بِشَرْطٍ وَأَعْوَانٍ » 0

: قَالُوا عَنْ أَدْبِهِ وَنُبُلِ شِمَائِلِهِ :

[238] حَدَّثَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« السَّيْفُ الَّذِي وَقَعَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِتْنَةً ؛ وَلَا أَقُولُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ هُوَ مُفْتُونٌ » 0



- [239] قَالَ إِسْمَاعِيلُ الْخُطْبِيُّ : « بَلَغَنِي عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ حَضَرَ عِنْدَ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ لِحَمَّادٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : سَلْ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ [أَيَّ ابْنِ الْمُبَارَكِ] أَنْ يُحَدِّثَنَا 00 فَقَالَ لَهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ رَحْمَةُ اللَّهِ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ تُحَدِّثُهُمْ 00؟ فَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُونِي 00؟ قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا إِسْمَاعِيلَ ؛ أَحَدَّثْتُ وَأَنْتَ حَاضِرٌ 00؟ فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : أَفَسَمِئْتُ عَلَيْكَ لَتَفْعَلَنَّ ؛ فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :
- « خُذُوا : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ 00 فَمَا حَدَّثَ بِحَرْفٍ إِلَّا عَنْ حَمَّادٍ 00 »
- فَالُوا عَنْ عَجِيبِ حِكَايَاتِهِ فِي الْكِرَامِ الْبُذُلِ وَالْعَطَاءِ :
- [240] قَالَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ : « قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَيْلَةَ عَلَى يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ ، وَمَعَهُ غُلَامٌ مُفَرَّغٌ لِعَمَلِ الْفَالُودَجِ ، يَتَّخِذُهُ لِلْمُحَدِّثِينَ 00 أَيْلَةَ : هِيَ إِيْلَاتٌ : وَهِيَ آخِرُ نُقْطَةٍ عَلَى طَرْفِ خَلِيجِ الْعَقَبَةِ شَمَالاً 00 مَائِدَةُ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :
- [241] قَالَ حَبَّانُ بْنُ مُوسَى : « رَأَيْتُ سُفْرَةَ ابْنِ الْمُبَارَكِ حُمِلَتْ عَلَى عَجَلَةٍ 00 »
- [242] وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الطَّلَقَانِيُّ :
- « رَأَيْتُ بَعِيرَيْنِ مُحْمَلَيْنِ دَجَاجًا مَشُورًا لِسُفْرَةِ ابْنِ الْمُبَارَكِ 00 »
- فَمَازَجُ مِنْ قَضَائِهِ لِلدَّيْنِ عَنِ الْمَدِينِ :
- [243] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ حَشْرَمٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ :
- « كَانَ عَلَى رَجُلٍ دَيْنٌ سَبْعُمِائَةِ دِرْهَمٍ ؛ فَجَاءَ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ أَنْ يَقْضِيَ دَيْنَهُ ؛ فَأَعْطَاهُ سَبْعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ 00 »
- [244] قَالَ الْمُسَيْبُ بْنُ وَاصِحٍ : « أَرْسَلَ ابْنُ الْمُبَارَكِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَقَالَ لَهُ : سُدَّ بِهَذِهِ فَتَنَةُ الْقَوْمِ عَنْكَ 00 »
- [245] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :



«كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَثِيرَ الْإِخْتِلَافِ إِلَى طَرَسُوسَ ، وَكَانَ يَنْزِلُ فِي حَانَ ، فَكَانَ شَابًّا يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ وَيَقُومُ بِجَوَائِجِهِ وَيَسْمَعُ مِنْهُ الْحَدِيثَ ؛ فَقَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ مَرَّةً ، فَلَمْ يَرَهُ ، فَخَرَجَ فِي النَّفِيرِ مُسْتَعَجِلًا ، فَلَمَّا رَجَعَ سَأَلَ عَنِ الشَّابِّ فَقِيلَ لَهُ : مُحْبُوسٌ عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ ؛ فَاسْتَدَلَّ عَلَى الْغَرِيمِ وَوَزَنَ لَهُ عَشْرَةَ آلَافٍ ، وَحَلَفَهُ الْأَنْ يُخْبِرَ أَحَدًا مَا عَاشَ ؛ فَأُخْرِجَ الرَّجُلُ ، وَسَارَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ ، فَلَحِقَهُ الْفَتَى عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنَ الرَّقَّةِ فَقَالَ لَهُ : يَا فَتَى أَتَيْنَ كُنْتَ ؟ قَالَ : كُنْتُ مُحْبُوسًا بِدَيْنٍ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ 0

قَالَ : وَكَيْفَ خَلَصْتَ 00؟

قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ فَقَضَى دَيْنِي ، وَلَمْ أَذْرِ مَنْ هُوَ 0

قَالَ : فَاحْمَدِ اللَّهَ ؛ وَلَمْ يَعْلَمْ الرَّجُلُ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ 0

: نَمَازُجٌ مِنْ إِنْفَاقِهِ عَلَى رِفْقَتِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي رِحَالَاتِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ :

[246] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الدُّورَقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

«كَانَ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يُنْفِقُ عَلَى الْفُقَرَاءِ فِي كُلِّ سَنَةٍ : مِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ 0

[247] حَدَّثَ الدُّعُولِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ :

« حَدَّثَنِي أَصْحَابِي أَنَّهُمْ صَحَبُوهُ مِنْ مِصْرَ إِلَى مَكَّةَ ، فَكَانَ يُطْعِمُهُمُ الْحَبِيبَ وَهُوَ الدَّهْرَ صَائِمٌ »

[248] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الدُّورَقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ وَقْتُ الْحَجِّ ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ إِخْوَانُهُ مِنْ أَهْلِ مَرَوْ فَيَقُولُونَ :

: نَصْحَبُكَ ؛ فَيَقُولُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : هَاتُوا نَفَقَاتِكُمْ ؛ فَيَأْخُذُ نَفَقَاتِهِمْ فَيَجْعَلُهَا فِي صُنْدُوقٍ ،

وَيَكْتُبُ عَلَيْهَا أَسْمَاءَهُمْ وَيَقْفِلُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ يَكْتَرِي لَهُمْ [أَيَّ يَسْتَأْجِرُ لَهُمُ الدَّوَابَّ] وَيُخْرِجُهُمْ مِنْ مَرَوْ

إِلَى بَعْدَادَ ، فَلَا يَزَالُ يُنْفِقُ عَلَيْهِمْ وَيُطْعِمُهُمْ أَطْيَبَ الطَّعَامِ ، وَأَطْيَبَ الْحُلُوفِ ، ثُمَّ يُخْرِجُهُمْ مِنْ بَعْدَادَ

بِأَحْسَنِ زِيٍّ ، وَأَكْمَلَ مُرُوءَةٍ ، حَتَّى يَصِلُوا إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ لِكُلِّ وَاحِدٍ

: مَا أَمْرَكَ عِيَالُكَ أَنْ تَشْتَرِيَ لَهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ طَرَفِهَا 00؟

فَيَقُولُ : كَذَا وَكَذَا ، ثُمَّ يُخْرِجُهُمْ إِلَى مَكَّةَ ، فَإِذَا قَضَوْا حَجَّهُمْ ، قَالَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ : مَا أَمْرَكَ

عِيَالُكَ أَنْ تَشْتَرِيَ لَهُمْ مِنْ مَتَاعِ مَكَّةَ 00؟

فَيَقُولُ : كَذَا وَكَذَا ؛ فَيَشْتَرِي لَهُمْ ، ثُمَّ يُخْرِجُهُمْ مِنْ مَكَّةَ ؛ فَلَا يَزَالُ يُنْفِقُ عَلَيْهِمْ إِلَى أَنْ يَصِيدُوا إِلَى مَرَوْ ، فَيُجْصِصُ بِيُوتَهُمْ وَأَبْوَاهَهُمْ ، فَإِذَا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، عَمِلَ لَهُمْ وَلِيْمَةً وَكَسَاهُمْ ، فَإِذَا أَكَلُوا وَسُرُوا ، دَعَا بِالصُّنْدُوقِ فَفَتَحَهُ ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ صِرَّةً عَلَيْهَا اسْمُهُ 00
قَالَ أَبِي : أَحْبَبَنِي خَادِمُهُ أَنَّهُ عَمِلَ آخِرَ سَفَرَةٍ سَافَرَهَا دَعْوَةً ، فَقَدَّمَ إِلَى النَّاسِ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ خَوَانًا فَلَوَدَجَ 0

: نَمَازُجٌ مِنْ إِنْفَاقِهِ عَلَى طَلَبَةِ الْعِلْمِ الْفُقَرَاءِ :

[249] حَدَّثَ الْفَتْحُ بْنُ سُخْرَفٍ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حِبَّانِ بْنِ مُوسَى رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« عَوْتَبُ ابْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِيمَا يُفَرِّقُ مِنَ الْمَالِ فِي الْبُلْدَانِ دُونَ بَلَدِهِ ، فَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : إِنِّي أَغْرِفُ مَكَانَ قَوْمٍ لَهُمْ فَضْلٌ وَصِدْقٌ ، طَلَبُوا الْحَدِيثَ فَأَحْسَنُوا طَلَبَهُ لِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَيْهِمْ ، اخْتَنَجُوا ؛ فَإِنْ تَرَكْنَاهُمْ : ضَاعَ عِلْمُهُمْ ، وَإِنْ أَعَنَّاهُمْ : بَثُّوا الْعِلْمَ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَعْلَمُ بَعْدَ النَّبُوَّةِ أَفْضَلَ مِنْ بَثِّ الْعِلْمِ 0

[250] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ لِلْفَضِيلِ بْنِ عِيَّاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا : « لَوْلَاكَ وَأَصْحَابُكَ مَا اتَّجَرْتُ 00 كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِمْ

حَدَّثَ عُبَيْدُ اللَّهِ الْعَيْشِيُّ عَنْ الْحَمَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : « لَوْلَا خَمْسَةٌ مَا اتَّجَرْتُ : السُّفْيَانَانِ ، وَفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ ، وَابْنُ السَّمَّاقِ ، وَابْنُ عَلِيَّةٍ 0 كَانَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يُنْفِقُ عَلَيْهِمْ 0

: قَالُوا عَنْ نَظْمِهِ لِلشَّعْرِ :

[251] قَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ الْعِجْلِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « رَجُلٌ صَالِحٌ يَقُولُ الشَّعْرَ ، وَكَانَ جَامِعًا لِلْعِلْمِ »

[252] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْيِيُّ : « كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ شَاعِرًا مُحْسِنًا ، قَوْلًا بِالْحَقِّ »

[253] حَدَّثَ أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنِ الْحَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ :

« كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ قَالَ :

بُعْضُ الْحَيَاةِ وَخَوْفُ اللَّهِ أَقْدَمَنِي * وَبَيْعُ نَفْسِي بِمَا لَيْسَتْ لَهُ ثَمَنًا

إِنِّي وَزَنْتُ الَّذِي يَنْقَى لِيَعْدِلُهُ * مَا لَيْسَ يَنْقَى فَلَا وَاللَّهِ مَا أَتَرْنَا

[254] قَالَ الْحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ : « دَخَلَ أَبُو أُسَامَةَ عَلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ ، فَوَجَدَ فِي وَجْهِهِ عَبْدُ اللَّهِ

أَثَرَ الضَّرِّ ، فَسَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ بَعَثَ إِلَيْهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَكَتَبَ إِلَيْهِ [بِتَصَرُّفٍ] :

خَلِّ خَلًّا مِنْ مَالِهِ * وَمَنْ الْمُرُوءَةُ مَا خَلَا

وَبِرْغَمِ رِقَّةٍ حَالِهِ * لَا يَرْتَضِي أَنْ يَسْأَلَ

[255] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ الْمُرُوزِيُّ : « قِيلَ لِابْنِ الْمُبَارَكِ : إِنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عُثَيْبَةَ قَدْ وَلِيَ

الْقَضَاءَ ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

يَا جَاعِلَ الْعِلْمِ لَهُ بَارِيًا * يَصْطَادُ أَمْوَالَ الْمَسَاكِينِ

اِخْتَلَتْ لِلدُّنْيَا وَلَكْدَاتُهَا * بِحِيلَةٍ تَذْهَبُ بِالِدِّينِ

فَصِرْتَ مَجْنُونًا بِهَا بَعْدَ مَا * كُنْتَ دَوَاءً لِلْمَجَانِينِ

أَيُّ رَوَايَاتِكَ فِي سَرْدِهَا * عَنِ ابْنِ عَوْنٍ وَابْنِ سِيرِينَ

أَيُّ رَوَايَاتِكَ فِيمَا مَضَى * فِي تَرْكِ أَبْوَابِ السَّلَاطِينِ

إِنْ قُلْتَ أَكْرِهْتُ فَدَعْ عَنْكَ ذَا * زَلَّ جِمَارُ الْعِلْمِ فِي الطِّينِ

الْبَازِي : نَوْعٌ مِنَ الصُّفُورِ 0

[256] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَاضِي نَصِيبِينَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي سُكَيْنَةَ قَالَ :

« أَمَلَى عَلَيَّ ابْنُ الْمُبَارَكِ سَنَةَ 177 هـ ، وَأَنْفَذَهَا مَعِيَ إِلَى الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَّاضٍ مِنْ طَرَسُوسَ :

يَا عَابِدَ الْحَرَمِينَ لَوْ أَبْصَرْتَنَا * لَعَلِمْتَ أَنَّكَ فِي الْعِبَادَةِ تُلْعَبُ

مَنْ كَانَ يَخْضِبُ خَدَّهُ بِدُمُوعِهِ * فَتُحَوِّرُنَا بِدِمَائِنَا تَتَخَضَّبُ

أَوْ كَانَ يُتْعَبُ خَيْلُهُ فِي بَاطِلٍ * فَخُيُولُنَا يَوْمَ الْمَعَارِكِ تَتْعَبُ

إِنَّا أَتَانَا مِنْ كَلَامِ بَيْنَنَا * قَوْلٌ صَحِيحٌ صَادِقٌ لَا يُكَذَّبُ
لَا يُجْمَعَانِ غُبَارُ حَيْلِ اللَّهِ فِي * أَنْفِ امْرِئٍ أَبَدًا وَنَارٌ تَلْهَبُ
فَلَقِيتُ الْفَضِيلَ بِكِتَابِهِ فِي الْحَرَمِ ، فَقَرَأَهُ وَبَكَى ثُمَّ قَالَ : صَدَقَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَنَصَحَ « 0
[257] قَالَ ابْنُ سَهْمٍ الْأَنْطَاكِيُّ : « سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يُنْشِدُ :

وَالنَّارُ مُوقَدَةٌ وَالْخَلْقُ مُورَدَةٌ * وَلَيْسَ يَذْرُوعُ مَنْ يَنْجُو وَمَنْ يَقَعُ
طَالَ الْبُكَاءُ فَلَمْ يَنْفَعْ تَضَرُّعُهُمْ * هَيْهَاتَ لَا حَسْرَةَ تُغْنِي وَلَا جَزَعُ
إِذِ النَّبِيُّونَ وَالْأَشْهَادُ قَائِمَةٌ * وَالْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَالْأَمَلَاكُ قَدْ حَشَعُوا
فَكَيْفَ قَرَّتْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْيُنُهُمْ * أَوْ اسْتَلْدُوا نَعِيمَ الْعَيْشِ أَوْ هَجَعُوا
[258] قَالَ جَبَّانُ بْنُ مُوسَى : « سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يُنْشِدُ :

كَيْفَ الْقَرَارُ وَكَيْفَ يَهْدَأُ مُسْلِمٌ * وَالْمُسْلِمَاتُ مَعَ الْعَدُوِّ الْمُعْتَدِي
الْقَائِلَاتُ إِذَا حَشِينَ فَضِيحَةً * جَهْدَ الْمَقَالَةِ لَيْتَنَّا لَمْ نُؤَلِدْ
مَا تَسْتَطِيعُ وَمَا لَهَا مِنْ حِيلَةٍ * فِي ضَعْفِهَا إِلَّا التَّسْتُرُ بِالْيَدِ
[259] وَرَوَى إِسْحَاقُ بْنُ سُنَيْنٍ لِابْنِ الْمُبَارَكِ فِي الْفِرْقِ الضَّالَّةِ كَالْجَهْمِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَأَصْحَابِ
الْأَهْوَاءِ ، الَّذِينَ خَرَجَتْ مِنْهُمْ الْخَوَارِجُ عَلَى الْخُلَفَاءِ ، وَاسْتَحْلَوْا الدِّمَاءَ ؛ فَقَالَ آخِرُ الْفَصِيدَةِ
بَعْدَ ذِكْرِ هَؤُلَاءِ :

كَمْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِالسُّلْطَانِ مِنْ خَطَرٍ * عَنِ الْبِلَادِ لَوْ اسْتَشْرَى لِأَذَانَا
لَوْلَا الْأَيْمَةُ لَمْ تَأْمَنْ لَنَا سُبُلٌ * وَكَانَ أَضْعَفُنَا نَهْبًا لِأَقْوَانَا
[260] أَعْجَبَ الْخَلِيفَةُ هَارُونَ الرَّشِيدَ هَذَانِ الْبَيْتَانِ ، فَلَمَّا أُنْ بَلَغَهُ مَوْتُ ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِيْتِ قَالَ :
« إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ؛ يَا فَضْلُ إِبْدَنْ لِلنَّاسِ يُعْزُونَنَا فِي ابْنِ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ أَمَّا هُوَ الْقَائِلُ
:

كَمْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِالسُّلْطَانِ مِنْ خَطَرٍ * 000000 الْبَيْتَيْنِ
فَمَنْ الَّذِي يَسْمَعُ هَذَا مِنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَلَا يَعْرِفُ حَقَّنَا « 00؟
هَيْتَ : بَلَدَةٌ عَلَى تَهْرِ الْفُرَاتِ فِي الطَّرِيقِ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ 0
[261] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ قَالَ :

« لَمَّا مَاتَ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؛ بَلَغَنِي أَنَّ هَارُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ : مَاتَ سَيِّدُ الْعُلَمَاءِ »

0

: مَا قِيلَ فِي هَذَا الْعَالَمِ الْجَلِيلِ ؛ مِنَ الشَّعْرِ الْجَمِيلِ :

[262] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَالَانَ : « سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ الْحَسَنِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَمْدَحُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ :

إِذَا غَابَ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ أَيِّ بَلَدَةٍ * فَقَدْ غَابَ عَنْهَا ثَوْرُهَا وَجَمَاهَا

[263] قَالَ أَحَدُ الشُّعْرَاءِ الصَّالِحِينَ :

مَرَرْتُ بِقَبْرِ ابْنِ الْمُبَارَكِ غَدَوَةً * فَأَوْسَعَنِي وَعِظًا وَلَيْسَ بِنَاطِقِ

وَقَدْ كُنْتُ بِالْعِلْمِ الَّذِي فِي جَوَانِحِي * غَنِيًّا وَبِالشَّيْبِ الَّذِي فِي مَفَارِقِي

وَلَكِنْ أَرَى الدِّكْرَى تُنَبِّهُ عَاقِلًا * إِذَا هِيَ جَاءَتْ مِنْ رِجَالِ الْحَقَائِقِ

: مِنْ أَقْوَالِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[264] وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« لَيْكُنْ عُمْدَتُكُمْ الْأَثَرُ ؛ وَخُذُوا مِنَ الرَّأْيِ مَا يُفَسِّرُ لَكُمْ الْحَدِيثَ » 0

[265] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ : « فِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ شُعْلٌ عَنْ سَقِيمِهِ »

0

[266] قَالَ عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ : « سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ يَقُولُ : « الْإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ ، وَلَوْلَا الْإِسْنَادُ : لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ » 0

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي مُقَدِّمَةِ صَحِيحِهِ]

[267] وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« رَبِّ عَمَلٍ صَغِيرٍ تُكَثِّرُهُ النَّيَّةُ ، وَرَبِّ عَمَلٍ كَثِيرٍ تُصَغِّرُهُ النَّيَّةُ » 0

[268] حَدَّثَ عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا غَلَبَتْ

مَحَاسِنُ الرَّجُلِ عَلَى مَسَاوِيهِهِ ؛ لَمْ تُذَكَّرِ الْمَسَاوِيُ ، وَإِذَا غَلَبَتْ الْمَسَاوِيُ عَلَى الْمَحَاسِنِ ؛ لَمْ تُذَكَّرِ الْمَحَاسِنُ

«

[269] حَدَّثَ أَبُو صَالِحٍ الْفَرَّاءُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« الْحَبْرُ فِي الثُّوبِ : خُلُوقُ الْعُلَمَاءِ » 00 أَيُّ حَلِيَّةٍ ثِيَابِهِمْ وَبُقْعُهُ عِنْدَهُمْ : كِبْفَعُ الْمِسْكِ عِنْدَنَا

[270] حَدَّثَ أَبُو صَالِحٍ الْفَرَّاءُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« تَوَاطُّوا الْجَبِرَانَ عَلَى شَيْءٍ : أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَهَادَةِ عَدْلَيْنِ » 0

أَيُّ شَهَادَةٍ جَمَاعَةٍ مِنْ أَنْصَافِ الْعُدُولِ : أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَهَادَةِ عَدْلَيْنِ اثْنَيْنِ 0

[271] وَسُئِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : مَنِ السِّفَلَةُ ؟ 00

قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : الَّذِي يَدُورُ عَلَى الْفُضَاةِ يَطْلُبُ الشَّهَادَاتِ 0

[272] عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « خَيْرُكُمْ

قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوهُمْ [قَالَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا] ثُمَّ

يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ : يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا

يَقُونُ ، وَيُظْهَرُ فِيهِمُ السِّمْنُ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (6428 / فَتَحَ) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : 2535 / عَبْدُ الْبَاقِي]

يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ : أَيُّ يَشْهَدُونَ وَلَيْسُوا أَهْلًا لِلشَّهَادَةِ ، أَوْ يَعْرِضُونَ الشَّهَادَةَ مِنْ غَيْرِ

أَنْ يُطْلَبَ مِنْهُمْ 0

[273] وَسُئِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : مَنِ النَّاسُ ؟ 00

فَقَالَ : الْعُلَمَاءُ 0

قِيلَ لَهُ : فَمَنِ الْمُلُوكُ ؟ 00

قَالَ : الزُّهَّادُ 0

قِيلَ لَهُ : فَمَنِ الْعَوْغَاءُ ؟ 00

قَالَ : خُرَيْمَةٌ وَأَصْحَابُهُ يَعْنِي : [أَحَدُ الْأُمَرَاءِ الظَّلَمَةِ فِي زَمَانِهِ]

قِيلَ : فَمَنِ السِّفَلَةُ ؟ 00

قَالَ : الَّذِينَ يَعْيشُونَ بِدِينِهِمْ 0

حَالُهُ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ ، وَكَيْفَ كَانَ حَرِيصًا عَلَى الْوَرَعِ ؛ حَتَّى وَرُوحُهُ تُنْتَزَعُ رَحِمَهُ اللَّهُ

عَلَيْهِ :

[274] قَالَ الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ : « لَمَّا اخْتُصِرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ فِي السَّفَرِ قَالَ : أَشْتَهِي سَوِيْقًا ؛ فَلَمْ نَجِدْهُ إِلَّا عِنْدَ رَجُلٍ كَانَ يَعْمَلُ لِلسُّلْطَانِ ، وَكَانَ مَعَنَا فِي السَّفِينَةِ ؛ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِعَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : دَعُوهُ ؛ فَمَاتَ وَلَمْ يَشْرِهِ » 0

[275] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِجْلِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « لَمَّا اخْتُصِرَ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ جَعَلَ رَجُلٌ يُلْقِنُهُ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » فَأَكْثَرَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ :

لَسْتُ تُحْسِنَ ، وَأَخَافُ أَنْ تُؤْذِيَ مُسْلِمًا بَعْدِي ، إِذَا لَقَنْتَنِي ، فَقُلْتَ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ثُمَّ لَمْ أَخْذِ كَلَامًا بَعْدَهَا ؛ فَدَعَنِي ، فَإِذَا أَخَذْتُ كَلَامًا : فَلَقِنَنِي حَتَّى تَكُونَ آخِرَ كَلَامِي » 0
 . أَشْهَرُ مُؤَلَّفَاتِهِ :

كِتَابُ الزُّهْدِ لِابْنِ الْمُبَارَكِ 0

. قَالُوا عَنْ بَعْضِ كَرَامَاتِهِ فِي حَيَاتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[276] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « مَرَّ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِرَجُلٍ أَعْمَى ، فَقَالَ لَهُ :

أَسْأَلُكَ أَنْ تَدْعُو لِي أَنْ يَرِدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ بَصَرِي ؛ فَدَعَا اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا وَأَنَا أَنْظُرُ فَارْتَدَّ بَصِيرًا » 0

. قَالُوا عَنْ بَعْضِ كَرَامَاتِهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ ، وَمَا رُؤِيَ فِيهِ مِنَ الْمَنَامَاتِ الْحَسَنَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[277] وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّسَفِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا حَاتِمٍ الْفَرَّيَّ يَقُولُ :

« رَأَيْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ وَقَفًّا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ بِيَدِهِ مِفْتَاحٌ ، فَقُلْتُ : مَا يُوقِفُكَ هَهُنَا ؟ 00

قَالَ : هَذَا مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ ، دَفَعَهُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : حَتَّى أَزُورَ الرَّبَّ تَبَارَكَ

وَتَعَالَى ، فَكُنْ أَمِينِي فِي السَّمَاءِ كَمَا كُنْتُ أَمِينِي فِي الْأَرْضِ » 0

[278] وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُصَيِّصِي :

« رَأَيْتُ الْحَارِثَ بْنَ عَطِيَّةٍ فِي النَّوْمِ ، فَسَأَلْتُهُ ؛ فَقَالَ : غُفِرَ لِي ، قُلْتُ : فَأَبْنُ الْمُبَارَكِ 00

قَالَ : بَخٍ بَخٍ ، ذَاكَ فِي عِلَّتَيْنِ ، مِمَّنْ يَلْجُ عَلَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ » 0

[279] حَدَّثَ أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَّاضٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« رَأَيْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ : أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ 00

قَالَ : الْأَمْرُ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ؛ قُلْتُ : الرِّبَاطُ وَالْجِهَادُ ؟ 00

قَالَ نَعَمْ ، قُلْتُ : فَمَا صَنَعَ بِكَ رُبُّكَ ؟ 00

قَالَ : غَفَرَ لِي مَغْفِرَةً مَا بَعْدَهَا مَغْفِرَةٌ 0

[280] وَقَالَ نَوْفَلٌ : « رَأَيْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ 00

قَالَ : غَفَرَ لِي بِرِحْلَتِي فِي الْحَدِيثِ ، عَلَيْنِكَ بِالْقُرْآنِ ، عَلَيْنِكَ بِالْقُرْآنِ 0

[281] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ السَّوَّاقِ عَنْ زَكْرِيَّا بْنِ عَدِيٍّ قَالَ :

« رَأَيْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ 00

قَالَ : غَفَرَ لِي بِرِحْلَتِي 0



أَعْلَامُ الزُّهَادِ [2]

الحَسَنُ البَصْرِيُّ

هُوَ : الحَسَنُ بْنُ أَبِي الحَسَنِ يَسَارٍ أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 0
وُلِدَ سَنَةَ 22 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 110 هـ 0

- [100] قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ : « مَاتَ الحَسَنُ فِي رَجَبِ سَنَةِ عَشْرِ وَمِائَةٍ 0 »
[101] وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الحَسَنِ « إِنَّ أَبَاهُ عَاشَ نَحْوًا مِنْ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً 0 »
[102] قَالَ الإمامُ الذَّهَبِيُّ : « عَاشَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ بَعْدَ الحَسَنِ مِائَةً يَوْمًا 0 »
[103] حَدَّثَ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُطَهَّرٍ عَنْ غَاصِرَةِ بِنْتِ قَرْهَدِ الْعَوْفِيِّ قَالَتْ : « مَوْلَى أَبِي اليَسْرِ كَعْبُ بْنُ عَمْرِو السُّلَمِيِّ ، وَكَانَتْ أُمُّ الحَسَنِ مَوْلَاةً لِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا 0 »
[104] حَدَّثَ الحَجَّاجُ بْنُ نُصَيْرٍ قَالَ : « سُبَيْتُ أُمِّ الحَسَنِ البَصْرِيِّ مِنْ مَيْسَانَ وَهِيَ حَامِلٌ بِهِ ، وَوَلَدَتْهُ بِالمَدِينَةِ 00 مَيْسَانَ : مَدِينَةُ عِرَاقِيَّةً عَلَى تَهْرٍ دِجْلَةَ ، شِمَالَ شَرْقِ البَصْرَةِ 0 »
: أَشْهُرُ شُبُوحِهِ :

حَدَّثَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، وَالمُعِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، وَسَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ، وَأَبِي بَكْرَةَ الثَّقَفِيِّ ،
وَالنُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ ، وَجَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبَّاسٍ ، وَعَمْرُو بْنُ تَعْلَبٍ ، وَمَعْقِلُ بْنُ
يَسَارٍ ، وَأَنْسَ بْنَ مَالِكٍ ، وَخَلْقٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَرَوَى أَيْضًا عَنْ خَلْقٍ مِنَ التَّابِعِينَ 0
وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيِّ 0

: أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ ، وَشَيْبَانُ النَّخَوِيِّ ، وَيُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ ، وَحُمَيْدُ
الطَّوِيلِ ، وَثَابِتُ البُنَانِيِّ ، وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ ، وَيَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيِّ ، وَقُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ ،
وَعَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ ، وَشَيْبُ بْنُ شَيْبَةَ ، وَأَشْعَثُ بْنُ سَوَّارٍ ، وَأَبُو الْأَشْهَبِ ، وَأُمُّ سَوَاهِمَ 0

وَقَدْ رَوَى بِالْإِسْرَافِ عَنْ طَائِفَةٍ : كَعْلِيٍّ ، وَأُمِّ سَلَمَةَ ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمَا ، وَلَا مِنْ أَبِي مُوسَى ، وَلَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَلَا مِنْ عَمْرِو بْنِ تَعْلَبٍ ، وَلَا مِنْ عِمْرَانَ بْنِ خُصَيْنٍ ، وَلَا مِنْ أَبِي بَرْزَةَ ، وَلَا مِنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، وَلَا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَلَا مِنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، وَلَا مِنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ ، وَلَا مِنْ أَبِي بَكْرَةَ ، وَلَا مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَلَا مِنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَلَا مِنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ 0

فَالُوا عَنْ عِلْمِهِ :

[105] حَدَّثَ أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنْسٍ أَنَّهُ قَالَ : « اخْتَلَفْتُ إِلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ

عَشْرَ سِنِينَ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ ؛ فَلَيْسَ مِنْ يَوْمٍ إِلَّا أَسْمَعُ مِنْهُ مَا لَمْ أَسْمَعْ قَبْلَ ذَلِكَ » 0

[106] قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي : « كُلُّ شَيْءٍ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ » قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

« وَجَدْتُ لَهُ أَصْلًا ثَابِتًا ، مَا خَلَا أَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ » 0

[107] قَالَ يَعْقُوبُ الْفَسَوِيُّ :

« سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ التَّبُودَكِيَّ يَقُولُ : حَفِظْتُ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ مَسْأَلَةً » 0

فَالُوا عَنْ فَهْمِهِ :

[108] قَالَ عَنْهُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ :

« لَوْ رَأَيْتَ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ ؛ لَقُلْتُ إِنَّكَ لَمْ تُجَالِسْ فَقِيهًا قَطَّ » 0

[109] وَقَالَ قَتَادَةُ : « كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ » 0

فَالُوا عَنْ شَجَاعَتِهِ :

[110] قَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ : « كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ أَشَجَعَ أَهْلِ زَمَانِهِ » 0

[111] قَالَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ :

« كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ ؛ وَكَانَ الْمَهْلَبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ إِذَا قَاتَلَ الْمُشْرِكِينَ يُقَدِّمُهُ »

عَقِيدَتُهُ وَمَذْهَبُهُ :

جَاءَ عَنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ خَاضَ فِي بَعْضِ أُمُورِ الْقَدَرِ ، وَلَكِنْ ثَبَتَ أَنَّهُ رَجَعَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ 0

[112] قَالَ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ : « رَجَعَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عَنْ قَوْلِهِ فِي الْقَدَرِ » 0

[113] حَدَّثَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« أَذْرَكْتُ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ وَاللَّهِ وَمَا يَقُولُهُ » 00 أَيِ الْكَلَامِ فِي الْقَدَرِ ، وَكَانَ قَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ ثُمَّ رَجَعَ

[114] حَدَّثَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِسَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« كَذَبَ عَلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ضَرْبَانِ مِنَ النَّاسِ : قَوْمُ الْقَدَرِ رَأَيْتُهُمْ ؛ لِيُنْفِقُوهُ فِي النَّاسِ بِالْحَسَنِ ، وَقَوْمٌ فِي صُدُورِهِمْ شَنَاءٌ وَبُغْضٌ لِلْحَسَنِ » 0

: **قَالُوا عَنْ زُهْدِهِ :**

[115] حَدَّثَ ابْنُ شَوْذَبٍ عَنْ مَطَرِ الْوَرَّاقِ قَالَ :

« دَخَلْنَا عَلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ نَعُوذُهُ ؛ فَمَا كَانَ فِي الْبَيْتِ شَيْءٌ : لَا فِرَاشٌ وَلَا بَسَاطٌ وَلَا وَسَادَةٌ وَلَا حَصِيرٌ ، إِلَّا سَرِيرٌ مَرْمُولٌ هُوَ عَلَيْهِ » 00 أَيِ مَفْرُوشٍ عَلَيْهِ الرَّمْلُ 0

: **قَالُوا عَنْ مَنَاقِبِهِ :**

[116] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَاَمٍ عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّعَّابِ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ دَعَا لَهُ وَقَالَ : « اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ ، وَحَبِّبْهُ إِلَى النَّاسِ » 0

وَقِيلَ إِنَّ تَذْيِ أُمِّ سَلَمَةَ دَرَّ عَلَيْهِ ، وَرَضِعَهَا غَيْرَ مَرَّةٍ 0

[117] قَالَ عَنْهُ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ وَالِدِهِ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ بِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ » 0

[118] قَالَ عَنْهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ : « مَا لَقِيتُ أَحَدًا بَعْدَ الْحَسَنِ إِلَّا صَغُرَ فِي عَيْنِي » 0

[119] قَالَ عَنْهُ قَتَادَةُ وَحُمَيْدٌ ، وَيُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ : « مَا كَانَ أَحَدٌ أَكْمَلَ مُرُوءَةً مِنَ الْحَسَنِ »

[120] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَالْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُمْ قَالُوا :

« مَا رَأَيْتُ مِثْلَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، وَلَوْ أَذْرَكْتُ الصَّحَابَةَ وَلَهُ مِثْلُ أَسْنَانِهِمْ مَا تَقَدَّمُوهُ » 0

[121] حَدَّثَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ذَكْوَانَ عَنْ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ قَالَ :

« لَقِيتُ مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ : يَا خَالِدُ ؛ أَخْبِرْنِي عَنْ حَسَنِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ 00؟

فُلْتُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؛ أَخْبِرَكَ عَنْهُ بِعِلْمٍ : أَنَا جَارُهُ إِلَى جَنْبِهِ ، وَجَلِيسُهُ فِي مَجْلِسِهِ ، وَأَعْلَمُ مَنْ

قَبْلِي بِهِ : أَشَبَّهُ النَّاسِ سَرِيرَةً بِعَلَانِيَةٍ ، وَأَشَبَّهُهُ قَوْلًا بِفِعْلٍ ، إِنْ قَعَدَ عَلَى أَمْرٍ قَامَ بِهِ ، وَإِنْ قَامَ

عَلَى أَمْرٍ قَعَدَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ أَمَرَ بِأَمْرٍ كَانَ أَعْمَلَ النَّاسِ بِهِ ، وَإِنْ نَهَى عَنْ شَيْءٍ كَانَ أَتْرَكَ النَّاسِ لَهُ ،

رَأَيْتُهُ مُسْتَغْنِيًا عَنِ النَّاسِ ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ مُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ ؛ قَالَ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : حَسْبُكَ ، كَيْفَ يَضِلُّ قَوْمٌ هَذَا فِيهِمْ ؟ 00

وَرَعُهُ وَتَقْوَاهُ ، وَعِبَادَتُهُ لِلَّهِ :

[122] وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَيْسَى الْيَشْكُرِيُّ :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَطْوَلَ حُزْنًا مِنَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ؛ مَا رَأَيْتُهُ إِلَّا حَسْبَتُهُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِمُصِيبَةٍ » 0

[123] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عِصْمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْخَزَّازِ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ : « خَرَجَ

الْحَسَنُ مِنْ عِنْدِ ابْنِ هُبَيْرَةَ فَإِذَا هُوَ بِالْقُرَاءِ عَلَى الْبَابِ ؛ فَقَالَ لَهُمْ رَحِمَهُ اللَّهُ : « مَا يُجْلِسُكُمْ هَاهُنَا ؟ !

تُرِيدُونَ الدُّخُولَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْخُبَنَاءِ ؛ أَمَا وَاللَّهِ مَا مُجَالَسَتُهُمْ مُجَالَسَةُ الْأَبْرَارِ ؛ تَفَرَّقُوا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ

أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ ؛ قَدْ فَرَطَخْتُمْ نِعَالَكُمْ ، وَشَمَرْتُمْ ثِيَابَكُمْ ، وَجَزَزْتُمْ شُعُورَكُمْ 00 فَضَحْتُمْ

الْقُرَاءَ فَضَحَكُمْ اللَّهُ ، وَاللَّهُ لَوْ زَهَّدْتُمْ فِيمَا عِنْدَهُمْ لَرَغِبُوا فِيمَا عِنْدَكُمْ ، وَلَكِنَّكُمْ رَغِبْتُمْ فِيمَا عِنْدَهُمْ

فَزَهَّدُوا فِيكُمْ » 0

قَالُوا عَنْ بِلَاغَةِ مَوَاعِظِهِ :

[124] قَالَ عَنْهُ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ رَحِمَهُ اللَّهُ : « ذَاكَ الَّذِي يُشْبِهُ كَلَامَهُ كَلَامَ الْأَنْبِيَاءِ » 0

[125] حَدَّثَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِسَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ : « كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ

يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ كَأَنَّهُ الدَّرُّ ، فَتَكَلَّمَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِ بِكَلَامٍ يَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ كَأَنَّهُ الْقِيءُ » 0

[126] وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : « مَا رَأَيْتُ أَفْصَحَ مِنَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَالْحَجَّاجَ »

مِنْ أَقْوَالِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ :

[127] حَدَّثَ صَالِحُ الْمَرْيُ عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :

« ابْنُ آدَمَ ؛ إِنَّمَا أَنْتَ أَيَّامٌ ؛ كُلَّمَا ذَهَبَ يَوْمٌ ذَهَبَ بَعْضُكَ » 0

[128] وَعَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي مَوَاعِظِهِ :

« ابْنُ آدَمَ ؛ السَّيِّئُ تُحَدِّدُ ، وَالْكَبْشُ يُعْلَفُ ، وَالتَّنُّورُ يُسَجَّرُ » 0

[129] حَدَّثَ مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« فَضَحَ الْمَوْتُ الدُّنْيَا ؛ فَلَمْ يَتْرُكْ فِيهَا لِذِي لُبٍّ فَرَحًا » 0

[130] حَدَّثَ ثَابِتُ الْبُنَائِي عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :
« ضَحِكُ الْمُؤْمِنِ غَفْلَةٌ مِنْ قَلْبِهِ » 0

[131] كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ إِذَا حَدَّثَ بِحَدِيثِ أَنْبَاءٍ وَحِينٍ جَذَعَ النَّخْلَةَ بِكَفِّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ :
« يَا عِبَادَ اللَّهِ ؛ الْحَشَبَةُ تَحْنُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ ؛ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ » 0

[132] حَدَّثَ أَبُو عُبَيْدَةَ النَّاجِيُّ عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : « ابْنُ آدَمَ ؛ تَرُكُ
الْخَطِيئَةِ أَهْوَنُ عَلَيْكَ مِنْ مُعَالَجَةِ التَّوْبَةِ ، مَا يُؤْمِنُكَ أَنْ تَكُونَ أَصْبَتْ كَبِيرَةً أُغْلِقَ دُورُهَا بَابُ التَّوْبَةِ
» 0

[133] حَدَّثَ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
« إِنْ أَزْهَدَ النَّاسُ فِي الْعَالَمِ حَيْرَانُهُ ، وَشَرَّ النَّاسِ لِمَيِّتٍ أَهْلُهُ ؛ يَبْكُونَ عَلَيْهِ وَلَا يَقْضُونَ دَيْنَهُ » 0

[134] حَدَّثَ عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :
« وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ أَقْوَامًا : كَانَتْ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَى أَحَدِهِمْ مِنَ الثَّرَابِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ
أَقْوَامًا : يُنْسِي أَحَدُهُمْ وَلَا يَجِدُ عِنْدَهُ إِلَّا ً قُوتًا فَيَقُولُ : لَا أَجْعَلُ هَذَا كُلَّهُ فِي بَطْنِي ؛ فَيَتَصَدَّقُ
بِبَعْضِهِ ، وَلَعَلَّهُ أَجْوَعُ إِلَيْهِ ؛ مِمَّنْ يَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَيْهِ » 0

[135] حَدَّثَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ صُبَيْحٍ عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :
« الْمُؤْمِنُ مَنْ عَلِمَ أَنَّ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا قَالَ ، وَالْمُؤْمِنُ أَحْسَنُ النَّاسِ عَمَلًا ، وَأَشَدُّ النَّاسِ
وَجَلًا ، فَلَوْ أَنْفَقَ جَبَلًا مِنْ مَالٍ ، مَا أَمِنَ دُونَ أَنْ يُعَايِنَ [أَيَّ يَرَى نَفْسَهُ فِي الْجَنَّةِ] لَا يَزْدَادُ
صَلَاحًا وَبِرًّا إِلَّا ً اِزْدَادَ فَرَقًا ، وَالْمَنَافِقُ يَقُولُ : سَوَادُ النَّاسِ كَثِيرٌ وَسَيَعْفُرُ لِي ، وَلَا بَأْسَ عَلَيَّ ،
فَيُسِيءُ الْعَمَلَ وَيَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ » 0

وَفَاتَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ :

[136] وَيُرْوَى أَنَّهُ حِينَ اخْتَضِرَ أُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ إِفَاقَةً فَقَالَ :
« لَقَدْ نَبَّهْتُمُونِي مِنْ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ ، وَمَقَامٍ كَرِيمٍ » 0

مَحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ

هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ الْأَنْصَارِيُّ ، تُوفِّيَ سَنَةَ 110 هـ 0

[137] قَالَ أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ [أَخُو مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ] :

« وُلِدَ أَخِي مُحَمَّدٌ لِسِنَتَيْنِ بَقِيْنَا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَوُلِدْتُ بَعْدَهُ بِسَنَةٍ قَابِلَةٍ » 0

[138] حَدَّثَ عَارِمٌ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : « عَاشَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ نِيفًا وَثَمَانِينَ سَنَةً » 0

[139] حَدَّثَ مَيْسَرَةُ عَنْ مُعَلَّى بْنِ هِلَالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ :

« مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً » 0

[140] قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ :

« مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ بَعْدَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ بِمِائَةِ يَوْمٍ ، سَنَةً عَشْرًا وَمِائَةً » 0

أُمُّهُ اسْمُهَا صَفِيَّةٌ ، كَانَتْ مَوْلَاةً لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 0

وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ سَنِي جَرْجَرَايَا ، تَمَلَّكَهُ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثُمَّ كَاتَبَهُ عَلَى أُلُوفٍ مِنَ الْمَالِ فَوَقَّاهُ ،

وَعَجَّلَ لَهُ مَالَ الْكِتَابَةِ قَبْلَ حُلُولِ الْأَجَلِ 0

: أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

[141] قَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ : « أَذْرَكَ مُحَمَّدٌ ثَلَاثِينَ صَحَابِيًّا » 0

سَعِيدُ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، وَعَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ ،

وَعَبْدُ اللَّهِ عُمَرُ ، وَأَبَا بَكْرَةَ الثَّقَفِيِّ ، وَشُرَيْحًا الْقَاضِي ، وَخَلْفًا سِوَاهُمْ كَثِيرٌ 0

: أَشْهُرُ تَلَامِيذَتِهِ :

رَوَى عَنْهُ قَتَادَةُ ، وَأَبُوبُ ، وَيُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ عَوْنٌ ، وَخَالِدُ الْحَدَّاءِ ، وَهَشَامُ بْنُ حَسَّانٍ ،

وَعَوْفُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَمَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ ، وَيَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيِّ ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ،

وَشَيْبَةُ بْنُ شَيْبَةَ ، وَفَرَّةُ بْنُ خَالِدٍ ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ 0

: بَعْضُ صِفَاتِهِ الْمَظْهَرِيَّةِ :

[142] حَدَّثَ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَطِيَّةٍ قَالَ : « رَأَيْتُ ابْنَ سِيرِينَ قَصِيرًا ، عَظِيمَ

الْبَطْنِ ، لَهُ وَفَرَةٌ [أَيُّ شَعْرٍ وَفِيرٍ] يَفْرِقُ شَعْرَهُ ، كَثِيرَ الْمَرَاحِ وَالضَّحِكَ ، يَخْضِبُ بِالْحِنَاءِ » 0

[143] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ الْمَقْسَرُ : « كَانَ ابْنُ سِيرِينَ فَقِيهًا ، عَالِمًا ، وَرِعًا ، أَدِيبًا ،

كَثِيرَ الْحَدِيثِ ، صَدُوقًا ، شَهِدَ لَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ بِذَلِكَ ، وَهُوَ حُجَّةٌ » 0

: هَيْبَتُهُ وَصَلَاةُ :

[144] قَالَ أَبُو عَوَانَةَ : « رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ فِي السُّوقِ ؛ فَمَا رَأَاهُ أَحَدٌ إِلَّا ذَكَرَ اللَّهُ » 0

[145] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سُئِلَ : « مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ

تَعَالَى » 00؟

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ؛ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى » 0

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةُ بِرُفْعِي : 2587 ، 1733 ، رَوَاهُ الْحَكِيمُ وَالْبَزَّازُ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَالنَّسَائِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى]

: قَالُوا عَنْ حِفْظِهِ :

[146] حَدَّثَ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« كَانَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَالْحَسَنُ وَالشَّعْبِيُّ : يَأْتُونَ بِالْحَدِيثِ عَلَى الْمَعَانِي ، وَكَانَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ،

وَمُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ ، وَرَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ : يُقَيِّدُونَ الْحَدِيثَ عَلَى حُرُوفِهِ » 0

[147] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ رَحِمَهُ اللَّهُ :

« كَانَ مُحَمَّدٌ يَأْتِي بِالْحَدِيثِ عَلَى حُرُوفِهِ ، وَكَانَ الْحَسَنُ صَاحِبَ مَعْنَى » 0

: قَالُوا عَنْ ذِكَايِهِ وَفُطْنَتِهِ :

[148] قَالَ ابْنُ يُونُسَ : « كَانَ ابْنُ سِيرِينَ أَفْطَنَ مِنَ الْحَسَنِ فِي أَشْيَاءَ » 0

: قَالُوا عَنْ مَكَانَتِهِ :

[149] حَدَّثَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : « ثَلَاثَةٌ لَمْ تَرَ عَيْنَايَ مِنْهُمْ :

ابْنُ سِيرِينَ بِالْعِرَاقِ ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِالْحِجَازِ ، وَرَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ بِالشَّامِ ؛ كَأَنَّهُمْ التَّفَوُّا فَتَوَاصَوْا »

[150] قَالَ ثَابِتُ الْبُنَائِي : « كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ مُتَوَارِيًا مِنَ الْحَجَّاجِ ؛ فَمَاتَتْ بِنْتُ لَهُ ؛

فَبَكَى رَحِمَهُ اللَّهُ حَتَّى ارْتَفَعَ نَحْبِيهِ ، ثُمَّ قَالَ لِي : اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ فَقُلْ لَهُ لِيُصَلِّ عَلَيْهَا ؛

فَعَرَفَ أَنَّهُ لَا يَعْدِلُ بِابْنِ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَحَدًا » 0

: قَالُوا عَنْ عِلْمِهِ بِالْقَضَاءِ :

[151] حَدَّثَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عُثْمَانَ الْبَتِّيِّ قَالَ :

« لَمْ يَكُنْ بِالْبَصْرَةِ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِالْقَضَاءِ مِنْ ابْنِ سِيرِينَ » 0

: مَعْرِفَتُهُ بِتَغْيِيرِ الرُّؤْيِ وَتَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ :

[152] قَالَ مَعْمَرٌ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ : رَأَيْتُ كَأَنَّ حَمَامَةً التَّقَمَّتْ لُؤْلُؤَةً ؛ فَخَرَجَتْ مِنْهَا أَعْظَمَ مَا كَانَتْ ، وَرَأَيْتُ حَمَامَةً أُخْرَى التَّقَمَّتْ لُؤْلُؤَةً ؛ فَخَرَجَتْ أَصْغَرَ مِمَّا دَخَلَتْ ، وَرَأَيْتُ أُخْرَى التَّقَمَّتْ لُؤْلُؤَةً ؛ فَخَرَجَتْ كَمَا دَخَلَتْ 00؟

فَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَمَّا الْأُولَى : فَذَاكَ الْحَسَنُ ؛ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ فَيُجَوِّدُهُ بِمَنْطِقِهِ وَيَصِلُ فِيهِ مِنْ مَوَاطِنِهِ ، وَأَمَّا الَّتِي صَغُرَتْ فَأَنَا ؛ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ فَأَسْقِطُ مِنْهُ ، وَأَمَّا الَّتِي خَرَجَتْ كَمَا دَخَلَتْ فَفَتَادَةٌ ؛ فَهُوَ أَحْفَظُ النَّاسِ » 0

[153] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ الْمُرُوزِيِّ قَالَ :

« كُنْتُ أُجَالِسُ ابْنَ سِيرِينَ ، فَتَرَكْتُهُ وَجَالَسْتُ الْإِمْبَاضِيَّةَ ؛ فَرَأَيْتُ كَأَنِّي مَعَ قَوْمٍ يَحْمِلُونَ جِنَازَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَأَتَيْتُ ابْنَ سِيرِينَ فَذَكَرْتُ لَهُ ؛ فَقَالَ : مَا لَكَ جَالَسْتَ أَقْوَامًا يُرِيدُونَ أَنْ يَذْفِنُوا مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » 0

[154] قَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ :

« قَصَّ رَجُلٌ عَلَى ابْنِ سِيرِينَ فَقَالَ : رَأَيْتُ كَأَنَّ بِيَدِي قَدَحًا مِنْ زُجَاجٍ فِيهِ مَاءٌ ؛ فَانْكَسَرَ الْقَدَحُ وَبَقِيَ الْمَاءُ ؛ فَقَالَ لَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ : اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّكَ لَمْ تَرَ شَيْئًا ؛ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ؛ قَالَ ابْنُ سِيرِينَ : فَمَنْ كَذَبَ فَمَا عَلَيَّ [أَيُّ فَمَنْ كَذَبَ مِنْكُمْ فَمَا ذَنْبِي أَنَا] 00! :

ثُمَّ عَبَّرَهَا ابْنُ سِيرِينَ لَهُ فَقَالَ : سَتِلِدُ امْرَأَتَكَ وَتَمُوتُ ، وَيَبْقَى وَلَدُهَا ؛ فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلُ قَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا ؛ فَمَا لَبِثَ أَنْ وُلِدَ لَهُ وَمَاتَتْ امْرَأَتُهُ » 0

[155] وَقَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ : « وَدَخَلَ آخِرُ فَقَالَ : رَأَيْتُ كَأَنِّي وَجَارِيَّةٌ سَوْدَاءُ نَأْكُلُ فِي

فُصْعَةٍ سَمَكَةٍ ؛ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَتُحِبُّ لِي طَعَامًا وَتَدْعُونِي 00؟

قَالَ نَعَمْ ؛ فَفَعَلَ ، فَلَمَّا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ إِذَا جَارِيَّةٌ سَوْدَاءُ ؛ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

:

هَلْ أَصَبْتَ هَذِهِ 00؟

قَالَ لَا ؛ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : فَادْخُلْ بِهَا الْمِخْدَعِ ؛ فَدَخَلَ وَصَاحَ : يَا أَبَا بَكْرَ ؛ رَجُلٌ وَاللَّهِ ؛ فَقَالَ : هَذَا الَّذِي شَارَكَكَ فِي أَهْلِكَ 0

[156] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهَبِيُّ :

« قَدْ جَاءَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ فِي التَّعْبِيرِ عَجَائِبُ يَطُولُ ذِكْرُهَا ، وَكَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ تَأْيِيدٌ إلهِي 0

مُرُوءَتُهُ :

[157] حَدَّثَ قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ السَّجَّانَ قَالَ

لِابْنِ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ : إِذَا كَانَ اللَّيْلُ فَادْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَتَعَالَ ؛ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : لَا وَاللَّهِ ، لَا أَكُونُ لَكَ عَوْنًا عَلَى خِيَانَةِ السُّلْطَانِ 0

عِبَادَتُهُ لِلَّهِ :

[158] حَدَّثَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا 0

[159] حَدَّثَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ [أَخُو مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ] قَالَ :

« كَانَ لِمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَبْعَةُ أَوْرَادَ ، فَإِذَا فَاتَهُ شَيْءٌ مِنَ اللَّيْلِ قَرَأَهُ بِالنَّهَارِ 0

وَرَعُهُ وَتَقْوَاهُ :

[160] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْبَاهِلِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« لَمْ يَكُنْ كُوفِيًّا وَلَا بَصْرِيًّا لَهُ مِثْلُ وَرَعِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ 0

[161] قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْبُوعِيُّ :

« مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَوْرَعِ مَنْ أَدْرَكْنَا ؛ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ 0

وَرَعُهُ فِي التَّجَارَةِ :

[162] حَدَّثَ أَبُو شَهَابٍ الْحَنَاطُ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ أَنَّ ابْنَ سِيرِينَ اشْتَرَى بَيْعًا مِنْ مَنْوِيًّا ،

فَأَشْرَفَ فِيهِ عَلَى رِنِحِ ثَمَانِينَ أَلْفًا ، فَعَرَضَ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ فَتَرَكَهُ ، مَا هُوَ وَاللَّهُ بَرِيًّا 0

الْمُنُونِي : هُوَ الدَّهْرِيُّ ، الَّذِي يُنْكِرُ الْبُعْثَ وَخَلَقَ اللَّهُ لِلْأَشْيَاءِ 0



[163] قَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ :

« تَرَكَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَرْبَعِينَ أَلْفًا فِي شَيْءٍ مَا يَرُونَ بِهِ الْيَوْمَ بَأْسًا » 0

[164] حَدَّثَ أَبُو كُدَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا وَقَعَ عِنْدَهُ دِرْهَمٌ زَيْفٍ أَوْ سُتُوقٍ [أَيُّ مَمْسُوحٍ أَوْ قَدِيمٍ جَدًّا] لَمْ يَشْتَرِ بِهِ ، فَمَاتَ يَوْمَ مَاتَ وَعِنْدَهُ خَمْسُمِائَةِ زُبُوفًا وَسُتُوقَةً » 0

: وَرَعُهُ فِي فَتَاوَاهِ :

[165] قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ :

« دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ بِوَاسِطٍ ؛ فَلَمْ أَرِ أَجَبَنَ مِنْهُ فِي فَتَوَى ، وَلَا أَجْرًا مِنْهُ عَلَى رُؤْيَا » 0

[166] حَدَّثَ حَمَّادٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَنْهَى

عَنِ الْجِدَالِ ، إِلَّا رَجَاءً إِنْ كَلَّمْتَهُ أَنْ يَرْجِعَ » 0

: اعْتِزَالُهُ الدُّخُولَ عَلَى السَّلَاطِينِ :

[167] حَدَّثَ ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ رَجَاءٍ بْنِ حَيَّوَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« كَانَ الْحَسَنُ يَحْجِي إِلَى السُّلْطَانِ وَيَعِيبُهُمْ ، وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ لَا يَحْجِي إِلَيْهِمْ وَلَا يَعِيبُهُمْ » 0

[168] قَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا عِنْدَ السُّلْطَانِ أَصْلَبَ مِنْ ابْنِ سِيرِينَ » 0

[169] حَدَّثَ مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ

بَعَثَ إِلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ [أَيُّ بَعْطَاءٍ] فَقِيلَ ، وَبَعَثَ إِلَى ابْنِ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمْ يَقْبَلْ »

0

: نَوَادِرُهُ :

[170] قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ : « كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ صَاحِبَ ضَحِكٍ وَمُزَاحٍ »

0

[171] وَحَدَّثَ خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ عَنْ مَهْدِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ : « رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ رَحِمَهُ

اللَّهُ يُحَدِّثُ بِأَحَادِيثِ النَّاسِ [أَيُّ يُشَارِكُ عَامَّةَ النَّاسِ فِي بَعْضِ مَا يَتَحَدَّثُونَ] وَيُنْشِدُ الشِّعْرَ ،



وَيُضْحِكُ حَتَّى يَمِيلَ ؛ فَإِذَا جَاءَ بِالْحَدِيثِ مِنَ الْمُسْنَدِ ؛ كَلَحَ وَتَقَبَّضَ « 00 أَيَّ بَدَأَ عَلَى وَجْهِهِ
الْحُشُوعِ 0

: حِكَايَتُهُ مَعَ الْوَسْوَاسِ :

[172] حَدَّثَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ :
« كُنَّا فِي جِنَازَةِ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ [أُحْتُ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ] فَوُضِعَتِ الْجَنَازَةُ ، وَدَخَلَ
مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ صَهْرِيحًا يَتَوَضَّأُ ؛ فَقَالَ الْحَسَنُ : أَيُّنَ هُوَ 00؟
قَالُوا : يَتَوَضَّأُ : صَبًّا صَبًّا ، دَلَكًا دَلَكًا ، عَذَابٌ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى أَهْلِهِ « 0
[173] حَدَّثَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :
« إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ يَغْتَسِلُ كُلَّ يَوْمٍ 0

[174] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ : « كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَشْهُورًا بِالْوَسْوَاسِ 0
[175] وَقَالَ مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ : « رَأَيْتُهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَعَسَلَ رِجْلَيْهِ بَلَعَ عَضْلَةً سَاقِيَهُ 0
[176] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مَحْجَلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ ؛ فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ »
0

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : (136 / فَتْح) ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : 246 / عَبْدُ الْبَاقِي]

: حِرْصُهُ عَلَى السُّنَّةِ :

[177] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو : « سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ يَقُولُ : عَقَّقْتُ عَنْ نَفْسِي بُخْيَّةً 0

: حَفْظُهُ لِلْسَّانَةِ عَنْ غِيْبَةِ الْمُسْلِمِينَ :

[178] حَدَّثَ أَزْهَرُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :
« كَانُوا إِذَا ذَكَرُوا عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ رَجُلًا بِسَيِّئَةٍ ؛ ذَكَرَهُ هُوَ بِأَحْسَنِ مَا يَعْلَمُ 0
[179] قَالَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ :

« كُنْتُ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ ؛ فَذَكَرَ رَجُلٌ فَقَالَ : ذَاكَ الْأَسْوَدُ 00؟

ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنَّا لِلَّهِ ؛ إِنِّي اغْتَبَبْتُهِ 0

[180] وَحَدَّثَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

« قُلْتُ مَرَّةً لِرَجُلٍ : يَا مُفْلِسَ ؛ فَعُوقِبْتَ » 00 أَيْ عَاقَبَنِي اللَّهُ بِبَلَاءٍ 0

[181] قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ مُعَقِّبًا عَلَى هَذَا :

« قُلْتُ ذُنُوبُ الْقَوْمِ ؛ فَعَرَفُوا مِنْ أَيْنَ أَتَوْا ، وَكَثُرَتْ ذُنُوبُنَا ؛ فَلَمْ نَدْرِ مِنْ أَيْنَ نُؤْتَى » 0

: تَوْبِيخُهُ لِأَخْوَانِهِ عَلَى الْغَيْبَةِ :

[182] جَاءَهُ نَاسٌ فَقَالُوا : إِنَّا نَلْنَا مِنْكَ ؛ فَاجْعَلْنَا فِي حِلٍّ ؛ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

« لَا أَحِلُّ لَكُمْ شَيْئًا حَرَّمَهُ اللَّهُ » 0

: بَرُّهُ بِأُمِّهِ :

[183] حَدَّثَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ [أُحْتُ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ] قَالَتْ

:

« كَانَتْ وَالِدَةُ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ حِجَازِيَّةً ، وَكَانَ يُعْجِبُهَا الصَّبْنُ ؛ وَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا اشْتَرَى لَهَا

ثَوْبًا ؛ اشْتَرَى أَلْيَنَ مَا يَجِدُ ، فَإِذَا كَانَ عِيدٌ صَبَّغَ لَهَا ثِيَابًا ، وَمَا رَأَيْتُهُ رَافِعًا صَوْتَهُ عَلَيْهَا ، كَانَ

إِذَا كَلَّمَهَا كَالْمُصْغِيِّ إِلَيْهَا » 0

[184] حَدَّثَ بَكَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : « إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ رَحِمَهُ

اللَّهُ كَانَ إِذَا كَانَ عِنْدَ أُمِّهِ ؛ لَوْ رَأَاهُ رَجُلٌ لَا يَعْرِفُهُ ؛ طَلَّ أَنْ يَهْ مَرَضًا مِنْ خَفْضِ كَلَامِهِ عِنْدَهَا » 0

: حُسْنُ خَاتِمَتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

[185] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ حَفْصٍ أَنَّهُ سَأَلَ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ

فَقَالَ :

« رَأَيْتُكَ كَأَنَّ الْجُوزَاءَ تَقَدَّمَتِ الثُّرَيَّا ؛ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : هَذَا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَمُوتُ قَبْلِي ، ثُمَّ أَتْبَعُهُ ،

وَهُوَ أَرْفَعُ مِنِّي » 0

[186] حَدَّثَ أَبُو صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ قَالَ :

« إِنَّ رَجُلَيْنِ تَاخَيَا ؛ فَتَعَاهَدَا ؛ إِنَّ مَاتَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ الْآخَرِ أَنْ يُخْبِرَهُ بِمَا وَجَدَ ، فَمَاتَ أَحَدُهُمَا ؛ فَرَأَاهُ

الْآخَرُ فِي النَّوْمِ ؛ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ 00؟

قَالَ : ذَاكَ مَلِكٌ فِي الْجَنَّةِ لَا يُعْصَى ؛ قَالَ : فَأَبْنُ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ 00؟

قَالَ : ذَاكَ فِيمَا شَاءَ وَاشْتَهَى ، شَتَّانَ مَا بَيْنَهُمَا ؛ قَالَ : فَبَأَيِّ شَيْءٍ أَذْرَكَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيَّ 00؟
قَالَ : بِشِدَّةِ الْخَوْفِ وَالْحُزْنِ 0

[187] حَدَّثَ الْمُحَارِبِيُّ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : « كَانَ الْحَكَمُ بْنُ جَحْلٍ صَدِيقًا لِابْنِ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَحَزَنَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ حَتَّى كَانَ يُعَاد [أَيَّ حَتَّى مَرَضَ فَعَادَهُ أَصْحَابُهُ] ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ فِي حَالٍ كَذَا وَكَذَا ، فَسَأَلْتُهُ لِمَا سَرَّنِي : مَا فَعَلَ الْحَسَنُ 00؟
قَالَ : رُفِعَ قَوْفِي سَبْعِينَ دَرَجَةً ؛ قُلْتُ : بِمَ ؛ فَقَدْ كُنَّا نَرَى أَنَّكَ فَوْقَهُ 00!؟
قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : بِطُولِ الْحُزْنِ 0

[188] حَدَّثَ هُشَيْمٌ عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ :

« كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَضْحَكُ حَتَّى تَدْمَعُ عَيْنَاهُ ، وَكَانَ الْحَسَنُ يُحَدِّثُنَا وَيَبْكِي 0
: قَضَاءُ ابْنِهِ لِدُبُونِهِ ، وَبَرَكَتُهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ :

[189] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ بَكَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيْرِينِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : « لَمَّا ضَمِنْتُ عَلَى أَبِي دَيْنَهُ قَالَ لِي : بِالْوَفَاءِ 00؟
قُلْتُ : بِالْوَفَاءِ ؛ فَدَعَى لِي بِخَيْرٍ ؛ فَقَضَى عَبْدُ اللَّهِ عَنْهُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَمَا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى قَوَّمْنَا مَالَهُ ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ أَوْ نَحْوَهَا 0

: مِنْ أَقْوَالِ ابْنِ سِيرِينَ :

[190] حَدَّثَ قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« ذَهَبَ الْعِلْمُ ، وَبَقِيَتْ مِنْهُ شَذَرَاتٌ فِي أَوْعِيَةٍ شَتَّى 0

[191] حَدَّثَ مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ عَنْ قُرَّةِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ :

« أَكَلْتُ عِنْدَ ابْنِ سِيرِينَ فَقَالَ : إِنَّ الطَّعَامَ أَهْوَى مِنْ أَنْ يُقْسَمَ عَلَيْهِ 0

[192] حَدَّثَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِسَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينَ ؛ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ 00 وَتُنْسَبُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ أَيْضًا لِلْإِمَامِ مَالِكٍ

الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ

هُوَ الْإِمَامُ الْقُدْوَةُ الثَّابِتُ الرَّاهِدُ الْعَابِدُ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ بْنِ مَسْعُودٍ بْنِ بَشْرِ التَّمِيمِيِّ الْخُرَاسَانِيِّ
وُلِدَ : بِسَمَرْقَنْدَ ، وَنَشَأَ بِأَبْيُورْدَ ، وَارْتَحَلَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ 0

وُلِدَ سَنَةَ 107 هـ ، وَتُوِّفِيَ سَنَةَ 187 هـ 0

[193] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« كَانَ يَعِيشُ مِنْ صَلَةِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَنَحْوِهِ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ ، وَيَمْتَنِعُ مِنْ جَوَائِزِ الْمُلُوكِ »
: أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنْ شُيُوخِ الْكُوفَةِ كَمَنْصُورٍ ، وَالْأَعْمَشِ ، وَعَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، وَصَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، وَأَبِي
إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ ، وَيُحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَهَشَامِ بْنِ حَسَّانَ ، وَابْنِ أَبِي لَيْلَى ، وَمُجَالِدٍ
، وَجَعْفَرِ الصَّادِقِ ، وَحُمَيْدِ الطَّوِيلِ ، وَخَلْقٍ سِوَاهُمْ مِنَ الْكُوفِيِّينَ وَالْحِجَازِيِّينَ 0

: أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَيُحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ،
وَالْأَصَمْعِيُّ ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، وَالشَّافِعِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، وَيُحْيَى بْنُ
يُحْيَى التَّمِيمِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، وَمُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهْدٍ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَبَشْرُ الْحَافِي ،
وَالسَّرِيُّ السَّقَطِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ ، وَالْحُمَيْدِيُّ ، وَعَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَابْنُ قُدَامَةَ
الْمِصْيَصِيِّ ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ 0

: قَالُوا عَنْ تَوْثِيقِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[194] قَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِجْلِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « كُوفِيٌّ ثِقَةٌ ، رَجُلٌ صَالِحٌ مُتَعَبِدٌ » 0

[195] وَقَالَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي : « صَدُوقٌ » 0

[196] وَقَالَ عَنْهُ الدَّارَقُطْنِيُّ : « ثِقَةٌ » 0

[197] وَقَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ : « ثِقَةٌ مَأْمُونٌ ، رَجُلٌ صَالِحٌ » 0

[198] حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ : « فَضَيْلٌ ثِقَةٌ » 0

تَقْدِيرُ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ لَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[199] قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْعَثِ : « رَأَيْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يُقْبِلُ يَدَ الْفَضِيلِ مَرَّتَيْنِ » 0

ثَنَاءُ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِ ، وَتَوْثِيقُهُمْ لَهُ :

[200] قَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ : « سَمِعْتُ الرَّشِيدَ يَقُولُ :

« مَا رَأَيْتُ فِي الْعُلَمَاءِ أَهْيَبَ مِنْ مَالِكٍ ، وَلَا أَوْرَعَ مِنَ الْفَضِيلِ » 0

[201] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِجِيِّ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ شَرِيكِ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« لَمْ يَزَلْ لِكُلِّ قَوْمٍ حُجَّةٌ فِي أَهْلِ زَمَانِهِمْ ، وَإِنَّ الْفَضِيلَ بْنَ عِيَاضٍ حُجَّةٌ لِأَهْلِ زَمَانِهِ » 0

ثَنَاءُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[202] حَدَّثَ أَبُو وَهَبٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُرَاجِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« رَأَيْتُ أَعْبَدَ النَّاسِ : عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ أَبِي رَوَادٍ ، وَأَوْرَعَ النَّاسِ : الْفَضِيلَ بْنَ عِيَاضٍ » 0

[203] حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَمَّاسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا بَقِيَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنَ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ » 0

[204] حَدَّثَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَرْذُوقٍ الصَّائِغُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ الْفَضِيلَ بْنَ عِيَاضٍ صَدَقَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا ؛ فَأَجْرِي الْحِكْمَةَ عَلَى لِسَانِهِ » 0

[205] حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَقَّانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا بَقِيَ فِي الْحِجَازِ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْدَالِ إِلَّا الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ ، وَابْنُهُ عَلِيٌّ » 0

قَالُوا عَنْ تَوَاضُعِهِ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[206] حَدَّثَ الْحُسَيْنُ بْنُ زِيَادِ الْمُرُوزِيِّ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« لَوْ حَلَفْتُ أَنِّي مُرَاءٍ ، كَانَ أَيْسَرَ عِنْدِي مِنْ أَنْ أَخْلِفَ أَلَيَّ لَسْتُ بِمُرَاءٍ » 0

قَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَخُشُوعِهِ فِي الصَّلَاةِ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ لِلَّهِ :

[207] حَدَّثَ الْمُفَضَّلُ الْجَنْدِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَخَوْفَ عَلَى

نَفْسِهِ ، وَلَا أَرْجَى لِلنَّاسِ مِنَ الْفَضِيلِ ؛ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ حَزِينَةً شَهِيَّةً ، بَطِيئَةً مُتْرَسَلَةً ، كَأَنَّهُ يُخَاطَبُ

إِنْسَانًا ، وَكَانَ إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ : يُرَدِّدُ فِيهَا ، وَسَّالَ ، وَكَانَ أَكْثَرُ صَلَاتِهِ بِاللَّيْلِ قَاعِدًا ،

يُلْقَى لَهُ الْحَصِيرُ فِي مَسْجِدِهِ ، فَيُصَلِّي فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ سَاعَةً ، ثُمَّ تَغْلِبُهُ عَيْنُهُ ؛ فَيُلْقِي نَفْسَهُ عَلَى الْحَصِيرِ فَيَنَامُ قَلِيلًا ، ثُمَّ يَقُومُ ، فَإِذَا غَلَبَهُ النَّوْمُ نَامَ قَلِيلًا ، ثُمَّ يَقُومُ 00 هَكَذَا حَتَّى يُصْبِحَ «

0

فَالُوا عَنْ خَوْفِهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :

[208] قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَسْعَثِ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا فِي صَدْرِهِ أَعْظَمَ مِنَ الْفَضِيلِ ؛ كَانَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا أَوْ ذُكِرَ عِنْدَهُ أَوْ سَمِعَ الْقُرْآنَ : ظَهَرَ بِهِ الْحَوَفُ وَالْحَزَنُ وَفَاضَتْ عَيْنَاهُ وَبَكَى ، حَتَّى يَرَحِمَهُ مَنْ يَخْضُرُهُ ، وَكَانَ دَائِمَ الْحَزَنِ ، شَدِيدَ الْفِكْرَةِ ، مَا رَأَيْتُ رَجُلًا يُرِيدُ اللَّهَ بِعِلْمِهِ وَعَمَلِهِ ، وَأَخْذِهِ وَعَطَائِهِ ، وَمَنْعِهِ وَبَذْلِهِ ، وَتُعْضِهِ وَحُبِّهِ ، وَخَصَالِهِ كُلِّهَا غَيْرَهُ ؛ كُنَّا إِذَا خَرَجْنَا مَعَهُ فِي جَنَازَةٍ : لَا يَزَالُ يَعْطُ وَيُذَكِّرُ وَيَبْكِي 00 كَأَنَّهُ مُودِّعٌ أَصْحَابَهُ ذَاهِبٌ إِلَى الْآخِرَةِ 00 حَتَّى يَبْلُغَ الْمَقَابِرَ ، فَيَجْلِسُ مَكَانَهُ بَيْنَ الْمَوْتَى مِنَ الْحَزَنِ وَالْبُكَاءِ ؛ حَتَّى يَقُومَ وَكَأَنَّهُ رَجَعَ مِنَ الْآخِرَةِ يُخْبِرُ عَنْهَا »

فَالُوا عَنْ خُشُوعِهِ وَبُكَائِهِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ :

[209] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « إِذَا نَظَرْتُ إِلَى الْفَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : جَدَّدَ لِي الْحَزَنَ ، وَمَقَّتْ نَفْسِي ، ثُمَّ بَكَى رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » 0

[210] قَالَ سَهْلُ بْنُ رَاهَوِيَةَ :

« قُلْتُ لِسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ : أَلَا تَرَى إِلَى الْفَضِيلِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ لَا تَكَادُ تَجِفُّ لَهُ دَمْعَةٌ 00؟

قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : إِذَا قَرِحَ الْقَلْبُ : نَدَيْتِ الْعَيْنَانِ » 0

مَوَاعِظُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ لِبَطْنَةِ الْحَدِيثِ :

[211] رَأَى الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ يَمْزُحُونَ وَيَضْحَكُونَ

؛ فَنَادَاهُمْ : مَهْلًا يَا وَرَثَةَ الْأَنْبِيَاءِ مَهْلًا ؛ إِنَّكُمْ أَيْمَةٌ يُفْتَدَى بِكُمْ » 0

[212] حَدَّثَ الْمُفَضَّلُ الْجَنْدِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْفَضِيلِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ

لَهُ :

« لَوْ أَنَّكَ طَلَبْتَ مِنِّي الدَّنَانِيرَ ، كَانَ أَيْسَرَ عَلَيَّ مِنْ أَنْ تَطْلُبَ مِنِّي الْحَدِيثَ ؛ فَقُلْتُ : لَوْ حَدَّثْتَنِي

بِأَحَادِيثَ فَوَائِدَ لَيْسَتْ عِنْدِي ، كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَهَبَ لِي عِدَدَهَا دَنَانِيرَ ؛ قَالَ : إِنَّكَ مُفْتُونٌ ،

وَاللَّهُ لَوْ عَمِلْتَ بِمَا سَمِعْتَ لَكَانَ لَكَ فِي ذَلِكَ شُغْلٌ عَمَّا لَمْ تَسْمَعْ؛ سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ مِهْرَانَ يَقُولُ: إِذَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْكَ طَعَامٌ تَأْكُلُهُ، فَتَأْخُذُ اللَّقْمَةَ، فَتَرْمِي بِهَا خَلْفَ ظَهْرِكَ، مَتَى تَشَبِعَ «00؟

: مَوَاعِظُهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِلدُّعَاةِ وَالْعُلَمَاءِ :

[213] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيزِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْطَاكِيِّ قَالَ :

« اجْتَمَعَ الْفُضَيْلُ وَالثَّوْرِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَتَذَاكَرَا ؛ فَرَفَّقَ سُفْيَانُ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَبَكَى ، ثُمَّ قَالَ :

أَرْجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَجْلِسُ عَلَيْنَا رَحْمَةً وَبَرَكََةً ؛ فَقَالَ لَهُ الْفُضَيْلُ : لَكِنِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَخَافُ أَنْ لَا يَكُونَ أَضَرَّ عَلَيْنَا مِنْهُ ؛ أَلَسْتُ تَخَلَّصْتُ إِلَى أَحْسَنِ حَدِيثِكَ ، وَتَخَلَّصْتُ أَنَا إِلَى أَحْسَنِ حَدِيثِي 00 فَتَزَيَّنْتُ لِي وَتَزَيَّنْتُ لَكَ 00؟

فَبَكَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَالَ : أَحْيَيْتَنِي أَحْيَاكَ اللَّهُ « 0

[214] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ :

« بَلَغَ الْفُضَيْلُ أَنَّ حَرِيرًا يُرِيدُ أَنْ يَأْتِيَهُ ؛ فَأَقْفَلَ الْبَابَ مِنْ خَارِجٍ ؛ فَجَاءَ فَرَأَى الْبَابَ مُقْفَلًا ؛ فَجَرَعَ ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : حَرِيرُ ؛ قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : مَا يَصْنَعُ بِي ؛ يُظْهِرُ لِي مُحَاسِنَ كَلَامِهِ ، وَأُظْهِرُ لَهُ مُحَاسِنَ كَلَامِي ؛ فَلَا يَتَزَيَّنُّ لِي وَلَا أَتَزَيَّنُّ لَهُ خَيْرٌ لَنَا جَمِيعًا « 00!!

وَذَلِكَ أَنَّ فُطُوفَ الْمَوَاعِظِ لَيْسَتْ فَكِيهَةً تُلْقِيهَا لِلنَّاسِ فِي مُحَاضَرَةٍ ، وَلَكِنَّهَا تَذَكُّرَةٌ ، وَزَادَ إِلَى الْآخِرَةِ

: مَوَاعِظُهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِلْخَلِيفَةِ هَارُونَ الرَّشِيدِ :

[215] قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ عَنِ الْخَلِيفَةِ الْمَأْمُونِ أَنَّهُ قَالَ لَهُ : « قَالَ لِي الرَّشِيدُ :

« مَا رَأَتْ عَيْنَايَ مِثْلَ فُضَيْلِ بْنِ عِيَّاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؛ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي : فَرَّغْ قَلْبَكَ لِلْحُزْنِ وَالْخَوْفِ حَتَّى يَسْكُنَاهُ فَيَقْطَعَاكَ عَنِ الْمَعَاصِي وَيُبَاعِدَاكَ مِنَ النَّارِ « 0

[216] حَدَّثَ عَبَّاسُ الدُّورِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْبَارِيِّ عَنِ الْفُضَيْلِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« لَمَّا قَدِمَ هَارُونُ الرَّشِيدُ إِلَى مَكَّةَ : قَعَدَ فِي الْحِجْرِ هُوَ وَوَلَدُهُ وَقَوْمٌ مِنَ الْهَاشِمِيِّينَ ، وَأَحْضَرُوا الْمَشَايخَ ، فَبَعَثُوا إِلَيَّ ؛ فَأَرَدْتُ أَنْ لَا أَذْهَبَ ؛ فَاسْتَشَرْتُ جَارِي فَقَالَ : أَذْهَبْ ؛ لَعَلَّهُ يُرِيدُ أَنْ

تَعِظْهُ ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَقُلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ؛ فَرَدَّ عَلَيَّ ،
وَقَالَ أَقْعُدْ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا دَعَوْنَاكَ لِتُحَدِّثَنَا بِشَيْءٍ وَتَعِظُنَا ؛ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا حَسَنَ الْوَجْهِ ،
حِسَابُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ عَلَيْكَ ؛ فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَشْهَقُ ، فَرَدَّدْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْكِي ، حَتَّى جَاءَ الْخَدَمُ
فَحَمَلُونِي وَأَخْرَجُونِي ، وَقَالَ : اذْهَبْ بِسَلَامٍ 0

[217] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدَانَ الْحَرَّانِيُّ عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّخْوِيِّ الْجَزَمِيِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ :
« حَجَّ الْخَلِيفَةُ هَارُونُ الرَّشِيدُ فَقَالَ لِي : وَيْحَكَ قَدْ حَكَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ ، فَأَنْظُرْ لِي رَجُلًا أَسْأَلُهُ ؟
فَقُلْتُ : هَا هُنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ؛ فَقَالَ : امْضِ بِنَا إِلَيْهِ ، فَأَتَيْنَاهُ ، فَفَرَعْتُ بَابَهُ فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟

فَقُلْتُ : أَحِبُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَخَرَجَ مُسْرِعًا فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أُرْسِلْتَ إِلَيَّ ، أَتَيْتُكَ 0
فَحَكَى لَهُ الرَّشِيدُ عَمَّا أَقْدَمَهُ ؛ فَحَدَّثَهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ سَاعَةً ، ثُمَّ سَأَلَهُ الرَّشِيدُ : عَلَيْكَ دِينَ ؟
قَالَ نَعَمْ ؛ فَقَالَ لِي : أَفْضِ دِينَهُ ، فَلَمَّا خَرَجْنَا قَالَ : مَا أَغْنَى عَنِّي صَاحِبُكَ شَيْئًا ؛ قُلْتُ : هَا هُنَا
عَبْدُ الرَّزَّاقِ ؛ قَالَ : امْضِ بِنَا إِلَيْهِ ؛ فَأَتَيْنَاهُ ، فَفَرَعْتُ الْبَابَ ؛ فَخَرَجَ وَحَادَثَهُ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :
عَلَيْكَ دِينَ 00 ؟

قَالَ نَعَمْ ؛ قَالَ : أَبَا عَبَّاسٍ ؛ أَفْضِ دِينَهُ ، فَلَمَّا خَرَجْنَا قَالَ : مَا أَغْنَى عَنِّي صَاحِبُكَ شَيْئًا ؛ انْظُرْ
لِي رَجُلًا أَسْأَلُهُ ؛ قُلْتُ : هَا هُنَا الْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ ؛ قَالَ : امْضِ بِنَا إِلَيْهِ ؛ فَأَتَيْنَاهُ ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ
يُصَلِّي ، يَتْلُو آيَةً يُرَدِّدُهَا ؛ فَقَالَ : افْرَعْ الْبَابَ ؛ فَفَرَعْتُ ؛ فَقَالَ : مَنْ هَذَا 00 ؟
قُلْتُ : أَحِبُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ 0

قَالَ : مَا لِي وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ 00 ؟
قُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ؛ أَمَا عَلَيْكَ طَاعَةُ 00 ؟ [أَيُّ أَيْنَ مَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنْ طَاعَةِ أُولَى الْأَمْرِ]
فَنَزَلَ فَفَتَحَ الْبَابَ ، ثُمَّ ارْتَفَى إِلَى الْعُرْفَةِ فَأَطْفَأَ السِّرَاجَ ، ثُمَّ التَّجَأَ إِلَى زَاوِيَةٍ ؛ فَدَخَلْنَا ؛ فَجَعَلْنَا
نُجُولُ عَلَيْهِ بِأَيْدِينَا ، فَسَبَقْتُ كَفَّ هَارُونَ إِلَيْهِ قَبْلِي ، فَقَالَ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ
:

يَا لَهَا مِنْ كَفٍّ مَا أَلَيْنَهَا إِنْ نَجَتْ غَدًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ؛ فَعُلْتُ فِي نَفْسِي : لَيْكَ لَمَنَّهُ اللَّيْلَةُ بِكَلَامِ نَقِيِّ ؛
مِنْ قَلْبِ نَقِيِّ 00 فَحَكَى لَهُ الرَّشِيدُ عَمَّا أَقْدَمَهُ ؛ فَقَالَ لَهُ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :
إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ لَمَّا وَلِيَ الْخِلَافَةَ ؛ دَعَا سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ ،
وَرَجَاءَ بْنَ حَيَّوَةَ ؛ فَقَالَ لَهُمْ : « إِنْ قَدْ ابْتُلَيْتُمْ بِهَذَا الْبَلَاءِ ؛ فَأَشِيرُوا عَلَيَّ » 00؟
فَعَدَّ الْخِلَافَةَ بَلَاءً ، وَعَدَّدَهَا أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ نِعْمَةً 00!!

فَقَالَ لَهُ سَالِمٌ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : إِنْ أَرَدْتَ النِّجَاةَ فَصُمْ الدُّنْيَا ، وَلْيَكُنْ إِفْطَارُكَ مِنْهَا الْمَوْتُ 0
وَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : إِنْ أَرَدْتَ النِّجَاةَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، فَلْيَكُنْ كَبِيرُ
الْمُسْلِمِينَ عِنْدَكَ أَبَا ، وَأَوْسَطُهُمْ أَحَا ، وَأَصْعَرُهُمْ وَلَدَا ؛ فَوَقِّرْ أَبَاكَ وَأَكْرِمْ أَحَاكَ وَتَحَنَّنْ عَلَى
وَلَدِكَ 0

وَقَالَ لَهُ رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : إِنْ أَرَدْتَ النِّجَاةَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ؛ فَأَحِبَّ لِلْمُسْلِمِينَ مَا تُحِبُّ
لِنَفْسِكَ ، وَاكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ ، ثُمَّ مِتْ إِذَا شِئْتَ 0
وَإِنِّي أَقُولُ لَكَ هَذَا ، وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَشَدَّ الْخَوْفِ يَوْمًا تَزِلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ ؛ فَهَلْ مَعَكَ رَحِمَكَ اللَّهُ
مَنْ يُشِيرُ عَلَيْكَ بِمِثْلِ هَذَا 00؟

فَبَكَى بُكَاءً شَدِيدًا حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ ؛ فَعُلْتُ لَهُ : ارْزُقْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ 00
فَقَالَ : يَا ابْنَ أُمِّ الرَّبِيعِ ؛ تَقْتُلُهُ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ وَارْزُقْ بِهِ أَنَا 0
ثُمَّ أَفَاقَ الرَّشِيدُ فَقَالَ لَهُ زِدْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ ؛ قَالَ : بَلَعْنِي أَنَّ عَامِلًا لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ شُكِّي لَهُ ،
فَكَتَبَ إِلَيْهِ : يَا أَخِي ؛ أَذْكُرُكَ طُولَ سَهْرِ أَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ ، مَعَ حُلُودِ الْأَبَدِ ، وَإِيَّاكَ أَنْ يُنْصَرَفَ
بِكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَيَكُونَ آخِرَ الْعَهْدِ وَانْقِطَاعَ الرَّجَاءِ 00 [أَيُّ يُؤْمَرُ بِكَ إِلَى النَّارِ]
فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ طَوَى الْبِلَادَ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَا أَقْدَمَكَ 00؟

قَالَ : خَلَعْتَ قَلْبِي بِكِتَابِكَ ، لَا أَعُودُ إِلَى وَلَايَةٍ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ ؛ فَبَكَى هَارُونَ بُكَاءً شَدِيدًا 0
فَقَالَ لَهُ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْعَبَّاسَ عَمَّ النَّبِّيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ جَاءَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَمْرُنِي ؛ فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« إِنَّ الْإِمَارَةَ حَسْرَةٌ وَنَدَامَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَكُونَ أَمِيرًا فَافْعَلْ » 0

فَبَكَى هَارُونُ ، وَقَالَ : زِدْنِي ؛ قَالَ لَهُ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : يَا حَسَنَ الْوَجْهِ ؛ أَنْتَ الَّذِي يَسْأَلُكَ اللَّهُ عَنْ هَذَا الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقِيَ هَذَا الْوَجْهَ مِنَ النَّارِ فَأَفْعَلْ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ وَفِي قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ مِنْ رَعِيَّتِكَ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أَصْبَحَ هُمْ غَاشًّا ، لَمْ يُرَخَّ رَائِحَةُ الْجَنَّةِ » 0

فَبَكَى هَارُونُ الرَّشِيدَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : عَلَيْكَ دَيْنٌ 00؟

قَالَ نَعَمْ : دَيْنٌ لِرَبِّي لَمْ يُحَاسِبْنِي عَلَيْهِ ؛ فَالْوَيْلُ لِي إِنْ سَاءَ لِي ، وَالْوَيْلُ لِي إِنْ نَاقَشَنِي 0

قَالَ : إِنَّمَا أَعْنِي مِنْ دَيْنِ الْعِبَادِ 00؟

قَالَ : إِنَّ رَبِّي لَمْ يَأْمُرْنِي بِهَذَا ، أَمَرَنِي أَنْ أَصْدُقَ وَعْدَهُ ، وَأُطِيعَ أَمْرَهُ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :

[وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ {56} مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا {57} إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ] {الذَّارِيَات}

فَقَالَ : هَذِهِ أَلْفُ دِينَارٍ ، خُذْهَا فَأَنْفِقْهَا عَلَى عِيَالِكَ ، وَتَقَوَّ بِهَا عَلَى عِبَادَةِ رَبِّكَ 00

فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ 00 أَنَا أَذْلُكَ عَلَى طَرِيقِ النَّجَاةِ ، وَأَنْتَ تُكَافِئُنِي بِمِثْلِ هَذَا ، سَلَّمَكَ اللَّهُ ، ثُمَّ صَمَتَ ، فَلَمْ يُكَلِّمْنَا ، فَخَرَجْنَا ، فَقَالَ هَارُونُ : أَبَا عَبَّاسَ ؛ إِذَا دَلَّكَ فِدْلَانِي عَلَى مِثْلِ هَذَا ، هَذَا سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ فَقَالَتْ : قَدْ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الضَّيِّقِ ؛ فَلَوْ قَبِلْتَ هَذَا الْمَالِ 00؟

قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : إِنَّمَا مِثْلِي وَمِثْلُكُمْ : كَمَثَلِ قَوْمٍ لَهُمْ بَعِيرٌ يَأْكُلُونَ مِنْ كَسْبِهِ ؛ فَلَمَّا كَبِرَ نَحْرُهُ فَأَكَلُوا لَحْمَهُ ، فَلَمَّا سَمِعَ هَارُونُ هَذَا الْكَلَامَ قَالَ : نَدْخُلُ فَعَسَى أَنْ يَقْبَلَ الْمَالِ 0

فَلَمَّا عَلِمَ الْفُضَيْلُ خَرَجَ فَجَلَسَ فِي السَّطْحِ عَلَى بَابِ الْعُرْفَةِ [أَيُّ لِيَنْظُرَ هَلِ انْصَرَفَ أَمْ سَمِعَهَا] فَجَاءَ هَارُونُ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُهُ فَلَا يُجِيبُهُ ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَتْ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ : يَا هَذَا ؛ قَدْ آذَيْتَ الشَّيْخَ مِنْذُ اللَّيْلَةِ ؛ فَأَنْصَرِفْ ؛ فَأَنْصَرَفْنَا 0

. مِنْ أَقْوَالِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[218] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِوَيْهِ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَّاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : « تَرَكُ الْعَمَلَ مِنْ أَجْلِ النَّاسِ رِيَاءً ، وَالْعَمَلُ مِنْ أَجْلِ النَّاسِ شُرْكٌ ، وَالْإِخْلَاصُ أَنْ يُعَافِيَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُمَا » 0

[219] قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَأْمَنَهُ عَدُوُّهُ » 0

[220] حَدَّثَ فَيْضُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَّاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : « وَاللَّهِ مَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تُؤْذِيَ كَلْبًا وَلَا خَنْزِيرًا بِغَيْرِ حَقٍّ ؛ فَكَيْفَ تُؤْذِي مُسْلِمًا ؟ » 00

[221] قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « يَقْدِرُ مَا يَصْغُرُ الذَّنْبُ عِنْدَكَ : يَعْظُمُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَقْدِرُ مَا يَعْظُمُ عِنْدَكَ : يَصْغُرُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » 0

[222] حَدَّثَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَرْدَوَيْهِ : عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَّاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : « لَمْ يَتَزَيَّنِ النَّاسُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الصِّدْقِ ، وَطَلَبِ الْحَلَالِ ؛ فَقَالَ ابْنُهُ عَلِيٌّ : يَا أَبَتِ ؛ إِنَّ الْحَلَالَ غَزِيرٌ [أَيُّ قَلِيلٍ] قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : يَا بُنَيَّ ، وَإِنَّ قَلِيلَهُ عِنْدَ اللَّهِ كَثِيرٌ » 0

[223] حَدَّثَ السَّرِيُّ السَّقَطِيُّ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَّاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ : لَمْ يَضُرَّهُ أَحَدٌ ، وَمَنْ خَافَ غَيْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : لَمْ يَنْفَعُهُ أَحَدٌ » 0

[224] حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْعَثِ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَّاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : « رَهْبَةُ الْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ : عَلَى قَدْرِ عِلْمِهِ بِاللَّهِ ، وَزُهْدُهُ فِي الدُّنْيَا عَلَى : قَدْرِ رَغْبَتِهِ فِي الْآخِرَةِ ، وَمَنْ عَمِلَ بِمَا عِلِمَ : اسْتَغْنَى عَمَّا لَا يَعْلَمُ ، وَمَنْ عَمِلَ بِمَا عِلِمَ : وَفَّقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِعِلْمِ مَا لَا يَعْلَمُ »

[225] حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْعَثِ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَّاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : « أَكْذَبُ النَّاسِ : الْعَائِدُ فِي ذَنْبِهِ ، وَأَجْهَلُ النَّاسِ : الْمِدْلُ بِحَسَنَاتِهِ ، وَأَعْلَمُ النَّاسِ بِاللَّهِ أَخَوْفُهُمْ مِنْهُ ، لَنْ يَكْمُلَ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْثِرَ دِينَهُ عَلَى شَهْوَتِهِ ، وَلَنْ يَهْلِكَ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْثِرَ شَهْوَتَهُ عَلَى دِينِهِ » 0

[226] قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ : حَتَّى يَعُدَّ الْبُلَاءَ نِعْمَةً ، وَالرَّخَاءَ مُصِيبَةً ، وَحَتَّى لَا يُحِبَّ أَنْ يُحْمَدَ عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ » 0

[227] حَدَّثَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَّاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« وَاسْوَأَتَاهُ وَاللَّهُ مِنْكَ وَإِنْ عَفَوْتَ » 0

[228] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ عَنِ الْفَضِيلِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« لَوْ خُيِّرْتُ بَيْنَ أَنْ أَعِيشَ كَلْبًا وَأَمُوتَ كَلْبًا وَلَا أَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ لَاخْتَرْتُ ذَلِكَ » 0

[229] حَدَّثَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا : أَكْثَرَ عَمَلَهُ ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا : وَسَّعَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ » 0

[230] حَدَّثَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« الْخَوْفُ أَفْضَلُ مِنَ الرَّجَاءِ مَا دَامَ الرَّجُلُ صَحِيحًا ؛ فَإِذَا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَالرَّجَاءُ أَفْضَلُ » 0

[231] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُفَسِّرًا :

« وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » 0

[الإمام مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : الأمر بحسن الظن بالله عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ الْمَوْتِ بِرَفْعِهِ : 2877]

[232] حَدَّثَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« وَعَزَّيْهِ جَلَّ وَعَلَا : لَوْ أَدْخَلَنِي النَّارَ مَا أَيْسَتْ » 0

[233] حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْعَثِ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« بَلَّغْنِي أَنَّ الْعُلَمَاءَ فِيمَا مَضَى : كَانُوا إِذَا تَعَلَّمُوا عَمِلُوا ، وَإِذَا عَمِلُوا شُغِلُوا ، وَإِذَا شُغِلُوا فُقِدُوا ،

وَإِذَا فُقِدُوا طُلِبُوا ، فَإِذَا طُلِبُوا هَرَبُوا » 0

[234] قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : « نَظَرَ الْفَضِيلُ إِلَى رَجُلٍ يَشْكُو إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ لِلشَّاكِي :

يَا هَذَا ؛ تَشْكُو مِنْ يَرْحَمُكَ إِلَى مَنْ لَا يَرْحَمُكَ » 00؟

[235] حَدَّثَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« يُعْفَرُ لِلْجَاهِلِ سَبْعُونَ ذَنْبًا مَا لَا يُعْفَرُ لِلْعَالِمِ ذَنْبٌ وَاحِدٌ » 0

[236] حَدَّثَ أَبُو النَّضْرِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَوْسُفَ عَنِ الْفَضِيلِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ :

:

« إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَغُوصُونَ عَلَى النَّارِ غَوْصًا شَدِيدًا ، وَيَطْلُبُونَهَا طَلَبًا خَثِيئًا ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ طَلَبُوا الْجَنَّةَ بِمِثْلِهَا أَوْ أَيْسَرَ لَنَالُوهَا » 0

[237] حَدَّثَ فَيْضُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَّاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : « لَيْسَتْ الدُّنْيَا دَارَ إِقَامَةٍ ، وَإِنَّمَا آدَمُ أَهْبِطَ إِلَيْهَا غُفُوبَةً ، أَلَا تَرَى كَيْفَ يَزْوِيهَا عَنْهُ ، وَيُمَرِّرُهَا عَلَيْهِ بِالْجُوعِ ، وَالْعَرِيِّ ، وَالْحَاجَةِ ، كَمَا تَصْنَعُ الْوَالِدَةُ الشَّفِيفَةَ بِوَلَدِهَا ، تَسْقِيهِ مَرَّةً حُضْضًا ، وَمَرَّةً صَبْرًا ؛ تُرِيدُ بِذَلِكَ مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ » 00 الْخُضْضُ : دَوَاءٌ يَتَّخَذُ مِنْ أَبْوَالِ الْإِبِلِ ، وَالصَّبْرُ : الصَّبَرُ ار 0

[238] حَدَّثَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَّاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنِّهُمَا عَالِمَانِ : فَعَالِمُ الدُّنْيَا عِلْمُهُ مَنْشُورٌ ، وَعَالِمُ الْآخِرَةِ عِلْمُهُ مَسْتُورٌ ، اخَذَرُوا عَالِمَ الدُّنْيَا ، الْعُلَمَاءُ كَثِيرٌ ، وَالْحُكَمَاءُ قَلِيلٌ » 0

[239] حَدَّثَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَّاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« لَوْ أَنَّ لِي دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً مَا جَعَلْتُهَا إِلَّا فِي الْإِمَامِ ؛ فَصَلَّاحُ الْإِمَامِ صَلَاحُ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ » 0

[240] حَدَّثَ فَيْضُ بْنُ وَثِيْقٍ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَّاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُكُونَ مُحَدِّثًا ، وَلَا قَارِئًا ، وَلَا مُتَكَلِّمًا ؛ فَافْعَلْ ؛ إِنْ كُنْتَ بَلِيغًا قَالُوا : مَا أَبْلَغَهُ وَأَحْسَنَ حَدِيثَهُ أَوْ مَا أَحْسَنَ صَوْتَهُ ؛ فَيُعْجِبُكَ ذَلِكَ فَتَنْتَفِخَ ، وَإِنْ لَمْ تُكُنْ بَلِيغًا وَلَا حَسَنَ الصَّوْتِ ، قَالُوا : لَيْسَ يُحْسِنُ يُحَدِّثُ ، وَلَيْسَ صَوْتُهُ بِحَسَنٍ ، فَيُحْزِنُكَ ذَلِكَ ، وَيَشْقُقُ عَلَيْكَ ؛ فَتُكُونَ مُرَائِيًّا ، وَإِذَا جَلَسْتَ فَتَكَلَّمْتَ ؛ فَلَمْ تُبَالِ مِنْ ذَلِكَ وَمَنْ مَدَحَكَ فَتَكَلَّمْ » 0

[241] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُعَلِّقًا : « فَقَدْ تَرَى الرَّجُلَ وَرِعًا فِي مَا كُلِّهِ ،

وَمُلْبَسِهِ ، وَمُعَامَلَتِهِ ، وَإِذَا تَحَدَّثَ تَدَخَّلَ عَلَيْهِ الدَّوَاخِلُ مِنْ حَدِيثِهِ ، فَإِنَّمَا أَنْ يَتَحَرَّى الصِّدْقَ فَلَا يَكْمُلُ

الصِّدْقَ ، وَإِنَّمَا أَنْ يَصْدُقَ ، فَيَنْمِقَ حَدِيثَهُ فَيُمدَحَ عَلَى فَصَاحَتِهِ فَيُعْجِبُهُ ذَلِكَ » 0

[242] قَالَ الْفُضَيْلُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« يَا مِسْكِينَ ؛ أَنْتَ مُسِيءٌ وَتَرَى أَنَّكَ مُحْسِنٌ ، وَأَنْتَ جَاهِلٌ ، وَتَرَى أَنَّكَ عَالِمٌ ، وَتَبْخُلُ ،

وَتَرَى أَنَّكَ كَرِيمٌ ، وَأَحْمَقُ ، وَتَرَى أَنَّكَ عَاقِلٌ ، أَجْلَكَ قَصِيرٌ قَصِيرٌ ، وَأَمْلَكَ طَوِيلٌ طَوِيلٌ » 0



[243] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُعَلِّقًا :

« إِي وَاللَّهِ ، صَدَقَ ، وَأَنْتَ ظَالِمٌ ، وَتَرَى أَنَّكَ مَظْلُومٌ ، وَآكِلٌ لِلْحَرَامِ ، وَتَرَى أَنَّكَ مُتَوَرِّعٌ ، وَفَاسِقٌ ، وَتَعْتَقِدُ أَنَّكَ عَدْلٌ ، وَطَالِبُ الْعِلْمِ لِلدُّنْيَا ، وَتَرَى أَنَّكَ تَطْلُبُهُ لِالْآخِرَةِ » 0

[244] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُبَيْقٍ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ : « تَبَاعَدَ مِنَ الْفُرَّاءِ ، فَأَيُّهُمْ إِنْ أَحْبَبْتُكَ مَدْحُوكٌ بِمَا لَيْسَ فِيكَ ، وَإِنْ غَضِبْتُكَ شَهِدُوا عَلَيْكَ ، وَقُبِلَ مِنْهُمْ »

0

[245] حَدَّثَ فَيْضُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ وَقَدْ سَأَلَهُ : يَا أَبَا عَلِيٍّ [كُنْيَةُ الْفَضِيلِ] مَا الْخَلَاصُ بِمَا نَحْنُ فِيهِ 00؟

قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : أَحْبِرْنِي ، مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ : هَلْ تَضُرُّهُ مَعْصِيَةُ أَحَدٍ 00؟ [أَيُّ ذُنُوبٍ أَحَدٌ]

قَالَ لَا ؛ قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : فَمَنْ يَعِصِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ : هَلْ تَنْفَعُهُ طَاعَةُ أَحَدٍ 00؟

قَالَ لَا ؛ قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : هُوَ الْخَلَاصُ ، إِنْ أَرَدْتَ الْخَلَاصَ » 0

نَمَازُجٌ مِنْ شِعْرِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[246] قَالَ بَعْضُهُمْ : « كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ ، فَقُلْنَا لَهُ : كَمْ سِنَّكَ 00؟ فَقَالَ بِتَصَرُّفٍ :

بَلَغْتُ الثَّمَانِينَ أَوْ جُرْتُهَا * فَمَازَا أُؤْمِلُ أَوْ أَنْتَظِرُ

عَلَّتْنِي السِّنُّونُ فَأُبْلَيْتَنِي * فَقَلَّ الْكَلَامُ وَكَلَّ الْبَصَرُ

شَيْءٌ مِنْ كَرَامَاتِهِ فِي حَيَاتِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[247] ابْتُلِيَ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِعُسْرِ الْبَوْلِ ؛ فَعَلَبَهُ الْأَمُّ حَتَّى قَالَ :

« بَحْيِي لَكَ : إِلَّا فَرَجْتَ عَنِّي ؛ فَفَرَجَ عَنْهُ » 0

[جَمُوعُ الْفَتَاوَى لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ]

[248] حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْعَثِ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَيْضًا :



« مَسْنَى الضُّرِّ وَأَنْتِ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ » 0

: مَا رُؤِيَ فِيهِ مِنَ الْمَنَامَاتِ الْحَسَنَةِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[249] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَقِيقٍ : « مَا رَأَيْتُ أَنْصَحَ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا أَخَوْفَ عَلَيْهِمْ مِنْهُ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ قَائِمًا عَلَى صُنْدُوقٍ يُعْطِي الْمَصَاحِفَ ، وَالنَّاسُ حَوْلَهُ ، فِيهِمْ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَهَارُونُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَمَا رَأَيْتُهُ يُودِّعُ أَحَدًا ، فَيَقْدِرُ أَنْ يُتِمَّ وَدَاعَهُ » 0

الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ

هُوَ الْإِمَامُ الْقُدُّوسُ الْعَابِدُ الزَّاهِدُ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ بْنِ عَائِدِ أَبُو يَزِيدَ الثَّوْرِيُّ 0

أَدْرَكَ زَمَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُرْسِلَ عَنْهُ ، وَتُوِّفِيَ سَنَةَ 65 هـ 0

: أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ 0

وَهُوَ قَلِيلُ الرِّوَايَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَبِيرُ الشَّانِ 0

: أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ : الشَّعْبِيُّ ، وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ ، وَهُبَيْرَةُ بْنُ خُزَيْمَةَ ، وَآخَرُونَ 0

وَكَانَ يُعَدُّ مِنْ عُقَلَاءِ الرِّجَالِ 0

[250] حَدَّثَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ فَقَالَ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ لِلرَّبِيعِ :

« يَا أَبَا يَزِيدَ ؛ لَوْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَحَبَّكَ ، وَمَا رَأَيْتُكَ إِلَّا ذَكَرْتُ الْمُحِبِّينَ »

0

[وَتَقَهُ الْإِمَامُ الْمُتَنَبِّئِيُّ فِي الْجَمْعِ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ]

فَهَذِهِ مِنْقَبَةٌ عَظِيمَةٌ لِلرَّبِيعِ ، وَشَهَادَةٌ لَهَا قَدْرُهَا مِنْ صَحَابِيٍّ رَفِيعٍ 0

: بَعْضُ مَنَاقِبِهِ :



[251] قَالَ مُنْذِرُ الثَّوْرِيِّ :

« إِنَّ الرَّبِيعَ رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ إِذَا أَخَذَ عَطَاءَهُ ؛ فَرَّقَهُ وَتَرَكَ قَدَرٌ مَا يَكْفِيهِ » 0

[252] قَالَ الشَّعْبِيُّ : « مَا رَأَيْتُ قَوْمًا قَطُّ أَكْثَرَ عِلْمًا ، وَلَا أَعْظَمَ جِلْمًا ، وَلَا أَكْفَى عَنِ الدُّنْيَا :

مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَلَوْلَا مَا سَبَقَهُمْ بِهِ الصَّحَابَةُ مَا قَدَّمْنَا عَلَيْهِمْ أَحَدًا »

[253] قَالَ الشَّعْبِيُّ : « كَانَ الرَّبِيعُ أَوْرَعَ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » 0

[254] حَدَّثَ الْأَعْمَشُ عَنْ مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ قَالَ :

« إِنَّ الرَّبِيعَ أَخَذَ يُطْعِمُ مُصَابًا خَيْصًا [نَوْعٌ مِنَ الْحُلُوبَاتِ] فَقِيلَ لَهُ : مَا يُدْرِيهِ مَا أَكَلَ ؟ 00

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : لَكِنَّ اللَّهَ يَدْرِي » 0

: مِنْ أَقْوَالِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ :

[255] حَدَّثَ سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ عَنْ مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :

« مَا خَيْرُكُمْ الْيَوْمَ بِخَيْرٍ ، وَلَكِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ آخِرِ شَرٍّ مِنْهُ » 0

[256] قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ :

« كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا قِيلَ لَهُ : كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ ؟ 00

قَالَ : ضَعْفَاءَ مُذْنِبِينَ ؛ نَأْكُلُ أَرْزَاقَنَا ، وَنَنْتَظِرُ آجَالَنا » 0

[257] حَدَّثَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنِ ابْنَةِ الرَّبِيعِ قَالَتْ :

« كُنْتُ أَقُولُ : يَا أَبَتَاهُ ؛ أَلَا تَنَامُ ؟ 00! »

فَيَقُولُ رَحِمَهُ اللَّهُ : كَيْفَ يَنَامُ مَنْ يَخَافُ الْبَيَاتِ ؟ 00 أَيْ يُبَيِّتُهُ الْمَوْتُ لَيْلًا 0

إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ

: حِكَايَتُهُ مَعَ الرَّهْدِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[258] حَدَّثَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ السَّرَّاجِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَشَّارٍ قَالَ :

« قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ : كَيْفَ كَانَ بَدْءُ أَمْرِكَ ؟ 00



- قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ : غَيْرَ ذَا أَوْلَى بِكَ ؛ قُلْتُ : أَخْبِرْنِي لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَنَا بِهِ يَوْمًا 00 ؟
- قَالَ : كَانَ أَبِي مِنَ الْمُلُوكِ الْمَيَاسِيرِ ، وَحُبِّبَ إِلَيْنَا الصَّيِّدَ ؛ فَرَكِبْتُ ، فَتَارَ أَرَنْبُ أَوْ تَغَلَّبَ ؛ فَحَرَكْتُ فَرَسِي ؛ فَسَمِعْتُ نِدَاءً مِنْ وَرَائِي : « لَيْسَ لِيَذَا خُلِقْتُ ، وَلَا بِذَا أُمِرْتُ » 0
- فَوَقَفْتُ أَنْظُرُ يَمَنَةً وَيَسْرَةً ؛ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا ؛ فَقُلْتُ : لَعَنَ اللَّهُ إِبْلِيسَ ، ثُمَّ حَرَكْتُ فَرَسِي ؛ فَسَمِعْتُ نِدَاءً أَجْهَرَ مِنْ ذَلِكَ : « يَا إِبْرَاهِيمَ ؛ لَيْسَ لِيَذَا خُلِقْتُ ، وَلَا بِذَا أُمِرْتُ » 0
- فَوَقَفْتُ أَنْظُرُ فَلَا أَرَى أَحَدًا ؛ فَقُلْتُ : لَعَنَ اللَّهُ إِبْلِيسَ ؛ فَسَمِعْتُ نِدَاءً مِنْ سَرَجِي بِذَاكَ ، فَقُلْتُ : أَنْبِهْتُ ، أَنْبِهْتُ ؛ جَاءَنِي نَذِيرٌ ، وَاللَّهِ لَا عَصِيَّتُ اللَّهَ بَعْدَ يَوْمِي مَا عَصَمَنِي اللَّهُ 0
- فَرَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي فَخَلَيْتُ فَرَسِي ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رُعَاةٍ لِأَبِي فَأَخَذْتُ جُبَّةً وَالْقَيْثُ بَيْنَايَ إِلَيْهِ 0
- [259] قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَصْرِيُّ الْوَاعِظُ [فِي رِسَالَةِ الْفُشَيْرِيِّ] :
- « فَنَزَلَ فَصَادَفَ رَاعِيًا لِأَبِيهِ ؛ فَأَخَذَ عَبَاءَتَهُ وَأَعْطَاهُ فَرَسَهُ وَمَا مَعَهُ وَدَخَلَ الْبَادِيَةَ ، وَصَحِبَ الثَّوْرِيَّ وَالْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضَ ، وَدَخَلَ الشَّامَ ، كَانَ يَأْكُلُ مِنَ الْحَصَادِ وَحِفْظِ الْبَسَاتِينِ 0
- [260] حَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ عَنْهُ :
- « مَا رَأَيْتُهُ يُظْهِرُ تَسْبِيحًا وَلَا شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ ، وَلَا أَكَلَ مَعَ قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا كَانَ آخِرَ مَنْ يَرْفَعُ يَدَهُ »
- ثَنَاءُ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ :
- [261] حَدَّثَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ عَنْهُ : « كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ رَحْمَةُ اللَّهِ يُشَبِّهُهُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَوْ كَانَ فِي الصَّحَابَةِ لَكَانَ رَجُلًا فَاضِلًا 0
- [262] قَالَ بِشْرُ الْحَافِي رَحْمَةُ اللَّهِ : « مَا أَعْرِفُ عَالِمًا إِلَّا وَقَدْ أَكَلَ بِدِينِهِ ؛ إِلَّا وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ ، وَيُوسُفَ بْنَ أَسْبَاطَ ، وَسَلَمَ الْخَوَّاصَ 0
- من أقوال إبراهيم بن أدهم رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :
- [263] قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « الزُّهْدُ : زُهْدٌ فَرَضَ ؛ وَهُوَ الزُّهْدُ فِي الْحَرَامِ ، وَزُهْدٌ سَلَامَةٌ ؛ وَهُوَ الزُّهْدُ فِي الشُّبُهَاتِ ، وَزُهْدٌ فَضْلٌ ؛ وَهُوَ الزُّهْدُ فِي الْحَلَالِ 0
- [264] قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « كُلُّ مَلِكٍ لَا يَكُونُ عَادِلًا ؛ فَهُوَ وَاللِّصُّ سَوَاءٌ ، وَكُلُّ عَالِمٍ لَا يَكُونُ تَقِيًّا ؛ فَهُوَ وَالذَّنْبُ سَوَاءٌ ، وَكُلُّ مَنْ ذَلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ ؛ فَهُوَ وَالْكَلْبُ سَوَاءٌ 0

مَعْرُوفُ الْكَرْخِيِّ

هُوَ الْعَابِدُ الزَّاهِدُ مَعْرُوفُ الْكَرْخِيِّ 0 كُنِيَّتُهُ أَبُو مَحْفُوظِ الْبَغْدَادِيِّ ، وَاسْمُ أَبِيهِ فَيْرُوزُ 0
تُوِّفِيَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ سَنَةَ 200 هـ 0

أَشْهُرُ شُبُوحِهِ :

حَدَّثَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ ، وَبَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ ، وَابْنِ السَّمَاكِ ، وَحَدَّثَ عَنْ غَيْرِهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا
أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

وَحَدَّثَ عَنْهُ خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ ، وَزَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَسَدٍ ، وَيَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ 0
نُبْدَةُ عَنْ نَشَاتِهِ :

[265] كَانَ أَبَوَاهُ نَصْرَانِيَيْنِ ، فَأَسْلَمَاهُ إِلَى مُؤَدِّبٍ كَانَ يَقُولُ لَهُ : قُلْ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ؛ فَيَقُولُ :
بَلْ هُوَ الْوَاحِدُ ؛ فَيَضْرِبُهُ مُؤَدِّبُهُ فَيَهْرُبُ مِنْهُ ؛ فَكَانَ وَالِدَاهُ يَقُولَانِ : لَيْتَهُ رَجَعَ ، ثُمَّ إِنَّ أَبَوَيْهِ أَسْلَمَا
ثَنَاءُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[266] ذَكَرَ مَعْرُوفُ الْكَرْخِيِّ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَقِيلَ : فَصِيرُ الْعِلْمِ ؛ فَزَجَرَ الْإِمَامُ
أَحْمَدَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ مَنْ قَالَهَا وَقَالَ لَهُ : أَمْسِكْ ، وَهَلْ يُرَادُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا مَا وَصَلَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ
؟00

ثَنَاءُ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[267] حَدَّثَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ شَدَّادٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ عَنْهُ :
« لَا يَزَالُ أَهْلُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَ فِيهِمْ » 0

قَالُوا عَنْ خُشُوعِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَخَوْفِهِ مِنَ اللَّهِ :

[268] حَدَّثَ السَّرَّاجُ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ عَنْهُ :
« أَذَّنَ مُؤَدِّبٌ فَارْتَعَدَ وَقَفَّ شَعْرُهُ وَانْحَنَى حَتَّى كَادَ يَسْقُطُ » 0

قَالُوا عَنْ رِقَّةِ قَلْبِهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

[269] قَالَ عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ :

« مَرَّ مَعْرُوفٌ الْكَرْخِيُّ وَهُوَ صَائِمٌ بِسَقَاءٍ يَقُولُ : رَحِمَ اللَّهُ مَنْ شَرِبَ ؛ فَشَرِبَ رَجَاءَ الرَّحْمَةِ »

. **ذَكَرَهُ اللَّهُ كَثِيرًا :**

[270] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيُّ :

« قَعَدْتُ مَرَّةً إِلَى مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** ؛ فَلَعَلَّهُ قَالَ « وَاعْزُتَاهُ يَا اللَّهُ » عَشْرَةَ آلَافٍ مَرَّةً ،

وَتَلَا **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : [إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ {الْأَنْفَالُ/9}]

. **بَعْضُ نَوَادِرِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :**

[271] قَصَّ إِنْسَانٌ شَارِبَ مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ ؛ فَلَمْ يَفُتِّرْ مِنَ الذِّكْرِ ؛ فَقَالَ الْخَلَّاقُ : كَيْفَ أَقْصَ ؟

فَقَالَ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** ، **وَرَفَعَ ذِكْرَهُ** : « أَنْتَ تَعْمَلُ ، وَأَنَا أَعْمَلُ » 0

. **مِنْ أَقْوَالِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :**

[272] قَالَ مَعْرُوفُ الْكَرْخِيُّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** :

« إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَعْبدُ شَرًّا ؛ أَعْلَقَ عَنْهُ بَابَ الْعَمَلِ ، وَفَتَحَ عَلَيْهِ بَابَ الْجَدَلِ » 0

[273] قَالَ مَعْرُوفُ الْكَرْخِيُّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : « مَنْ كَاتَرَ اللَّهُ **جَلًّا وَعَلَا** صِرْعَهُ ، وَمَنْ نَارَعَهُ

قَمَعَهُ ، وَمَنْ مَآكَرُهُ حَدَعَهُ ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ مَنَعَهُ ، وَمَنْ تَوَاضَعَ لَهُ رَفَعَهُ » 0

[274] قَالَ مَعْرُوفُ الْكَرْخِيُّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : « مَنْ لَعَنَ إِمَامَهُ ؛ حُرِمَ عَدْلُهُ » 0

. **بَعْضُ كَرَامَاتِهِ ؛ فِي حَيَاتِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :**

[275] قَالَ ابْنُ شَيْرَوَيْهِ : « قُلْتُ لِمَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** : بَلَّغْنِي أَنْتَ تَمْشِي عَلَى الْمَاءِ

؟

قَالَ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : مَا وَقَعَ هَذَا ؛ وَلَكِنْ إِذَا هَمَمْتُ بِالْعُبُورِ : جُمِعَ لِي طَرَفَا النَّهْرِ فَأَتَخَطَّاهُ » 0

[276] حَدَّثَ ابْنُ مَسْرُوقٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ أَخِي مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ أَنَّ مَعْرُوفًا اسْتَسْقَى لَهُمْ فِي

يَوْمٍ حَارٍّ ؛ فَمَا اسْتَتَمُوا رَفَعَ ثِيَابَهُمْ حَتَّى مُطِرُوا » 0

[277] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** مُعَلِّقًا : « وَقَدْ اسْتُجِيبَ دُعَاءُ مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ غَيْرَ مَرَّةٍ

، وَأَفْرَدَ الْإِمَامُ أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ مَنَاقِبَهُ فِي أَرْبَعِ كَرَارِسٍ » 0

. **بَعْضُ مَرْوِيَّاتِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :**

[278] حَدَّثَ مَعْرُوفُ الْكَرْخِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ حُنَيْسٍ قَالَ : « إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِيًا تَتَعَوَّدُ جَهَنَّمَ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وَإِنَّ فِي الْوَادِي لَجَبًّا يَتَعَوَّدُ الْوَادِي وَجَهَنَّمَ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وَإِنَّ فِيهِ لَحَيَّةً يَتَعَوَّدُ الْجُبُّ وَالْوَادِي وَجَهَنَّمَ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، يُبْدَأُ بِفَسَقَةِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ ؛ فَيَقُولُونَ : أَيُّ رَبِّ ؛ بُدِيَ بِنَا قَبْلَ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ ؟ 0
قِيلَ لَهُمْ : لَيْسَ مَنْ يَعْلَمُ كَمَنْ لَا يَعْلَمُ » 0

ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ

هُوَ الْعَالِمُ الْوَاعِظُ الْبَلِيغُ الزَّاهِدُ الْعَابِدُ الْحَكِيمُ شَيْخُ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ : ثَوْبَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ 0
وَقِيلَ فَيْضُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَقِيلَ فَيْضُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّوْبِيُّ الْإِحْمِييَّ ، كُنْيَتُهُ أَبُو الْفَيْضِ 0
تُوفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ سَنَةَ 245 هـ 0

أَشْهُرُ شَبُوحِهِ :

رَوَى عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ ، وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَابْنِ هُبَيْعَةَ ، وَالْفَضِيلِ بْنِ عِيَّاضٍ ، وَسَلَمِ الْخَوَّاصِ ،
وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَطَائِفَةٍ آخَرِينَ 0

أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ صَبِيحٍ الْفَيْوَمِيُّ ، وَالْإِمَامُ الْجُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّاهِدُ ، وَآخَرُونَ 0

قِصَّةُ تَوْبَتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[279] قَالَ يُوسُفُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّازِي :

« حَضَرْتُ ذَا النُّونِ فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا الْفَيْضِ ، مَا كَانَ سَبَبُ تَوْبَتِكَ ؟ 0

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : نِمْتُ فِي الصَّحَرَاءِ ؛ فَفَتَحْتُ عَيْنِي ؛ فَإِذَا فُنْبَرَةٌ عَمِيَاءُ سَقَطَتْ مِنْ وَكْرٍ ؛ فَأَنْشَقَّتِ
الْأَرْضُ ، فَخَرَجَ مِنْهَا سُكْرُجَتَانِ ذَهَبَ وَفِضَّةٌ ، فِي إِحْدَاهُمَا سَمْسِمٌ ، وَفِي الْأُخْرَى مَاءٌ ، فَأَكَلْتُ
وَشَرِبْتُ ؛ فَقُلْتُ : حَسْبِي ؛ فَتُبْتُ وَلَزِمْتُ الْبَابَ ، إِلَى أَنْ قِيلَ لِي 0

الْفُنْبَرَةُ : هِيَ الْقُبْرَةُ ، وَهِيَ طَائِرٌ كَالْحُمْرَةِ ، وَالسُّكْرُجَةُ : طَبَقٌ صَغِيرٌ ، وَالْوَكْرُ : هُوَ الْعُشَّ 0

شَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[280] قَالَ أَيُّوبُ مُؤَدِّبُ ذِي النُّونِ : « جَاءَ أَصْحَابُ الْمَطَالِبِ ذَا النُّونِ ، فَخَرَجَ مَعَهُمْ إِلَى قِفْطٍ [بَصْعِيدٍ مِصْرَ بَلَدٌ غَنِيٌّ بِالْأَثَارِ] ، فَحَفَرُوا مَقْبَرَةً ، فَوَجَدُوا لَوْحاً فِيهِ : اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ ؛ فَأَخَذَهُ ذُو النُّونِ ، وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ مَا وَجَدُوا » 0

: قَالُوا عَنْ بِلَاغَةِ مَوَاعِظِهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

[281] قَالَ السُّلَمِيُّ :

« حَمَلُوهُ مِنْ مِصْرَ إِلَى الْمَتَوَكِّلِ لِيُعْطَاهُ ، وَكَانَ إِذَا دُكِرَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَتَوَكِّلِ أَهْلُ الْوَرَعِ بَكَى » 0

: بَعْضُ كَرَامَاتِهِ ؛ فِي حَيَاتِهِ وَمَمَاتِهِ :

[282] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَحِيِّ : كُنْتُ مَعَ ذِي النُّونِ فِي زَوْرَقٍ ، فَمَرَّ بِنَا زَوْرَقٌ آخَرٌ ؛ فَقِيلَ لِيذِي

النُّونِ : إِنَّ هَؤُلَاءِ يَمُرُّونَ إِلَى السُّلْطَانِ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ بِالْكُفْرِ ؛ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانُوا كَاذِبِينَ فَعَرِّفْهُمْ ؛ فَاثْقَلَبَ الزَّوْرَقُ وَغَرِقُوا ؛ فَقُلْتُ لَهُ : فَمَا بَالُ الْمَلَاحِ 00؟

قَالَ : لَمْ حَمَلَهُمْ وَهُوَ يَعْلَمُ قَصْدَهُمْ 00؟

وَلَأَنْ يَقِفُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ، خَيْرٌ لَهُمْ مِنْ أَنْ يَقِفُوا شُهُودَ زُورٍ ، ثُمَّ انْتَفَضَ وَتَغَيَّرَ وَقَالَ : وَعِزَّتِكَ لَا أَدْعُو عَلَى أَحَدٍ بَعْدَهَا ، ثُمَّ دَعَاهُ أَمِيرُ مِصْرَ وَسَأَلَهُ عَنِ اعْتِقَادِهِ ؛ فَتَكَلَّمَ ؛ فَرَضِي أَمْرَهُ ، وَطَلَبَهُ الْمَتَوَكِّلُ ؛ فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُ وَلِيَ بِهِ وَأَحْبَبَهُ ، وَكَانَ يَقُولُ : إِذَا دُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّ هَلَا بِذِي النُّونِ 0

[283] قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ : كَانَ أَهْلُ نَاحِيَّتِهِ يُسَمُّونَهُ الرَّنْدِيقَ ، فَلَمَّا مَاتَ أَظَلَّتْ

الطَّيْرُ جِنَازَتَهُ ؛ فَاحْتَرَمُوا بَعْدَ قَبْرِهِ 00!!

هَكَذَا دَائِمًا : « أَوَّلُ مَا يَضِيعُ الْعَالَمُ بَيْنَ أَهْلِهِ » 00!!

أَلُو الْفَضْلِ فِي أَوْطَانِهِمْ غُرَبَاءُ تَفَرُّ وَتَنَأَى عَنْهُمْ الْقُرَبَاءُ

{أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ}

[284] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنَيَّرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« أَزْهَدُ النَّاسِ فِي عَالَمِ أَهْلِهِ » 0

[285] حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ

قَالَ :

« أَزْهَدُ النَّاسِ فِي الْعَالَمِ حَيْرَانُهُ » 0



أَعْلَامُ الزُّهَّادِ [3]

وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ

هُوَ الْإِمَامُ الْمَحْدِثُ الْحَافِظُ أَبُو سُفْيَانَ وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ بْنِ مَلِيحِ بْنِ عَدِيِّ الرَّؤَاسِيِّ الْكُوفِيُّ 0

وُلِدَ سَنَةَ 129 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 197 هـ رَاجِعاً مِنَ الْحَجِّ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

وَسَمِعَ مِنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، وَسُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ ، وَابْنَ جُرَيْجٍ ، وَالْأَوْزَاعِيِّ ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، وَشُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، وَابْنَ أَبِي ذَنْبٍ ، وَمُسْعَرَ بْنَ كِدَامٍ ، وَخَالِدَ بْنَ طَهْمَانَ ، وَسَعِيدَ بْنَ السَّائِبِ ، وَشَرِيكَ ، وَآخَرِينَ

أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ [أَحَدُ شُيُوخِهِ] ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَّةٍ ، وَالْحُمَيْدِيُّ ، وَمُسَدَّدٌ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَأَبُو كُرَيْبٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ ، وَيَحْيَى بْنُ آدَمَ ، وَأَبُو حَيْثَمَةَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْغَطَارِدِيُّ ، وَأُمَمٌ سِوَاهُمْ 0

نُبْدَةٌ عَنْ حَيَاتِهِ الشَّخْصِيَّةِ :

[100] قَالَ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْمُقَابِرِيِّ : « وَرِثَ وَكَيْعٌ رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ أُمِّهِ مِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمًا » 0

نُبْدَةٌ عَنْ صِفَاتِهِ الشَّكْلِيَّةِ :

[101] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « كَانَ وَكَيْعٌ أَسْمَرَ ضَخْمًا سَمِينًا » 0

قَالُوا عَنْ وَقَارِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :



[102] قَالَ سَلَمُ بْنُ جُنَادَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « جَالَسْتُ وَكِيعاً سَنَعَ سِنِينَ ؛ فَمَا رَأَيْتُهُ بَرَقَ وَلَا مَسَّ حَصَاةً ، وَلَا جَلَسَ مَجْلِساً فَتَحَرَّكَ ، وَمَا رَأَيْتُهُ إِلَّا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، وَمَا رَأَيْتُهُ يَخْلِفُ »
0

[103] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُنِيرٍ : « كَانُوا إِذَا رَأَوْا وَكِيعاً سَكَتُوا » 00
أَيَّ لِحْفِظِهِ إِجْلَالاً لَهُ 0

: قَالُوا عَنْ حَرْصِهِ وَدَأْبِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

[104] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ عَنْ وَكِيعٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ : « اخْتَلَفْتُ إِلَى الْأَعْمَشِ سِنِينَ »

: قَالُوا عَنْ حِفْظِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[105] حَدَّثَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبَلْخِيُّ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْ وَكِيعٍ » 0

[106] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
« كَانَ وَكِيعٌ حَافِظاً حَافِظاً ، مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ » 0

[107] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « كَانَ وَكِيعٌ مَطْبُوعَ الْحِفْظِ » 0

[108] حَدَّثَ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَزْرَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :
« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْفَظَ مِنْ وَكِيعٍ » 0

[109] حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَنْ وَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا كَتَبْتُ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَطٍّ ؛ كُنْتُ أَتَحَفَّظُ ، فَإِذَا رَجَعْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ كَتَبْتُهَا » 0

[110] قَالَ قَاسِمُ بْنُ يَزِيدَ الْجَرْمِيُّ : « كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَدْعُو وَكِيعاً وَهُوَ غُلَامٌ

[بَعْدَ انْتِهَاءِ الدَّرْسِ] فَيَقُولُ : يَا رُؤَاسِي تَعَالَ ؛ أَيَّ شَيْءٍ سَمِعْتَ ؟ 00

فَيَقُولُ : حَدَّثَنِي فُلَانٌ بِكَذَا ، وَسُفْيَانُ يَتَبَسَّمُ وَيَتَعَجَّبُ مِنْ حِفْظِهِ » 0



[111] قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « حِفْظِي وَحِفْظُ ابْنِ الْمُبَارَكِ تَكْلُفٌ ، وَحِفْظُ وَكَيْعٍ أَصْلِي ؛ قَامَ وَكَيْعٌ فَاسْتَنَدَ وَحَدَّثَ بِسَبْعِمِائَةٍ حَدِيثٍ حِفْظاً » 0

[112] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ آدَمَ : « تَذَاكُرَ بَشْرُ بْنُ السَّرِيِّ وَوَكَيْعٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا لَيْلَةً وَأَنَا أَرَاهُمَا : مِنَ الْعِشَاءِ إِلَى الصُّبْحِ ؛ فَقُلْتُ لِبَشْرٍ : كَيْفَ رَأَيْتَهُ ؟ 00

قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْهُ » 0

[113] قَالَ مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ : « مَا كَانَ بِالْكُوفَةِ فِي زَمَانِ وَكَيْعٍ أَفْقَهُ وَلَا أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ مِنْهُ ، وَكَانَ جَهْدِيّاً ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَا نَظَرْتُ فِي كِتَابٍ مُنْذُ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، إِلَّا فِي صَحِيفَةٍ يَوْمًا ؛ فَقُلْتُ لَهُ : عَدُّوا عَلَيْكَ بِالْبَصْرَةِ أَرْبَعَةَ أَحَادِيثٍ غَلِطْتَ فِيهَا 00!

قَالَ : حَدَّثْتُهُمْ بِعَبَادَانَ بْنِ خُوٍّ مِنْ أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةٍ ؛ أَرْبَعَةَ أَحَادِيثٍ لَيْسَتْ بِكَثِيرَةٍ فِي ذَلِكَ » 0

فَالُوا فِي تَوْثِيقِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[114] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ [شَيْخُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ] : « أَوْثَقُ أَصْحَابِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ، وَوَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ » 0

[115] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيزْمِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« التَّبْتُ عِنْدَنَا بِالْعِرَاقِ : وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ » 0

[116] قَالَ أَحْمَدُ الْعِجْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« وَكَيْعٌ : كُوفِيٌّ ثَقَّةٌ ، عَابِدٌ صَالِحٌ ، أَدِيبٌ مِنْ حِفَاظِ الْحَدِيثِ ، وَكَانَ مُفْتِيّاً » 0

[117] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ : « كَانَ وَكَيْعٌ ثَقَّةً مَأْمُونًا عَالِيًا رَفِيعًا كَثِيرَ الْحَدِيثِ حُجَّةً »

فَالُوا عَنْ مَكَانَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ :

[118] قَالَ يَحْيَى بْنُ يَمَانَ : « لَمَّا مَاتَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ ؛ جَلَسَ وَكَيْعٌ مُوَضِّعَهُ » 0

[119] قَالَ الْقَعْنَبِيُّ : « كُنَّا عِنْدَ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ ؛ فَلَمَّا خَرَجَ وَكَيْعٌ قَالُوا : هَذَا زَاوِيَةُ سُفْيَانَ »

[120] قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « إِنْ شِئْتُمْ قُلْتُ أَرْجَحُ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ » 0



. ثَنَاءُ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ ؛ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[121] حَدَّثَ ابْنُ عَدِيٍّ عَنْ نُوحِ بْنِ حَبِيبٍ عَنِ الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
« رَأَيْتُ الثَّوْرِيَّ وَابْنَ عُيَيْنَةَ وَمَعْمَرًا وَمَالِكًا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، وَرَأَيْتُ وَرَأَيْتُ ؛ فَمَا رَأَتْ عَيْنَايَ قَطُّ
مِثْلَ وَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ » 0

[122] قَالَ الْفَضْلُ بْنُ عَنَبَسَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « مَا رَأَيْتُ مِثْلَ وَكَيْعٍ مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً » 0

. ثَنَاءُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[123] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَوْعَى لِلْعِلْمِ وَلَا أَحْفَظَ مِنْ وَكَيْعٍ » 0

[124] حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : « مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ » 0

[125] حَدَّثَ بِشْرُ بْنُ مُوسَى عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ قَطُّ مِثْلَ وَكَيْعٍ فِي الْعِلْمِ وَالْحِفْظِ وَالْإِسْنَادِ وَالْأَبْوَابِ ، مَعَ حُشُوعٍ وَوَرَعٍ » 0

[126] حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرِّيُّ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ : « مَا رَأَتْ عَيْنَايَ مِثْلَ وَكَيْعٍ قَطُّ ؛

يَحْفَظُ الْحَدِيثَ جَيِّدًا ، وَيَذَكِّرُ بِالْفِقْهِ ، فَيُحَسِّنُ مَعَ وَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ ، وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي أَحَدٍ » 0

[127] حَدَّثَ الْحَافِظُ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ النَّيْسَابُورِيُّ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ قَالَ :

« كَانَ وَكَيْعٌ إِمَامًا الْمُسْلِمِينَ فِي زَمَانِهِ » 0

. ثَنَاءُ يُحْيَى بْنِ مَعِينٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[128] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَبَّانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ وَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ » 0

[129] قَالَ يُحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « وَكَيْعٌ فِي زَمَانِهِ : كَالْأَوْزَاعِيِّ فِي زَمَانِهِ » 0

. ثَنَاءُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[130] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْأَحْنَسِيُّ عَنْ يُحْيَى بْنِ يَمَانَ قَالَ :



« نَظَرَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَحْمَةً اللَّهِ إِلَيَّ عَيْنِي وَكَيْعٍ فَقَالَ : لَا يَمُوتُ هَذَا الرَّؤَاسِيُّ حَتَّى يَكُونَ لَهُ شَأْنٌ ،
فَمَاتَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَجَلَسَ وَكَيْعٌ مَكَانَهُ » 0

. ثَنَاءُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِ :

[131] حَدَّثَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ :

« جَاءَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ رَحْمَةً اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ مَنْ رَجُلُ الْكُوفَةِ الْيَوْمَ ؟ 00

فَسَكَتَ عَنِّي رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : رَجُلُ الْمِصْرَيْنِ [أَيِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ] : وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ » 0

. ثَنَاءُ الْأَعْمَشِ عَلَيْهِ :

[132] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ التَّيْمِيُّ عَنْ وَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« أَتَيْتُ الْأَعْمَشَ فَقُلْتُ حَدِّثْنِي ؛ قَالَ : مَا اسْمُكَ ؟ 00

قُلْتُ : وَكَيْعٌ ؛ قَالَ : اسْمٌ نَبِيلٌ ، مَا أَحْسِبُ إِلَّا سَيَكُونُ لَكَ نَبَأٌ » 00 وَقَدْ كَانَ 0

. ثَنَاءُ الْإِمَامِ الدَّهْلي رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِ :

[133] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْلي عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « كَانَ رَحْمَةً اللَّهِ أَجْرَهُ مِنْ بُحُورِ الْعِلْمِ وَأَيْمَّةِ

الْحِفْظِ » 0

[134] قَالَ الْإِمَامُ الدَّهْلي عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْ وَكَيْعٍ ، وَأَيْنَ مِثْلُ وَكَيْعٍ » 00

. قَالُوا فِي الْمُقَاصَلَةِ بَيْنَهُ ، وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِي رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِمَا :

[135] قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِ : « كَانَ وَكَيْعٌ أَحْفَظَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِكَثِيرٍ »

[136] حَدَّثَ عَبَّاسُ وَابْنُ أَبِي حَيْثَمَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ فَضَّلَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَلَى وَكَيْعٍ ؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » 0

[137] قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْأَجْرِيُّ رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِ :

« سُئِلَ أَبُو دَاوُدَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : أَيُّمَا أَحْفَظَ : وَكَيْعٌ أَوْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ؟ 00

قَالَ : وَكَيْعٌ أَحْفَظَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ أَتَقَنَ ، وَقَدْ اتَّقَيْتَا بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَتَوَافَقَا ،

حَتَّى سَمِعَا أَذَانَ الصُّبْحِ » 0

. قَالُوا فِي الْمُقَاصَلَةِ بَيْنَهُ ، وَبَيْنَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِمَا :

[138] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَامِرٍ الْمَصْبِصِيِّ :

« سَأَلْتُ أَحْمَدَ رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ : وَكَيْعٌ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ؟ »

قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : وَكَيْعٌ 00

فُلْتُ : كَيْفَ فَضَّلْتَهُ عَلَى يَحْيَى ، وَيَحْيَى وَمَكَائُهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِفْظِ وَالِإِتِّفَانِ مَا قَدْ عَلِمْتُ ؟ 00

قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : وَكَيْعٌ كَانَ صَدِيقًا لِحَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ؛ فَلَمَّا وَلِيَ الْقَضَاءَ هَجَرَهُ ، وَإِنَّ يَحْيَى

كَانَ صَدِيقًا لِمُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ ، فَلَمَّا وَلِيَ الْقَضَاءَ لَمْ يَهْجُرْهُ يَحْيَى 0

[139] قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« سُئِلَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ يَحْيَى وَابْنِ مَهْدِيٍّ وَوَكَيْعٍ فَقَالَ : وَكَيْعٌ أَسْرَدُهُمْ 0

فَالُوا عَنْ تَوَاضُعِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[140] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِجِيِّ عَنْ وَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا نَعِيشُ إِلَّا فِي سُتْرَةٍ ، وَلَوْ كُشِفَ الْغَطَاءُ لَكُشِفَ عَنْ أَمْرِ عَظِيمٍ 0

[141] رَوَى عَنْ وَكَيْعٍ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ أَنَّ رَجُلًا أَبْعَدَهُ اللَّهُ أَغْلَظَ لَهُ فِي الْقَوْلِ ؛ فَدَخَلَ بَيْتًا فَعَقَّرَ

وَجْهَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الرَّجُلِ فَقَالَ : زِدْ وَكَيْعًا بِذَنْبِهِ ؛ فَلَوْلَاهُ مَا سَلِطْتَ عَلَيْهِ 0

فَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَبُكَائِهِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَاجْتِهَادِهِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ :

[142] قَالَ مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ رَحْمَةُ اللَّهِ : « كَانَ وَكَيْعٌ يَصُومُ الدَّهْرَ ، وَيُفْطِرُ يَوْمَ الشَّكِّ وَالْعِيدِ

، وَأُخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ يَشْتَكِي إِذَا أَفْطَرَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ 0

أَيُّ لَا تَقُلْ إِنَّ هَذَا كَانَ يُوهِنُ قُوَاهُ ، بَلْ كَانَ لَا يَمْرُضُ إِلَّا إِذَا أَفْطَرَ رَحْمَةُ اللَّهِ 0

[143] حَدَّثَ الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ قَالَ :

« صَحِبْتُ وَكَيْعًا فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ : كَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ ، وَيَحْتِمُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ 0

[144] حَدَّثَ ثُمَامٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ وَكَيْعِ الَّذِينَ كَانُوا يَلْزَمُونَهُ قَالَ :

« إِنَّ وَكَيْعًا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ جُزْءَهُ مِنْ كُلِّ لَيْلَةٍ : ثَلَاثَ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ يَقُومُ فِي آخِرِ

الَلَّيْلِ فَيَقْرَأُ الْمَفْصَلَ ، ثُمَّ يَجْلِسُ فَيَأْخُذُ فِي الْإِسْتِغْفَارِ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ 0

[145] حَدَّثَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجُعِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ وَكَيْعٍ قَالَ :

«كَانَ أَبِي يُصَلِّي ؛ فَلَا يَبْقَى فِي دَارِنَا أَحَدٌ إِلَّا صَلَّى ، حَتَّى جَارِيَةٌ لَنَا سَوْدَاءُ » 0

: **قَالُوا عَنْ خَوْفِهِ مِنَ اللَّهِ ، وَخُشُوعِهِ فِي الصَّلَاةِ :**

[146] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ : « رَأَيْتُ وَكِيعًا إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ : لَيْسَ يَتَحَرَّكُ مِنْهُ شَيْءٌ ،

لَا يَزُولُ وَلَا يَمِيلُ عَلَى رِجْلِ ذُوْنَ الْأُخْرَى » 0

[147] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ زَاهِدٌ دِمَشْقِيٌّ : « مَا رَأَيْتُ فِيمَنْ لَقِيتُ أَحْشَعَ مِنْ وَكِيعٍ »

[148] قَالَ مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّاطَرِيُّ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : « مَا رَأَيْتُ فِيمَنْ رَأَيْتُ أَحْشَعَ مِنْ وَكِيعٍ

، وَمَا وَصَفَ لِي أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا رَأَيْتُهُ ذُوْنَ الصِّفَةِ ، إِلَّا وَكِيعَ بْنَ الْجَرَّاحِ ، رَأَيْتُهُ فَوْقَ مَا وَصَفَ

لِي »

: **قَالُوا عَنْ نُبُلِهِ وَمَحَاسِنِهِ لِنَفْسِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :**

[149] قَالَ أَبُو حَفْصٍ الْفَلَّاحُ : « مَا سَمِعْتُ وَكِيعًا **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** ذَاكِرًا أَحَدًا بِسُوءٍ قَطُّ »

0

[150] وَصَلَ وَكِيعٌ إِنْسَانًا مَرَّةً بِصُرَّةٍ دَنَانِيرَ لِكُونِهِ كَتَبَ مِنْ مَحَبَّةٍ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ وَقَالَ :

« اغْدِرْ ؛ فَلَا أَمْلِكُ غَيْرَهَا » 0

: **عُرِضَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ فَأَبَى عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :**

[151] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ : « عُرِضَ الْقَضَاءُ عَلَى وَكِيعٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** فَاِمْتَنَعَ » 0

: **حُبُّ النَّاسِ لَهُ وَالتَّفَافُهِمْ حَوْلَهُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :**

[152] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي حَيْثَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حُسَيْنِ أَخِي زَيْدَانَ قَالَ :

« كُنْتُ مَعَ وَكِيعٍ **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ** ؛ فَأَقْبَلْنَا جَمِيعًا مِنَ الْمَصِیصَةِ أَوْ طَرَسُوسَ ، فَأَتَيْنَا الشَّامَ ؛ فَمَا

أَتَيْنَا بَلَدًا إِلَّا اسْتَقْبَلَنَا وَالِيهَا ، وَشَهِدَنَا الْجُمُعَةَ بِدِمَشْقَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ الْإِمَامُ أَطَافُوا بِوَكِيعٍ **عَظَّمَ**

اللَّهُ أَجْرَهُ ؛ فَمَا انْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا بَلِيلٌ ، قَالَ ابْنُهُ : رَأَيْتُ فِي جَسَدِ أَبِي آثَارَ حُضْرَةٍ مِمَّا زُوِّجَ ذَلِكَ

الْيَوْمَ »

: **بَعْضُ نَوَادِرِهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ :**

[153] حَدَّثَ جَعْفَرُ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ :

« سَمِعْتُ رَجُلًا يَسْأَلُ وَكَيْعًا فَقَالَ : يَا أَبَا سُفْيَانَ ؛ شَرِيتُ الْبَارِحَةَ نَبِيذًا ، فَرَأَيْتُ فِيهَا يَرَى النَّائِمُ كَانَ رَجُلًا يَقُولُ : شَرِيتُ حَمْرًا ؛ فَقَالَ لَهُ : ذَلِكَ الشَّيْطَانُ » 0

حَيْثُ كَانَ يَرَى **غَفَرَ اللَّهُ لَهُ** حِلَّ النَّبِيذِ الَّذِي لَا يُسَكِّرُ الْقَلِيلُ مِنْهُ 0
[154] قَالَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ **رَحِمَهُ اللَّهُ** : « قَدِمَ وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** مَكَّةَ وَكَانَ سَمِينًا ؛ فَقَالَ لَهُ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : مَا هَذَا السِّمَمُ وَأَنْتَ رَاهِبُ الْعِرَاقِ 00؟

قَالَ : هَذَا مِنْ فَرْحِي بِالْإِسْلَامِ 0

[155] قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَشْرَمٍ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** : « مَا رَأَيْتُ بِيَدِ وَكَيْعٍ كِتَابًا قَطَّ ، إِنَّمَا هُوَ حِفْظُ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَدْوِيَةِ الْحِفْظِ ؛ فَقَالَ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** : إِنْ عَلِمْتُمْكَ الدَّوَاءَ اسْتَعْمَلْتَهُ 00؟
قُلْتُ : إِي وَاللَّهِ ؛ قَالَ : تَرَكُ الْمَعَاصِي ، مَا جَرَّبْتُ مِثْلَهُ لِلْحِفْظِ 0

.. مِنْ أَقْوَالِهِ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** ..

[156] حَدَّثَ طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَصْبُوعِيُّ عَنْ وَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ :
« لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ الصَّلَاةَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَدِيثِ مَا حَدَّثْتُكُمْ 0

[157] حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ حَشْرَمٍ عَنْ وَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ **عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ** أَنَّهُ قَالَ :
« لَا يَكْمُلُ الرَّجُلُ حَتَّى يَكْتُبَ عَمَّنْ هُوَ فَوْقَهُ ، وَعَمَّنْ هُوَ مِثْلُهُ ، وَعَمَّنْ هُوَ دُونَهُ 0

.. قَالُوا عَنْ كَرَامَاتِهِ ؛ فِي حَيَاتِهِ وَوَمَاتِهِ ..

[158] حَدَّثَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْجَمَّالِ قَالَ :
« أَتَيْنَا وَكَيْعًا ؛ فَخَرَجَ بَعْدَ سَاعَةٍ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ مَغْسُولَةٌ ، فَلَمَّا بَصُرْنَا بِهِ ؛ فَزَعْنَا مِنَ النُّورِ الَّذِي رَأَيْنَاهُ يَتَلَأَلُ مِنْ وَجْهِهِ ؛ فَقَالَ رَجُلٌ بَجَنِي : أَهَذَا مَلَكٌ 00؟
فَتَعَجَّبْنَا مِنْ ذَلِكَ النُّورِ 0

[159] قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَثَّامٍ : « مَرِضَ وَكَيْعٌ **رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ** ؛ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ : إِنَّ سُفْيَانَ **رَحِمَهُ اللَّهُ** أَتَانِي فَبَشَّرَنِي بِجَوَارِهِ ؛ فَأَنَا مُبَادِرٌ إِلَيْهِ 0

مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ

هُوَ الْوَاعِظُ الرَّبَّانِيُّ الْبَلِيغُ الصَّالِحُ السُّلَمِيُّ الْحُرَّاسَانِيُّ [وَقِيلَ الْبَصْرِيُّ] : مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ كَثِيرٍ
تُوفِّيَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي حُدُودِ 200 هـ 0

: أَشْهُرُ شُبُوحِهِ :

رَوَى عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَابْنِ هَيْعَةَ ، وَمَعْرُوفِ الْحِطَّاطِ ، وَهَقْلِ بْنِ زِيَادٍ ، وَالْمِنْكَدِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ

: أَشْهُرُ تَلَامِيذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ ابْنَاهُ سُلَيْمٌ وَدَاوُدُ ، وَزُهَيْرُ بْنُ عَبَّادٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ حَشْرَمٍ ، وَمَنْصُورُ بْنُ الْحَارِثِ 0

ضَعَّفَهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ ، وَأَنْكَرَ حَدِيثَهُ ابْنُ عَدِيٍّ 0

: قَالُوا عَنْ بِلَاغَةِ مَوَاعِظِهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ ، وَكَيْفَ انْبَهَرَ بِهِ الْعَامَّةُ وَالْخَاصَّةُ :

[160] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « كَانَ عَدِيمَ النَّظِيرِ فِي الْمَوْعِظَةِ وَالتَّذْكِيرِ » 0

[161] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « وَعَظَّ بِالْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَمِصْرَ ، وَبَعُدَ صِيتُهُ وَتَرَاحَمَ عَلَيْهِ الْخَلْقُ ، وَكَانَ يَنْطَوِي عَلَى زُهْدٍ وَتَأَلُّهِ وَخَشْيَةٍ [أَيَّ تَعَبُدٍ وَخَشْيَةٍ] ، لَوْعَظِهِ وَقَعَّ فِي النُّفُوسِ »

0

[162] ذَكَرَ ابْنُ يُونُسَ فِي « تَارِيخِهِ » أَنَّ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ حَضَرَ وَعَظَّهُ فَأَعْجَبَهُ

وَنَفَذَ إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، وَقِيلَ أَقْطَعَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ فِدَانًا 0

[163] قِيلَ إِنَّ الرَّشِيدَ لَمَّا سَمِعَ وَعَظَ مَنْصُورَ بْنَ عَمَّارٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ لَهُ : مَنْ أَيْنَ تَعَلَّمْتَ هَذَا ؟

قَالَ : تَعَلَّمْتُ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ وَقَالَ لِي : يَا مَنْصُورُ قُلْ 0

: قَالُوا عَنْ تَوَاضُعِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[164] وَيَبْدُو أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ هِنَاتٌ تُؤْخَذُ عَلَيْهِ ؛ قَالَ لَهُ عَبْدُكَ الْعَابِدُ : « قِيلَ لِمَنْصُورِ بْنِ عَمَّارٍ :

تَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ ؛ وَنَرَى مِنْكَ أَشْيَاءَ 00 ؟

قَالَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ : احْسِبُونِي دُرَّةً عَلَى كُنَاسَةٍ 0

: قَالُوا عَنْ كَرَامَاتِهِ فِي حَيَاتِهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ ، وَمَا رُؤِيَ فِيهِ مِنَ الْمَنَامَاتِ الْحَسَنَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[165] حَدَّثَ أَبُو شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَشْرَمٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَمَّارٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ

:



« لَمَّا قَدِمْتُ مِصْرَ : كَانُوا فِي فَحْطٍ ، فَلَمَّا صَلَّوْا الْجُمُعَةَ صَجُّوا بِالْبُكَاءِ وَالِدُعَاءِ ، فَحَضَرْتَنِي نِيَّةٌ ، فَصِرْتُ إِلَى الصَّخَنِ وَقُلْتُ : يَا قَوْمَ ؛ تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِالصَّدَقَةِ ؛ فَمَا تُقَرَّبُ بِمِثْلِهَا ، ثُمَّ رَمَيْتُ بِكِسَائِي ، فَقُلْتُ هَذَا جَهْدِي ، فَتَصَدَّقُوا ، حَتَّى جَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُلْقِي خُرْصَهَا ، حَتَّى فَاضَ الْكِسَاءُ ، ثُمَّ هَطَلَتِ السَّمَاءُ وَخَرَجُوا فِي الطَّيْنِ ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى اللَّيْثِ وَابْنِ هَيْعَةَ ؛ فَنَظَرَا إِلَى كَثْرَةِ الْمَالِ ؛ فَوَكَّلُوا بِهِ التِّقَاتَ ، وَرُحْتُ أَنَا إِلَى الإسْكَندَرِيَّةِ ، فَبَيْنَا أَنَا أَطُوفُ عَلَى حِصْنِهَا ، إِذَا رَجُلٌ يَرْمُقُنِي ، قُلْتُ : مَا لَكَ ؟ 00 »

قَالَ : أَنْتَ الْمَكَلِّمُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؟ 00

قُلْتُ : نَعَمْ ؛ قَالَ : صِرْتَ فِتْنَةً ؛ قَالُوا : إِنَّكَ الْحَظِيرُ ، دَعَا فَأَجِيبَ ؛ قُلْتُ : بَلْ أَنَا الْعَبْدُ الْخَاطِئُ ؛ فَقَدِمْتُ مِصْرَ ؛ فَأَقْطَعَنِي اللَّيْثُ خَمْسَةَ عَشَرَ قَدَانًا 0

[166] وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي رِوَايَةٍ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَمَّارٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ زَادَ فَقَالَ :

« وَأَخْرَجَ لِي جَارِيَةً تُعَدُّ قِيمَتُهَا ثَلَاثِمِائَةَ دِينَارٍ وَأَلْفَ دِينَارٍ وَقَالَ : لَا تُعْلِمِ بِهَا ابْنِي فَتَهْوَنَ عَلَيْهِ »

[167] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِجِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُطَرِّفٍ قَالَ :

« رُؤْيَى مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ بَعْدَ مَوْتِهِ ؛ فَقِيلَ لَهُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ 00 »

قَالَ : غَفَرَ لِي جَلٌّ وَعَلَا ، وَقَالَ لِي عَزٌّ وَجَلٌّ : يَا مَنْصُورُ ؛ غَفَرْتُ لَكَ عَلَى تَخْلِيصِ فَيْكِ كَثِيرٍ ، إِلَّا أَنَّكَ كُنْتَ تَحْوِشُ النَّاسَ إِلَى ذِكْرِي 0

يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ

هُوَ الْمَحْدَثُ الْحَافِظُ يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ أَبُو مُعَاوِيَةَ الْعَيْشِيُّ الْبَصْرِيُّ 0

وُلِدَ سَنَةَ 101 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 182 هـ 0

أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

رَوَى عَنْ أَبِي يُوسُفَ السَّحَّابِيِّ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ ، وَيُوسُفَ بْنِ عُبَيْدٍ ، وَحَالِدِ الْحَدَّاءِ ، وَحُمَيْدِ الطَّوِيلِ ، وَدَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، وَابْنَ أَبِي عُرُوبَةَ ، وَسُلَيْمَانَ التَّيْمِيَّ ، وَهَشَامَ بْنَ عُرْوَةَ ، وَطَائِفَةً 0



أَشْهَرُ تَلَامِيذَتِهِ :

رَوَى عَنْهُ مُسَدَّدٌ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ الضَّرِيرُ [مِنْ شُيُوخِ الْبُخَارِيِّ] ، وَعَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ [مِنْ شُيُوخِ مُسْلِمٍ] وَخَلَقَ كَثِيرٌ
ثَنَاءُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :
[168] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « كَانَ رِيحَانَةَ الْبَصْرَةِ ، مَا أَتَقَنَّهُ وَمَا أَحْفَظُهُ »

0

ثَنَاءُ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِ ، وَتَوْثِيقُهُمْ لَهُ :

[169] قَالَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « ثِقَّةٌ إِمَامٌ » 0
[170] قَالَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « لَمْ يَكُنْ هَا هُنَا أَحَدٌ أَثَبَّتَ مِنْهُ » 0
[171] حَدَّثَ عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : « ثِقَّةٌ مَأْمُونٌ »

0

[172] حَدَّثَ مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
« هُوَ أَثَبَّتُ شُيُوخَ الْبَصْرِيِّينَ » 0

[173] قَالَ عَنْهُ بَشَرُ الْحَافِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :
« كَانَ يُرِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مُتَّقِيًا حَافِظًا ، مَا أَعْلَمُ أَنِّي رَأَيْتُ مِثْلَهُ وَمِثْلَ صَحَّةِ حَدِيثِهِ »

0

قَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ لِلَّهِ :

[174] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ ابْنُ جِبَّانٍ : « كَانَ مِنْ أَوْرَعِ أَهْلِ زَمَانِهِ » 0

[175] قَالَ عَنْهُ أَبُو عَوَانَةَ الْوَضَّاحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« صَحِبْتُ يَزِيدَ بْنَ زُرَيْعٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ؛ يَزِدَادُ فِي كُلِّ سَنَةٍ خَيْرًا » 0

[176] قَالَ عَنْهُ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ [مِنْ شُيُوخِ مُسْلِمٍ] :

« رَأَيْتُ يَزِيدَ بْنَ زُرَيْعٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ 00
قَالَ : أَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ ؛ قُلْتُ : بِمَاذَا ؟ 00 »

قَالَ : بِكَثْرَةِ الصَّلَاةِ 0

: مِنْ أَقْوَالِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[177] حَدَّثَ صَالِحُ بْنُ حَاتِمٍ بْنِ وَرْدَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
« لِكُلِّ دِينَ فُرْسَانٌ ، وَفُرْسَانُ هَذَا الدِّينِ أَصْحَابُ الْأَسَانِيدِ » 0

دَاوُدُ الطَّائِي

هُوَ الْإِمَامُ الْفَقِيهَ الْقُدْوَةُ الرَّاهِدُ دَاوُدُ الطَّائِي الْكُوفِيُّ : أَبُو سُلَيْمَانَ بْنُ نُصَيْرٍ 0
وُلِدَ بَعْدَ سَنَةِ 100 هـ بِسَنَوَاتٍ ، وَتُوِّفِيَ سَنَةَ 162 هـ وَقِيلَ سَنَةَ 165 هـ 0

: أَشْهَرُ شُيُوخِهِ :

رَوَى عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، وَحُمَيْدِ الطَّوِيلِ ، وَهَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، وَسُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ 0

: أَشْهَرُ تَلَامِيذِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ عُثَيْبٍ ، وَزَافِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، وَمُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلُولِيُّ ،
وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَآخَرُونَ 0

وَكَانَ مِنْ كِبَارِ أَيْمَةِ الْفَقْهِ وَالرَّأْيِ ؛ بَرَعَ فِي الْعِلْمِ بِمَذْهَبِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ 00
ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى خَاصَّةِ أَمْرِهِ وَلَزِمَ الصَّمْتَ ، وَآثَرَ الْخُمُولَ وَفَرَّ بِدِينِهِ 0

: قَالُوا عَنْ عُزْلَتِهِ وَأَنْزَوَائِهِ رَغِمَ عِلْمُهُ وَتَفَرُّدُهُ :

[178] كَانَ الثَّوْرِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يُعْظِمُهُ وَيَقُولُ : « أَبْصَرَ دَاوُدُ الطَّائِي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمْرَهُ
0 »

[179] قَالَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « هَلِ الْأَمْرُ إِلَّا مَا كَانَ عَلَيْهِ دَاوُدُ
الطَّائِي »

وَقِيلَ إِنَّهُ عَزَقَ كُتْبَهُ 00

[180] وَسَأَلَهُ زَائِدَةُ بْنُ قُدَامٍ الثَّقَفِيُّ عَنْ تَفْسِيرِ آيَةٍ فَقَالَ : « يَا فُلَانُ ؛ انْقَطَعَ الْجَوَابُ » 0

[181] وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « كَانَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ مِمَّنْ عَلِمَ وَفَّقَهُ ، وَنَفَذَ فِي الْكَلَامِ ، فَحَدَّثَ إِنْسَانًا [أَيَّ رَمَاهُ بِشَيْءٍ] فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ : يَا أَبَا سُلَيْمَانَ طَالَ لِسَانُكَ وَبُذُّكَ ؛ فَاخْتَلَفَ بَعْدَ ذَلِكَ سَنَةً لَا يَسْأَلُ وَلَا يُجِيبُ » 0
هَذَّبَ نَفْسَهُ وَدَرَجَهَا حَتَّى قَوِيَ عَلَى الْعُرْلَةِ 0

: قَالُوا عَنْ زُهْدِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[182] قَالَ حَفْصُ الْجُعْفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : « وَرِثَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ أُمِّهِ أَرْبَعِمِائَةٍ دِرْهَمٍ ؛ فَمَكَثَ يَتَقَوَّتُ بِهَا ثَلَاثِينَ عَامًا ، فَلَمَّا نَفِدَتْ ؛ جَعَلَ يَنْقُضُ سُقُوفَ الدُّوَيْرَةِ فَيَبِيعُهَا » 0

[183] قَالَ عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ : « عَاشَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عِشْرِينَ سَنَةً بِثَلَاثِمِائَةِ دِرْهَمٍ » 0

لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِ جَنَازَتِهِ ، حَتَّى قِيلَ : بَاتَ النَّاسُ ثَلَاثَ لَيَالٍ مَخَافَةَ أَنْ يَفُوتَهُمْ شُهُودُهُ 00
: مِنْ أَقْوَالِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[184] قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَوْصِنِي ؛ فَقَالَ لَهُ : « اتَّقِ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا وَبِرَّ وَالِدَيْكَ ، وَتَحَكَّ صُمِّ الدُّنْيَا ، وَاجْعَلْ فِطْرَكَ الْمَوْتَ ، وَاجْتَنِبِ النَّاسَ غَيْرَ تَارِكٍ لِحِمَاةِهِمْ » 0

صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ

وُلِدَ سَنَةَ 60 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 132 هـ 0

قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ وَخَلِيفَةُ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُثَرِّمٍ : مَاتَ صَفْوَانُ سَنَةَ 132 هـ 0
وَقَالَ أَبُو حَسَنٍ الزُّبَيْدِيُّ : عَاشَ 72 سَنَةً 0

: أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَأَنْسَى بْنِ مَالِكٍ ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ 0

وَعَنْ : حُمَيْدٍ ، وَعَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، وَنَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ ، وَطَاوُوسٍ ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَسَعِيدِ بْنِ سَلَمَةَ الْأَزْرَقِيِّ ، وَسَلْمَانَ الْأَعْرَجِ ، وَالْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَخَلْقٍ سِوَاهُمْ كَثِيرٍ 0

أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، وَمُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ، وَابْنُ عَجَلَانَ ، وَمَالِكٌ ،
وَاللَيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالسُّفْيَانَانِ ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ ، أَخْرَجَهُمْ وَفَاةً : أَبُو ضَمْرَةَ اللَّيْثِيُّ 0

ثَنَاءُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ عَلَيْهِ :

[185] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ :

« مِنْ الثَّقَاتِ ، يُسْتَشْفَى بِحَدِيثِهِ ، وَيَنْزِلُ الْقَطْرُ مِنَ السَّمَاءِ بِذِكْرِهِ » 0

[186] وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ عَنْهُ :

« ثِقَةٌ مِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ » 0

قَالُوا عَنْ زُهْدِهِ :

[187] حَدَّثَ كَثِيرٌ مِنْ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« قَدِمَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَدِينَةَ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَامِلٌ عَلَيْهَا ؛ فَصَلَّى بِالنَّاسِ الظُّهْرَ ، ثُمَّ

فَتَحَ بَابَ الْمُقْصُورَةِ وَاسْتَنَدَ إِلَى الْحُرَابِ وَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ بِوَجْهِهِ ؛ فَنَظَرَ إِلَى صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، فَقَالَ

لِعُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَنْ هَذَا ؟ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ سَمْتًا مِنْهُ ؛ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : صَفْوَانٌ 00

قَالَ الْخَلِيفَةُ : يَا غُلَامَ ؛ كَيْسٌ فِيهِ خَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ 0

فَأَتَاهُ بِهِ ؛ فَقَالَ لِحَادِمِهِ : أَذْهَبَ بِهَا إِلَى ذَلِكَ الْقَائِمِ ؛ فَأَتَى حَتَّى جَلَسَ إِلَى صَفْوَانَ وَهُوَ يُصَلِّي ،

فَلَمَّا سَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَا حَاجَتُكَ ؟ 00

قَالَ : يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : اسْتَعِنْ بِهَذِهِ عَلَى زَمَانِكَ وَعِيَالِكَ 00

فَقَالَ صَفْوَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ : لَسْتُ الَّذِي أُرْسِلْتُ إِلَيْهِ ؛ قَالَ أَلَسْتَ صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ ؟ 00

قَالَ بَلَى ؛ قَالَ : فَإِلَيْكَ أُرْسِلْتُ ؛ قَالَ أَذْهَبَ فَاسْتَشْتَبْتُ ؛ فَوَلَّى الْغُلَامَ ، وَأَخَذَ صَفْوَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ

نَعْلَيْهِ وَخَرَجَ ؛ فَلَمْ يَرِ بِهَا حَتَّى خَرَجَ سُلَيْمَانُ مِنَ الْمَدِينَةِ » 0

قَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَخَوْفِهِ مِنَ اللَّهِ :

[188] حَدَّثَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« لَقَدْ كُنْتُ آتِي صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ الْمُجْتَهِدِينَ : فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى ، فَلَا يَزَالُ يَبْكِي حَتَّى يَقُومَ النَّاسُ عَنْهُ وَيَتْرَكُوهُ » 0

[189] حَدَّثَ قُدَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَشْرَمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ التَّمَّارِ قَالَ :

« كَانَ صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ يَأْتِي الْبَقِيعَ كُلَّ أَيَّامٍ فَيَمُرُّ بِي ، فَاتَّبَعْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَقُلْتُ لِأَنْظُرَنَّ مَا يَصْنَعُ ؛

فَقَنَعَ رَأْسَهُ وَجَلَسَ إِلَى قَبْرِ مِنْهَا ، فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى رَحِمْتُهُ ، وَطَنَنْتُ أَنَّهُ قَبْرُ بَعْضِ أَهْلِهِ 00

وَمَرَّ بِي مَرَّةً أُخْرَى ؛ فَاتَّبَعْتُهُ ، فَقَعَدَ إِلَى جَنْبِ قَبْرِ غَيْرِهِ فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ 00!!

فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ وَقُلْتُ لَهُ : إِنَّمَا طَنَنْتُ أَنَّهُ قَبْرُ بَعْضِ أَهْلِهِ ؛ فَقَالَ مُحَمَّدٌ :

كُلُّهُمْ أَهْلُهُ وَإِخْوَتُهُ ، إِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ يُحَرِّكُ قَلْبَهُ بِذِكْرِ الْأَمْوَاتِ كُلَّمَا عَرَضَتْ لَهُ فَسْوَةٌ 00

ثُمَّ جَعَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ يَمُرُّ بِي بَعْدَهَا فَيَأْتِي الْبَقِيعَ » 0

[190] قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : « فَأَخْبَرَنِي الْحَقَّارُ الَّذِي يَخْفِرُ قُبُورَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ :

« حَفَرْتُ قَبْرَ رَجُلٍ ؛ فَإِذَا أَنَا قَدْ وَقَعْتُ عَلَى قَبْرِ ؛ فَوَافَيْتُ جُمُجْمَةً ؛ فَإِذَا السُّجُودُ قَدْ أَثَّرَ فِي

عِظَامِ الْجُمُجْمَةِ ؛ فَقُلْتُ لِإِنْسَانٍ : قَبْرُ مَنْ هَذَا 00؟

فَقَالَ : أَوْ مَا تَدْرِي 00؟ هَذَا قَبْرُ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ » 0

[191] حَدَّثَ سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ :

« قَالَ صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : أُعْطِيَ اللَّهُ عَهْدًا أَنْ لَا أَضَعَ جَنْبِي عَلَى فِرَاشٍ حَتَّى أَلْحَقَ بِرَبِّي ؛

[يُرِيدُ الْعَمَلَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : « تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ »] فَبَلَغَنِي أَنَّ صَفْوَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ

عَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ يَضَعْ جَنْبَهُ ؛ فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ قِيلَ لَهُ : رَحِمَكَ اللَّهُ ؛ أَلَا تَضْطَجِعُ

؟ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَا وَقَيْتُ اللَّهَ بِالْعَهْدِ إِذَا ؛ فَأُسَيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى خَرَجَتْ نَفْسُهُ »

0

الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ

هُوَ الْعَابِدُ الرَّاهِدُ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادِ بْنِ مَطَرِ بْنِ شُرَيْحِ الْعَدَوِيِّ الْبَصْرِيِّ 0

تُوفِّيَ فِي آخِرَةِ وَلَايَةِ الْحَجَّاجِ سَنَةَ 94 هـ 0

: أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :



حَدَّثَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَغَيْرِهِمْ 0

: أَشْهُرُ تَلَامِيذَتِهِ :

رَوَى عَنْهُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ، وَقَتَادَةَ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ ، وَآخَرُونَ 0

وَكَانَ رَجُلًا تَقِيًّا قَانِتًا لِلَّهِ ، بَكَاءً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ 0

[192] قَالَ قَتَادَةُ : « كَانَ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ قَدْ بَكَى حَتَّى عَشِيَ بَصْرُهُ ، وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ

أَوْ يَتَكَلَّمَ جَهَشَهُ الْبُكَاءُ ، وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ بَكَى حَتَّى عَمِيَ » 0

[193] وَقَالَ أَوْفَى بْنُ دِهْمٍ : « كَانَ لِلْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ مَالٌ وَرَقِيقٌ ؛ فَأَعْتَقَ بَعْضَهُمْ وَبَاعَ بَعْضَهُمْ ،

وَتَعَبَّدَ وَاجْتَهَدَ وَبَالَغَ ؛ فَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّمَا أَتَذَلُّ لِلَّهِ لَعَلَّهُ يَرْحُمَنِي » 0

[194] وَقَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ : « كَانَ الْعَلَاءُ يَصُومُ حَتَّى يَخْضَرَ ، وَيُصَلِّي حَتَّى يَسْقُطَ ؛

فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَنْسٌ وَالْحَسَنُ فَقَالَا : إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرَكَ بِهَذَا كُلِّهِ » 0

[195] وَقَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ : « كَانَ قُوثُ الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ رَغِيْفًا كُلَّ يَوْمٍ » 0

[196] وَحَدَّثَ هِشَامُ بْنُ زِيَادٍ أَخُو الْعَلَاءِ فَقَالَ : « إِنَّ الْعَلَاءَ كَانَ يُحْيِي لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، فَنَامَ

لَيْلَةَ جُمُعَةٍ ؛ فَأَتَاهُ مِنْ أَحَدِ بَنَاتِهِ فَقَالَ : قُمْ يَا ابْنَ زِيَادٍ فَادْكُرِ اللَّهَ يَذْكُرْكَ ؛ فَقَامَ ؛ فَمَا زَالَتْ

تِلْكَ الشَّعْرَاتُ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْهُ قَائِمَةً حَتَّى مَاتَ » 0

[197] وَحَدَّثَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ قَالَ : « أَتَى رَجُلٌ الْعَلَاءَ بْنَ زِيَادٍ فَقَالَ :

« أَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي فَقَالَ : ائْتِ الْعَلَاءَ بْنَ زِيَادٍ فَقُلْ لَهُ : لَمْ تَبْكِي ؛ قَدْ غَفِرَ لَكَ 00! »

فَبَكَى رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَالَ : الْآنَ حِينَ لَا أَهْدَأُ » 0

[198] وَحَدَّثَ عُبَيْدُ اللَّهِ الْعَنْسِيُّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ :

« رُؤِيَ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؛ فَمَكَثَ ثَلَاثًا لَا تَرْفَأُ لَهُ دَمْعَةٌ وَلَا يَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ وَلَا

يَذُوقُ طَعَامًا ؛ فَأَتَاهُ الْحَسَنُ فَقَالَ : أَيُّ أَخِي ؛ أَتَقْتُلُ نَفْسَكَ أَنْ بُشِّرْتَ بِالْجَنَّةِ 00! »

فَارْزَادَ بُكَاءً ؛ فَلَمْ يُفَارِقْهُ حَتَّى أَمْسَى ، وَكَانَ صَائِمًا فَطَعِمَ شَيْئًا » 0



[199] وَحَدَّثَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ زِيَادٍ أَخِي الْعَلَاءِ قَالَ :

« تَجَهَّزَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ لِلْحَجِّ ؛ فَأَتَاهُ آتٍ فِي مَنْامِهِ : ائْتِ الْبَصْرَةَ ، فَأَتَتْ الْعَلَاءَ بْنَ زِيَادٍ ، فَأَنَّه رَجُلٌ رُبْعَةُ أَقْصَمِ الثَّنِيَّةِ بَسَامٌ ؛ فَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ 00 [أَقْصَمُ الثَّنِيَّةِ : أَيُّ مَكْسُورِ الْبَسْرِ الْأَمَامِيَّةِ]

فَقَالَ : رُؤْيَا لَيْسَتْ بِشَيْءٍ ؛ فَأَتَاهُ فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ ، ثُمَّ فِي الثَّلَاثَةِ ، وَجَاءَهُ بِوَعِيدٍ ؛ فَأَصْبَحَ وَتَجَهَّزَ إِلَى الْعِرَاقِ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْبُيُوتِ إِذَا الَّذِي أَتَاهُ فِي مَنْامِهِ يَسِيرُ بَيْنَ يَدَيْهِ [أَيُّ الْآتِي الَّذِي أَتَاهُ فِي الرُّؤْيَا فَأَمَرَهُ وَزَجَرَهُ ، رَأَاهُ فِي الْيَقَظَةِ كَعَلَامَةٍ عَلَى صِدْقِ الرُّؤْيَا وَأَنَّهَا لَيْسَتْ أَضْعَافُ أَحْلَامٍ] فَإِذَا نَزَلَ فَقَدَهُ ؛ فَجَاءَ فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الْعَلَاءِ ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ فَقَالَ : أَنْتَ الْعَلَاءُ 00؟

قُلْتُ لَا ، أَنْزَلَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَضَعَّ رَحْلَكَ ؛ قَالَ لَا ، أَتَيْنَ الْعَلَاءَ 00؟

قُلْتُ فِي الْمَسْجِدِ ؛ فَجَاءَ الْعَلَاءُ ، فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَ تَبَسَّمَ فَبَدَتْ ثَنِيَّتُهُ [أَيُّ ظَهَرَتْ سِنَّهُ الْمَكْسُورَةُ]

فَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ هُوَ 0

فَقَالَ الْعَلَاءُ : هَلَّا خَطَطْتَ رَحْلَ الرَّجُلِ ، أَلَا أَنْزَلْتَهُ 00؟

قَالَ : قُلْتُ لَهُ فَأَبَى ؛ قَالَ الْعَلَاءُ : أَنْزَلَ رَحِمَكَ اللَّهُ ؛ قَالَ أَخْلِنِي [أَيُّ فَأَخْلِلِ الطَّرِيقَ] فَدَخَلَ الْعَلَاءُ مَنْزِلَهُ وَقَالَ : يَا أَسْمَاءُ ؛ تَحْوِي ؛ فَدَخَلَ الرَّجُلُ فَبَشَّرَهُ بِرُؤْيَاهُ ثُمَّ خَرَجَ فَرَكِبَ 00

فَأَعْلَقَ الْعَلَاءُ بَابَهُ وَبَكَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةً ، لَا يَذُوقُ فِيهَا طَعَامًا وَلَا شَرَابًا 0

فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ فِي خِلَالِ بُكَائِهِ : أَنَا 00؟ أَنَا 00؟

وَكُنَّا نَهَايَهُ أَنْ نَفْتَحَ بَابَهُ ، وَخَشِيتُ أَنْ يَمُوتَ ؛ فَأَتَيْتُ الْحَسَنَ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ ؛ فَجَاءَ فَدَقَّ عَلَيْهِ ؛ فَفَتَحَ وَبِهِ مِنَ الضَّرِّ شَيْءٌ اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ 0

ثُمَّ تَكَلَّمَ الْحَسَنُ فَقَالَ : وَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ 00؟ أَفَقَاتِلُ نَفْسَكَ أَنْتَ 00؟

قَالَ هِشَامُ : فَحَدَّثَنَا الْعَلَاءُ لِي وَلِلْحَسَنِ بِالرُّؤْيَا وَقَالَ : لَا تُحَدِّثُوا بِهَا مَا كُنْتُ حَيًّا 0

اللَّهُمَّ احْشُرْنَا فِي زُمْرَةِ هَؤُلَاءِ الصَّالِحِينَ ، وَاجْعَلْ أَفْعِدَتَهُمْ تَهْوِي إِلَيْنَا ، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ 0

سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

هُوَ الْإِمَامُ الْقُدَوَةُ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي يَحْيَى التَّنُوخِيُّ الدِّمَشْقِيُّ 0

وُلِدَ سَنَةَ 90 هـ فِي حَيَاةِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ 167 هـ 0

وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ عَامِرٍ وَيَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ 0

وَتَلَا عَلَيْهِ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَأَبُو مُسْهَرٍ 0

أَشْهُرُ شُبُوحِهِ :

حَدَّثَ عَنْ مَكْحُولٍ ، وَالزُّهْرِيِّ ، وَنَافِعِ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ ، وَيُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ ، وَعِدَّةٍ 0

أَشْهُرُ تَلَامِيذِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَأَبُو مُسْهَرٍ ، وَأَبُو الْيَمَانِ الْحِمَصِيُّ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَوَكَيْعٌ ، وَابْنُ شَابُورٍ ، وَيُحْيَى بْنُ حَمَزَةَ ، وَبَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَأَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَأَبُو نَصْرِ التَّمَّارُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ التَّنَيْسِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ الْمُقَرِّي الطَّوِيلُ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مَرْيَدٍ الْعُذْرِيُّ ، وَآخَرُونَ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ مِنْ أَقْرَانِهِ شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ 0

وَاتَّهَتْ إِلَيْهِ مَشِيخَةُ الْعِلْمِ بَعْدَ الْأَوْزَاعِيِّ بِالشَّامِ ، عَاشَ بَعْدَهُ عَشْرَةُ أَعوَامٍ 0

وَقَدْ جَمَعَ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ مَرْوِيَّاتِ سَعِيدٍ فِي جُزْءٍ وَاحِدٍ 0

قَالُوا عَنْ فَفْهِهِ :

[200] قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ مَرْيَدٍ : « كَانَ الْإِمَامُ الْأَوْزَاعِيُّ إِذَا سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

حَاضِرٌ قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : سَلُوا أَبَا مُحَمَّدٍ » 0

[201] قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « كَانَ أَبُو مُسْهَرٍ يُقَدِّمُ سَعِيداً عَلَى الْأَوْزَاعِيِّ »

0

[202] وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ [صَاحِبُ الْمُسْتَدْرَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ] :

« سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِأَهْلِ الشَّامِ ؛ كَمَالِكٌ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي التَّقَدُّمِ وَالْفَقْهِ وَالْأَمَانَةِ » 0

[203] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي مُسْنَدِهِ :

« لَيْسَ بِالشَّامِ رَجُلٌ أَصَحَّ حَدِيثاً مِنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ » 0

قَالُوا عَنْ حُشُوعِهِ وَبُكَائِهِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ :

[204] حَدَّثَ أَبُو زُرْعَةَ عَنْ أَبِي النَّضْرِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

كُنْتُ أَسْمَعُ وَقَعَ دُمُوعِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى الْحَصِيرِ فِي الصَّلَاةِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ 0

[205] حَدَّثَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَرْوَانَ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّاطَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُبَارَكِ الصُّورِيِّ أَنَّهُ قَالَ :

« كَانَ سَعِيدٌ إِذَا قَاتَتْهُ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ بَكَى » 0

[206] حَدَّثَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِي مُسْهَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ضَحِكَ قَطُّ وَلَا تَبَسَّمَ ، وَلَا شَكَ شَيْئًا قَطُّ » 0

[207] قَالَ أَبُو مُسْهَرٍ : « سَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ لِسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ ؛ فَقَالَ :

بَلْ عَجَّلَ اللَّهُ بِي إِلَى رَحْمَتِهِ » 0

المُعَاوِيَةُ بْنُ عِمْرَانَ

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْمُعَاوِيَةُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ نُفَيْلِ بْنِ جَابِرِ بْنِ جَبَلَةَ الْأَزْدِيِّ الْمُؤَصِّلِي 0

وُلِدَ سَنَةَ 125 هـ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 185 هـ 0

أَشْهُرُ شُبُوحِهِ :

سَمِعَ مِنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ ، وَابْنِ جُرَيْجٍ ، وَالْأَوْزَاعِيِّ ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، وَمِسْعَرَ بْنَ كِدَامَ ، وَابْنَ أَبِي عَرُوبَةَ ، وَمَالِكَ بْنَ مَعُولٍ ، وَمُوسَى بْنَ عُبَيْدَةَ ، وَيُونُسَ بْنَ أَبِي إِسْحَاقَ ، وَخَلْفًا سِوَاهُمْ

أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، وَبَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَوَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ [وَهُمْ مِنْ جِيلِهِ] وَبِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَالْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي خِدَاشٍ ، وَوَلَدُهُ أَحْمَدُ بْنُ الْمُعَاوِيَةِ ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ فُلَيْحٍ الْمَكِّيُّ ، وَمُوسَى بْنُ مَرْوَانَ الرَّقِّي 0

قَالُوا عَنْ تَوْثِيقِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[208] قَالَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « الْمُعَاوِيَةُ ثِقَّةٌ » 0

[209] وَقَالَ وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « حَدَّثَ الْمُعَاوِيَةَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَكَانَ مِنَ الثَّقَاتِ »



فَالُوا عَنْ عِلْمِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[210] حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :

« امْتَحِنُوا أَهْلَ الْمُصَلِّ بِالْمَعَانِي » 0

أَيَّ احْكُمُوا عَلَيْهِمْ بِعِلْمِهِ : أَيَّ حَسْبُكُمْ مِنْ عِلْمِ أَهْلِ الْمُصَلِّ بِهَذَا الْمُصَلِّ إِذَا رَأَيْتُمُوهُ 0

[211] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الْأَوْزَاعِيُّ : « لَا أَقْدِمُ عَلَى الْمَعَانِي الْمُصَلِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَحَدًا » 0

ثَنَاءُ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِ ؛ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[212] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ : « كَانَ مِنْ أَيْمَةِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ ، قَالَ أَنْ تَرَى الْعَبْدَ مِثْلَهُ

»

[213] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

« كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ : الْمَعَانِي بْنُ عِمْرَانَ : يَأْقُوْتَةُ الْعُلَمَاءِ » 0

[214] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَارَةَ : « رَأَيْتُ الْمَعَانِي بْنَ عِمْرَانَ وَلَمْ أَرَأْ أَفْضَلَ مِنْهُ » 0

[215] وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « مَا رَأَيْتُ رَجُلًا آدَبَ مِنَ الْمَعَانِي بْنِ عِمْرَانَ »

0

فَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَأَخْوَالِهِ مَعَ اللَّهِ :

[216] حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ :

« يُرِيدُ بِعِلْمِهِ اللَّهُ تَعَالَى » 0

[217] حَدَّثَ بِشْرُ الْحَافِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا حَدَّثَ عَنْهُ

:

« حَدَّثَ الرَّجُلُ الصَّالِحَ » 0

[218] قَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : « إِنِّي لِأَذْكُرُ الْمَعَانِي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْيَوْمَ ؛ فَأَنْتَفِعُ

بِذِكْرِهِ »

[219] رَوَى جَمَاعَةٌ عَنْ بِشْرِ الْحَافِي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :



«كَانَ الْمُعَاوِيَّ فِي الْفَرْحِ وَالْحَزَنِ وَاحِدًا ، فَتَلَّتِ الْخَوَارِجُ لَهُ وَلَدَيْنِ فَمَا تَبَيَّنَ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَجَمَعَ أَصْحَابَهُ وَأَطْعَمَهُمْ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : آجِرْكُمْ اللَّهُ فِي فُلَانٍ وَفُلَانٍ » 0

: قَالُوا عَنْ جُودِهِ وَسَخَائِهِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ :

[220] وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

« بَلَّغْنَا أَنَّهُ كَانَ أَحَدَ الْأَسْخِيَاءِ الْمُوصُوفِينَ ، أَفْنَى مَالَهُ الْجُودُ ، كَانَ إِذَا جَاءَهُ مَغْلُهُ [أَيَّ حَصَادُهُ] ،

أَرْسَلَ مِنْهُ إِلَى أَصْحَابِهِ مَا يَكْفِيهِمْ سَنَةً ، وَكَانُوا أَرْبَعَةً وَثَلَاثِينَ رَجُلًا » 0

[221] قَالَ عَنْهُ بِشْرُ الْحَافِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : « كَانَ الْمُعَاوِيَّ صَاحِبَ دُنْيَا وَاسِعَةٍ وَضِيَاعٍ كَثِيرَةٍ »

: مِنْ أَقْوَالِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[222] حَدَّثَ الْمُعَاوِيَّ بْنُ عِمْرَانَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ فَرَاغَةَ عَنْ بُدَيْلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ

:

« مَنْ عَرَفَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبَّهُ ، وَمَنْ أَبْصَرَ الدُّنْيَا زَهَدَ فِيهَا » 0

[223] حَدَّثَ الْمُعَاوِيَّ بْنُ عِمْرَانَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ فَرَاغَةَ عَنْ بُدَيْلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ

:

« الْمُؤْمِنُ لَا يَلْهُو حَتَّى يَغْفُلَ ، فَإِذَا تَذَكَّرَ حَزِنَ » 0

[224] حَدَّثَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ عَنِ الْمُعَاوِيَّ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ

:

« إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فِي الْعَبْدِ حَاجَةٌ : نَبَذَهُ إِلَى السُّلْطَانِ » 0

أَيَّ هَيَأَ لَهُ الْعَمَلُ لَدَى السَّلَاطِينِ 0

[225] حَدَّثَ بِشْرُ الْحَافِي عَنِ الْمُعَاوِيَّ بْنِ عِمْرَانَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ مَرَّةً : « مَا أَشَدَّ الْبَرْدَ الْيَوْمَ ؛

فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الْمُعَاوِيَّ وَقَالَ : اسْتَدْفَأْتُ الْآنَ 00؟! [أَيَّ هَلْ أَعْنَتْ هَذِهِ الشُّكُوى عَنْكَ شَيْئًا]

لَوْ سَكَتَ لَكَانَ خَيْرًا لَكَ » 0

أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِ

هُوَ الْعَابِدُ الرَّاهِدُ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيِّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الثَّغَلْبِيِّ الْعَطْفَانِيُّ الدِّمَشْقِيُّ 0
وُلِدَ سَنَةَ 164 هـ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ 246 هـ 0

: أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

وَسَمِعَ مِنْ : سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ ، وَالْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ ،
وَأَبِي الْحَسَنِ الْكِسَائِيِّ ، وَوَكَيْعَ بْنِ الْجَرَّاحِ ، وَخَفْصَةَ بْنَ غِيَاثٍ ، وَشُعَيْبَ بْنَ حَرْبٍ ، وَدَخَلَ
دِمَشْقَ فَصَحَّبَ الشَّيْخَ أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَازِيَّ مُدَّةً ، كَمَا أَخَذَ عَنْ أَبِي مُسْهِرٍ الْغَسَّائِيِّ 0

: أَشْهُرُ تَلَامِيذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي ، وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي ، وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُهُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، وَيُوسُفُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّازِي ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ نَائِلَةَ الْأَصْبَهَانِيِّ ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ
: قَالُوا عَنْ صَلَاحِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَخُشُوعِهِ فِي الصَّلَاةِ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ لِلَّهِ :
[226] قَالَ فَيَاضُ بْنُ زُهَيْرٍ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ أَنَّهُ ذَكَرَ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي الْخَوَارِيِّ فَقَالَ :
« أَظُنُّ أَهْلَ الشَّامِ يَسْقِيهِمُ اللَّهُ بِهِ الْعَيْثَ » 0

[227] حَدَّثَ هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ أَنَّهُ ذَكَرَ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي الْخَوَارِيِّ فَقَالَ :
« أَهْلُ الشَّامِ بِهِ يُمَطَّرُونَ » 0

[228] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَطَاءٍ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي الْخَوَارِيِّ يَقُولُ :
« كُنَّا نَسْمَعُ بُكَاءَ أَبِي بِاللَّيْلِ حَتَّى نَقُولَ : قَدْ مَاتَ ، ثُمَّ نَسْمَعُ ضِحْكَهُ حَتَّى نَقُولَ : قَدْ جُنَّ » 0
[229] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ الْحِمَصِيُّ : رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي الْخَوَارِيِّ بَانْطَرَسُوسَ [بَلَدٌ لُبْنَانِيَّةٌ] ،
فَلَمَّا صَلَّى الْعَتَمَةَ قَامَ يُصَلِّي ، فَاسْتَفْتَحَ : [الْحَمْدُ لِلَّهِ] إِلَى [إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ] ،
فَطَفِئَتْ الْحَائِطُ [أَيِ الْبُسْتَانِ] كُلُّهُ ، ثُمَّ رَجَعَتْ ؛ فَإِذَا هُوَ لَا يُجَاوِزُهَا ، ثُمَّ نِمْتُ ، ثُمَّ مَرَرْتُ فِي
السَّحَرِ وَهُوَ يَقْرَأُ : [إِيَّاكَ نَعْبُدُ] ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهَا إِلَى الصُّبْحِ 0
: قَالُوا عَنْ سِيَاحَتِهِ فِي الْأَرْضِ طَلَبًا لِلْحِكْمَةِ وَالتَّصَوُّفِ الْمُعْتَدِلِ :

[230] قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ فِي «تَارِيخِ الصُّوفِيَّةِ» : «سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مَطَرٍ قَالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ يُوسُفَ الْهَسَنَجَانِيَّ يَقُولُ : رَمَى أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيِّ بِكُتُبِهِ فِي الْبَحْرِ وَقَالَ : نَعَمْ الدَّلِيلُ كُنْتُ ؛ وَالْإِسْتِعَالَ بِالْدَّلِيلِ بَعْدَ الْوُصُولِ فَضُولُ» 0

[231] قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ فِي كِتَابِهِ «تَارِيخِ الصُّوفِيَّةِ» : «سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الطَّبْرِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : طَلَبَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيِّ الْعِلْمَ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، ثُمَّ حَمَلَ كُتُبَهُ كُلَّهَا إِلَى الْبَحْرِ فَعَرَقَهَا وَقَالَ : يَا عِلْمُ ؛ لَمْ أَفْعَلْ بِكَ هَذَا اسْتِخْفَافًا ، وَلَكِنْ لَمَّا اهْتَدَيْتُ بِكَ اسْتَعْنَيْتُ عَنْكَ» 0
 . ثَنَاءُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ ؛ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

[232] ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ : «مَا أَظُنُّ بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِثْلُهُ» 0

[233] قَالَ الْإِمَامُ الْجُنَيْدُ : «أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيِّ : رِيحَانَةُ الشَّامِ» 0
 [234] قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الدَّهْمِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ : «عُنِيَ بِهَذَا الشَّانِ [أَيِ التَّصَوُّفِ أَتَمَّ الْعِنَايَةَ] أَتَمَّ عِنَايَةً»

[235] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْوَرَّاقُ : سَمِعْتُ أَبِي يُحْسِنُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَيُطِنُّ فِيهِ» 0
 . عَقِيدَتُهُ وَمَذْهَبُهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

[236] قَالَ أَبُو الدَّحْدَاحِ الدِّمَشْقِيُّ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حَامِدٍ : «وَرَدَ كِتَابُ الْمَأْمُونِ عَلَى إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى أَمِيرِ دِمَشْقٍ : أَنْ أَحْضَرَ الْمَدَائِنَ بِدِمَشْقٍ فَاِمْتَحَنَهُمْ ؛ فَأَحْضَرَ هِشَامَ بْنَ عَمَّارٍ ، وَسَلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَابْنَ دَكْوَانَ ، وَابْنَ أَبِي الْخَوَارِيِّ ؛ فَاِمْتَحَنَهُمْ اِمْتِحَانًا لَيْسَ بِالشَّدِيدِ ، فَأَجَابُوا خَلَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيِّ ؛ فَجَعَلَ يَرْفُقُ بِهِ وَيَقُولُ : أَلَيْسَ السَّمَاوَاتُ مَخْلُوقَةٌ 00؟ أَلَيْسَ الْأَرْضُ مَخْلُوقَةٌ 00؟!

وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيِّ يَأْبَى أَنْ يُطِيعَهُ ؛ فَسَجَنَهُ فِي دَارِ الْحِجَارَةِ ، ثُمَّ أَجَابَ بَعْدُ فَأُطْلِقَهُ» 0

[237] قَالَ أَحْمَدُ السَّلْمِيُّ فِي كِتَابِهِ « مَحَنُ الصُّوفِيَّةِ » : أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِجِيِّ شَهِدَ عَلَيْهِ قَوْمٌ أَنَّهُ يُفَضِّلُ الْأَوْلِيَاءَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ، وَبَدَّلُوا الْخُطُوطَ عَلَيْهِ ؛ فَهَرَبَ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى مَكَّةَ ؛ حَتَّى كَتَبَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ يَسْأَلُهُ أَنْ يَرْجِعَ فَرَجَعَ 0

: دِفَاعُ الْإِمَامِ الذَّهَبِيِّ عَنْهُ :

[238] قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ اللَّهُ نِجْرَهُ مُعَلِّقًا عَلَى هَذَا :
« إِنَّ صَحَّتِ الْحِكَايَةُ : فَهَذَا مِنْ كَذِبِهِمْ عَلَى أَحْمَدَ ؛ فَهُوَ كَانَ أَعْلَمَ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ » 0
: مِنْ أَقْوَالِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[239] قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْحَلَبِيُّ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي الْخَوَارِجِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ يَقُولُ :
« مَنْ عَمِلَ بِلاَ اتِّبَاعِ سُنَّةٍ : فَعَمَلُهُ بَاطِلٌ » 0
[240] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَائِلَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِجِيِّ قَالَ :
« سَمِعْتُ شُعَيْبَ بْنَ حَرْبٍ يَقُولُ لِرَجُلٍ : إِنْ دَخَلْتَ الْقَبْرَ وَمَعَكَ الْإِسْلَامُ فَأُبَشِّرْ » 0

ابْنُ سَمْعُونِ

المُحَدَّثُ الْإِمَامُ الْوَاعِظُ الْكَبِيرُ / أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَنبَسٍ الْبَغْدَادِيِّ ،
شَيْخُ زَمَانِهِ بِبَغْدَادَ ، وَ « سَمْعُونُ » : هُوَ لَقَبُ جَدِّهِ إِسْمَاعِيلَ 0
وُلِدَ سَنَةَ 300 هـ ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ 387 هـ 0

: أَشْهُرُ شُيُوخِهِ :

سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ بْنَ أَبِي دَاوُدَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْبَحْتَرِيِّ ، وَعِدَّةٌ 0

: أَشْهُرُ تَلَامِذَتِهِ :

حَدَّثَ عَنْهُ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَلَّالِ ، وَأَبُو طَالِبٍ الْعُشَارِيُّ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْأَبْنُسِيِّ ، وَخَدِيجَةُ
بِنْتُ مُحَمَّدٍ الشَّاهِبَانِيَّةُ ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَنْبَلِيُّ ، وَآخَرُونَ 0
: نُبُذَةٌ عَنْ حَيَاتِهِ الشَّخْصِيَّةِ :

[241] قَالَ نَصْرُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الزُّعْفَرَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ السُّيْتِيُّ صَاحِبُ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ سَمْعُونَ قَالَ : «كَانَ ابْنُ سَمْعُونَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ يَنْسُخُ بِالْأُجْرَةِ وَيُنْفِقُ عَلَى نَفْسِهِ وَأُمِّهِ ؛ فَقَالَ لَهَا يَوْمًا : أَحِبُّ أَنْ أَحُجَّ ؛ فَقَالَتْ : وَكَيْفَ يُمَكِّنُكَ 00؟

فَعَلَبَ عَلَيْهَا النَّوْمَ ، فَتَأَمَّتْ وَانْتَبَهَتْ بَعْدَ سَاعَةٍ فَقَالَتْ : يَا وَلَدِي ؛ حُجَّ ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ يَقُولُ : دَعِيهِ يَحُجَّ فَإِنَّ الْخَيْرَ لَهُ فِي حَجِّهِ ، فَفَرَحَ وَبَاعَ دَفَاتِرَهُ ، وَدَفَعَ إِلَيْهَا مِنْ ثَمَنِهَا ، وَخَرَجَ مَعَ الْوَفْدِ 0

. ثَنَاءُ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِ ؛ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

[242] قَالَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ :

«كَانَ أَوْحَدَ دَهْرِهِ وَفَرَدَ عَصْرِهِ فِي الْكَلَامِ عَلَى عِلْمِ الْخَوَاطِرِ ، دَوَّنَ النَّاسُ حِكْمَهُ وَجَمَعُوا كَلَامَهُ ، وَكَانَ بَعْضُ شُيُوخِنَا إِذَا حَدَّثَ عَنْهُ يَقُولُ : حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْجَلِيلُ الْمُنْطِقُ بِالْحِكْمَةِ 0

. قَالُوا عَنْ شَجَاعَتِهِ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ :

[243] قَالَ الْخَطِيبُ : حَدَّثَنَا الْوَزِيرُ أَبُو الْقَاسِمِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي مُوسَى الْهَاشِمِيُّ قَالَ : «حَكَى لِي مَوْلَى الطَّائِعِ أَنَّ الطَّائِعَ أَمَرَهُ فَأَخْضَرَ ابْنُ سَمْعُونَ ؛ فَرَأَيْتُ الطَّائِعَ غَضَبَانَ ، وَكَانَ ذَا حِدَّةٍ ؛ فَسَلَّمَ ابْنُ سَمْعُونَ بِالْخِلَافَةِ ، ثُمَّ أَخَذَ فِي وَعْظِهِ فَقَالَ : رُويَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ كَذَا ، وَوَعَّظَ حَتَّى بَكَى الطَّائِعُ وَسَمِعَ شَهِيْمُهُ ، وَابْتَلَّ مِنْدِيلٌ مِنْ دُمُوعِهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ سُئِلَ الطَّائِعُ عَنْ سَبَبِ طَلَبِهِ فَقَالَ : رُفِعَ إِلَيَّ أَنَّهُ يَنْتَقِصُ عَلَيَّ ، فَأَرَدْتُ أَقَابِلَهُ ، فَلَمَّا حَضَرَ افْتَتَحَ بِذِكْرِهِ وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ ، وَأَعَادَ وَأَبْدَى فِي ذِكْرِهِ ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ وَفَّقَ ، وَلَعَلَّهُ كُوشِفَ بِذَلِكَ 0

[244] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُضَاعِي : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الثَّنَاءِ شُكْرُ الْعَصْدِيِّ قَالَ :

«لَمَّا دَخَلَ عَصْدُ الدَّوْلَةِ بَعْدَادَ وَقَدْ هَلَكَ أَهْلُهَا قَتْلًا وَخَوْفًا وَجُوعًا ؛ لِلْفِتَنِ الَّتِي اتَّصَلَتْ بَيْنَ السُّنَّةِ وَالشَّيْعَةِ قَالَ : أَفَةُ هَؤُلَاءِ : الْقُصَاصُ [أَيُّ مَا أَعْرَى بَيْنَهُمْ إِلَّا الْوُعَاظُ وَالْخُطَبَاءُ] ؛ فَمَنَعَهُمْ وَقَالَ : مَنْ خَالَفَ أَبَاحَ دَمَهُ ؛ فَعَرَفَ ابْنُ سَمْعُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ ؛ فَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ . أَيُّ يَعِظُ النَّاسَ .



فَأَمَرَنِي عَصْدُ الدَّوْلَةِ فَأَحْضَرْتُهُ ؛ فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَيْهِ نُورٌ ؛ قَالَ شُكْرٌ : فَجَلَسَ جَنِبِي غَيْرَ مُكْتَرِثٍ ؛
فَقُلْتُ : إِنَّ هَذَا الْمَلِكَ جَبَّارٌ عَظِيمٌ ، مَا أُوتِرَ لَكَ مُحَالَفَتُهُ ، وَإِنِّي مُوَصِّلُكَ إِلَيْهِ ؛ فَقَبِلَ الْأَرْضَ
بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَتَلَطَّفَ وَلَا تُوْغِرَنَّ صَدْرُهُ عَلَيْكَ وَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ عَلَيْهِ ؛ فَدَخَلَ وَحَوْلَ وَجْهَهُ إِلَى دَارِ عِرِّ
الدَّوْلَةِ الَّتِي شَهِدْتُ مَصْرَعَهُ ثُمَّ تَلَا : [وَكَذَلِكَ أَخَذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ]

[هُود : 102]

ثُمَّ حَوَّلَ وَجْهَهُ وَقَرَأَ : [ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ]
[يُونُس : 14]

ثُمَّ أَخَذَ فِي وَعْظِهِ فَأَتَى بِالْعَجَبِ ؛ فَدَمَعَتْ عَيْنُ الْمَلِكِ ، وَمَا رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْهُ قَطُّ ، وَشَرَكَ كُفَّهُ
عَلَى وَجْهِهِ ، فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو الْحُسَيْنِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ لَهُ عَصْدُ الدَّوْلَةِ :
أَذْهَبَ إِلَيْهِ بِثَلَاثَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَعَشْرَةِ أَثْوَابٍ مِنَ الْخِزَانَةِ ؛ فَإِنْ امْتَنَعَ فَقُلْ لَهُ : فَرَّقْهَا فِي
أَصْحَابِكَ ، وَإِنْ قَبِلَهَا فَجَنِّبِ رَأْسَهُ ؛ فَفَعَلْتُ ؛ فَقَالَ : إِنَّ ثِيَابِي هَذِهِ فُصِّلَتْ مِنْ نَحْوِ أَرْبَعِينَ سَنَةً
الْبُسْهَاسُ يَوْمَ خُرُوجِي وَأَطْوِيهَا عِنْدَ رُجُوعِي ، وَفِيهَا مُنْتَعَةٌ وَبَقِيَّةٌ ، وَنَفَقَتِي مِنْ أُجْرَةِ دَارٍ خَلَفَهَا أَبِي ،
فَمَا أَصْنَعُ بِهَذَا ؟

قُلْتُ : فَرَّقْهَا عَلَى أَصْحَابِكَ ؛ قَالَ : مَا فِي أَصْحَابِي فَقِيرٍ ؛ فَعُدْتُ فَأَحْبَرْتُهُ 00
فَقَالَ أَبْعَدَهُ اللَّهُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَّمَهُ مِنَّا وَسَلَّمْنَا مِنْهُ 0

. بَعْضُ كَرَامَاتِهِ ؛ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ :

[245] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الظَّاهِرِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ سَمْعُونَ يَذْكُرُ أَنَّهُ
أَتَى بَيْتَ الْمُقَدِّسِ وَمَعَهُ تَمْرٌ ، فَطَالَبَتْهُ نَفْسُهُ بِرُطْبٍ ؛ فَلَا مَهَا ، فَعَمِدَ إِلَى التَّمْرِ وَقَتَ إِفْطَارِهِ
فَوَجَدَهُ رُطْبًا ؛ فَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ ، ثُمَّ ثَانِي لَيْلَةً وَجَدَهُ تَمْرًا 0

[246] قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَادِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْفَتْحِ الْقَوَّاسَ قَالَ :
« لِحَقَّتْني إِضَاقَةٌ ، فَأَخَذْتُ قَوْسًا وَحَقِّينَ لِأَبْيَعَهُمَا ؛ فَقُلْتُ : أَحْضُرْ مَجْلِسَ ابْنِ سَمْعُونَ ثُمَّ أَبْيِعْ ،
فَحَضَرْتُ ؛ فَلَمَّا فَرَغَ نَادَانِي : يَا أَبَا الْفَتْحِ ؛ لَا تَبِعِ الْحَقِّينِ وَالْقَوْسَ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَأْتِيكَ بِرِزْقٍ مِنْ عِنْدِهِ »



[247] قَالَ أَبُو بَكْرِ الْخَطِيبُ : حَدَّثَنَا الْوَزِيرُ أَبُو الْقَاسِمِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو طَاهِرٍ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ :

« حَضَرْتُ ابْنَ سَمْعُونَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَهُوَ يَعِطُ وَأَبُو الْفَتْحِ الْقَوَّاسُ إِلَى جَنْبِ الْكُرْسِيِّ ؛ فَنَعِسَ ؛ فَأَمْسَكَ أَبُو الْحُسَيْنِ عَنِ الْكَلَامِ سَاعَةً حَتَّى اسْتَيْقِظَ أَبُو الْفَتْحِ ؛ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحُسَيْنِ : رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَوْمِكَ ؟ »

قَالَ نَعَمْ ؛ فَقَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : لِذَلِكَ أَمْسَكَتُ خَوْفًا أَنْ تَنْزِعَ »

0

: مِنْ أَقْوَالِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

[248] قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْخَلَّالُ : قَالَ لِي ابْنُ سَمْعُونَ : مَا اسْمُكَ ؟ »

قُلْتُ : حَسَنٌ ؛ قَالَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ : قَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ الْإِسْمَ فَسَلِّهِ الْمَعْنَى » 0

ابْنُ طَاهِرٍ الْمُقَدِّسِيِّ

هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْمُقَدِّسِيِّ 0

وُلِدَ بَبَيْتِ الْمُقَدِّسِ سَنَةَ 408 هـ ، وَتُوفِّيَ بُعِيدَ قُدُومِهِ مِنَ الْحَجِّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَنَةَ 507 هـ

0

[249] قَالَ عَنْهُ الْحَافِظُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّلَحِيُّ : « أَحْفَظُ مَنْ رَأَيْتُ : مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ » 0

[250] وَقَالَ عَنْهُ أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مَنْدَةَ : « كَانَ ابْنُ طَاهِرٍ أَحَدَ الْخَفَاطِ ، حَسَنَ الْإِعْتِقَادِ ،

جَمِيلِ الطَّرِيقَةِ ، صَدُوقًا ، عَالِمًا بِالصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ ، كَثِيرَ التَّصَانِيفِ ، لَازِمًا لِلْأَثَرِ » 0

[251] وَقَالَ عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ الْفُقَيْهُ الْكَرْجِيُّ : « مَا كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَهُ نَظِيرٌ » 0

[252] وَقَالَ عَنْهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيُّ : « يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْحَدِيثِ أَنْ

يَكُونَ سَرِيعَ الْقِرَاءَةِ سَرِيعَ النَّسْخِ سَرِيعَ الْمَشْيِ ، وَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ هَذِهِ الْخِصَالَ فِي هَذَا الشَّابِّ ؛

وَأَشَارَ إِلَى ابْنِ طَاهِرٍ وَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ »

[253] وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « كَانَ ابْنُ طَاهِرٍ يَمْشِي فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ : قَرِيبًا مِنْ سَبْعَةِ عَشَرَ فَرْسَخًا »

[254] وَقَالَ عَنْهُ شَيْرَوَيْهِ بْنُ شَهْرَدَارٍ فِي « تَارِيخِ هَمْدَانَ » :

« دَخَلَ الشَّامَ وَالْحِجَازَ وَمِصْرَ وَالْعِرَاقَ وَخُرَاسَانَ ، وَكَتَبَ عَنْ عَامَّةِ مَشَايخِ الْوَقْتِ وَرَوَى عَنْهُمْ ، وَكَانَ ثِقَةً صَدُوقًا ، حَافِظًا ، عَالِمًا بِالصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ ، حَسَنَ الْمَعْرِفَةِ بِالرِّجَالِ وَالْمَثُونِ ، كَثِيرَ التَّصَانِيفِ جَيِّدَ الْخَطِّ ، لَازِمًا لِلْأَثَرِ ، بَعِيدًا مِنَ الْفُضُولِ وَالتَّعَصُّبِ ، خَفِيفَ الرُّوحِ ، قَوِيَّ السَّيْرِ فِي السَّفَرِ ، كَثِيرَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، مَاتَ بِنِعْدَادٍ مُنْصَرَفًا مِنَ الْحَجِّ » 0

[255] وَسَمِعَ الْإِمَامَ الذَّهَبِيَّ مَنْ يَحْطُ مِنْ قَدَرِهِ ، وَيَأْتِيهِ بِقَلَّةِ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ فَقَالَ لَهُ :

« يَا ذَا الرَّجُلِ أَقْصِرْ ؛ فَإِنْ طَاهِرٍ أَحْفَظَ مِنْكَ بِكَثِيرٍ » 0

[256] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْمُقَدِّسِيِّ عَنْ نَفْسِهِ :

« كَتَبْتُ الصَّحِيحَيْنِ وَسَمِعْتُ أَبِي دَاوُدَ سَبْعَ مَرَّاتٍ بِالْأَجْرَةِ ، وَكَتَبْتُ سِتْنَ ابْنِ مَاجَةَ عَشْرَ مَرَّاتٍ » [257] وَقَالَ عَنْ نَفْسِهِ :

« بُلْتُ الدَّمَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ مَرَّتَيْنِ ، مَرَّةً بِنِعْدَادٍ ، وَأُخْرَى بِمَكَّةَ ، كُنْتُ أُمَشِي حَاقِيًا فِي الْحَرِّ ، فَالْحَقَنِي ذَلِكَ ، وَمَا رَكِبْتُ دَابَّةً قَطُّ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ ، وَكُنْتُ أَجْلُ كُتُبِي عَلَى ظَهْرِي ، وَمَا سَأَلْتُ فِي حَالِ الطَّلَبِ أَحَدًا ، كُنْتُ أَعِيشُ عَلَى مَا يَأْتِي » 0

[258] وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْمُقَدِّسِيِّ عَنْ نَفْسِهِ :

« لَا أَعْرِفُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِنَسَبِ هَذَا السَّيِّدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِّي ، وَآثَارِهِ وَأَحْوَالِهِ » 0

[259] وَقَالَ ابْنُ طَاهِرٍ يَخْكِي رَحَلَاتِهِ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ :

« رَحَلْتُ مِنْ طُوسٍ إِلَى أَصْبَهَانَ لِأَجْلِ حَدِيثِ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ الَّذِي أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْهُ ؛ ذَاكِرْنِي بِهِ بَعْضُ الرَّحَالَةِ بِاللَّيْلِ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ سِرْتُ إِلَى أَصْبَهَانَ وَلَمْ أَحُلْ عَنِّي [أَيَّ أَمْتَعَتِي] حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي عَمْرٍو ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَطَّانِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، وَدَفَعَ إِلَيَّ ثَلَاثَةَ أَرْغَفَةٍ وَكُمُورَتَيْنِ ، فَمَا كَانَ لِي قُوَّةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ غَيْرَهُ ، ثُمَّ لَزِمْتُهُ إِلَى أَنْ حَصَلْتُ مَا أُرِيدُ ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى بَغْدَادَ ، فَلَمَّا عُدْتُ ، كَانَ قَدْ تُوِّفِّيَ » 00 أَيَّ صَاحِبُهُ الَّذِي رَاجَعَهُ الْحَدِيثُ 0 طُوسُ : مَدِينَةٌ مِنْ مَدُنِ خُرَاسَانَ ، بِأَقْصَى شَرْقِ إِيرَانَ ، وَأَصْبَهَانَ [وَتُقْرَأُ أَيْضًا أَصْفَهَانَ] مَدِينَةٌ وَسَطُ إِيرَانَ 0

[260] وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْمُقَدِّسِيِّ يَخْكِي عَنْ نَفْسِهِ :

« كُنْتُ يَوْمًا أَقْرَأُ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ الْحَبَالِ جُزْءًا ، فَجَاءَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَلَدِي وَأَسَرَّ إِلَيَّ كَلَامًا قَالَ فِيهِ : إِنَّ أَحَاكَ قَدْ وَصَلَ مِنَ الشَّامِ ، وَذَلِكَ بَعْدَ دُخُولِ التُّرْكِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَقَتْلِ النَّاسِ بِهَا ، فَأَخَذْتُ فِي الْقِرَاءَةِ فَاخْتَلَطَتْ عَلَيَّ السُّطُورُ وَلَمْ يُمَكِّنِي أَقْرَأُ ؛ فَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : مَا لَكَ ؟ قُلْتُ : خَيْرٌ ، قَالَ : لَا بُدَّ أَنْ تُخْبِرَنِي ؛ فَأَخْبَرْتُهُ ؛ فَقَالَ : وَكَمْ لَكَ لَمْ تَرَ أَحَاكَ ؟ قُلْتُ سِنِينَ ؛ قَالَ يَزْحَفُهُ اللَّهُ : وَلَمْ لَا تَذْهَبْ إِلَيْهِ ؟ 00

قُلْتُ : حَتَّى أُنْجِزَ الْجُزْءُ ؛ قَالَ : مَا أَعْظَمَ حِرْصَكُمْ يَا أَهْلَ الْحَدِيثِ ؛ قَدْ تَمَّ الْمَجْلِسُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَأَنْصَرَفَ . أَيُّ أَنْهَى الْمَجْلِسَ لِأَجْلِهِ حَتَّى يُعْجَلَ بِالذَّهَابِ إِلَى أَخِيهِ . وَأَقَمْتُ بِتَنْبِيسِ مُدَّةٍ [وَهِيَ جَزِيرَةٌ صَغِيرَةٌ كَانَتْ آنَذَاكَ تَقَعُ شِمَالًا دِمْيَاطَ الْقُرْبِ مِنْ سَاحِلِ الْبَحْرِ] عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَدَّادِ وَنُظَرَائِهِ ، فَضَاقَ بِي . أَيُّ مَرَرْتُ بِضَائِقَةٍ شَدِيدَةٍ . فَلَمْ يَبْقَ مَعِيَ غَيْرُ دِرْهَمٍ ، وَكُنْتُ أَحْتَاجُ إِلَى حَبْرٍ وَكَاعْدٍ . الْكَاعْدُ نَوْعٌ مِنَ الْأَلْوَحِ الْوَرَقِيَّةِ كَانَ يُكْتَبُ عَلَيْهِ آنَذَاكَ . فَتَرَدَّدْتُ فِي صَرْفِهِ فِي الْحَبْرِ أَوْ الْكَاعْدِ أَوْ الْحَبْرِ ، وَمَضَى عَلَى هَذَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَمْ أَطْعَمْ فِيهَا ؛ فَلَمَّا كَانَ بُكْرَةَ الْيَوْمِ الرَّابِعِ قُلْتُ فِي نَفْسِي : لَوْ كَانَ لِي الْيَوْمَ كَاعْدٌ : لَمْ يُمَكِّنِي أَنْ أَكْتُبَ مِنَ الْجُوعِ ، فَجَعَلْتُ الدَّرْهَمَ فِي فَمِي ، وَخَرَجْتُ لِأَشْتَرِيَ حُبْرًا ، فَبَلَغْتُهُ ؛ وَوَقَعَ عَلَيَّ الضَّحْكُ ؛ فَلَقَيْتَنِي صَدِيقٌ وَأَنَا أَضْحَكُ فَقَالَ : مَا أَضْحَكَكَ ؟ 00

قُلْتُ : خَيْرٌ ، فَأَلَحَّ عَلَيَّ ، وَأَبَيْتُ أَنْ أُخْبِرَهُ ؛ فَحَلَفَ بِالطَّلَاقِ لَتَصْدُقَنِي ، فَأَخْبَرْتُهُ ؛ فَأَدْخَلَنِي مَنْزِلَهُ وَتَكَلَّفَ أَطْعَمَةً ، فَلَمَّا خَرَجْنَا لِصَلَاةِ الظُّهْرِ ؛ اجْتَمَعَ بِهِ بَعْضُ وَكَلَاءِ عَامِلِ تَنْبِيسِ بْنِ قَادُوسٍ فَسَأَلَهُ عَنِّي [أَيُّ سَأَلَ صَاحِبِي عَنِّي] ؟ 00

فَقَالَ هُوَ هَذَا ، قَالَ : إِنَّ صَاحِبِي [أَيُّ رِيسِي صَاحِبُ تَنْبِيسٍ] مُنْذُ شَهْرٍ أَمَرَ بِي أَنْ أُوصَلَ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ قِيمَتُهَا رُبْعُ دِينَارٍ ، وَسَهَوْتُ عَنْهُ ، فَأَخَذَ مِنْهُ ثَلَاثِمِائَةَ 0

الْبَابُ الْآخِرُ بِعُنْوَانٍ : « الْمُلْحَق » / بَاقَةٌ مِنْ أَشْعَارِي وَمَقَالَاتِي :

تَجِدُونَهُ فِي الْمَلَفَّاتِ [صَفْحَتَانِ × صَفْحَةٌ . 24 ، صَفْحَتَانِ ×
 صَفْحَةٌ . 25 ، صَفْحَتَانِ × صَفْحَةٌ . 26] بِفُولَدَرٍ : صَفْحَتَانِ ×
 صَفْحَةٌ]



مَقَامَات وَأَشْعَار بَدِيع الزَّمَان « الْحَمْدَانِي »

عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَضْلٌ تَعَلَّمَ الشَّعْرَ وَالْأَدَبَ

إِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ أَنْ وَرَدَ فِي أَقْوَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَّتِهِ ذِكْرُ الشَّعْرِ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِحْسَانِ ، وَإِلَّا لَقَامَ أَقْوَامٌ مُتَشَدِّقُونَ ، وَكَفَرُوا أَوْ فَسَقُوا الشُّعْرَاءَ !!00
عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةً » 00

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : 6145 / فَتَح]

عَنِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
« أَرَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« هَلْ مَعَكَ مِنْ شَعْرِ أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٍ » 00؟
قُلْتُ نَعَمْ ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هِيَ » 00 أَيَّ أَسْمِعَنِي ، فَأَنْشَدْتُهُ بَيْتًا ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« هِيَ » 00 ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ بَيْتًا ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هِيَ » 00 حَتَّى أَنْشَدْتُهُ مِائَةً
بَيْتٍ » 00

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : 2255 / عَبْدُ الْبَاقِي]

وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :
« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَرَاثَ الْحَبَرَ . أَيِ اسْتَبْطَأَهُ . تَمَثَّلَ فِيهِ بِبَيْتِ طَرْفَةٍ :

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ

[صَحِّحُهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةُ ، وَقَالَ الْإِمَامُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْجَمْعِ : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]

مَتَى يَعْرِفُ النَّاسُ أَنَّ الْقَتَى

فَمَا هُوَ شِعْرٌ وَنَثَرٌ وَلَكِنْ هُوَ الرُّوحُ لِلْجِسْمِ وَهُوَ الْعَصَبُ

يَقُولُ ابْنُ مَنْظُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ عَنِ الْأَدَبِ : « الْأَدَبُ : الَّذِي يَتَأَدَّبُ بِهِ الْأَدِيبُ ؛

وَسُمِّيَ أَدَبًا لِأَنَّهُ يَأْدِبُ النَّاسَ إِلَى الْحَامِدِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمَفَاحِ ، وَالْأَدَبُ هُوَ الظَّرْفُ وَحُسْنُ التَّنَاوُلِ »

[ابْنُ مَنْظُورٍ بِإِخْتِصَارٍ فِي « لِسَانِ الْعَرَبِ » ص : 1/206]

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَكْرُمَاتِ أَصَابِعُ

وَلَوْلَا خِلَالُ سَنَنِ الشَّعْرِ مَا دَرَى

وَلِلَّهِ دُرٌّ مُحَمَّدٌ غُنِيمٌ حَيْثُ قَالَ :

إِذَا لَمْ تَقُمْ لِلشَّعْرِ فِي الشَّعْبِ دَوْلَةٌ

وَمِمَّا قُلْتُهُ أَنَا فِي فَضْلِ الشَّعْرِ وَالرَّقَائِقِ وَالْأَدَبِ :

كَمْ حِكْمَةٍ نَثَرْتُ فِي الدِّينِ وَالْأَدَبِ

وَمَا أَقْبَحَ مَا قَالَهُ الشُّعْرَاءُ فِيمَنْ لَا يَتَذَوَّقُونَ الشَّعْرَ :

بَهَائِمُ أَهْلَاهَا قَدِيمًا شَعِيرُهَا

عَنِ الشَّعْرِ تَسْتَوِي الْغِدَاءُ وَتُرَكَّبُ

أَلَمْ تَسْتَنْشِقْ نَسَمَةَ الصَّيْفِ الْبَارِدَةِ سَاعَةَ الْفَجْرِ قَطَّ 00؟

هِيَ أَنْفُسُ الشُّعْرَاءِ فِي عَسَقِ الدُّجَى تَتَنَفَّسُ

عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« الشَّعْرُ بِمَنْزِلَةِ الْكَلَامِ ؛ فَحَسَنُهُ كَحَسَنِ الْكَلَامِ ، وَقَبِيحُهُ كَقَبِيحِ الْكَلَامِ » 0

[صَحِّحُهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةُ وَالْأَدَبِ الْمَفْرَدُ بِأَرْقَامَ : 3733 ، 447 ، 865 ، وَحَسَنُهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْجَمْعِ]

عَنِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « ذَكَرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّعْرَ ؛

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هُوَ كَلَامٌ ؛ فَحَسَنُهُ حَسَنٌ ، وَقَبِيحُهُ قَبِيحٌ » 0

[حَسَنُهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي مَشْكَاةِ الْمَصَابِيحِ بِرَقْمَ : (4807) ، رَوَاهُ الْإِمَامَانِ الدَّارُ قُطَيْبِي ، وَأَبُو يَعْلَى بِسَنَدٍ حَسَنٍ]

وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ قَدْ أَنْزَلَ فِي الشَّعْرِ مَا أَنْزَلَ . أَيُّ مَا حُكِمَ الشَّعْرُ إِذَنْ فِي الْإِسْلَام ، وَهَلْ هُوَ حَلَالٌ أَمْ حَرَامٌ ؟! » فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَكَأَنَّ مَا تَرْمُوهُمْ بِهِ نَضْحُ النَّبْلِ » [صَحَّحَهُ الْأُسْتَاذُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي صَحِيحِ الْإِمَامِ ابْنِ جَبَّانٍ ، صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الثَّمَرِ الْمُسْتَقْبَابِ فِي الْمَشْكَاةِ] عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« اهْجُوا بِالشَّعْرِ ؛ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ » 0

[حَسَنَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السِّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ بِرَقْم : 802 ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ]

عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَكَأَنَّما تَنْضَحُوهُمْ بِالنَّبْلِ ؛ فِيمَا تَقُولُونَ لَهُمْ مِنَ الشَّعْرِ » 0

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السِّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ بِرَقْم : (1949) ، رَوَاهُ الْإِمَامَانِ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ] حَدَّثَ ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ أَنَّهُ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ وَعَبَدُ اللَّهِ بُنْ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَقُولُ الشِّرْعُ ؛ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

« يَا ابْنَ رَوَاحَةَ ؛ فِي حَرَمِ اللَّهِ وَبَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ هَذَا الشَّعْرُ ؟! » فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« خَلَّ عَنْهُ ؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ : لَكَأَنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ وَقَعِ النَّبْلِ » 0

[صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ بِرَقْم : 2893 ، وَقَالَ فِي الثَّمَرِ الْمُسْتَقْبَابِ : سَنَدٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ : 797] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

« إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » 00 أَيُّ مَا دَافَعْتَ عَنْهُمَا [رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْم : 2489 / عَبْدُ الْبَاقِي]

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضَعُ لِحْسَانَهُ بَيْنَ ثَابِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنِبْرًا فِي الْمَسْجِدِ يَقُومُ عَلَيْهِ قَائِمًا يُفَاجِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :



« إِنَّ اللَّهَ جَلٌّ وَعَلَا يُؤَيِّدُ حَسَانَ بُرُوحِ الْقُدُسِ مَا نَافَحَ أَوْ فَاخَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

[صَحَّحَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَفْعٍ : 6058]

وَلِلَّهِ عِصَامُ الْعِزَالِي حَيْثُ قَالَ فِي نَفْسِ الْمِنْوَالِ :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ الْحُرُوفُ أَسِنَّةٌ لَكِنْ رَقِيقَةٌ

وَيَكْفِيكَ عَنْ فَضْلِ الشُّعْرَاءِ أَيْضًا قَوْلُ ابْنِ خَيْثُوسَ :

تَنْزَلُ الدُّنْيَا إِذَا غَضِبُوا فَإِنْ بَلَعُوا الرِّضَا أَمِنْتَ مِنَ الزَّلْزَالِ

وَأَعْلَمُ بِأَنَّهُمْ إِذَا لَمْ يُنْصَفُوا حَكَمُوا لِأَنفُسِهِمْ عَلَى الْحُكَامِ

وَجَنَائِهِ الْجَانِي عَلَيْهِمْ تَنْقِضِي وَهَجَاؤُهُمْ يَنْقَى مَعَ الْأَيَّامِ

فَلِلشُّعْرَاءِ أَلْسِنَةٌ حِدَادٌ عَلَى الْأَعْرَاضِ وَطَأَتْهَا ثَقِيلَةٌ

وَمَنْ نَالَتْ صَوَاعِقُهُمْ حِمَاهُ وَإِنْ كَذَبُوا فَلَيْسَ هُنَّ حِيلَةٌ

فَأَحْسَنُ رِفْدُهُمْ وَكَسَبَ رِضَاهُمْ وَعَامِلُهُمْ مُعَامَلَةً جَمِيلَةً

أَمَّا إِنْ كَانَتْ لِي قَدَمٌ فِي انْتِقَادِ الشِّعْرِ وَتَحْيِيرِ الْأَلْفَازِ ؛ دُونَ أَنْ تَكُونَ لِي فِي الْمَقَابِلِ مَكَانَةٌ مَرْمُوقَةٌ

بَيْنَ الشُّعْرَاءِ ؛ فَحَسْبِي فِي ذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ :

لَئِنْ كُنْتُ لَمْ تَنْظِمِ الشِّعْرَ قَطْعًا وَتَنْقُدُهُ عِنْدَمَا تَسْمَعُهُ

فَأَنْتَ بِذَلِكَ مِثْلُ الْمِسَرِّ يَحْدُ الْحَدِيدَ وَلَا يَقْطَعُهُ

وَقَدْ رَاعَيْتُ الْأَمَانَةَ وَالِدِقَّةَ فِي ذَلِكَ النَّقْدِ ، حَتَّى إِنِّي كُنْتُ إِذَا مَا أَوْحَتْ لِي فِكْرَةٌ فِي بَيْتٍ

بِفِكْرَةٍ بَيْنَ آخَرٍ ؛ كُنْتُ أَذْكَرُ صَاحِبَ ذَلِكَ الْبَيْتِ وَبَيْتَهُ الَّذِي اسْتَلْهَمْتُ مِنْهُ فِكْرَةَ بَيْتِي 00

فَمَا سَطَوْتُ عَلَى الْأَشْعَارِ أَسْرِفُهَا أَعُوذُ بِاللَّهِ شَرُّ النَّاسِ مَنْ سَرَقَا

وَإِنْ أَحْسَنَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ بَيْتٌ يُقَالُ إِذَا أَنْشَدْتَهُ صَدَقَا

يَقُولُونَ عَمَّنْ أَخَذَتْ الْقَرِيضَ وَمَنْ تَعَلَّمَتْ نَظْمَ الدُّرَرِ

وَأَيَّنَ وَكَيْفَ دَرَسَتْ الْعَرُوضَا وَشِعْرُكَ بَيْنَ الْبِلَادِ اشْتَهَرَ



وَمَا كُنْتُ يَوْمًا بِصَاحِبِ شِعْرِ فَإِنَّا عَرَفْنَاكَ مُنْذُ الصِّغَرِ
فَقُلْتُ أَخَذْتُ الْقَرِيضَ صَبِيًّا مِنْ الطَّيْرِ فِي أُغْنِيَاتِ السَّحَرِ
وَمِنْ عِبَرَاتِ الْحَزَانِ الشَّكَالِ فَفِي عِبَرَاتِ الْحَزَانِ عِبَرِ
فَذَا الْكَوْنُ جَامِعَةُ الْجَامِعَاتِ وَذَا الدَّهْرُ أَسْتَاذُ كُلِّ الْبَشَرِ
فَمَنْ عَاشَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَفِيدَ فَأَعْمَى الْبَصِيرَةَ أَعْمَى الْبَصَرِ

حَالَةُ الصَّحَافَةِ الْمُؤَسَّسَةِ ؛ فِي الدُّوَلِ الْمُتَخَلِّفَةِ

كَمْ مِنْ كَوَادِرَ فِي الصُّحُفِ لَيْسَتْ جَوَاهِرَ بَلْ صَدَفُ
فَكَلَامُهُمْ عَثُّ وَمُضْطَرَبُّ وَأَكْثَرُهُ حَشَفُ
وَيُقْتَالُ عَنْهُمْ هَوْلَاءُ هُمْ النَّوَابِغُ لِلْأَسَفِ
فَنُ الْكِتَابَةِ كَانَ يُوجَدُ فِي الزَّمَانِ الْمُنْصَرَفِ
أَيَّامَ كَانَ الشَّعْبُ يَنْتَظِرُ الْمَقَالَةَ فِي شَعَفِ

وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا

كُلُّ الْعَالَمِ يَشْكُو الْعَجْزَا فِي مُشْكِلَةِ الْأَنْفِلَوَانِزَا
بَعَثَ اللَّهُ حِينَ عَصَيْنَا هَذَا الطَّاعُونَ لَنَا رَجْزَا

وَكَتَبْتُ أَيْضًا :

إِنَّا عَجَبْنَا مِنْ دَجَاجٍ يَعْطُسُ وَيُصَابُ مِنْهُ بِالْأُلُوفِ وَيَقْطُسُ
اللَّحْمُ غَالٍ وَالْدَّجَاجُ مُقَارِبُ قَدْ كَانَ يَأْكُلُهُ الْفَقِيرُ الْمَقْلِسُ
فَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْفَقِيرِ فُطُورُهُ وَغَدَاؤُهُ طَعْمِيَّةٌ وَمُدْمَسُ

وَأَخْتِمُ بِهَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ الْكَرِيمَيْنِ :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :

« يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ ؛ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ : لَمْ تَظْهَرْ
الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا ؛ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونَ ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ



مَصَّتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا ، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ ؛ وَشِدَّةِ
الْمُثُونَةِ ،

وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ ؛ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَلَوْلَا
الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا ، وَلَمْ يَنْقُصُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ ؛ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَذَابًا مِنْ
غَيْرِهِمْ ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ ، وَمَا لَمْ تَحْكَمْ أَمَّتْهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا
أَنْزَلَ اللَّهُ ؛ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ ﴿ ٥٠ ﴾

[حَسَنَةُ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِي فِي ((سُنَنِ الْإِمَامِ ابْنِ مَاجَةَ)) بِرَقْم : 4019]

التَّاقِدُونَ الْحَاقِدُونَ

وَمِنْكُمْ دَوْمًا الْأَفْيَ الضَّرَارَا	أَيَا مَنْ تَنَالُونَ مِنِّي جَهَارَا
عَلَيْكُمْ يَا قَوْمُ صَارَ احْتِكَارَا	كَأَنَّ النَّفْقُوقَ فِي كُلِّ فَرَا
كَذَلِكَ تَبْدُو النُّجُومُ صِعَارَا	إِذَا كُنْتُ أَبْدُو صَعِيرًا لَكُمْ
فَلِي لَا يَشْقُ الْكِبَارُ عُبارَا	وَيَكْنِفِي بِأَيِّ وَإِنِّي صَعِيرُ
تُعَانِي الثَّقَافَةُ فِيهِ انْحِدَارَا	وَلَا عَيْبَ لِي غَيْرَ أَنَّ زَمَانِي
وَإِصْلَاحُكُمْ لَيْسَ إِلَّا شِعَارَا	رَعَمْتُمْ بِأَتَكُمْ مُصْلِحُوهَا
يُقَدِّمُ عَنْكُمْ إِلَيَّ اعْتِدَارَا	وَفِي كُلِّ يَوْمٍ الْأَفْيَ أَدِيَا
لَمَّا لَقِيَ الْيَوْمَ شِعْرِي انْتِشَارَا	وَلَوْ لَمْ أَكُنْ شَاعِرًا لَا يُبَارَى
وَفِي أَعْيُنِ الْكُلِّ إِلَّا احْتِقَارَا	فَفِي عَيْنِنَا كِبَرُكُمْ لَمْ يَزِدْكُمْ
إِذَا مَا الزَّمَانُ عَلَيْنَا اسْتَدَارَا	سَيُعْرِفُ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرُ

طُبُولٌ جَوْفَاءُ

سَوَى أَهْمَا لَيْسَ فِيهَا عُقُولُ	رُءُوسٌ ضِحَامٌ كَمِثْلِ الْعُجُولُ
يَدُقُّ لَأَمْثَالِهِمُ بِالطُّبُولُ	وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ إِعْلَامَنَا
وَأَعْلَبُ مَا تَحْتَوِيهِ فُضُولُ	يَبْنُونَ أَفْكَارَهُمْ فِي فُضُولُ



فَتَسْمَعُ مِنْهُمْ كَلَامًا عَجِيبًا تَكَاذُ الْجِبَالُ لَهُ أَنْ تَزُولُ
 وَشَعْبُ الْكِنَانَةِ شَعْبٌ جَهُولٌ يُقَابِلُ إِسْفَافَهُمْ بِالْقَبُولِ
 فَلَا تَعْجَبَنَّ إِذَا مَا رَأَيْتَ بِهَا أَرُوسًا فِي مُحِلِّ الرُّجُولِ
 لِذَلِكَ تَمْسُ الْحَضَارَةُ غَابَتْ وَنَجْمُ الثُّبُوعِ ابْتَدَا فِي الْأُقُولِ
 وَأَصْبَحْتُ فِي الشَّعْرِ أَبْكِي عَلَيْهِمْ وَمَا عُذْتُ أَبْكِي كَعِيرِي الطُّلُولِ

تَهَكُّمٌ عَلَى الشَّعْرِ النَّبْضِي

هَذَا بِشَعْرِ هُمْ مَرِيضٍ فَذَاعَ ذَا عَنْهُمْ وَطَارَا
 فَاسْتَحْسَنُوا الْهَدْيَ فِي الْقَرِيضِ وَصَارَ فِي شِعْرِهِمْ شِعَارَا
 لَذَا انْزَوَى الشَّعْرُ فِي الْحَضِيضِ وَكَادَ أَنْ يَشْهَدَ اخْتِضَارَا

نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى مَا آتَانَا

سَلَّلْتُ الصُّبْحَ مِنْ غَمْدِ الظَّلَامِ وَأَنْجَمُهُ نَثَرْتُ بِهَا كَلَامِي
 لِذَلِكَ صَفْوَةُ الْقُرَاءِ صَارَتْ تُفَتِّشُ عَنْ مَقَالِي بِاهْتِمَامِ
 { الْمِصْرَاعُ الْأَوَّلُ مِنَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ لِشَاعِرٍ عَرَبِيٍّ آخَرَ لَا أَعْرِفُهُ }

وَقُلْتُ أَيْضًا :

لَنَا شِعْرٌ يَرُوقُ السَّامِعِينَ كَحَمْرِ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ
 وَلَوْلَا أَنَّهُ لَمْ يُعْطَ حَظًّا لِأَضْحَى آيَةً لِلْسَّائِلِينَ

قَنَاءُ الْجَزِيرَةِ

بَهَرْتُ الْوَرَى يَا قَنَاءَ الْجَزِيرَةِ وَأَنْتِ بِكُلِّ احْتِرَامٍ جَدِيرَةِ
 وَحُبُّكَ يَزْدَادُ يَوْمًا فَيَوْمًا فَسِيرِي عَلَى نَفْسِ تِلْكَ الْوَتِيرَةِ

بِكُلِّ الْحَقَائِقِ تَأْتِينَ دَوْمًا
 فَوَفَّقَكَ اللَّهُ كَيْمَا تُبِيرِي
 مُذِيعَاتُهَا لَسَنَ مُسْتَرْجَلَاتٍ
 وَكَمْ ذَا الْمَرَّاسِلُ فِيهَا يُعَانِي
 بِرَغَمِ الْمَخَاطِرِ مِنْ حَوْلِهِ
 تَطِيرُ إِلَى كُلِّ قُطْرٍ وَتَأْتِي
 وَتَفْضَحُ ثَوْبِي بَلِيرَ وَبُوشَا
 وَلِلْعَرْبِ أَبَدَتْ ضَحَايَا الْخُرُوبِ
 تَقُولُ الْحَقِيقَةَ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ
 تُصَوِّرُ كَيْفَ الشُّعُوبُ تُعَانِي
 فَأَخْبَارُهَا صَعَقَةٌ لِلْأَعَادِي
 لِذَلِكَ تَلْتَفُّ مِنْ حَوْلِهَا
 وَصَارَتْ بِمَا حَقَّقَتْ مِنْ نَجَاحٍ

وَفِي كُلِّ دَرْبٍ نَرَاكَ الْحَبِيرَةَ
 طَرِيقَ الشُّعُوبِ بِتِلْكَ الْمَسِيرَةَ
 وَلَكِنْ عُرِفَنْ بِطَيْبِ السَّرِيرَةِ
 لِيَأْتِي بِالْخَبَطَاتِ الْمُثِيرَةِ
 وَرَغَمِ حَرَارَةِ وَقْتِ الظَّهِيرَةِ
 إِلَيْنَا بِأَخْبَارِهِ كَالسَّفِيرَةِ
 إِذَا قَعَدَا يُقْسِمَانِ الْفَطِيرَةَ
 لِكَيْ مَا تُحَرِّكَ فِيهِ ضَمِيرَهُ
 وَلِلْحَقِّ دَوْمًا تَكُونُ نَصِيرَةَ
 وَلَا سِيَّمَا الطَّبَقَاتِ الْفَقِيرَةَ
 كَصَعَقَةِ بَرْقِ اللَّيَالِي الْمَطِيرَةِ
 بِكُلِّ مَسَاءٍ جُمُوعَ غَفِيرَةِ
 عَلَى رَأْسِ إِعْلَامِنَا كَالْأَمِيرَةِ

{أَشْعَارُ / يَاسِرُ الْحَمْدَانِي}

لُغْتُنَا الْجَمِيلَةُ

كَمْ ذَا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
 لَوْ دَخَلَتْ أَيْ مُسَابَقَةٍ
 حَيَّ اللَّهُ مِنْ أَحْيَاهَا
 لُغَةُ الْحِكْمَةِ وَالْأَدْبَاءِ
 مَا الضَّعْفُ بِهَا بَلْ هُوَ فِينَا
 مَا كَانَتْ يَوْمًا عَاجِزَةً
 مِنْ مَقْطُوعَاتٍ أَدَبِيَّةٍ
 فَازَتْ بِالْكَأْسِ الذَّهَبِيَّةِ
 وَرَعَى كَوَكْبَةً تَرَعَاهَا
 فِي كُلِّ مَجَالٍ تَلْقَاهَا
 حَفِظَتْ سُنَّتَنَا وَالِدِينَا
 حَتَّى تَحْتَاجَ التَّحْسِينَا

قَالُوا لَعْنَةُ تَقْلِيدِيَّةٍ وَقَوَاعِدُهَا تَعْقِيدِيَّةٌ
وَإِذَا حَقَّقْنَا رَغْبَتَهُمْ قَالُوا لَعْنَةُ تَجْرِيدِيَّةٍ
قَالُوا تَفْتَقِدُ الْأَسْمَاءَ لَا بَلْ تَفْتَقِدُ الْعُلَمَاءَ
لَعْنَةُ فَائِقَةٍ عَظُمَتْهَا وَلِذَا تَحْتَاجُ الْعُظَمَاءَ

الشَّعْرُ الْعَرَبِي

كَمْ حِكْمَةٍ نُثِرَتْ فِي الدِّينِ وَالْأَدَبِ وَشَعْرًا الْعَرَبِي أَغْلَى مِنَ الذَّهَبِ
كَمْ كُنْتُ أَنْشِدُ ضَيْفِي مِنْ فَصَائِدِهِ فَكَانَ فَاكِهَةً أَحْلَى مِنَ الرُّطَبِ

وَقُلْتُ فِي دِيبَاجَةِ كِتَابٍ لِي بِعُنْوَانٍ / هُمُومُ الْمُسْلِمِينَ :

أَهْدِي لِقُرَّائِي كِتَابِي عَنْ هُمُومِ الْمُسْلِمِينَ
لِيَكُونَ كَالسُّلْوَانِ لِلْإِنْسَانِ ذِي الْقَلْبِ الْحَزِينِ
وَلِكُلِّ مَظْلُومٍ يُعَانِي أَوْ مَرِيضٍ أَوْ سَجِينِ
آثَارُهُ مَخْتَارَةٌ وَكَلَامُهُ دُرٌّ ثَمِينِ
اقْرَأْ بِهِ بَعْضَ السُّطُورِ تَجِدْ بِهَا الْخَبَرَ الْيَقِينِ

الْيَأْسُ مِفْتَاحُ الْفَشَلِ

كُنْ ثَابِتًا مِثْلَ الْجَبَلِ مَهْمَا تَوَاجَهْ يَا بَطْلَانِ
لَا تَنْدُبَنَّ مُصِيبَةً أَوْ تَبْكِيَنَّ عَلَى طَلَلِ
أَوْ تَيَأَسَنَّ لِعَثْرَةٍ فَالْيَأْسُ مِفْتَاحُ الْفَشَلِ
وَكَأَنِّي بِكَ عَنْ قَرِيبٍ سَوْفَ تَرْقُلُ فِي الْحُلُلِ

إِنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا

اصْبِرْ عَلَى الزَّمَنِ الْعَصِيبِ فَلِكُلِّ مُجْتَهِدٍ نَصِيبٌ

وَتَعَلَّمِ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْحَبِيبِ
 سَتَجِيءُ أَيَّامٌ غَدًا أَصْفَى مِنَ اللَّبَنِ الْحَلِيبِ
 فَالصَّبْرُ يَأْتِي دَائِمًا مِنْ بَعْدِهِ فَرَجٌ قَرِيبٌ
 مَنْ كَانَ فِي كَنَفِ الْإِلَهِ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَخِيبُ

اصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ

كُنْ مُسْتَقِيمًا دَائِمًا مَهْمًا رَأَيْتَ مِنَ الْعَوَجِ
 وَاصْبِرْ قَلِيلًا يَا أَخِي فَالصَّبْرُ مِفْتَاحُ الْفَرَجِ

رُحْمَاكَ يَا رَبِّ

لَقَدْ جَاوَزَ الظَّالِمُونَ الْمَدَى وَسَدُّوا عَلَيْنَا سَبِيلَ الْهُدَى
 وَآذَوْا عِبَادَكَ يَا رَبَّنَا وَفِي الْأَرْضِ كَمْ أَغْلَقُوا مَسْجِدًا
 {بِاسْتِثْنَاءِ الْمِصْرَاعِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فَهُوَ لِعَلِي مُحَمَّدٍ طَه}

اللَّحْمُ الرَّخِيسُ

لِمَاذَا لَا تَزِيدُ بِنَا الشُّجُونَ وَقَدْ زَادَ التَّفْسُخُ وَالْمُجُونُ
 لِمَاذَا الْبِنْتُ إِنْ خَرَجَتْ تُعْرِي مَقَاتِنَهَا لِتَنْهَشَهَا الْعُيُونُ
 لِمَاذَا يَا ابْنِي هَذَا الَّذِي قَدْ تُظَنُّ لِأَجَلِهِ فِيكَ الظُّنُونُ
 كَفَى أَنَّ الْحِجَابَ يَكُونُ دَوْمًا عَلَى الْحَسَنَاءِ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ
 وَلَوْ كَانَ الْحِجَابُ قَلِيلَ نَفْعٍ لَمَا جُعِلَتْ عَلَى الْعَيْنِ الْجُفُونُ
 وَمَا كَتَبْتُهُ فِي الْحِجَابِ أَيْضًا :

أَلَيْسَتْ ثُوبًا ضَيِّقًا قَدْ كَادَ أَنْ يَتَفَقَّأَ
 وَعَلَى الشَّبَابِ مَرَزَتْ مُعْجَبَةً بِهِ لِيُحَدِّقَا
 وَيَقُولَ قَائِلُهُمْ لَقَدْ طَلَعَ الصَّبَاحُ وَأَشْرَقَا
 وَيَقُولَ آخَرُ مَا لِعُصْنِكَ يَا صَبِيَّةُ أَوْرَقَا

وَلَرُبَّمَا قَدْ سَارَ خَلْفَكَ ثَالِثٌ لِيُحْمَلِقَا
مِثْلَ الْحِمَارِ إِذَا رَأَى حُسْنَ الْحِمَارَةِ هَمًّا
إِنَّ الْجَمِيلَةَ فِي تَحْجُبِهَا تَزِيدُ تَأْلُقَا
كَالْبَذْرِ إِنْ هُوَ بِالنُّجُومِ وَبِالْغُيُومِ تَحَلَّقَا

حَالُ يَسْرُ الْعَدُوِّ ، وَيُبْكِي الْحَبِيبَ

خُطُوتَانَا نَحْوَ التَّقَدُّمِ أَصْبَحَتْ مُتَعَثِّرَةً
وَالْحُلُّ أَصْبَحَ عِنْدَنَا فِي الزَّارِ أَوْ فِي الْمُنْخَرَةِ
كَمْ ذَا نُقَاسِي كَيْ تَرَى بَعْضَ الْعُقُولِ النَّيِّرَةِ
فَشَبَابُنَا مُسْتَهْتَرٌ وَشُعُوبُنَا مُتَأَخِّرَةٌ
حَتَّى مُعَارَضَةُ الْفَسَادِ فَصَائِلٌ مُتَنَاجِرَةٌ
وَلِذَاكَ صُورَتُنَا غَدَتْ بَيْنَ الشُّعُوبِ مُنْفَرَّةً
أَوْضَاعُهَا فِي كُلِّ شَيْءٍ أَصْبَحَتْ مُتَفَجِّرَةً
أَعْدَاؤُهَا مِنْ جَهْلِهَا لَعِبُوا بِهَا لَعِبَ الْكُرَةِ

حَالُ الْمُؤَلِّفِ ؛ فِي الْمَجْتَمَعِ الْمُتَخَلِّفِ

نَحْنُ الْقُعُودُ عَلَى الرَّصِيفِ الْبَاحِثُونَ عَنِ الرَّغِيفِ
الْعَاجِزُونَ عَنِ الْبَقَاءِ الْقَادِرُونَ عَلَى النَّزِيفِ

فِي كُلِّ وَادٍ نُظْلَمُ وَقُلُوبُنَا تَتَحَطَّمُ
لَا تَضْحَكُ الدُّنْيَا لَنَا وَالْحِظُّ لَا يَتَبَسَّمُ

يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمَشْتَكَى أَشْكُو لِمَنْ إِلَّا لَكَ



ضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ لِي مَسْلَكًا
 {الْبَيْتَانِ فَقَطْ لِعَصَامِ الْغَزَالِي وَبِتَصْرُفٍ ، وَالْبَاقِي لِي}

وَقُلْتُ أَيْضًا :

الطُّفُّ بِحَالِي يَا لَطِيفٌ * وَاعْطِفْ عَلَى عَبْدٍ ضَعِيفٍ
 نَزَفْتُ شَرَايِينِي دَمًا فَإِلَى مَتَى هَذَا النَّزِيفُ
 هَلْ سَوْفَ أَقْضِي طُولَ عُُمْرِي بَائِعًا فَوْقَ الرَّصِيفِ
 فَمَتَى يَرَى أَمْثَالُنَا الْإِنْصَافَ يَا دُكْتُورُ نَظِيفِ

حَالُ الشَّاعِرِ وَالْأَدِيبِ وَالْمُؤَلِّفِ ؛ عِنْدَمَا يُعْنَى بِمُجْتَمَعٍ جَاهِلٍ
 مُتَخَلِّفٍ

إِلَهِي تَعَبْتُ هَذِي الْحَيَاةَ	وَقَدْ طَالَ صَبْرِي وَطَالَ ثَبَاتِي
كَأَنَّ الْمَصَائِبَ تَبَحَثُ عَنِّي	وَتَرَشُّقُنِي مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ
زَمَانٌ بَغِيزٌ تَمَزَّقْتُ فِيهِ	وَقَبْلَ وَقَاتِي سَمِعْتُ نُعَاتِي
فَهَلْ سَوْفَ تَجْمَعُ يَا رَبِّ يَوْمًا	عَلَيَّ أُمُورِي بَعْدَ الشَّتَاتِ
وَأِنْ أَعْرَقَ الْأَرْضَ طُوفَانٌ سُحْطِ	فَهَلْ سَيُقَدَّرُ فِيهِ نَجَاتِي
فَقَدْ قُصِّفْتُ رِبَشَتِي دُونَ ذَنْبٍ	وَصُبَّ عَلَى الْأَرْضِ حَبْرُ دَوَاتِي
بِلَادٌ بِهَا قَوْلُكَ الْحَقُّ طَيْشٌ	وَطَبِيبَةٌ قَلْبِكَ شَرُّ الصِّفَاتِ
لَقَدْ صِرْتُ مِنْ كَثْرَةِ الْجَوْرِ فِيهَا	أَوْدُ الرَّحِيلِ لِعُرْضِ الْقَلَاةِ
مَتَى يَسْتَرِيحُ مَتَى يَا إِلَهِي	عِبَادُكَ مِنْ ظُلْمِ هَذِي الْفَقَاتِ
لَقَدْ صِرْتُ أَحْشَى عَلَى النَّيْلِ مِنْ أَنْ	يُلَاقِي نَفْسَ مَصِيرِ الْفُرَاتِ



فَقَدْ بَلَغَ السَّيْلُ فِيهِ الرُّبَى وَضَاقَ الْجَمِيعُ بِظُلْمِ الطُّغَاةِ
 أَلَا كَيْفَ تَفْنَى حَضَارَةُ قَوْمٍ وَهُمْ يَمْلِكُونَ عُرُوسَ اللُّغَاتِ
 يَا رَبِّ غَشْنَا فَيَاتَا يَسِّنَا مِنْ الْعَوْتِ عِنْدَ أَوْلَاءِ الرُّعَاةِ
 وَعَفْوِكَ يَا رَبِّ عَنِّي لِأَنِّي تَنَاوَلْتُ فِي الشَّعْرِ بَعْضَ شَكَاتِي

تَطَيَّرُوا بِأَبِيكَ وَطَائِرُهُمْ مَعَهُمْ

أَسَمِعْتَ مَا قَدْ قَالَ عَنِّي بَعْضُهُمْ يَا بَاسِمْ
 وَصَفُّوا أَبَاكَ بِأَنَّهُ فِي شَعْرِهِ مُتَشَائِمُ
 وَرَمَوْهُ قَوْلًا كَالرَّصَاصِ الْقَلْبُ مِنْهُ وَارِمُ
 وَبَرَعِمُ صِدْقِ جِهَادِهِ فِي مِصْرَ صَارَ يُهَاجِمُ
 وَيُمَارِسُونَ ضُغُوطَهُمْ وَمَضَى أَبُوكَ يُقَاوِمُ
 وَتُدَاسُ قَبْلَ الْفَجْرِ حُرْمَةُ بَيْتِهِ وَيُدَاهَمُ
 وَيُقَالُ عَنْهُ مُعْرِضٌ وَمَحَرِّضٌ وَيُحَاكَمُ
 وَعَلَى مَحَبَّتِهِ لِمِصْرَ هُنَاكَ صَارَ يُسَاوِمُ
 كَمْ قُلْتُ ظَلَمْتُ يَنْقُضِي لَكِنَّهُ يَتَّفِقَانِ
 هَذَا زَمَانٌ لَيْسَ لِلْعُلَمَاءِ فِيهِ مُحَارِمُ
 فَيُطَاعُ فِيهِ الْمُرْتَشِي وَيُضَاعُ فِيهِ الْعَالِمُ
 لَمْ يَنْجُ دَاعٍ مِنْهُمْ أَوْ كَاتِبٌ أَوْ نَاطِمُ
 قَدْ ضَجَّ مِنْهُمْ فِي الْقَصَائِدِ حَافِظُ وَالْجَارِمُ
 وَعَلَى يَدَيْهِمْ مَاتَ بِالسِّكِّينِ طَعْنًا هَاشِمُ

أَلْأَجَلَ هَذَا بِالتَّشَاؤُمِ قَدْ رَمَانِي وَاهُمٌ
أَفْكُلُ مَنْ دَمَ الْمَفَاسِدِ قِيلَ عَنْهُ نَاقِمٌ
أَنِّي أُغْنِي وَالْهَزَائِمُ حَوْلَنَا تَتَرَاكُمُ
وَالْكُونُ فِيهِ عَقَارِبُ أَمْثَالِكُمْ وَأَرَاكُمُ

حَقِيقَةُ الدُّنْيَا

إِنَّمَا الدُّنْيَا قَصِيرَةٌ فِي مَرَاكِهَا الْأَخِيرَةُ
مِثْلَمَا مَرَّتْ عَلَيْنَا لَيْلَةٌ كَانَتْ مَطِيرَةٌ
طَالَمَا أَبْكْتَ عُيُونًا بَعْدَمَا كَانَتْ قَرِيرَةٌ
كَمْ أَذَلْتُ بَعْدَ عِزٍّ غَادَةً كَانَتْ أَمِيرَةٌ
فَهِيَ سِجْنٌ وَقُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ أَسِيرَةٌ

فَلَذَاتُ الْأَكْبَادِ

لَكُمْ فِي حَيَاتِي رَأَيْتُ عِيَالًا وَلَمْ أَرَ لِابْنِي قَطُّ مِثَالًا
فَلَا أَعْرِفُ النَّوْمَ مِنْ لَعْبِهِ وَلَا أَسْتَطِيعُ أَخْطُ مَقَالًا
وَإِنْ قُلْتُ شَيْئًا لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى خَارِجِ الْبَيْتِ شَدَّ الرَّحَالَ
فَأَمْضِي لِأُمْسِكِهِ دُونَ جَدَوَى كَأَنِّي أُرِيدُ أَصِيدُ غَزَالًا
وَإِنْ قُلْتُ عَفْوًا حَبِيبِي تَعَالَى تَعَالَى عَلَيَّ وَلَمْ يُلْقَ بِالَا
وَيُعْرِضُ عَنِّي وَيَغْضَبُ مِنِّي كَأَنِّي أَطْلُبُ مِنْهُ مَحَالًا
فَأُوْعِدُهُ ثُمَّ لَمْ يُلْقَ مِنِّي سِوَى الْقُبُلَاتِ تَكُونُ نَكَالًا

أَقْصِرْ أَقْصِرْ يَا مَغْرُورَ ؛ فَإِنَّ الدَّوَائِرَ تَدُورُ

لَا يُعْجِبَنَّكَ رِيْشٌ فِيكَ مَنفُوشٌ فَسَوْفَ يُنْتَفُ هَذَا الرِّيشُ يَا بُوشُ
رَشَّحْتَ نَفْسَكَ لِلطُّغْيَانِ ثَالِثَةً أَبْشِرْ فَأَنْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ مَقْلُوشُ

لَمْ نَكُنْ نَسْتَحِقُّ مِنْكَ هَذَا يَا مِصْرَ

أَيْنَ مَنْ كَانُوا كِرَامًا أَيْنَ أَخْلَاقُ الْقُدَامَى
كَمْ رَأَيْنَا فِي بِلَادِ النَّيْلِ آلَمًا جِسَامًا
مِنْ عَذَابٍ وَصِعَابٍ كَسَّرَتْ مِنَّا الْعِظَامَا
لَيْسَ يَلْقَى مُبْدِعُوهَا مِنْ أُولَى الْأَمْرِ اهْتِمَامَا
كَمْ لَيَالٍ قَدْ سَهَرْنَا لَمْ نَذُقْ فِيهَا مَنَامَا
لَا تَلْمِني فِي كَلَامِي بَلَّغَ الْبَدْرُ التَّمَامَا
إِنَّهَا يَا صَاحِ سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامَا

عَادَةُ الصَّوْمِ عِنْدَ فُقَرَاءِ الشُّعْرَاءِ

كَمْ شَاعِرٍ فِي مِصْرَ قَدْ لَيْسَ يَمْلِكُ قُوْتَ يَوْمِهِ
فَتَرَاهُ لَيْلَ نَهَارٍ يَشْكُو فِي الْقَصَائِدِ ظُلْمَ قَوْمِهِ
النَّاسُ بَعْدَ الْعِيدِ تُفْطِرُ وَهُوَ مُضْطَرٌّ لِصَوْمِهِ

وَقُلْتُ أَيْضًا :

وَلَى زَمَانُ الشَّعْرِ يَا وَلَدِي

مَاذَا سَتَفْعَلُ أَيُّهَا الْعُصْفُورُ فِي زَمَنِ الصُّفُورِ

الشُّعْرُ وَلِيَّ فِي زَمَانِكَ بَعْدَمَا انْعَدَمَ الشُّعُورُ

أَشْكُو هَمِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ

يَا رَبِّ إِنِّي مُتَعِضٌ لَكِنِّي لَا أُعْتَرِضُ
وَلَدَيْكَ يَا رَبِّي سَنَحْتَسِبُ الْمَثُوبَةَ وَالْعَوْضُ
كَمْ ذَا لَقِيتُ بِمَصْرٍ مِنْ بُؤْسٍ وَمِنْ ظُلْمٍ مُضٍ
كَمْ كُنْتُ أُرْقِسُ تَارَةً فِيهَا وَتَارَاتٍ أُعَضُ
كَمْ قَدْ مَرِضْتُ فَلَمْ أَجِدْ ثَمَنَ الدَّوَاءِ مِنَ الْمَرَضِ
كَمْ بَتُّ يَوْمًا جَائِعًا مَعَ قُدْرَتِي أَنْ أَفْتَرِضُ
النَّبِيلُ يَا ابْنَ النَّبِيلِ فَاضْ بِخَيْرِهِ لَمْ لَمْ تَفِضْ

فَلَقَدْ رَمَانِي الدَّهْرُ بِثَالِثَةِ الْآثَانِي
وَلَا يَدْرِي مَا فِي الْخُفِّ إِلَّا اللَّهُ وَالْإِسْكَافِي

قِصَّةُ شَاعِرٍ مِصْرِيٍّ

حَتَّى مَتَى بِدَمِي سَأَبْقَى فِي الْكِتَابَةِ نَازِفًا
بَلَدِي وَلَكِنِّي أَسِيرُ بِهَا رُويْدًا خَائِفًا
يَأْتِيكَ فِيهَا الشَّرُّ يُسْرِعُ طَائِرًا أَوْ زَاحِفًا
كَمْ سِرْتُ فِيهَا مُتَعَبًا لَمْ أَلْقَ ظِلًّا وَارِفًا
لَكِنْ لَقِيتُ بِهَا مَصَاعِبَ جَمَّةٍ وَعَوَاصِفًا
وَلِذَا تَرَانِي بِالرَّبَابَاتِ الْحَزِينَةِ عَازِفًا
لَمْ أَلْقَ إِلَّا فِي الْقَلِيلِ مَحَبَّةً وَتَعَاطُفًا
مِنْهُمْ رِفَاقٌ طَابَ مَخْبِرُهُمْ وَمَعْدِيَّتُهُمْ صَفًا

وَكَاثَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا طَبْعًا لَهُمْ غَيْرَ الْوَفَا

جَرِيدَةُ آفَاقٍ عَرَبِيَّةٌ

يَا رَبِّ أَبْنِ جَرِيدَةَ الْآفَاقِ رِيَّانَةَ الْأَعْصَانِ وَالْأُورَاقِ
وَاحْفَظْ إِدَارَتَهَا وَكُلَّ فَرِيقَهَا مِنْ فُرْقَةٍ دَبَّتْ بِقَلْبٍ رِفَاقِ
لَمَّا تَزَلْ مُتَنَقِّسًا لِلشَّعْبِ مِنْ هَذَا النَّظَامِ الْفَاسِدِ الْخَنَاقِ
لَيْسَتْ مُنَافِقَةً وَلَا زَمَارَةً حَتَّى تَطْلُمَهَا كَلَامٌ رَاقِ

عِنْدَمَا تَبْكِي الشُّمُوعُ ، وَتَسِيلُ مِنْهَا الدُّمُوعُ

حَتَّى مَتَى رَبِّي تَسِيلُ مَدَامِعِي وَأَنَا أَرَى تَهْمِيشَهُمْ لِبِدَائِعِي
فَلَقَدْ لَقِيتُ بِمِصْرٍ ظُلُمًا بَيْنًا وَإِلَيْكَ يَا رَبِّي شَكْوَتْ مَوَاجِعِي
وَلَرُبَّمَا لَاقَى فُظَائِعَ بَعْضُهُمْ لَكِنَّهَا لَيْسَتْ كَمِثْلِ فُظَائِعِي
فَأَمُنْتُ عَلَى نَهْرِي بِغَيْثِ هَاطِلٍ أَسْقَى بِهِ كَيْ لَا تَجِفَّ مَنَابِعِي
لَوْ كُنْتُ مِنْ بَلَدِي لَقِيتُ رِعَايَةً لَحْظِيثٍ مِنْ زَمَنِ بِصِيَّتِ ذَائِعِ
لَأَقِيتُ مَا يَكْفِي لِقَتْلِ قَبِيلَةٍ لَوْ لَمْ أَقْبَلْهُ بِصَدْرِ وَاسِعِ
فَمَتَى سَيُنْشَرُ لِي فَقَدْ تَعَبْتُ مِنْ أَلِ إِمْسَاكِ بِالْأَقْلَامِ رَبِّ أَصَابِعِي
وَتَمَقَّقَتْ عَيْنِي لِطُولِ قِرَاءَتِي وَتَصَفَّحِي لِدَفَائِرِي وَمَرَاجِعِي
فَالنَّشْرُ سُوقٌ فِيهِ سُوءٌ وَاضِحٌ وَلِذَا بِهِ كَسَدَتْ جَمِيعُ بَضَائِعِي
نَقِمُوا عَلَيَّ لِأَنَّ شِعْرِي صَادِقٌ وَلَأَنَّهُ شِعْرُ جَرِيءٍ وَاقِعِي
كَثُرَ الْفَسَادُ بِبَرَّتَا وَبِخَرَّتَا وَلِذَا ابْتَهَتْ لَهُ بِنَقْدِي اللَّاذِعِ
إِنْ كَانَ قُدِّرَ أَنْ أَمُوتَ مُهَمِّشًا فِي مِصْرٍ كَلَّا لَنْ تَمُوتَ رَوَائِعِي
إِنِّي قَدْ اسْتَوْدَعْتُ عِنْدَكَ تَرْكِي وَلَدَيْكَ رَبِّي لَنْ تَضِيعَ وَدَائِعِي

هَلْ يَفْرَحُ بِالْعِيدِ ؛ إِنْسَانٌ غَيْرُ سَعِيدٍ ؟!

كَمْ شَاعِرٍ فِي مِصْرٍ قَدْ لَيْسَ يَمْلِكُ قُوتَ يَوْمِهِ
فَتَرَاهُ لَيْلَ تَهَارٍ يَشْكُو فِي الْقَصَائِدِ ظُلْمَ قَوْمِهِ

هَوَايَةُ الْقِرَاءَةِ

كَمْ فُقِّمْتُ مِنَّا الْعُيُونُ وَنَحْنُ نَنْظُرُ فِي الدَّفَاقِرِ
دَهْرٌ مَضَى وَأَنَا فِي الْمَكْتَبَاتِ صَبِي
قَصِيدَةُ الشِّعْرِ أُمِّي وَالْكِتَابُ أَبِي
بَيْنَ الْمَرَاجِعِ أَقْضِي الْيَوْمَ فِي هَمٍّ
حَتَّى لَقَدْ عَرَفْتَنِي أَرْفُفُ الْكُتُبِ

الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ ؛ يَا مَنْ ضَيَّعَتِ الصَّلَاةُ

لَقَدْ بُحَّ وَاللَّهِ صَوْتُ الدُّعَاءِ
وَمُنْذُ تَرَكْنَا الصَّلَاةَ فَقَدْنَا
وَأَوْشَكَ تَحْقِيقُ حُلْمِ الْيَهُودِ
وَصِرْنَا نُعَانِي لَجُورِ الزَّمَانِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا بِذَنْبِ الْعُصَاةِ
وَكَيْفَ سَنَهْنَأُ يَوْمًا وَفِينَا
مَفَاسِدُ لَوْ أَنَّنَا قَدْ أَرَدْنَا
مَعَ اللَّهِ شَأْنَكُمْ أَصْلِحُوهُ
وَمُدُّوا لِكُلِّ ضَعِيفٍ أَتَاكُمْ
فَعُودُوا إِلَى اللَّهِ يَا مُسْلِمُونَ
لَا يَقَاطِظُ مَنْ فَرَّطُوا فِي الصَّلَاةِ
مَهَابَتَنَا فِي عُيُونِ الْعُدَاةِ
مِنَ النَّيْلِ حَتَّى حُدُودِ الْفُرَاتِ
وَمِنْ قَسْوَةِ فِي قُلُوبِ الطُّغَاةِ
وَتَرَكِ الصَّلَاةِ وَمَنَعَ الزَّكَاةِ
يُبُوتُ أُعِدَّتْ لِأَجْلِ الرُّنَاةِ
لَهَا الْحَصْرُ نَحْتَاجُ أَلْفَ دَوَاةِ
سَيُصْلِحُ مَا بَيْنَكُمْ وَالرُّعَاةِ
يَدًا وَاضْرِبُوا فَوْقَ أَيْدِي الْجُنَاةِ
يَعُودُ إِلَيْكُمْ سُرُورُ الْحَيَاةِ

أَخْلَاقُنَا فِي رَمَضَانَ

رَمَضَانُ شَهْرٌ بِاسْمِ
وَتَفْوُخٌ فِيهِ نَسَائِمُ
تَنْزِيْنُ الدُّنْيَا لَهُ
وَبِهِ يُسَرُّ الْعَالَمُ
تَرَكُ الْمَطَالِمِ وَالْفَوَا
حِشٌ فِيهِ شَيْءٌ لَزِمُ
فَمَعَ الصِّيَامِ الْفُحْشُ فِي الْأَخْلَاقِ لَا يَتَلَاءَمُ
وَالْمُؤْمِنُ الْحَقُّ الَّذِي
فِي صَوْمِهِ يَتَرَاخَمُ
مَا بَالُنَا مِنْ دُونِ خَلْقِ اللَّهِ لَا نَتَفَاهَمُ
وَتَزِيدُ فِي رَمَضَانَ مِنَّا ثَوْرَةٌ وَشَتَائِمُ
مَنْ قَالَ أَنَا صَائِمُو
نَ فَذَاكَ شَخْصٌ وَاهِمُ

أَهْلًا بِكَ يَا شَهْرَ الصِّيَامِ

أَطْلَ عَلَى الْكَوْنِ شَهْرُ الصِّيَامِ
وَأَوْقَدَ رَبِّي مَصَابِيحَهُ
هَلَاكَ فِينَا أَهْمٌ هِلَالٍ
يُنَابِعُ رُؤْيَاهُ الْمُسْلِمُونَ
يُحِيرُنَا رَصْدُهُ كُلَّ عَامٍ
وَيَخْتَصِمُ الْفُقَهَاءُ عَلَيْهِ
فَإِنَّ الشُّهُورَ كَمِثْلِ النُّجُومِ
وَتَزْدَادُ فِيهِ الْمَسَاجِدُ حُسْنًا
وَتَسْهَرُ فِيهِ الْقُرَى وَالْبَوَادِي
وَيَلْتَمِسُ النَّاسُ مِنْ خَيْرِهِ
وَيَشْبَعُ فِيهِ الْيَتَامَى الَّذِينَ
كَمَا عَوَّدَ النَّاسَ فِي كُلِّ عَامٍ
فَأَوْمَتْ إِلَيْنَا السَّمَاءُ بِابْتِسَامٍ
وَأَنْتَ بِصَدْرِ الشُّهُورِ وَسَامٍ
بِكُلِّ اسْتِيقَاقٍ وَكُلِّ اهْتِمَامٍ
كَأَنَّ بِهِ حَجَلًا وَاحْتِشَامٍ
مَعَ الْفَلَكَيِّينَ أَحْلَى اخْتِصَامٍ
وَشَهْرُ الصِّيَامِ كَبَدْرِ التَّمَامِ
وَتَمْتَدُّ بِالْخَيْرِ أَيْدِي الْكِرَامِ
وَتَحْلَعُ فِي اللَّيْلِ ثُوبَ الظَّلَامِ
لِذَلِكَ يَزْدَادُ فِيهِ الرِّحَامُ
يَبْتَثُونَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا دَامِ

وَيَنْسَى الْعِبَادُ بِهِ كُلَّ بُغْضٍ
فَلِلْمُذْنِبِينَ بِهِ فُرْصَةٌ
يُرِّي النُّفُوسَ عَلَى الصَّالِحَاتِ
وَفِي ضَبْطِ وَقْتِ الطَّعَامِ يُرِّي
وَيَنْتَظِرُ الْكُلَّ بَعْدَ الْعِشَاءِ
وَمَهْمَا تَكَلَّمْتُ عَنْ فَضْلِهِ
فَمَذْكَانَ شَهْرِ الصِّيَامِ عَظِيمًا
لَقَدْ كَانَ شَهْرَ انْتِصَارٍ لَنَا

* * * * *

وَلَا تُطْلِقُوا لِلْأَيْدِي الرِّمَامَ
يَفُوقُ التَّشَقِّي وَالْإِنْتِقَامَ
لَ شَهْرِ الصِّيَامِ لِشَهْرِ الْتِهَامِ
سِوَى طَبَخِ كُلِّ صُوفِ الطَّعَامِ
وَلَكِنْ أَقُولُ كُلُّوْا بِانْتِظَامٍ
كَأَنَّ اعْتَرَى طَبْعُهُمُ الْإِنْفَصَامَ
فَأَبْعَضُ شَيْءٌ إِلَيْهِ الْفِطَامَ
بِأَنَّا شُعُوبٌ كُسَالَى نِيَامَ
فَكَيْفَ سَنَحْظِي إِذَنْ بِاحْتِرَامِ

الْمُفْطِرُونَ فِي رَمَضَانَ

رَمَضَانُ أَقْبَلَ وَالْجَمِيعُ اسْتَبَشَرُوا
إِلَّا الَّذِي مِنْ غَيْرِ عَذْرِ يُفْطِرُ

النَّاسُ فِيهِ عَلَى الْمَسَاجِدِ أَقْبَلُوا وَهُوَ الْوَحِيدُ عَنِ الْمَسَاجِدِ مُدْبِرُ
 فَتَرَاهُ فِي رَمَضَانَ يُفْطِرُ عَامِدًا وَكَأَنَّهُ بِالْفِطْرِ فِيهِ يُؤْجِرُ
 وَمَنْ الْعَجَائِبِ أَنَّهُ يَشْكُو إِذَا ذُكِرَتْ مَشَقَّاتُ الصِّيَامِ وَيُكْثِرُ
 يُبْدِي الظَّمَا لِلنَّاطِرِينَ وَإِنْ حَلَا فِي بَيْتِهِ التَّقَفَ الْمِيَاهُ يُجْرِرُ
 وَيَزُجُّ بَيْنَ الصَّائِمِينَ بِنَفْسِهِ عَنْ مَوْعِدِ الْإِفْطَارِ لَا يَتَأَخَّرُ
 مَهْمَا نَظَرْتَ مُوَبِّحًا لِصَنِيعِهِ لَا يَسْتَحْيِي وَكَأَنَّهُ لَا يُبْصِرُ
 يَدْرِي كَرَاهِيَةَ الْعُيُونِ لِفِعْلِهِ وَبِأَنَّ كُلَّ النَّاسِ مِنْهُ يَسْحَرُ
 وَإِذَا انْتَهَى رَمَضَانُ هَذَا نَفْسُهُ بِصِيَامِ شَهْرٍ لَمْ يَصُمُّهُ وَيَفْحَرُ
 لَمْ يَسْتَطِعْ شَهْرًا يُهْدَبُ نَفْسُهُ الْفُجْرُ مِنْ أَكْثَامِهِ يَتَفَجَّرُ
 مَنْ لَيْسَ يَصْبِرُ أَنْ يُغَالِبَ جُوعَهُ فَعَلَى عَذَابِ اللَّهِ كَيْفَ سَيَصْبِرُ
 يَكْفِي بِأَنَّ الصَّائِمِينَ إِذَا دَنَا إِفْطَارُهُمْ فَرِحُوا بِهِ وَاسْتَبَشَرُوا
 وَالْمُفْطِرُونَ إِذَا رَأَيْتَ وَجُوهَهُمْ لَعَلِمْتَ كَيْفَ قُلُوبُهُمْ تَتَحَسَّرُ
 فَوُجُوهُهُمْ مُسَوَّدَةٌ مِنْ خَزِيهَا لَكِنَّ وَجْهَ الصَّائِمِينَ مُنَوَّرُ
 إِنْ كَانَ أَغْلَبْنَا أَضَاعَ صَلَاتَهُ وَصِيَامَهُ بِاللَّهِ كَيْفَ سَنُنْصِرُ
 الْجُؤُ فِي رَمَضَانَ حُلُوْ بِاسْمِ لَكِنَّهُ بِالْمُفْطِرِينَ يُكَدِّرُ
 شَهْرٌ يَجُودُ بِهِ الْكِرَامُ بِمَا لَهُمْ لِيُصِيبَ مِنْهُ الْمَعْدُمُونَ وَيَشْكُرُوا
 مَا كَانَ أَحْرَى هَؤُلَاءِ إِذَا أَتَى رَمَضَانُ لَوْ فِيهِ اتَّقُوا وَتَطَهَّرُوا

مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ؟

حَتَّى مَتَى يَا رَبَّنَا نَتَأَلَّمَ وَنَظِلُّ بِالنَّصْرِ الْمُؤَزَّرِ نَحْلُمُ
 أَفَنَصْرْتَنَا أَمْسَى لِبُعْدِ مَنَالِهِ عَنَّا كَمَا ابْتَعَدَتْ عَلَيْنَا الْأَنْجُمُ

ظَلَمْتُ وَتَخَوِّفٌ وَفَقْرٌ مُدْقِعٌ وَالْهَمُّ جَمٌّ فِي الصُّدُورِ وَنَكْتَمُ
 لَمْ يَلْقَ ظُلْمًا فِي الْوَرَى أَحَدٌ كَمَا لَقِيَ الْمَظَالِمَ وَالْهَوَانَ الْمُسْلِمُ
 كَلًّا وَلَا سَأَلَتْ دِمَاءٌ مِثْلَمَا فِي أُمَّةِ الْإِسْلَامِ سَأَلَ بِهَا الدَّمُ
 وَكَأَنَّمَا الْأَحْزَانُ قَدْ خُلِقَتْ لَنَا أَوْ أَنَّ ذُلَّ الْمُسْلِمِينَ مُحْتَمٌّ
 وَكَأَنَّمَا الْأَيَّامُ حُبْلَى أَوْشَكَتْ فِي بَطْنِهَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ تَوَّامٌ
 بِمَصَائِبِ النَّشْرَاتِ يَبْدَأُ يَوْمُنَا وَبِمَا تَرَاهُ فِي الْكِنَانَةِ يُخْتَمُ
 هَذَا يَمُوتُ وَلَمْ يَجِدْ ثَمَنَ الدَّوَا وَوَدَّكَ مَاتَ بِهِ وَذَلِكَ يُظَلَّمُ
 وَيَظَلُّ يَجْرِي فِي الْحَاكِمِ عُمْرُهُ وَلَقَدْ يَمُوتُ بِسَاحِهَا أَوْ يَهْرُمُ
 كَمْ فِي سُجُونِ الْمُسْلِمِينَ فَظَائِعًا نَكْرَاءَ لَمْ يَنْطِقْ بِقَسْوَتِهَا فَمُ
 وَتَوَدُّ جُذْرَانُ السُّجُونِ لِمَا بِهَا مِنْ شِدَّةِ التَّعْذِيبِ لَوْ تَتَكَلَّمُ
 كَمْ عَالِمٍ شَيْخٍ جَلِيلٍ لَمْ يُصِْبْ جُرْمًا يُكَالُ لَهُ السَّبَابُ وَيُلْطَمُ
 وَيَجْرُهُ فِي السَّجَنِ بَلْ وَيَذِيقُهُ كَأْسَ الْمَذَلَّةِ تَامِرٌ أَوْ هَيْثُمُ
 وَفَظَائِعُ أُخْرَى يَكَادُ لُحْبِنُهَا عَنْ ذِكْرِهَا يَنَاقِ اللِّسَانُ وَيُجْحِمُ
 اللَّصُّ فِيهِمْ سَيِّدٌ وَمُكْرَمٌ وَمَحَاوِلُ الْإِصْلَاحِ شَخْصٌ مُجْرِمُ
 كَمْ مِنْ أَدِيبٍ قُصِفَتْ أَقْلَامُهُ فِي بَيْتِهِ ثَاوٍ وَفَاهُ مُلْجَمُ
 لَوْ أَنَّهُمْ نَزَعُوا الْكِمَامَةَ مَرَّةً عَنْهُ لِأَصْغَى الْعَالَمُ الْمَتَقَدِّمُ
 وَلَيَضْمَنُوا حَتَّى النِّهَايَةِ صَمْتَهُ تُلْقَى لَهُ تَهْمٌ وَإِذْ بِهِ يُعَدَّمُ
 أَوْ فِي السُّجُونِ يَظَلُّ فِيهَا عُمْرُهُ الْعَظَمُ يُسْحَقُ وَالْأَصَابِعُ تُفْرَمُ
 وَيُقَالُ فِي التَّبْرِيرِ إِنَّ بَدُونَ ذَا لَكَ سَلَامَةً الْأَوْطَانِ لَيْسَتْ تَسْلَمُ
 كَيْ يُقْنِعُوكَ وَأَنْتَ تَعْرِفُ أَنَّهُ كَذِبٌ بِاللَّوَانِ الْحَدِيدَةِ مُفْعَمُ
 مَا أَنْ يُعَادِرَتَا لَيْتِمُ غَادِرٌ حَتَّى يَجِيءَ لَنَا الَّذِي هُوَ الْأَمُّ

وَالشَّعْبُ يَظْلِمُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَمَا
لَمْ يَبْقَ بَيْنَ النَّاسِ إِلَّا تَعَلُّبُ
الْحَقِّ فِيهِمْ ضَائِعٌ وَالْعَدْلُ مَفْدُ
أَخْلَافُهُمْ سَاءَتْ وَسَاءَ سُلُوكُهُمْ
عَبَسَ الضَّرِيرُ إِلَيْهِمْ مِنْ قُبْحِهِمْ
يَا رَبِّ إِنَّ قُلُوبَنَا مِمَّا يَهَا
إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّكَ بِدُخُونِنَا
لَكِنَّا يَا رَبِّ رَغِمَ دُخُونُنَا
لَا زَالَ يَغْمُرُنَا يَقِينٌ قَاطِعٌ
فَأَنْزِرْ طَرِيقَ الْمُسْلِمِينَ وَقَوِّهِمْ
فِي الْغَابِ تَنْقُضُ الْوُحُوشُ وَتَلْقُمُ
أَوْ عَقَرْتُ أَوْ حَيَّةٌ أَوْ أَرْقَمُ
قُوْدٌ لَدَيْهِمْ وَالْأَمَانَةُ مَعْنَمُ
وَالشَّرُّ فِيهِمْ كُلَّ يَوْمٍ يَعْظُمُ
وَيُفْحَشُهُمْ نَطَقَ اللِّسَانُ الْأَبْكَمُ
مِنْ شِدَّةِ الْأَوْجَاعِ كَادَتْ تَسْأَمُ
وَبِأَنَّ عَيْنَ الْعَدْلِ فِيمَا تَحْكُمُ
سُرْعَانَ مَا كُنَّا نَتُوبُ وَنَنْدَمُ
يَا رَبِّ أَتَيْتَ فِي النَّهْيَةِ تَرْحَمُ
فَطَرِيقَهُمْ وَعَرَّ طَوِيلَ مُعْتَمِ

حَالُ الْأَدْبَاءِ وَالشُّعْرَاءِ فِي مِصْرَ

الظُّلْمُ فِي مِصْرَ عَلَّمَنَا الْمَهَابَةَ مِنْ
لِتَعْدُرُونِي فِي الْآهَاتِ إِنْ صَدَرْتُ
كُلَّ الْأُمُورِ وَكُنَّا قَبْلُ لَمْ نَهَبِ
فِي الشَّعْرِ أَوْ فِي مَقَالَاتِي وَفِي كُتُبِي

تَعَبُ كُلُّهَا الْحَيَاةُ

حَتَّى مَتَى يَا رَبَّنَا نَتَوَجَّعُ
مَا أَنْ نَفِيقَ مِنَ الْهُمُومِ إِفَاقَةً
حَتَّى مَتَى سَنَظِلُّ نَزْرَعُ فِي الْوَرَى
رُحْمَاكَ بِي وَبِأَسْرَتِي وَأَحْبَتِي
أَكْبَادُنَا مِنْ حَزْنِهَا تَتَقَطَّعُ
حَتَّى نَرَى هَمًّا جَدِيدًا يُسْرِعُ
حَيْرًا وَنَحْنُ نَرَى سِوَانَا يَقْلَعُ
إِنَّا إِلَيْكَ جَمِيعًا نَتَضَرَّعُ



فَقَدِ ابْتُلِينَا هَاهُنَا بِحُسَالَةٍ عَنْ ظُلْمِ كُلِّ الْخَلْقِ لَا تَتَوَرَّعُ
فَمَتَى ظِلَامُكَ يَا مَظْلَمٌ يَنْقُضِي وَمَتَى بَشِيرُكَ يَا بَشَائِرُ يَسْطَعُ
أَفَكَلَّمَا هَمَّ فَطِيعٌ مَرَّ بِي يَنْتَابُنِي هَمٌّ جَدِيدٌ أَفْطَعُ
فَزَمَانُنَا هُوَ فَتْرَةُ الْغُرَبَاءِ مَا فِيهِ قَرِيبٌ أَوْ غَرِيبٌ يَنْفَعُ
وَالَّذِينَ بَيْنَ النَّاسِ صَارَ كَأَنَّهُ ثَوْبٌ وَمِنْ كُلِّ الرِّقَاعِ مُرَقَّعُ
هَجَرُوا كِتَابَ اللَّهِ كَيْ يَتَقَدَّمُوا وَحَيَاتُهُمْ مِنْ غَيْرِهِ مُسْتَنْقَعُ
فَبَنَاتُهُمْ خَلَعَتْ رِدَاءَ حَيَاتِهَا وَمَعَ الشَّبَابِ عَلَى الْمَلَأِ تَتَسَكَّعُ
وَرَجَالُهُمْ قَدْ أَهْمَلُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ لِأَقْلَ شَيْءٍ تَخْلَعُ
وَفَقِيرُهُمْ يَزْتَوُّ لِمَالِ غَنِيِّهِمْ وَغَنِيُّهُمْ مَهْمَا اعْتَنَى لَا يَشْبَعُ
وَيُهَانُ بَيْنَهُمُ الضَّعِيفُ وَيُشْتَرَى وَيُبَاعُ فِي أَسْوَاقِهِمْ وَيُرَوَّعُ
كَمْ مِنْ قَصَائِدٍ قُلْتُهَا فِي نُصْحِهِمْ لَوْ فِيهِمْ مَنْ لِلنَّصَائِحِ يَسْمَعُ
فِي الْبَحْرِ أَلْقَوْهَا فَحَلَّتْ قَاعَهُ وَالْدُّرُّ فِي قَاعِ الْبَحَارِ مُضَيَّعُ
فَعَلَى هُمُومِ الْمُسْلِمِينَ وَهَمِّنا فِي الْحَالَتَيْنِ تَسِيلُ مِنَّا الْأَذْمَعُ
يَا رَبِّ أَدْرَكْنَا بِنَصْرِ عَاجِلٍ كُلُّ الْقُلُوبِ إِلَى السَّمَاءِ تَتَطَلَّعُ

مَتَى يُنْصَفُ الضَّعِيفُ ؛ فِي عَهْدِكَ يَا دُكْتُورَ نَظِيفِ ؟!

إِلَى كَمْ بِمِصْرَ أَنَا أُظْلَمُ إِلَى كَمْ حُقُوقِي بِهَا تُهْضَمُ
إِلَى كَمْ أَهَانٌ وَأَكْظَمُ غِيْظِي كَأَنِّي أَخْرَسُ أَوْ أَبْكُمُ
تَزِيدُ هُمُومِي وَلَا تَنْقُصُ وَيَقْسُو زَمَانِي وَلَا يَرْحَمُ
إِلَى كَمْ يُعَذِّبُ فِينَا التَّقِيُّ وَيَطْعَى اللَّيِّيمُ وَيَسْتَحْكِمُ
فَحَقُّ الْمَوَاطِنِ أَمْسَى مُبَاحًا لِمَنْ لَا يَفِيْقُ وَلَا يَنْدُمُ



وَقَوْلُ الْحَقِيقَةِ أَصْبَحَ مُرًّا وَمَنْ قَالَهَا رُبَّمَا يُعَدَّمُ
فَحُضُنَا السِّيَاسَةَ تُؤْذَى وَإِنْ تَرَكْنَا السِّيَاسَةَ لَا نَسْلَمُ
أَمِثْلِي إِصْبَعُهُ يُكْسِرُ وَمِثْلِي عَلَى وَجْهِهِ يُلْطَمُ
وَمَادَا جَنِينَا لِيُجَنِّي عَلَيْنَا وَتُضْرَبَ حَتَّى يَسِيلَ الدَّمُ
وَفِي أَيْنَ فِي بَلَدٍ مُسْلِمٍ وَشَعْبٍ يَقُولُ أَنَا مُسْلِمٌ
فَيَا رَبِّ رَحْمَاكَ إِنَّا ضِعَافٌ وَأَنْتَ بِأَحْوَالِنَا أَعْلَمُ
وَحَلِّصْ عِبَادَكَ مِنْ ظُلْمٍ بَعْضٍ فَبَعْضُ عِبَادِكَ لَا يَرْحَمُ
كَمِثْلِ الشَّعَائِبِ فِي عَضِّهَا وَمِثْلِ التَّمَّاسِيحِ إِذْ تَلْقَمُ
إِلَى مَنْ سَنَلَجُوا يَا رَبِّ إِلَّا إِلَيْكَ فَخُذْ حَقَّنَا مِنْهُمْ

حَالُ الْمُسْلِمِينَ ؛ الَّذِي يَنْدَى لَهُ الْجَبِينُ

عَيْنِي أَطَلَّتْ لِحَالِ الْمُسْلِمِينَ بَكَتْ كَمْ بَيْنَ أُمْتِنَا وَالنَّصْرِ مِنْ حَقَبٍ
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي فِي ذَا النَّصْرِ مِنْ شَرَفٍ فَاجْعَلُهُ يَا رَبِّ فِي نَسْلِي وَفِي عَقْبِي
إِنِّي رَجَوْتُكَ يَا رَبِّي عَلَى ثِقَةٍ بِأَنَّ مَنْ يَرْجِي الرَّحْمَنَ لَمْ يَخِبْ
يَا رَبِّ هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا فَكَمْ تَعِينَا وَلَمْ نَرْبِحْ سِوَى التَّعَبِ

النَّاسُ مِنْذُ زَمَانٍ ، وَالنَّاسُ الْآنَ

كَانَتْ طِبَاعُ الْوَرَى أَخْلَى مِنَ الرُّطَبِ فَأَصْبَحُوا الْيَوْمَ أَشْرَارًا ذَوِي شَعَبٍ
يَا رَبِّ هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا فَكَمْ تَعِينَا وَلَمْ نَرْبِحْ سِوَى التَّعَبِ
وَكَمْ حُقُوقٍ لَنَا ضَاعَتْ بِلَا عَوَظٍ وَكَمْ ظَلَمْنَا بِلَا ذَنْبٍ وَلَا سَبَبٍ
مَنْ لِلْأَدِيبِ سِوَاكَ يَصُونُ هَيْبَتَهُ فِي ظِلِّ جِيلٍ بِلَا دِينَ وَلَا أَدَبٍ

جِيرَانُ السُّوءِ

جِيرَانُ سُوءٍ لَا أَمَانَ لِجَارِهِمْ إِنَّ لَمْ تُشَاغِرْهُمْ تَضِقْ بِشَجَارِهِمْ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ جَارِ السُّوءِ »

0

[قَالَ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سُنَنِ الْإِمَامِ النَّسَائِيِّ : حَسَنٌ صَحِيحٌ 0 ح / ر : 5502]

حَتَّى مَتَى يَا رَبِّ أَبْقَى هَكَذَا وَأَظْلُ أَحْتَمِلُ الْأَذَى مِنْ ذَا وَذَا
لَمْ أَمْنِ قَطُّ بِنَكْبَةٍ وَبِجَيْفِي أَحَدُ الْأَحِبَّةِ فِي الْكِتَانَةِ مُنْقِذَا
ابْنُ لِفِرْعَوْنَ يُرِيدُ تَفَرُّعَنَا وَابْنُ لِنِمْرُودٍ يُرِيدُ تَنَمُّرُذَا
لَمْ يُجِدْ أَنْ أَلْقَاهُمَا مُتَدَرِّعًا أَوْ يُجِدْ أَنْ أَلْقَاهُمَا مُتَخَوِّذَا
قَوْمٌ لَوِ الشَّيْطَانُ أَبْصَرَ فِعْلَهُمْ لَأَخْتَاطَ خَوْفًا مِنْهُمْ وَتَعَوِّذَا
وَقُلْتُ أَيْضًا :

بَحْرُ الْكِتَانَةِ كَانَ دَوْمًا هَادِيًا وَالْيَوْمَ أَصْبَحَ مَوْجُهُ مُتَلَاطِمًا
مَاذَا أَصَابَ الشَّعْبَ فِي أَخْلَاقِهِ قَدْ كَانَ شَعْبًا طَيِّبًا وَمُسَالِمًا
وَقُلْتُ فِي الطَّيِّبِينَ الْمُسْتَضْعَفِينَ :

كَمْ ذَا رَأَيْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ مِنَ الضَّعَافِ الطَّيِّبِينَ
لَكِنْ إِذَا عَاشَ الضَّعِيفُ مَعَ الْجَبَابِرِ لَا يُبِينُ
وَقُلْتُ أَيْضًا :

بِالْأَمْسِ عَيْنِي اسْتَعْبَرْتُ ثُمَّ الدُّمُوعُ تَحَدَّرْتُ
أَسَفًا عَلَى قَوْمٍ قُلُوبُهُمْ قَسَتْ وَتَحَجَّرَتْ
وَكَاَنَّ أَرْضَ النَّيْلِ مِنْ أَهْلِ الْمَرْوَةِ أَقْفَرْتُ
حَتَّى نُفُوسُ الطَّيِّبِينَ تَغَيَّرَتْ وَتَنَكَّرَتْ

بُيُوتُ عَامِرَةٍ ، وَنُفُوسُ فَاجِرَةٍ

كُلُّ الْوَرَى يَتَفَنَّنُ مِنْ أَجْلِ تَشْيِيدِ الْبُيُوتِ

وَلَدَيْهِ قَلْبٌ أَوْهَنُ مِنْ حَيْطِ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ

زَحْفُ الْإِنْحِرَافِ ؛ إِلَى شَبَابِ الْأَرْيَافِ

إِكْرَامُهُمْ لِضُيُوفِهِمْ شَيْءٌ يَفُوقُ الْمَقْدَرَةَ
لَا يَقْبَلُونَ مِنَ الضُّيُوفِ تَعَلُّلاً أَوْ مَعْدِرَةَ
فَسَخَاءٍ فَوْزِي صُورَةٍ فِي الْجُودِ غَيْرِ مُكَرَّرَةٍ
وَلَكُمْ لَقِينَا فِي مِسْلَمٍ مِنْ وُجُوهِ مُقْمِرَةٍ
لَا يَحْمِلُونَ شَهَادَةَ وَهُمْ عَقُولٌ نِيرَةٍ
وَعَلَى الطَّرِيقِ مِنَ الشَّبَابِ حُسَالَةٌ مُسْتَهْتَرَةٍ
مِثْلُ الْحَنُوتِ وَاقِفُونَ عَلَى طَرِيقِ الْمُقْبَرَةِ
لِيُحَدِّثُوا النَّظَرَاتِ فَيَمْنُ مَرَّ فَوْقَ الْقَنْطَرَةِ
يَقِفُونَ مِثْلَ الْعَاطِلِينَ لِسَاعَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ
لَوْ كُنْتُ شُرْطِيًّا حَجَزْتُ لَهُمْ مَكَانًا فِي طُرَةِ

أَصْهَارِي الْكِرَامِ

صَاهَرْتُ بَيْتًا فِي حَلِيلٍ مَا فِي الْبُيُوتِ لَهُ مِثِيلُ
لَوْ زُرَّهْمُ يَا صَاحِبِ يَوْمًا لَنْ تُفَكَّرَ فِي الرَّحِيلِ
فَلَهُمْ طِبَاعُ عَذْبَةٍ شَفَافَةٍ كَالسَّلْسِيلِ
فَلِي لِعَيْنَيْهِمْ يَظُلُّ كَأَنَّهُ رَجُلٌ عَلِيلُ
يَا رَبَّنَا اخْفِظْهُمْ فَلَيْسَ لَنَا إِذَا فُقِدُوا بَدِيلُ
لَمْ دَائِمًا أَمْتَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا قَلِيلُ

أَنْشُودَةُ الْفَرَحِ

- « عَرُوسَتَنَا قَمَرٌ مِلَالِي وَمِزْبِيَّةٌ عَالِغَالِي »
 « شُوفَتَهَا وَاتَّعِيزُ حَالِي وَجَرَالِي اللَّيِّ جَرَالِي »
 « غَالِيَةٌ عَلَيَّا غَالِيَةٌ عَلَيَّا وَاعْلَى عِنْدِي مِنْ عِنَيَّا »
 « دَانَا لَقِيَتِ الدُّنْيَا دِيَّةً مَا لَقِيَتْشِي زَيْكَ يَا صَبِيَّةً »
 « جَمِيلَةٌ وَأُمُورَةٌ وَحُلُوةٌ وَتَسْتَاهِلُ مِلْيُونُ غِنَوَةٍ »
 « زَيِّ اخَوَاتِهَا نَجْوَى وَنَشْوَى وَأَجْمَلُ مِنْهُمْ شَوِيَّةً »
 « جِسْمٌ مِتْقَسِمٌ تَقْسِيمٌ وَرُوحٌ أَحَلَى مِنْ التَّسِيمِ »
 « وَالْعِيُونُ زَيِّ الْبَرْسِيمِ بَايْنُ فِيهَا سَلَامَةُ النِّيَّةِ »
 « طَيِّبَةٌ وَقَنْوَعَةٌ جِدًّا وَبَاحِبَةٌ جِدًّا جِدًّا »
 « وَأَصِيلَةٌ أَبًّا عَنْ جِدًّا رَبَّنَا يَحْلِيهَا لِيَّا »
 « كُلُّهَا رِقَّةٌ وَإِحْسَاسٌ وَبِتَحِبُّ تُسَاعِدُ النَّاسَ »
 « وَشَايِلَانِي فَوْقَ الرَّاسِ رَبَّنَا يُسْتَرْ عَلَيَّا »
 « يَا أَبْيَضُ يَا أَبْيَضَانِي كُلُّ أَوْصَافِكَ عَجْبَانِي »
 « نَسَيْتَنِي هُمُومِي وَأَحْزَانِي وَالْمِتَاعِبُ وَالْأَسِيَّةُ »
 « دَا أَنَا مُشِيْتُ مَشْوَارَ طَوِيلٍ أَدَوَّرَ عَلَى بَيْتِ أَصِيلِ »
 « جَيْتُ وَحَطَّيْتُ فِي خَلِيلِ مَرَآكِي وَمَرَاسِيَّا »
 « وَانْسِي شَوِيَّةً يَا جَمِيلَةَ إِنِّي عَرِيْسُكَ اللَّيْلَةُ »
 « وَاعْتَبِرْ بَنِي وَاحِدٍ مَالِيعِلَةَ هَيْثُ قَوْلُ لِكَ الْكَلِمَةِ الْجَائِيَّةُ »
 « جُوزِكَ إِنْ قَدِّمْلِكَ لُقْمَةً كُلِّهَا وَارْضِي بِالْقِسْمَةِ »
 « مِشْ لَا زِمَ كُلِّ يَوْمٍ لَحْمَةٍ مَالُهُ الْقَوْلُ مَا هَا الطَّعْمِيَّةُ »
 « وَعَشَانُ رَبَّنَا يُبَارِكُ صُؤْنِي أَسْرَارُهُ وَأَسْرَارُكَ »

« لَا تَشْكِي لِحَازِنَتِكَ وَلَا جَارِكَ أَحْوَالُكُمُ الْعَائِلِيَّةِ »
« عَلَى قَدِّ مَا تَقْدِرِي حَبِيَّةَ وَاوَعِي فَيَوْمَ تَزْعَلِيَّةِ »
« أَوْ تَتَنَمَّرِدِي عَلَيْهِ لِأَحْسَنِ يَعْْمَلُ زَيِّ عَطِيَّةِ »
« وَآخِرُ حَاجَةٍ هَاقُوهَا لِكَ خَلِيهَا دَائِمًا فِي بَالِكَ »
« أَوَّلُ مَا اللَّهُ يَعْدِلُهَا لِكَ صَلِّي وَصُومِي يَا صَبِيَّةِ »
« أَنَا مِشْ غَاوِي غَنَاوِي وَلَا بَاقَعُدْ عَالِقَهَاوِي »
« دَا أَنَا شَاعِرْ وَهََاوِي وَالكِتَابَةَ عِنْدِي غِيَّةِ »
« بَادْعُوكَ يَا رَبِّ الْأَرْبَابِ تُرْزُقُ زَيِّ كِدَةَ الشَّبَابِ »
« دَه حَيَاةِ الْعُزَّابِ عَذَابِ وَجَرَّئْنَا الْعُزُوبِيَّةِ »
« وَشُكْرًا لِلْمَعَاذِمِ وَلَعَمَّ عَبْدُ الرَّحِيمِ »
« الرَّجُلِ الشَّهْمِ الْكَرِيمِ وَامْرَأَتُهُ السَّتِّ بَدْرِيَّةِ »

أَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ

« وَاللَّهِ لَبَرِيْقُهُ يَشْرِقُ وَفِي شِيرِ مِيَّةٍ يَغْرُقُ »
« دَا إِذَا شَبَعْنَاهُ هَيَزِنِي وَإِذَا جَوَّعْنَاهُ هَيَسْرِقُ »
« دَلُوعَةِ ابْنِهِ تَرْيِيَةِ امُّهُ إِذَا شَالَ الْهَمِّ يَغْرُقُ »

السَّجَائِرُ

يَا مُدْمِنًا شَرِبَ السَّجَائِرِ وَتَقُولُ لَيْسَ مِنَ الْكَبَائِرِ
وَلَقَدْ عَلِمْتَ بِمَا حَوَتْ تِلْكَ السُّمُومُ مِنَ الْمَخَاطِرِ

وَكَتَبْتُ أَيْضًا :

لَوْ أَنَّهُمْ قَدْ قَتَنُوا أَنَّ الْمَدَخْنَ يُسْجَنُ

مَا كُنْتُ تَلَمَّى وَاحِدًا بَيْنَ الْأَتَامِ يُدَحِّخُ
 إِنَّ السَّجَائِرَ كَالْمُخَدَّرِ وَالْمُدَحِّخُ مُدْمِنُ
 فَيَكَاذُ فِي شَهْرِ الصَّيَامِ بِدُونِهَا يَتَجَنَّنُ
 وَلِمَدْفَعِ الْإِفْطَارِ طِيلَةَ يَوْمِهِ يَتَحَيَّنُ
 وَالْبَعْضُ يَشْرُبُهَا وَفِي إِخْفَائِهَا يَتَفَنَّنُ
 يَا لَيْتَ كُلِّ مُدَحِّخٍ لِأَذَى السَّجَائِرِ يَفْطِنُ
 يَا لَيْتَهُ فِيمَا كَتَبْتُ لِأَجَلِهِ يَتَمَعَّنُ

طُرْفَةٌ مِنْبَرِيَّةٌ

كُنْتُ قَدْ حَضَرْتُ حُطْبَةً لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حَسَّانٍ ، وَبَيْنَمَا هُوَ يُحْطَبُ إِحْدَى الْحُطَبِ
 الْحَمَاسِيَّةِ السَّاخِنَةِ . وَكَانَ الْحَدِيثُ فِيهَا عَنِ الْهَوَى . وَحَوْلَهُ الْعَرَبَاتُ الْمَصْفَحَةُ ، بِصُورَةٍ
 مُحْيِفَةٍ مُفْرِعَةٍ ، وَبَيْنَمَا هُوَ فِي مُنْتَصَفِ الْحُطْبَةِ ؛ إِذْ سَمِعْنَا أَصْوَاتَ مَدَافِعٍ أَوْ قَنَابِلٍ مُتَفَجِّرَةٍ .
 قَدَفَ اللهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . فَفَرَرْنَا مَدْعُورِينَ حَذَرَ الْمَوْتِ ، ثُمَّ
 فُوجِئْنَا بِمَا لَمْ يَكُنْ يَخْطُرُ لَنَا بِيَالٍ ، حَيْثُ اكْتَشَفْنَا أَنَّ هَذِهِ الْأَصْوَاتَ ؛ لَمْ تَكُنْ سِوَى
 صَوْتِ الْمِظَالَّاتِ ، أَحَدَتْهَا الْهَوَاءُ فِي هَذَا الْقِمَاشِ ؛ فَأَنْقَلَبَ الْخَوْفُ وَالذُّعْرُ إِلَى عَجَبٍ
 وَنِقَاشٍ ، وَكَتَبْتُ أَنَا هَذَا الْبَيْتَ الْفَرْدَ :

غَضِبَ الْهَوَا لَمَّا خَطَبْتَ عَنِ الْهَوَى فَحَذَارٍ فِيمَا بَعْدُ مِنْ إِغْضَابِهِ

كِتَابُ الْأَقْصَى

سَنَحُوضُ الْمَعْرَكَةِ الْكُبْرَى وَسَتُدْرِكُ أُمَّتُنَا النَّصْرَا
 لَنْ نَتْرَكَ مَسْجِدَنَا الْأَقْصَى سَنُحَرِّرُهُ شَبْرًا شَبْرًا
 مِنْ زَمَنِ مَرٍّ وَأُمَّتُنَا سَاهِرَةٌ تَنْتَظِرُ الْفَجْرَا

لَنْ يَزِدَّعَ أَمْرِيكَ إِلَّا مَنْ يَكْسِرُ شَوْكَتَهَا كَسْرًا
لَنْ نُبْقِيَ فِي حَلَدِ الدُّنْيَا مِنْ سِيرَتِهَا إِلَّا الذِّكْرَى
وَسَنَجْعَلُ سُودَ أَفَاعِلِهَا فِي أَمْسِنَا حُمًّا حُمْرًا
قَرْنٌ قَدْ مَرَّ وَكَوْكَبْنَا لَمْ يَرَ مِنْهَا قَطُّ خَيْرًا

* * * * *

أَمْرِيكَ

لَا تَغْتَرِّي يَا أَمْرِيكَ بِعِلَاكِ لَا تَغْتَرِّي
فَالْقِمَامَةُ دَائِمًا تَطْفُو فَوْقَ سَطْحِ الْبَحْرِ

كَفَى خِدَاعًا

يَا بُوشُ حَسْبُكَ تَلْفِيفًا وَتَلَكِيكَ إِبْلِيسُ فِي الْمَكْرِ أَمْسَى لَا يُبَارِيكَ
عَلِمْتُ حُبَّكَ لِلشَّعْرِ الطَّرِيفِ لَذَا نَظَّمْتُ يَا بُوشُ عِقْدًا فِي أَهَاجِكَ
الْكُلُّ قَدْ بَاتَ مِنْ ظُلْمِ ثَمَارِسُهُ يَدْعُو عَلَيْكَ بِقُبْلَةِ ثَوَارِيكَ
شَنَنْتَ حَرْبًا عَلَى بَعْدَادَ ظَالِمَةٍ بَدَا لِكُلِّ الْوَرَى فِيهَا تَجَنِّيكَ
وَقُلْتَ تَفْكِيكِي الْإِرْهَابَ أَقْدَمَنِي وَمَا أَرَدْتَ سِوَى لِلشَّرِّ تَفْكِيكَ
يَا بُوشُ هَلْ مَنَظَرُ الْمَتَلَى لَهُ طَرَبٌ لَدَيْكَ أَمْ رُؤْيَاهُ الْأَشْلَاءُ تُسْلِيكَ
لَا الْعَقْلُ يَا بُوشُ يُجِدِي مَعَكَ قَطُّ وَلَا وَخَزُ الضَّمِيرِ وَلَا الْإِيمَانُ يُثْنِيكَ
يَا مَنْ تُقَاضِي جَمِيعَ النَّاسِ إِنْ ظَلَمُوا لَقَدْ ظَلَمْتَ فَهَلْ قَاضٍ يُقَاضِيكَ
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي شَعْبٍ يُعِينُكَ فِي ظَلَمِ الْوَرَى كُلَّمَا أَفْسَدَتْ يُعْلِيكَ
كَأَنِّي بِكَ إِنْ قَدْ مُتَّ لَا أَحَدٌ تَلْقَاهُ يَا بُوشُ بَعْدَ الْمَوْتِ يَزِيحُكَ
وَأِنْ غَرِقْتَ كَفَرَعُونَ فَمَا أَحَدٌ إِحَالُهُ أَبَدًا فِي النَّاسِ يُنْجِيكَ



مَنْ فِي الْجَبَائِرِ طُولُ الظُّلْمِ خَلَّدَهُ كَمَا طَوَى الْمَوْتُ هِتَلَرَ سَوَفَ يَطْوِيكَ
لَوْ كُنْتُ تُبْدِي لِفِعْلِ الْخَيْرِ بَادِرَةً يَا بُوشُ يَوْمًا لَقُلْنَا اللَّهُ يَهْدِيكَ
لَكِنْ نَقُولُ لَنَا رَبٌّ سَيَنْصُرُنَا عَلَيْكَ يَا بُوشُ يَوْمًا مَا وَيُخْزِيكَ
غَدًا تَحَاسَبُ لَا تَلْقَى الْمَعُونَةَ فِي ذَا الْيَوْمِ مِنْ دَوْلَةٍ أُخْرَى بُحَارِيكَ
فَمَحْوَرُ الشَّرِّ لَا كُورِيَا طَوْتُهُ وَلَا سُورِيَا وَلَكِنْ بِرِيطَانِيَا وَأَمْرِيكَ

إِلَى الْمَسْئُولِ ؛ فِي وَزَارَةِ الْبِتْرُولِ

صَدَّعْتُمْ الْآذَانَ بِالْإِنْجَازِ وَبِمَا اكْتَشَفْتُمْ مِنْ حُقُولِ الْغَازِ
فَلَمَّا يُعَانِي الْبَعْضُ يَا قَوْمِي إِذَنْ فِي الْبَحْثِ عَنْ أَنْبُوءَةِ الْبُوتَجَازِ
أَنْ سَيَطْبُخُ هَؤُلَاءِ طَعَامَهُمْ هَلْ يَرْجِعُونَ إِلَى وَبُورِ الْجَازِ

أَزْمَةُ التَّعْلِيمِ فِي مِصْرَ

قَدْ حَطَّمُونَا قَادَةَ التَّعْلِيمِ فِي أَرْضِ مِصْرٍ أَيْمًا تَحْطِيطِ
وَمَنَارَةُ التَّعْلِيمِ يَا وَرَرَاءَتَا أُولَى مِنَ الْآثَارِ بِالْتَّرْمِيمِ

الْحُكُومَةُ وَقَضَايَا الشَّبَابِ

إِذَا مَا الشَّعْبُ عَدَّ لَنَا حُصُومَهُ * فَسَوْفَ يَكُونُ أَوَّلَهَا الْحُكُومَةُ
تُحْمَلُ شَعْبَهَا الْأَخْطَاءَ دَوْمًا * تَظَلُّ تَلُومُهُ وَهِيَ الْمَلُومَةُ
وَأَهْمَلَتِ الشَّبَابَ وَأَحْبَطَتْهُ * لِمَنْ يَشْكُو الشَّبَابَ إِذَنْ هُمُومَهُ
فَيَا لَيْتَ الْحُكُومَةَ قَدْ رَعَيْنَا * كَمَا تَرَعَى الطُّفُولَةَ وَالْأُمُومَةَ

عِزَّةُ الْمَهْجَانَةِ



وَقُلْتُ فِي مِنْطَقَتِي «عِزَّةُ الْهَجَانَةِ» ؛ عَلَى مَا لَقِينَا فِيهَا مِنَ الظُّلْمِ وَالْإِهَانَةِ :
 فَعَزَّيْتُنَا الْحُكُومَةَ أَهْمَلَتْهَا وَمِنْ إِصْلَاحِهَا نَفَضْتُ يَدَيْهَا
 فَيَا نُؤَابَ هَذَا الشَّعْبِ قُومُوا وَأَلْقُوا نَظْرَةً مِنْكُمْ عَلَيْهَا

الرُّوتَيْنِ

كَمْ ذَا يُعَانِي شَعْبُنَا الرُّوتَيْنَا * حَتَّى لَهُ صَارَ الْعَنَاءُ قَرِينَا
 وَكَأَنَّمَا صُورُ الْفَسَادِ بِأَسْرِهَا * فِي أَرْضِ مِصْرَ تَوَطَّنَتْ تَوَطِينَا
 فَمَتَى يَكُونُ الْحَالُ فِي أَمْصَارِهَا * كَالْحَالِ فِي بَارِيسَ أَوْ بَرْلِينَا
 إِنَّا لَنَرُفُّبُ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي * فِيهِ سَيَشْهَدُ وَضَعْنَا التَّحْسِينَا
 فَأَعِنِ إِلَهِي الْمَصْلِحِينَ وَقَوِّهِمْ * فِينَا وَمَكِّنْ دِينَهُمْ تَمْكِينَا
 وَأَرْخِ عِبَادَكَ مِنْ تَسَلُّطِ عُصْبَةٍ * عَاثَتْ فَسَادًا فِي الْبِلَادِ سِينَا
 زَادَتْ مَظَالِمُهَا وَزَادَ غَلَاؤُهَا * فَتَنُورُ أَحْيَانًا وَنَصِيرُ حِينَا
 لَيْتَ الْحُكُومَةَ تَنْشُدُ الْأَخْلَاقَ فِي * مَنْ قَدْ أَتَاهَا يَطْلُبُ التَّعِينَا

الْفَسَادُ الْإِدَارِي

أَرْيَحُونَا فَقَدْ ظَهَرَ الْفَسَادُ وَضَجَّتْ مِنْهُ فِي مِصْرَ الْعِبَادُ
 مَضَتْ سَبْعُونَ عَامًا فِي انْتِظَارِ وَلَمَّا تَنْتَهَى السَّبْعُ الشَّدَادُ
 قَرَاصِنُهُ أَبَادُوا خَيْرَ مِصْرِ كَأَنَّهُمْ اخْتِلَالُ أَوْ جَرَادُ
 سَوَى أَنَّ الْجَرَادَ يَسُدُّ جُوعًا وَلَكِنْ مَا لَجُوعِهِمْ انْسِدَادُ
 يَظَلُّ الشَّعْبُ طُورُ الْعَامِ يَسْقِي بِأَرْضٍ مَا لَهَا أَبَدًا حَصَادُ
 أَرْيَحُوا شَعْبَ مِصْرَ وَفَارِقُوهُ **فَوَاللَّهِ** لَقَدْ شَكَّتِ الْبِلَادُ
 إِذَا فِي قُرْبِكُمْ لَمْ يُرَجِ نَفْعُ فَحَتَّمَا سَوْفَ يَنْفَعُ الْإِيْعَادُ
 عَجِبْتُ لِمِصْرَ تُسْرِقُ مِنْ قُرُونِ وَمَا لِكُنُوزِهَا أَبَدًا نَفَادُ

أَشِيرُوا لِلْفَسَادِ وَحَاصِرُوهُ فَأَوَّلُ صَحْوَةِ الشَّعْبِ انْتِقَادُ
فَإِنَّهُمْ رَمَادٌ فَوْقَ جَمْرٍ فَهَلْ يَبْقَى إِذَا نُفِخَ الرَّمَادُ

الحُكُومَةُ الْمُسْتَبِدَّةُ ، وَسِيَاسَةُ الشَّدَّةِ

إِنَّ الْفَسَادَ بِكُلِّ يَوْمٍ يَظْهَرُ فَمَتَى الْكِفَانَةُ مِنْهُ سَوْفَ تُطَهَّرُ
مَا بَالُهُمْ إِصْلَاحُهُمْ مُتَبَاطِئُ فِي مَشْيِهِ وَإِذَا مَشَى يَتَعَثَّرُ
إِنَّ الْقَطِيعَ وَإِنْ تَظَاهَرَ بِالرِّضَا تَحْتَ السِّيَاطِ فَإِنَّهُ يَتَذَمَّرُ
عَيْبُ الْحُكُومَةِ فِي الْكِفَانَةِ عِنْدَنَا هُوَ أَهَّا بِالشَّعْبِ لَيْسَتْ تَشْعُرُ
عَنْ صَرَخَةِ الْمَظْلُومِ تُغْلِقُ أَذْهَانَهَا وَعَلَى الْفَسَادِ وَأَهْلِهِ تَتَسَرَّرُ
قَدْ أَصْبَحَ الشَّعْبُ الضَّحُوكَ لِظُلْمِهَا دَوْمًا حَزِينًا مُطْرِقًا يَتَفَكَّرُ
وَلِذَاكَ مَهْمَا غَيَّرَتْ فِي شَكْلِهَا لِيُجِبَّهَا فَالشَّعْبُ مِنْهَا يَنْفِرُ
أَفْكَلَّمَا اكْتَشَفَتْ مَصَادِرَ ثَرْوَةٍ تَزْدَادُ شُحًّا بَيْنَنَا وَتُقَفَّرُ
وَتَظُنُّ أَنَّ الشَّعْبَ صَدَقَ كِذْبُهَا وَخِدَاعُهَا وَالشَّعْبُ مِنْهَا يَسْخَرُ
خَيْرَاتُ مِصْرَ كَثِيرَةٌ فَلَمَّا إِذَنْ لَسْنَا نَرَى مِنْ فَائِضٍ يَتَوَفَّرُ
نَهَبُوا الْبِلَادَ وَأَوْدَعُوا ثَرَوَاتِهَا بِحَسَابِهِمْ وَالشَّعْبُ عَارٍ يَنْظُرُ
وَإِذَا اشْتَكَى الْمِصْرِيُّ كَثْرَةَ ظُلْمِهِمْ قَالُوا عَلَيْهِ إِنَّهُ يَتَبَطَّرُ
قِطَطٌ سِمَانٌ كُلَّمَا أَبْصَرْتُهَا قُلْتُ الْبُعَاثُ بِأَرْضِنَا تَسْتَنْسِرُ
تَسْعُونَ عَامًا فِي الْكِفَانَةِ شَعْبِنَا دَمُهُ يَسِيلُ عَلَى الطَّرِيقِ وَيَقْطُرُ
إِنِّي بِمِصْرٍ كُلَّمَا عَيْنِي رَأَتْ ذَبَحَ الطُّيُورُ فَإِنِّي أَتَطِيرُ
أَغْرَى الْحُكُومَةَ بِالتَّمَادِي أَهَّا قَدْ صَادَفَتْ فِي مِصْرٍ شَعْبًا يَعْفِرُ

جَشَعُ بَعْضِ الْمُسْتَشْمِرِينَ

مَا بَالُ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ أَمْوَالُ فِي مِصْرَ مِنْهُمْ زَادَ الْإِسْتِغْلَالُ
 مَا دَامَ فِينَا هَؤُلَاءِ فَبَيْنَنَا وَوُصُولِ مِصْرَ إِلَى الْعُلَا أَمِيَالُ
 لَمْ يَنْظُرُوا لِشُعُوبِهِمْ تِلْكَ الَّتِي ثَقُلْتُ عَلَى أَعْنَاقِهَا الْأَغْلَالُ
 وَلَرُبَّمَا مَنَعُوا الزَّكَاةَ وَأَظْهَرُوا إِفْلَاسَهُمْ بِبِرَاعَةٍ وَاحْتَالُوا
 إِلَيَّ نَظَرْتُ بِمِصْرَ لَمْ أَرِ مَصْنَعًا إِلَّا وَفِيهِ يَشْتَكِي الْعَمَالُ
 كُلُّ الْبِلَادِ غَنِيَّتُهَا مُتَعَاظِفٌ إِلَّا بِمِصْرَ غَنِيَّتُهَا مُحْتَالُ
 وَلِذَا أَصَابَتْ شَعْبَ مِصْرَ مَجَاعَةٌ وَنَحَافَةٌ فِي جِسْمِهِ وَهَزَالُ
 كَمْ فَوْقَ أَكْتَافِ الْفَقِيرِ مِنَ الْأَسَى قَدْ حُمِلْتُ وَتَرَاكَمْتُ أَثْقَالُ
 وَالْفَقْرُ دَاءٌ فِي سَبِيلِ دَوَائِهِ لَا يَنْفَعُ التَّطْعِيمُ وَالْأَمْصَالُ
 يَا رَبِّ لَطْفًا بِالْعِبَادِ وَرَحْمَةً فَتَدْهَوْرَتِ بِعِبَادِكَ الْأَحْوَالُ

عَظُمْتُ مُصِيبَتُنَا عَلَى أَنْ نَصْبِرَا

عَظُمْتُ مُصِيبَتُنَا عَلَى أَنْ نَصْبِرَا وَيَصُوبُنَا إِيمَانُنَا أَنْ نَضْجِرَا
 فَانْصِفْ عِبَادَكَ مِنْ عِبَادِكَ رَبَّنَا وَاحْصِفْ بِكُلِّ مَنْ افْتَرَى وَتَجَبَّرَا

نَجَاحُ الشُّورَةِ

افْقًا عِيدُونَ الْحُسَّيدِ * يَا شَعْبَ مِصْرَ وَغَرِدِ
 الْيَوْمَ قَدْ نِلْتَ الْمَنَى * فَارْقُصْ وَغَنَّ وَزَغَرِدِ
 الْيَوْمَ عِيدُكَ أَيُّهَا الشَّعْبُ الْعَظِيمُ فَعِيدِ
 اطلُبْ حُقُوقَكَ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ لَا تَتَرَدَّدِ

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَاكَ بَعْدَ الْمُرْقَدِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ رَدَّ كَيْدَ الْمُعْتَدِي
حَقًّا لَعَمْرُ اللَّهِ إِنَّ الظُّلْمَ لَمْ يَغِرْ مُحَلِّدٌ
بَعْضُ تَصَرُّفَاتِي الشَّعْرِيَّةِ

لَا تَظْلِمَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا الظُّلْمُ تَرْجِعُ عُقْبَاهُ إِلَى النَّدَمِ
تَنَامُ عَيْنَاكَ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنَمْ
{ شِعْر / الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ }

تَصَرَّفْتُ فِيهِمَا كَعَادَتِي بَوَضْعِ تَصْرِيعٍ لهُمَا ، وَبِتَلَا فِي اجْتِمَاعِ الْعَيْنَيْنِ الْمُتَنَالِيَتَيْنِ فِي كَلِمَتِي :
« تَرْجِعُ عُقْبَاهُ » 00 فَقُلْتُ :

لَا تَظْلِمَنَّ فَإِنَّ الظُّلْمَ كَالظُّلْمِ الظُّلْمُ يُفْضِي بِأَهْلِيهِ إِلَى النَّدَمِ
تَنَامُ عَيْنَاكَ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنَمْ
وَقُلْتُ مَجِيزًا فِي قَلَّةِ الْحِيلَةِ ، الَّتِي قَدْ تَدْفَعُ الشَّخْصِيَّةَ النَّبِيلَةَ ؛ لِلرِّضَا فِي النِّهَايَةِ وَالتَّسْلِيمِ ؛
لِلْوَضْعِ الْوَحِيمِ :

وَنَصْفَ الْعَمَى يَرْضَاهُ مَنْ ضَاقَ حَظُّهُ عَلَيْهِ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَى مِنْ بَعْضِ
وَقُلْتُ مَجِيزًا فِي مَعْنَى أَنَّ السَّابِقِينَ ؛ لَمْ يَدْعُوا شَيْئًا لِلْآحِقِينَ :
فَمَا أَفَلَتَتْ صُغْرَى مِنَ الْمُتَقَدِّمِ وَهَلْ تَرَكَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمِ

مُتَعَةُ السَّفَرِ بِالْقَطَارِ

أَفْضَلُ أَنْ أُسَافِرَ بِالْقَطَارِ يَشُقُّ طَرِيقَهُ بَيْنَ الصَّحَارِي
أُحِبُّ رُكُوبَهُ مِنْ غَيْرِ شَرْطٍ أَلْبَنَزِينَ سَارَ أَمَ الْبُحَارِ
مُشَاهَدَةُ الْحُقُولِ بِجَانِبِيهِ شِفَاءٌ لِلصَّغَارِ وَلِلْكَبَارِ

تَرَاهُ مُسْرِعًا دَوْمًا كَلِصًّا يَلْتَوُدُّ مِنَ الْحُكُومَةِ بِالْفِرَارِ
وَيَجْرِي فَوْقَ خَطِّ مُسْتَقِيمٍ لِنَدْلِكَ لَا يَحِيدُ عَنِ الْمَسَارِ
وَطَوْرًا تَحْتَ وَجْهِ الْأَرْضِ يَجْرِي وَيَجْرِي تَارَةً فَوْقَ الْكَبَارِي
فَيَنْلُغُ بِالْمَسَافِرِ مُنْتَهَاهُ وَحَيْثُ يُرِيدُ لَكِنَّ فِي وَقَارِ

طَقْسٌ غَرِيبٌ

الصَّيْفُ يَلْعَبُ وَالشِّتَاءُ عَلَى حِسَابِ الصِّحَّةِ
وَالشَّعْبُ لَمْ يَأْخُذْ مِنَ الْخَصْمَيْنِ غَيْرَ « الْكُحَّةِ »

نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ : حَنَائِكَ بِنَا حَنَائِكَ

يَا رَبِّ فَضْلُكَ وَاسِعٌ * وَلَدَيْكَ عَبْدٌ ضَائِعٌ
فَاعْذِرْهُ يَا رَبِّي إِذَا * كَانَتْ لَدَيْهِ مَطَامِعُ

كَفَاكَ يَا نَفْسُ

لَنْ أَبْرَحَ بَابَكَ يَا رَبِّي * إِلَّا أَنْ تَغْفِرَ لِي ذَنْبِي
أَنَا مُنْذُ عَصَيْتُكَ فِي نَدَمٍ * وَتَحَزُّرُ ذُنُوبِي فِي قَلْبِي

أَفَكُلَّمَا يَسَّرْتَ لِي * سُبُلَ الْهِدَايَةِ كَيْ أَنْتُوبَ
لَطَحْتُ نَفْسِي بِالْخَطَا * يَا وَالْمَعَاصِي وَالذُّنُوبَ

اعْفُ يَا مَوْلَايَ عَنِّي * وَامْنَحْ مَا قَدْ كَانَ مِنِّي
لَا تُعَاقِبْنِي فَإِنِّي * فِيكَ قَدْ أَحْسَنْتُ ظَنِّي

طَالَ بِنَا الْمَسْعَى



وَقُلْتُ مُسْتَغِيثًا بِاللَّهِ فِي بَعْضِ مَا مَرَّ بِي مِنَ الْحَزَنِ وَالْبَلْوَى ، وَطُولِ السَّعْيِ بِدُونِ جَدْوَى :
 سَعَيْتُ بِلَا جَدْوَى طَوِيلًا وَلَا أَمَلٍ وَلَا قَيْثُ فِي مَسْعَايَ مَا لَيْسَ يُحْتَمَلُ
 لَقَدْ بَلَّيَا حُقًّا حُنَيْنٍ مِنَ الشَّرَى بِلَا نَاقَةٍ يَا رَبِّ عُدْنَا وَلَا جَمَلُ

أَيَا رَبِّ إِنَّ النَّجْمَ يَتَعَبُ فِي الْفَلَكَ وَلَسْتُ بِنَجْمٍ لَا يَضِلُّ وَلَا مَلَكُ
 تَطِيشُ النُّجُومَ عَنِ الْمَدَارِ وَلَمْ أَطِشْ وَلَوْ وَاحِدٌ غَيْرِي رَأَى بُؤْسِي هَلَكُ

رَدًّا عَلَى مَنْ سَبَّوْا الصَّحَابَةَ

لِمَاذَا يَا عَبَاقِرَةَ الْكِتَابَةِ تَرَكْتُمْ مَنْ يَنَالُ مِنَ الصَّحَابَةِ
 وَلَوْ دُذِّتُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ يَوْمًا سَيَحْسِبُ كُلُّ زَنَدِيقٍ حِسَابَهُ
 فَأَيْنَ الْأَزْهَرُ الْمَيْمُونُ مِنْهُمْ لِيَصْفَعَهُمْ وَأَيْنَ هِيَ الرَّقَابَةُ
 لِهَذَا الْحَدِّ فِي الْإِعْلَامِ ضَاعَتْ لِقَدْرِ الدِّينِ فِي مِصْرَ الْمَهَابَةِ

أَحْزَانُ الشَّاعِرِ وَالْأَدِيبِ

وَكَتَبْتُ فِي ذَلِكَ أَيْضًا فِي الْإِحْبَاطِ الْمَتَرَّبِ عَلَيْهِ ، وَالنَّاتِجِ عَنْ عَجْزِ الْإِنْسَانِ فِي الْوُصُولِ
 إِلَى مَا يَصْبُو إِلَيْهِ :

لَوْ كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ مَا كُنْتُ تَلْقَى امْرَأً فِي الْكَوْنِ مَهْمُومًا
 حُرِمْتُ رَبِّي كَثِيرًا فِي الْحَيَاةِ فَهَلْ أَظَلُّ يَا رَبِّ بَعْدَ الْمَوْتِ مُحْرُومًا
 كَانَتْ حَيَاتِي بِالْأَحْزَانِ حَافِلَةً وَعِشْتُ يَا رَبِّ فِي دُنْيَايَ مَظْلُومًا
 تَغَيَّرْتُ مِصْرَ عَمَّا كُنْتُ أَعْهَدُهُ حَتَّى الْهَوَاءُ بِهَا قَدْ صَارَ مَسْمُومًا
 الْفُسْقُ فِي أَرْضِهَا قَدْ صَارَ مُنْتَشِرًا وَالصِّدْقُ فِي أَهْلِهَا قَدْ صَارَ مَذْمُومًا
 لَمْ أَلْقَ دَاعِيَةً فِي مِصْرَ مَجْتَهِدًا إِلَّا وَكَانَ بِهَذَا الْأَمْرِ مَغْمُومًا

نَشْكُو لِلَّهِ مَوَاجِعَنَا



نَشْكُو لِلَّهِ مَوَاجِعَنَا الظُّلْمَ أَقْضَى مَضَاجِعَنَا
 قَدْ مَلَأْتُ لَيْلًا وَنَهَارًا صَرَخَاتُ النَّاسِ مَسَامِعَنَا
 فِي كُلِّ طَرِيقٍ نَسْلُكُهُ نَتَخَيَّلُ فِيهِ مَصَارِعَنَا
 مِنْ زَمَنِ نَبْكِ لَمْ يَمْسَحْ أَحَدٌ فِي مِصْرٍ مَدَامِعَنَا
 فَمَتَى الإِعْلَامُ سَيُنْصِفُنَا كَيْ نَأْخُذَ فِيهِ مَوَاقِعَنَا

الرَّوْجَةُ الصَّالِحَةُ

لَا تَحْرِمِي يَا رَبِّي مِنْ امْرَأَةٍ عَنِّي تَقَرُّ بِهَا فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ
 أَنْسَى بِهَا مَرَّ مَا قَدْ مَرَّ مِنْ مَحْنٍ وَيَكْتَسِي الْعُودُ بَعْدَ الْجَدْبِ بِالْوَرَقِ
 { الْمِصْرَاعُ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي لِأَيِّ مَحْنٍ الثَّقَفِي }

فِي ذِكْرِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ

فِي حَادِثِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ * الْكَوْنُ يَلْبَسُ حُلَّةَ الدِّيَارِجِ
 لِيَقُولَ لِلْمَبْعُوثِ فِينَا رَحْمَةً * الْقَوْمُ لَا زَالُوا عَلَى الْمِنْهَاجِ
 فَسَفِينَةُ الْإِسْلَامِ تَجْرِي كَالرَّحَى * فِي طَحْنِهَا لِلْبَحْرِ وَالْأَمْوَاجِ
 وَالْمُقْبِلُونَ عَلَى اغْتِنَاقِ طَرِيقِهَا * يَأْتُونَ مَخْتَارِينَ بِالْأَفْوَاجِ
 فَأَعِنِ إِلَهِي الْمُسْلِمِينَ وَقَوِّهِمْ * فِي ذَلِكَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ الدَّاجِي
 وَابْعَثْ إِلَيْهِمْ مَنْ يُوحِدُ صَفَّهُمْ * لِلَّهِ لَا لِلْعَرْشِ أَوْ لِلتَّاجِ

فِي ذِكْرِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ

قَدْ جَاءَ شَهْرُ الْمَوْلِدِ فَالْكَوْنُ مِثْلُ الْعَسْجَدِ
 قَدْ غَنَّتِ الْوُرُقَاءُ فِيهِ عَلَى الْعُصُونِ الْمَيْدِ
 أَيْنَ الَّذِي شَتَمَ الرَّسُولَ وَكُلَّ وَغْدٍ مُلْحِدِ
 لِيَرَى جُمُوعَ الْمُسْلِمِينَ وَحُبَّهَا لِمَحَمَّدِ
 مَا قَلَّ قَدْرُكَ بِالْإِسَاءَةِ مِنْهُمْ يَا سَيِّدِي

بَلْ زَادَ قَدْرُكَ فِي الْقُلُوبِ وَحَابَ سَعْيِي الْمَعْتَدِي
لَا خَيْرَ فِي شِعْرِي إِذَا فِي الْمِصْطَفَى لَمْ يُنْشَدِ
مَنْ لَا يَرَى فِيهِ الْفَضِيلَةَ وَالثُّقَى كَالْأَرْمَدِ
صَلِّي عَلَيْهِ يَا أَحْيِي مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ تَسْعَدِ
الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ ، وَمَكَّةُ الْمَكْرَمَةُ

نُفُوسُنَا تَتَوَقُّ لِلْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ
وَدَائِمًا تُحِبُّهَا * وَإِنْ تَكُنْ مُقْصِرَةً
لِذَا لِأَجْلِهَا كَتَبْتُ مِدْحَةً مُعَبَّرَةً
لِكَيْ تَكُونَ صُورَةً * لِحُبِّهَا مُصَغَّرَةً

نَسِيمُهَا تَفُوحُ مِنْهُ السَّيْرَةُ الْمِعْطَرَةُ
وَأَهْلُهَا وَجُوهُهُمْ * بِشَوْشَةٍ وَمُقَمَّرَةٍ
نُفُوسُهُمْ نَقِيَّةٌ * تَقِيَّةٌ وَخَيْرَةٌ
لَيْسَتْ طِبَاعُهُمْ غَلِيظَةٌ وَلَا مُنْقَرَّةٌ

إِنْ كُنْتُ لَمْ أَزُرْكَ قَطُّ مَرَّةً فَمَعْدِرَةٌ
دَوْمًا بِمَصْرَ حَالَةِ الْأَدِيبِ غَيْرِ مُوسِرَةٍ
لِذَا اكْتَفَيْتُ أَنْ أَرَكَ فِي الرُّؤْيَى الْمُبَشِّرَةِ

وَمَكَّةُ الْمَكْرَمَةِ * مَدِينَةُ مُعْظَمَةِ
وَمَدْحُهَا يُحِبُّ كُلُّ شَاعِرٍ أَنْ يَنْظِمَهُ

قُلُوبُنَا بِحُبِّهَا * مَلِيئَةٌ وَمُفَعَّمَةٌ
وَحَوْلَ بَيْتِهَا الْحَرَامِ رُوحُنَا مُحَوَّمَةٌ

نَشِيدُ الْيَهُودِ

يَا يَهُودُ يَا يَهُودُ * جَيْشُ مُحَمَّدٍ سَوْفَ يَعُودُ
سَيَأْتِي الْيَوْمَ الْمَوْعُودُ * وَسَتَلْتَقِي الْجُنُودُ
بِالدَّمِ سَوْفَ نَجُودُ * وَسَتَسُودُ الْأُسُودُ
وَنُعِيدُ لِلْيَهُودِ * مَا قَدْ مَضَى مِنْ عُهودِ

يَا يَهُودُ يَا يَهُودُ * جَيْشُ مُحَمَّدٍ سَوْفَ يَعُودُ
مَهْمَا أُوتِيتُمْ مِنْ قُوَّةٍ * فَإِنَّ اللَّهَ مَوْجُودُ
يَا أَحْفَادَ الْخَنَازِيرِ * وَيَا أَحْفَادَ الْقُرُودِ
عَدَرْتُمْ بِالْمُسْلِمِينَ * كَمَا عَدَرَ الْجُدُودُ
فَلَمْ تُحْسِنُوا الْجَوَارِ * وَلَمْ تَفْعُوا بِالْوُعُودِ
رَغِمَ الضَّعْفِ رَغِمَ الْخَوْفِ * لَمْ تَزَلْ فِيْنَا أُسُودُ
سَنُوحِدُ الصُّفُوفَ * وَسَنَحْشُدُ الْحُشُودُ
سَنُعِيدُ لِلْبَنَانِ * وَالْقُدْسِ الْحِلْمَ الْمُنْشُودُ
إِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَوْمٌ * لَا يَعْرِفُونَ الْقُعُودُ
بَلْ يَعْرِفُونَ الْجِهَادَ * وَيَعْرِفُونَ الصُّمُودُ
سَنُشْعِلُهَا نِيرَانًا * أَنْتُمْ هَا وَهُنَا
زَرَعْتُمْ فِي الْأَرْضِ الشُّوكَا * وَسَنَذَرُ الْوُرُودُ
وَسَتَحْصُدُونَ مَا * قَدْ زَرَعْتُمْ فِي عُقُودُ

اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِالْيَهُودِ

إِذَا مَا بَحَثْتَ بِهَذَا الْوُجُودِ عَنِ الشَّرِّ كَانَ بِفِعْلِ الْيَهُودِ
خِدَاعٌ وَمَطْلٌ وَقَتْلٌ وَبَطْشٌ وَغِشٌّ وَغَدْرٌ بِكُلِّ الْعُهُودِ
وَمَا سَفَكُوهُمُ لِلدِّمَاءِ غَرِيبًا فَكَمْ قَتَلَ الْأَنْبِيَاءَ الْجُدُودِ
وَشَعَبٌ فَلَسْطِينَ خَيْرٌ دَلِيلٍ عَلَى كُلِّ قَهْرٍ يَفُوقُ الْخُدُودِ
تَحْمَلُ أَبْنَاؤُهُ فِي السُّجُونِ عَذَابًا لَهُ تَقْشَعُرُ الْجُلُودِ
وَلَمَّا يَزَلْ صَامِدًا وَاثِقًا بِتَحْرِيرِهِ الْقُدْسَ بَعْدَ الصُّمُودِ
فَيَا شَعْبُ وَاصِلِ وَقَاتِلِ وَجَاهِدِ فَحَتَّمَا سُنُوتِي التِّمَارَ الْجُهُودِ
فَلَمْ يَبْخُلِ اللَّهُ بِالنَّصْرِ يَوْمًا عَلَى أُمَّةٍ بِالدِّمَاءِ تَجُودِ
وَحَتَّمَا سَتْرَ حُلٍّ عَنْ أَرْضِنَا خَفَافِيشُهُمْ وَتَسُودُ الْأُسُودِ
وَيَخْرُجُ مَهْدِيُنَا عَنْ قَرِيبٍ وَلِلدِّينِ عِزُّهُ سَتَعُودِ

مَعَكَ اللَّهُ ؛ يَا جَيْشَ حِزْبِ اللَّهِ

فَرَحَّتَنَا يَا جَيْشَ حِزْبِ اللَّهِ فَأَدِمْ عَلَيْنَا النَّصْرَ مِنْهُ إِلَهِي
لَا زَالَ يَقْصِفُ لِلْيَهُودِ حُصُوهُمْ بَيْسَالَةٍ جَلَّتْ عَنِ الْأَشْبَاهِ
وَلِذَا جُمُوعُ الْمُسْلِمِينَ تَرَاهُمْ أَتْنُوا عَلَيْهِ بِالْأَسْنِ وَشِفَاهِ
لِلصِّدْقِ وَالْإِخْلَاصِ فِيهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَسْعَ قَطُّ لِمَنْصِبٍ أَوْ جَاهِ
مَا لَمْ يَجِئْ بِالسَّلَامِ طَوْعًا أَهْلُهُ لَا شَكَّ سَوْفَ يَجِيءُ بِالْإِكْرَاهِ

مَوْقِفُكُمْ الْمُتَخَاذِلُ يَدْعُو لِلْعَجَبِ ؛ يَا حُكَّامَ الْعَرَبِ

إِنِّي بَحَثْتُ فَمَا وَجَدْتُ سَبِيلًا * إِلَّا الْجِهَادَ لِرُدِّعِ إِسْرَائِيلَا

وَاللَّهِ إِنَّ صَنِيعَ هَتَلَرٍ فِيهِمْ * قَدْ كَانَ حُكْمًا عَادِلًا وَقَلِيلًا
 أَيَحْرِمُونَ عَلَى حِمَاسٍ دِفَاعَهَا * وَيُحْلِلُونَ لِعِغْرِهَا التَّقْتِيلَا
 فَتَقَرَّعُوا لِلْقُدْسِ يَا حُكَّامَنَا * أَوْضَاعُهَا لَا تَقْبَلُ التَّأْجِيلَا
 لِلَّهِ هَارُونَ الرَّشِيدُ فَلَوْ رَأَى * أَحْوَاهَا مَلَأَ الْبِلَادَ صَهِيلَا
 فَتَعَجَّلُوا يَا قَوْمَ فِي إِنْقَاذِهَا * فَالْكُلُّ يَرْجُو مِنْكُمْ التَّعْجِيلَا
 الْعَرَبُ لَنْ يَرْضَى وَأَمْرِيكَا وَلَوْ * أَوْسَعْتُمْ كَفَيْهِمَا تَقْيِيلَا
 لَنْ يَسْتَرِدَّ الْقُدْسَ مُؤْتَمَّرٌ وَلَا * دَوْلٌ تُجِيدُ الزَّمْرَ وَالْتَّطْيِيلَا
 هَذِي السِّيَاسَةُ فِي التَّعَامُلِ مَعَهُمْ * تَحْتَاجُ يَا حُكَّامَنَا التَّعْدِيلَا
 شَعْبُ الْعُرُوبَةِ مُنْذُ كَانَ مُنَاضِلًا * فَلِمَ ارْتَضَيْتُمْ أَنْ يَكُونَ ذَلِيلَا
 الْحَقُّ مَعَكُمْ وَالشُّعُوبُ وَرَاءَكُمْ * فَعَلَا مَوْقِفُكُمْ يَكُونُ هَزِيلَا
 إِنَّا شَبَعْنَا مِنْ شِعَارَاتٍ مَضَتْ * جُوفَاءَ لَمْ نَعْرِفْ لَهَا تَأْوِيلَا
 وَمُبَرَّرَاتٍ يَسْتَحِيلُ قَبُولُهَا * خَدَاعَةٌ كَانَتْ لَنَا تَضْلِيلَا
 إِنَّ الشُّعُوبَ تَحَمَّلَتْ بِسُكُوتِكُمْ * يَا قَوْمَ هَمَّا فِي الصُّدُورِ ثَقِيلَا
 وَعَلَى الْيَهُودِ تُرِيدُ نَصْرًا فَاصِلًا * لِيَكُونَ فَوْقَ رُءُوسِهَا إِكْلِيلَا
 فَتَسَلَّحُوا وَعَلَى الْإِلَهِ تَوَكَّلُوا * وَسَلُّوا الْمَعُونَةَ مِنْهُ وَالْتَّسْهِيلَا
 حَتَّى تُرِيحُوا الْكَوْنَ مِنْهُمْ إِنَّهُ * سَيَكُونُ مِنْ غَيْرِ الْيَهُودِ جَمِيلَا
 وَثَقُّوا بِنَصْرِ اللَّهِ لَا بِإِشَاعَةٍ * قَدْ هَوَّلَتْ فِي حَجْمِهِمْ تَهْوِيلَا
 وَاحْفَظْ لَنَا يَا رَبِّ كُلَّ مُجَاهِدٍ * فِي الْحَقِّ لَمْ يَكُ بِالْذِّمَاءِ بَحِيلَا

رُحْمَاكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

يَا رَبِّ عَامِلْنِي بِجُودِكَ لَا بِمَا كَسَبَتْ يَدَيَّ

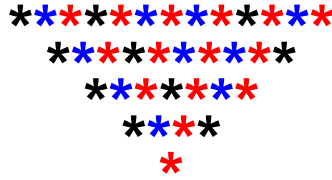
قَدْ قِيلَ لِي مَنْ جَاءَ بِابِكَ رَاجِيًّا لَمْ يُطْرَدِ
 وَلِذَا جَعَلْتُكَ وَجْهَتِي يَا ذَا الْجَلَالِ وَمَقْصِدِي
 أَنَا مَا بَغَيْتُ وَلَا اِعْتَدَيْتُ وَلَا أَعَنْتُ الْمُعْتَدِي
 كَلَّا وَلَا عِنْدِي صِفَاتُ الْجَا حِدِ الْمُتَمَرِّدِ
 وَلِغَيْرِ وَجْهِكَ جَبْهَتِي يَا خَالِقِي لَمْ تَسْجُدِ
 إِنْ كُنْتُ حَدْتُ عَنْ الطَّرِيقِ فَإِنِّي لَمْ أَبْعُدِ
 ذَلِّ لِعَبْدِكَ كُلِّ أَمْرٍ مُعْضِلٍ وَمُعَقِّدِ
 مَا بَالُ حَظِّي أَغْلَبَ الْأَوْقَاتِ مِثْلَ الْإِثْمِ
 قَدْ طَالَ صَبْرِي فِي الْحَيَاةِ عَلَى الْأَذَى وَتَجَلَّدِي
 أَمْ هَلْ سَيَبْدَأُ بَعْدَ مَوْتِي يَا إِلَهِي مَوْلِدِي

التَّوْنِيَّةُ الْكُبْرَى

الْعَيْنُ دَامِعَةٌ وَالْقَلْبُ حَسْرَانُ لَمَّا تُلَاقِي فِلَسْطِينَ وَلُبْنَانُ
 فَهَيْبَةُ الْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ ضَائِعَةٌ وَلَمْ يَعُدْ لِدِمَاهُمْ قَطُّ أَثْمَانُ
 لُبْنَانُ دَامِيَّةٌ وَالْقُدْسُ بَاكِئَةٌ وَمَسْجِدُ الْقُدْسِ طُولَ اللَّيْلِ سَهْرَانُ

لَوْ أَنَّنَا قَدْ أَرَدْنَا وَصَفَ حَالَتِهَا لَمْ يَسْتَطِعْ وَصَفَ حَالِ الْقُدْسِ سَحْبَانُ
الْكُلُّ يُبْصِرُ فِي التَّلْفَازِ صُورَتَهُمْ كَأَنَّهُ لَيْسَ فَوْقَ الْأَرْضِ إِنْسَانُ
مَا ذُنُ الْقُدْسِ صَارَتْ تَسْتَعِثُ بِنَا وَالْأَرْضُ فِيهَا لِإِسْرَائِيلَ نُكْرَانُ
قَدْ كَانَ يَمْلَأُهَا الْإِيمَانُ أَرْمَنَةً وَالْيَوْمَ يَمْلَأُهَا شِرْكُ وَكُفْرَانُ
كَانَتْ مَنَازِلُهَا بِالْأَهْلِ عَامِرَةً فَهَلْ يَعُودُ لَهَا يَا رَبِّ عُمْرَانُ
فَطَائِعُ الْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ قَدْ كَثُرَتْ فَهَلْ لَهَا بَعْدَ هَذَا الْحَدِّ نِسْيَانُ
الدِّشُّ يَكْشِفُهَا وَالْكُلُّ يَعْرِفُهَا سَارَتْ بِهَا فِي رُبُوعِ الْكُونِ رُكْبَانُ
فَالْعَالَمُ الْيَوْمَ مِثْلُ الْبَحْرِ مُضْطَرَبُ تَمَلَّكَتْهُ تَمَاسِيخُ وَحِيتَانُ
النَّفْسُ مِنْ مَكْرٍ أَمْرِيكََا عَلَى وَجَلٍ وَالْقَلْبُ مِنْ بُغْضِ إِسْرَائِيلَ مَلَانُ
قَدْ جَاوَزَا كُلَّ حَدٍّ فِي اخْتِلَالِهِمَا فَكُلُّ بَيْتٍ بِهِ لِلْسُّخْطِ بُرْكَانُ
وَصَمْتُنَا عِنْدَهُمْ سَلَمٌ يُرِيحُهُمْ وَرَدُّنَا عِنْدَهُمْ بَغْيٌ وَعُدْوَانُ
لَا تَعْجَبُوا إِنْ بَغَى أَعْدَاؤُنَا وَطَعُوا أَلَيْسَ فِي دَوْلِ الْإِسْلَامِ طُعْيَانُ
أَتَنْصُرُ الْقُدْسَ بُلْدَانُ مُمَرِّقَةٌ هَيْهَاتَ لَنْ يَكْسُو الْعُرْيَانُ عُرْيَانُ
مَا بَالُ حُكَّامِنَا لِلْغَرْبِ لَمْ يَقْفُوا لَهُ كَمَا وَقَفَتْ كُورِيَا وَإِيرَانُ
يَا مُسْلِمُونَ قِفُوا صَفًّا وَلَا تَهِنُوا كَمَا تَقُولُ أَحَادِيثُ وَقُرْآنُ
إِلَى مَتَى الصَّمْتُ إِسْرَائِيلُ مَا بَرَحَتْ لَمْ يَنْجُ مِنْ قَصْفِهَا مَرْضَى وَصِبْيَانُ
إِنَّ الْيَهُودَ شُعُوبٌ كُلُّهَا عَقْدُ نُفُوسُهُمْ مِلْؤُهَا حِقْدُ وَأَضْغَانُ
لَنْ يَأْمَنَ الْكُونُ مِنْ شَرِّ الْيَهُودِ سَوَى إِنْ قُطِعَتْ مِنْهُمْ أَيْدٍ وَسِيقَانُ
صَنِيعُ هَتَلَرٍ فِيهِمْ لَمْ يَكُنْ خَطَاً أَلَيْسَ فِي الْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ أَفْرَانُ

حُبِّيتَ يَا جَيْشَ حِزْبِ اللَّهِ مِنْ أَسَدٍ زَأَرْتَ فِيهِمْ فَعَادُوا مِثْلَمَا كَانُوا
 دِمَاؤُهُ غَسَلَتْهُ عِنْدَ مَقْتَلِهِ فَوْقَ الْحِمَى وَدُرُوعِ الْحَرْبِ أَكْفَانُ
 قَالُوا كَأَنَّكَ مِنْ لُبْنَانَ قُلْتُ لَهُمْ مِصْرُ كُلُّبْنَانَ عِنْدِي الْكُلُّ أَوْطَانُ
 أَمَّا بِمِصْرٍ إِذَا أَجْفَانُنَا سَهَرَتْ فَلَيْسَ تُغَمِّضُ فِي لُبْنَانَ أَجْفَانُ
 يَا رَبِّ وَحْدَ صُفُوفِ الْمُسْلِمِينَ فَهُمْ فِي ضَعْفِهِمْ قَطَطُ فِي الثَّدْيِ عُمَيَّانُ
 فَلَا يُعَرِّضُ بِالْإِخْوَانِ دَاعِيَةً وَلَا يُجِيدُ عَنِ الْمِنْهَاجِ إِخْوَانُ
 وَنَجَّ عَبْدَكَ يَا رَبِّي وَمَنْ مَعَهُ إِنْ أَهْلَكَ الْعَالَمَ الْغَدَّارَ طُوفَانُ



النُّونِيَّةُ الصُّغْرَى

أَحْزَانُنَا سَارَتْ بِهَا الرُّكْبَانُ وَدِمَاؤُنَا لَيْسَتْ لَهَا أَثْمَانُ
 تَجْرِي بِنَا الْأُمُّ وَاجٌ دُونَ تَوَقُّفٍ كَسَفِينَةٍ لَيْسَتْ بِهَا رُبَّانُ
 تَجْرِي بِأُمَّتِنَا بِبَحْرِ هَائِجٍ مُتَلَاطِمٍ لَيْسَتْ لَهُ شُطَّانُ
 لِلَّهِ لُبْنَانُ وَمُرْتَفَعَاتُهَا لِلَّهِ ذَاكَ الْمُنْظَرُ الْفَتَّانُ
 صَارَتْ كَسِجْنِ الْإِحْتِلَالِ بِهِ عَلَى أَبْنَائِهَا الْجَلَادُ وَالسَّجَّانُ
 فَكَأَنَّهَا مِنْ كَثْرَةِ الْقَتْلِ بِهَا فِي كُلِّ شِبْرِ تَحْتَهُ أَبْدَانُ
 كَانَ السُّرُورُ لِبَاسَهُمْ وَالْيَوْمَ قَدْ خَلَعَتْ عَلَيْهِمْ ثَوْبَهَا الْأَحْزَانُ

وَنَسِيْمُهَا مِنْ قَبْلُ كَانَ مُعْطَرًّا
 حَتَّى الْمَسَاجِدُ مِنْهُمْ لَمْ تَنْجُ بَلْ
 هَذَا مَصِيرُ الْكَوْنِ إِنْ عَشَتْ بِهِ
 الصَّمْتُ مِنْكُمْ طَالَ يَا حُكَّامَنَا
 إِنِّي نَظَرْتُ لِمَصْمِتِكُمْ مُتَعَجِّبًا
 فَتَقُؤْا لِإِسْرَائِيلَ صَفًّا وَاحِدًا
 هَيَّا انْهَضُوا بِيَلَادِكُمْ وَتَحَرَّكُوا
 لِمَتَى سَنَبْكِي مَجْدَ أَرْمَنَةِ مَضَتْ
 كُونُوا كَحِزْبِ اللَّهِ مَنْ قُدَّامَهُ
 لَنْ يَسْتَرِيحَ الْمُسْلِمُونَ وَيَهْدَأُوا
 يَا رَبِّ وَحْدَ صَفَّنَا بِخِلَافَةٍ
 وَالْيَوْمَ فِيهِ حَرَائِقُ وَدُحَانُ
 قُصِفَتْ فَلَمْ يُسْمَعْ مِنْ أَذَانُ
 أَيْدِي الْيَهُودِ وَنُوشُ الشَّيْطَانُ
 وَشُعُوبُكُمْ يَجْتَاحُهَا الْعَلَيَانُ
 فَأَصَابَنِي الْإِحْبَاطُ وَالْغَثِيَانُ
 فِيَهُودُهَا لَيْسَتْ لَهُمْ أَيْمَانُ
 لَا يَسْتَرِدُّ حُقُوقَهُ خَيَّابُنُ
 هَلْ بِالْبُكَاءِ سَتَرْجِعُ الْأَوْطَانُ
 يَجْرِي الْيَهُودُ كَأَنَّهُمْ فِئْرَانُ
 حَتَّى يَعُودَ الْقُدُسُ وَالْجَوْلَانُ
 بَلَغَ الزُّبَى فِي أَرْضِكَ الْفَيْضَانُ

وَقُلْتُ فِي الْإِعْتِرَافِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ عَلَى الْعِبَاد :

إِلَهِي وَمَوْلَايَ مَا أَعْظَمَكَ * وَمَنْ فِي الْوَرَى لَا يَرَى أَنْعَمَكَ
 فَأَنْتَ يَا رَبِّ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ * وَكُلُّنَا مِنْكَ بِالنِّعْمَاءِ مُحْفُوفٌ

*



مَقَامَاتِي وَأَشْعَارِي



578



حَالُ الْمُسْلِمِينَ ؛ الَّذِي يَنْدَى لَهُ الْجَبِينُ

عَيْنِي أَطَلَّتْ لِحَالِ الْمُسْلِمِينَ بَكَتْ
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي فِي ذَا النَّصْرِ مِنْ شَرَفٍ
إِلَيَّ رَجَوْتُكَ يَا رَبِّي عَلَى ثِقَةٍ
يَا رَبِّ هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا
كَمْ بَيْنَ أُمْتِنَا وَالنَّصْرِ مِنْ حَقَبٍ
فَاجْعَلْهُ يَا رَبِّ فِي نَسْلِي وَفِي عَقْبِي
بِأَنَّ مَنْ يَرْتَجِي الرَّحْمَنَ لَمْ يَحِبْ
فَكَمْ تَعَبْنَا وَلَمْ نَرْيَحْ سِوَى التَّعَبِ

{أَشْعَارُ يَاسِرِ الْحَمْدَانِي 0 بِاسْتِثْنَاءِ طَبْعًا قَصِيدَةً « لِلَّهِ آيَاتٌ
«}

فِي ذِكْرِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ

فِي حَادِثِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ * الْكَوْنُ يَلْبَسُ حُلَّةَ الدِّيَابِجِ
لِيَقُولَ لِلْمَبْعُوثِ فِينَا رَحْمَةً * الْقَوْمُ لَا زَالُوا عَلَى الْمُنْهَاجِ
فَسَفِينَةُ الْإِسْلَامِ تَجْرِي كَالرَّحَى * فِي طَحْنِهَا لِلْبَحْرِ وَالْأَمْوَاجِ
وَالْمُقْبِلُونَ عَلَى اعْتِنَاقِ طَرِيقِهَا * يَأْتُونَ مُحْتَارِينَ بِالْأَفْوَاجِ
فَأَعِنِ إِلَهِي الْمُسْلِمِينَ وَقَوِّهِمْ * فِي ذَلِكَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ الدَّاجِي
وَابْعَثْ إِلَيْهِمْ مَنْ يُوحِدُ صَفَّهُمْ * لِلَّهِ لَا لِلْعَرْشِ أَوْ لِلتَّاجِ

فِي ذِكْرِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ

قَدْ جَاءَ شَهْرُ الْمَوْلِدِ فَالْكَوْنُ مِثْلُ الْعَسْجَدِ
قَدْ غَنَّتِ الْوُرُقَاءُ فِيهِ عَلَى الْغُصُونِ الْمِيَدِ
أَيْنَ الَّذِي شَتَمَ الرَّسُولَ وَكُلُّ وَغْدٍ مُلْحِدِ

لِيَرَى جُمُوعَ الْمُسْلِمِينَ وَحُبَّهَا لِمُحَمَّدٍ
 مَا قَلَّ قَدْرُكَ بِالْإِسَاءَةِ مِنْهُمْ يَا سَيِّدِي
 بَلْ زَادَ قَدْرُكَ فِي الْقُلُوبِ وَحَابَ سَعْيِ الْمُعْتَدِي
 لَا خَيْرَ فِي شِعْرِي إِذَا فِي الْمِصْطَفَى لَمْ يُنْشَدِ
 مَنْ لَا يَرَى فِيهِ الْفَضِيلَةَ وَالثَّقَى كَالْأَرْمَدِ
 صَلَّيْ عَلَيْهِ يَا أَحْيِي مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ تَسْعَدِ
 أَشْعَارُ / الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ : يَاسِرُ الْحَمْدَانِ
 بِاسْتِثْنَاءِ طَبْعًا قَصِيدَةٍ « وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ »
 الْكُلُّ شِعَارُهُ نَفْسِي نَفْسِي

إِنَّ أَفْسَى مَا مَرَّ بِي أَفْسَى هَذِهِ الْمَحَاوَلَاتِ الْمَرِيرَةِ ؛ صَدَمَتِي فِي الشَّخَصِيَّاتِ الشَّهِيرَةِ ، وَأَشَدُّ مَا
 يَكُونُ وَقَعُ الصَّدَمَةِ فِي الْقُلُوبِ ؛ عِنْدَمَا تُصَدِّمُ فِي الْإِنْسَانِ الْمُؤْهُوبِ 00 فَقُولُوا لِي بِاللَّهِ عَلَيْكُمْ :
 عَلَى أَيِّ بَابٍ أَطْلُبُ الْإِذْنَ بَعْدَمَا حُجِبْتُ عَنِ الْبَابِ الَّذِي أَنَا حَاجِبُهُ
 {الثَّوْتُ الْيَمَانِي}

بِالْمِلْحِ نُصْلِحُ مَا نَخْشَى تَغْيُرُهُ فَكَيْفَ بِالْمِلْحِ لَوْ حَلَّتْ بِهِ الْغَيْرُ
 الْوَاحِدُ مِنْهُمْ قَدْ يَعْتَذِرُ عَنْ بَعْضِ لِقَاءَاتِ التَّلْفِيزِيِّونَ ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يُفَكِّرْ فِي التَّنْوِيهِ بِأَصْدِقَائِهِ
 رَغْمَ عِلْمِهِ أَنَّهُمْ مُؤْهُوبُونَ ؛ أَيْنَ مَا قَرَأْنَاهُ عَنْ شَهَامَةِ الْعَرَبِ ، وَمَا عَرَفُوا بِهِ مِنَ الْإِثَارِ 00؟!
 أَيْنَ مَا دَرَسْنَاهُ فِي الْأَدَبِ ؛ عَنِ الْمَرْوَةِ مِنَ الْأَخْبَارِ وَالْأَشْعَارِ 00؟!
 يَرْحَمُ اللَّهُ ذَلِكَ الْحَكِيمَ الَّذِي مَرَّ عَلَيْهِ صَدِيقَانِ كَانَا لَا يَفْتَرِقَانِ ؛ فَسَأَلَ رِفَاقَهُ :
 مَا بَالُهُمَا كَمُوسَى وَهَارُونَ لَا يَفْتَرِقَانِ 00؟!
 فَقِيلَ لَهُ : صَدِيقَانِ ؛ فَقَالَ : « فَمَا بَالِي أَرَى أَحَدَهُمَا غَنِيًّا وَالْآخَرَ فَقِيرًا » 00!!

يَرْحَمُ اللَّهُ زَمَانًا ؛ كَانَ الْأَدْبَاءُ فِيهِ ثَمَرًا بِلَا شَوْكٍ ؛ فَقَدْ أَصْبَحُوا الْيَوْمَ شَوْكًا بِلَا ثَمَرٍ ، وَكَانَتْ قُلُوبُهُمْ
رَقِيقَةً ؛ فَصَارَتْ أَفْسَى مِنَ الْحَجَرِ ، وَكَانَ شِعَارُهُمْ : لَا عَاشَ مَنْ عَاشَ لِنَفْسِهِ فَقَطْ ، أَمَّا
شِعَارُهُمْ فِي هَذَا الزَّمَانِ : نَفْسِي نَفْسِي وَمَنْ بَعْدِي الطُّوفَانُ ، فَفِي الْعَصِيرِ وَبَقِي الثَّجِيرِ !!00
وَكُنَّا نَسْتَطِيبُ إِذَا مَرَضْنَا فَصَارَ سِقَامُنَا بِيَدِ الطَّيِّبِ
اِخْتَفَى سُوقُ الْأَدَبِ ، وَطَفَا سُوءُ الْأَدَبِ 00 عَلَى مَنْ تَقْرَأُ مَزَامِيرَكَ يَا دَاوُدَ ؟!00
عَزَلْتُ لَهُمْ عَزْلًا رَقِيقًا فَلَمْ أَحِدْ لِعَزْلِي نَسَاجًا فَكَسَّرْتُ مِغْزَلِي

وَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقْتَنِي رِمَاحُهُمْ نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ قِصَارُ
{عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ 0 بِتَصْرُفٍ}
وَهَكَذَا : فَحِينَمَا ذَهَبْتُ أَتَلَقْتُ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ؛ حَتَّى أَجِدَ أَحَا أَوْ نِصْفَ أَخٍ يَقِفُ
بِجَانِبِي فِي مَحَنِي . وَالْمَرْءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ ، وَرُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ . لَمْ أَجِدْ 00
وَلَوْ أَنِّي عَثَرْتُ عَلَى صَدِيقٍ لَأَنْسَتَنِي الصَّدَاقَةُ بَعْضَ هَمِّي
صَحَبْتُ بِمِصْرَ بَعْضَ النَّاسِ جَهْلًا بِهِ وَبَذَنَتْهُ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ
زَعَمْتُ بِأَنَّهُ خِلٌّ وَفِيَّ فَكَذَّبَتِ اللَّيَالِي فِيهِ زَعْمِي
صَدَقَ الْمُتَنَبِّي عِنْدَمَا قَالَ :
شَرُّ الْبِلَادِ مَكَانٌ لَا صَدِيقَ بِهِ وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصِمُ
وَلَدًا كَتَبْتُ قَائِلًا :

أَيْنَ مَنْ كَانُوا كِرَامًا أَيْنَ أَخْلَاقُ الْقُدَامَى
كَمْ رَأَيْنَا فِي بِلَادِ النَّيْلِ آلَمًا جِسَامًا
مِنْ عَذَابٍ وَصِعَابٍ كَسَّرَتْ مِنَّا الْعِظَامَا

لَيْسَ يَلْقَى مُبْدِعُوهَا مِنْ أُولَى الْأَمْرِ اهْتِمَامَا
 كَمْ لَيَالٍ قَدْ سَهَرْنَا لَمْ نَذُقْ فِيهَا مَنَامَا
 لَا تَلْمَنِي فِي كَلَامِي أَذْرَكَ الْبَدْرُ التَّمَامَا
 إِنَّهَا يَا صَاحِ سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامَا

{ قَلَمٌ وَأَشْعَارُ / يَاسِرُ الْحَمْدَانِي }

[أَرَادِلُ الشُّعْرَاءِ]

إِنَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى السَّاحَةِ ؛ سَوْفَ يَرَاهَا مُسْتَبَاحَةً ؛ بَعْدَمَا أَصْبَحَ الشَّعْرُ الْيَوْمَ مِهْنَةً مِنْ لَا مِهْنَةَ لَهُ ،
 وَكُلُّ مَنْ دَقَّ مِسْمَارٌ ؛ زَعَمَ بَأَنَّهُ نَجَّارٌ ؛ وَلِذَا كَتَبْتُ هَذِهِ الْأَفْكَارَ ؛ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْكَارِ ؛
 لِمَا يُوصَفُ الْيَوْمَ بِأَنَّهُ أَشْعَارُ 00

رَهْطٌ رَأَى التَّجْدِيدَ فِي إِعْجَامِهِ لَمَّا أَحَسَّ الْعَجَزَ عَنْ إِعْرَابِهِ
 وَمَا أَجْمَلَ مَا قَالَهُ الدُّكْتُورُ مُصْطَفَى السَّبَاعِي فِي كِتَابِ هَكَذَا عَلَّمْتَنِي الْحَيَاةَ : « مَا كُلُّ مَنْ
 أَمْسَكَ بِالْقَلَمِ كَاتِبًا ، وَلَا كُلُّ مَنْ سَوَّدَ الصُّحُفَ أَدِيبًا ، وَلَا كُلُّ مَنْ أَجْهَمَ التَّعْيِيرَ فَيَلْسُونًا » 0
 [الدُّكْتُورُ مُصْطَفَى السَّبَاعِي فِي «هَكَذَا عَلَّمْتَنِي الْحَيَاةَ» طَبْعُهُ دَارُ السَّلَامِ بِالْقَاهِرَةِ 0 بِرَقْمٍ : 177]
 وَعَجَزُهُمْ هَذَا : هُوَ الَّذِي جَعَلَهُمْ يَحَاوِلُونَ التَّقْلِيلَ مِنْ شَأْنِ الشَّعْرِ الْعُمُودِيِّ ، وَيَتَّهَمُونَ أَهْلَهُ
 بِالْإِعْلَاقِ وَالْجُمُودِ ، مِثْلُهُمْ فِي ذَلِكَ مِثْلُ الثَّعْلَبِ وَالْعُنُقُودِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الثَّعْلَبَ رَأَى عُنُقُودًا فَأَعْجَبَهُ ،
 فَظَلَّ يَفْقِرُ لِيَنَالَهُ ؛ فَلَمْ يَسْتَطِعْ ؛ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ : إِنَّهُ حَامِضٌ 00!!
 وَلِذَا حَاوَلُوا تَطْوِيرَهُ وَتَيْسِيرَهُ لِيَسْهُلَ عَلَيْهِمْ ؛ فَأَفْسَدُوهُ عَلَيْنَا ، وَلَمْ يَصِلُوا إِلَى شَيْءٍ ، وَلِلَّهِ مَنْ قَالَ :
 يَحْلِلُونَ بِرَعْمٍ مِنْهُمْ عُقْدًا وَبِالَّذِي وَضَعُوهُ زَادَتِ الْعُقْدُ

فَلَهُمْ شِعْرٌ : لَيْسَ لَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسُخُونَ فِي الْعِلْمِ 00 بِرَغْمِ أَنَّ خَيْرَ الشِّعْرِ السَّهْلُ الْمُمْتَنِعُ ،
 وَشَاعِرُ الشُّعْرَاءِ الْفُخُولُ ؛ مَنْ نَفَهُمْ كُلُّنَا مِنْ شِعْرِهِ مَا يَقُولُ ، فَهَؤُلَاءِ حِيلٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ ؛
 الْعَبْقَرِيَّةُ عِنْدَهُمْ ؛ أَنْ تَقُولَ مَا لَا يُفْهَمُ ، وَإِذَا سَأَلْتَهُمْ قَالُوا : نَحْنُ الْمَجْدِدُونَ 00 مَجْدِدُونَ الْحَيِّبَةِ !!
 وَهَلْ فِي الْمُؤَرَّثِ أخطاء ؛ حَتَّى تَكُونَ لَنَا فِيهِ آراء 00 ؟ وَهَلِ التَّجْدِيدُ بِالْهَدْمِ أَمْ بِالْبِنَاءِ 00 ؟
 سَكَنَّا فَقَالُوا الْعَبِي وَالْجَهْلُ دَاوُهُمْ وَأَكْبَرُ مَا يُضْنِي مِنَ الْقَوْلِ فَاجِرُهُ
 وَلَيْسَ قَدِيمًا مَا تَحَدَّدَ نَفْعُهُ وَلَيْسَ جَدِيدًا مَا تَعَرَّ مَظَاهِرُهُ
 فَيَسْطَعُ نُورُ الشَّمْسِ وَهِيَ قَدِيمَةٌ فَهَلْ كَانَ ضَوْؤُ الْكَهْرَبَاءِ يُنَاطِرُهُ

{ هَاشِمُ الرَّفَاعِي بِتَصَرُّفٍ يَسِير }

إِنَّ الْعَيْبَ لَيْسَ فِي التَّجْدِيدِ ، وَلَكِنَّ الْعَيْبَ فِي مَنْ يَكْتُبُ وَلَا يُجِيدُ 00 !!
 فَالْقَدِيمُ وَالْجَدِيدُ غَيْرُ الْجَدِيدِ هَبَاءُ
 فَلَكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الشُّعْرَاءِ ، أَيْنَ أَنْتَ لِرِثْدٍ عَلَى هَؤُلَاءِ 00 ؟
 أَيْنَ أَنْتَ صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا حَاطِبٌ 00 أَيْنَ أَنْتَ إِذْ تَقُولُ :
 الشِّعْرُ مِنْ غَيْرِ مَا مَعْنَى يُزَيِّنُهُ فَإِنَّمَا هُوَ تَقْطِيعٌ وَأَوْرَانُ
 لَيْتَ الشِّعْرَ كَمَا كَانَا بِمَعْنَاهُ لَا مَبْنَاهُ
 لَا تَقْطِيعًا وَأَوْرَانَا مِثْلَمَا الْيَوْمَ تَرَاهُ
 وَلَعَلَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ مِمَّا يُؤْخَذُ عَلَى الشَّاعِرِ عَصَامِ الْعَزَالِي ؛ حَيْثُ يَقُولُ فِي النَّصِّ التَّالِي :
 أَعَارَ عَلَى الشِّعْرِ أَنْ لَا يُقْفَى وَبَعْضُ الْقَوَائِي قِيُودٌ وَذُلُّ
 وَهَلْ جَاءَ بِالشِّعْرِ فِي الْوَحْيِ شَيْءٌ فَحَرَمْتُمْ فِيهِ مَا يُسْتَحَلُّ
 لَقَدْ وَجَدَ الْقَنُ قَبْلَ الْمَقَايِدِ سِإِنَّ الْمَقَايِسَ قَيْدٌ وَثَقُلُ
 دَعُوا الْمُبْدِعِينَ وَلَا تَحْنُقُوهُمْ لِيَقْتَوَى بِهِمْ شِعْرَتَا الْمُضْمَحَلِّ
 أَيْنَ هُوَ مِنْ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ ضَيَّعُوا الْمُنَى مِنْ أَجْلِ الْمَعْنَى ، وَلَمَّا لَمْ يَصِلُوا إِلَى شَيْءٍ وَتَأَكَّدَ ضَعْفُهُمْ ؛
 ضَيَّعُوا الْاِثْنَيْنِ مَعًا 00
 هَذَوُا بِشِعْرِ هُمْ مَرِيضٍ فَذَاعَ ذَا عَنْهُمْ وَطَارَا

فَاسْتَحْسِنُوا الْهَدْيَ فِي الْقَرِيضِ وَصَارَ فِي شِعْرِهِمْ شِعَارًا
 لَذَا انْزَوَى الشَّعْرُ فِي الْحَضِيضِ وَكَادَ أَنْ يَشْهَدَ اخْتِصَارًا
{ يَاسِرُ الْحَمْدَانِي 0 وَهِيَ فِي الْأَصْلِ فِكْرَةٌ لِأَحَدِ الشُّعْرَاءِ قُضِيَ بِنَظْمِهَا وَالزِّيَادَةُ عَلَيْهَا }
{ وَبِحُلُونَةٍ فِي سَلُونَةٍ سَاقُوا الْهَبْلَ عَالِ الشَّيْطَانَةِ } }

{ يَاسِرُ الْحَمْدَانِي }

وَاللَّهِ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ 00!!
 وَأَخْبَى لَكُمْ قِصَّتِي مَعَ شِرْذِمَةٍ مِنْ سُفْهَائِهِمْ ، أَتَوْنِي فَقَالَ قَائِلُهُمْ : أَنْتَ لَمْ تَتَقَبَّلِ الشَّعْرَ الْحَرَّ أَصْلًا
 وَذَلِكَ الشَّعْرُ مِثْلُكَ لَيْسَ يَفْهَمُهُ
 آسِفٌ يَا أَمْرًا التَّيْسَ 00

مَعِدَتِي لَا تَهْضُمُ الْحَامِضَ مِنَ الشَّعْرِ
 فَشِعْرُكُمْ مِنْ رُخْصِهِ يُبَاعُ بِغَيْرِ سَعْرِ
 وَعِنْدَ فَسَادِ الدُّوقِ يَسْتَوِي التُّرْبُ بِالتَّبْرِ
 كَثْرَةُ لَا قَدَرَ لَهَا فَأَلْفُ صِفْرِ كَالصِّفْرِ
 شِعْرُنَا إِنْ كَانَ عَبْدًا فَضَلُّوهُ عَلَى الْحَرِّ
 فَلْتَهْنَأْ خَفَافِيَشُكُمْ بِالدُّجَى أَهْلٌ فَجَرِي
 فَتَشَنَّجُوا وَقَالُوا : أَفْكَارٌ مُتَسَلِّطَةٌ عَلَيْكَ 00 فَقُلْتُ لَا ضَيْرَ مَا دَامَتْ صَحِيحَةً ، أَفْهَذَا خَيْرٌ ،
 أَمْ أَنْ تَحْرَرَ هَذَا التَّحَرُّرَ الْمَطْلُوقَ 00 حَتَّى مِنَ الْعَقْلِ وَالْمِنْطِقِ ، كَالْبَعِيرِ الْجَامِحِ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ
 مِنَ الْمَسِّ 00!!

لَيْتَ شِعْرِي : أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ؛ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا 00!!
 فَالشَّعْرُ مِنْ غَيْرِ مَا وَزَنَ وَقَافِيَةٌ حُنْتُي فَلَا هُوَ بِالْأَنْثَى وَلَا الرَّجُلِ
 إِنْ صَحَّ عِنْدَكُمْ شِعْرٌ بِدُونِهِمَا أَسْمَعْتُكُمْ أَلْفَ بَيْتٍ مِنْهُ مُرْتَجِلِ
فَتَاللهِ لَشِعْرُ ذَلِكَ الْأَحْمَقِ الْمِتَشَاعِرِ ، الَّذِي لَمَّا نَظَّمَ بَيْتًا قَافِيَتُهُ رَاءَ ، وَالْأُخْرَى زَايَ ؛ فَقِيلَ لَهُ :
هَذَا شِعْرٌ فَاسِدٌ لَا يَصْلُحُ ، قَالَ وَلَمْ 00!!

قال : لَأَنَّ الْقَافِيَةَ الْأُولَى رَاءَ ، بَيْنَمَا الْأُخْرَى زَائِي ؛ فَقَالَ بِمُنْتَهَى الْحِمَاقَةِ : لَا تَنْفُطْهَا !!00
أَقُول : لَشِعْرُهُ وَاللَّهِ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ النَّثْرِ ، الَّذِي اسْتَحَقُّوا بِهِ عُقُولَ النَّاسِ وَأَوْهَمُوهُمْ أَنَّهُ
شِعْرٌ ؛ وَلِذَا دَخَلَ فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ كُلُّ مَنْ دَبَّ وَدَرَج ؛ فَاسْوَدَّ وَجْهَهَا ، وَكَسَفَ بَالُهَا ، وَكَثُرَ
فِيهَا الْمَرْجُ وَالْمَرْجُ 00

تَقَعُ الْعُيُونُ سِوَى عَلَى حَشَرَاتِهِ	خَلَّتِ الْحَافِلُ مِنْ بِلَابِلِهِ فَمَا
تَمِثُّ كُلَّ شُعُورٍ صَالِحٍ فِينَا	كَمْ بَيْنَنَا الْيَوْمَ مِنْ حَيٍّ قَصَائِدُهُ
فِي مِصْرٍ يَسْتَنْكِرُونَ الضَّادَ وَالِدِينَا	هَلَّا أَتَاكَ حَدِيثُ الْقَوْمِ حِينَ مَضَوْا
هَدْيِ السَّمَاءِ وَلَا نُصْحِ النَّبِيِّينَا	مِنْ أَنْفُسٍ مَرَضَتْ لَمْ يَشْفِ عِلَّتِيهَا
بِهَا الصَّحَافَةُ حِينًا قَدْ تَلَا حِينَا	وَمُحَنَّةُ الضَّادِ لَا زَالَتْ تُطَالِعُنَا
فَبِالْجُمُودِ أَوْ الْإِغْلَاقِ يَرْمِينَا	شِعْرٌ إِذَا مَا انْتَقَدْنَا فِيهِ قَائِلُهُ
يُرْضِي الْمَلَائِكُ أَوْ يُرْضِي الشَّيَاطِينَا	لَا تَسْتَبِينُ سَنَا الْإِلْهَامِ فِيهِ وَلَا
فَرَّتْ عَلَى خَجَلٍ مِنْهُ قَوَافِينَا	لَمَّا بَدَا قَلِقَ الْأَوْزَانِ مُضْطَرِبًا

{ هَاشِمُ الرَّفَاعِي بِتَصْرِفٍ }

بِهِ شِعْرَاؤُنَا طَلَعُوا عَلَيْنَا	خَلَا الْمِيدَانُ إِلَّا مِنْ نَقِيقِ
وَلَا الْأَذَانُ تَهْضُمُ مَا سَمِعْنَا	فَلَا الْأَذْهَانُ تَفْهَمُ مَا قَرَأْنَا
لِمَا عَهَدَ الْجُدُودُ بِهِ إِلَيْنَا	فَإِنَّا لَا نَرَى التَّجْدِيدَ هَدْمًا
وَنُكْبِرُهُ إِذَا مَا كَانَ فَنَّا	وَلَكِنَّا نُوَيِّدُهُ بِنَاءً
بِهِ تَعْبُوا وَنَحْنُ بِهِ تَعِينَا	وَلَيْسَ تَطَاوُلًا فِي غَيْرِ نُضْجِ
وَلَمْ نَعْرِفْ مِنَ الْمُسْتُولِ مِنَّا	فَمَا تَجْدِيدُهُمْ إِلَّا الْخِرَافُ

{ هَاشِمُ الرَّفَاعِي بِتَصْرِفٍ }

عَلَيْكُمْ يَا هَؤُلَاءِ
الْأَنْعَامِ وَالشُّعْرَاءِ

أَوَاشْتَبَهَ الْقُرْآنُ
فَلَمْ تُفَرِّقُوا بَيْنَ

أَمَّا قُرَاءُ الشِّعْرِ فَأَقُولُ هُمْ :



فَمَنْ لِي بِذِي حَسٍّ رَفِيعٍ وَمُرْهَفٍ يُفَرِّقُ بَيْنَ الشَّعْرِ وَالْهَدْيَانِ
وَأَنْتَ أَئِهَا الشَّعْرُ ، لَا تَبْتَسِسْ وَلَا تَحْزَنْ 00
مَا طَارَ طَيْرٌ وَارْتَفَعَ إِلَّا كَمَا طَارَ وَقَعَ

وَبَعْدُ

إِنَّمَا الشَّعْرُ مَا تَدْفَقُ عَذْبًا فِي بِنَاءٍ فَأَحْكُمُوا بُيَانَهُ
أَسْمِعُونَا إِذَا اسْتَطَعْتُمْ قَرِيبًا لَا خَيَالَاتٍ جَالِسٍ فِي حَانَةِ
فَهَجَرْتُمْ قَوَائِي الْمَتَنَبِّيَّ وَأَبْنَيْتُمْ بِعِلْمِكُمْ نُقْصَانَهُ
إِنِّي مَا التَّقَيْتُ فِي الرَّوْضِ يَوْمًا بِغُرَابٍ مُزَاجِمًا كَرَوَانَهُ
جَدِّدُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي الْمَعَانِي وَقِفُوا لَا تَحْطِمُوا أَوْزَانَهُ
لَيْسَتْ الْفِكْرَةُ الْجَدِيدَةُ تَأْتِي عَرْضَهَا فِي جَزَالَةٍ وَرَصَانَةٍ
رَبِّ إِنِّي عَلَى الْقَدِيمِ مُقِيمٌ وَأَعُدُّ الْخَالَصَ مِنْهُ خِيَانَةً

{ هَاشِمُ الرَّفَاعِي بِتَصْرِيفِ يَسِيرِ }

فَقُولُوا لَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَبْعُوثُهَا عَوَجًا :
الشَّعْرُ حَيْثُ يُقَالُ مَنْ ذَا قَالَهُ لَا الشَّعْرُ حَيْثُ يُقَالُ مَنْ ذَا بَالَهُ

وَلَرُبَّ شِعْرِ قَاتِرٍ مُبْتَدَلٍ لَا هُوَ بِالنَّثْرِ وَلَا بِالرَّجْلِ
مِنَ الْقَوَائِي وَمِنَ الْوَزْنِ خَلِي بِهِ يُشَجُّ الرَّأْسُ لَا بِالْجَنْدَلِ
مَنْ نَظَّمَ الشَّعْرَ بِلا مُسْتَفْعِلٍ فَإِنَّمَا أَصَابَهُ فِي مَقْتَلِ
فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَلَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِ ، وَاعْمَلُوا عَلَى مَكَائِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ، لَنَا أَعْمَالُنَا
وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ، لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ 00 فَأَمَّا الرَّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ، وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ
النَّاسَ فَيَمُكُّثُ فِي الْأَرْضِ 0

فَيَفْنِي رَدْيُ الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ مَوْلِدٍ وَجَيِّدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ صَاحِبُهُ

{ بِقَلَمِ / يَاسِرِ الْحَمْدَانِي }



أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ

تَبَارَكَ مَنْ لَهُ الْحَمْدُ عَلَى الدَّوَامِ ، تَبَارَكَ مَنْ لَا يَغْفُلُ وَلَا يَنَامُ ، لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ ، وَلَهُ الْحَمْدُ دَائِمًا وَأَبَدًا ، سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ ، لَهُ الْعِزَّةُ وَالْجَبَرُوتُ ، وَلَهُ الْمُلْكُ وَالْمَلَكُوتُ ، يَحْيَى وَيَمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ ، بَدَأَ مِنَ الذَّرَّاتِ وَحَتَّى الْمَجَرَّاتِ !!

إِلَهِي لَكَ الْحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ عَلَى نِعَمٍ مَا كُنْتُ فَطُّ لَهَا أَهْلًا
إِذَا زِدْتُ عِصْيَانًا تَزِيدُ تَفَضُّلاً كَأَنِّي بِالْعِصْيَانِ أَسْتَوْجِبُ الْفَضْلَا

نُسيءُ إِلَيْهِ وَيُخْسِنُ إِلَيْنَا ؛ فَمَا قَطَعَ إِحْسَانَهُ وَلَا نَحْنُ اسْتَحْيَيْنَا !!00

اللَّهُمَّ خُذْ بِيَدَيْنَا ؛ حَتَّى تُرْضِيَنَا كَمَا تُرْضِينَا !!00

إِلَهِي لَقَدْ أَحْسَنْتَ رَغَمَ إِسَاءَتِي إِلَيْكَ فَلَمْ يَنْهَضْ بِإِحْسَانِكَ الشُّكْرُ
فَمَنْ كَانَ مُعْتَذِرًا إِلَيْكَ بِحُجَّةٍ فَعُذْرِي إِقْرَارِي بَأَنْ لَيْسَ لِي عُذْرٌ
دَعَوْتُكَ مُفْتَقِرًا إِلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِيُعْجِبَنِي لَوْلَا مَحَبَّتُكَ الْفَقْرُ

وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ أَورَاقِ الشَّجَرِ ، وَعَدَدَ حَبَّاتِ الْمَطَرِ ، وَعَدَدَ مَا خَلَقْتَ مِنَ الْبَشَرِ !!00

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ {الأنفال/24}]
[وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا {النساء/69}]



يَرْحَمُ اللَّهُ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَمِيدِ كِشْك ؛ حَيْثُ كَانَ كَثِيرًا مَا يُكْرَرُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ :
« ضَاعَتِ الْأَخْلَاقُ ؛ فَضَاقَتِ الْأَرْزَاقُ » 0

إِنَّ الْعِبَادَةَ ؛ هِيَ سِرُّ السَّعَادَةِ ، وَطَاعَةُ اللَّهِ وَالرُّسُولِ ؛ هِيَ مِفْتَاحُ الدُّخُولِ ؛ لِكُلِّ بَابٍ مَقْفُولٍ
فَاللَّهُ يُدْنِي كُلَّ أَمْرٍ شَاسِعٍ وَاللَّهُ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُغْلَقٍ
يَا مَنْ تَدْعِي حُبَّ اللَّهِ وَأَنْتَ تَعْصِيهِ 00

تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ لِلْعَبْدِ الْعَاصِي فِي قَبْرِه :

« هَذَا كَانَ مَنْزِلَكَ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ لَوْ أَطَعْتَهُ ؛ فَيَزِدَادُ حَسْرَةً وَتُبُورًا » 0

[حَسَنَةُ الْهَيْثَمِيِّ فِي ((الْمَجْمَع)) ص : (3/51) ، وَالْأَلْبَانِيُّ فِي ((الترغيب)) برقم : (3561) ، الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ]

وَيَحْكِي أَنَّ رَجُلًا تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِامْرَأَةٍ شُغِفَ بِهَا حُبًّا فَخَرَجَتْ يَوْمًا فِي إِحْدَى حَاجِيَّاتِ أَهْلِهَا فَتَبِعَهَا ،
فَلَمَّا خَلَا الطَّرِيقُ مِنَ السَّابِلَةِ رَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا فَقَالَتْ : انْظُرْ أَنَا نَاسُ أُمٍّ لَا ؛ فَفَرِحَ الرَّجُلُ
وَقَالَ قَدْ وَافَقْتُ ، فَقَالَتْ : انْظُرْ أَنَا نَائِمٌ اللَّهُ أُمُّ مُطَّلَعٍ عَلَيْنَا 00!
فَاسْتَحْيَى الرَّجُلُ مِنْ نَفْسِهِ وَانْصَرَفَ 00!!

[مُكَاشَفَةُ الْقُلُوبِ لِأَبِي حَامِدٍ الْغَزَالِيِّ]

وَمَرَّ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَجُلٍ يَدْعُو وَيَتَضَرَّعُ ؛ فَقَالَ : يَا رَبِّ ؛ ارْحَمْنِي فَإِنِّي قَدْ رَحِمْتُهُ ،
فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ : « لَوْ دَعَا نِي حَتَّى تَنْقَطِعَ قُوَاهُ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حَتَّى يَنْظُرَ فِي حَقِّي عَلَيْهِ » 0

[ابْنُ الْقَيِّمِ فِي إِغَاثَةِ اللَّهْفَانِ 0 الطَّبَّعَةُ الثَّانِيَةُ لِدَارِ الْمَعْرِفَةِ 0 بِيْرُوت : 1/88]

فَأَظْلَمَ خَلْقِي اللَّهَ مِنْ بَاتٍ عَاصِيًا لِمَنْ هُوَ فِي نِعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ
فَمَنْ اسْتَهَانَ بِمَحَارِمِ اللَّهِ هَانَ عَلَى اللَّهِ ، وَإِذَا كَانَ الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ : فَمَنْ
الْفُجُورِ أَنْ تَعْصِيَ اللَّهَ وَكَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ 00!!
وَمِنْ كَلِمَاتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ الْخَالِدَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُهُ :

« إِنَّ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ عُيُونًا تَرَكَ » 0 [مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ لِلْمَبْدَانِيِّ : 2/450]

وَقَالَ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ الْجَعْفَرِيُّ الصَّادِقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « إِنَّ اللَّهَ حَبَّ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ فِي ثَلَاثَةِ : حَبَّ رِضَاهُ



فِي طَاعَتِهِ ؛ فَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئاً مِنَ الطَّاعَةِ فَلَعَلَّ رِضَاهُ فِيهِ !!00

وَحَبَّأَ سَخَطَهُ فِي مَعْصِيَتِهِ ؛ فَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئاً مِنَ الْمَعَاصِي ؛ فَلَعَلَّ سَخَطَهُ فِيهِ !!00

وَحَبَّأَ أَوْلِيَاءَهُ فِي خَلْقِهِ ؛ فَلَا تَحْقِرَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ فَلَعَلَّهُ مِنْهُمْ 0

[مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ لِلْمَيْدَانِيِّ : 2/458]

وَقَالَ مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ : « مَنْ أَبْصَرَ عَيْبَ نَفْسِهِ اسْتَعْلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ ، وَمَنْ تَعَرَّى مِنْ لِبَاسِ

التَّقْوَى لَمْ يَسْتُرْهُ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا » 0 [مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ لِلْمَيْدَانِيِّ : 2/457]

وَقَالَ ابْنُ السَّمَّانِ : « خَفِيَ اللَّهُ حَتَّى كَأَنَّكَ لَمْ تُطْعَمْهُ ، وَارْجُ اللَّهَ حَتَّى كَأَنَّكَ لَمْ تَعْصِهِ » 0

[مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ لِلْمَيْدَانِيِّ : 2/457]

كَتَبَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنْ أَكْتُبِيَ إِلَيَّ

كِتَاباً تُوصِينِي فِيهِ وَلَا تُكْثِرِي عَلَيَّ ؛ فَكَتَبَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى مُعَاوِيَةَ :

سَلَامٌ عَلَيْكَ ، أَمَّا بَعْدُ 00 فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ التَّمَسَّ

رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ ؛ كَفَاهُ اللَّهُ مُؤْنَةَ النَّاسِ ، وَمَنْ التَّمَسَّ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ ؛

وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ » 00 وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ 0

[صَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي ((سُنَنِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ)) بِرَقْم : 2414]

{ بِقَلَمٍ / يَاسِرُ الْحَمْدَانِي }

رَمَضَانِيَّات :

ضَاعَتِ الْأَخْلَاقُ ؛ فَضَاقَتِ الْأَرْزَاقُ

إِنَّا لَنَحْلُمُ بِالْخِلَاصِ مِنْ مُشْكِلَاتِ الْمَيْكُورِ بَاصٍ

نَضْطُرُّ نَزَكَبَهُ لِأَتَا مَا لَنَا عَنْهُ مَنَاصٍ

فَمَتَى تُرِيحُوا الشَّعْبَ مِنْهُ يَا جِهَاتِ الْإِخْتِصَاصِ

بِالْأَمْسِ كُنْتُ رَاكِبًا فِي الْمَيْكُورِ بَاطٍ . وَكَانَ مُكْتَظًّا غَايَةَ الْاِحْتِظَاطِ . فَحَدَّثْتُ مُشَادَّةً بَيْنَ التَّبَاعِ
وَرَاكِبٍ بِالْأَلْفَاظِ ، كَثُرَتْ فِيهَا الْمَهَاتِرَةُ ، وَكَادَتْ تَنْتَهِي بِمُشَاجَرَةٍ ؛ فَتَدَخَّلَ رَجُلٌ مُسِنٌّ ، فَحَدَّثَ مَا
كَدْنَا لَهُ نُجَحً ؛ حَيْثُ لَكَزَ التَّبَاعُ الرَّجُلَ الْمِسِنَّ بِيَدِهِ لَكْرَةً ، وَلَمْ يُوقِرْ ضَعْفَهُ وَعَجَزَةَ ، إِلَّا أَنَّ الْمُهَاجَاةَ
الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي الْحُسْبَانِ ؛ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ الْمِسِنَّ سَبَّ لَهُ الدِّينَ فِي رَمَضَانَ !!00

فَلَمْ نَدِرْ : أُنَلُّومُ الشَّابَّ عَلَى هَذَا التَّبَجُّحِ ؛ أَمْ نَلُّومُ الشَّيْخَ وَفَعْلُهُ أَشْنَعُ وَأَقْبَحُ !!00
فَلَمَّا نَفِدَ صَبْرِي وَأَوْغِرَ صَدْرِي بِهَمَا وَضَاقَ ؛ فَرَزْتُ أَنْ أَكْتُبَ شَيْئًا عَنْ سَفَالَةِ الْأَخْلَاقِ ،
وَتَبَجُّحِ الْفُسَاقِ ؛ فَكَتَبْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ ؛ عَنْ تِلْكَ الْفِئَاتِ :

تَفَشَّتْ بَيْنَنَا صُورُ النَّدَالَةِ وَزَادَ الْفُحْشُ فِينَا وَالسَّفَالَةُ
وَضَاعَ السِّلْمُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَشَاعَ الظُّلْمُ وَاحْتَفَتِ الْعَدَالَةُ
وَزَادَتْ عُصْبَةُ الْأَشْرَارِ فُجْرًا فَعَجَّلَ يَا إِلَهِي بِالْإِزَالَةِ
وَحَلِّصْ يَا إِلَهِي الْكُفُونَ مِنْهُمْ لِكَيْ نَزْتَاحَ مِنْ تِلْكَ الْحُسَالَةِ

{ قَلَمٌ وَأَشْعَارُ / يَا سِرُّ الْحَمْدَانِ }

مَا بَالُ رَمَضَانَ ؛ لَمْ يَعُدْ شَهْرَ انْتِصَارَاتٍ كَمَا كَانَ

فِي نَفْسٍ هَذَا الْوَقْتِ مِنْ كُلِّ عَامٍ وَفِي رَمَضَانَ ؛ تُضْرَبُ دَوْلَةُ مُسْلِمَةٍ وَتُحَانُ : مَرَّةً الْإِرَاقُ وَأُخْرَى
أَفْغَانِسْتَانُ ؛ فَمَا بَالُ رَمَضَانَ لَمْ يَعُدْ شَهْرَ انْتِصَارَاتٍ كَمَا كَانَ ؟!!
وَيُجِيبُ رَمَضَانُ قَائِلًا : أَنَا كَمَا أَنَا لَمْ أَتَغَيَّرْ ، إِنَّ نَفْسَكُمْ هِيَ الَّتِي تَغَيَّرَتْ 00
[إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا
هُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ] {الرَّعْدُ/11}

فَدَيَقُولُ قَائِلٌ : لَمْ لَا يَنْصُرُنَا اللَّهُ كَمَا نَصَرَ الصَّحَابَةَ ؟!!
وَهَذَا أَقُولُ لَهُ : وَمَنْ نَحْنُ حَتَّى نُقَارَنَ بِالصَّحَابَةِ ، الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى الدُّنْيَا فَعَبَرُوهَا وَحَمَدُوا اللَّهَ
عَلَى السَّلَامَةِ ، أَمَّا الْمُسْلِمُونَ الْيَوْمَ فَنَظَرُوا إِلَى الدُّنْيَا فَعَمَرُوهَا حَتَّى نَسُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ 00!!
الصَّحَابَةُ الَّذِينَ يُوجَدُ الْيَوْمَ فِي الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَسُبُّهُمْ ، وَيُحَقِّرُ مِنْ شَأْنِهِمْ 00!!
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :
« لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ؛ مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا
نَصِيفَهُ »

[رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : 3673 / فَتْحُ ، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : 2540 ، 2541 / عَبْدُ الْبَاقِي]
وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَتْ لِي عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :
« يَا ابْنَ أُخْتِي ، أَمَرُوا أَنْ يَسْتَغْفَرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَبُّهُمْ » 0

[رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمٍ : 3022 / عَبْدُ الْبَاقِي]

لِمَاذَا يَا عَبَاقِرَةَ الْكِتَابَةِ تَرَكْتُمْ مَنْ يَنَالُ مِنَ الصَّحَابَةِ
وَلَوْ دُذِّتُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ يَوْمًا سَيَحْسِبُ كُلُّ زَنْدِيقٍ حِسَابَهُ
فَأَيُّنَ الْأَزْهَرُ الْمَيْمُونُ مِنْهُمْ لَيَصْفَعُهُمْ وَأَيُّنَ هِيَ الرِّقَابَةُ
هَذَا الْحَدِّ فِي الْإِعْلَامِ ضَاعَتْ لِقَدَرِ الدِّينِ فِي مِصْرِ الْمَهَابَةِ

{ قَلَمٌ وَأَشْعَارُ / يَاسِرُ الْحَمْدَانِي }

الْأَمِينُ غَيْرُ الْأَمِينِ

غَضِبَ مِنِّي بَعْضُ إِخْوَانِي ؛ وَفَسَّرُوا مُهَاجِمَتِي لِلْفَسَادِ وَالْمُفْسِدِينَ بِأَنَّهُ سُلُوكُ
عُدُوَانِي ، وَالشَّرُّ لِلشَّرِّ خُلِقَ 00

يَقُولُ أَمِيرُ الشُّعَرَاءِ فِي نَهْجِ الْبُرْدَةِ :

وَالشَّرُّ إِنْ تَلَقَّه بِالْخَيْرِ ضِيقَتْ بِهِ * ذَرْعاً وَإِنْ تَلَقَّه بِالشَّرِّ يَنْصَرِمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

[لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ] {النِّسَاء/148}

عَنْ مُجَاهِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « هُوَ الرَّجُلُ يَنْزِلُ بِالرَّجُلِ فَلَا يُحْسِنُ ضِيافَتَهُ
؛ فَيَخْرُجُ مِنْ عِنْدِهِ فَيَقُولُ : أَسَاءَ ضِيافَتِي وَلَمْ يُحْسِنِ » 0

[الإمام الطبري في تفسيره لهذه الآية]

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ [إِلَّا مَنْ ظَلَمَ] :

« إِلَّا مَنْ ظَلَمَ فَانْتَصَرَ بِجَهْرٍ بِالسُّوءِ » 0

[الإمام الطبري في تفسيره لهذه الآية]

هَذِهِ حِكَايَةُ أَمِينٍ شُرْطَةٍ كَتَبَتْ أَحْتُهُ عَلَى عَدَمِ الظُّلْمِ ، وَهُوَ لَدَيْهِ ابْنٌ
رَضِيَ عَنْهُ اسْمُهُ أَذْهَمُ :

إِذَا كُنْتَ تَخْشَى عَلَى أَذْهَمَا * فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَظْلِمَا

فَيَخْصِدَا مَا قَدْ جَنَاهُ أَبُوهُ * وَيَلْقَاهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُفْطَمَا

فَلَا تَقْبِضَنَّ عَلَى أَيِّ شَخْصٍ * بِظَنِّكَ مِنْ دُونِ أَنْ تَفْهَمَا

وَلَا تَبْطِشَنَّ بِكُلِّ بَرِيءٍ * بِحُجَّةِ أَتْكَ حَامِي الْحِمَى

حَتَّى أَظْهَرَ اللَّهُ لَنَا كَذِبَ رَعَامَاتِهِ ، وَأَبَدَتْ لَنَا الْآيَّامَ بَعْضَ كَرَامَاتِهِ ؛ فَكَتَبْتُ فِيهِ ؛
مُنَدِّدًا بِسُلُوكِهِ غَيْرِ النَّزِيهِ :

فِي الْحَيِّ شُرْطِيِّ أَبَانَ اللَّهُ مِنْهُ مَعَايِيهِ
فَضَحَّتْهُ فِيمَا بَيَّنَّا أَخْطَاؤُهُ الْمَتَعَاقِبَةَ
دَوْمًا يُعَدِّدُ بَيْنَنَا سُلْطَاتِهِ وَمَنَاصِبَهُ
وَيَظْلُ يَذْهَنُ لِلْجَمِيعِ مِنَ الْوُعُودِ الْكَاذِبَةِ
لِيُبَادِرُوا وَيُحَقِّقُوا أَغْرَاضَهُ وَمَآرِبَهُ
حَتَّى عَرَفْنَا بِالتَّبُّعِ مَكْرَهُ وَمَقَالِبَهُ
وَبَانَ كُلُّ ظُنُونِنَا بِالْأَمْسِ كَانَتْ خَائِبَةً
وَكَتَبْتُ فِيهِ أَيْضًا :

تَذُلُّ خَبِيثٌ مَآكِرٌ وَمُخَادِعٌ	فِي الْإِحْتِيَالِ عَلَى الْخَلَائِقِ بَارِعٌ
وَيُبْرِزُ الْكَذِبَ الَّذِي قَدْ صَاغَهُ	بِالْكَذِبِ فِي الْأَقْوَالِ وَهُوَ يُدَافِعُ
يَنْسَلُّ كَالْتُّعْبَانِ مُخْتَفِيًا وَفِي	أَحْشَائِهِ لِلْخَلْقِ سُمٌّ نَاقِعٌ
لَمْ يَسْعَ قَطُّ مَعَ امْرِئٍ فِي حَاجَةٍ	إِلَّا إِذَا كَانَتْ لَدَيْهِ مَنَافِعُ
إِنْ كَانَ فَرْدُ الْأَمْنِ فِينَا هَكَذَا	أَخْلَافُهُ فَالْعَدْلُ فِينَا ضَائِعُ
هَذَا سُلُوكٌ فِي الْكِتَانَةِ سَائِدٌ	وَبِكُلِّ مُجْتَمَعٍ رَدِيٌّ شَائِعُ
لَكِنَّ مِصْرَ الظُّلُمِ فِيهَا زَائِدٌ	وَبِخَرِهَا دُونَ الْبُحُورِ زَوَابِعُ

{ قَلَمٌ وَأَشْعَارُ / يَاسِرُ الْحَمْدَانِي }

[لُغْتُنَا الْجَمِيلَةُ]

إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَعَنِيَّةٌ ، وَإِنَّمَا الْفَقِيرُ هُوَ عَلِمْنَا بِهَا ، وَمَا ضَاعَ الْعَرَبُ إِلَّا يَوْمَ أَنْ ضَاعَتِ الْعَرَبِيَّةُ !!00
وَتَحْضُرُنِي فِي ذَلِكَ قَصِيدَةُ خَالِدَةَ قَالَهَا شَاعِرُنَا الْعَظِيمُ هَاشِمُ الرَّفَاعِي ؛ لِلرَّدِّ عَلَى يُوسُفَ السَّبَاعِي ؛
عِنْدَمَا نَادَى بِنَدَائِهِ الشَّهِيرِ ، الَّذِي اسْتَنْكَرْتُهُ عَلَيْهِ الْجَمَاهِيرُ / حَيْثُ دَعَا إِلَى اللُّغَةِ الثَّلَاثَةِ :
وَهِيَ نُزُولُ الْفُضْحَى لِدَرَجَةِ ثُدَانِي الْعَامِيَّةِ ؛ وَلِلرَّدِّ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ فَهْمِي ، وَذَلِكَ عَلَى الرَّعْمِ : مِنْ
أَنَّهُمَا كَانَتْ آنَذَاكَ بِلاَ تَفْعَرٍ وَلَا تَشْدُقِ ؛ فَقَالَ لَهُ شَاعِرُنَا الْمَتَأَلِّقُ :

أَشْعَلْتَ حَرْبًا لَمْ تَضَعِ أَوْزَارَهَا تَرَكْتَ بِكُلِّ صَحِيفَةٍ آثَارَهَا
وَحَمَلْتَ حَمْلَتَكَ الْجَرِيئَةَ فَانْبَرْتَ أَقْلَامُ مَنْ خَاضُوا وَرَاءَكَ نَارَهَا
عَجَبًا أَتُخَيُّونَ الثَّرَاثَ بِقَتْلِهَا وَتُقَوِّمُونَ بِهَدْمِهَا مُنْهَارَهَا
قُلْتُمْ تَشَعَّبَ نَحْوُهَا وَيَبَاهَا وَاسْتَصْعَبَتْ أَبْنَاؤُنَا أَشْعَارَهَا
لَا تَظْلِمُوا النَّشْءَ الصَّغِيرَ فَإِنَّهُ مَا كَانَ يَوْمًا يَكْرَهُ اسْتِظْهَارَهَا
رِفْقًا بِعَابِرَةِ الْقُرُونِ وَرَحْمَةً أَثْرِيدُ مِنْهَا أَنْ تُفَارِقَ دَارَهَا
وَقَالَ هَاشِمٌ أَيْضًا :

تَعَاوَرَتْ لُغَةُ الْآبَاءِ أَلْسِنَةً مُرِيَّةٌ وَأَتَارَتْ حَوْلَهَا الْجَدَلَا
لَوْلَا الْحُمَاةُ أَطَالَ اللَّهُ قَامَتَهُمْ لِأَصْبَحَ الشَّعْرُ فِي سَمْعِ الْوَرَى زَجَلَا

إِنَّ الَّذِي مَلَأَ اللُّغَاتِ مُحَاسِنًا جَعَلَ الْمُحَاسِنَ كُلُّهَا فِي الضَّادِ
وَقُلْتُ أَنَا :

كَمْ ذَا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ مَقْطُوعَاتٍ أَدَبِيَّةِ
لَوْ دَخَلْتُ أَيَّ مُسَابَقَةٍ فَازْتُ بِالْكَأْسِ الدَّهَبِيَّةِ
حَيَّيْ اللَّهُ مَنْ أَحْيَاهَا وَرَعَى كَوَكْبَةً تَرَعَاهَا

لُغَةُ الْحِكْمَةِ وَالْأَدْبَاءِ	فِي كُلِّ مَجَالٍ تَلَقَّاهَا
مَا الضَّعْفُ بِهَا بَلْ هُوَ فِينَا	حَفِظْتُ سُنَّتَنَا وَالِدَيْنَا
مَا كَانَتْ يَوْمًا عَاجِزَةً	حَتَّى تَحْتَاجَ التَّحْسِينَا
قَالُوا لُغَةُ تَقْلِيدِيَّةٍ	وَقَوَاعِدُهَا تَعْقِيدِيَّةٌ
وَإِذَا حَقَّقْنَا رَغْبَتَهُمْ	قَالُوا لُغَةُ تَجْرِيدِيَّةٍ
قَالُوا تَفْتَقِدُ الْأَسْمَاءَ	لَا بَلْ تَفْتَقِدُ الْعُلَمَاءَ
لُغَةُ فَائِزَةٍ عَظُمَتْهَا	وَلِذَا تَحْتَاجُ الْعُظَمَاءَ

{ بِقَلَمٍ / يَاسِرِ الْحَمْدَانِي }

شُعْرَاءُ الْفُكَاهَةِ ؛ بَيْنَ الْجِدِّيَّةِ وَالتَّفَاهَةِ

عَشْرُونَ فِي الْمِائَةِ فَقَطُّ مِنَ الْمُبْدِعِينَ ؛ هُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالْجَامِعَةِ كَأَسَاتِدَةٍ فِيمَا يُبْدِعُونَ ،
وَأَرْبَعُونَ فِي الْمِائَةِ حَرَمَتْهُمْ مَكَاتِبُ التَّنْسِيقِ مِنَ الْإِلْتِحَاقِ بِالْكَلِّيَّةِ الَّتِي يُرِيدُونَهَا ، وَتَخَصَّصُوا وَأَبْدَعُوا فِي
عُلُومِهَا ، وَأَرْبَعُونَ فِي الْمِائَةِ مِنَ الْمُبْدِعِينَ ؛ لَمْ يَلْتَحِفُوا بِالْجَامِعَةِ أَصْلًا ؛ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ تَحِيطُ بِهِمْ دَائِرَةُ

[كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا] {السَّجْدَةُ/20}

وَلِذَا يَتَجَهَّ كِتَابُ الشُّعْرَاءِ الْمُبْدِعُونَ ؛ إِلَى الْكِتَابَةِ لِلْسَّيْنِمَا وَالتِّلْفِيزِيُونِ ، وَنَاهِيكَ عَنْ كَثْرَةِ
التَّنَازُلَاتِ الَّتِي يُقَدِّمُهَا الْكَاتِبُ أَوْ الشَّاعِرُ فِي سَبِيلِ ذَلِكَ عَلَى حِسَابِ الْمُبَادِي وَالْقِيمِ ، الَّتِي تَذْهَبُ
كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ؛ وَبَعْضُهُمْ يَلْجَأُ لِلْفُكَاهَةِ وَيَضْطَرُّ أَنْ يَلْعَبَ دَوْرَ الْقَرَأْفُوزِ ؛
حَتَّى يَخْطِئَ بِإِعْجَابِ النَّاسِ وَيَفُوزَ ، وَإِذَا مَا أَنْكَرْتَ عَلَيْهِ هَذَا التَّغْيِيرَ ، وَقُلْتَ لَهُ إِنَّ الشَّعْرَ لَيْسَ
فُكَاهَةً فَقَطُّ أَيُّهَا الشَّاعِرُ الْكَبِيرُ ؛ فَلَا تَجْعَلْهُ لِلْفُكَاهَةِ وَسِيلَةً ؛ بَلْ وَظَّفْهُ لَخِدْمَةِ الْقِيَمِ النَّبِيلَةِ ،
وِإِرْسَاءِ قَوَاعِدِ الْفُضِيلَةِ ، حَتَّى لَا تُكُونَ الْمُفْضُودَ يَا بَارِعَ الْقَصِيدِ ؛ بِهَذِهِ الْآيَةِ شَدِيدَةِ الْوَعِيدِ :

**[وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا
أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ] {الْقَمَان/6}**

أَطَّلَ بِكَ عَلَى الْوَاقِعِ إِطْلَالَةً ، وَأَشَارَ لَكَ إِلَى مَا فِيهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ، الَّتِي أَحَاطَ بِهَا سُرَادِقُهَا وَقَالَ :
فَسَادَ الذَّوْقُ وَالسَّطُوحِيَّةُ وَالتَّفَاهَةُ ؛ هِيَ الَّتِي جَعَلْتَنِي أَنْتَرُكَ الْفُضِيلَةَ وَأَكْتُبُ فِي الْفُكَاهَةِ !!
وَبَدَوِي أَنَا كَتَبْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ التَّالِيَاتِ ؛ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ يَتَفَكَّهُونَ فِيمَا يَشْتَهُونَ :

يَا مَنْ يَرَى أَنَّ الْقَرِيضَ نَوَادِرُ	بَحْرُ الْحَيَاةِ بِغَيْرِ هَزْلِكَ زَاخِرُ
إِنَّ الْقَرِيضَ وَسِيلَةٌ لَا غَايَةَ	فَعَلَامَ بِالْإِضْحَاكِ فِيهِ نَتَاجِرُ
كَمْ فِي الْكَلَامِ عَنِ الْفُضِيلَةِ مَسْلَكًا	غَيْرَ الْفُكَاهَةِ فِيهِ فَنُّ سَاحِرُ
أَفْتَضَحْكَونَ وَكُلُّ شِبْرٍ حَوْلَكُمْ	تُوتَى مُحَارِمُ فَوْقَهُ وَكَبَائِرُ
حَتَّى كَأَنَّكُمْ أُقِيمَتْ بَيْنَكُمْ	وَمَتَاعِبِ الْوَطَنِ الْجَرِيحِ سَنَائِرُ
وَلَقَدْ نَرَى بَعْضَ اهْتِمَامٍ مِنْكُمْ	لَكِنَّهُ قَدَرٌ يَسِيرُ فَاتِرُ
هَلْ سَوْفَ تَنْفَعُكُمْ نَوَادِرُكُمْ إِذَا	سُدَّتْ عَلَيْكُمْ بِالتُّرَابِ مَقَابِرُ

وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يُقَدِّمَهُمْ لَنَا إِعْلَامُنَا وَيَقُولُ تِلْكَ كَوَادِرُ
 وَهُمْ الَّذِينَ يُخَدِّرُونَ شُعُوبَهُمْ وَكَأَنَّهُمْ لِلْمُصْلِحِينَ ضَرَائِرُ
 وَالشَّعْبُ كَالْمُعْتَادِ يَلْهَثُ خَلْفَهُمْ وَلَهُمْ ثِقَامٌ عَلَى الرُّءُوسِ مَنَابِرُ
 وَالنَّاشِرُونَ يُشَجِّعُونَ هُرَاءَهُمْ وَالرَّبِّحُ أَقْصَى مَا يُرِيدُ النَّاشِرُ
 لَوْ أَنَّهُمْ قَدْ فَكَّرُوا فِي قَوْمِهِمْ وَهُمْ مَوْمِهِمْ لِأَجَادَ فِيهَا الْخَاطِرُ
 مِنْ أَيْنَ تَنْجَحُ يَا ثُرَى إِنْ لَمْ تَكُنْ بِهُمُومِ قَوْمِكَ شَاعِرًا يَا شَاعِرُ
 أَمْ كَيْفَ يَنْجَحُ شَاعِرٌ وَفُؤَادُهُ مِمَّا يُعَانِي النَّاسُ مِنْهُ شَاغِرُ
 مَا ضَرَّ لَوْ كَانَتْ قَصَائِدُ شِعْرِكُمْ فِي كُلِّ طَاغٍ بِالْفَسَادِ يُجَاهِرُ
 أَوْ فِي صَبِيٍّ ضِمْنِ أَبْنَاءِ الْفَرَى جَآثٍ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ يُذَاكِرُ
 كُونُوا رِجَالًا وَانْهَضُوا وَاسْتَيْقِظُوا قَدْ أَخَذَتْ بِالْمُسْلِمِينَ مَخَاطِرُ
 أَعْدَاؤُنَا يَتَهَيَّئُونَ لَوَثْبَةٍ وَلِفَتْكِهِمْ بِالْمُسْلِمِينَ تَأْمُرُوا

{ قَلَمٌ وَأَشْعَارُ / يَا سِرُّ الْحَمْدَانِي }

المُوهُوبُونَ وَالْمُوْهُومُونَ

لَقَدْ كَتَبْتُ هَذِهِ الْمَقَامَةَ الْمُيْمُونَةَ ؛ مِنْ أَجْلِ الْمَوَاهِبِ الْمَدْفُونَةِ ، وَالْجَوَاهِرِ الْمَكْنُونَةِ ؛ لِأَقُولَ لَهُذِهِ
الْعُقُولِ النَّيِّرَاتِ : لَا تَذْهَبِ أَنْفُسُكُمْ حَسَرَاتٍ 00

إِنَّ الْبَدْرَ دَائِمًا لَا يَظْهَرُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ ، وَالْأَحْجَارُ الْكَرِيمَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا تَحْتَ الْأَقْدَامِ !!00

[فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا] {النِّسَاء/19}

وَالْحُحْنُ وَالشَّدَائِدُ هِيَ الَّتِي تَصْنَعُ الرِّجَالَ ، وَالْأَجْسَامُ لَا تَصِحُّ إِلَّا بَعْدَ اعْتِلَالٍ !!00

فَطَرِيقُ الْجَنَّةِ لَيْسَ مَفْرُوشًا بِالْوُرُودِ وَالشُّمُوعِ ، بَلْ بِالشَّوْكِ وَالْدُّمُوعِ ، وَمَنْ أَرَادَ أَكْلَ التَّيْنِ
فَلْيَتَحَمَّلْ مَا تُسَبِّبُهُ لَهُ الْأَشْوَاكُ مِنَ الْجُرُوحِ ؛ فَالرَّاحَةُ دَائِمًا لَا تَأْتِي إِلَّا بَعْدَ طُلُوعِ الرُّوحِ ،
وَلَا يُوجَدُ كَاتِبٌ وَلَا أَدِيبٌ وَلَا شَاعِرٌ ، أَبْدَعَ فِي التَّرَاجِيدِ وَالْأَدَبِ السَّاحِرِ ؛ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعَانِيَ مُرَّ
الْمَعَانَاةِ ، وَيَرَى الْمَوْتَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ ، وَلَوْ لَا ظِلَامُ الْفَجْرِ ، لَمَا ظَهَرَ جَمَالُ الْبَدْرِ !!00

وَنَجَاحُ الْمُوْهُومِينَ ؛ لَا يُقَلِّلُ أَبَدًا مِنْ شَأْنِ الْمُوْهُوبِينَ ؛ فَالْبَرْمِيلُ الْفَارِغُ هُوَ الَّذِي يُحْدِثُ الرَّيْنِ !!

[قُلْ لَا يَسْتَوِي الْحَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْحَبِيثِ] {الْمَائِدَة/100}

وَصَدَقَ الْحُكَمَاءُ عِنْدَمَا قَالُوا فِي تَجَاهُلِ الْعُلَمَاءِ : الْبَيْضُ الْفَاسِدُ هُوَ الَّذِي يَطْفُو عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ ؛
وَلِذَا أَصْبَحَتْ مِصْرُ : أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالْبَحْرِ 00

فَوْقَ الرَّأْسِ يَحْمِلُ	الْأَقْدَارَ وَالْأَعْفَانَ
وَتَدُوسُ أَرْجُلُهُ	الْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَ
وَهَكَذَا يَسْقُلُ	الرَّاجِحُ فِي الْمِيزَانِ

{أَفْكَارٌ جَيِّدَةٌ قَرَأْتُهَا فِي شِعْرِ ابْنِ الرُّومِيِّ فَقُمْتُ بِنَظْمِهَا وَتَهْدِيئِهَا}

وَكَتَبْتُ أَيْضًا هَذِهِ الْأَبْيَاتَ عَلَى سَبِيلِ الْمَوَاسَاةِ لِهَؤُلَاءِ الْعَبَاقِرَةِ ، وَكَمَا قَالُوا فِي الْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ :
النَّائِحَةُ التَّكَلَّى لَيْسَتْ كَالْمِهْسِتِ جَرَّةً :

زَمَنْ بِهِ فِرْقُ الدُّبَابِ قَدْ أَصْبَحَتْ فَوْقَ السَّحَابِ

الرُّؤْيَا انْعَدَمَتْ بِهِ وَبَجَوَّهْ كَثُرَ الضَّبَابُ
النَّاسُ تَرَعَبُ فِي الْقُشُورِ بِهِ وَتَزْهَدُ فِي اللَّبَابِ
مَا فِيهِ أَرْخَصُ قَطُّ مِنْ دِيْوَانِ شِعْرِ أَوْ كِتَابِ
زَمَنْ بِهِ أَهْلُ الثَّرَاثِ لِفَقْرِهِمْ أَكَلُوا التُّرَابِ
وَيُؤَاجِهْ الأَدْبَاءُ فِيهِ كُلَّ أَنْوَاعِ الصِّعَابِ
حَقُّ الْمُؤَلِّفِ صَارَ بِالْإِكْرَاهِ يُغْتَصَبُ اغْتِصَابِ
أَمْسَى فَرِيْسَةً نَاشِرٍ فَظٌّ لَهُ ظُفْرٌ وَنَابِ
زَمَنْ عَجِيبٌ يَا صَدِيقِي مِنْهُ شَعْرُ الرَّأْسِ شَابِ

{ قَلَمٌ وَأَشْعَارُ / يَاسِرُ الْحَمْدَانِي }

*

بَعْضَ الْاهْتِمَامِ ؛ يَا هَيْئَةَ النَّقْلِ الْعَامِّ



بَدَلًا مِنْ أَنْ تُبَسِّرَ هَيْئَةُ النَّفْلِ الْعَامِّ عَلَى النَّاسِ ؛ وَبَدَلًا مِنْ أَنْ يَكُونَ لَدَيْهَا إِحْسَاسٌ ؛ بِمَا يُعَانِيهِ
الشَّعْبُ مِنَ الْإِفْلَاسِ ؛ رَفَعَتْ قِيَمَةَ التَّذْكَرَةِ ، فِي سَيَّارَاتِ الْعَازِ الْمَطْوَرَةِ ، وَفِي سَيَّارَاتِ الْمِينِي بَاصٍ ،
الَّتِي لَيْسَ لِلْمُوَاطِنِ عَنْهَا مَنَاصُ !!00

لَيْتَ هَؤُلَاءِ الْخَبْرَاءِ ؛ يَنْظُرُونَ بِعَيْنِ الرَّأْفَةِ إِلَى الْفُقَرَاءِ ، الَّذِينَ يَقْفُونَ بِالسَّاعَاتِ فِي الْعُرَاءِ ،
وَهُمْ تَصْنُطُكُ أَسْنَانُهُمْ وَيَنْتَفِضُونَ رَعَشًا ؛ فِي انْتِظَارِ الْمَرْكَبَةِ ذَاتِ الْخُمْسَةِ وَالْعِشْرِينَ قِرْشًا ، الَّتِي
يَوْمُهَا بِخُمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، وَإِذَا أَتَتْ تَأْتِي مُتَهَالِكَةً مُدَحِّجَةً ، وَكَأَنَّهَا قَدْ مَرَّتْ عَلَيْهَا بِلا
إِصْلَاحٍ سِنُونَ ، وَتَأْتِي كَالْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ، النَّازِلُ مِنْهَا مَعْجُونٌ ، وَالرَّاكِبُ فِيهَا مَجْنُونٌ ،
وَلْيَتَحَمَّلِ الْمُوَاطِنُ الْمَطْحُونُ !!00

وَتَعْلِيْقًا مِنِّي عَلَى تِلْكَ السَّلْبِيَّاتِ ؛ كَتَبْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ :

طَالَتْ بِنَا التَّوَسُّلَاتِ	يَا هَيْئَةَ الْمَوَاصِلَاتِ
كَمْ قَدْ شَكُونَا لَمْ أَجِدْ	مِنْكُمْ سِوَى الْمِمَاطِلَاتِ
مَتَى يَكُونُ بَيْنَنَا	وَبَيْنَكُمْ تَفَاعِلَاتِ
مَتَى سَتَبْحَثُونَ مَا	يُصِيبُنَا مِنْ مُشْكِلَاتِ
مَتَى تَرَى قَرَارَكُمْ	يَخْلُو مِنَ الْمَجَامِلَاتِ

{ قَلَمٌ وَأَشْعَارُ / يَاسِرُ الْحَمْدَانِي }

قَتَلُوا بِدَاخِلِنَا فَرَحَةَ الْعِيدِ

لَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى أَحْوَالِ الْمُسْلِمِينَ ؛ الَّتِي يَنْدَى لَهَا الْجَبِينُ ؛ فَاَنْطَفَأَتْ بِدَاخِلِي الْفَرَحَةُ ، وَكَذْتُ
أَصَابُ فِي أَحْسَانِي بِفُرَحَةٍ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ أَيْيَ أَوْشِكُ عَلَى قَضَاءِ نَحْيٍ ؛ كَتَبْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ مُعَارِضًا



يَحَا قَصِيدَةً مِنْ أَشْهَرِ قَصَائِدِ الْمُتَنَبِّئِ ، الَّتِي تَعَلَّقَ بِهَا قَلْبِي ، رَاجِيًا أَنْ يَجِدَ الْقَارِئُ فِيهَا أَصْدَقَ تَعْبِيرٍ ؛
لِحَالِنَا الْمُرِيرِ :

عِيدُ بَائِيٍّ جَدِيدٍ جِئْتُ يَا عِيدُ وَهَلْ لَدَيْكَ لَجْرَحِ النَّاسِ تَضْمِيدُ
قَلْبُ تَعِيسٍ وَأَجْفَانُ مُؤَرَّقَةٍ فِي النَّفْسِ حُزْنٌ وَفِي الْأَنْفَاسِ تَنْهِيدُ
الْكُلُّ يَحْلُمُ بِالْإِصْلَاحِ فِي غَدِنَا فَهَلْ لَدَيْكَ لِهَذَا الْأَمْرِ تَأْكِيدُ
تُرِيدُ يَا عِيدُ تَغْرِيدًا نَغْرَدُهُ فَهَلْ سِيرَجُ مَا قَدْ رَاحَ تَغْرِيدُ
لَا لَنْ يُغَيِّرَكَ التَّغْرِيدُ يَا عِيدُ إِنْ لَمْ يُغَيِّرَكَ تَكْبِيرُ وَتَحْمِيدُ
وَكَتَبْتُ أَيْضًا هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْأَرْبَعَةَ ؛ الَّتِي تَعَكِّسُ مَا يَشْهَدُهُ أُنْبَاءُ الْعِرَاقِ وَفِلَسْطِينَ مِنَ الْحَوَادِثِ
الْمُفْجِعَةِ ، وَالْكَوَارِثِ الْمَوْجِعَةِ :

كُنَّا إِذَا مَا جَاءَتْ الْأَعْيَادُ غَمَرَ الْجَمِيعَ الْبِشْرُ وَالْإِسْعَادُ
وَالْيَوْمَ فَوْقَ شِفَاهِنَا بَسَمَاتُنَا مَاتَتْ وَعُذِّبَ فِي الضُّلُوعِ فُؤَادُ
بِمَا نَرَى فِي الْقُدْسِ أَوْ بَغْدَادٍ مِنْ ظُلْمٍ لَهُ تَتَفَطَّرُ الْأَكْبَادُ
هَلْ تُفْرِحُ الْأَعْيَادُ مِنْ أَحَدٍ سِوَى أَوْلَادِنَا ؟ يَا لَيْتَنَا أَوْلَادُ

{ قَلَمٌ وَأَشْعَارُ / يَاسِرُ الْحَمْدَانِي }

يَتَرَكُونَ الْمَشْرِفِينَ ؛ وَيُقَدِّمُونَ ((الْمُقْرِفِينَ))

إِنَّ الصَّحَافَةَ لِلَّهِ دَرْهَا ؛ بَدَلًا مِنْ أَنْ تَهْتَمَّ بِالْمُؤْهَوِبِينَ وَالْمُؤْهَوَبَاتِ . مِنَ الشُّبَّانِ وَالْفَتَيَاتِ . ذَهَبَتْ تَلْهَتْ
خَلْفَ أَحْبَارِ السَّاقِطِينَ وَالسَّاقِطَاتِ ، وَالتَّشْهِيرِ بِحَالَاتِ الْإِغْتِصَابِ 00 فَلَانَّةٌ : ضَبَطُوهَا فِي شَقَّةٍ
خَارِجَةٍ عَنِ الْآدَابِ ، وَفُلَانَةٌ : تَزَوَّجَتْ عَزُفِيًّا مِنْ بَوَّابٍ ، وَفُلَانَةٌ : ضَرَبَتْ زَوْجَهَا بِالْقُبْقَابِ !!

وَشَعْبُنَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ . الَّذِي لَا يَحْمَدُ عَلَى مَكْرُوهِ سِوَاهُ . عَاشِقٌ لِلْفَضَائِحِ النَّكَرَاءِ ، الَّتِي تَأَلَّقْتُ فِيهَا
الصَّحَافَةُ الصَّفْرَاءُ ، وَإِذَا بَحِثْتَ فِي ظِلِّ هَؤُلَاءِ عَنِ الْقُرَاءِ ؛ وَجَدْتَهُمْ : لَا يَقْرَءُونَ إِلَّا لِلْمَشَاهِيرِ ، تَسْأَلُ
عَنِ الشُّهُرَةِ أَيْنَ مُسْتَقَرُّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا 00؟

فَيَقُولُونَ لَدَى أَجْهَزَةِ الْإِعْلَامِ ، تَسْأَلُ أَجْهَزَةَ الْإِعْلَامِ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ 00؟
فَيَقُولُونَ إِنَّ الشَّعْبَ لَا يَقْرَأُ إِلَّا لِلْمَشَاهِيرِ مِنَ الْأَقْلَامِ ، وَهَكَذَا : يَحْمِلُ كُلُّ مِنْهُمَا الْمَسْئُولِيَّةَ لِلْآخَرِ ،
وَالصَّحِيَّةُ : نَحْنُ مَعْشَرَ الْكُتَّابِ 00!!

يَبْدُو أَنَّنَا خُلِقْنَا لِنُسْعِدَ الْآخَرِينَ لَا لِنُسْعِدَ ، أَوْ أَنَّ السَّعَادَةَ خُلِقَتْ لِغَيْرِنَا وَلَمْ تَخْلُقْ لَنَا 00!!
مَنْ الَّذِي سَيَتَصَدَّى لِإِسْرَائِيلَ إِنْ كَرَّرَتْ فِكْرَةَ الْعَزْوِ لِمِصْرَ مَرَّةً أُخْرَى 00؟!
هَلْ {فُلَانٌ} : لَاعِبُ الْكُرَةِ الْوَحِيدِ ، أَوْ {فُلَانَةٌ} : رَاقِصَةُ الْبَالِيهْ ؛ هُمُ الَّذِينَ سَيَتَصَدَّوْنَ هُمْ ، أَمْ
الْأَسْمَاءُ الْمِشْرِقَةُ / كَالدُّكْتُورِ مُصْطَفَى مُشْرِفَةَ ، وَالْإِمَامِ الْمُصْلِحِ مُحَمَّدَ عَبْدُهُ ، وَالْمَوْهُوبُونَ فِكْرِيًّا
وَإِدَارِيًّا وَعِلْمِيًّا وَعَسْكَرِيًّا ، كَمَنْ مِنْ مُبْدِعِينَ مِنْ أَمْثَالِ هَؤُلَاءِ ؛ دَفَنَهُمُ الْإِهْمَالُ وَهُمْ أَحْيَاءُ ، عَاشُوا
وَمَاتُوا فِي الظَّلَامِ ، جَهَلْتَهُمْ أَوْ قُلْ تَجَاهَلْتَهُمْ أَجْهَزَةُ الْإِعْلَامِ 00!!
وَحَوْلَ أَحْوَالِ هَؤُلَاءِ الْمُبْدِعِينَ غَيْرِ الْأَكَادِمِيِّينَ . الَّتِي يَنْدَى لَهَا الْجَبِينُ . وَحَوْلَ الْكَثِيرِ وَالْمَرِيرِ مِنْ
هَذِهِ الْحِكَايَاتِ الْمُبْكِيَّاتِ ؛ كَتَبْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ التَّالِيَاتِ :

يَا لَيْتَ إِعْلَامَنَا يَهْتَمُّ بِالْأَدَبِ مِثْلَ اهْتِمَامَاتِهِ بِالرَّقْصِ وَالطَّرَبِ
فَلَمْ يَضِعْ عَالِمٌ يَا صَاحِبِ بَلَدٍ كَمَا يَضِيعُ الْفَتَى ذُو الْعِلْمِ فِي الْعَرَبِ
تَجَاهَلُوا النَّابِغِينَ الْمُبْدِعِينَ وَلَمْ يُقَدِّمُوا غَيْرَ أَقْزَامِ دَوِي حَدَبِ
كَالْبَحْرِ فِي الْقَعْرِ مُلْقَاةً لِأَلْوُهُ وَمَا عَلَى سَطْحِهِ يَطْفُو سِوَى الْحَشَبِ
فَلَا تَعْرَكَ أَضْوَاءُ تُحِيطُ بِهِمْ سُرْعَانَ مَا تَخْتَفِي كَالنَّجْمِ ذِي الذَّنَبِ

يَا رَبِّ هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا فَكَمْ تَعَبْنَا وَلَمْ نَرْبَحْ سِوَى التَّعَبِ
وَكَمْ حُقُوقٍ لَنَا ضَاعَتْ بِلا عَوْضٍ وَكَمْ ظَلَمْنَا بِلا ذَنْبٍ وَلَا سَبَبِ
مَنْ لِلْأَدِيبِ سِوَاكَ يَصُونُ هَيْبَتَهُ فِي ظِلِّ جِيلٍ بِلا دِينَ وَلَا أَدَبِ

{ قَلَمٌ وَأَشْعَارُ / يَا سِرُّ الْحَمْدَانِي }

*

ثَمَانِ سَنَوَاتٍ ؛ يَا وَزَارَةَ الْإِتِّصَالَاتِ !؟

إِنَّمَا حَادِثَةٌ ؛ عَلَى الطَّرَافَةِ أَكْثَرُ مِنَ الْحُزْنِ بَاعِثَةٌ ؛ حَتَّى إِنِّي لِأَعْدُرُ الْقَارِيءَ لَوْ ظَنَّنَهَا قِصَّةً عَابِثَةً ؛
لَقَدْ قَدَّمْنَا مِنْذُ سَبْعَةِ أَعوَامٍ أَوْ ثَمَانِيَةٍ ؛ طَلَبًا لِلْحُصُولِ عَلَى هَاتِفٍ مِنْ سِنْتِرَالِ بَمْدِينَةِ الزُّهْرَاءِ النَّائِيَةِ ،
وَلَمَّا لَمْ يَأْتِنَا رَدُّ تَقَدُّمِنَا بِنَفْسِ الطَّلَبِ لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ ؛ وَسَأَلْنَا أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ عَنْ سِرِّ هَذَا التَّأخِيرِ ؛
فَلَمْ يُقَدِّمَ لَنَا تَفْسِيرَ ، تَارَةً يَقُولُونَ بَعْدَ دُخُولِ « الْجَارِي » ، وَتَارَةً يَقُولُونَ خِلَالَ الْعَامِ الْجَارِي ،
إِلَى آخِرِ تِلْكَ الْوَعُودِ الْكَاذِبَةِ ، وَالَّتِي تُنذِرُ بِسُوءِ الْعَاقِبَةِ ، أَنَا وَاللَّهِ لَا أَدْرِي : هَلْ أَتَكَلَّمُ عَنْ هَذَا
الْأَمْرِ ، أَمْ عَنِ الْمِكَالِمَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْجَائِنَةِ ، كَطَلَبِ الدَّلِيلِ ، وَالَّذِي طَرَأَ عَلَيْهِ تَعْدِيلٌ ، وَلَكِنَّهُ
تَعْدِيلٌ سَخِيفٌ وَثَقِيلٌ : لَقَدْ اتَّصَلْتُ يَوْمًا بِالدَّلِيلِ الْأَعَزِّ ؛ لِمَعْرِفَةِ هَاتِفٍ إِحْدَى دُورِ النَّشْرِ ، مِنْ
إِحْدَى الْكُتُبَاتِ الْمُنْتَشِرَةِ ؛ فَكِدْتُ أَصَابُ بِالْحُسْرَةِ ؛ حَيْثُ تَمَّ سَحْبُ سَبْعَةِ جُنَيْهَاتٍ مِنْ كَارْتِي

الْغَالِي ، وَسَمِعْتُ صَوْتَ النَّدَاءِ الْآلِي ؛ يَشْكُرُنِي عَلَى اتِّصَالِي ، رَغْمَ أَنَّ الْهَاتِفَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ :
 خِدْمَةُ الدَّلِيلِ بِالْمَجَانِ ، وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِنَيْلِ عَدَمِ الاسْتِحْسَانِ ؛ لِيَكُونَ مُقَدِّمَةً لَجَعْلِ الْقِيَمَةِ خَمْسَةً
 وَعِشْرِينَ قِرْشًا ؛ الشَّعْبُ يَا هَؤُلَاءِ لَمْ يَعُدْ يَحْتَمِلُ بَطْشًا وَلَا هَبْشًا وَلَا تَهَشًّا ؟!00
 نَحْنُ لَسْنَا مِنْ دُعَاةِ التَّشْهِيرِ ، وَلَكِنْ نَطَالِبُ بِالتَّغْيِيرِ ، وَمُرَاعَاةِ ظُرُوفِ الْفَقِيرِ ، وَالرِّفْقِ بِالْمَوَاطِنِ ، لَا
 سِيَّمَا وَهِيَ الَّتِي اضْطَرَّتْنَا لِلتَّعَامُلِ مَعَ هَذِهِ الْكَبَائِنِ ، أَتِلْكَ هِيَ التَّعْذِيلَاتُ ؛ الَّتِي نَنْتَظِرُهَا مِنْكَ يَا
 شَرَكَةَ الْإِتِّصَالَاتِ ؟!00 وَلِذَا كَتَبْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ ؛ مُنْذَرًا بِتِلْكَ السَّلْبِيَّاتِ :

لَمْ يَا وَزَارَةَ الْإِتِّصَالِ فِي بُطْئِكُمْ ضَرْبَ الْمِثَالِ
 فَتَقَرَّحْتَ أَقْدَامُنَا مِنْ مَشْيِهَا لِلْسِّنْتِرَالِ
 كَمْ ذَا صَبَرْنَا فِي انْتِظَارِ حُقُوقِنَا وَالصَّبْرُ طَالُ
 حَتَّى أُصِيبَتْ نَفْسُنَا بِالْيَأْسِ مِنْكُمْ وَالْمَلَالِ
 تَسْوِيفُكُمْ ظُلْمٌ مَرِيرٌ الطَّعْمُ لَيْسَ لَهُ احْتِمَالُ
 مَرَّتْ سِنُونَ وَمَا أَخَذْنَا مِنْكُمْ غَيْرَ الْمِطَالِ
 إِنِّي أَنَا شِدْكُمْ بَرَبِ الْعَرْشِ هَلْ هَذَا حَالُ

لِمَتِي سَيَبْقَى بَيْنَكُمْ وَالنَّاسِ هَذَا الْإِنْفِصَالُ
وَمَتِي يُعَالَجُ فِي الْحُكُومَةِ مِثْلُ هَذَا الْإِخْتِلَالِ
نَرْجُو الْعِنَايَةَ مِنْكُمْ وَالْبَتَّ فِي هَذَا الْمَقَالِ

{ قَلَمٌ وَأَشْعَارُ / يَاسِرُ الْحَمْدَانِي }

دُورُ « النَّشَلِ »

إِنَّ مَنْ يَخْتَارُ صُحْبَةَ الْقَلَمِ ؛ فَقَدْ اخْتَارَ صُحْبَةَ الْأَلَمِ 00 صَدَقَ أَحَدُ الْكُتَّابِ عِنْدَمَا قَالَ :
« كُلُّ عَمَلٍ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا يُمْكِنُ أَنْ نُسَمِّيَهُ مِهْنَةً ، إِلَّا التَّأْلِيفَ ؛ فَهُوَ مَحَنَةٌ ، أَكْثَرُ مِنْ كَوْنِهِ مِهْنَةً »

أَرْضُ الْكِنَانَةِ مُنْجِبَةٌ كَمْ أَنْبَتَتْ مِنْ مَوْهَبَةٍ
لَكِنَّمَا تِلْكَ الْمَوَاهِبُ وَالْعُقُولُ مُعَدَّبَةٌ

لَقَدْ تَعَامَلْتُ مَعَ صَاحِبِ أَكْبَرِ دَارِ نَشْرِ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ ، فَإِذَا بِهِ كَعَصَا مُوسَى فِي الْإِلْتِهَامِ ،
وَحُوتِ يُونُسَ فِي الْإِلْتِقَامِ ، ثُمَّ تَرَكْنَاهُ وَتَعَامَلْتُ مَعَ صَاحِبِ دَارِ ، يُقَالُ لَهُ {000000ر} ،
صَبَرْتُ عَلَيْهِ صَبْرَ الْمُعْتَمِدِ عَلَى ابْنِ عَمَّارٍ ، حَيْثُ كُنْتُ أَظُنُّهُ مِنَ الْأَخْيَارِ ، وَكُنْتُ أَظُنُّ بِهِ أَيْ
قَدْ فَقَدْتُ دِرْهَمًا فَعَثَرْتُ عَلَى دِينَارٍ ، فَجَزَانِي جَزَاءَ سِنَمَارٍ ، وَإِذَا بِي كَالْمُسْتَعِيثِ مِنَ الرَّمْضَاءِ
بِالنَّارِ 00 فَمَ يُسَبِّحُ وَيَدُّ تُذَبِّحُ 00!!

فَطَلَّمُهُمْ لِلْمَوَاهِبِ الْوَاعِدَةِ ؛ يَطُولُ فِيهِ السَّرْدُ ؛ فَمِلَّةُ الْقَوْمِ وَاحِدَةٌ ، وَبِكُلِّ وَادٍ بَنُو سَعْدِ !!
أَعْطَوْا لَأَنْفُسِهِمُ الْحَقَّ فِي حَمْلِ رَايَةِ الدِّينِ ، وَتَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، وَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ
عَقَارِبُ وَحَيَّاتٌ وَتَعَابِينُ ، إِذَا رَأَوْا الدَّرْهَمَ قَالُوا إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ 00!!
ثُمَّ خُدِعْتُ فِي آخِرِ بَشَارِعِ رَمْسِيْسَ ؛ غَرَّنِي مِنْهُ مُعَامَلَةٌ طَيِّبَةٌ فِي الْبِدَايَةِ وَتَلْبِيسٌ كَتَلْبِيسِ إِبْلِيسَ ؛
وَلِذَا كَتَبْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ ؛ فِي هَذِهِ الْعَقَارِبِ وَالْحَيَّاتِ :

مَنْحْتُ كِتَابًا لِذَا [ال00وم] كَعَقْدٍ وَحَبَاتُهُ كَالنُّجُومِ
وَأَحْسَنْتُ فِي صَاحِبِ الدَّارِ ظَنِّي فَكَانَ مِثَالُ الْكَفِيلِ الظَّلُومِ
ظَنَنْتُ بِأَنْ فُؤَادِي سَيَحْلُو مِنْ الْهَمِّ مَعَهُ فَرَاذَتْ هُمُومِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

[لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ] {النِّسَاءَ/148}

[وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ] {الشُّورَى/41}

عَنْ مُجَاهِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي الْآيَةِ الْأُولَى : « هُوَ الرَّجُلُ يَنْزِلُ بِالرَّجُلِ فَلَا يُحْسِنُ ضِيافَتَهُ
؛ فَيَخْرِجُ مِنْ عِنْدِهِ فَيَقُولُ : أَسَاءَ ضِيافَتِي وَلَمْ يُحْسِنِ » 0 [الإمام الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ لِهَذِهِ الْآيَةِ]

وَقَالَ ٢ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ [إِلَّا مَنْ ظَلِمَ] : «إِلَّا مَنْ ظَلِمَ فَانْتَصَرَ يَجْهَرُ بِالسُّوءِ» 0
[الإمام الطبري في تفسيره لهذه الآية]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ٢ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظَلَمٌ» 0
[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم : (2288 / فتح) ، والإمام مسلم في صحيحه برقم : 2400 / عبد الباقي]

عَنِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ ٢ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
«لِي الْوَاجِدُ . أَيَّ جَحْدُهُ لِلْحَقِّ . يُحِلُّ عِرْضَهُ وَعُقُوبَتَهُ» 0
[صححه الإمام الذهبي في المستدرک برقم : 7065 ، وحسنه العلامة الألباني في السنن وفي الجامع برقمي : 4690 ، 9619]
وَمَا كَتَبْتُهُ أَيْضًا فِي تِلْكَ الْفَنَاتِ الْمِخَادِعَةِ ؛ هَذِهِ الْأَثَبَاتِ الْأَرْبَعَةُ :

لَمْ أَلْقَ صَاحِبَ دَارٍ نَشَرَ لِلتُّرَاثِ وَغَيْرِ جَائِرٍ
فَيَقُولُ رَغَمَ يَقِينِهِ فِي رِجْهِ إِنِّي مُعَاوِرٌ
وَيَظْلُ يُخْلِفُ لِلْمُؤَلِّفِ أَنَّهُ فِي السُّوقِ خَاسِرٌ
وَيَظْلُ يَنْشُرُ فِيهِ قَدْ صَدَقَ الَّذِي سَمَّاهُ نَاشِرٌ

وَتَأْتِي هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي قِمَّةِ كِتَابَاتِي ؛ عَنْ هَذِهِ الْعَذَابَاتِ :

زَمَنْ بِهِ فِرْقُ الدُّبَابِ قَدْ أَصْبَحَتْ فَوْقَ السَّحَابِ
الرُّؤْيَةُ انْعَدَمَتْ بِهِ وَبَجَوَّهَ كَثُرَ الضَّبَابُ
النَّاسُ تَرَعَّبُ فِي الْفُشُورِ بِهِ وَتَزْهَدُ فِي اللَّبَابِ
مَا فِيهِ أَرْخَصُ قَطُّ مِنْ دِيْوَانِ شِعْرِ أَوْ كِتَابِ
زَمَنْ بِهِ أَهْلُ الثَّرَاثِ لِفَقْرِهِمْ أَكَلُوا التُّرَابَ
وَيُؤَاجِهُ الْأَدْبَاءُ فِيهِ كُلَّ أَنْوَاعِ الصَّعَابِ
حَقُّ الْمُؤَلِّفِ صَارَ بِالْإِكْرَاهِ يُغْتَصَبُ اغْتِصَابِ
أَمْسَى فَرِيسَةً نَاشِرٍ قَطَّ لَهُ طُفْرٌ وَنَابِ
زَمَنْ عَجِيبٌ يَا صَدِيقِي مِنْهُ شَعْرُ الرَّأْسِ شَابِ

{ بِقَلَمٍ / يَاسِرُ الْحَمْدَانِي }

قَصِيدَةٌ مِنْ نَارٍ ؛ لِمَنْ يَتَّهَمُنِي بِسَرِقَةِ الْأَشْعَارِ

لَقَدْ أبلغتني السَّيِّدَةُ « أَرْجُوحة » إِحدى مُشْرِفاتِ الشَّعْرِ الفَصِيح : أَنَّ بَعْضَ القُرَّاءِ . حَسَبَ قَوْلُهَا . أَعرَبُوا عَن رَغْبَتِهِمْ فِي مَعْرِفَةِ مَا إِذَا كُنْتُ أَنَا صَاحِبَ هَذِهِ الأَشْعَارِ أَمْ أَنِّي مُقْتَبِسُهَا ، وَطَلَبْتُ مِنِّي سُرْعَةَ الفُصْلِ فِي هَذَا ، وَإِلَّا قَفَلْتُ عَلَيَّ بَابَ المِشَارَكَةِ !!00
فَكَتَبْتُ هَذِهِ المَقَالَه ؛ عَلَى سَبِيلِ الرِّسَالَةِ :

أَرْجُو مِنَ السَّيِّدِ (طَرْزَان) وَبَائِعِ الوُزْدِ أَنْ يَتَحَرَّكَ ؛ لِفَضِّ هَذِهِ المَعْرَكَةِ !!00
كَمَا أَرْجُو مِنَ السَّيِّدَةِ أَرْجُوحة ؛ أَنْ لَا تَدَعُ أَذُنُهَا مَفْتُوحَةً ؛ لِبَعْضِ الأَصْوَاتِ المَقْبُوحَةِ ، الَّتِي أَوْصَلَهَا دَكَاؤُهَا فِي النَّدِّ ، وَرُبَّمَا الحَسَدُ وَالْحَقْدُ ؛ إِلَى الطَّعْنِ فِي إِبْدَاعِي ، وَاتِّهَامِي بِالْخِدَاعِ ؛ وَلِذَا رَأَيْتُ أَنْ أُعَرِّفَهُمْ بِطُولِ بَاعِي ؛ لِيَكْفُؤُوا عَن نِزَاعِي ، وَلَا أَحْدُ رَدًّا أَبْلَغَ فِي الإِقْنَاعِ ؛ مِنْ نَظْمِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي ذَلِكَ ؛ لِتَكُونَ بِمَثَابَةِ الضَّرْبَةِ الْقَاضِيَةِ فِي المَعَارِكِ ؛ وَلِيَعْلَمَ كُلُّ مُشَارِكٍ ؛ أَنِّي صَاحِبُ هَذِهِ السَّبَائِكِ . سَبَائِكِ الشَّعْرِ الذَّهَبِيَّةِ المَدْمَعَةِ ؛ لِتَكُونَ بِمَثَابَةِ الإِجَابَةِ البَالِغَةِ ؛ وَالْحُجَّةِ الدَّامِغَةِ ؛ لَهُذِهِ الأَدْمِغَةِ :

إِنِّي نَظَّمْتُ قَصِيدَةً مِنْ نَارٍ لِنُتُوبٍ عَن شَجِي وَعَن إِنكَارِي
لَا يَسْتَطِيعُ الذُّودَ عَن أَحْوَاضِهِ بِالشَّعْرِ غَيْرُ الشَّاعِرِ المِغْوَارِ
لَمَّا رَأَوْ شِعْرِي ضِيَاءً سَاطِعاً كَالْبَدْرِ يَطْهَرُ فِي دُجَى الأَسْحَارِ
وَرَأَوْ رَدِيءَ الشَّعْرِ عَمَّ المِئْتَدَى وَقَصَائِدِي كَالصَّارِمِ البِتَّارِ
شَكُوا بِنِسْبَتِهَا إِلَيَّ كَأَنَّهُمْ يَسْتَكْبِرُونَ بِأَتْنِهَا أَشْعَارِي
إِنِّي لِأَعْذُرُ مَنْ تَسَاءَلَ جَاهِلاً لَكِنَّ أَعْدَائِي بِلا أَعْذَارِ
بَدَلاً مِنَ الحِقْدِ الَّذِي أَرَزَى بِهِمُ وَالطَّعْنِ فِي أَدْبِي وَفِي آثَارِي
يَا لَيْتَهُمْ نَظَرُوا لِكَيْ يَتَعَلَّمُوا نَظْمَ القَرِيضِ وَوَحْدَةَ الأَفْكَارِ
أَوْ حَاوَلُوا فِي الشَّعْرِ سَلَكَ مَسَالِكِي أَوْ أَمْجَرُوا فِي المِئْتَدَى إِجْحَارِي

فَقَصَائِدِي مِنْ لَوْلُؤٍ مَنْظُومَةٍ وَقَصَائِدُ الْحُسَّادِ مِنْ فَخَّارِ
 قَطَرَاتُهُمْ مَعْدُودَةٌ فِي الشَّعْرِ هَلْ سَتُؤَثِّرُ الْقَطَرَاتُ فِي أَمْطَارِي
 يَا لَيْتَ مَنْ زَرَعُوا لَنَا شَوْكَ الْغَضَى يَسْتَبْدِلُونَ الشَّوْكَ بِالْأَزْهَارِ
 شِعْرِي كَمَا سَلَسِلَ لِأَحِبَّتِي أَمَّا عَلَى الْأَعْدَاءِ كَالْإِعْصَارِ
 إِنْ لَمْ يَرِ الْإِبْدَاعُ فِيهِ أَرْمَدٌ فَلَكُمْ رَأَى هَذَا أُؤَلُّو الْأَبْصَارِ
 وَلَكُمْ نَشَرْتُ قَصَائِدِي وَخَوَاطِرِي فِي الْوَقْدِ وَالْآفَاقِ وَالْأَخْبَارِ
 لَكِنَّ مَوْهَبَتِي هُنَا مَدْفُونَةٌ فِي ظِلٍّ مَنْ لَمْ يَعْرِفُوا مِقْدَارِي
 إِنْ كَانَ أَغْضَبَنِي عَدُوٌّ وَاحِدٌ مِنْ كُلِّ وَادٍ أَقْبَلْتُ أَنْصَارِي
 إِنِّي لَأَرْجُو الْعَدْلَ وَالْإِنْصَافَ مِنْ قُرَّاءِ أَشْعَارِي بِنَادِي سِتَارِ

{ قَلَمٌ وَأَشْعَارُ / يَا سِرُّ الْحَمْدَانِي }

=====

شَبَابُنَا وَالْقُدْوَةُ فِي عُيُونِهِمْ

لَقَدْ كَانَتِ الْقُدْوَةُ فِي عُيُونِ شَبَابِ الْأُمْسِ : زَعِيمًا مُنَاضِلًا ، أَوْ أَدِيبًا فَاضِلًا ، أَمَّا شَبَابُ الْيَوْمِ : فَعُدُّوهُمْ [فُلَان] لَاعِبِ الْكُرَةِ الشَّهِيرِ ، أَوْ [فُلَان] الْمِمْتَلِّ أَوْ الْمَعْنِيِّ الْكَبِيرِ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ شَبَابَ هَذِهِ الْأَيَّامِ : يَسْتَقْبُونَ قُدْوَتَهُمْ مِنَ الْمَسْلَسَلَاتِ وَالْأَفْلَامِ ، ثُمَّ يُقْلِدُونَهَا تَقْلِيدًا أَعْمَى ، وَلَيْتَهُمْ يَقْتَدُونَ بِأَحْسَنِ مَا فِيهِمْ ، يَبْدَأَهُمْ يَقْتَدُونَ بِالْقِصَّةِ النَّكَرَاءِ ، أَوْ بِالنَّظَارَةِ السَّوْدَاءِ 00 إِلَى آخِرِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ ، بَلْ وَيَطُورُونَ مِنْ تِلْكَ السَّلْبِيَّاتِ ؛ حَتَّى أَتَوْا بِأَسْوَأَ مِنْهَا ، وَكَمَا قَالَ الْقَائِلُ :

وَكُنْتُ امْرَأًا مِنْ جُنْدِ إِبْلِيسَ فَارْتَقَى بِي الْحَالُ حَتَّى صَارَ إِبْلِيسُ مِنْ جُنْدِي وَلَا يَقْتَصِرُ هَذَا التَّقْلِيدُ عَلَى مُطَرَّبِي وَفَنَائِي الْعَرَبِ ، بَلْ يَمْتَدُّ إِلَى الْمُطَرَّبِينَ وَالْمُطَرَّبَاتِ الْأَجَانِبِ 000 بَدَأَ بِمِلَابِسِهِمْ وَعَادَاتِهِمْ ، وَانْتَهَاءً بِمُقَرَّدَاتِ لَعَاتِهِمْ !!00

وَمِنْ الْمَوْسِفِ لَنَا وَالْمُنْصِفِ لَهُمْ أَنْ نَعْتَرِفَ أَنَّ شَبَابَ الْعَرَبِ لَيْسَ بِهَذِهِ الصُّورَةِ الَّتِي عَلَيْهَا شَبَابُنَا : مِنَ السَّلْبِيَّةِ وَلَقَدْ الْأَنْظَارِ بِالصَّرَخَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَالتَّصَرُّفَاتِ الْعَجِيبَةِ الَّتِي نَسْمَعُهَا بِالطُّرُقَاتِ !!00

يُبَاهِي بَعْضُهُمْ بِالْفِسْقِ بَعْضًا

فَفِي الْوَقْتِ الَّذِي يَتَنَافَسُ فِيهِ شَبَابُ الْعَرَبِ عَلَى وَسَائِلِ الْمَعْرِفَةِ بِصُورَةٍ مُشْرِفَةٍ ؛ تَجِدُ فِي شَبَابِنَا السَّطْحِيَّةِ الْمَعْلُومَاتِيَّةِ ، إِلَّا إِنْ كَانَتْ عَنْ أَحَدِثِ الْأَفْلَامِ وَالْأَعْيَانِ ، أَوْ عَنِ اللَّاعِبِ أَوْ الْمِمْتَلِّ الْفُلَانِي ، أَوْ عَنِ الْجَدِيدِ فِي رَنَاتِ الْخُمُولِ ، هَذَا هُوَ الَّذِي بِهِ شَبَابُنَا مَشْغُولٌ ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ شَبَابُ الْعَرَبِ مَشْغُولٌ بِالْإِبْدَاعَاتِ وَالْإِخْتِرَاعَاتِ ، وَكَيْفَ تَقَدَّمَتْ بِلَادُهُمْ ، وَكَيْفَ يَحَافِظُونَ هُمْ عَلَى هَذَا التَّقَدُّمِ ، لَا تَكَادُ تَرَى بَيْنَ أَوْلِيكَ الْأَشْخَاصِ ؛ مَنْ يَتَسَكَّعُ أَمَامَ الْمِحَالَّاتِ أَوْ عَلَى النَّوَاصِي ، بَلْ لَا تَكَادُ تَسْتَقِيلُ هُنَاكَ حَافِلَةً أَوْ تَسِيرُ بِالشَّارِعِ ؛ حَتَّى تَرَى الشَّبَابَ مُمَسِكًَا بِإِخْدَى الدَّوَرِيَّاتِ الْعِلْمِيَّةِ أَوْ بِأَحَدِ الْمَرَاجِعِ ، فِي حِينِ أَنَّكَ قَلَمًا تَجِدُ شَابًّا مِنْ شَبَابِنَا يَقْتَنِي مَجَلَّةً شَهْرِيَّةً ؛ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَجَلَّةً هَابِطَةً أَوْ جَنْسِيَّةً !!00

لَيْتَنَّا قَلَّدْنَاهُمْ فِي التُّكْنُؤُلُوجِيَا وَالطَّبِّ ، كَمَا قَلَّدْنَاهُمْ فِي الْمَوْضَعَةِ وَالْمِثْنِيِّ حَيْبٌ ، لَيْتَنَّا نَظَرْنَا إِلَى
مَحَاسِنِهِمْ فَتَقَلَّلْنَاهَا إِلَى بِلَادِنَا 00

وَلَرُبَّمَا انْتَفَعَ الْفَتَى بِعَدُوِّهِ كَالسُّمِّ أَحْيَانًا يَكُونُ دَوَاءً
وَذَلِكَ أَنَّ شَبَابَنَا أَخَذُوا مِنْهُمْ أَسْوَأَ مَا عِنْدَهُمْ ، نَظَرُوا إِلَى كُلِّ شَيْءٍ عَارٍ : وَاتَّخَذُوهُ شِعَارًا ؛
وَمَا كَتَبْتُهُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْأَشْعَارِ :

نَظَرْتُ إِلَى أُمُورِ شَبَا	بَنَا فَأُصِيبْتُ بِالْيَأْسِ
وَصِرْتُ أَقُولُ وَأَسْفَا	وَحَزَّ الْأَمْرُ فِي نَفْسِي
لِسَاعَاتٍ مُضَيَّعَةٍ	عَلَى الْأَقْلَامِ وَالْهَلَسِ
وَفِي شَاتٍ عَلَى نِتٍ	وَبَيْنَ مَوَاقِعِ الْجِنْسِ
وَقَصَّاتٍ غَرِيبَاتٍ	وَنَفْسُ الشَّيْءِ فِي اللَّبْسِ

{ قَلَمٌ وَأَشْعَارُ / يَاسِرُ الْحَمْدَانِي }

=====

لَا تَجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ أَضْحُوكَةً لِلنَّاسِ ؛ يَا فَتْحُ وَيَا حِمَاس
 إِنَّ الْقِتَالَ الدَّائِرَ بَيْنَ فَتْحٍ وَحِمَاس ؛ قَدْ صَيَّرَ الْاِثْنَيْنِ أَضْحُوكَةَ النَّاسِ !!00
 حَيْثُ تَرَكُوا عَدُوَّهُمْ وَرَاحُوا يَقْتُلُونَ أَنْفُسَهُمْ ؛ فَلَا دَاعِيَ أَنْ نُلقِيَ عَلَى إِسْرَائِيلَ
 بِالتُّهْمَةِ ، وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى عَلَيْنَا أَنَّهَا قَدْ تُشْعِلُ فَتِيلَ الْأَزْمَةِ 00
 وَلِذَا أَتَوَجَّهْ لِحِمَاسَ يَهْدِيَنِ الْبَيْتَيْنِ :

مَاذَا جَرَى لَكَ يَا حِمَاس هَلْ ذَاكَ حُبُّ الْإِفْتِرَاسِ
 هَلْ كُلُّ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ الْحُكْمِ عِنْدَكُمْ يُدَاسُ
 وَأَتَوَجَّهْ لِفَتْحٍ أَيْضًا يَهْدِيَنِ الْبَيْتَيْنِ :

لِمَاذَا الْبَغْيُ يَا فَتْحُ مَتَى يَتَلَاءَمُ الصَّرْحُ
 دَعُوا لِحِمَاسَ فُرْصَتَهَا وَكَمْ هُوَ حُلُوُّ الصَّفْحِ

{ قَلَمٌ وَأَشْعَارُ / يَا سِرُّ الْحَمْدَانِي }

=====

مُوسُوسُونَ لَكِنْ ظُرَفَاءُ

لِي صَدِيقٌ مُبْتَلَى بِالْوَسْوَسةِ ، وَلَكِنَّهُ خَفِيفُ الظِّلِّ إِنْ جَالَسْتَهُ لَا تُفَارِقُ مَجْلِسَهُ ،
أَتَانِي يَوْمًا يَشْكُو لِي مِنْ تِلْكَ الإِصَابَةِ ، ثُمَّ طَلَبَ مِنِّي مَطْلَبًا فِي مُنْتَهَى الْغَرَابَةِ ؛
حَيْثُ قَالَ عَلَى سَبِيلِ الدُّعَابَةِ : أَعْرِفُ أَنَّكَ تَجِدُ الْكِتَابَةَ ؛ فَهَلَّا كَتَبْتَ شَيْئًا
عَنْ تِلْكَ الْخِصْلَةِ الْمُقَيَّةِ 00؟

فَكَتَبْتُ مُعْلِيًّا بَيْنَ الْمَوْسُوسِينَ صِيَّتَهُ :

لِي صَاحِبُ مُوسُوسُ	عَلَى الدَّوَامِ يَهْمِسُ
يَظُنُّ بَعْدَ غُسْلِهِ	بِأَنَّهُ مُنَجَّسُ
وَقَبْلَ بَدْئِهِ الصَّلَا	ةَ فِي الْهَوَاءِ يَلْحَسُ
وَيَسْتَقِيءُ مَرَّةً	وَمَرَّتَيْنِ يَعْطَسُ
وَلَوْ أَرَدْتَ نُصَحَهُ	فِي مَرَّةٍ سَتَيَّأَسُ
وَرَغِمَ ذَا فَإِنَّهُ	مُحَبَّبٌ وَمُؤْنَسُ

{ قَلَمٌ وَأَشْعَارُ / يَا سِرُّ الْحَمْدَانِي }

فَتَيَاتُ الْمَدَارِس ، وَتَحْرُشُ الْأَبَالِس

إِنَّ مَنْ يَتَّبِعُ التَّغْيِيرَ ؛ الَّذِي طَرَأَ عَلَى الشَّعْبِ الْمِصْرِيِّ فِي الْعَقْدِ الْأَخِيرِ ؛ يَتَأَكَّدُ أَنَّا سَائِرُونَ فِي مُنْزَلِ خَطِيرٍ ، وَأَعْرِضُ عَلَى حَضَرَاتِكُمْ حَادِثَةً وَقَعَتْ مَعَ صَدِيقٍ رَقِيقٍ ، وَشَاعِرٍ لِشِعْرِهَ بَرِيقٍ وَرَحِيقٍ ، وَهُوَ رَجُلٌ كَبِيرٌ ، وَجَدِيرٌ بِكُلِّ اخْتِرَامٍ وَتَقْدِيرٍ ، يَحْتَرِمُهُ كُلُّ الْعَامِلِينَ مِنَ الْمَدِيرِ إِلَى الْعَفِيرِ ، وَنَظَرًا لِأَنَّ الشَّعْرَ لَا يَفْتَحُ بَيْتًا ، وَلَا يَشْتَرِي سَمْنًا وَلَا زَيْتًا ؛ وَلَا يَكْسُو وَلَدًا وَلَا بِنْتًا ؛ لِذَلِكَ اشْتَرَى حَافِلَةً يَنْقُلُ عَلَيْهَا أَبْنَاءَ الْمَدَارِسِ ، بَدَأَتْ الْمَشْكَلَةُ مِنْ شَهْرِ مَارِسَ ، عِنْدَمَا تَجَمَّعَ عَلَيْهِ الْأَبَالِسُ الَّذِينَ يَنْقُلُونَ التَّلْمِيذَاتِ وَضَعَطُوا عَلَيْهِ بِشِدَّةٍ ؛ لِيَرْفَعَ أُجْرَةَ الْاِشْتِرَاكِ عِنْدَهُ ، فَمَا كَانَ مِنْ أُسْتَاذِنَا إِلَّا أَنَّهُ رَفَضَ الضَّعْطَ ، وَلَمْ يَسْتَجِبْ لَهُؤُلَاءِ الرَّهْطَ ؛ فَلَجَأُوا إِلَى الْأُسْلُوبِ الْمَغْرِبِيِّ . وَانْظُرْ إِلَى الْاِنْحِدَارِ الَّذِي وَصَلَ إِلَيْهِ الْمُجْتَمَعُ الْمِصْرِيُّ . هَذَا هُمْ طَبَقُهُمُ الْخَسِيسُ ، وَزَيْنَ لَهُمْ إِنْجِلِسُ ؛ فِكْرَةً غَايَةً فِي الْقَذَارَةِ ، أَنْ يَشْتَرُوا جِهَازَ فِيدْيُو لِعَرْضِ أَفْلَامِ الْإِثَارَةِ ، بَلْ وَلَمْ يَكْتَفُوا بِهَذِهِ الْحُلُولِ ؛ حَتَّى لَجَأَ مِنْهُمْ شَخْصٌ غَيْرُ مَسْئُولٍ ، إِلَى عَرْضِ مَنَاطِرٍ أَقْدَرَ مِنْهَا عَلَى الْحُمُولِ ، وَالْمُنْتَوَعِ مَرْغُوبٍ وَيَسْرِقُ الْعُقُولَ ، لَا سِيَّما عُقُولَ بَنَاتٍ فِي سِنِّ الْمَرَاهِقَةِ ، وَلِيُظْهِرُوا لَهُ الْمَزِيدَ مِنْ عَدَمِ الْمَوَافَقَةِ ؛ بَدَأُوا بِالتَّحْرُشِ يَتَسَبَّبُونَ لَهُ فِي بَعْضِ الْمَضَائِقَةِ ، إِلَى أَنْ وَصَلَ الْأَمْرُ هَؤُلَاءِ الدَّرَجَاتِ ؛ إِلَى التَّطَاوُلِ عَلَى الْأُسْتَاذِ مُحَمَّدَ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، أَيْنَ أَجْهَرَةُ الرِّقَابَةِ وَشُرْطَةُ الْأَدَابِ ، أَيْنَ هُمْ مِنْ أَوْلِيكَ الْأَوْعَادِ ، الَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادِ ، أَيْنَ شُرْطَةُ الْجَوَازَاتِ لِيُرْجَلُوا مِنْ اِنتَهَتْ إِقَامَتُهُ فِي الْبِلَادِ ، وَيَسْتَعْرِضُ عَلَى ابْنِ الْبَلَدِ الْفُتُوَّةَ ، وَمَتَدُّ يَدُهُ عَلَى رَجُلٍ كَبِيرٍ لَا حَوْلَ لَهُ وَلَا قُوَّةَ ؟!

وَتَعْقِيبًا مِنِّي عَلَى تِلْكَ الْحَادِثَةِ الْمُؤَثِّرَةِ ؛ كَتَبْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ الْمَجَرَّةَ :

قَدْ كَانَ يَمْدَحُ أَهْلَ مِصْرَ الْعَالَمِ	وَيَقُولُ شَعْبٌ طَيِّبٌ وَمُسَالِمٌ
قَدْ كَانَ بَيْنَهُمْ إِخَاءٌ صَادِقٌ	وَكَاثِمًا أَبْنَاءَ مِصْرَ تَوَائِمِ
كَانَتْ حُقُوقُ ذَوِي الْحُقُوقِ مَصُونَةً	وَتُصَانُ لِلرَّجُلِ الْكَبِيرِ مَحَارِمُ
وَالْيَوْمَ صَارَ أَخُو الْفَضِيلَةِ وَالتَّقَى	إِنْ عَاشَ بَيْنَ النَّاسِ لَا يَتَلَاءَمُ
وَيُهَانُ بَيْنَهُمْ وَيُسْتَمُّ عِرْضُهُ	وَبُدُونِ أَسْبَابِ الْهُجُومِ يُهَاجَمُ
لَوْ يَتْرَكُونَ الْعُنْفَ كَيْ يَتَفَاهَمُوا	إِنَّ الْبَهَائِمَ يَا أَخِي تَتَفَاهَمُ

فَتَرَاهُمْ حَوْلَ الضَّعِيفِ تَفَرَّعُوا وَلِنَهْشِهِ مِثْلَ الدَّثَابِ تَزَاخَمُوا
أَمَعَ الْقَوِيَّ نِعَامَةً أَوْ أَرْبَبَ وَمَعَ الضَّعِيفِ ثَعَالِبٌ وَضَرَاغِمُ
الظُّلْمُ أَصْبَحَ سَائِدًا حَتَّى لَقَدْ ضَاقَتْ بِظُلْمِ الظَّالِمِينَ مُحَاكِمُ
مِنْ عُصْبَةٍ لِلشَّرِّ تَفْتِكُ بِالْوَرَى يَفْتَادُهَا فَظٌّ وَضِيعٌ ظَالِمُ
رَكِبُوا سَفِينَتَهُ بِكُلِّ حِمَاقَةٍ حَتَّى لَقَدْ غَرِقَتْ وَمَعَهَا الطَّاقِمُ
مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْعَفْوَ يُصْلِحُ مِنْهُمْ قُولُوا لَهُ يَا صَاحِبَ إِنَّكَ وَاهِمُ
لَا بُدَّ مِنْ رَدٍّ وَرَدِّ صَارِمٍ وَلِمَثْلِهِمْ يَجِبُ الْعِقَابُ الصَّارِمُ
جُرْحُ الْجُلُودِ لَهُ مَرَاهِمُ جَمَّةٌ وَالْقَلْبُ مَا لِلْجُرْحِ فِيهِ مَرَاهِمُ

{ قَلَمٌ وَأَشْعَارُ / يَا سِرُّ الْحَمْدَانِي }

=====

لَوْ كَانُوا مُحْتَرَمِينَ ؛ لَمَا تَطَاوَلُوا عَلَى الْهَادِي الْأَمِينِ

رَدًّا مِنِّي عَلَى ذَلِكَ اللَّعِينِ ؛ الَّذِي تَطَاوَلَ عَلَى الصَّادِقِ الْأَمِينِ ؛ أَقُولُ لَهُ وَلَا مَثَالَهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ :

أَيَا غَيْبًا عَلَى جَهْلٍ يُطَاوِلُنَا وَرَطَّتْ نَفْسَكَ فَاَنْظُرْ كَيْفَ عُقْبَاهَا

مَنْ أَنْتَ هَلْ أَنْتَ دُو قَدْرٍ فَخَفِضْهُ أَوْ حُرْمَةٍ تَتَأَذَّى إِنْ هَتَكْنَاهَا

أَلَمْ تَعْرِفْ حُرْمَةَ الْأَدْيَانِ وَقُبْحَ التَّطَاوُلِ عَلَى النَّبِيِّ : أَيُّهَا الْقِرْدُ الْخَصِي 00!

وَلَكِنْ أَعُوذُ فَأَقُولُ : إِنَّ هَذَا هُوَ دَيْدُنُ اللَّثَامِ ؛ فِي عَدَاوَتِهِمُ الْإِسْلَامَ 00

وَكُلُّ إِتَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ يَنْضَحُ

فَمِنْ تِلْكَ الْعَصَا هَذِهِ الْعُصْبَةُ ، وَهَلْ تَلِدُ الْحَيَّةُ إِلَّا الْحَيَّةَ 00!

وَلَكِنْ مِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّ لِلْيَهُودِ فِيهِ أَصَابِعُ خَفِيَّةٍ ؛ فَمِنْ يَوْمِهِمُ الْيَهُودُ وَهُمْ . رَغِمَ أَهْمُ جُبْنَاء . أَجْرًا

شُعُوبِ اللَّهِ عَلَى الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ ، حَطَّمُوا الْأَرْقَامَ الْقِيَاسِيَّةَ فِي السَّفَالَةِ وَالنَّدَالَةِ ، وَالتَّطَاوُلِ عَلَى اللَّهِ

وَأَصْحَابِ الرِّسَالَةِ 00!!

وَلِي أَنْ أَسْأَلَ سُؤَالَ أَوْجَهُهُ لِلْعَرَبِ : مَا بَالُنَا لَمْ نَرِ مُسْلِمًا فِي ظِلِّ فَطَائِعِ الصَّرْبِ ؛ وَهَجَمَتِهِمْ

عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَمَحَارَبَتِهِمْ بِدُونِ مُبَرَّرٍ لِلْحَرْبِ ؛ رَسَمَ خَنْزِيرًا وَكَتَبَ تَحْتَهُ فِي انْتِهَاكِ صَرِيحٍ : هَذَا

يَسُوعُ الْمَسِيحُ 00!

أَوْ فِي ظِلِّ فَطَائِعِ إِسْرَائِيلَ وَهَجَمَتِهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ . فَوْقَ أَرْضِ فَلَسْطِينَ . رَسَمَ صُورَةَ إِنْسَانٍ سَكْرَانٍ

، وَكَتَبَ تَحْتَهُ هَذَا هُوَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ 00!

هَذَا إِنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّمَا يُبْرِهُنُ لِلْعَالَمِينَ ؛ عَلَى أَدَبِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَنَّا وَرَعَمَ عُيُونِنَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ

وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ، لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ، وَلَئِنَّا نَعْرِفُ حُرْمَةَ الْأَدْيَانِ ، وَلَا نَسِيرُ وَفَقَ

هَوَى الشَّيْطَانِ ؛ وَرَدًّا مِنِّي عَلَى هَذِهِ الْحَمَلَةِ الشَّدِيدَةِ ؛ كَتَبْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ :

لَمْ ذَلِكَ الْحَقُّدُ الْعَزِيزُ أَفَلَيْسَ عِنْدَكُمْ ضَمِيرٌ

لَمْ يَخْتَقِرْ شَخْصَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِلَّا حَقِيرٌ
وَأَشَدُّ شُؤْمًا فِي الْوَرَى مِنْ مُنْكَرٍ أَوْ مِنْ نَكِيرٍ
أَتُرِيدُ يَا خَنْزِيرُ رَسْمَ نَبِينَا فِي الْكَارِكْتِيرِ
مَاذَا جَنَاهُ الْمُسْلِمُونَ لِيُحْصَدُوا الْحِقْدَ الْمَرِيرِ
مَاذَا جَنَى يَا هُوْلَاءِ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الْبَشِيرِ
وَهُوَ الَّذِي مَنْ لَيْسَ يُنْصِرُ فَضْلَهُ شَخْصٌ ضَرِيرِ
أَتُنِي عَلَى أَخْلَاقِهِ مِنْ بَيْنِكُمْ خَلْقٌ كَثِيرِ
وَبِعَفْوِهِ فِي فَتْحِ مَكَّةَ يُضْرَبُ الْمِثْلُ الْكَبِيرِ
مَاذَا جَنَاهُ زَاهِدٌ وَرِعٌ يَنَامُ عَلَى الْحَصِيرِ
حَتَّى يُثْلَقِي مِثْلَهُ مِنْ مِثْلِكُمْ هَذَا الْمَصِيرِ

ملحوظة :

هَذِهِ الْقَصِيدَةُ قَدَمَتْهَا فَنَاءُ الرَّحْمَةِ : أَكْثَرَ مِنْ مِائَتِي مَرَّةً ؛ إِبَّانَ تَكَرُّارِ الْإِسَاءَةِ الدِّمَاكِئَةِ
يَرْحَمُ اللَّهُ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَمِيدِ كِشْكُ رَحْمَةُ اللَّهِ ؛ حَيْثُ كَانَ يَقُولُ : « إِيَّاهُمْ يَسُبُّونَ مَنْ 00؟
يَسُبُّونَ الرَّجُلَ الَّذِي إِنْ تَحَدَّثَ عَنْهُ التَّارِخُ جَنَأَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَإِنْ تَكَلَّمَتْ عَنْهُ الدُّنْيَا تَمَرَّعَتْ
تَحْتَ قَدَمَيْهِ 00!!

يَسُبُّونَ الرَّجُلَ الْأُمِّيَّ الَّذِي عَلَّمَ الْمُتَعَلِّمِينَ ، يَسُبُّونَ الرَّجُلَ الْفَقِيرَ الَّذِي بَعَثَ الْأَمَلَ فِي قُلُوبِ
الْبَائِسِينَ ، يَسُبُّونَ الرَّجُلَ الَّذِي قَادَ سَفِينَةَ الْعَالَمِ الْحَائِرِ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ « 0
[الْخُطْبُ الْمُنْبَرِيَّةُ بِتَصْرِفٍ 0 كِشْكُ : 2/69]

« لَمْ يَكُنْ لَهُ حَرَسٌ خَاصٌّ ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ سَيَّارَةٌ ضِدُّ الرِّصَاصِ « 0

[الْخُطْبُ الْمُنْبَرِيَّةُ بِتَصْرِفٍ 0 كِشْكُ : 3/14]

سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَنَا لَا أَدْرِي مَاذَا أَقُولُ فِيكَ أَفْضَلَ مِمَّا قِيلَ ، فَلَوْلَا أَنَّ الْكَلَامَ يُعَادُ لَنَقَدَ ،
إِنَّمَا مَثَلِي وَمِثْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمَثَلِ الْأَعْرَابِيِّ وَالْقَمَرِ ، أَتَدْرُونَ مَا حِكَايَةُ الْأَعْرَابِيِّ وَالْقَمَرِ 00؟

كَانَ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ يَسِيرُ بِالصَّخْرَاءِ فِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٍ ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ وَحُسْنِهِ فَقَالَ : أَنَا لَا أَدْرِي
مَاذَا أَقُولُ أَيُّهَا الْقَمَرُ ، أَأَقُولُ رَفَعَكَ اللَّهُ 00؟

لَقَدْ رَفَعَكَ ، أَأَقُولُ جَمَّلَكَ اللَّهُ 00؟

لَقَدْ جَمَّلَكَ ، أَأَقُولُ شَرَّفَكَ اللَّهُ 00؟

لَقَدْ شَرَّفَكَ 00!!

هَذَا هُوَ الْبَدْرُ ، الَّذِي ضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشِّعْرِ ، لَوْ رَأَى لَانْطَفَأَ نُورُهُ حَجَلًا مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ 00

سَعِدْتَ بِطَلْعَتِكَ السَّمَاوَاتُ الْعُلَا وَالْأَرْضُ صَارَتْ جَنَّةَ خَضِرَاءَ

تُذَرِّكُ مَدَى عَظَمَةِ هَذَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عِنْدَمَا تَنْظُرُ كَيْفَ دَعَا كُلُّ نَبِيٍّ عَلَى قَوْمِهِ

عِنْدَمَا كَذَّبُوهُ ، إِلَّا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعَا لَهُمْ وَلَمْ يَدْعُ عَلَيْهِمْ ؛ فَقَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ

السَّلَامُ :

[رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا] {أَيُّ أَحَدًا ، نُوحٍ/26}

أَمَّا مُحَمَّدٌ ع فَقَالَ : رَبِّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ؛ صَدَقَ الَّذِي قَالَ : [لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ

مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ] {التَّوْبَةُ/128}

وَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : [رَبِّ اشرحْ لِي صَدْرِي] {طه/25}

أَمَّا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ : [أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ] {الشَّحْرح/1}

وُلِدَ الْهُدَى فَالْكَائِنَاتُ ضِيَاءُ وَقَمُ الزَّمَانِ تَبَسُّمٌ وَتَنَاءُ

اللَّهُ قَدْ أَثْنَى عَلَيْكَ فَهَلْ لِمَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ إِلَهُهُ إِطْرَاءُ

دَاوَيْتَ مُتَعِدًّا وَدَاوَوْا طَفَرَةً وَأَخَفْتُ مِنْ بَعْضِ الدَّوَاءِ الدَّاءُ

أَنْصَفْتُ أَهْلَ الْفَقْرِ مِنْ أَهْلِ الْغِنَى فَالْكُلُّ فِي حَقِّ الْحَيَاةِ سَوَاءُ

لَيْسَ الْغِنَى عَلَى الْفَقِيرِ بِسَيِّدٍ الْاِثْنَانِ فِي سَاحِ الْقَضَاءِ سَوَاءُ

وَالْمُسْلِمُونَ جَمِيعُهُمْ جَسَدٌ إِذَا عَضُّوا شَكَا سَهَرَتْ لَهُ الْأَعْضَاءُ

لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا نَحَّى مَلَّةً مَا اخْتَارَ إِلَّا دِينَكَ الْفُقَرَاءُ

اللَّهُ لِلْأَمْرِ الْجَلِيلِ أَعَدَّهُ إِنَّ الْعِظَائِمَ كَفُوْهُهَا الْعُظْمَاءُ

مَا بَالُهُ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهُو الَّذِي يَلْهُو بِهِ مِنْ حَوْلِهِ الْقُرْتَاءُ
 ظَنُّوا بِهِ كُلَّ الظُّنُونِ وَإِنَّهُ مِنْ كُلِّ مَا ظَنُّوهُ فِيهِ بَرَاءُ
 إِنْ كَانَ حَقًّا مَا أَتَوْهُ فَكَيْفَ لَمْ تَنْطِقْ بِمِثْلِ حَدِيثِهِ الشُّعْرَاءُ
 سَلْ مَنْ عَلَى بَابِ الرُّسُولِ تَرْتَبُّوا وَالْكُلُّ يَحْرِصُ أَنْ تُرَاقَ دِمَاءُ
 نَشَرَ الثُّرَابَ عَلَى الْوُجُوهِ فَأَصْبَحُوا حَتَّى كَأَنَّ عُيُونَهُمْ عَمِيَاءُ
 وَمَشَى إِلَى الصِّدِّيقِ يَصْحَبُهُ إِلَى بَلَدٍ كَرِيمٍ أَهْلُهُ كُرَمَاءُ
 مَا دَارَ فِي حَلَدِ اللَّقَامِ وَجُودُهُ فِي الْغَارِ لَمَّا بَاضَتِ الْوَرَقَاءُ
 مَا مِنْ طَعَامٍ يُرْزَقَانِ سِوَى الَّذِي لِلْعَارِ قَدْ جَاءَتْ بِهِ أَسْمَاءُ

{الْأَبْيَاتُ [1] ، [3] ، [4] ، [7] لِأَمِيرِ الشُّعْرَاءِ / أَحْمَدُ شَوْقِي ، وَالْبَاقِي لَهَاشِمِ
 الرِّفَاعِيِّ بِتَصَرُّفٍ}

 *



قَنَاةٌ فَضَائِيَّةٌ تَلَفَتْ الْأَنْظَارَ ؛ بِالطَّعْنِ فِي نَسَبِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ !!

إِنِّي عَجِبْتُ وَغَضِبْتُ وَكَدْتُ أَنْ أَضِيقًا ؛ عِنْدَمَا سَمِعْتُ فِي الْإِعْلَامِ الْمَصْرِيِّ قَرِيبًا ؛ يُنْكِرُ الْعِلَاجَ
بِالْقُرْآنِ وَيُؤْمِنُ بِالْعِلَاجِ بِالْمُوسِيقَى !!00

ثُمَّ مَا لَبِثْتُ أَنْ سَمِعْتُ فِي ظِلِّ السَّمَاوَاتِ الْمَفْتُوحَةِ ؛ مِنْ بَعْضِ الْقَنَوَاتِ الْمَقْبُوحَةِ : قَبِيحًا خَسِيسًا
يُشَكِّكُ فِي ثُبُوتِ الْمُصْطَفَى ، وَيَقُولُ فِي حَقِّهِ كَلَامًا لَيْسَ مُنْصَفًا ، وَيَسْتَشْهَدُ بِكَلَامٍ بِلَا إِسْنَادٍ وَقَدْ
يَكُونُ مُحَرَّفًا ، وَرَغْمَ ضَعْفِ وَجْهِ الْاِخْتِجَاجِ ، الَّذِي يَكْتَشِفُهُ حَتَّى السُّدَّاجِ ، وَوُضُوحِ التَّضْلِيلِ فِي
الْمِنْهَاجِ ؛ فَإِنَّهُمْ يَتَحَدَّثُونَ شَيْخَ الْأَزْهَرِ وَالْمُفْتِي قَائِلِينَ لَنْ نُغْلِبَ مِنْ قَلَّةٍ ، وَمَا زَادَ الطَّيْنَ بِلَّةً : أَنْ
يَخْرُجَ عَلَيْنَا مَسْئُولٌ كَبِيرٌ وَيُصْرِّحُ فِي عِلَاقِيَّةٍ : إِنَّ مِصْرَ فِي طَرِيقِهَا لِلْعِلْمَانِيَّةِ !!00

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : إِلَى أَيْنَ يَا مِصْرَ ، إِلَى أَيْنَ يَا دُرَّةَ الْعَصْرِ !!00

لَا يَنْبَغِي إِذَنْ أَنْ نَلُومَ الْعَرَبَ فِي هُجُومِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ ، إِنْ كَانَ يَهَاجِمُ عِنْدَنَا فِي الْإِعْلَامِ ،
وَنَنْبَرِي لِمَحَارَبَتِهِ بَعْضُ الْأَقْلَامِ 00

وَلَكِنْ عَزَائِي فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ خُسَالَةٌ ، وَفِي غَايَةِ الضَّالَّةِ ، وَسَيُجْزَى كُلُّ عَمَّا قَالَهُ 00
وَيُثْلَجُ صَدْرِي أَنَّ الْأَقْلَامَ النَّظِيفَةَ ؛ لَا تَخْلُو مِنْهَا أَيُّهُ صَحِيفَةً ، وَأَنَّهَا تَرْمِيهِمْ بِالْقَذِيفَةِ تَلَوُ الْقَذِيفَةَ ،
حَتَّى الْعَرَبِ . رَغْمَ مَا يُعْلَنُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ مِنَ الْحَرْبِ ؛ فَإِنَّهُ يَظْهَرُ فِيهِ بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْحَيْنِ ، مِنْ
رُؤَادِ الْفِكْرِ وَالْمُسْتَشْرِقِينَ ؛ مَنْ يَنْقُضُ هَذَا الرَّيْفَ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَيَرْفَعُ رَايَةَ الْإِسْلَامِ
حَقَاقَةً نَاصِعَةً الْجَبِينِ ، وَمِمَّا يُمِيتُ الْأَعْدَاءَ كَمَدًا وَغَيْظًا ؛ مَا يَنْفَرُ بِهِ الْإِسْلَامُ مِنَ الْإِسْتِحْوَاذِ
عَلَى الْقُلُوبِ وَيَخْطِئُ ؛ وَيَزِيدُ ذَلِكَ بِالتَّالِيِ أَعْدَادَ مُعْتَنِقِيهِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ ؛ وَهَذَا هُوَ الَّذِي يُبَيِّرُ
حَفِيزَةَ الْقَوْمِ ؛ وَلِذَا أَقُولُ لَهُؤُلَاءِ الْبَعْضِ . الَّذِينَ لَا يَخْفَى عَلَيْنَا مَا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْحِقْدِ وَالْبُغْضِ : لَوْ
عَرَفْتُمْ مَا الْجَمَالُ لَمَا اعْتَدَيْتُمْ عَلَى الرُّوضِ 00

وَأَقُولُ لَهُمْ آخِرًا : هَذَا غَيْضٌ مِنْ فَيْضٍ ، وَصَاحِبُ الْحَقِّ لَنْ يُعْجِزَهُ الْإِسْتِثْنَاءُ وَالنَّقْضُ ، فَأَمَّا
الرَّيْبُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ 0

وَرَدًّا مَنِيَّ عَلَى هَذِهِ السَّلْبِيَّاتِ ؛ الَّتِي تُنَحِّفُنَا بِهَا الْفَضَائِيَّاتِ ؛ كَتَبْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ :



أَلَا مَا الْأَمْرُ يَا مِصْرُ لَقَدْ طَفَحَتْ بِكَ الْقِدْرُ
 وَأَصْبَحَ كُلُّ مِصْرِيٍّ لَدَيْهِ لَمْ يَعُدْ صَبْرُ
 لَحْمَلَاتٍ حَبِثَاتٍ هَهَا يَتَصَدَّعُ الصَّخْرُ
 فَظَاهِرُهَا مَخَاوِرُ وَفِي طَيَّاتِهَا الْكُفْرُ
 يُهَانُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ وَالْقُرْآنُ وَالذِّكْرُ
 كَأَنَّ الدِّينَ «مَزَّتْهُمْ» إِذَا لَهُمْ حَلَا السُّكْرُ
 أَهَذَا يَا رُمُوزَ الْفِكْرِ عِنْدَكُمْ هُوَ الْفِكْرُ
 لَذَا إِعْلَامُنَا دَرَجَاتُهُ بَيْنَ الْوَرَى صِفْرُ
 هَلَا بَحْثُوا لِمَا ظَهَرَ الْفَسَادُ وَأَحْدَقَ الْفَقْرُ
 هَلَا سَأَلُوا لِمَا فِي الْأَرْضِ ضِ عَمَّ الظُّلْمُ وَالْقَهْرُ
 سَبِيلُ الْمَجْدِ يَا قَوْمِي هُوَ الْإِبْدَاعُ لَا الْفُجْرُ
 أَمَا إِنِّي لِكَثْرَةِ مَا بِمِصْرَ طَغَى بِهَا الشَّرُّ
 عَلَيْهَا صِرْتُ أَخْشَى أَنْ يَحِينَ كَغَيْرِهَا الدَّوْرُ

{ قَلَمٌ وَأَشْعَارُ / يَا سِرُّ الْحَمْدَانِي }



يَحْفَظُ سَبْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ حَدِيثٍ وَيَعْمَلُ بِنَاءً

لَقَدْ التَّقِيْتُ بِشَابٍ فِي إِحْدَى الْفُرَى وَالْبِلَادِ ؛ يَحْفَظُ بِالإِضَافَةِ لِلْقُرْآنِ سَبْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ حَدِيثٍ
بِالإِسْنَادِ ، وَحَصِيلَتُهُ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي قَرَأَهَا وَالْمَرَاجِعِ : تَرْتَّبُو عَلَى أَلْفِ مَجْلَدٍ وَكِتَابٍ جَامِعٍ ،
وَبِرْغَمِ هَذَا الْمُسْتَوَى الرَّائِعِ . وَالَّذِي لَا تَعْرِفُهُ الْجَامِعَاتُ وَلَا الْجَامِعُ . فَإِنَّهُ يَعِيشُ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ عَلَى
دَخْلِ مُتَوَاضِعٍ ؛ تُرَى مَاذَا يَعْمَلُ هَذَا الْمُوهِبَةُ الضَّائِعَةُ ، هَلْ يَعْمَلُ دُكْتُورًا فِي الْجَامِعَةِ 00؟
كَلَّا أَتِيهَا الإِخْوَةُ الْأَعَزَّاءُ ؛ إِنَّمَا يَعْمَلُ أُسْطَى بِنَاءً فِي مَوَادِّ الْبِنَاءِ ؛ أَيْنَ الْمُسْتُوْلُونَ مِنْ هَؤُلَاءِ ،
بَدَلًا مِنْ أَنْ يَسْتَفِيدُوا مِنْ قُدْرَاتِهِ الْجَبَّارَةِ ؛ تَرَكُّوهُ يَعْمَلُ فِي الْأَسْمَنْتِ وَالْحِجَارَةِ ، نَعَمْ تُوجَدُ
لِلثَّقَافَةِ وَرَازَةِ ، لَكِنَّهَا مُهْتَمَّةٌ بِهَرَمِ خَوْفٍ وَهَرَمِ سَقَاةٍ ، وَالْمَعَارِضِ التَّشْكِيلِيَّةِ وَقَفِّ الْعِمَارَةِ ، أَسْأَلُ
اللَّهِ هَذِهِ الْعُقُولَ الْمُبْدِعَةَ وَالْمُهْتَكِرَةَ ؛ أَنْ تَجِدَ الْإِنْصَافَ فِي ظِلِّ الإِصْلَاحَاتِ الْمُنْتَظَرَةِ 00!!
لَوْ وَجَدَ هَؤُلَاءِ الْمُبْدِعُونَ الْعَبَاقِرَةَ ؛ رِعَايَةً مِنَ الْمُسْتُوْلِينَ بِالقَاهِرَةِ ؛ لَتَفَرَّغُوا لِلْبَحْثِ وَالْعِلْمِ وَالتَّأْلِيفِ ،
وَلَمَّا آثَرُوا الْبَقَاءَ بِالرِّيفِ ، وَلَا قَعَدَ بَعْضُهُمْ عَلَى الرَّصِيفِ ، وَلَكِنْ سُوءُ الْحَالِ ؛ وَقَلَّةُ الْمَالِ ؛
اضْطَرَّ لَهُمْ لِقَبُولِ هَذِهِ الْأَعْمَالِ ؛ وَمَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْأَهْوَالَ لَمْ يَنْلِ الرِّغَائِبَ 00!!
وَمَنْ لَمْ يَبْكِ عَلَى نَفْسِهِ فَلَنْ يَبْكِيَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ؛ قَالَ شَنْقُ أُمِّ خَنْقٍ 00؟ قَالَ كُلُّهُ فِي الرَّقَبَةِ 00!!

قَدْ حَطَّمُونَا قَادَةَ التَّعْلِيمِ فِي أَرْضِ مِصْرٍ أَيْمًا تَحْطِيطِ
وَمَنَارَةَ التَّعْلِيمِ يَا وَرَرَاءَ تَا أُولَى مِنَ الْآثَارِ بِالْتَّرْمِيمِ

{يَاسِرُ الْحَمْدَانِي}

وَحَوْلَ أَحْوَالِ هَؤُلَاءِ الْمُبْدِعِينَ غَيْرِ الْأَكَادِمِيِّينَ . الَّتِي يَنْدَى لَهَا الْجَبِينُ . وَحَوْلَ الْكَثِيرِ وَالْمَرِيرِ مِنْ
هَذِهِ الْحِكَايَاتِ الْمُبْكِيَاتِ ؛ كَتَبْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ، الْعَشَرَ التَّالِيَاتِ :

لَكَ اللَّهُ مِنْ عَالِمٍ يَا شِحَاتَةَ قَضَى فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ حَيَاتَهُ
أَيُّتْرُكَ مِثْلَكَ دُونَ اهْتِمَامٍ وَيُلْتَفُ حَوْلَ حَيَالِ « الْمَائَةِ »



الذَّنْبُ يَرْجِعُ لِلصَّحَافَةِ وَإِلَى وَزَارَاتِ السَّخَافَةِ
 كَمْ قَدَّمُوا لِلنَّاسِ فَنًّا هَابِطًا بِاسْمِ الثَّقَافَةِ
 كَمْ عَبَقَرِيٍّ ضَيَّعُوهُ كَانَ يُعْرَفُ بِالْحَصَافَةِ
 مَا حَاوَلْتُ تِلْكَ الْجِهَاتُ الْبَحْثَ عَنْهُ وَاکْتِشَافَهُ
 أَكَلَ الْبُقُولَ وَغَيْرُهُ أَكَلَ الْقَطَائِفَ وَالْكُنَافَةَ
 كَمْ بَيْنَ مِصْرٍ وَالتَّقَدُّمِ يَا صَدِيقِي مِنْ مَسَافَةِ

{ قَلَمٌ وَأَشْعَارُ / يَا سِرُّ الْحَمْدَانِي }

{ يَا سِرُّ الْحَمْدَانِي 0 ت : 0105456519 . الْقَاهِرَةُ }

 *

« صَاحِبُ السُّنَنِ » 000000000000000000000000

11

الإمامُ ابْنُ حُرَيْمَةَ 000000000000000000000000

11

الإمامُ ابْنُ حِبَّانَ 000000000000000000000000

11

الإمامُ أَبُو يَعْلَى 000000000000000000000000

11

الإمامُ الطَّبْرَانِيُّ 000000000000000000000000

11

إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْه 000000000000000000000000

11

الإمامُ الحُمَيْدِيُّ 000000000000000000000000

11

أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ 000000000000000000000000

11

مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ 000000000000000000000000

11

أَعْلَامُ الْحَفَازِ

عِكْرَمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ 000000000000000000000000

111

عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ 000000000000000000000000

111

أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ 000000000000000000000000

111

ثَابِتُ الْبُنَانِيِّ 000000000000000000000000

111

أَبُو الْعَالِيَةِ 000000000000000000000000

111

[N]

إِهْدَاءُ الْكِتَابِ

1 00000000000000000000000000000000

مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ وَتُبْدَةُ عَنْهُ 000000000000000000000000

1

فَضْلُ التَّابِعِينَ

1 00000000000000000000000000000000

أَمَّةُ الْمُحَدِّثِينَ

الإمامُ الْبُخَارِيُّ 000000000000000000000000

1

الإمامُ مُسْلِمٌ

1 00000000000000000000000000000000

الإمامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ 000000000000000000000000

11

الإمامُ أَبُو دَاوُدَ « صَاحِبُ السُّنَنِ » 0000000000

11

أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ 000000000000000000000000

11

الإمامُ التِّرْمِذِيُّ 000000000000000000000000

11

الإمامُ ابْنُ مَاجَةَ 000000000000000000000000

11

الإمامُ النَّسَائِيُّ 000000000000000000000000

11

الإمامُ الدَّارِمِيُّ 000000000000000000000000

11

سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ	111
مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ	111
ابْنُ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ	111
سُفْيَانُ الثَّوْرِيِّ	111
سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ	111
الأَعْمَشُ	111
أَبُو مَسْعُودٍ الرَّازِي	111
أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ عُفَّةَ	111
أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَعَابِيِّ	111
عَطَاءُ بْنُ أَبِي رِيَاحٍ	111
حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ	111
حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ	111
عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ [الْجُمَحِيُّ]	111
ابْنُ جُرَيْجٍ	111
عَبْدُ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيُّ	111
إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ	111
الْقُرَيْبِيُّ	111
الحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ الْمُقَدِّسِيُّ	111
سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ	111
يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ	111
إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ	111
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ	111
أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ	111
ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ	111
الْقَعْنَبِيُّ	111
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ	111
الأَشَجَعِيُّ	111
هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ	111
إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ [ابْنُ عَلِيَّةَ]	111
عُذْرُ	111



أَعْلَامُ نُقَادِ الْمُحَدِّثِينَ



629
629



فَهْرُسُ الْكِتَابِ

ابْنُ الصَّلَاحِ الصَّفَدِيِّ 00000000000000000000

111

الإِمَامُ الذَّهَبِيُّ [صَاحِبُ سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ] 000

111



وَالْوُلَاةِ

111

111

111

الْبَيْتُ

111

111

111

111

111

111

111

111

111

111

111

111

111

111

111

111

111

111

111

111



سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ	111
المَعَاذِيُّ بْنُ عِمْرَانَ	111
أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ	111
ابْنُ سَمْعُون	111
ابْنُ طَاهِرٍ الْمُقْدِسِيِّ	111
أَشْعَارِي	
حَالَةُ الصَّخَافَةِ الْمُؤَسِّفَةِ ؛ فِي الدُّوَلِ الْمُتَحَلِّفَةِ	111
وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا	111
النَّاقِدُونَ الْحَاقِدُونَ	111
طُبُولُ جَوْفَاءَ	111
تَهَكُّمٌ عَلَى الشِّعْرِ النَّبْضِيِّ	111
نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى مَا آتَانَا	111
فَنَاءُ الْجَزِيرَةِ	111
لُعْنَتُنَا الْجَمِيلَةَ	111
الشِّعْرُ الْعَرَبِيُّ	111
دِيبَاجَةُ كِتَابِ	111
الْيَأْسُ مِفْتَاحُ الْفَشَلِ	111

حَيَوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ	111
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ	111
الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ	111
مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ	111
الْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضَ	111
الرَّيِّعُ بْنُ حُثَيْمٍ	111
إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ	111
مَعْرُوفُ الْكَرْخِيِّ	111
دُو الثُّونِ الْمِصْرِيِّ	111
وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ	111
مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ	111
يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ	111
دَاوُدُ الطَّائِي	111
صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ	111
الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ	111



إِنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا 111
 اصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ 111
 رُحْمَاكَ يَا رَبِّ 111
 لَقَدْ جَاوَزَ الظَّالِمُونَ هُدًى 111
 الْحُمُ الرِّخِيسِ 111
 حَالُ يَسْرِ الْعَدُوِّ ، وَيُنْكِي الْحَبِيبِ 111
 حَالُ الْمُؤَلَّفِ ؛ فِي الْجَمْعِ الْمُتَخَلِّفِ 111
 111 تَطَيَّرُوا بِأَيْدِيكُمْ وَطَائِرُهُمْ مَعَهُمْ 111
 حَقِيقَةُ الدُّنْيَا 111
 فَلَدَاتِ الْأَكْبَادِ 111
 أَقْصَرَ أَقْصَرَ يَا مُعْرُورَ ؛ فَإِنَّ الدَّوَائِرَ تَدُورُ 111
 لَمْ نَكُنْ نَسْتَحِقُّ مِنْكَ هَذَا يَا مِصْرَ 111
 عَادَةُ الصَّوْمِ عِنْدَ فُقَرَاءِ الشُّعْرَاءِ 111
 وَلَى زَمَانُ الشِّعْرِ يَا وَلَدِي 111
 أَشْكُو هَمِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ 111
 111 قِصَّةُ شَاعِرٍ مِصْرِيٍّ 111

جَشَعُ بَعْضِ الْمُسْتَشْمِرِينَ	أَصْهَارِي الْكِرَامِ
111	111
عَظُمْتُ مُصِيبَتُنَا عَلَى أَنْ نَصْبِرَا	أُنْشُوذُهُ الْفَرَحِ
111	111
نَجَاحُ الثَّوَرَةِ	الْأَحْيَمِيُّ السَّفِيهِ
111	111
تَصَرُّفَاتِي الشَّعْرِيَّةُ	السَّجَائِرِ
111	111
مُتَعَةُ السَّفَرِ بِالْقَطَارِ	طَرْفَةُ مَنِيرَةٍ
111	111
طُقُسُ غَرِيبٍ	كُتَائِبُ الْأَقْصَى
111	111
إِنْ تُعَذِّبْنَا فَإِنَّا عِبَادُكَ	أَفْرِيكََا
111	111
كَفَاكِ يَا نَفْسُ	كَفَى خِدَاعاً
111	111
طَالَ بِنَا الْمَسْعَى	إِلَى الْمُسْتَوَّلِ ؛ فِي وَزَارَةِ الْبُتْرُولِ
111	111
رَدَّا عَلَى مَنْ سَبَّوْا الصَّحَابَةَ	أَزَمَةُ التَّعْلِيمِ فِي مِصْرَ
111	111
أَحْزَانُ الشَّاعِرِ وَالْأَدِيبِ	نَشْكُو لِّلهِ مَوَاجِعَنَا
111	111
نَشْكُو لِّلهِ مَوَاجِعَنَا	الرُّوْتِينَ
111	111
مُحَنَّةُ الْبَحْثِ عَنْ عَرُوسِ	الْفَسَادُ الْإِدَارِي
111	111
فِي ذِكْرِى الْإِسْرَاءِ وَالْمِغْرَاجِ	الْحُكُومَةُ وَقَضَايَا الشُّبَّابِ
111	111
فِي ذِكْرِى الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ	عِزَّةُ الْمَهْجَانَةِ
111	111
الْمَدِينَةُ الْمَيُورَةُ ، وَمَكَّةُ الْمَكْرَمَةِ	الْحُكُومَةُ الْمُسْتَبِدَّةُ ، وَسِيَاسَةُ الشَّدَّةِ
111	111

بَعْضَ الْاهْتِمَامِ ؛ يَا هَيْئَةَ النَّفْلِ الْعَامِّ 00000000

111

قَتَلُوا بِدَاخِلِنَا فَرْحَةَ الْعِيدِ 00000000000000000000

111

يَتَرَكُونَ الْمَشْرِفِينَ ؛ وَيُقَلِّدُونَ « الْمُتَقَرِّفِينَ » 00000 111

دُورُ « النَّشْلِ » 000000000000000000000000

111

شَبَابُنَا وَالْقُدُورَةَ فِي عُيُونِهِمْ 00000000000000000000

111

لَا تَجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ أَضْحُوكَةً لِلنَّاسِ يَا فَتْحُ وَيَا حِمَاسَ 111

مُؤَسَّسُونَ لَكِنْ طُرُقَاءَ 00000000000000000000

111

فَتَيَاتُ الْمَدَارِسِ ، وَتَحْرُشُ الْأَبَالِسِ 0000000000 111

لَوْ كَانُوا مُحْتَرِّمِينَ : لَمَّا تَطَاوَلُوا عَلَى الصَّادِقِ الْأَمِينِ 111

قَنَاءُ فَضَائِيَّةٍ تَلَفَتْ الْأَنْظَارَ ؛ بِسَبِّ النَّبِيِّ الْمُحْتَارِ

111

يُحْفَظُ سَبْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ حَدِيثٍ وَيَعْمَلُ بِنَاءً 0000

111

قَصِيدَةً مِنْ نَارٍ ؛ لِمَنْ يَتَّهَمُنِي بِسَرَقَةِ الْأَشْعَارِ 000

111

نَشِيدُ الْيَهُودِ 00000000000000000000000000000000

111

اللَّهُمَّ عَلَيكَ بِالْيَهُودِ 00000000000000000000000000000000

111

مَعَكَ اللَّهُ ؛ يَا جَيْشَ حِزْبِ اللَّهِ 00000000000000

111

مَوْفِقُكُمْ الْمَتَحَاذِلُ يَدْعُو لِلْعَجَبِ ؛ يَا حُكَّامَ الْعَرَبِ 111

التُّونِيَّةُ الْكُبْرَى 00000000000000000000000000000000

111

التُّونِيَّةُ الصُّغْرَى 00000000000000000000000000000000

111

مَقَامَاتِي وَمَقَالَاتِي

الْكُلُّ شِعَارُهُ نَفْسِي نَفْسِي 00000000000000000000

111

أَرَاذِلُ الشُّعْرَاءِ 00000000000000000000000000000000

111

أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ 00000000000000000000000000000000

111

ضَاعَتِ الْأَخْلَاقُ ؛ فَضَاقَتِ الْأَرْزَاقُ 0000000000

111

مَا بَالُ رَمَضَانَ لَمْ يَعُدْ شَهْرَ انْتِصَارَاتٍ كَمَا كَانَ 111

الْأَمِينُ غَيْرُ الْأَمِينِ 00000000000000000000000000000000

111

لُعُنْنَا الْجَمِيلَةَ 00000000000000000000000000000000

111

شُعْرَاءُ الْفُكَاةَةِ ؛ بَيْنَ الْجِدِّيَّةِ وَالتَّفَاهَةِ 00000000

111

الْمُؤَهُوِّونَ وَالْمُؤَهُوِّونَ 00000000000000000000000000000000

111